

قاموس معجم الزك الساب عشة العشرة

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهورى الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والملاج وقانون
الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين والاحصاءات
وسائر ما يهم الانسان فى جميع المطالب

﴿ تأليف ﴾

محمد فريد الدين عازمي

المجلد الأول

الطبعة الثالثة
سنة ١٩٧١

حقوق الطبع محفوظة

حاز هذا الكتاب رضاء وزارة المعارف العمومية والجامعة
الأزهرية ومجالس المديرية فقررت له لجميع معاهدها الدراسية

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على تواتر نعمه ، وترادف مننه ، حمداً يوجب لنا استحقاق فضله ،
واستئصال طوله ، وأصلى واسلم على رسوله خاتم انبيائه ، وصفوة اصفياه ، محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين

﴿ وبعد ﴾ فقد وضعنا كتابنا { كنز العلوم واللغة } قبل خمس سنين وكان
غرضنا الأول منه ان نحصر خلاصة معلومات البشر كلها في دائرة واحدة ليلم بها المطالع
المالما جملياً فيستفيد منها لعقله وروحه وجسده على قدر ما تسمح له الحال . فجمعنا بين اللغة
والعلوم الثقيلة والعقلية والطبيعية على اختلاف اصولها وفروعها في مجال واحد مرتبة ترتيب
القاموس ليسهل مراجعتها على الطالب . وقد لقي عملنا هذا غاية ما يتاح لمثله من الاقبال
والتقدير سواء من جانب الامة او من جانب الهيئات الرسمية فكما تسابق الناس لاقتنائه
اسرعت نظارة المعارف فاعتمده مجلسها العلمي رسمياً وتلاها الازهر العامر فقرره ايضاً
لمكتباته فكانت هذه الشهادة المزدوجة احسن مكافأة للمؤلف بعد جهاده الطويل
وسهره المتواصل

ولكننا اليوم ، وقد آنسنا من وقتنا فراغاً ، ذكرونا حاجة الامة الى دائرة معارف
اغزر مادة ، واجمع فوائد ، فان الذي كان يكفيه بالامس ان يقرأ في مادة من المواد العلمية
خلاصة موجزة اصبح لا يقنعه الا ببحث مستفيض وهو مسوق الى ذلك بعاملين عامل
الشهوة العلمية التي اوجدتها النهضة الفكرية الحاضرة ، وعامل الحاجة الى استكمال اسباب
الحياة المدنية ، فلطالب والمعلم والطبيب والمحامي واللكاتب ولصاحب العيلة حاجات

متنوعة من اللغة والمذكرات والاحصاء والآصول والفوائد يجب كل منهم ان يجدها بدون اضاءة وقت في بحث ولا تنقيب لان الوقت اصبح لدينا كما لدى غيرنا من ذهب . ولكن من اين لهم هذا الا بدائرة علوم مستكملة لا تدع صغيرة ولا كبيرة الا احصتها ؟ ذكرنا هذه الحاجة العظمى وكنا في الاربع السنين الماضية دائبين على جمع ما فاتنا جمعه في { كثر العلوم واللغة } فاجمعنا على وضع { دائرة معارف } على اسلوب يناسب الحاجة المصرية ليكون بأزاء سابقه كدائرة معارف لاروس الكبيرة بجانب قاموسه الصغير ، فزمننا ان نتوسع في قسم اللغة توسعا لا يدع حاجة في النفس ، وان نتبسط في القسم العلمي تبسطا يبلغ بالطالب غاية ما يرمى اليه ، جاعلين نصب عيننا أن يكون الكتاب جامعا بين الحاجة العقلية والحاجة المعيشية فكما يحرص عليه العالم ليسبح منه في نظريات العلوم ، يحرص عليه الرجل العادي ليبحث فيه عن مسكنات آلامه ، وصحة اهله وعياله ، ووجوه السير في اعماله ، وامور دينه وكل ما يحتاج اليه في معاملاته امام المحاكم والبوليس والبريد والتلغراف والمجالس الحسينية والاقواف مما لا سبيل للاطلاع عليه من سواه

فبدل ان تقتصر على بعض اللغة نلم باللغة كلها فلا ندع لمقتنيه حاجة لسواه وبدل نكتفي من تاريخ ارسطو بمودين كما فعلنا في كثر العلوم تأتي عليه في صحيفتين وبدل أن نلخص علم الطبيعة في صحيفة نلخصه في خمس صحف وبدلا من ان تقتصر من علاجات تسكين الصداع أو ألم الضرس أو المغص على وصفتين تأتي على عشر وصفات وبدل أن نجتزئ من الطرق في حفظ الاطعمة أو تمييز المغشوش منها أو ازالة البقع على طريقتين تأتي على كل ما نعتز به الخ الخ غير مبالغين أن يجيء الكتاب بعد ذلك في أربع مجلدات أو أكثر

فالله نرجو ان يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، وان ينفع به الناس انه

٣٣٠ رحيم

محمد فريد بن مصطفى وجدى

ابن علي رشاد

حرف الألف

﴿﴾ الهمزة حرف للاستفهام تأتي
 اما لطلب التصور واما لطلب التصديق .
 والتصوره هو ادراك المفرد نحو قولك (أحمد
 ذاهب أم علي) تعتقد ان الذهاب حصل
 من أحدهما ولكنك تطلب تعيينه ولذلك
 تجاب بالتعيين ، فيقال محمد مثلا
 والتصديق هو ادراك النسبة نحو
 قولك (أسافر أخوك) تستعلم عن حصول
 السفر وعدم حصوله ولذلك تجاب بنعم
 أولا
 والذي يسأل عنه في التصور ما يلي
 الهمزة ويكون له معادل يذكّر بعد (أم)
 وتسمى متصلة نحو (أحمد كتب هذا
 أم علي)
 وقد لا يذكّر المعادل نحو (أحمد
 كتب هذا)
 اما الهمزة في طلب التصديق فليس لها
 معادل فان جاءت بعدها (أم) قدرت
 منقطعة وتكون بمعنى بل
 وتأتي الهمزة أيضا لغير الاستفهام
 فتكون لنداء القريب نحو (أخي خذ)

أي يا أخي خذ هذا
 وتأتي لطلب التسوية بين الشئين نحو
 (سواء علينا اوعظت ام لم تكن من
 الواعظين)

﴿﴾ الالف غير المهموزة وتسمى الفاء
 لينة تأتي للثنية نحو « اجلسا » وللتعجب
 نحو « يا بحرا » وللفصل بين النونين في
 التوكيد نحو « اضر بنان يا نساء »

﴿﴾ همزة القطع والوصل ﴿﴾
 الهمزة المزيدة في ماضى الخماسي
 والسداسي نحو « انطلق » و « استغفر »
 وفي امرهما « انطلق » و « استغفر » وفي
 مصدرهما « انطلق » و « استغفر »
 وفي أمر الثلاثي « اقعده » تسمى همزة
 وصل للتوصل بها الى النطق بالحرف
 الساكن الذي بعدها ولذلك لا ينطق بها
 في اثناء التكلم . وهناك الفاظ محصورة
 همزتها همزة وصل أيضا وهي : ابن وابنة
 وابنم (بمعنى ابن) وامرؤ وامرأة واسم
 واست واثنين واثنين وايمين وفي ال
 هذه الهمزة مكسورة دائما الا في ال

الحالة الثالثة تكتب ياء :

١ [اذا كانت سا كنة بعد كسر نحو : « بئر »

٢ [اذا كانت مكسورة بعد فتح نحو : « سئم »

٣ [اذا كانت مكسورة بعد ضم نحو « سئل »

٤ [اذا كانت مكسورة بعد كسر نحو « مئين جمع مائة »

٥ [اذا كانت مكسورة بعد سكون نحو « أفئدة وفئائل »

٦ [اذا كانت مضمومة بعد كسر نحو « مئون جمع مائة »

٧ [اذا كانت مفتوحة بعد كسر نحو « رئة وفئة »

الحالة الرابعة أنها لا تصور بحرف ما وذلك في اربعة مواضع :

١ [اذا كانت مفتوحة بعد الف نحو « عباءة ورداءان »

٢ [اذا كانت مفتوحة أو مضمومة بعد واو سا كنة نحو « أحسن وضوءك ولمع ضوءك »

٣ [اذا كانت متحركة بأي حركة كانت بعد ياء نحو « جيئة ونسيئة وهيئة »

وايمن ففتح والا في الامر الذي عينه مضمومة فضم نحو أنصر

الهجرة في علم الرسم

الهجرة اذا كانت في اول الكلام تكتب ألفاً نحو اب واحترام

وأما الهجرة المتوسطة فلها أربع أحوال أولا تكتب ألفاً :

١ [اذا كانت سا كنة بعد فتح نحو « يأمر وقال »

٢ [اذا كانت مفتوحة بعد فتح نحو « أقوم وقرأت هند »

٣ [اذا كانت مفتوحة وقبلها حرف سا كن صحيح نحو « يجار و امرأة »

ثانيا تكتب واواً :

١ [اذا كانت سا كنة بعد ضم نحو « يؤثر ويؤمن ولؤلؤ »

٢ [اذا كانت مفتوحة بعد ضم نحو سؤال ولؤي

٣ [اذا كانت مضمومة بعد فتح « نحو رؤوف ورؤف زيد »

الهجرة المشددة المضمومة تكتب واواً ايضاً نحو « التروس » وكذلك ان كانت مضمومة بعد ضم « نحو رؤوس » أو مضمومة بعد سكون نحو « تفاؤلوارؤوس »

فتكتب الهمزة حرفا يناسب حركتها نحو
علمت خطأك واستأت من بطئك
٢ [اذا كان ما قبلها واوا مشددة
نحو التبوء

آ حرف نداء للبعيد
أبا الوقف قرية من قرى مركز
مغاغة وهى غرب ترعة الابراهيمية شهيرة
بتجارة المنسوجات الصوفية ويسكنها نحو
{ ٨٠٠٠ } نسمة وهى تبعد عن المركز بثمانية
كيلو مترات

الأب المرعى النابت بدون
زارع جمعه أوْب. وهو للانعام كالفاكهة
للناس قال تعالى « وفاكهة وأبا متاعا
لكم ولأنعامكم »
أب الرجل يَبُّ ويؤْبُّ أبَا
وأبَابَا تهباً للمسير قال الاعشى (اخ قد
طوى كشحاوَابَ ليذهب)

يقال { أب آبه } اى هذا حلوه
والإبَان الأوان يقال (كل امر له
إِبَان)

و (أبب) صاح وصرخ و (تأبب
به) تعجب وتبجح و (اتبب) تهباً واشتاق
و (الآبَاب) الماء والسراب . ويقال
(أبب آبابه) اى استقامت طريقته وسيرته

٤ [اذا كان بعدها حرف مد
كصورتها نحو : « مرءوس » اما فى
مثل قؤول وتقرئين وتدرآن فلا تحذف
صورة الهمزة لانه يحشى من الاشتباه وبناء
على هذه القاعدة فتحذف صورة الهمزة
من مثل هذه الكلمات « الجأى والراءى »
الهمزة المتطرفة لها اربع حالات .
الحالة الاولى تكتب الفاوذلك فى موضع
واحد

١ [اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو :
« قرأوسبا ونأى »
الحالة الثانية تكتب واوا وذلك فى
موضع واحد

١ [اذا كان ما قبلها مضمونا نحو :
« لؤلؤ »
الحالة الثالثة تكتب ياء وذلك فى
موضع واحد

١ [ان كان ما قبلها مكسورا نحو :
« لم يخطئ كل امرئ »
الحالة الرابعة أنها تحذف ولا تصور
بصورة

١ [ان كان ما قبلها ساكنا نحو
« جزء وملء وجاء ويسوء » . فاذا اتصل
بأمثال هذه الاسماء ضمير نحو هذا جزؤك

الباقية الذكر . ويقال للوحش (آبدة)
وكذلك تطلق على القافية الشاردة والامر
الخطير الذي يوجب الوحشة جمعها (أوابد)
و(أوابد الالفاظ) غرائبها التي تستعصى على
الاكثرين ولا تنقاد الا للراسخين
و(الاوابد) الطير المقيمة في جهة لا تبرحها
شتاء ولا صيفا

و(أبدا) ظرف لتأكيد المستقبل
في النفي او الاثبات فتقول (لا آكل منه
أبدا)

﴿ اَبْرَ النَّخْلَ ﴾ يَأْبِرُهُ وَيَأْبُرُهُ اَبْرًا
وَابَارًا اصلحه ولقحه وأبْرُهُ قَتَابِرٌ (انظر
نخل) ومنه (سكة مأبورة) والسكة السطر
من الشجر (والابرة) آلة الخياطة المعروفة
والنميمة وفسيل شجر المقل يقال (شاة
مأبورة) أى اكلت الابرة في علفها وجمع
الابرة اِبْرٌ وَاِبَارٌ وَاِبْرَاتٌ . و(الأبار)
صانع الابرة وبأثمها وتقال للبرغوث ايضا .
و(الابري) بائع الابرة . و(تأبّر) قبل
الابار و(انتبر البئر) حفرها و(المِثْبَر)
و(المثبار) بيت الابرة و(المثبرة) النميمة
جمعها مآبر و(المأبور) المتهمم و(ابرته
العقرب) لسعته ويقال (أبرني فلان) اذا
اغتابك وآذاك

﴿ اَبَتْ ﴾ النهارُ وَاَبَتْ يَأْبَتْ
وَيَأْبَتْ وَيَأْبَتْ اَبْتًا وَاَبْتًا اشتد الحرف فيه فهو
(اَبَتْ وَاَبَتْ) و(تأبّت النار) استعرت .
و(الرجل مأبوت) أى محرور و(اَبْتَةٌ
الغضب) سورته

﴿ اَبْتَهُ ﴾ يَأْبْتُهُ اَبْتًا شتمه ووقع فيه
﴿ اَلْاَبْدُ ﴾ الدهر والزمَن الذي
ليس بمحدود جمعه (آباد) وفي المثل (طال
الآبد على لُبد) يضرب لكل ما قدّم
عهده . يقال لا افعله (اَبْدَ الدهر) و(اَبْدَ
الآبدين) و(ابد الابدية) و(ابد
الابد) . و(الاوابد) الوحوش الذكركر منها
آبد والانشى آبدة . ويقال للفرس السريع
العلو (قَيْدُ الاوابد) لانه لسرعته يدرك
الفريسة كأنه يقيدها عن الهرب

و(اَبَدَّتِ الدواب) تأبد وتأبد أْبُودًا
و(تأبَدت) توحشت . ومثله { ابد يأبدُ اَبْدًا
فهو آبد } أى متوحش و(اَبْدَ عليه)
غضب عليه و(اَبْدَ بالمكان) اقام به
و(ابد الشاعر) فى شعره اتى بما لا يفهم
له معنى و(اَبْدَهُ) خلدته و(تأبَد الوجه)
صار عليه كلف و(تأبَدت الدار) اقفرت
وسكنتها الاوابد من الوحوش و(تأبَد
الشيء) صار ابديا . و(الآبدة الداهية

ابرة الخياطة ❁ توجد آلات كثيرة يطلق عليها لفظ ابرة ولكنها كلها مستعارة من ابرة الخياطة بجامع الشبه

اختراع الابرة لا يعرف تاريخه لبعده عهد ولكن الذي يعرف بالتحقيق ان تاريخ صنع الابرة من الصلب المصقول كان سنة ١٣٧٠ ولم تدخل هذه الصناعة الى انجلترا الا سنة ١٥٤٣ والى فرنسا الا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر

تملك فرنسا اليوم من مصانع الابر أحد عشر مصنعا لا تقوم بخمس حاجة الفرنسيين وحدهم والاربعة الاخماس الباقية تستجلب من المانيا وانجلترا

حصلت الابرة على شرف استيحاء الاقتصاديين في فائدة توزيع العمل فان الابرة الواحدة تحتاج في استهلاكها شروط الكمال ان تمر من يد مائة وعشرين عاملا على زهادة ثمنها فلو استقبل بصنعها رجل واحد لبلغ ثمنها مبلغا لا يتناسب مع فائدتها ولكن توزيع الاعمال على العمال اوجب ان تستحيل الابرة الى قدرها الحقيقي. وهذا الاستيحاء يردون به على الاشتراكيين الذين يزعمون ان توزيع الاعمال على العمال المختلفين اوجب ان يكون العامل أسير صاحب

المعمل لانه بعدم المامه بصناعة من اولها الى آخرها وبقصره على السبك أو البرد أو الصقل الخ لا يجده ملجأ غير المعمل فيتحكم فيه صاحبه كما يشاء { انظر اشترائية مادة شرك }

يتميز المتأمل في الابرة ثلاثة أجزاء رأسها وجسمها وطرفها المدب فالابرة الجيدة تكون تامة الاستدارة طويلة الرأس وأقوى في جهتها العليا مما هي في جهتها السفلى وأن تكون عينها في وسط رأسها تماما وان يكون طرفها المدب واقعا تماما على المحور المار برأسها. وهذه الميزة الاخيرة هي التي تميز الابر الانجليزية عن سواها

تصنع الابر في انجلترا من الصلب المسحوب الى خيوط ولكن في فرنسا يصنعونها من خيوط الحديد ثم يسقونه بعد أن تبلغ دقته حدها. وهذه الطريقة تسهل عملها ولكنها لا تنتج منها نوعا جيدا

❁ الابرة في الطبيعة ❁ هي الابرة المغناطيسية وهي على شكل معين كثير الاستطالة مركبة على محور من وسطها ومتحركة على سطح افقي. وهي متى تركت ونفسها مالت من الشمال الى الجنوب فاذا حولت من هذا الموضع عادت اليه بعد عدة

العقرب لا تلدغ الا مدافمة عن
نفسها لا لمحض الايذاء كبعض الحيوانات
ولكنها لصغر جسمها تتسرب الى الفرش
ومضان الرطوبات . فقد يلمسها الانسان
عفوا فتظن انه يريد بها شرا فتلدغه

الاسعافات الضرورية للمصاب بلدغ
العقرب يبحث عنها في كلمة (عقرب)
فهي أولى بها من هذا المحل

❦ الأبار ❦ ابن الأبار هو محمد بن
عبد الله كان من كتاب التاريخ السياسي
وتراجم العلماء ومن الراسخين في اللغة
والفقه . من أشهر مؤلفاته كتاب { التكلة
لكتاب الصلة } وهي تكلة ما ألفه ابن
بشكوال المتوفى سنة (٥٧٨) في تراجم
كبراء الاندلس وعلماؤها وتوفى ابن
الابار سنة ٦٥٩ هـ

❦ ابراهيم ❦ هو رسول الله الخليل
جد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ولد
في بلدة (اور) من بلاد بابل قبل ميلاد
عيسى عليه السلام بالف عام وهو من
الجيل الثامن من ذرية سام بن نوح عليه
السلام . تزوج بسارة ثم بهاجر جارية سارة
وهبتها له فولدت له اسماعيل عليه السلام
وهو الذي هاجر الى بلاد العرب وبنى مع

ذئبات وهذه الخاصية ثمينة جدا في هدايتنا
دأما الى نقطة الشمال كان المكان الذي
نحن فيه وعليه تأسست البوصلة { انظر هذه
الكلمة }

كان الاقدمون يعتقدون ان ميل
الابرة المغناطيسية هو من الجنوب الى الشمال
ولكن البحري الشهير { كريستوف كولومب }
في رحلته لاكتشاف امريكا بين خطأ هذا
القول وكان ذلك سنة ١٤٩٢

الابرة المغناطيسية تتحول نحو لا منتظما
بحسب البعد أو القرب من القطبين وقد
عنى العلماء بتحقيق درجات هذا الميل حتى
اصبح الاهتداء بالابرة المغناطيسية في
مناهل البر والبحر من أسير الامور على
صغار الملاحين

❦ ابرة العقرب ❦ توجد في طرف
ذيلها المقدم مقوسة قليلا ومتقوية في ايلي قمها
بثقبين متصلين بعقدة منتفخة فيها غدتان
تفرزان سما وهما محاطتان بأوتار تصلح
لعصرها وانزال السم منها عند الحاجة فمتى
لمست الانسان العقرب ضغطت بتلك
الأوتار على تينك الغدتين فيخرج السم من
جانبي تلك الابرة من الثقبين اللذين فيها
ويسرى الى دم الانسان فيسمه

الله عليه وسلم حزنا شديدا ويروى انه قال
في حقه : لو عاش ابراهيم لكان نبيا
ولكننا لم نعر على ما يؤيد صحة هذا
الحديث

﴿ ابراهيم ﴾ بن أبي عبد الله محمد
ابن فرحون اليعمرى هو مؤلف (تبصرة
الحكام في أصول الاقضية ومناهج الاحكام)
تكلم فيها على ماهية وظيفة القاضى وما
يتعلق بها من الاحكام توفى سنة ٧٩٩ هـ
﴿ ابراهيم ﴾ بن دقاق هو مؤلف
كتاب (الانتصار لواسطة عقد الامصار)
تكلم فيه على جغرافية مصر وهو فى عدة
اجزاء توفى سنة ٨٠٩ هـ

﴿ ابراهيم ﴾ بن بكس هو من مشاهير
الاطباء المسلمين قال عنه موفق الدين بن
ابى أصبغة فى طبقاته « كان ماهرا فى علم
الطب ونقل كتبا كثيرة الى العربية ثم
كف بصره وكان مع ذلك يحاول صناعة
الطب ويزاولها بحسب ما هو عليه وكان
يدرس صناعة الطب فى اليمارستان المعضدى
لما بناه عضد الدولة وكان له منه ما يقوم
بكفايته ولا ابراهيم بن بكس من الكتب
كناشة كتاب الاقرباذين الملحق
بالكناش، مقالة بان الماء القراح ابرد من

أبيه ابراهيم الكعبة ثم رحل ابوه الى الشام
وبقى هو فى بلاد العرب فصاهر بنى جرم
وولد له من امرأته دعلة بنت مضاض اثنا
عشر ذكرا و بنت واحدة . وكان ابراهيم
عليه السلام يعاود ابنه بالزيارة فى مكة
فأمر فى آخر زيارته ببناء البيت الحرام
فبناه هو وابنه ولما ارتفع جداره قام ابراهيم
على حجر ليلحق الحائط فذلك المحل
يسمى مقام ابراهيم . ثم رحل ابراهيم
الى الشام وتوفى بها بعد ان عاش ١٥٧
سنة كما فى بعض الروايات

هذا الرسول الكريم يعد فى تاريخ
الاديان عامة من كبار أولى العزم فيعتبره
اليهود كراس شعبهم المختار ويعتبره النصارى
على قدر العلاقة الموجودة بين دينهم وتاريخ
العبرانيين ويعتبره المسلمون جدا للعرب
الذين منهم خاتم النبيين وقد نص الكتاب
الكريم على انه أول من سماهم المسلمين

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد هو نجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدته له السيدة
مارية القبطية التى أهداها اليه المقوقس
كبير القبط فى مصر ردا لخطابه الذى
كان أرسله اليه يدعو فيه الى الاسلام
توفى ابراهيم فحزن رسول الله صلى

ماء الشعير، مقالة في الجدرى »

✽ ابراهيم ✽ بن مرعى بن عطية الشبرختى هو مؤلف (الفتوحات الوهية بشرح الاربعين حديثا النووية) توفى سنة ١١٠٦

✽ ابراهيم ✽ بن فزارون كان طيب غسان بن عباد . ذكر موفق الدين بن ابي عمير في طبقاته حكاية غريبة أسندها اليه . قال قال يوسف بن ابراهيم « حدثني ابراهيم ابن فزارون انه رفع الى غسان بن عباد ان بالنهر المعروف بمهران بارض السند سمكة تشبه الجدى وانها تصاد ثم يطبخ رأسها وجميع بدنها الى موضع مخرج الثفل منها ثم يجعل ما لم يطبخ منها على الجمر ويمسكها بمسك بيده حتى ينشوي منها ما كان موضوعا على الجمر وينضج ثم يؤكل ما نضج أو يرمى به وتلقى السمكة في الماء ما لم ينكسر العظم الذى هو صلب السمكة فتعيش وينبت على عظمها اللحم . وان غسان امر بحفر بركة في داره وملاها ماء وامر بامتحان ما بلغه . قال ابراهيم فكنا نؤتى كل يوم بعدة من هذا السمك فنشويه على الحكاية التى ذكرت لنا ونكسر من بعضه عظم الصلب ونترك بعضه لا نكسره فكان

ما ينكسر عظمه يموت وما لم ينكسر عظمه يسلم وينبت عليه اللحم ويستوى الجلد الا ان جلدة تلك السمكة تشبه جلد الجدى الاسود وما قشرناه من لحوم السمك التى شويناها ورددناها الى الماء يكون على غير لون الجلدة الأولى لانه يضرب الى البياض »

انتهى قول يوسف بن ابراهيم ولم نعثر في علم الحيوانات على ما يؤيد هذه الرواية ✽ ابراهيم ✽ بن ادم هو ابو اسحق ابن منصور من كورة بلخ خرج يوما يتصيد على عادة أبناء الملوك وهو واحد منهم فطارد ثعلبا أو أرنا وجدا في طلبه فهتف به هاتف { ايا ابراهيم لهذا خلقت ام بهذا أمرت } ثم هتف به ايضا من قربوس سرجه { والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت } فنزل عن دابته وصادف راعيا لايه فأخذ منه جبة من صوف ولبسها وأعطاه مطيته وما معه . ثم دخل البادية وانتقل منها الى مكة وصحب بها سفيان الثورى الصوفى المشهور والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها سنة ١١٦٢ هـ كان كبير الشأن فى الزهد والصلاح من كلامه « اطب مطعمك ولا عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار » وقيل كان عامة دعائه « اللهم اقلنى من ذل معصيتك

الى عز طاعتك « وقيل له مرة ان اللحم قد
غلا. فقال أرخصوه أى لا تشتروه وهو
يرخص وأنشد فى ذلك

وإذا غلا شىء على تركته

فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

وكان ابراهيم بن أدهم يحرس كرما
فمر به جندى فقال اعطنا من هذا العنب
فقال ما امرنى به صاحبه فأخذ يضربه
بسوطه فطأ رأسه وقال اضرب رأسا طالما
عصا الله فعجز الجندى عنه ومضى

قال سهل بن ابراهيم صحبت ابراهيم
ابن أدهم فرضت فانفق على نفقته فاشتبهت
شهوة فباع حماره وأنفق على ثمنه فلما تأملت
قلت يا ابراهيم ابن الحمار قال بعناه ، قلت
فعلى ماذا أركب (لانه كان لا يزال ضعيفا
من المرض) فقال يا أخى على عنقى فحملنى
ثلاث منازل

ابراهيم بن داود الرقى كان من
كبار مشايخ الصوفية بالشام وهو من اقران
الجنيد وابن الجلاء وقد عمر وعاش الى سنة
(٣٢٦) هـ ومن كلامه « المعرفة اثبات
الحق على ما هو خارجا عن كل موهوم »
وقال « القدرة ظاهرة والا عين مفتوحة
ولكن أنوار البصائر قد ضعفت » وقال

« اضعف الخلق من ضعف عن ردشهواته
واقوى الخلق من قوى على ردها »

ابراهيم بن سنان هو ابواسحق
ابراهيم بن سنان ابن قره كان متكلميا فى
العلوم الفلسفية فاضلا فى صناعة الطب ،
متقدما على اقرانه فيها ، وكان مع ذلك
حسن الكتابة وافر الذكاء ولد سنة ٢٩٦
وتوفى سنة (٣٣٥) هـ

ابراهيم بن زهرون الحرانى
ابواسحق كان من أشهر الاطباء واسع
الاطلاع فاضلا كثير الدراية ، بارعا فى
صناعته ، حسن المعاملة توفى ببغداد سنة
(٣٠٩) هـ

ابراهيم بن السوقى قال عنه العلامة
الشعرانى رحمه الله فى طبقاته هو من أجلاء
مشايخ الفقهاء اصحاب الخرق ، وكان من
صدور المقربين ، وكان صاحب كرامات
ظاهرة ، ومقامات فاخرة ، وسرائر طاهرة ،
وبصائر باهرة ، وأحوال خارقة ، وأنفاس
صادقة ، وهمم عالية ، ورتب سنية ، ومناظر
بهية ، وإشارات نورانية ، ونفحات روحانية
وأسرار ملكوتية ، ومحاضرات قدسية الخ
وهو ابراهيم بن أبى المجد بن قریش
ابن محمد ينتهى نسبه الى الحسن بن على

رضى الله عنهما تقفه على مذهب الشافعي
ثم ائقني آثار الصوفية وعاش من العمر ثلاثا
وأربعين سنة ومات سنة (٦٧٦) هـ

من كلامه : من عامل الله تعالى
بالله رائر جعله على الاسرة والحضائر ،
ومن خلص نظره من الاعتكاس ، سلم
من الالتباس

ومن كلامه : لا يكمل الفقير حتى
يكون محبا لجميع الناس مشفقا عليهم ساترا
لعوراتهم فان ادعى الكمال وهو على خلاف
ما ذكرناه فهو كاذب

ومن كلامه : توبة الخواص محو كل
ما سوى الله تعالى ولا يتطلعون الى عمل
ولا قول ، يتوبون عن أن يختلج في اسرارهم
أن لى ، او يتوهمون أن عندى ، ويحشون
من قول انا : فهم يراعون الخطرات

ومن كلامه : من غفل عن مناقشة
نفسه تلف ، وان لم يسارع الى المناقشة
كُشِف .

ومن كلامه : ان كنت ولدى حقا
ومتبعي صدقا فخلص الرق لله تعالى واجعل
واعظك من قلبك وكن عمالا ولا تلتمس
لأحدرها فان هذه طريق ومن أحبني سلك
معى فيها فان الفقير الصادق هو الذى يطعم

ولا يطعم ويعطى ولا يعطى ولا يلتمس
الدنيا ولا شيئا من عروضها ، فان الرشا فى
الطريق حرام وشيخكم قد بايع الله تعالى
أن لا يأخذ لاحد فلسا ولا درهما وانما
أمركم بذلك لا لغرض ولا لأمر دينوى
ولا لأثاث وليس دعوى ، انما المراد سلامة
الذمة من الخلل فى نصح الاخوان واعلموا
يا جميع أولادى ان من استحسن فى طريقى
أخذ شىء حين لعب به هواه وسولت له
نفسه فقد خرج عن طريق شيخه .

يا أولادى أوساخ الدنيا تسود القلوب
وتوقف المطلوب ، وتكتب بها الذنوب
وانى غير راض عن أخذ فى اجازة فلسا
واحدا ومن طلب الدنيا بالباس الفقراء
الخرقه مقته الله تعالى . ولو ذهب الى أعمال
الدنيا واحترف لنفسه وعياله كان خيرا له
وطريقى انما هو طريق تحقيق وتصديق
وتمزيق وتدقيق وانى ابرأ الى الله تعالى
ممن يأخذ على الطريق عرضا من الدنيا
ويتلف طريقى من بعدى ويأكل الدنيا
بالدين ويحالف ما كنت عليه أنا واصحابى .
اللهم ان كان هؤلاء الاصحاب خلفي يفعلون
خلاف طريقى فلا تهلكنى بذنوبهم .
ان الله لا يحب الفقير الذى يبيع سره . أو

يا كل عليه لقمة . انتهى كلامه

يعلّم مما مر أن أكثر خلفاء هؤلاء المشايخ الافاضل لا يراعون عهودهم ، ولا

يرعون وصاياهم ، فقد جعلوا طرقهم حائل صيد ، و اشراك مغام . فما أجدر العامة الذين يتأثرون بهيئاتهم والقابهم أن ينهبوا الى ما قاله عنهم مشايخهم لينفضوا من حولهم ، ويتحققوا من باطلهم

ومما يعزى له من الشعر الصوفي قوله
سقاني محبوبى بكأس المحبة

قمت عن العشاق سكرًا بخلوتي

ولاح لنا نور الجلالة لوأضا

لصم الجبال الراسيات لدكت

وكنت انا الساقى لمن كان حاضرا

اطوف عليهم كرة بعد كرة

﴿ ابراهيم ﴾ باشا بن محمد على هو

والى مصر بعد أبيه ورد اليه فرمان التولية من سلطان آل عثمان سنة (١٢٦٤) هـ وكان

أبوه اذ ذلك حيا الا أنه كان قد ضعفت قواه العقلية وأصبح لا يصلح للولاية

كان ابراهيم باشا عضد أبيه الاقوى وساعده الاشد في جميع مشروعاته

كان باسلا مقداما في الحرب لا يتهيب الموت وقائدا محنكا لا تفوته صغيرة ولا

كبيرة من أفانين الحرب ، وكان سريع الغضب ولكنّه كان طيب القلب عادلا في أحكامه

جهزه أبوه محمد على في ١٠ شوال سنة ١٢٣١ ل حرب عبيد الله بن مسعود امير الوهابيين فسار في النيل الى قنا ومنها الى القصير ومنها البحر الى ينبع مع جيشه ثم الى المدينة وعسكر هنالك يستعد للهجوم على خصمه فانضمت اليه قبائل كثيرة من العرب .

ثم شن الغارة على ابن سعود و بعد وقائع عديدة تمكن من الايقاع بجيشه وأسره فأرسله الى أبيه بالقاهرة فوصلها في سنة ١٢٣٣ فأرسله محمد على الى الاستانة فطافوا به في أسواقها ثلاثة أيام ثم قتلوه

اما ابراهيم فقد نال من السلطان مكافأة سنوية وسمى واليا على مكة فبلغ أهل درعية هذا الخبر فخافوا بطشه فهدموها وكانت عاصمة الوهابيين وهربوا فاحتلتها جنود ابراهيم وانتهى أمر الوهابيين

اما محمد على فنال لقب خان وهو لقب لم يحظ به سواه رجل من رجال الدولة غير حاكم القرم

ثم طمخ محمد على باشا لضم سوريا الى مصر وكان بينه وبين الامير بشير

الشهابي حاكم جبل لبنان وبين عبد الله باشا والى عكا علاقات ودية فأراد أن يعتمد عليها لتنفيذ ما ربه . فاتفق ان شرع في بناء سفن حربية للدولة فطلب الى الامير بشير الشهابي أن يرسل له الاخشاب اللازمة فلما تهيأ الامير لتنفيذ هذا الامر تعرض له عبد الله باشا والى عكا فمنعه والسبب في ذلك أنه كان يحسد محمد على ويرى فيه مناظر الاله على ملك سوريا اذ كان يمني نفسه هو أيضا بالاستقلال فيها، فلما بلغ محمد على خبر هذا المنع استشاط غضبا فأرسل ابنه ابراهيم باشا لفتح عكا وكان ذلك سنة ١٢٤٧ هـ (١٨٣١ م) فأرسلت المشاة والمدفعية عن طريق العريش برا وسار ابراهيم باشا في خاصته واركان حربه بجرا فاستولت حملة البر على غزه ويافا وما وصل ابراهيم الى يافا سار بجيشه الى عكا فحاصرها برا وبحرا نحو ستة أشهر ثم هاجمها مهاجمة عنيفة فافتتحها عنوة فاحتلها ثم سار الى دمشق فاحتلها أيضا ثم برحها الى حمص وكان فيها جنود عثمانية تحت قيادة محمد باشا والى طرابلس لقتاله وانتشبت بينهما القتال فانتصر ابراهيم على خصمه واستولى على حمص فخافت البلاد بطشه فسلمت له

فوقعت هذه الاخبار لدى السلطان العثماني محمود موقع الحيرة والدهشة فأصدر امره الى حسين باشا السرعة للذهاب الى سوريا بجيش والتنكيل بابراهيم . فوصل السرعة الى الاسكندرونه وعسكر بها فلاقاه ابراهيم باشا وحاربه وفاز عليه فلم يجد امامه مقاومة ما بعد ذلك فتقدم في آسيا الصغرى فأرسل اليه السلطان رشيد باشا الصدر الاعظم لملاقاته فالتقى الخصمان في قونية سنة ١٨٣٢ فانهزم الصدر وتابع ابراهيم سيره قاصدا الآستانة . فتدخلت الدول في المسئلة وأرسلت روسيا البرنس مورافيف الى مصر للمداولة مع محمد على فأرسل الى ابنه يأمره بعدم التقدم للامام وعقدت معاهدة بين الدول كان مقتضاها ان يكون ابراهيم باشا حاكما لسوريا وجايبا لخراج ادنه وتم ذلك سنة ١٢٤٨ هـ (١٨٣٣ م) باسم وفاق كوتاهيا فتولى ابراهيم باشا ولاية سوريا واتخذ انطاكية عاصمة له فلم يستتب له الأمر حتى ظهرت الثورات في اطراف البلاد فنشأت ثورة السلط والكرك سنة ١٢٤٩ هـ فامتدت الى اورشليم ثم السامرة وجبال نابلس وفي يونيو من عام ١٨٣٤ م هجم


المسلمون السوريون على صفد وقتلوا يهودا
كثيرين منها وتعدوا كذلك على مسيحيي
الناصرية وبيت لحم واورشليم

فلما علم محمد علي بحقيقة الخطر حضر
بنفسه الى سوريا واخذ في قمع فتنها ولما
فتأت لوعتها تصدى ابراهيم باشا لتجريد
السوريين من السلاح فنجح الا في تجريد
البنانيين فاستتب الأمن والهدوء الا ان
مطامع محمد علي لم تقف عند هذا الحد فأخذ
يجمع من السوريين جيشاً كثيفاً فتوقع
السلطان محمود منه شراً وأمر بأن يرسل
اليه جيش مؤلف من ثمانين الف مقاتل
تحت قيادة حافظ باشا لكسر شرته

كان محمد علي اذذاك عاد الى السودان
فلما بلغته هذه الاخبار كتب لابنه ابراهيم
ليستعد للقتال فصدع بأمره وجمع جيوشه
في حلب وتلاقى الخصمان في نزيب فانهزمت
الجيوش التركية الى مرعش وكان السلطان
قد ارسل اسطولاً حربياً الى الاسكندرية
فأصابه ما أصاب الجيوش البرية من الفشل .
وفي هذه الاثناء توفي السلطان محمود وخلفه
عبد الحميد سنة ١٨٣٩

فلمآرت الدول ان الامر بين التابع والمتبوع
قد استنحل عقدوا مؤتمراً بولندرة سنة ١٨٤٠

وقرروا فيه اعتبار محمد علي تابعا للدولة
العثمانية فرفض محمد علي قرارها فعرضت
عليه ان يأخذ ولاية عكا وينسحب من
سوريا فلم يقبل . فأرسلت إنجلترا اسطولها
الى صيدا فالتجأ ابراهيم باشا الى جبل لبنان
وذهب ذلك الاسطول لمحاصرة بيروت وكان
بها سليمان باشا الفرنسي القائد المدرب نائباً
عن ابراهيم فبلغه ان ابراهيم باشا قد قتل
وتشتت شمل جيشه فذهب ليتحقق الخبر
واناب عنه احد رجاله فلم يقو على تحمل
هذه الشدائد ففر ثم انضم الى الجيوش
الانجليزية . ثم سار قائد الاسطول وكان
اسمه (نايبه) الى عكا واحتلها ورحل بعد
ذلك الى الاسكندرية وعرض على محمد
علي باشا الصلح فقبل وعقدوا معاهدة بينها
رفضتها الدول . فلما رأى السلطان ذلك
تداخل بنفسه وارضى محمد علي باشا باعطائه
مصر ولاية بالوراثة بشرط أن يكون له
الحق في اختيار واليها من عائلته فتردد محمد
علي ولكنه امر جيوشه بالانسحاب من
سوريا وقبل بعد ذلك اقتراح السلطان
ووصله الفرمان المؤذن بذلك سنة ١٨٤١
فأرسل ابنه سعيد باشا لتقديم شعائر الاخلاص
والطاعة ثم اصيب ابراهيم بمرض فسافر الى

اوروباللاستشفاء فاحتفل به الملوك والامراء
 فيها وعاد الى مصر سنة ١٨٤٦
 وفي سنة ١٨٤٨ اصيب محمد على بمرض
 لا يمكنه من القيام بأعباء الولاية فتولى مصر
 ابنه ابراهيم وذهب بنفسه للاستانة ليثبته
 السلطان فحصل ذلك وعاد لمصر غير أن مدته
 لم تطل اذ عاد اليه مرضه السابق بفترة في
 ١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨ ودفن بمدفن العائلة
 الخديوية بجوار الشافعي رضى الله عنه
 ابرهة  بن الاشرم كان ملكا
 ليمن في القرن السادس من ميلاد عيسى
 عليه السلام نائبا عليها عن اوصحة فبنى
 كنيسة بصنعاء سماها القليس وأراد أن يحول
 الناس الى الحج اليها بدل الكعبة فكتب
 الى متبوعه النجاشي ملك الحبشة اني قد
 بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها
 لملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف
 اليها حجاج العرب . فلما تحدثت العرب
 بكتاب ابرهة غضب أحد بني مالك فخرج
 حتى أتى القليس فقتل فيها ثم خرج فلحق
 بأبرهة فأخبره بذلك . فقال من صنع هذا
 فقيل صنعه رجل من أهل هذا البيت الذي
 تحج العرب اليه بمكة لما سمع من قولك
 انك ستصرف اليه حجاج العرب فغضب

فجاء فقتل فيها (اى تبرز) اشارة أنها ليست
 لذلك بأهل فغضب عند ذلك ابرهة واقسم
 ليسير الى البيت فيهدمه . وكان عند ابرهة
 رجال من العرب قد قدموا عليه يلتمسون
 فضله منهم محمد بن خزاعي والسلمي في نفر
 من قومه ومعه أخ له يقال له قيس فبينما هم
 عنده عشية عيد لا برهة فبعث اليهم فيه
 بغذائه وكان يأكل الخصى فقالوا والله لئن
 اكلنا هذا لا نزال تسبنا العرب به ما بقينا
 فقام محمد بن خزاعي فجاء ابرهة فقال أيها
 الملك ان هذا يوم عيد لنا لا نأكل فيه
 الا الجنوب والايدى فقال له ابرهة فسنبعث
 اليكم ما أحببتم فانما اكرمتمكم بغذائي
 لمنزلتكم عندي ثم أن ابرهة توج محمد بن
 خزاعي وولاه على مصر وأمره أن يسير في
 الناس يدعوهم الى حج القليس كنيسته التي
 بناها فسار محمد حتى اذا نزل ببعض أرض
 بنى طبرية وقد بلغ أهل تهامة أمره وما جاء
 له بعثوا اليه رجلا فرماه بسهم فقتله وهرب
 قيس اخو محمد فلحق بأبرهة فأخبره الخبر
 فزاد ذلك في غضبه وحلف ليغزون بنى
 كنانة وليهدم البيت ثم أنه حين أزمع
 السير الى مكة أمر الحبشان قهيات وخرج
 معهم بالفيل وسمع العرب ذلك قهياتوا

لجهاده فكان أول من قابله منهم دويقر
من ملوك اليمن فهزمه أبرهة فلما هم بقتله
قال له استبقني لعلی انفعك فتركه وكان
ابرهة حليماً، ثم سار حتى اذا وصل الى
ارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي
فقاتله بقبيلتي خثعم وناهس فهزمه أبرهة
وأسره، فلما هم بقتله قال أيها الملك استبقني
وأنا أدلك على بلاد العرب فعفا عنه. وسار
ابرهة حتى انتهى الى الطائف فخرج اليه
مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقابلوا
ابرهة طائعين خاضعين وقالوا له انك تريد
البيت الذي بمكة لا بيتنا هذا يعنون معبدهم
الذي كانوا أقاموه لالههم اللات ثم عرضوا
عليه أن يرسلوا معه ليلاً الى مكة فبعثوا اليه
بأبي رغال ليبله فسار معه حتى انتهوا الى
المغس فمات ابو رغال هنالك فرجعت
العرب قبره تحميراً له وهو الآن القبر الذي
يرجحه الناس بالمغس. ثم بعث ابرهة من
المغس رجلاً يقال له الاسود بن مقصود
على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه
أموال أهل مكة من قريش وغيرهم وأصاب
فيها مائتي بئر لعبد المطلب وهو يومئذ سيد
قريش وكبيرها. وهم بنو كنانة وقريش
وهذيل ومن كان معهم بالحرم لقتاله ثم
قال عبد المطلب حسبي هذا يادويقر

عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك
وبعث ابرهة حياطة الحميري الى مكة وقال
له سل عن سيد هذا البلد ثم قل له ان
الملك يقول لكم اني لم آت ل حربكم انما
جئت لهدم البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب
فلا حاجة لي بدمائكم فان لم يرد حربي
فأتني به فلما دخل حياطة مكة سأل عن سيد
قريش فدلوه على عبد المطلب جد النبي
صلى الله عليه وسلم. فذهب اليه وأخبره بما
أمره ابرهة بتبليغه فقال عبد المطلب والله
ما يريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا
بيت الله الحرام وبيت خليله عليه السلام
فان يمنعه فهو بيته وحرمة وان يخجل بينه
وبينه فوالله ما عندنا له من دافع عنه. فقال
له حياطة فانطلق معي الى الملك فقد أمرني
باحضارك اليه فانطلق معه عبد المطلب
ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن
دويقر وكان له صديقاً فدل عليه فلما قابله
قال يا دويقر هل عندك غناء فيما نزل بنا؟
فقال وما غناء رجل اسير في يد ملك ينتظر
أن يقتله غدواً أو عشياً، الا ان انيسا سائق
الفيل صديقي فسأرسل اليه فأوصيه بك فيشفع
لك عند الملك بحير

فبعث دويقير الى انيس فجاهه فقال له هذا
عبد المطلب سيد قریش وصاحب غير مكة
يطعم الناس بالسهل والوحوش برؤس الجبال
وقد أصاب الملك مائتي بعير له فاستأذن له
عليه وانفعه بما استطعت. فقال انيس سأفعل
ما اشرت به . فكلّم انيس ابرهة في ذلك
فطلب ابرهة مقابلته وكان عبد المطلب رجلا
عظيما وسيما جسيما فلما رآه ابرهة أجلاه وأكرمه
ونزل ابرهة عن سريره وجلس على البساط
واجلسه معه عليه ثم أمر ترجمانه ان يترجم
له عن حاجته فقال عبد المطلب حاجتي الى
الملك ان يرد علي مائتي بعير اصابها لي .
فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له
قد كنت اعجبني حين رأيتك ثم زهدت
فيك حين كلمتني . اتكلمني في مائتي بعير
اصبتهالك وتترك بيتاهودينك ودين آباءك
قد جئت لهدمه ؟ فقال له عبد المطلب اني
انارب الابل وان للبيت رباسيمنه . قال
ابرهة ما كان ليمنه مني . قال عبد المطلب
فأنت وذاك اعلم اردد علي ابلي . فرد عليه
الملك ابله . فرجع عبد المطلب الى قریش
فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة
والتحرف في سف الجبال تخوفا عليهم من
مغيرة الحبش . ثم قام عبد المطلب فأخذ

بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قریش
يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة . واخذ
عبد المطلب ينشد

يارب لا أرجو لهم سواك


يارب فامنع منهم حماك

ان عدو البيت من عاداك

امنهم ان يخرّبوا قراكا

ثم ترك حلقة الباب وانصرف معتصما
بالجبال . فلما أصبح ابرهة تهيأ للدخول مكة
وأعدوا الفيل للمسير قيل فبرك فعالجوه ليقوم
فلم يستطيعوا اليه سيلا فوجهوه قبل الشام
فهرول ووجهوه قبل اليمن ففعل مثل ذلك ، أما
الى مكة فلا . قيل وخرجت اليهم طير اباييل
اي جماعات من البحر كما مثال الخطاطيف
مع كل طير ثلاثة أحجار مثل العدس أو
الحص لا يصيب منهم أحدا الا أهلكه
فخرجوا هاربين وضلوا الطرق فهلك اكثرهم
واصاب ابرهة حجر فخرجه ومازال به حتى
اهلكه

هذه رواية الطير الاباييل وللعلماء فيها
اقوال وتحقيقات انظرها في كلمة اباييل
مادة (ابل)

الايزيز  ومثله الايزيزي
الذهب الخالص وهو لفظ معرب

الابريسم والابريسيم الحرير

قبل ان يحرقه اللود كلمة معربة

الابريق اناء معروف يكون

من الحرف ومن المعدن جمعه اباريق

ابريل هو الشهر الرابع من

السنة الافرنجية في القرون الاخيرة عدة

ايامه ثلاثون يوما كان في فرنسا مبدأ للسنة

بدل يناير فلما كانت سنة ١٦٥٤ امر شارل

التاسع ملك فرنسا بجعل اول السنة يناير

بدل ابريل

(ابريل عند الرومان) كان

الرومانيون مخصصين شهر ابريل لاهتهم

المسماة (فينوز) وكانوا يمثلونه برجل يرقص

على نغمة آلة موسيقية وكان ترتيبه الشهر

الثاني من سنة رومولوس مؤسس روما .

وعليه فكان مبدأ السنة عندهم مارس .

كان اذ ذاك عدد ايامه ثلاثون يوما فلما

تولى الملك الروماني (نوما) نقصه الى تسع

وعشرين . فلما جاء قيصر ارجعه الى ثلاثين

ولما يتغير منذ ذلك العهد

(ابريل عند اليونان) روى سويداس

ان اليونان كانوا يجعلين شهر ابريل تحت

حماية الهمم المدعو (ابولون)

في هذا الشهر تظهر حشرات الارض

ويدرك الفول وتزرع الذرة العويجة ويكثر

البنفسج ويلقح النخل ويحصد القمح

بالصيد وتظهر با كورة الشمس والماميه

(كذبة ابريل) ويطلق عليها الافرنج

سمكة ابريل ويراد بذلك المداعبات

المستعملة في اول يوم من هذا الشهر وهي

عبارة عن اكاذيب يروجها بعض الناس

على بعض في ذلك اليوم طلبا للضحك

والمزاح . وقد اختلف المؤرخون في اصلها

فقال بعضهم ان السبب في ذلك ان

اول ابريل هو اول ايام الصيد في بعض

البلاد ولكن الصيد يكون فيه خائبا في

الغالب ، فكان هذا قاعدة لهذه الاكاذيب

التي تخلق في اول ابريل

ولكن كثيرا من الكتاب يرون

ان هذه العادة رجعت في اواخر القرن

السادس عشر حيث بطل ان يكون ابريل

اولا لها . ولما كانت عادة الناس التهادي في

اوائل السنة وكان اول ابريل هذا يوم التهادي

عندهم فعلوا عن التهادي الى المزاح فيه .

وسبب تسمية هذا النوع من المزاح

بسمكة ابريل ان الشمس تنتقل فيه من


برج الحوت الى ما يليه

واسكن لاروس صاحب دائرة معارف

القرن التاسع عشر ذهب في تعليلها مذهبا آخر رآه مرجحا فقال ان لفظة (بواسون) التي معناها سمكة محرفة من لفظة (باسيون) التي معناها العذاب. وهذه العادة الشائعة اليوم ايسر الازمرا للعذاب الذي كابده في اعتقاد المسيحيين عيسى عليه السلام وقد حدث ذلك له في أول ابريل

قال لاروس من المعلوم ان عيسى حول من محكمة الى محكمة اخرى فمن محكمة (ان) الى محكمة (كايف) ومن محكمة (بيلات) الى محكمة (هيرود) ومن هذه الى تلك. وقد ارادوا بتحويله هكذا مرارا السخرية منه والاستهزاء به، وهو نفس ما يعمل الآن في مداعبات الناس من توجيههم من جهة الى اخرى غشا وخداعا. ثم قال: وليس من المرجوح أن تكون هذه الحادثة أصلا لهذه المداعبات خصوصا في القرون المتوسطة التي كانت فيها التقوى لابسة لبوس الخشونة حتى انهم ما كانوا يتحاشون ان يحولوا اكثر الاشياء استحقاقا للاحترام والتبجيل من الكتب الدينية الى مداعبات ساقطة كل ذلك كما قال المسيو (كينار) تمجيدا لعظمة الله في ظنهم وتعليم الناس أمور دينهم أما المسيو (كينار) المتقدم ذكره

فلا يمتقد ان كلمة (بواسون) تحريف لكلمة (باسيون) فان الناس في تلك القرون الوسطى كانوا اذا ذكروا المسيح أو ما يتعلق به عملوا اعمالا عبادية خاصة فتحاشيا من هذه الاعمال نحتوا كلمة (بواسون) من خمسة كلمات مقدسة بأخذ اوائل حروفها وهي (بيزوس) و (كريستوس) و (تيو) و (يوس) و (سوتير) ومعناها بالترتيب عيسى والمسيح والله الابن والفادي من أشهر ما حدث من فكاكات أول ابريل في اوروبا وكان له دوى كبير ان جريدة (ايفننج ستار) الانجليزية اعلنت في ٣١ مارس سنة ١٨٤٦ ان غدا (اول ابريل) سيقام معرض حمير عام في غرفة الزراعة لمدينة اسلنجنجتون من البلاد الانجليزية فاهرع الناس لمشاهدة تلك الحيوانات واحتشدوا احتشادا عظيما وظلوا ينتظرون فلما اعيام الانتظار سألوا عن وقت عرض الحمير فلم يجدوا شيئا فعلموا انهم انما جاؤا يستعرضون أنفسهم فكانوا هم ال.....

ابريم  مدينة مشهورة بالنوبة كانت تسمى قديما عند اليونانيين بريمس الصغرى. وهي شهيرة بنوع جيد من البلح يقال له البلح الابريمي

واسترد مملكته . وطر دساتر الملوك المناظرين له ووحد امر الحكومة وصار مبدأ لسلسلة ملوك كبارهم ملوك العائلة السادسة والعشرين المصرية كان هذا الملك محباً لنشر العلم والصناعة وال عمران ، أكرم اليونانيين على مساعدتهم له وفتح لهم أبواب الهجرة الى مصر وأقطعهم أرضاً بمحمة مدينة (بولوز) بقرب مكان بور سعيد فلما اختلطوا بالمصريين وعرفوا ديانتهم وآدابهم ادخلوا طلابهم الى مدارسهم ومن أشهرهم ممن تخرج بمدرسة عين شمس (فيثاغورس) اليونانى الشهير (وسولون) المشرع الطائر الصيت (وافلاطون) الحكيم امام الفلسفة الاشراقية (انظر فلسفة) هذا الملك بأذنه للاجانب في دخول مصر وكان ذلك محرماً عليهم من قبل أخذ تاريخ مصر يظهر للعالم من خلف تلك الغياهب التى كان أسد لها عليه السكبان وبدأ العالم يتجرد عن صبغته الخرافية . ولكن مع هذا أصبحت مصر مطمحاً للفاتحين وغرضاً لذوى الاطلاع من المالكين . مات هذا الملك سنة ٦١١ ق م

❦ ابساميتيك الثانى ❦ أحد احفاد الاول حكم من سنة ٥٩٥ الى (٥٩٨) ق م

❦ ابساميتيك الثالث ❦ أحد احفاد

❦ ابز ❦ الظبي يأبز أبزاً وأبوزاً وثب و (الابزى) الوثب . فهو (آبز) وأباز وأبوز) و (ابز الانسان) استراح من جريه ثم مضى و (ابز بصاحبه) بقى عليه

❦ الابزيم ❦ ويقال له الابزيم الحديدية التى توضع فى الحزام لتثبته

❦ أبسه ❦ يأسه أبسا وبخه . و (أبس به) قهره و (أبس اللص) حبسه و (أبس صديقه) قابله بما يكره او صغره وحقره و (أبسه) بمعنى أبسه وعيره و (تابس) تغير و (الأبس) الجذب والمكان الخشن وذكر الثعالب

❦ ابساميتيك الاول ❦ هو أحد كبار فراعنة مصر مؤسس العائلة السادسة والعشرين (انظر مصر) فى القرن السابع قبل المسيح . كانت البلاد فى أيامه منقسمة الى اثني عشر مملكة وكان هو واحداً منهم ولكنه كان أرفعهم رأساً فلما عهد زملاؤه منه ذلك خافوا على ولاياتهم فمزلوه ونفوه الى جزيرة النيل بالوجه البحرى . فتصادف ان القت الرياح بعض ملاحى اليونانيين الى تلك الجزيرة فاتحد معهم على ان يساعده فى استرداد مملكته ففعلوا

الأول خلعه الفرس في سنة ٥٢٥ ق م
وامتلكوا بلاده . وسبب ذلك انه لما فتحت
مصر لشذاذ البلاد وحرافيش الامم كثرت
بينهم وبين اهلها الفتن وتراخت او اخى
الفتوة من نفوسهم وحدث ان فرقائد الجيوش
المصرية الى (قبيز) ملك العجم وحسن له
فتح البلاد المصرية فاعل ذلك جيشا عمر مرما
ووصل به الى مدينة الفرما وهنالك قابله
جيش المصريين واكثره يونانيون فاحتال
على المصريين بحيلة فتت في عضدهم وثلمت
من حدهم وذلك انه وضع في مقدمة جيشه
كلابا وهررة وشياها وهي من معبودات
عوامهم فلما تراى الجيشان وشارف
المصريون معبوداتهم تهيبوا وولوا الأدبار
مع علمهم أن ذلك الجبار لو احتل بلادهم
أذاقهم كأس الذل ولكن هو الدين هواه
فوق كل هوى . فثبت اليونانيون قليلا ثم
تشتوا فدخل مصر واسر الملك ايساميتيك
بعد أن أرسل اليه بالتسليم فأبى وقتل سفراءه .
ولأجل أن ينتقم قبيز لسفرائه المقتولين
قتل بكل رجل منهم عشرة من اولاد
كبراء مصر مروا بهم أمام ايساميتيك
نفسه واحدا واحدا لاسبين الالبسة البالية وفي
أنفواهم شكائم من حديد ومعهم بنات

الامراء والاعيان حاسرات الوجوه
لابسات الاطوار البالية ثم انتهى من هذه
المذابح بذبح الملك نفسه (انظر قبيز)
❦ أسنت ❦ هو الافستين المعروف
وهو نبات ذو ورق كالسعر وله زهر أصفر
من الداخل يحيط به ورق أبيض له بزر
كالجرمل . طعمه قابض يميل الى حرارة
عطرى .

خواصه محلل للأورام مفتوح للسدد
مقطع الاخلاط الزجة . يزيل اليرقان .
والرعشة والحى العفنة والبخار الفاسد والرياح
الغليظة ومع حرارة الماعز ودهن اللوز المر
يذهب الصمم وان كان قديما اذا قطر في
الأذن . وهو يقوى وينشط ويسقط الديدان
ويمنع السكر ويقوى الاحشاء ويذهب
العفن ويمنع السوس حيث كان وان
جعلت عصارته في مداد حفظ الورق ، يقع
بالا كحال فيشد الجفن ويقطع الدمعة .
ومن خواصه أنه يستأصل السوداء مع
الافتيمون (وهو نبات يوجد في سورية .
مقدار شر به مغلى من اثنين الى خمسة دراهم)
أجوده الطرسوسى ثم السورى وبقية ردى .
ولكن المصرى المعروف بالدمسية لا
بأس به . الا بسنت يوجد على هيئة خلاصة

(المستطرف في كل علم مستطرف)
 أَبْضٌ ﴿﴾ يَأْبُضُ وَيَأْبُضُ
 أَبْضًا نَشْطًا وَسَبْقًا . يُقَالُ (فَرَسٌ أَبْضٌ
 وَأَبْضٌ) أَي سَبَاقٌ

﴿﴾ أَبْضٌ ﴿﴾ الْجَمَلُ يَأْبُضُ وَيَأْبُضُ
 شَدِيدًا يَدُهُ حَتَّى تَرْتَفِعَ عَنِ الْأَرْضِ .
 وَ (الْأَبْضُ) الْحَبْلُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ يَدُهُ
 وَ (الْأَبْضُ) عَرَقٌ فِي الْجَسَدِ يَجْمَعُهُ أَبْضٌ
 ﴿﴾ الْإِبْاضِيَّةُ ﴿﴾ مِنْ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ
 اتَّبَعَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ إِبْاضٍ) خُرَجُوا عَلَى مَرْوَانَ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ آخِرَ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ (فِي أَوَائِلِ
 الْقَرْنِ الثَّانِي مِنَ الْمُهْجَرَةِ) فَوَجَّهُ إِلَيْهِمْ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَاتَلَهُمْ .

(مذهبهم) قالوا ان مخالفيهم من
 المسلمين الراضين بحالة الناس في زمانهم
 وما أحدثوه من استعباد الخلق والحكم
 بالهوى والبذخ والكبرياء كفار غير مشركين،
 منا كحنتهم جائزة وموارثتهم حلال وغنيمة.
 اموالهم من السلاح والكرامع عند الحرب
 حلال وما سواه حرام . حرام قتلهم في السر
 الا بعد نصب القتال واقامة الحججة وبذل
 النصيحة. وقالو ان دار مخالفيهم من المسلمين
 دار توحيد الا معسكر السلطان فهو دار بغى
 وجور . وأجازوا شهادة مخالفيهم عليهم .

ذات رائحة زكية ويوجد على أشكال
 أخرى . أما الشراب المسكر المعروف
 بالابسنت فهو من أشد الاشربة ضررا
 وليس هو في شيء مما تقول

(مضاره) ما من شيء الا يضر وينفع
 وهذا الافسنتين على ما فيه من منافع يجب
 أن يحرم استعماله قطعا يذوو الامرجة الشديدة
 التأثير والسهولة الانفعال والذين فيهم استعداد
 للالتهابات ولو تعاطاه متعاطيه بدون تخفيفه
 بالماء أو لولا كثر من استعماله أورثه صداعا
 ودواراً وضعفاً في بصره

﴿﴾ الْإِبْسَنِينَ ﴿﴾ هُوَ الْخَلِصَةُ الْفَعَالَةُ
 مِنَ الْإِبْسَنَةِ الْمَارِ ذَكَرَهُ

﴿﴾ يَأْبُشُهُ وَأَبْشَاءُ وَأَبْشَةٌ جَمْعُهُ
 وَ (الْأَبْشَاءُ مِنَ النَّاسِ) الْجَمَاعَةُ وَ (تَأْبِشُ
 الْقَوْمَ) تَجْمَعُوا

﴿﴾ إِبْشَاوَى ﴿﴾ إِبْشَاوَى الرِّمَانِ قَرْيَةٌ
 بِمَرْكَزِ الْفَيْوَمِ تَبْعُدُ عَنْهُ بِنَحْوِ عَشْرِينَ كِيلُو
 مِتْرًا وَعَدَدُ سَكَّانِهَا تَحْوِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا
 - ﴿﴾ إِبْشَاوَى ﴿﴾ إِبْشَاوَى الْمَلِيقِ قَرْيَةٌ
 تَابِعَةٌ لِمَرْكَزِ طَنْطَا تَبْعُدُ عَنْهُ بِثَلَاثِ سَاعَاتِ
 وَعَدَدُ سَكَّانِهَا نَحْوُ { ٥٤٠٠ } نَسْمَةٍ

﴿﴾ الْإِبْشِيَّةُ ﴿﴾ هُوَ أَحْمَدُ الْإِبْشِيَّةِ
 الْمُتَوَفَى سَنَةَ (٨٠٠) هـ وَهُوَ مُؤَلِّفُ كِتَابِ

ولما رأى أن العلوم الطبية آخذة في الانقراض
بانقراض اعلامها ونوابها رأى ان الضرعة
لحفظها هو اذاعتها في سائر ارجاء العالم
وتسهيل تناولها على الناس أجمعين لتصل
الى النفوس المستعدة للنبوغ فيها قائلا :
(ان الجود بالخير يجب ان يكون على كل
أحد يستحقه قريباً كان أو بعيداً) ثم جمع
نفرًا من الغرباء وعلمهم الطب وعهد اليهم
المهد الذي كتبه واحلفهم بالايمان المذكورة
فيه على ان يراعوا حقوقه وان لا يعلموه
أحدًا الا بعد أخذ هذا العهد عليه . روى
ابن أبي أصيبعة عن أبي الحسن علي بن
رضوان قال « كانت صناعة الطب قبل
انقراض كنزاً وذخيرة يكتزها الاباء
ويذخرونها للابناء . وكانت في أهل بيت
واحد منسوب الى اسقينيوس . الى ان قال :
وكان ملوك اليونانيين والعطاء منهم لم
يكونوا يمكنون غيرهم من تعلم صناعة الطب
بل كانت الصناعة فيهم خاصة يعلم الرجل
منهم ولده أو ولد ولده فقط »

وكان تعليمهم بالمخاطبة ولم يكونوا
يدونونها في الكتب وما احتاجوا الى
تدوينه في الكتب دونوه بلفظ حتى لا يفهمه
أحد سواهم فيفسر ذلك للغير الأب لابن .

وقالوا في مرتكبي الكبائر انهم موحدون
لا مؤمنون . وقالوا من ارتكب كبيرة من
الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة . وقالوا
كل شيء أمر الله تعالى به فهو عام ليس
بمخاص وقد أمر به المؤمن والكافر وليس
في القرآن خصوص . والاباضية فرق شتى
مختلفون في مذاهبهم هذا .

﴿ اِبْطَه ﴾ يَأْبُطُهُ اِبْطَاهُطَهُ و(تَأْبُطُهُ)
ادخله تحت اِبْطِه و(اِتْبَط) اطمان
واستوى

﴿ اِلِابُط ﴾ ما تحت الجناح يذكر
ويؤنث جمعه اَبَاط . { والاباط } مسقط
الرأس وسفح الجبل و(الِاباط) ما اخذ
تحت الابط

﴿ فقه ﴾ ازالة شعر الابط سنة
﴿ اَبَقَ العَبْدُ ﴾ يَأْبِقُ وَيَأْبُقُ . وَأَبِقَ
يَأْبِقُ هرب من سيده . فهو { أَبِق } وهم
(أَبَاق) و(تَأْبِق) استتر وتأثم و(تَأْبِق
الشيء) انكره

﴿ اَبْقَاط ﴾ هو ابن اقليدس بن
أبقراط كان من بيت شريف ولد بجزيرة
{ كوس } حوالى سنة (٤٦٠) ق . م . وهو
أشهر أطباء الاقدمين ، عاش خمساً وتسعين
سنة ، تعلم الطب من أبيه وجدته وبرع فيه .

وكان الطب في الملوك والزهاد فقط يقصدون به الخير الى الناس من غير أجره ولا شرط ولم يزل كذلك الى ان نشأ (ابقراط) من أهل قو (وذي مقراط) من أهل ابيديرا وكانا متعاصرين . فأما ذي مقراط فتره وتترك تدبير مدينته واما أبقراط فرآى أهل بيته قد اختلفوا في صناعة الطب وتخوف ان يكون ذلك سبباً لفساد الطب فعمد على ان دونه باغراض في الكتب وكان له ولدان فاضلان هما (ثالسلس وذواقن) وتلميذ فاضل وهو (فولوبس) فعلمهم هذه الصناعة وشعرانها تخرج عن أهل (اسقينيوس) الى غيرهم فوضع عهدا استحل في المتعلم لها على ان يكون ملازماً للطهارة والفضيلة ، ثم وضع ناموسا عرف من الذي ينبغي له ان يتعلم صناعة الطب ، ثم وصية عرف فيها جميع ما يحتاج اليه الطبيب في نفسه (حكم أبقراط)

قال : الطب قياس وتجربة وقال : كل

مرض معروف السبب موجود الشفاء . وقال ان الناس اغتدوا في حال الصحة باغذية السباع فامرضتهم فغدوناهم باغذية الطير فصحوا . وقال انما نأكل لنعيش . لانعيش لناكل وقال : يتداوى كل عليل بعقاير

أرضه فان الطبيعة تفزع الى عاداتها فقيل له لم أثور ما يكون البدن اذا شرب الانسان الدواء قال لان أشد ما يكون البيت غبارا اذا كنس . وقال محاربة الشهوة أيسر من معالجة العلة . وقال وهو من اجل حكمة : ليس معي من فضيلة العلم الا علمي باني لست بعالم

قلنا ان ابقراط أول من دون الطب وتقول هنا انه سلك في تأليف كتبه ثلاث مسالك : (١) فسلك في بعضها مسلك الانغاز (٢) وفي بعضها مسلك الايجاز (٣) وفي بعضها مسلك البيان والتصريح . وقد علم عنه العرب نحو ما من ثلاثين كتابا منها (كتاب الاجنة) وكتاب (طبيعة الانسان) وكتاب (الالهوية والمياه والبلدان) وكتاب (الفصول) الخ

(عهد ابقراط) نقل موفق الدين ابن ابي اصيبعة في كتابه طبقات الاطباء عهدا لا بقراط نأخذ عنه بنصه قال :

قال ابقراط : (اني اقسم بالله رب الحياة والموت وواهب الصحة وخالق الشفاء وكل علاج واقسم باسقليبيوس واقسم بأولياء الله من الرجال والنساء جميعا وأشهدهم جميعا على اني افى بهذه اليمين وهذا الشرط وأرى

ان المعلم لى هذه الصناعة بمنزلة آباءى واواسيه فى معاشى واذا احتاج الى مال واسيته وواصلته من مالى . وأما الجنس المتناسل منه فأرى انه مساو لاخوتى واعلمهم هذه الصناعة ان احتاجوا الى تعلمها بغير اجرة ولا شرط واشرك اولادى وأولاد المعلم لى والتلاميذ الذين كتب عليهم الشرط وحلفوا بالناموس الطبى فى الوصايا والعلوم وسائر ما فى الصناعة وأما غير هؤلاء فلا افعال له ذلك واقصد فى جميع التدبير بقدر طاقتى منفعة المرضى وأما الاشياء التى تضر بهم وتدنى منهم بالجور عليهم فامنع منها بحسب رأى ولا اعطى اذا طلب منى دواء قتالا ولا اشيرا ايضا بمثل هذه المشورة وكذلك أيضا لا أرى أن أدنى من النسوة فرزجة تسقط الجنين وأحفظ نفسى فى تدبيرى وصناعتى على الزكاء والطهارة ، ولا اشق ايضا عن فى مثانته حجارة ، لكن اترك ذلك الى من كانت حرفته هذا العمل وكل المنازل التى ادخاها انما ادخل اليها المنفعة المرضى وانا بحال خارجة عن كل جور وظلم وفساد ارادى مقصود اليه فى سائر الاشياء التى اعينها فى اوقات علاج المرضى أو أسمعها ، أو فى غير اوقات علاجهم فى تصرف الاشياء التى لا ينطق بها خارجا فأمسك


انها وأرى أن امثالها لا ينطق به . فمن اكل هذه اليمين ولم يفسد منها شيئا كان له ان يكمل تدبيره وصناعته على أفضل الاحوال واجملها ، وان يحمده جميع الناس فيما يأتى من الزمان دائما ومن تجاوز ذلك كان بضده» انتهى

(ناموس الطب) لا بقراط . قال بقراط ان الطب أشرف الصنائع كلها الا ان نقص فهم من ينتحها صار سببا لثلب الناس اياها لانه لم يوجد لها فى جميع المدن عيب غير جهل من يدعيها ممن ليس بأهل للتسمى بها اذ كانوا يشبهون الاشباح التى يحضرها اصحاب الحكاية ليلهو الناس بها فكما انها صور لا حقيقة لها كذلك هؤلاء الاطباء بالاسم كثير وبالفعل قليل جدا . وينبغى لمن أراد تعلم الطب ان يكون ذا ارادة جيدة مؤاتية وحرص شديد ورغبة تامة . وأفضل ذلك كله الطبيعة لانها اذا كانت مؤاتية فينبغى ان يقبل على التعلم ولا يضجر لينطبع فى فكره ويشتر بمارا حسنة مثل ما يرى من نبات الارض أما الطبيعة فمثل التربة وأما منفعة التعليم فمثل الزرع واما تربية التعليم فمثل وقوع البذر فى الارض الجيدة فتمت العناية فى

صناعة الطب بما ذكرنا ثم صاروا الى المدن لم يكونوا أطباء بالاسم بل بالفعل . والعلم بالطب كنز جيد وذخيرة فاخرة لمن علمه مملوء سرورا سرا وجهرا والجهل به لمن أتتله صناعة سوء وذخيرة ردية عديم السرور دائم الجزع والتهور ، والجزع دليل على الضعف والتهور دليل على قلة الخبر بالصناعة »

(وصية ابقراط) قال ابقراط «ينبغي ان يكون المتعلم للطب في جنسه حرا وفي طبعه جيدا حديث السن معتدل القامة متناسب الاعضاء جيد الفهم حسن الحديث صحيح الرأي عند المشورة عفيفا شجاعا غير محب للفضة ، مالكا لنفسه عند الغضب ولا يكون تاركا للغاية ، ولا يكون بليدا ، وينبغي أن يكون مشاركا للعليل مشفقا عليه حافظا للاسرار ، فان كثيرا من المرضى يوقفوننا على امراض بهم لا يحبون ان يقف عليها غيرهم وينبغي ان يكون محتتملا للشتمه لأن قوما من المبرسمين وأصحاب الوسواس السوداوى يقابلونا بذلك وينبغي لنا ان نحتلمهم عليه ونعلم انه ليس منهم وان السبب فيه المرض الخارج عن الطبيعة وينبغي أن يكون حلق رأسه معتدلا مستويا لا يحلقه

ولا يدعه كالجملة ولا يستقصى قص أطاير يده ولا يتركها تعلقا على أطراف أصابعه وينبغي أن تكون ثيابه بيضاء نقيه لينة ولا يكون في مشيه مستعجلا لان ذلك دليل على الطيش ولا متباطئا لانه يدل على فتور النفس . واذا دعى الى المريض فليقعد متربا ويختبر منه حاله بسكون وتأيد لا بقلق واضطراب فان هذا الشكل والزي والترتيب عندى أفضل من غيره » انتهى قال المبشر بن فاتك في كتاب (مختار الحكم ومحاسن الكلم) ان ابقراط كان ربعة ابيض حسن الصورة اشهل العينين غليظ العظام ذا عصب معتدل اللحية ايضها منحني الظهر عظيم الهامة بطيء الحركة اذا التفت التفت بكليته كثير الاطراق مصيب القول متأنيا في كلامه يكرر على السامع منه ونعلاه ابدا بين يديه اذا جلس وان كلم أجاب وان سكت عنه سأل وان جلس كان نظره الى الارض معه مداعبة كثير الصوم قليل الاكل ، بيده اما مبضع واما مرود .

الابل  والابل الجمال جمعه آبال و (أبَلَّتْ الْاِبِلُ) تأبِلُ وتأبِلُ آبِلًا وأبولا اكتفت عن الماء بالرطب وقيل توحشت و (أبِل) يأبِلُ آبِلًا مهر في خدمة

الابل فهو (أبل) و (أبل) يأبل أباله
 تهرب و (أبل الرجل) كثرت ابله
 و (أبل الابل وتأبلها) اقتناها و (الأبل)
 الماهر في مصلحة الابل و (الإباله
 والإباله) السياسة يقال (فلان جيد الإباله)
 و (الإباله) الحزمة الكبيرة من الحطب
 و (الأبال) راعي الابل و (الاييل الراهب)
 و (المأباله) الارض ذات الابل

الإبل الجمال وهو اسم واحد
 يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع
 إنما هو دال على الجنس. هذا ما قرره بن
 سيده. وقال الجوهري ليس لها واحد من
 لفظها وهي مؤنثة لأن أسماء الجمع التي لا
 واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الأدميين
 فالتأنيث لها لازم واذا صغرتهما ادخلت
 عليها الهاء فقلت أبيله وغنيمة ونحو ذلك
 وربما قالوا للابل ابل باسكان الباء والجمع
 آبال والنسبة اليها ابلي بفتح الباء

روى بن ماجه عن عروة البارقي رضى الله
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الابل
 عز لاهنها والغنم بركة والخير معقود في نواصي
 الخيل الى يوم القيامة)

ويقال للابل بنات الليل ويقال للذكر
 والانثى منها بعير اذا اجذع وجمع على

ابرة وبعران

(حيوانات) الابل من الحيوانات
 ذات الثدي المجتره أسنانها اكمل ومعدتها
 ابسط تركبها مما لاخواتها من فصيلتها
 توجد الابل في شمال افريقيا وأواسط
 آسيا. من مميزات القناعة في الغذاء والصبر
 عن الماء حتى انها لتمكث أياما عديدة بلا
 غذاء ولا ماء لا تكمل ولا تعبي. فيها لكثير
 من طوائف الانسان فوائدها جلييلة بحيث
 لا يمكنهم الاستغناء عنها يأكلون لحومها
 ويشربون ألبانها ويلبسون صوفها
 ويسافرون على ظهورها في الصحارى السهلة
 اما في البلاد الجبلية فلا تكاد تغنى شيئا
 فانها لا تستطيع الهبوط الى الوهاد ولا
 الصعود الى النجاد للحد المطلوب

هذه الحيوانات تطيع الانسان خوفا منه وان
 عاشت وحشية عاشت مجتمعة اسرابا. يبلغ
 طول الواحد منها مترا ونصفا وقد يبلغ مترين
 وثلاثا ويوجد منها انواع شتى أشهرها الافريقي
 ذو السنام الواحد والاسيوي ذو السنامين
 ويسميا العرب العوامل وقد علم ان الجمل
 المروض يقارن الحصان في السرعة ورؤى
 من أشخاصه ما يمشي ٢٠٠ كيلو متر في ١٢
 ساعة وهي مسافة لا يستطيع الحصان قطعها

في تلك المدة .

ويستطيع الانسان أن يسافر الى مسافة ٦٥٠ كيلومترا على جبل واحد في اربعة أيام .

الناقة تحمل مرة في السنة مدة ١٤

شهرًا وفصيلها يستخدم بعد سنتين ولكنه لا يبلغ اشده الا بعد خمس سنين

قال العلامة الدميري في حياة الحيوان

« الابل من الحيوانات العجيبة وان كان

عجبها سقط في أعين الناس لكثرة رؤيتهم

لها وهو انها حيوان عظيم الجسم سريع

الاتقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به

وتأخذ زمامه فأره فتذهب به الى حيث شاءت

ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع

ما كوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده

كأنه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو

يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى « افلا

ينظرون الابل كيف خلقت » وقد جعلها

الله طوال الاعناق لتثور في الانتقال . ثم

قال : وحيث أراد الله تعالى بها ان تكون

سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى

ان ظمأها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى

كل شيء نابت في البرارى والمفاوز مما لا

يرعاه سائر البهائم . وروى عن سعيد بن جبير

انه قال رأيت شريحا القاضى ذاهبا فقلت

له ابن تريد فقال اريد الكناسة . فقلت

وما تصنع في الكناسة قال انظر الى الابل

كيف خلقت . وقال تعالى « وعليها وعلى

الفلك محمولون » قرنها بالفلك التي هي السفائن

لانها سفن البر قال ذو الرمة

(سفينة برتحت خدى زمامها)

يريد (ناقته) صيدح التي مخاطبها

بقوله

سمعت الناس ينتجعون غيثا

فقلت لصيدح انتجعى بلالا

ثم قال والابل انواع الارحبية منسوبة

الى بنى ارحب من همدان وقال بن الصلاح

انها من ابل اليمن . والشذقية ابل منسوبة

الى شذقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن

المنذر والعيدية بكسر العين المهملة ابل منسوبة

الى بنى العيد وهم فخذ من بنى مهرة . قال

صاحب الكفاية والمجدية ابل اليمن منسوبة

الى المجد وهو الشرف والشذنية ابل منسوبة

الى فحل او بلد قاله في الكفاية والمهرية

ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو

قبيلة والجمع المهارى قاله ابن الصلاح «

ومن لقب الابل العيس وهي الشديدة

الصلبة والشملال وهي الخفيفة واليعملة وهي

التي تعمل والوجناء الشديدة ايضا والناجية

ومن طبع الابل انها تستطيب الشجر
الذى له شوك وتمضمه ولا تستطيع في
غالب الاحيان أن تهضم الشعير
ومن عجيب أمر العرب في تربيتها
انها اذا اصاب ابلها العر كوا السليم ليشفى
الليل وفي هذا المعنى يقول النابغة
وحملتني ذنب امرىء وتركتني

كذا العري كوى غيره وهو رافع
ولكن أنكرو ذلك بعض المؤلفين
ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلام

(فقه) أجمع العلماء على حلية أكل
لحم الابل وشرب لبنها واختلفوا في انتقاض
الوضوء بأكل لحومها فقال الاكثرون انه
لا ينتقض ومن هؤلاء الخلفاء الاربعة وابن
مسمود وابن عباس وأبي بن كعب وغيرهم
وجاهير من التابعين ومالك وأبو حنيفة
والشافعي

وقال الاقلون ينقض الوضوء بأكل
لحمها ومنهم احمد بن حنبل واسحق بن
راهويه والبيهقي وغيرهم ، وتكره الصلاة
باعطائها وهي الامكنة التي تأوى اليها بعد
الشرب

اجمع الأئمة على أن زكاة الابل واجب
متى بلغت نصابا وحال عليها الحول وكان

السريمة والعوجاء الضامرة والشمر دم
الطويلة والمجان الابل الكريمة والكوماء
بضم الكاف الناقة العظيمة السنام
والحرف هي الناقة الضامرة والقوداء الطويلة
العنق والشميل السريمة

قال اصحاب الكلام في طبائع
الحيوانات من العرب : ليس لشيء من
الفحول مثل مال الجمل عند هيجانه اذ
يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل
عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقل أكله
ويخرج الشقيقة وهي الجلدة الحمراء التي
يخرجها من جوفه

والفحل لا ينزوا الا مرة في السنة
ويطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة
ولذلك يعقبه فتور ووهن . والانثى تلحق
اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت
حقة لانها استحقت ذلك

والجمل أشد الحيوانات حقا وفي
طبعه صبر ووصولة وذكر صاحب المنطق
أن لا ينزوع على أمه قال وقد كان رجل ستر
ناقة بشوب ثم أرسل عليها ولدها فلما عرف
ذلك قطع أحليله ثم حقد على الرجل حتى
قتله . وآخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها
أمه قتل نفسه

مالكها حرا . ونصاب الأبل خمس وفيه وفيه شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت محاض فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون فاذا بلغت ستا وأربعين ففيها حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان نم اختلف الأئمة فيما بعد المائة والعشرين

بنت المحاض ما كان سنها سنة وبنت اللبون ما كان سنها سنتين والحقة ما كان سنها ثلاث سنين والجذعة اربعة

﴿ اباييل ﴾ جاء في الكتاب العزيز « وأرسل عليهم طيراً اباييل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كصفاً مأكولاً الضمير عائد على اصحاب الفيل ابرهة بن الاشم واصحابه الذين قصدوا مكة لهدم الكعبة وصرف الناس الى كنيسة بنوها في بلاد اليمن (انظر ابرهة) معنى اباييل جماعات متفرقة الواحدة ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت الطير في اجتماعها بالحزم .

وقال ابو عبيدة اباييل مثل عباديد لا واحد لها والعباديد الفرق الذاهبون في كل وجه

وقال الكسائي واحدها أبول كمجول وعجاجيل وتنكير طير اما للتعظيم لانها من الاعاجيب واللتحقير لانها كانت صفرا الجثة اما الروايات في اشكال هذه الطير فكثيرة وكثرتها تدل على انه لا يوجد نص صحيح في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن زيد انها كانت طيراً اخرجت من البحر واختلفوا في لونها فقيل كانت بيضاء وقيل سوداء وقيل خضراء لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كأكف الكلاب

وقيل كانت رؤسها كرؤس السباع وقيل من سجيل اى طين متحجر وقيل بل من طين . وقيل السجيل هو السنك والكل . وقيل كان الحجر ان القته على الفارس ثقبه فأهلكه . وقال عكرمة كانت ترميهم بحجارة معها فاذا اصاب احدهم خرج به الجدرى .

وقال عمر بن الحرس بن يعقوب عن ابيه قال ان الطير التي رمت الحجارة كانت تحملها بأفواها ثم اذا القتها نفض لها الجلد وقد يذهب بعض علماء العصر ان هذه الطيور عبارة عن الميكروبات حملت اليهم

الطاعون، أو البعوض حمل اليهم الحيات الخبيثة، أو ميكروبات الجدري وليس في الآية ما يمنع هذا المعنى فيتنق المقول والمقول ونحن نميل الى هذا الرأي ونؤيده لا سيما وليس من مانع لغوى ولا علمي يمنع من أن الله يريد بالطير المكاريب وكثيرا ما يتغشى الطاعون في الجيوش فيردها على أعتابها خاسرة. فهذا نابليون الأول لما حاصر عكا ولبث أمامها أشهرًا اصاب جيشه الطاعون فكان سبب رفعه الحصار عنها ورجع الى مصر راضيا من الغنمة بالاياب. واصابه مثل ذلك في محاربه للروسيا في موسكوا فكان الوباء والبرد أشد عليه من كل ما لقيه من جيوش الروس فرجع ولا جندي معه وهلك عسكره برمته

﴿ ابْنَه ﴾ بشيء يابنه ويأبنه آتهمه به (وابن الدم) اسود و (ابنه وابنه) اثني عليه بعد موته و (أبَّنه وتابنه) اقتفى أثره و (الآبن) الطعام اليابس و (الأبنة) العقدة في العود والعيب في الانسان والحفد جمعه (أبْنٌ) يقال (جاء في ابنته) أى جميع أصحابه و (المأبون) المتهم و (ابان الامر حينه)

﴿ ابن ﴾ كل اسم علم مبسوء

بابن أو أبو يبحث عنه بحسب حرف الكلمة الواقعة بعد ابن أو أبو. فان أردت البحث عن ابن خلدون فابحث عن خلدون في حرف الخاء وعن ابن عمر فابحث عن عمر وهكذا

﴿ ابنس ﴾ قرية تابعة لمركز قويسنا على بعد نصف ساعة منه ويبلغ عدد سكانها نحو ستة آلاف نسمة

﴿ ابنوب ﴾ هي أحدمرا كزمديرية أسيوط يسكنها نحو تسعين الف نسمة ويتبعها ٣٣ ناحية و ٣٨ عز بقوغرها ومقرها ابنوب قرية يسكنها نحو ستة آلاف نسمة على الشاطئ الايمن للنيل وبينها وبين أسيوط ساعة وثلثاى

﴿ ابنوتزم ﴾ لفظ افرنكى مشتق من (ابنوس) باليونانية اى نوم وهى كلمة اصطلاحية يراد بها التنويم الصناعى، وللمتفرغين من الاطباء لهذا الفن طرق خاصة يحدثون بها نومالدى الشخص المراد تنويمه فيقع تحت تأثيرهم وينقاد لارادتهم وهو درجات ثلاث فى الدرجة الاولى والثانية يكون النائم تحت ارادة النوم مباشرة ولكن فى الدرجة الثالثة يخرج من تحت ارادته وتظهر عليه آثار روحانية عالية وقد

وهو شجر يعلو من مترين الى خمسة ومحيط
جذعه يكون من نصف متر الى متر وفروعه
مغطاة بقشرة ضاربة للخضرة وأوراقه مركبة
ثلاثية بيضاوية مستطيلة ملساء من اعلا
غبارية من اسفل وازهاره صفراء فراشية
عقودية . ثمره مستطيل بقولى له قليل من
الوبر وهو ينبت من نفسه في غابات فرنسا
الجبلية وفي ممالك اخرى من اوروبا
ويزرع في البساتين لجمال ازهاره

هذا الشجر ينبت بسهولة في جميع
الاراضى ولا يتكاثر بالعقل وترقيداته
تمكث زمانا طويلا في الارض قبل ان
تتولد عليها الجذور ويتكاثر جيدا بالبزور
والاحسن ان تزرع اولاً في قصارى وترى
نباتاتها الحديثة فيها ثم تنقل الى الارض
وخشب هذا النوع صلبة جدا ومرنة
لا تتمغن الا بعد مضي زمن طويل وهى
تكون سمراء او ضاربة للسواد في الاشجار
الطاعنة في السن وهى تصقل بسهولة فتصنع
منها ادوات مختلفة كالأبنوس (ملخص
من كتاب العلامة احمد بك ندى في
الزراعة)

آبَة ﴿﴾ فلانا يَأْبُهُ آبَاهُ اْتِهْمِه
(و تأبه عليه) تكبرو (تأبه عن فعله)

اعددنا لهذا الضرب من النوم مبحثا
مستفيضا نشره تحت كلمة (نوم مغناطيسى)
في حرف النون لانه أولى بها

﴿﴾ ابود ﴿﴾ هى احدى قرى مركز
قنا تبعد عنه بساعتين ونصف ويسكنها نحو
خمسة آلاف نسمة

﴿﴾ الآبنوس ﴿﴾ يسمى باللسان النباتى
(دالير جيا ايانوس) وهو شجر اصله من
بلاد النوبة وقد ادخل للقطر المصرى فنجح
فيه . وهو يتزهر كل سنة ويعطى ثمرا
ويتكاثر بالبذور

وخشبه مندمج شديد الصلابة ثقيل
اسود ناعم ولذلك يستعمل في ادوات الزينة
وآلات الموسيقى

والآبنوس الهندى اشجار من هذا
الآبنوس فى الهند الشرقية ذات سوق
مرتفعة وخشبه صلبة مندمجة اصفر اللون
وهى تعلو الى عشرين مترا وتتفرع ذات
اوراق صغيرة قلبية مديبة لونها قليل الخضرة
وتزهر كل سنة ويتحصل منها على بزور
ليست كلها منتجة وخشب هذا الآبنوس
تستعمل ايضا فى ادوات الزينة

﴿﴾ الآبنوس ﴿﴾ الكاذب يسمى
باللسان النباتى (سيتيزوس لاورنوم)

التسمم بها شديدة وتكون مصحوبة بقيء
ومجهود شديد للتبرز وتشنجات ويعقبها
الموت بعد ساعات أو أيام يعالجه الاطباء
بالمقيثات وزيت الخروع ولبخة بزر الكتان
على البطن

❦ أبوان ❦ قرية تابعة لمركز سالوط
تبعد عنه بساعتين وهي شهيرة بزراعة العلس
الجيد ويسكنها نحو ٣٠٠٠ نسمة

❦ أبو تيج ❦ مركز من مديرية
أسيوط يسكنه نحو ١٢٠٠٠٠ نسمة ويتبعه
٣٧ ناحية و١٨ عزبة وغيرها ومقره أبو تيج
وعدد سكانها نحو ١٢٠٠٠ نسمة وهي على
الشاطئ الايسر للنيل يصنع فيها الملاءات
والمناشف والغزليات والدفيات والزعايط
وبينها وبين أسيوط نحو ٢٤ كيلوا مترا

❦ أبو جرج ❦ قرية من بني مزار
يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز
بساعة

❦ أبو جندير ❦ قرية من مركز اطسا
يسكنها نحو ٥٤٠٠ نسمة وتبعد عن المركز
بساعتين

❦ أبو جنشو ❦ قرية من مركز الفيوم
يسكنها نحو ٥٠٠٠ نسمة وتبعد عن المركز
بساعتين وخمسين دقيقة

تنزه و (أبه له) فطن له و (الأبئة)
العظمة والكبر

❦ آبا ❦ يابو أبوا وأبوّة وآباوة
صار آبا و (آبوت فلانا) كنت له آبا
و (آبا اليتيم) رباه و (آباه) قال له
أفديك بأبي و (تآباه هو) اتخذه آبا
و (الآب) الاقنوم الاول اى الاصل
الاول لله تعالى في عقيدة النصارى تقول
العرب (لا آب لك) لمن تريد مدحه

❦ الابهرى ❦ هو ابو بكر عبد الله
ابن طاهر من اقران الشبلى من مشايخ
الجبيل كان عالما ورعا من كبار الصوفية
صحب يوسف بن الحسين وغيره. من كلامه
ما رواه منصور بن عبد الله قال سمعته يقول:
« من حكم الفقير ان لا يكون له رغبة فان
كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته »
« من أحب أخا في الله فليقلل معاملته في
الدنيا » توفي حوالى سنة ٣٣٠ هـ

❦ الابهل ❦ شجيرة عطرية تستعمل
منها الاوراق الجافة ويستخرج منها مادة
فعالة عطرية، من فوائدها مضادة الديدان
وادرار الطمث بشدة وتستعمل ضمادا للجروح
ومن مضارها انها مادة سامة شديدة الفعل
لا يجوز استعمالها لغير الاطباء، اعراض

﴿ أبو حمص ﴾ هو أحد مراكز مديرية دمنهور يسكنه نحو ٧٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٤٨ ناحية و٥٤٧ عزبة وكفر ومقره أبو حمص ويسكنه نحو ٢٥٠٠ نسمة وهي تبعد عن دمنهور ١٦ كيلوا متر

﴿ أبو زعبل ﴾ قرية من مركز نوى يسكنها نحو ٣٦٠٠ نسمة وتبعد عن المركز بساعتين تقريبا

﴿ ابو صوير ﴾ قرية من مركز المحلة يسكنها نحو ٧٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز بساعتين تقريبا

﴿ ابو طور ﴾ قرية تابعة لمركز السنطة يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز بساعتين وربع

﴿ أبو العز ﴾ قرية تابعة لمركز كفر الزيات يسكنها نحو ٤٣٠٠ نسمة وتبعد عنه ساعة وربع

﴿ ابو قير ﴾ قرية تابعة لمركز كفر اللوار يسكنها نحو ١٢٠٠ نسمة وتبعد عن المركز ثلاث ساعات ونصف وهي شهيرة بمحاذة احراق انجلترا لاسطول نابليون في مينائها

﴿ ابو كبير ﴾ قرية تابعة لمركز كفر صقر يسكنها نحو ٨٣٠٠ نسمة وتبعد عن

المركز بتسعة كيلومتر
﴿ ابو كساه ﴾ قرية تابعة لمركز سنورس يسكنها نحو ٨٣٥٠ نسمة وتبعد عن المركز بساعتين ونصف وهي شهيرة بتجارة الصوف والفاكهة مثل العنب والتين والتفاح

﴿ ابو النمرس ﴾ قرية تابعة لمركز الجيزة تبعد عن المركز بساعة وربع ويسكنها نحو ٤٣٥٠ نسمة

﴿ أُنَى ﴾ بن كعب الانصارى الخرزجي كبير القراء يكنى أبا المنذر توفي سنة ١٩ هـ

كان حبراً من أخبار اليهود العارفين بأسرار الكتب القديمة وما ورد فيها من البشارة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهو أحد العشرة الذين اشتهروا بالتفسير من الصحابة وهم الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الاشعري وعبد الله بن الربير

رويت عن أبي بن كعب نسخة كبيرة في التفسير رواها أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عنه وهذا اسناد جيد وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في

مستدرکه واحمد في مسنده

﴿ ابومي ﴾ هي عاصمة مملكة
الداهومي السودانية في جهات غينا الشمالية
فتحها الفرنسيون سنة ١٨٩٢ واستمروها
ونفوا ملكها المدعو بها نزين الى باريس
هو ونساءه .

كان عدد أهل تلك المملكة نحو
(٨٥٠٠٠٠) نسمة وكان يسكن عاصمتها
نحو (٣٥٠٠٠) نسمة أشهر محصولاتها
اللوز وزيت الجريد

﴿ آبي ﴾ الشيء يأباه ويأبيه رفضه
(آبي وتآبي) امتنع و (الإباء)
الكراهة والكبر والنخوة و (الأباء)
كراهية الطعام و (الآبي) الذي لا
يرضى الدنية نخوة . تقول العرب (آبيت
اللعن) أى آبيت أن تأتى من الأمور ما
تلعن عليه

﴿ ايا الحمراء ﴾ قرية مصرية تابعة
لمركز اتيابى البارود عدد سكانها نحو
(٥٢٠٠) وهى تبعد عن المركز بنصف
ساعة

﴿ ابيار ﴾ قرية مصرية تابعة لمركز
كفر الزيات يسكنها نحو من (١٠٥٠٠)
نسمة وهى تبعد عن المركز بنحو ساعة وربع

﴿ الاييارى ﴾ هو الشيخ عبدالمهادى
نجا الاييارى الازهرى الشافعى المصرى
له مؤلفات شهيرة منها نيل الامانى فى
توضيح مقدمة القسطلانى فى مصطلح
الحديث . وكتاب باب الفتوح لمعرفة
احوال الروح الخ

توفى سنة ١٣٠٥

﴿ اييب ﴾ هو الشهر الحادى عشر
من السنة القبطية يزرع فيه الذرة النيلى
والكرث والقربيط والبصل والجرجير
والسلق والكرفس والباذنجان والمقدونس
والقرع وتحصد فيه الذرة العويجة

﴿ اييدوس ﴾ اسم يونانى لمدينة أثرية
بصعيد مصر بجوار البلينا وتعرف اطلاقا
اليوم باسم العرابة المدفونة واسمها البربائى
ابورو

﴿ اييدوس ﴾ مدينة يونانية باسيا
الصفرى تسمى الآن نجار ابورم


﴿ ايبس ﴾ اوهابى هو عجل كان
يعبده المصريون الاقدمون ويعلمونه اكل
مظهر للقوة الخالقة وكانوا يعتقدون انه
انبثق من الالهية (اوزوريس) و (فتاح)
ولذلك كانوا يتحرون من المعجول الاسود
الذى لاشية فيه الاغرة بيضاء مثله وكانوا

الامور المحسوسة والدلائل العيانية المشاهدة
باحدى الحواس الخمس .

هذه قاعدة فلسفة (ابيقور) وهو
بعينه مذهب (لوك) و (كوندياك)
و (ديستوت) و (تراسى) من فلاسفة
هذه العصور المتأخرة

أما عقائد (ابيقور) فى أمور
« ما وراء الطبيعة » فلا يعلم لنا منها شئ .
يركن اليه والظاهر انه كان لا يصدق بشئ .
منها ، ولكن لم يرو عنه انه نابذها وهم
بدحضها علنا بل أترعنه انه كان يتكلم
عن الآلهة باحترام وتبجيل ، ولكن قيل
ان ذلك كان منه مشايعة للعامة فقط . وقد
عده الفلاسفة « الدينونيون » اتباع « دينون »
من ضمن الفلاسفة الذين لا يعتقدون
بالصانع . وقد عجب بعض الفلاسفة من
دعواه ان الروح الانسانية جوهر لطيف
له خصائص عالية وانه وجد فى هذا الجسد
امداً محدوداً واستخدمه حتى اذا ما صار
البدن عديم الفائدة واختل خرج منه وتحلل
هو ايضا (أى الروح) وتلاشى فى
الوجود .

روى عن (ابيقور) أربعة أصول
خلقية تهذيبية بسببها كذب عليه الكاذبون

يصورون على ظهره صورة عقاب وعلى لسانه
صورة جحران . وكان الكهان يفرقونه بعد مدة
محدودة فى عين مقدسة معرضة للشمس ثم
يصبرون جسده وיעبدونه على تلك الصورة
و ابيقور  فيلسوف يونانى ولد
سنة ٣٤٢ وتوفى سنة ٢٧٠ قبل الميلاد وهو
من عائلة عريقة فى الشرف . وكان مولده
فى (جارجينوس) وهى قرية من قرى
مقاطعة (أتিকা) اليونانية فلما بلغ الثمانية
عشرة سنة شخص الى اتينا ولم يطل مكثه
بها ، فغادرها قاصداً (كورفون) فى آسيا
الصغرى مع أبيه ، وهناك أسس مدرسة
لتدريس اللغة والقواعد النحوية . ثم مال
بعدها لدراسة الفلسفة

قبل ان يبدي فكره على شئ من
أشياء الكون سأل (ابيقور) نفسه عن
مصدر علمه وادراكه فلم يره فى غير (الشعور)
الذى بتشككه وتصوره على حسب الاحوال
والمناسبات يسمى باسماء مختلفة كاللذة
والفرح والحزن وغير ذلك وليست كل
هذه الاحساسات فى الحقيقة الا الشعور
بذاته مصبوغاً بصبغ مختلفة .

فذهب (ابيقور) والحالة هذه هو
المذهب الحسى الذى لا يعتمد الا على

واتهموه بأنه طالب للشهوات ليس غير
وهي :

١ [اطلب اللذائذ التي لا يكون
وراءها ألم

٢ [اياك والالم الذي لا يجلب لذة

٣ [اياك واللذة التي تحرمك من لذة
أكبر منها أو تكون عاقبتها الماء أكبر منها

٤ [احتمل الالم الذي ينجيك من
الم أكبر منه أو الذي يكون من ورائه لذة
كبيرة .

سلطان كثير من مطالب جسدية ركبت
فيه بالفطرة وسلطت عليه تسليطا طبيعيا فلم
يرد أن يفعل البحث عنها ولو فعل لما استطاع
أن يصل بالانسان الى شيء مما يوده له
من السعادة النفسية فجعل درسها من بعض
اشتغالاته ليصل الى حدود الاعتدال منها
وليكثر من سلطتها على هذا الانسان الضعيف
فاعتبر اللذات أمورا مشروعة حقة ولم يحرم
على أحد من اتباعه شيئا منها مادام الاعتدال
رائدها

قسم (ابيقور) المطالب الجسدية الى
أقسام . وهي طبيعية وضرورية ، وغلاية
كالجوع والعطش . وهناك مطالب أخرى
وان كانت طبيعية الا أنها شهوية كطلب
صنوف الاطعمة وأنواع الحلوى والاشربة
وغير ذلك . وزاد عليها مطالب سماها
صناعية تعودية خطيرة كطلب شرب الاشربة
الروحية والحشائش المخدرة وغير ذلك .
والاعتدال في نظره هو ايتاء النفس المطالب
الطبيعية والضرورية والغلاية . والاحتباس
من المطالب الشهوية ومكافحة المطالب
الصناعية بكل سلاح . فرضه الاول من
الفلسفة اذن هي الحكم على الحواس لا
الخضوع لها .

هذا ما يروونه عن (ابيقور)
وينسبونه به الى الانهماك في الشهوات
ويصمون مذهبه بما هو براء منه . ولكن
(ابيقور) يزد عن هذه الاصول الاربعة
اصولا أجل منها وأفضل فأن هذه الاصول
الاربعة لا تشير الا الى فضيلة واحدة . وهي
الاعتدال . ولكن لا تنس أن (ابيقور)
كان يوصى باتباع ثلاث أصول أخرى
بجانب هذا الاعتدال وهي ، التبصر ،
والحزم ، والعمل .

السبب في اعطاء (ابيقور) هذه
العناية للذات الانسانية هو انه أطال بحثه
في أحوال الانسان ومراميه البدنية والعقلية
وأمياله المادية والادبية ، فرأى انه تحت

يدعو الله اذا صلى بان يملكه مشارق الارض

ومغارها

مصنفاته كثيرة في اللغة والنسب والتاريخ

ومن غرر شعره

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت

لنا رغبة أورهة عطاؤها

فلما انتهت أيامنا عقلت بنا

شدائد أيام قليل رخاؤها

وكان الينا في السرور ابتسامها

فصار علينا في الهموم بكاؤها

وصرنا نلاقى النائبات بأوجه

رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها

اذا ما هممنا ان نبوح بما جنت

علينا الليالي لم يدعنا حياؤها

ومن شعره أيضاً :

تنكر لي دهري ولم يدرا نتي

اعز وأحداث الزمان تهون

فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه

وبت اريه الصبر كيف يكون

ولد هذا الشاعر الكبير بجوار أبيورد

في خراسان ومات مسموماً في أصفهان

سنة (٥٠٧) هـ

هو عند الافرنج الجوهر

الفعال في المقدونس وهو سائل ذورأحة

رأى أبيقور في المبادئ — قال العلامة

الشهرستاني صاحب الملل والنحل خالف

أبيقور الاوائل في الاوائل قال : المبادئ

اثنان الخلاء والصور . أما الخلاء فكان

فارغ وأما الصور فهي فوق المكان والخلاء

ومنها ابدعت الموجودات وكل ما كون

منها فانه ينحل اليها فمنها المبدأ واليها المعاد

ور بما يقول الكل يفسد وليس بعد الفراق

صائب ولا قضاء ولا مكافأة وجزاء . بل

كلها تضمحل وتذثر والانسان كالحيوان

مرسل مهمل في هذا العالم والحالات التي

ترد على هذا العالم كلها من تلقاها على قدر

حركاتها وافاعيلها فان عملت خيراً وحسناً فيرد

عليها سرور وفرح وان عملت شراً وقيحاً

فيرد عليها حزن وترح . وانما سرور كل

نفس بالانفس الاخرى وكذا حزنها مع

الانفس الاخرى بقدر ما يظهر لها من

افاعيلها . انتهى

الابيبوردى هو ابو المظفر محمد

ابن ابي العباس كان من اجلاء الشعراء

الضاربين في علوم الادب بسهم وله في الرواية

والنسب القدر المعلى ، وكان واسع الاطلاع

بميد الغور وله ديوان متداول بين الناس .

ويروى عنه انه كان لكبر نفسه وعلو همته

عطريه ولونه أصفر . من فوائده انه مدر للطمث (انظر بقدونس)

الإنب ⌘ درع المرأة جمعه إتاب وأتوب . ويطلق ايضا على ما قصر من الثياب وعلى قشر الشعير ايضا . يقال (أتبه الإنب وبالإنب) لبسه اياه . (وتأتبه) لبسه و (تأتب السلاح) حمله و (تأتب للامر) تهيأ له و (تأتب العود) تصلب و (اثتبت المرأة) لبست الإنب

الإتاد ⌘ جبل يشدبه رجل البقرة عند الحلب جمعه (أتد)

أتل ⌘ يأتيل أتلا وآتلانا قارب بين خطواته في غضب و (اتيل من الطعام) امتلأ

اتلديم ⌘ قرية مصرية تابعة لمركز ملوى يسكنها نحو ٦٩٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز بنحو ٢١ كيلوا مترا

الاتلدي ⌘ هو محمد دياب الاتلدي مؤلف كتاب (اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بنى العباس) كان عائشا في اول القرن الثاني عشر وهو من اقليم المنيا ⌘ الأتم ⌘ فتق خرزتين ليجمع بينها وتصيرا واجدة ومنه سمي المأتم لاجتماع الناس فيه وهو في الاصل غام يطلق على

مجتمع النساء والرجال في الحزن والفرح ولكنه غلب الآن على الاجتماع في المصائب جمعه مآتم

الاتان ⌘ الحارة وقد يقال الاتانة جمعه (أتُن وأُتن) . وتسمى العرب الصخرة التي على فم البئر يعلوها الطحلب او الصخرة بعضها ظاهر وبعضها في الماء (باتان الضحل) و (أتنت المرأة) تأتن أتتا ولدت الولد منكسا على رأسه و (استأتن الرجل) اشترى اتانا و (الأتون) اخدود الجيار ونحوه . وموقد الحمام جمعه اتانين وأتن

الاتان ⌘ انفع للانسان من الحمار (انظر حمار) لانها تسد مكانه في الخدمة وتزيد عنه في النسل . للبهنا فائدة جليلة في الطب وهي نفعه في ضعف الرئتين والمعدة وقد شوهد ان لبنها يقارب لبن المرأة وهالك تحليلها

لبن المرأة	لبن الاتان
٣٦٨٠	١٦٥٠
٠٦٢٤	٠٦٠
١٦٣٠	١٦٥٥
٧	٦٦٤٠
٠٦١٨	٠٦٣٢
٨٧٦٣٨	٨١٦٦٣
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠

﴿ اثنا ﴾ هو بركان في الجنوب الشرقي من سيسليا في مقاطعة كاتان على درجة ٢٧ و ١٣ دقيقة و ٣١ ثانية من خطوط العرض ودرجة ١٢ و ٤٠ دقيقة و ٤٥ ثانية من خطوط الطول يبلغ ارتفاعه ٣٣١٣ من مترا وهو دائم الثوران ويعتبر اشد خطرا من بركان فيزوف وما يزيد خطره على الناس انه مأهول على سفحيه الى بعد ٧٠٠ متر من سطح الارض بزراعين يبلغ عددهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة

﴿ الاتنولوجيا ﴾ هو علم تكون الامم وهي كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين (اتنوس) اي أمة و (لوجوس) اي كلام . موضوعه درس تكون الامم وطبائعها التي أوجدت اختلاف بينها . هذا العلم والانتروبولوجيا الذي هو علم الانسان يكونان معا التاريخ الطبيعي الانساني . اما الانتروبولوجيا فموضوعها درس الانسان بالنسبة لغيره من اعضاء المملكة الحيوانية ويكفي بلوغ الغاية منه النظر الى زوجين من اشخاصه . اما الاتنولوجيا الذي نحن بصدده فدراسته تستلزم استعراض الامم قاطبة ودرس الخلافات الموجودة بينها وهو كما لا يخفى امر شاق اوجد اختلاف بين جميع الباحثين

كما سيمر بك . ومما زاد في صعوبة هذا العلم ان كتاب الاقدمين ضنوا علينا بمعلوماتهم المفصلة على الامم القديمة وما يوجد منها لا يغني شيئا كبيرا . ثم ان هذا العلم يستدعي من الباحث فيه أسلحة لا تتوفر الا في الافراد (أولها) علم شامل بجميع أدوار العوامل الطبيعية التي لها فعل في أحداث التطورات بين الطوائف البشرية (ثانيها) الملم باللغات القديمة والآثار والجغرافيا الطبيعية ليهتدى بها الى ادراك مبلغ قوة العلاقات الوسيطة بين الامم الخ ومن هنا يرى الراي ان علم الاتنولوجيا لم يزل في مهده لندرة الباحثين فيه

ا كبر مسائل هذا العلم : وحدة الاصول الانسانية واختلافها ، منابتها الجغرافية . ماضيها ومستقبلها . واعوص هذه المسائل كلها هي مسألة وحدة الاصول البشرية واختلافها

هنا انقسم الاتنولوجيون الى قسمين تحت زعامة الاستاذين بريشار واجاسي المتوفى سنة ١٨٧٣ كل منهما يدعى انه مستند في مقرراته على المكتشفات الحديثة في علم الحيوانات وتشريح المقارنة والتاريخ والجغرافية وطبقات الارض وعلم اللغات

وشرح الكتب السماوية

يعتمد العلماء في ترتيب الاصول
الانسانية على لوز الجلد وطبيعة الشعر وشكل
الجمجمة وهيئة الحوض وتحالف اللغات أو
تقاربها

وبناء عليه اعتبر (لينيه) العالم
الطبيعي السويدي المتوفى سنة ١٧٨٣
الاصول أربعة :

- ١ [الاوروبي الابيض
- ٢ [الامريكى النحاسى
- ٣ [الاسيوى البرونزى
- ٤ [الافريقى الاسود

وقسم الطبيعى الفرنساوى (بوفون)
المتوفى سنة ١٧٨٨ الاصول الى خمسة .

١ [الايبيريون — يدخل فيهم
سكان القطبين وآسيا الشرقية والوسطى أى
اللابونيون والتتار

- ٢ [الاصل الاسيوى الجنوبى
- ٣ [الاصل الاوروبى
- ٤ [الاصل الاتيوبى (اتيوبيا مملكة
حبشية عددها ٧ مليون نسمة)
- ٥ [الاصل الامريكى

اما (كوفيه) الطبيعى الفرنسى
المتوفى سنة ١٨٨٣ فقد قسم العالم الانسانى

الى ثلاثة اصول :

١ [القوقازى — منهم الارمن
والهنود والتتار

٢ [المغول — منهم اليابانى
والسيبرى

٣ [السود — أو الاتيوبيون اما
(فيرى) فقد اعتبر الاصول اصلين فقط

١ [القوقازى الابيض وفيه الجنس
الاصفر والامريكى البرونزى وهم الذين
لديهم الزاوية الجبهية تبلغ من ٨٥ الى ٩٠
درجة

٢ [الاجناس السمراء القائمة
الماليزية (ما ليزيا قسم من الاقيانوسية)
والجنس الاسود وهم الذين زاويتهم الجبهية
تصل من ٧٥ الى ٨٣ درجة

اما « رتزيوس » فقد عد للنوع
الانسانى اصلين على حسب شكل الرأس

- ١ [من كانت رؤوسهم قصيرة
 - ٢ [من كانت رؤوسهم طويلة
- ثم قسم هذين الاصلين على حسب
شكل الفكين اذا كانا مستقيمين او بارزين
اما العلامة (ذون) فاختر ثلاثة

اصول على حسب اشكال الجماجم
١ [الاصل القوقازى ذو الجمجمة

[٧] الطائفة الاوقيانوسية
 ثم ذكر الدكتور بر يشار اختلافات
 رئيسية اعتمد فيها على لون الشعر هي :
 [١] ذوو الشعر الاسود الفاحم
 [٢] ذوو الشعر الاصفر او الاحمر
 او الكستى مع الاعين الزرقاء او السنجابي
 والبشرة الجميلة الناعمة
 [٣] ذوو الشعر الابيض او الاصفر
 الناصع والبشرة الناعمة جداً
 يقول الدكتور أن الباحث يصادف
 هذه الاختلافات في كل طائفة من الطوائف
 التي مر ذكرها
 اما العلامة (مارتان) فقد قسم طوائف
 البشر في كتابه (التارخ الطبيعي للانسان
 والقردة) الى خمسة أصول :
 [١] اليافتى الذى يشمل الفرع
 الاوروبى (أى السلتيين والبالجين
 والتوتونيين والسلافيين وهى الشعوب القديمة
 التى أغارت على اوروبا من جهات بعيدة)
 والفرع التتارى أى الامة التتارية والقوقازية
 والسامية والسنسكريتية والفرع الافريقى
 أى المصريين والاتيويين والاحباش
 والبرابرة وسكان جزائر كناريا (وهى
 ارخبيل فى غرب أفريقيا فى المحيط

العالية يسكن العالم القديم (افريقيا وآسيا
 واوروبا) والجنس الابالاشيانى فى العالم
 الجديد (امريكا والاقيانوسية)
 [٢] الجنس المغولى والجنس الكرايى
 (هم سكان جزائر انتيل فى امريكا وما
 جاورها) وهم ذوو الجمجمة العريضة
 [٣] الجنس الاتيويى والجنس
 البيروفيى (سكان بيرو من امريكا الجنوبية)
 وهم ذوو الجمجمة الطويلة
 اما الدكتور بر يشار فقد عد للطوائف
 البشرية سبعة اصول بالنسبة لشكل الجمجمة
 [١] الطائفة الايرانية وهى التى
 يسميها المؤلفون المتقدمون قوقازية. ويدخل
 فيها شعوب افريقية واسيوية
 [٢] الطائفة المغولية
 [٣] الطائفة الامريكية. تشمل
 الاسكيمو اى الشعوب المجاورة للقطين
 والشعوب التى تجرى مجراها
 [٤] الطائفة الهوتانتوتية التى تسكن
 جنوب افريقيا
 [٥] الطائفة السودانية
 [٦] الطائفة البولونيزية (بولونيزيا
 احد اقسام الاوقيانوسية) ذات الشعر
 الصوفى

الاطلانتيكى)

٢ [النبتونى الذى يشمل المالىزيين والبولينيزيين (كلاهما فى الاوقيانوسية)

٣ [المغولى الذى يشمل الهيربورين

٤ [البروتياتى ويشمل السود

والهوتانتين والبابوس (سود الاقيانوسية) والفوروس (شعب أوقيانوسى)

٥ [الغربى ويشمل أهل أمريكا

الشالية والجنوبية

ويرى البادون (لاريه) أن الاصل

الغربى أكمل الاصول وأعلاها محلاً بما

يرى من كمال تركيب دماغه وذكائه وأقدمه

وحركته . ويرى أن الاصل المصرى كسلان

ميال للخضوع للاوهام عديم الحراك (هذا

حكم جائر فى نظرنا فان الماضى يدل على

غير ما يصف)

وأما الاصل الهندى الاوروبى اليافتى

أى الآرى فيشمل الهنود والفرس والافغانيين

والكرد والارمن وجميع شعوب أوروبا

ومستعمراتهم فى أمريكا . ويظن (لاريه)

أن الامم الآرية لما هاجرت الى أوروبا

من الشرق وجدت فيها أمة الالوفاليين

الشرقية مثلهم وأن تكن قد هاجرت الى

أوروبا قبلهم

أما الدكتور (بيكورنج) فقد قسم

الطوائف الانسانية فى كتابه (أصول

الطوائف الانسانية ومواقعها الجغرافية)

المطبوع سنة ١٨٤٨ ، الى أربعة أصول :

(الاصل الاول) . النوع الابيض

وهم (١) العرب ، أف عال ، وشفتان

رقيقتان ، ولحية كثة وشعر مستقيم منسدل

(٢) الاحباش ، لون اسمرانف عال شعر

مجمد

(الاصل الثانى) النوع الاسمر :

(٣) المغول ، بلا لحية شعر معتدل للغاية

وطويل جداً (٤) الهوتانتين (شعب

افريقى) تقاطيع زنجية شعر صوفى جداً

قصر فى القامة (٥) المالىزى ، أف أفتس

لون اسمر ، شعر طويل منسدل

(الاصل الثالث) السمر الضاربون

للسواد وهم البابوس (زنوج الاقيانوسية)

تقاطيع الرتبة الخامسة ، لحية كثة خشنة

قليلا شعر مجمد (٧) النجربوس ، بلا

لحية ظاهرة ، قامة قصيرة ، تقاطيع زنجية

شعر صوفى (٨) هنود ، تقاطيع عربية

وشعر طويل منسدل (٩) اتيوبيون (اتيوبيا)

مملكة يسكنها ٧ مليون نسمة عاصمتها

اديس ابابا تحت سلطة ملك الحبشة)

تقاطع مشتركة بين الفرع المتقدم والزوج،
شعر محمد

(الاصل الرابع) السود ويشمل
(١٠) الاستراليين، تقاطع زنجية ولكن
شعر طويل منسدل (١١) زوج شعر
صوفي جداً، انف أفطس، شفتان غليظتان
جداً

* * *

من هنا يرى الناظر ان الخلاف بين
العلماء جوهرى في هذا المبحث العويص
وهو يدل على انه يحتاج لمستندات اقوى
مما لدينا الآن لامكان الاتحاد على اصول
علمية صحيحة سليمة من الخلاف

وقد اختلفوا ايضا في تحديد الزمان
الذى وجد فيه آدم عليه السلام على الارض
فظنه (بونسون) (٢٢٠٠٠) سنة وفي رأيه
ان الطوفان حصل في آسيا الشمالية قبل
الميلاد بنحو عشرة آلاف سنة أو أحد عشر
الف سنة. وزعم ان في ذلك العهد هاجر
الآريون من وادى نهر (الاكسوس) اى
عموداريا اى جيحون وهو من انهر
التركستان

وهاجر الساميون من وادى نهر الدجلة
والفرات. واستدل (هورنر) من النمو

التدريجى لرواسب النيل ان عمر الانسان
على الارض يبلغ (١٣٢٧٥) سنة. ويزعم
ان الانسان في تلك المدة كان على شىء
من المدنية وقد استدل الاستاذ (ما كس
مولر) بواسطة التشابهات الموجودة بين
اللغات القديمة والحديثة بأن عمر الانسان
على الارض أبعد مما حده به من سبقه
« انظر كلمة آدم وانسان »

آنا في سيره يأتوا آتوا استقام
فيه و (آتت الشجرة) آتوا و آتاء طلع
ثمرها وكثر حملها و (آتا به وعليه آتوا)
وشى به و (آتاه آتاوة) رشاه و (الآتاء)
النماء وما يخرج من اكال الشجر و (الآتوى)
و (الآتئ) قناه يوصلها الزارع لارضه،
والسيل الغريب، والرجل الغريب أيضا
و (آتيسة الجرح) مادته و (الآتئ)
الاستقامة والطريقة و (الآتاوة) الرشوة
جمع آتوى وتطلق على الخراج أيضا
(انظر خراج)

آتي اليه و آتاه يآتبه آتيا و آتيا
جاءه و (آتى الامر) فعله و (آتى الدهر)
عليه) اهلكه . و (مآتى الامر و مآتاته)
وجهه يقال (آت الامر من مآتاه و مآتاته)
و (آتى فلان) أشرف عليه العدو و (آتى

الماء) تَأْتِيَةٌ وَتَأْتِيًا سهل سبيله و (آتي
 اليه شيئا وآناه اياه) ساقه اليه و (آتي
 فلاناً) جازاه . و (آناه على الامر) مؤاناة
 واقفه و (تأتى الامرُ) تهباً و (استأناه)
 استبطأه وسأل اتيانه و (الآتاء) و (الآتي)
 ما يقع في النهر من خشب او ورق جمعه
 آتاء وأُتِيَ . و (الطريق المِئتاء) العامر
 الواضح { وداره بِمِئتاء دار اخيه } اى
 تلقاه و { الرجل المِئتاء } المعطاء اى
 الكثير العطاء

﴿ آتِيكَ ﴾ هي قطعة من البلاد
 اليونانية على هيئة مثلث . واقفة بين بحر
 ايجيه وخليج ايجين طولها ٨٠ كيلومترا وهي
 ارض جبلية ليس بها انهار قابلة الخصبوة
 مساحتها ٦٤٢٦ كيلومترا مربعا وعددها
 ٣١٣٦٠٦٩ نسمة من زراعتها الكروم
 والزيتون عاصمتها اتينا

﴿ آتِيلا ﴾ كان ملك الهونيين تولى
 الملك سنة ٤٣٤ م وكان ملكا نافذ الكلمة
 على جميع قبائل الهونيين التي نزحت من
 مقرها شواطى بحر الخزر في آسيا الى شواطىء
 نهر الدانوب في اوربا

كان حاكما في مبدأ امره بالاشتراك
 مع اخيه بليدا فلما قتله استبد بالملك وحده

وهو يلقب ببلاء الله ويعتبره قومه اشجع
 ملك تولى امرهم بل اشجع رجل فيهم
 اوهم رعيته بأنه وجد سيفا الهيا وكان
 السيف رمزا للمعبود الهونيين فخضعت له الرقاب
 ضاغرة فتأدها لتخريب المدينة القديمة فهاجم
 مملكتى الرومان الشرقية والغربية ودوخها
 وضرب الاتاوات على امبراطوريهما وقيدهما
 بقيود غاية في الاذلال واكنسح البلاد
 المتمدنة امامه الى بحر الادرياتيك وتقدم
 سنة ٤٥١ الى جرمانيا فاجتاز نهر الران
 واعمل الحديد والنار في بلاد الغول

فتصدى آيتوس قائد الامبراطور
 فلنتينيان الرومانى لتخليص المدينة من
 يده فجمع حوله جميع قبائل الوزيجو من بلاد
 الغول وقابله بها فسحق جيوشه سحقا في
 صحارى كاتالونيك وكان ذلك سنة ٤٥١
 فاجتاز آتيليا نهر الران راجعا ومحقق مدينة
 اكيليه وغيرها من مدن ايطاليا في سنة
 ٤٥٢ وتقدم الى روما فخرج اليه البابا مستشفعا
 مستغثا في جمهور من رجال الكنيسة فرضى
 اتيليا بالذهب الذى اهداه اليه ورجع ادراجه
 الى نهر الدانوب مهددا روما بالاغارة عليها
 ان لم يتزوج بهونوريا أخت الامبراطور
 فلنتينيان التى أرسلت اليه سرا بمخاطمها

كانت أثينا في أول أمرها عبارة عن اثني عشرة قرية فلما عاد { تيزيه } من جزيرة كريد جمع هذه القرى وكون منها أثينا مسميا إياها باسم الالهة { اثينيه } التي هي الهة العقل وهي الآن مدينة جميلة فيها قليل من التماثيل لا تناسب عظمها القديمة وما بقي من تماثيلها الاخرى فقد اصبح رسوما دارة

لاثينا موان ثلاث (بيريه ومونيسي وفلير) وهذه الموانى متصلة بالمدينة بمحاطط طويل بناه (بيريكليس) رئيس جمهورية اليونان في القرن الخامس قبل المسيح ولما أحرق ملك الفرس للمسمى (كسيركيس) مدينة أثينا سنة ٤٨٠ بناها ثانيا (بيريكليس) المذكور

كانت أثينا في العصر القديم منبع الفلسفة ومعشش الحكما ومحط رحال رجال الفضل والعقل وفيها للآن من الآثار والتماثيل ما يخلد ذكراها وذكرى الشعب الذي بناها وان كان كما قدمنا شيئا لا يعتديه بجانب عظمها القديمة

عدد سكانها (١١١٦٤٨٦) وعدد سكان مينائها بيريه (١٦٩٠٤٢٦) نسمة
 اثيوبيا مملكة قديمة في جنوب

وأشترط أن يعطى نصف مملكة الرومانيين مهرها لها . ولكنه لم يعش حتى ينال مآربه فقدمت نجاة في وسط وليمة فاخرة كان أقامها في مناسبة تزوجه بامرأة جديدة كان أثيلا يعتقد أنه نعمة من الله أرسلها على عباده ويفتخر بقوله أن العشب الاخضر لا ينبت حيث يطأ حصانه

أثينا هي اليوم عاصمة بلاد اليونان وكانت في القدم عاصمة مقاطعة اتيك فقط والمركز الوحيد للمدينة اليونانية

بنت هذه المدينة في وسط صحراء اتيك في سفح جبل ليكايت وفي شمال صخرة اكروبول ولكنها امتدت الآن الى جنوب وغرب تلك الصخرة على شاطئ نهر البسوس وعلى سلسلة تلال متجاورة منها ما اصبح الآن اطلالا لدراسة يزار كاتزار الآثار البالية

لا يعلم بالتحقيق تاريخ بناء اثينا ولكن هنالك قطع من الرخام في باتروس تشير الى اسم الملك الذي بناها وهو سيكروبس الذي بدأ حكمه سنة ١٥٨٢ قبل الميلاد وكان يعتبر كأنه رئيس جالية ات من مصر وسكنت تلك الجهات وعليه فمؤسس اثينا مصري الجنس

مصر لعبت دورا كبيرا في تاريخ وادي النيل . وقد كان اليونانيون يطلقون هذا الاسم على جميع اجناس السود في افريقيا وآسيا

اتيوييا التي يرد ذكرها كثيرا في تاريخ مصر كان موضعها الجغرافي بين القطر المصري والخرطوم واما اتيوييا باعم معانيها فنطلق على جميع الاقطار الواقعة بين البحر الاحمر والمحيط الاطالنتيقي في جنوب ليبيا ومصر

تاريخ هذه الاقطار مظلم جدا . والذي يعلم منه ان فرعا من الاصل الكوشي جاء من بلاد العرب قبل الميلاد بثلاثة آلاف عام واحتل اتيوييا فصار يطلق على الاقطار المحيطة بالنيل الاعلى اسم بلاد الكوش (انظر هذه الكلمة) فاختلط الكوشيون بالسود الذين في اتيوييا وبالمصريين فتولد منهم نوع جديد ذو لغة خاصة

وقد اكتشف الباحثون في تاريخ مصر ان الملك المصري (اوزرتازن) الثالث حكمهم وعلم ان بعده الملك بنحو الف سنة كانت اتيوييا في حرب مع مصر ووجد الباحثون ان الملك تحتس

الاول قد نقش اسمه على الصخور الموجودة في تلك الاقطار دلالة على وصوله اليها بواسطة اعمال حربية

ثم ثارت اتيوييا على المصريين في القرن الخامس عشر قبل المسيح فأخضعها الملك (حارم حبي) ثم ثارت في عهد الملك رمسيس الثاني ولم تهدأ الا بعد حروب طويلة دموية

ثم حدث بعد ذلك أن المصريين كانوا يرسلون الى اتيوييا تجريدات حربية لجلب الارقاء منها

وفي القرن العاشر قبل الميلاد المسيحي أغار الملك الاتيويي المسمى (ازرك امن) وهو المذكور في التوراة باسم (زيراه) على مصر وفلسطين فلم ينل منها مأربا ودحر دحورا

ثم أغار الملك (سباكا) الاتيويي وهو المدعو (سباكو) عند اليونان و(سو) في التوراة على مصر فافتتحها كلها

ثم أتى بعده (تهرافا) فدحر جيوش سنحاريب ملك آشور ولكن الملك (ازار هدون) الآشوري قهره بقرب منفيس سنة (٦٧٠) ق . م

فخلف (تهرافا) صهره (روت امن)

على طيبا وأتيويا ولكنه لم يلبث ان جرد
من املاكه في أتيويا

ثم حدث ان (سابن اب) الاميرة
الاتيوية صارت زوجة للملك اسامتيك
الأول (٦٦٤ - ٦١٠) وهو الذى تغلب
على سائر ملوك مصر ايام انقسام مصر وحكم
جميع الوجه البحرى (انظر اسامتيك)
ثم أن اتيويا وقعت في حروب دموية
لصد غارة اسامتيك الثانى ملك مصر

ولما جاء قبيز الفارسى لفتح مصر
حاول اخضاعهم فلم ينجح واكتفى خليفته
دارا بان ضرب عليهم جزية خفيفة

ولما جاء عهد البطالسة وتولى الملك منهم
(بطليموس افرجيل) من سنة (٢٤٧

الى ٢٢٢) فتح جزأ من اتيويا ولكن
الاتيويين استردوا بلادهم منه بالقوة

ولما تولى مصر الرومان تقدم
الاتيويون الى مصر لافتتاحها ووصلوا الى
جزيرة {فيلا} بالشلال الأول فصدع
الرومانيون فرجموا الى بلادهم

كان الاتيويون على مدينة عظيمة
تتلاقى في كثير من جهاتها بالمدينة المصرية
ولكن اذا توغل الناظر الى داخل البلاد
في اعالي النيل وجد لهم مدينة خاصة بهم

بلغت الغاية في الابهة والفخامة
أما لغاتهم وأديابهم فقد دلت
النقوش الموجودة على الاهرام المقامة في
اتيويا انهم كانوا يستعملون اللغة
المهروغليفيه المصرية بصفة لغة مقدسة
وقد ثبت انهم في اثناء ما كانوا يقيمون
اقدم اهرامهم كانوا يستعملون خطا يشبه
من اكثر الوجوه الخط المصرية القديم .
ثم شوهد ان خطهم تطور تطورا جديدا
فصار بين الاتيويين واليوناني يشبه الخط
القبلى

الى هنا ينتهى تاريخ اتيويا القديمة
فمن اراد معرفة تاريخها الحديث فلي نظر
ذلك في كلمة (حبشة)

❦ انا ❦ خصمه بسهم يأناه أثناء
وإثناء رماه به و (اتنى الطعام) اقتبض
عنه و (آث النبات يآث) ويآث ويوث
أثانة واثوثا واثااكثر والتف بعضه
على بعض و (اثث الفراش) وطأه ومهده
و (تأث الرجل) اصاب مالا و (الآث
والآثيث) الكثير جمعه اثاث و (الشعر
الآثيث) الكثير و (اللحية الآثة) أى
الكثيرة الشعر و (الاثاث) متاع البيت
لا واحد له وقيل يطلق على المال كله

﴿ حفظ الاثاث ﴾ اكثر المستعمل من الاثاث في البيوت من الخشب المنقوش أو الملبس بالجيس أو المذهب وكما عرضة للتلف فان الرطوبات وتوالي المسح عليها يذهب جودتها ويذبل الوانها فلا يمضى عليها غير قليل حتى تفقد بهجتها الأولى وأحسن ما يحفظ عليها جودتها وروقتها أن تغطي بدهان شفاف يكون عليها طبقة تحميها من التلف ويكون هو الذي يقع عليه المسح المتكرر والتنظيف اليومي

وقد كشفت العلوم الكيماوية طلاء لودھنت به الكراسي والموائد وأخشاب المرايا المذهبة وما يشبهها تكونت عليها طبقة شفافة فحفظت تحتها الاخشاب بروقتها الأول كما هي وتعرضت دونه للمسح المتكرر والتنظيف المتوالي وما يكون من أثر أيدي اللامسين في كل وقت

﴿ صفة تركيب الطلاء ﴾

كر بونات البوتاسا ٨ جرام
شمع عسل أبيض ٢٠
ماء نبع (معين) ٣٠٠

توضع هذه المواد على اناء من فخار على نار هادئة وتقلب حتى تختلط تماما . ثم يؤخذ المزيج ويدهن به خشب الامتعة

بعد تنظيفها من التراب فيتبخر الماء ويبقى على الاخشاب طبقة شمعية رقيقة شفافة تحك بقطعة من الصوف فتكتسب لمعانا وبريقا

﴿ تركيب آخر ﴾

شمع عسل أصفر ٥٠٠ جرام
خلاصة التربنتينة ١٠٠٠

يذاب الشمع أولا في آنية نحاسية حتى اذا تم ذوبانه يضاف اليه خلاصة التربنتينة قليلا مع التحريك ثم يجب الاستمرار على تحريكه حتى يبرد تماما . هذا الدهان يكون لونه أصفر

﴿ صفة طلاء للارضية ﴾

شمع عسل أصفر ٥٠٠
كر بونات البوتاسا ٦٤
صابون أخضر ٤٨
كحول ٣٢
مغرى (تراب حديدي) ٣٢

يذاب الشمع أولا على نار هادئة في نصف لتر من الماء ثم يضاف اليه كربونات البوتاسا التي تكون قد اذيتت في ١٢٨ جرام من الماء الغالي ثم يضاف اليه الصابون الاخضر والكحول مع العناية بتحريكه مدة ربع ساعة ثم يترك ليبرد مدة ٢٤ ساعة ثم تضاف

السبئية و (المآثرة) و (المآثرة) المكرمة الموروثة جمعها مآثر و (الأثير) فرندال سيف والصديق الخالص و (الرجل الاثير) المكرم المكين جمعه آثراء. و يقال (كثير اثير) من باب الاتباع

❦ الاثير ❦ ابن الاثير الجزري هو ابو الحسن علي بن ابى الكريم بن عبد الواحد الشيباني . ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم رحل مع والده الى الموصل وحضر بهادرس ابى الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسى ومن فى طبقة وقدم الى بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وقرأ بها على الشيخين ابى القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعى وابى احمد عبد الوهاب ابن على الصوفى وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وقرأ هناك على جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا للتحصيل والتصنيف . وكان بيته مثابة لرجال العلم والفضل من اهل الموصل والواردين عليها وكان اماما فى حفظ الحديث وما يتعلق به وحافظا من حفاظ التاريخ القديم والحديث وذاخيرة بانساب العرب واخبارهم . صنف فى التاريخ كتاب الكامل وهر فى تاريخ العالم من اول نشأته الى سنة (٦٢٨) هـ

اليه المفرة المحولة فى قليل من الماء ثم يبسط هذا المحلول على الارض الخشبية وتلك بالفرشة حتى تكتسب لمعانا بهيجا

❦ الأثر ❦ نتيجة التأثير وما بقى من رسم الشيء . ويطلق على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال (ورد فى الأثر كذا وكذا) اى فى السنة وجمعه آثار . ويقال جاؤا (على أثره واثره) اى عقبه و (أثر الحديث) يآثره ويأثرة آثرا واثارة نقله ورواه فهو (آثر) و (أثر فلانا) يآثره اكرمه و (اثر على الامر يآثر) عزم (واثر له) تفرغ له و (أثر يتكلم) اى اخذ يتكلم و (اثر فيه) ترك فيه أثرا و (آثره اثارا) اختاره وفضله و (آثر كذا بكذا) أتبعه به و (تأثره واثثه) تبع اثره و (تأثر به ومنه) حصل له منه أثر و (استأثر بالشيء) استبد به والاسم منه (الأثرة) و (الأثر) جوهر السيف جمعه (أثور) و (الأثر والأثر) أثر الجرح بعد برثه جمعه آثار وأثور و (الآثارة) البقية من العلم و (على آثارة الشيء) اى على اثره يقال (اكلت على آثارة اكل) اى أثر اكل سبق و (الأثرة) المكرمة الموروثة والبقية الباقية من العلم تؤثر والقحوله ، والحلال

واختصر كتاب الانساب لابن سعيد عبد
الكريم السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع
ونبه الى اغلاط فيه وزاد عليه وهو يقع في
ثلاث مجلدات وكان اصله في ثمان . ومن
مؤلفاته اخبار الصحابة في ستة مجلدات
ولد سنة (٥٥٥) بجزيرة ابن عمر
وتوفي سنة (٦٣٠) هـ بالموصل

❦ الاثير ❦ ابن الاثير الجزري هو
ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد
بن محمد اخو المتقدم ويلقب بمجد الدين .
كان من اشهر العلماء واكبر اصحاب
الاقدار اخذ النحو عن ابي محمد سعيد
بن المبارك بن الدهان وسمع الحديث متأخرا
وله مصنفات بديعة فيه منها (جامع الاصول
في احاديث الرسول) جمع فيه بين الصحاح
الستة . ومنها كتاب (النهاية في غريب
الحديث) وقع في خمسة مجلدات . وله كتاب
(الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف)
في التفسير ، اخذه من تفسير الثعلبي
والزنجشري وله كتاب (المصطفى والختار في
الادعية والاذكار) وله كتاب في صنعة
الكتابة وكتاب (البديع في شرح الفصول)
في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل
وكتاب (الشافي في شرح مسند الشافي)

وغير ذلك

ولد بجزيرة بن عمر سنة (٥٤٤) هـ
ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير
مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم
الزيني وكان نائب المملكة ثم اتصل
بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب
الموصل وتولى ديوان رسائله الى أن توفي
ثم اتصل بخدمة ولده نور الدين ارسلان
شاه فحظى عنده وعلت حرمة لديه وما زال
عنده حتى اعتراه مرض في يديه ورجليه
يمنعه عن الكتابة فأقام في بيته يزوره العلماء
والكبراء . وله شعر جيد منه

ان زلت البغلة من تحته

فان في زلتها عنرا

حملها من علمه شاهقا


ومن ندى راحته بحرا

حكى أخوه عز الدين ابو الحسن قال
انه لما اصيب برجليه ولزم داره تعرض أحد
المغاربة لمداواته فكان يدهنه بدهن معه
فظهر نجاحه وصار يستطيع أن يحرك رجليه
ويعدها بعد أن كان يستحيل عليه ذلك
فقال لي اعط هذا المغربي من المال ما
يرضيه وأصرفه . فسألته عن السبب بعد أن
ظهرت بوادر البرء قال لأن هذه العلة جعلت

لى عنذرا فى ملازمة البيت فحمتنى من التذلل الى هؤلاء الناس وحثهم على الجبىء الى كفا عرضت لهم حاجة . وقد انست نفسى بهذه الحالة ولا ارىد عنها حولا ولم يبق من العمر الا القليل فدعنى اعيش باقيه حراسليما من الذل . قال اخوه عز الدين ففعلت كما أشار

توفى مجد الدين المذكور بالموصل

سنة (٦٠٦) هـ

الاثير  ابن الاثير هو أبو الفتح نصر الله بن أبى الكرم محمد بن محمد أخو المتقدمين ولد بجزيرة بن عمر سنة (٥٥٨) هـ وانتقل مع والده الى الموصل وحصل بها العلوم ولما كملت أدواته العلمية قصد الملك الناصر صلاح الدين سنة (٥٨٧) هـ فتوسط له القاضى الفاضل فالحقه بخدمة الملك ثم طلبه الملك الافضل نور الدين ابن الملك صلاح الدين من والده فخيره صلاح الدين بين أن يبقى عنده وأن ينتقل الى خدمة ولده فاختر ولده فمضى اليه فاستوزره فى ولايته بدمشق فلما مات السلطان صلاح الدين واستقل ولده بمملكة دمشق أصبح ابن الاثير المذكور صاحب الامر والنهى فى الوزارة ثم أخذت دمشق

من الملك الافضل فانتقل الى صرخد وكان ابن الاثير قد أساء السيرة فى دمشق فهم أهلها بقتله فاحتال الحاجب محاسن ابن عجم فى اخراجه فى صندوق مقفل ، فلحق بالملك الافضل بصرخد وتبعه الى مصر لما دعى لنيابة ابن أخيه الملك المنصور . ولما قصد الملك العادل الديار المصرية وأخذها من ابن أخية واستعاض الملك الافضل عن ملكه بالبلاد الشرقية وخرج من مصر لم يخرج ابن الاثير فى خدمته لانه خاف من جماعة كانوا يقصدونه بالقتل فاستتر وهرب مستخفيا وقد ذكر ذلك عن نفسه فى ديوانه فى رسالة طويلة شرح بها كل ما لقيه من المتاعب فى هذا السبيل ولما استقر الملك الافضل فى سميساط عاد الى خدمته وأقام عنده مدة الى سنة (٦٠٧) هـ واتصل بخدمة أخيه الملك الظاهر غازى صاحب حلب فلم يطل الاقامة عنده وخرج غضبا وعاد الى الموصل فلم يستتب بها أمره فورد ار بل فلم ينتظم بها شأنه فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها مقامه وتولى دار الانشاء لصاحبها ناصر الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه وذلك

سنة (٦١٨) هـ

من أشهر تصانيفه (المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر) وهو يقع في مجلدين جمع فيه ما يتعلق بفن الكتابة فأوعى واشتهر في الاقطار أمره . فتصدى عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله للرد عليه وجمع ما كتبه في كتاب سماه (الفلك الدائر على المثل السائر) فلما اكمله وقف عليه أخوه موفق الدين فكتب الى أخيه هذين البيتين

المثل الدائر يا سيدي

صنفت فيه الفلك الدائرا

لكن هذا فلك دائر

تصير فيه المثل السائرا

وله كتاب (الوشى المرقوم في حل المنظوم) وهو من الكتب المتعلقة بكتاب (المعاني المختارة في صناعة الانشاء) وهو يعتبر غاية في بابه . وله مجموعة اشعار اختار فيها من شعر ابي تمام والبحترى وديك الجن والمنتجب

وله ديوان ترسل في عدة مجلدات

وللديوان مختار في مجلد واحد

ومن نثره ما كتبه الى مليكه وقد سافر في زمن الشتاء، ويخبره انه انقطع

عن خدمته قال :

« وقد ضرب الدجن فيه مضاربه ، واسبل عليه ذوائبه ، وجعل ككل قرارة حفيرا ، وكل ربوة غديرا ، وخط كل ارض خطأ ، وغادر كل جانب شطا ، كأنه يوازي يد مولانا في شيمة كرمها ، والثاث صوب ديمها والمملوك يستغفر الله من هذا التمثيل ، العارى عن فائدة التحصيل ، وفرق بين ما يملأ الوادى بمائه ، ومن يملأ النادى بنعمائه ، وليس ما ينبت زهرا يذهب المصيف ، أو ثمرا يأكله الخريف ، كمن ينبت ثروة تفوت الاعطاف ، ويأكل المرتبوع والمصطاف ، ثم استمر على مسير يقاسى الارض ووحلها والسماء ووبلها ، ولقد جاد حتى اكثر . وواصل حتى اضجر ، وأسرف حتى اتصل بره بالعقوق ، وماخاف المملوك لمع البوارق كما خاف لمع البروق ، ولم يزل من مواقع قطره في حرب ، ومن شدة برده في كرب والسلام »

ومما كتبه الى الديوان العزيز قوله

من رسالة :


« ودولته هي الضاحكة وان كان

نسبها الى العباس ، فهي خير دولة أخرجت

للزمن كما ان رعاياها خير أمة اخرجت

ورأى الغايات شيبي فأعرض
 ن وقلن السواد ضر لباس
 كيف لا يفضل السواد وقد ارض
 حى شعاعرا على بنى العباس
 ولا شك أن ضياء الدين زاد على
 هذا المعنى ولكن ابن التعاويذى هو الذى
 فتح الباب وأوضح السبيل فسهل على ضياء
 الدين سلوكه »

ومن جملة الرائعة ما وصف به النيل
 فى رسالة طويلة قوله :
 « وعذب رضا به فضاى جنى النحل،
 واحمر صفيحه فعلت انه قد قتل المحل »
 لم يكن لابن الأثير هذا شعر جيد
 وكان كثيرا ما ينشد
 قلب كفاه من الصباية انه
 لى دعاء الظاعنين وما دعى
 ومن الظنون الفاسدات توهمى

بمد اليقين بقاؤه فى أضلعي
 توفى ببغداد سنة (٦٣٧) هـ وقد
 توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل
 للآثير  عند فلاسفة اليونان
 القدماء وفلاسفة العرب الذين أخذوا عنهم
 للآثير معنى غير معناه العصرى وهم مختلفون
 فيه . فعند (اورفيه) انه المادة الاصلية للعالم

للناس ، ولم يجعل شعارها من لون الشباب
 الا تفاؤلا بانها لا تهزم ، وانها لا تزال
 محبوبة من أبنكار السعادة بالحب الذى لا
 يسلى والوصل الذى لا يصرم ، وهذا معنى
 اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم
 تخطه الاقلام فى صحفها ، ولا اجالته
 الخواطر فى افكارها »

قال القاضى ابن خلكان فى كتابه
 وفيات الاعيان : « نادى ايراده هذه الرسالة قال :
 « اقول لعمرى ما انصف ضياء الدين
 فى دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه
 اليه ابن التعاويذى ايضا فى قصيدته السينية
 التى مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا
 العباس احمد أول يوم جلس فى دست
 الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذى القعدة
 سنة خمس وسبعين وخمسمائة وأول القصيدة
 طاف يسمى بها على الجلاس

كفضيب الاركاة المياس
 ومنها عند الخاص وهو المقصود
 بالذكر هنا
 يانهار المشيب من لى وهىما
 ت بليل الشيبية الديماس
 حال بينى وبين هوى واطرا
 بى خر دهر احال صبغة راسى

وعند (فيثاغورس) هو روح الوجود الذي منه نشأت الارواح الجزئية . وعند (انكساغورس) هو أصل النار . وعند (أفلاطون) هو مادة أخف وأنقى من الهواء أما عند العلماء المحدثين فهو مادة في غاية اللطافة والمرونة مائة لهذا الـكون الذي لانهاية له ومتسربة الى ما بين ذرات الاجسام متجانسة الكثافة والمرونة في كل جهة . وهو في الاوساط المشغولة بأجسام صلبة أو سائلة أكثر كثافة منه في الفراغ المحض . فالأثير بهذا الوصف مادة فرضية فرضت لتعليل الظواهر الضوئية . وذلك أنهم لما رأوا النور يصلنا من الاجسام العلوية بدون واسطة لان اجرامها محدودة والهواء الذي بيننا وبينها محدود علموا ان لا بد من وجود واسطة بيننا وبينها في ذلك الفضاء الشاسع الذي يفصلنا عنها

قالوا كيف لا والنور والحرارة ليسا بشيء غير أنواع من الحركة فان لم يكن بيننا وبين الكواكب شيء يقبل تلك الحركات الضوئية والحرارية ويحملها اليها كما يحمل الهواء حركات الصوت لم يصل اليها منها لا ضوء ولا حرارة كما لو احدثت صوتا في وسط مفرغ من الهواء لم يصل اليها ذلك

الصوت (انظر ضوء وحرارة وصوت وهواء وفراغ)

قالوا اذا كان الامر كما ذكر فلا بد من وجود جسم غازي لطيف للدرجة القصوى يحمل اليها الاهتزازات الضوئية والحرارية ليصل اليها اثرها . وقد ارتضى اكثر العلماء هذا الفرض لانهم استطاعوا ان يعللوا به كثيرا من حوادث الطبيعة كانوا لا يستطيعون تعليلها بدونها

كان العلامة الطبيعي (هو جنس) اول من ارتآى نظرية التموج في انتقال الضوء فقال ان كل نقطة من الجسم المضيء ينبعث منها اشعة تنبسط على هيئة تموجات بواسطة سيال اثيري منتشر في الفضاء وهو في غاية اللطافة والمرونة .

فلم يقبل عدد عديد من علماء الطبيعة فرض الاثير بل قبلوا نظرية التموج الضوئي وحدها وقالوا ان هذه الامواج تصل اليها على مادة موجودة بين الكواكب وهي ككل المواد ذات وزن وكثافة ان كانت دقيقة جدا

الاثير في الكيمياء هو سائل كثير الحركة يفتل على درجة ٣٥ ذرأثة شديدة نفاذة وطعمه كواحد ، سريع

رأسه حيا النصر وبود لو يبقى ذكر هذه الحادثة الى ابد الدهر ، فلا يجد وسيلة لذلك احسن من نصب الانصاب ونقش حديثها على قطع الاحجار الصلدة لتبقى على مر الايام والدهور

لو كانت فائدة الآثار قاصرة على رؤية ما كان للاقدمين من براعة فى الصناعة ودقة فى النحت والنقش لما عني الناس بها الى هذا الحد ولكن فائدتها الكبرى فى تكوين التاريخ القديم والجمع بين حلقاته . ولولا هذه الانصاب والتماثيل والنقوش لما علمنا عن مدينة مصر والهند وفينيقيا وسائر الامم ذات الفضل علينا الا التافه الذى لا قيمة له

لذلك عني العلماء قديما وحديثا بامر هذه الآثار فحفظوها من العطب واكبوا على فك معميات نقوشها بهمة لا تعرف الملل فكونوا لهذا الامر الجمعيات ووقفوا لها الاموال وقد لا يخلو الآن بلد متمدن من وجود جمعية أثرية فيها

تكونت جمعية الاثريات الفرنسية سنة ١٨٠٥ تحت اسم (الاكاديمية السلطية) وكان وجهتها درس الآثار الرومانية والسلتية والغولية

الاتهاب بخاره يلتهب بسرعة فائقة وهو خطر جدا لانه يكون مع الهواء مخلوطا مفرقا شديدا جدا . يحضره الكياويون من حمض الكبريت والكحول تأثيره يشبه تأثير المسكرات وقد كان يستعمل بخاره فى تخدير المرضى بدل البنج ثم هجر الآن بالمرّة وقصر استعمال سائله شما لتخفيف الاضطرابات العصبية

واول من اكتشف الاثير المحض بحمض الكبريت هو كما يظن (ريموند لولى) الذى كان عائشا فى القرن الثالث عشر . ثم جاء (فاليريوس) فنشر رسالة بين فيها طريقة تحضيره

الآثار ❦ كانت الامم القديمة كثيرة العناية بالتماثيل والانصاب والهياكل والمعابد وكان السائق الاكبرها الى النبوغ فى هذه الفنون الجميلة الدين وغرام الملوك فى خلود ذكركم . فكان كاهنهم يتخيل الالهة ويستولدها فى ذهنه فيعمد النقاش الى تجسيمها بآلته ويبرزها للناس صورة محسوسة لخيال معبود فيخرون لها سجدا ويحتفظون بها احتفاظهم بارواحهم وكان الملك يغير الغارة على جيرانه فياسر منهم ويسبي ويقتل ويستبقى فتجول فى

ومعناها كلام او خطاب . والغرض من هذا العلم امران (اولها) درس الابنية والنقوش والتصاوير و (ثانيها) درس الاحجار المنقوشة والكتابات القديمة والمسكوكات والاواني والآلات المقدسة والاشياء الجنازية والملكية والعسكرية . ومن هنا يتميز الاركيولوجيا ثلاثة اغراض تقتضى ثلاثة اسماء : وهى الاركيولوجيا الادبية والاركيولوجيا الصناعية . واركولوجيا الاستعمالات والادوات

فغرض الاركيولوجيا الادبية فكرموز النقوش القديمة لبناء التاريخ . وغرض الاركيولوجيا الصناعية درس كل ما تركه لنا القدماء من صنائعهم . وغرض الاركيولوجيا المختصة بالاستعمالات والادوات درس الاساحة والاواني والاعوية والمصوغات التى تركها لنا الاقدمون

(ذوق الاثريات) الغرام بحفظ الاثريات لم ينشأ فى العالم الا منذ بضع قرون واول ما عرف فى ايطاليا فى القرن الخامس عشر ثم انتشر منها الى فرنسا ثم الى المانيا ثم الى انجلترا

فى ايطاليا حمل هذا الذوق بعض البابوات الى الامر بالحفر فى مكان

ولكن انجلترا كانت اسبق من فرنسا فى تكوين هذه الجمعيات فان (جمعية علماء الآثار فى لوندرة) يصعد تاريخ تكوينها الى سنة (١٥٧٢) م تحت حكم الملكة (اليسايت) وكان غرضها حفظ الآثار القديمة فلما جاء الملك جاك الاول اشتبه فيها فخلها وكان ذلك سنة (١٦٠٤) م فبقيت معدومة الى اول القرن الثامن عشر وفى سنة (١٧١٧) م تكونت ثانيا وحدد عدد اعضائها بمائة

وفى سنة (١٧٥٠) م حظيت هذه الجمعية من الملك بأن اعلن انه مؤسسها وحاميها واوجد بها نظاما اعترف فيه برئيسها ولجنتها واعضائها وسمح لهم باتخاذ ختم واقتناء مال للجمعية . وقد حيت بعده الى ادوار مختلفة وتنقلت فى بيوت عديدة وهى الآن فى سراى خيمة فى (سومرست هاوس) وقد بلغ عدد اعضائها نحو (٦٤٠) عضوا . وقد ادت هذه الجمعية من الخدم للآثريات ما لا يقدر

وقد تكون علم جديد نشأ من البحث فى هذه الاثريات يطلق عليه العلماء كلمة (اركيولوجيا) وهى مشتقة من كلمتين اولاهما (اركيو) ومعناها قديم و (لوجوس)

فجمدت يده ولولا أن القس (جناد) نجاه من هذا العارض بطريق المعجزة لتعطلت يدها الى أن يموت

قال (لاروس) الذي نقل عنه هذه القطعة ان الصناعة الجميلة ماتت على هذه الصورة بهجر الناس لامثلتها المتقنة من عمل الرومانيين فاقصر الناس على ماحدثه لهم الكنيسة اذ ذاك مما وجدته ملائما لمبادئها فبعدت عن الجمال الصحيح بسرعة وانتهى أمرها الى أن صارت مهنة احتكرها لانفسهم مصورو بيزنتا أى القسطنطينية

فلما جاء أوان نهضة فن التصوير اكب المصور المشهور (ميشيل انج) على التأمل فى المجموعة الثمينه من الاثريات التى حفظها الامير (لوران دومديسى) فى حديقة دير (سان مارك) فى مدينة (فلورنس) ومنها استقى أئمة هذا الفن صناعتهم من بعده أما النابغة الشهير فى التصوير (رفايل) فقد عكف على النظر فى التماثيل التى كانت بقيت فى روما وأرسل بعضا من تلاميذه الى بقية مدن ايطاليا ذات التماثيل والى بلاد اليونان لآخذ صور اثرياتها التى خلصت من عدوان العادين

❖ اثريات مصر ❖ كان المصريون

الاثريات فاكتشفوا عددا عديدا من التماثيل والنقوش فأحدثت تأثيرا عظيما جدا فى نفوس الناس

وفى سنة (١٥٠٦) م اتفق أن رجلا قديرا اكتشف اثرا قديما فكافأه الملك (جول الثانى) بمرتب شهرى طول حياته وجاء الباباليون العاشر فعينه بوظيفة ذات كسب كبير

(العدوان على الاثريات) أول من اعتدى على الاثريات المتوحشون حين هجموا على روما نهبا ولكن أشد العدوان على الآثار القديمة جاء من قبل الملوك المغالين جدا فى الدين . فقد أمروا بهدم تماثيل جميع آلهة الرومانيين ورجالهم وكانت من أدق التماثيل وأدلها على البراعة العالية . فنجا بعض هذه التماثيل من أيدي المدمرين فى بعض المدائن التى غارت على ابداعها الصناعى فحفظتها ولكن حجر أهل الدين على اتباعهم أن ينظروا اليها اذا مروا بها وهم سائرون ، ومنعوا بكل شدة من رسمها أو تقليدها بأى وجه من الوجوه

يروى رجال الدين فى ذلك الزمان ان أخت المصورين أراد ان يصور رأس المسيح فاحتذى مثال تمثال (جو بيتير)

الاقدمون من اكثر الامم تحاذوا للانصاب
والتماثيل ، وأشدها غيرة عليها وتفننا في
الابداع فيها ، بل ليس لامة من الامم مثل
ما كان لهم من الاهرام التي قاومت
عدييات الايام . وقد اندرست آثار
المصريين كما اندرس غيرها . فلما تنبه
العرب للمدينة والفنون الجميلة التفتوا اليها
بعض الالتفات . فكتب عنها ابن الاثير
وابن خلدون والمسعودي من المؤرخين .
وقصدها المؤرخ الشهير عبد اللطيف البغدادي
في القرن السادس ليصفها عن رؤية وعيان
فكتب عنها واعجب بفخامتها واطنب
(انظر كتابه صفوة الاعتبار)

كان غرام المصريين في بناء الابنية
التي تقاوم الدهر وتبقى مع الايام فكانوا
يقيمون التماثيل الضخمة أو يننون الاهرام
أو يشيدون المعابد الواسعة ويحملون احجارها
من اضخم الاحجار واصلمها فلما دالت
دولتهم وجاء الرومانيون كانوا يستخدمون
احجار هذه الهياكل في بنايات كنائسهم
وغيرها وهكذا فعل العرب ومن توالى على
البلاد من الدول فكانوا لا يابهنون
بها حتى انه يروى ان الملك العزيز بن
صلاح الدين أمر بهدم الاهرام فبدأ

باصغرها وارسل لذلك العمال مدة شهر
عديدة فلم يستطيعوا ان يهدموا غير جزء
صغير منها فأعجزه أمرها وامر رجاله بايقاف
العمل

ويروى ان بهاء الدين قراقوش وزير
السلطان صلاح الدين نقل كثير من اقباض
الاهرام وغيرها فجعلها سوراً يحيط بالفسطاط
والقاهرة وكان عامة الناس من جهة اخرى
يمثرون وهم يحفرون الارض على مقابر
الفراعنة فيأخذون ما يجدونه فيها من الاواني
والاثريات ويبيعونها بالجس الأثمان .
وكذلك كانوا يستخرجون المومياة ويبيعون
اشلاءها باقل الأثمان . قال المؤرخ عبد
اللطيف البغدادي (من مؤلفي القرن السادس)
عن المومياة ما نصه :

« واما ما يوجد في أجوافهم وادمغتهم
مما يسمونه مومياة فكثير جدا يجابه أهل الريف
الى المدينة ويبيع بالشيء النذر ولقد
اشترت ثلاثة أرؤس مملوءة منه بنصف
درهم مصرى وارانى بائع جواليق مملوءة
من ذلك وكان فيه الصدر والبطن وحشوه »
اما الخطر الاكبر الذى تهدد
الاثريات فقد جاء من قبل انجلترا وفرنسا
فقد تنبهتا الى ما فى مصر من كنوز الآثار



﴿ آثار مصرية قديمة في صعيد مصر ﴾

فكاننا ترسلان رجالهما مزودين بالمال والرجال للنقب واستخراج العاديات ونقلها الى لوندرة او باريس . فقللوا بهذه الوسيلة مالا يحصى وعمر وابه دور الأثریات عندهم ولم يتنبه لهم الا محمد علي باشا في آخر حكمه فاصدر امره بعدم نقل اثریات مصر الى غيرها من البلدان فكان الفرنج يحملونها سرا وجرى العمل على ذلك في عهد ابراهيم وعباس وسعيد حتى تنبه سعيد للامرفمين المسيو ماربييت الفرنسى مديرا للأثار المصرية نحو سنة (١٨٥٦) م وسيجيء ذلك مفصلا في ترجمة (ماربييت)

و (كلمة انتيكانة) فانظره هناك رموز الآثار المصرية ﴿ لما كان قصد المصريين الاقدمين من اقامة التماثيل وبناء الاهرام الامور العبادية أو تخليد ذكرى الحوادث فقد اضطروا لتحليتها بنقوش تشرح مقاصدهم منها بلغة مقدسة عندهم تسمى بالهيريوغلفية . فلما تنبه الناس لامر هذه الآثار وقفوا عاجزين امام حل تلك الرموز ولم يهتدوا الى فكها زمانا طويلا حتى جاء القرن التاسع عشر وظهر فيه يونغ الأثرى الانجليزى وشمبوليون العالم الفرنسى فوجدوا أول مفتاح حل تلك الرموز واستفاد

الثاني من ذلك المفتاح فوُجِجَ به إلى ذلك العالم المدهش أو خرج منه بأثمن الجواهر التاريخية وأن كان ما بقي أكثر مما وجد .



بعض الآثار المصرية عند اطلال مدينة طيبة المدينة

المؤلفون القدماء امثال (هيرودوت) و (بلوتارك) و (سترابون) و (ديودور) وغيرهم من الذين اطلوا الكلام على مصر والمصريين لم يذكروا لنا عن تلك النقوش الموجودة على الاحجار الا انها نقوش سرية مقدسة لا يدرىها احد وقد طال العهد بها حتى نسيها القسوس انفسهم . هذا التيتيس من مؤلفي الاقلمين لم يحل عزيمة بجاني

اوروبا بل دأبو على الجد والاجتهاد كما دأب قبلهم بجأثو المسلمين ايام كان الدور لهم . فكتب العلامة (كريشر) ان كل النقوش التي على الاحجار والآثار هي كتابات تحتوي على اسرار دينية مصرية بالفوا في كتابها بكتابتها بالحروف السرية او (الميروغلفية) ولو كتبها بالحروف المصرية العادية لتوصل الى قراءتها بطريقتة ما . ولما عزم الفرنسيون على فتح مصر ارسلت مع الجيش الفرنسي بمئة علمية وبينما كان يحفر العملة الارض لاقامة قلعة في رشيد عثروا على حجر كبير منقوش عليه منشور حكومي بثلاث كتابات مختلفة : كتابة هيروغلفية وكتابة مصرية عادية واخرى يونانية وهي ترجمة السابقتين فتوصل العالم الانجليزي (يونغ) لقراءة الاعلام باللغات الثلاث وبذلك عد نفسه اول من فك معنى تلك اللغة السرية ونازع شموليون الفرنسي اكتشافه وله الحق في ذلك الا ان عمله لم يفد الموضوع الفائدة التي نتجت من كد شموليون وذلك ان هذا الاخير لبث (١٥) سنة يتعلم اللغة القبطية ويطبق العلم على العمل حتى توصل لحل رموز ذلك المنشور كله وتقدم للجمعية العلمية الفرنسية

الجماعة من الناس و (أَثَفَ القدرَ) جعلها على الاثنافى و (تَأَثَفَ الرجلُ المكانَ او بالمكان) الفه ولم يبرحه و (تَأَثَفُوا عليه) اجتمعوا عليه و (ثلاثة الاثنافى) القطعة من الجبل يجعل يجازها اثنتان وفي المثل (رماه بثلاثة الاثنافى) أى بجميع الشر

الْأَثَلُ شجر من الطرفاء واحده (أَثَلَةٌ) وجمعه (أَثَلَاتٌ) و (الْأَثَلَةُ) العرض يقال (نَحَتْ اثلته) أى عابه وسبه و (أَثَلٌ) يَأْثَلُ اِثُولًا وَاثَلٌ يَأْثَلُ تَأْثَلُ و (أَثَلٌ) أصل يقال (اِثَلُ الملك) أصله و (تَأْثَلُ) تَأْثَلُ و (تَأْثَلُ المال) اكنسبه وانماه و (تَأْثَلُ البئر) حفرها و (الْأَثَالُ) المجد (وَالْأَثَالُ) الجبل . ويقال (لفلان أَثَلَةٌ مال) أى أصل مال جمه اُثَالٌ . ويقال (له مجدائيل وموؤثَل) أى مؤصل

الْأَثَلُ هو شجر من نوع الطرفاء يسمى عند الافرنج باللسان النباقى (تمار يكس جالیکا) وهذا النوع من الاشجار منتشر بالقطر المصرى وصحاريه فى المواطن التى تحتوى المستنقعات والينابيع المالحه وقد تطول هذه الاشجار كثيرا وتضخم حتى يبلغ محيط جذعها نحو من ثلاثة أمتار وتبقى

فى ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٢٢ بنتيجة اعماله فكان لذلك دوى هائل وقررت الجمعية بأن اللغة الهيروغليفية المصرية قد اكتشفت تماما . واعقب ذلك ان توصل العلماء الاثريون الى تحرير التاريخ المصرى على القاعدة الحسية وان يكن عمل شمبوليون لم يزل قابلا للاصلاح والتكميل للآن

ظل الامر على هذا الحال مدة مديدة كانت بعض دول اوروبا فى اثنائها ترسل البعثات لحفر الاراضى وقفل الآثار المصرية الى بلادها حتى ظهر (مارييت) الفرنسى . نشأ محبا للدراسة الآثار القديمة خصوصا المصرية منها وتوصل لان وظف فى دار الآثار المصرية التى كانت انشئت فى باريس وظل فيها مدة ثم عينته حكومته للبحث عن آثار مصرية قديمة ولم يزل يبحث حتى عثر على آثار مدينة منفيس فوجد فيها ذخائر نفيسة رفعت مكانته فى العالم العلمى فكلفه الخديو الاسبق (اسماعيل) بتأسيس دار الآثار المصرية الموجودة الآن فأسسها وظل مديرا لها حتى مات

سنة ١٨٨١

الْأَثْفِيَّةُ الحجر الذى يوضع عليه القدر جمه (أَثْفِيَّةٌ) وتطلق الاثنية على

دائمة نلضرة وهى طاعنة فى السن

يصنع المصرىون من خشب الائل السفن والقصاع ولذلك فهو مرغوب فىه وتكاثره يكون بالعقل وهى تنبت بسهولة ولكن يصعب نقلها ولذلك لا تزرع الا حيث لا تنقل

و يستعمل الحطب الاحمر من الائل للوقود و يصنع منه خم غير جيد لانه يكون خفيفا سريع الاحتراق و يكون رماده اسمر يحتوى على قليل من الكربون وكثير من الاملاح والجير واما الفحم الجيد فىكون رماده ابيض ضاربا للسنجابية لانه يكون محتويا على كثير من الكربونات القلوية يزرع الائل فى الطرق والجسور والمنزهات ولا سيما فى الارض السبخة التى لا تنبت فىها الاشجار الاخرى . و ينصح النباتيون بتجنب زراعة هذه الاشجار حول البساتين لان لها عصارة تنفرز منها تحتوى على كثير من الاملاح تسقط على الارض فتملحها الى بعد ثلاثة امتار أو أربعة وزىادة على ذلك فىأوى اليها كثير من أنواع الزنايبز وغيرها من الحشرات

يتولد على الائل نوع من العفص مختلف الحجم يسمى بالبجم يحتوى فى

باطنه على دودة وهى التى يتولد منها العفص و يباع للصباغين ليصبغوا به الاقمشة باللون الاسود . وقد يحال الى مسحوق ناعم فىستعمل دواء قابضا للجروح و يستعمله الحلاقون فى مداواة آثار الختان والاصل الفعال الموجود فىه هو التنين

واللائل غابات طبيعية فى الفيوم جهة بركة قارون وفى الطرانة و بقرب السويس عند المستنقعات تأويها الضباع والذئاب والمهر البرية والحلايف

❦ اثال ❦ ابن اثال كان من متقدمى الاطباء فى دمشق وهو نصرانى المذهب . ولما ملك معاوية بن ابى سفيان دمشق اتخذه طبيبا له وأحسن اليه وكان كثير الافتقاد له والاعتقاد فىه والمحادثة معه ليلا ونهارا . وكان خبيرا بتركيب الادوية السامة فكان يقربه معاوية لذلك وبعشه على اكابر خصومه فىدس لهم السم فى الدسم جاء فى الاغانى الكبير لأبى الفرج عن ابى سهيل ان معاوية لما اراد ان يظهر العقيد ليزيد قال لاهل الشام ان أمير المؤمنين قد كبرت سنه ، ورق جلده ، ودق عظمه ، واقترب اجله ، ويريد ان يستخلف عليكم ، فمن ترون ؟ فقالوا عبد الرحمن بن

خالد بن الوليد . فسكت واضمرها ودس
ابن اثال الطيب اليه فسقاه سمات
وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن
خالد بن الوليد خبره وهو بمكة وكان اسوأ
الناس رأيا في عمه ، لأن أباه المهاجر كان
مع علي رضي الله عنه بصفين وكان عبد
الرحمن بن خالد مع معاوية ، وكان خالد
ابن المهاجر على رأى أبيه هاشمي المذهب
فلما قتل عمه عبد الرحمن مر به عروة بن
الزبير . فقال له يا خالد اتدع ابن اثال
نقى أوصال عمك بالشام وأنت بمكة مسبل
ازارك تجره وتحظر فيه متخاتلا ؟ فحى
خالد ودعا مولى له يقال له نافع فأعلمه الخبر
وقال له لا بد من قتل ابن اثال ، وكان
نافع جلدا شهما فخرجا حتى قدما دمشق
وكان ابن اثال يتمسى عند معاوية فجلس
له في مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس
غلامه الى أخرى حتى خرج . فقال خالد
لنافع اياك أن تعرض له أنت ، فاني اضربه
ولكن احفظ ظهري واكفني من ورائي ،
فان رايك شئ يريدني من ورائي فشأنك ،
فلما حاذاه وثب اليه فقتله وثار اليه من كان معه
فصاح بهم نافع فانفروا ومضى خالد ونافع
وتبعهما من كان معه ، فلما غشوها حمل عليهم

فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا ضيقا
فقاتا الناس . وبلغ معاوية الخبر فقال هذا
خالد بن المهاجر ، انظروا الزقاق الذي دخل
فيه ففتش عليه وأتى به ، فقال لا جزاك
الله من زائر خيرا قتلت طيبي ، فقال
قتلت المأمور وبقي الأمر . فقال له عليك
لعنة الله . اما والله لو كان تشهدرة واحدة
لقتلتك به امعك نافع . قال لا . قال
بلى والله ما اجترأت الا به . ثم امر بطلبه
فوجد فأتى به فضرب مائة سوط ولم ينح
خالدا بشئ . اكثر من ان حبسه والزم بنى
مخزوم دية ابن اثال اثني عشر الف درهم
ادخل بيت المال منها ستة آلاف واخذ
سنة آلاف فلم يزل ذلك يجري في دية
المعاهد حتى ولي عمر بن عبدالعزيز فأبطل
الذي يأخذه السلطان لنفسه واثبت الذي
يدخل بيت المال .

قال ولما حبس معاوية خالد بن المهاجر

قال في السجن

اما خطاي تقاربت

مشى المقيد في الحصار

فيا امشى في الابا

طح يقفني اثرى ازارى

دع ذا ولكن هل ترى
 نارا تشب بندى مرار
 ما ان تشب لقرة
 بالمصطلين ولاقتار
 ما بال ليالك ليس ين
 قص طوله طول النهار
 اتقاصر الازمان ام
 غرض الاسير من الأسار
 قال فبلغت هذه الايات معاوية
 فاطلقه ، فرجع الى مكة فلما قدمها لقي عروة
 ابن الزبير فقال له اما ابن اثال فقد قتلته
 وهذاك بن جرموز (وكان ابن جرموز قتل
 والده الزبير) نقي اوصال الزبير بالبصرة
 فاقتله ان كنت نائرا فشكاه عروة الى ابي
 بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
 فاقسم عليه ان يمسك عنه ففعل
 ❦ الإثم ❦ الذنب الذي يستوجب
 العقوبة جمه آثام . و (الآثام) بغير مد
 العقوبة قال تعالى « ومن يفعل ذلك
 يلق آثاما » اي عقابا . و (آثم ياثم)
 اثمًا وَاثَمًا وَاثَمًا وَاثَمًا عمل مالا يحل فهو
 اثم وَاثَمٌ وَاثِمٌ و (ائتمت الناقة) ابطأت
 في السير و (آثمه الله) يَأْتِمُه وَيَأْتِمُه عده
 آثما فهو مأثوم . و (ائمه) قال له ائمت

و (آثمه) أرقعه في الاثم و (تأثم)
 تخرج عن الاثم وازدجر
 و (الإثم) الذنب والميسر والخمر فيقال
 (تعاطى الاثم) و (المأثم والمأثمة) ما
 يَأْتِمُ به الانسان والذنب و (المُوَأْثِم) الذي
 لا يجد السير

❦ آثا ❦ يَأْتُوا آثَا وَاثَا و (آئي
 به) آثِيَا . وشى به

❦ الآجة ❦ شدة الحريقال (جاءت
 اجة الصيف) و (الآجة) الاختلاط يقال
 (هم في اجة من امرهم) جمه إجاج و (آج
 الماء) يُوجُّ اجوجا صار أجاجا اي ملحا
 مرا و (آجت النار) توجُّ اجيجا اي تلهبت
 و (اجج النار فتأججت واثجت) الهبها
 فالتهبت و (آج الغزال) يُوجُّ ويثج جري
 وله حفيف في جريه و (اجيج الماء) صوت
 انصبابه و (الأجاج) الملح المر والشديد
 الحرارة . تقول (هجير أجاج ، للشمس فيه
 مُجَّاج) والمجاج اللعاب

❦ يأجوج ومأجوج ❦ قال تعالى
 حكاية عن ذى القرنين « حتى اذا بلغ بين
 السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون
 يفقهون قولا قالوا اذا ذا القرنين أن يأجوج
 ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجمل

ومأجوج من الجبل والديلم ومن الناس من وصفهم بصغر الجثة وقصر القامة حتى قالوا ان الواحد منهم لا يزيد في الطول عن الشبر، ومنهم من وصفهم بطول القامة وكبر الجثة واثبت لهم محالب واضراساً كأضراس السباع وليس في الكتاب الكريم ما يدل على شيء من ذلك فقد اقتصر على أنهم من الاقوام المفسدين في الارض ولو كان فيهم شيء خارق للعادة لنبه عليه .

اما افسادهم في الارض فقليل كانوا يقتلون الناس ويأكلون لحومهم . وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئاً اخضر الا اكلوه ولا يابسوا الاحلوه . تقول ولا يمنع انهم كانوا قوما اولى بأس يشنون الغارة على أولئك الاقوام الشاكين فيكون معنى انهم مفسدون في الارض انهم يغزونهم فيجتاحون ثمراتهم ويقتلون رجالاتهم ويسبون نساءهم


وعليه فلا محل لجميع ما يروى من الامور البعيدة عن العقل بشأن يأجوج ومأجوج ما دام لم تدل عليه اشارة من كتاب الله ولا من سنة رسوله الصحيحة



﴿ أَجْدُهُ ﴾ قواه . وناقاة أجد قوية

لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا» قال المفسرون السدان هما جبلان بأرمينيا وأذربيجان . والقوم الذين لا يفقهون قولاً هم قوم من الاقوام الذين قابلهم ذو القرنين في فتوحاته فقد فتج أكثر ما عرف في الدنيا اذ ذاك ، وهو الاسكندر بن فيليبوس المقدوني قال العلامة النيسابوري في تفسيره « اذ لو كان غيره لا تنتشر خبره ولم يخف مكانه » وقال الامام الرازي « لما ثبت بالقرآن أن ذا القرنين كان رجلاً ملك الارض بالكلية او ما يقرب منها وثبت من علم التاريخ أن من هذا شأنه ما كان الا الاسكندر وجب القطع بأن ذا القرنين هو الاسكندر » ثم قال « وفيه اشكال لانه كان تلميذاً لأرسطو ليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله اياه يوجب الحكم بأن مذهب ارسطو حق وصدق وذلك مما لا سبيل اليه »



قال العلامة النيسابوري عقب ايراده هذا الاشكال عن الرازي « قلت ليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة باطلاً فلعله اخذ منهم ما صفا وترك ما كدر »

وأما يأجوج ومأجوج فقبيلتان من ولد يافث . وقيل يأجوج من الترك

ولا يقال للبعير أجدو (آجده) قوادومثله
 آجده و (البناء المؤجد) الوثيق
 آجره  يأجره ويأجره وآجره
 إيجارا ائابه و (أجر فلان في اولاده)
 كناية عن انهم ماتوا. و (آجره الدار
 وآجرها منه) اكراه اياها فهو مؤجر.
 و (آجرته مؤاجرة فأجرني) صار اجيرى
 و (اتجر) تصدق. وطلب الاجر
 و (اتجر عليه) بكذا كان اجيره به
 و (استأجر الدار) استكراها و (استأجر
 الرجل) اتخذها اجيرا و (الاجرة والاجارة)
 الكراء جمعه أجر و (الأجر) الثواب
 والكراء و (الاجير) من أجره غيره في عمل
 و (الإجار والإجارة) السطح الذي لا
 ستره عليه جمعه اجاجير واجارة و (الأجر
 والآجور) الذي يبني به و (اجر الطين)
 طبخه

 الاجارة في الفقه  اتفق الائمة
 على جواز الاجارة الا اسماعيل بن علية فانه
 انكر جوازها لعدم وصول دليل اليه.
 فرأى ان من شرط بيع المنافع قبضها جملة
 واحدة كقبض العين المبيعة ولم يكتف
 بشروعه في قبض المنفعة شيئاً فشيئاً : فقال
 بعلم جوازها لشبهه بأكل اموال الناس

بالباطل لا سيما ان كانت الاجرة في الذمة
 فيكون لا اعطى الاجرة معجلة ولا هو
 استوفى المنفعة : ويجوز عقد الاجارة مدة
 السنين التي يرجى فيها بقاء العين عند ابي
 حنيفة ومالك واحمد بن حنبل والشافعي
 في قوله الراجح. ويروي له قول آخر وهو
 انه لا تجوز الاجارة اكثر من سنة وقول
 ثالث انها تجوز الى ثلاثين سنة. ولو استأجر
 الرجل بيتا لشهر رمضان في رجب قال ابو
 حنيفة ومالك واحمد يصح وقال الشافعي لا
 يصح. والاجارة عند ابي حنيفة تنفسخ
 بموت المستأجر او المؤجر ولا تنفسخ عند
 مالك والشافعي

 الاجارة في القانون  قسم
 القانون المصرى الايجارات الى نوعين :
 اجارة الاشياء واجارة الاشخاص وارباب
 الصنائع

ثم اخذ يفصل في اجارة الاشياء فقال :
 ٣٦٢ - اجارة الاشياء عقد يلتزم به
 المؤجر انتفاع المستأجر بمنافع الشئ المؤجر
 ومراقبته مدة معينة بأجرة معينة
 ٣٦٣ - عقد الايجار الحاصل بغير
 كتابة لا يجوز اثباته الا باقرار المدعى
 عليه او بامتناعه عن اليمين اذا لم يتبدأ في

تنفيذ العقد المذكور

واما اذا ابتدئ في التنفيذ ولم يوجد سند مخصوصة بالاجرة فتقدر الاجرة بمعرفة اهل الخبرة وتعين المدة بحسب عرف البلد ٣٦٤ - الايجار المعقود من له حق الانتفاع في عقار بدون رضا مالك رقبته ينقض بزوال حق الانتفاع وانما تراعى المواعيد المقررة للتنبية على المستأجر بالتخمية او المواعيد اللازمة لاخذ ونقل محصولات السنة

والايجار المعقود من وصى او ولى شرعى لا يجوز ان يكون الالمدة ثلاث سنين مالم تأذن المحكمة التى من خصائصها الحكم فى مسائل الاوصياء بأزيد منها

٣٦٥ - فى حالة تعدد المستأجرين لعقار واحد فى آن واحد يقدم من وضع يده اولا ولكن اذا سجل أحد مستأجرى العقار سند ايجاره قبل وضع يد غيره عليه أو قبل انتهاء الايجار المحدد فهو الذى له الاولوية ٣٦٦ - يجوز للمستأجر أن يؤجر ما استأجره كله أو بعضه أو يسقط حقه فى الايجار لغيره الا اذا وجد شرط يخالف ذلك

٣٦٧ - منع المستأجر من التأجير يقتضى منعه من الاسقاط لغيره وكذلك منعه من

الاسقاط يقتضى منعه من التأجير

انما اذا كان موجودا بالمكان المؤجر جدك جعله معدا للتجارة أو للصناعة ودعت ضرورة الاحوال الى بيع الجدك المذكور جاز للمحكمة مع وجود المنع من التأجير ابقاء الايجار لمشتري الجدك بعد النظر فى التأمينات التى يقدمها ذلك المشتري ما لم يحصل للمالك من ابقائه ضرر حقيقى

٣٦٨ - يضمن المستأجر الاصلى للمؤجر المستأجر الثانى أو المسقط اليه حق الايجار الا اذا قبض المؤجر الاجرة مباشرة من المستأجر الثانى أو المسقط اليه بدون شرط احتياطى او رضى بالايجار الثانى او بالاسقاط ٣٦٩ - يسلم الشئ المؤجر بالحالة التى يكون عليها فى الوقت المعين لابتداء انتفاع المستأجر به مالم يحدث به خلل بعد عقد الايجار بفعل المؤجر أو من قام مقامه

٣٧٠ - لا يكلف المؤجر بعمل أى مرمة كانت الا اذا اشترط فى العقد الزامه بذلك لكن اذا هلك الشئ المؤجر يفسخ الايجار حتما واما اذا حصل به خلل فيجوز للمستأجر أن يطلب اما فسخ الايجار واما تنقيص الاجرة على حسب الاحوال ومع ذلك اذا تعهد المؤجر فى حالة تنقيص الاجرة باعادة

٣٧٥ - يسقط حق المستأجر ان لم يخبر المالك بالتعرض في ابتداء حصوله
 ٣٧٦ - على المستأجر ان يستعمل الشيء الذي استأجره فيما هو معد له وان يعنى به مثل اعتناؤه بملكه ولا يجوز له ان يحدث فيه تغييرا بدون اذن المالك ومع ذلك اذا احدث المستأجر تغييرات فلا يكف باعادة الشيء الى حالته الاصلية الا اذا حصل من تلك التغييرات ضرر للمالك

٣٧٧ - لا يجوز للمستأجر ان يستعمل الشيء الذي استأجره في امر غير ما هو مشروط في سند العقد

٣٧٨ - يجب على المستأجر حين انتهاء الايجار ان يرد ما استأجره بالحالة التي هو عليها بغير تلف حاصل من فعله او من فعل مستخدميه او من فعل من كان ساكنا معه او من فعل المستأجر الثاني الا ان وجد شرط يخالف ذلك

٣٧٩ على المستأجر ان يدفع الاجرة في المواعيد المشترطة

٣٨٠ - تستحق اجرة كل مدة من مدد الانتفاع عند انقضائها ما لم يوجد شرط بخلاف ذلك

الشيء المؤجر الى الحالة التي كان عليها وقت الايجار فتستحق الاجرة بتمامها بدون تنقيص شيء منها من يوم تمام الترميم
 ٣٧١ - لا يجوز لمستأجر ان ينزل أو قسم منه أن يمنع المؤجر من اجراء المرات المستعجلة الضرورية لصيانة العقار ولكن اذا ترتب على تلك الترميمات عدم امكان الانتفاع بالمستأجر فله استأجر أن يطالب بحسب الاحوال اما فسخ الايجار أو تنقيص الاجرة مدة الترميم

٣٧٢ - وفي اي حال من الاحوال لا يجوز للمستأجر الذي لم ينزل ساكنا في المكان الى تمام الترميم أن يطلب فسخ الايجار

٣٧٣ - لا يجوز للمؤجر أن يتعرض للمستأجر في انتفاعه بالمؤجر ولا أن يحدث فيه أو في ملحقاته تغييرات تخل بذلك الانتفاع

٣٧٤ - اذا حصل التعرض من غير المؤجر بدعوى أن له حقا على المحل المستأجر او ازال احدى المنافع الاصلية التي لا يتم انتفاع المستأجر بغيرها جاز للمستأجر على حسب الاحوال أن يطلب فسخ الايجار او تنقيص الاجرة

- ٣٨١ - يجب على من استأجر منزلاً
أو مخزناً أو حانوتاً أو أرض زراعة ونحوها
ان يضع فيها أمتعة منزلية أو بضائع أو
محصولات أو آلات تفي قيمتها بتأمين
الاجرة مدة سنتين ان لم تكن مدفوعة
مقدماً أو بتأمين الاجرة لغاية انقضاء
الايجار اذا كانت مدته اقل من سنتين وهذا
ان لم يوجد شرط بخلاف ذلك صريح أو
دلت عليه قرائن الاحوال
- ٣٨٢ - ينتهي الايجار بانتهاء المدة
المتفق عليها
- ٣٨٣ - اذا حصل الايجار بغير تعيين
مدة فيعتبرانه حصل لمدة ستة اشهر او شهر
على حسب المقرر في مواعيد دفع الاجرة
ان كان في كل سنة او كل ستة اشهر او
كل شهر وينقطع الايجار بانقضاء احدي
هذه المدد اذا طلب ذلك احد المتعاقدين
واخير الآخر منهما في المواعيد الآتي بيانها
بالنسبة للبيوت والحوانيت والمكاتب
والمخازن يكون الاخبار بثلاثة اشهر مقدماً
اذا كانت مدة الايجار تزيد عليها واما ان
كان الايجار لثلاثة اشهر فاقبل فيكون
الاخبار مقدماً بنصف المدة
- وبالنسبة للادود يكون الاخبار بشهر
- مقدماً
وفي اراضي الزراعة ونحوها يكون
الاخبار مقدماً بستة اشهر بالاقبل مع حفظ
حق المستأجر في المحصولات على حسب
العرف الجاري
- ٣٨٤ - اذا كان ايجار ارض الزراعة
لسنة أو لجملة سنوات فتعتبر المدة باعتبار
محصولات سنة أو عدة سنوات
- ٣٨٥ - لا احتياج للتنبيه باخلاء
المحل اذا كانت مدة الايجار معينة في العقد
- ٣٨٦ - ومع ذلك اذا استمر
المستأجر بعد انتهاء مدة الايجار منتفعاً
بالشيء المؤجر برضا المؤجر اعتبر ذلك
تجديداً للايجار بعين الشروط السابقة بالمدد
المتعادة
- ٣٨٧ - يجب على مستأجر الارض
للزراعة الذي قاربت مدة ايجاره على الانتهاء
ان يمكن المستأجر اللاحق من تهيئة الارض
للزراعة والبذر ما لم يحصل للمستأجر السابق
ضرر من ذلك
- ٣٨٨ - يفسخ الايجار بعدم وفاء احد
المتعاقدين بما التزم به للآخر أو بعدم قيامه
بالواجبات الميينة في المواد السابقة بغير
اخلال بالتضمينات التي هي بالنسبة لما يستحقه

المؤجر عبارة عن الاجرة المقابلة لزمن الخلو
بين الفسخ والتأجير وما ينقص من الاجرة
في المدة الباقية من الايجار الاول عما كانت
عليه فيه

٣٨٩ - يفسخ الايجار ببيع الشيء
المستأجر اذا لم يكن لسند الايجار تاريخ
ثابت بوجه رسمى سابق على تاريخ البيع
الثابت رسميا ومع ذلك ليس للمشتري أن
يخرج المستأجر الا بعد التنبيه عليه بالخروج
في المواعيد المذكورة آنفا

٣٩٠ وفي الحالة المذكورة المستأجرون
الذين يكفون بالخروج مع وجود سندات
الايجار بأيديهم يستحقون اخذ التضمينات
اللازمة من المؤجر الا اذا وجد شرط
يخالف ذلك

ولا يجوز اخراج المستأجر الا بعد
اعطائه التضمينات اللازمة من المؤجر او
من المشتري عن المؤجر المذكور او اعطائه
كفيلا بها يكون كفوا

٣٩١ - لا يفسخ الايجار بموت
المؤجر ولا بموت المستأجر ما لم يكن الايجار
حاصلا للمستأجر بسبب حرفته أو مهارته
الشخصية

٣٩٢ - في مواد ايجار الارض

الزراعية لا يجوز للمستأجر أن يطلب من
المؤجر تنقيص الاجرة اذا هلكت الزراعة
بحادثة جبرية

٣٩٣ - واذا منعت الحادثة الجبرية
المستأجر من تهيئة الارض أو بذرها وانلف
ما بذر فيها كله أو اكثره تكون الاجرة غير
مستحقة أو واجبا تنقيصها وكل هذا اذا لم
يوجد شرط بخلاف ذلك

٣٩٤ - من استأجر أرضا زراعية
وغرس فيها اشجارا فلا يجوز له قلعها الا
اذا كانت شجيرات معدة للنقل وللمؤجر
الخيار بين قلع الاشجار المفروسة بدون
اذنه والزام المستأجر بمصاريف القلع وبين
ابقائها ودفع قيمتها للمستأجر حسب التقويم
٣٩٥ - وفي حالة ما اذا أراد قلعها
لزمه أن ينتظر الزمن الذي يوافق نقلها فيه
عادة

٣٩٦ - الاراضى المعدة للزرع أو
المشغولة بالاشجار يجوز تأجيرها لمن يزرعها
بشرط اداء حصة معلومة من محصولاتها
الى المؤجر

٣٩٧ - ان لم تعين مدة ايجار الارض
للزراعة فيها على الوجه المذكور يعتبر تأجيرها
واقعا على محصولات سنة واحدة

كل منهم لنفسه كل ما يحتاج اليه ولكن المدنية أبت ذلك وخصت كل رجل بعمل يعمله في مقابل أجر من المنتفع به ومن هنا نشأت مسألة العملة وتتبعها مسألة الاجور دام الناس اجيالاً كثيرة يستخدمون سواهم في الاعمال وكان لصاحب المال السلطة المطلقة في تحديد الاجور حتى بلغ الجور ببعضهم ان تقصوا الاجور الى حدود غير معقولة بلا خشية من مراقب أو حسيب ، وتبع هذا الحال ان ذوى المال ازدادوا مالا ووقفت طائفة العمال وهي الطائفة الدنيا في اخشن حالات الفاقة ، وكادت تكون الاموال بهذا النظام بين أيدي فئة قليلة الافراد بينما تكون الطبقة الدنيا برمتها عبيداً لهم لولا ان نشأ الاشتراكيون في القرن الثامن عشر فانزعوا أصحاب رؤس المال هذه السلطة المطلقة على الطبقة الدنيا من الشعوب ، وأظهروا للعمال حقوقاً تساوى حقوق أصحاب رؤس الاموال بازاء الهيئة الاجتماعية فقالوا : ان استغلال اى شىء من الاشياء يستدعى عاملين ، أحدهما ميت عقيم في ذاته وهو رأس المال ، والآخر عمل الانسان اى القوة البشرية ، فكل حركة وكل حياة وكل منفعة هي آتية من العمل فهو

٣٩٨ - تدخل في التأجير بهذا الوجه الآلات الزراعية والمواشى الموجودة في الارض في وقت العقد اذا كانت تلك الآلات والمواشى مملوكة للمؤجر ما لم يوجد شرط بخلاف ذلك

٣٩٩ - على المستأجر بهذا الوجه أن يصرف المصاريف اللازمة لحفظ ما يوجد بالارض من المباني وغيرها من المآوى وأن يبذل جهده في خدمة الارض وعليه أيضاً أن يستعوض الآلات التي بليت بكثرة الاستعمال الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك ولكن لا يكون ملزماً بأن يستعوض الحيوانات التي نفقت الا من النتاج فقط اذا كان هلاكها بدون تقصير منه

٤٠٠ - ويتقاضى التأجير المذكور بموت المستأجر أو بأى حادثة تمنعه من الزراعة الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك انما على المؤجر أداء المصاريف المنصرفة من المستأجر على المزروعات التي لم تحصد (اقتصاد سياسى) أجره العمل هي ما يأخذها العامل جزاء عمله من المؤجر له وهو نظام اقتضاه مبدأ توزيع الاعمال على الناس

قد كان الناس أيام وحشيتهم يعمل

وحده الذي يحيل المواد الاولية الى مواد
صالحة لحاجياتنا ويعطى الأشياء التي لا قيمة
لها صفة النفع والافادة

مثال ذلك : يوجد ملايين من
طونولات الفحم في بطن الارض وقد
يتأتى ان يموت ملايين من العالم بسبب
البرد مادام هذا الفحم داخل الارض لم
تمتد اليه يد على انه وهو في تلك الحالة لا
يساوى حصة حقيرة . ولكن العامل الذي
يجعل لذلك الفحم تلك القيمة الهائلة
والافادة المدهشة هو شغل ذلك الاجير
وقوته . فالشغل اذن هو العامل الوحيد الذي
يوجد للأشياء قيمتها . أفلا يكون من أفسى
ضروب السف أن يكون حظ صاحب هذا
العامل وهو الاجير أنكد حظ فيحكم عليه
بان يرضخ لسلطان تلك المادة الميتة التي
لولاها لما كان لها قيمة وهي الذهب الذي
يبد أصحاب الاموال ؟ أليس أولئك
المالكون للاموال يجنون على الحقوق
الطبيعية وعلى نظام الوجود باستعباد الطبقة
العاملة من الامة التي هي سبب حصولهم
على ذلك المال الذي بأيديهم ؟

النظام الاجتماعي الموجود الآن في
الامم يسمح باستعباد الاغنياء للفقراء

واستغلال قواهم على مبدأ التلصص الامر
الذي يدعو لدوام نمو الاموال بيد الاغنياء
وزيادة درجات ذلك التلصص حتى آلت
حالة العملة الى أفضع ما يتصوره العقل من
العدم والفاقة

فالتنتيجة بعد هذه المقدمات هي : انه
لما كانت قوى العامل في حاجة الى الآلات
والمواد الاولية لتصير ذات فائدة له فيقتضى
الحال ان يكون له رأس مال يستعين به .
وهذا المال الذي لا يساوى في ذاته شيئاً
بدون العمل يجب ان يعطى للعامل بدون
أجر ويجب ان تبعد عنه الحكومة
اولئك المتطفلين الذين باحتكارهم للذهب
يستعبدون ذلك العامل ويستخدمونه
لشهواتهم . فلينعدم صاحب المال لانه فضلا
عن انه غير نافع ضار بنظام الهيئة الاجتماعية
ولما كان الناس سواء في الحقوق
الطبيعية وكانت الثروة العامة نتيجة كدهم
جميعا فيجب أن تتولى الجمعية البشرية برمتها
حق الاستفادة من هذه الثروة العامة فتجمعها
كلها من أيدي الافراد في محل واحد
وتعطى منها لكل انسان ما يمكنه من
الاستفادة من قواه الشخصية مجاناً لتمنع
بذلك تسلط الانسان على أخيه بدون حق

(انظر اشترائية مادة شرك)

كان من نتيجة هذه المدافعات أن تنبه العمال لحقوقهم فأنشأوا النقابات وكونوا الاحزاب والنوادي ، وأنشأوا لهم جرائد لتدافع عنهم ، فنالوا كثيرا من حقوقهم المهضومة ولا يزالون يطالبون ببيقيتها الى اليوم وفوزهم في هذا المعترك تابع لفوز الاشتراكيين في مقاعد المجالس النيابية وهم يزدادون عددا كل يوم بفضل تنبه طائفة الفقراء لحقوقها المسلوقة (انظر كلمة عملة)

(الاجير في القانون) فصل القانون

المصرى حقوق الاجير والمستاجر له في ثمان عشرة مادة نلم بها هنا تفصيلا وهي تحت عنوان (في ايجار الاشخاص وأهل الصنائع) قال :

٤٠١ - ايجار الاشخاص يكون لخدمة

معينة مستمرة في المدة المحدودة في عقد الايجار او لعمل معين

٤٠٢ - لا يجوز أن يكون ايجار

المستخدمين والعمالة والخدمة المنزلية الا لزمين معين

٤٠٣ - اذا كانت مدة الايجار

معينة في العقد وفسخ السيد الايجار لزمه

التعويض عن جميع المدة التي لا يتمكن فيها الخادم من استخدامه عند غيره وعن مصاريف السفر اذا كان قد استحضره بالخصوص من جهة اخرى

٤٠٤ - اذا لم تعين مدة الايجار في

العقد جاز لكل من المتعاقدين فسخ العقد في أى وقت أراد بشرط أن يكون في وقت لائق للفسخ

٤٠٥ - اذا لم يحصل اتفاق على تعيين

الاجرة يتبع ما قرره العرف لتعيين مقدار الاجرة سواء كانت مستحقة أو مدفوعة

٤٠٦ - استئجار الصانع لعمل معين

يجوز أن يكون بالمقابلة على العمل كله أو باجرة معينة على حسب الزمن الذي يعمل فيه أو على حسب العمل الذي يعمله

٤٠٧ - وفي جميع الاحوال يجوز

لصاحب العمل ان يوقفه مع ادائه التعويضات اللازمة للمقاول في مقابلة المصاريف المنصرفة لهيئة العمل الذي صار ايقافه

ولكن اذا استخدم صاحب العمل

الصانع أو المقاول لمدة معينة ، أو عقد المقابلة معه على العمل كله وجب عليه في حالة

ايقاف العمل أن يدفع جميع الربح الذي كان ينتج للمقاول أو الصانع المذكور من

تنفيذ العمل

٤٠٨ - يستحق المهندس المعماري

اجرة خاصة بعمل الرسم والمقايسة واجرة

لادارة عمل البناء فان لم يحصل الاتفاق

على مقدار هاتين الاجرتين يصير تقديرهما

على حسب العرف الجاري

انما اذا لم يتم العمل بمقتضى الرسم

الذى اجراه المهندس فيكون تقدير الاجرة

فقط بحسب الزمن الذى استغرقه فى عمل

ذلك الرسم و باعتبار نوعه

٤٠٩ - المهندس المعماري والمقاول

مسئولان مع التضامن عن خلل البناء فى

مدة عشر سنين ولو كان ناشئا عن عيب

الارض او كان المالك اذن فى انشاء ابنية

معينة بشرط أن لا يكون البناء فى هذه

الحالة الاخيرة معدا فى قصد المتعاقدين لان

يمكن اقل من عشر سنين

٤١٠ - المهندس المعماري الذى لم

يؤمر بملاحظة البناء لا يكون مسئولا الا

عن عيوب رسمه

٤١١ - يفسخ استئجار الصانع بموته

او بمحادثة قهرية منعه عن العمل وفى هذه

الحالة على صاحب العمل أن ياخذ ما ينفعه

مما استحضره الصانع من المهات بما اشتراه

به الصانع من الثمن

٤١٢ - لا ينقطع حساب المقاوله الا

بعد تمام العمل وكل حساب معمول فى

خلال الاشغال يعتبر مؤقتا وكل ما دفع فى

خلال هذه الاشغال يخصم من أصل مبلغ

المقاوله الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك

٤١٣ - يجوز للمقاول أن يقاول غيره

على عمله كله أو بعضه اذا لم يوجد فى عقد

المقاوله ما يمنع من ذلك ولكن يبقى مسئولا

عن عمل المقاول الثانى

٤١٤ - لا يجوز للمقاولين من المقاول

الاول مطالبة المالك الا بالمبالغ المستحقة

لذلك المقاول فى وقت الحجز الواقع من

أحدهم او بعده

٤١٥ - ولهم حق الامتياز على تلك

المبالغ كل منهم على قدر ما يخصه فيها

ويجوز دفعها اليهم مباشرة من طرف المالك

بدون احتياج لامر بذلك

٤١٦ - استئجار الصانع يجوز أن

يشتمل بطريق التبعية على ما يلزم احضاره

من المهات اللازمة للعمل كلها او بعضها

٤١٧ - اذا أحضر الصانع المهات

اللازمة للعمل للأمور به وتلف العمل كان

تلفه عليه ما لم يسبق تسليم العمل لصاحبه

او قبوله او عرضه عليه مع تكليفه باستلامه

تكليفاً رسمياً

واما اذا كانت المهمات محضرة من صاحب العمل وكان الصانع مقاولاً على عملها وحصل التلف بسبب قهرى فيكون تلف المهمات على المالك وتضيع على الصانع أجرته

٤١٨ - لا يجوز لمن تعهد بعمل بالمقاوله

أن يطلب بأى علة زيادة مبلغ المقاوله الا اذا زادت مصاريف العمل بسبب من صاحب العمل

﴿ آجْرُوم ﴾ ابن آجروم هو مؤلف

الآجرومية التي هي متن شرح الكفراوى توفى سنة (٧٢٣ هـ) والكفراوى شارحها هو حسن الكفراوى المتوفى سنة (١٢٠٢ هـ)

﴿ الآجْرُ ﴾ قرية من قرى بغداد

ولد بها العلامة الآجْرِي المحدث المشهور

﴿ الآجْرِي ﴾ هو أبو بكر محمد بن

الحسين بن عبد الله الآجْرِي الفقيه الشافعى

المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثاً .

قال القاضى ابن خلكان : كان صالحاً

عابداً وروى عن أبى مسلم الكجى وابى

شعيب الحرانى واحمد بن يحيى الحلوانى

والمفضل بن محمد الجندى وخلق كثير

من أقرانهم .

ذكره محمد بن اسحق النديم فى كتابه

(الفهرست) وألف كثيراً فى الفقه والحديث

وذكره الحافظ أبو بكر الخطيب

البغدادى فى تاريخه وقال كان ثقة صدوقاً

ديناً وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد سنة

ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل الى مكة فسكنها

حتى توفى بها سنة ستين وثلاثمائة

روى عنه جماعة من الحفاظ منهم أبو

نعيم الاصبهاني صاحب كتاب (حلية

الاولياء) وغيره

﴿ الإِجَاص ﴾ واحدها إِجَاصَة

تطلق على البرقوق المعروف فى مصر وعلى

أنواع من الخوخ (انظر برقوق وخوخ)

﴿ الأَجَلُ ﴾ الوقت المحدود والعمر .

و (أَجِلٌ) يَأْجِلُ أَجْلاً تَأْخِرُفَهُو (أَجِلٌ)

و (ضَرَبَ لَهُ أَجْلاً) أى موعداً . و (الإِجْلُ)

القطيع من بقر الوحش والظباء ووجع العنق

والجمع (آجال) و (التَأْجِيلُ) تَحْدِيدُ الأَجْلِ

و (تَأْجَلُ القَوْمُ) اجتمعوا . و (فعل ذلك

من أَجَلَكَ) أى بسببك قال تعالى (من

أَجَلَ ذلك كتبنا على بنى اسرائيل) أى

بسبب ذلك وهو مأخوذ من (أَجَلَ عليهم

شراً) يَأْجُلُهُ أى جره عليهم . قال الشاعر

يصيبه الا ما كتب له . ام ليس له اجل محدود الا الامد الذي يستطيع ان يبقاه جسده بصفته آلة ذات اجهزة واعضاء كالامد المقدر لكل آلة من هذا القبيل ، فيكون تعرضه للمهلكات مقصرا لحياته ، وبعده عنها مطيلا لها ؟

في الامر شيء من الاشكال فان الفطرة نفسها تنفر من التعرض للمهلكات لشعورها بأن التعرض لها مهلكة ممجلة ، وتركن الى الجانب المطمئن لاحساسها بأن العيش فيه يبعدها عن المييدات الفجائية فلا تصادف في مراحل حياتها وهي فيه الا ما يقتضيه نظام الطبيعة من الاعراض التي نزول بالعلاج

يرى الانسان الجيشين فلا تقع عينه الا على شبان يقطرون من ماء الحياة ، ويتألقون من سنا الفتوة ، قد يبقيان على ما هما عليه سنين فلا يموت منهم الا افراد ، ولكنهما اذا التقيا بالسلاح هلك منهم في ساعات معدودة ما قد يبلغ الخمسين الفا . فالطبيعة المجردة تشعر بان الذي قتل هؤلاء الشبان ، هو تعرضهم للمييدات ، ولو أنهم امتنعوا عن القتال لعاشوا عمرا طبعيا الا ما لا بد منه من الاعراض الفجائية النادرة

(وهم تمناني وانت آجلتة) اي جلبته (و آجله) داواه من الاجل وهو داء في العنق و (آجل الشيء) ضرب له آجلا و (استأجل) طلب التأجيل و (تأجل الماء) استنقع (والآجل والآجلة) ضد العاجل والعاجلة وتطلق (العاجلة) على الدنيا و (الآجلة) على الاخرى و (آجل الانسان) وقت موته و (المآجل) مستنقع الماء جمعه مآجل

﴿ آجل ﴾ هي بمعنى نعم تأتي للجواب فتصاح تصديقا للمخبر ، فاذا قال لك قائل (البغي آخره نعم) صح ان تقول له نعم او آجل . وتصاح وعدا للطالب . فاذا قال لك قائل (افعل ما تؤمر) صح ان تقول له نعم او آجل . وتصاح اعلاما للسائل ، فاذا قال لك قائل (هل اديت ماوجب) صح ان تقول له نعم او آجل ومثلها في ذلك جدير

وقال الاخفش آجل احسن من نعم في التصديق ونعم احسن منها في الاستفهام ﴿ آجل الانسان ﴾ هل للانسان آجل محدود ونفس في الحياة معدود فيكون سيان عنده ان اقام في صرح عال ، او صرف ايامه في القتال والنضال ، فلن

هذا حكم الفطرة ومقتضيات الحس ولكن للعالم سلطانا فوق سلطان الفطرة المجردة . ولو كان وقف الناس مع مجرد الفطرة لما وصل الانسان الى هذه المكانة من المدنية

يدلنا النظر العام في الوجود وكنائنه المختلفة على انه لا بد لهذا النظام البديع من دستور يسير عليه ، وقانون يتمشى به ، فكما لا يتحرك فيه كوكب ، ولا ينتقل نجم الا بحساب وتقدير سابق ، كذلك لا تسقط فيه من ورقة ، ولا تنقل من ذرة الا بتدبير ولئن بدا لنا ان الاجرام العلوية نظاما محسوسا ولم يظهر لنا اثر ذلك النظام المقدر في صغريات الاشياء فما ذلك الا لتصور علمنا ، وضيق دائرة نظرنا . والا فلا يدرك العقل أن يكون لهذه العوالم الضخمة دستور ثابت ، ونظام مقرر ، ولا يكون لصغريات الكائنات والحوادث مثل ذلك وهي اولى بالخضوع للقوى القاهرة

نعم يرى الرائي ان المتقاتلين يهلكون لمجرد تلاقحهم هلا كما معجلا ، ولكن ذلك المنظر لا يدل على انهم تعجلوا الموت وانهم لو لم يتقاتلوا لاستبقوا انفسهم ، فان النظر العلى يدلنا على ان هذا التقاتل نفسه قد حدث

بتقدير سابق ساق هذه الجماعات للتكافح فأهلك بينها هذه الافراد بتقدير سابق ايضا ، كما يحدث ان تتصادم سفينتان في البحر فيهلك بينهما جم غفير من السائحين وانسبها الوحيدة للانسان في هذا الامر انه يرى التقاتل يحدث بارادة واختيار ، بخلاف امثال تصادمات السفن والقطارات التي تطرأ بغير حساب ، فهي عنده بالقضاء أشبه من الاولى . والحقيقة انه ليس يوجد ادنى فارق بين ما يحدث بارادة واختيار وبين ما يحدث على غرة بدون حساب ، من حيث تعلق كل منهما بأسباب عاملة على احداثه رغم ان الانسان

فلذلك التقاتل الذي يحصل بين جيشين يحسبه الرائي المجرد من الامور التابعة للارادة والاستحسان ، وهو كذلك من حيث تعلقه بشعور الانسان وادراكه ، ولكنه في الحقيقة لا يفترق في علله الاولى عن تلك التصادمات التي طرأت بدون حساب ، فكلاهما حدث بأسباب فوق الارادة البشرية ، وبموجبات لا تخضع للاختيار . ان آثار الاختيار والارادة التي تبدو على اعمال الانسان ما هي في الواقع الا آثار تصحب فيه بعض الاعمال التي تلائم

هواه ولا تصحب كثيرا من اعماله التي قد يعملها مدفوعا اليها بدافع لا يعرف مستقره من نفسه

فهو قد يسكر مرغما ويود لو اعطى القوة على ترك الشراب ، وقد يكذب وهو ناغم على نفسه ، وقد يقدم على عمل كان بكت نفسه على الاقدام عليه الف مرة وعزم أن لا يعاوده . فهذا الاندفاع من الانسان وراء ما يكره مما يدل على آثار القضاء والقدر عليه ، وليس هي باظهر لدى الناظر الخبير من آثارها عليه وهو يندفع الى الاعمال مريدا مختارا مستحسنا . فانه

مضطر لارادتها واختيارها ان لم يكن لمناسبتها لاحواله التي لم يوجد لها هو بنفسه فلاملائتها لاهوائه وهي تابعة لتركيب جنانه وطبيعة بنيته ولا دخل له في الحكم على مؤثراتها فهو مضطر لما يفعله وان زعم انه مريد له مدفوع اليه باختياره

وعليه فالانسان في جميع حركاته وسكناته منفعل لارادة عامة ، ومسير بحكمة فعالة ، ومنقاد لقوة مصرفة فوق قواه ، وهذه الارادة الحكيمة المصرفة كما قدرت عليه افعالها واندفاعاته ، ونهجت له الطريق الذي يسير فيه ، قدرت عليه ما يصادفه في اثنا .

ذلك من حوادث وطوارئ ، وحدت العمر الذي يحياه ، ولا يعقل خلاف ذلك الا من توهم أن الكون فوضى لا نظام فيه ، ومنحل لا رابط له . وهو اعتقاد لا يتفق مع ابسط مشاهدات العلم فاننا نرى لكل حادث صغير ناموسا يتولى حدوثه وهو تابع لناموس أرقى منه ، وما هذه النواميس المتتابعة المترابطة الا اثر قيام الكون على دستور مقرر ، ونظام ثابت ، ولولا ذلك لما كان علم ولا حكمة ، ولا وجد تدبير ولا احكام ، بل لما استقر للوجود حال ، ولا قام للكون بقاء

(تفسير) قال تعالى : هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تموتون .

في الآية نص صريح على أنه تعالى قدر آجال الناس تقديرا فلا يتقدم أحد عن يومه ولا يستأخر عنه

اختلاف أهل التفسير في قوله تعالى (ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده) فقال بعضهم معنى قوله ثم قضى أجلا ، ثم قضى لكم أيها الناس أجلا وذلك ما بين أن يخلق الانسان الى أن يموت . وأجل مسمى عنده وذلك ما بين أن يموت الى أن يبعث

وقال الضحاك بن مزاحم : « قضى أجلا وأجل مسمى عنده » أى قضى أجل الموت وكل نفس أجلها الموت . قال (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها) وقوله . وأجل مسمى عنده يعنى أجل الساعة أى ذهاب الدنيا والافضاء الى الله

وقال ابن عباس بل معنى ذلك ثم قضى الدنيا وعنده الآخرة

قال الامام الطبرى بعد ايراده هذه الخلافات أن القول الأول هو الصواب فقال « لانه تعالى نبه خلقه على موضع حجته عليهم من أنفسهم فقال لهم أيها الناس ان الذى تعدل به كفاركم الالهة والانداد هو الذى خلقكم فابتدأكم وأنشأكم من طين فجعلكم صوراً وأجساماً أحياء بعد اذ كنتم طينا جمادا ثم قضى آجال حياتكم لفنائكم ومماتكم ليعيدكم تراباً وطيناً كالذى كنتم قبل أن ينشأكم ويخلقكم وعنده أجل مسمى لاعادتكم أحياء وأجساماً كالذى كنتم قبل مماتكم »

(علم الاجتماع) قال الله تعالى : «ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» فى الآية نص صريح على أن للأمم آجالاً كآجال الناس والآية

نزلت تهديد المشركين الذين أخبر عنهم فى الآيات السابقة على هذه الآية انهم كانوا اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا وهو أمرنا بها . ووعيدا منه لهم على افترائهم عليه واصرارهم على الشرك به وبقائهم على كفرهم . فهو يقول لهم لا يفرنكم البقاء على ما أنتم عليه من عصيانه ومحاربة شريعته فان لكل أمة فى هذه الحياة أجلا محدودا متى جاءها هلك هلكت هلاكاً أبدياً فلا يؤخرها علمها ولا صنائعها ولا ما تبذله من وسائلها . وما بقاؤها حية الا استيفاء لمدتها المقدرة لها كما جرت به سنة الله فى عباده وقد وصل علم الاجتماع الى كشف النقاب عن هذه الحقيقة فقرر أن للأمم آمادا محدودة من القرون تعيشها ثم تنحل بعد ذلك وتنفى فى أجسام سواها من الامم والذى يحدد هذه الآماد مبلغ استعدادها للبقاء من جهة أخلاقها وقبولها للكامل وتوفر عوامل الوجود فى البيئة التى قامت فيها .

فليس يعقل بان الامة القاسية المنحلة الاخلاق المحدودة القبول للكامل الاجتماعى التى لم تتوفر أسباب الخصب فى الوسط الذى تعيش فيه تصلح لأن تزامن فى مراحل الحياة أمة أخرى كثيرة النماء بمسيرة عن

لا تتعداه ليقوم هذا النظام العام ، لا يعقل أن تفلت جماعات الناس من حسابها الدقيق فلا تجعل لها حدا تنتهي اليه ، لا تستقدم عليه ، ولا تستأخر عنه

﴿ الأَجْمُ ﴾ والاجم جمعه آجام الحصن و (الأَجْمَة) الشجر الملتف جمه آجَم وَأَجَمَات وجمع جمعه آجام ومنه قول البوصيري (ان تلقه الاسد في آجامها تجم) و (الأَجْمُ) البيت المربع المسطح و (الأَجُوم) من يكره الى الناس انفسها و (آجَمُ النهارُ) يا جِمَ آجَمًا وَأَجَمًا اشتد الحر فيه و (اجمت النار) نمت و (آجَمُ الطعامِ وَالْبَلَدِ) يأجمه و يأجمه كرهه من الادمان عليه فهو (آجِمُ وَأَجِمُ) يقال (تأجَمُ النهارُ) اشتد الحر فيه و (تأجَمُ الليث) دخل في آجته و (تأجَمَتِ النارُ) اشتعلت ومنه (تأجَمَ عليه) اي اشتد غضبه

﴿ أَجَنُ ﴾ الثوبَ يَأْجُنُهُ اجناده و (أَجَنُ الماءِ) يَأْجِنُ أَجْنًا وَأَجُونًا وَيَأْجِنُ و (أَجِنُ) يَأْجِنُ أَجْنًا تَغْيِيرَ طَعْمِهِ وَلَوْنِهِ و (الإِجَانَةُ) الطست الذي تغسل فيه الثياب والحوض الذي يحفر حول الشجرة جمعها أَجَاجِينُ و (المِثْجَنَةُ) مدقة الصباغ والفسال جمعها مَوَاجِنُ

المزاحمت ، حريصة على ناموس الاخلاق قابلة لكل أنواع الرقي الاجتماعي وهي قائمة على تربة كثيرة الخصب والسخاء فلا مشاحة في أن الامة الاولى تصادف كل يوم من أعراض عليها العنصرية ما يمتص حيويتها ويقصر من أيامها ، ويوجب عليها الوقوف من وجودها عند حد محدود فهي اما أن تصطدم بأمة أخرى فتندحل الى حيث لا تتركب ثانيا ، واما أن تنقسم على نفسها فتزول شخصيتها العامة ثم تفتى أجزاؤها رويدا رويدا في أجساد أمم قوية تحمك بها بحجة الاستعمار والتمدين

ليس في هذا الامر اشكال فهو من البديهيات ولكن هل لكل أمة قرون محدودة في الحياة قدرت لها في علم الله كما قدر الاجل للانسان فلا تستطيع أن تستبقى وجودها بعدها مهما بذلت لذلك من وسائل البقاء وعوامل الحياة ؟

أما الآية الشريفة فقد نصت على ذلك وهو ما تميل اليه الفلسفة أيضا بنفس الأدلة التي تقدمت في أجل الانسان ، فان القدرة العالية التي سنث للاجرام سنها ، وحدت لها حدودها ، وهيمنت على العالم بحكمتها فألزمت كل صغيرة وكبيرة فيه حالا

(الماء الآجن) مضر الماء الاجن لا تحصى فان تغير لون الماء وطعمه دليل محسوس على ما حمله من الاجسام الغريبة من تراب وبقايا حيرانات ميتة ونباتات متمفنة وكل هذه البقايات تكون حاوية لاجناس مختلفة من ميكروبات و بائية قتالة

فاذا دخل مثل هذا الماء جوف الانسان وافق ان معدته لم تقو على اباداة تلك الميكروبات السامة علق بها داء دوى قد يعي فيه نطس الاطباء. فان سلم الشارب من ميكروباته فقد لا يسلم من طينه فانه يعطل في معدته وظيفة الهضم ويحدث له ثقلا شديدا والامر الاشد ضررا رسوب هذه الاتربة في المثانة واستحالتها الى حصة تسبب له من الآلام ما لا يحتمل فيحتاج لاستخراجها، وهذا هو الداء الفاشى في اهل الريف فانهم لا يابهون بتصفية المياه ولا يبالون من اى وعاء شربوا

على أن التصفية المعروفة فى بلادنا ان خلصت المياه من طينها فلا تخلصها من ميكاربيها فان المكاريب تعلق بندراتها وتسبح فيها فى الوقت الذى لا ترى العين المجردة شيئا من ذلك . وقد كشف لنا الميكروسكوب وهو المنظار العظيم هذا

الأمر فارانا انه قد يوجد فى اصفى المياه واتقاها من أنواع الميكروبات الضارة بقدر ما يوجد فى المياه القذرة فالسبيل الوحيد لتنقية المياه من هذه الميكروبات هو تصفيتها من المرشحات المعروفة بمرشحات باستور او جويل

وما صرف الحكومة المصرية عن الاستقاء من النيل الى الاستقاء من الآبار المحفورة بروض الفرج الا الهرب من هذه الميكروبات الو بائية التى لا يخو منها ماء النيل وخصوصا فى زمن التحريق . ولكن ثبت لسوء الحظ أن آبار روض الفرج وان خلت مياهها من المكاريب الا ان بها اجساما معدنية ضارة بالمعدة ولذلك عولت الحكومة على العودة الى الاستقاء من مياه النيل و لكن بعد ترشيحها من مرشحات جويل وقد بسطنا حالات المياه الصالحة للشرب فى كلمة (ماء) فارجم اليها

﴿ أَحَّ ﴾ يُوْحُّ أَحَّ سَعْلُ (انظر سعال) و (الأَحَّاح) العطش و (الأَحَّاح) والاحيج و (الأَحَّيْحَة) الفيظ والم ﴿ الأَحَدُ ﴾ الواحد جمعه آحاد

﴿ أَحُدُ ﴾ هو جبل بقرب المدينة حصلت فيه موقعة حربية بين رسول الله

صلى الله عليه وسلم والمشركين في ١١ شوال سنة ٣ من الهجرة وسببها ان قريشا لما اصابهم يوم بدر ذلك البلاء العظيم (انظر بدر) اجتمعوا وقرروا محاربة المسلمين انتقاما وغيظا فتجمعت قريش ومن والاها من قبائل كنانة وتهامة وخرج شعراؤهم يستثيرون الناس ويحمسونهم وخرج النسوة يندبن قتلى بدر تهيبجا وتحرجا على القتال فاجتمعوا ثلاثة آلاف فيهم مائتا فارس وسبعائة دارع ومعهم بنو المصطلق وبنو الهون وخرج معهم (ابو عامر الراهب) بسبعين فارسا وكان في المدينة مقاوما للنبي صلى الله عليه وسلم . وكان أبو عامر هذا مترهبا ينتظر نبيا يبعث ويعرف صفاته فلما بعث رسول الله بتلك الصفات واتبعه الناس حسده وآلى ان يقاومه ما عاش وانتهى أمره بالخذلان ومات وحيدا طريداً بارض الروم

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش من المهاجرين والانصار ليقابل المشركين في الطريق . وكان عددهم سبعمائة رجل وكانوا لما خرجوا الفأ انحذل عبد الله بن أبي ررجع هو ومن معه من المنافقين وكانوا ثلثمائة وقالوا لو نعم قتالا

لا تبعنا كم كما حكاه الله عنهم . ولما رجع هؤلاء خارت عزائم طائفتين من المؤمنين وهمتا ان تفسلا وفيها يقول الله تعالى « اذ همت طائفتان منكم ان تفسلا والله وليهما » ثبتها وقواهما . ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ظهره وعسكره الى أحد وصف اصحابه وجعل الرماة وكانوا خمسين رجلا على جبل صغير مرتفع وقال لهم احموا ظهورنا لا يأتون من خلفنا وارشقوهم بالنبل فان الخيل لا تقوم على النبل انا لن نزال غالبين ما تبتم مكانكم اللهم انى اشهدك عليهم . ثم ابتداء القتال فحملت خيل المشركين على المسلمين فتلقاهم الرماة بالنبال فصدوا ثم حملوا ثم صدوا ثم حملوا الثانية فصدوا ثم حمل المسلمون على الكفار حملة رجل واحد فهزموهم واستحروهم فيهم القتال كما قال الله « ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسبونهم (تقتلونهم) باذنه » فلما رأى الرماة ذلك أراد أكثرهم النزول لجمع الغنائم فنهاهم رئيسهم فلم ينتهوا فقتلوا وبقي مع رئيسهم عبد الله ابن جبير رضى الله عنه عشرة فلما رأى خالد بن الوليد قائد الفرسان (اسلم بعد) قلة الرماة كره عليهم بخيله وقتلهم ووقعت الهزيمة في جيش المسلمين

كله بعصيان الرماة وفي ذلك أنزل الله
 « حتى اذا فشتم وتنازعتم في الامر من
 بعد ما أراكم ما نجبون منكم من يريد
 الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم
 صرفكم عنهم ليلتليكم ولقد عفا عنكم
 والله ذو فضل على المؤمنين ، اذ تصعدون
 ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في
 أخراكم (لانه لم ينهزم في حرب قط)
 فأتابكم غنائم » فأحاط المشركون بالمسلمين
 من كل مكان واختلط الناس وتفرق جيش
 المسلمين وهنالك صرخ صارخ بأن محمداً
 قد قتل فدهم المؤمنين ما دههم من الدهشة
 فانقسموا على حسب درجات أيمانهم الى
 ثلاث فرق : فرقة استمرت في الهزيمة حتى
 وصلت المدينة ، وفرقة وقفت حيرى تقاتل
 وتقتل وهم اكثر الصحابة ، وفرقة ثبتت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجعت اليه
 الفرقة المتقدمة . لما صرخ ذلك الصارخ قال
 بعض الضعفاء لو كان نبيا ما قتل ارجعوا
 الى دينكم الأول وفي ذلك أنزل الله تعالى
 « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
 ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
 وسيجزي الله الشاكرين » وقال أنس بن

النصر يا قوم ان كان محمد قتل فان رب
 محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه . وقيل
 جاء الى رجال من المهاجرين وقال لهم ان
 كان قتل فما تصنعون بالحياة بعده قوموا
 فموتوا على ما مات عليه ثم استقبل العدو
 فقاتل حتى قتل . وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أقرب الناس الى العدو رمى بقوسه
 حتى تهشمت . قال على رضى الله عنه
 وغيره كما اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله
 صلى الله عليه وسلم . وعن المقداد بن الاسود:
 فوالذي بعثه بالحق ما زالت قدمه شبراً
 واحداً وانه لنى وجه العدو وتفىء اليه طائفة
 من أصحابه مرة وتفترق مرة فر بما رأيت
 يرمى عن قوسه ويرمى بالحجر حتى انجازوا
 عنه . قال سعد بن أبى وقاص لما جال الناس
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة
 يوم أحد قلت أذود عن نفسى فأما أن
 أستشهد وأما أن الحق حتى ألقى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فينا أنا كذلك اذا
 برجل محمر وجهه (مثلثه) ما أدرى من هو
 فأقبل المشركون حتى قلت قد ركبه فلاً
 يده من الحصى ثم رمى به وجوههم فنسكبوا على
 أعقابهم القهقرى حتى أتوا الجبل ففعل ذلك
 مرارا ولا أدرى من هو وبينى وبينه

المقداد فيينا انا اريد ان أسأل المقداد عنه
اذ قال المقداد ياسعد هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوك فقلت واين هو فإشار
اليه فقلت وكأنه لم يصبنى شئ، من الاذى
وأجلستني أمامه فجعلت أرمي وأقول اللهم
سهمك فارم به عدوك ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد
وسدد رميته وأجب دعوته . قال حتى اذا
فرغ النبل من كنانتي نثر صلى الله عليه
وسلم لى ما فى كنانته وانكشف الناس عنه
صلى الله عليه وسلم وعن سعد رضى الله
عنه . واشتغل المشركون ذكورا واناثا
بقتلى المسلمين يمتلون بهم يقطعون آذانهم
وأنوفهم الخ

وفى هذه الوقعة كسرت رباعيته
صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وجرحت
شفتيه وفيها قتل حمزة عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورجع المشركون لم ينالوا
خيروا من انتصارهم هذا صرفهم الله برحمته
حتى ندعوا لما رجعوا وتعجبوا مما فعلوا
ان ما حصل للمؤمنين فى هذه الوقعة
كان بسبب عصيان الرماة أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفى مثل هذه الاحوال
حكمة جلييلة يحص الله بها قلوب أوليائه

ويثبت المؤمن الصادق ويعزل المنافق
المماذق قال تعالى « أحسب الناس أن
يقول آمنا وهم لا يفتنون (أى لا يمتحنون)
ولقد فتنا الذين من قبلهم فإعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين » ولقد بلغ
الطهر من قلوب المؤمنين بعد هذه الوقعة
مبلغه وعلما كيف يستسلمون لأمر رسولهم
لما فيه نفعهم فى دنياهم وأخراهم والله ولى
المؤمنين

❦ أحمد ❦ البحث عن هذا الاسم
فى مادة (حمد) لانه من مشتقاته ونبه هنا
أن ترتيب القواميس العربية ان لا يعتبر
الباحث الا المادة الاصلية للكلمة لا
مشتقاتها

وقد سرنا على هذا النظام فى جميع
الكلمات لانه نظام القواميس العربية
ومقتضى ذات اللغة فمن شاء مثلا البحث
عن (تراويح) فلا يجدها فى حرف التاء
بل فى مادة (روح) لأن تراويح من
مشتقاتها . ومن شاء كلمة امتيازات فلا يجدها
فى حرف الالف بل فى حرف الميم مادة
(ميز) وهكذا فليتبه لذلك الباحثون

❦ أحمد ❦ هو ملك مصرى مؤسس
العائلة الثامنة عشرة المصرية . كان حاكما

من هم او الم و (الآخِذَة) الخلد و وجود
الاعضاء و (نجوم الاخذ) منازل القمر
و (الآخِذَة) الرُّقِيَّة و الزُّنْبِيَّة أى الرايبة
و (الإِخَاذَة) محل اجتماع الماء جمعه إِخَاذ
وَإِخَاذَات و جمع الجمع (اخذ وَاخَذَ)
و (الِإِخَاذَة و الإِخَاذ) الارض يحْتَازها
الرجل لنفسه و (الآخِذ) الاسير جمعه
أَخَذَى و (مَأْخَذُ الشَّيْء) مسلكه جمعه
مَأْخِذُ و (المَأْخِذ) المصايد أيضا و (الْأَخِذَة)
الذى يسلب من الغير

﴿الْآخِر﴾ الاخير يقال (جاء
في أَخْرِيَاتِ النَّاسِ) اى اواخروهم . يقال
(بَاءَهُ حِصَانَهُ بِأَخْرَةٍ) اى نسيته و (جاء
بِأَخْرَةٍ و بِأَخْرَةٍ) اى اخيرا و يقال (امسكه
أُخْرًا و من أُخْر) اى من مؤخره . و يقال
(لا أفصله أُخْرَى اللَّيَالِي) اى أبدا
و (أخْرَى المون) اى آخر الدهر و (أخْرَة
الصين و مؤخرها و مؤخرتها) اى طرفها
الذى من جهة الصدغ جمعه مآخرو (النخلة
المُتَخَر) التى يبقى حملها الى آخر الشتاء
و (الاخري) مؤنث الآخر و تطلق على
الحياة الباقية و (الاخروي) المتعلق بالاخري
﴿الآخِرَة﴾ هى الحياة الآخرة التى
وعد الله عباده بها فى كتبه المنزلة على رسله ،

على بعض اقاليم الصعيد مدة حكم العرب
الذين أغاروا على مصر قبل الميلاد بنحو
ألفى عام (انظر مصر) فرجع لواء العصيان
فى وجوه أولئك المغيرين فاطفأوا فنتته فهرب
الى السودان و تزوج بابنة ملكه بصفته احد
افراد الاسرة الملوكية المصرية ثم جاء بجيش
سودانى و هزم العرب و امتلك البلاد منهم
بعد ان حكموها نحو من خمسمائة سنة

﴿الإِخْتَة﴾ الحقد جمعا إِحْن
و (أَحْن) يَأْحَنُ أَحْنًا حقد و اضمر العدا
و (آحَة) يُوَاحِنُه مَوَاحِنَة عاده

﴿أَخَذَ﴾ يأخذ أخذًا تناول و الاسم
الأخذ . يقال (اخذ يده و بيده) و (اخذ
الله فلانا بذنبه) عاقبه عليه و (اخذ
اهلكه) و (اخذ على يده) كفه عما يريد
و (اخذ من أظافره) قص منها و (اخذ
العلم عنه) قرأ عليه و (اخذ على نفسه ان
يفعل كذا) تعهد أن يقوم به و (أخذت
فيه الحفرة) ظهر أثرها عليه و (اخذ يفعل
كذا) شرع فيه و (أخذ أخذ معلمه)
حذا حذوه و (أخذ تأخذا) سحره
و (أخذ بفعله) جزاه عليه و (أخذَه و أخذَه)
بمعنى الحقه بنفسه و (أخذ و اتخذ) ذل
و استخذى و (استأخذ) طأطأ رأسه و استكان

وقد انقسم الناس قديما وحديثا بازاء هذه العقيدة الى ثلاث رتب

(اولها) رتبة اهل الله وخاصته وهؤلاء قد انفتق لهم حجاب المادة فرأوا ما وراءها رأى العين فأمنوا بالمشاهدة والعيان ومن هؤلاء النبيون والصديقون . وقد تنال هذه الدرجة هبة من الله كما فى النبوة او بالكسب للمحصل لاهل الرياضات ورجال المجاهدات (انظر رياضة)

(ثانيا) رتبة اهل البصائر الثاقبة والفضائل السليمة وهؤلاء يكفهم مجرد النظر فى ملكوت الله وما اودع فيه من اعلام بيئة وادلة ناطقة

(ثالثا) رتبة الحسين وهم الذين لا يرضيهم من العقائد الا ما يؤثر فى حسهم ويدهش مشاعرهم ، وهم غالب اهل هذا العصر فان العلوم الطبيعية وتشدد اهلها فى رد العقائد الى النواميس المعروفة قد احاط الاديان ومقرراتها بشبه كثيرة جعلت الايمان بعوالم الغيب فوق مقدور الآخذين بها والمتابعين لهم

فأما الرتبتان الاوليان فقد هداهما الله بنوره ودلهم على الطريق بتوفيقه

واما الرتبة الثالثة وهى الطالبة للبراهين

المحسوسة فقد كشف الله لها من عالم الروح ما ينقع غلتها ، ويشفى علتها ، ومن يتأمل فى ابحاث العلماء فى التنويم المغناطيسى واستحضار الارواح تأخذ الدهشة فينحقق ان الخالق الحكيم ما خلق فى النفوس الحسية هذه النزعة ، الا وقد كشف لها بأزائها ما يبلغ بها حاجتها ، وقد حدث فى عالم العلم الاوروبى والامريكى انقلاب مدعش من هذه الجهة لا يزال اكثر كتاب الشرق فى غفلة عنه ، ولا يزال بعض المؤلفين فيهم يترسمون طريق فلاسفة القرن التاسع عشر فى الاحاد ونكران عوالم الغيب ، فان لغتهم الى ذلك الحادث الجلل قالوا هذه تديلات بعض الدجالين ، مع ان مقررها أئمة النهضة العالمية فى اوربا وامريكا ، فتراهم يلقون هذا القول على عواهنه غير حاسبين للمسئولية حسابا ، والله يعلم ان ائمتهم من تسميم عقول الناس لعظيم (انظر نوم مغناطيسى وروح ومادة) العقيدة بالآخرة قديمة كقدم الدين نفسه وللأمم فى تصورهما عقائد لا بد من الامام بها هنا قبل الدخول فى الادلة المقررة على حقيقتها فنقول

قال العلامة هيرت سبنسر فى المجلد

الأول من كتابه على أصول علم الاجتماع: لما كان الانسان في عهده الأول غير قادر على التفكير وغير حاصل على لغة تسمح له بانعام النظر فقد ادرك عالم الآخرة على قدر استطاعته ومن هنا نشأت هذه الفوضى في عقائده فيما يتعلق بمجالة الاشخاص بعد موتهم

واننا لنصادف لدى القبائل التي تعتقد بان الموت هو الفناء المطلق ، عقائد أخرى لا تتفق مع مذهبها ، كاعتقاد بعض شعوب افريقية التي زارها (شو ثفورت) في وجود ارواح مؤذية في بعض المغارات هي ارواح الهاربين الذين ماتوا فيها فتراهم يتجنبون المرور بها

ويعتقد بعض الشعوب المتوحشة ان الحياة في دار بعد هذه الدار تتبع المعاملة التي كابدها الجسد ، فان فنى وتلاشى ففنى شخصيته معه فان سلم من هذا التلاشى وسكنت روحه في عالم الآخرة فقد تفنى على أقصى الحالات اذا اتفق ان قرين الميت مات في احدى الحروب موة ثانية أو هلك في الطريق الموصل الى أرض الاموات أو اكلته الآلهة

ويعتقد اهالي جزائر تونجا بان لاخلود

الا للرؤساء

وهناك امم اخرى تعتقد ان لاخلود الا للشجعان فهو مكافأة للشجاعة

وروى (برنتون) أن في جواتمالا من امريكا قبيلة هادئة مطمئنة تعتقد بأن لا حياة اخرى الا لمن يموت موتا طبيعيا اما من عداهم فلا أمل في بقائهم في عالم بعد هذا العالم ، وعليه فهم يدعون اجساد الذين يقتلون للحيونات تنهشها نهشا

والآريون الاقدمون كانوا يعتقدون أن الحياة الدنيا منحة من آلهتهم يهبونها لمن شاءوا ويمنعونها من شاءوا ولذلك يجب على من يريد لها أن يضحي لها الاضاحى ويقرب لها القرابين

وتعتقد اقوام أخرى أن في الحياة الاخرى موة أخرى هي القاضية الى الابد ومن القبائل من تعتقد أن الموتى الذين يظهرون لبعض الناس في موتهم هم الاحياء في الآخرة دون سواهم ممن لا يظهرون لاحد قال العلامة (هربرت سبنسر) ان الامم المتوحشة قد ترققت من ادراك بعالم أخروي ينتهي لامدالى عالم أخروي غير متناه وأما الحال الذي يكون عليه الميت في عالم الآخرة فهو لا يفترق في نظر المتوحشين

عن حاله في هذا العالم فأعماله وميوله تلازمه هنالك. فيعتقد (الشيونكيون) أنه متى جن الليل استيقظت أرواح الموتى وهبت تبحث عن الغذاء. ويعتقد سكان جزائر فيجي أن الموتى يزرعون ويحصدون ويعيشون في اسرة ويتقاتلون ويعملون كل ما يعمله الاحياء ومن هنا يعتقد الانويتيون أن الموتى يعملون ولائم من لحوم الابل ويعتقد الكريكيون ان موتاهم ينتقلون الى بقاع يكثر فيها الصيد وبرخص فيها ثمن الحبوب وتدوم فيها طول السنة، وتنبع فيها عيون لا تنضب ابدا

ويؤمل البتاجونيون ان يتمتعوا بعد موتهم بسكر دائم ويعتقد اهل ابريد الجديدة في الاوقيانوسية انهم بعد موتهم يذهبون الى حيث يجدون جوز الكوكو وثمر شجر الخبز على اجود ما يكون وبكثرة ليس معا قلة

ويعتقد (التوديون) ان ابقارهم تتبعهم بعد موتهم لاعطائهم لبنا ويعتقد سكان بشانيا من جزر الاوقيانوسية انهم بعد موتهم يتمتعون بقوة في الصيد لا تسكل وبنجاح لا يخيب و يعتقد الداكوتاويون انهم بعد

موتهم لا يكفون من ذبح الفرائس ومن محاربة اعدائهم الاقدمين ولما كانت هذه عقائد الكثيرين من المتوحشين فقد اعتادوا ان يضعوا مع الميت اسلحته حتى يستخدمها لاغراضه الجديدة. ومنهم من يضع مع النساء ادواتهن المنزلية ومع الاطفال الاعميهم ومن القبائل وهم (الالينيونيون) من يعلق ملابس الميت على شجرة بجانبه ليلبسها ان اراد الخروج من القبر ويضع السامويديون والاستراليون القرييون والناماريون وغيرهم من شعوب اوستراليا مع الميت كل ما يمتلكه لينتفع به بعد موته

ولما دفن اهل جزيرة مدغشكر آخر ملكاتهم لفوها في خمسمائة رداء من الحرير ووضعوا في ثيابها عشرين ساعة ومائة سائلة من الذهب وخواتم وحلى وأساور وجواهر أخرى ووضعوا معها بعد كل هذا خمسمائة قطعة من الذهب

ويدفن (الدياكيون) مع موتاهم غير أموالهم الخاصة أموالا أخرى حتى ان الاب الذي يتلى بموت عدة من اولاده يتمع في الفاقة والمتربة من بعدهم

اعتاد (الكرجيزيون) أن يدفنوا مع رئيسهم خيوله التي كان يجها وهذه عادة الكثيرين من المتوحشين وقد تغالى التوديون في هذه العادة حتى أنهم يدفنون مع الميت كل ما يملكه من الحيوانات

ويدفن متوحشو بيرو من أمريكا مع موتاهم كيسا من الكوكو والذرة الخ ليستخدما في زراعة غيطه في الآخرة

ومن المتوحشين من غلوا غلوا كبيرا في هذه العقائد حتى أنهم ليضحون مع الميت نساءه وعبيده وبعض خاصة اصحابه ليأنس بهم في الآخرة

وهذه العادة توجد ايضا عند الشعوب التي بلغت شيئا من الحضارة ، فتصادف في بولينيزيا واهل خالدونيا الجديدة وعند الفيجيين والتونجانيين والشينوكيين والكرابيين والداكوتاهيين وعند شعوب الكونفو وسود أواسط افريقية وسواحلها وهي في غاية الانتشار في الداھومي

وفي مكسيكا من أمريكا كانوا يذبحون مع كبيرهم كاهنا ليقوم له بالخدمة الدينية في العالم الآخر

وهنود فيرابازمتي اشرف السيد لديهم على الموت يعمدون الى قتل جميع عبيده

ليهيثوا له محلا في عالم الآخرة حتى اذا انتهى اليه وجدته معدا له

وكان اهل مكسيكا يقتلون مع ملكهم بعض الذين كان يتلهم بهم الملك من المضحكين ليتلهم بهم في عالم الآخرة

وكان عدد الضحايا عند المكسيكيين يجب ان يناسب قدر الميت وقد روى المؤرخون ان من الموتي هنالك من يبلغ ضحاياهم المائتين

وروى انه متى مات ملك البيرو كانوا يضحون له خدمه وسراريه المحظيات ممن يبلغ عددهم احيانا الف نسمة

وروى العلامة (جارسيلازو) انه متى مات ملك البيرو كان نساؤه يتنافعن للحاق به وكان يزيد عددهم لدرجة ان رجال الحكومة يتدخلون في الامر ويقررون بأن من ذهب معه ممنه يكتفيه

وروى (سيزا) ان من النساء هنالك من يتسابقن لقتل انفسهم علامة على اخلاصهن للميت

ولدى اليوروبانيين في افريقية يعمد اصحاب الميت لتعاطي السهم ليلحقوا به هذا عدا نساءه وجواريه اللاتي قتلن من اجله

وفي الكونفو كان اذا مات الملك
تصعد على قبره اثنتي عشرة شابة ليدفن
معه أحياء وقد كن يتزاحمن لنيل هذه
الخطوة حتى أن بعضهن كان يقتل بعضامن
شدة المزاحمة

ومن عادة الداهوميين انه متى مات
الملك ابتداء نساؤه بكسر جميع ما في بيته
ثم يعمدن الى اتلاف امتعتن ثم يتولى
بعضهن قتل بعض . وقد حدث مرة أن
مائتين وخمسين امرأة قتل بعضهن بعضا لهذه
الغاية قبل أن يتوصل الملك الجديد لمنعهن
وروى (كان) انه اذا مات ولدعزير
لاحد الناس في (انينوم) ذبحت له أمه
وعمته أو جدته ليصحبوه في العالم الآخر
(اثبات الآخرة) اثبات الدار الآخرة
من أهم أغراض الفلسفة القديمة والحديثة
وانا هنا موردون طرفا من كتبا الفلسفتين
وأحسن مصدر تنقل عنه أدلة الفلسفة القديمة
هي كتب العرب الذين أجادوا النقل عن
الحكمة اليونانية وزادوا عليها ما أثمره لهم
نظرهم في الكون وتأملهم في كائناته
قال العلامة نظام الدين الحسن
النيسابوري في تفسيره :

« اعلم أن للعلماء في اثبات المعاد طريقتين

الأولى طريقة القائلين بالحسن والتبجح
العقلين، والثانية طريقة من يقول لا يجب على
الله شيء أصلا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
أما الفريق الاول فلمهم على وجوب
المعاد حجج عقلية منها أنه تعالى خلق الخلق
وأعطاهم عقولا وقدرا فيجب في حكمته أن
يرغبهم في الخيرات ويزجرهم عن السيئات
وهذا الترغيب والزجر لا يمكن الا بربط
الثواب على العقل والعقاب المرهب غير حاصل
في الدنيا فلا بد من دار أخرى هي دار
الآخرة ليحصل فيها ذلك والا لزم أن
يكون الله تعالى كاذبا في قوله ليجزى الخ
فان قيل لم لا يكفي في الترغيب والردع
ما أودع الله في العقول من تحسين الخيرات
وتقبيح المنكرات فلا يحتاج الى الوعد
والوعيد . ولئن سلم فلم لا يجوز أن يكون
الغرض من الترغيب والترهيب نظام العالم
لانه يفعل ذلك ولا يلزم منه الكذب على
الله . أستم تخصصون اكثر عومات
القرآن ثم تزعمون أنه لا كذب ؟ سلمنا أنه
يفعل لكن لم لا يجوز أن يكون الثواب
والعقاب هو ما يصل الى الانسان في دار
الدنيا من الراحة والآلام ؟

فالجواب أن العقل وان كان يدعو الى

لوقع الهرج والمرج والفتن . وحينئذ لا يتفرغ
المكلف لاداء ما امر به
فان قيل لم لا يكفي في نظام العالم مهابة
الملوك وسياستهم ؟

قلنا ان لم يكن السلطان قادرا قاهرا
على الرعية فلا فائدة فيه ، وان كان قاهرا
غالبا ولا خوف له من المعاد فيئذ يقدم
على انواع الظلم والايذاء لأب الداعية
النفسانية قائمة ولا وازع له في الدنيا ولا
في الآخرة

ومنها انه تعالى خلق هذا العالم وخلق
فيه الناس والعبث لا يليق بالحكيم الرحيم ،
فوجب ان يقال انه خلقهم لمقصود ومصصلحة
وخير . وليس ذلك في الدنيا لان لذات
هذا العالم جسمانية لا حقيقة لها الا ازالة
الالم ، وازالة الالم امر عدوى ، وكان هذا
حاصلا قبل الوجود فلا يبقى للتخليق فائدة
وايضا ان لذات الدنيا مشوبة بالآلام
بل اللذة في الدنيا كالقطرة من البحر فلما
ان للراحة دارا اخرى

فان قيل ليس انه يعذب أهل النار
لا لمصلحة وفائدة لهم

قلنا الفرق أن ذلك الالم استحقوقه على
اعمالهم وهذا الالم الحاصل في الدنيا

فعل الخير وترك الشر الا أن الهوى والنفس
يدعوان الى الانهماك في الشهوات الجسمانية
واذا حصل هذا التعارض فلا بد من مرجح
وما ذلك الا ترتيب الوعد والوعيد على الاعمال
وتجوز ان الخلف في ذلك مناف للعرض ،
وأخذ الاجرة انما يكون بعد الفراغ
من العمل والعبد ما دام في الدنيا فهو في
العمل . وقد نرى أزهق الناس واعلمهم مبتلى
بالآفات والبليات وأفسقهم وأجهلهم في آتم
اللذات والمسرات .

ومنها أن صريح العقل يوجب في حكمة
الحكيم أن يفرق بين المحسن والمسيء
والمظلوم والظالم . وأن لا يجعل من كفر به
وعصاه كمن آمن به وأطاعه ، وليس هذه
التفرقة في الدنيا . كما قيل :
كم عالم عالم أعيت مذاهبه

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
فلا بد من دار اخرى يظهر فيها التفاوت
ومنها انه كلف عبده بشيء فلا بد ان يجعله
فارغ البال منتظم الاحوال ، حتى يمكنه
الاشتغال بأداء تكليفه ، والناس جبلوا
على طلب اللذات والتبادر الى تحصيل اسباب
الراحت ، فلو لم يكن زاجر من خوف المعاد

غير مستحق ، فوجب ان يعقبه خيرات عظيمة ، والا فينافى انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين

ومنها انه لو لم يحصل للانسان معاد لكان اخس من جميع الحيوانات لانها تشاركه في اللذات الحسية ، لان الروث في مذاق الجمل كاللوز في فم الانسان ، والانسان يزيد عليها بعقل هو سبب تألمه وتأذيه في اغلب الاحوال . يتفكر في الاحوال الماضية فيتأسف ويتأمل في الاحوال الآتية فيخاف فلو لم يكن للانسان معاد به يكمل حاله ويظهر سعاده كان عقله سببا لشقائه وخسته دون شرفه ومزيته .

ومنها ان ايصال النعم اما ان يكون مشوبا بالآفات او خالصا عنها ، فلما أنعم الله علينا في الدنيا بالمرتبة الاولى ، وجب ان ينعم علينا بالمرتبة الثانية في دار أخرى اظهارا لكمال القدرة والرأفة والحكمة ، فهناك ينعم على المطيعين ويعفون المذنبين ويزيل الغموم والهجوم والآفات والمحافات

ومما يقوى هذا الكلام ان الانسان دائما في الترقى من حين كونه جنينا في بطن امه الى ان يخلص من ذلك السجن ويخرج الى فضاء الدنيا والى ان ينتقل من تناول

اللبن والشد الوثيق في المهد الى تناول الاطعمة اللذيذة والمشى والعدو الى ان يصير اميرا نافذ الحكم على الخلق او عالما مشرفا على حقائق الاشياء فوجب بحكم هذا الاستقراء ان يكون حاله بعد الموت اشرف وابهى من اللذات العاجلة المشوبة بالآلام .

ومنها طريقة الاحتياط فاذا آمننا بالمعاد وتأهبنا له فان كان هذا المذهب حقا فقد نجونا وهلك المذکر وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد . غاية ذلك فوات بعض اللذات الزائلة المشوبة بالمنغصات

ومنها ان أحوال الانسان من صباه الى هرمه تضاهى حال الارض من الربيع الى الشتاء ثم انا نرى الارض في الربيع الثاني تعود الى تلك الحياة ، فلم لا يعقل مثل ذلك في الانسان

ومنها ان الانسان انما يتولد من نقطة تولدت من الاغذية السكائنة من الاجزاء العنصرية المتفرقة في مشارق الارض ومغاربها فاذا مات وتفرقت تلك الاجزاء فكيف يمتنع ان تجتمع مرة اخرى على مثال الاجتماع الأول

ومنها ان النظر في تغيرات العالم ادى

الى اثبات صانع حكيم قادر قاهر والعقل يحكم بأن هذا الحكيم لا يخلق به ان يترك عبيده هملا يكذبون عليه ويجورون، فلا بد من أن يكون له امر ونهى ووعده ووعيد من غير تجويز خلف فيها كما مر ولا يتحقق جميع ذلك الا في دار الجزاء واما الفريق الآخر الذين لا يملكون افعال الله تعالى برعاية المصالح فانهم يقولون المعاد امر جائز الوجود، لان تعلق النفس بالبدن لما كان في المرة الاولى جائزا فلمرة الثانية ايضا جائزة .

ثم أن الله العالم قادر مختار عالم بجميع المعلومات السكليات والجزئيات فلا يعجزه تميز أجزاء بدن زيد وان اختلفت بأجزاء التراب والبخار عن اجزاء بدن عمرو. واذ ثبت هذا الامكان وقد دل الدليل على صدق الانبياء عليهم السلام وعلى أن القرآن كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ثم انهم قطعوا بوقوع هذا الممكن . والقرآن مشحون بآيات البعث والجزاء فوجب علينا القطع بالمعاد الجسماني (شبهة المنكرين الاقدمين) أما شبهة

المنكرين فمن ذلك أنهم قالوا الدار الآخرة ان كانت شرا من هذه فالتبديل سفه وان كانت مثلها عبث ، وان كانت خيرا منها

فاما ان يقال انه قادر على خلق ذلك الوجود اولا ثم تركه وفعل الارذل فذلك سفه . أو يقال انه ما كان قادرا ثم حدثت له القدرة فذلك انتقال من المعجز الى القدرة ومن الجهل الى الحكمة فهو محال على القديم والجواب أن كلاما من الدارين خير في وقتها فالاولى لتحصيل السكالات النفسانية الممكنة للنوع الانساني من قبيل العلم والعمل والاخرى للرحمة والجزاء .

ومن ذلك أنهم قالوا حركات الافلاك مستديرة والمستدير لا ضده وما لا ضد له لا يقبل الفساد

والجواب ما ذكرناه في كتبنا الحكيمية من ان كل جسم مركب وكل مركب ينحل لا محالة . واثبتنا انها ازلية فحركاتها غير ازلية ، لان الحركة عبارة عن الانتقال من حال الى حال ، وهذه الهيئة تقتضى المسبوقية بالحالة المنتقل عنها ، والازلية تنافي المسبوقية بالغير فكان الجمع بين الازل والحركة محالا

ولئن سلم ان الحركة ازلية فلم لا يجوز ان يكون بعض اوضاع الافلاك مقتضيا لاعادة المدومات من الاشخاص الانسانية

ومن ذلك (أى من شبههم) انهم

قالوا ان الانسان عبارة عن هذا البدن ذى الاجزاء لا كيف كانت بل بشرط وقوعها على تأليف مخصوص ، لان أجزاء البدن كانت موجودة قبل هذا الانسان والموجود مغاير للمعلوم . فاذا مات الانسان وتفرقت أجزاؤه فقد عدمت تلك الصورة والاعراض وعود المعلوم محال

وأجيب بأن الانسان ليس عبارة عن هذا الجسد وإنما هو النفس سواء كانت جوهرًا مجردًا مفارقًا أو جسمًا مخصوصًا لطيفًا باقيا في جميع أحوال البدن من الصبا الى الهرم مصونا عن التحلل والتبدل وهو الذى يسميه المتكلمون بالاجزاء الاصلية ومن ذلك أنهم قالوا : اذا قتل انسان واغتنى به انسان آخر لزم بقاء تلك الاجزاء في بدن كل واحد من الشخصين وذلك محال

وأجيب بعين ما مر وهى أن الاجزاء الاصلية لا تصير جزءا من انسان آخر . انتهى ما تقناه عن العلامة النيسابورى ويرى القارى . مما مر أنه خلاصة ما استطاع أهل التعبير الوصول اليه فى الدلالة على الآخرة وهو مقنع لطائفة معينة من الناس ، ولكنه بالنسبة لطائفة أخرى مما

لا يبل غلة ، ولا يشفى علة ، لانها لتأثرها بفلسفة العصر الحاضر تتطلب دليلا محسوسا وشاهدا عيانيا

(شبهة المصرين على الآخرة)

كان القرن التاسع عشر عصر شكوك وشبه والحاد بالدين والروح والآخرة ، لانه كان بمثابة رد فعل ضد عصر سبقه كان الناس فيه يمتقدون الاباطيل ، ويجسمون الخيالات

صاحت الفلسفة الحسية لا فرق بين الانسان والحيوان فكلاهما فرعا شجرة واحدة ، وعليه فلا حياة له بعد هذه الحياة وكيف يعقل أن تكون حياة أخرى بعد أن ينحل الجسد ، ويزول تركيبه ، وتلاشى صورته ؟

نعم انكم معشر الاعتقاديين تزعمون أن للانسان روحا خالدة لا تزول بزوال الجسد ، فهل رأيتم تلك الروح ، هل تحققت من وجودها بالتجربة ، أما نحن فقد شرحنا الاجساد فلم نعث على شىء من ذلك وما كان لنا أن نثبت شيئا لم نره ولم يقم لنا دليل محسوس على وجوده

نعم أن الحيوان ليس كالجماد فانه يحس ويتحرك ويعقل ويريد ولكن ذلك كله

مقتضى تركيبه العضوي والانسان في هذا
وسائر الحيوانات سواء ، فتي انجل هذا
التركيب بطلت الحياة وتلاشى وجود الشخص
ومعى من لوح العالم الحيوانى

فادعواكم معشر الاعتقادين وجود
الروح في الجسد ما هي الا علالة تتعلون بها
لتبرروا سلوككم جادة البطالة ، ولتتعزوا
بهذا الخيال في هذا العالم الفانى ، فاعتقدوا
بها أولا فاعتقدوا سواء عليكم لقد آن للعالم
الانسانى أن يطاق هذه الخيالات الطفلية
ويدرك حقيقة الوجود على ما هو عليه ليعمل
مدفوعا بارادته واختياره لا بخوف عقاب
أورجاء ثواب ، فان فاتبه بفوات هذه العقيدة
الأملى في الخلود فانه يستعيز عنه بما
يحصله له اعتقاد الحقائق من قوة الارادة
وثبات العزيمة والخضوع للنواميس بنفس
مطمئنة

هذه شبهة المصريين وهي أقوى
شبهة يمكن أن تقوم على عقيدة اذ هي تطالبنا
بالحس ومجال الحس كما لا يخفى اضيق
المجالات بالنسبة للاستدلال على المعقولات
غير أن الخالق الحكيم الذى قال
« كتب الله لاغلبن انا ورسلى ان الله
قوى عزيز » قد حقق وعده فأرسل للناس

من طريق الحس آيتين ظلت اعناقهم لها
خاضعين ، وهما النوم المغناطيسى واستحضار
الارواح

الشرقيون معذورون اذا تعجبوا من
قولنا أنهما آيتان من آيات الله في هذا العصر
ويزيدهم عجباً ان في بلادهم كتابا شرقيين
تصدروا لتعليم الناس اذا سئلوا عن هاتين
الآيتين سخروا من السائلين وعددهم من
الهاذين ، والله يشهد أنهم لجاهلون

ان مدهشات النوم المغناطيسى
اصبحت اليوم من مقررات العلوم الرسمية
ومذهب مناجاة الارواح صار له من الاتباع
ما لا يقل عن الاربعين مليوناً وجلهم من
العلماء والحكماء ورجال السياسة وسنريك
ذلك تفصيلا في محلة من هذا الكتاب
النوم المغناطيسى عبارة عن نوع صناعى
يحدثه انسان على آخر بواسطة اشارات
محدودة ووسائل مقرررة فاذا نام الشخص
صار انسانا جديدا يعلم ما يجول في نفسك
وما يخطر في ذهنك ، وما يحويه جيبك من
كتب وخطابات فيقرأها ولم يرها .

هذه أول درجة ، وهنالك درجة ثانية
يظهر المنوم فيها أرقى حالا ، وا كبر مواهب
فان قلت له لتذهب روحك الى بيت فلان

فتظهر لهم عيانا ، فعل ، فظهرت روحه لاهل
الدار فدعروا منها وظنوها عفريتسا . وكل
هذه حقائق ثابتة قررها العلماء في كتبهم
وقد أعدنا منها جملة صالحة لنشرها في
باب (النوم المغناطيسى)

ومن مدهشات النوم المغناطيسى وهو
من أقوى الأدلة على أن الانسان لا ينظر
ولا يعقل بجسده بل بروحه انك لو ائمت
جاهلا ببحث ثم أقيمت عليه أعوص مسائل
الفلسفة والرياضيات أجابك عنها بما يجيبك
بها أرقى عالم فيها

وقد نقلنا في باب (النوم) ان جمهورا
من العلماء اناموا فلاحا عمره ثمانية عشر
عاما فألقوا عليه أعوص مسائل الفزيولوجيا
والبكتريولوجيا فأجاب عنها بما لا يحسنه
واحد منهم والاغرب من ذلك انهم القوا
اليه مسائل رياضية لا يحلها في العالم الا
اربعة من كبار العلماء او خمسة وطلبوا اليه
حايها على طريقة نيوتن ، فأجابهم عن الحل
في الحال ولم يعتمد على قلم ولا قرطاس بل
ولا جدول اللوغاريتمات الضرورى في
هذه الحال

لهذا قال العلامة الكبير الاستاذ
شاركو اكبر اعلام الطب العصبى في

فرنسا :

» ان النوم المغناطيسى عالم مدهش
تجد فيه بجانب المشاهدات المحسوسة المادية
التي تنطبق على علم الفزيولوجيا ولا تجافيه
اشياء اخرى فوق الطبيعة لم يستطع احد
ان يفسرها للآن ولا تنطبق على اى قانون
تشريحي »

وقال عنها العلامة (بيو) في كتابه
المذكرات على المغناطيسى الحيوى
» النوم المغناطيسى يثبت وجود الروح
وخلودها ويبرهن على امكان اختلاط
ارواح متجردة على المادة باخرى لم تزل
مكتسبة بها «

وكتب عنها الكاتب الطائر الصيت
(جول بوا) في جريدة الطان الشهيرة في
٢١ يونيو من سنة ١٩٠٥ يقول :

» ان ما حدث من انواع الشفاء
بواسطة التنويم المغناطيسى مما يكاد يعد
معجزة وما حصل من الفوائد من فن
التلقين بالاستهواء ، وما يشاهد من مزايا
الاعتقاد وثبات الارادة ، والمحاورات
الدهشة بواسطة التلباتيا ، ومسائل الاحساس
بالمستقبل وقراءة الافكار ، وظهور شبح
الانسان في مكان بينما يكون هو في محله لم

الملوكية بلوندره في كتاب نشره في اثبات صحة فن مناجاة الارواح قول :

« وبما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الادبي ان ارفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئاً في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه من الاوهام ان يحكموا عليها بانفسهم : اما انا فسا سرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة . »

وقال العلامة الالماني (كارل دوبرل) في مجلة ذوكنتف (وقد تكلم في اثبات مذهب مناجاة الارواح قال :

« ان العلوم الطبيعية قد تجارت على نكران خلود النفس فعاقبتها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقيم على ذلك الخلود البرهان القاطع »

وقال الكاتب الكبير (ج. دولين) في كتابه الظاهرة الروحية في طبعته الخامسة صحيفة ٢٣٨ قال :

« اننا انما نقارع أعداءنا بنفس أسلحتهم لارغامهم على الهزيمة . فبنفس أسلوبهم نعلن على رؤس الاشهاد خلود الروح بعد الموت

يتحرك ، واستخراج القوة الحيوية من الجسد (وقد توصلوا الى رسمها وقياسها) وما يراه الانسان من الغيوب في النوم والانباء بالامور المستقبلية ، والخوارق الحاصلة من الوسطاء والقراء الهنود التي هي في اكثر الاحوال صحيحة صادقة ، كل هذا يتكون منه مجموع عظيم من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يزدريها او ان لا يعبأ بها » انتهى

هذا قليل من كثير من اقاويل العلماء في امر النوم المغناطيسي والعلوم الانسانية الحديثة ومبلغ دلالتها بالحس على وجود الروح الانسانية ، ولكن بعض كتاب الشرق لا يجحدون في انفسهم حرجاً من الازدراء بهذه المسائل والسخرية منها وتسميم فطر الناس بتعاليم الحادية حيوانية في قوالب فلسفية جامدة

اما مبلغ تأثير فن مناجاة الارواح على علماء اوروبا من جهة التصديق بالروح والدار الآخرة فما لا تستقل به هذه المادة وسيجده القارئ في محله من كلمة روح ونفس ولكننا نجتزئ هنا بالشئ اليسير ادلالاً على مبلغ ذلك في تأثيره العظيم . قال العلامة الكبير وليم كروكس احد رؤساء الجمعية العلمية

للقلوب

« كل النظريات المادية التي تزعم أن الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن الروح ، وكل العلماء الذين اتخذوا العلم المادى سلاحا لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وظهر ضلالهم بالمشاهدات الحسية الروحية الخ الى أن قال :

« ان قوة مذهب مناجاة الارواح وسيطرته على العقول آتية اليه من تركه حرية البحث لذويه ، فان كل أصوله يمكن بحثها والمناقشة فيها وامتحانها ولكنها ما وضعت للامتحان الا وخرجت أقوى مما كانت قبلا » انتهى

هذا نذر يسير من أمر هذه الآلية المدهشة التي أرسلها الله الى أوروبا في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ولا تزال الى اليوم تفتح الأعين العمى ، وتكشف القلوب الغلف ، وتسمع الآذان الصم ، وقد كتبنا عنها في فصل الروح كلاما مسهبا لا يدع لنفس الباحث حاجة فأين هؤلاء الكتاب الذين يتعاضمون على الرأي العام الشرقي بكلمات تقلوها عن العلم المادى ولم يكلوا معارفهم بما فتحه الله على الناس من من هذه الوجهة المحيية للنفوس ، المطهرة

اننا لا نتعرض في هذا الفصل لمناقشة هؤلاء العلماء الاوربيين في أن الذين يناجونهم هم الارواح حقيقة أم انهم من الجن ، ذلك بحث ندعه لفصل الروح ولكننا نكتفي بأن نقول للقارىء أنه سواء كانت هذه الارواح أرواح الموتى أو من عالم الجن فقد حصل ما نرجوه من الدليل على وجود عالم وراء هذا العالم وان المادة ليست شرطا في قيام الحياة

ولم يبق علينا بعد هذا كله الا أن ثبت للقراء ان الذين يبحثون في هذه الخوارق هم رجال النهضة الاوربية وأراكين العلم فيها لا كما يدعيه ملحد الكتاب الشرقيين أنهم من المخرفين. فقد روت مجلة المجلات الفرنسية الصادرة في سنة ١٨٩٥ نقلا عن كتاب الاستاذ روسل ولاس ان عدد اشباع هذا المذهب بلغ عشرين مليوناً ثم أضافت المجلة الى ذلك قولها :

ولنضف الى هذا صفة أشباع هذا المذهب فهم اما علماء أو أساتذة في الصناعة أو أطباء أو مهندسون » ثم قالت :

« ولا يصح أن نفرض أن هؤلاء

بطريقة نظرية تصويرية ولكن بتأثير
المشاهدات التي كان يتلو بعضها بطريقة
لا يمكن التخلص منها بوسيلة أخرى (أى
بغير نسبتها الى أرواح الموتى) « انتهى
كلامه

نقول اذا تقرر هذا فقد قام الدليل
الحسى فى هذا العهد على وجود الروح وعلى
الحياة الآخرة وكان هذا الحال مصداقا
لقوله تعالى « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى
أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، أولم يكف
بربك انه على كل شىء شهيد »

❦ الاخشيد ❦ هو محمد بن طفج
الاخشيد اصله من أولاد ملوك فرغانه استقدم
المعتصم بن الرشيد جده المسمى جف مع من
استقدمهم من الترك الى بلاطه فولد له ابن
سماه طفج هو ابو محمد الاخشيد المذكور
اتصل بخارويه بن احمد بن طولون فولاه
دمشق فلم يزل بها حتى قتل خارويه فرحل
عنها الى بغداد فقبض عليه الخليفة العباسى
المكشفي وجبسه هو وابنه محمد الاخشيد ولم
يزل مسجوناً حتى مات ثم أطلق الخليفة ابنه
من السجن فتر بص للعباس بن الحسن وزير
المكشفي حتى قتله انتقاماً لآبيه لانه هو الذى
وشى به عند الخليفة وهرب الى الشام ثم

الرجال يستعملون الغش والتدليس لانجاح
الخرافات التي أثرت كثيراً على كرامة المباحث
الروحية ، كما انه من الصعب ان تنهم هؤلاء
العلماء بالبساطة فان دقتهم الشديدة فى
التجارب العلمية أشهر من ان تذكر «
انتهى كلام المجلة الفرنسية

ولقد ذكرنا الاستاذ روسل ولاس فى
هذا الفصل فوجب أن نعرفه للقراء بانه
أكبر علماء الفزيولوجيا فى إنجلترا الآن
وقد اكتشف ناموس الانتخاب الطبيعى
الذى هو أحد أركان مذهب داروين . وقد
يبحث فى مذهب مناجاة الأرواح بروح علمية
دقيقة سنين عديدة ثم ألف كتاباً أردعه
مشاهداته العلمية سماه « معجزات العصر
الحاضر » قال فى مقدمته :

« لقد كنت دهرياً صرفاً مقتنعاً
بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن فى ذهنى أدنى
محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود
عامل فى هذا الكون كله غير المادة وقوتها.
ولكننى رأيت ان المشاهدات الحسية لا
تغالب فأنها قهرتني وأجبرتني على اعتبارها
اشياء مثبتة قبل أن اعتقد نسبتها الى الأرواح
بمدة طويلة ، ثم أخذت هذه المشاهدات
مكاناً من عقلى شيئاً فشيئاً ولم يكن ذلك

اتصل بابي منصور تكين الخزري الى سنة (٣١٦) هـ ثم تركه وسار الى الرملة فولاه المقتدر الخليفة العباسي الرملة ثم ولاه دمشق ولم يزل بها حتى ولاه القاهر بالله مصر وكان ذلك سنة (٣٢١) وبعد شهر عين الخليفة بدله احمد بن كيغاغ وكان محمد الاخشيد لم يصل مصر بعد . ولما خلع القاهر بالله وولى امر الخلافة بدله الراضى بالله عزل ابن كيغاغ وولى محمد الاخشيد مصر فلما حضرها ابى ابن كيغاغ من اطاعة امر الخليفة فقاتله الاخشيد فهرب ابن كيغاغ الى برقة وخلق بالخليفة الفاطمي القائم بأمر الله وحمله على فتح مصر فارسل القائم بأمر الله جيشا كثيف العدد لفتح مصر وتقدم حتى استولى على الاسكندرية وقسما عظيما من الصعيد وقارب القسطنطينية وهي مصر القديمة . ثم رأى القائم بأمر الله ان جيشه لا يقوى على فتحها فارجأ ذلك الى سنوح فرصة اخرى

وفي سنة (٣٢٤) هـ اعلن الاخشيد استقلاله بمصر فصالحه الخليفة العباسي على ذلك وانعم عليه بلقب الاخشيد وهو لقب ملوك فرغانة ومعناه ملك الملوك

ثم حدث سنة (٣٢٨) هـ ان محمد بن

رائق امير الامراء ببغداد تولى اعمال حران والرها وما يتبعها فطمحت نفسه الى فتح الشام فقصدها فملك حمص وتقدم الى دمشق وحارب بدر بن عبد الله عامل الاخشيد فملكها عليه ثم تقدم ابن رائق الى مصر فلقبه الاخشيد بالعريش فرده الى دمشق فأرسل اليه الاخشيد اخاه ابا نصر ابن طفج ليطرده من دمشق فهزمه بن رائق ومات ابو نصر في القتال ثم تم الصلح بين الاخشيد وابن رائق على ان تكون مصر للاول والشام للثاني

ولما قتل بنو حمدان محمد بن رائق هم الاخشيد بفتح الشام فاستولى على دمشق وما جاورها

ولما ملك سيف الدولة بن حمدان حلب وتقدم الى حمص أرسل اليه الاخشيد قائده كافور فانهزم كاهور فسار الاخشيد بنفسه الى سيف الدولة فلم يقو على رده واكثه رجع من نفسه الى الجزيرة ثم كر على حلب فملكها ثم توفي الاخشيد سنة (٣٣٤) هـ بعد ان حكم احدى عشرة سنة ودفن باقدس الشريف

ثم تولى بعده ابنه أبو القاسم انوجور وكان قاصرا فتعين كافور وصيا عليه .

وطمع سيف الدولة بعد موت الاخشيد في دمشق فاستولى عليها فأمرع اليه كافر في جيش عظيم فقاتله قتالا عنيفا وهزمه الى الرقة . وفي سنة (٣٦٩) هـ توفي أبو القاسم وخلفه أخوه الملقب بابي الحسن على وكان صغيرا فتولى على وصايته كافر ايضا فتوفي سنة (٣٥٥) هـ فاستقل كافر بملك مصر وأقره الخليفة العباسي على ذلك فكان في قبضته مصر والشام والحرمان . ثم توفي سنة (٣٥٧) هـ بعد أن حكم سنتين وشهرا فتولى بعده أبو الفوارس احمد بن على ابن محمد الاخشيد وكان دُصرا فتولى الوصاية عليه ابن عمه الحسن بن عبد الله بن طفج وفي هذا الوقت انتهز المعز لدين الله الخليفة الفاطمي هذه الفرصة وكانت مصر مطمح انظار الفاطميين فهاجم البلاد بجيش جرار تحت قيادة جوهر الصقلي فاستولى عليها سنة (٣٥٩) هـ وانجلى الاخشيدون عن مصر تماما سنة (٣٦٢) هـ

❦ اخميم ❦ هي قرية من قرى مصر على الشاطئ الغربي من النيل وهي بلدة ليلية ذات تجارة واسعة شهيرة بعسل النحل وبنسيج القطن والحريز، ولاهها الاقدمين شهرة بنحت التماثيل وكان بها يربا (كلمة

قبطية معناها محل العبادة)
 نفى اليها نسطور رئيس الفرقة المسيحية المسماة بالنسطورية (انظر هذه الكلمة)
 وهي وطن ذى النون المصرى الصوفى المشهور .
 فى هذه المدينة آثار قديمة لها قيمة ثمينة لدى المؤرخين

❦ اخناواى الزلاقة ❦ قرية تابعة لمركز طنطا يسكنها نحو (٤٢٠٠) نسمة والمسافة بينها وبين المركز ساعة

❦ الأخ ❦ معروف جمعه اخوان واخوة وآخاء . وقيل الاخوان جمع الاخ بمعنى الصديق . يقال (لا أخالك بفلان) أى ليس هولاك باخ . و (آخاه) يأخوه أخوة صار له اخا أو صاحبا . وآخاه اخاء ومؤاخاة بمعنى آخاه يقال (تأخيت فلانا) أى جعلته لى اخا و (تأخيت مرضاته) تحريتها . و (الأخت) مؤنث الاخ والنسبة لكليهما آخوى . و (الآخية) و (الأخية) عروة فى وتدلتشديها الدواب جمعها أوأخى وأواخ وتطلق الآخية على الذمة والحرمة فيقال (انا تجمعنا واخى الأدب) ويقال (آخى للطلية) أى اتخذها آخية يشدها بها ❦ شهادة الاخ ❦ شهادة الاخ تقبل

أديباو (أدب فلان) يأدب أدبا عمل
 مآدبة اى وليمة و (أدب القوم) دعاهم
 لمآدبته و (أدبه المعلم) علمه الادب و رياه
 و (أدبه) بمعنى عاقبه اى رده الى الادب .
 و (الأدب) الظرف و (المآدبة والمآدبة)
 الوليمة جمعه مآدب و (أدبه) دعاه الى
 مآدبته و (تأدب) تلقى الادب و (تأدب
 بادبه) اقتدى بسيرته ومثله (استأدبه)
 علم الادب قال العلامة ابن خلدون
 فى مقدمته :

« هذا العلم لاموضوع له ينظر فى اثبات
 عوارضه أو نفيها وإنما المقصود منه عند أهل
 اللسان ثمرته وهى الاجادة فى فنى المنظوم
 والمشور على أساليب العرب ومناحيهم ،
 فيجمعون لذلك من كلام العرب مما عساه
 تحصل به الملكة من شعر على الطبقة
 وسجع متساو فى الاجادة ومساائل من اللغة
 والنحو مبثوثة اثناء ذلك متفرقة يستقرى
 منها الناظر فى الغالب معظم قوانين العربية
 مع ذكر بعض من أيام العرب يفهم به ما
 يقع فى أشعارهم منها ، وكذلك ذكر المهم
 من الانساب الشهيرة والاحبار العامة والمقصود
 بذلك كله ان لا يخفى على الناظر فيه شىء
 من كلام العرب واساليبهم ومناحي بلاغتهم

شرعا عند ابى حنيفة والشافعى واحمد اذا
 شهد لآخيه كما تقبل شهادة الصديق لصديقه
 اما عند مالك فلا تقبل بخلاف ما اذا كانت
 الشهادة عليه فلا محل لردها

الجمع بين الاختين ❦ الجمع بين
 الاختين فى النكاح لا يجوز وكذا بين
 المرأة وعمتها أو خالتها . وكذا يحرم الجمع بين
 الاختين فى التسرى . وقال داود الظاهرى
 لا يحرم الجمع بين الاختين فى التسرى
 وروى مثله عن احمد بن حنبل

❦ اخوان الصفا ❦ هم جماعة من
 فلاسفة المسلمين من اهل القرن الثالث
 ببغداد اتحدوا على أن يوقفوا بين العقائد
 الاسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة فى ذلك
 العهد فكتبوا فى ذلك خمسين مقالة سموها
 (تحفة اخوان الصفا)

وهناك كتاب آخر الفه الحكيم
 المجرى طى القرطبي المتوفى سنة (٣٩٥) هـ
 وضعه على نمط تحفة اخوان الصفا وسماه
 (رسائل اخوان الصفا)

❦ الاخوية ❦ قرية مصرية تابعة
 لمركز فاقوس يقطنها نحو خمسة آلاف نسمة
 وبينها وبين المركز خمس ساعات
 ❦ أدب ❦ يأدب أدبا ظرف وصار

أنفسهم به حرصا على تحصيل أساليب الشعر وفنونه فلم يكن انتحاله قادحا في العدالة والمروءة وقد ألف القاضي أبو الفرج الاصبهاني وهو ما هو كتابه في الاغاني جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسائهم وإيامهم ودولهم وجمل مبناه على الغناء في المائة صوت التي اختارها المغنون للرشيدي فاستوعب فيه ذلك اتم استيعاب واوفاه » انتهى مقاله ابن خلدون

علوم الادب اثنا عشر علما وهي اللغة واخلط والشعر والعروض والقافية والنحو والصرف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والمحاضرات والنثر. وقد عني الادباء بالتوسع في كل من هذه العلوم توسعا ليس بعده مرعى وقد نلصنا على كل منها كلاما اثبتناه في مواضعه من هذا الكتاب فليرجع اليه من شاء

(تاريخ الادب) يمكننا أن نقول أن تاريخ أدب اللغة من الفروع العلمية الحديثة وان العرب على شدة عنايتهم بأدب لغتهم لم يعنوا بوضع تاريخ لها جامع لجميع أدوارها وشامل لكل اعلامها على النحو الذي ابتكره الاوربيون في العهد الاخير تاريخ الادب فن الغرض منه درس

اذا تصفحه لانه لا تحصل الملكة من حفظه الا بعد فهمه فيحتاج الى تقديم جميع ما يتوقف عليه فهمه، ثم أنهم اذا ارادوا حشد هذا الفن قالوا: الادب هو حفظ أشعار العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف، يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهي القرآن والحديث اذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب الا ما ذهب اليه المتأخرون عند كلفهم بصناعة البديع من التورية في أشعارهم وترسلهم بالاصطلاحات العلمية. فاحتاج صاحب هذا الفن حينئذ الى معرفة اصطلاحات العلوم ليكون قائما على فهمها. « وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان اصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين وهي ادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابن علي القالي البغدادي وما سوى هذه الاربعة فتبع لها وفروع عنها. وكتب المحدثين في ذلك كثيرة، وكان الغناء في الصدر الاول من اجزاء هذا الفن مما هو تابع للشعر اذ الغناء انما هو تلحينه. وكان الكتاب والفضلاء من الخواص في الدولة العباسية يأخذون

الادوار التي دخلت فيها اللغة وآدابها والاحوال التي طرأت على اساليبها وتعيين الرجال الذين احدثوا هذه الاحوال او الحوادث التي اقتضتها . فهو يبحث في الكلام العربي من جهة بلاغته وفي الشعراء والخطباء وما فتح به عليهم من عقائل النظم والنثر

ظهر في تاريخ ادب اللغة كتب عديدة في مصر في هذه العشرين سنة الاخيرة وكلها مفيدة متمعة الا انها لم تبلغ من الكمال المبلغ الجدير باللغة العربية ، فان لغة كالعربية ثرية الالفاظ واسعة الصدر للمعاني العالية انجبت فطاحل الشعر والخطابة ، وائمة النثر والكتابة لا يعقل ان يستقل بتاريخها كتاب مدرسي ، او سفر وضع على عجل . ونحن هنا لا نزعم اننا سنبلغ من هذا الفن غاية غاياته ، ولكننا نظن اننا سنهيج له طريقا جديدا لم يطرقه طارق من كتاب العربية الى اليوم وهو طريق مؤلفي الغرب في آداب لغاتهم فسنبدأ بتلخيص طريقة سيرهم في ايراد هذا الفن ثم نحاول تطبيق آداب اللغة العربية عليه فنقول :

علم الادب عندهم هو درس الكل الاشكال الكلامية التي يستخدمها

الانسان للتعبير عن آرائه بلسانه او بقله والتعبير نوعان من الكلام وهما النثر والشعر

فالنثر هي الطريقة المعتادة للتعبير عن الافكار . والشعر هو مجموع كلمات خاضعة لقواعد معينة فائدتها صب انكلام في قوالب متوازنة تكسبه رونقا وتأثيرا في النفس والسمع

(اقسام الشعر) يقولون للشعر ستة انواع رئيسية . وهي الشعر الغنائي والقصصي والتمثيلي والتعليمي والرعائي والشروذ فاللام التي تخرج من الوحشية الى المدنية بذاتها بدون مداخلة امة اخرى تظفر بها ظفرا تصادف هذه الانواع الستة من الشعر في تاريخ آدابها وعلى هذا الترتيب الذي اوردناه

فالشعر الغنائي هو الذي يوضع بقصد الترنم به

والشعر القصصي هو الذي يكون موضوعه ذكر حادثة خرافية او حقيقية وهذا الضرب من الشعر يعتمد فيه على سرد العجائب والخوارق كذكر الالهة والشياطين والملائكة

والشعر التمثيلي هو الذي يستعمل في

ببيدين عن بعضها بواسطة الكتابة

* *

هذا ملخص علم الادب عندهم وهو
الاساس الذين يبنون عليه تاريخ الادب
مراعين فيه الحدود المتقدمة . فيبدأون ببيان
حالة الادب واللغة في قرنهم الاول عادين
رجالته واحدا واحدا مع تعيين النوع الذي
ينبع كل منهم فيه من الشعر والنثر . فيقولون
فلان كان شاعرا قصصيا مجيدا ، وفلان
كان شاعرا تمثيليا جليلا وهكذا

ونحن ان سمحنا لا نفسنا بتطبيق
هذه الاصول على ادب لغتنا الغربية في
هذه الوريقات القليلة قلنا :

الشعر الغنائى وهو أقدم الشعر ظهورا
ينطبق على الاغاني التي كانت تترنم بها
العرب حداً للابل ولعلها أول ما ظهر من
الشعر العربى

والشعر القصصى ينطبق على مثل
المعلقات السبع من القصائد التي يحكى بها
الشعراء ما حدث من الحوادث الكبر في
أيامهم وكل ما قيل في حرب البسوس
وداحس الخ ينطبق على هذا الضرب

والشعر التمثيلى ينطبق على ما ينظمه
الشعراء اليوم لينشد على الملاعب ولم يكن

في الملاعب لتمثيل حادثة بواسطة ممثلين
والشعر التعليمى هو الذى يكون الغرض
منه تعليم الحقائق العلمية أو الاصول الفنية
والشعر الرعائى هو الذى يصور
للناس عهدا قديما خاليا من المنغصات
الاجتماعية كان اهله عائشين بقناعة ووزاهة
لا عمل لهم الارعى القطمان وزرع الفيضان ،
تفيض الخيرات منهم فيضا وهم على شىء
من الرقى العقلى

والشعر الشروذ هو قطع صغيرة من
الشعر نظمت لتتودع رأيا قويا أو نكتة أدبية
(أقسام النثر) اعم اقسام النثر فى
اصطلاح الغربيين التاريخ والقصص
والفصاحة والرسائل

فالتاريخ الغرض منه حكاية حوادث
العالم والحكم على أسبابها ونتائجها

والقصص الغرض منها حكاية
أحاديث مخترعة بقصد التسلية أو التعليم
والفصاحة هي صناعة التأثير والاقناع
بواسطة الكلام

للفصاحة ثلاثة أشكال وهي (اولاً)
فصاحة المواعظ الدينية (ثانياً) فصاحة
المنابر السياسية (ثالثاً) فصاحة المحاماة
وأما الرسائل فموضوعاتها نحى شخصين

معروفا عند العرب

والشعر التعليمي ينطبق على مثل الفية
ابن مالك وقصيدة ابن سينا في الروح وغيرها
والشعر الرعائي لم يظهر في العربية

الى اليوم

والشعر الشرود ينطبق على كثير من
شعر أبي العلاء الذي يودعه آراء قوية ومن
شعر غيره مما أودع نكاتا أدبية

أما أقسام النثر فقد استكملتها العربية
فقد كتب المسلمون في التاريخ والقصص
والرسائل ما لا سبيل الى حصره

أما الفصاحة الوعظية فقد نبغ فيها في خلال
القرون الاسلامية رجال لا يحصون كثرة
أولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما
فصاحة منابر السياسة فحدث عنها ولا حرج
وقد بدأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد كان أكثر خطبة لأغراض سياسية
وتلاه الخلفاء الراشدون ومن بعدهم لم تبطل
خطب السياسة الا بفشو المبدأ الاستبدادي
في الحكومة فسكت الامراء متألمين،
وسكت الناس خائفين، ولعل عهد الفصاحة
السياسية قد أقبل بما نبغ في الشرق من أمثال
عبد الله أفندي نديم ومصطفى كامل باشا
ومن يلونها من الكرام الخاطبين . وأما

فصاحة المحاماة فقد نبغ فيها بمصر رجال
عديدون وأول من وضع أركان هذا النوع
في العربية سعد زغلول باشا واحمد الحسيني
بك وابراهيم الهلباوي بك

هذه صورة موجزة من تركيب علم

أدب اللغة عند الاوربيين فلم يبق علينا بعد
بسطة على ما رأى القراء الا الشروع في
تطبيقه وإيراد الرجال الذين يستدعيهم المقام
وبسط شيء من أقوالهم وأشعارهم ولكن
هذا البسط في مثل دائرة معارف مما لا يحسن
لأنها تستوعب ما لا يقل عن خمسمائة صحيفة
وهذا الفكر من الصحف ليس بكثير على
مثل هذه الدائرة في أهم موضوع لديها
ولكنه سيأتي منشورا في مواضع عند ذكر
أولئك المشاهير فكتفي هنا بذكر الرجال
على حسب القرون التي نبغ فيها وعلى
القارئ تتبعهم في محالهم من هذا الكتاب
يجد تاريخ الادب اكل ما يكون بهم

أشهر شعراء الجاهلية من الذين اظهروا
اللسان العربي في اجل حلة من البيان
والبلاغة اصحاب الملقات وهم امرئ
القيس وطرفة بن العبدوزهير بن ابي سلمى
ولبيد بن ربيعة وعمرو بن كلثوم وعنترة بن
ابن شداد والحارث بن حلزة ومن غير

(رجال العصر العباسي وما بعده)
 الاصمعي والكسائي وسيبويه وابن دريد
 والخليل بن احمد وابن جرير الطبري
 والواقدي المؤرخ والبخاري المحدث ومسلم
 والأئمة الاربعة والفراء وشلب والمأمون
 والبتاني والاصطخري والكندي وحنين
 ابن اسحق ويوحنا ابن ماسويه والمبرد
 والرازي وابن عبد ربه و بشار بن برد وأبو
 نواس وأبو العتاهية والبحثري وابن المعتز وعلى
 ابن الجهم والعباس بن الاحنف وأبو تمام
 والصولي ومسلم بن الوليد وفضل الشاعر
 وعلية بنت المهدي والماوردي وابن سينا
 والفارابي وابن رشد والمسعودي وابن حوقل
 وابن جبير وياقوت الحموي وابن عساكر
 وابن الجوزي وابن الاثير والمسعودي وابن
 الحاجب وابن جنى وابن خالويه وابن خروف
 والرازي (فخر الدين) وابن رشيق والتعالبي
 والقاضي أبو الفرج الاصبهاني وأبو علي القالي
 والصابي وابن العميد والصاحب بن عباد
 و بديع الزمان والخوازمي والحريزى والمنبجي
 والشريف الرضي والمعري وأبو فراس
 الحمداني والطبراني والبيضاء والايوردي
 والبستي والتهامي وابن طباطبا وابن خفاجة
 والميكالي والمقرئزي والبهاء زهير وابن خلدون

اصحاب المملكات الشنفرى صاحب لامية
 العرب والسموئل بن عادياو والتابفة الذيباني
 والمهلل اخو كليب وامية بن الصلت
 والتابفة الجعدي وحاتم الطائي وعلقمة
 الفحل واوس بن حجر والخرنق
 اخت طرفة وليلى العفيفة والدعجاء وام
 قرقة ودريد بن الصمة والاعشى وعبيد بن
 الابرص الخ ومن الخطباء الجاهليين قس
 ابن ساعدة الايادي وأكثم بن صيفي
 وذو الاصبع المدواني

(رجال الادب في الاسلام) من
 الخطباء ابو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم
 وعائشة ام المؤمنين وفاطمة بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وغيرهم

ومن الشعراء الاسلاميين العباس بن
 مرداس وكعب بن زهير وحسان بن ثابت
 وابو ذؤيب الهذلي والخطيئة وعمرو بن
 معديكرب والخنساء وزرقاء اليمامة

(رجال عصر الامويين) ابو الاسود
 الدؤلي ومعاوية بن ابي سفيان والحجاج الثقفي
 وسحبان وائل وزبيد بن ابيه وعبد الحميد
 الكاتب وجرير والفرزدق والكميت
 ونصيب وعمر بن أبي ربيعة وذو الرمة
 والاخلط وليلى الاخيلية الخ الخ

وابن خلكان والفيروز بادى وابن مالك وابن منظور وابن معتوق الموسوى وابن نباته وصالح الدين الصفدى والشاب الظريف وصفي الدين الحلى وجمال الدين الافغانى ومحمد عبده المصرى وعبد الله نديم والشنقيطى والبارودى . وعائشة التيمورية وناصر اليازجى ، وابراهيم الاحدب ، وابراهيم اليازجى . ويوسف الاسير . والمولىحى . ومصطفى كامل . وقاسم أمين

(عوامل الرقى الأدبى فى الاسلام)

اول عوامل الرقى العلمى فى الامة العربية كان القرآن الكريم لا بصفته كتابا انزل بلسان عربى مبين ، وله مكان خاص من مستوى لا يشاركه فيه غيره ، من حيث علو الاسلوب ، وسمو الديباجة ، وغمامة النظم ، وجلالة العبارة ، بل بصفات فيه ارقى من ذلك بكثير وهى كونه مستودع الاصول الادبية التى دفعت الامة العربية الى باحات المعارف دفعا اصوليا ، ونهجت لمجهوداتهم مناهج حكمية اثمرت لهم فى سنوات قليلة ما لم تثمره الجهودات لسواهم فى قرون

فان عجب الناظر فى سرعة انتقال

تلك الامة من حالة الانحطاط الفكرى الى درجة عالية من الحياة الادبية والعلمية فى سنوات معدودة لا تكفى فى العادة لسعة الادوار التى تقتضيها اطوار النشوء فالولى به ان يبحث عن علة ذلك فى ذات القرآن فهو مستودع هذا السر الجليل ، وينبوع العوامل التى احدثت هذا الحادث الخطير جرت سنة الله فى الامم انها متى اتجهت للحياة الادبية تندفع فيها اندفاعا مشوشا فيتولى الزمن تربيتها قرنا بعد قرن ولو بحث الباحث فى نشوء المعارف اليونانية أو الرومانية أو الهندية لوجدها ثمرة انقلابات شتى ، وأدوار متعاقبة فى عدة أجيال ، بخلاف الامة العربية فما ظهرت فيها الدعوة للاسلام حتى رآها الناس بعد قرن من الزمان حاملة لواء العلوم الادبية والطبيعية فى الارض

انقلاب سريع مدهش ، ولكنه نتج من عوامل فعالة ماثرا هذا القرآن واليك البيان

أكثر ما فى القرآن آداب وأخلاق وقد تلقاه العرب وهم فى فراغ من البال فتمكن من نفوسهم ، وسطت تعاليمه على مشاعرهم فقاموا على سنته فى البحث والنظر والاستدلال كما قاموا عليها فى الصلاة والحج

والزكاة والصيام ، والذي ينظر لآداب القرآن العلمية يجدها ارقى من الاصول التي تتبجح بها الفلسفة العصرية وتقدمها للناس كأنها من مكتشفاتها الحديثة التي لا كمال في العالم الا بها

فأول أصل علمي وضعه القرآن لذويه قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » بهذا الاصل عرف كل مسلم حده ، وادرك جهله . وادراك الانسان لحده ومبلغ جهله أول درجات الطلب للعلم ، بل أول درجات الفلسفة العالية والكمال الذي ليس وراءه مرمى

الاصل الثاني قوله تعالى : « وقل رب زدني علما »

بهذا الاصل اندفع المسلم لطلب العلم بدافع العقيدة ، ولكن أى علم يطلب ، وبأى أسلوب يحاوله ؟ العلوم في عصر العرب كان اكثرها ظنونا وأوهاما وخيالات ، تعوز النقد ، وتحتاج للتمحيص فجاء الاصل الثالث رادعاه عن الاخذ بغير نقد

الاصل الثالث قوله تعالى « وماذا بعد الحق الا الضلال »

بهذا الاصل أدرك المسلم أن غرضه من العلم يجب أن يكون الحق ، ولكن هل

الحق ما عليه الناس من العلوم فجاء الاصل الرابع زاجراله عن الثقة بكل ما يسمى علما الاصل الرابع قوله : « ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني عن الحق شيئا » بهذا الاصل وقف المسلم حائرا الا

يدري أى طريق يسلك لطلب الحق ، فجاء الاصل الخامس بشيء من الارشاد

الاصل الخامس قوله تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا »

بهذا الاصل أنسد في وجه المسلم باب التنظي والتخيل في العلم ، وتقرر لديه انه

مسئول عما تسمعه اذنه من افك وبيصره طرفه من حرام ويعيه قلبه من باطل . هنا

اعتراه شيء من الذعر وتطلب المخرج من هذه المسؤولية الشاقة ورجا أن يهديه الله لطريق

العلم الحق ، وينبوع الحكمة الصحيحة فجاءه الاصل السادس بهذا البيان

الاصل السادس قوله : « قل انظروا ماذا في السموات والارض »

بهذا الاصل أدرك المسلم أن الكون مستقر العلم ، ومستودع الحكمة ، ولكن

أين الانسان من الكون ، أين الضعف من القوة ، أين النرة من الكل الذي

لاحد له؟ نواميس عاملة، وقوى قاهرة، وتفاعلات دائمة. فأين الانسان من هذا كله؟ وماذا يغنيه نظره فيه؟ فجاءه الاصل السابع كاستفادته عن مكنون قواه. ومبلغ استعداده

الاصل السابع قوله تعالى: «خلق لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه» بهذا الاصل عرف المسلم انه الملك المستقبل لهذا الكون، والمتصرف الآتي على عوالمه، ولكن حار في كيف يجحد طريق تلك السطوة المنتظرة، فجاءه الاصل الثامن ناهجا له ذلك الطريق

الاصل الثامن قوله تعالى «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين»

بهذا الاصل أدرك المسلم أن المسألة مسألة جهاد ومثابرة ونظر واستدلال فاندفع في هذا الطريق في دائرة هذه الاصول الثمانية فهل تعجب بعد هذا ان أصبح المسلمون بعد قرن من الزمان وفي يدهم لواء الخلافة العلمية في الارض؟

سلك القرآن في كل ضرب من ضروب الشؤون الحيوية هذا المسلك من تأصيل الاصول، وتدعيم المبادئ، فلما أخذ به

المسلمون بلا تبديل ولا تحريف تأدوا الى نتائج مدهشة، وقد أعددنا في فصل العرب والقرآن كلاما جما في هذا المعنى فليرجع اليه الذي يعيننا هنا في فصل ادب اللغة

العربية ان ثبت ان القرآن هو العامل الاكبر في احياء العرب تلك الحياة العلمية المباركة، ثم يليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان خلقه القرآن فدعا للعلم وكبر من شأنه للدرجة القصوى واكرم العلماء ورفع من اقدارهم، ووضع اصلين كان لهما اكبر الأثر في تشيير تعاليم القرآن، احدهما اصل ادبي وهو قوله «خذ الحكمة ولا يضرك من اى وعاء خرجت» فعلى المسلم ان يأخذ الحق حيث وجدته ولو في فم عدوه والاصل الثانى عملى وهو أكبر ما أثر عنه صلى الله عليه وسلم من هذه الوجهة، وهو اخذ بالاحسن من كل ما يراه

بالاصل الأول لم يأنف المسلمون ان ياخذوا حكمة اليونان والهنود والرومان والفرس ويدرسوها في مدارسهم ومساجدهم وهو حادث ليس له نظير في تاريخ اديان العالم خصوصا في ابان نشأتها

وبالاصل الثانى لم يجحد العرب في اثناء فتوحاتهم حسناحتى اخذوه اخذ شره ونههم،

البدويين ثم ارتقت رويدا رويدا ، على انه لم يصلنا من شعر الجاهلية ما يبعد عن الهجرة بأكثر من ١٦٠ سنة فلم يرو في كتب الادب اقدم من شعر ليلى بنت لبيد بن مرة وهي كانت عاتشة في النصف الاخير من القرن الخامس الميلادي وتوفيت سنة (٤٨٣) م اي قبل الهجرة بنحو (١٤٠)

سنة . والسبب في ذلك موت رواة الشعر بما حفظوه فلو كان العرب يعلمون الكتابة لوصل لنا الشيء الكثير من اشعارهم وخطبهم القديمة

ثم يلي هذين الفنين فن الخط وتاريخه غامض للآن . قيل اول من اخذ الخط عن الفنيقيين وهم مخترعوه الاولون اهل اليمن وهو الخط الحميري المسند وكانوا لا يعلمونه العامة . فتوصل رجال من بني طيء فادخلوا عليه تحسينا واخذه عنهم اهل الانبار وعندهم تلقاه اهل الحيرة فقله عنهم الى الحجاز حرب بن امية ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في مكة غير رجلين يعرفون الكتابة ولما حدثت وقعة بدر وكان في اسرى المشركين من يحسنها جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم ان يعلموا بعضا من المسلمين

فجمعوا بين حسنات مدنية الرومان والهند والفرس ، فأصبحوا خلفاء الله في الارض في سنين معدودة

هذه الاصول جعلت المسلمين في صدر الاسلام في حالة حركة مدهشة كان المطلع عليهم فيها تأخذة الحيرة ولا يكاد يفتقه لذلك من علة معقولة

كان يجد قوما منهم يستعمرون الاقاليم ، وجمهورا يترجمون الكتب اليونانية ، وآخرين يمحضون الاحاديث وطائفة تدون اللغة ، واخرى تدعم اصول الشريعة ، وجماعة يبحثون في الطبيعيات ، وغيرهام منهم كون في الرحلات ، حتى لم يمض الا القليل حتى اصبح العلم عربيا بعد ان كان يونانيا ورومانيا ولبست المدينة الاسلامية حلة فيها من كل مدينة لون ناصع ، مع حفظ المسلمين لشخصيتهم في وسطها الالامع

(تاريخ العلوم) لاسبيل لنا هنا للتوسع في سرد تواريخ العلوم فنأتي عليها بايجاز ومن اراد التوسع فعليه بالرجوع الى اماكنها من هذا الكتاب فنقول

اول الفنون العربية نشوء فنا الشعر والخطابة ولا يعرف لهما مبدأ ويظهر انهما نشاءا على حالة سذاجة بلوية تناسب معيشة

ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى الدار الباقية ، وترك المسلمين وشأنهم نشأت اصول العلوم فجمع القرآن وتحريرت قراءاته ، وحفظ الحديث وضبطت رواياته وتكلم قوم في تاريخ الفزوات النبوية والفتوح الاسلامية ، وتصدى آخرون للفقهاء واستظهار اللغة ، واول ما دُوِّن بعد القرآن من العلوم النحو ، كان ذلك في عهد على رضى الله وبشارته ، كتب فيه ابو الاسود الدؤلى المتوفى سنة (٦٩) هـ مبادئ اولية ثم لما تولى الخلافة عمر بن عبدالعزيز سنة (٩٩) هـ امر بتدوين الاحاديث المحفوظة ثم نشأ ابو حنيفة النعمان من سنة (٨٠ الى ١٥٠) فدون مذهبه في الفقه وتبعه جمهور كبير من المجتهدين

ثم نبغ الخليل بن احمد المتوفى سنة (١٧٠) هـ فاستنبط للشعر والقوافى علمين ودونهما

ثم جاء أبو عبيدة المتوفى سنة (٢٠٦) هـ فكتب في علم البيان وأعقبه الخليفة العباسى بن المعتز المتوفى سنة (٢٩٦) هـ فأتى بكثير من أسماء الأنواع البديمة .

ولما ولى الخليفة المنصور الخلافة سنة (١٣٦) هـ أمر بترجمة بعض الكتب

اليونانية ، وجاء هرون فزاد هذه الحركة العلمية ثم أعقبه ابنه المأمون فأبلغها غايةها هذا موجز من تاريخ العلوم وقد بسطنا الكلام على كل منها بسطاً في مواضع فليرجع اليه ❦ ادب اسحق ❦ هو من أدباء السوريين ولد بدمشق سنة (١٥٨٦) م وترك الدراسة صغيراً واستخدم في ادارة الكمارك ولم يكن الاشتغال بتحصيل العيش ليصده عن المدرس والتحصيل بنفسه فأقن العربية والفرنسية والتركية . ثم انتقل الى بيروت ثم رجع الى وظيفته بالكمرك في دمشق . ترجم وهو لم يبلغ العشرين كتباً عن الفرنسية والف كتاباً سماه نزهة الاحداق وفي سنة ١٨٧٥ انتدبه سليم الخورى لمشاركته في انشاء آثار الادهار ، وطلب اليه اذ ذلك قنصل فرنسا أن يترجم له رواية اندروماك للشاعر راسين الفرنسى فلما تمت مثلت باسم البنات اليتامى

وترجم مع سليم نقاش بعض الروايات وألف عدداً منها ومن هذه الروايات ما مثل بالاسكندرية

ثم شخص الى القاهرة وأخذ عن السيد جمال الدين الافغانى . ثم تأقت نفسه لانشاء جريدة فأنشأها باسم (مصر) في القاهرة

الى لبنان فأدره هنالك الاجل المحتوم
فتوفى وهو ابن تسع وعشرون سنة. وذلك
سنة ١٨٨٥

كان طلق اللسان لطيف الحديث
ذكيا نبيها جريئا ابي النفس سليم القلب
بلغ العبارة خطيبا مفوها، وشاعرا مطبوعا
من شعره في حوادث سنة (١٨٨٢)م

عج بي على تلك الطول وناد
انى تحمل أهل هذا النادى

يا وارد الاسكندرية طامعا
بمنافع الاصدار والايراد
أقصورها خفيت عن الانظار أم

آثار نُقُصِر في القفار بواد
ام تدمر قد دمرت وعمورة
ما عمرت ام دار ذى الاوتاد

فأبأدها جهل خفى ما بدا
مثل له من حاضر أوبادى
جبل الذى رام الامانى وهى فى

قم الجبال وكان دون الودى
شقيت بزله الجوع وطالما
أشقت جموعا زلة الافراد

وكلها على هذا النمط الحسن انتهى
ملخصا من كتاب مشاهير الشرق
لجورجى افندى زيدان

ثم نقلها الى الاسكندرية وشارك فيها سليم
التقاش، ثم انشأ معا جريدة اخرى سميها
التجارة واما مصر قلبها اسبوعية فاحدثت
الجريدتين تأثيرا فى الافكار فأنفهما
الحكومة

فترك أديب اسحق الاسكندرية
ولحق بباريس ونشر جريدة سماها القاهرة
والف هنالك كتابا فى تراجم رجال مصر
واكب هنالك على الاشتغال فاعتلت
صحته وأصابه داء الصدر فرجع الى بيروت
وتولى تحرير جريدة التقدم للمرة الثانية

وفى سنة (١٨٨١)م عاد الى مصر
فتعين ناظرا لقلم الانشاء والترجمة بنظارة
المعارف، وأذنت له الحكومة باصدار جريدة
مصر وعين فى ذلك الوقت سكرتير المجلس
النواب وتنازل عن امتياز الجريدة لشقيقه
ولما ظهرت الثورة فى مصر عاد الى
سوريا ثم رجع اليها بعد الاحتلال طالبا
وظيفته فى مجلس النواب فأبعد الى بيروت
بعد أن سجن بضع ساعات

ثم تولى فى بيروت تحرير التقدم ثالث
مرة فاشتد عليه داء الصدر ونصح به الاطباء
بالذهاب الى مصر فاسترحم الخديو فى ذلك
فأذن له، فلم يرفأ وعاود الى بيروت ثم

اذا نمت الادرة بسرعة يحسن رفع الكيس الى فوق، ويستعمل لها بالليل وان امكن بالنهار ايضا رفادات مهبجة توضع على الخصيتين وما جاورهما . ثم يؤخذ حمام للجهة السفلى مرة او مرتين في اليوم وتكون درجة حرارته من ١٨ الى ٢٠ درجة من ترمومتر يومور وهو الترمومتر الذي جعل درجة غليان الماء ٨٠ درجة وتكون مدة المكث في هذا الحمام ٢٥ دقيقة . ويعنى الاستاذ (بلز) بحمام الجهة السفلية وعاء كبير يجلس فيه الانسان

قال ولكن الادرة المزمنة تحتاج

لعملية جراحية

ادرنه هي المدينة الثانية من مدن تركيا اوروبا في الروملى جدها وكبرها الامبراطور الرومانى (ادر يان) في القرن الاول الميلادى وهى تبعد عن الاستانة بمائة وستين كيلو متر من جهة الشمال الغربى . يسكنها نحو (١٧٠٠٠٠) نسمة منهم نحو مائة الف مسلم والباقون يونانيون وبلغاريون وارمن ويهود

فيها دار لصناعة السفن ومعمل لصب المدافع . وبنى بها السلطان سليم مسجدا على اعلا جهة من جهاتها يعتبر احسن اثر

الاذخر عشب زكى الرائحة

الامر الهائل والداهية جمعه أداء ومثله (الاذرة) جمعها ادد .

(اذة) الامر يؤده اذاً بهظه وشق عليه و (آده) يؤوده بمعناه قال تعالى « ولا يؤوده حفظهما » و (الاديد) الضوضاء ويقال (هذا امر شديد اديد) اتباع

الاذرة انتفاخ يعترى الخصية ومثلها (الاذرة) و (ادر) يأذر اذرا صارت له ادرة وهى السماء باللغة العامية (بالقلية)


الادرة قد تكون خلقية او


مسببة من التهاب الحالب وهى القناة التى توصل البول من الكليتين الى المثانة ومن التهاب ذات الخصيتين وهى عبارة عن استحالة المصل الذى يحيط بالخصيتين الى ورم صلب مملوء بسائل . ويكون هذا الورم شفاقا بحيث يرى الضوء من خلاله

(كيفية علاجها) للاطباء طرق شتى فى معالجتها نكلها لهم فهم اهل الذكر فى هذا الشأن ولكننا فى هذا الكتاب نعتد على وسائل الطب الطبيعى ونقل ما كتبه فى هذا الشأن العلامة الالماني (بلز) فى كتابه الطب الطبيعى قال

مراد الأول من يداليونان سنة (١٣٦٠) م
وجعلت مقر السلاطين من سنة (١٣٦٢) م
الى سنة (١٤٥٥) م وهي السنة التي فتحت
فيها القسطنطينية

وقد احتلها الروس مؤقتا سنة (١٨٢٩)
وعقدت فيها بينهم وبين الترك شروط الصلح
التي قضت بتنازل الدولة للروسيا عن مصاب
نهر الدانوب (الطونة) وبعترافها باستقلال
اليونان السياسي

ادر ياتيك  بحر الادرياتيك
في اوروبا هو خليج فينيزيا مشتق من
البحر الابيض المتوسط يمتد على طول
(٧٥٠) كيلومترا بين تركيا اوربا واورستريا
وايطاليا . عليه من الموانئ فينيزيا وتريستا
وانسوم وفيوم . ماؤه اكثر ملوحة من ماء
البحر الابيض نفسه ويحدث فيه مدوجزر
ظاهران وخصوصا في فينيزيا

ادر يس  هو جد نوح عليه
السلام قيل هو اول من اعطى النبوة من
ولد آدم وبعث بالجهاد

(تفسير) قال تعالى « واذكر في
الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ،
ورفضناه مكانا عليا معناه اذكر يا محمد في
القرآن ان ادريس كان صديقا لا يكذب

من آثار السلاطين المتقدمين . به قبة ليس
لها مثل ارفع من قبة كنيسة اياصوفيا التي
قلبت مسجدا بعد الفتح الاسلامي ومن
مبانيها الشهيرة (اسكى سراي) وهي مقر
السلاطين الاولين وباراز على باشا وقنطرة
نهر (توندجا) وآثار قديمة ونحو تسمين
مسجدا

اذا نظر الانسان اليها من اعلامسجد
من مساجدها كان منظرها من أجمل المناظر
اذ يرى القباب الالامعة والمنائر الفخيمة
والآثار الجميلة الخ مما لا يعمل الانسان من
مشاهدته .

اما صنائعها فكثيرة رائجة فيها تعمل
المنسوجات الحريرية والصوفية والقطنية
والابسة التي لا تقل في الجودة عن اجود
ابسة الفرس

حدثت في ضواحيها معركةتان هائلتان

اولها بين ليسينوس

وكونستنتان امبراطور الرومان فهزم

الأول شرهزيمة سنة (٣٧٣) م

واما المعركة الثانية فكانت سنة

(٣٧٨) م حيث هزم الامبراطور (فالان)

الروماني في حربته مع امة الغوط ولقي حتفه

استولى على هذه المدينة السلطان

ونبيا من جملة الانبياء ، وقد رفعناه مكانا
عليا

اختلف العلماء في قوله تعالى ورفعناه،
فقال بعضهم أى رفعه الى السماء الرابعة وقيل
بل الى السماء السادسة

عن هلال بن يساف قال سأل ابن
عباس كعبا (هو كعب الاحبار كان يهوديا
وأسلم) وأنا حاضر فقال له ما قول الله تعالى
لادريس ورفعناه مكانا عليا ؟ قال كعب

اما ادريس فان الله أوحى اليه انى رافع
اليك كل يوم مثل جميع عمل بنى آدم،
فأحب أن يزداد عملا فأناه خليل له من
الملائكة فقال ان الله أوحى الى كذا وكذا

فكلم لى ملك الموت فليؤخرنى حتى ازداد
عملا فحمله بين جناحيه ثم صعد به الى السماء
فلما كان فى السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت
منحدرا فكلمه وكلم ملك الموت فى الذى

كلمه فيه ادريس فقال وأين ادريس ؟
فقال هو ذا على ظهري . قال ملك الموت

فالعجب بمثت لا قبض روح ادريس فى
السماء الرابعة فجعلت أقول كيف أقبض
روحه فى السماء الرابعة وهو فى الارض .

فقبض روحه هناك ، فذلك قول الله تعالى
تبارك وتعالى ورفعناه مكانا عليا

وعن مجاهد قوله ورفعناه مكانا عليا
رفع ولم يمت حتى رفع عيسى

تقول مجي هذه الرواية عن كعب رضى
الله عنه تشعر بأنها من الاسرائيليات وربما
كانت مختلقة ومعزوة الى كعب ، ولم نعتز على
حديث يصح عن رسول الله يثبت هذه
الاقوال فيكون معنى الآية فى نظرنا ورفعناه
مكانا عليا أى مكانا من الكمال المعنوى
عاليا .

الادريسي هو محمد ابو عبد الله
الشريف الادريسي من أبناء العلويين
الذين ملكوا غرب افريقيا الشمالية فى
اواخر القرن الثانى . خلع جده من الملك
واستوطن سبتا وخرج الادريسي سائحا
فى شمال افريقيا وآسيا الصغرى والاندلس
ثم استدعاه روجرس ملك صقلية فطلبه
والف فى صقلية كتابه المشهور (نزهة المشتاق
فى معرفة الافاق) توفى سنة (٥٦٩ هـ)
او حوالى ذلك

الادارسة دولة الادارسة
بمراكش رأسها ادريس بن عبد الله بن
الحسن المثنى ابن السبط بن على بن طالب
من سنة (١٧٢ هـ)

كان ادريس هذا من اخيه الحسين

ابن علي بن الحسين بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب سنة (١٦٩) هـ حين خرج
على الخليفة العباسي الهادي فلما انهزم الحسين
المذكور وقتل فراديس الى مصر ثم تمكن
من الفرار الى مراكش بمساعدة عامل
البريد في مصر ووضح مولى صالح بن منصور
قتل بمدينة اوليلي وعليها اذ ذاك الامير
اسحق بن محمد امير اورية من البربر فأعظم
مقدمه لانه من ولد علي كرم الله وجهه وحشد
له المغاربة ودعاهم اليه بعد خلع بيعة بني
العباس وكان ذلك سنة (١٧٢) هـ
فاطاعه الناس لفرط محبتهم لآل بيت رسول
الله بلغ الخبر هرون الرشيد ونما اليه مساعدة
عامل بريده علي مصر له فامر بقتله ،

لما استتب الامر لادريس بن عبد الله
المذكور في مراكش اتخذ له جيشا عمر ما
من قبائل زناتة واوربة وصنهاجة وهوارة
 وغيرهم واخذ في فتح الحصون المجاورة التي
كانت بايدي النصارى واليهود واجبرهم
على الاسلام

ثم شرع في فتح تلمسان وهي باب
افريقيا فصالحه اميرها محمد بن خرز وبايعه
بالخلافة

كل هذا هرون يفكر في أمر الايقاع

به وكان يرى ان ارسال الجيوش اليه عسير
لبعد المسافة بين البلادين فانفذ اليه رجلا
اسمه سليمان بن جرير ويلقب بالشماخ
واوعز اليه بقتله . وكان الشماخ هذا أدبيا
فاضلا حسن المحاضرة ، فلما قدم على
ادريس اظهر ولاءه له وكرهته للعباسيين
فاكرم وفادته ولما تبين فيه الادب والفضل
قربه منه . وكان الشماخ قد اعد طيبا
مسموما فلما آتس من ادريس وحدة اهداه
ذلك الطيب بعد أن بالغ في وصفه
بالجودة . فما شمه الامير حتى غشى عليه
فخرج اذ ذاك الشماخ متسللا وركب فرسالة
قد اعدتها وخرج هاربا فلما أدرك خاصة
ادريس ما حل به وعلموا بهرب الشماخ
ادركوا انه هو الذي فعل به ذلك فجذ قوم
في طلبه في كل جهة ومات ادريس من
يومه . ودفن وأدرك راشد مولى ادريس
الشماخ فضر به بسيفه فقطع يده وشجر رأسه
ولكن حصانه كان قد اعيا ففر منه الشماخ
ولحق بهرون فكانت ولاية ادريس ست
سنين .

لم يترك ادريس غير جنين في بطن
امه له من البربر فقام بالامر مولاه راشد حتى
ولد الجنين فاذا به غلام فبايعوا له بالخلافة

سنة (١٧٧) هـ وسمى ادريس كايه

فلما شب ادريس ورأى أن وفود العرب قد ضاقت عنهم المدينة امر ببناء مدينة فاس وانتقل اليها وأخذ في غزو مالم تخضع له من القبائل ودوخها سنة (٢١٣) هـ

ولما توفي خلفه ابنه محمد فقسم بلاد المغرب على اخوته . ولم تستتب الامور حتى طمع أخوه عيسى في خلعها فثار عليه فأمر محمد أخاه القاسم صاحب طنجة بمحاربتة فصاه فكتب محمد الى أخيه عمر صاحب تيكساس فصعد بالامر وطرد أخاه من عمالته ثم أعاد الكرة على القاسم فطرده أيضا . وتوفي محمد بن ادريس سنة (٢٣١) هـ تولى بعد ابنه علي بن محمد وكان قاصرا فتولى أهل الرأي امر كفالتة حتى توفي سنة (٢٣٤) هـ

تولى بعده أخوه يحيى بن محمد فيما العمران في عهده

تولى بعده ابنه يحيى وكان مختل السيرة فثار عليه الناس تحت قيادة عبد الرحمن بن أبي سهل واستبد بالامر ولم يكديصفوله الحال حتى جاء علي بن عمر بن ادريس فخلعه وتولى الامر بعده فانقطع نسل محمد ابن ادريس وقامت مقامة اسرة عمر بن ادريس والقاسم بن ادريس

ولما استتب الامر لعلي بن عمر بن ادريس خرج عليه عبد الرحمن الفهري فتبعه ناس كثيرون فهم علي بن عمر باطفاء ثورته فلم ينجح ودخل الفهري فاس وامر بالخطبة لنفسه ، فكانت بعضهم يحيى بن القاسم فلما حضر بايومه فقاتل عبد الرزاق الفهري وهزمه ثم توفي سنة (٢٩٢) هـ

تولى الامر بعد يحيى بن ادريس بن عمر فكان اكبر الادارسة منزلة وأوسعهم ملكا ولكن من سوء حظه ظهر الفاطميون في عهده بأفريقية واشتدت شوكتهم وطمحت نفوسهم الى امتلاك مرا كش فبعث عبيد الله المهدي قائده مصالة بن حبوس الى يحيى لقتاله فانهزم يحيى ثم صالح مصالة على مبايعة المهدي فاختلفت دولة الادارسة بدولة الفاطميين من ذلك الحين (٣٠٩) هـ

ثم قبض مصالة على يحيى بن ادريس بوشاية واش وعذبه وصادر أمواله ثم نفاه وتوفي سنة (٣٣٢) هـ

ولما نفي القائد مصالة يحيى ابن ادريس ترك على فاس ريجان الكتامي وعاد هو الى القيروان فثار الحسن بن محمد بن القاسم على ريجان وقتله وبايعه الناس واستقام له الامر ثم خرج لقتال موسى ابن أبي العافية

فاوقع به ولكن انتصر عليه موسى آخرًا
ورجع الحسن الى فاس فخانه عامله عليها
حامد بن حمدان فأوثقه كتابا وأرسله الى
موسى بن أبي العافية وتبه تلاشت دولة
الادارسة وذلك سنة (٣١١) هـ

ادفا هي قرية مصرية تابعة لمركز
سوهاج يسكنها نحو ٦٦٥٠ نسمة وبينها
وبين المركز ساعة وربع

ادفينا قرية مصرية تابعة لمركز
رشيد يسكنها نحو (٢٢٠٠) نسمة تبعد
عن المركز بمقدار ٢٦٦٥ كيلو مترا

ادكو قرية مصرية تابعة لمركز
رشيد يسكنها نحو (٨٢٠٠) نسمة وتبعد
عن المركز بمقدار ٢٥ كيلو مترا

الأدم ما يؤتدم به . و(اثتدم)
أكل الخبز من الادم . و(الإدم) كل
ما يوافق الانسان . والاسوة . و(الأدمة)
القراية والوسيلة وسمرة اللون . و(الأدمة)
باطن الجلد وظاهره ايضا و(الآديم) الجلد
المذبوغ و(اديم النهار) بياضه و(اديم
الضحى) اوله و(اديم السماء) وجهها جمعه
آدم وأدم . و(آدم بين القوم) بأدم آدم
وآدم ايداما الف بينهم و(آدم الخبز)
خلطه بالادام . و(آدم قومه) يأدّمهم

صار لهم أسوقو (آدمت الطباء) تأدم آدم
ايض لونها و(آدم الناس) كان بينهم أدمة
القرابة و(استادم) طلب الادم
و(الآدم) تاجر الاديم و(الايدامة)
الارض الصلبة جمعها اياديم و(آدم) ابو
البشر جمعه أوادم . و(الآدم) الاسمر
جمعه أدم وأدّمان

آدم يعتبر الاعتقاديون آدم
ابا البشر ويحسبون انه خلق قبل نحو
سنة آلاف ستة

قد جاء في الكتب المسيحية ان المدة
التي كانت بين الطوفان وعيسى عليه السلام
هي (٣٣٠٨) سنة وما بين عيسى وآدم
كانت (٤٠٠٤) سنة فيكون ما بيننا
الآن وبين آدم لا يزيد عن (٥٩١٤) سنة
فيخطئهم الفلاسفة في هذا الحساب قائلين
ان ستين قرنا لا تكفي لأن يختلف النوع
الانسانى فيما بينه هذا الاختلاف البين في
اللغات والادبان والاجسام . وان اقدم
الآثار المصرية التي صنعت قبل نحو أربعة
آلاف سنة ترىنا كثيرا من أشكال الامم
ما بين أفريقية وأسيوية مصورة كما هي
عليه اليوم من التخالف في أشكال الجماع
والانوف والشعر واللون . ولا يعقل أن تلك

المدة القصيرة التي بين الطوفان وبين اقدم الآثار المصرية تكفي لاحداث كل هذا التخالف بين الامم فلا بد من فرض وجود الانسان قبل الستة الآلاف السنة بعشرات الوف كثيرة من السنين تكفي لاحداث كل ذلك التخالف الجثماني بين الامم المشتقة كلها من أبوين اثنين

تاريخ وجود الانسان على الارض شغل الباحثين في كل زمان على ان كل ما قيل في ذلك لا يزال ظنيا

كلف ملك مصر بطليموس فيلادلف العالم (منيتون) وكانا عاشين قبل المسيح بنحو قرنين ان يحمله اقدم عصور المصريين القدماء فحدها له بنحو (٣٥٠٠٠) سنة وحدها المؤرخ اليوناني (ديودور الصقلي) الذي كان عاشا في القرن الذي ولد فيه عيسى عليه السلام بنحو (٣٣٠٠٠) سنة

اما المؤرخ الخالدي (بيروز) الذي كان عاشا في القرن الثالث قبل المسيح فقد حدملة العائلات الخالدية بـ (٤٣٠٠٠٠) سنة وحد ما بين الطوفان و (سميراميس) ملكة بابل بـ (٣٥٠٠٠٠) سنة

ولكن العلماء المعصرين يعتمدون

في تحديد تاريخ وجود اول انسان على الارض على علم الجيولوجيا اى علم الطبقات الارضية . وذلك بحساب المدة اللازمة لتكوّن الطبقة الارضية التي تفصل اعق الهياكل الجسمية الانسانية عن سطح الارض فان حساب تكوّن تلك الطبقة تدريجا سهل على الجيولوجيين ، الا انه لا يكون من الدقة بحيث يثلج عليه الصدر فان تلك الرواسب الارضية لا تتكون على نظام واحد في كل جهة حتى يعتمد عليها في جهة دون جهة . ولكن على اى حال فانها من احسن الادلة لنا الآن على بعد زمن وجود الانسان على الارض

كلفت الجمعية الانجليزية المستر (هورنر) بحساب عمر الانسان على الارض من اراضى مصر فجعل تاريخ بناء مسلة عين شمس مبدأ له ، وقد اقيمت قبل المسيح بـ (٢٣٠٠) سنة . فرفع الأتربة عن ساق تلك المسلة حتى علم أن الارض قد ارتفعت عليها بنحو (١١) قدما انجليزية اى (٣٦١٨) عقدة في كل قرن ثم وجد ان أعرق بقايا انسانية وجدت على بعد ٢٩ قدما من سطح الارض فاستنتج من ذلك أن عمر الانسان على الارض يبلغ نحو من (٣٠٠٠٠٠) سنة

ونضرتي وشبابي وقد خلقت أي بليت
وفنيت «
ثم قال :

« وورد في بعض التواريخ انه كان
قبل آدم في الارض خلق لهم دم ولحم
واستدلوا بقوله تعالى « أتجعل فيهما من يفسد
فيها ويسفك الدماء » فلم يقولوا ذلك الا عن
معاينة سابقة . قال وورد أيضا أنهم كانوا
خلقاً فبعث الله اليهم نبيا اسمه يوسف قتلوه »
ثم قال الاستاذ الموما اليه :

« وما أحسن ما أفاد وأجاد الشيخ
الاكبر في (الفتوحات المكية) في باب
حدوث العالم انه قال لقد طفت الكعبة
شرفها الله تعالى مع قوم لا أعرفهم فأنشدوا
بيتين حفظت واحدا منها ونسيت الآخر
وهذا البيت المحفوظ
لقد طفتم كما طفنا سنينا

بهذا البيت طرا أجمعونا
قلقت لواحد منهم من انتم فقال نحن
من أجدادك الاول قلقت كم لكم من الزمان
والمدة فقال بضع وأربعون الف سنة قلقت
ليس لآدم قريب من ذلك من السنين
فقال عن أي آدم تقول ، عن هذا الاقرب
اليك ام عن غيره ؟ فكرت في ذلك ودهشت

وقد وجدت في أمريكا جمجمة
قديمة على بعد من باطن الارض شاسع
جدا بحيث لا تستطيع الرواسب المتوالية
أن تفصلها عن سطح الارض بهذا السمك
كاه الا في مدة لا تقل عن (١٥٨٠٤٠٠)
سنة كما حسبها العالم الامريكى (يونيت
دولرن)

هذا مبلغ الخلاف بين الدينين والفلاسفة
في تاريخ وجود آدم على الارض ولا بدلنا
من محاولة حله بما يوافق روح الاسلام
فقول :

لم ينص القرآن ولا السنة الصحيحة
على شيء مما يختص بتاريخ وجود آدم على
الارض وما ورد على السنة بعض المفسرين
من ذلك مأخوذ من الاسرائيليات وقد ورد
في السكتب الاسلامية ما يتفق مع دعاوى
العلم العصري أو بالاقل ما يظهر للملا
الحاضر أن الاسلام يسع مثل هذه الآراء
الحديثة

من ذلك ما ذكره العالم علاء الدين
على البسنوى في كتابه (محاضرة الاوائل)
الذى فرغ من تأليفه سنة (٩٨٨) هـ انه
ورد « في الخبر أن آدم لما خلق قالت الارض
له يا آدم قد جئني بعد ما ذهبت جدتي

اخرى تمس آدم من وجهة اخص واهم من
مسئلة تاريخه على الارض . فيقول الدينون
انه خالق خلقا مستقلا اى ان الله تعالى امر
الطين قتشكل بشكله نم نفخ فيه من
روحه فاستوى بشرا

ويقول الفلاسفة العصريون هذاغير
معقول بل هو مناف لسنة الخالق في
الكون ، والحقيقة انه وجد على الارض
اولا حيوان ذئب على ابسط الاشكال نم
تغيرت البيئة بفعل بعض المؤثرات الطبيعية
فاضطر هذا الحيوان لتغيير شكل معيشته
وتبع هذا التغيير تغير في صفاته استحال
مع طول الزمن والمؤثرات المختلفة الى احوال
ومميزات فارق بها جنسه الاول ، ولم تنزل تنوالى
على هذه الحيوانات المؤثرات والنواعل وهم
ينفعلون لها اضطرارافى ربوات الالوف من
السنين حتى نشأ القرد فارتقى نوع منه الى
حيوان يصح ان يكون وسطا بين القرد
والانسان ولم يعثر الباحثون عليه للآن ،
ومنه نتج الانسان بمميزاته الحالية

هذا خلاصة مذهب دروين وقد
بسطناه بسطا فى كلمة داروين ومنه يرى
القارئ ان اختلاف عظيم جدا بين الدينين
والفلاسفة فى هذه المسئلة . ونصرح هنا

هنالك فنذكرت حديثا روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق قبل
آدم المعلوم عندنا مائة الف آدم . وروى
عن جعفر الصادق مثله . وذكر الشيخ فى
الفتوحات اجتمعت مرة فى عالم الارواح
مع ادريس عليه السلام وسألته عن صحة
ذلك الكشف والخبر فى ذلك ، لان كل
كشفا لا يعضده خبر صحيح لا يعول عليه
عند المحققين . فقال ادريس عليه السلام
صدق الخبر وصدق شهودك ومكاشفتك
فى ذلك ونحن معاشر الانبياء آمننا بحدوث
العالم واتقطع علمنا عن مبدأ الاعيان
والا كون . وقال الشيخ قدس الله سره
فالتاريخ لبداية العالم مجهول مع حدوث
العالم باتفاق الانبياء والاولياء والمجتهدين
خلاف لبعض الفلاسفة من الأوائل والأواخر
فلا يعول على ما ذكره بعض جهلة المؤرخين
والله واسع عليهم بمحقيقة الحال الخ « انتهى
هذا بعض ما ورد فى هذا الموضوع
الهام ويرى القارئ منه ان الاسلام ان
وسم مثل هذه الاقوال فلا يضييق عن الابحاث
الجديدة فى هذا الشأن

(الخلاف فى خلق آدم)
الدينون والفلاسفة العصريون فى مسألة

للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمك ونقدس لك ، قال
انى اعلم ما لا تعلمون . وعلم آدم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملائكة فقال انبثوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم . قال يا آدم انبثهم باسمائهم فلما
انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم
غيب السموات والارض واعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون . واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى
واستكبر وكان من الكافرين . وقلنا يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلامنا رغدا
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فازلها الشيطان عنها فاخرجها مما
كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو
ولكم فى الارض مستقر ومناخ الى
حين . فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
انه هو التواب الرحيم . قلنا اهبطوا منها
جميعا فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون »

بان هذا المذهب هو المذهب العلمى الرسمى
الآن ولا يوجد من يقول بسواه فى العالم
العلمى الا النذر القليل من الرجال .

هذا الرأى لا يزال ظنيا ولم يبلغ مرتبة
التحقيق لان الحلقة بين الانسان والقرود
لا تزال مقفودة وما لم توجد فلا يقوم
الدليل العلمى على صحته المطلقة ، ولكن
العلماء ارتضوه ورفضوا غيره من الآراء
لسهولة تعليل سر الحلقة به ، فهل الاعتقاد
به ينافى الدين ؟

هذا سؤال ليس الجواب عليه بالامر
السهل الآن ، والاسلم ان نلحق الخوض فى
عباب هذا الموضوع حتى يفتح الله على
الناس بعلم يقين فان صح هذا المذهب
سهل صرف الآيات الواردة فى خلق آدم
عن ظاهرها وان لم يصح ملنا الى المذهب
الذى يثبت بدليل قاطع . فان الحقيقة ضالة
المسلم يأخذها انى وجدها .

فالذى علينا ان نبحث كل ما يبدو
لنا ولغيرنا من الآراء العلمية بثبات ورزانة
غير متشيعين لآرائنا الخاصة فان الحقيقة
كبيرة وذات وجوه متعددة ، فالعاقل من
لم يقف دون الغاية والسلام

(تفسير) قال تعالى : « واذ قال ربك

في هذه الآيات الكريمة مجال واسع
للتفصيل والبيان ، فقد تضمنت عدة مسائل
يجب معرفتها الباحث في القرآن وهي :

(اولا) ان الله خاطب الملائكة في
انه سيخلق في الارض خليفة فراجعه
الملائكة فيريد الباحث يفهم حقيقة
هذه المحاوره

(ثانيا) ان آدم تعلم الاسماء كلها فما
هي هذه الاسماء وما معنى سجود الملائكة
(ثالثا) ان الله أسكن آدم وحواء الجنة
فهل هي في السماء أم في الارض . وأمره
ان لا يأكل من الشجرة فما هي تلك الشجرة
ولم نهى عنها ؟

(رابعا) ان الله اهبطه من الجنة
(خامسا) ان آدم تلقى من ربه
كلمات فما هي تلك الكلمات

أما عن الامر الأول فأقول أن ظاهر
الآية يدل على أنه قد حصلت محاوره بين
الله وملائكته في شأن خلق آدم وذريته
وذات الدين لا يسبغ قبول مثل ذلك لما
ورد عنه عليه الصلاة والسلام ان الله قد
احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار
وان الملائكة الاعلى يطلبونه كما يطلبونه أنتم ،
ورددني الاسراء من ان جبريل انتهى من

الصعود الى حد محمود وقال لو تقدمت أملة
لاحترق ، فتركه رسول الله وصعد وحده
ولنا في معنى هذا الصعود رأى نحيل الباحث
فيه الى كلمة اسراء مادة سري

ثم ان الله سبحانه وتعالى ليس كمثل
شيء وليس اكبر منه شيء فلا يجوز عقلا
أن تنهري طائفة من خلقه لمحاورته في أمر
اقتضته حكمته وتعلقت به ارادته

وعليه فتكون هذه المحاوره تمثيلا لحال
الملائكة حين علموا أن الله سيخلق في
الارض بشرا وقد جاءهم العلم بذلك إما
من استعدادهم لادراك الامور قبيل حدوثها
وإما لظهور بوادرها ووجه المماثلة بين حالهم
حين علموا ذلك وبين المحاوره أن وجدانهم
تحرك بمثل هذه الاعتراضات فأوحى الله اليهم
أو لهم ما يفيد معنى قوله تعالى « انى
أعلم ما لا تعلمون » فسلوا الامر له

أما الامر الثانى وهو تعليم الله لآدم
الاسماء . قال المفسرون هي اسماء كل ما
خلق من المحدثات علمها لآدم بجميع
اللغات المختلفة ثم أمره أن يسردها على
الملائكة

وهذا الامر فى نظرنا لا يجوز أخذه
على ظاهره بل يجب ان يعتبر تمثيلا أيضا

وقيل غيرها ولعلها كانت شجرة ضارة
بهما ان اكلها حدث لها منها
أذى لا يزول عنهما وسيرد في الآيات التالية
ان اكلها منها اضرها فبدت سواتهما
وكانت مستترة

اما الامر الرابع وهو اهباطهم من الجنة
فليس معناه انه انزله من السماء الى الارض
بل معناه انه اخبره من الجنة لمعصيته التي
ارتكبها فبعد أن كان عيشه فيها رغدا
اخرج منها فصار عيشه كدا كما قال لبي
اسرائيل اهبطوا مصرا

أما الامر الخامس وهو الكلمات التي
تلقاها آدم فعناه انه تلقى من الله دعاء
جاءه من طريق الوحي دعا الله به فتاب
عليه انه هو التواب الرحيم

هذا رأينا في هذه الآيات والله أعلم
وقال تعالى «ويا آدم اسكن أنت
وزوجك الجنة فكلا منها حيث شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين .
فوسوس لها الشيطان ليبدى لها ما وورى
عنهما من سواتهما . وقال ما منها كما ربكما عن
هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو
تكونا من الخالدين . وقاسمهما (أى حلف
لها) انى لكما لمن الناصحين فدلّاهما بفرور

لما حدث من تأثير خلقة آدم مع ما اتصف
به من القابلية لجميع الشرور على الملائكة
الذين اكبروا امر خلقه فى الارض
اعنى ان الملائكة اسروا فى انفسهم
هذا الاعتراض وان كانوا سلموا الامر لله
تسلية ، فلما خلق آدم عليه السلام وظهر من
اطواره الأولى انه قابل لادراك جميع
الممكنات ، ومستأهل للوصول من حياته
العلمية الى أقصى الغايات ، ادركوا انه خلق
كريم يجب اجلاله وتعظيمه لشرف مواهبه
فأجلوه واكبروه وهذا معنى السجود له .
ولا يعقل ان الله قد أوقف آدم بين
يديه وامر جميع الملائكة بالسجود له ،
لأن الله أكبر من أن يجتمع بآدم والملائكة
على ما تعطيه ظاهر الآية ، وهو ليس
كمنه شيء .

اما الامر الثالث فقد ذهب بعض
المفسرين ومنهم ابو القاسم البلخى وأبو مسلم
الاصفهانى ان الجنة فى الارض ونحن نميل الى
هذا رأى فيكون المعنى انه خلقه وأوجده فى
جهة من الارض ذات شجر وثمر يقات
منها


أما الشجرة التي نهى عن الاكل
منها فهي كما قيل شجرة الخنطة أو الكرم

(أى فخدعها بفرور) فلما ذاقا الشجرة بدت لها سواتهما وطفقا يخلصان عليهما (أى يخلصان عليهما) من ورق الجنة . وناداهما ربهما ألم أنهما عن تلك الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبین . قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . قال اهبطوا بعضهم لبعض عدو ولكم لى الارض مستقر ومتاع الى حين »

هذه آية أخرى فى سورة الاعراف زاد الله بها أمر آدم ايضا ونص فيها على أن الاكل من تلك الشجرة أدى الى ظهور سواتهما بعد أن كانت محتجبة والسواة هى العورة أى ما يجب على الانسان ستره


واختلف العلماء فى الستر الذى كان على سواتهما فقال وهب بن منبه هو ستر سترهما الله به . وقال سفیان بن عيينة عن عمرو عن أبيه منبه قال كان عليهما نور لا ترى سواتهما وقيل كان ذلك الستر ظفرا ووجه التلازم بين الاكل من الشجرة وظهور سواتهما ان سواتهما ربما كانت مغطاة بفشاء أو ظفر كما قيل يضره ذلك نبات الذى نهيا عنه، فلما اكلا منه اعتراه

ضمور أو عارض آخر ازاله فبدت لها سواتهما فأخذنا يلصقان عليها من ورق الجنة . ومن المحقق أن المتوحشين الذين لا يجدون ما يلبسون يخلصون على سواتهم من ورق الاشجار

ادمبورغ  هى مدينة انجليزية عاصمة مقاطعة ا كوسيا وهى مبنية على نهر (الليث) على بعد ثلاثة كيلو مترات من خليج فورث وعلى بعد (٦٤٧) كيلو مترا من لوندرة التى تتصل بها بخط حديدى لم تعتبر هذه المدينة عاصمة لا كوسيا الا من القرن الحادى عشر نظرا لقربها من الحدود

وهى من أجل مدن انجلترا سميت أتينا الشمال منذ تأسست فياسنة (١٥٨٢)م جامعتها الكبرى التى بلغ عدد طلبتها فى سنة (١٩٠١) ٢٩٢٩ طالبا


أما الصناعة فيها فليست ذات حركة نشيطة وقد تركزت فى ميناها { ليث } التى هى منها بمثابة (بيريه) من أتينا عدد سكان ادمبورغ كان لسنة ١٩٠١ (٣١٦٧٤٩) نسمة

ادنة  هى مدينة من تركية آسيا على بعد ٣٥ كيلو مترا من البحر المتوسط



بما يناسب حركات الصور المتحركة ليخيل
للسامع ان تلك الصور حية ترى حركاتها
وتسمع اصواتها

وقد حصل اديسون على شهرة فائقة
في الارض عامة ومقام عال في بلاده وهو
مع سعة عيشه وتوفر كل وسائل الفخفة
له يعيش معيشة الفلاسفة معتزلا الناس متفرجا
عليهم من بعيد وهو في الوقت نفسه باذل
وجوده لمنفعتهم . وتحسين حياتهم

الآداة  الآلة جمعها أدوات
و (الإداوة) اناء صغير من جلد جمعه
أداوى و (آدت الثمرة) تأدو أدوا
نضجت و (آدى له) آدوا خدعه و (تأدى
الرجل) أخذ للأيام آداتها و (تأدى
الى كذا) انتهى اليه و (آداه) يآديه آديا
و (آداه) تأدية أوصله وقضاه و (تأدى له
من حقه) قضاه له و (استأدى عليه
الحاكم) استعداه عليه و (استأداه
ماله) صادره فيه واخذه منه و (الآداء)
القضاء والايصال

اذريجان  اقليم من بلاد
الفرس كان اسمه قديما اترو باتان وهي
واقعة في غرب بحر الخزر وقاعدتها الآن
تبريز فتحها عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

طقسها جيد في الشتاء وحار جدا في الصيف
بحيث يضطر كثير من أهلها للاصطياف
خارجا عنها ، عدد سكانها نحو (٣٠٠٠٠)
نسمة وبها تجارة نشيطة الحركة ومن أشهر
محصولاتها الحبوب والفواكه . وبها آثار
رومانية بقيت من عهد الرومانيين وهي ذات
قيمة تاريخية ثمينة .

استولى عليها محمد على باشا والى مصر
سنة (١٨٣٢) بواسطة ابنه ابراهيم باشا
عقب انتصاره على الترك ولكنها ردت الى
تركيا بماهدة ١٥ يوليو سنة (١٨٤٠) م
 اديسن  هو العالم الكهربي
الامريكي الطائر الصيت المكتشف
للفونوغراف ولد سنة (١٨٤٧) م من
والدين فقيرين فاضطر لفقره ان يترك
الدراسة صغيرا لطلب القوت ولكن نجابته
ابت عليه ان ينقطع عن العلم فاكب على
الدراسة وحده وخصوصا في فرع الكهربية
حتى بلغ فيها الغاية القصوى واكتشف
آلات ذات قيمة عظيمة جدا وادخل
تحسينا كبيرا في أجهزة التلغراف والتلفون
وهو لا يزال مكبا على الاكتشاف
والاختراع ويشغل الآن في احداث آلة
فونوغرافية تلاثم آلة السيناوغراف فتنتطق

وذلك ان عمر امر بكبير بن عبد الله بالتقدم الى اذربيجان وكتب الى نعيم بن مقرن الذي فتح الري ان يمدّه بكتيبة عليها سماك ابن خرشه فلما كان بكبير في الطريق بجبال جزميدان صادف جيشا فارسيا منهمزما تحت قيادة اسفندياذ خورستم ققاتلوا المسلمين هنالك فلم ينالوا منهم وانهزموا واسر قائدهم . فقال لبكبير ايها احب اليك السلم ام الحرب ؟ فقال بل السلم . فقال لا تقتلني فان اهل اذربيجان لا يصلحونك مالم اصلحك . وسار لبكبير ولم يعم حتى وصله مدد نعيم فساروا جميعا الى اذربيجان وصلحوا أهلها على الجزية . وكتب بكبير لعمر بذلك فأتى الجواب بتولية عتبة بن فرقد على اذربيجان وان يتقدم هو ليكون مددا لجيش الباب (وهو نغر فارسي على بحر الخزر يفصل ما بين فارس وارمينيا وروسيا) فكتب عتبة الى أهل اذربيجان هذا العهد :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اعطى عتبة بن فرقد عامل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين اهل اذربيجان سهلها وجبلها وحواشيتها وشماجها وأهل ملكها كافة على الامان على انفسهم وأموالهم ومللهم وشرائعهم

على أن يؤدوا الجزية على قدر طاقتهم . ليس على صبي ولا امرأة ولا زمن (اي ذى عاهة) ليس في يديه شيء من الدنيا ولا متعبد ولا متخل ليس في يديه من الدنيا شيء لهم ذلك ولمن سكن معهم . وعليهم قري المسلم من جنود المسلمين يوما وليسلة ودلالته . ومن حشر منهم في سنة وضع عنه جزاء تلك السنة . ومن أقام فله مثل ما لمن أقام من ذلك ومن خرج فله الامان حتى يلجأ الى حرزه »

تقول اي فرق عظيم بين استعمار العرب واستعمار الدول العصرية ! كان العرب يشترطون اخذ الجزية على قدر الاستطاعة ثم يؤمنون المغلوبين على أموالهم واعراضهم واديانهم وشرائعهم . ولكن الاستعمار الاوروبي يتوغل في البلاد بحجة التمدين والتعليم فيجتاح ثمرة البلاد ويحيل أهلها وارضهم الى ملكية المهاجرين من بني قومهم ولا يعرف الاستطاعة حدافهويتهم حتى ياصقهم بالدقماء ثم لا يبالي ان ادركهم الانقراض . وقد انقرض كثير من الامم الامريكية تحت نير الاستعمار الاوروبي ولم يسمع بيمض ذلك عن استعمار العرب (انظر كلمة استعمار مادة عمر)

﴿ اذ ﴾ ظرف للزمان الماضي وهي حرف تعليل نحو (اذ فعاته فستكافأ) وهي بعد بينا وبيننا تكون للمفاجأة نحو بينا انا ماش اذ عثرت به

﴿ اذا ﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط لا يقع في خبره الا الجملة الفعلية ، كقول الشاعر

والنفس راغبة اذا رغبنا

واذا ترد الى قليل تقنع

ولكن يقل وقوع المضارع بعدها

وقد تكون اذا حرفا للمفاجأة فتختص

بالجملة الاسمية ولا تقع في الابتداء ويكون

معناها الحال . نحو دخلنا فاذا الرئيس جالس

واما قولك كنت اعتقد انك مصرى

فاذا انت تركى . فيتعين في تركى الرفع عند

سيبويه والنصب عند الكسائي

وان قلت دخلت فاذا الرئيس حاضر

فلك في اعراب حاضر وجهان اما جعله

خبرا للرئيس فيرفع . واما تقدير الخبر وجعله

حالا فينصب فتقول : فاذا الرئيس حاضرا

﴿ اذما ﴾ اداة شرط تجزم فعاين

نحو (اذ ما تجتهد تتقدم)

﴿ اذن ﴾ حرف جواب وجزاء

مثاله لو قال قائل (سا كتب لك) اجبته

بقولك (اذن اشكرك) بنصب الراء فهو

من العوامل التي تدخل على الجملة الفعلية

ينصب المضارع في ثلاثة احوال (أولا)

ان يكون مصدرا (ثانيا) ان يكون مباشرا

للفعل ولا يضر الفصل بالقسم أو بلا النافية

(ثالثا) ان يكون المضارع مقصودا به

الاستقبال

﴿ الاذن ﴾ آلة السمع . (والرجل

الاذن) هو الذي يسمع كل ما يقال له

ويصدقه . ولا جمع له فيقال (هم اذن) .

تقول العرب (جاء فلان لابسا اذنيه)

أى غافلا أو طامعا و (الاذن والاذاني)

الكبير الاذن و (الاذني) الاعلام

و (الاذن) الاجازة . والعلم . والارادة

يقال (ذهب باذني) أى بلى (والميتذنة

والميتذنة) المنارة والصومعة جمعها ماذن

و (استاذن) سأله الاذن و (استاذن عليه)

طلب ان يدخل عليه و (اذن بالشئ)

يأذن اذنا واذنا واذانا واذنة . علم به

و (اذن له) اباح له و (اذن اليه) استمع

اليه و (اذنه) يأذنه اذنا اصاب اذنه

و (اذن) اشتكى اذنه و (اذن بالصلاة)

نادى اليها و (اذن الاب ابنه) عرك

اذنه و (آذانه الامر وبالامر) ايذانا

اعلمه به و (آذنه) أصاب أذنه و (آذن
المؤذن) مثل آذن و (تأذن) أقسم و (تأذن
الامرّ اعلمه) و (تأذن الحاكم في رعيته)
امرهم مهددا متوعدا

﴿الاذن قبل الدخول﴾ من السنن
الاسلامية قال تعالى: «يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم
لعلكم تذكرون. فان لم تجدوا فيها أحدا
فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم، وان قيل
لكم ارجعوا فارجموا هو أركى لكم، والله
بما تعملون عليم»

هذه سنة اسلامية وقد اخذها عنا
الأوربيون وانتقلت اليوم منهم الينا
فكانت كما قيل بضاعتنا ردت الينا.

ولكننا نرى كثيرا من الناس لا
يستأذنون على مزورهم الا صورة وذلك
أن الرجل منهم يتقدم حتى يدخل على
صاحبه مكتفيا بطرق الباب طرفتين وهو
داخل منه وليس في هذا معنى الاستئذان
ولا روحه ولا المراد منه. فالاستئذان على
الصاحب أن ترسل اليه خادمه ليخبره
بمقدمك قبل أن تدخل عليه فان لم يكن له
خادم فبان تطرق باب غرفته وأنت خارج

عنها فتقف حتى يقول لك ادخل
هذا هو الاستئذان بحق لان المراد
منه أن يتهيا الذي في الداخل لمقابلة الزائر
فر بما كان على حال لا يجب أن يراه فيها أحد
(تفسير) قال تعالى يا ايها الذين
آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات
من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث
عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح
بعدهن. طوافون عليكم بعضكم على بعض
كذلك يبين الله لكم الآيات والله
عليم حكيم»

الخطاب في هذه الآيات موجه للرجال
والنساء قيل أن سبب نزولها ان غلام اسماء
بنت أبي مرثد دخل عليها في وقت كرهته
فنزلت هذه الآيات

ومعناها ان الله يؤدب المملوكين
والاطفال بأن لا يدخلوا على موالهم واهلهم
في مخادعهم في الاوقات التي يترك فيها
التحفظ وهي قبل صلاة الفجر فانه وقت
قيام من النوم وتغيير الثياب، وحين الظهر
حين يضع الانسان ثيابه للقبولة، ومن بعد
صلاة العشاء لانه وقت استعداد للنوم. وما

عدا هذه الاوقات فلا جناح على المالك والاطفال من الدخول على الموالى والاهل لان لهم العذر فى ذلك

﴿الاذن﴾ اسم من اُذِن بالصلاة. اتفق الائمة أن الأذان والأقامة مشروعان للصلوات الخمس وللجمعة. قال أبو حنيفة ومالك هما سنتان وقال احمد فرض كفاية وقال داود واجبان لكن تصح الصلاة مع تركهما. وقال الأوزاعى إن نسى الأذان وصلى أعاد فى الوقت. وقال عطاء ان نسى الأقامة أعاد الصلاة

صيغة الأذان معروفة أما الاقامة فاختلف فيها الائمة فقال أبو حنيفة هي مثنى مثنى كالأذان. وقال مالك كلها فرادى. وقال الشافعى واحمد هي فرادى الالفظ الاقامة أى قد قامت الصلاة مثنى. وترجع الاذان سنة عند الثلاثة الا عند أبى حنيفة لا يصح التأذين الا بعد دخول وقت الصلاة الا الصبح فانه يجوز. وقال احمد يكره ويروى عنه أنه قال يكره فى شهر رمضان خوفا من الاشبهة

والثوب مشروع فى أذان الفجر خاصة وهو عند الجميع سنة. وقال الثلاثة هو أن يقول بعد حى على الفلاح (الصلاة

خير من النوم) مرتين. وقال أبو حنيفة بل بعد الفراغ من الأذان ﴿أُذِن﴾ الاذن آلة السمع عند الانسان والحيوان. وهى عند الانسان كثيرة الاجزاء جدا بحيث يصعب تصورها الا برؤيتها مشرحة وهى كما يفصلها علماء التشريح مركبة من ثلاثة أجزاء (١) الاذن الظاهرة (٢) الاذن المتوسطة (٣) الاذن الباطنة

[١] أما الاذن الظاهرة فهى مرئية بالنظر وهى مكونة من تلك الصفيحة الغضروفية وتسمى الصيوان وهى بارزة تمسك باليد، ومن القناة السمعية وهى قناة تحس بالاصبع الصغير وهى تمتد داخل العظم الصدغى وعلى جانبيها عدة ثقوب تفتح فيها قنوات متصلة بفسد تفرز دهنا ثخيناً أصفر يسمى الصملاخ ضرورى لصحة الاذن متى أدى وظيفته خرج وتكون خارج الاذن فيرفعه الانسان بأصبعه عند الوضوء وكثير من الناس يدخل الى تلك القناة أصابع من العاج أو الخشب يستأصلون بها ذلك الدهن الضرورى للاذن قبل أن يخرج بنفسه فيضرون أنفسهم ضررا بليغا ويوجدون لانفسهم أمراضا خطيرة

٢ [أما الاذن المتوسطة فهي منفصلة عن الاذن الظاهرة بغشاء الطبلة. وهو غشاء شفاف تحته صندوق وهو تجويف ضيق يتصل بالفم الخلفي بواسطة قناة معدة لتوصيل الهواء من الخارج الى باطن صندوق الطبلة ويوجد في أقصى صندوق الطبلة هذا فتحتان مسدودتان بغشاء مشدود. هاتان الفتحتان متصلتان بالاذن الباطنة. احدى هاتين الفتحتين متصل بها أربع عظيات تتحرك بمضلات صغيرة وتحدث توتراً أو استرخاء في الغشاء المرتكزة عليه

٣ [أما الاذن الباطنة فهي الجزء الانتهاءي وهي مكونة من دهليز موضوع في الوسط تنفتح فيه قنوات شكلها كنصف الهلال مملوءة بسائل من نوع السائل الذي يملأ ذلك الدهليز وبجانب تلك القنوات عضو يشبه القوقعة مملوء بالسائل ومتصل بصندوق الطبلة. في هذه الاذن الباطنة تتوزع أفرع العصب السمعي

(كيفية السمع) لا يخفى ان المتكلم بكلامه يحدث ارتجاجاً في الهواء على توقيع خاص ففصل تلك الارتجاجات الهوائية الى صيوان الاذن ومنه تدخل الى القناة السمعية الظاهرة ومنها الى غشاء الطبلة

الذي هو أسفل تلك القناة فترجه فيرتج فتنبه العظيات السمعية التي ذكرناها فتحدث في ذلك الغشاء توتراً أو رخاوة بواسطة عضلاتها على حسب شدة الصوت وضعفه فانه مؤثر حدث عليها من الخارج. وفي الوقت نفسه تحدث الارتجاجات عنها في الهواء الموجود في صندوق الطبلة فينتقل منها الى الاذن الباطنة بواسطة الفتحتين اللتين ذكرناهما وهناك تتأثر الأعصاب السمعية وينقل الصوت الى المخ فتدركه الروح وتفهمه

هذه الحاسة توجد عند سائر الحيوانات على اشكال متعددة. وقد شوهد ان الحشرات تسمع ولكن لا يعلم كيف تسمع للآن. وشوهد عند الحيوانات الرخوة عضو السمع على شكل محفظة ليفية مملوءة بسائل ساج فيها جسجات صلبة ويوجد على سطحها عصب آت من العقد المجاورة

(أمراض الاذن) الاذن عضو سريع التأثر تجب العناية به جداً ولا أحسن مما شرع في الوضوء لنا من مسحه بالاصبع وتنظيف ثنيات الصيوان مما يكون فيها من الاتربة. الشعور بطنين الاذن سببه أوساخ تراكت داخلها. في هذه الحالة لا يحسن

ادخال اصابع خشبية أو عظمية لتنظيفها بل يقطر فيها قليل من زيت اللوز الحلو فأترا ويترك الى ثلاثة أيام ثم تحضن بالماء الفاتر فتخرج تلك الافرازات المتجمدة التي كانت لاصقة بغشاء الطبلة وبسببها حدث ذلك الدوى المزعج ولو عالجها الانسان بالاجسام الصلبة أحدث في ذلك الغشاء تمزيقا يوجب الصمم لانه سريع التأثير

قد يحدث في الاذن التهاب فيشعر الانسان بالم شديد ودوى وصداع وقد يصحبه حمى . فان كان الالتهاب قاصرا على قناة الاذن فانه غالبا ينتهي بتقيح فيسيل من الاذن صديد أو مصل ويشغل السمع أو يفقد رأسا وسببه تأثير البرد على الجسم بمد العرق أو وجود جسم غريب في الاذن أو التهاب في المخ أو انقطاع نزيف أو سائل اعتيادي أو سماع الاصوات الشديدة كاصوات المدافع أو أن يضرب صاحبها عايبا وكل هذه الاسباب يعرفها الطبيب ويعالجها ولا يلدريها غيره من مدعي الطب فليحترس المصاب من تسليم نفسه لمن لا يعرف منه طب فان امراض الاذن تستحق شديد العناية لخطورتها

(ثقل الاذن) من الناس من يشكون

بثقل في آذانهم فان كان هذا الثقل حاصلًا من عيب في القناة السمعية فذلك مما لا يمكن علاجه ، وهو امر نادر . ولكن الاغلب ان ثقل السمع يأتي من اسباب اخرى كثيرة منها التهاب الاذن ، وتقيح الاذن المتوسطة وخصوصا بعد الحصبة والدفترية الخ ومنها ظنين الاذن وامتلاء القناة السمعية بالافرازات المتجمدة او من دخول حيوانات فيها ، او من تكلس او اختراق الصماخ او من مرض عصبي او من شال يحدث في العصب السمعي الخ

(المعالجة) معالجة الاذن من الامراض الاخيرة خصوصا صعبة بطبيعتها ولكن يمكن بترك الاعمال والاعتناء الشديد بالجلد وذلك بالماء الذي على درجة من ١٨ الى ٢٠ بترمو متر ريومور يوميا وأخذ حمامات مائية درجتها ٢٥ ريومور ايضا يمكن ان يخف السمع كما كان بزوال اسبابه العصبية

ويجب مع ذلك استعمال العلاجات المقوية . ويحسن ايضا وضع رفادات على العنق والرقبة كل صباح وكذلك حول الاذن والعنق ومضع قشر الخبز الجاف واستعمال الفرغرة بالماء الذي درجته من ١٩ الى ٢٤

من ترمومتر ريومور . واخذ حمامات فم واستعمال دوش للانف وانفاذ انخرة الماء الى الاذن

والوسيلة في رفع الافرازات من قناة الاذن واستخراج الحيوانات منها تعرف مما يلي من الفصول

فان لم تقف هذه الاحتياطات وجب على المريض استعمال القرن السمعي وهو شبه قع صغير يوضع داخل الاذن يساعد على السمع لدرجة مرضية

(طنين الاذن) قد يشكو بعضهم من طنين مستمر في الاذن وهو اما حاد او مزمن اى اما جديد زائل او قديم . ففي الحالة الاولى يزول من نفسه بزوال السبب الذى احده

والسبب في هذا الدوى احتقان الصماخ او الافراز الاذنى اذا انتقل من مكان الى مكان . وقد يكون الدوى مسببا من توتر الغشاء السمعي او من احتقان فى الدماغ (المعالجة) قال الاستاذ بلزى فى كتابه

الطب الطبيعى انه رأى اطباء كثيرين واساتذة اختصاصيين فى امراض الاذن عاجلوا كثيرا هذا العضو فى احوال فلم يتأدوا لنتيجة مرضية

قال والافضل مراعاة هذه القواعد وهى :

(اولاً) يمتنع المريض عن الانفعالات وعن الافراط فى العمل خصوصاً فى حالة ما يكون عنده ثقل فى السمع (ثانياً) يجب عليه أن يعتنى بتنظيم أوقات النوم والتبرز

(ثالثاً) أن يكثر من الجرى والمشي حافى القدمين ان أمكن ، وان يخوض فى الوحل او فى الرمل مدة من الزمن . بهذه الوسيلة يشفى الانسان من احتقان الرأس الذى سبب له الدوى فى الاذن

وغير ذلك يستطيع المصاب أن يسلط على رجليه كل يوم تياراً من البخار مدة ٣٠ الى ٤٥ دقيقة ويتبع ذلك بذلك جسمه

بالماء الذى درجته ١٨ ريومور او ذلك رجليه بالماء العادى ويكون الغذاء مهيجا على قدر الامكان . وان يداوم على ذلك زمنا طويلا واذا كان السبب فى ثقل الاذن تراكم

الاسواخ فيها فيعالج بوضع قايل من نقط اللوز الحلو فى الاذن والافضل ان يكون دافئا ويدفأ بضم زجاجته فى الماء الغالى ثم تسد الاذن بقطعة من القطن مشبعة بذلك الزيت ثم استخراج الاسواخ باصبع أو شبيهه

وقد شوهد ان كثيرا من احوال ثقل
السمع والصمم قد شفيت بهذه الوسيلة
البسيطة .

ولكن لما كان الصماخ بعد تعريه
من هذه الاوساخ يتعرض للهواء فيخشى
ان يصيبه برد ولذلك يحسن ان يوضع على
فتحة الاذن قطعة من القطن اياما قليلة

(اخراج الحشرات من الاذن) اذا
اتفق ان الاذن تسرب اليها حيوان صغير
فأسرع بصب قليل من الماء فيها وامل رأسك
على الجهة المضادة للاذن يخرج الحيوان
في الحال هر با من الغرق او يخنق
(احتقان الاذن) يظهر هذا المرض

بورم واحمرار وآلام في الاذن الخارجة
ثم جفاف في القناة السمعية واضطراب
في السمع

وقد يحدث مع هذا هذيان وحى
فيعالج هذا المرض بوضع رفادات من الصوف
درجتها من ١٦ الى ١٨ بمقياس ريومور
وتستبدل بسواها متى صارت حارة ويستمر
على ذلك حتى يزول الالتهاب

ثم تغسل كثيرا جهة الاذن أو يؤخذ
حمام اذني

وإذا كان الصماخ تأثر بهذا الاحتقان

فيحسن ملء الاذن ثلاث مرات في اليوم
بماء درجة حرارته من ٢٤ الى ٢٦ بمقياس
ريومور . ولاجل ذلك توضع الرأس على
مخدة وضعا افقيا ويصب الماء فيها ويمكنك
فيها حتى يسخن ثم يكرر العمل . ولاجل
افراغ الماء من الاذن تقلب الرأس على
الجهة المضادة

ويحسن أيضا استنشاق الماء الذي
درجته من ١٨ الى ٢٤ وغسل الفم من
الداخل كل ساعتين أو ثلاث بماء درجته
١٨ بمقياس ريومور وكذلك العنق ويتعاطى
الاكل المهيج

(الاحتقان الداخلي) يكون مصحوبا
بألم شديد في الاذن ينزل لغايه العنق ويحدث
اضطرابا في السمع ودويا في الاذن وورما
والما عند البلع وهذيانا وحى ويعالج كما يعالج
الاحتقان الظاهري

﴿ آذِيَّ ﴾ يَأْذِيَّ آذِيَّ وَأَذَاةَ وَصَل
اليه مكروه و (آذاه) يُؤْذِيهِ إِذَاءً أَوْصَل
اليه مكروها فهو (آذ) اي مَأْذِيَّ و (الْآذِيَّ)
الموج جمعه أَوْآذِيَّ

﴿ الْآرِّيَّ ﴾ مقياس فرنسي تقاس به
السطوح وهو مر بع طوله عشرة أمتار وعرضه
عشرة أمتار وله مضاعفات وهي الديكاراي

عشرة آرات والهكتو آر اے مائة آر
والكيلو آر ای الفآر والمريا آر ای عشرة
آلاف آر

أراغو هو دومينيك فرنسا
أراغو احد مشهورى علماء القرن التاسع عشر
ولد في ٢٥ فبراير سنة ١٧٨٦ في مدينة
استاجل وكان أبوه صرافا للتقود. وقد وهم
من قال ان أراغو حين كان سنه اربعة عشر
عاما كان لا يزال أميا فانه خرج من مدرسة
برينيان وعمره سبع عشرة سنة بعد نجاحه
في امتحانها الاخير ودخل الى مدرسة
الهندسة فكان فيها التلميذ الوحيد الذى
عارض فيها المشروع القاضى بتعيين نابوليون
قنصلا طول حياته

لما خرج من هذه المدرسة تعين سكرتيرا
في قلم الاطوال الارضية وفي سنة ١٨٠٦
اوصى به العلامة مونج الامبراطور فالحقه
بالمسيو بيو وبالعالمين سيكس ورودريجيز
الذين تعينوا لقياس قوس خط وسط النهار
في اسبانيا

ولما كانت سنة ١٨٠٧ انتهت اعمال
الوفد العلمى فرجع الاستاذ بيو الى باريس
تاركا أراغو لتتيمم ما بقى من الاعمال الثانوية
وفي ذلك الوقت انتشبت حرب بين فرنسا

واسبانيا فاتهم الاسبانيون أراغو بالتجسس
ففر منهم وتمكن من حفظ آلاته وأوراقه الثمينة
وتوصل بواسطة احد قبودانات السفن
الاسبانية للالتجاء الى قلعة (بيلفر) وهناك
تم جمع ما بقى من الحسابات الفلكية
وتمكن بعدها من الذهاب الى الجزائر،
ولكن اتفق ان قبضت عليه سفينة اسبانية
فحبس في قلعة (روزاس) ولم يستطع أن
يعود الى فرنسا الا بعد احوال تشيب
الولدان فاستقبله الشعب الفرنسى بالترحاب
والانعطاف. وقبله مجمع العلماء الفرنسى بين
أعضائه بصفة استثنائية وكان عمره ثلاثا
وعشرين سنة. وعينه الامبراطور استاذا
بمدرسة الهندسة الفرنسية فلبث فيها عشرين

سنة متفرغا لا كبر الاعمال الرياضية
ولما اصيب نابليون بهزيمة وآرلو ففكر
في ان يطلب ان ينفى الى امريكا ليتفرغ
للعلم وكان في نيته ان يستصحب معه أراغو
زميلا وصديقا فلم يعط الامبراطور سؤله ونفى
الى جزيرة (سانت هيلين)

أما أراغو فاستمر في باريس وتعين
مديرا لمرصدها فأخذ يلقي فيها محاضرات
غاية في الافادة كان يحضرها أكابر العلماء
وجهور من العامة ايضا، لأن أراغو كان

من اعطوا فضيلة البيان والتبيين فكان يستطيع ان يتلاعب في البيان لدرجة تفهيم اعوص المسائل الفلكية لمن لم يكن قد درس الرياضة دراسة تؤهله لتعلم العلوم الفلكية

وفي سنة ١٨٣٠ تعين اراغو سكرتيرا دائما بدل فوربيه المتوفى للمجمع العلمي الفلكي وكان عليه ان يرثي من يموت من اعضائه فرثي امثال بيللي وكوندريسيه وفوربيه وامبير الخ فكانت هذه المرثي مجموعة ثمينة فائضة بالجمال الانشائي والجلال العلمي فداع صيت اراغو واصبح من أشهر الافراد في العالم وانتخبته جميع الجامعات العلمية عضوا فيها وخطب وده ا كبر علماء الارض

وقد وهب من الوسامات ما لا يحصى ولكنه كان لا يحملها احتقارا للشأها وغلوا في مبدئه الديموقراطي

وبعد سنة ١٨٣٠ دخل عالم السياسة فانتخب عضوا في مجلس النواب فكان في اقصى حزب الشمال المتطرف. انتصر للمبادئ. الجمهورية انتصارا مطلقا فاعترض عليه بعضهم قائلين ان اشتغاله بالسياسة لا يتفق مع مقامه العلمي فكان في نظرهم كالكوكب الذي خرج من فلكه ، ولكنه

لم يعبأ بهذا القول واستمر ناصرا للحرية في البرلمان .

ولما سقط الملك في فبراير سنة ١٨٤٨ انتخب اراغو عضوا في الحكومة الوقتية واسندت اليه نظارة البحرية والحرية فاشترك بذلك في جميع الحوادث التي حدثت في ذلك الحين ولكنه انضم الى حزب الحكومة فوجد اضدادا اقوياء من الجمهوريين ولكنه كان محترما لديهم ثم تعين عضوا في اللجنة التنفيذية التي عينتها الجمعية التشريعية وقاد الجنود في المعارك الدموية التي حدثت في ايام يونية من سنة ١٨٤٨

فتأثرت صحته غاية التأثير من جراء هذه الانقلابات التي اشترك فيها اعضوا عاملا وكان مع ذلك يحضر المجلس التشريعي ولا يتكلم من شدة ضعفه

ثم لما تعينت حكومة جديدة سنة ١٨٥٢ ابي حلف يمين الاخلاص لها فاحترمت الحكومة رأيه فاعفته من حلفه ومات اراغو في السنة التالية اي سنة ١٨٥٣

اما مقامه في العالم فما لم يتفق الا للافراد من النابغين ولكنه بكتبه لم يبلغ

في البيان تلك الموهبة التي أعطيها في
تجلية العلم لدرجة يفهمها الذين لم يدرسوا
الفنون الرياضية

كان أحب الفروع الطبيعية الى
اراغو فرع نظريات الابصار وهو الذي
قال فيه بان الضوء يصلنا على هيئة موجات
وقد اخترع آلة سماها الفوتومتريقيس
بها درجة نور الكواكب وقد حققت هذه
الآلة تجارب ثمينة

والرأى المعتبر في تعاميل تألق الكواكب
هو رأى اراغو. اما في علم الفلك فقد
توصل لتجديد اقطار الكواكب بدقة
عظيمة. وقد أوجد لعلم الكهر بائية
المغناطيسية الذي لم يولد الا سنة ١٨١٩
بواسطة (أرستيد) شأننا عظيما بما ادخله
فيه من المكتشفات العالية

وقد وصل هو والعالم (دولونغ) الى
نتائج عظيمة جدا من التجارب التي أجريها
على قوة البخار المضغوط حقا بها قانون
(مربوط) على الغازات المضغوطة

اراغو هو الجنرال جان اراغو
كان قائدا حرييا في خدمة المكسيك
ولد سنة (١٧٨٨) م كان مستقيا حسن
السيرة مخلصا في خدمته وقد كان حاكما

للمقاطعات ذات المناجم المثرية فظهر من
الامانة ما لا يوصف حتى انه مات فلم يوجد
عنده ما يجزه الى القبر توفي سنة ١٨٣٦
اراغو جاك اراغو كان من
كبار كتاب الفرنسيين وهو اخو المتقدمين
ولد سنة (١٧٩٠) واشتغل بالادب فنبغ
فيه وساح كثيرا ثم اصيب بفقده بصره
ولكنه لم يضعف من مضاء قريحته ولم يقلل من
ثمرات افكاره توفي سنة (١٨٥٥)

اراغو هو اتين اراغو اخو
المتقدمين اشتغل اولاً بالعلم ثم تركه واشتغل
بالادب فنبغ فيها. وكتب في السياسة
فاشتهر فضله واشترك في جميع الحوادث
السياسية سنة ١٨٤٨ اشترى كما جعل له قيمة
عالية في نظر الشعب وكان من زعماء
الجمهوريين. تعين مديرا للبوستة ثم عضوا
في المجلس التشريعي فأظهر معارضة شديدة
للرئيس لوزير بونابرت. وبعد حوادث
اخرى كان فيها زعيما مهبجا نفي الى بلجيكا
فطاف في إنجلترا وسويسرا وهو لانه ثم
عاد لفرنسا بعد صدور العفو العام عن المجرمين
السياسيين سنة (١٨٥٩) م

اكتسب اتين اراغو احترام العالم
كله باستقامته وذكاءه وحسن سيرته

❦ اراغو ❦ عمانويل اراغو هو ابن العلامة فرنسوا اراغو المتقدم ذكره اولا ولد سنة ١٨١٢ ونبع محاميا مفوها وعين سنة ١٨٤٨ مأمورا بجمهورية بالمقاطعات الرون فأظهر مقدرة نادرة ثم انتخب عضوا في مجلس النواب ثم تعين سفيرا لبرلين فلما تولى فرنسا لويز نابليون استقال من وظيفته اشتغل عمانويل اراغو بالادب فكتب رسائل ممتعة فيه

❦ اراغو ❦ هو الفريد اراغو الابن الثاني للعلامة اراغو الفلكي كان مصورا ماهرا عمل عدة لوحات تعتبر في الطبقة العليا. تعين في سنة ١٨٥٢ مقتصا عاما للفنون الجميلة في فرنسا ولما كان سنة ١٨٥٥ كان عضوا في لجنة تنظيم معرض فرنسا فقام بوظيفته خير قيام

❦ الارزبة ❦ العقدة و(الأزبية) اصل الفخذ و(الإرب) العضو والحاجة ومثله (المأب والمأربة) جمعها مأرب و(المستأرب) المديون و(استأرب) استدان واستأرب ايضا غالط ومكر و(الإرب) والارزبة) الدهاء والحيلة و(تأرب في الامر) تشدد و(تأرب فلان) تكلف

الدهاء و(أرب بالشيء يأرب أربا) قدر عليه فهو (أرب واريب و) (أرب اليه) احتاج اليه و(أرب به) كلف به و(أرب عليه) قوى عليه و(أربت اعضاؤه) سقطت و(أرب العقدة) يأربه أربا احكمه و(أربه) ضربه على إرب له أى عضو و(أرب) يأرب إربا و(أربة عقل فهو اريب وأرب و(أرب الشيء) احكمه ووفره و(أرب عليهم) فاز عليهم و(آربه مؤاربة) ما كره وخادعه

❦ مأرب ❦ هي مدينة سبا باليمن كان بها آثار قديمة وعاديات ثمينة وصخور منقوشة بالخط الحميري تكونت لدراستها لجان علمية المانية وغيرها فقرئت واهتدى العلم بها الى توارخ كانت مظلمة (انظر سبا)

❦ إربيل ❦ بلدة في آسيا الصغرى قابل فيها الاسكندر ملك الفرس دارا وهزمه سنة (٣٣) ق م وهى بقرب الموصل من جهتها الشرقية

❦ الإربيل ❦ هو أبو نصر احمد ابن حامد الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفى عم العماد الكاتب الاصبهاني كان عزيز الدين هذا من أركان

الدولة السلجوقية ولى فيها الخطط السامية وكان بيته مثابة لنوى الحاجات وملاذا للقاصدين . مدحه الشعراء تطلبا لنواله وقد صدق فيه الشاعر البغدادي ابو محمد الحسن في قوله من قصيدة

أميلوا بنا نهر العراق ركابكم

لنكتال من مال العزيز بضاعة
وقد كان العماد الكاتب يفتخر به حتى أنه ألم بذكره في كثير من مصنفاته . وكان في آخر أيامه متوليا الخزانة السلطانية للسلطان محمود بن محمد ملكشاه السلاجوقى وكان هذا متزوجا بينت عمه السلطان سنجر ابن ملكشاه فانت عنده فطالبه عمه بجهازها وقد كان فيه من الذخائر والجواهر شيء كثير فأنكر السلطان محمود ذلك وخاف أن يقر به عزيز الدين لأنه كان مطلعاعليه فقبض عليه وحبس به بقلمة تكريت ثم قتله سنة (٥٢٥) هـ وكان مولده سنة (٤٧٢) هـ

الإربيلي هو أبو الفضل احمد ابن العلامة كمال الدين أبى الفتح موسى كان اماما جليلا جميل الهيئة وسيم المظهر من آثاره أنه شرح كتاب التنبية في الفقه واختصر كتاب احياء علوم الدين لحجة لاسلام الغزالي في نسختين احدهما صغيرة

والاخرى كبيرة . كان كثير الحفظ حتى أنه كان يلقي درسا من أحياء علوم الدين عن ظهر قلب . احتذى شاكلة والده في التنفن في العلوم وقرأ عليه رجال كثيرون وتخرجوا عليه ولى التدريس بمدرسة الملك مظفر الدين صاحب اربل سنة (٦١٠) هـ وكان حسن الالقاء عالما بفنون التدريس ثم انتقل الى الموصل في سنة (٦١٧) هـ وأسندت اليه رئاسة المدرسة القاهرية ولم يزل بها الى ان توفي سنة (٦٢٢) هـ وكانت ولادته بالموصل ايضا سنة (٥٧٥) هـ

الإربيلي هو ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل الفقيه الشافعي كان ملما بالمذاهب والفرائض والخلافيات . قرأ أبنه ابي علي المراسي وابن الشاشي ولقي كثيرين من شيوخها . ثم رجع الى اربل فبنى له الامير ابو منصور سرفتكين مدرسة سنة (٥٣٣) هـ فدرس فيها زمنا وهو اول من درس باربل وله مؤلفات في الفقه والتفسير وغيرها وله مؤلف ألم فيه بست وعشرين خطبه من خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها ذات اسناد حسن وثقة عليه عدد دجم من الافاضل وكان من العباد الزهاد

قدم دمشق وأقام بها حيناً ثم رجع

بينه وبين أخيه الملك الكامل . فكتب صلاح الدين للملك الكامل هذين البيتين من شرط صاحب مصر أن يكون كما

قد كان يوسف في الحسنى لاخوته
أسوا فقابلهم بالعفو وافترقوا

فبرهم وتولاهم برحمته
ولما جاء الانبرور ملك صقلية الى ساحل الشام سنة (٦٢٦) هـ بعث الملك الكامل صلاح الدين المذكور اليه سفيرا فخبره في الصلح وأقسم الانبرور على مراعاة قواعده فكتب الصلاح الى الملك هذين البيتين

زعم الزعيم الانبرور بأنه
سلم يدوم لنا على اقواله
شرب اليمين فان تعرضنا كثنا
فليأكلن لذلك لحم شماله
ومن شعره :

واذا رأيت بنيك فاعلم انهم
قطعوا اليك مسافة الآجال

وصل البنون الى محل أبيهم
وتجهز الآباء للترحال
ومن شعره أيضا

يوم القيامة فيه ما سمعت به
من كل هول فكن منه على حذر

الى اربل . ولد سنة (٤٧٨) هـ ووفاته سنة (٥٦٧) هـ ودفن بمدرسته التي بالبريض في قبة وحده

الإرزيلى هو أبو العباس احمد ابن عبد السيد ويلقب بصلاح الدين وهو من أسرة كريمة باربل . كان من حجاب الملك مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل ثم سخط عليه وحبسه ثم خلى سبيله فشنخض الى الشام سنة (٦٠٣) هـ في صحبة الملك الظاهر بهاء الدين أيوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المنيث بن الملك العادل وكان عرفه في اربل فحظى عنده فلما توفي المنيث شنخض صلاح الدين الى مصر فاتصل بخدمة الملك الكامل فاجله وخصه من الاقبال بما لم يخص غيره حتى سماه أميرا


كان صلاح الدين فاضلا كاملا متفقا حتى قيل أنه كان يحفظ الخلاصة للإمام الغزالي وله شعر جيد



ثم حدث أن الملك الكامل تغير عليه سنة (٦١٨) هـ وحبسه في القاهرة ثم أطلقه وأعادته الى أكثر مما كان عليه وكان الملك قد تغير على أخيه الملك الفائز فقصدته الفائز يوما وطلب اليه أن يصلح

يكفيك من هوله ان لست تبلغه

منه قوله

الا اذا ذقت طعم الموت في السفر
وله ديوان شعر جيد وديوان دوييت
وما زال لدى الملك الكامل رفيع المنزلة
على المكاينة فلما قصد الملك بلاد الروم
استصحبه معه فرض في الطريق بالقرب
من السويداء فحمل الى الرها ومات هناك
سنة (٥٣١) هـ ثم نقله ولده من هناك
ودفنه بالديار المصرية . وكان ميلاده سنة
(٥٧٢) هـ

لها زورة في كل عام وتارة
تمر شهور الحول لا تتجمع
وصال وصد لا لشيء سوى انها
على خلق الدنيا تجود وتمنع
ارتق  الدولة الارتقية مؤسسها
ارتق بن كسك وهو من ممالك ملك شاه
الب ارسلان السلجوقي كان له نفوذ ومقام
محفوظ لدى السلجوقيين . وكانوا قد ولوه
حلوان من بلاد العراق

 الارزبيلي  هو يونس بن محمد بن
منعة الملقب برضى الدين الاربيلي . ولد
بأربيل ثم شخض الى الموصل فأخذ العلم
بها على تاج الاسلام أبي عبد الله الحسين
المعروف بابن خميس الكعبي ثم هبط الى
بغداد وأخذ بها عن ابن الرزاز المدرس
بالمدرسة النظامية ثم اصعد الى الموصل
وصادف اقبالا من أميرها زين الدين أبي
الحسن علي بن بكشكين بن الملك مظفر
الدين صاحب اربيل فاسند اليه التدريس
بمسجده فكان يدرس به ويفتي الناس
وما زال على ذلك الى أن توفي سنة (٥٧٦)
وكان عمره ثمانية وستين سنة
كان لرضي الدين المذكور شعر جيد

وفي سنة (٤٧٧) هـ ارسل السلطان
ملك شاه ارتق هذا مددا لقائده فخر الدولة
المرسل لحصار الموصل والاستيلاء عليها ،
فانهزم وحوصر بآمد ثم صالح عدوه على
مال ونجا الى الرقة ثم خشي ان يلحق بملك
شاه وقصد تنش ابن الب ارسلان
ليستولى على حلب التي كانت في حوزته
فلم ينجح فقصد الرها واستولى عليها وعلى
سروج وما زال ملكا عليهما حتى مات
سنة (٤٩٣) هـ
ثم تولى ابنه سقمان بن ارتق فأحمد
مع امراء الشام على قتال الفرنج الذين كانوا
استولوا على انطاكية واشتهر لديهم بالحزم
والعزم وفي سنة (٤٩٧) استولى على مدينة

على حروف الهجاء والتزم فيها أن يجعل
حروف اوائل الاييات كحروف اوآخرها
وان يكون عدد اياتها بعدد حروف الهجاء
ومدح بها ارتق المنصور ابن ايلغازى
المتقدم ذكره وكان ذلك حوالى سنة
(٦٢٠) هـ قال صفي الدين فى حرف
الالف

ابت الوصال مخافة الرقباء

واتتك تحت مدارع الظلماء

وقال فى حرف التاء

تاب الزمان من الذنوب فوات

واغم لذيد العيش قبل فوات

وقال فى حرف الجيم

جاءت لتنظر ما ابقت من المهج

فعطرت سائر الارحاء بالأرج

وقال فى حرف الحاء

حى الرفاق وطف بكأس الراح

واطرز بكأسك حلة الافراح

الح الخ

﴿ ارتوازى ﴾ الآبار الارتوازية

مؤسسة على هذه النظرية الطبيعية وهى :

ان السوائل تميل دائماً لأن تتساوى سطوحها

ان كانت متصلة ببعضها ، مثال ذلك ان

جثت باناء واثبت عليه انايب مختلفة

ماردين وتوفى سنة (٤٩٨) هـ فانقسم الملك
بمده فأخذ أخوه ايلغازى ماردين واستولى
ابنه ابراهيم على حصن كيفا

اما ايلغازى فاستقل بماردين واحسن
السياسة بها وفى سنة (٥١١) هـ كاتبه اهل
حلب فى ملكها لضعف ملوكهم عن مقاومة
الفرنج فاستولى عليها واستخلف عليها ابنه
حسام الدين فحاصرها الفرنج فأتى ايلغازى
لدفعهم فهزمهم فماد اليهم فهزمهم وتوفى
سنة (٥١٦)

ثم تداول على ملكه اولاده حتى
ملكها العثمانيون من آخرهم مجد الدين
عيسى بن داود فى آخر القرن الثامن الهجرى

اما ابراهيم بن سقمان الذى استولى
على حصن كيفا فقد بقى به حتى مات ثم

تولاه أخوه الى ان وصل الامر الى المسعود
ابن محمود سنة (٦١٩) فقاتله الملك الافضل

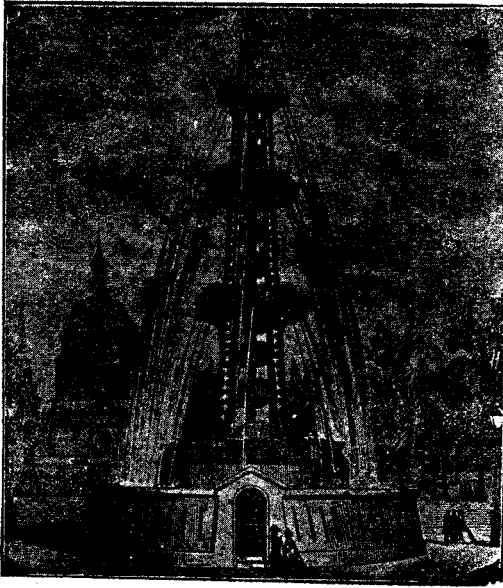
ابن العادل واستنجد اخاه الملك الكامل
صاحب مصر فأنجده ومعه داود صاحب

الكرك والمظفر صاحب حماه فحاصروه
جميعاً بآمد حتى اضطره للتسليم فشنص

الى الملك الكامل فحبسه الى ان مات

﴿ الارتقيات ﴾ هى قصائد رقيقة

نظمها الشاعر المشهور صفي الدين الحلوى



الاشكال وصببت فيه الماء حتى
علا في تلك الانابيب رأيت
انه ارتفع في جميعها حافظا سطحا
مستويا واحدا اى انه لا يرتفع
في احدها اقل ولا أكثر مما
يرتفع في غيرها

والعادة ان الامطار اذا
نزلت على الجهات الجبلية
المحدرة منها وكونت سيولا فلا
تزال هذه السيول تجري على وجه
الارض في المرتفعات حتى تجد
شقا في الارض فتسرب منه
الى باطن الارض الى أعماق

بئر جرينيل الارتوازي في باريس

انفجر منها ونبع الى فوق الى بعد أمتار
محدودة بقدر سطح البحيرة التي نشأ منها
لان مثله يكون في هذه الحالة كمثل أواني
متشكلة من أسفلها فتميل سطوحها لان تتساوى
وتتوازي . والبئر الذي رسمناها هنا هي بئر
جرينيل في باريس عمقها (٥٤٦) مترا
وارتفاع نبوعها (٣٧) مترا . وسميت
ارتوازية لانها أول ما اكتشفت في ارتواز
وهو قسم من البلاد الفرنسية . على هذه
النظرية نظرية ميل مياه الاواني المتصلة
من أسفلها للتساوى تأسست فكرة ادخال

بعيدة فتمتلئ تلك الفجوات الارضية بها
ولا يستطيع الماء ان يأخذ سطحا واحد
بسبب شكها فيبقى الماء مضغوطا فيها
فاذا اتفق انه شرب على هذه الصورة
بين طبقتين طفلتين المحصر بينهما فلا
يستطيع الصعود ولا النزول لانه محصور
بينها وهما لا ينفذان الماء مطلقا فيكتنز
هنالك ويترام على ابعاد شاسعة من
البحيرة التي تسرب منها فاذا جاء الانسان
وثقب في أى جهة من الجهات تلك الطبقة
الطفلية وتصادف ان ذلك الماء مكتنز تحتها

جارتها البريزيل وشيلي في تجنيد الجنود
وتمصير الامصار والنهوض طفرة الى المدنية
الغربية . فكان هذا الطفور مدعاة لوقوعها
في اختلال مالي واغلاء اسعار محصولاتها .
ولولا انها مثرية بطبيعتها من حيث جودة
التربة وصلاحياتها للنماء والخصب لاعلن
افلاسها عن زمان بعيد

يبلغ جيشها وقت السلم نحو ثلاثين الفا
وتستطيع ابلاغه وقت الحرب الى مائة
وخمسين الفا ولديها اسطول لحماية شواطئها
وسفن تجارية كثيرة

العنصر الغالب في الارجتين هو
الجنس الابيض واما الصنوف البشرية
المستولدة من اهل البلاد الاصليين
والاسبانيين ويسمونهم الجواراني والجوشو
فيقتنون السهوب والقفار

يزداد عدد اهل الارجتين بسرعة
لانها محط رحال المهاجرين من اوروبا
واكثر من يفد عليها ايطاليون واسبانيون
وفرنسيون وانجليز وبلجيكيون والمان .
ويهاجر اليها ايضا عدد كبير سنويا من يهود
الروس

ديانتها الرسمية المذهب الكاثوليكي
ولكن اهل البلاد الاصليين بقي بعضهم على

المياه الى البيوت بواسطة (الحفريات) فان
الشركات القائمة بذلك العمل تخزن المياه
بواسطة الآلات الى أحواض أعلا من
أعلا بيت في المدينة وتوصل به انابيب تسيرها
تحت السكك وتفرعها على البيوت فيصعد
الماء الى أعلا دور فيها لان الحوض الذي
هي مشتقة منه اعلا منه فيميل الماء لان
يوازي بمضه بعضاً .

الإرث الميراث . والأصل
والأمر القديم ويطلق على الرماد ايضا
(انظر ميراث مادة ورث) و (الأرتة)

الحد بين الارضين جمعها أُرث و (ارث
النار) اوقدها و (ارث بين الناس) افسد

الآرَج الطيب و (الأراج) الخلاط والكذاب
والمغري و (وارجه) اغراه و (ارج
المسك) يَارجَ أَرَجًا وارجا وتَارجَ فاح .

و (ارج المكان) طابت ريحته فهو أَرَج
ارجتين هي احدى جمهوريات
امريكا الجنوبية مساحتها (٢٦٨٧٧٦٤٠٠)

كيلومتر مربع يسكنها نحو الخمسة ملايين
نسمة . تقدر مالتها بنحو عشرة ملايين
جنيه . تبلغ ديونها نحو السبعين مليوناً من
الجنيهات وهي تطرد خطة الاقتراض لتزاحم

دينهم الوثني الاصلى .

ولغتها الرسمية هي الاسبانية لان اول من فتحها الاسبانيون فنشروا فيها لغتهم ولكن أهلها الاصليين لا يزالون يتكلمون لغتهم

ارض هذه الجمهورية خصبة للغاية في جهاتها الشمالية وأما جنوبها فعبارة عن صحارى قفراء ينتهى بأرض سخية كثيرة الماء والخصب

من حاصلاتها القمح والذرة والعب ولبن والزيتون والفواكه . وهى تصدر من قمحها مقدار اعظيا للخارج وهو لوجوده يرغب فيه كثيرا

صنائعها آخذة فى الارتقاء فان مهاجرى الاوروبيين يحملون اليها صنائع اوروبا وينشرونها بين أهلها

اما تجارتها الداخلية فرائجة بسبب انتظام طرقها وحسن موقع انهارها منها ولها خطوط حديدية تسهل المواصلات بين مدنها الشهيرة ومزارعها العظيمة . وأما تجارتها الخارجية فهى وان لم تضارع تجارتها الداخلية الا انها فى تقدم مستمر ويوشك ان تبلغ كمالها بعد زمن يسير

(حكومتها وتقاسيمها) الارجتين

جمهورية تعاهدية لها رئيس ومجلسان احدهما يسمى مجلس الشيوخ والآخر يدعى مجلس النواب، وهى تنقسم الى اربعة عشر جمهورية مجتمعة كلها تحت لواء واحد

عاصمتها بوينوزير ومعناها بالاسبانية المدينة ذات الهواء الطيب يبلغ عدد سكانها نحو (٧٥٠٠٠٠) نسمة وهى مبنية على نهر لابلاتا وتعتبر من أكبر مدن امريكا ويصدر منها الصوف والجلد واللحم والشحم وغيرها

من مدنها الشهيرة لابلاتا تأسست سنة (١٨٨٢) م ويربو عدد سكانها على المائة الف ثم يليها روزاريو وتكاد تلحقها فى عدد السكان على نهر بارانا وهى المينا الثانية بعد بوينوزير، وينظر ان ترث العاصمة الاصلية فتصبح عاصمة الجمهورية الرئيسية (مستقبل الارجتين) نظرا لسرعة نمو العمران فى هذا الجمهورية واستعداد أهلها للترقى بسرعة مدهشة فينتظر أن تصبح فى أمريكا الجنوبية كالولايات المتحدة فى أمريكا الشمالية فتضم تحت لوائها جميع الجمهوريات المحيطة وتكون وحدة قوية . ونبه هنا القارىء الى أمر يجب الالتفات اليه وهو أن القاعين بهذا الترقى هم المهاجرون

بونابرت أخو نابليون بونابرت فأظهرت
الارجنتين عدم الطاعة للملك الجديد وأعلنت
استقلالها وزعمت انها تقوم هناك مقام
اسبانيا ذاتها بالنسبة للمقاطعات المجاورة .

فكانت نتيجة هذه المزاعم ان انفصلت
عنها (الباراجيه) فبعثت اليها بونينوزير
بجيوش فدحرتها . وبعد قليل حذت بوليفيا
والاوروجية حذو الباراجية فرفضنا سلطة
الارجنتين . وحدثت حرب أهليه امتدت
الى سنة ١٨٢٩ اما الارجنتين فما زالت
تتطلب السيادة ثم تظفر للتنازك عن بعض
مزاعمها سقى انتهت الى ما هي عليه الآن
ولا تزال تتطلع الى المزيد ولكن الظروف
الحاضرة لا تزال تمنعها من اعلان مطامعها
بصورة عملية

❦ آرڤ ❦ الكتاب يأرڤه آرڤا
وآرڤه آرڤا جعل له وقتا . وورڤه لفة
في آرڤه . و (التاريخ) تعيين الوقت .
وتاريخ كل شيء الوقت الذي ينتهي اليه
❦ التاريخ ❦ هو من أجل العلوم
الانسانية وادعائها للعناية فبه يعرف الانسان
مكانه من السلسلة الانسانية ومكان أمته
من الهيئة الاجتماعية ، ولو كانت فائدته
تنحصر في هذه المعرفة لسهل الاستغناء عنه

الاوربيون مثلها في ذلك كما كثر ممالك
أمريكا أما أهل الارجنتين الاصيلون فلا
يزالون متوحشين آخذون في الاتقراض
شيئا فشيئا

(نبذة من تاريخها) اكتشفت
الارجنتين سنة (١٥١٥) بواسطة الاسبانيين
فحدثت فيها فتن خطيرة ثار فيها سكانها
الاصليون على غالبيهم بسبب شدة وطأنهم
عليهم والتنازع بين قادة جيوشهم ولكن
هذه الفتن لم تمنع من تأسيس مدنها العظيمة
ومراكزها الشهيرة القائمة للآن

في سنة (١٦٢٠) صدر أمر اسبانيا
التي كانت تملك امريكا الجنوبية تقريبا
بتنظيم ادارتها تنظيما رآته مناسبا لسياستها
وهي أنها فصلت حكومتى ريو دولا بلاتا
عن بعضهما مع اخضاعهما لحاكم بيرو التابع
لها . بقي هذا النظام الى سنة (١٧٧٦)
قفي تلك السنة تأسست مقاطعة قائمة بذاتها
في (لابلاتا) . ومن سنة (١٧٧٦) الى
سنة (١٧٨٢) قسمت هذه المقاطعة الى
ثمانية أقسام على كل قسم محافظ خاص
وبقي هذا النظام الى سنة (١٨١٠)
في هذه السنة (١٨١٠) انتقل الملك
من عائلة بوربون اسبانيا الى يوسف

(٣٩٥) الى سنة (١٤٩٣) سنة استيلاء
الأتراك على القسطنطينية ويدعونه بالقرون
الوسطى . والدور الرابع من سنة (١٤٩٣)
الى ايامنا هذه وما بعدها ويسمى بالتاريخ
المصرى

يقسم العلماء التاريخ الى عام وخاص
فالعام ما شمل تاريخ العالم بأسرة والخاص
ما كان موضوعه امة بذاتها . وقد يطلق
العام والخاص على التواريخ باعتبار آخر
فليقال للتاريخ عام اذا كان موضوعه امة
برمتها وخاص اذا كان موضوعه فردا منها
وقد يكون عاما وخصوصا بالنسبة فيقال التاريخ
العام للفرق الاسلامية اذا كان المقصود
دراستها جملة . وانما هو عام بالنسبة لتاريخ
فرقة واحدة او فرق مخصوصة منها .

مقاصد التاريخ تنغير على حسب الامم
ودرجة المدينة فمقاصده في القرون الوسطى
لم تكن عين مقاصده الآن ، ومقاصده في
القرون الوسطى كانت غير مقاصده في
القرون التي قبلها وهكذا

قال المؤرخ الفرنسى (بارانت) :
« كما ان الرجال والشعوب لم يفكروا ولم
يمملوا باستعدادات واحدة فكذلك هم
لا يرون الحوادث بصورة واحدة ، فعلى

ولكنه فوق ذلك محل العبر ، ومثارات المعظات
ومصدر العلم بالسنن الالهية في تكوين
الامم وحلها واصعادها واهباطها . وعلم هذا
شأنه جدير بأن يجعل في مقدمة العلوم اعتبارا
وفي صدرها اكبارا

لا جرم قد ألهم الناس وجوب العناية به
فرأينا الاقدمين قد كتبوا فيه الاسفار الضخمة
وجابوا له الاقطار السحيقة وورث هذا الميل
عنهم من جاء بعدهم حتى انتهى الى القرن
التاسع عشر عصر التحليل والتركيب فتولاه
الفلاسفة بالنقد والتمحيص حتى أصبح
جوهرها خالصا لا يشوبه الا ما لم تسمح
المكتشفات بدراءه شبهاته ، وايضاح غامضاته
من الاحوال السابقة على فن التدوين ،
وما اقل ذلك بجانب ما انجلى من اقسامه ،
وكل من انجائه

يقسم العلماء ازمان التاريخ الانساني
الى اربعة ادوار . الدور الاول ما كان قبل
ان يعنى الانسان بتدوين احوال مجتمعه
فسموه ما قبل التاريخ . والدور الثاني يبتدىئ
من اول قيام المدن القديمة وعناية أهلها
بتخليد حوادثهم اما بالنقش والتصوير او
بالكتابة وينتهى الى سنة (٣٩٥) بعد
الميلاد . والدور الثالث يبتدىئ من سنة

ميدانا لاعمال الالهة والمتألهين ، ومجالا
للانسان المسخر لارادتهم كآلة السماء في
يد العامل

لما جاءت العصور التي يسمونها بعصور
الفروسية والبطولة ابتداء الناس يشعرون
بأنفسهم وأن يدركوا معنى المسؤولية الملقاة
على عواتقهم في الحياة فقلت ذكراهم للآلهة
في تاريخهم ولكن التاريخ لم يخرج عن
دائرته الاولى وهو انه ضرب من الشعر
ليس الا

في مصر وبابل كان التاريخ معتنى به
لتخليد ذكرى الملوك فنقشوه على الاحجار
فكان ذلك مدعاة لآثاره احوال تلك الازمان
بنور جلي عرفنا به علومهم وصنائعهم وادارتهم
وسياستهم ، ولكن في بلاد اليونان لم يشعر
الشعب اليوناني بضرورة تسجيل حوادثه
التاريخية الا بعد أن بلغ مبلغا صالحا من
المدنية فبقيت احواله في عصره الاقدم مجالا
للظنون وموضعا للغموض

قالوا ان قادموس كان اول مؤرخ في
اليونان بجانب زميله فيريسيد كما كان اول
منشئهم أيضا ولا يمكن تحديد الزمن الذي
وجد فيه الاحوال سنة (٤٥٠) ق م ثم
جاء بعده (دوربان ا كوز يلاوس) ثم

قدر ما تغير النوع الانساني تغير التاريخ
أيضا ، ومن المعقول ان الصورة تتغير كلما
تغير نموذجها . فالتاريخ الحق الوحيد الذي
يستحق هذا الاسم في نظر بعض الاقدمين
هو الذي يكتبه رجال رأوه رأى العين .
هذا صحيح من جهة أن شهود الحوادث
هي الشهادة الحقة التي بقيت لنا . ولكن
الاجيال التالية يستطيعون الحكم على
الحوادث والسريان في سرائرها وتصوير
روحها وتحديد أسبابها وعللها ونتائجها وعلاقتها
فالتاريخ يشغلهم من هذه الوجهة بينما مادته
الاصلية التي لا يسمى تاريخا الا بها قد
وصلت اليهم بالكتابة أو الرواية لا من
طريق المشاهدة والعناية » انتهى

طبيعة التاريخ تتعلق بطبيعة المدنية
التي فيها الامة . فقد كان التاريخ في أول
تكون الجماعات مبها وقد كان لا بسا
لبوسا شعريا . فقد كان الانسان الاقدم
متدينا مغاليا وادرا كانه على الكون ناقصة
فكان تاريخه مجتمع أهوائه وأوهامه
الاعتقادية وما القوائد الهندية القديمة التي
وصلت الينا والايادة المنسوبة لهوميرو أعمال
وأيام هيزيود الا صوراً مما كان عليه التاريخ
عند تلك الامة وهو كما يرى الرائي كان

(ليكاتيس) سنة (٥٠٢) ق م ثم فيرسيد
وسارون (٤٥٤) ق م ثم (هيلوينكوس)
الذي كان معاصرا لهيرودوت فيما يرجح .
ثم (كسانتوس) و (دنيس) ولكن لم
يبق لنا من كتابات هؤلاء الرجال الا
نبذ صغيرة لا يتركب تاريخ اليونان منها
تركا يحسن الركون اليه ، وهي فضلا عن
ذلك مختلطة بذكر الآلهة والاهام
والخرافات من كل نوع . وقد كان غرضهم
ان ينشروا معارفهم التاريخية للشعب في
قوالب تلذم وتريضهم ، ولكن لم يحدث
منهم واحد نفسه بأن يسرد الحوادث
التاريخية بترتيب ونظام وان يصبغها من
حسن البيان بصيغة حسنة الرواء يقبلها
الشعب كما يقبل الادبيات

اول من عرضت له هذه الفكرة هو
اليوناني هيروودوت
ولذلك فقد سمي بحق (هومير
التاريخ)

قال المسيو بارانت المؤرخ : « ان
هيروودوت كان ساذجا متعلقا وشاعرا متحوطا
لجمع في رباط واحد تاريخ الاجناس
الهليلينية اليونانية والامم التي كانت في
علاقة معها . وكان هو اول من اعطى

الحوادث صبغة عمومية وكانت الى زمانه
خاصة بالبقعة التي تحصل فيها او بالمعد
الذي هي تابعة له . فكان يطلق على كتبه
اسم (الموز) فقرئت في ميدان الالعب
الاولمبية وحصلت على شهرة هوميرية
(هومير اقدم شعراء اليونان واشهرهم)
انتهى

فلم تقف حركة التاريخ عند هذا الحد
فانها بعد هيروودوت نشطت من عقالمها ولم
يمض غير نصف قرن حتى نبغ (توسيديد)
فشرح حروب (البلوبونيز) بقلم مؤرخ
عصري

ثم جاء بعده ا كسينوفون فهبج نهجا
آخر في التاريخ هونهبج الاهتمام بالحوادث
ذاتها اكثر من الاهتمام بنتائجها

تكون التاريخ فجاء (بوليب) فجعله
علما خاصا وانتقل من اليونان الى الرومان
على هذا الشكل الاخير ونبغ المؤرخ الروماني
الشهير (تيت ليف) فكان اول مؤرخ
جدير بهذا الاسم عندهم

(التاريخ عند المسلمين) اول كتاب
ظهر وفيه طرف من التاريخ القرآن الكريم
ولكنه سرد الحوادث لا بقصد بيان
الحوادث بل بقصد استخراج العبرة منها

(فلسفة التاريخ) فلسفة التاريخ من العلوم المصرية البحتة فان الامم القديمة كانت اما عائشة على هيئة قبائل او شعوب او امم فكان جهدها في ادراك الحوادث ان تجمع ما يمسه منها غير ملتفتة الى ما يمس سواها لعدم الالمام به اولا ولعدم ادراكها ان للحوادث نواميس تحدثها نواميس لا تتغير بتغير الامم ، وان للوجود الانساني عامة شأنها عاما تتأثر منه كل امة على قدر استعدادها وقابليتها . جهلت الامم القديمة كل هذا فجهلت فلسفة التاريخ معها ولكننا نرى ان القرآن هو اول من نبه الى وجود هذه السنن العامة ، وصرح بأن للنوع الانساني وجودا عاما مرتبطا ببعضه ببعض . فقال تعالى في بيان السنن العامة السائدة على البشرية (فهل ينظرون الا ان تأتيمهم سنة الاولين او يأتيمهم العذاب قبلا) وقال تعالى (سنة الله في الذين خلوا من قبل) وقال تعالى (ولن تجد لسنة الله تبديلا) وما يدل على أن الله يريد بهذه الايات سننا عامة خلقها الله لتعمل في المجتمعات الانسانية على حسب ما تمهيا الشعوب لها من الاحوال انه امر بالسير في الارض والنظر في الامم فقال تعالى «قل سيروا

ولذلك تراه يسرد الحادثة الواحده بألفاظ مختلفة كما فعل في قصة موسى عليه السلام حين تجلى عليه ربه فقدرت بألفاظ مختلفة وصور شتى على قدر ما فيها وجوه العبر ، وضروب النظر

فلما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جوار ربه اخذ المسلمون يتكلمون في السيرة النبوية ، وما كان عليه النبي من الاخلاق المرضية وبدىء بتدوينها ويقال ان اول من دونها عروة بن الزبير المتوفى سنة (٩٣) هـ ثم نبغ بعده وهب بن منبه المتوفى سنة (١١٤) هـ ثم جاء بعدهما محمد بن اسحق الذي كان عائشا في زمن المنصور وتوفى سنة (١٥١) فوضع سيرة نبوية أما أول من الف في التاريخ العام فهو اليعقوبى في منتصف القرن الثالث ثم ابن جرير الطبرى المتوفى سنة (٣١٠) هـ ومن أشهر مؤرخى المسلمين ابن الاثير الجزرى وابو الفدا وابن خلدون وعبد اللطيف البغدادى

ونبه هنا الى ان المسلمين سبقوا الاوربيين في وضع كتب التراجم التى اشهرها عندنا وفيات الاعيان للقاضى بن خلكان وطبقات الاطباء للعلامة بن ابى اصيبعة

في الارض فانظروا » وقال « افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعى الابصار ولكن تعى القلوب التي في الصدور » ولا معنى لأن يأمرنا بالسير في الأرض وتعرف أحوال الامم الا اذا كانت السنن الالهية عامة فما لحق غيرنا بسبب من الاسباب يلحقنا مثله ان تلبسنا بنفس تلك لاسباب وعليه فالتاريخ العام وفلسفة التاريخ من ثمرات القرآن بدليل هذه النصوص الناطقة ونعجب غاية العجب كيف أن المسلمين انسابين لم يجروا على هذه السنة في التاريخ فيدرسوا الحوادث العامة بقصد استخراج سننها التي أثرت على احداثها ولعل عذرهم في ذلك أن التاريخ العام كان لا يزال مشتتا مبعثرا مخلوطا بالا كاذب والمفتريات ،

ومن الادلة المحسوسة على أن القرآن أول من بين أن للوجود الانساني سننا عامة كون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم عامة للبشر كافة ، فبعد أن نص الله على عموم رسالته للناس قال تعالى (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ولولا أن القرآن الكريم كان يرى ان للناس حالا عاما يتبع نواميس

مشتركة لما ارسل رجلا واحدا الى البشر كافة وجعله رحمة لهم عامة اول من جعل لفلسفة التاريخ ذكرا في اوروبا القس بوسويت الذي كان عائشا في القرن الرابع عشر فقد الف تاريخا عاما ذهب فيه الى ان الشعب الاسرائيلي كان مركز العالم القديم وان انتشار الكاتوليكية في العالم هو الغاية النهائية لحوادث التاريخ قال العلامة لاروس في دائرة معارفه أن مثل هذه المزاعم قد سقطت الآن « مثلها كمثل ثوب خيط لطفل فلم يعد صالحا لان يلبسه بعد ان صار رجلا ولكن مما يجب الاعتراف به ان هذا الكتاب يستحق الاعتبار بصفته اول خطوة في سبيل الفلسفة التاريخية »

ثم نبغ فيكو في ايطاليا فكان بعد بوسويت في اكتشاف فلسفة التاريخ ولكنه لم يذهب كما ذهب سلفه ان مبدأ الحوادث التاريخية وغايتها حادثة واحدة . ذهب فيكو المذكور الى انه يوجد شبه تاريخ خيالي اوضرب من نموذج ثابت للانتقالات الاجتماعية تتشكل على حسبها الامم كل في دائرتها المحدودة ، فهو وجود ذو ثلاثة ادوار متميزة : دور ديني ودور

فروسى (يتعلق بالفروسية) ودور انساني
 فى الدور الاول يكون الانسان
 مشتغلا قبل كل شىء بالفكر فى الله وفى
 العدل الذى يحاول ان يعممه على الحوادث
 ولكنه فى الدور الثانى يجد نفسه
 مسوقا للفكر والعمل وهذا التطور يعتبر تدليا
 لا ترقيا من بعض الوجوه

واما فى الدور الثالث فيتقلب العقل
 على اعمال الانسان ويميل الانسان لتطبيق
 جميع مظاهر نشاطه وحركته على العدل
 المطلق. ولكن الامة او الشعب الذى يتم
 هذه الدورة الاجتماعية لا مناص له من
 الخضوع لقانون نهائى لا محيد عنه ونتيجته فئاتها
 فى جسم امة اخرى تكون بادئة فى هذه
 الدورة الاجتماعية. هذه الدورة هى فى الواقع
 الدورة التى خطها الخالق جل وعز للمجتمعات
 الانسانية

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر
 بعد ايرادها ما قاله فيكو هذا : ان ما قاله
 فيكو لا يخلو من قيمة تجريدية عالية .
 ولكنه يعتمد فى تعليقاته على العقيدة بالعبادة
 الالهية ولكن الفلسفة التاريخية لا تتفق
 مع اصول تعتمد فى مباحثها على امر فوق
 الطبيعة. ثم فيه عيب ظاهر آخر وهو انه اغفل

ذلك العدد الكبير من الحوادث التاريخية
 التى تجافى ان تكون تابعة لخططة مرسومة
 لها قبل حدوثها. وتدعيم الفلسفة التاريخية
 على هذه الاصول يستدعى ان يكون النوع
 على مثل بساطة الكواكب التى تدور فى
 افلاكها مسيرة لا مخيرة. والواقع ان العقل
 اكبر من ان ينحط الى هذا الخفض
 السحق

وما يجب ان يعترف فيه بفضل فيكو
 انه اتى لفلسفة التشريع باصول ثانوية
 انتجت مباحث جليلة وتطبيقات جملة .
 منها انه اول من اقدم على تحليل وجود
 الخرافات والاواصيص الباطلة التى وجدت
 فى كل المجتمعات الاولى والتى كانت تلفظ
 كأنها بقايا لا فائدة منها فادخل النقد على
 هذا القسم من التاريخ

ومنها انه اول من فكر فى وجوب
 دراسة اللغات القديمة لاستخراج ما فيها
 من اصول العوائد والتقاليد للامم التى لم
 تترك لنا تاريخا مدونا

ثم نبغ بعد فيكو العلامة هردر فى
 المانيا فى أواخر القرن الثامن عشر فحدث
 فى التاريخ العام مبادئ ليست من نوع
 مبادئ سلفه.

كان هررد مثل فيكو يعتقد بتأثير
العناية الالهية في الاحوال الاجتماعية
فكان يبحثه يتطلب ان يكتشف الخطة
التي رسمتها العناية الالهية للامم . ولكن
في غير هذه النقطة كان البون بعيدا بين
الفيلسوفين في المبادئ الاولية

فقد بدأ هررد بدرس الخليقة من
أدنى طبقاتها فنظر أولا في المعادن وأحوالها
ثم في الحيوانات وأشكالها دراسة من
يربد أن يقف على نواميسها وأسرارها ،
ثم درس الانسان من حيث تركيبه
الجمائى ، وعرج من ذلك على فحص مبلغ
العلائق التي تربط هذه الحلقات الثلاثة
ببعضها فبرهن على أن في الخليقة من أول
حلقاتها الى آخر حلقاتها اتصالا واستمرارا
بمعنى أن الانسان هو ثمرة الخليقة والفرض
الاخير منها

ثم ترك هذا المبحث وأخذ يدرس
الارض وطرقها الطبيعية وأرضها ومبلغ
خصوبتها والمياه ووديانها ودرجة تأثيرها
على تلك الخصوبة

ثم ترك ذلك وأخذ يدرس الحالة
النفسية للانسان ليدرك حالة أمياله ومبلغ
استعداده للارتقاء

ثم عاد من هذا كله الى دراسة
التاريخ العام فأثبت ان التاريخ ليس شيئاً
غير الثمرة الضرورية الناتجة من تأثير هذه
الخصائص الانسانية في البيئات الطبيعية
المختلفة . فهو نتيجة تلاقى واختلاط مستمر
بين الطبيعة الانسانية والطبيعة الخارجية

ثم نبغ كل من جيزو وتيرس واجوستان
تييرى (انظر هذه الاسماء) في فرنسا فأسسوا
ثلاثة مذاهب مختلفة على التاريخ في القرن
التاسع عشر هي المذاهب السائدة الآن
على العالم كله حتى استحق القرن التاسع
عشر أن يسمى بهم عصر التاريخ

فذهب اجوستان تييرى قصصى
محض بمعنى أنه يكتفى بسرد الحوادث
بدون تكلف لتعليلها أو تفسيرها
ومذهب جيزو دراسة الحوادث بقصد


ادراك عللها وأسبابها والحكم عليها
واما مذهب تيرس فجيزو محض مبداه
الاول الاعتقاد بأن تأثير الانسان نفسه على
سير الحوادث والافكار ضعيف للغاية ،
وانما التأثير كل التأثير للعلل الطبيعية التي
لا نرى نحن افعالها المختلفة

هذه هي المذاهب الثلاثة الشائعة
الآن في أوروبا ولكل منها اشباع يمدون


في الطبقة الاولى من بين الفلاسفة
والحقيقة في نظرنا في مجموع هذه
المذاهب لا في واحد منها
فلو اقتصرنا على مذهب اجوستان
بطلت مزينة التاريخ واصبح المجموع حكايات
واقاصيص لا تأثير لها على سلوكنا وسيرتنا
ولكنه لا بد منه لوسط الحوادث بلا غرض،
وسردها كما وقعت بلا مسخ ولا نسخ
ولو اقتصرنا على مذهب جيزولزنا
ان نعتقد ان الانسان هو العامل في ايجاد
تاريخه والمشاهد غير ذلك فان الافراد
يعيشون فيتوخون مقاصد معينة فتطراً
ظروف تبدل لهم وجوه الحوادث تبديلاً
فيتأدوا الى عكس ما كانوا ينتظرون او الى
شكل لم يكونوا يتقربونه
والنظر في أحوال المجتمعات وتقلباتها
يدل دلالة صحيحة صريحة على ان هنالك
نواميس خفية تؤثر في الارادات المجتمعة
تأثيراً يبطل من عملها وتسوق المجتمعات الى
وجاهات لا تدخل تحت اختيارها
ولو اقتصرنا على مذهب تيرس كنا
مذكرين لتأثير الارادة الانسانية ذلك التأثير
الذي نحس وتلمس نتائجه في كثير من
احوال الاجتماع

فالحق اذن ان للانسان دخلا ما في
تكوين احواله او الاستعداد لها ولكن
تحت سيادة خطة مرسومة وبرنامج الهى
مقرر لا يمكن المحيد عنه
فالمسئلة التاريخية كمسئلة القضاء والقدر
لا ينكر فيها انفعال الانسان للقدر ولكن
لا يمكن ان ينكر ايضا ان لذلك الاختيار
الجزئى فيه تأثيرا في سيرته واخلاقه
ولا انكر ان المسئلة التاريخية بعد
توجيهها هذه الوجهة تصبح كمسئلة القدر
عسرة الحل ولكنها هي الحقيقة التي يجب
الاذعان لها في النهاية
(التاريخ الطبيعى) يطلق هذا
الاسم على العلم الذي موضوعه دراسة
الممالك الثلاث المعدنية والنباتية والحيوانية
بما فيها الانسان وهو قديم كقدم العلم في
ذاته فان الانسان وهو في احط درجاته
نظر في الطبيعة نظرات تعقل واستدلال
فادرك منافع بعض المعدنيات وخواصها
واستخدمها لمصلحه، وعرف مزايا بعض
النباتات واستعملها لغذائه، وميز بين اجناس
الحيوانات الواقعة في حيزه وعرف لها طبائع
ومنافع، ونظر في نفسه ايضا وادركها على حال
ما، وكلما امن الانسان في التقدم نما معه

ولورد افبرى وروسلا ولاس وكتر فاج وغيرهم
وسيجى . تاريخ حياة كل منهم تفصيلا
والاكتشافات التى امدوا بها فى هذا العلم
الجليل بما فيه مقنع للباحثين ان شاء الله

ارخيل  الارخيل كلمة اعجمية
مر كبة من كلتين يونانيتين وهما (اركية)
ومعناها السيادة (ويلاجوس) وهى كلمة
كان اليونانيون يطلقونها على البحر الذى
جهة الشرق من بلادهم . وفيه بلغ اليونان
منتهى عظمتهم ، ولكن الآن انحرفت هذه
الكلمة عن معناها الاصلى فصارت تعنى
مجتمع جزائر فى متسع من البحر .

فى البحار ارخيليات كثيرة اشهرها
لدينا جزائر الارخيل الذى مياه اليونان
اشهرها مجمع جزائر سيكلاده واوبيه وكلها
تابعة لليونان الامنوس وساموتراكى
وطشيوز فانها تابعة للدولة العلية

الارذب  هو وحدة المكايل
المصرية وهو يساوى حجم ذراع بلدى مكب
(الذراع البلدى شبران ونصف او ٥٨ سنتيا)
وهو ينقسم الى ستويات والوية الى كيلتين
والكيلة الى ربعين والربع الى ملوتين والملوة
الى قدحين ، والقدح يساوى اربع ربعات
والربعة ثنتين والثمنة تساوى قيراطين

هذا العلم فبعد ان كان نتيجته تجارب ذاتية
واختبارات شخصية زاد حتى صار مجموعا
اكبر من ان يدركه الفرد وحده فى مدة حياته
اذا ترك ونفسه . ولكن هذه المعلومات كانت
غير مدونة فى كتاب فلما حدث فن الكتابة
كانت فى اوائل ما دون من آثار النظر
والاستدلال ولم تزل تاتقل من دور الى
دور حتى وصلت الى اليونان وتولدت فيهم
الفلسفة فوصفوا لها كتبا وجاء ارسطو
فأوصلها الى غاية بعيدة بمساعدة تلميذه
الاسكندر اذ أخذ معه فى فتوحاته الاسيوية
وأمر جنوده وقواده أن يجمعوا له كل ما
يعثرون به من نبات غريب أو حيوان ليس
له وجود فى بلاد اليونان فاجتمع له ما لم
يجتمع لغيره ووقف هذا العلم عند هذا الحد
ثم جاء العرب فى القرن الثامن الميلادى
فأخذوا هذا العلم عن اليونان وزادوا عليه
ما عثروا به ولكنه لم يبلغ اقصى درجاته الا
فى القرن الثامن عشر فألف فيه العلامة
يوفون الفرنسى كتابا فى غاية الافادة
والاجادة وتبعه كوفيه الفرنسى أيضا
فاحتذى مثاله .

اما فى القرن التاسع عشر فلا يعد علمه
كثرة ومن أشهر داروين ولا مارك وهكسلى

اردشير هو أحد ملوك الفرس كان عاشا في القرن الخامس قبل المسيح يقال انه كان من حكماء الفرس
وعلمائهم وقد نقلوا عنه حكما كثيرة نقلها العرب الى العربية فشحت بها كتب الادب



الاردواز هو صخر سلسبي فيه خاصية الاتقسام الى صفائح يستخرجونه من مناجم عميقة ويستعملونه لسطوح المنازل لخفته ويعمل منه أوان والواح ودرجات للسلام في بعض المدن المتمدنة وهو من الاحجار التي تتأثر بسهولة ولذلك اخترع منه عمل الواح لطلبة المدارس ليكتبوا عليها اعمالهم الوقتية فيقتصدوا بذلك من الورق ما ينفعهم في اعمال أخرى يعرف الاردواز الجيد بمجموده وصلابته ورنانيته وهذه الميزات كلها مجتمعة في الاردواز الانجائيزي.

وهو يستخرج من الطبقات السفلى من الاراضي الأولية في

منجم من مناجم الأردواز

عرف علم طبقات الارض (انظر جيولوجيا) الاردواز لم يستعمل لتسقيف البيوت الالعدم انفاذه للماء وكانت هذه الصناعة مجهولة لدى الاقدمين ولم يعلم بالضبط الزمن الذي نشأت فيه في أوروبا وكل ما يعلم انه كان مستعملا في أوروبا في القرن العاشر بدليل ما وجد عنه من الذكر في سجلات مدينة (فوميه) ويستنتج من هذا الذكر انه كان موجودا في أوروبا قبل ذلك القرن بزمان طويل

الْأُرْدُنُّ هو نهر في فلسطين يصب في البحر الميت طوله (٢١٥) كيلو مترا . لهذا النهر ذكرى عند المسيحيين فانهم يقولون ان يحيى عمده فيه عيسى عليه السلام

والأرز شجر الصنوبر

و (الرز) معروف وفيه لغات منها الأرز

و (آرر) يارز وأرز يارز وارز يارز

آرزأ وأرؤزا أنقبض فهو (آرز وأرز)

و (أرزت الحية) لاذت بجحرها و (أرز

الحيوان) تجمع وثبت ، و (أرز الليل)

برد ومنه (الأرزة) الليلة الباردة وتطلق

على الشجرة الثابتة جمعها أوارز و (اريز

القبيلة) عميدها و (يوم أريز) بارد

و (المأرز) الملبأ

والأرز ويقال له ايضاً الرز

والأرز والأرز . حب معروف . وهو

الغذاء الرئيسي عند أكثر شعوب آسيا وهو

يزرع في كل جهة منها ويزرع في كارولين

من امريكا . يعرف منه نوعان وهما الأرز

المائى والأرز الجاف . ولكل من هذين

النوعين تنوعات ثانوية كثيرة

الرز يحتوى على ٨٦٦٩ في المائة من

النشا وعلى ٧٦٥ من المادة الازوتية وعلى ٠٠٨

من مادة دهنية . فهو والحالة هذه أكثر نشا

من كل الحبوب . علامة الرز الجيد أن يكون جافا تقيا غير مخلوط بالتراب او ما يشبهه . وأن تكون كل حبة فيه خالصة من غلافها وسمينة ومشابهة لآخواتها حجما وشكلا وأكثره انتفاخا بعد طبخه هو أكثره جودة .

الرز قليل الفساد بنفسه ولا يفسده

غالبا الا ديدان خارجية تعتريه فاذا خزن

وجب خزنه في محال عالية عن الارض

وتهويته وتذرية الغبار الذى يتكون عليه

كل حين مناسب

الرز كما ترى قليل التغذية لانه لا

يحتوى من المادة المغذية الاعلى ٧٦٥ في المائة

واكثره مادة نشوية وهى لا تفيد الا في

توليد الحرارة الغريزية للبدن . ولكنه غذاء

صحي سريع الانهضام ويستعمل طبيا

لمنع الاسهال

زراعته الارز لا ينجب الا في

الارض الطينية الخصبه . واذا كانت أرض

متعملة بقايا مواد حيوانية كثيرة احتملت

زراعته بدون فتور سنين كثيرة منوالية .

وهو لا يضعف الارض الا قليلا لان معظم

غذائه من المياه المحيطة به ، ودوام وجود

الماء في أرضه يمنع تحلل مواد الارض

وتصاعدها في الجو فلهذا لو زرع بعده شيء جاء وافياً وافراً ولهذا أيضاً يمكن زراعته سنين متوالية الأمر الذي لا يتأتى مع أكثر الحبوب المعروفة. وللأراضي المالحة تأثير كبير على خصوبته ولذلك يزرع في الأراضي المستصلحة حديثاً ليستفيد هو منها ويفيدها معها.

لاجل زراعته تحرث له الأرض حرثاً جيداً غير غائر وتجعل بحيث يمكن تصفية مائها بسهولة. ثم تقسم الأرض إلى حياض متساوية يجعل بينها طرق يهبر منها إلى سائر الحياض للملاحظة ارتفاع مياهها وضبطه.

يندر الأرز في شهر بشنس ثم ينقل شتله في شهر مسرى. ويعرف نضجه بانحناء سنبله وتلون به باللصفرة الضاربة للحمرة. الفدان يكفيه كيلة واحدة من التقاوى تزرع أولاً في قيراط منه ثم ينقل شتلها في الفدان كله وهو يحصد في شهر بابه وبعد أن يحصد ويحزم تعرض تلك الحزم للهواء لتجف ثم يستخرج الأرز من أغلفته ويخلط بالملح ليحفظه من الفساد. ويمكن الحصول من غلته في الفدان الواحد على نحو اثني عشر أردبا. ولما كانت مزارع الأرز مغمورة بالمياه دائماً فيحدث بسببها تمفئات متنوعة تضر

كان في عصره ضريب له في الفضل والنبل يدعى تيمستوكل وكان لكل حزب يؤيده ويرشحه لرئاسة جمهورية آتينافاتفق أن حزب تيمستوكل غلب مناظره فاضطروا ارستيد لمغادرة آتيناف فضع لاشارتهم بنفس أيبة وفضيلة نادرة داعياً الآلهة وهو خارج أن لا يرى آتيناف مكرها في غيبته.

ولكن حدث أن (ا كسر كسيس) ملك الفرس اغار على آتيناف سنة (٤٨٠) ق م فصدر امر عال باسدعائه من منفاه ليدافع عن وطنه فحضر مسرعاً وقاد الجيش اليوناني ودحر الملك الفارسي في وقعة

سلامين أولاً ثم وقعة باتيه ثانياً

فلما جاءت سنة (٤٧٨) عين اركونتا

لأتينا أي رئيساً لجمهوريتها فاحسن السيرة وأوجد بين ممالك اليونان فكرة تكوين

وحدة لمكافحة الفرس الطامعين فيهم ، فكلفته تلك الممالك بوضع شروط هذه

الماهدة وتعيين عدد الجنود والسفن التي يجب على كل واحدة اخراجها وقت الحرب

نعم أن ارسطيد لم يؤد لأتينا من الخدم

قدر ما أداه نظيره تيميستوكل ولكن هوازنه في الشهرة والاحترام العام وبعد الصيت

بلغ من عقيدة اليونانيين في رجاحة

عقل ارسطيد ان تيميستوكل أعلن مجلس

الامة يوماً بأنه رأى مشروعاً خطيراً ولكن لا يستطيع عرضه على المجلس لانه يجب

أن يكون سرى حتى لا يفشل فانتخب المجلس ارسطيد لينوب عنه في الامام به وتقدير

منافعه فأطلع تيميستوكل ارسطيد عليه فصرح هذا بأن المشروع عديم الفائدة فامتن الشعب

كله على قوله ولم يشذ أحد ان فضائل ارسطيد الوطنية مما يجب

أن يذاع بين الناس ليتعلموا كيف ينكر الشخص ذاته للمنفعة العمومية

ان هذا الرجل الذي بلغ هذا المبلغ

من السؤدد والرفعة كان فقيراً معوزاً وقد تولى مالية أمته سنين ولما مات لم يوجد في بيته من المال ما يخرجها فأخرجته الحكومة على نفقتها وجهازت بناته للزواج وبنوا له قبرا وعينوا الأولاده مرتبات اخذوها أجيالاً عديدة

ارسطو هو أشهر فلاسفة اليونان الاقدمين . دعاه الفلاسفة عن جدارة بأمر الفلاسفة وهو يعتبر مع هذا أكبر عقل ظهر في السابقين

ولد في اسطاغيرا من مقدونيا سنة (٣٨٤) ق م وتوفي سنة (٣٢٢) ق م

تعاطى في بدايته صناعة الطب طلباً للعيش والى فيه كتاباً اسمه الصحة والمرض ثم

شخص الى أتينا في عصر ازهار الفلسفة وينها وكان شيخها اذ ذلك افلاطون فالتحق

به نحواً من عشرين سنة ثم اعتزله فجأة ، فكان ذلك مسبوغاً لاعدائه للطن عليه

والنيل منه ، وزاد مطاعهم شهياً بالحق ان فلسفته تبين فلسفة استاذه من كل وجه

وتنقضها حتى يخيل للناظر ان ارسطو تعمد نقض فلسفة استاذه لغرض في نفسه

ذلك أن فلسفة افلاطون مبناها التصورات وسنادها الافكار والتأملات

فهو فيلسوف عقلي .خيالي بحت وأما فلسفة
ارسطو فأساسها المشاهدات والمحسوسات
وقواعدها التجارب والمقارنات فهو فيلسوف
حسي صرف . فلا عجب بعد هذا ان
ناقضت فلسفته فلسفة استاذه في كل ضرب
من ضروب المباحث

يلقب ارسطو بالمعلم الاول لانه اول
من وضع التعاليم المنطقية وقد كان مثله فيه
مثل أبي الاسود الدؤلي في وضع علم النحو
وقد وضعه موجزا محملا فشرحه المتأخرون
وقوموه

اما كتبه في الالهيات والطبيعات
فكثيرة معروفة وقد تولاها كثير من تلاميذه
بالشرح والتفصيل واحسن من شرحها منهم
مذهبا (تامسطيوس) الذي اعتمده الشيخ
الرئيس على بن سينا

ومن هنا يجدر بنا ان نورد طرفا من
فلسفة ارسطو ادلالا على مسالكه التي
سلكها لاثبات نظرياته الفلسفية

لكل فيلسوف برهان في اثبات
الصانع يكاد يمتاز به عن سبقه وارسطو
اول من برهن على وجوده تعالى بنظرية الحركة
فقد جاء في كتابه المسمى (أولوجيا) عند
كلامه على اثبات الله قوله :

د الجوهر على ثلاثة اضرب اثنان
طبيعيان وواحد غير متحرك . انا وجدنا
المتحركات على اثر اختلاف جهاتها واوراعها
ولا بد لكل متحرك من محرك . فاما ان
المحرك يكون متحركا فيتسلسل القول ولا
ينحصر والافيستند الى محرك غير متحرك ولا
يجوز ان يكون فيه معنى ما بالقوة فانه يحتاج
الى شيء آخر يخرج من القوة الى الفعل ،
فالفعل اذن اقدم على ما بالقوة ، وكل جائز
وجوده في طبيعته معنى ما بالقوة وهو الامكان
والجواز فيحتاج الى واجب به يجب وكذلك
كل متحرك فيحتاج الى محرك ، فواجب
الوجود بذاته ذات وجودها غير مستفاد عنه
بالفعل وجائز الوجود له في نفسه ، وذاته
الامكان .

(اثباته الوجدانية) ثم قال فمحرك
العالم واحد لان العالم واحد ، ولو كان كثيرا
لحل واجب الوجود عليه وعلى غيره بالتواطؤ
فيشملها جنسا وينفصل احدهما عن الآخر
نوعا ، فتترك ذاته من جنس وفصل ،
فيسبق اجزاء المركب على المركب سبقا
بالذات ، فلا يكون واجبا بذاته

(عقل واجب الوجود) ثم قال ان
واجب الوجود هو عقل لذاته ، لانه مجرد عن

المادة منزه عن اللوازم المادية فلا تحتجب ذاته عن ذاته ، اما كونه عقلا لذاته فلانه مجرد لذاته ، فهو يعقل ذاته ومن ذاته يعقل كل شيء ، فهو يعقل العالم العقلي دفعة واحدة من غير احتياج الى انتقال وتردد من معقول الى معقول ، وانه ليس يعقل الاشياء على انها امور خارجة عنه كما نعقلها نحن بل يعقلها من ذاته ، وليس هو عاقلا وعقلا بسبب وجود الاشياء المعقولة بل الامر بالعكس اى ان عقله للاشياء قد جعلها موجودة . وليس له شيء يكمله فهو كامل بذاته مكمل لغيره . ولما كان هو لم يزل ولن يزال موجودا بالفعل فيجب ان يكون له من ذاته الامر الاكمل الافضل (واجب الوجود لا يتغير) قال ان واجب الوجود لا يتغير لان انتقاله عن حالته يكون الى الشر لا الى الخير لان كل رتبة هي دون رتبته وكل شيء يناله هو دون نفسه

(صدور كل نظام منه) قال ارسطو قد بينا ان الجوهر على ثلاثة اضرب اثنان طبيعيان وواحد غير متحرك وقد بينا القول في الواحد الغير المتحرك ، واما الاثنان الباقيان فهما الهوى والصورة او العنصر

والصورة وهما مبدأ الاجسام الطبيعية فالهوى جوهر قابل للصورة والصورة معنى ما يقترن بالجوهر فيصير به نوعا كالجزم المقوم له لا كالعرض الحال فيه ، والعدم ما يقابل الصورة . فانا متى توهمنا أن الصورة لم تكن فيجب أن يكون في الهوى عدم الصورة ، والعدم المطلق مقابل للصورة المطلقة ، والعدم الخاص مقابل للصورة الخاصة قال وأول الصورة التي تسبق الى الهوى هي الابعاد الثلاثة فيصير جرما ذا طول وعرض وعمق وهو الهوى الثانية وليست بذات كيفية ثم تلحقها الكيفيات الأربعة التي هي الحرارة والبرودة الفاعلتان والرطوبة واليبوسة المنفعلتان فتصير الأركان ، والاستقصات الأربعة التي هي النار والهواء والماء والارض ، وهي الهوى الثالثة ، ثم تتكون منها المركبات التي تلحقها الاعراض والكون والنساق ويكون بعضها هوى بعض قال وانما رتبنا هذا الترتيب في العقل والوهم خاصة دون الحس وذلك أن الهوى عندنا لم تكن معرفة عن الصورة قط فلم يقدر في الوجود جوهرها مطلقا قابلا للابعاد ثم لحقها الابعاد ولا جسما عاريا عن هذه الكيفيات ثم عرض له ذلك وانما هو

عندنا فيما هو أقدم بالطبع وأبسط في الوهم والعقل

ثم أثبت ارسطو طبيعة خامسة وراء هذه الطبائع لا تقبل الكون ولا الفساد ولا يتعاورها التغير والاستحالة وهي طبيعة السماء ثم هي على تراكيب يختص كل تركيب خاص بطبيعة خاصة، ولكل متحرك محرك مزاول ومحرك مفارق، فترتب العالم كله علويه وسفليه على نظام واحد وصار النظام في الكل محفوظا بعناية المبدأ الاول متوجها الى الخير والكمال

قال ارسطو: وترتيب الطبايع في الكل كترتيب المنزل الواحد من الارباب والاحرار والعبيد والبهائم فقد جمعهم صاحب المنزل ورتب لكل واحد مكانا خاصا وقدر له عملا خاصا، فلم يطلق لهم أن يعملوا ما شاؤوا فان ذلك يؤدي الى تشويش النظام، فهم وان اختلفوا في مراتبهم، وانفصل بعضهم عن بعض بأشكالهم وصورهم منتسبون الى مبدأ واحد، صادرون عن رأيه وأمره، مصرفون تحت حكمه وقدره، فكذلك الحال في العالم فهناك أجزاء مفردة مقدمة لها أفعال مخصوصة مثل السموات ومحركاتها ومدبراتها، وما قبلها من العقل الفعال،

وأجزاء مركبة متأخرة تجرى أكثر أمورها على الاتفاق المختلط بالطبع والارادة، والخبير الممزوج بالاختيار، ثم ينسب الكل الى عناية الباري جل وعلا

(العالم متوجه الى الخير) ذهب ارسطو ان هذا النظام العالمي كله متوجه بطبيعته الى الخير والكمال وما الشر الا عرض من عوارضه فقال:

لما اقتضت حكمة الله ايجاد العالم على أبداع نظام، توجهت الموجودات الى الخير لانها صادرة عن أصل الخير ولكن ربما وقع شر من مصادمات في الاسباب السافلة دون العالية التي كلها خير مثل المطر الذي لم يخلق الا خيرا ونظاما للعالم فينتفح أن يخرب به بيت عجوز فذلك شر عارض

(الروح الانانية) ذهب ارسطو أن النفس الانسانية ليست بجسم ولا قوة في جسم. ثم قال في اثباتها:

لا شك أن الحيوان يتحرك الى جهات مختلفة حركة اختيارية اذ لو كانت حركة طبيعية أو قسرية لتحركت الى جهة واحدة لا تختلف البتة، فلما تحركت الى جهات متضادة علم أن حركانه اختيارية والانسان مع أنه مختار في حركانه كالحیوان، الا أنه

يتحرك لمصالح مستقبلية فلا تصدر عنه حركة الا الى غرض ، والحيوان ليس على هذا النهج فيجب أن يكون للانسان روح خاصة كما وجب أن يكون للحيوان ميزة عن سائر الجامدات

ثم أننا نفعل ونتصور أمرا مقعولا صرفا كأن يتصور أحدنا ان الانسان كلى يعم جميع النوع ، ومحل هذا المعقول جوهر ليس بجسم ولا قوة في جسم أو صورة الجسم وذلك يدل أن للانسان نفسا ليست بجسم ولا بصورة ولا بقوة في جسم (متى اتصلت الروح بالبدن) قال

ارسطو اذا تحقق الانسان أن الروح ليست بجسم لم تتصل بالبدن اتصال الطبايع ولا حلول فيه ، بل اتصلت به اتصال تديير وتصرف ، وانما حدثت مع حدوث البدن لا قبله ولا بعده . قال لانها لو كانت موجودة قبل وجود الابدان ، لكانت اما كثيرة بنواتها أو متحدة ، والاول باطل ، فان الكثير اما أن يكون بالماهية أو بالصورة وقد فرضناها متفقة في النوع لا اختلاف فيها فلا كثرة ولا تمايز ، واما أن تكون متكثرة . من جهة النسبة الى العنصر والمادة المتكثرة بالامكنة والازمنة . وهذا محال

أيضا . فانا اذا فرضناها قبل البدن ماهية مجردة لا نسبة لها الى مادة دون مادة ، وهي من حيث أنها ماهية لا اختلاف فيها وان الاشياء التي ذواتها معان فتكثر نوعياتها بالحوامل والقوابل والمنفعلات عنها ، واذا كانت مجردة فمحال أن يكون بينها مغايرة ومكاثرة ولمعمرى أنها تبقى بعد البدن متكثرة ، فان الانفس قد وجد كل منها ذاتا منفردة باختلاف موادها التي كانت وباختلاف ازمة حدوثها وباختلاف هيئات وملكات حصلت عند الاتصال بالبدن فهي - اذئة مع حدوث البدن ، و باقية بعد مفارقة البدن بعوارض معينة لم توجد تلك العوارض قبل اتصالها بالبدن

(سعادة الروح في الآخرة) قال ارسطو ان النفوس الانسانية اذا استكملت قوتى العلم والعمل تشبهت بالأله تعالى ووصلت الى كمالها ، وانما هو التشبه بقدر الطاقة يكون اما بحسب الاستعداد واما بحسب الاجتهاد ، فاذا فارق البدن اتصل بالروحانيين ، وانخرط في سلك الملائكة المقربين ويتم له الالتذاذ والابتهاج لذات نفسانية عقلية اذ اللذة الجسمانية تنتهي الى حد و يمرض للملذذ بها سامة وكلال وضعف وقصور ان

تعدي الحد بخلاف الذات العقلية فانها
مهما ازدادت ازداد الشوق اليها والحرص
عليها

هذا ملخص اهم اركانها فلسفة ارسطو
ويتبين الفرق بينها وبين فلسفة استاذه
افلاطون بالرجوع الى ترجمته في هذا
الكتاب

(صفات ارسطو) كان ضعيف الجسم
نجيف الساقين ذا صحة مضطربة يشكو
من معدته كثيرا وقد عجب مواطنوه من
امكان جسده لتحمل اعباء الحياة ثلاثا
وستين سنة على نحوه واختلال صحته

(حكم ارسطو) الفرق بين العالم
والجاهل كالفرق بين الحى والميت


الامل حلم اليقظان

لنحفظ حب سقراط وافلاطون ولكن
لنحب الحقيقة اكثر منها

لا فضيلة الا في التوسط

(انتشار فلسفته) عنى الفيلسوف العربى
ابن رشد بفلسفة ارسطو عناية خاصة فأوسعها
شرحا وتفصيلا فلما تسربت فلسفته من
موطنها الاندلس الى بقية الممالك الاوربية
دخلت معها فلسفة ارسطو . وكان ذلك في
نحو منتصف القرن السادس الهجرى فتحس

علماء اوربا اللاهوتيون لفلسفة ارسطو
تمصبا عظيما وصاروا يعدون أصغر كلماته غير
قابل للنقض واستمروا على هذا الحال قرونا
متتابعة حتى ظهر الفيلسوف (راموس)
فنقضها قتلوه في وقعة (سان برتلمى)
سنة (١٥٧٢) م وهى الواقعة التى قتل فيها
كاتوليك فرنسا بروتستانتهم (انظر برتلمى)
ثم ظهر بعده (باتريزى) ثم عقبه
(كامبانيا) كلاهما ضد فلسفة ارسطو
فحك اللاهوتيون عليها بالحرق بالنار. وما
زالوا يحرقون اضدادها حتى تلاست امام
انظارهم بنبوغ باكون الانجليزى وديكارت
الفرنسى فانه « لكل نأ مستقر »

ارسطو قراسية  كلمة اعجمية
مر كبة من كلمتين يونانيتين اولاهما (ارسطوس)
ومعناها الجيد والفاضل والاخرى (كراوس)
ومعناها الحكم ومجموع معنيها حكم الاجودين.
وهى تطلق على حكومة تكون السلطة فيها
في يد عدد من الافضلين ، وقد وضعها
الاقدمون لهذا المعنى ولذلك كانوا لا يشكون
في ان الارسطو قراسية هى اكمل شكل
للحكومات

ولكن هل يقف الافضلون عند
حدود القانون متى كانت السلطة في ايديهم ؟

هل يحكون بالانصاف والعدل اذا خولتهم
الامة حق قيادتها ؟

هذا ما لم يكن في زمن من الازمان
فان النفوس ميالة بطبيعتها الى التعالى واذا
اتفق فوجلت نزعة كريمة في اشراف ائمة
من الامم في جيل من الاجيال لظروف
خاصة أسرع التحول الى هذه النزعة
فانقلبت الى خلال سوء ، وميول شر ، ووقع
العامة فيها في أحط دركات العبودية

أحسن من فصل ما تحمله هذه الكلمة
من المعاني الفيلسوف الفرنسي (مونتسكيو)
مؤلف كتاب روح القوانين فقال مامعناه :
كما ان الحكومة الملوكية تقتضى
الشرف والديموقراطية تستدعى الفضيلة ،
والمطلقة تستلزم اخوف فالارسطوقراسية
تستوجب الاعتدال . يريد بذلك ان مثل
هذه الحكومة يجب أن تسود فيها عاطفة
المعللة بحيث لا يحمل الاشراف ما يبدى من
السلطة على العسف بمن دونهم ، ولا يجرمهم
انهم يعملون القوانين وينفذونها على ان
يستثنوا انفسهم من أحكامها

قال وانما يعرض الفساد الى الحكومة
الارسطوقراسية من جهتين اولاهما الفرق
البعيد بين الحاكمين والمحكومين ، وثانيتهما

عدم التساوى بين بعض الحاكمين وبعضهم
الآخر . من هذه الفروق تنتج الاحقاد
والمنافسات

وانما توجد الفروق الأولى من اسباب
كأن لا تكون امتيازات الاشراف شريفة
الا لانها منحجلة للشعب كما كان حال امتياز
الاشراف في روما من عدم الاختلاط بالعامة
بالمصاهرة . فلم يكن من نتيجة لهذا الامتياز
الاجل الخاصة اكثر شموخا وانفة ،
وبالتالى اكثر تعرضا لكرهه العامة وسخطهم
وتوجد هذه الفروق بعينها اذا اختلفت
حالة الوطنيين بالنسبة لدفع الضرائب
ويجىء ذلك من اربعة طرق : (اولاً)
اذا ميز الاشراف انفسهم بعدم دفعها (ثانياً)
اذا احتالوا في اعفاء انفسهم منها (ثالثاً)
اذا جبوها لانفسهم بحجة أنها مرتبات لهم
جزاء خدمتهم العامة (رابعاً) اذا ضربوا
الجزية على الشعب واستغلوه استغلالاً

فاذا انتهت الحكومة الارسطوقراسية
الى هذه الحدود اصبحت اقبح انواع
الحكومات وصار صبر الشعب تحت
كلاهما مستحيلاً

فاذا كان احسن أشكال الحكومات
الارسطوقراسية هي التي يشرفها الاشراف

بخطر الحكم وشدائده، كما يشعرون بنعائه
ولذاته، فاقبحها ما جعل الشعب عبيدا لخاصته
كما كان الحال في حكومة بولونيا (من
ايطاليا) الارسطوقراسية حيث كان
الشعب خولا للاشراف في بلاده

هذا ما قاله مونتسكيو وهناك عيب
كبير في الحكومة الارسطوقراسية وهو
ميل الهيئة الحاكمة لجعل الخطط العامة
وراثية في أعقابها فتجد الابناء ينشأون
حكاما من طريق الطفرة بلا تدريب ولا
تمرين على القيادة فالاجدر بكل حكومة
من هذا النوع أن يضحي الاشراف فيها
كل امتيازاتهم في سبيل حفظ سلطتهم
في قيادة الامة ، والاثار عليهم الشعب وسلطتهم
كل سلطان لهم وعنى على آثارهم وأحدث
انقلابا تد يسقط الامة الى الخضيض

ولا يجوز لنا ان نفضل عيبا آخر قد
يكون سببا لتلاشي الخاصة وفنائها في جسم
العامة وهو الغلو في عقيدة الدم. فقد يعتقد
الخاصة ان لهم دما خاصا يجب ان لا يختلط
بدم العامة فيمتنعون عن مصاهرة سواهم ممن
دونهم من الطبقات فيقعوا في الجود وتسود
عليهم فكرة الاثرة ويلحظ فيهم ذلك
فيكرهون ، ويقعد الخاصة بمحض هذه

الخرافة الاستفادة من القوة الاجتماعية
فعلهم اطراح هذه الخرافة ودوام
الاختلاط بالشعب للاستقاء من قواه
والتخلص من دوائر الجود الضيقة فانها تحيلهم
الى التلاشي في زمن قصير أو طويل ، ولا
يأنفن من الاشتغال بكل انواع المحاولات
البشرية لبستديعوا روح البقاء وقوى الحياة
اذا لم نعتبر الارسطوقراسية شكلا
حكوميا واعتبرناها عنصرا من عناصر
الهيئة الاجتماعية فقط كما تكون عليه حالها
في حكومة ملوكية ، كانت لها فائدة عظيمة
وهي أنها تكون في هذه الحالة شكيمة للفرد
عن الغلو في الاطلاق من جهة وحاجزا
حصينا دون اسقاط سلطته بيد العامة في
جهة أخرى

قال العالم الانكليزي باكون :

« الحكومة الملوكية التي لا يوجد فيها
طبقة من الاشراف تنقلب الى حكومة
استبدادية محضة ، بل الى عسف مطلق
كما هو الحال في الحكومة التركية ، فالطبقة
الشريفة تعدل من غلو السلطة الرئيسية »
نقول ان ضرب باكون المثل بالحكومة
التركية كان باعتبارها حكومة مطلقة قبل
اعلان الدستور

(انحلال الارسطوقراسية) ليس
للارسطوقراسية من روح ذاتية نجما بها
فهي تستمد وجودها من الحاجة الاجتماعية
الوقتية ومن الظروف الخاصة التي توجد
فيها الامم ، وقد ذكرنا ظرفا من الخلال
التي يجب ان تتحلل بها الارسطوقراسية
لتحفظ وجودها وحصر تلك الحالات كلها
في الاعتدال والفضيلة اما هي في ذاتها
فهي حالة عرضية توجد بوجود أسبابها
وتتعدم بانعدامها قال العلامة الفرنسي برودون:
« مثل الارسطوقراسية عند جميع
الامم كمثل الملكية هيئة تمهيدية لغيرها ،
فاذا حصلت العامة على الاغلبية انسحبت
الارسطوقراسية واصبحت كأن لم تكن
بالامس »

وقال فيكو المؤرخ الايطالى :

« ان الارسطوقراسية لاتعتمد الا
على التقاليد والعادات ، وعليه فلا يكون لها
الحياة والسلطان الا في زمان محدود
فاذا ما اخترقت الامم دوائر هذه التقاليد
وتحررت من سلطان العادات تاقت الى
النظامات المؤسسة على العقل والنظر ، فتدرك
الحق وتسعى في تحقيقه »
وقال جان رينود :

« ان انحلال ارسطوقراسية يأتي عقب
ثلاثة تغيرات رئيسية (اولها) عاطفة
المساواة تنبث في النفوس فيصبح التمايز
بالمزايا الشخصية لا بشرف الاصل وسمو
المحدد (ثانيها) انتشار المباحث الفلسفية
على الطبيعة الانسانية وغاية المجتمعات
البشرية ، فضطر الهيئة الحاكمة حيال هذه
الروح الجديدة من العلم اما الى أبطال
امتيازات الارسطوقراسية واما الى ائقالتها
بتكاليف ذات منافع عمومية (ثالثها) كمال
وسائل المواصلات العقلية والطبيعية (كاللغة
والكتابة ووسائل النقل) التي تقرب ما
بين أجزاء الامة وتلائم بين عواطفها فيصعب
جدا على طبقة منها أن تتمركز في مركز
ممتاز تلو به على سواها من حيث القيادة
السياسية »

(الارسطوقراسية اليونانية) كانت
حكومات اليونان في اعصرها القديمة عسكرية
ارسطوقراسية وكان اشهر هذه الحكومات
الارسطوقراسية حكومة (اسبارطا)
فكانت السلطة بل وجميع ما للامة في يد
طائفة من اهلها كانت في مبدأها لا تزيد
عن عشرين اشراة . وكانت السلطة السياسية
في يد هيئة تجتمع مرة في كل شهر لتقدير

ما يلزم تنفيذه من المشروعات وكانت هذه الهيئة تعطى اصواتها على المشروعات سلبا او ايجابا وليس لها ان تسن شيئا من تلقاء ذاتها . وكان ما يرد اليها من تلك المشروعات يصدر من هيئة اخرى مكونة من ثمانية وعشرين من الشيوخ انتخبوا لهذه الوظائف طول حياتهم . وكانت طريقة الانتخاب لهذا الشكل من السناتو غاية في الغرابة فقد كان المرشحون يمرون صفا امام الشعب فتحييمهم الجماهير على درجات متفاوتة في الحماسة على قدر منزلة من مجازيهم منهم . وفي الوقت نفسه يجلس شيوخ في محل منعزل بحيث يسمعون الهتاف ولا يرون المهتوف له فيحكون بصحة انتخاب من يكون الهتاف له شديدا .

بقيت جمهورية اسبارط على هذه الصورة محكومة بطائفة لا يتعدى عددها السبعمائة شخص مدة تسعة قرون متوالية اما آتينا فقد وجدت فيها ايضا طائفة خاصة من الاشراف حتى في عهد ملوكيتها الاولى . فقد كان (الاوباتريديون) وهم ابناء القبائل (البيلاجية) الاولى وذرية الفاتحين الاولين من (الابولين) و (الايونيين) يعتبرون حكام آتينا وقادتها

مدة قرون كثيرة

ولكن الشعب اليوناني فطن لحقوقه الطبيعية فاجبر هؤلاء القادة على انقاص مدة الولاية أولا الى عشر سنين ثم الى سنة واحدة ، وعلى قبول الرئيس لمراقبة عشرة مشرعين بعد مشروع واحد ، وعلى تدوين قانون معروف الحدود والرسوم بعد ان كان الحكم يصدر بالهوى ، وعلى التنازل عن جزء من ثروتهم للعامة ،

نعم قاوم الاشراف هذه المطالب أولا فلما عجزوا استدعوا الاجانب لمساعدتهم وليكن الاميال الوطنية لا يصددها شئ ، عن الغلبة ما دامت روح الاتحاد يجمع بين المطالبين فانتهى الامر بسيادة هذه المطالب وذاق الشعب الآتيني طعم المساواة نوعا ما وليلاحظ القارىء ان هذه الديموقراطية التي خلفت تلك الارسطوقراطية لم تكن ديموقراطية بالمعنى الاوسع فقد كانت لعائلات الآتنيين التي يبلغ عددها عشرين الف عائلة اربعمائة الف رقيق محرومين من الحقوق الوطنية

وقد قرر ارسطو في فلسفته السياسية ان مجموع الشعب يكون أغنى وأقوى من أى طائفة فيه ، ولكنه مع ذلك ذهب الى

أن الحكومة الارسطوقراسية هي أفضل الحكومات وأحقها بالاحترام

قال فلا يصح أن يلي الاحكام الا من كان يملك شيئاً من العقار، ولا ينبغي أن تتخذ الجندي حرفة من الحرف بل يجب أن يتعلم هذه الصناعة كل وطني في مقتبل العمر، وانما ذهب ارسطو هذا المذهب لما رآه من أن الجنود كثيراً ما يعملون بما في يدهم من القوة الى قلب نظام الهيئات الاجتماعية

قال ولا يصح اسناد الوظائف الدينية الا للذين يكونون قد طعنوا في السن فيمنحون هذه الوظائف ككفاة لهم على خدماتهم السابقة التي أدوها للوطن

قال ولا يليق أن يشتغل بالتجارة والصناعة الا العامة الذين لا نصيب لهم في الحقوق المدنية، لأن هذه المهن تسفل الاخلاق في نظره، وتقطع الانسان عن التفكير في المصلحة العامة بما تستوعبه من وقت العامل فيها وقواه العقلية

من هنا يرى القاريء ان أمير الفاسفة ارسطوقراسي بحث يميل لخصر الولاية والسلطة في يد طائفة ممتازة من الامة، ويرى أن التجارة والصناعة من عوامل

سلب الانسان مزية الوطنية والحقوق الطبيعية، وهو خطأ فاحش وقع فيه ارسطو ولا يقره عليه التاريخ نفسه فان أكثر الانقلابات التي غيرت وجه الارض ورفعت الامم درجات عديدة في سلم الارتقاء كان قادتها من الذين لا مال لهم أو ممن زاولوا التجارة والصناعة في حياتهم، وعجيب من فيلسوف مثل ارسطو أن يذهب هذا المذهب فيقرر المواهب على ناس مخصوصين وهو يرى أن هذه المنح لا تتوقف على حالة خاصة من أحوال العيش

(الارسطوقراسية في روما) كان الرومانيون من أشد الامم ارسطوقراسية فقد كانت طائفة الباترسيان وهي ذرية اصحاب مؤسس روما هي الطائفة ذات الحقوق السياسية العالية في روما وكان من عداها محرومين من كل حق، حتى من حق مصاهرة تلك الطائفة والارتباط معها بروابط النسب

دام الحال في روما على هذه الصورة زماناً طويلاً حتى جاء ملكهم (سرفيوس تيلليوس) فحاول مزج عناصر الامة ببعضها ولكنه لم يستطع ان يتعدى حدود الارسطوقراسية فقسم الامة بحسب درجاتها

في الثروة لا بحسب الانساب فاعطى طائفة (البليب) وهي التي تقابل طائفة (البتريان) في روما خيالاً من حقوق سياسية. ولولا ان هذه الطائفة ملأت القرون العديدة بالثورات الاهلية لما حصلت على شيء من حقوقها الطبيعية بازاء تلك الطائفة الممتازة

(الارسطوقراسية في أوروبا) بعد زوال المملكة الرومانية تكونت في أوروبا ارسطوقراسية جديدة مؤلفة من رؤساء العصابات والرومانيين الاغنياء الذين بقيت لهم ثروتهم بعد زوال مملكتهم فنشأت حالة من الارسطوقراسية لم تكن موجودة في عهد الرومانيين وجعلت المفكرين يتمنون لو عادت الى روما سلطانها أو لو خلفتها دولة تماثلها في التقاليد والنظامات لتضع حدا لهذه الارسطوقراسية المسلحة التي سلبت الأمن من البلاد وأزعجت راحة العباد، واحالت الدور الى حصون، والقصور الى معازل ولم تقف من تهورها وتسكها في التي عند غاية

قامت على اقتراض روما مملكة شرماني في القرن الثامن اي بعد تلاشي مملكة روما بنحو ثلاثة قرون وشرع الملك المذكور في تدويخ البلاد واخضاعها لسلطانه

ونجح في ذلك نجاحا اوجب على البابا ان يلقبه بامبراطور الرومانيين سنة (٨٠٠) م ولكنه لم يضع حدا لغلاء الارسطوقراسية ومات تاركا ملكا بعيد الارزاء قاصر النظامات لم يلبث ان تشدر بعده الى عدة ممالك لم يكن لموكها الا الاسم بازاء تلك الطوائف التي اغتصبت السلطة الشرعية لنفسها في داخلية البلاد وبقيت الى نحو القرن السادس عشر تمتص دماء الضعفاء، وتمت عواطف الاحياء (انظر حكم الاشراف في أوروبا مادة شرف)

تمكن ملوك أوروبا من اول القرن الثالث عشر من استرداد سلطتهم الشرعية من يد رؤساء الطوائف في بلادهم وكانت الحرب سجالا بينهم فلم يتم لهم ما ارادوا الا حوالى القرن السادس عشر وكان اختراع المدفع من اكبر عوامل انتصار السلطة المركزية على السلطة الموزعة. ولكن لم يستتبع هذا الانتصار زوال الارسطوقراسية جملة كافية بل بقي فيها شكلها البيط الذي حددناه في مقدمة هذا الفصل، ودام الحال على هذا الشكل حتى حدثت الثورة الفرنسية الكبرى سنة (١٨٧٩) م فمحقت من رسوم الارسطوقراسية ما أمكنها محقة

فلما عادت الملوكية الى حكومتها تسامحت في هذا الأمر بل مالت الى تكوين ارسطوقراسية فأخذت تهب اوسمة والقابا حتى حدثت ثورة سنة (١٨٣١) م فاكتمت تقاليد هذه الارسطوقراسية مع ما اكتسبته من التقاليد الضارة . ولكن بعودة الملوكية ثانيا عادت مظاهر الارسطوقراسية واخذت تمتد فحدثت ثورة سنة (١٨٤٨) م ملامشية لما احدثته الملوكية فلم تقو بعدها الارسطوقراسية على الظهور وهي لا تزال حتى اليوم عاجزة عن ان ترفع في فرنسا رأسا وان كانت لا تزال حية في احناء بعض الصدور وثنايا بعض القلوب متربصة ان تعود الملوكية لتعود اما النمسا التي كانت الارسطوقراسية فيها راسخة الاصول قوية الأركان فقد توصلت سنة (١٨٤٩) الى اصدار قانون سلبت به الاشراف من جل امتيازاتهم ولم تقف هذه الحركة دون المانيا ايضا فقد توصلت هذه الامة لتحقيق مبدأ المساواة امام القانون وفي رفع الضرائب حوالى منتصف القرن التاسع عشر اما في روسيا فلا يزال الاشراف دولة وهم هنالك معفونون من دفع الضرائب ومن

دخول الجندية وهم امتيازات اخرى وقد جاءهم الدستور فحفف من وطأة هذا الشر المستطير ولكن سيادة الجهل في الطبقة المنحطة من تلك البلاد جعل الدستور حبرا على ورقة فعاد للاشراف اكثر ما قدوه من امتيازاتهم

اما في السويد والبرتغال فلا يزال الاشراف مستأثرين بكل سلطة ونفوذ فمنهم يتألف المجلس العالى ومنهم يعين الولاة والحكام للاقاليم ولكن الثورة التي حدثت في هذا الشهر (اكتوبر سنة ١٩١٠) في بلاد البرتغال ضد الحكم الملوكي لا بد ان تكون قد جرفت معه الارسطوقراسية اذ لا معنى للجمهورية التي اقيمت هنالك الا اذا كانت مؤسسة على مبدأ المساواة المطلقة في الحقوق الطبيعية

اما إنجلترا فرغما عما للاشراف فيها من التاريخ المجيد اذ هم الذين وقفوا وقفة حزم وعزم امام السلطة الملوكية فقيدوا من اطلاقها وخدموا الامة في اكثر ظروفها خدما سجل لهم الفخار الصميم والشرف الصحيح في التاريخ ، قلنا رغما عن ذلك فان الامة الانجليزية مالت للتخلص من امتيازاتهم

القبائل وبعضها الآخر ، فكانت قریش ارفع القبائل شأنًا في نظرهم وقد خصت لذلك بامتيازات جمة من خدمة الكعبة وسقاية الحاج الخ

فلما جاء الاسلام كسر كل هذه التقاليد الباطلة وقرر مبدأ المساواة بقوله تعالى « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » فجعل التمايز بالمزايا الذاتية لا بالاعتزاز الى الامور الخارجية

وقال عليه الصلاة والسلام لا فضل لعربي على اعجمي ولا لايبض على اسود الا بالتقوى أو بعمل صالح

واذا كان الاسلام قد اقر الرقيق على ما كان عليه الا انه قصره على اسرى الحروب المشروعة وعلقه على ارادة أمير المؤمنين وحاط الارقاء بكل أنواع الرعاية والحماية حتى قرر القصاص للعبد من الحر . وانما اقر الاسلام الرق لان حالة العرب الاجتماعية بل حالة العالم كله اذ ذلك كانت تستدعي هذا الشكل من الحياة الاجتماعية كما سننسطه بسطا في كلمة رقيق من هذا الكتاب

وقد جرى المسلمون على مبدأ المساواة في حكومتهم حتى خرجوا بها الى باحات

فتحركت لطلب الغاء مجلس اللوردات من سنة ١٩٠٩ ولولا ان موت الملك ادوارد السابع جاء حائلا دون تنازع الاحزاب لكانت هذه المسئلة انحلت منذ شهور عديدة . ولكنها وان هدأت ثورتها الآن الا ان النفوس متمية لمعاودة الكرة ولا يأتي البرلمان المقبل بعد شهر نوفمبر من هذه السنة حتى يفتح فيها باب المناقشة وينتهي الامر بالحل الموافق لروح العصر والمدنية والسلام

(الارسطوقراسية عند العرب) لم

يكن العرب عارين عن شيء من صفات الامم الارسطوقراسية على شدة جهم للحرية وتقانيهم في الحياة الاطلاقية فقد كان فيهم من يحفظون انسابهم الى قرون بعيدة ويحفظون ذلك من اكبر مميزاتهم عن سواهم من أفراد الناس . بل كانوا يقولون في هذا الضرب من الارسطوقراسية حتى اشركوا خيولهم وابلهم معهم . فقد كان منهم من يحفظ انساب خيوله وركائبه من الابل جيلا بعد جيل ويذكرها في أشعاره باسمائها بتعظيم وتفضيم .

وزيادة عن هذا فقد كان لهم شكل من ارسطوقراسية اعم من هذا بين بعض

الديموقراطية المحضة ويعرف ذلك من قصة
جبله بن الایهم ملك غسان حين لطم
اعرابيا فأمر عمر رضی الله عنه بان يقتص
منه الاعرابی باطمة مثلها: فقال جبله اتساوون
بين الملوك والصعاليك؟ فاجابه عمر بانه لا
ميزة لاحد على أحد امام الشرع الالهی ،
فهرب جبله ولحق بالقسطنطينية وعاد الى
دينه الأول

ويروى في الخبر ان اباذر كان يجادل
رجلا أسود بمحضرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحى عليه فقال له يا ابن السوداء
فسمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:
طف الصاع طف الصاع ، ليس لابن البيضاء
على ابن السوداء فضل الا بعمل صالح
وقد أسند رسول الله صلى الله عليه
وسلم الأحكام الى الكفاء غير مراعاة أسود
ولا أبيض ولا قرشيا ولا باهليا

ولما أراد صناديد مكة وأشرفها أن
يحضروا مجلس الرسول أنفوا أن يجتمعوا
بصعاليك الناس عنده فقالوا اجعل لهم يوما
ولنا يوما آخر ، فقال لقبول ذلك فنزلت هذه
الآية « واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالعداة والعشى يريدون وجهه ولا
تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا

تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
وكان أمره فرطا »

وقد كان بحضرة ذات يوم قوم من
الاشراف يستنبثونه عن الاسلام وهو يعظهم
فدخل عليه رجل مكفوف البصر يدعى
ابن أم مكتوم وهو يصيح علمنى يا رسول
الله مما علمك الله ، فقطع على رسول الله
كلامه وصرفه عن متابعة حديثه مع أولئك
الاشراف فعبس رسول الله وأعرض عنه
استنكارا لفضله ، فنزلت هذه الآيات
« عبس وتولى أن جاءه الاعمى ، وما يدريك
لعله يزكى أو يذكر فنفعه الذكري ، أما
من استغنى فأنت له تصدى ، وما عليك الا
يزكى ، وأما من جاءك يسعى وهو يخشى
فأنت عنه تلهى كلا انها تذكرة فمن
شاء ذكره »

والتاريخ الاسلامى مشحون بأمثال
هذه الآثار فان كان المسلمون وقعوا تحت
نير الحكومات المطلقة فما ذلك من طبيعة
دينهم ، ولكن من انتشار الجهل بينهم ،
ووقوع التنافس بين أمرائهم فذهلت الامة
بتوالى الفتن الداخلية عن وجودها ، وغفلت
عن شخصيتها ، ولكنها اليوم وقد تنبعت
لذاتها ، وشمرت بكرامتها فهي تتطلب ما

للامم من حظ الحياة وشرف البقاء، وتستجد من دينها وتاريخها ا كبر معوان على ما ترمى اليه

ارسطوفان هو أشهر الشعراء اليونان الاقدمين في نوع الشعر الهزلي. قال بعضهم انه ولد في أتيانا وقال البعض الآخر في رودس او اجين حوالى سنة (٤٥٠) ق م ونكاد لا نعلم شيئاً عن حياته .

في سنة (٤٢٧) ق م . مثل التياترو له رواية هزلية تسمى (دوتاليان) لم تصل اليها الا هي ولا روايته المسماة (بايلونيان) التي عاب فيها طريقة بلاده في انتخاب القضاة بالقرعة

وكان اكثر اشعاره في السياسة كما كان ذلك ديدن الشعراء الاقدمين كان من الحزب الارسطوقراسي السائد ولذلك ترك له مجال القول فسيحا فلم يقصر في انتقاد الحكومة والرجال الرسميين حتى أصبح الشعر الهزلي في يده قوة مؤثرة ذات سلطان قوى

الف ارسطوفان اربعة وخمسين قطعة ورواية هزلية لم يصلنا منها الا احدى عشرة رواية . في واحدة منها وهى المسماة (شغالييه) ثار ثورة قوية ضد الزعيم كليون وحقر من

شأنه وآلمه بالقوارص وسخر فيها من الشعب الآتينى نفسه فمثله فيها بالشيخ ديموس الذى فرضه رجلا مذنباً نزقاً لارأى له الا ما يسمعه من أفواه الخطباء

فلم يتأثر الشعب الآتينى من قوارصه بل حملها على أحسن المحامل ونحله تاجاً من الزيتون المقدسة وكان هذا ا كبر وسامات الشرف عندهم

كان بين ارسطوفان الشاعر والفيلسوف الخطير سقراط منافسة كان الأول يعرض بالثانى في رواياته الهزلية ويمثل به على الملاعب التياترية ، وكان الثانى ينال من الاول في محاضراته ودروسه . دام بينهما هذا الحال حتى ثار الآتينيون على رجلهم الفاضل سقراط قتلوه ولكن لا باغراء ارسطوفان بل بوشاية انيتوس وميليتوس اللذين زعما للشعب وقد حدثت مجاعة ، أن سقراط هو مسببها وذلك لانه اعتاد أن يتناول ذكر الآلهة بالتحقير في دروسه فضضبت الالهة منيرف والاله سيريس وامتنعا من توريد الزبد والبيض الى الاسواق

لكى يفهم الباحث الاسباب الحقيقية التى أعطت ارسطوفان هذه الشهرة الفاتحة والمنزلة الرفيعة عند قومه يجب أن نلم بأحوال

الناس وطبائهم وعاداتهم في زمانه ليفهم
مغزى النكات والفكاهات التي حشا بها
رواياته

اخلاصة أن ارسطوفان كان بالفا
الغاية من الكمال في الشعر الهزلي المقصود
به تهذيب الطباع وتعديل النزعات

ارشميدس هو ا كبر علماء الهندسة
في الاقدمين وواحد من الذين جعلتهم
مكتشفاتهم العلمية من ذوى الذكر الخالد
ولد في سيراقوسه سنة (٢٨٧) ق م
وتوفى سنة (٢١٢) ق م

ومع قرابته للملك هيرون ملك تلك
المدينة لم يلب شيئا من خطط الحكومة

قصد الاسكندرية وهو شاب ليتلقى
العلم في جامعها فالتحق بها ودرس بها كل
ما رآه نافعا ، فلما رجع الى بلاده اكب على
التجارب والاكتشافات العلمية واستخرج
منها الكنوز الثمينة فهو أول من عين النسبة
التقريبية بين القطر ومحيط الدائرة والنسبة
بين الكرة والدائرة المرسومة عليها وخواص
الاشكال الخزونية الخ


وينسبون اليه ا اكتشاف البرغى
(القلاوظ) الذي لا ينتهى والبرغى الاجوف
الذي يصعد فيه الماء بقله الخالص وهو

الذى استعمله في تجفيف الاراضى التي كان
طغى عليها النيل

وينسب اليه أيضا ا اكتشاف العيار
المخمس (وهى عدة كرات يتصل بعضها
ببعض) والمعجلات المسننة والكرة المتحركة
ونظريه للعتلة التي كان يعتمد في مقدار قوتها
لدرجة أنه على ما قيل كان يزعم أنه يرفع
بها الكرة الارضية لو وجدا يركرها عليه
واليه ينسب أيضا ا اكتشاف البكرة
المتحركة وقانون الوزن النوعى في علم الطبيعة
وكان ا اكتشافه لهذا القانون الاخير

بالاتفاق وذلك أن هيرون ملك سيراقوسه
طلب اليه أن يتحقق من خلوص ذهب
تاجه دفعا لظن علق به من احتمال أن
يكون الصائغ قد وضع فيه مقدارامن الفضة
ولكنه شرط على ارشميدس ان لا يحلل
من التاج شيئا . فأخذ رياضينا يفكر في
المسئلة حتى اعجزته فبينما هو في الحمام يوما
مغموسا في الماء شاهد انه لورفع ساقه
ارتفعت بسهولة كأنها فقدت من وزنها
فأدرك في الحال هذا التاموس الطبيعي وهو
(ان كل جسم يغمس في الماء يفقد من
وزنه بقدر ثقل الماء الذى يزيده حجمه)
فراى انه بهذه الوسيلة يستطيع أن يحسب

من أرشميدس ، فلما داهمها برجاله كان رجلها يشغل بحل مسألة رياضية عويصة فانفذ اليه مارسلوس جنديا ليحضره اليه . فلما دخل عليه الجندي وجدته مكبا على العمل فقال له قم معي ، فوجه أن يرجئه حتى يحل المسألة فغضب به بسيفه فقتله ، فأسف مارسلوس على موته غاية الاسف وعامل أهله برعاية واكرام وبنى له قبرا ووضع عليه ما أوصى بوضعه ارشميدس نفسه وهو كرة واسطوانة

الارض  هي هذا الكوكب الذي أوجدنا الله عليه وهي كرة كبيرة سابحة



(الارض سابحة في الفضاء وفوقها القمر)
(وهو منها قدر جزء من ٤٩ جزء)

في الفضاء حول الشمس مثل سائر الكواكب
بسرعة (٣٠) كيلو مترا ونصفا في الثانية

مقدار ما في تاج الملك من الذهب والفضة بوزنه في الماء ثم وزن الماء الذي يزيده ومقارنة ذلك بثقل الذهب الخالص والفضة فلما أدرك ذلك حمله الطرب على أن يخرج من الحمام عريان وهو يصيح (اوريك اوريكا) اي وجدت وجدت

ولما هاجم الرومانيون سيرا قوسه ووطنه كان ارشميدس اسرع قومه الى الدفاع عن حوزته فتولى الزعامة واستطاع بعلمه ان يوقف هجمات الاسطول الروماني على جزيرته مدة ثلاث سنين

وقد حكى المؤرخون الاقدمون من الرومانيين أمثال بوليب وتيت ليف تفاصيل هذه المقدرة العلمية التي حمت بلده من أكبر اسطول في العالم مدة ليست بقصيرة فقالوا انه اخترع للمقاومة عدة آلات لقتل المقذوفات على السفن وكلايب لتشبث فيها فترفعها ثم تلقيها فتغرق أو تصطدم بالصخور فتتحطم

وقيل انه اكتشف ايضا بواسطة المرايا وسائل لاحراق السفن عن بعد بواسطة الاشعة الشمسية

فحار مارسلوس القائد الروماني في أمره ولم يستطع ان يهاجم الجزيرة الا في غرة

الواحدة ، محيطها (٤٠٠٠٠) كيلو متر وقطرها (٣٠٠٠) فرسخ وهي أصغر من الشمس بنحو مليون واربعمائة الف مرة . قال الجغرافيون لهذه الكرة دورتان دورة رحوية حول محورها من الغرب الى الشرق وتتمها في ٢٤ ساعة وفائدة ذلك تكوين الليل والنهار بمحازاتها اجزاءها المختلفة للشمس على التعاقب ولها دورة محيطية أى حول الشمس تتمها في ٣٦٥ يوما فتقطع في اليوم الواحد أكثر من نصف مليون فرسخ ساجحة في الفضاء .

كروية الارض معروفة منذ القدم من أول تكون الجرمومة الاولية للعلم تقريبا . وقد استدلت الاولون على كرويتها باختلاف شكل السماء بالنسبة للسائر على وجه الارض . فانه لو كانت الارض سطحا مستويا لحفظت السماء شكلها دائما للرأى مهما تنقل على ظهرها . ومما جعل مسألة كروية الارض حقيقة علمية لدى الاقدمين ما رأوه عند كسوف القمر من ظل الارض عليه فقد رأوا ذلك الظل مستديرا مما يدل على ان الارض كرة كالشمس والقمر . وقد قام اليوم الدليل المحسوس على كروية الارض وذلك بتطوافها فترى الرجل يخرج من مدينة

شرقا فلا يزال يسير حتى يصلها من جهة الغرب . قال الامام الرازى في تفسير قوله تعالى : « يأيتها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ، الذى جعل لكم الارض فراشا ، الآية » قال الامام . « واستدل بهذا على أن الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا لأن الكرة اذا عظمت جدا كانت القطعة منها كالسطح في امكان الاستقرار عليه ،والذى يزيده تقريرا أن الجبال أوتاد الارض ثم يمكن الاستقرار عليها ، فهذا اولى والله اعلم »

اما دوران الارض فهذا موضع الشك . أقول الشك لانه رغما عن شيوع فكرة دورانها وتغلبها على النظرية المضادة لها لم تزل بين الاعلام الرياضيين موضع الشك . قال العلامة (بوانكاريه) فى كتابه (العلم والفروض العلمية) : « يقولون ان الارض تدور وانا ايضا (هو أكبر رياضى فلكى فرنسى) لا أرى مانعا من دورانها فان فرض دورانها سهل القبول ويمكن به فهم كيفية تكون ونمو الدنياوات ، ولكنه فرض لا يمكن اثباته ولا نفيه بالأدلة المحسوسة »

ثلاثة ارباع الكرة مغطى بمياه البحر

على هيئة جبل شاهق ليس لقاعدته نهاية
والافلاك تدور حولها من جميع جهاتها
وقرر آخرون بانها جسم مسطح يحمله
الهواء وهي لا تتحرك لكبر اتساعها وهذا
حكمة عدم سقوطها في تيهور الفضاء
فلما ظهرت الفلسفة اليونانية مستمدة
روحها من العلم المصرى القديم ونبغ سقراط
وافلاطون وارسطو ارتقت معلومات
اليونانيين على الارض اذ أخذ هؤلاء العلماء
يقررون ان الارض كروية الشكل وان
بلادهم جزء صغير من أجزائها

ويروى عن فيلسوفهم فيثاغورس وقد
كان عائشا قبل المسيح بنحو خمسة قرون
انه قال بدوران الارض حول الشمس فقبل
الناس نظريته زمانا طويلا حتى نبغ الفلكي
الاسكندري بطليموس الذى كان عائشا
قبل الميلاد بنحو قرن ونصف فقرر ان
الارض وان كانت كروية الا انها ساكنة
غير متحركة وان الشمس هي التي تدور
حولها فراجت نظرياته هذه في العقول
وبقيت شائعة سائدة حتى ظهر الفلكي
البولوني الشهير (كوبرنيك) في القرن
السادس عشر الميلادى فقرر رأى فيثاغورس
وايده بالادلة الرياضية وتلقاها علماء الهيئة

والربع موزع عليه أقسام الدنيا الخمس
(تاريخ معرفة الارض) النظر والحكم
على الاشياء فطرة فطر الله عليها الانسان
وقد نظر الانسان فى كل ما يحيط به منذ
نشأته فى هذا العالم فأتى بمعلومات ناقصة
كلمها باستقرائه واستدلالة على مر الايام
والسنين ، ولم يخل الارض من نظراته من
زمان بعيد فارتأى فيها آراء يحسن بنا ان
نلم بها هنا بإيجاز فنقول

كان اليونانيون الاقدمون يمتدنون
ان الارض قرص مستدير مركزه بلادهم .
وهذا القرص كان فى اعتقادهم محاطا بنهر
يدعونه الاقيانوس تخرج منه الشمس صباحا
وتغرب فيه مساء . وفرضوا ان هذا القرص
قائم على اعمدة لا يعرف مركزه على أى
شىء وعليه قبة دعوها الفلك تحته كواكب
تستر على عجل محمولة على السحاب

وكانوا يزعمون ان الشمس اذا غربت
استقرت فى سفينة من ذهب تجرى بها
مسرعة حتى تصل بها الى الشرق
وذهب بعضهم ان هذا القرص قائم
على الماء كالسفينة

ورأى بعض الناظرين منهم ان الارض
ذات شكل مكعب . وقال غيرهم بل هي

في كل مكان وحلوا بها اكثر غوامض العلوم العلوية ولا تزال هي السائدة الى اليوم

وقد ورد ذكر دوران الارض في بعض الكتب الاسلامية قبل ظهور كوبرنيك فتكلم عنها عضد الدين عبد الرحمن بن احمد المتوفى سنة (٧٥٦) هـ في كتابه المواقف وتابعه شارح المواقف على ابن محمد الجرجاني المتوفى سنة (٨١٦) هـ وذكرها بهاء الدين العاملي في رسالته (تشریح الافلاك)

(أدلة كروية الارض) من الادلة التي تكاد تكون محسوسة عند الجغرافيين على كروية الارض شيوع هذا الشكل في جميع الكواكب وعدم شذوذ واحد منها على كثرتها التي لا تعد، فلما كانت الارض واحدة منها فلا مناص من التسليم بأنها كروية مثلها لا محالة

ومنها أن الانسان اذا وقف في وسط صحراء متسعة وجد نفسه كأنه محاط بدائرة تماس قبة السماء ، وهي في الحقيقة دائرة تماس شعاع عينه البصرى بدليل أنه اذا ارتفع على منارة في وسط هذه الصحراء اتسعت أمامه تلك الدائرة ورأى ما لم يكن

يراه وهو في الارض . وهو دليل على كروية الارض

ومنها أن الانسان اذا وقف على شاطئ البحر يرقب سفينة مقبلة فلا يرى أولاً الا أعلى سواريتها ولو استعان بالمنظار المعظم ثم لا يلبث ان يرى جزءاً اكبر من تلك السوارى وهكذا حتى يظهر مقدم السفينة ثم لا تزال تظهر شيئاً فشيئاً حتى يراها جميعاً. وفي هذا دليل محسوس على كروية الارض

ومنها أن سكان الارض لا يرون الشمس في آن واحد بل منهم من يكون وقتهم الزوال بينما يكون البعض الآخر وسط الليل الدامس وقد تحققت هذه الامور بواسطة التناغرات. اليس هذا اكبر دليل على أن الارض كروية؟

ومنها أن ظل الارض عند خسوف القمر يرى مستديراً فلو كانت غير كروية لظهر ظلها كشكلها الحقيقي

ومن الادلة المحسوسة التي لا تنقض امكان الانسان طواف الارض كالم في نحو شهرين فيخرج من نقطة معينة متجهاً اتجاهها واحداً فيعود الى البلدة التي خرج منها من الجهة المخالفة للتي خرج منها

(شكل الارض الحقيقي)

كروية ولكن ليست تامة التكور بل هي من جهة خط الاستواء اكثر انفاخا منها من جهة القطبين. وقد قاس العلماء محيط الارض من خط الاستواء ومحيطها من جهة القطبين فوجدوا ان تلك الدائرة من جهة خط الاستواء تزيد عن نظيرتها من جهة القطبين بنحو سبعين كيلو مترا

(مكان الارض) الارض ككل الاجرام السماوية سابحة في الفضاء الذي لا حده، مثلها في ذلك كمثل الشمس والقمر المرئيين وجميع الكواكب ولا معنى لأن تشد الارض عن هذه القاعدة وأما ما روى في بعض الكتب الاسلامية من أنها محمولة على ثور أو غيره فكله منقول عن الكتب القديمة التي ليست من الدين في شيء

(براهين حركة الارض) رأى القارىء من قول العلامة (بوانسكاويه) انه لا يوجد لدينا دليل حسى على دوران الارض ولكن لدينا أدلة غير حسية لا تحصى وكلها تختص بالعلوم الرياضية ولا يدرك مكانها من القوة الا الراسخون في الرياضيات ولذلك ضربنا عنها صفحا

(كيف خلقت الارض) اختلف الناظرون قديما في كيفية خلق الارض

واستقر الرأى العلمى اليوم على أنها كانت جزءا من الشمس هي وجميع كواكب المجموعة الشمسية. وكانت الشمس كما هي الآن كتلة ملتبته دائرة حول نفسها وحول مركز آخر بعيد جدا فتطيرت منها شظايا بسبب بعض الحوادث التي طرأت عليها انفارت على نفسها في الفراغ ودارت حول الشمس ايضا في فلك ثابت. ولما كانت أصغر من الشمس بنحو مليون واربعمائة الف مرة اعترأها البرود في قشرتها قبل الشمس التي يجب أن تستمر حرارتها بعد الارض على قدر نسبة جرمها. فلما بردت قشرتها هطلت عليها أمطار غزيرة من سحب تكونت من الابخرة المتصاعدة منها فتكونت عليها البحيرات العظيمة والانهار الطويلة والاقيانوسات البعيدة الاكناف

ودليلهم على صحة هذا الرأى أن باطن الارض لا يزال حارا بل مصهورا وفي حالة غليان، تدل عليه البراكين التي تثور أحيانا فتخرج من باطن الارض مواد في غاية الحرارة بل معادن ذائبة لا تصهر الا على درجة حرارة مرتفعة جدا

وربما رأى بعض قراء هذا الكتاب في أوروبا عيوننا نابعة من الارض على درجة

حرارة مرتفعة تقرب من الغليان وهي لم
تصل الى هذه الدرجة من الحرارة الا
لكونها آتية من أبعاد عميقة
(في الخطوط الارضية) قلنا أن

الارض تدور حول نفسها لتوليد الليل والنهار
فالخط الوهمي الذي تدور حوله يسمى محور
الارض ونهايتا هذا الخط يسميان القطبين.
وطرفه المتجه نحو النجمة القطبية يسمى
القطب الشمالى والمقابل له يسمى بالقطب
الجنوبى وقد فرض العلماء لتسهيل دراسة
الجغرافية ورسم الممالك الارضية عليها ان
الارض محاطة بجملة دوائر طولاً وعرضاً .
ويسمى من الدوائر العرضية المتوازية بخط
الاستواء اوسع الدوائر التي تمر بمنتصف
الارض. وانما سميت بخط الاستواء لتساوى
الليل والنهار فيها في جميع أيام السنة

وهذه الدوائر المتوازية المرسومة فوق
خط الاستواء وتحتة تسمى بخطوط العرض
لانها الوسيلة لمعرفة عروض البلاد أى بعدها
عن خط الاستواء شمالاً وجنوباً وهي تصغر
كلما قربت من أحد القطبين حتى تتلاشى
في قتيهما

والخطوط الطولية هي دوائر عظيمة
عمودية على هذه الدوائر وتسمى خطوط

الزوال فيقسم كل منها الكرة الى قسمين
متساويين أحدهما شرقى والآخر غربى
وهذه الدوائر هي التي تسمى خطوط الطول
لانه بواسطتها تعرف أطوال البلاد أى
بعدها عن خط الزوال المعبر مبدأً لخطوط
الزوال الاخرى

وانما سميت هذه الدوائر بخطوط
الزوال لان جميع البلاد التي تقع عليها هذه
الدائرة يكون وقت زوالها واحداً

وقد كانت الامم معتبرة خط الزوال
الرئيسى للدائرة المارة بمجرات كناريا ولكن
الان اتخذت فرنسا خطاً خاصاً بها اعتبرته
مارا برصدخانه باريس والمانيا الخط المار
ببرلين وانجلترا الخط المار بمدينة جرينوتش
وهي بقرب لوندردومصر الخط المار با كبر
الاهرام بالجيزة

(تعيين مواقع الارض) لتعيين
موقع أى بلد من الكرة الارضية يجب
معرفة طوله وعرضه . أما طوله فعبارة عن
عدد الدرجات الموجودة بين خط الطول
المر به وخط الزوال المعبر مبدأً في
الاصطلاح . وتمد هذه الدرجات على خط
الاستواء

وأما عرضه فعبارة عن عدد الدرجات

الارض . وقد قلنا أن كل خط زوال يجمع البلاد التي يكون فيها وقت الزوال واحدا وما بعد عن هذا الخط من البلاد تختلف الساعات فيها على قدر بعدها عن ذلك الخط وقد حسب العلماء هذه الفروق على الطريقة الآتية

قالوا بما ان الارض في دورانها حول الشمس تعرض دائرة خط الاستواء من أولها الى آخرها الى اشعة الشمس في مدة ٢٤ ساعة فيكون ما تعرضه عليها في الساعة الواحدة ١٥ درجة منها باعتبار أن تلك الدائرة الاستوائية هي ٣٦٠ درجة . وعليه فهي تعرض الدرجة الواحدة في أربع دقائق فاذا كان في القاهرة وقت الزوال كانت الساعة واحدة بعد الظهر على بعد ١٥ درجة من شرقها وتكون الساعة احدى عشرة في البلدة التي على بعد ١٥ درجة من غربه وهلم جرا

فالفرق بين ساعات بلدين مختلفين في خط الزوال يساوي عدد درجات بعدها أحدهما عن الآخر مضروبا في أربع دقائق . وبعد أي بلدين أحدهما عن الآخر يساوي الفرق بين عدد ساعاتهما مقسوما على أربع دقائق

الموجودة بين خط الطول المار به وخط الاستواء . وبما ان خطوط الطول والعرض هي دوائر والدائرة تنقسم الى ٣٦٠ درجة فتكون الخطوط الارضية مقسمة بصفتها دوائر الى ٣٦٠ درجة . ولكن بما أن خط الاستواء ينقسم بخط الزوال المعبر منشأ الى قسمين متساويين اي الى ١٨٠ شرقا و١٨٠ غربا فعتبر الدرجات ١٨٠ بدل ٣٦ وانما يشار اليها بان يقال درجات شرقية أو غربية

وينقسم كل خط من خطوط الزوال بخط الاستواء الى اربعة أقسام متساوية كل اثنين منها يمتدنان من خط الاستواء وينتهيان بالقطبين

وعليه فدرجات العرض ربع درجات الدائرة الكاملة أي ٩٠ . فهي امد درجات شمالية فوق خط الاستواء واما جنوبية تحته

وقد قسم الرياضيون الدرجة الى ٦٠ دقيقة والدقيقة الى ٦٠ ثانية والثانية الى ٦٠ ثالثة والثالثة الى ٦٠ رابعة وهكذا

(فرق الساعات على مواقع الارض)
بالنسبة لشكل الارض الكروي لا يعقل ان تكون الساعة واحدة في جميع مواقع

قبله جم غفير من محبي الشهرة والاطلاع
أما القطب الجنوبي فلا يزال على ما
كان عليه مجهولا وقد نوى (برى) أن
يحاول الوصول اليه في السنة المقبلة وهو الآن
يعد لذلك العدة اللازمة

(نهاية الارض) يقول علماء الهيئة
أن الارض يتوقع لها الفناء من ثلاثة أسباب
رئيسية (١) البرودة الذاتية (٢) وبرودة
الشمس (٣) واصطدامها بنجم ذى ذنب
أما البرودة الذاتية فهي حادث طبيعي
ذاتى طرأ على قشرتها الظاهرية لانفصالها
عن الشمس وهو لا يزال عاملا فيها ولا
مشاحة فان أمر الارض سينتهى ولو بعد
الوف من السنين بالبرودة المطلقة فتتجدد
بحارها وأنهارها وتصبح الجهات الواقعة فى
خط استوائها كالجهات الواقعة فى قطبيها ،
فلا يستطيع أن يعيش عليها حيوان ولا نبات
قالوا وقد كانت الارض جهة القطبين
حارة ثم طرأت عليها البرودة ولا شبهة فى أن
برودة القطبين آخذة فى الامتداد طاردة
أمامها الحيوان والنبات الى جهات خط
الاستواء

أما السبب الثانى وهو برودة الشمس
فطبيعى أيضا لأن الشمس لما كانت كتلة

(أقسام الكرة الارضية) قسم العلماء
الكرة الارضية الى خمسة أقسام آسيا وافريقيا
وأوروبا وأمريكا والاقيانوسية وقد اعددنا
على كل من هذه الاقسام كلاما فى محله
من هذا الكتاب . أول ما عرف من مواقع
الارض من الوجهة التاريخية حوض البحر
الايض المتوسط حتى ذهب علماء الامم
اذ ذلك أن الارض العامرة مقصورة عليه .
ثم اكتشف ما عداه من البلاد والامم
شيئا فشيئا حتى أن أمريكا التى أصبحت
آية من آيات الرقى الصناعى والمدنى لم تعرف
الا فى القرن الخامس عشر والاقيانوسية
كانت التالية لها

وكانت أفرى قامروفة من جهتها الشمالية
الماسة للبحر الابيض المتوسط. أما داخليتها
فكانت من المجهول البعيدة الغور حتى
قيض الله لها رحالات من ذوى الهمم
البعيدة فجابوا انحاءها ولم ينتهوا من اكتشافها
الا فى أواخر القرن الماضى أى قبل نحو
ثلاثين سنة

وقد كان القطبان الشمالى والجنوبى
سرين مكنونين حتى جاء الرحالة (برى)
الامريكى فجازف بنفسه فى الذهاب اليه
بعد ان كاد يهلك مرارا عديدة كما هلك

ولا يبعد بل يرجح ان هذه القطع هي بقايا
كوكب صادمه مذنب فخطمه محطما
قالوا ويرجح ان الطوفان الذي حدث
في الارض في عصر نوح ولا تزال آثاره
باقية فأطفى الماء على اكثر الارض هو
نتيجة مصادمة مذنب للكرة الارضية ،
فحدث من تلك المصادمة ان ارتجبت الارض
واضطرب معها البحر وطفى على اليابسة
هذا رأى العلماء فى اسباب فناء
الارض ويظهر لى ان المذهب الاخير هو
ما يريد القرآن الكريم فتمد جاء فى الآيات
الكريمة ما يشير اليه

قال تعالى :

« اذ رجعت الارض رجا وبست الجبال
بسا (اى فتت) فكانت هباء منبثا
(اى منتشرا فى الفضاء) »

وقال تعالى :

« يوم تمور السماء مورا ، وتسير الجبال
سيرا فويل يومئذ للمكذبين »

وقال تعالى :

« فاذا فتخ فى الصور نفخة واحدة
وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ،
فيومئذ وقعت الواقعة »

فى حالة التهاب فلا يعقل أن حرارتها تدوم
على طول الآماد ولا بد من طرود البرودة
عليها واذا ذلك تموت جميع العوالم الموجودة
فى الكواكب الدائرة حولها

واما السبب الثالث فمراضى لا يعرف
له قانون ولا ينتظر له ميعاد . قالوا ان فى
مجموعتنا الشمسى عددا لا يحصى من نجوم
ذوات اذنان وهى كتل تختلف فى الاحجام
مكونة من صخور ورمال تجر وراءها ذبلا من
غاز على بعد عشرات بل مئات من
الكيلومترات وهذه النجوم لها مدارات مختلفة
فى اشكال بيضاوية مستطيلة وكثيرا ما تظهر
فجأة بين الكواكب متبعة سيرا خاصا قد
يؤدى احيانا الى حدوث مصادمة بينها
وبين بعض تلك الكواكب فاذا كان
المذنب صغيرا ارتجبت بمصادمة ذلك الكوكب
فحدثت عليه احداث تختلف باختلاف قوة
تلك المصادمة ، واذا كان كبيرا فتفتت به
ذلك الكوكب وتطايرت شظاياها فى الجو
شدر مندر

قالوا وفى السماء قطع صغيرة ساجحة فى
الفضاء تقرب وتبعد من الارض
والكواكب الاخرى فتتنجذب اليها اذا
دخلت فى نفوذ جاذبيتها وهى المسماة بالنيازك

وقال تعالى :

« يوم تكون السماء كالمهل (اى المعدن المذاب) وتكون الجبال كالهن (كالصوف المصبوغ الوانا) ولا يسأل حميم حميا »

وقال تعالى :

« يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا (اى مشورا) »

وقال تعالى :

« فاذا النجوم طمست ، واذا السماء فرجت ، واذا الجبال نسفت الآية »

وقال تعالى :

« وفتحت السماء فكانت ابوابا ، وسيرت الجبال فكانت سرابا »

وقال تعالى :

« اذا دكت الارض دكا دكا »

من هنا يتبين ان فى القرآن الكريم ما يشير الى الرأى العلمى القائل بامكان فناء الارض بمصادمة كوكب من ذوات الازتاب والله اعلم

(تفسير) قال تعالى : « الله الذى

خلق سبع سموات ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء خبرا »

قال العلامة النيسابورى فى تفسيرهذه

الآية :

« ظاهر هذه الآية يدل على أن

الارض متعددة وانها سبع كالسموات .

فذهب بعضهم الى ان قوله مثلن اى فى

الخلق لا فى العدد . وقيل هن الاقاليم

السبعة والدعوة شاملة لجمعها . وقيل انها

سبع ارضين متصل بعضها ببعض . وقد

حال بينهن بحار لا يمكن قطعها والدعوة

لا تصل اليهم . وقيل انها سبع طبقات

بعضها فوق بعض لا فرجة بينها ، وهذا

يشبه قول الحكماء ، منها طبقة هي

ارض صرفة تجاور المركز ، ومنها طبقة

طينية تحاط سطح الماء من جانب التقعير ،

ومنها طبقة معدنية يتولد منها المعادن ، ومنها

طبقة تركبت بغيرها وقد انكشف بعضها ،

ومنها طبقة الأذخنة والابخرة على اختلاف

احوالها اى طبقة الزمهرير ، وقد تمد هذه

الطبقات من الهواء

وقيل انها سبع ارضين بين كل واحدة

منها الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام كما جاء

فى ذكر السماء وفى كل ارض منها خلق ،

حتى قالوا فى كل منها آدم وحواء ونوح

وابراهيم وهم شاهدون السماء من جهة ارضهم

ويشهدون الضياء الخ »

نقول أن الاقرب للعقل ، والاكثر موافقة لمقررات العلوم الحديثة أن يكون المراد بالارضين السبع هو القول الاخير فقد قال علماء الهيئة ان بعض كواكب مجموعتنا الشمسية لا بد من أن يكون مسكونا بعوالم ان لم تكن مثلنا فهي أرقى منا لاستعداد تلك الكواكب لقبول الحياة فيها ، وقد اشتغل هؤلاء العلماء بهذه المسائل اشتغالا متواصلا حتى أنهم ليؤملون امكان التخاطب معهم في يوم من الايام بالاشارات الكهربية

والذي نعجب له ونستنزل عجب القارىء فيه أن آباءنا الاولين رحمهم الله لم يقفوا بفضل حرية الفكر التي منحهم اياها القرآن عند حد من المعقولات حتى تخيلوا وجود كواكب مسكونة غير الكواكب الذي نعيش عليه فكانوا أسبق الناس الى هذه المسئلة الفلكية الكبرى

الامر مدهش في ذاته ولكن الذي فتح لهم هذا الباب هو القرآن الكريم نفسه بما أشار به الى هذا الامر الجلل

هذا ما أرجحه من معنى هذه الآية ويحتمل أن يكون المراد بالارضين السبع

الطبقات الارضية فقد أثبت علم الجيولوجيا انها مكونة من طبقات بعضها فوق بعض وقد عاش على كل منها أحياء ثم بادوا (انظر جيولوجيا) ولكن مما يبعد هذا الرأي ويرجح أنه غير مراد للقرآن قوله تعالى يتنزل الامر بينهم أي أن حكمه تعالى يجري بين تلك السموات والارضين فان كان المراد بالارضين الطبقات فلا يصح الجمع بينها وبين السموات بالنسبة لتنزل الامر بينهم ما دما نعلم أن تلك الطبقات جامدة وفي حالة موات مستمر منذ مات الالوف من السنين . وقوله يتنزل الامر بينهم يشعر بأن هنالك فعلا وانفعالا ، وتأثيرا وتأثرا ، وبعيد أن يكون المراد التنويه بتلك الانفعالات الطبيعية التي تحصل في باطن الارض بتأثير الحرارة المركزية قال تعالى :

« واذا الارض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت »

المعنى واذا الارض بسطت بأن زالت جبالها وتلاها وألقت ما في جوفها من الدفائن والرفات وتخلت عن كل شيء فيها وأذنت لربها أي أطاعته وسمعت أمره ، وحقت أي صارت حقيقة بالاستماع له . يقال حق

بكذا فهو حقيق به أى جدير به

نقول ليس فى الآفة ما يدل على أن الارض غير كروية فان المد هنا مقصود به البسط الذى يطرأ عليها يوم القيامة بزوال جبالها وأعاليتها والدليل على أن ذلك كائن يوم القيامة قوله تعالى فى أول السورة « اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت الخ »

وقال تعالى :

« والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها ، فالهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » المعنى طحاها أى بسطها من طحا يطحو أى بسط يبسط . ودساها بمعنى أخفاها بالجهالة والفسوق

وليس فى الآفة ما يدل على أن الارض غير كروية فان المراد أن الارض مبسطة فيما يراه الراؤن وكل ما أمكن الاستقرار عليه فهو مبسوط . وكل ما ورد فى الكتاب الكريم من أمثال هذه الآيات فله اعتبارات خاصة ولا يدل على انبساط الارض مطلقا وقد قال الامام فخر الدين الرازى فى تفسيره بعد مناقشة طويلة فى أمر الارض « انه لا يشك فى كون الارض كروية الامن لا

تدبر له »

الارض الزراعية ﴿ الارض الصالحة للزراعة تكونت من تحلل الصخور بتأثير الهوا والماء عليها كياويا وميكانيكيا فانها بدداها أولا ثم أحالها بتوالى التأثيرات الى مواد ترابية جذبتها السيول ونشرتها فيضانات الانهار على سطح الارض فتكونت عليها طبقات سمكة صالحة للزراعة . وعلى قدر سمك هذه الطبقات تقدر جودة الارض فاجود الارضى ما بلغت تلك الرسوبات على سطحها الى ٢٧ سنتيمتراً ودونها ما كانت فيها تلك الطبقة بارتفاع ١٥ سنتيمتراً وما كان فيها سمك تلك الطبقة أقل من عشر سنتيمترات عدت أرضاً رديئة على أن نمو الاشجار ذات الجذور العائرة جدا ودوام حياتها يدل على أن الارض الاصلية قبل رسوب تلك المواد المتحللة على قشرتها تحتوى على جزء كبير من الازوت وهو العنصر الاول فى القيمة بالنسبة لغذاء النباتات

يختلف تركيب الارضى الزراعية بالنسبة لمقدار العناصر الداخلة فيها واكثرها يحتوى على ثلاثة اصول تسمى بالعناصر المعدنية وهى (السليس) و (الطين)

ارض رملية محضه	(٢) اراض رملية	و (كربونات الجير) فالسليس مركب من
» رملية طينية		(الاو كسيجين) و (السيلسيوم) ومتى
» رملية حصوية		احتوى كل مائة جزء من ارض الزراعة على
» رملية طينية حديدية		اكثر من ٧٠ جزءا من السليس أى الرمل
» رملية جيرية		سميت الارض رملية
» رملية ذات بقايا		وأما الطين فهو مركب كيموى اكثر
عضوية		عناصره الومينيوم ومقادير مختلفة من السليس
ارض جيرية رملية	(٣) ارض جيرية	والماء وكربونات الجير وكربونات المغنيسيا
» طباشيرية		وأكسيد كل من الحديد والمنجنيز وقار
» جيرية مندحمة		ومواد عضوية وبوتاسا وصودا
» مارنية		اما كوكربونات الجير فكثير الانتشار
» مغنيسية		على سطح الارض ويدخل في تركيب جميع
(٤) اراض ذات بقايا نباتية:		النباتات ومنه يتكون قشر البيض وما مثله
بقايا نباتية		من أصداف المحار وغيره
هذه الاسماء أعطيت للاراضى المحتملة		قسم علماء الزراعة الارض الى أربعة
تبعاً لاسماء المواد الكيماوية الداخلة في		أقسام رئيسية يدخل تحتها سبعة عشر قسماً
تركيبها ولكل منها معالجة خاصة وأنواع		ثنوياً. اليك ذلك اجمالاً وتفصيلاً
من النباتات خاصة فليطلبها من عنى بهافى		
المطولات الزراعية.		
(اراضى البناء) الحركة الكبرى		
التي نشأت عام سنة (١٩٠٦) فى شأن		
أراضى البناء وما نتج منها من الربح للبعض		
والخسار للبعض الآخر جعل لمسألة أراضى		

البناء اثرا في جميع الاذهان فرأينا أن لا
 مناص لنا في هذا الكتاب من الامام بما
 يتساءل الناس عنه عادة من الاحصاءات
 مساحة القاهرة (٢٧٦٣٠٠٠٠٠٠) متر مربع ومساحة مبانها (٢٦٦٠٠٠٠٠٠٠) متر مربع ومساحة طرقها (٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠) متر مربع
 ومساحة الاسكندرية (١١٦٠٠٠٠٠٠٠٠) متر مربع ومساحة مبانها (٢٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠) متر مربع ومساحة طرقها (٢٦٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠) متر مربع
 اما متوسط قيمة المتر المربع من
 الاراضى فى القاهرة فهو ٦٦١٥ جنيها
 وفى الاسكندرية ٦٦٤٢ جنيها .
 ومتوسط قيمة المتر المربع من الاراضى
 المباني ٤٦١٧ جنيها فى القاهرة ، وفى
 الاسكندرية ٣٦٨٠ جنيها
 وتبلغ مساحة الاراضى الغير المبينة
 فى القاهرة (٥٢٦٦٠٠٠٠) متر مربع
 ولكن تبلغ هذه المساحة فى الاسكندرية
 (١٦١٨٩٦٠٠٠٠) مع ان مساحة الاسكندرية
 اقل من مساحة القاهرة بمترين ونصف
 وسبب ذلك ان بالاسكندرية نحو
 (٨٠٠٦٠٠٠٠) متر مربع احدها الرصيف

الذى بنى حديثا
 وقد بلغ عدد منازل القاهرة فى سنة
 (١٨٩٧) ٥١٦١١٠ منزلا فأصبح سنة
 (١٩٠٧) ٧٠٠٠٠٠ منزل أضع بزيادة
 ١٩٠٠٠ منزل اعنى بزيادة ٣٧ فى المائة فى
 اثنتى عشرة سنة
 وقد بلغت الرخص المعطاة للبناء من
 نظارة الاشغال سنة (١٨٩٥) ١٧٠٣
 رخصة فبلغ عددها ٣٠١٧ سنة ١٩٠٦ .
 وبلغ مجموع الرخص المعطاة فى الاثنتى عشرة
 سنة المذكورة ٢٦٥٣٨ رخصة
 هذا غير المنازل التى تبني داخل
 الاراضى الخاصة ولا سلطة لمصلحة التنظيم
 عليها
 وهذه الحركة فى المباني كانت فى الاقاليم
 تدل على مثل هذا التقدم فقد بلغ عدد
 الرخص التى صرفها تفتيش الدلتا وهو يشمل
 (طنطا وكفر الزيات والمحلة وزفتى وسمنود
 وطلخاوشبين وقويسنا ومنوف) ٩٩٧ رخصة
 فى سنة ١٩٠١ فبلغ عددها ١٦٦٨ رخصة
 فى سنة ١٩٠٥
 بلغت مساحة الاراضى التى فى ضواحي
 القاهرة تسعة ملايين متر مربع اشترت
 بمبلغ ستة ملايين جنيه وبيعت بمبلغ ١٢

سبع منها غرضها الوحيد بناء المنازل
واستغلالها ويبلغ رأس مالها الاسمي
(٨٤٤٦٠٠٠٠) جنيه ورأس مالها المدفوع
(٤٩٤٠٠٠٠) جنيه

ولدينا ١٨ تقريرا عن حساب اهم
الشركات التي تشغل بمشترى الاراضى
وبيعها وتقسيمها وهي

الشركة العقارية المصرية

شركة الدلتا لند

الشركة المصرية للمشروعات العقارية

شركة تحسين الاراضى

شركة مباني ضواحي القاهرة

شركة مباني الاسكندرية

شركة النيل الزراعية والعقارية

شركة المشروعات العقارية والاعمال

شركة المباني المصرية

شركة منازل عين شمس

الشركة المصرية الجديدة

شركة الاستيت

الشركة الانجليزية البلجيكية في مصر

شركة النيل الزراعية

شركة العقارات والمباني المصرية

شركة المشروعات في المدن والارياف

شركة الانفستمنت المصرية

مليون جنيه . هذه مساحة الاراضى التي
دارت عليها الحركة فقط فاشترت وبيعت
اما مساحة الاراضى المركزية التي
فيها محال التجارة فبلغت (٢٠٠٠٠٠٠)
متر مربع بيعت بمبلغ ثلاثة ملايين جنيه
فيكون متوسط سعر المتر ١٥ جنيا ومنها
ما بيع باربعين جنيا

اما الاراضى التي قسمت وبيعت

في الاحياء الجديدة مثل شبرا والجزيرة

وجاردن سیتی وغيرها فبلغت مساحتها

(١٦١٠٠٠٠٠٠) متر مربع بيعت بمبلغ

اربعه ملايين من الجنيهات فيكون متوسط

سعر المتر ٤ جنيات

وبلغت مساحة الاراضى التي بيعت

حول المدينة كالتى تمتد من انقبة الى المرج

واراضى المهمشة والتي بين روض الفرج

وشبرا البلد واراضى الروضة والجهة اليسرى

من النيل واراضى المعادى (٧٦٦٠٠٠٠٠)

متر مربع بيعت بمبلغ (٥٥٣٠٠٠٠٠٠)

جنيه فيكون متوسط سعر المتر سبعين قرشا

الديون التي حملت على عاتق المتعاملين

من جراء هذه الحركة كبيرة جدا يدلك

عليها ان في القاهرة اليوم نحو ٤٠ شركة

تهتم بالاشغال العقارية

شركة منازل الجزيرة

ومجموع رأس المال الاصلى لهذه الشركات (٤٦٦٨٨٦٠٠٠) جنيه . المدفوع منها (٤٦٠٧٣٦٠٠٠) والسندات المضمونة (٧٢٠٦٠٠٠) والمال الاحتياطي (٤٣٢٦٠٠٠) والاراضى والاملاك التى لحسابها الخاص (٢٦٤٢٦٦٥٠٠) والاراضى والاملاك التى بالاشتراك (٤٠١٦٠٠٠) ومبالغ مطلوبة من الشركات على مشتريات بالتقسيط (٧٦٠٦٠٠٠) ومبالغ مطلوبة للشركات على مبيعات بالتقسيط (٢٦١٣٦٦٥٠٠) ودين سائر مطلوب من الشركات (١٦١٨٢٦٠٠٠) ودين سائر مطلوب للشركات (٢٤٩٦٠٠٠) ويوجد خلاف هذه الشركات شركات اخرى حديثة العهد وهى:

الشركة التجارية الصناعية العقارية

شركة القاهرة العقارية والمالية

شركة الاقتصاد العقارى

شركة العقارات المصرية السورية

شركة اراضى حلوان

شركة جنان القبة

شركة اراضى القاهرة

شركة اراضى القبارى

شركة مبانى القاهرة

شركة الاراضى المصرية

شركة المباني وتوظيف المال

شركة المنازل الاقتصادية

الشركة المصرية للمباني والتجارة

شركة اراضى البناء والاطيان

شركة اراضى القاهرة والاطيان

الزراعية

رأس المال الاسمى لهذه الشركات

يبلغ نحو ٥ ملايين جنيه دفع منها نحو مليون

ونصف

وهناك شركات غير رسمية تكونت

للاشتغال بالاراضى وتقدر اشغالها بنصف

اشغال الشركات

وعليه فتقدر قيمة الاراضى المعدة للبناء

فى القطر المصرى بعشرة ملايين جنيه ومجموع

قيمة الديون المطلوبة على المبيعات بالاقساط

بثمانية أوتسة ملايين جنيه .

ملخص من كتاب الثروة العقارية

للقطر المصرى

﴿ أَرْضَتْ ﴾ الارضُ تَأْرُضُ أَرْضًا

زَكَتْ وَصَارَتْ مَبْهَجَةً لِلنَّظَرِ وَ (أَرْضَتْ)

تَأْرُضُ أَرْضًا كَثْرَ عَشْبِهَا وَ (أَرْضُ الْعُودِ)

وَأَرْضٌ يَأْرُضُ أَرْضًا أَصَابَتْهُ الْأَرْضَةُ

نسمة منهم نحو (٣٢٠٠٠) مسلمون
والباقون مسيحيون . وهي محطة نقل بين
بلاد الفرس ومدينة طرابزون . وهي كثيرة
الخصب والنماء . تورد للخارج الحبوب
والمحصولات الزراعية وتجلب من الخارج
الانسجة وبها قلعة صعبة المرام

اما (ولاية ارضروم) المسماة باسمها
فمساحتها (١٩٧٠٠) كيلو متر مربع
ويسكنها نحو (٧٠٠٠٠) نسمة منهم نحو
(٦٥٠٠٠) مسلمون والباقون مسيحيون
وهي بلاد جبلية ، غنية جدا من جهة المعادن
ويصنع بها الاسلحة المتقنة

ارطغرل هو أبو السلطان عثمان
مؤسس الدولة العثمانية . كان مقره هو وقياته
آسيا الغربية . ثم نزح الى آسيا الصغرى
بناء على دعوة الامير علاء الدين السلجوقي
وذلك أن ارطغرل هذا بينما كان راجعا مع قبيلته
التركية التي هو رئيسها الى بلاده بعد مامات
أبوه سليمان شاه التركي في غرقا في بعض
الانهر اذ شاهد معركة بين جيشين فاعتلى
بعض الهضاب لينظر من الغالب فترآى له
انهياض جناح احدى الطائفتين وقرب
ركونها الى الهزيمة فاخذته الحمية فنزل
لنصرتها وهزم المتغلبة عليها ثم اتضح له

و (أرض الامراء) هياها وسواها و (أرض
ايراضا) أقام على الاراض وهو بساط ضخمة
من الصوف او الوبر . (استأرض السحاب)
ثبت وانبسط . و (استأرضت الارض)
زكت ونمت . و (الارض) الاحق يقال
(أنت أَرْضُهُم بذلك) أي احقهم و (الارض)
الذي يعجب العين والنامى و (الارض)
أيضا الجدير بالشيء ويقال (هو عرض
ارض) من باب الاتباع كما يقال كثير بشير
وقثير وقير و (المأروض) الخشب الذي
أصابته الارضة

الارض الصغيرة كنعف
العدسة تقرض الخشب . قال العلامة القزويني
« اذا أتى على الارضة سنة نبت لها جناحان
طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي
دلت الجن على موت سليمان عليه السلام .
والنمل عدوها وهو أصغر منها فيأتيها من
خلفها فيحملها ويمشى بها الى جحره واذا
أتاها مستقبلا لا يغلبها لأنها تقاومه »

ارطى هو شجر له ثمر
كالعنب واحده ارة جمع ارات
واراطى و اراط و اراط

ارضروم هي مدينة بتركية آسيا
بقرب مدينته مقره صو يسكنها نحو (٤٥٠٠٠)

الأمر فعلم ان الجيش الذي كان مغلوبا هو جيش الامير علاء الدين السلجوق ملك قونية (انظر سلجوق) فكبر في نظر الامير وأقطعه عدة أقاليم ومدائن وصار يعتمد عليه في حروبه كلها ولم يزل عنده بتلك المكانة حتى توفي سنة (٦٨٧ هـ) فولى الامير علاء الدين ابنه عثمان مكانه وهو مؤسس الدولة العثمانية (انظر عثمان)

الارغون ❦ عنصر من العناصر يوجد في الهواء

الارغاني ❦ هو أبو نصر محمد ابن عبد الله بن احمد الفقيه الشافعي ولد سنة (٤٥٤ هـ) وقدم الى نيسابور وحضر درس أمام الحرمين الجويني ونبغ في الفقه وبرز على سواه فيه وسمع الحديث عن الواحدى ، وكان ورعا متسكا وتوفى سنة (٥٢٨) بنيسابور ودفن خارجها بموضع يقال له الحيرة وله من المؤلفات الفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطالب

الأزفة ❦ الحد الفاصل بين الارضين . والعقدة والعلامة جمعها أرف . و (أرف الخيط) عقدهو (أرف الارض) حدها

أرق ❦ الأرق شرود النوم بالليل

و (أرق) يَأْرَقُ أرقا . شرودومه فهو أرق وأرق (والأرق) من عادته الأرق ومثل (أرق اثرق) و (أرقه وأرقه) ستهه و (الأرقان) هو اليرقان وهو داء يصيب الانسان والنبات فيقلب اللون الى صفرة ويقال له ايضا الأرقان والارقان والأرقان والأراق . و (المأروق) من الزروع والناس من أصابه هذا الداء

الأرق ❦ هو شرود النوم بالليل وقد يصيب العصبيين وغيرهم أما من كثرة الفكر في الامور الهامة أو من ضعف الاعصاب أو من أسباب أخرى وقد يعالجه البعض بالتحدرات وهي ضارة بالصحة فيجب التحامى من استعمالها والاعتياض عنها بالوسائل الطبيعية التي سنذكرها مقتبسة من أشهر كتب الطب الطبيعي

كتبت مدام هلسشر من مدينة درسد بالمانيا مقالا عما كان اصابها من الأرق مدة ست سنين ثم شفيت منه بواسطة الطب الطبيعي ونحن نقل الوسائل التي استعمالها نقلا عن كتاب الطب الطبيعي للعلامة (بلز) قالت بعد أن وصفت حالتها التي كانت مؤيسة : « فكيف تحصلت على الشفاء المرضى بعد زمن قصير بالنسبة اطول مدة


الى سمانه الساق من دقيقتين الى ثلاثة و يعمل ذلك ثلاث مرات فى الاسبوع اى كل يومين مرة

ثم يؤخذ بعد ذلك نصف حمام مدة ثلاث ثوان ثلاث مرات فى الاسبوع مدة اربعة اسابيع

ومن العلاجات الطبيعية المجرىة لمعالجة الارق اخذ حمام بارد عام أو لجهة المقعدة فقط من ٥ الى ١٠ دقائق ويكون ذلك اما قبيل النوم او عقب القيام منه

اما المصيبون للدرجة القصوى فلا يحسن بهم اخذ حمامات قبل النوم فان ذلك يزيد فى تنبيههم فلا يستطيعون النوم ويمكنهم ان يستعيضوا عنها بحمام حار من ٢٠ الى ٢٥ دقيقة ولتكن درجة حرارة الماء من ٢٨ الى ٣٠ درجة من ترمومتر يومور وعلى المريض ان يدخل الى السرير عقب الحمام مباشرة

وعلى المصابين بضيق النفس الذى يمنعهم الضيق من النوم ان يأخذوا هذا الحمام الحار يوما بعد يوم مدة شهر متوالية

الأرقان  او اليرقان هو داء يصيب الانسان من التهاب يطرأ فى الكبد فتصفر منه البشرة والعينان والبول اصفرارا

المرض ؟ تحصلت عليه بوسائل يجب على كل انسان عاقل استعمالها ولو لم يشعر بارق ليحفظ لنفسه هذه النعمة الثمينة وهى : الابتعاد عن كل ما يهيج الاعصاب (من الاغذية والانفعالات) والاعتناء التام بالجلد والحركات المنتظمة فى الهواء الطلق مع استعمال الامور المحولة للفكر على اختلاف اصنافها فهى بفعالها الميكانيكى والطبيعى تنظم حركة الدورة الدموية

هذا هو العلاج الذى لم يستطع احد ان يشير علينا به والذى بدونه كان كل تقدم نحو الصحة مستحيلا . وفى هذا المقام ارانى لا استطيع الامتناع عن ابداء شكرى الخالص للمسيو « بسترام » انتهى

ومن العلاجات الطبيعية للارق وضع القدمين فى الماء الدافئ عند النوم مدة ١٥ دقيقة وليكن الماء مذيبا لكمية من الملح وفيه شىء من الرماد

ويستعمل بالنهار دوش على الركبتين بواسطة رشاشة البستان ويكفى منها صب ملثمًا ثلاث مرات والاستمرار على هذا العلاج عشرة ايام

ثم يعتمد بعد ذلك الى ذلك الجسم بالماء والمشى فى الماء بحيث يصل السائل

ضاربا للون الزعفران ويرى المريض الاشياء كلها صفراء . وسبب هذه الصفرة ان الكبد بالتهابه يزيد في افراز العصير الصفراوي فيمتصها البدن فينشأ من ذلك الاصفرار العام

ولما كان هذا المرض عرضا من اعراض التهاب الكبد فيجب المبادرة باستشارة الطبيب عند أول طروءه لانه قد يستتبع بالااهمال امراضا في غاية الخطارة فلا بد من تدراكه بسرعة

قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب

الطبيعي .

ينشأ اليرقان بنوع اخص من ركود الصفراء بينما يتنمى الاجزاء المكونة لها في الاوعية الدموية واللينفاوية وينشأ أيضا من امراض الكبد الخ ومن تهيج الكبد عقب الانفعالات النفسانية والغضب والمعارضة الخ وينشأ لدى النساء من ضيق الاحزمة ولدى الاطفال من ضيق حزام السرة

من المعلوم أن الصفرة ينصب منها في الحالة الصحية لتران الى الامعاء يوميا ، وهناك تعمل في آمام الهضم وفي طرد الفضلات المتراكمة على الامعاء . فاذا كانت اصابات سابقة للكبد سدت القنوات الصفراوية

مرت الصفراء في الاوعية الدموية واللينفاوية فولدت الصفراء . وهذا المرض خطير (وان اعتبر غالبا انه عديم الخطر) لانه لا يستتبع فقط أن الصفراء لا تؤدي وظيفتها في الامعاء بل لانه يستدعي اختلالا في الدم وفي جميع الاعضاء التي لا يجب ان تنالها الصفراء . ثم قال :

وصف هذا المرض بوجه عام : الامتلاء وثقل وامتداد في المعدة ، وضجر وقيء وعطش واختلالات هضمية ورياح بطنية وسدد وقصد الشوية وكراهة اللحم ووسخ اللسان . وبعد عدة أيام يصفر الجلد مبتدأ من بياض العين ، ثم يبطن النبض ويحدث عرق تصفر منه الملابس وبول احمر أو ضارب للسرة ونحوه

فاذا كان اليرقان مصدره الحصوات الصفراوية أحسن المريض بألم شديد جهة الكبد

أما اعراض هذا المرض عند الاطفال فهو النوم بنوع اخص

العلاج : يجب اولاً تجنب أسباب المرض ثم تعاطى الاغذية الغير المهيجة القليلة الدسم السهلة الانهضام والامتناع عن اللحم والدهن والبيض ويفضل أن يتبع الانسان لمدة ثمانية

اشتك بطونها من أكل الاراك فهي
أركة وجمعها أراكى. و(أرك الجرح)
برأ و(أركت الابل) تآرك وتآرك أركا
وأروكارعت شجر الاراك فهي أركة
جمعها أوارك

و(الآريكة) سرير مزين موضوع
تحت قبة أو في بيت فاذا خلا من سرير
قيل له حجلة جمعه ارائك و(أريكة الجرح)
لحمه الصحيح الاحمر وهو لا يظهر الا اذا
ذهبت مدته

ارلندة ❀ هي احدى الجزيرتين
الكبيرتين المكونتين لانجلترا يفصلها عن
جزيرة بريطانيا العظمى من جهة الشمال
قناة الشمال واتساعها ٢٢ كيلوا مترا ومن
الجنوب قناة سان جورج واتساعها ٨٠ كيلو
مترا. وهي محاطة بجبال علوها من ٨٠٠
الى ٩٠٠ مترا وكثما من جهة الداخل عبارة
عن هضبة واطئة منحطة عن سطح الارض
بنحو ٧٣ مترا وفيها كثير من البحيرات
وفيها انهار منها نهر (شانون) وارضها وان
كان المزروع منها قليلا الا انها لا تحلو
طول السنة من انخضرة بفضل الرياح الرطبة
التي تهب عليها من جهة الغرب وهي حافظة
لخصوبتها من منذ القرن السادس رغما

النظام النباتى فى الاكل ، من الخضر
والفواكه وخبز الحبوب واستنشاق الهواء
الرطب والنوم والنوافذ مفتوحة (بحيث
لا يمر الهواء على المريض بل بجانبه)

ثم وصف الاستاذ بعد ذلك بتطويل
طريقته فى المعالجة بالماء والدلك والبخار مما
لا يستطيع المريض أن يعمل بنفسه ويستدعى
آلات موضوعة لهذا الشأن توجد فى
البيوت الصحية المعدة للمعالجات الطبيعية

والذى نراه أن يكتبفى المريض باتباع
نصائح الاستاذ بل من جهة الاغذية ثم عليه
باستشارة طبيب معروف، بالمهارة لمعالجته
حتى تدخل المعالجة بالطب الطبيعى الى
بلادنا فهي فى نظرنا انجح طرق المعالجة
وأقربها لسنة الطبيعة

اراك ❀ هو شجر ينبت فى بلاد
العرب واحدته اراكة وله فائدة بالنسبة
للانسان وهي صلاحية أغصانه للاستيائك
بها وفيها من حسن النكهة وتمام الاستعداد
لاستخراج فضلات الاغذية من بين
الانسان ما يجعل استعماله أفضل من
(الفرشة)

جمع الاراك أرك وأرائك

اركت ❀ الابل تآرك أركا

فحكوا الجزيرة وسنوا لها القوانين والشرائع
وما زالوا بها حتى فتحها الانجليز

وكان من عاداتهم أن ينتخبوا من
يخلف الملك بعد موته والملك لا يزال حيا
وكانوا يسندون اليه قيادة الجيوش العامة
وكان لهم برلمان لاندرى مبلغ اختصاصه
ولكن كل هذه النظمات كابدت تغيرات
كثيرة في أزمنه مختلفة

كان في سنة ٢٠٠ ق م (كميث)
ملكاً على ارلاندة وكان حكمه مشوباً
بالقسوة ومن أولاده (هوجوني) الاكبر
ولاندرى كيف استحق هذا اللقب

ثم توالى الملوك في مدى قرنين تواليا
مرىما اذ بلغ عددهم في هذه المدة القصيرة
اثنان وثلاثون ملكاً لم يمت منهم على
فراشه الا ثلاثة وقتل التسعة والعشرون
اما في ميدان الحروب أو باغتيال مقتال
من الارلنديين

فلما كانت سنة (٧٢) م اشتهر
الارلنديون تحت قيادة ملكهم (كرمثان)
بالغارة على انجلترا لاتعاب الرومانيين الذين
كانوا بها

فلما مات (كرمثان) هبت ثورة
أهلية فتولى الملك فيها مقتصب اسمه

عن الاحتلال الانجليزي الذي كان قاسياً
عليها في تلك العصور . ولكن حدث
ان الفاقة اضطرت اهلها منذ سنة (١٨٤١) م
الى الهجرة لطالب العيش فقل عدد اهلها تدريجاً
كان عدد اهلها في سنة (١٨٤١)
١٣٤ ١٧٥٦ ٨٦٧٥٦ فصار في سنة (١٩٠١)
٣٦٣١٠٦٠٢٨ منهم ٤٦٤٥٦٦٥٤٦
كاتوليك والآخرون بروتستنت

أما تقاسيمها الادارية فهي أربعة لينستر
ووينستروكونوت وأولستر . وبما أن صنائها
متأخرة الا صناعة الكتان فلا يوجد فيها
الا ثلاث مدائن يزيد عدد سكان الواحدة
عن ٥٠٠٠٠ نسمة . عاصمتها دوبلين
وميناؤها كورك ومدينتها الصناعية بلفاست
(تاريخها) كانت ارلاندة معروفة
منذ القدم فقد سماها (ارسطو) بيرن وكان
للفينيقيين بها علاقات تجارية . وكان الرومان
يسمونها هيبيرنيا

يظن ان الارلنديين أصلهم من السلتيين
الذين هاجروا من بلاد الغول وجزيرة
بريطانيا عند ما فتحها الرومان فحفظوا فيها
تقاليدهم في تقاها الاول

ثم نزل الى ارلاندا قوم من السكوتس
اتوا من أسبانيا تحت قيادة أولاد ملسيوس

ولكنهم بعد أن استجمعوا شيئا من قوتهم رجعوا لمطاردة انجلترا واستمرت هذه المنازعات قرونا ، وهو الدور الأول من عهد امتلاك انجلترا لارلنده الذى لم ينته الا فى

حكم الملك هنرى السابع

ثم ابتداء الدور الثانى وهو دور التنازع

الدينى بين الانجليز وبينهم

وذلك أن الانجليز لما كانوا بروتستانت

أرادوا أن يحملوا الارلنديين على أن يكونوا

مثلهم فابتدأوا يضطهدونهم ويقاتلونهم

ويبتكرون لهم كل يوم نوعا من أنواع

المظالم لتعجزهم حتى أنهم أعمدوا أخيرا الى

طردهم من بلادهم جماعات واحلال سوام

مكانهم من البروستانت وابتدأ هذا النزاع

من أول هنرى الثامن الى الملكة اليسابت

وخلفائها

فى عهد شارل الاول حدث أمر خطير

جدا وهو أن الارلنديين ثاروا ثورة عامة

فقتلوا اثنى عشر الف من البروتستانت فكبر

هذا الامر على الانجليز وعزم القائد كرومويل

اذ ذلك على ابادتهم ، فقتل منهم ما لا يحصى

ثم أعقب هذه الحرب محاكمتهم أمام القضاء

وانتهى الامر بعد ذلك بتعدادهم فوجد

أن عدد البروستانت فى الجزيرة لم يتجاوز

(كاربريكا كان) فحكم خمس سنين

ثم خلفه ابنه فاعلم من نكران الذات ما

يضرب به المثل ثم خلفه (فريداش) فلما

تولى (كورماش لغاده) سنة (٢٧٤) م

شكل الجيش الارلندى

فى نحو سنة (٤٣٠) جاءهم المبشر

باتريك يعظهم بالانجيل وعلمهم معه فن

الكتابة وبعض المبادئ العلمية . فلم يأت

القرن السادس حتى كانت ارلنده معهد

العلوم فى الغرب . ولكن الذى أحرارلنده

عن مجال الترقى العالى أن لصوص البحر كانوا

ينتابونها من حين لآخر وتلت ذلك فيهم

حروب أهلية بقيت حتى سنة (١١٥٠)

حين خلع (ديرو) ملك انسترن مملكته

فذهب الى انجلترا لتنجده فكان هذا

الامر أول ما فتح اعين انجلترا لارلنده

وفى سنة (١١٥٦) صدر أمر البابا

ادريان الرابع باعطاء ملك ارلنده لهنرى

الثانى ملك الانجليز . وبعد ثلاثة عشر سنة

هجم الانجليز على ارلنده لأول مرة فقابلتهم

الامة بالسلاح ولكن الحروب الاهلية

التي مزقت احشائها ، والفتن الدينية التي

كانت فرقت كلمتها ، جعلتها تسلم من قريب

لمن يسدهم امر من البابا بامتلاكهم ،

تسع المجموع . قال (جوستاف دوبومون) « كانت النتيجة مؤيسة للذين أحدثوا كل هذه القساوت ، اذ بعد أن داهموا ايرلندة بالسيف والنار و بعد أن قتلوا ومثلوا بكل من صادفوه من الكاتوليك وجدوا أن هذا الشعب لا يزال حيا بل احياء كما كان وان هذا المركز الكاتوليكي لم يفقد أهله من وجودهم بعد أن قتلوا وديسوا بالارجل »

فلما أعجز الانجائز أمرهم أمرروا بطرد الكاتوليك الى مقاطعة واحدة من بلادهم وهي (كونوت) فبقيت ثلاثة ارباع الجزيرة خلوا من السكان فقسموا أرضها وأملأوها على الجنود والضباط والتجار الذين اقرضوا الحكومة نقودا للصرف على حرب ايرلندة لما تولى شارل الثاني وكان له ميل للكاتوليكية فرح الارلنديون ولكنه اضطر لان يظلمهم لمرضاة الشعب . ثم تولى جاك الثاني فحكمهم بالعدل فاحبوه ولكن الانجائز كرهوه فأجاره الالنديون وجملوه ملكا وكان الانجائز عينوا بلده (غليوم دورنج) ملكا فنزل بجيشه الى ايرلندة وانتصر على جاك الثاني وحررت بين الامتين معاهدة جاء منها أن للكاتوليك حرية العمل بدينهم وحرية الهجرة وللبرلمان الانجائزي

أن يسن ما يشاء لارلندة بدون اطلاع برلمان ايرلندة على ما يسنه وبدون ادنى حق له في المعارضة ، وان تهدم ايرلندة معاملها التي تنسج الصوف لانها تزاخم معامل انجلترا مزاحمة شديدة . فلم يسع ايرلندة الا الخضوع ولكن كان فيه خرابها المحقق

خضع الشعب الالرندي للقوة ولكنه كان يظهر من آن لآخر شيئا من علامات الحياة فأحدث سنة (١٧٧٠) م ثورة دفعتها اليها الفاقة الكبرى فكان ما حدث في أمريكا سنة (١٧٧٢) من نيلها الحرية معاملة للارلنديين ان الشعب المضغوط عليه يستطيع نيل حريته بالثبات والوطنية وادعا للانجائز عن الاسترسال في هضم من دونهم فاصلحوا القوانين الجنائية في ايرلندة سنة ١٧٧٨ وجملوها أقرب للمعلة ، وأحدثوا اصلاحات أخرى في مصلحة الالرنديين

ثم ثار الالرنديون سنة (١٧٩٦) فنالوا من حكومة الجمهورية الفرنسية تعضيدا فأرسلت اليهم أسلحة وفضيلة من الجنود ولكن الانجائز تمكنوا من اطفاء هذه الثورة التي كان يعلق عليها محبو ايرلندة خلاصها من الحكم الاجنبي عليها

ولكن همة الالرنديين لم تقتربل

التغلب على مجلس اللوردات لمصلحة
الارلنديين

فجاءت وزارة مابورن فرآى ان يتحصل
على معاونة الزعيم الارلندى اوكونيل
فاغضب بذلك البروتستانت والمحافظين
المتطرفين ولكن بفضل النوايا الحسنة
تمكنت الوزارة من ابدال تلك الضريبة
بضريبة اخرى اخف منها

وفي سنة (١٨٤١) م عاد الى الوزارة
روبرت بيل فحدث في أيامه هياج عام في
ارلنده تحت قيادة اوكونيل الزعيم الارلندى
فحوكم امام المجلس فحكم عليه ولكن مجلس
اللوردات برأه سنة (١٨٤٣) م

ثم بدا للزعيم اوكونيل ان يؤلف
حزبا معارضا سماه حزب ارلنده الفتاة سنة
(١٨٤٦) ولكن اطفئت هذه الحركة
سنة (١٨٤٨) اذ انها استحال الى
حركة ثورية

ابتدأ الدور الثانى سنة ١٨٤٨ فافتتح
بهجرة كثير من الارلنديين هربا من مجاعة
شديدة حصلت في بلادهم . فبلغ عدد من
هاجر من سنة ١٨٥٠ الى نحو سنة ١٨٨٨
خمس ملايين ارلندى حملوا معهم الى أمريكا
البغضاء والكراهة للانجليز . فأصبحت

ظلوا على على جهادهم حتى اعترف الانكليز
بالكاتوليك وحتى قبلوا ان ينتخب
الارلنديون لمجلس العموم وكان ذلك سنة
(١٨٢٩) م ثم قبلوا في عموم الوظائف
الجندية والملكية

بعد سنة { ١٨٢٩ } م انقسم تاريخ
المسئلة الارلندية الى ثلاثة ادوار كبرى
{ الدور الاول } من سنة ١٨٢٩ الى ١٨٤٨
و { الدور الثانى } من سنة ١٨٤٨ الى
١٨٦٨ { والدور الثالث } من سنة ١٨٦٨ الى
ايامنا هذه

ارلنده بعد ان نالت المساواة
السياسية مالت لنيل الحرية الدينية
فأرادت ان لا تدفع الضريبة للقسوس
البروتستانت . اذ كان على سبعة ملايين
ارلندى ان يدفعوا ضريبة قدرها عشرون
مليوناً من الفرنكات للقسوس البروتستانت
الذين لا يبلغ عددهم ثمانمائة
الف نسمة . فامتنعوا سنة ١٨٣٠ من الدفع
واستحال هذه الامتناع سنة ١٨٣١ الى
مقاومة فطر الجبابرة بالايدي المسلحة وحدثت
حوادث سياسية استتبعتها هذه الحالة
فسقطت وزارتان ووزارة غراى سنة ١٨٣٤
ووزارة روبرت بيل سنة ١٨٣٥ اذ لم يستطيعا

البلاد التي نزلوا بها مراً كزحركات ثوروية موجهة ضد الانجليز لتخليص ايرلندة من يدهم وكان ما حصله أولئك المهاجرون من الثروة اكبر معين لهم على تحقيق هذه الآمال فأحدثوا ثورة من العمال سنة (١٨٦٧) م فلم تستطع القوة المسلحة على اطفاء ثائرتهم واستتحات المهاجمات فردية موجهة ضد الاشخاص أصحاب النفوذ .

في ١٦ مارس سنة ١٨٦٨ طلب النائب الارلندي (ما غير) الى الحكومة الانجليزية أن تحدث اصلاحات في بلاده وخصوصا فيما عيس امتيازات الكنيسة البروتستانتية فتدخل المستر غلادستون في الامر وعضد مطالبه فناقضه اللورد ديزرايلي واشتد الجدل فحكوا الامة فحكمت لغلادستون فتولى الوزارة وحذف الكنيسة البروتستانتية من ايرلنده وأصلح قانون الملكية ونظام التعليم

وفي سنة (١٨٧١) م بُعث حزب الحكم الذاتي الارلندي بعد أن ظن الناس أنه تلاشى من الوجود واتخذ له اسما جديدا وهو (الهوم رول) تحت زعامة (اسحق بوت)

ولما سقط غلادستون وخلفه ديزرايلي

وجه نظره للسياسة الخارجية وأهمل ايرلنده فساءت حالها وكثرت جرائمها لحد لا يطاق من كثرة توالى المجاعات وظهرت أحزاب لاصلاح حال الفلاح تحت قيادة (بارنل) وفي سنة ١٨٨٠ أخذت المسألة الارلندية دورا مهما في أمر الانتخابات وطلب أحرار الانجليز وضع حد لمصائب ايرلنده

فقام المستر غلادستون بسن مشروعات نافعة لتحسين الحالة فرفضها المجلس اللوردات فكانت نتائج هذا الرفض مما يؤسف له اذ هيجت الالنديين فأحدثوا ١٨٧٢ حادثة اعتداء على أشخاص المالكين من اول فبراير الى آخر يونيو ، فاضطرت الحكومة الانجليزية لمقاضاة رؤساء الاحزاب الارلندية فرأتهم المحاكم فاضطرت الحكومة لسن قانون استثنائي لهم سنة (١٨٨١) م تحت عنوان (قانون حماية الاشخاص والملكية في ايرلنده) وقد خول هذا القانون للحكومة حق حبس كل من تشبه فيه من الالهالي فلم يكن هذا ليداوى الحالة هنالك اذ نشأ مهبجون يدعون الالنديين لعدم دفع اجارات الاطيان للوردات فلم يسع غلادستون الا أن يأمر بحبس (بارنل) نفسه ثم اضطر لاطلاقه

وفي ١٧ أكتوبر سنة ١٨٨٢ دعا
بارنل قومه لعقد مؤتمر ايرلندي فضم المؤتمر
بين حزبي (الهوم رول) و(الاتحاد الزراعي)
فاشتد الهياج في البلاد فخبست الحكومة
سبعة عشر زعيما من زعمائهم وأدى ذلك
الى اكتشافها لجمعية سرية كانت تدعى
بينهم (الانفانسييل) أى التى لا تقهر
وعرف أعضاؤها وتميزت جرائمهم بحكم
على خمسة منهم بالاعدام

فلم يكن كل هذا ليهدىء من ثورة
الخطاظر . فرأى المستر غلادستون ان أحسن
علاج لهذه الحالة هو منح أيرلندة استقلالاً
ذاتياً فتألف فيها مجالس تشريعية أهلية
وتكون القوة التنفيذية بيد حاكم الجزيرة الذى
تعينه الحكومة الانجليزية وان يبيع اللوردات
املاكم ايرلندية لاهالى البلاد بثمان لا
يزيد عن قيمة محصول تلك الاراضى عشرين
سنة . وقدم غلادستون هذا المشروع لمجلس
العموم فرفضه للقراءة الثانية . فرأى
غلادستون ان يحكم الامة فعمل على حل
المجلس واحداث انتخابات جديدة فقاد
حركة المعارضة ضد غلادستون المستر
تشارنبرن والمستر غريشن والمستر جيون برايت
والمركيز دوهار تنجتون الخ فتكون المجلس

من ٣١٧ من المحافظين و ١٩٢
غلادستونيين و ٨٥ بارنليين و ٧٥ من معارضى
الاحرار . وفي ٢ اغسطس سنة ١٨٨٦
تولى الوزارة خصم المستر غلادستون وهو
اللورد روزبرى فرفض المجلس المشروع
ولا تزال المسئلة ايرلندية واقفة عند هذا
الحد . رغم ان انجلترا فى سنة ١٩٠٧
منحت أيرلندة حكومة ذاتية ناقصة فرفضها
أيرلندة ولم تقبل الا حكومة ذاتية تامة .
وعليه فلا تزال المسئلة ايرلندية الشغل
الشاغل لانجلترا لا سيما وقد احتل مجلس
العموم من الاعضاء ايرلنديين ما يربو
على المائة عضو ولهم من أحرار الانجليز
انصار مخلصون

الارم حجارة تنصب علما للمتهدى
السالكون بها فى المفاوز و (الارم)
الاضراس وأطراف الاصابع والحجارة
والحصى و (الارومة والأرومة والأروم)
اصل الشجرة جمعه اروم و (ارم الاكل)
يأرمه ارما اكله كله و (ارم الارض)
استأصل ما عليها فهى (مارومة وارماء)
ويقال (هذه سنة ارمة) أى مستأصلة للخير
و (ارم الحبل) فته فلا شديدا

ارم ذات العماذ قال تعالى : الم

تركيف فعل ربك بعاد ، ارم ذات العباد
التي لم يخلق مثلها في البلاد »

اختلف أهل التفسير في قوله تعالى
ارم فقال بعضهم هي اسم بلدة ، ثم اختلفوا
في تلك البلدة فقال بعضهم هي الاسكندرية .
وقال آخرون دمشق . وقال آخرون ارم امة
لا بلد . وقال آخرون ارم اى القديمة .
وقال آخرون ارم قبيلة من بنى عاد . وقال
قتادة ارم قبيلة من عاد كان يقال لها ارم
جد عاد

وقال آخرون معنى ارم الهالك . فقد
روى عن ابن عباس الم تركيف فعل ربك
بعاد ارم ، يعنى بالارم الهالك ، الم تر
انك تقول ارم بنو فلان

وعن عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله بعاد ارم ، يعنى الهالك ، الا ترى
انك تقول ارم بنو فلان اى هلكوا

قال العلامة الطبرى بعد ايراد هذه
الخلافاً: واشبه الاقوال فيه بالصواب

عندى انها اسم قبيلة من عاد ولذلك
جاء القرآن بترك اضافة عاد اليها ، وترك
اجرائها ، كما يقال الم تر ما فعل ربك بتميم
نهشل ، فترك نهشل وهى قبيلة فترك اجراؤها
لذلك وهى فى موضع خفض بالبرد على

تميم . ولو كانت ارم اسم بلدة أو اسم جد
لعاد لجاءت القراءة باضافة عاد اليها وترك
اجرائها كما يقال هذا عمرو زبيد وحاتم طى
واعشى همدان ولكنها اسم قبيلة منها فيما
أرى كما قال قتادة والله أعلم »

وقوله تعالى ذات العباد ، اختلف فيه
فقال بعضهم معناه ذات الطول والعرب
تقول للطويل هذا رجل معمد . وقالوا كانوا
طوال الاجسام . وقيل معنى ذات العباد
انهم كانوا أهل عمد ينتجعون الغيوث
وينتقلون الى الكلا حيث كان ثم
يرجعون الى منازلهم

قال العلامة الطبرى عقب ايراده هذه
الخلافاً: واشبه الاقوال فى ذلك بما دل
عليه ظاهر التنزيل قول من قال عنى بذلك
انهم كانوا أهل عمود سيارة ، لأن المعروف
فى كلام العرب من العباد ما عمد به الخيام
من الخشب والسوارى التى يحمل عايبها
البناء ولا يعلم بناء كان لهم بالعباد بحجر
صحيح

قال وانما عنى بقوله لم يخلق مثلها اى
فى البطش والقوة

تقول هذا هو الاشهر من أقوال
المفسرين وأما ما ذهب اليه بعضهم من

الله فنشر الدين الحق دين الفطرة فغير
اتباعه تعاليمه وبدلوها على ما أوحته اليهم
اهواؤهم وكما فعل أكثر اتباع الرسل حتى
آلت الى ما وصفناه .

يحتمل ذلك وهو الاقرب للصواب
والله أعلم

ارمينيا بلاد متسعة الاكثاف
مقسمة بين روسيا والعجم وتركيا . فلادولى
نصفها الشمالى الشرقى ، والثانية جزء فى
شرقها ، وللدولة العلية جزؤها الغربى . والارمن
قوم ذوو جد ونشاط نادرين . فهم يضربون
فى الارض طالبا للعلم والثروة ولهم نزالات
ذات شأن فى عواصم أوروبا ، ويعتبرون
فى الصناعات من أمر أهلها ، ولهم ولوع
بالاستقلال فترام ينها لكون على تحقيق
أمانهم منه لاعادة دولتهم الزائلة . ولا
ينسى أحد ما قام به الارمن من الثورات فى
حكم السلطان عبد الحميد وما أصابهم من جرائمها
من المحن ولكن ذلك لم يثن من عزمهم ،
ولم يقل من غربهم وهم من الجنس الابيض
جميلو الوجوه سريعو الحركة ، حديدو
الاذهن

بلادهم معتدلة تقرب الى البرودة
وبسبب احاطة الجبال بها يوجد بها جميع

أن ارم ذات العماد مدينة مبنية من الذهب
والفضة فهو كلام لا يؤيده نص ولا يسنده
دليل .

ارموس هو ادريس عليه السلام
(انظر ادريس) و (هرمس)

ارمنت هي قرية مصرية
بسكنها نحو (١٢٠٠٠) نسمة وتبعد عن
الاقصر بنحو ٢١ كيلو مترا

ارموزد هو اسم اله الخير عند
اتباع الديانة المزدية التى أسسها (ذورواستر)
فى بلاد الفرس قبل المسيح عليه السلام
بعده قرون

من عقائدهم أن ارموزد اله الخير هو
الذى خلق انطلق وهو الحكيم العليم الرحيم
ويمثلونه بالنور والنار والشمس وهو فاطر
السموات والارض ولكنه فى نزاع
مستمع مع اهريمان اله الشر وهو خالق الموت
والشر .

ولكنهم يعتقدون ان اله الخير لا
يد من أن يتغلب على خصمه اله الشر وبعده
ولا يبقى فى الكون الا الخير وحده

يسمى هذا الدين بديانة زرادشت
ايضا ، تقول لا مانع من أن يكون
(ذورواستر) هذا رسولا جاء بوحي من

الطقوس وينتج منها كل الثمرات الارضية
ففي المرتفعات منها ينبت القمح بكثرة .
من داء كان أصابه .

ويبلغ حجم الجوز والتفاح لديهم حدا لا
يوجد في غير بلادهم . وينجب لديهم الكرم
على السواحل التي تمس نهر الفرات من
ارضهم . ويزرعون القطن في وديانهم والتبغ
وسائر الفواكه ويجنون العسل والحرير

ولديهم معادن من الذهب والفضة
والنحاس والحديد والرصاص ومحاجر كبيرة
للرخام واليشب ولكن هذه المناجم غير
معنى بها للآن

وهم يربون الخراف والمعيز وتعتبر
خيولهم من أجود الخيول

اما نباتاتها فمن أكمل ما يكون في
ارض وتنجب لديهم أشجار الاخشاب
من كل نوع

(ديانتهم) كانت ديانة الارمن
المجوسية ودخلت اليهم الصابئة ويمكن ان
يقال ان الهند آثرت عليهم من جهة العقائد
بعض التأثير . وبالنسبة لقربهم من المصدر
الذي صدرت منه الديانة النصرانية اعتنقوا
هذه الديانة من أول ظهورها . ويقال ان
(ايجار) ملك (اديسا) كان له صلة
بميسى عليه السلام فأرسل اليه هذا الرسول

بأحد حواريه وهو (ناديه) لمعالجة الملك
من داء كان أصابه .
أما القس الا كبرالذي نشر النصرانية
في أرمينيا فهو (سان جريجوار) توصل بعد
اضطهادات كبيرة من الارمنيين الى تنصير
(تيريدات) ملك أرمينيا والى نشر تلك
الديانة بجميع بلاده

(تاريخها السياسي) لمؤرخي الارمن
اهتمام بتاريخهم القديم وان كان ما يروونه

مشوبا بشيء من الخرافات فيقولون ان
أول ملك لارمينيا هو الملك (هاجج) بن
(طورغوم) ابن نوح عليه السلام . أتى

من بابل قبل المسيح بنحو ألفي عام . ولهم
قائمة لا تنتهي يذكر فيها اسماء ملوكهم
في خلال القرون من بينهم (ارام) الذي
يسميه اليونانيون (آرمن) وهو الذي

تسمت باسمه جميع البلاد الواقعة تحت حكمه
من بين ملوك الارمن افراد كانوا

مستقلين ولكن الاكثرين كانوا يدفعون .
الجزية للاشوريين وللميديين وللفرس
وللمقدونيين على التعاقب

لم ينجل تاريخ الارمن ويمكن تمحيصه
الا من حكم الملك (تيفران) الاول سنة
(٥٦٥) ق م

الملك (متريدات) ملك (البونت) من بطش الرومان، فوجهوا اليه أسلحتهم وهزموه شر هزيمة ولم يسلبوه لقب ملك الملوك فقط فهو اللقب الذي اعطاه لنفسه حين غلب العجم ، ولكن سلبوه جميع فتوحاته أيضا

ولامات (تيفران) خلفه ابنه (ارتافاسد) سنة (٨٥) ق م فخاربه القنصل الروماني (مارك انتوان) وقاده معه الى الاسكندرية ثم قتله ارضاء لهوى امراته كايوبترة ومن عهده وقعت ارمينيا تحت نير الحكومات المتعظية فتارة تحت الرومانيين وأخرى تحت البارتيين . ولكن كان الرومانيون متخذبين ملوكها الاصليين محافظين بدل المحافظين الرومانيين. ولكن كانت الايالات الارمنية قد وقعت في الفوضى لدرجة صعب جمع الارمن على كلمة وما زالت كذلك حتى اقتسمت بين الرومان والفرس فأخذ الاولون جزأها الغربي وأخذ الفرس جزأها الشرقي ثم جاء خسرو ملك الفرس فجمع التاجين على رأسه ولم يترك للملك (ارزاس) الرابع الارمني الا الاسم ولما مات هذا الملك سنة (٤٢٨) م انقرضت عائلته ووقعت ارمينيا ثانيا بين الرومان والفرس

روى المؤرخ اليوناني (اكسينوفون) ان الملك (تيفران) الاول بنى قصرا على نهر الدجلة سماه (تيفرانوسرت) وقد قامت على انقاضه اليوم مدينة ديار بكر وقد حكم خلفاء (تيفران) الاول البلاد تحت سيادة الفرس

وبموت الملك (فاهيه) بن (فان) في حربه مع الاسكندر انقرضت عائلة الملك (هايج) وبعد الاسكندر وانقسام ملكه اتبعت ارمينيا لملك سوري اولكن تنازع ورثة الاسكندر على ملكه ساعد الارمنيين على تحقيق امانهم في الاستقلال فبذنبهم ارشاج وتولى ملك الارمن والفرس والميديين معا . فاحسن السياسة وسن الشرائع وعمر البلاد وعوض قومه عن كل ما لحقهم من خسائر الحروب

ولما جلس على تخت ارمينيا ارشاج الثاني سنة (١٢٧) ق م استولى على جميع آسيا الصغرى ودخل الى بلاد اليونان وفي عهد (تيفران) الثاني وصل ملك الارمن الاوسع مداه وكان ذلك سنة ١١٧ ق م . ولكن لم تدم لها هذه العظمة الا قليلا . اذا طاف بخيال الملك (تيفران) المذكور أن يقاوم مملكة الرومان فحمى

في سنة (٦٧٥) افتتحها العرب واستولوا عليها وأعطوا حكمها لامراء وطنيين وأخذوا كرهينة على ذلك نساء وأطفال الامراء وفي سنة (٨٨٥) م عين الخليفة العباسي (اشاد) الاول الارمني ملكا لارمنيا فحكم هو وأولاده الى سنة (١٠٢١) م . وفي هذا التاريخ حدثت أول غارات الاتراك السلجوقيين . فلقى الارمن كل شدة من جراء هذه الغارات ولم يسع ملكهم (فاسبوراجان) الا أن احتسب في الامبراطور الروماني (بازيل) الثاني فلم يستطع مكافحة الاتراك

وفي سنة (١٠٨٩) م انتهز (داود) الثاني ملك (جيورجيا) فرصة القلاقل الارمنية فاستولى على جزء عظيم منها الى سنة (١٢٢٠) م

ولما ظهر المغوليون دوخوا جيورجيا وأرمنياما. ولما أسلم المغوليون سنة (١٣٠٥) اضطهدوا الارمن وفتحوا جميع بلادهم . فهاجر بعض ملوك الارمن الى جبال سيليسيا وفي تلك الاثناء ظهر التركمان والتتار والماليك واصلوا الارمن حربا دموية . فاستجار آخر ملوك الارمن وهو (ليون السادس) بجميع الملوك المسيحيين في أوروبا فلم يجره

أحد فضاء ملكه وهاجر هو الى باريس ومات بها سنة (١٣٩١) م فاحتل بلاده الفرس والعرب فلما فتح الترك القسطنطينية استولوا شيئا فشيئا على ارمنيا من العجم وأسسوا مملكة صغيرة بقيت الى سنة (١٢٢٠) (أرمنيا الروسية) قلنا ان للروسيا جزء من بلاد الارمن في شمالها الشرقي ونقول هنا أنهم يبلغون هناك نحو ٧٥٠ الف نسمة وواقعون جنوب بلاد القوقاز والروسيا تحكهم بقوانينها ولم تبد منهم حركة عنيفة لشدة وطأة الروسيا هناك عليهم

(أرمنيا الفارسية) للفرس جزء من بلاد الارمن واقع في شرقها وقد درسنا تاريخ هذا الاستيلاء في غير هذا الموطن من هذه المادة ، وهو جزء لا اهمية له من الجامعة الارمنية

(أرمنيا العثمانية) الجزء الذي يخص الدولة العلية من أرمنيا هو في جهتها الغربية وهو ثلث الاقليم كله . ويمده شمالا البحر الاسود وبلاد الكرج ومن الشرق بلاد الكرج والفرس ومن الجنوب الكرديستان ومن الغرب آسيا الصغرى

وهي جزء من الهضبة الارمنية تخترقها سلاسل جبال تفصلها وابان عميقة

بلاد جبلية قاحلة بها كثير من عشائر الكرد
 [٤] وولاية معمورة العزيم وهي بلاد جبلية
 وبها غابات وبها مراعي خصبة ومياه ثرة
 عاصمتها خربوظ وبها معادن نحاسية كثيرة
 (فتح المسلمون لارمينيا) انظر معاوية
 ❦ آرِن ❦ البعير يَأْرِن آرِنَا وآرِنَا
 وإرِنَانِشْطُ فهو (آرُونُ وآرِنُ) : (الأُرْنَةُ)
 الجُبُرُ الرطب وقيل حبوب تلقى في الحليب
 فتجمله جينا و (الاران والمِثْرَان) كناس
 الوحشي جمع المِثْرَان مآرِين و (الإِرَان)
 تابوت كان العرب يحملون فيه موتاهم
 و (آرِنَه) مؤاندة فاخره

❦ ارِنَاؤُد ❦ هم شعب من مقدونية
 تابع للدولة العالمة (انظر البانيا)
 ❦ ارِنَب ❦ الارنب حيوان من
 ذوات الاربع منتشر في جميع بقاع الارض
 الا هولاندا الجديدة

يظن علماء الحيوان انه افريقي الاصل
 فانتقل منها الى سواها وهو من اكلة
 الحشائش لا سلاح له الا الهرب والارتواء
 بسرعة مفرطة

تحمل اثنائه من خمس الى ست مرات
 في السنة وتلد في كل مرة من اربعة الى ٨
 بل ١٢ وهو لا يعيش أكثر من سبع سنين

منها يخرج نهر الدجلة والفرات . وفيها بحيرة
 كبيرة تدعى بحيرة { وان }

جو أرمينيا جامع للتقضيضين فهو شديد
 الحرارة صيفا شديد البرودة شتاء . اذ قد
 تبلغ الحرارة صيفا الى ٤٠ درجة فوق الصفر
 وتنخفض في الشتاء الى ٣٠ تحت الصفر .
 ولذلك اعتاد الارمن ان يبتنوا لهم منازل
 تحت الارض ليلجأوا اليها وقت الحر .
 وهي في غاية الخصومة وبها فواكه
 كثيرة وزروع من كل نوع

يبلغ عدد سكانها مليون ونصف .
 وهم غير الارمن التابعون للروسيا والفرس
 وقد زاد عدد النفوس فيها بعد فتح روسيا
 للقوقاز اذ هاجر الجراكسة للاستقلال بالراية
 الاسلامية .

ويوجد في أرمينيا عدا عن الارمن
 اتراك وتركان واكراد ولكن الارمن هم
 العنصر الاصل فيها

(ولايات أرمينيا العثمانية) [١]
 ولاية ارضروم وقد تكلمنا عنها [٢] وولاية
 (وان) قاعدتها (وان) ويبلغ عدد سكانها
 (٣٠٠٠٠) وقد عثروا في صخور هذه
 المدينة على كتابات من عهد سمراميس ملكة
 بابل [٣] وولاية بتليس ، قاعدتها بتليس وهي

يحل ا كل لحمه في مذهب العلماء كافة
الا عند عبد الله بن عمرو بن العاص وابن
ابي ليلى فانهما استدلا على كراهة أكله
من بعض الاحاديث
لحمه بطيء الانهضام ثقيل على اصحاب
المعد الضعيفة خلافا لما يذهب اليه العامة
وأجود أنواعه الوحشى

قال الدميري في كتابه حياة الحيوان:

« الارنب واحدة الارانب وهو حيوان
يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين
عكس الزرارة يظأ الارض على مؤخر قوائمه
وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى
قال الجاحظ فاذا قلت أرنب فليس الا
الانثى ، كما أن العقاب لا يكون الا للانثى .
فتقول هذه العقاب وهذه الارنب

(الارنب البحرى) قال العلامة
القزوينى هو حيوان رأسه كراس الارنب
وبدنه كبدن السمك .

وقال الشيخ الرئيس بن سينا انه حيوان
صغير صدفى وهو من ذوات السموم اذا
شرب منه قتل

(الحديث) روى عن أنس بن مالك
رضى الله عنه قال انفعنا أرنبنا بمر الظهران
فسمى القوم عليها فطلبوا فأدركتها فأخذتها

وأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث الى النبي
صلى الله عليه وسلم بوركها وخذها قبله
وفي البخارى فى كتاب الهبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قبله وأكل منه
وقال أبو داود كنت غلاما حزورا
(أى مرهما) فصدت ارنبا فشويتها فبعثت
معى أبو طلحة بعجزها الى النبي صلى الله
عليه وسلم .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنها فقال هى حلال

وروى احمد وابن ماجه والنسائى
والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان
انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين وأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فأمره بأكلهما

واحتج ابن ابي ليلى فى تحريمها كلها
بما رواه الترمذى عن حبان بن جزء عن
أخيه خزيمه بن جزء قال قلت يا رسول
الله ما تقول فى الارنب ؟ قال صلى الله عليه
وسلم لا آكله ولا أحرمه . قال قلت ولم
يا رسول الله ؟ قال أحسب أنها تدمى ،
قال قلت يا رسول الله ما تقول فى الضبع ؟
قال ومن يأكل الضبع .

قال الترمذى اسناد هذا الحديث

ليس بالقوى

منكم الجلود ، حتى يرد الحق الى أهله ،
 وكانت كلمة الله هي العليا ، ونبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم هو المنصور على ما ناواه ولو
 كره المشركون ، فكنا أهل البيت اعظم
 الناس في الدين حظا ونصيبا وقدرنا حتى
 قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم مغفورا
 ذنبه ، مرفوعا درجته ، شريفا عند الله مرضيا ،
 فصرنا أهل البيت بمنزلة قوم موسى من آل
 فرعون يذبجون أبناءهم ، ويستحيون
 نساءهم ، وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم
 بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول
 يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
 يقتلونني . ولم يجتمع بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لنا شمل ، ولم يسهل لنا وعرا ،
 وغايتنا الجنة وغايتكم النار .

فقال عمرو بن العاص : ايتها العجوز
 الضالة اقصرى من قولك ، وغضى من
 طرفك

فقال ومن أنت لا ام لك ؟


قال انا عمرو بن العاص .

فقال يا ابن اللخناء النابغة (اللخناء

الامة التي لم تختن والنابغة البغي) اتكلمني

اربع على ظلمك (اى اقم على تهمتك)

واعن بشأن نفسك ، فوالله ما انت من قريش

مما حكاه العرب على السنة الحيوانات
 قالوا ان الارنب التقطت ثمرة فاخلسها الثعلب
 فأكلها فانطلقا يختصمان الى الضب ، فقالت
 الارنب يا ابا حل ، قال سميعا دعوت ،
 قالت اتيناك لنختصم اليك ، قال عادلا
 حكيما ، قالت فاخرج الينا ، قال في بيته
 يؤتى الحكم ، قالت انى وجدت ثمرة ،
 قال حلوة فكليها ، قالت فاخلسها الثعلب
 قال لنفسه بنى الخير ، قالت فلطمته ، قال
 بمحتمك أخذت ، قالت فلطمنى ، قال حر
 انتصر لنفسه ، قالت فاقض بيننا ، قال قد
 قضيت . فذهبت أقول الضب كلها أمثالا
 اروى  هي بنت الحارث بن عبد
 المطلب . كانت من مشهورات النساء
 وفضلياتهن روى أنس بن مالك قال : دخلت
 اروى بنت الحارث على معاوية بن أبي سفيان
 بالموسم وهي عجوز كبيرة ، فلما رآها قال
 مرحبا بك يا عمة . قالت كيف انت يا ابن
 اخي ؟ لقد كفرت بى يا نعممة ، وأسأت
 لابن عمك الصعبة (تعنى عليا) وتسميت
 بغير اسمك ، وأخذت غير حقك ، بغير
 بلاء كان منك ولا من آبائك فى الاسلام .
 ولقد كفرت بما جاء به محمد صلى الله عليه
 وسلم ، فانفس الله منكم الجلود ، واصغر

في اللباب من حسبها ، ولا كريم منصبها ،
ولقد أدعاك ستة من قریش كلهم يزعم انه
ابوك ، ولقد رأيت أمك أيام منى بمكة مع
كل عبد عاهر ، فأتم بهم فانك بهم أشبه
فقال مروان بن الحكم أيتها العجوز
الضالة ، ساخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا
تجوز شهادتك

فقلت يا بنى اتتكلم؟ فوالله لانت الى
ابى سفيان بن الحارث بن كعدة أشبه منك
بالحكم ، وازك لشبهه فى زرقه عينيك
وحمة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمامته ،
ولقد رأيت الحكم ماد القامة ظاهر الأمة
(اى الهيئة) سبط الشعر ، وما بينكما قرابة
الا كقرابة الفرس الضامر من الآتان
المقرب (الكبير البطن) فاسأل امك عما
ذكرت لك ، فانها تخبرك بشأن أبيك ان
صدقت ،

ثم التفت الى معاوية فقالت والله ما
عرضنى لهؤلاء غيرك : وان امك للقائلة فى
يوم احد فى قتل حمزة رحمه الله :

نحن جزيناكم بيوم بدر
والحرب يوم الحرب ذات سعر

ما كان عن عتبة لى من صبر

أبى وعمى وأخى وصهرى

شفيت وحشى (١) غليل صدرى

شفيت نفسى وقضيت ندرى

فشكر وحشى على عمري

حتى تغيب أعظمى فى قبرى

فأجبتها

يا بنت رفاع عظيم الكفر

خزيت فى بدر وغير بدر

صبحك الله قبيل الفجر

بالهـاشميين الطوال الزهر

بكل قطاع حسام يفرى

حمزة لىثى وعلّى صقرى

اذرام شيب وأبوك غدري

اعطيت وحشى ضمير الصدر

هتك وحشى حجاب الستر

ما لبغايا بعدها من فخر

فقال معاوية لمروان وعمرو وباسك

انكما عرضتماني لها ، واسمعتاني ما اكره

ثم قال لها ياعمة اقصدى قصد حاجتك

ودعى عنك اساطير النساء ، قالت تأمر لى

بألنى دينار والفى دينار والفى دينار .

قال ما تصنعين ياعمة بألنى دينار؟

قالت اشترى بها عينا خرخرة (أى

(١) هو الرجل الذى قتل حمزة

رضى الله عنه

جارية) في ارض خواره (منخفضة زراعية) وقالت :
تكون لولد الحارث بن المطلب
قال نعم الموضع وضعتها ، فما تصنعين
بألفي دينار؟
قالت ازوج بها فتيان عبد المطلب
من اكفائهم .
قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين
بألفي دينار؟
قالت استعين بها على عسر المدينة
وزيارة بيت الله الحرام
قال نعم الموضع وضعتها هي لك نعم
وكرامة . ثم قال اما والله لو كان علي
ما امرك لك بها
قالت صدقت ان عليا أدى الامانة ،
وعمل بأمر الله وأخذ به ، وأنت ضيعت
أمانتك ، وخذت الله في ماله ، فأعطيت
مال الله من لا يستحقه . وقد فرض الله في
كتابه الحقوق لاهلها وبينها فلم تأخذ بها
ودعانا (اي على) الى اخذ حقنا الذي
فرض الله لنا ، فمثل بمركبك عن وضع
الامور مواضعها ، وما سألتك من مالك
شيئا فتمن به ، انما سألتك من حقنا ولا
نرى اخذشي غير حقنا ، اتذكر عليا فض
الله فاك ، واجهد بلاك ، ثم علا بكأوها

وقالت :
الا يا عين ويحك اسعدتنا
الا وابكي أمير المؤمنين
رزينا خير من ركب المطايا
وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال أو احتذاها
ومن قرأ المثاني والمئينا
إذا استقبلت وجه ابى حسين
رأيت البدر راع الناظرينا
ولا والله لا انسى عليا
وحسن صلاته في الراكينا
افى الشهر الحرام فجمعونا
بخير الناس طرا اجمعينا
قال فأمر لها ماوية بستة آلاف دينار
وقال لها يا عمة انفقى هذه فيما تحبين فاذا
احتجت فاكتبى الى ابن أخيك يحسن
صفدك (اي عطاءك) ومعونتك ان
شاء الله
الاروية هي الانثى من الوعول
وجمعها اروى وجمع الكثرة اروي على
غير قياس (انظر وعل)
(الحديث) جاء في الخبر انه صلى
الله عليه وسلم اهدى له اروى وهو محرم
وعن الترمذي ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال ان الدين ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأزوية من رأس الجبل ، ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدى من سنتى

قوله صلى الله عليه وسلم ليأرز اى ليلوذ بالمدينة كما تلوذ الحية الى جحرها . وليعقلن اى ليمتنعن كما تمتنع الاروية برؤس الجبال

وروى ابن الجوزى عن الحسن فى قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم ، انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير (هو جبل) (فقه) ذهب الفقهاء عامة الى أن اكلها

حلال

للأرى العسل ، وما التصق باسفل القدر من الاغذية ودرّة السحاب و (أرى صدره) من الحقد يأرى . تمكن فيه الحقد و (اريت الدابة) وللدابة جعلت لها آرية اى آخية . و (اريت النار) اذ كيتها و (تأرى بالمكان) أقام به و (تأرى الشئ) تحراه و (الأرى) محبس الدابة وحبل تشد به فى محبسها جمه أوارى و أوار الأريون هو اسم أشهر فرع

من فروع الأسرة الآرية أو الجنس الابيض استولى الآريون فى أقدم الازمان على السهول الشرقية الواقعة على نهر الاندوس بالهند وعلى حوض نهر (الغانج) بالهند ايضا ، وكانت تلك الاراضى مسكونة قبلهم بقوم من المغول فاختصوهم لنيرهم ولم يختلطوا بهم . وقد أثبتت الباحث الاثنولوجية (الاثنولوجيا علم وصف الامم) واللغوية فى هذه السنين الاخيرة وعلى الاخص مباحث المستر (موير) أن الطبقة السفلى من آرى الهند التى اصبحت الشبه بينها وبين الفروع الغربية من الجنس الآرى غير مشكوك فيه ، هى أصل الجنس المغولى الاصفر

ذكر المسيو (بكتيت) العلامة الفرنسى باللغات القديمة فى كتابه (المهاجرات الاولية للآريين) ان الآريين نشأوا فى الهضبة الايرانية جهة بكتريان وقد خصهم الله من خصوبة الارض وصلاحية الجو وقابلية الجسوم والعقول مادفعهم الى الترقى بسرعة ، فاستبعت هذا الخفض زيادة عددهم فاضطروا للنزوح عن محاتهم الى (صوجديان) ونزلوا بشمالها الشرقى ثم دفنتهم الكثرة للهجرة ايضا فعمروا ايران ، ثم اندفعوا الى كابولستان ودخلوا من هنالك الى الهند من جهة الشمال

المقال الذى أوجب أن يرد عليه حكم الاسلام
الشيخ محمد عبده

قال هانوتو نقلا عن المؤيد :

« وقد ظهرت على اطلال العالم القديم
بعد خمسمائة عام من انقضائه ديانتان احدها
ربانية والثانية بشرية تمثلان دينك المذهبين
المتناقضين (تعداد الالهة والتوحيد) وانما
بتلطيف فى التناقض. أما الاولى فهى الديانة
المسيحية الوارثة بلا واسطة لآثار الآرين
والمقطوعة الصلات بالمرّة مع مذهب السامية
وان كانت مشتقة منه وغصنا من دوحته.
ومن خصائص هذه الديانة ترقية شأن
الانسان بتقريبه من الحضرة الالهية فى
حين أن الديانة الثانية وهى الاسلام المشوبة
بتأثير مذهب السامية تحط بالانسان الى
أسفل الدرك وترفع الاله عنه فى علاء لا
نهاية له » انتهى

تقول انظر لغلو الاوربيين يدخلون

مسألة الجنسية حتى فى أمور العقائد فيجعلون
الآرية وما ظهر فى أقوامها من دين وعلم
فى أعلى عليين ، ووحيا من رب العالمين ،
وما عداها فبشرى محض يحط بالآخذ
به الى أسفل سافلين كأن الله سبحانه وتعالى
خلق الخلق وحابى لقوم دون آخرين فنظر

وكانت فى ذلك الوقت الاسرة المسماة

« اريوبيلاج » (اصل اليونان واللاتين)

فى الجنوب الغربى من نهري اكتاييس
وباكتروس فاضطرت هذه الاسرة للاتجاه
نحو هرات لتهبط منها الى آسيا الصغرى
والهلبسون (اسم قديم لمضيق الدردانيل)
من جهة خراسان ومازندران

أما القبيلة التى نشأ منها الشعب السلتي
الذى لعب فى أوروبا دورا مهما فكانت
نازلة جهة (مارجيان) من الهضبة الايرانية
فلما ازداد عديدها اضطرت للزوح الى مرو
ثم اشتطت سواحل بحر قزوين ونزلت
من أوروبا فى ايريا والباينا واستقرت فى
تلك الجهات الخصبه زمنا

ثم اندفعت بواسطة مهاجرات جديدة
زاحتها من الايرانيين والجيورجيين الذين
نزلوا اليها من ارمينيا والقبائل الشمالية فنزلت
الى نهر الدانوب ومنه الى وسط أوروبا

(المدنية الآرية) الاوربيون يمجون

جدا برفعة أصلهم الآرى ويعتبرون ما يقابله
وهو الجنس السامى (انظر هذه الكلمة)
اقل منه استعدادا للتكامل وقد ذكر ذلك
المؤرخ الفرنسى الميسو (جبريل هانوتو)
فى جريدة الجورنال الباريسية وهو ذلك

للآريين بنظر غير الذي نظر به للساميين
وهي فلسفة تضحك الشكلى ، وثبتت أن
من الآوريين من لا يزال يشبه الخالق
بأدنى خلقه تعالى وتقدس علوا كبيرا

رد على هذا الكلام الاستاذ الشيخ

محمد عبده رحمه الله فقال :

د ا كثر (هانوتو) من ذكر الآرى
والتمدن السامى والتفريق بينهما وان احدهما
قهر الآخر ، وان التمدن الآرى هو الذى
ظفر بقرنه التمدن السامى وما يشبه ذلك
ان مهد التمدن الآرى ومنبت غراسه

(الهند) لا يزال الى اليوم على الوثنية التى
يجبها المسيو هانوتو فى اغلب أمحائه . ولكن
اهله هم الذين قضاوا على الآخذين بعقائدهم
ان ينقسموا الى أقسام لا يمكن الخلط بينها
بل يدوم تباينها ما دامت الارض ارضا

ومن طبقاتهم من قضى عليهم بالانحطاط
فى العقل والخلق والصناعة ولا يباح له أن
يرتقى الى طبقة ما فوقه الى انقضاء العالم وهو
الجمهور الاغاب منهم . وفيهم من حكم عليه
بالنجاسة حتى لا يباح لاهل طبقة اخرى
ان تمسه والاعتقاد بفناء العالم وانه لا يليق
بالانسان أن يهتم بشؤون العيش فيه هو مبنى

عقائدهم

فهل جاء هذا الآخذين بدين البراهمة
من التمدن السامى وهو لم يعرفهم الا فى
آخر الزمان ولم يحافظ الاقلوب القليل منهم
كما لا يخفى على من له الملم بجغرافية البلاد
الهندية

ثم هل يظن مسيو هانوتو ان التمدن
الذى وصل اليه الاوروريون حمل الى اوروبا
مع المهاجرين الاولين الذين رحلوا من البلاد
الشرقية الآرية الى الاقطار الغربية ؟

الم يخطر بباله تلك العظام التى انتفخ
بها بطن التاريخ وما كانت عليه اوروبا
الآرية من الهمجية وان العلم والمدنية لم
ينبعا من معينها وانما جا آها بمخالطة الامم
السامية كما يعلم المطلع على تاريخ اليونان
الاقدمين وهم اساتذة الاوروريين الآخرين
كما يزعم مسيو هانوتو

ما هذا التمدن الآرى الذى كانت
عليه اوروبا عندما انتقص اطرافها المسلمون
هل كانت تلك المدنية هى التسافك
فى الدماء واشهار الحرب بين الدين والعلم
وبين عبادة الله والاعتراف بالعمل . نعم
هذا هو الذى كان معروفا عند الغربيين
وقت ما ظهر الاسلام

ماذا حمل الاسلام الى اوروبا وما

هي المدينة التي زحف عليهم بها فردوها؟
 زحف عليهم بما استفاد من صنائع الفرس
 وسكان آسيا من الآريين . زحف عليهم
 بعلوم أهل فارس والمصريين والرومانيين
 واليونانيين . نظف جميع ذلك وتقاها من
 الأدران والأوساخ التي تراكت عليه
 بأيدي الرؤساء في الأمم الغربية لذلك
 التاريخ وذهب به ابلج ناصعا يبهه به اعين
 أولئك الغافلين المتسكمين الذين كانوا في
 ظلمات الجهالة لا يدرون أين يذهبون

اني اكيل لمسيوها نوتوا أجالا بأجمال
 والتفصيل لا يجمله قومه وكثير من منصفهم
 لم يستطع الا الاعتراف به

ان أول شرارة الهبت نفوس للفربيين
 فطارت بها الى المدينة الحاضرة كانت من
 تلك الشعلة الموقدة التي كان يسطع ضوءها
 من بلاد الاندلس على ما جاورها وعمل
 رجال الدين المسيحي على اطفائها مدة
 قرون فما استطاعوا الى ذلك سبيلا . واليوم
 يرعى أهل أوروبا ما نبت في أرضهم بعد
 ما سقيت بدماء أسلافهم المسفوكة بأيدي
 أهل دينهم في سبيل مطاردة العلم والحرية
 وطوالع المدينة الحاضرة

يبحار القاريء لكلام مسيو هانوتو

في معنى المدينة السامية التي جاء بها الاسلام
 وتصادم بها مع المدينة الآرية
 ولعل عنايته بالالفاظ التاريخية مع
 قصوره عن النفوذ الى حقائق ما اودعته هو
 الذي قصر به عن النجاح في أعماله في
 السياسة الخارجية بين أمة مثل الامة
 الفرنسية التي تنقاد بذكائها الى الأذكياء
 والعارف بطباع الأمم لا يعسر عليه أن
 يقودها الى ما يضمن لها الفوز على جيرانها
 وإنما العسر كل العسر أن يوجد فيها ذلك
 العارف اليوم .

الى أن قال :

من الساميين الفنيقيون وهم اساتذة
 القوم في الصناعة والتجارة بل والقراءة
 والكتابة . ومنهم الآراميون وقد كانت لهم
 مدينة لا تنكر أيام الرومانيين وما كان
 الغربيون لينكروا فضلهم في ذلك . ومبادئ
 الصناعة والعمل عند جميع الاقوام المرتقية
 في سلم المدينة واحدة ، وإنما يختلف قوم
 عن قوم بما أحدثه في نفوسهم ضرورات
 المعيشة ، وما تجلبه عليهم عاصف الحوادث
 وما تطبعه فيهم طبائع الاقاليم . ولا زالت
 الأمم يأخذ بعضها عن بعض في المدينة لا
 فرق عندهم بين آرى وسامى متى مست

الحاجة الى تناول عمل أو مادة أو ضرب من ضروب العرفان لدفع ضرورة من ضرورات الحياة أو استكمال شأن من شؤونها . وقد أخذ الغرب الآرى عن الشرق السامى اكثر مما يأخذ الآن الشرق المضمحل عن الغرب المستقل . فلم يبق معنى للمدينة يريد حاضرة الكاتب الا الدين وقد ظهر من كلامه ان الدين السامى يراد منه التوحيد والدين الآرى يعنى به ما يقابله « وانى اقرر لهذا الوزير الشهير حقيقة بديهية يعرفها صبيان المكاتب وهى أن دين التوحيد ليس ديناً سامياً بل هو دين عبرانى فقط عرف به ابراهيم عليه السلام وبنوه ومنهم عيسى من جهة أمه وأصحابه وانصاره الاولون . أما بقية الساميين من عرب وفتنيين وآراميين وغيرهم من الامم المذكورة فى الكتاب المقدس وهو يعرفها فقد كانوا وثنيين مشبهين ولم يخالفوا فى ذلك بنى عمهم أو اعداءهم الآريين »

❦ اريوس ❦ هو قسيس الاسكندرية ولد سنة (٢٨٠) م وتوفى سنة (٣٣٦) م من مذهبه أن الله كان موجوداً وحده قبل خلق الابن والروح القدس ثم تعلقت ارادته بايجادها . فأوجدهما من العدم فلا يقارن به

احدهما بوجه من الوجوه . شاع هذا المذهب زمناً حتى كان هو المذهب السائد فى قصر كونستانس ملك الرومان وخيف منه على المذهب الكاثوليكي نفسه

كان اريوس ملماً بفلسفة افلاطون وارسطو ومتبحراً فى الحكمة القديمة ، وكان من الفضيلة وسمو الاخلاق بحيث آتمه خصومه بانه آما يتظاهر بذلك ليجذب اليه قلوب العامة . ولكن أمثال هذه التهم لا يحسن الاهتمام بها فان الله هو العليم وحده بالسرائر

❦ اريومتر ❦ كلمة مشتقة من كلمتين يونانيتين وهما (آرايوس) اى قليل الكثافة و (مترون) اى مقياس . وهى تعنى آلة معدة لوزن كثافات السوائل فبواسطتها يلم الانسان مقدار الماء الذى غش به اللبن الذى اشتراه ومقدار الماء الذى اضيف على زيت البترول او الكحول الخ

هذه الآلة هى اسطوانة مجوفة مملوءة هواء ومسدودة من جميع جهاتها يملؤها انبوبة . يوضع اسفل الاسطوانة جسم صلب لتقف فى حالة توازن اذا غمرت فى سائل فلنفرض ان المراد صنع مقياس

للكحول فتعمر هذه الآلة أولاً في الماء المقطر فتقف عائمة في نقطة لانها لا ترسب لاحتواء اسطوانتها على هوا . فيوضع صفر في النقطة المقابلة لسطح الماء من الانبوبة ثم تعمر في كحول خالص فيزيد انغارها فيه عن انغارها في الماء لان الكحول أخف من الماء فيوضع رقم ١٠٠ على الانبوبة في محاذة سطح السائل ثم يقسم ما بين الصفر والمائة الى مائة درجة متساوية فاذا عرض عليك كحول و اردت معرفة خلوصه من الغش فاغمر تلك الآلة فيه فان وقفت على ١٠٠ علمت انه خالص وان وقفت على ٩٠ أو ٨٠ علمت ان الكحول يحتوى على قدر ذلك الفرق من الماء.

هذه الآلة تباع مجهزة ويوجد منها للبن

ولغيره من السوائل المستعملة

﴿ اَزْبَ ﴾ الماء يَأزِبُ آزباً جرى و (المِزَاب) مجرى الماء جمعه مَازِيب و (تَأزِبُوا الميراث) اقتسموه و (الأزْبَة) الازمة و (الأزْب) القصير واللثيم . وقيل السمين

﴿ الأزج ﴾ البيت بينى طولاً جمعه آزج وآزاج و (آزجه) بناه طولاً و (آزج في مشيته) يَأزِجُ أزوجاً اسرع و (آزج

النبات) طال

﴿ اَزَحَ ﴾ يَأزِحُ أزوحاً تبطاً وتأخر وتقبض و (الأزوح) المتأخر والحرون ﴿ الأزدى ﴾ هو أبو اسماعيل محمد ابن عبد الله الأزدى البصرى مؤلف كتاب (فتوح الشام) وهو من علماء آخر القرن الثانى للهجرة

﴿ آزدة ﴾ بنت الحارث بن كلدة كانت من فضيلات المسلمات في عصر الصحابة رضى الله عنهم من ما ترها ما رواه المدائنى قال :

« اجمع أهل ميسان للمسلمين وعليهم

الفليكان فلقبهم المغيرة بن شعبة (الصحابي)

بالمغرب فقالت آزدة بنت الحارث بن كلدة

للنساء ان رجالنا في نحر العدو ونحن خلوفا

(أى متخلفات) ولا آمن أن يخالفوا بنا

وليس عندنا من يمنعنا (أى يحمينا) وأخرى

أخاف أن يكثر العدو على المسلمين فيهرمونهم

فلو خرجنا لأمننا مما نخاف من مخالفة العدو

بنا ، ويظن المشركون اننا عدد ومدد أتى

المسلمين فيكسرهم ذلك وهى مكيدة فأجبتها

الى ما رأيت . فاعتقدت لواء واتخذ النساء

رايات من خرهن وامضين رأيهن ومضين

وهى امامهن وهى تقول :

« يا ناصر الاسلام صفا بعد صف ،
ان تهزموا وتدبروا عنا نخف ، أو يغبوكم
يعمزوا فينا القلف (السيوف)

قال فلما رأى العدو الرايات قالوا هذا
عدد ومدد أتى العرب فانهزموا »

تقول بمثل هذه النزعات العالية تهم
الامم وتنهض وتنال اقصى ما يتاح لها من
درجات الكمال . فان ذكر الغربيون من
نبغ فيهم من الوطنيات فان لنا من تاريخنا
اكبر المفاخر واثن المناقب وسيكون لنا
بقوة الله في مستقبل قريب مثل ما كان
لنا من العقائل العارفات بواجباتهن الاملات
على انهاض وطنهن . على انه قد وجد بحمد
الله منهن اليوم عدد وان لم يكن بالكافي
الا انه قطر سيعقبه غيث ، وطليعة سيتلوها
العدد والمدد

الازرار المصحفة يد كرويونث .

وكل ماستر الانسان حتى البيت يقال له
ازرار . والمرأة والنفس وما يقوى به الحائط
من بناء صغير يلصق به . وما يكتب في

آخر الخطاب من الفصل في بعض الامور .

يقال ازر الكتاب بكذا وصدره بكذا جمعه
ازر وازرة و (الازرارو الازارة) الوسادة
و (الازر) معقد الازرارو (الازر) الظهر

والقوة و (الازرة) هيئة الاثزار و (الازر
والمثزر والمثزرة والمثزار الازار جمعه مآزر
و (ازر الشيء) يازر ازرأ احاط به وازر
الرجل (قواه) و (ازر النبات) اشتد
والتف و (ازره) قواه والبسه الازار
و (آزره) واساه واعانه ووازره شاذ
و (آزر الزرع بعضه بعضا) تلاحق والتف
و (تأزر واثزر) لبس الازار و (تأزر
الزرع) قوى بعضه بعضا فالتف وتلاحم

آزت القمرزتاأز وتزأزا
وآزيزا وازازا غلت و (از القدر) أوقد
النار تحمها لتغلي و (ازه على المعصية) اغراه
عليها و {ازر الشيء} ضم بعضه الى بعض
و (تأزر النادی) ماج فيه الناس و (اثز
المرجل) اشتد غليانه و (تأزر منه)
امتعض و (آز العرق) نبضه و (الآزر)
حساب من سير القمر وهو فوق ما يدخل
بين الشهور والسنين و (البيت الآزر)
المتلى بالناس و (الآيز) صوت البرق .
والرعد

أزف الأزف الضيق وسوء

الحال و (الآزفي) السرعة يقال (هو يمشي
الآزفي) والمأزفة القنيرة جمعها مآزف
و (الوعاء المتآزف) الصغير و لم آزف

الوقت) يَأْزِفُ أَرْفَاوُوقًا قَرَبًا (الآزفة)
 القيامة و (ازف المسافر) عَجِلَ و (ازف
 الجرح) اندمل و (آزفه) اعجله و (تأزّف
 الرجل) قصر وتداني وساء خلقه و (تأزّف
 القوم) تدانى بعضهم من بعض
 ﴿الآزق﴾ الضيق و (المأزق)
 المضيق وموضع الحرب جمعه مآزق و (تأزّق
 الصدر) ضاق
 ﴿الآزل﴾ القدم وما لا اول له
 و (الآزلى) القديم وقيل ما كان مسبقا
 بالعدم و (المأزل) المضيق و (آزله)
 يأزله ازلا حبسه . و (آزل فلان)
 وقع في ضيق
 ﴿الآزمة﴾ والآزمة الشدة جمعه
 ازمات واوالم واوالم و (الآزم والآزمة
 والأزوم) الناب جمعه أوازم وأزم وأزم
 و (آزمه) يأزمه آزما عضه و (آزم الحبل)
 شد ضعفه و (آزم الزمان) يأزم اشتد .
 و (آزم بصاحبه) لزمه و (آزم القوم)
 ابادهم و (آزم عن الشيء) أمسك عنه
 و (آزم على ماله) حافظ عليه . و (آزم
 يأزم آزما) تقبض وانضم و (الآزم)
 الحينية و (تأزّموا) أصابهم آزمة و (تأزّموا
 دارهم) اطالوا المكث بها و (المأزم)

المضيق ومجال الحرب و (المأزمين) بين
 المشعر وعرفة من الحجاز
 ﴿الآزمة﴾ كثر في مصر الآن
 تردد لفظة آزمة على الالسنه بعد سنة ١٩٠٦
 فوجب علينا أن نوافي قراء هذه الدائرة
 بكلام شاف في هذا الموضوع وانا لذلك
 ناقلون هنا ما عر به الاصولى الفاضل (محمد
 أفندى فهمى حسين) الحمائى فى كتابه مبادئ
 الاقتصاد السياسى فقد استخلص كل ما
 يحسن معرفته من هذا الموضوع من أوثق
 مصادره ونبه على تلك المصادر قال حضرته :
 (الازمات) لم يكده يتسدى القرن
 التاسع عشر حتى ظهر تغير عظيم فى النظمات
 الاقتصادية وبرزت الى عالم الوجود تلك
 الاختراعات الجليله اننى كان لها أعظم تأثير
 فى العالم الصناعى والتجارى اذ سهات
 المواصلات بين المصر والمصر ووصلت
 العلائق التجارية بين الأمم واتسع نطاق
 الصناعة فأصبح أصحاب العامل يصنعون
 البضائع لكل العالم وأصبحت الأموال
 لا تنقيد بجهة من الجهات بل تستثمر أينما
 يرجى المكسب فصار المليون لا يقتصر على
 على وضع أموالهم فى سبيل الانتفاع بالموارد
 الطبيعية فى بلادهم بل يرسلونها الى الجهات

الأخرى القليلة المال الكثيره الخيرات . وعلى ذلك مدت سلك الحديد في كثير من الاقطار . واحتفرت المناجم . وشيدت المعامل . وانشئت المصارف . وازدادت العلائق التجارية بين الممالك وأضحى كل العالم المتمدين وكل ماله علاقة به جسماً واحداً ، اذا تألم منه عضو شعر باقى الأعضاء بالألم ، واذ اشل طرف تعطلت منافع أطراف كثيرة . غير ان ذلك النظام الاقتصادى لم يسلم من خلل ينتابه من وقت الى آخر . وأشد تلك الأدواء خطراً هى الأزمات الاقتصادية . ومعرفها ولو على وجه الاجمال واجبة على كل من يهيمه صحة ذلك الجسم كما انه يجب على الطبيب أن يراقب الانسان فى مرضه وصحته قبل أن يحكم له أو عليه . وليس من السهل على الاقتصادى أن يضع تعريفاً لتلك الامراض الاقتصادية بكلمة أو كلمتين أو ثلاث كما انه لا يقدر الطبيب أن يعرف المرض بأكثر من ذكر أعراضه . ولذا كان وصف تلك الأمراض الاقتصادية وتشخيص أعراضها أحسن تعريف لها . بيد ان بعض الاقتصاديين أرادوا أن يضعوا تعريفاً لها فقال « روشير » انها عبارة عن اختلال

التوازن بين العروض والمطلوب فضلاً . وقال « جونس » عنها « انها عبارة عن اتباع غير تدريجى لنظام منتقد فى المعاملات التجارية يؤول الى تصفية ينتج عنها عجز كثير من التجار عن الوفاء بتمهاتهم » ومن التعريفات الوصفية ما قاله اللورد « اوفرستون » عن الأدوار المختلفة التى تتدرج فيها الأحوال الاقتصادية من انها « حالة سكون يتلوها نمو فى التجارة فتوطد فى الثقة فشفف بالتجارة ثم تقال فيها فتشج ففساد فتضيق ينتهى الى السكون » ثم تعيد هذه الأدوار نفسها وهكذا فترى من هذا ان الأزمة هى عبارة عن نتيجة ضيق هو رد فعل لإجهاد عظيم فى الاحداث سواء كان الاحداث بصنع البضائع وعرضها فى السوق القطرية أو الدولية أو بوضع رؤوس الأموال فى المشروعات كمد سلك الحديد وانشاء الشركات . وتسمى الأزمات بحسب السبب الذى حدثت منه فان حلت من اكتظاظ السوق بكميات كثيرة من المصنوعات سميت الازمة صناعية وان حدثت لعدم الحكمة فى المتاجرة سميت أزمة تجارية وان نتجت عن النظمات المالية سميت أزمة مالية . وان حدثت من النقود

سميت أزمة نقود وهذه الأنواع من الأزمات وان اختلف أسماؤها ولكنها مرتبطة بعضها ببعض فالأزمة المالية مرتبطة بالتجارية لان المال قوام التجارة وكذلك أزمة النقود مرتبطة بالصناعية لانه اذا وجدت كميات عظيمة من صنف من الأصناف وكان الطلب قليلا فان سبب ذلك هو قلة النقود في أغلب الأحيان فليس من مانع أن تتبع « جونز » في تسمية تلك الأزمات أزمات اقتصادية

(١ - اسباب الازمات) : ان لتلك

العلة الاقتصادية أسبابا كثيرة أهمها (أولا) تحسن العلاقات التجارية بين الانسان وأخيه الانسان وبالتالي بين الامة وأختها حتى انبنى على ذلك اتساع نطاق التجارة وزيادة كمية الاصناف المتجر بها زيادة رجحت بها كفة المعروض على كفة المطلوب في أغلب الأحيان فأجبر أصحاب تلك البضائع على سلوك أحد طريقين : أما بيع سلمهم بأقل من نفقاتها أو عدم بيعها وكلاهما مود بأكثرهم الى الخراب ومورد من لهم علاقة بهم موارد الافلاس (ثانياً) ازدياد الضروريات وانتشار الترف حتى لقد أصبح صاحب المعمل يبارى غيره في صنع أصناف

جديدة تسد تلك الحاجات وابتداع سلع تروق في عيون المترفين . ومن المعلوم ان نتيجة تلك المباراة قد تكون أحيانا ازدياد البضائع المعروضة على المطلوبة حتى تؤول الحالة الى ما تقدم (ثالثاً) اتساع السوق الدولية بحيث أصبح من يريد صنع البضائع للمتاجرة غير قادر على معرفة عدد من يريدون مجاراته فأصبحت مصنوعاته عرضة للبوار . اذا هو لم يتدبر في أمره . ولا يخل بكفتي المطلوب والمعروض (رابعاً) انتشار استعمال الآلات البخارية في المعامل وزيادة البضائع لهذا السبب أيضاً حتى صارت كفة المطلوب في أغلب الأحيان أخف من كفة المعروض فهبطت الأسعار وحل البوار (خامساً) الاختراعات لانها تغير النسبة بين وسائل الاحداث وسنرى في موضع آخر كيف كانت عاقبة اختراع النقود القرطاسية وشيوعها في بعض الممالك (سادساً) ازدياد المواصلات لانها توسع نطاق التجارة . ومصدق ذلك هو التأثير الشديد الذي أحدثه حفر ترعة السويس في الأسواق الغربية لان كل مملكة من تلك الممالك ارادت أن تنهز تلك الفرصة لتعرض مصنوعاتها على الشرق

الأذى والأقصى بواسطة تلك التركة التي
 اختصرت المسافة فزادت كمية المعروض
 عن المطلوب في أكثر الممالك (١) سابقاً
 الاشاعات التي تحدث بشأن صناعة صنف
 من الاصناف . مثال ذلك اذا تداول على
 اللسنة ان نوعاً من الملابس القطنية ستنفق
 سوقه . فان اصحاب المعامل يقبلون على
 صنعه طمعاً في الربح ولكنهم بعد أن يتكبدوا
 نفقات كثيرة يجدون أنهم صنعوا زيادة عن
 المطلوب فيضطرون الى البيع وهم خاسرون
 (ثامناً) المضاربات وسيرد الكلام عليها في
 موضع آخر (تاسعاً) التغالي في التسليف لانه
 اذا كانت رؤوس الأموال المستعملة في
 المشروعات مستدانة كان أقل تزعزع في
 الثقة بالمدينين كافيًا لهدم آمال كثيرين
 ويحدث ذلك وقت الشغف بالمشروعات
 كما حدث في مصر سنة ١٩٠٤ حيث
 انشئت الشركات الكثيرة وشيدت المباني
 الضخمة وبنى كثيرون العاللي والقصور على
 خيالات وهمية لا أساس لها . وكانت
 المصارف في ذلك الوقت تدمم بالاموال
 بدون أدنى ممانعة حتى جرى شوطاً بعيداً
 في ذلك الميدان . ولكن سقوط بعضهم

وضع حداً لتلك الأمانى الباطلة وأضعف
 الثقة فكففت المصارف يدها عن التسليف
 وانبنى على ذلك أن عرض كثيرون أملاً لهم
 بأنجنس الأثمان فلم يجدوا مشترين فأقلصوا
 وأفلس كل من له علاقة بهم وحدثت
 الأزمة المالية في سنة ١٩٠٦ . وهناك سببان
 آخران وهما الحروب لانها تحول مجرى
 القوى المحدثه للثروة في المملكتين المتحاربتين
 الى النفقات على الجيوش المحاربة فتنهز
 الدول التي على الحياد تلك الفرصة وتصنع
 كميات كثيرة من الاصناف تزيد عن
 المطلوب فتعثرها أزمة كما قدمنا مثل ذلك
 الأزمة الكبرى التي حدثت في انكلترا
 سنة ١٨١٥ اذ كان سببها تغالي التجار
 الانكليزي في المتاجرة ليملكوا زمام الاسواق
 الاوروبية بعد أن تضع حروب « نابليون »
 أوزارها (١) والثورات . وما قيل في الحرب
 بين دولتين يقال في الحرب الأهلية التي
 تستعر نارها في مملكة من الممالك . والحاصل
 « ان أسباب الأزمات الاقتصادية كثيرة
 فكل حادثة فجائية تزيد بسببها كمية نتائج
 الأعمال أو يقل مقدار المطلوب وكل حادثة
 يتسبب عنها اختلال الحركة التجارية لا بد

أن تحدث أزمة « (١)

(٢ - علامات الازمان) يقدر الاقتصادي أن يرى الأزمة على بعد كما يرى الفلكي الكسوف أو الخسوف وله في ذلك علامات منها : الاهتمام بالمشروعات والبحث والتنقيب وراء كل ما فيه ربح ولو وهمي فتنشأ الشركات العديدة لدسكك الحديد في بقع مجهولة وتكثر الاشاعات ويكثر مصدقوها طمعاً في الاثراء . ومنها الغلاء وخصوصاً في حاجيات المعيشة وأصناف التمتع . والسبب في ذلك هو أن المصارف وغيرها لا تضن بما عندها من المال حتى يصير القدر الموجود منه كثيراً فترتفع الأسعار . ومنها ارتفاع الاجور وذلك لان الأعمال كثيرة تحتاج الى عملة كثيرين فيرغبهم أرباب الاعمال بزيادة الاجور ومنها ارتفاع أسعار العقارات وقد لوحظ ذلك قبل الأزمة المالية المصرية وخصوصاً في أراضي البناء في المدن . ومنها ارتفاع معدل القطع وذلك لان كثيرين يريدون التعامل بالدين . ومنها شدة طلب النقود وهبوط في أسهم الشركات (١) . ولا بأس من ايراد كلمة هنا عن كل من الأزمة

(١) روشير ص ٣٩١

الصناعية والأزمة التجارية والأزمة المالية .
(الأزمة الصناعية) (١) هي نوع من الأزمات الاقتصادية . وسببها زيادة المعروض عن المطلوب بحيث يصير ذلك بضاعة كاسدة . وقد سبق الكلام على ضرورة تنظيم الإحداث بحفظ التوازن الطبيعي بين المعروض والمطلوب فإذا أمكن الوقوف على التغيرات التي تحدث في المقدار المطلوب سهل هذا التوازن . وقد وضع الأستاذ « انجل » الالماني أربع نظريات في ذلك استنبطها من ملاحظة مصروفات آلاف من الأسرات الألمانية وهي :
(أولاً) انه كلما زاد مقدار ايراد الشخص نقص المعدل المثبتي للمبلغ المخصص للطعام بالنسبة للمصرف (ثانياً) ان معدل المائة المنفق في شراء الملابس ثابت لا يتغير مهما زاد الايراد (ثالثاً) ان معدل المائة المصروف على السكنى وأدوات الوقود والنور لا يتغير أيضاً مهما كانت كمية الايراد (رابعاً) انه كلما زاد مقدار الايراد زاد معدل المائة المصروف على الأصناف المتنوعة كأنواع الزينة . على أن ارتباك حالة السوق واتساع نطاقها وزيادة الحاجات خصوصاً أدوات

(١) انظر ما كس ورث ص ٦٢

الترف قد جعلت من الصعب معرفة المطلوب بالضبط أو معرفة التغير الذي طرأ عليه . والسبب في ذلك راجع إلى انتشار الآلات البخارية الذي زاد الصناعة ارتبا كما حتى صار أصحاب المعامل لا يصنعون البضاعة لسوق واحدة صغيرة بحيث يقدر على معرفة حالتها بغاية السهولة بل سرت روح التخمين في كل فرع من الصناعة واتسع نطاق السوق وخفي على أصحاب المصانع مزاجهم وعجزوا عن تقدير الأسعار . فصارت تلك الآلات الهائلة تصنع البضائع على غير هدى منها . ويزيد الحالة ارتبا كما كل تحسين في وسائل النقل وكل اختراع لآلات تخفف الشغل وتزيد معه صعوبة اكتناه السوق . فترى اذن ان استخدام الآلات البخارية هو السبب المادي لتلك الزلازل الشديدة التي لا يفارق زلاها السوق التجارية الحديثة « (١) . وما يزيد حالة السوق ارتبا كما ويضاعف الصعوبة التي يجدها أرباب الأعمال وأصحاب المعامل في تقدير المطلوب اتساع السوق بتسهيل المواصلات حتى صار من الممكن أن يزاحم صاحب المعمل الأمريكي مثلا أصحاب

(١) هو بوسون ص ٣٤

المعامل الانكليزية في السوق الدولية ولم تعد السوق قاصرة على افراد قلائل ولم يبق أصحاب المعامل قادرين على معرفة عدد مزاجهم في جهة من الجهات ولو بطريق الحدس والتخمين ومما لا يستهان به في المنظمات التجارية الحالية تولد مطالب جديدة في كل يوم وعدم ثبوت مستهلكي الثروة على مبدأ واحد في الطلب حتى انك لترى الأصناف تتبكر اليوم ويعدل عنها في الغد وتجد صنفاً تنفق سوقه مرة واحدة وآخر ينقطع طلبه فجأة بدون أقل سبب معقول فمثل هذه الحالة لما يوصد في وجوه أرباب المعامل باب التخمين ويحمل مرا كز أكثرهم على شفا جرف هار من الافلاس . وباليات المحدثين للثروة سواء كانوا أصحاب الأرض أو أرباب الأعمال أو المالبين يبعدون الخطر المصدق بهم بعيد نظرهم فيخفقون من شراهم وأنانيتهم ولا يتغالي كل منهم في الاحداث . ولكن من العجيب ان حرج الموقف يزيد أغلبهم اقداما لسببين (أولهما) النظر الى فائدتهم الشخصية والسعي وراء ما ينفع أنفسهم ولو بضرر الغير (ثانيهما) الرغبة في ا كثار ربحهم بصنع كميات عظيمة من البضائع حتى

يعوضوا ما يفقدونه وليظهروا على غيرهم حتى تزداد كميات البضائع المصنوعة ازديادها اثلا وينتفخ جوف السوق بها . والسبب زيادة المعروض عن المطلوب . وهذه الزيادة أما أن تكون في صنف من الأصناف فقط كأن تكون كمية البضائع القطنية التي صنعها العامل في جهة من الجهات أكثر من

اللازم وتسمى الوفرة جزئية واما أن تكتظ السوق الولوية بصنف من الأصناف وتسمى الوفرة عمومية وهنا الطامة الكبرى على أصحاب المعامل اذ هم لم يوقفوا بين المعروض والمطلوب . ولكن أتى لهم هذا في وسط ذلك المعترك الهائل؟ ولاشك في أن صاحب معمل يريد أن يزيل تلك التخممة التي حلت بالسوق ببيع بضائعه بثمان بنجس ولو أفلس وربما نتج عن افلاس صاحب معمل من المعامل الكبرى انتشار الشك في غيره . ومثل القوم في ذلك مثل البناء اذا سقط جزء منه تداعى باقي الأجزاء فلاجل أن يحافظ أرباب المعامل على سمعتهم يسعى كثيرون منهم في عرض عقاراتهم ورؤوس أموالهم الثابتة كالألات وغيرها حبا في تملك نقود بدلها ولكن ليس من مشتريها لها فينتج عن ذلك أن

تتد الوفرة حتى الى الاصناف التي لم يصنع منها فوق اللازم فيعم البوار بعد ذلك ويشد طلب أرباب المعامل للنقود لكي ينقذوا أنفسهم من الضيق ويقع كثيرون في مخالب الفقر وتقل المعامل وترى القوم صرعى والأعمال معطلة والحركة الصناعية والتجارية ساكنة سكونا يقرب من الموت .

(اما الازمة التجارية) فهي نوع من الأزمات الاقتصادية سببه سقوط كثيرين من التجار وقد يكون هذا السقوط لأسباب كثيرة منها (١) قلة النتائج في صنف من الاصناف . مثال ذلك اذا تعهد أحد التجار لأحد المعامل بتوريد عشرة آلاف قنطار من القطن وجاءت الغلة أقل من ذلك التزم أن يشتري القطن من جهة أخرى للوفاء بتعهدة وأجبر على دفع مبلغ عظيم من المال ربما أودى بتجارته الى الدمار (٢) ومنها كثرة المعروض أيضا . فاذا خزن التجار ثلاثة آلاف قنطار من القطن بدل أن يبيعوها بسعر القنطار أربعمائة قرش على نية أن يبيعوها في السنة المقبلة ثم جاءت تلك السنة بنتاج كثير من القطن وهبطت أسعاره أجبر هؤلاء التجار على أن يبيعوا ما عندهم بالسعر الجاري وربما أدى ذلك الى افلاسهم

وتزعزع الثقة في غيرهم وحدث أزمة وقد حدث مثل ذلك في انكلترا سنة ١٨٤٧ حيث ارتفع سعر القمح فأقلس كثيرون من التجار الذين كانوا يستوردونه من الجهات الأخرى . وتبعهم غيرهم ممن لهم علاقة بهم وخربت خزائن مصارف كثيرة ووقفت حركة المعاملات . ومن تلك الاسباب أيضا المضاربة وهي ذلك الداء العياء الذي تفشى في جميع العالم التجاري وكان سببا في سقوط كثيرين ووقوف الحركة التجارية وحلول الأزمات على أثر ذلك . وكثيرا ما نتج عن المضاربة ارتفاع الأسعار لدرجة لا تطاق . وكان ذلك داعيا الى عجز من تعهد من التجار بأحد الالتزامات كتوريد صنف مثلا عن القيام بتعهده . ولا يخفى ما في ذلك من الضرر به وبجميع من يعاملونه . وقد ذهب بعض الاقتصاديين الى « أن أسباب الازمة التجارية هي كل ما يؤثر على أداء الديون ومن حيث أن الأداء متوقف على حركة البيع كان ما يمنع هذا أول مسبب للأزمة وليس هناك ما يعطل حركة البيع أكثر من زيادة المعروض عن المطلوب اذ أنه يترتب عليها بوار كمية عظيمة من الثمرات

ومما يسبب زيادة النتائج سرعة زيادة رؤوس الأموال ولما كان هذا مسببا عن التسليف كانت سرعة التسليف هي سبب الأزمة التجارية . فكما أن التسليف منبع النجاح كذلك هو منبع الخطر . وهو في العالم الاقتصادي مثل الصحافة في العالم الفكري وليس هناك دليل غيره على اجتماع الفضيلة والرذيلة » (١)

(التسليف والازمة المالية) أصبحت الثقة بين الانسان وأخيه مختلف عن الاول كثيرا . وواضح الاعتماد على تلك الثقة أقوى دعائم الاصول التجارية الحديثة . ولذلك نرى أن القوانين التجارية تعتمد عليها كثيرا فتقبل اثبات التعهدات التجارية بأية طريقة . مثال ذلك المادة (٢١٥) من القانون المدني الأهلى فانها أجازت لأصحاب الديون التجارية أن يثبتوها بأية طريقة حتى ولو كانت تلك الديون أكثر من الف قرش ديوانى . وتحافظ على تلك الثقة فتعاقب كل من يعبثون بها بتدليس أو نحوه مثال ذلك المادة (٢٨٥) من قانون العقوبات الأهلى وما يليها . ومن النظم الاقتصادية التي ظهرت فيها الثقة

بأجلى مظاهرها تأسيس المصارف في كثير من الجهات لمد المحتاجين بالمال في مقابلة دفع شيء وبواسطة تلك المصارف أمكن قضاء كثير من الأشغال التجارية بدون دفع نقود في الحال والاكتفاء بالتعهد بالدفع في الاستقبال . وهكذا أمكن بهذه الطريقة ادخال تحسين عظيم على التجارة : (أولا) لان التسليف يوفر النقود ويمكن بواسطته قضاء كثير من الأعمال بدون دفع في الحال لان التاجر الذي ياخذ من أحد المصارف جملة من النقود يكثر رأس ماله ويمكنه القيام بأي عمل مهم يعود عليه بالنفع العميم (ثانياً) وتزيد بواسطته رؤوس أموال الافراد ويسهل عليهم أحداث الثروة سواء بالتجارة أو غيرها . ومما يجب ملاحظته هنا أن التسليف لا يزيد رأس مال الامة . بل كل ما ينتجه هو تسهيل انتقال رؤوس الاموال من شخص الى آخر وزيادة الثمرات العمومية للشعب (ثالثاً) بواسطة التسليف يمكن إمداد الالكفاء من الامة بالمال ليدبروا به الاعمال المفيدة فتخطو البلاد خطوات واسعة في سبيل التقدم وان من يبحث في الثروة الوافرة التي نالتها الامة المتمدينة كالمانيا والولايات المتحدة وفرنسا

يجد ان التسليف وانتظام المصارف وتدير المال بالرزانة والتعقل كان لها اليد الطولى في تقدمها (رابعاً) بواسطة التسليف يمكن استغلال المبالغ الصغيرة . فالعامل الذي يكسب بضعة قروش في اليوم والموظف الذي لا يسمح له وقته بالانتفاع بما يوفره من مرتبه يقدر كل منهما بواسطة ايداع ما يوفره في أحد المصارف أو اقراضه لاحد التجار أن يفيد الحركة التجارية في البلاد فائدة عظيمة

(تأثير السلفة على الاسعار) عند ما يجس أصحاب المصارف نبض السوق التجارية ويمسسون بقوة حركة المشروعات يقبلون بكلياتهم على تعضيد ذوى النشاط من أرباب الاعمال في البدء في المشروعات المهمة كمد السكك الحديد وصنع كميات عظيمة من البضائع لعلمهم بأن ذلك الاقراض يفيدهم في المستقبل إذ يأخذون زيادة على ما يدفعونه مبالغاً يسمى بالفائدة . ويظهر هذا الاستقبال في الاهتمام بتأسيس المصارف لانتهاز الفرص وفي تخفيف الشروط على المقترضين سواء كانوا أصحاب معامل او ملاك أراض أو أرباب أعمال فلا يتكلف أحدهم غير كلمة أو كلمتين في الحصول

على مبلغ جسيم من مال المصارف التي ظن
 أربابها حينئذ أن الغنى حليف كل من يلقي
 دلوه لينهل من الخيرات المحققة . وأحسنوا
 الظن بالمستقبل ووضعو الثقة في كل من
 يفد عليهم طالباً بمداده بالمال فصاروا يبارى
 بعضهم بعضاً في التسليف . ويصدقون
 الأراجيف ويهتمون بكل مشروع ولو
 كان في عالم الخيال . وأصبح عدد المقترضين
 يزداد يوماً فيوماً وأضحت المشروعات
 الشغل الشاغل للمفكرين والمالين وأرباب
 الاعمال . فانشئت الشركات بدون أقل
 عناء لأن أرباب المصارف بسطوا أيديهم
 بالمال ولم يبق على أرباب الاعمال الا البدء
 في مدالسكك الحديدواحتقار المناجم وتجزئة
 الاراضي وبناء العامل وهم بين من يحسب
 لنفسه الالوف وبين من يعطها بالآلاف
 الالوف أما الاسعار فاتها تكون في هذا
 الدور عرضة للارتفاع ولا سيما اذا كان
 بعض أولئك المقترضين مالكيين زمام صنف
 من الاصناف المهمة كالقمح أو القطن
 أو غيرها مما لا يقل طلبه . أو كانوا يشتغلون
 بمشروع ينتظر منه ربح كبير كمد سكة
 حديدية في جهة مهمة . وكلما زاد أصحاب
 المصارف في السخاء . اشتد الغلاء ليس

فقط في الاصناف المهمة بل في جميع الاصناف
 وحينئذ يهب الصيارف من رقتهم . ويقهون
 حرج موقفهم . حينما يجدون ان خزائهم
 أصبحت خاوية على عروشها . وان جميع
 أموالهم انتقلت الى أولئك الذين أخذوا
 على عواتقهم القيام بالمشروعات وخاطروا
 بأنفسهم . وبمال غيرهم في سبيل الأثراء .
 وهنا تظهر نتيجة التغالي في التسليف في
 أشع مظاهرها . يمد المخاطرون أيديهم الى
 أصحاب المطالب بالمعونة على آتمام ما بدؤوه
 فيولون عنهم معرضين . يسترحمونهم فلا تلين
 قلوبهم التي أصبحت كاللحجارة بل أشد
 قسوة . ذلك لان الثقة التي غررت بالمقرضين
 قد تزعزعت حينما دققوا النظر في المشروعات
 التي عضدوها فوجدوها واهنة الأساس فلم
 يريدوا أن يزيدوا أنفسهم خسارة على خسارة
 فكفوا أيديهم عن التسليف . وبالنظر الى
 المقترضين نجدهم فئتين : فئة بدأوا في
 المشروعات من عهد قريب اقتداء بمن
 نجح من المخاطرين وهم نفر قليل وهؤلاء
 كالطفل الصغير الذي يمتشق بسرعة اذا
 منع عنه الهواء النقي فتراهم ينسحبون من
 الورطة التي وقعوا فيها الا المكابرين منهم
 وفئة يوالون العمل في المشروعات التي بدؤوها

مدة طويلة وقاربوا الانتهاء منها وهو لا محتاجون الى مال كثير لدفع أجور العملة وشراء الادوات اللازمة فهم كالغريق الذي يكافح الامواج طلبا للنجاة وعليهم مستقبل السوق وبهم تناط آمال كثيرين. ثم يظل اولئك المغرورين وخصوصا المضاربين منهم مدة وهم بين الحياة والموت يتعلقون بالنجاح مرة ويأسون من الفلاح مرارا يقاتل كثيرون منهم بيأس — وما أشد قتال ايائسين — يتغالي المضاربون منهم في المضاربة كما يغلو المقامر الخاسر في آخر الليل. كل ذلك وأصحاب المصارف منصرفون الى النظر في شؤون انفسهم حتي يطفح السكيل من العسر ويفرغ الصبر، ويحل الساعة الرهيبة. حيث تجد كثيرين من المضاربين وأرباب الاعمال وهم في حالة النزاع يعقبها الافلاس — وهو في عالم التجارة أشد من الموت — « واذا أفلس مضارب شهير فليس افلاسه مقصورا عليه بل يفلس كل من له علاقة به. وقد يتفق ان كثيرين ممن تسحب الثقة منهم يسكونون في الحقيقة غير مفلسين ولكن احد مدنيهم أفلس فاذا طالبهم غيرهم بوفاء ديونهم رجعوا علي مدنيهم فوجدوه مفلسا

فمجزوا عن الدفع فأفلسوا. لانه كما تتولد الثقة من الثقة كذلك يلد الشك شكاً يتبعه الافلاس والعسر ثم تترك تلك العاصفة التجارية القوم صرعى لا ينبض فيهم عرق واحد يشجعهم على المخاطرة كالأول فتسكت حركة السوق سكوتا يقرب من الموت وتنحل الشركات بدون ان يقوم غيرها علي أقاضها ويهبط سعر الفحم والحديد وغيرها مما يلزم للتجارة وتعرض السفن والمناجم في السوق فلا يقبل احد علي شرائها» (١) وهكذا تحمل الازمة لمالية التي أهم أسبابها امتناع المصارف عن التسليف وأخذها بمخناق كل من يلتجئ اليها لتفك عسره دع التسليف في أول الامر واشتغال بالمضاربة وعدم التبصر والانانية والشرة بالأثراء فكلها أسباب تعجل بوقوعها وقد يكون امتناع المصارف عن التسليف ناتجا عن سوء ادارتها وعدم احتياطها للطوارئ في اول الامر حتي أصبحت كل اموالها في أيدي المضاربين وأرباب المشروعات المخاطرين

« ٣ — دوران الازمة » قد لاحظ

الاقتصاديون ان التجارة تسير علي شكل

(١) الفريد مارشال

دائر وان الازمة الاقتصادية تتكرر كل عشر سنوات. فان التجارة تكون في حالة سكون ثم تنمو ثم يزيد نموها ثم يتزايد ثم تتسبج ثم تكسد ثم تنتهي الى السكون ويحدث الازمة وبعد ذلك السكون تتغير حالتها وتتجدد قوى المصارف ويتناسى القوم ما حل بهم بالامس ويقبلون على الاقتراض فتتمو التجارة وتندرج الادوار التي ذكرناها الى ان تنتهي الى السكون وهكذا ومما يثبت ذلك الازمات التي حدثت في انكلترا في سني ١٧٥٣ و ١٧٦٣ و ١٧٧٣ و ١٧٨٣ و ١٧٩٣ و ١٨١٥ و ١٨٢٥ و ١٨٣٦ و ١٨٣٩ و ١٨٤٧ و ١٨٥٧ و ١٨٦٦ و ١٨٧٨ و ١٨٩٠ في هذه السنين المائة والاربعين قدمر على مصارف انكلترا السلم والحرب وتعاملت بالفضة والذهب. وتغلبت عليها الشدة والرخاء. ولم يمنع ذلك كله حدوث تلك الجوائح الدورية. وقد قال «ميل» سنة ١٨٦٧ «لامشاحة في انه كل عشر سنوات تحدث زيادة فجائية لطلب السلفة تكون عاقبتها نزعا عظيما في الثقة وقد شوهد ذلك خصوصا في الازمات التجارية وذلك لان عشر السنين التي بين أزمة

وأخرى أعماهي عمر السافة تندرج فيه بحسب الاحوال فتنتقل من دور الطفولة الى سن الرشد ثم يعثر الثقة مرض يودي بحياتها» وذكر بعد ذلك كيف أنه يمكن تلافي تلك الاخطار او تقليل تأثيرها بواسطة انتشار الاخبار عن الاحوال التجارية بالصحف وغرف التجارة أو أندية التجار والبورصات وغير ذلك

(٤-دواء الازمات) ان كل من يقترح دواء للازمة التي أصبحت أشد من الموت علي العالم الاقتصادي لهو عامل علي ترقية المدنية واسعاد كثير من من تودي الازمات بسمعتهم الى الضياع فضلا عن تخفيف آلام كل فرد من افراد الهيئة الاجتماعية فهي تصيب العامل في مكسبه وتقوده العمل الذي يتعيش منه. وتؤدي بالمال الي الإفلاس وتوقف حركة المعامل فلا يجد اربابها سبيلا الي الربح وهي وان كانت لا تؤثر علي الفلاح مباشرة «بما أنها لا تؤثر كثيرا علي الثمرات الزراعية والمعادن وما شابهها من الاصناف اذ أن منفعة هذه الاصناف معروفة عادة بخلاف المصنوعات والمتاجر» (١) ولكنها تؤثر

(١) جونس

عليه من جهات أخرى (١) اذ لا يجد من يشتري القطن أو غيره من حاصلات أرضه علي فرض انه يملك رأس المال الكافي لزرعها وقد اختلفت الادوية التي وصفها الاقتصاديون لتخفيف ويلات الازمة شأن الاطبا . اذا أعضل الداء وظهر في أشكال متعددة . بيد أنهم كلهم متفقون علي أن الازمة ناتجة عن الاحداث ولذلك نري أن الادوية التي وصفوها هي ادوية لوسائل الاحداث وخصوصاً العمل ورأس المال . فبعضهم يري انه اذا كانت الازمة ناتجة عن قلة رأس المال فان أحسن طريقة لمداواة الحالة التجارية هي أن تصدر الحكومة قوداً من الورق تقوم مقام المال في قضاء الاشغال . أو تصرح لاحد المصارف بذلك حتي تعود الثقة الي المصارف ويندمل الجرح الذي أصاب التجارة علي أثر زوال تلك

(١) لاحظ سوارس أحد كبار المالبين ان الازمة المالية المصرية مضرّة بالفلاح لان المرايين يأخذون منه ٢٥ بالمائة أو ٣٠ بالمائة ويشترطون عليه أن لا يدفع الا بعد عشر سنين وذكر أنه لو فرجت الازمة عن المصارف لما وجد أو تلك اليه سيلا

الثقة (١) علي انه يمكن الاعتراض علي هذا الرأي لان النقود الورقية كما سئري بعد تزايد الحالة ارتباً كالان الحكومات عرضة دائماً للتغالي في اصدارها فيكون الدواء مساعداً علي استفحال الداء ويرى آخرون انه بما أن الازمة ليست الأريادة المعروض من السلع عن المطلوب منها فليس هناك أحسن من أن تصرف هذا الزيادة في التنعم أي لا تستعمل بحيث تزيّد الثروة ولا داعي الي القول ان هذا الرأي مخالف للاقتصاد ومشجع علي زيادة الآفات التجارية ويرى بعضهم أن كل البضائع المهمة في العالم تجارى يمكن اعتبارها نتيجة الشغل وان أجور العملة

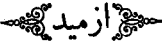
(١) وقد اقترح المسيو تشاراس فولر أحد أعضاء مجلس نواب الولايات المتحدة هذا الاقتراح لتخفيف الازمة الاخيرة وقد وصف هذا الدواء لتفريج الازمة المالية المصرية مديرو البنوك فطلبوا من الحكومة أن تسلف البنك العقاري مايوني حنيه وذلك بأن تكون السلفة قراطيس مما عند الحكومة من القنصايد الانكبيزي أو الموحد المصري بزيادة المائة عن سعرها في الاسواق وقد رأي هذا الرأي أيضاً كبار المالبين الاوربيين

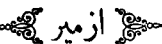
غير مناسب للتاج وهو نتيجة شغلهم وانه كلما كانت تلك الاجور قليلة زادت ارباح المعامل فحذا غيرهم حذوهم وهذا يفضي طبعا الي زيادة المعروض عن المطلوب زيادة لا يقابلها عادة اتساع في السوق فتحدث الازمة فتتلافيا لذلك يقترح تقسيم تلك الزيادة علي العملة اذ هم المحدثون الحقيقيون للثروة وهذا الرأي لا يمكن تطبيقه فن من ارباب الاعمال يترك نتيجة عمله ربحا للصانع ؟ أن ارباب الاعمال ينكرون علي العملة اجورهم فكيف يقبلون ان يعطوهم زيادة عنها؟ ومن رأي البعض أن نتائج الازمة المالية في الاوقات الحاضرة مؤثرة علي ارباب الاموال والاعمال وان احسن طريقة ان يتحد ارباب الاعمال المختلفة لانه « ان تحدد ارباب اى عمل من الاعمال تحت نظام مخصوص بحيث تتوحد مصالحهم فلا تبقي هناك صعوبة في التوفيق بين كمية المعروض من هذا العمل والمطلوب منه » ١٦، علي ان هذا الرأي يمكن الاعتراض عليه بأن مثل هذا العمل يؤول الي الاحتكار ٢٦، وضروره في العالم

١٦، المستر كارول رايت الامريكى

رئيس ادارة الصنائع ٢٦، جونس

التجارى والصناعى لا يختلف فيه اثنان . فأحسن طريقة للتوفيق بين المعروض والمطلوب هي تقريب محددى الثروة لمستهلكيها (اولا) بالاستغناء عن الوسطاء وانشاء جمعيات الاشتراك في الاستهلاك وجمعيات الاشتراك في الاحداث وستتكلم علي كل منها في موضع آخر (ثانيا) يمحصر التجارة في المحال الكبرى ايجاد روابط بينها بواسطة اندية التجار لان فيها يمكن تقدير المعروض من صنف من الاصناف في الجهات الاخرى فياخذ اصحاب المعامل حذرهم ولا يصنعون منه كثيرا وكذلك التجارة التي تمد التجار بالمعلومات وهي التي وصفها العلامة «ميل» دواء للازمات

ازميد  هي ميناء عثمانية علي بحر مرمرة في قسم آسيا ذات تجارة و ثروة وهي قاعدة متصرفية ازميدون مدنها الشهيرة « اطه بازار ، علي نهر سقاريا ، وبالوده وبها حمامات معدنية

ازمير  ميناء عثمانية علي الشاطيء الغربي من آسيا الصغرى تبعد عن الآستانة العلية ٤٣١٦ ، كيلو مترا وهي تعتبر المدينة الثانية في المملكة التركية يسكنها نحو

٦٠٠٠٠ ، ٢٥٠٠٠٠ نسمة

فاستردوا ازمير ثنيا واستقروا بها
هذا كما تقول دائرة معارف القرن
التاسع عشر ما يستخلص من تاريخها
ولكن المؤرخ هيرودوت جعل (الايولين)
مؤسسها

أما الامر المحقق أن الملك (جيجين)
ملك ليديا اغار عليها وسلب خيراتها وعقبه
اليات سنة (٦٢٧) ق الميلاد فدمرها
تدميراً قشنتت أهلها في القرى المجاورة ثم
أعاد بناءها (اتييجون) بدمموت الاسكندر
وقد كانت هذه امنية الاسكندر نفسه ،
فلم يمض عليها زمن طويل حتى عدت في
الصف الاول من المدن الاسيوية

ولما وقعت الحرب بين الرومانيين
والمملك متريدات ملك (البونت) من
آسيا وجد الرومانيون من ازمير خير حليف
فعرف هؤلاء لها هذا الفضل فنحوها
امتيازات جمة

وفي أوائل ازمنة الامبراطورية الرومانية
كانت ازمير قاعدة مقاطعة تشمل الجزء
الاعظم من (ايوليا)

ولما قتل قيصر لجأ اليها (تريونيوس)
احد قاتليه فرفضت أن تلجئه ، ورفضت أن
يدخلها أيضا القائد (دولابلا) أحد أولئك

أما ميناؤها فتبلغ مساحتها ٥٠ كيلو
متر على ١٩ وهي مرفأ للسفن في غاية
الاحكام


تعتبر ازمير طريق تجارة آسيا الصغرى
كلها ، وهي تصدر حبوب دود القز وشعر
المز والصوف والشمع والزبيب والتين
والزيت والافيون والسجاجيد والاسفنج
السكة الحديد الموصلة بين ازمير
وقصبة تصل قره حصار بسكة حديد
الأناضول . وقد بلغ مقدار البضائع التي تنزل
اليها سنويا نحو مليوني طن

يكثر اليونان في ازمير فمددهم نحو
نصف عدد الأتراك وفيها يهود يبلغون نصف
عدد اليونان ونحو ١٥٠٠٠ ارمني ونحو
١٠٠٠٠ اوروبي

وقد أسس روتشلد في ازمير ملجأ
لفقراء اليهود

(تاريخها) يروى في تاريخها أن الذي
أسسها امرأة مسترجلة تقود فئة من الرجال
وقد جعلتها قاعدة لها عقب فتحها لمدينة
(افيز) وقد سميتها باسمها . ومن هنا عرف
في الآثار القديمة أن ازمير مستعمرة (فيزيه)
ثم جاء الايولين فطردوا الافيزيين منها ،
ولكن هؤلاء انحسروا مع الكولونيين

القائلين فحاصرها وفتحها وجردها من خيراتها
ومن سنة ١٧٨ الى ١٨٠ اعترتها
أدوار من الزلازل هدمت جزءاً عظيماً منها
فاخذ أهلها يهجرونها ولولا أن الامبراطور
(مارك اوريل) الروماني تلافى هذا الحال
بمكنته لاصبحت قاعاً صافصفاً
تقرب ازمير من المحلات المسيحية
المقدسة تقصدها المسيحيون سنة (١٦٦) م
فقتل أول مطران لها وهو بوليكارب مضطهداً
من أهلها
وقد قاست ازمير كثيراً من المملكة
الرومانية الشرقية التي قامت في القسطنطينية
من جور حكماها
وفي سنة ١٠٨٤ فتحها الأتراك
السلجوقيون فاستردها اليونانيون منهم وحكمها
جان دوكلس سنة (١٠٩٧)
ثم فتحها الأتراك العثمانيون سنة
(١٣٢٢) م ثم وقعت في ايدي (الاورستالين)
ثم في ايدي (السيربوتيين) ثم في ايدي
جيش (سان سيبيج) في سنة ١٣٤١ م
ولما ظهر تيمورلنك نهبها سنة
(١٤٠٢) م وفي سنة (١٤٢٢) م فتحها
الأتراك العثمانيون نهائياً وهي في ايديهم
الى اليوم

(خليج ازمير) هو خليج من املاك
الدولة العلية مكون من الشاطئ الغربي من
آسيا الصغرى والارخبيل وقد تسمى باسم
اكبر مدينة تقع عليه
مدخل خليج ازمر من جنوب جزيرة
متلين يبلغ عرضه (٣٨) كيلو متراً وطوله
(٧٢) كيلو متراً وفيه جزائر كثيرة من
اشهرها جزائر (دورلاك) وجزائر (النمل)
الازوت  الازوت جسم بسيط
يوجد على حالة اتحاد في أجساد الحيوانات
والنباتات ويوجد منفرداً في الهواء فان كل
مائة جزء من الهواء تحتوى على (٧٩)
من الازوت وهو غاز لا لون له ولا رائحة
ولا طعم وكثافته ٠٦٩٧ فهو أخف من
الهواء لان كثافته اعترت واحداً وجعلت
وحدة لسائر كثافات الغازات. لا تشتعل
فيه الاجسام فاذا وضعت شمعة في اناء فيه
ازوت طفئت لعدم وجود عنصر الاحراق
وهو الاوكسيجين. والازوت يسمى نيتروجين
ايضاً
(حمض الازوت) يسمى أيضاً حمض
النتريك وهو مركب من ثلاث ذرات من
الاوكسيجين وذرة من الايدروجين وذرة
من الازوت

جيشها في السلم (١٣٨٠٠٠) ويبلغ في الحرب الى (٢٠٠) الف فما فوق قوتها البحرية ١٨ سفينة ما بين مدرعة وطرادة

(الاسبانيون ولغتهم وديانتهم) الاسبانيون كجيرانهم البورغاليين من الجنس اللاتيني وبعضهم يعزى الى الجنس التوتوني والعرب، ويسكن جبال البرنات عندهم طائفة من الباسك

اما لغتهم السائدة فمشتقة من اللاتينية ولكن الاهالي لتعدد في الاجناس يتكلمون عدة لغات منها لغة الكاستلان وهي لغة شمال اسبانيا، ولغة الباسك ويتكلم بها سكان جبل البرنات

ديانتهم المسيحية على المذهب الكاثوليكي وهم معروفون باضطهاد من لا يدين بدينهم

من صفاتهم الكبر وحب الابهة ولا ينكر عليهم شيء من القسوة وعدم النشاط وهم مع هذا شجعان ذوا وطنية تذكر

(حكومة اسبانيا) حكومتها ملكية وراثية دستورية لها مجلسان أحدهما مجلس النواب وتنتخبه الأمة والآخر مجلس الشيوخ وتنتخب الأمة نصفه والنصف

هذا الحمض لا يوجد منفردا الا نادرا واكثر وجوده متحدا في الاراضي على حالة ازوتات البوتاسيوم وازوتات الصوديوم.

هذه الاملاح هي سبب كبير لخصوصية الاراضي فان الازوت أحد العناصر الداخلة في بناء خلايا النباتات

(تاريخ الازوت) كان اكتشاف الازوت سنة (١٧٧٢)م بواسطة الكيماوي روثرفورث الانجليزي. وفي سنة (١٧٧٣)م

اكتشفه الكيماوي الفرنسي (لافوازيير) في الهواء على حالة مطلقة وعين نسبته فيه

إِزَاءُ أَي مَقَابِلَةٌ وَ (إِزَاءُ الشَّيْءِ) قِيَمُهُ وَ (إِزَاءُ الْحَرْبِ) مَقِيمُهَا وَ (مِزَاءُ بَعْضِ) أَي اقْرَانُ وَ (أَزَا) الظِّلُّ يَأْزُو أَزْوًا . وَأَزَى يَأْزِي أَرْيَا

تَقْلَصُ وَ (أَزَى الرَّجُلِ) أَجْهَدُهُ وَ (أَزَى لَهُ) يَأْزِي أَرْيَا إِتَاهُ مِنْ مَأْمَنِهِ لِيُخْذِعَهُ وَ (أَزَى الْحَوْضِ) جَعَلَ لَهُ إِزَاءً وَهُوَ

وَقَايَةٌ تَوْضَعُ عَلَى مِصْبِ الْمَاءِ

اسبانيا هي شبه جزيرة في جنوب أوروبا بالغربي مساحتها (٥٠٤٥٠٠) كيلومتر وتمداد أهلها نحو (١٨٠٠٠٠٠٠) تبلغ مالتها نحو (٧٧٠) مليون فرنك وديونها نحو (٦٢٢٠) مليون فرنك

الآخر عضويتهم فيه وراثية . ويجمع
المجلسين اسم عام وهو (كورتيز)
(تقسيمات أسبانيا الادارية) تنقسم
أسبانيا الى ٤٩ قسما اداريا موجودة في
خمس عشرة مقاطعة وهي

٧ [كستيلة الجديدة وقاعدتها مدريد
وكان يسميها العرب مجريط وهي عاصمة
المملكة الاسبانية على ما نزا نارس وهو
فرع نهر (التاج)

من أشهر مدن هذه المقاطعة طليطلة
على نهر التاج وقد كانت من أشهر المدن
في أيام العرب وهي الآن شهيرة بصنع الاساحة
٢ [كستيلة القديمة وقاعدتها برغوس
وأشهر مدنها بلنسية

٣ [ويسكاي وقاعدتها بلباؤو
٤ [واستوريا وقاعدتها اوفيدوا
٥ [وغاليس وقاعدتها سنتياجو
٦ [وليون ومن مدنها سلامانكا

٧ [واسيرامادورا ومن مدنها باداجوز
٨ [واندالوزى اى الاندلس ومقرها
سفيل اى اشبيلية وهي على نهر الوادى
الكبير ومن مدنها قرطبة وبها آثار اسلامية
للآن

٩ [وناقارا وقاعدتها بامبلونا

١٠ [واراغون وقاعدتها سرقسطة
١١ [وكاتولونيا وقاعدتها برشلون
١٢ [ووالانسيا وقاعدتها والانسيا
١٣ [مورسيا وقاعدتها مورسيا ومن
مدنها قرطاجة وهي ميناء على البحر الابيض
١٤ [وغرناطة وقاعدتها غرناطة وبها
آثار عربية ثمينة منها قصر الحمراء المشهور
بجماله وفخامته . ومن اشهر مدنها مالقة وهي
وهي ميناء على البحر الابيض

١٥ [ومقاطعة جزائر (بليار)
وقاعدتها بالمافي في جزيرة ماجورك
(جغرافيتها الاقتصادية) تربتها خصبة
لدرجة القصوى ولكن فن الزراعة متأخر
فيها من أشهر محصولاتها العنب والحبوب
والبرتقال والتين والزيتون والتوت الذى
يربى عليه دود الحرير والفانين والزعفران
والتبغ

أما معادنها فكثيرة مثرية ولكنها
غير مستخرجة لقله المال ووعورة المسالك
اليها وعدم السكك الحديدية . فليهمم
الزئبق فى جبال سيرا مورينا والرصاص
والنحاس والحديد والفحم الحجرى . وفيها
شئ من الذهب والفضة

اما صنائعها فعلى نسبة زراعتها فآخرة

الافى مقاطعة كاتولونيا فيها شيء من النشاط الصناعى اذ يصنع فيها الحرير والخبز والاقمشة وبها معامل لاستخراج زيت الزيتون والخمور وعمل الصابون

(مستعمرات اسبانيا) كان لاسبانيا مستعمرات غاية فى الاتساع بامريكا الشمالية والجنوبية ولكنها خرجت من يدها حوالى سنة ١٨٢٥ واستقلت بنفسها ولم يبق لها الآن الا اراض لا أهمية لها فى أفريقيا غيناوجزائر فرناندوبو وانوبون وكوريسكو. ولها سبتة فى شمال مراکش وقطمة على شاطئ الصحراء الغربية ولها فى الوقيانوسية جزائر ماريان وكارولين وهى أملاك لا يبلغ مجموع مساحتها أكثر من (٤٦٠٠) كيلومتر يسكنها (٧٦٠٠٠) نسمة

وأخر ما خرج من يدها جزائر كوبا وبورتوريكو والفلبين اذا ثارت عايبها سنة ١٨٩٨ من جور الاحكام فنحتها استقلالاً اداريا فرفضته ثم تداخلت الولايات المتحدة فخطمت الاسطول الاسبانى وضمت هذه الجزر الى ولاياتها

(شكل حكومتها) ملوكية مقيدة. للملك القوة التنفيذية وللمجلس الاعيان والمؤتمر القوة الشرعية. ثارت على مملكتها

فرديناند السابع سنة ١٨٢٠ وأجبرته على قبول الحكم المقيد ثم اعيد الحكم المطلق بالقوة سنة ١٨٢٣ ولكن لم يلبث حتى حتى نفضته الامة عنها بالقوة

(تاريخها) اقدم المستندات التاريخية تشهد بان اسبانيا كانت منذ القدم مأهولة بخليط من السلتين والايبيريين (ايبريا اسم اسبانيا قديما) اول ما تناول اسبانيا من الحوادث الخارجية احتلال اليونانيين والفينيقيين لبعض شواطئها . ولما جاء القرن الخامس قبل المسيح امتلكتها مملكة قرطاجة فجاءت الرومان فطردتها منها واحتلتها سنة ١٣٣ ق م . ولم تزل بها حتى ضعفت وحلت بها أمة الالبيين (شعب متوحش أصله فى أوروبا الشرقية) والسويبيين (شعب متوحش جرمانى) والفندالين (شعب جرمانى متوحش) وكان ذلك سنة (٤٠٩) م وفى ذلك الحين جاء شعب الاليزيفو (شعب جرمانى) واسسوا مملكة فى اسبانيا ولم يزلوا بها حتى جاء العرب سنة ٩٢ هـ فافتتحو الاندلس وهو اقليم فى جنوب اسبانيا ثم تغفلوا الى شمالها وأسسوا بها مدينة نشرت العلم والحكمة فى سائر ربوع أوروبا بطريق المجاورة وكانت سببا

للمدينة الغربية الاوروبية المتلاثة اليوم .
 فنشأت من تلك الفتوحات مقارعات بين
 العرب وبين سادات البلاد الذين نجحوا
 في تكوين ممالك في شمال اسبانيا مثل
 كستليا واراغون ونافار نازعت العرب
 حكومة البلاد مدة حتى اذا عجزت انتظرت
 بهم الدوائر ولم تزل منتظرة حتى انقسم
 العرب على أنفسهم وتوزعت قوتهم بالتجزبات
 فتمجد فرديناند ملك اراغون التي في شمال
 اسبانيا والملكة ايزابل ملكة كستريا من
 شمال اسبانيا أيضا وقارعا العرب فاجلباهم
 عن أكثر بلاد الاندلس سنة (١٤٥٥) م
 فلم يبق للعرب الا غرناطة فتمكن اعداؤهم
 من اجلائهم عنها سنة ١٤٩٢ م ثم انضمت
 جميع ولايات اسبانيا الى بعضها وصارت
 مملكة واحدة تحت حكم فرديناند واراغون
 ولما توفي خلفه ابنه (شرلكان) سنة
 (١٥١٦) م فانتخبه أهالي النمسا ملكا
 عليهم أيضا فخلفه ابنه فيليب وفي مدته
 صارت البرتغال تابعة لاسبانيا ثم أعقبه فيليب
 الثالث ثم فيليب الرابع فخرجت من يده
 البرتغال ثم حكم بعده ابنه شارل الثاني ولم
 يعقب فأوصى أن يخلفه ابن لويز الرابع
 عشر ملك فرنسا فخلفه سنة ١٧٠٠ م باسم

فيليب الخامس . ققام الارشيدوق شارل
 ابن ملك النمسا وادعى ان له حقافي حكم
 بلاد اسبانيا فاضطرت الحروب بسبب
 ذلك بين النمسا وفيليب هذا وانجلترا
 وروسيا وهولاندا هُزم فيها الفرنسيون
 وخلع فيليب بن لويز ثم أبرمت معاهدة
 اعادته الى ملكه ثانية فهضت البلاد في
 مدته وازهرت فيها المدينة في عصره وعصر
 خلفائه من عائلة البوربونيين الى ان جاء
 ناپليون الاول فخلع ملك اسبانيا فرديناند
 السابع وعين أخاه بدله وهو المسمى يوسف
 بونابرت (١٨٠٨) م فذارت البلاد بسبب
 ذلك وساعدها انكسار قوتهم بفشل نابليون
 ورجوع فرديناند الى ملكه . ثم خلفته
 ابنته (ايزابل) الثانية وكانت ايامها ثورات
 وفتن اثارها عمها المدعو (دون كارلوس)
 لزعمه انه احق بالحكم منها ولكنها زعماء
 عن ذلك حفظت للملك ٣٣ سنة ثم تار عليها
 الشعب فذهب المارشال الفرنسي سيرانو
 لتسكين الاضطراب فحفظ البلاد حتى
 انتخب الناس الملك (اميديه) بن فيكتور
 ملك ايطاليا (سنة ١٨٧٠ م) فاضطر
 اميديه هذا للاستقالة سنة (١٨٧٣) م
 فاعلن الناس الجمهورية ثم أعقبها ثورة هائلة

لأجل دون كارلوس . ثم اطفئت بتعيين الملك الفونس اثنى عشر . ولما مات كان الفونس الثالث عشر جنيناً في بطن أمه فنادوا به ملكاً يوم ولادته سنة ١٨٨٦
 اسبرترم هو فن استحضار أرواح الموتى . يقول أشياعه أن الحد الفاصل بين الاحياء والاموات ليس على ما يظنه الناس من الخطارة فان الموت ليس في ذاته الا انتقالاً من حال مادى جسدى الى حال مادى آخر ولكن أرق منه والطف بكثير فانهم يعتقدون أن للروح جسماً مادياً شفافاً لطيفاً ألطف من هذه المادة بكثير ولذلك لا تسرى عليه قوانينها ويقولون أن الموتى بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا هذا بين أيدينا وعن أيامنا وثمانلنا ولا يزالون كذلك مدة تختلف باختلاف درجاتهم الروحية ثم ينتقلون الى حال أرق من هذا وان كانوا لا يبرحون هذا العالم فن العوالم في نظرهم اختلاف حالات ومقامات لا اختلاف جهات ومكانات . ويقولون ان الروح وهى فى حالها الاول بعد خروجها من الجسد يمكن مكالاتها بل ورؤيتها مجسمة بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لأن يقع فى خدر عام عند ارادته تحضير الروح

فتستفيد الروح من استعداده فتكلم الناس بغمه بلغات يجهلها كل الجهل وتنبى عن أمور للحاضرين من اقاربها وخاصتها لا يدرى الواسطة منها شيئاً بل وتكشف من أسرار العلم والفلسفة والرياضيات العو بصة ما يجمله الواسطة والسامع ولا يدركه من سطح الارض الا نفر يسير . وقد تستولى على يده فتكتب وعينه مغمضة صحفا ورسائل . وقد تظهر بجسم مادى محسوس بينما يكون الواسطة ملقى أمام المجرىين مكتوفاً على كرسية . وسبب ربطه هكذا ان الذين يبحثون فى هذه الأمور المدهشة من العلماء ملحدون ماديون لا يعتقدون بشىء . ولاجل أن يثقوا من صدق مشاهداتهم التى تهدم لهم كل مقررات فلسفتهم لا يرضون فى حالة تجسد الروح الا أن تكون الغرفة مغلقة والفرش مقلشة والواسطة مر بوطاً على كرسية بأر بطة متينة مسمرة أطرافها بالارض ولا يكتبون بذلك أيضاً بل منهم من وضعه فى قفص حديدى ووضع كرسية على سطح مائى وأوصل بيده سلك كهر بائى متصل بجولانومتر (انظر هذه الكلمة) ليسجل عليه كل حركة وكل نفس ، ولم يكتب بذلك بل أرصد له من يراقبه من أخوانه

العلماء ، ورغمما عن ذلك كله تظهر الروح
 مجسمة ، تبندى ، أولاً بشكل سحابة منيرة
 ثم تأخذ في التشكل شيئاً فشيئاً حتى تصير
 على شكل انسان منير ثم تنكاثف حتى تصير
 دماً ولحمًا وعظاماً أمام أعينهم فتقف أمامهم
 وتطوف حولهم عالية بقدميها عن الارض
 قليلا لاسية هيئة عربية بلوية متمثلة بشراً
 سوياً ولكن شوهد أن جسمها يكون لينا
 لدرجة أن الانسان لو ضغط يدها بين أصبعيه
 تنبج يدها بينهما حتى يتلاقيا كأنها عجين
 ذو قوام متماسك ولكن شوهد أن لها نبضاً
 وقباً وتنفساً وكل ما للجسم الحي . فلما تسأل
 من أين لها هذا الجسد تقول أنها استعارته من
 جسم الواسطة . وفي الواقع اذا وزنت الواسطة
 وجد أن جسمها قد نقص نصف وزنه ، وقد
 شوهد أن الجزء الاسفل من الواسطة تلاشى
 بالمرّة وصار لا وجود له فلما ذهبت الروح
 عاد اليها . هذه الامور جرت في كل عاصمة
 وتولى شأنها العلماء الاعلام من كل قبيل
 فلم تزد على مر الايام الا انتشارا وثبوتا
 وقد بلغ عدد اشياعها كما روته مجلة المجالات
 الفرنسية نقلا عن الاستاذ (روسل ولاس)
 اكبر الفيزيولوجيين الانجليز الى عشرين
 مليوناً . قالت المجلة : « ولننصف الى هذا

صفة اشياع هذا المذهب فهم اما علماء أو
 أساتذة صناعيون أو أطباء أو مهندسون »
 ثم قالت : ولا يصح أن نفرض أن هؤلاء
 الرجال يستعلون الغش والتدليس لانجاح
 الخرافات التي آثرت كثيرا على سطوة المباحث
 الروحية . كما أن من الصعب أن تنتهم هؤلاء
 العلماء بالبساطة فان دقتهم الشديدة في التجارب
 العلمية أشهر من أن تذكر . انتهى

لما انتشر هذا المذهب بين علماء
 أوروبا تألفت سنة ١٨٦٩م جمعية من اكابر
 علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فخصاً
 دقيقا علمياً وكانت هذه الجمعية مركبة من
 العلامة (جون لبوك) وهو اللورد افبري
 رئيسا لها ، ومن (توما هكسلي) اكبر
 علماء انجلترا الطبيعيين و(لويس) الفيزيولوجي
 الشهير وكيلان لها . ومن (الفريد روسل
 ولاس) اكبر فيزيولوجي الانجليز ومكتشف
 ناموس الانتخاب الطبيعي وهو زميل داروين
 ومن (دو مرجان) رئيس الجمعية الرياضية
 (وفارلي) رئيس مهندسي قومبانيات التلغراف
 و(جان كوكس) الاصولي الفيلسوف
 و(اكسون) أستاذ في كلية اكسفورد الخ
 فلما تكونت هذه الجمعية اشرب الناس من
 سائر أقطار الارض لسماع حكمها الفصل

(من علماء إنجلترا)

- (١) دو مرجان
- (٢) وليم كروكس
- (٣) لودج
- (٤) هكسلي
- (٥) فزلي
- (٦) اكسن
- (٧) تشامبرس
- (٨) هودسن
- (٩) موزس
- (١٠) بلفور
- (١١) روسل ولاس
- (١٢) باريت
- (١٣) جون لبوك
- (١٤) لويس
- (١٥) جان كوكس
- (١٦) ج سكستون
- (١٧) ج جلي
- (١٨) باركس الخ الخ
- (من علماء فرنسا)
- (١٩) دكتور دوزار
- (٢٠) موتنيه
- (٢١) كاميل فلامريون
- (٢٢) اوليقيه

الذي لا يقبل استثناء فاستمرت في البحث المتواصل ثمانية عشر شهرا وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك المشاهدات الخارقة للعادة وكتبت بذلك تقريراً مطولاً منه هذه الجملة: «ان الجمعية اقتصرت في تقريرها على المشاهدات التي رآها كل الاعضاء بطريقة محسوسة وكانت صحتها مقترنة بالبرهان القاطع. وان اربعة أخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم في أسد درجات الانكار لهذه الاشياء ومعتمدون قلباً وقالباً أنها ليست الا نتيجة الغش أو الوهم أو بالاقبل نتيجة حال اضطراري للاعصاب. ولكن بعد ان وضحت لهم هذه الحوادث وضوحاً تاماً في شروط نفت كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة جدتكررت مراراً لم يرهؤلاء الاعضاء المنكرون بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق حقيقية رغم انوفهم. انتهى »

هنا يحسن بنا أن نعطي جدولاً من أسماء مشاهير رجال الارض الذين يعتقدون بهذه الخوارق ممن لا يستطيع أحد جحود فضلهم وانا نستخرج هذا الجدول كما يجيء لا باستقصاء فان الاستقصاء يوصلنا الى ذكر الالوف فاليك

(من علماء ايطاليا)

(٤٥) لومبروزو

(٤٦) كيايا

(٤٧) فالكومر

(٤٨) كيابارلى الخ الخ

ابتداء الاسبرترزم كان سنة ١٨٤٦ وذلك

انه كان رجل اسمه (فيكان) ساكنا في

قرية (هيدسفيل) من مقاطعة نيويورك

بامريكا فسمع ذات ليلة طرقات متعددة

على ارض بيته فذهب ليكتشف الفاعل

فأعته الحيلة فصبر على مضض . ولكنه قام

ذات ليلة منذعرا من صراخ ابنة صغيرة

له فسألها عما نابها فزعمت أنها أحست بيد

مرت على جسمها وهي في سريرها فلم ير

الرجل بدا من هجر منزله فخلفه فيه رجل

متنور يقال له (جون فوكس) فحصل لعائته

ما حصل لسابقتها من الاصوات التي لا

تجعل للنوم مساعا الى الجفون . فكانت

مدام فوكس تنادى جيرانها وتستمعون بهم

في البحث عن الفاعل فلم يبتدوا اليه فنجاسرت

هذه المرأة ذات ليلة وقالت لذلك الطارق :

أحدث عشر طرقات . ففعل . فقالت له : كم

عمر ابنتي كآثرينة ؟ فطرق طرقات على قدر

عدد سني عمرها . ثم قالت له : ان كنت

(٢٣) ساردو

(٢٤) جول بواه

(٢٥) اوجين نو

(٢٦) دوروشاس

(٢٧) داريكس

(٢٨) ريشيه

(٢٩) شارل فوقتي

(٣٠) جان فينو

(٣١) فيكتور هوجو

(٣٢) جريمار الخ الخ

(من علماء أمريكا)

(٣٣) مابس

(٣٤) هارس

(٣٥) البيوت

(٣٦) ادمون

(٣٧) هيزلوب الخ الخ

(من علماء المانيا)

(٣٨) زولنر

(٣٩) فيشنر

(٤٠) اولتريسى

(٤١) ونير

(٤٢) شبنر

(٤٣) وندت الخ

(الروحية) فانتشبت القتال من ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم يبق عالم ولا كاتب ولا كاهن الا والقي بنفسه في تلك المعمة العلمية فانتقل ذلك المذهب من أمريكا الى إنجلترا وصادف فيها نصراء من الطبقة العليا ولكن بعد قتال عنيف ولم يتمتع اكابر العلماء من الدخول فيه مقتدين بالاستاذ الطائر الصيت أحد رؤساء الجمعية الملوكية الانجليزية (كروكس) حيث يقول في كتابه (الابحاث) على الحوادث النفسية: « وبما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الأدبي أن ارفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئاً في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بانفسهم . أما انا فأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة » انتهى

أخذ هذا المذهب من ذلك الحين في الانتشار حتى وصل الى ما هو عليه الآن له ملايين من المعضدين واكثر من ٢٠٠ مجلة تدافع عنه وتنشره . وقد طعن مذهب الماديين طعنة لا يبرء له منها الى يوم الدين

روحاً فحدث طرفتين . ففعل . ثم قالت ان كنت أوذيت من شيء فحدث طرفتين أيضاً فأحدثها . ولم تزل به هذه المرأة حتى علمت بواسطة الطرق أنها روح رجل كان ساكناً في ذلك البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه فيه . فلم يسع مدام فوكس الا استحضار الجيران واستجواب الروح أمامهم فأجابت بما جعلهم مندهشين مقتنعين في آن واحد . فكان الحال كما أخبرت الروح وضبطت الحكومة الواقعة وأجرتها مجراها القانوني . فشاغ أمر هذه الحادثة في كل اصقاع أمريكا وكثر ظهور مثلها في كل جهة لان أمثالها كان يظهر في كل حين فلا يلتفت له أحد فكلف الخاصة بالتدقيق فيها علمياً وعملياً . بحسبها القانوني الشهير (ادمون) الذي هو الآن رئيس مجلس الاعيان في الولايات المتحدة فاعتقد صحتمها والى فيها كتاباً ضخماً سنة ١٨٦٥ .

وتبعه الاستاذ (مايس) استاذ الكيمياء في المجمع العلمي الامريكي فنسب حصولها لارواح الموتى . ولكن الأمر الذي أحدث الدوى الكبير هو اعتقاد الاستاذ الشهير (روبيرهار) بهذا المذهب وتأليفه فيه كتاباً سماه الابحاث التجريبية على الظواهر

كان علماء المادة يصيرون في وجوه المتدينين انكم ضالون مفتونون ، تعتقدون الاوهام والظنون ، وتعبدون انفسكم لما وضعه الاقدمون وسطره منهم المسطرون . ما الروح ما الخلود ما الملائكة ما الجن ما الحساب ما العقاب ؟ كل هذه توليدات الخيال وتزيينات الأمانى والحقيقة ألا وجود لغير المادة ولا بقاء للانسان الا في هذا العالم ولا روح له الا مثل ما للحيوان ولا حساب عليه الا مثل ما يؤاخذ به القانون والرأى العام ولا مكافأة الا ما يناله من حسن سيرته بين اخوانه الارضيين . والا فهل لديكم دليل محسوس على وجود الروح وهل رأيتم عالم ما وراء الطبيعة ؟

كان علماء المادة في اوروبا يصيرون صيحات مزعجة بأثال هذه الجمل وكتبهم شاهدة بما تقول فلم يكادوا يرددونها قليلا ويفرحون بما هم فيه من السلطة المادية حتى غشيمهم من قبل حسهم ما غشيمهم فظهرت هذه الآية تثبت لهم بالحس ان لهم روحاً وان هنالك عالماً آخر وان المادة ومظاهرها ليست الا غلاًفاً غليظاً لعالم نورانى بديع باهر فكان الحال كما يقول العلامة الالماني الشهير (كارل دوهرل) في

مجلة (ذو كنف) قال : « ان العلوم الطبيعية قد تجرأت على نكران خلود النفس فعاقبا الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقيم على ذلك الخلود البرهان القاطع »

هذا المذهب آخذ على عهده اثبات وجود الروح بالبرهان المحسوس في عصر لا يصدق بنوه الا ما يرونه بأعينهم فما عذر الكافر فيه الذي يكذب ويشدد النكير على المعتقدين الا ان يكون من الجمود وخود الحرارة الانسانية بالدرك الاسفل ؟ اما الذين يودون الجمود مع نظريات الملحدن البائدين بعد ما ظهر في عالم العلم ما يؤيد الحق وينصره بالاسلوب العصري البالغ حد الدقة والمهارة لفي غي ليس بعده غي نعوذ بالله من فتنه الطين الاصم

اليك في هذا الشأن ما كتبه الكاتب (ج دولن) في كتابه (الحادثة الروحية) في طبعته الخامسة . وفيها من كسر اسلحة الماديين واحالتهم للتسليم بما فيها . قال في صحيفة ٢٨٣ منه : « كان الماديون قبل قليل من الزمن يستطيعون ان يطرحوا براهين الفلاسفة الملمين قائلين لهم انها ليست على اسلوب يوصل الى حقيقة ولكن

اسلوبهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التي تزعم ان الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن الروح ، وكل العلماء الذين اتخذوا العلم المادى سلاحاً لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كُذِّبوا أشد التكذيب وبان ضلالهم بالشهادات الحسية الروحية الخ » الى ان قال :

« ان قوة الاسبرنزم وسيطرته على العقول آتية اليه من تركه حرية البحث لذويه ، فان كل اصوله يمكن بحجتها والمناقشة فيها وامتحانها واكتنفا ما وضعت للامتحان مرة الا خرجت اقوى مما كانت قبلا » انتهى

تقول : جمهور العلماء المشتغلين بهذه المباحث مجمعون على صحة الحوادث الروحية ومعتقدون انها آتية على موجب نواميس ارقى من عالم المادة وان منتجها عقل أسقى من عقل الانسان ولكنهم مختلفون في جنس تلك العوامل العاقلة فال اكثرون الى تصديقها في التأكيد بانها ارواح الموتى بعد ما رأوا بالادلة على ذلك ما يعد بالالوف وهم بعد ان رأوا

باتباع اسلوب الروحيين لا يخشى من الماديين العود الى مثل هذا الرفض . فانا لا نقول للناس يجب عليكم ان تعتقدوا ما أفيض علينا بالتسليم وعدم الدليل ، ولم نحرم حرية البحث على أحد من العالمين . بل بالعكس نقول لهم : هلموا اقرأوا وجربوا وابعثوا كلما يؤكد لكم صحة الحوادث التي ظهر نورها للناس اجمعين وكونوا بمحاثين مدققين ولا تسلموا بصدق مشاهدة الا اذا استطعتم ان تكررورها بأنفسكم كثيراً وفي شروط مختلفة . وبالاختصار نقول لكم تقدموا والخذلوا ملء افئدتكم في سبيل الوقوف على هذه المجاهيل لان الذي يجشم نفسه ببناء أصول جديدة يكون معرضاً للغلط والضلال . ومتى درست حادثة من تلك الحوادث ترها تحدثك بذاتها على كنه طبيعتها ومقدار خطارتها . أليست هذه الطريقة هي اسلوب الفلسفة العلمية عنها ؟ . بماذا يستطيع ان يلاحظ اشد الماديين شكيمة على امثال (روبرت هارس) والاستاذ (مابس) والمستر (اكسون) ؟

« انما تقارع اعداءنا بنفس اسلحتهم لارغامهم على الهزيمة ، فبنفس

سنة (٢٥٠) ق م بنى حولها سور لحمايتها
هذه المدينة التي كان لها شهرة فائقة في العصر
القديم لم يبق منها الآن الا اطلال دارسة
وأثار عافية . وفي نحو سنة ١٨٦٠ اصدر
أوتون ملك اليونان أمره باعادة بنائها فبنيت
ببطيء بقرب نهر اوروتاس على بعد (١٥٧)
كيلو مترا من أتينا وعدد أهلها (٤٠٠٠)
نسمة

(جمهورية اسبارطا) ان هذه الجمهورية
لعبت في الوجود دورا خاصا بها ولذلك
وجب علينا بيان ذلك توفية للمقام حقه
ولنبدا بالالمام بأخلاق الاسبارطيين فنقول
كان الاسبرطيون حريين بطبيعتهم
وقد كانت بلادهم المحاطة بالجبال من أكبر
الاسباب في تنشئتهم على هذه الحال . اذ
كانت أشبه بقلعة يغيرون منها على الغير ولا
يغير أحد عليهم فيها . اذ لم يكن اليها من
سبيل الا من جهتها الشمالية الغربية بواسطة
الوادى الاعلى لنهر (أوروتاس) وهو ممر
يمكن حمايته بسهولة ومنع العدو من اجتيازه
أما في جهة مسيني فكان لا يوجد الا
مفازة يتعذر المرور منها . وكان أهلها قد
أخذوا أنفسهم بالأداب الخشنة من الزهد
واحتمال الآلام واهملوا في هذا السبيل التجارة

ظهور الروح مجسدة بشكل الميت وهيئته
وصوته وكيفية تحيته واسلوبه في كلامه
وعلمه تمام العلم بحالة عائلته وجزئياتها بل
وتذكيره لاهله اشياء كانت غائبة عن
ذاكرتهم ، بعد ان رأوا هذا سلموا بأن
تلك الارواح التي تجسدت هي ارواح
الموتى حقيقة . واما القسم الثاني فقد اعتقد
كما قلنا بظهور تلك الاجساد حقيقة ولكن
علق حكمه عليها من حيث انها ارواح الموتى
او اشخاص عالم آخر وما يعلم جنود ربك
الا هو ونحن مع هذا القسم نعلق حكمتنا
عليها حتى نزداد بها علما والله يهدينا الى
سواء السبيل . انما الامر الذي لا مرية
فيه هو ان هذه المباحث قد اقامت اقوى
الادلة المحسوسة على بطلان قول الماديين
ومن بقى منهم بعد الآن فسلحه مفلول
وعلمه مدخول ولا يعبا بقوله الاضعفاء
العقول

اسبارطا هي مدينة قديمة من
بلاد اليونان كانت عاصمة (لاكونيا) في
شبه جزيرة بيلوبونيز جنوب البلاد اليونانية
كانت مأهولة في أيام عزها بنحو (٦٠٠٠٠٠)
نسمة وكان محيطها ٩ كيلو مترات . ولم
تكن في عهدها الاقدم محضة ولسكن في

والصناعة فأصبحوا شعبا شديدا المراس قوي
البطش حاد الوطنية . وكانت طريقتهم في
التربية تلتأم هذه الاخلاق فيهم فكان
كل اهتمامهم موجها منها الى تربية أجسادهم
وجعلها ا كبر مقاومة وأشد احتمالا وأقدر
على ملاقات الشدائد والتغلب عليها أما التربية
العقلية فكانت عنايتهم تكاد لا تذكر .
ولذلك كان كل رجالهم المشاهير أمثال
ليونيداس وبوزانياس ولبزاندرو واجيس
وكليومبروت وكليومين الخ ما عدا مشرعيهم
ليكورغ من رجال الحرب ليس الا .

كل ما قيل عن مبدأ اسبارطاخيات
لا حقيقة لها ، فقيل أن الذي اسسها رجل
يقال له (سبارطون) قبل ميلاد عيسى عليه
السلام بنحو (١٨٨٠) سنة

وقيل ان مؤسسها هو (ايلكس)
ملك لاكونيا قبل عيسى عليه السلام بنحو
(١٧٤٢) سنة وجاء حفيد (اوروتاس)

سنة (١٦٢١) فوصل البحر بالمياه الراكدة
في اسبارطابواسطة قناة حفرها لتقى بلاده
شر الاوباء التي تسببها عفونة المياه . ولما
كان لا عقب لهازوج ابنته المسماة (سبارطة)
لرئيس قبيلة (الاشيين) لاسيديمون بن
الاله جوبيتير فأخذ لاسيديمون في تعمير

اسبارطاب وتكبيرها وبنى بجانبها مباني أطلق
عليها اسم لاسيديمونيا اعتبرها (هومير)
الشاعر اليوناني الاقدم مدينة ثانية . فاستمرت
ذرية لاسيديمون تحكم اسبارط الى ان
حدثت حروب تروادة (انظر هذه الكلمة)
فلما آل الحكم الى (تيندار) حوالي
سنة (١٣٢٨) ق م ثار عليه أخوه
(هيوكون) فسلبه الملك . فانجده البطل
اليوناني (هيركول) ورد اليه الملك وشرط
عليه أن يعهد به عند موته الى (الهيرا كليدين)
ففسى (تيندار) وعده وعهد بالملك الى ابنة
(هلين) وزوجها (منيلاس) ثم ان
(هرمين) ابنة منيلاس تزوجت بملك
(أرغوس) المدعو (اورست) فأل اليه
ملك اسبارطاب . فلما تولى ابنه (تيزامين)
هجم (الهيرا كليديون) على اسبارطاب مطالبين
بالعرش لانفسهم وفاء لوعده الملك (تيندار)
واستولوا على البلاد

كان (ارستوديم) أول ملوك هذه
الاسرة حوالي سنة (١١٩٠) ق م فلما
مات تولى بعده الملك وولده (اورستيم)
(بروكليس) لانهما كانا توأمين فاسسا
اسرتين ملوكيتين حكمتا اسبارطاب نحو تسعة
قرون متوالية

لما استولى (الهيرا كليديون) على اسبارطا سنة (١١٩٠) ق م تركوا لاهل البلاد شرائعهم وقوانينهم القديمة ولكن الملك (اجيس) احدث تغييرا في هذا النظام فجعل للاسبارطيين الحقوق السياسية وجعل للاكونيين الحقوق المدنية فقط فقبل الاكثرون هذا التحوير ولكن الايوليثيين سكان جزيرة ايلوث لم يقبلوها فثاروا على الحكومة فتمكنت من اخضاعهم وحكمت عليهم بالعبودية وكان ذلك جزاء كل من سار سيرتهم بعد ذلك. فاضطر الاسبارطيون أن يكونوا على غاية الخدر من حدوث ثورة عامة من مقهوريهم اللاكونيين والارقاء الذين كان يبلغ عددهم (٣٤٠٠٠) ولكن لما كانت البلاد محكومة بملكين سرى فساد هذا النظام الى العائلات والاقوياء، فهلك الفقراء واستبد الاغنياء، وصارت البلاد فوضى بلا وازع غير القوة. فجاء المشرع (ليكورغ) نحو سنة (٨٨٤) ق م فساوى بين الاسبارطيين سكان المدينة واللاكونيين سكان الخلوات في الحقوق وجعلهم اخوانا لا ميزة لقبيل منهم على آخر وافر الارقاء على حالتهم وسن نظاما اجتماعيا قرر فيه كل ما من شأنه جعل الاسبارطيين

امة حربية جريئة متمسكة الاجزاء زاهدة في الحياة، فلم يمض غير قليل حتى أصبح الاسبارطيون امة محيضة لمن حولها فأخذت توالى الغارات على الممالك اليونانية المجاورة وتفتحتها حتى طارصيتها في الافاق فامتدت مطامعهم الى ما بعد بلادهم فترزوا الى سيسيليا واسسوا بها مستعمرة اسبارطية. وطلب نجدتهم الملك (قيروش) ملك ليديا وكذلك فعلت جمهورية اثينا حين اعيهاها أمر جزيرة (اجين) فأصبحت اسبارطا رأس الممالك اليونانية

وفي الحرب الميدية الثانية ضد الفرس كان لاسبارطا القدر المعلى في وقائعها فقد صد ليونيداس الاسبارطي جيوش الملك الفارسي (الكركسيس) عن اجتياز معاقل الترموبيل سنة (٤٨٠)

وفي تلك السنة عينها قاد (اوربياد) الاسطول وانتصر انتصارا باهرا على الفرس في واقعة (سلامين)

وفي السنة التالية قاد (بوزانياس) الاسبارطي جيوش اليونان مجتمعة وفاز فوزا مبينا على (ماردونوس)

ولكن المطامع حملت (بوزانياس) هذا على ادعاء ملك اسبارطا لاذلالها تحت

حكومته المطلقة ، فانفصل ملوك اليونان
عن الاسبرطين ووضعوا اثينا في مقدمتهم
بدل اسبارطا

وفي سنة (٤٦٦) حدث زلزال اجتاح
جزأ من اسبارطا فاتحد الايلوثيون مع
الميسينيين على سحق الاسبارطين وساقوا
جيوشهم على مدينتهم فلاقاهم ارشيدامرس
ملك اسبارطا فقهرهم فخضع الايلوثيون وانهمزم
الميسينيون وتبعهم بعض الايلوثيين فكان
ذلك مدعاة لأن تغير اسبارطا على ميسينيا
مرة ثالثة . فدامت الحرب بينهما عشرين
هزمت فيها اسبارطامرارا فلما اعجزها أمرها
طلبت مساعدة الآثينيين فاتفق أنها بعد
هذا الطلب توصلت بقواها الذاتية الى
اخضاع الميسينيين وكان قد جاءها مدد
الآثينيين فردته بصلف وكبرياء ، فألم ذلك
الآثينيين فاعلنوا الحرب على اسبارطا
متحدين مع الارغوسيين والميجاريين
والفوسيديين والتساليين ، فلما التقى الجمعان
انهزم الآثينيون رغما عما أظهره من البسالة
بسبب نقض التساليين للعهد وكان ذلك
سنة (٤٥٦) ولكن الآثينيين بهزمهم
البيوتيين ثبتوا مركزهم في ذعامة اليونانيين
ثم جاء (توليداس) فاحرق (جيتيوم)

وهي دار الصناعة للاسباطيين وأخذ منهم
(بوباكت) وأعطاهم للميسينيين
فلما استدعى (سيمون) من منفاه سنة
(٤٥٦) بامر من بيريكليس عقد بين
أثينا واسبارطا هدنة سنة (٤٥٤) ق م
استحالت الى معاهدة سامية سنة (٤٥٠) ق م
وفي سنة (٤٤٨) ق م توصلت
اسبارطا لعقد مخالفة هجومية ضد اثينا
ادخلت فيها الفرس معها ، ولكنها اضطرت
للمخابرة في الصلح مع اثينا حين فتح
بريكليس (اوييه) وجعلوا أمد الصلح
ثلاثين عاما ولكن لم تأت سنة (٤٣١) ق م
حتى انتقض ذلك الصلح فجأة وحدثت بين
الامتين حرب دامت سبعا وعشرين عاما
انتهت بأحطاط أثينا وتهدم ميناها وجميع
قلاعها وكان ذلك سنة (٤٠٤) ق م فانفردت
اسبارطا بزعامة اليونانيين بعد سحق مناظرتها
ولم تجد لها نديدا بعدها . ولكن أسرع
الفساد الى طبائع أهلها واخلاقهم فاسقطهم
الى الحضيض سنة الله في الذين خلوا من
قبل . ولن تجد لسنة الله تبديلا .

غرى قادتها بجمع المال وادخار النصار
فسلبوا الفقراء ، وسخروا الضعفاء ، واستبدوا
بالارقاء . مالت نفوس اهل اليسار للترف

اثنينا وكادوا يسحقونها لولا ان طيبة اتحدت معها على مقارعتهم فهزمتهم مرارا عديدة برا وبحرا ثم سحقتهم سحقا في وقعة (لو كتر) سنة (٣٧٦) ق م

وفي تلك الاثناء هجم القائد الطبيي ابا مينداس على بلادهم وأصلهم فيها نارا حامية من البأس . ثم دحرم القائد المذكور بالاتحاد مع بوليوكريت فلم ترفع اسبارطا بعد ذلك رأسا

وفي عهد فيليبس المقدوني أبي الاسكندر الاكبر اغارت اسبارطا على ميسين وميغالوبوليس فحمل عليهم فيليبس وأجبرهم على السكون

ولما أراد الاسكندر غزو (دارا) ملك العجم حاول الاسبارطيون باغراء الفرس أن يؤلبوا عليه بعض اليونان فارسل الاسكندر اليهم قائده انتياتر فدحرم دحورا سنة (٣٣٠) ق م

ولمادعا (اراتوس) اليونانيين لتكوين وحدة ضد المقدونيين ابي الاسبارطيون اجابته حتى أجبرهم على الانضمام الى الوحدة البطل الكبير (فيلوبومن) الملقب بأخر اليونانيين

في ذلك الحين كانت اسبارطا تتلاعب

والزينة والتعالى على اهل الفاقة والمتربة فاوغلوا في كل ما نهام عنه مشرعهم ليكورغ ، فاذا ينتظر بعد هذا الحال الا قارة نحل بهم فتلحقهم بالهالكين الاولين

كانت عوامل الالاحلال تعمل في هيئة الاسبارطيين الاجتماعية حينما وجهوا اسلحتهم ضد الفرس مساعدة للبرنس قيروش الفارسي الذي ثار على اخيه (ارتاركسيس) ملك العجم ، فلم يكادوا ينتصرون على الفرس

عدة مرات حتى اتحد مع الفرس عليهم اثنينا وطيبة وارغوس وكورنت والتساليين من كان الاسبارطيون يتقلون كواهلهم بمحكم الجائر . فدحروا الاسبارطيين سنة (٣٩٤) ق م وقتلوا ملكهم . فتولاهم

ليزاندر وهو رجل حصل على صفات حربية جليلة فدحر جيوش المتأيين على امته في السنة التالية ولكن تحطم الاسطول الاسبارطي في البحر ا فقد امته السلطة على

البحار ونقلها لنظرانهم الآثينيين فلم يسعهم الا ابرام معاهدة صلح مخجلة مع الفرس سنة (٣٨٧) ق م اعترفوا فيها بسلطة الفرس على يونان آسيافى مقابل ثمانين سفينة حربية عادوا بها الى بلادهم وتسلطوا بها على خصومهم فساموهم سوء العذاب وهددوا

ولكنهم مالوا عليه فجدوه من كثير من بلاد
الساحلية سنة (١٩٥) ق م وبعد ثلاث
سنين هلك (نايس) في حرب له للاثوليين
الذين استولوا على اسبارطافاتهم (فيلوبومن)
وخلصها من يدهم وادخلها في المعاهدة اليونانية
وبعد تسع سنين تمكنت روما من اخراج
اسبارطام من المحالفة اليونانية وفي سنة
(١٤٦) ق م جعلتها ولاية رومانية هي
وسائر البلاد اليونانية

وفي سنة (١٢٠٤) م حين تكونت
الامبراطورية اللاتينية جعلت اسبارطام ضمن
امارة الموره . ثم اتخذ أحد الامراء
الباليولوجيين اسبارطام قاعدة للملكه المطلق
الذي زال سنة (١٤٦٠) م حين دهما
السلطان محمد الفاتح واخذها من يد آخر
ملوكها ديمتريوس .

فدعا ديمتريوس الامير ريميني ملاستا
لنجدته فأتجده وحاصر اسبارطام فلم يستطع
فتحها ولكنه احرقها بقتيل من ذلك العهد
اطلالا دارسة حتى تولى الملك اوتون بلاد
اليونان فأمر بأعادة بنائها كما قدمنا وهي
الآن مأهولة بنحو أربعة آلاف نسمة
(نظام جمهورية اسبارطام) انظر ترجمة
حياة مشرعها ليكورغ واضع هذا النظام

بها ايدى الفساد السياسى والاجتماعى فحاول
ملكها (اجيس) احياء عهد مشرعها (ليكورغ)
باعدة الاخلاق والعادات القديمة فقتلوه
سنة (٢٨٩) ق م فتولى بعده (كليومين)
فجري على خطة سلفه بتطرف وشده وقتل
كل من عارضه في مشروعه فأعاد
للاسبارطيين كثير من أخلاقهم الاولى ولكنه
أخطأ حين لم يقبل الدخول في المحالفة
اليونانية ضد المقدونيين بحجة أنهم لم يعينوه
رئيسا فقدم اليه (ارتوس) بجيشه ليرغمه
فدحره كليومين مرتين فتدخل في الامر
ملك المقدونيين (انتيجون دودون) وحمل
على كليومين فهزم جنوده فترك بلاده وذهب
الى مصر فمات بها وبموته مات مشروعه
ورجع الى الاسبارطيين داؤم الدوى

وفي سنة (٢١٠) ق م تولى اسبارطام
(ماسانيداس) فعزم على فتح شبه جزيرة
(بيلوپونيز) كلها فأتاه (فيلوبومين) رئيس
المحالفة اليونانية فقهره ومات في تلك الوقعة
سنة (٢٠٦)

ثم تولى الملك (نايس) فانضم أولا
الى المقدونيين اعداء حرية اليونانيين
ثم مال الى الرومانيين وهم أشد اعداء لتلك
الحرية فاستولى بمساعدتهم على أرغوس

العجيب

إِسْتِجَابٌ ﴿١﴾ وقيل اسفيجاب
هي من تغور بلاد الترك

إِسْتِجَابِي ﴿٢﴾ هو القاضي أبو
نصر أحد شراح مختصر الطحاوي في
الفتا كان فقيها متضلعا تفقه في بلده ثم
رحل الى سمرقند ودرس للطلاب فصار

اليه المرجع بعد ابي شجاع . وكانت وفاته
كما ذكره صاحب كشف الظنون سنة
(٤٨٠) هـ

أُسْتَاذٌ ﴿٣﴾ كلمة فارسية معربة معناها
العالم والمعلم والبارع في كل صناعة جمعها
استاذون واستايد واستاذة

إِسْتَارٌ ﴿٤﴾ اربعة . وتطلق في
الوزن على اربعة مثاقيل ونصف ، جمعها
استاير

إِسْتَبْرَقٌ ﴿٥﴾ الديباج الغليظ وهي
كلمة معربة

إِسْتِجَامَةٌ ﴿٦﴾ كلمة أعجمية تطلق
على الجزء المنتفخ الذي يملو عضو الانوثة
في الزهرة انظر (زهرة)

الْأَسْتَانَةُ ﴿٧﴾ هي عاصمة دار الخلافة
انظر قسطنطينية

أَوْشَنَةٌ سَتْرٌ ﴿٨﴾ أو أُسْرُوشَنَةٌ هي

بلدة كبيرة وراء سمرقند ودون سيحون من
بلاد التركسان

إِسْتِمَارٌ ﴿٩﴾ ماهياته وأشكاله والفرق
بينها في العصور المختلفة والمقارنة بين الاستعمار
الاسلامي والاستعمار الاوروبي الحديث
يطالع في مادة (عمر) لان استعمار من
مشتقاتها

إِسْتَرْوَعُوثٌ ﴿١٠﴾ هو شعب جرمانى
سكن شواطئ نهر الطونة (الدانوب) مدة
حكم الرومان ثم هجم على ايطاليا في القرن
الخامس للميلاد وأسس بها مملكة قوضها
امبراطور الرومان (جوستينيان) انظر رومان
إِسْتَنْوِغْرَافِيَا ﴿١١﴾ هي صناعة اختزال
الخط لحدان الكاتب يجارى الخطيب في
نقل عباراته كما هي

كان هذا الفن معروفا من قديم الزمان
وكان يسميه أهله (براكيغرافيا)
و (تاكيغرافيا) وأعطاه الانجليز اسما
آخر (شورثاند) وهي كلمة معناها الخط الموجز
أو اليد المسرعة

وقد ذهب (هرمان هوجو) في كتابه
على هذا الخط ان العبرانيين كانوا يعرفون
فن الاستنوغرافيا بدليل ما جاء في التوراة
من قول داود : وان لسانى في الطلاقة كأنه

يراع كاتب سريع الكتابة

قال مؤلف دائرة معارف القرن التاسع عشر عند ايراده هذا الكلام أن قول هرمان هذا لا يمحو الشكوك التي تحوم حول هذا الموضوع ، وانا اذا جازينا هرمان في نظريته استطعنا أن ننسب الى العبرانيين أيضا اختراع الآلة البخارية اذ جاء في التوراة لفظة (المركبة النارية)

وإذا صعدنا الى عهد المصريين القدماء رأينا أن خطهم المسمى بالهيروغليفي نوع من الاستنوغرافيا فانه عبارة عن علامات واشارات تدل على معان كثيرة . وكذلك كان يوجد عند اليونانيين والرومانيين والهنود آثار من هذا الخط المختزل

فقد صرح المؤرخ ديوجين لايرس وغيره بوجود كتاب كانت صناعتهم الخط المختزل لدى اليونانيين ونظرا للاشارات التي كانوا يستخدمونها في مهنتهم كان الناس يخلطون بينهم وبين الكريبتوغرافيين الذين يكتبون بالاحرف السرية

يعزى اختراع التكيغرافيا اليونانية الى اكسينوفون وذهب بعضهم ان هذا الفن كان معروفا لافيلسوف فيثاغورس أما الرومانيون الذين جلبوا معهم الى

ايضا ليا علوم اليونان وصناعتهم فقد استصحبوا معهم هذا الفن واستعملوه في نقل أقوال الخطباء على حقيقتها وقد شوهد ذلك في عهد سيسرون

قال بلوتارك المؤرخ الروماني عند كلامه على الجواب الذي أجاب به كاتون القيصر فيما يختص بمؤامرة كاتيلينا قال

« لم يبق الا هذه الخطابة من جميع الخطابات التي فاه بها كاتون لأن سيسرون كان قد أحضر كتابا من ذوى الايدي الخفيفة للغاية وكان علمهم شيئا من الاشارات والاختزالات التي كانت مع قلة خطوطها تمثل كثيرا من الاحرف . وكان قد أجلس هؤلاء الكتبة في محال مختلفة من قاعة السناتو »

وقد ذكر سيسرون نفسه لصديقه اتيكوس أنه يعرف الخط المختزل وانه من اختراع (انجينوس) . تعلمها منه سيسرون وعلمها لمعتوقه تيرون فهدبها ولذلك أطلق الرومانيون اسمه عليها فسموها (الاشارات التيرونية)

ما كادت هذه الاشارات تكتشف حتى صارت نوعا من الكتابة العادية فتعلمها الشبان واستعملوها فيما بينهم . وكان اليونانيون

يسمون من يتخذها حرفة (تاكيوغرافي)
ويطلق عليه اللاتينيون كلمة (كورسور)

كان يقل في روما من لم يكن بعض
خدمه أو معتوقه ملما بهذا الفن الكتابي .
وقد كان (بلين لوجون) المؤلف الروماني
يستصحب معه واحدا من الاستنوغرافيين
في سياحاته

وقد حفظ لنا التاريخ أسماء بعض
الاستنوغرافيين المشهورين بلونيوس
وبلارجيروس وفوتيسوس واكيلو هؤلاء كانوا
يجلسون للخطباء فينقلون بالكتابة ما يقولون
قال ماركسيال : « مهما أسرع الخطيب
في الكلام فإن أيدي هؤلاء الكتاب تكون
أسرع منه الى نقل عباراته فانه لا يكاد
ينتهي لسانك من اللفظ ، حتى ترى الكاتب
قد كتب كل ما قلت »

وقد عثر الاوربيون على كتاب ألف
في عهد الرومانيين على الخط المختزل منسوب
الى ثيرون وسينييك

الا أن خط الرومانيين المختزل كان
يختلف عما لنا . به الآن . فقد كان عبارة عن
الكتابة العادية محنوقا منها كل ما لا يتعذر
على القارئ معرفة من السياق

فلما وصلت للأوربيين زادوا عليها بأن

حذفوا من الكتابة كل حرف لا يتطوق
به وكل حرف متحرك . وقد قدم الدكتور
(تيموتيه برايت) انخط المختزل على هذا
الاسلوب لملكة الانجليز (اليسابت) سنة
(١٥٨٨) م في رسالة الفها في انخط المختزل
الحديث . فلما جاء (سامويل تيلر) حسن
هذا الاسلوب فانتشر في بلاد الانجليز
ومنها وصل الى فرنسا بواسطة (بيير بيرنان)
ثم حدث اسلوب (ماكولي)
واستمرت عليه الناس زمانا طويلا . وفي
سنة (١٦٥٩) م احدث شاتون اسلوبا
آخر اكمل مما سبقه فنقله الشفالييه (رامسيه)
الى فرنسا سنة (١٦٨١) م ووضع فيه
رسالة سماها (الاستنوغرافيا — أو صناعة
الكتابة بسرعة التكلم)

ثم نبغ بعد ذلك القش (كوسار)
فنشر اسلوبا جديدا لهذا الفن في فرنسا
وفي سنة (١٧٤٣) م احدث وستون
اسلوبا اكمل من كل ما تقدمه ونشره في
انجلترا فسار الناس عليه على ما فيه من
الصعوبة . فانه اصطاح على ثلاثمائة علامة
اختزالية لوضعها بدل ادوات التعريف
والضماير والظروف واحرف الجر والمقاطع
الاخيرة . وقد استبدل مخترعها الحروف

المتحركة والمقاطع النهائية العادية بنقط
وفي سنة (١٧٧٦) ق م قدم (كولون
دوتيفنو) أسلوبا استنوغرافيا جديداً لجمعية
العلماء بباريز فأقرت عليه فازداد نشاطاً وجهادا
واكب على تحسين عمله سنين فركب نحو
عشرين أسلوبا آخر واختبرها فاستطاع
بأربعة منها أن يجارى أسرع الخطباء في
كلامهم وفي سنة ١٧٨٧ نشرت مجلة
الجمعية العلمية جداوله الاستنوغرافية عقب
تقرير حسن عنه . وفي السنة عينها دعاه
الملك لويز الرابع عشر ليشغل في معيته
وظيفة سكرتير تاكيفرافي

هذا الأسلوب مؤسس على قواعد
اللغة والنحو وعلم الهندسة . وفيه للاحرف
المتحركة أشكال والمقاطع منفصلة بعضها
عن بعض بحيث يمكن قراءة كل ما يكتب
به بسهولة لم تعهد في غيره من الأساليب .
ومن العجيب أن أسلوب (كولون دوتيفنو)
المذكور ليس فيه أكثر من ٣٢ إشارة بسيطة
و ١٢ إشارة للاحرف المتحركة و ٢٠ للاحرف
الساكنة

ثم حدثت تحسينات جمة على هذا
الأسلوب في القرن التاسع عشر في جزئياته
لافي كلياته ومرت الاستنوغرافيون في صناعتهم

الى حد أن كل واحد منهم صار له غرام
بابتكار اشارات جديدة يعول عليها لكي
لا يستطيع استنوغرافي آخر أن يقرأ كتابته
ومما لا شبهة فيه أن المعول في وصول
هذه الصناعة الى كمالها هي خفة يد الكاتب
وتمرنه مدة على العمل

وقد حاول بعض الكتاب احداث
اختزال للخط العربي وبدأوا في نشر آرائهم
ونتائج أبحاثهم فيه ولكنهم وقفوا منه عند
حد ، ويظهر أن ذلك نتيجة طبيعية لعدم
وجود خطباء عندنا يحرص على نقل أقوالهم
كل الحرص . فانا لا نزال قاصرين في
اللغة العربية الى حد أن أخطب خطيب
فينا يحضر خطابه قبل القاها ويحفظها عن
ظهر قلب ثم يلقيها على الناس ويسرع بعد
نزوله من المنبر الى ارسال عدة نسخ من
صورتها الى الجرائد لنشرها

فما دامت الخطابة عندنا واقفة هذا
الموقف فبعيد أن تميل الفطر الى ابتكار
صناعة الخط المختزل لعدم الحاجة اليها
﴿ استواء ﴾ خط الاستواء أنظره في
ماده سوى

﴿ الاستوائى ﴾ هو أبو منصور احمد
ابن محمد بن صاعد كان عالما متفقا حنفي

المذهب ولد سنة (٤١٠ هـ) وأخذ العلم عن أبيه عن جده . تولى وظيفة قاضي القضاة بنيسابور وكان يقال له شيخ الاسلام . يقال انه تعصب في المذهب حتى أدى ذلك ايجاش العلماء واغراء الطوائف فلعنوه على المنابر حتى أبطله الامير نظام الملك توفي في شعبان سنة (٤٨٢ هـ)

(اسحق) هو ابن ابراهيم عليهما السلام قيل هو الذي رأى والده في النوم أنه يذبحه ففداه الله بذبح عظيم وقيل ذلك اسماعيل عليه السلام جد رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان قبل المسيح بنحو الف عام (تفسير) قال تعالى « ووهبنا له (أى

لابراهيم) اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين . رزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين . واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضانا على العالمين . » ذكر الله تعالى حجج ابراهيم وعقيدته الراسخة في التوحيد ثم أخذ في هذه الآية يمدد نعمه المادية عليه بعد عده تلك النعم المعنوية ، وإنما لم يذكر اسماعيل مع اسحق وان كان هو أيضاً ابنه لان المقصود بالذكر

هنا أنبياء بني اسرائيل وهم باسراهم أولاد اسحق ويعقوب . وأما اسماعيل فانه ماخرج من ذريته نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ اسحق ﴾ بن ابراهيم الحنيني المدني هو أحد المحدثين توفي سنة (٢١٦ هـ)

﴿ اسحق ﴾ بن محمد الحكيم هو أبو القاسم السمرقندي مؤلف كتاب السواد الاعظم وفيه مسائل وأجوبتها في الدين توفي سنة (٣٤٢ هـ)

﴿ اسحق ﴾ أبو اسحق الشيرازي من علماء الشافعية الاكابر له كتاب التنبيه في الفقه . توفي سنة (٤٧٦ هـ)

﴿ اسحق ﴾ أبو اسحق الاصطخرى من كبار جغرافيا العرب في القرن الرابع الهجري ولد بمدينة اصطخر من بلاد العجم وتناق للسياحات فساح سنة (٣٤٠ هـ) بلاد الاسلام كلها مبتدئا من بلاد العرب الى الهند والاقويانوس الاتلانتيكى . وهو واضع كتابي الاقاليم ومسالك الممالك

﴿ اسحق ﴾ بن علي الرهاوى قال العلامة بن أبي اصبيحة في طبقاته ؛ « كان طبيبا متميزا عالما بكلام جالينوس وله أعمال جيدة في صناعة الطب (ولاسحق) بن علي الرهاوى من الكتب كتاب ادب الطبيب

و (داء المالنخوليا) ولم يسبق الى مثله
و (الفصد) و (النبض)

كان اسحق يحضر أكل زيادة الله
فاذا حضرت الاطعمة قال له كل هذا ودع
هذا حتى ورد على الامير طيب يهودى
من الاندلس . فلما كان يسمع اسحق
يأمر الامير بالامتناع عن بعض المآكل
كان يزعم ان ذلك تشديدا منه عليه .

وكان بزيادة الله علة ضيق النفس فقدم بين
يديه لبن مريب فهم بأكله فنهأ اسحق
ولكن الاسرائيلي سهل عليه فأكل منه
فعرض له بالليل ضيق النفس حتى اشرف
على الهلاك فأرسل الى اسحق وطلب اليه
علاجاً فقال ليس له عندى علاج فقدتهته
عن أكله فلم ينته فبدلوا له ألف دينار على
أن يعالجه فقبل وأمرهم باحضار الثلج وأمره
بالأكل منه حتى تملأ ثم قيأه فخرج جميع
اللبن وقد تجبن . فقال اسحق ايها الامير
لو دخل هذا اللبن الى انابيب رئتك ولحج
فيها اهلكك بضيق النفس ولكي اجهدته
وأخرجته قبل وصوله . فقال زيادة الله باع
اسحق روحى فى النداء ، اقطعوا رزقه اى
مرتبته . فلما قطعوه خرج الى موضع فسيح
من رحاب القيروان ووضع هنالك كرسيًا

وكناش جمعه من عشر مقالات جالينوس
المعروفة بالميامر في تركيب الادوية بحسب
امراض الاعضاء من الرأس الى القدم
وجوامع جمعها من أربعة كتب جالينوس
التي رتبها الاسكندرانيون فى اوائل كتبه
وهي كتاب الفرق وكتاب الصناعة الاخيرة
وكتاب النبض الصغير وكتابه الى اغلوتن
وجعل هذه الجوامع على طريق الفصول
واوائل فى فصولها على حروف المعجم «
انتهى ولم يذكّر سنة ميلاده ولا وفاته

اسحق بن عمران طيب مشهور
ولد ببغداد ورحل الى افريقية فى دولة
زيادة الله بن الاغلب التيمى بأمر منه .
وكان هذا الامير قد شرط له شروطاً فلم يف
بواحد منها ولقى اسحق من جوره وتهوسه
شدائد كثيرة

نزل اسحق بأفريقية باستدعاء صاحبها
زيادة الله مزوداً براحة وألف دينار وكتاب
بخط الامير نفسه فيه انه متى طلب الرجوع
الى وطنه مكنه من ذلك . فشهّر الطب
فى المغرب وعرفت عنه الفلسفة . وكان طبيباً
مهماً عارفاً بتأليف العلاجات المركبة بصيراً
بتشخيص الامراض . فاستوطن القيروان
حيناً والى فيها كتبها (نزهة النفس)

في الشراب . ومسائل له مجموعة في الشراب .
وكلام له في بياض المدة ورسوب البول
وبياض المنى

توفي في أواخر القرن الثالث

اسحق بن سليمان الاسرائيلي
كان من افاضل الاطباء وكان مع تضلعه
في علمه منطقيا بليغا جيد التصانيف
عالي الهمة ويكنى بأبي يعقوب واشتهر
بالاسرائيلي

كان في اول امره كحالا ثم رحل الى
القيروان ولازم اسحق بن عمران الطبيب
المتقدم ذكره وتلمذ له وخدم الامام ابا محمد
عبيد الله المهدي صاحب افريقية بصناعته .
عاش أكثر من مائة سنة ولم يتزوج .
فقيل له ايسرك ان لك ولدا؟ فقال اما
اذ صار لي كتاب الحميات فلا . يعني أن
كتاب الحميات أفضل في ابقاء ذكره من
الولد . ويروى أنه قال لي اربعة كتب
تحببني ذكرى اكثر من الولد وهي كتاب
الحميات وكتاب الاغذية والادوية وكتاب
البول وكتاب الاسطقات

روى احمد بن ابراهيم بن أبي خالد
المعروف بابن الجزار في كتاب أخبار الدولة
(دولة الامام عبيد الله المهدي الذي ظهر

ودواة وقرطيس فكان يكتب الصفات
كل يوم بدنانير قليل لزيادة الله عرضت
لاسحق الغنى فأمر بسجنه فتبعه الناس
هناك ثم اخرجه بالليل وكانت له معه
امور تدل على سخف رأى الامير وضيق
عقله ، ثم حنق عليه فأمر بفضده في زراعيه
معا فسال دمه ومات . ثم امر به فصلب
ومكث مصلوبا زمانا طويلا حتى عشش
في جوفه طائر

قيل لما أمر بفضده قال له اسحق انك
لتدعى سيد العرب وما أنت لها بسيد ولقد
سقيتك منذهر دواء ليفعلن في عقلك .
فأثر في الامير هذا الكلام فتمخل ومات
ولاسحق غير ما ذكرنا من الكتب
كتاب الادوية المفردة وكتاب العنصر
والشمام في الطب . ومقالة في الاستسقاء
ومقالة كتب بها الى سعيد بن توفيل
المتطبب في الابانة عن الاشباه التي يقال
انها تشفى الاسقام وفيها يكون البرء مما آتجه
به من نوادر الطب . ومقالة في علل القولنج
 وأنواعه وشرح ادويته وهذه المقالة بعث
بها الى العباس وكيل ابراهيم بن الاغلب
وكتاب في البول من كلام ابقراط وجالينوس
 وغيرها وكتاب جمع فيه اقاويل جالينوس

من المغرب) قال حدثني اسحق بن سليمان المتطرب قال : لما قدمت من مصر على زيادة الله بن الاغلب وجدته مقبياً بالجيش في الاربس فرحات اليه فلما بلغه قدومي وقد كان بعث في طلبي وارسل الي بخمسمائة دينار تقويت بها على السفر ، فادخلت اليه ساعة وصولي فسلمت بالامرة ، وفعلت ما يجب أن يفعل للملوك من التعبد ، فرأيت مجلسه قليل الوقار ، والغالب عليه حب اللهو وحب ما حرك الضحك فابتدأني بالكلام ابن خنبر المعروف باليوناني فقال لي أن الملوحة تجلو . قلت نعم . قال وتقول أن الحلاوة تجلو . قلت نعم . قال لي فالحلاوة هي الملوحة والموحة هي الحلاوة . فقلت ان الحلاوة تجلو بلطف وملاحة ، والموحة تجلو بعنف ، فمادى على المكابرة واحب المغالطة . فلما رأيت ذلك قلت له : تقول أنت حى ، قال نعم . قلت والكلب حى ، قال نعم ، قلت فأنت الكلب والكلاب أنت ، فضحك زيادة الله ضحكا شديدا فعملت ان رغبته في الهزل أكثر من رغبته في الجدل

قال اسحق : فلما وصل أبو عبد الله داعي المهدي الى رقادة أدنانى وقرب منزلتى

وكانت به حصة في الكلى وكنت اعالجه بدواء فيه العقارب المحرقة فجلست ذات يوم مع جماعة من كتامة فسألونى عن صنوف العلل فكلمنا أجبهم لم يفقهوا قولى . فقلت لهم انما أنتم بقر وليس معكم من الانسانية الا الاسم . فبلغ الخبر الى ابى عبد الله . فلما دخلت اليه . قال لي تقابل اخواننا المؤمنين بما لا يجب ، وبالله الكريم لولا ان عذرك بأنك جاهل بحقهم وبقدرا صار اليهم من معرفة الحق وأهل الحق لضربت عنقك . قال لي اسحق فرأيت رجلا شأنه الجدل فيما قصد اليه وليس للهزل عنده سوق (مؤلفاته) له من المؤلفات كتاب الحيات خمس مقالات ولا يوجد كتاب أجود منه في بابه . قال فيه ابو الحسن على ابن رضوان الطيب ما نصه :

« اقول أنا على بن رضوان الطيب ان هذا الكتاب نافع ، وجمع رجل فاضل ، وقد عملت بكثير مما فيه فوجدته لا مزيد عليه ، وبالله التوفيق والمعونة .

وله أيضا كتاب الادوية المفردة والاغذية . وكتاب البول ، وكتاب الاسطقسات ، وكتاب الحدود والرسوم ، وكتاب بستان الحكمة . وفيه مسائل من

العلم الالهى ، وكتاب المدخل الى المنطق ،
وكتاب المدخل الى صناعة الطب ، وكتب
في النبض وكتاب في الترياق ، وكتاب
في الحكمة

توفى قريبا من سنة (٣٢٠) هـ

اسحق بن خلف المعروف بابن
الطيب كان رجلا شأته الفتوة ومعاشرة
الشطار والصيد بالكلاب . كان حسن
العبارة لا تسأم محاضراته . حبس مرة بجنابة
جناها فقال الشعر في السجن ونبغ فيه حتى
مدح الملوك وتنوقل شعره في الكتب وكان
مع ذلك على ما كان عليه من رسوم الفتوة
والضرب بالطنبور من شعره
النحو يبسط من لسان الالكن

والراء تكرمه اذا لم يلحن

واذا طلبت من العلوم أجلبها

فأجلها عندى مقيم الالسن

وقال في السيف

التي بجانب خصره

امضى من الاجل المتاح

وكأتما ذر الهبا

ع عليه انفاس الرياح

قال المبرد : وقد قالت الشعراء في رونق

السيف ضروبا من الاقاويل ما سمعت

فيها بأحسن من هذا

وقال في ابنة اخت له كان رباها

لولا اميمة لم أجزع من العدم

ولم أجب في الليالى حندس الظلم

وزاد في رغبة في العيش معرفتى

ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ

وكنت أبكى عليها من اذى الكلم

تهوى لقائى وأهوى موتها شفقاً

والموت أكرم نزال على الحرم

اذا تذكرت بنتى حين تندبنى

فاضت لعبرة بنتى عبرتى بدم

توفى في حدود الثلاثين ومائتين

هجريّة

اسحق بن شليطا كان طبيياً

بفدادياً ماهراً في صناعته خدم الخليفة العباسى

المطيع لله ولازمه الى أن مات في حياة المطيع ..

وكان اسحق مشاركا في طب المطيع لثابت

ابن سنان بن ثابت بن قرة الحرانى

اسحق بن ابراهيم بن نسطاس

كان يكنى ابا يعقوب وهو نصرانى المذهب

كان فاضلا في صناعة الطب خدم الحاكم بأمر

الله الفاطمى بالقاهرة وتوفى بها في أيام

الحاكم . فاستطب بعده ابا الحسن على

ابن رضوان

﴿ اسحق ﴾ الطيب هو والد الوزير

ابن اسحق كان طبيباً نصرانياً اذ قا تروى

عنه آثار عجيبة في الطب ونجارب فاق بها

جميع أهل عصره . توفي ايام الامير عبيد

الله الاموى بالاندلس

﴿ اسحق ﴾ بن قسطار كان طبيباً

يهودياً بصيراً بأصول الطب والعلاج وفيلسوفاً

مطلقاً على آراء الفلاسفة ، وافر العقل حسن

الاخلاق ، بارعاً في العبرانية وفي فقه اليهود .

لم يتزوج قط . توفي بطليطلة سنة (٤٤٨) هـ

وله من العمر خمس وسبعون سنة . خدم

من ملوك الاندلس الموفق وابنه اقبال الدولة

﴿ اسحق ﴾ بن حنين العبادى يكنى

أبا يعقوب . كان طبيباً من أكبر نقلة

المعلوم اليونانية وغيرها الى العربية فقد كان

يتقن لغات كثيرة ويجيد النقل عنها وأكثر

ما نقله عن ارسطو في الفلسفة وشروحها ولم

ينقل من الكتب الطبية الا القليل

كان اسحق منقطعا الى القاسم بن

عبيد الله وخصيصة به ومتقدما عنده . وله

حكاية مستظرفة واشعار مروى عن نفسه

قال : شكا الى رجل علة في احشائه فأعطيته

ممعجوناً وقلت له تناوله سحراً وعرفنى خبرك

بالعشى . فجاءنى غلامه برقعة من عنده

فقرأتها واذا فيها :

« ياسيدى تناولت الدواء ، واختلفت

لاعدمتك عشرة مجالس ، احمر مثل الريق

في اللزوجة ، واخضر مثل السلقي في البقلية ،

ووجدت بعده مغسا في رأسى ، وهوسا في

سرتى ، فرأيتك في انكار ذلك على الطبيعة

بما تراه ان شاء الله »

قال فتمجبت منه وقلت ليس للاسحق

الاجواب يليق به وكتبت اليه :

« فهمت رقعتك ، وأنا أتقدم الى

الطبيعة بما تحب وأنفذ اليك الجواب اذا

التقينا والسلام »

وروى بن بطلان الطيب في كتابه

دعوة الاطباء . قال ان القاسم ابن عبيد

الله وزير المعتضد بالله بلغه ان أبا يعقوب

اسحق ، قد شرب دواء مسهلاً فأحب

مداعبته وكان صديقاً له فكتب اليه :

أَبْنِ لِي كَيْفَ أَمْسَيْتَ

وَكَمْ كَانِ مِنَ الْحَالِ

وَكَمْ سَارَتْ بِكَ النَّا

قَةَ نَحْوِ الْمَنْزِلِ الْخَالِى

فكتب اليه اسحق بن حنين :

بِخَيْرِ كُنْتَ مَسْرُوراً رَخِي الْحَالِ وَالْبَالِ

فأما السير والناس

قة والمرتبغ الخالي

فاجلالك انسا

نيه يا غاية آمالي

(كتب اسحق بن حنين) له كتاب

الأدوية المفردة ، وكناش لطيف (أى

مذكورة) يعرف بكناش الخف ، وكتاب

ذكر فيه ابتداء صناعة الطب واسماء جماعة

من الاطباء والحكماء . وكتاب الادوية

الموجودة بكل مكان ، وكتاب اصلاح

الادوية المسهلة ، واختصار كتاب اقليدس ،

وكتاب المقولات ، وكتاب يساغوجي وهو

المدخل الى صناعة المنطق ، واصلاح جوامع

الاسكندرانيين لشرح جالينوس لكتاب

الفصول لابقراط ، وكتاب في النبض على

جهة التقسيم ، ومقالة في الاشياء التي تفيد

الصحة والحفظ وتمنع من النسيان ، وكتاب

في الادوية المفردة ومختصر كتاب صنعة

العلاج بالحديد ، وكتاب آداب الفلاسفة

ونوادرهم ، ومقالة في التوحيد

اسحق بن شيث الصفار كان

من ثقات الفقهاء الاحناف كان من اهل

القرن الخامس قدم بغداد حاجا سنة (٤٠٥)

ولم تقف على سنة وفاته

اسحق بن علي كان طويل

الباع في العلوم الفقهية وله حواش على الهداية

جمعة الفوائد توفى بالقاهرة سنة (٧١١) هـ

اسحق بن محمد هو ابو القاسم

الحكيم السمرقندي اخذ الفقه والكلام

عن أبي منصور محمد الماتريدي ، وانما لقب

بالحكيم لحكمته . اخذ التصوف عن أبي

بكر الوراق وشيوخ بلخ . وكان صالحا

حسن المعاشرة تولى قضاء سمرقند زمنا

طويلا لم تتدنس سمعته بتهمة حتى طرا

صيته في الآفاق

توفى سنة (٣٤٢) هـ

اسحق بن عبد الله الحضرى كان اماما في العربية

وقراءة القرآن . وكان شديدا للتجريد للقياس

حتى قيل انه أشد تجريدا من أبي عمر بن العلاء

يقال انه هو أول من علل النحو . قال

محمد بن سلام سمعت رجلا يسأل يونس

عن عبد الله بن أبي اسحق وعلمه . فقال

له هو والبحر سواء

وكان يرد كثيرا على الفرزدق ويكلمه

في شعره فقال فيه الفرزدق

فلو كان عبد الله مولى هجونه

ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له ابن أبي اسحق ولقد لحنت
أيضا في قولك مولى مواليا . وكان ينبغي أن
تقول مولى موال

روى ابو عمرو بن العلاء ان ابن ابي
اسحق سمع الفرزدق ينشد
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع

من المال الا مُسْحَقًا أو مجلَّفُ
فقال له ابن أبي اسحق على أى شىء
توقع او مجلف . فقال له على ما يسوءك

وينوءك . قال أبو عمرو قتل للفرزدق
اصبت وهو جائز على المعنى ، أى انه لم
يبق سواه

توفى ابن أبي اسحق بالبصرة سنة
(١١٧) هـ

اسحق هو أبو اسحق ابراهيم

بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدى .

كان عالما بالادب ، شاعرا مجيدا . أخذ

عن أبي زيد والاصمعي . له كتاب (ما اتفق

لفظه واختلف معناه) يقع في نحو سبعمائة

ورقة رواه عنه عبيد الله بن محمد . ذكر

أبو اسحق عن نفسه انه بدأ بوضع هذا

الكتاب وهو ابن سبع عشرة سنة ولم يتمه

حتى صار عمره ستون سنة . وله كتاب في
(مصادر القرآن) وكتاب في (بناء الكعبة

وأخبارها)

روى عنه أنه قال : كنت يوما عند

المأمون وليس عنده الا المعتصم . فأخذت

الكأس من المعتصم فمر بدعلى ، فلم احتمل

وأجبتة ، فأخفى ذلك المأمون ولم يظهره ،

فلما صرت من غد الى المأمون كما كنت

أصير . قال لى الحاجب أمرت ان لا آذن

لك . فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت

انا المذنب الخاطى والعفو واسع

ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

الى أن قال :

تنصلت من ذنبي تنصل ضارع

الى من لديه يفر العمد والسهو

فان تعف عنى ألف خطوى واسعا

وان لا يكن عفو قد قصر الخطو

قال فأدخلها الحاجب على المأمون ثم

خرج مؤذنا بالدخول والرقعة فى يده قد

وقع عليها المأمون بقوله

انما مجلس الندامى بساط

فاذا ما انقضى طويينا بساطه

وروى أن المأمون وقع بما يأتى

انما مجلس الندامى بساط

للمودات بينهم وضعوه

فاذا ما أنهوا الى ما أرادوا

من حديث أو لذة رفعوه

اسحق بن يوسف المعروف بابن قرقول . هو صاحب

كتاب مطالع الانوار صنفه على مثال

كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض .

توفي بمدينة فاس سنة (٥٦٩) هـ

اسحق بن يحيى الكلبي الغزي الشاعر . ذكره

الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق فقال

دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر

المقدسي سنة احدى وثمانين واربع مائة ورحل

الى بغداد واقام بها بالمدرسة النظامية سنين

كثيرة . ثم رحل الى خراسان وامتدح

جماعة من رؤسائها واشتهر شعره هناك

وذكره العماد الكاتب في الجزيرة

وأثنى عليه خيرا وقال انه جاب البلاد وتغرب

وتغافل في اقطار خراسان وكرمان ومدح

ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كerman

بقصيدته البائية التي يقول فيها

حملنا من الايام ما لا نطقه

كما حمل العظم الكسير العصائب

ومنها يذكر قصر الليل

وليل رجونا أن يدب عذاره

فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وله من وهو شعر مشهور

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة

باب الدواعي والبواعث مغلق

خات الديار فلا كريم يرتجى

منه النوال ولا ملبح يعشق

ومن العجائب أنه لا يشتري

ويحان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره الجيد

وخز الاسنة والخضوع لناقص

امرآن في ذوق الفتى مران

والرأى أن يختار فيما دونه الـ

مران وخز اسنة المران

ومن شعره

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى

تحريك لحيته في حال ايماء

ان الوزير ولا ازر يشد به

مثل العروض له بحر بلاماء

وله ايضا

وجف الناس حتى لو بكينا

تعذر ما يبيل به الجفون

فما يندى لممدوح بنان

ولا يندى لمهجوجين

وله قصائد مطولة حوت كل معنى

حسن ، فمن قوله من قصيدة

اشارة منك تفينى واحسن ما

رد السلام غداة البين بالغم

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش

واحل بالضم سلك المقدي الظلم

تبسمت فأضاء الليل فالتقطت

حبات منعثر في ضوء منتظم

قال القاضي بن خلكان وهو الذى

نقل عنه الترجمة عند ايراده هذا الشعر

« والبيت الاخير ينظر الى قول الشريف

الرضى من جملة قصيدة »

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى

مواقع اللم في داج من الظلم

قال القاضى رحمه الله : وقد الم به بعض

البغاددة في مواليا على اصطلاحهم فانهم

ما يتقيدون بالاعراب فيه بل يأتون به كيفما

اتفق وهو

ظفرت ليلة بليلي ظفرت المجنون

وقلت وافي لحظي طالع ميمون

تبسمت فأضاء اللؤلؤ المسكون

صار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشون

والاصل في هذا المعنى بيت أبى

الطحان القينى وهو قوله

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة ابيات وهى

وانى من القوم الذين هم هم

اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب

بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

أضاءت لهم احسابهم ووجوههم

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومنها وقد قيل انه أمدح بيت قيل

في الجاهلية

وما زال منهم حيث كان حسود

تسير المنايا حيث سارت وكاتبه

وابو الطحان هذا هو حنظلة بن الشرفى

من شعراء الجاهلية

توفى ابو اسحق الكلبى الفزى بعزوة

سنة (٤٤١) هـ

اسحاقية ❦ الاسحاقية والنصيرية

طائفة من غلاة الشيعة وبينهم خلاف فى

اطلاق اسم الالوهية على أئمتهم من أهل

البيت

قالوا ظهور الروحانى بالجسد الجسمانى

أمر لا ينكره عاقل ، اما فى جانب الخير

كظهور جبريل عليه السلام لبعض الاشخاص

والتصور بصورة اعرابي والتمثل بصورة
البشر ، وأما في جانب الشر كظهور الشيطان
بصورة الانسان حتى يعمل الشر بصورته ،
وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم بلسانه
فذلك تقول أن الله تعالى ظهر بصورة
أشخاص ولما لم يكن بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم شخص أفضل من على عليه السلام
وبعد أولاده المحصوصون هم خير البرية
فظهر الحق بصورتهم ، ونطق بلسانهم ،
وأخذ بأيديهم ، فمن هذا أطلقنا اسم الالهية
عليهم ، وإنما أثبتنا هذا الاختصاص لعلى
دون غيره لانه كان مخصوصا بتأييد من عند
الله تعالى مما يتعلق بباطن الاسرار . قال
النبي صلى الله عليه وسلم انا احكم بالظواهر
والله يتولى السرائر . وعن هذا كان قتال
المشركين الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقتال
المنافقين الى على وعن هذا شبهه بعيسى
ابن مريم وقال لولا أن يقول الناس فيك
ما قالوا في عيسى بن مريم ، والا لقلت
فيك مقالا ،
هكذا يقولون ، وور بما أثبتوله شركة
في الرسالة مع النبي صلى الله عليه وسلم .
اذ قال فيكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت
على تنزيله ، الا وهو خاصف النمل . فعلم

التأويل وقتال المنافقين ومكالمة الجن وقلع
باب خير لا بقوة جسدية من أدل الدليل
على ان فيه جزء الهيا وقوة بانية ، أو يكون
هو الذي ظهر الاله بصورته وخلق بيده
وامر بلسانه

وعن هذا قالوا كان هو موجودا قبل
خلق السموات والارض ، قال كنا اظلة على
يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة
بتسيحنا فتلك الظلال وتلك الصور العرية
عن الاظلال هي حقيقة وهي مشرقة بنور
الرب تعالى اشراقا لا ينفصل عنها سواء
كانت في هذا العالم أو في ذلك العالم .
وعن هذا قال (انا من احمد كالضوء من
الضوء) يعني لا فرق بين النورين الا ان
احدهما أسبق والثاني لا حق به ، قولوا وهذا
يدل على نوع شركة

فالنصيرية أميل الى تقرير الجزء الالهي
والاسحاقية أميل الى تقرير الشركة في النبوة
تقول أن اعتقاد ظهور الحق سبحانه
وتعالى في صورة آدمية أو غير آدمية شائع
من قديم الزمان بين الامم التي ظهرت فيها
الفلسفة الكلامية قبل غيرها

فالبراهمة والبوذيون في الصين والهند
قد سبقوا الامم قاطبه في تقرير أمثال هذه

آدمية ويقصد مكالمة شخص أو أحداث حدث لا يمحصر قوتيهما، ولكن الله تعالى الذى له ما فى السموات والارض، ولا تنحصر قدرته فى جثمان ولا مكان، الذى ان أراد شيئاً أن يقول له كن فكان، لا يليق أن يتنزل الى مثل حال الملك والجن فى الظهور ببعض الصور البشرية

ثم قالوا لما لم يكن بعدرسول الله صلى الله عليه وسلم شخص أفضل من على وبمده أولاده ظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم

تقول ليس هذا الكلام من الادب الاسلامى فى شىء فان المسلم ليس له أن يتحكم على الله فيسجل على واحد بأنه أفضل الناس على الاطلاق، وقد ستر الله عنا هذا العلم، والظواهر لا تتخذ دليلاً مطلقاً فى هذا الشأن ولو كان الامر كذلك لما قال صلى الله عليه وسلم « رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » ولو كان هذا صحيحاً لعلمه الصحابة أنفسهم

ثم قالوا فظهر الحق بصورتهم، وقد كان أولى بهذه المرتبة محمد صلى الله عليه وسلم وقد حكموا انه أفضل من على عليه السلام أو يساويه فى الدرجة

العقيدة حتى ذهب البوذيون ان بوذا أحد اركان الثالوث الالهى تجسد فى الارض تسع مرات لتخليص البشر وظهر فى المرة الاخيرة بجسد بوذا ثم صعد الى مكانه الاول. هذه العقيدة وأمثالها أثر من آثار الغلو فى التقديس و الاغراق فى العصبية، والا فأى عاقل معتدل الفكر يستطيع أن يرفع عليا الى درجة الالهية جزافاً بغير دليل، وهو لم يقل عن نفسه ذلك ولم يقله عنه الكتاب ولا رسول الله ولا أصحابه الاولون، ولا عشيرته الاقربون، وكل ما استندوا عليه من الاسانيد لا يصلح أن يقوم دليلاً على النبوة فضلاً عن الالهية

قالوا ان ظهور الروحانى بمظهر جسدانى امر لا ينكره عاقل، ثم قاسوا على ذلك امكان ظهور الحق بمظهر شخص جثمانى، وهو قياس مختل فان الله سبحانه وتعالى لا يصح أن يقال عنه انه روحانى فى عقيدة المسلمين المستمدة من القرآن اذ (ليس كمثل شىء) فالله لا روحانى ولا جسدانى ولا مما يخطر بالبال من أنواع الكائنات فكيف يسوغ لهم بعد ذلك تشبيهه بالملك والجن فى التلبس بالاجساد

ثم ان الملك والجن يتلبسان بصورة

ثم قالوا وانما اثبتنا هذا الاختصاص
لعلى دون غيره لانه كان مخصوصا بتأييد
الله . وهو ليس بدليل يوجب الاختصاص
فان ابا بكر وعمر كانا مؤيدين من عند الله ،
ولم يقل أحد ان الله ظهر بمظهرهم

المخلاصة ان أمثال هذه الاقوال
الغلوائية لها نظائر في جميع الامم وفي كل
زمان وحسب أهلها من الشعور بباطلهم انهم
لا دليل لهم على صدق ما يذهبون اليه ،
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

﴿ اسيد ﴾ الرجلُ يأسدُ أسدًا دهش
من رؤية الاسد . وصار كالأسد . وأسيد
عليه اجترأ عليه . و (أسد الكلب بالصيد
يأسده أسدًا) اغراه بهومثله أسده وأسده
واوسده . و (أسد بين القوم) أفسد بينهم
و (استأسد فلان) صار كالاسد . و (استأسد
عليه) اجترأ عليه و (استأسد الزرع) طال
وتشعب و (المأسدة) المكان الذي تكثر
او تربى فيه الاسود جمعها مأسد

﴿ الاسد ﴾ من الكواسر معروف
جمعه اسود واسد وآساد وأسد . تقول هو
أسد وهي أسد أو أسدة . قال بن خالويه
للأسد خمسمائة اسم وصفة . وزاد عليه على
ابن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين

اسما ، فمن أشهرها اسامة واليهس والحارث
وحيدرة والرئبال وزفر والسبع والضرغام
والضيغم والغضنفر والقسورة والليث والورد
ومن كناه (الكسني جمع كنية) ابو
الابطال وأبو حفص وأبو الاخيف وأبو
شبل وأبو العباس وأبو الحارث

(علم الحيوانات) الاسد يوجد في
افريقيا وآسيا وهو في الاول اكثر واكبر
جسما ولا يوجد في أمريكا ولا في الجهة التي
تحل فيها الاسلحة النارية وهو من الحيوانات
المفترسة ولفرط جراته سموه ملك الحيوانات
وهو يتغذى من صيده الثيران والغنم و يصطاد
عادة بالليل ويبدأ صيده بزئير يدوي له الجو
وتتخدر منه فرسته ، وهو قوى جدا حتى
أنه ليرفع العجل بين أسنانه ويمتاز بها
الحوائل والسياحات

الاسد يحيط برأسه الى كتفه شعر
متكاثف واثناه عارية عن ذلك وهي أصغر
منه جسما وتلد من ثلاثة الى اربعة أشبال
في السنة

يبلغ طول الاسد نحو ١٦٥٠ مترا وطول
ذنبه ٠٦٨٠ سنتيا . وقد اودع زنده قوة
هائلة حتى أنه ليضرب الحصان على ظهره
فيقصمه قصما .

ثقله يزيد عادة عن اربعمائة رطل

مصرى

قال العلامة الدميرى فى حياة الحيوان:

وهو انواع كثيرة . قال ارسطو رأيت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحرارة وذنبه شبيه بذنب العقرب . قال الدميرى

عقب ذلك : ولعل هذا هو الذى يقال له الورد . ومنه فرع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر . وأما السبع المعروف فان

أصحاب الكلام فى طبائع الحيوان يقولون أن الانثى لا تضع الا جروا واحدا ، تضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة أيام ثم يأتى ابوه بعد ذلك فينفخ

فيه المرة بعد المرة حتى يتنفس ويتحرك وتنفرج اعضاءه وتتشكل صورته ثم تأتى أمه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة أيام من تخلقه فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة أشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدبير .

تقول الاصح ما ذكرناه اولاً من أن

أثناء تضع ثلاثة أشبال فى السنة مستكلى الخلق والحياة الحيوانية

ثم قال الدميرى : قالوا وللأسد من

الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما

ليس لغيره من السباع ، ومن شرف نفسه أنه لا يأكل من فريسة غيره ، فاذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها . واذا جاع ساءت اخلاقه ، واذا امتلأ من الطعام ارتاض ، ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وقد أشار الى ذلك الشاعر بقوله

وأترك جها من غير بغض

وذاك لكثرة الشركاء فيه

اذا وقع الذباب على طعام

رفعت يدي ونفسي تشميه

وتجتنب الاسود ورود ماء

اذا كان الكلاب ولغن فيه

انتهى ما نقلناه عن الدميرى

تقول يستبعد العقل امتناع الاسد عن

ماء ولغ فيه الكلب . اولاً لان الاسد

والكلب لا يجتمعان على ماء واحد حتى

برى أحدهما الآخر ، وليس للأسد من

خصيصة تطلعه على الغيب فتدله على أن

كلبا ولغ فى هذا الماء أو ذاك ، ويظهر لنا

أن السبب فى هذا القول هو ذلك الشعر

فان الشاعر لما ذكر ترفع نفسه شبه نفسه

ومعشره بالاسود ونظراءهم بالكلاب وقرر

أن الاسود لا ترد ماء ولغ فيه الكلام ،

فجاء الباحث عن طبائع الحيوانات فنقل ذلك

تقلا وجعله من صفات الاسود الحقيقية وهو خيال

ثم قال الدميري: واذا اكل (الاسد) نهس من غير مضغ وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخرو يوصف بالشجاعة والجنون فمن جبنه أنه يفزع من صمت الديك وتقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافئه . الى أن قال : ولا يزال محموما ويمر كثيرا وعلامة كبره سقوط أسنانه

(الفقه) قال الشافعي وأبو حنيفة واحد وداود وجهور العلماء يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذى ناب من السباع فاكله حرام .

قال العلماء المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد . وجاء في (الحاوي) للماوردي عن الشافعي أنه قال : انه ما قويت انيابه فمداها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدده بانياه علة تحريمه

وقال أبو اسحق المروزي هو ما كان عيشه بانياه فان ذلك علة تحريمه وقال أبو حنيفة هو ما افترس بانياه

وان لم يتدىء بالعدوان وان عاش بغير انياه .

قالوا فهذه ثلاث علل اعلمها علة أبي حنيفة واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي ، فعلى العلتين الاوليين يحل الضبع لانه يتناول حتى يصطاد وتحل السنابير على قول الشافعي لانها لم تتقو بانياهها وتكون مطلوبة لضعفها ولكن أصحابه قد صححوا تحريمها

قالوا ويحل ابن آوى على ما علله الشافعي لانه لا يتدىء بالعدو ويحرم على ما علله المروزي لانه يعيش بنابه وهو الاصح وقال مالك يكره اكل كل ذى ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى : « قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الآية »

فاحتج الشافعية بالحديث المذكور آنفا . قالوا والاية ليس فيها الا اخبار بأنه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الآية ، ثم اوحى اليه بتحريم كل ذى ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به ، قال الشافعي ولان العرب لم تأكل اسدا ولا ذئبا ولا كلبا ولا نمرا ولا دبا ولا كانت تأكل الفأر ولا العقارب ولا الحيات ولا

الحدأ ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث
ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا
الحشرات

اما بيع الاسد فلا يصح وحرّم الله
أكل فرسته

(الامثال) أكثرت العرب من

ضرب الامثال بالاسد واخلاقه فقالوا اكرم

من الاسد وانحر من الاسد و(البخرنتن

ريح الفم) واكرم من الاسد واشجع من

الاسد واجراً من الاسد

وضربوا المثل بأسد الشرى وهو

طريق بسلامى كثير الاسود

(برج الاسد) من بروج الشمس

الاثني عشر وهو يتدىء من ٢٢ يوليو الى

٢١ اغسطس من كل سنة شمسية . والبروج

من وضع اليونانيين القدماء اصطلاحوا عليها

من خاط الخرافات الاعتقادية بالعلم فأقرها

العلم بأساميها دلالة على الاوقات المختلفة

(انظر برج)

اسد الدولة هو ابو على صالح

ابن مرداس كان من عرب البادية ذا بأس

وعشيرة وشوكة قصد حلب وبها مرضى

الدولة بن لؤلؤ نائباً عن الظاهر بن الحاكم

بأمر الله الخليفة الفاطمى صاحب مصر

فاستولى عليها وانتزعها منه فى سنة (٤١٧) هـ

فاستقر بها ورتب امورها فجهز اليه الخليفة

الظاهر المذكور أمير جيوشه انوشتكين

الديزبرى وكان شهياً مقداماً عارفاً بفنون

الحرب ، وكان اذ ذاك نائباً عن الظاهر

بدمشق فلما سمع اسد الدولة بمقدمه خرج

اليه وقاتله حتى قتل سنة (٤١٩) هـ وقيل

(٤٢٠) هـ

اسدية اسدية رية مصرية

تابعة لمركزهها يسكنها نحو (٤٥٠٠) نسمة

وتبعد عن المركز ساعتين ونصفا

الأسرة أهل بيت الانسان

وعشيرته . واصل الاشارة الدرع الحصينة

واطلقت على أهل بيت الرجل لانه يتقوى

بهم . و(الإسار) القيد الذى يربط به

الاسير جمعه أسرو (اسر الرجل) بأسره

اسرا و اسارا قبض عليه واعتقله و(اسر

رخله) شده بالإسار و(شد الله اسره)

قوى اتقان خلقه و(تأسر عليه) اعتل عليه

وابطأ . و(الشىء بأسره) أعى برمته

و(الأسير والمأسور) الأخيد و(تأسير

السرّج) سيورها قيل لا مفرد لها وقيل

مفردا تأسير

الاسير يطلق لفظ الاسير

عادة على الاخذ في الحرب وحالة الاسير
في الازمنة المختلفة تختلف باختلاف الامم
في المدنية والهمجية

فالاسير لدى الامم المتوحشة
لا يستوجب الرحمة ولا يستنزل الشفقة ،
فهو جدير بكل أنواع التعذيب خديق بكل
الافراطات الانتقامية . فيضرب ويصب
على جسمه القطران ويوخز بالسياخ المحمأة
ويمثل بجسمه وهو حي أو يصلب أو يحرق
ولا كرامة . ومن الامم الوحشية من تستحل
أكل لحم الاسير . فهذه امة النيام نيام
وكثير غيرها من قبائل السودان
والاوقيانوسية يأكلون لحم اسراهم من
البيض والسود معا

وكان الاسير عند اليونانيين والرومانيين
يعتبر انسانا مجردا من الحقوق الانسانية ،
يضرب ويهان ويستخدم كالبهائم ويقتل
ولا يطالب بدمه أحد حتى ولا الحكومة .
ثم صدرت في الازمنة الاخيرة من عهد
الرومانيين شرائع خففت قليلا من وطأة
الاسر على الاسير ولكنها لم تبلغ به الى
درجة الانسانية فهو دائما في نظرها شخص
مجرد من الحقوق بازاء سيده والهبة
الاجتماعية

وقد كان هذا شأن الاور بين فكان
الاسير اديهم مهدر الدم هين الخطر اللهم
الا اذا صلح لان يبادل به اسير آخر من
بنى جلدتهم . وكانوا في العادة يجبرون
الاسرى على اعتناق دينهم ، كما فعلت اسبانيا
باسراها من العرب عند طردهم من الاندلس
في القرن الخامس عشر فانها أجبرتهم على
التنصر بالسيف والنار

لم يعهد هذا الضرب من المعاملة في
تاريخ المسلمين في أي زمن من ازمانهم
وفي أي بلد من بلدانهم لا لشيء غير ما
ورد في القرآن الكريم من الحض على اكرام
الاسراء والاحسان اليهم
قال تعالى في آية الأسر :

فاذا لقيتم الذين كفروا فاضرب الرقاب
حتى اذا اثنتموهم فشدوا الوثاق فاما منأ
بعد واما فداء ، حتى نضع الحرب اوزارها
ولو يشاء الله لا نتصر منهم ولكن ليلو
بعضكم ببعض ، والذين قتلوا في سبيل الله
فلن يضل أعمالهم »

المراد هنا بالذين كفروا مشركي العرب
فان الآية نزلت في حقهم . يقول تعالى : اذا
لقيتم المشركين في الحرب فاضربوا رقابهم
حتى اذا قهرتموهم فاسروهم وشدوا وثاقهم

الذي عنده أسير منهم يطعمه الخبز ويكتفي
هو بالتمر غداء

قال الامام الطبري في تفسيره : حدثنا
بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
« ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
وأسيراً » قال لقد أمر الله بالاسراء أن
يحسن اليهم وان أسراهم يومئذ لاهل
الشرك .

وهذه الآية نزلت في أهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم . روى ابن عباس ان
الحسن والحسين مرضا فعادها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ناس معه فقال يا أبا
الحسن لو نذرت على وللك فنذر على وفاطمة
وفضة (جارية لهما) ان أبرأها الله أن
يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معها شيء .
فاستقرض من علي شمعون الخيبري اليهودي
ثلاث أصوع من شعير فطخت منها فاطمة
صاعا واختبرت خمسة أقراص على عددهم
فوضعها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم
سائل ، فقال السلام عليكم يا أهل محمد ،
مسكين من مساكين المسلمين اطعموني
أطعمكم الله من موائد الجنة . فأثروه
وباتوا ولم يذوقوا الا الماء . وأصبحوا
صياما ، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم

اسكلا يكرؤا عليكم فيقتلوكم أو يهربوا منكم
فاذا فعلتم ذلك وعدتم بهم عن محال الحرب
فاما أن تمنوا عليهم باطلاق سراهم بغير
عوض ولا فدية واما أن يفادوكم فداء بأن
يعطوكم عوضا

فلا آية صريحة في أن الأسير اما أن
يمن عليه فيطلق سراحه ويذهب حيث
شاء ، واما ان يفدى بالمال أو بغيره . وقديبل
رسول الله التعليم فدية عن الاسير . فقيل
أن يعلم بعض اسرى بدر بعض المسلمين
الكتابة في مقابلة فكه من الاسر

ولا يخفى أن ذكر المن في هذا الموطن
وبالنسبة للمشركين الذين كانوا يضمرون
للمسلمين أشد الاحقاد في أنفسهم ، لا كبر
دافع للمسلمين على الشفقة بأسراهم ، والاحسان
اليهم

فاذا أضفت الى هذا ما ذكره الله
عن الصالحين من عباده في سورة الدهر
من قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا ويتيما وأسيرا » علمت السبب
في مخالفة المسلمين لمن سواهم من الامم
في معاملة الاسير

وزد على ذلك أن النبي صلى الله عليه
وسلم أمر بالاحسان الى الاسرى حتى كان

وقف عليهم يتيم فأثروه ، ووقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ على رضى الله عنه بيد الحسن والحسين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، قال ما أشد ما يسوءنى ما أرى بكم ، فقام وانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها ، وغارت عيناها فساءه ذلك . فنزل جبرائيل وقال خذها يا محمد (أى خذ السورة التى نزلت فى حق أهل بيتك) هناك الله فى أهل بيتك

نقول السورة هى سورة الدهر التى أولها هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ، انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتايه فجعلناه سميعاً بصيراً ، انا هديناها السبيل اما شاكر او اما كفوراً . الآيات «
 بنو اسرائيل هو يعقوب عليه السلام ابن اسحق بن ابراهيم ، ابو الاسباط الاثنى عشر الذين منهم يوسف عليه السلام وكان عائشاً فى القرن التاسع عشر قبل المسيح عليه السلام

وقيل اسرائيل معناه عبد الله وصفوته من خلقه وايل هو الله و (اسرى) هو العبد وقيل جبريل

بنو اسرائيل هم اليهود قوم موسى عليه السلام وقد لعبوا فى تاريخ العالم دوراً عظيماً يجب علينا تتبع أسبابه ونتائجها على ما تعطيه المقررات العلمية الصحيحة

إذا اعتبرنا فى تاريخ اليهود ما لديهم من الكتب القديمة والآثار الباقية حكمتنا بأنه لا توجد امة من امم الارض تملك على تاريخها مثل ما يملكه بنو اسرائيل من الاسانيد والاعلام ، ولكن اذا تصفحنا تلك الكتب وجدنا فيها التاريخ مبعثراً فى المعجزات وخوارق العادات ولذلك صار استخلاص تاريخهم من مجموع هذه الامور من أصعب المباحث

ينقسم تاريخ الاسرائيليين الى خمسة ادوار (١) من عهد ابراهيم الى خروجهم من مصر (٢) من خروجهم من مصر الى تأسيسهم الملكية (٣) من تأسيسهم الملكية الى اسر بابل (٤) من اسر بابل الى خراب بيت المقدس بيد الملك ادر يان (٥) من عهد تفرقهم فى الارض الى اليوم ونحن ناقلون ملخص هذا التاريخ من دائرة معارف القرن التاسع عشر

(١) الدور الاول كان من سنة

(١٩٩٦ الى ١٦٤٥) ق م

ففي سنة (١٩٦٩) قم غادر ابراهيم عليه السلام مدينة خالدة في جزيرة بن عمرو ونزل بكنعان بوحي من الله ناقلا معه عبده ومواشييه فولد له اسحق ولاسحق يعقوب الملقب باسرائيل فرزق الله يعقوب هذا اثني عشر ولدا توصل احدهم وهو يوسف عليه السلام لان صار ذا مكانة عالية في خاصة فرعون مصر فاضطرت المجاعة اباه يعقوب واولاده الى الرحيل الى مصر فنزل في الوجه البحري منها وكان عددهم اذ ذاك سبعين فموا عظيما فاضطهدهم الفراعنة وسخروهم في اشق الاعمال ثم قتلوا الذكور منهم واستحبوا الاناث حتى ظهر موسى عليه السلام فاخرجهم من مصر وكان عدد من يستطيع حمل السلاح منهم وهم خارجون ستمائة الف نسمة

(٢) الدو الثاني من سنة (١٦٤٥) الى (١٠٨٠) قم اتجه الاسرائيليون تحت قيادة موسى الى ارض كنعان التي سموها بالارض الموعد بها فاجتازوا في طريقهم الخليج الغربي من البحر الاحمر ثم تاهوا في الصحراء اربعين عاما فلقوا في هذا التيه كل ما يصادف الامم البدوية من شدة الحلال وخشونة العيش فنلتى موسى شريعة الالواح في سفح

جبل طور سيناء

فلما مات موسى سنة (١٦٠٥) قم تولى قيادة الاسرائيليين يوشع فاجتاز نصر الاردن وابداء الاعداء الذين ارادوا صرفه عن طريقه ثم احتل بقومه الارض الموعد بها وهي ارض كنعان فقسم يوشع تلك الارض بين الاثني عشر سبطا

فكانت قبيلة ليفي التي خصت برئاسة الديانة لارض لها فاعطيت ٤٨ مدينة مبعثرة في ارض الاثني عشرة قبيلة وكان على الشاطيء الايمن والايسر من نهر الاردن ست مدائن جعلت مابجا للملتجئين من بني اسرائيل وغيرهم من الاجانب المتهمين بالقتل خطأ

فخلفت يوشع حكومة القضاة فدامت اربعة قرون فكانوا يقيمون العدل بين الرعية ويقودون الجيوش. فدوخ القضاة مالم يستطع تدويحهم يوشع. وشنوا غارات شعواء على الشعوب المجاورة لهم مثل الامونيتيين الخ

(٣) الدور الثالث من سنة (١٠٨٠) الى (٥٣٦) في هذا الدور اظهر بنو اسرائيل تعبهم من حكم القضاة فطلبوا الى النبي صموئيل ان يقيم لهم ملكا فعارضهم في

ذلك قائلا مامخلصه

« الملك يعلق ابناءكم في مركباته ويجعل منهم من يجرون امامها وياخذ بناتكم فيجعل منهم طباخات وخبازات ويسلب حقولكم وكرومكم ويعطيها لخدمه والمحتفين به »

فلم يسمع الاسرائيليون لقوله فاضطر صموئيل لان يقيم شاول (طالبوت) ملكا عليهم فلما لم يسر على تعاليم صموئيل عزله واقام بدله (داود) فد في ملك الاسرائيلين ومات بعد ان حكم اربعين سنة وكان اذ ذلك عدد اليهود يفوق (١٥٠٠٠٠٠٠ نسمة)

فتولى بعده سليمان فبنى مدينة اورشليم واشتهر في العالم كله شهرة فائقة

ولما مات انقسم ملكه الى قسمين قسم يبقى تحت حكم ابنه (رحبعام) وهذا القسم كان يتكون من قبيلتي يهوذا وبنيامين .

والقسم الآخر المسكون من عشرة قبائل اختار (جيرجبعام) بن ناباد. قسمي القسمان بمملكتي يهوذا واسرائيل . فكان هذا الانقسام شرا عليهم اذ وقع المملكتان في حروب دموية مستمرة وزادوا بأن صار بعضهم يتحد بالا جانب لقتال بعض

في السنة الخامسة من حكم رحبعام بن سليمان شن ملك مصر سيزاك الغارة على اورشليم

فنهب مبعدها . ولما تولى ابنه (اياس) الملك غزا جيرجبعام واخرب له عدة مدائن فلما وصل الملك الى (جيهو) كانت الحروب بين مملكة اسرائيل ويهوذا والاشوريين بالغة أقصى درجات الشدة ، وزادتها شدة الحروب الاهلية فلما تولى الاشوريين (سالماناذار) استولى على مدينة السامرة وقاد أهل مملكة اسرائيل الى بلاده أسرى وبذلك انتهت مملكة اسرائيل بقيت مملكة يهوذا هدفا لسهام المطامع الاشورية فلما تولى ملكها (مناسيس) قهره ملك آشور وقاده أسيرا الى بلاده

فلما وصل الملك الى يواقيم حاربه بختنصر وقاده اسيرا الى بابل هو وسدسياس فلما عاد الى بلاده ثار على بختنصر فكان ذلك سببا لعودة هذا الطاغية عليه ودخوله الى اورشليم وتخریبها وقاد اكثر أهلها أسرى وكان ذلك سنة (٥٨٧) ق م فلما استولى الملك قيروش الفارسي على بابل تخلص الاسرائيليون من أسر البابليين وعادوا الى فلسطين سنة (٥٣٦) ق م

(٤) الدور الرابع من سنة (٥٣٦) ق م الى (١٣٥) بعد الميلاد

استقبل الاسرائيليون غارة قيروش

على بابل بالترحاب فعادوا الى فلسطين تحت قيادة (روز و بابل) وسموا الجهة التي هادوا اليها (يهودا) وسموا أنفسهم اليهود لتمييزهم عن سواهم من الاسرائيليين ووعدهم دارا باعادة بناء اورشليم فبناها لهم وأحاطها بسور . فقسموا بلادهم الى أربعة أقاليم وصارت حكومتهم أشبه بجمهورية تيوكراسية (انظر هذه الكلمة) يرأسها حاخام كبير من دونه مجلس مكون من اثنين وسبعين شيخا فعاش أهل فلسطين في خفض تحت هذه

الحكومة وسيادة الفارسيين حتى أغار عليهم الاسكندر المقدوني مضمرا لهم شرا بسبب انحيازهم الى الفرس وعدم تمكنه من أخذ الميرة من صور . فلما اقترب من اورشليم خرج اليه الحاخام الكبير في موكب رهيب واستقبله استقبالا كريما وأدخله الى المدينة بسلام وأطلعه على نبوءة دانيال القائلة بأن الاسكندر سيفلب الفارسيين فسر الاسكندر سرورا عظيما وعامل اليهود بالحسنى وأعفاهم من الضرائب كل سبع سنين

فلما مات الاسكندر وقعت فلسطين في قسم لاوديمون أحد قود الاسكندر . فلما استابها منه بطليموس لاغوس أخذ قسما من اليهود وأسكنهم في مصر سنة

(٣٢٠) ق م وفي سنة (٣٠٠) استولى على مملكة (يهوذا) ملك سوريا المدعو (سيلوكوس نيكاتور) ثم ردت الى ملك مصر بعد ذلك بقليل

وفي سنة (٢٠٣) ق م وقعت (يهوذا) ثانيا تحت حكم ملوك سورية السلوسيديين فأثقلوا كواهل اليهود بالضرائب واضطهدوهم من أجل دينهم اكبر اضطهاد فلما تولى سوريا (انتيوخوس أيفان) أمر بنبص تمثال جو بتير اله اليونانيين في وسط معبدهم ومنعهم عن الختان وأمرهم بتضحية الخنازير وقتل جمهورا منهم لتمسكهم بالدين

ولكن القس اليهودي (ماتاتياس) رفض أن يقرب الخنازير قربانا للأصنام وقتل رسول ملك سوريا اليه فاضطر للهرب هو وأولاده فتبعه جماعة من أهل الجرأة الى الجبال . فلما كثر عديد للمتجئين اليه قام ابنه المدعو (يهوذا ما كابييه) وشهر القتال على انتيوخوس فهزمه سنة (١٦٥) ق م ودخل اورشليم منصورا فهدم الاصنام وشهر عبادة الله المنزه عن الانداد

و بعد سنة (١٦١) ق م قام أخواه جوناتاس وسيمون وتما انقاذ وطنهم من أيدي ملوك سورية ولكن لم يأت حكم

وذبح (٥٠٠٠٠٠) من اليهود وبيع
الباقيين وتشرّبهم في جميع ارجاء المملكة .
ولكن هذا التشرّد الهائل لم يزد اليهود
الا تمسكا بدينهم وتقاليدهم

(٥) الدور الخامس من سنة (١٣٥)م

الى يومنا هذا)

لما تمزق شمل اليهود كل ممزق ،
وانشقت عصا وحدتهم الاجتماعية هاجرت
طائفة منهم الى آسيا ونزلت بشواطى نهر
الفرات وقصدت اخرى بلاد الافغان وهبط
بعضها الهند والصين . وبقى بعضهم في اوروبا
موضوع الاهانة والسخرية والعذاب حتى
بعد سنة (١٥٠) حين تولى الملك كونستانثان
الرومانى حيث ابهظ عواقبهم بالتكاليف .
ولكن عهده كان اخف وطأة من الامبراطورين
جوسنيان وهيراقليوس اذ امر باضطهاد
اليهود بأشد أنواع الاضطهادات وسومهم
سوء العذاب

قالت دائرة معارف القرن العشرين
التى ننقل عنها هذا التاريخ : ولكن لما فتح
المسلمون بلاد الرومان حسن حال اليهود
فاشتغلوا بالتجارة ناعى البال في بغداد
والقاهرة وقرطبة و باختلاطهم بالعرب درسوا
العلوم والصنائع بنجاح

(هيركان) و(ارستوبول) ابنا سيمون
حتى فقدت البلاد استقلالها ثانيا والسبب
في ذلك أن الاخوين اشتجرا على الملك
فجاء (بومبيه) الرومانى ليحكم بينهما فحكم
لنفسه واستولى على بلادها سنة (٦٣) ق م
وجعل مملكة يهوذا اقليما رومانيا

فلما كانت سنة (٤٢) ق م رد

(انتيفون) ابن ارستوبول للبلاد حريتها
واستقلالها ، ولكن لم تأت سنة (٣٧) ق م
حتى ساعد الرومانيون الملك هيرود على
تدويح مملكة يهوذا فاستولى عليها وقتل
(انتيفون) و(هيركان) الذى هو آخر
ولد من ذرية ما كابيه

تمت حكم هيرود انتيباس حكم على
عيسى عليه السلام بالاعدام

فلما عسف الرومانيون باليهود وساموهم
سوء العذاب ثاروا فاضطرو الرومانيون لاخذ
اورشليم سنة (٧٠) بعد الميلاد وأمر ملكهم
(تيتوس) باحراق معبدهم وذبح معظم أهلها
وبيع من يبق منهم

فلم يمض غير قليل حتى عمرت
اورشليم بالسلطان ثانيا ولكن ثورة اخرى
جملت الامبراطور الرومانى (ادريان) سنة
(١٣٥)م بأمر بهدم المدينة من اساسها

سواهم فيها فمما ذلك الالوجدان السبيل لمصادرة أموالهم ، وابتزاز خيراتهم . ولم يكن لدى هؤلاء الغربيين من التسامح ما يسمح لليهود بالتمتع براحة اليهود في حوزتهم . قال المسيو دانتيه كما نقلته دائرة معارف

القرن التاسع عشر

« كان اليهود معتبرين خارج دائرة الحقوق العامة في كل مكان ، محبوسين في أقسام منزلة من المدينة ، ومحكوما عليهم بوضع علامات مهينة على ملابسهم لتمييزهم من غيرهم وكانوا لاقل هفوة يحكم عليهم بالغرامل الباهظة أو بالطرد العام . فانه في سنة (١٣٥٥) م حكم عليهم في إنجلترا بدفع خمسة آلاف مارك من الفضة وفي سنة (١٢٩٠) م صدر أمر الملك أدوار الاول بطردهم من المملكة : أما في المانيا فكان اليهود ملكا للإمبراطرة أو للإمراء فحدث انهم بيعوا أكثر من مرة . وطردهم من فينا (ماتياس كورفان) ولم يدخلوها الا في عهد فرديناند الاول »

ثم عادت دائرة المعارف فقالت :

أما في اسبانيا حيث عاش اليهود تحت حكم المسلمين زمانا طويلا في هدوء كامل ، فانه بمجرد ان امتلك بلاد الاندلس فرديناند

ومن اول القرن التاسع صار لهم مرا كز يهودية في القاهرة وفاس ومراكش . وفي ذلك العهد قل عددهم في بابل وكثير في فلسطين وحظوا بالتقرب من خانات المغول المسلمين

قالت الدائرة ولا توجد بلدى الارض الآن تضطهد اليهود الا اواسط آسيا فان هناك نحو (٤٠٠٠) نسمة منهم محكوم عليهم بلبس البسة خاصة وعدم وضع العمام ولا الركوب على الخيول

اما في الغرب فقد لقي اليهود من الصليبيين عهدا جديدا من الاضطهاد والالام . فقد اعتبروا انهم اشؤم طالعمهم سبب كل المصائب النازلة ، والحروب الهائلة ، ولكل فتنه تصيب رجال المسيح . فاذا ارتكب أحدهم أقل هفوة انتقم من سائر اليهود أشد انتقام ، وكانوا يتكرون الاسباب للانتقام من اليهود ومصادرة أموالهم .

وناهيك بما كانوا يتقولون عليهم من تسميم يناع المياه وقتل الازلاد الصغار وتحر يقهم الخبز المقدس بالسكاكين فكانوا يعتبرون طرد اليهود ونهب أموالهم وقتلهم من أعمال البر والتقوى . فاذا أذنت الحكومة لبعضهم بالتعامل بالتقود وهي الوظيفة التي يفوقون

الكاتوليكي طاردهم كما تطارد الوحوش الكاسرة . وجاءت محكمة التفتيش فأمرت بطردهم فطردوا فذهب بعضهم الى هولاندا والبعض الآخر الى سواحل ايطاليا أما في فرنسا فكانوا اسعد حالا مما كانوا في غيرها في القرن الثامن والتاسع وخصوصا المدائن الكبيرة مثل باريس وليون ومرسيليا اذ كان لهم حق امتلاك الاراضي وكانوا محكومين (بمجستروم) اى بقاض منهم . ولكن ماتولت اسرة (لكارلوفنجيين) الملك في فرنسا حتى تناولهم الطرد والتفريم وفي سنة (١٣٩٥) طردوا من جنوب فرنسا كله . وفي سنة (١٥٥٠) سمحت لهم فرنسا بسكنى بوردو وبايون

اما في بولونيا وليتوانيا فكان حظهم مرضيا في القرن الحادى عشر بفضل استر محظية الملك كلزير فانها كانت من ملتهم فتحصلوا هناك على امتيازات جملة قالت اليهم ملكية قرى ومدائن برمتها . وكونوا بين الخاصة والعامة طبقة احتكرت التجارة والصناعة لنفسها . وكان حظهم في بولونيا ومايجدون من الاضطهاد في سواها يضطرم الى الهجرة اليها افواجا افواجا

فلما تولى الملك جان البير ووجد أن

الهجرة مستمرة الى بلاده منهم وان هذه الطائفة احتكرت التجارة والصناعة والثروة وضع حدا لهذه الهجرة وقلل من امتيازاتهم فلما جاء خلفاؤه عملوا على سنه حتى استحال أمر اليهود الى حالهم في سائر ممالك اوروبا من المهانة والصفار والاضطهاد

لما تولى الروسيا بطرس الاكبر فتح لليهود باب الروسيا ، ولكن لما تولت الملك (اليزابت) امرت بطردهم وكان عددهم (٣٥٠٠٠) فلما تولت الملك (كاترين الثانية) سمحت لهم بالعودة . وجاء القيصر المسمى بالاسكندر الأول فأعطاهم امتيازات فلما تولى (نيقولا) أمر بطردهم

وهم الان من بلاد الروسيا في كورلاندا والقرم وبلاد القوقاز وحيورجيا وحدث في شأنهم شىء من التسامح من سنة (١٨٣٥) م ولكنهم مع ذلك يعتبرون خارج القانون ويعاملون باستبداد كأنهم في قرن سابق من عهد التاريخ فقد حدث أن مدير بوليس مدينة (فرزوفيا) سنة (١٨٦٤) م اصدر أمره بمنع اليهود من لبس بعض الالبسة الوطنية ، ومن حمل القبعات السوداء ومن القاء ضفائر شعورهم على صدورهم

كان اليهود لا يقبلون في الجندية في اوروبا فلما تولى روسيا القيصر يوسف الثاني سنة (١٧٨٨) م استخدمهم في حربهم مع تركيا. واليوم يقدر عدد الجنود اليهود الموجودين في جيوش اوروبا بنحو (٦٠٠٠٠٠) يخص جيش النمسا وحده منهم (٣٠٠٠٠٠) جندي نقول لا شبهة في أن هذا العدد قد تضاعف اليوم فان هذا الاحصاء عمل قبل سنين كثيرة

وقد اضطهد اليهود في المانيا طول القرون الوسطى ولا تزال بعض الصنائع ممنوعة الى اليوم هنالك عن اليهود

اما اسبانيا والبرتغال فقد اوصدت ابوابها في وجوههم حتى الى هذه السنين الاخيرة . ولم تفتح لهم السويد ابوابها الا منذ سنة (١٨٥٤) وقد سمحت لهم بالهجرة بدخول البرلمان منذ نحو أربعين سنة

اما فرنسا فقد اعترفت لهم بالمساواة منذ سنة (١٧٩١) م وقد وصل فيها اليهود الى درجات نواب عن الامة ووزراء ايضا اما في روما فان اليهود كانوا قبل

دخول هذه المدينة في حوزة سلطة الملك سنة (١٨٧٠) مضطرين بحكم القوة لسكنى قسم قدر من المدينة يقال له (الجيتو) وكانوا

يقفلون ابوابه عليهم في الليل ويشدون الابواب بسلاسل من الحديد . وحدث ان السلطة الدينية اختطفت ولدا يهوديا في العهد الاخير وررته على الديانة المسيحية رغما عن اهله وعلى مرآى ومسمع من العالم المتمدن الذي اظهر لذلك غاية اندهائه وكان على اليهودى ان أراد الانتقال

الى بعض الجهات الرومانية ليملك بها عشرة أيام ان يأخذ رخصة بذلك من السلطة الكهنوتية وكان محرما عليهم هنالك ان يتخذوا كنائس اوديوروا وان يتحدثوا مع المسيحيين او يصاحبوهم . ومن خالف كان يحبس مدة لاحداها ويفرم خمسة بالات (صدر هذا الامر سنة ١٨٦٥) اى قبل ٤٥ سنة فقط

انتهى الآن هذا العهد ولم يبق من امم اوروبا على شىء من الكراهة لليهود الا رومانيا فان لديها (٤٠٠٠) يهودى مكونين في الحقيقة الطبقة النشيطة المتنورة من اهلها ولكنها رغما عن ذلك مهانة ومضطهدة

منحو اسنة ١٨٥٨ المساواة المدنية ولكنهم حرمو المساواة السياسية . ولكن في سنة (١٨٦٦) ثار الشعب على اليهود

حتى اضطرت فرنسا وأنجلترا الى التداخل
لتسكين الثائرة من طريق السياسة

هذا ما نقلناه ملخصا عن دائرة
معارف القرن التاسع عشر الفرنسية وهو

تاريخ كما يراه القارئ محزن يمثل القسوة
الانسانية والاحقاد الدينية في أفظع صورها.

ومما يجب ان نستلفت اياه نظر القارئ
ان المسلمين بين جميع الامم أعطوا اليهود

الحقوق الانسانية والحرية الاجتماعية في
العهد الذي كانت أرق دول اوروبا تعامل اليهود

معاملة لافاعي السامة ، أو الكواسر الضارية .
فهل لا يصح هذا المثال الباهر ، وهو مثال

من الوف غيره ، دليلا على ان المسلمين
بطبيعة دينهم وبتعاليم كتبهم أمة منزهة

عن الاحقاد الدينية ، والتعصبات المذهبية
أليس بمثال مدهش أن تجد في تاريخ

الاديان أمة شديدة البطش قوية السلطان ،
تماسكة القوى ، مغرمة بعقيدتها تعامل

الامم التي تخالفها في الدين معاملة قصر
عنها وورثة الكتب السماوية القديمة ، وحفظة

المدنية الانسانية العتيقة

أمة بدوية لم يكن لها عهد بنظام ولا
بتسامح تقوم فتعلم غطارفة الشرائع والحقوق

كيف يجب التسامح للاجنبي عن الدين ،

والتوادمع المعاشر في الوطن مها خالفنا في
العقيدة والنظر ، لهو مثال من ابهر الامثلة

على سمو التعاليم الاسلامية ، وبعدها عن
السفاسف والصغريات

أليس من المدهش ان يرى الناس
اوائل المسلمين على هذا الصدر الرحب ،

والذرع الواسع ، والكرم الجهم في معاملة
الاجانب عن الدين ، فينتق في القرن

العشرين ناعق بان الاسلام دين التعصب
الذميم ، وان المسلمين يحفظون بين جوانبهم

اشد درجات الحقد على سواهم من اهل
النحل الاخرى

هل تبدل الدين ، وكتابة محفوظ الى
اليوم ؟ ام ان المدنية والعلم يسمان الفطر ،

ويحيلان الاخلاق فأصبح المسلمون بعد
العرب من مواردها الى الشر أميل منهم

الى الخير ؟

يبلغ عدد اليهود في العالم كله نحو ستة
ملايين نسمة أكثرهم في يولونيا والنمسا

وتركيا ومراكش

(تفسير) قال تعالى :

« يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف

بعهدكم وايمانهم فأرهبون وآمنو بما أنزات

مصداقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياى فاتقون
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
وأنتم تعلمون »

يقول تعالى لبنى اسرائيل (اذكروا
نعمتى) وهى اصطفاؤه منهم الرسل وانزاله
عليهم الكتب واتقائه اياهم مما كانوا فيه
من أسر فرعون وقومه والتمكين لهم
فى الارض

« يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى

انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين .
واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا
ولا تقبل منها شفاعاة ، ولا يؤخذ منها عدل ،
ولا هم ينصرون »

معنى النعمة تقدم فى الآية السابقة .

أما قوله « وانى فضلتكم على العالمين » أى
فضلت اسلافكم على عالم زمانهم ، لأن لله فى
كل جيل أمة تتركز فيها صفات الكمال فتفضل
بطبيعتها على العالمين . فنسب نعمه على آباءهم
الى انهما نعم عليهم

وقوله تعالى « واتقوا يوما لا تجزى

نفس عن نفس شيئا » هو يوم الآخرة
الذى لا تقضى فيه نفس عن نفس أخرى
حقا . أى لا يفيد شخص أن يكون ابوه

يقول تعالى (واوفوا بهدى اوف

بهدكم) المراد بالهدى الوصية التى أخذها
على بنى اسرائيل فى التوراة أن يبينوا للناس
أمر محمد صلى الله عليه وسلم من أنه نبي
وأنه موعود به فى كتبهم وان يؤمنوا به
ويعززوه ومعنى (اوف بهدكم) أى ادخلكم
الجنة وأحييكم حياة طيبة

وقوله تعالى (آمنوا بما أنزلت مصدقا

لما معكم) أى مصدقا لما معكم فى التوراة من
أنه يرسل فى آخر الزمان رسول يدعى محمد
يظهر فى العرب من ولد اسماعيل . فيقول لهم
آمنوا بما أنزلت من القرآن مصدقا لما معكم
من الاخبار عنه « ولا تكونوا أول كافر به »
وأنتم أحق بالتصديق به

يقول تعالى « ولا تشتروا بآياتي ثمنا

نبيا أو وليا ولا يفيد أمة أن يكون اسلافها
مفضلين على العالمين .

وقوله « ولا تقبل منها شفاعة » أى
لا تقبل منها شفاعة شافع ولا وسيلة متوسل
« ولا يؤخذ منها عدل » أى فدية
وقال تعالى :

« واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون
نساءكم ، وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم »
يقول تعالى اذ كروا يا بنى اسرائيل
اذ نجيناكم من آل فرعون الذين كانوا
يسومونكم سوء العذاب أى يولونكم سوء
العذاب . يقال سامه خطة هو ان اذا اولاه
ذلك . يذبحون أبناءكم ويتركون نساءكم وفى
ذلكم شقاء عظيم كان لكم .

وقال تعالى

« واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم
وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون »

يقول تعالى واذ كروا يا بنى اسرائيل
اذ فرقنا بكم البحر أى فصلنا بكم البحر
فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم شاهدون .
وذلك انه لما دعا موسى قومه للخروج من
مصر اتبعهم فرعون بجنوده ليمنعهم بالقوة
فما انتهى موسى وقومه الى البحر أوحى

الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فانفلق وصار
كل فرق كالجلج العظيم فسار موسى بقومه
على اليابسة وتبعهم فرعون وجنوده فلما توسطوا
اللجنة انطبق البحر عليهم فأغرقهم

تقول ليس من المستحيل عقلا ان
ينفلق البحر معجزة لنبي . فان النبوة رتبة
من رتب الكمال الانسانى خص الله بها
أفرادا معددين ، ليحدثوا أكبر الاحداث
فى العالمين ، وحلامهم بآيات تتخلف لها
نواميس الطبيعة بعض الاحايين ، وقد
تواتر ان عيسى كان يبرىء الالكه والابرص
ويحيى الموتى ، وان موسى كان يأتي بعصاه
مالا يستطيعه انسان وان محمدا كان يفتدى
الجيش كله من بضع تمرات بوضعه يده فى
الصحفة ، وانه كان يرويه كله من بقية ماء
توجد فى مزادة الخ فى تكذيب مثل هذه
الاخبار المتواترة جرأة لا تتفق مع علم ولا
عقل ، فان الكون كله عجيب غريب
مجهول ، حتى ما زعم العلم ان قتله فخصاوتنقيا .
اننا لا ندرى للآن كيف نحن أحياء ،
ولا كيف ندرى الاشياء ، بل لا ندرى
كيف نهضم الغذاء ، ونسيف الماء ، اريد
اننا لا ندرى ذلك دراية علم صحيح لاشية
فيه ، لادرايتنا السطحية التى نحن عليها

واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون »

يقول تعالى : واذ کروا اذ واعدنا موسى ان نناجيه بالطور اربعين ليلة فنزلنا عليه التوراة فى الالواح ، فلتخذتم عبادة العجل فى غيبته وانتم ظالمون لانفسكم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون . وآتينا موسى التوراة والفرقان اى ملكة الفصل بين الحق والباطل لعلكم تهتدون وقال تعالى :

« واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بانحاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم »

قال المفسرون معنى فاقتلوا انفسكم ان موسى امرهم ان يقتلوا انفسهم فشهروا سيوفهم وخناجرهم ونزات عليهم ظلمة من السماء واخذوا يقتل بعضهم بعضا حتى امرهم الله بالكف عن القتال فاحصوا القتلى فبلغوا سبعين الفا فتاب الله على من هلك ومن بقى معا

تقول نحن ان فى هذا نظرا فاذا كانت رقة الشعور والندم على الذنب قد بلغ بهم

الآن . وقد أقر بذلك العلماء ، واعترفوا بقصورهم عن ادراك حسيب الاشياء ، فكيف يسوغ لامث لنا ونحن نضرب فى حماة هذا القصور ان نذكر ما تواتر عن الامم قديما وحديثا ، وما شحنت به كتب الديانات فى جميع ارجاء المسكونة

دع هذا جانبا وانظر الى عالم العلم نظرة ، الا ترى ان فى اوربا عشرات الملايين من الباحثين يدعون انهم يكلمون الاموات ، ويرون منهم من الخوارق ما نحيلك اليه فى كلمة (اسيرتزم) و (نوم مغناطيسى) الخ الخ

أليسوا قد صدقوا بما كانوا يكذبون ، وأصبحوا دعاة لما كانوا يستهزئون رحم الله من عرف قدره ، ووقف عند حده ، وقدع من اتف كبريائه ، وتحقق ان هذه الكبرياء والجبرية وبال عليه ، وشر من الله موجه اليه

(انظر بيانا شافيا عن المعجزة تحت كلمة معجزة مادة عجز)
وقال تعالى :

« واذا واعدنا موسى اربعين ليلة ثم انخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون »

قال المفسرون لما طلبوا رؤية الله أصابتهم الصاعقة فأتوا جميعا، ثم أحياهم .
نقول لنا رأى في هذه الآية نبديه .

لا يعقل أن الجهل بالله يعم جميع بني اسرائيل لحد أن تجتمع كلمهم على طلب رؤية الله جهرة . فلا بد أن يكون قد طلب ذلك بعض جهالمهم . فأصاب الله ذلك البعض بصاعقة فصعقوا ثم أحياهم أمام اخوانهم ليعلموا أن الله ليس كمثل شئ . وكان هذا الصعق والاحياء من قبيل المعجزات لموسى عليه السلام وقال تعالى :

« واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ، فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون »

المراد بالقرية بيت المقدس والرغد العيش الهنيئ الواسع . وقوله حطة أى ربنا احطط عنا خطايانا . وهى فعلة من حط عنه وزره . وقيل معناه قولوا لا اله الا الله ، وهو قول يحط عنكم خطاياكم . فقالوا غير الذى أمروا به عنادا واستهانة فأنزل الله على الذين ظلموا رجزا أى عذابا بما كانوا

ان يقبلوا اقتراح موسى فى قتل بعضهم بعضا افلا كان يكفى هذا فى توبتهم ، والتوبة كما قيل ندم ؟

ولنا رأى هذه الآية نبديه . وهو انه لا يعقل ان يكون جميع بني اسرائيل قد عبدوا العجل فلا بد ان يكون منهم من بقى على ايمانه ، فلما جاء موسى ووجد قومه شطرين امر مؤمنهم ان يقاتلوا كافرينهم حين ابوا الرجوع الى الايمان فحدثت بينهم موقعة مات فيها خلق كثير فذلك معنى قول موسى فاقتلوا انفسكم اى فليقاتل بعضهم بعضا حتى تجتث هذه الجرثومة من الكفر ذلكم خير لكم والله اعلم

ويصح أن يقال معنى فاقتلوا انفسكم أى اقتلوا قتلًا معنويًا بامانة رعوناتها ، وكسر شراتها ، فان النفس امانة بالسوء وخير الناس من قتلها رياضة . وامانها ورعا وزاهة

قال تعالى :

« واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ، ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون »

يفسقون . والفسق الخروج عن الطاعة
وقال تعالى :

« واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتي عشرة
عيना قد علم كل اناس مشربهم . كآوا
واشربوا من رزق الله ولا تمشوا في الارض
مفسدين »

المعنى أنهم لما كانوا بالبرية ظموا
فطلبوا الى موسى ماء فضرب حجرا من
الطور بعصاه فانفجرت منه اثنتي عشرة
عينا على عدد الاسباط فعلم كل قبيل محل
شربهم
وقال تعالى :

« واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها ، قال استبدلون الذي هو أدنى
بالذي هو خير ، اهبطوا مصرا فان لكم
ما سألتم »

المعنى واذ كروا اذ كنتم بالبرية تأكلون
المن والسلوى وهو العسل والطير فطلبتم ما
تنبت الارض من القثاء والفوم (وهو الخبز أو
القمح أو الثوم) والعدس والبصل . فقال
لكم موسى استبدلون الذي هو أحسن

بالذى هو أفضل ، اهبطوا مصرا أى مصرا
من الامصار ، لا مصر بعينها . اراد بها
الارض المقدسة فان لكم فيها ما سألتم
﴿ استأنلى ﴾ هو الرحلة الافريقي
الشهير واسمه الحقيقي جون رولاند ولد في
دنيبيج من بلاد الغال الانجليزية سنة ١٨٤٠
وسافر الى أفريقيا الوسطى لاكتشاف
مجاهلها حوالى سنة ١٨٧١ وأشهر رحلاته
كانت من سنة ١٨٧٤ الى (١٨٧٧)
حيث طاف على ما سبقا اكتشفه الرحلة
الانجليزية (كامرون) من سنة (١٨٧٣
الى ١٨٧٤) وهى : العلاقة الموجودة بين
بحيرة تانجانىكا ونهر الكونغو

أول رحلات استأنلى كان سنة (١٨٧١)
كما قدمنا ليجت عن الرحلة الانجليزية
لفسجنتون الذى كانت أخباره منقطعة
فقرن على تجواب هذه المجاهيل فأراد أن
يمرف منابع نهر الكونغو ويجراه معا فنجح
أن يهبط على مجرى ذلك النهر في وسط
أند الاخطار وأفظع المعاطب ورآى من
هناك البحيرات الكبرى التى سبق
لفسجنتون اكتشافها سنة (١٨٦٧) م
(انظر زياده البيان في كلمة أفريقيا)
﴿ استراسبورغ ﴾ هى مدينة من

مقاطعة الالراس التي ضمتها المانيا الى املا كما
سنة (١٨٧٠) بعد حربها مع فرنسا. وهي
تبعد عن باريز بـ (٦٠٢) كيلو مترا وعن
برلين بـ (٧٧٦) كيلو مترا

كانت هذه المدينة معهد الطبقات
المشرية والمتنورة ولكنها صارت الآن
من المدن المتوسطة . ولها ميناء على نهر
(الرين) تسع السفن الكبرى تستطيع
ان تتجول في داخلية البلاد من ستة الى
ثمانية اشهر في السنة لتوزيع تجارتها . وبها
جامعة تحوى (١١١٨) طالبا على حسب
التعداد الذي عمل سنة (١٩٠١) ويسكنها
(١٥١٠٤١) نسمة

استكلم هي عاصمة مملكة الدويد
التي يكتبها بعضهم (اسوج) وهي مدينة
جميلة ذات مبان فخيمة ومعالم عظيمة يسكنها
(٣٠٠٦٣٤) نسمة مبنية على المصنيق الذي
يصل بين بحيرة (مالاباو) وبحر البلطيق
وفيها معامل للصابون ولاستخراج الزيوت
ولعمل السكر . واسم مينائها (فارتانهام)
تحاط بالثلوح مدة خمسة اشهر من السنة
ويصدر منها الصلب والحديد والزنك
والخشب والقطران

اسطرابل هي آلة كانت

تستعمل لمراقبة مواضع الكواكب وتحديد
علوها عن الافق وهي مركبة من كلة (استرون)
أى كوكب و (لمبانو) أى انا آخذ

قال فولتير الفيلسوف الفرنسى « كان
للصينيين اسطرابلات قبل ان نعرف نحن
القراءة »

عزا الاقدمون اختراع الاسطرابل
الى الفلكى اليونانى (هبارك) الذى
كان عائشا في القرن الثانى قبل الميلاد

الاسطرابل هو بديع الزمان
ابو القاسم هبة الله بن الحسين كان من
فضلاء الاطباء ونبلأء الحكماء غلبت عليه
الفلسفة وعلوم الكلام والرياضيات . وكان
مع ذلك عالما فلكيا ماهرا . وكان واحد
زمانه في علم الاسطرابل وعمله ويعرف به
وله مع هذا كله مشاركة مع المتأدبين
في الادب فمن شعره

يا ابن الذين مضوا على دين الندى

والطاعين مقادم الاعدام

فوجههم قبل العلاء واكفهم

سحب الندى ومنابر الاقلام

ومن شعره ايضا

اهدى لمجلىك الشريف وانما

اهدى له ما حزت من نعمائه

كالبجر يطره السحاب وماله
 من عليه لانه من مائه
 ومن شعره ايضا
 قام الى الشمس بالآلاته
 لينظر السعد سن النحس
 قفلت أين الشمس قال الفتى
 في الثور قلت الثور في الشمس
 وقال من قصيدة مجيبا صديقا له
 يدعى القيسراني وكان قد كنت اليه شعرا
 ايها السيد الذي اطراي
 بمديح كالدر قد اطفاني
 والذي زاد في محلي وقدرى
 واذل الشاني بتعظيم شاني
 فتعنفقت اي بأني كما قا
 ل مجيب الطباع سهل الجنان
 وترشحت للجواب فاعيا
 في وانسل هاربا شيطاني
 مجبلا مجبلا يقول اتق الا
 ه فالي بما تروم اليدان
 اتظن الوهاد مثل الروابي
 ام تخال المهجين مثل الهجان
 ام تجاري طرفايفوت مدى الطر
 ف اذا ما تجاريا في مكان

بحجار يفوته الزمن المة
 مد ان ارسلا غداة الرهان
 فاكتنفي ستراف شعري بمخطي
 حين يبدو لناظر عورتان
 وله من الشعر ايضا
 كن كيف شئت فاني
 قد صفت قلبا من حديد
 وقعدت انتظر الكسو
 ف وليس ذلك من بعيد
 ومن شعره ويشير الى صناعته
 تقسم قلبي في محبة معشر
 بكل فتى منهم هواي منوط
 كأن فؤادي مركز وهم له
 محيط وأهواي اليه خطوط
 ومن شعره ايضا
 تاه على الناس باغرائه
 اي فاعذروني اني ملسن
 ان كان في أقواله معربا
 فانه في فعله يلحن
 ومن شعره في فاصد دم جاهل
 وفاصد مبضعه مشرع
 كأنه جاء الى حرب
 فصد بلا نفع فما حاصل
 غير دم يخرج من ثقب

لومرفى الشارع من خارج

لمات فى داخل الدرب

خذه اذا جاشت عليك العدا

فوحده يغنيك عن حزب

وقال وقد سقط بالعراق ثلج كثير

أبيضت له الارض . وقد سمى الثلج فى

شعره وفرا فقال

مصدور الزمان ليس يوفى

مارايناه فى نواحي العراق

انما عم ظلمكم سائر الار

ض فشاب ذوائب الآفاق

للاسطرلابى من الكتب اختصار

ديوان ابي عبد الله الحسين بن الحجاج

وزيج سماه المغرب المحمودى الفه للسلطان

محمود ابي القاسم بن محمد

توفى فى القرن السادس الهجرى

الإِسْطَقْسُ كامة يونانية

معناها الاصل والإِسْطَقْسَاتُ هى العناصر

الاربعة

إِسْطُولٌ هو لفظ يونانى معرب

معناه مجموع السفن الحربية . والمراد

الحربية قديمة برع فيها الفينيقيون فى القرن

الخامس والعشرين قبل عيسى عليه السلام

وتلاهم اليونانيون وكانت تصنع من الخشب

وتسير بالشرع ، وقد أخذها العرب عن

الرومان سنة (٢٨) هـ فى عهد معاوية ففزا

بها قبرص واجبرها على دفع الجزية وكانت

مقذوفاتهم منها عبارة عن السهام والمواد

السريعة الالتهاب ثم امتلكوا بها سردينيا

وسينسليا وكريد وغيرها من جزر البحر

الابيض

لما ملك المسلمون مصر كتب عمر

ابن الخطاب أمير المؤمنين الى عمرو بن

العاص يستوعفه البحر فكتب اليه من

كتاب :

« البحر خلق عظيم يركبه خلق

ضعيف ، دود على عود »

وانما وصف عمرو سفن الرومانيين

التي شاهدتها فى فتحه مصر ، فامر عمر بعدم

ركوب البحر والغزو عليه ويظهر لنا انه امر

بذلك حرصا على جنود المسلمين من

الهلكة لانهم لم يكونوا قد مروا على

اساليب القتال ، ولم يكن لهم علم بصنع

السفن . فلما بلغه ان عرجة بن هرثمة لازدى

سيد بجيلة غزا فى البحر عمان حين وجهه

اليها عنقه وبالغ فى لومه ولم يزل الامر على

ذلك حتى تولى معاوية وجاور الرومان فتمثلت

له الحاجة الى اتخاذ الاساطيل لحماية الشواطىء

فاتخذها على مثال الرومان

قال بن خلدون في مقدمته بعد ايراده

منع عمر للمسلمين عن الغزو في البحر :

« ولم يزل الشأن ذلك حتى اذا كان

المهد لمعاوية اذن للمسلمين في ركوبه والجهاد

على اعدائه والسبب في ذلك ان العرب

كانوا لبدواتهم لم يكونوا اول الامر مهرة

في ثقافته وركوبه والروم والافرنجة لمارسهم

احواله ، وصر بهم في التقلب على اعدائه ،

مرنوا عاياه واحكموا الدربة بثقافته ، فلما

استقر الملك للعرب وشمخ سلطانهم ،

وصارت امم العجم خولا لهم وتحت ايديهم

وتقرب كل ذى صنعة اليهم بمبلغ صناعته

واستخدموا من النواتية في حاجاتهم البحرية

أما ، وتكررت ممارستهم للبحر وثقافته

استحدثوا بصراء بها فشرهوا الى الجهاد

فيه وانشأوا السفن فيه والشواني وشحنوا

الاساطيل بالرجال والسلاح وامطوها

العساكر والمقاتلة لمن وراء البحر من أمم ،

واختصو بذلك من ممالكهم وثغورهم

ما كل أقرب لهذا البحر وعلى حافته مثل

الشام وأفريقية والغرب والاندلس وأوعز

الخليفة عبد الملك الى حسان بن النعمان

عامل أفريقية باتخاذ دار الصناعة بتونس

لانشاء الآلات البحرية حرصا على مراسم

الجهاد ومنها كان فتح صقلية (سيسيليا)

ايام زيادة الله الاول بن ابراهيم بن

الاغلب على يد أسد بن الفرات شيخ

الفتيا ، وفتح قوصرة أيضا في أيامه بعد ان

كان معاوية بن حديج أغزى صقلية أيام

معاوية بن أبي سفيان فلم يفتح الله على يديه

وفتحت على يد ابن الاغلب وقائده أسد

ابن الفرات وكانت من بعد ذلك أساطيل

أفريقية والاندلس في دولة العبيديين

والامويين تتعاقب الى بلادها في سبيل

الفتنة فتجوس خلال السواحل بالافساد

والتخريب . وانتهى اسطول الاندلس

أيام عبد الرحمن الناصر الى مائتي مركب

أو نحوها واسطول أفريقية كذلك مثله أو

قريبا منه . وكان قائد الاساطيل بالاندلس

ابن رماحس ومرفأها للحط والاقلاع بجاية

والمرية (وهما مدينتان بالاندلس) وكانت

أساطيلها مجتمعة من سائر الممالك من كل

بلد تتخذ فيه السفن اسطول يرجع نظره

الى قائد من النواتية يدبر أمر حربه وسلاحه

ومقاتلته ، ورئيس يدير أمر جريته بالريح

أو بالمجاديف وأمر ارسائه في مرفئه

« فاذا اجتمعت الاساطيل لغزو مجتفل

اوغرض سلطاني مهم عسكرت بمرقتها
المعلوم وشحنها السلطان برجاله ، وانجاد
عساكره ومواليه ، وجعلهم لنظر امير
واحد من اعلا طبقات اهل مملكته
يرجعون كلهم اليه ، ثم يسرحهم لوجههم
وينتظر اياهم بالفتح والغنيمة ، وكان
المسلمون لعهد الدولة الاسلامية قد غلبوا
على هذا البحر من جميع جوانبه ، وعظمت
صواتهم وسلطانهم فيه ، فلم يكن للامم
النصرانية قبل باساطيلهم بشيء من
جوانبه وامتطوا ظهره للفتح سائر ايامهم
فكانت لهم المقامات المألوفة من الفتح
والغنائم ، وملكوا سائر الجزائر المنقطعة
عن السواحل فيه مثل ميورقة ومنورقة
ويابسة وسردانية و صقلية وقوصرة ومالطة
واقريطش وقبرص وسائر ممالك الروم
والافرنج

« وكان ابو القاسم الشيعي وابناؤه
يفزون اساطيلهم من المهديية جزيرة (جنوة)
فتقلب بالظفر والغنيمة

« وافتتح مجاهد العامري صاحب (دانية)
من ملوك الطوائف (بالاندلس) جزيرة
سردانية في اساطيله سنة (٤٠٥هـ) وارجمها
النصارى لوقتها . والمسلمون خلال ذلك كله

قد تغلبوا على كثير من لجة هذا البحر وسارت
اساطيلهم فيه جائية وذاهبة والعساكر
الاسلامية تجيز البحر في الاساطيل من
صقلية الى البر الكبير المقابل لها من العدو
الشمالية فتوقع بملوك الافرنج وتشنخ في
ممالكهم كما وقع في ايام بنى الحسين ملوك
صقلية القائمون فيها بدعوة العبيدين وانحازت
أمم النصرانية باساطيلهم الى الجانب الشمالى
الشرقى منه من سواحل الافرنجة والصقالبة
والجزائر الرومانية لا يعدونها . واساطيل
المسلمين قد ضربت عليهم ضراء الاسد
على فريسته وقد ملأت الاكثر من بسيط
هذا البحر عدة وعددا واختلفت في طرقة
سلما وحر با ، فلم تسبح للنصرانية فيه الواح
حتى اذا أدرك الدولة العبيدية والاموية
الفشل والوهن ، وطرقها الاعتلال مدالنصارى
ايدبهم الى جزائر البحر الشرقية مثل صقلية
واقريطش ومالطة فلكوها . ثم انحووا على
سواحل الشام في تلك الفترة وملكوا
طرابلس وعسقلان وصور وعكا واستولوا
على جميع الثغور بسواحل الشام وغلبوا على
بيت المقدس وبنوا عليه كنيسة لاظهار
دينهم وعبادتهم وغلبوا بنى خزرون على
طرابلس ثم على قابس وصفاقس ووضعوا

عليهم الجزية ، ثم ملكوا المهديّة مفرملوك
 العبيديين من يد اعقاب بلكين بن زيري
 وكانت لهم في المائة الخامسة المكرة بهذا
 البحر وضعف شأن الاساطيل في دولة مصر
 والشام الى ان انقطع ولم يعتنوا بشيء من
 أمره لهذا العهد بعد ان كان لهم في الدولة
 العبيدية عناية تجاوزت الحد كما هو معروف
 في أخبارهم فبطل رسم هذه الوظيفة هنالك
 وبقيت بافريقية والمغرب فصارت مختصة
 بها وكان الجانب الغربي من هذا البحر
 لهذا العهد موفور الاساطيل ثابت القوة لم
 يتحيفه عدو ولا كانت لهم به كربة فكان
 قائد الاسطول به لعهد بنتونة بن ميمون
 رؤساء جزيرة قادس ومن أيديهم أخذها
 عبد المؤمن بتسليمهم وطاعتهم ، وانتهى
 عدد أساطيلهم الى المائة من بلاد العدوتين
 جميعا

« ولما قام صلاح الدين يوسف بن
 أيوب ملك مصر والشام لعهد باسترجاع
 ثغور الشام من يد امم النصرانية أوفد صلاح
 الدين على ابني يعقوب المنصور سلطان المغرب
 لعهد من الموحدين رسوله عبد الكريم بن
 منقذ من بيت بنى منقذ . ملوك شينزو كان
 ملكها من أيديهم وابقى عليهم في دولته
 فبعث عبد الكريم منهم هذا الى ملك
 المغرب طالبا مدد الاساطيل لتحول في
 البحر بين اساطيل الفرنج وبين مرامهم
 من امداد النصرانية بثغور الشام واصحبه
 كتابه اليه في ذلك من انشاء الفاضل اليبساني

« ولما استفحلت دولة الموحدين في
 المائة السادسة وملكوا العدوتين أقاموا خطة
 هذا الاسطول على آتم ما عرف وأعظم ما
 عهد . وكان قائد اسطولهم احمد الصقلي
 أصله من صد غيار المواطنين بجزيرة جربة
 من سرويوكش . اسره النصراري من سواحلها
 وربى عندهم واستخلصه صاحب صقلية

يقول في افتتاحه: فتح الله لسيدنا ابواب المناجح والميامن فقم عايمهم المنصور تجافيمهم عن خطابه بامير المؤمنين واسرها في نفسه وحملهم على مناهج البر والكرامة ورددهم الى مرسلهم ولم يجبه الى حاجته من ذلك وفي هذا دليل على اختصاص ملك المغرب بالاساطيل، وما خص للفرنج في الجانب الشرقي من البحر من الاستطالة وعدم عناية الدول بمصر والشام لذلك العهد وما بعده لشأن الاساطيل البحرية والاستعداد منها للدولة

« ولما هلك ابو يعقوب المنصور واعتلت دولة الموحدين واستولت امم الجلائقة على الاكثر من بلاد الاندلس والجاؤا المسلمين الى سيف البحر وملكو الجزائر التي بالجانب الغربي من البحر الرومي قويت ريحهم في بسط هذا البحر واشتدت شوكتهم وكثرت فيه اساطيلهم وتراجعت قوة المسلمين فيه الى المساواة معهم كما وقع لعهد السلطان ابي الحسن ملك زناتة بالمغرب فان اساطيله كانت عند مرامه الجهاد مثل عدة الفرنج وعديدهم. ثم تراجعت عن ذلك قوة المسلمين في الاساطيل لضعف الدولة ونسيان عوائد البحر بكثرة العوائد البدوية

بالمغرب واتقطاع العوائد الاندلسية ورجع الفرنج فيه الى المعروف عنهم من الذربة فيه والمران عليه والبصر باحواله وغلب الامم في لجه وعلى اعواده، وصار المسلمون فيه كالأجانب الا قليلا من اهل البلاد الساحلية لهم المران عليه لو وجدوا كثرة من الانصار والاعوان او قوة من الدولة تستجيش لهم اعوانا او توضح لهم في هذا الغرض مسلكا، وبقيت الرتبة لهذا العهد في الدولة الغربية والرسم في معاناة الاساطيل بالانشاء والركوب معهودا لما عساه تدعو اليه الحاجة من الاغراض الساطانية في البلاد البحرية والمسلمون يستهينون بالريج على الفرنج فمن المشتهر بين اهل المغرب عن كتب الحدثان انه لا بد للمسلمين من الكرة على الفرنج وافتتاح ما وراء البحر من بلادهم وان ذلك يكون في الاساطيل والله ولي المؤمنين وهو حسبنا ونعم الوكيل، انتهى من مقدمة ابن خلدون بتصرف قليل

نقول اننا نقلنا هنا ما قاله بن خلدون برمته وهو صورة حقيقية لما كانت عليه الاساطيل الاسلامية في أيام فتوة الدولة، ثم ما آلت اليه في ابان هزمها وضعفها. وزيد عليه ان الامر بقي على هذا الحال

حتى قامت للدولة العثمانية في الاناضول واتجهت مطامعها لفتح أوروبا فكانت تلك المطامع باعثا قويا لها على بناء الاساطيل لنقل الجيوش والذخائر الحربية ، ولم تزل هذه الحاجة تنمو بنمو المطامع الاستعمارية حتى هم السلطان محمد الثاني بفتح القسطنطينية بعد ما أعجزت بعض اسلافه العظماء فرآى الحاجة ماسة لزيادة عدد السفن حتى يقال انه هاجم الآستانة بحرا بنحو أنى سفينة من هذا الحين أصبحت للدولة العثمانية من الدول البحرية بالرهية فاستخدمت سفنها في فتح جزر الارخبيل وما يجاورها حتى آل الملك الى السلطان سليمان القانوني في القرن التاسع الهجري فبلغ اسطول العثمانيين أقصى كماله . وقد ظهر أثر هذا الكمال حين أتحدت البرتغال واسبانيا وبعض الدول البحرية الاخرى على محاربة تركيا بحرا فقابلهم القائد العثماني الأشهر خير الدين باشا باربروس فقهرهم مجتهدين مرات عديدة فأصبح البحر الابيض المتوسط بحيرة عثمانية لا تجرؤ دولة على الاتيان فيه بحركة عداة خشية من صواعق ذلك الاسطول الضخم ومقدوفاته الجهنمية

وإسكن كان الضعف قد بدأ يعمل في

جسم الدولة بعد السلطان سليمان بتألب دول أوروبا على الترك من جهة وبشورة مستعمراتهم الاوربية من جهة أخرى ، فظلت الدولة تكافح هذا وذاك وهي في تلك الاثناء تزداد كل يوم ضعفا حتى آل أمر الاسطول الى آخر درجات الانحلال . وجاءت وقعة نافارين سنة (١٨٢٠) حيث تألبت دول أوروبا لتخليص اليونان من ربة الترك فأجهزت على البقية الباقية من الاساطيل . وظل الحال على ذلك حتى تولى الأمر السلطان عبد العزيز في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي فوهب الاسطول بعض عنيته وأمر ببناء عدد عديد من السفن على الطراز الحديث ، واستقدم ضباطا من الاوربيين لتدريب البحريين على الفنون البحرية ، ولم يزل يجد وراء تلك الغاية حتى صار اسطول تركيا معدودا من الاساطيل الخطيرة الشأن ، فلما تولى السلطان عبد الحميد الثاني سنة (١٢٩٣) ه تصدى طائفة البحرية لتوهمه فيهم التآمر على خلع عبد العزيز وعادى بسببهم الاساطيل فمنعها الحركة سنين حتى تلفت آلاتها وصدت أدواتها وصارت لا تنفي في الحرب شيئا فلما أعلن الدستور العثماني كان أول

ما توجهت عناية رجال الحل والمقد في الدولة الى اعادة بناء الاسطول، ومحمست الامة لهذا الامر وفتحت له الاكتتابات العامة واشترت بالفعل عدة سفن وأوصى على عمل عدة أخرى، وأصلح ما كان قابلا للاصلاح مما كان للدولة من قبل فأصبح لدى تركيا نحو من ثلاثين قطعة صالحة للقتال ما بين مدرعة وطرادة ومدفعية ونسافة، ولا يمشى فيما نرجى خمسة أعوام حتى يكون لدى تركيا ضعف هذا العدد من السفن الضخمة التي تناسب مركزها بين الدول (الاساطيل الدولية) للدول الاوربية عناية كبيرة ببناء الاساطيل لحماية سواحلها وتجارها من جهة ولمنافسة بعضها بعضا من جهة أخرى. ولقد كانت أرقى الدول البحرية قبل ثلاثة قرون اسبانيا وكانت تنافسها اذ ذاك إنجلترا لقرنها في التسلط على البحار فاتفق ان ملكة انجليز المسماة (اليزابت) () كانت اسرت ملكة يرلانده المسماة ماري ستوار فاعتقلتها مدة ١٨ عاما ثم قتلها وكانت هذه الملكة الاخيرة كاثوليكية ففضب فرديناند ملك الاسبانيين من هذه المعاملة وأعلن الحرب البحرية على إنجلترا. فكان من حسن

طالع الانجليز ان تحطم هذا الاسطول على شواطئ الجزائر البريطانية واسر منه عدد ليس بالقليل فدالت دولة اسبانيا البحرية وخلفتها إنجلترا الى يومنا هذا

واليوم بلغ التنافس بين المانيا وإنجلترا مبلغه فترى كلما أنشأت المانيا سفينة أنشأت إنجلترا سفينتين حتى ابهزت الدولتان كواهل رعاياها بالضرائب ولكن المزاحمة تقضى على كلتا الامتين بالصبر والثبات فأن المسألة مسألة موت أو حياة لاحداها لا محالة

وستتم المانيا برناجها البحري كله في سنة ١٩١٢ فتصبح لديها (١٩) سفينة من طراز الديرينوت (انظر سفينة) ويكون اذ ذاك لإنجلترا منها (٢١) هذا عدا الطرادات المتنوعة والمدرعات المختلفة وما يتبعها من نسافات وغواصات وغيرها ويقول العارفون، بل يلوح من لهجة رجال المانيا انه متى ثم برناجهم البحري تقر في ناكور الحرب، فتصادمت هاتان القوتان الهائلتان في عرض البحر فأما غلبت المانيا فورثت إنجلترا في كل مستعمراتها واحداثت بذلك تغييرا كلياً في خريطة العالم، وأما غلبتها إنجلترا فازدادت قوة على قوة وعاشت بلامنافس في البحر ردحا كبيرا من الزمان والملك الله يعطيه من يشاء


اسط	٣٠٣	اسط
-----	-----	-----

الدول الاوربية وقواتها البحرية


انواع البوراج	البريطانية	المانيا	فرنسا	امريكا	روسيا	ايطاليا	يابان
طبقة اولى من طراز دردينوت ولوردنسون	١٦	١٠	٦	٨	٤	٤	٥
طرادات طبقة ثانية	٨	٠٠	٤	١٣	٢	٦	٢
» ثالثة	٣٠	٢٠	١١	٩	٥	٢	٨
» رابعة	١١	٤	٩	٣	٧	٣	٢

طرادات مدرعة


من طراز انفسييل	٦	٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٢
من طراز مختلف	٣٥	٩	١٨	١٤	٥	٩	١٣
طرادات حديثة	٢٢	١٩	٠٠	٣	٦	١	٦
بسرعة ٢٣ عقدة	٢٢	١٩	٠٠	٣	٦	١	٦
فما فوق	٦٣	١٨	٣٠	٢١	٣	١٤	١٣
طرادات قديمة	٩٩	٩٦	٨١	٣٩	١٠٠	٢٢	٦١
مدمرات من عشرة سنوات أو أقل	٤٧	٠٠	١٤٠	٥	١١	٣١	٤٧
نساكات حديثة	٧٥	٢٤	١٠٩	٢٦	٤١	١٢	١٧
غواصات	١٢٨٠٠٠	٥٧٠٠٠	٥٣٠٠٠	٤٤٠٠٠	٤٧٠٠٠	٢٨٥٠٠	٥٦٠٠٠
عدد البحارة فى وقت السلم	٥٦٧٠٠٠	٦٠٠٠٠	٦٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	٣٥٠٠٠	٣٤٠٠٠	٧٠٠٠٠
عدد الجيش البحرى الاحتياطى							

الاسطون  ثقل انجائزى مستعمل وهو يساوى ١٤ رطلا انجليزيا والرطل عندهم يساوى ١٦ اوقية انجليزية والاوقية تساوى ١٦ درهما انجليزيا والدرهم يساوى ١٦١٣٩ بنى وايت . والنبي وايت يساوى ٢٣٦٨٤٤ جرين ثروى والاسطون هذا يساوى ٦٦٣٥ كيلو

غرام

الاسطوانة  فى علم الهندسة هى جسم محاط بسطح منحرف وبدائرتين فى اسفله واعلاه متساويتين ومتوازيتين هما قاعدتا الاسطوانة

لاخذ مساحتها الخجمية بحسب سطح قاعدتها ويضرب فى طولها ولما كانت قاعدتها دائرة فيؤخذ مساحتها بالطريقة المعروفة انظر دائرة

الاسعردى  هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رسم الاسعردى نور الدين الشاعر . ولد سنة (٦١٩) هـ توفى سنة (٦٥٦) هـ كان من كبار شعراء الملك الناصر بمصر ذا مكانة رفيعة عنده ولكن كان كثير المجون حتى غلب على شعره فجمع جميع ما نظمه فى هذا الباب فى كتاب سماه . (سلافة الزرجون

فى الخلاعة والمجون) وضم اليه اشياء من نظم غيره . وكف بصره فى آخر عمره فانشد قد كنت من قبل فى أمن وفى دعة طرفى يرود لقلبي روضة الادب حتى تغلب نور الدين فانعمشت عيني وحول ذلك النور للقلب

وقال فى ذلك أيضاً

سألت الله يختم لى بخير
فجعل لى ولكن فى عيونى

قلنا ان هذا الشاعر كثير المجون و الخلاعة وأكثر شعره فى ذلك ، ولما كان لا تظهر ملكته الحقيقية الا فى ذلك الباب رأينا أن ثبت له قصيدتين فى احدها يفضل الحشيش على الخرو فى الاخرى يفضل الخمر على الحشيش ، وقد أتى بمساوى هاتين المادتين فصار كأنه قد هجاها معا ، ونحن لذلك نقلها عنه

لك الخير لا تسمع كلام المنفذ
ودونك فى فتياك غير مقلد

سألت عن الخضراء والخمر فاستمع
مقالة ذى رأى مصيب مسدد

وحقك ما بالخمر بعض صفاتها
اتشرب جهرا فى رباط ومسجد

عليك بها خضراء غير مبالغ
 بأبيض ورق أو بأحمر عسجد
 ولكن على رغم المدام هدية
 تنزه عن بيع بغير الزهد
 رياضية يحكى الجنان اخضارها
 وخمرهم كالمارج المتوقد
 مدامهم ينسى المعاني وهذه
 تذكر أسرار الجمال الموحد
 هي السر ترقى الروح فيها الى ذرى
 معالم في معراج فهم مجرد
 بل الروح حقا لا يحل بربعها
 هموم ولا يحظى بها غير مهتدى
 ولاداسها العصار عمد اودنس الد
 نان بمختوم من القار أسود
 ولا تتعب الابدان عند نزالها
 وفي التقيء اذ تبدو كزق ممدد
 ولا تستخف الناس عقلك بينهم
 لعمرى ولا تدعى لديهم بفسد
 وفي طرف المنديل يوما وعاؤها
 ويعتاض عن حمل الزجاجة باليد
 وتخلص من أمم وحد ولا ترى
 ذليلا وتنجو من نديم معربد
 وتشر بها في العسر واليسر دائما
 ولا تتقى فيها ليالى التعبد

وتأمن كبسات الحماة ويكدم
 وتسلم من جور الولاة ولا تدى
 وتغدو ذكيا فاضلا ذا نباهة
 ظريفا ولا يفشاك فرط تبلىد
 وتصبح عند الناس غير مبغض
 وتمنح من كل بحسن التودد
 ومن فضالها في الطب جودة هضمها
 وهيات يحصى فضلها لمعدد
 ولا سيما ان كان فيها منادى
 غزال كغصن البانة المتأود
 ينادم بالشعر اللطيف وتارة
 يفنى فيزرى بالحمام المفرد
 يفازلنى سرا بعينى غزالة
 ويبسم عن ثمر كدر منضد
 فلا تستمع فيها مقالة عاذل
 يصدك عنها واعص كل مفند
 ثم رجع فقال في هجاء الحشيش
 وتفضيل الخمر عليها
 فدينك نور الحق قد لاح فاهتد
 نديمى وكن في اللهم غير مقلد
 أرضى بان تمشى شبيهه بهيمة
 بأكل حشيش يابس غير أرغد
 فدع رأى قوم كالدواب ولا تدير
 سوى درة كالكوكب المتوقد

مدام اذا مالاح للركب نورها
وقد ضل ليلاعاد بالنور يهتدى
حشيشهم تكسو المهيب مهابة
فتلقاه مثل القاتل المتعمد
وتبدي على خديه مثل اخضارها
فيضحى بوجه مظلم اللون ار بد
وتفسد من ذهن النديم خياله
فينظر مبيض الصباح كأسود
وخيرتنا تكسو الدليل مهابة
وعزا فتلقى دونه كل سيد
وتجلى وتجلى هم كل منادم
ويروى بهامن شربها قلبها الصدي
وتبدو فيبدو سره وتسره
فيشبهها لونا بنجد مورد
وفيا على رغم الحشيش منافع
فقل في معانيها وصفها وعدد
وفي غيرها للناس كل مضرة
فحدث بكل سوء عن وصفها الردي
وحقك ما ذاق الحشيش خليفة
ولا ملك فاق الانام بسؤدد
ولاجد في وصف لها قط شاعر
بتنميق الفاظ كالخان معبد
ولم تضرب الاوتار في مجلس لها
وما ذلك الا للشراب المورد

أنخضب من غير المدامة راحة
اذاما بدت في الكأس تجلى على اليد
أعن مثلها يا صاح بصبر عاقل
لقد كنت في تركي لها غير مهتدى
ولولا فضول الناس ما بت صاحبيا
ولم أستمع فيها مقال المفند
❦ آسَف ❦ الاسف الحزن
و (آسِف عليه) يأسَف أسفًا . حزن
وغضب فهو آسِف و (آسفه) أغضبه
و (تأسف) يحزن و (الأسافة) الارض
الرقيقة أو التي لا تنبت و (الأسافة) رقة
الارض يقال (هذه أرض آسفة ظاهرة
الاسافة) أى لا تكاد تنبت شيئًا
و (الاسيف) الحزين . والاجر جمه
اسفاء وهى اسيفة . (ويقال عنده أرض أسيفة)
أى لا تكاد تنبت
❦ اسفراين ❦ هى بلدة بخراسان
بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى
جرجان
❦ الاسفراينى ❦ هو ابو حامد احمد
ابن أبى طاهر محمد بن احمد الاسفراينى
الفقيه الشافعى المشهور . أخذ الفقه عن أبى
الحسن بن المرزبان ثم عن أبى القاسم
الداركى . وقد أجمع معاصروه على فضله

وجودة نظره .

روى عنه انه قال : ما قت من مجلس
النظر قط فندمت على معنى يتبغى أن يذكر
فلم أذكره .

وروى انه قابله بعض الفقهاء في مجالس
المنازرة بما لا يليق ثم أتاه في الليل معتبرا
اليه فأنشده يقول

جفاء جرى جهر الذي الناس وانبسط

وعذر أتى سرا فأكد ما فرط

ومن ظن ان يمحو جلي جفائه

خفي اعتذار فهو في أعظم الغلط

قال الخطيب في تاريخ بغداد : ان أبا

حامد حدث بشيء يسير عن عبد الله بن

عدى وأبو بكر الاسماعيلي و ابراهيم بن محمد

ابن عبدل الاسفرائيني وغيرهم وكان ثقة .

ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد

عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في

صدر قطيفة الربيع . وسمعت من يذكر

انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه . وكان

الناس يقولون لوراها الشافعي لفرح به

وقال الشيخ أبو اسحق في الطبقات

ان أبا الحسين القدوري الحنفي كان يعظمه

ويفضله على كل أحد ، وان الوزير أبا القاسم

علي بن الحسين حكى له عن القدوري انه

قال : أبو حامد عندي أفتقه وانظر من

الشافعي . قال الشيخ أبو اسحق فقلت له

هذا القول من القدوري حملة عليه اعتقاده

في الشيخ أبي حامد وتمصنه بالحنفية على

الشافعي رضى الله عنه ولا يلتفت اليه . فان

أبا حامد ومن هو أعلم منه وأقدم على بعد

من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من

بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة في قبائل نوفل

ونزلت بالبيداء أبعد منزل

تقول لهذا البيت ثان تأتي به لانه

من أجل ما قيل في البغض عن مواقع

الريبة وهو

حذرا عليها من مقالة كاشح

ذرب اللسان يقول ما لم أفضل

ولد الاسفرائيني سنة (٣٤٤) هـ

وقدم بغداد في سنة (٣٦٣) وقيل سنة

(٣٦٤) ودرس الفقه بها من سنة (٣٧٠)

الى أن توفي سنة (٤٠٦) قال الخطيب

وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن

وشدة البكاء .

اسفكسيا ❦ كلمة أعجمية معناها

الاختناق وهي حالة تعترى الانسان بعارض

من عوارض كثيرة ينقطع فيها النفس

ويظهر على المصاب علامات الموت وما هو بميت
أسبابه رداءة الهواء أو عدمه كما في
حالة الفرق والخنق .

ومنها ما يحصل من زيادة الحرارة
كما يطرأ لبعض المستحمين في الحمام ومنها
ما ينشأ من الصواعق

(الاختناق من الفحم) هي الحالة
التي تعترى الانسان من اسنشاق هواء مشبع
بدخان الفحم في محل قليل الهواء فيقع كأنه
ميت . وكيفية العلاج أن يخرج المصاب في
الحال الى محل طلق الهواء ويرش على
وجهه الماء البارد ويسقى قليلا من الماء المحلى
بالسكر والليمون أو الخل وان كانت الحالة
أشد خطارة تحمل ملابسه ويكشف رأسه
وصدره ويضع بحيث يكون رأسه وصدره
مرتفعين عن بقية جسمه وينشق بعض
جواهر قوية الرائحة كالنوشادر والخل ويدلك
جسمه كله بقوة بخرق من الصوف ومتى
رجعت اليه الحياة يسقى من الماء المحلى
بالسكر والليمون القوي ويدلك جسمه كله
بالخل أو بعصارة الليمون وينفخ الهواء الى
رثتيه من فم أو أنفه بواسطة الفم أو بمنفاخ
وان كانت الحالة خطيرة لزمها علاجات

أخرى . هي من خصائص الطيب فيلزم
استدعاؤه بمجرد حصول ذلك الاختناق ولو
كان بسيطاً قبل أن يستفحل أمره بمضى
الزمن وقد شوهد رجوع الحياة بعد أكثر
من عشر ساعات

(الاختناق بالفرق) العادة أن ينكس
رأس المريض وترفع رجلاه الى فوق بحجة
تصفية الماء الذي تسرب الى بطنه . وهي
عملية تقتل الاصحاء وتحث احتقانا في
المخ سيء المغبة وليس لها أدنى موجب فان
الماء لا يدخل الى جوف الفریق وان
دخل فبمقدار ذنء لا يضره . وانما العلاج
هو ما ذكر في علاج ضربة الفحم ويدلك
جسمه بالصوف ويدلك أنفه وشفته العليا
بزغب الريش وتوضع على باطن قدميه
قوالب طوب محماة وكذلك على باطن كفيه
وابطيه وتحث السرة من جهتيها وينفخ في
رثتيه بشدة وان كان الحال خطيرا فلها عمليات
أخرى وهي من خصائص الطيب الذي
يجب أن ينادى من أول حدوث الفرق
ولا يجب دفن الفریق بسرعة فإنه قد شوهد.
رجوع الحياة الى الفرقى مع الاستمرار على
هذه العملية بعد أكثر من عشر ساعات .
ومتى وردت اليه الروح يسقى جملة ملاعق

ساعات كثيرة

الاسفنج ينشأ من الحيوانات
الديتية البحرية المسماة بالزيفيت (انظر
هذه الكلمة) فهي تكون أولاً ديداناً
عائمة ثم تتركز على الصخر وهي في تكوينها
تشبه النباتات حتى أنه يشبه فيها من لم
يعرفها ولولا العلم لما أدرك أحد ان الاسفنج
من ذلك القبيل وهو يوجد على بعد عشرة
أمتار من سطح البحر وقد ينور الى بعد
٥٠ متراً أجوده السورى. وهو كثير الاستعمال

في البيوت

(تنظيف الاسفنج)
من كثرة الاستعمال ويعلوه دهن ويحدث
فيه رائحة كريهة فلاجل تنظيفه يذاب بلور
الصودا في ماء مسخن ويغمر فيه الاسفنج
مدة ساعتين مع رجه في بعض الأحيان ثم
يخرج ويغمس فيه محلول آخر من بلور
الصودا بارداً مدة ٢٤ ساعة ثم يفسل بعد
ذلك بماء مضاف اليه قدر عشره من حمض
الكلور ايدريك ثم يفسل بعدها بالماء
الصافي

الاسفيناخ
وهو قليل التغذية سهل الانهضام صحى
لمين للبطن اسمه عند العامة سبانخ

من روح النعنع أو أى سائل منه مخلوط بالماء
(الاختناق في الحمام) ينقل في الحال
الى محل طليق الهواء ويرش عليه الماء البارد
وينشق روح النوشادر والخل أو البصل أو
غيره ويسقى من السكر والليمون أو الخلل
(ليموناتا) قليلاً قليلاً والماء النقى ويفعل له
ما فعل بسابقه من الاسعافات
(الاختناق من الازدحام) يفعل له
ما يفعل في الاختناق من الفحم بعد أن
يخرج الى محل طلق الهواء

(الاختناق بالشنق) وسائطه الاسعافية

كما سبق في الاختناق بالفرق

(اختناق الاطفال المولودين) قديولد

الطفل مختنقاً فيظن أنه ميت وما هو بميت
وسبب ذلك قلة الدم وقت الولادة او من
انفصال المشيمة من الرحم وبقاء الطفل في
بطن أمه . لاسعاف هؤلاء الاطفال تقطع
السرة في الحال وتربط ويدلك باليد
دلكا هينا ويستدعى الطيب في الحال
لتكميل الوسائط العلاجية ولا يجب اليأس
منه فان حياته كامنة لا تلبث أن تظهر بعد
عمل تلك الاسعافات ولو حصل بقاء كان
الذنب على أبويه وقد شوهد رجوع الحياة
بواسطة هذه الاسعافات واستمرارها بعد

(زراعته) يزرع في فصل الربيع اما
نثراً باليد أو خطوطاً متباعدة بنحو نصف
متر ويصلح في الارض الطينية الرملية .
تجنى أوراقه الكبيرة وتترك الصغيرة حتى تنمو
ولا يمكث في الارض اكثر من شهرين
وتجدد بذره اولى من استثمار قديمه
اسقليبيوس اسقليبيوس اتفق كثير من الفلاسفة
الاقدمين على أن اسقليبيوس اليونانى هو
اول من تكلم في الطب ، وجرب فيه
التجارب

قال أبو سليمان محمد بن طاهر في تعليقاته
أن اسقليبيوس هو ابن زيوس وهو امام
الطب وابو اكثر الفلاسفة . قال واقليدس
وارسطو وافلاطون وابقراط ينسبون اليه .
قال وابقراط كان السادس عشر من اولاده
وقال وسولون واضع النواميس اليونانية أخوه
قال العلامة ابن ابي اصيبعة الطبيب
ترجمة اسقليبيوس بالعربية (منع اليبس)
وقيل أن أصل هذا الاسم في اليونانية مشتق
من البهاء والنور

كان اسقليبيوس ذكى الطبع قوى
الفهم حر بصاً على تحصيل الطب مجتهداً في
اقتنائه . ويحكى عنه حكايات تشبه الخوارق
تدل على المهارة في صناعته

وحكى انه وجد علم الطب في هيكل
معبود اليونانيين (ابولون) ويقال ان
اسقليبيوس هو الذى وضع هذا الهيكل
ويعرف باسمه

قال ابن ابي اصيبعة في طبقاته ومما يحقق
ذلك ان جالينوس قال في كتابه ان الله
عز اسمه لما خلصنى من دويلة قتالة كانت
عرضت لى ، حججت الى بيته المسمى
بهيكل اسقليبيوس .

وقال جالينوس أيضاً في كتابه حيلة
البرء في صدر الكتاب مما يجب ان يحقق
الطب عند العامة ما يرونه من الطب الالهى
في هيكل اسقليبيوس

وذكر جالينوس أيضاً في مواضع
كثيرة ان طب اسقليبيوس كان طباً الهياً .
وقال ان قياس الطب الالهى الى طبنا قياس
طبنا الى طب الطرقات

وذكر أيضاً في حق اسقليبيوس في
كتابه الذى ألفه في الحث على تعلم صناعة
الطب ان الله أوحى الى اسقليبيوس انى الى أن
اسميك ملكاً أقرب منى الى أن اسميك
إنساناً

وقال ابقراط ان الله رفعه اليه فى
الهواء فى عمود من نور

لم يكن بالمثاله الاول في صناعة الطب ولا
بالمبتدئ بها ، بل انه عن غيره أخذ ، ولمنهج
من سبقه سلك . وذكر انه كان تلميذ
هرمس المصرى

اسكاندينافيا ❁ هي اوسع شبه
جزيرة في اورو بافان مساحتها تبلغ
(٧٧٦٠٠٠) كيلو مربع . ويبلغ طولها
(١٨٠٠) كيلو متر وعرضها (٧٠٠) كيلو
متر بين مدينتي برجن واستكلم . يحيط بها
عدد عظيم من جزائر صخرية احاطة السوار
بالمعصم . وهي بلاد جبلية ذات وديان
وبحيرات . شديدة البرودة يسكنها نحو
(٧٥٧٣٦٠٣٢١) نسمة منهم (٢٠٧٨٦)

لابونيون و (٩٣٧٨) فينيون
اما سياسنيا فان هذه الارض مقسومة
قسمين قسم يدعى مملكة السويد ويكتبها
بعضهم الاسوج وقسم يسمى الترفيج ويكتبها
بعضهم التروج وقد تكلمنا على كل من
هذين القسمين في موضعه فليرجع اليه .

واسكاندينافيا واقعة في الشمال الغربى
من اورو با بين المحيط المتجمد الشمالى وبحر
الشمال وبحر البطليق والبحر الابيض .

اسكندر ❁ الاسكندر الاكبر
هو ملك مقدونيا واشهر قائد حربى في العالم

وقال غيره ان اسقليبيوس كان معظما
عند اليونانيين وكانوا يستشفون بقبره
ويقال انه كان يسرج على قبره كل
ليلة ألف قنديل وكان الملوك من نسله وتدعى
له النبوة

وذكر افلاطون في كتابه المعروف
بالنواميس عن اسقليبيوس أشياء عدة من
أخبار بغميات وحكايات عجيبة ظهرت عنه
بتأييد الهى وشاهدها الناس كما قاله وأخبر به
وقال في المقالة الثالثة من كتاب
السياسة ان اسقليبيوس كان هو وأولاده
عالين بالسياسة وكان أولاده جندا مهرة
عالين بالطب أيضاً

قال وكان اسقليبيوس يرى انه من
كان به مرض يبرأ منه عاجله ، ومن كان
مرضه قاتلا لم يطل حياته التى لا تنفعه ولا
تنفع غيره أى يترك علاجه

قال الامير ابو الوفاء المبشر بن فاتك
في كتابه مختار الحكم ومحاسن الكلم ان
اسقليبيوس هذا كان تلميذ هرمس وكان
يسافر معه فلما خرجا من بلاد الهند وجاء
الى فارس خلفه ببابل ليضبط الشرع فيهم
وقال ابو معشر البلخى المنجم فانه
ذكر في كتاب الالوف ان اسقليبيوس هذا

القديم . وهو ابن فيليب ولد بمدينة بلاّ سنة (٣٥٦) ق م وقد ظهرت مخائل الفتوة الملكية فيه من صغره اذ روى عنه أنه قال وهو صغير : « ان ابى لم يترك الى بلادا افتتحها » حين سمع بالانتصارات الباهرة المتواليه التي كانت من حظ أبيه ولما قيل له وهو صغير الا تدخل الى المسابقة لنيل الجائزة في الالاعيب الاوليه فأجابهم نعم لو وجدت هنالك ملوكا من المناظرين
أما أخلاقه فكان هينا لينا حاذقا جريئا مقداما . وكانت الاعيبه التي يفضلها الرياضات الشاقه للصيد والقنص
عُرِضَ يوما الحصان المدعو (بوسيفال) على أبيه وكان من الخيول الفره التي لا تلين لرائض فتعاقب عليه القادة وكبار الضباط فلم يجروا على ركوبه ، وكان الاسكندر بجانب والده ولم يكن سنه يبلغ العشرين سنة ، فضحك فسأله أبوه مم تضحك قال أضحك من هؤلاء الضباط العظام كيف يفلهم حصان . فقال له أبوه ان الذي يضحك عليهم يجب أن يكون أقدر منهم فهل تستطيع رياضة هذا الحصان وقد أعجز غطارفة الركوب ، قال نعم . فأمره بالتقدم

لركوبه فأسرع الى امتطاء صهوته ووخزه فهام به الحصان على وجهه حتى غاب عن الانظار فظن أبوه ومن معه بأنه هلك لا محالة ، واعتراهم الجزع والهلع عليه وبيناهم في حيرة من أمرهم واذا به قد أقبل والحصان يتصبب عرقا وقد ذل وتروض فبكى والده حين رآه وضمه الى صدره وقال له يا بنى اذهب فابحث لك على ملك أوسع ، فان مقدونيا لا تسعك

لما بلغ سنه الثالثة عشرة واتم دراسته الاوليه اسلمه والده الى الفيلسوف ارسطو ليربيه وكتب اليه هذا الخطاب الرقيق وهو :
« من فليب الى ارسطو . سلام عليك أخبرك ان قد ولد لي غلام فاشكر الآلهة على أن أوجدوه في زمان ارسطو اكثر مما أشكرهم على ان منحوني »
فقرأ الاسكندر على استاذه كل المعارف الانسانية المعروفة اذ ذاك بين شعر وسياسة واخلاق وفصاحة وطبيعة وطب الخ
ويروى ان الاسكندر لمحبهه للاستئثار بالشرف كان يمتعض من نشر استاذه لمعلوماته بين العامة واذا عة كتبها بين جميع طالبها
ولما بلغ عمره عشرين سنة مات أبوه

فخلفه على مقدونيا سنة (٣٣٦) ق م فلم يكذب ينشر خبر موت أبيه حتى حاولت القبائل المتوحشة التي دوخها أبوه والمدائن التي اقتتمحها التخلص من نير مقدونيا وكان الخطيب (ديموستين) قد أثار على الاسكندر المدائن اليونانية بخطبه الساحرة فاسرع الاسكندر سرعة الصاعقة الى كيج جاح التراسين والجيتيين والتريالين وعاهد بعض القبائل المتوحشة من بينهم السلتيين النازلين على شواطئ بحر الادرياتيك الذين ظنهم قد خافوا بطشه ، فأجابوه بشمهم لا يخشون الاسقوط السماء على الارض فقط ثم اتم بعد ذلك اخضاع بلاد اليونان الثائرة وفتح (طيبة) بعد قتال عنيف وهدمها هدموا و باع من أهلها ثلاثين الفا وذبح ستة آلاف منهم ولم يبق الا على اسرة الشاعر بيندار . فلما سمعت مدائن اليونان بهذه الفاجعة خشيت أن تحل بها مثلها فسلمت اليه أتينا وطلبت عفوه وتبعها سواها . وأجمع اليونان على تعيين الاسكندر قائدا لهم سنة (٣٣٥) ق م ومكث يستقبل وفود المهثين من كبار القوم وامثالهم وانتظر الفيلسوف (ديوجين) فلم يحضر اليه ، فذهب بنفسه اليه وهو بمدينة (كورنت) ودخل عليه محاطا بقواده ورجال

خاصته فوجده في المرض المسمى (غرانيوم) مستلقيا في الشمس فكان هذا المنظر من أعجب المناظر وادعاها للتأمل اذ رأى الناس من جهة ملكا يرى الدنيا أقل من أن تسد مطامه وازاءه فيلسوف يحقتر الدنيا وزخارفها حتى لا تساوى في نظره جرعة ماء فوق الاسكندر بازائه هنيهة يتأمل في هذه الروح العالية ثم قال له ماذا تطلب؟ فاجابه الفيلسوف اطلب أن تبعد عن شهسى . فانسحب الاسكندر وهو يفكر في هذا الجواب ثم قال لقواده أنه ان لم يكن الاسكندر لثمنى أن يكون (ديوجين) أى أنه ليس بهد الاسكندر من هو أرفع رأسا من ديوجين

لما ترك الاسكندر مقدونيا اناث عنه (انتيتاير) وقسم أملاكه على أصحابه وقبل سفره للفتوحات اراد أن يستخير الالهة في معبد دلف على عاداتهم. فلما رفض القس الصعود على محل الاستخارة جذبه الاسكندر بصنف فقال له القس يا بني انك لا تقاوم

فقال الاسكندر حسبي هذا القائل حسبي . لا أريد سواه . فسافر الاسكندر لفتح اعظم مملكة في العالم وهي مملكة الفرس

في صندوق من الذهب يحملها معه حيث ذهب
بعد أيام ارسل اليه الفرس جيشا لمقاومته
ومنعه عن التقدم فدحره في ممر (الفرانيوم)
فكان هذا النصر فاتحاه أبواب آسيا
الصغرى التي أراد أن يبدأ بفتحها ليمتلك
سواحلها ويمنع بذلك قطع الفرس خط
رجعته، والنزول منها الى بلاد اليونان او
مقدونيا

هذا الاحتياط كان كلما ذكره نابليون
أعجب به كثيرا. ثم تقدم ففتح الكاراي
وليدبا وأيونيا وليسيا وبامفيليا ثم بيزيديا
وفريجيا. فلما وصل الى (الغورديوم) قطع
بسيفه العقدة الشهيرة التي اسمها (العقدة
الغوردينية) زاعما انه بذلك حقق النبوة
القائلة بأن من يخلها يملك آسيا ويحكمها

ثم ذهب ليفتح بافلاغونيا وكبادوس
فاجتاز نهر التوروس ودخل سيلسيا وافتتح
مدينة (تارس) فرض هناك بسبب انه
استحم بالماء البارد وهو عرقان فعالج طيبه
فيليب حتى شفى. ثم قابل دارا نفسه وقهره
في سهول السوس سنة (٣٣٣) ووقعت امه
وامراته وابنتاه في اسره

فتلطف هذا الفاتح الكبير برياره
هؤلاء الاميرات التمسك مع أحدهن

سنة (٣٣٤) وسنه ٢٢ سنة ولم يصحب
معه غير (٣٠٠٠٠) من المشاة و(٤٥٠٠)
فارس ومن الذخيرة ما يكفيهم شهرا ومن
النفود ما تبلغ قيمته (٤٠٠٠٠٠) فرنك
وكان قد علم بصفاء فكره مبلغ ضعف
تلك الدولة الضعفة التي يحاول ملامشاتها من
الوجود فقد كان الفساد السياسي والاجتماعي
قد بلغا منها مبانغا فظيما استأهلت معهما
أن تحمل بها قارعة ثوب بها الى الرشد سنة
الله في كل أمة. ولن تجد لسنة الله تبديلا
فلما قرب من اهل السون لم يمانه
الاسطول الفارسي من المرور منه فنزل في
مدينة تزواد فقصدهم هناك رأس (سيجيه)
ليضع الزهر على قبر البطل اليوناني (أشيل)
فعمل وهو يقول:

« يا اشيل من مثلك وجد في حياته
صديقا مثل باتروكل وبعد مماته شاعرا
مثل هوميير »

وكان الاسكندر يعتقد أن اشيل هو
نموذجه الذي يسير على خطته في حروبه
وقيادته ويزعم أنه من نسله، وكان شاعره
الذي يحل شعره ويفضله على سراه هوميير.
حتى أنه كان لديه نسخة من الاياذة تأليف
هوميير مصححة بقلم أرسطو نفسه وموضوعة

مقاومة فوضع أساس مدينة الاسكندرية في بقعة مناسبة لما انشئت لاجله فصارت قطعة اتصال بين قارات العالم الثلاث وورثت مدينة صور في تجارتها .

فتم للاسكندر امتلاك سائر سواحل الفرس فأراد قبل أن يلقى دارا آخر مرة أن يزور معبد آمون فأغدى على كهنته العطايا فاستقبلوه استقبالا حافلا ودعوا له بالنصر والظفر . فلما وصل الى آسيا خاطبه دارا في الصلح على أن يعطيه عشرة آلاف وزنة من الذهب وهو مبلغ يقدر (٥٤) مليون فرنك وأن يزوجه ابنته على أن يترك آسيا لغاية نهر الفرات ، فرفض هذا الاقتراح . فقال له قائمه (بارميدون) « لو كنت الاسكندر لعلت هذا الاقتراح » فأجابه الاسكندر « وأنا أيضاً كنت أقبله لو كنت بارمينيون »

بعد أن نظم حكومة البلاد التي افتتحها اجتاز سيايزبرزيا وعدى نهر الفرات الى تابساك متجنباً في سيره الصحارى العربية وسار قاصداً جزيرة بن عمرو فصادف الجيش العرمم الذي جمعه له دارا فيما وراء نهر الدجلة بقرب مدينة اربل فدارت رحى الحرب بينهما فانهمز دارا أمام البطل المقدوني

صدقائه أفستيون . فبدأت الاميرة (سيزنجاميس) أم دارا أفستيون بالسلام ظانة انه هو الملك لفخامة شكله ولألاء ملبسه ، فلما علمت خطأها اكبت على أرجل الاسكندر فرفمها بيديه بلطف قائلاً « انك يا أماه لم تغلطي فأز هذا الذي بجانبى هو الاسكندر أيضاً »

علم الاسكندر ان دارا ذهب ليجمع له جيشاً جديداً فيما وراء نهر الفرات فلم يعبأ بذلك بل استمر في فتوحاته فهاجم سورية وفسيا ويهوذا فأخضع جميع المدائن بسهولة الامدينة (صور) فأنها قاومت سبعة اشهر ومدينة (غزة) التي كان يدافع عنها (بيتيس) فبعد أن فتحها أمر بأن تجر جثة بطلماسبعة مرات حول مدينته مقلداً بذلك القائد اليوناني (آشيل)

ثم زار اورشليم ودخل معبدها وخضع أمام قسيسها الاكبر وهو يهودى وليس في ذلك غرابة فأن الاسكندر أدى واجبات العبادة لكل الآلهة التي صادفها في البلاد التي افتتحها كأنه كان يمتد ان كل هذه الآلهة واحدة في حقايقها وان اختلفت في أسماها

ثم قصد مصر فلم يصادف فيها كبير

رماه بسهم فقتله فغضب لذلك الاسكندر
وأمر بتعذيب ذلك القاتل
ثم تتبع القبائل المتوحشة النازلة على
سواحل بحر قزوين فأخضعها ووصل الى
حيث يقيم السيتيون في اورانهر (اكسبارت)
وخلد واصله الى هنا لك بيناء مدينة أخرى
سماها الاسكندرية لا تزال قائمة باسم
مدينة (كاندهار)

وأخذ بعد ذلك في تنظيم هذه المملكة
العظيمة ولم يبلغ من تقاليد الا الوحشى
الضاد ومحترما عقائدها وأخلاقها . مقيا
الحصون والقلاع في البلاد المشكوك في
إخلاصها . وقد رمى الى مشروع لم تحكم
به الفلسفة لذلك الحين وهو التأليف بين
الغالبين والمغلوبين والتوحيد بينهم في الدين
والاخلاق والمنازع وبدأ بنفسه فتزوج
ستاسيرا بنت (دارا) ثم (روكسان)
وشجع جنوده على التأهل بالفارسيات وكان
يعطيهم على ذلك الجوائز وقبل أن يكون
في مصالح البلاد ودواوينها وجيوشها من
الميديين والفارسيين

ولكن مما يؤسف له ان الاسكندر
أصغى للوشاة والداسيين عقب هذه
الانتصارات الباهرة ، ولم يمنعه فضله وبلمه

فكانت هذه الواقعة أشهر موقعة حدثت في
الاقدمين فوقع ملك الفرس كله في يد
الاسكندر وكان ذلك سنة (١٣٣١) ق م
فأخذ الاسكندر في تنظيم حكومة هذه البلاد
وسمح لها أن تحكم بقوانينها الخاصة بها
وأجزل العطاء لقواده وخاصته الذين ابلوا
معه البلاد الحسن في هذه الحروب الخطيرة
وجازنوا بأرواحهم معه في تطواف هذه
الاقطار البعيدة عن أوطانهم

فلما خل مدينة بابل وكان بها الصنم
المشهور باسم بعل قرب له قرباناً على عادته
في عبادة كل اله يصادف في فتوحاته . ووجد
في هيكله ملاحظات فلكية عملها سدنة
هذا الهيكل في مدى النى سنة فأخذها
وأرسلها الى ارسطو ليطلع عليها .

ولما دخل مدينة (سوس) وجد بها
تمثالى هرموديوس وارسوجيتون اللذين
غنمهما الملك الفارسى اكساركسيس في حربه
مع الآثينيين فأمر بردها الى مكانها
الأول

ولما دخل مدينة (برسيبوليس) وجد
بها من الثروة مالا يوصف

ثم تتبع (دارا) في (ميديا)
(باكتريان) فحدث ان أحد قواد دارا

وكونه تلميذ الفيلسوف الاكبر ارسطو من أن ينساق مع ميوله التي ورثها عن قومه المقدونيين الذين كانوا الى ذلك الحين نصف متوحشين فأوقع بأصدق أصدقائه لاقلة تهمة وجهت اليهم بحق أو بباطل وأنهمك على الذات واللهو . فانشأ لنفسه سرايا على نسق ملوك الشرق واحاطة نفسه بالندمان وأهل الخلاعة واتخذ لنفسه حرسا من الاسيويين ليكونوا ضد رفقائه المقدونيين الذين كانوا يتآمرون عليه فينجي عليهم بالقتل وأفظع أنواع التعذيب وتغلغل في متاهات الغلو حتى ادعى انه هو وحده يرجع اليه الفضل في هذه الفتوحات ثم تنهر حتى ادعى انه ابن الاله جوبتير ودعى الى عبادته

ومن آثار جبروته قتله صديقه فيلوتاس واخص المحلصين له بارمينيون الذي قال عنه لام دارا انه هو ايضا الاسكندر، ووقع بكليتيوس الذي نجاه من الموت ، ثم اخذ يبل جثته بدموعه ندما على ما فرط منه في حقه . وكان قتله بيده لانه فاه بكلمة خالها مهينة له وهو سكران في وسط مأدبة فخيمة واعدم الفيلسوف كاللاستين لانه ابي ان يركع امامه على طريقة الشرقيين

امام ملوكهم ولكن كل هذه الاعمال الجبروتية سترها عن العامة لألاء اعماله الباهرة الى أتى بها في عهده المهضى

وفي سنة (٣٢٧) قم عزم على فتح الهند فكانت خطواته مصحوبة بالنصر والفلج كما كان في عهده السابق ولم يصادف مقاومة تذكر الا على شواطئ (هيداسب) حيث قابله الراجا الهندي بوروس وبعد قتال عنيف وقع الامير الاسيوي في قبضته اسيرا فلما مثل بين يدي الاسكندر . قال له

« على اى حال تزعم انك تعامل عندنا » فاجابه الامير الهندي بشم قائلًا « ازعم انى اعامل . املة الملوك »

فأكرمه الاسكندر ورد اليه ملكه وجعله معينا له على حرب ملك هندي آخر خطير يدعى (تاكسيل)

ولما بلغ نهر (الهيفاز) اراد ان يجتازه ليصل منه الى نهر (الغانج) فأبى جنوده ان يتبعوه في بلاد لا علم لهم بها فاضطر ان يقف من مطامعه عندهذا الحد كأنه يتمثل بقول ابي الطيب

ولكن قلبا بين جنبي ماله

مدى ينتهي بي في مراد احده

الاسكندر حزنا لا يوصف وعمل له جنازة لم يسمع بمثلا في تاريخ البشر وتعالى حتى أراد أن يؤلّه

ولما وصل الى بابل سنة (٣٢٥) قم وفد عليه فيها وفود الامم فزاد هذا المظهر في جبروته ، وانى فيه عاطفة الاثرة والتناول فمزّم على أن يبني اسطولا مكونا من الف مركب ليفتح به بلاد العرب ويدور حول افريقيا كلها ثم يعود الى البحر الابيض ويخضع لاساطانه مملكة (قرطاجه) ويجعل العالم كله مملكة واحدة عاصمتها الاسكندرية خاضعة لامره ونهيه

ولكن منيته كانت له بالمرصاد فبينما كان مشتغلا بالاصلاحات الداخلية يأمر ببناء مرفأ لبابل ويرفع الحوائل من اسفل نهر الدجلة لتسهيل الملاحة ، وباحداث أمور أخرى لتحسين طرق الرى اذ اصابته حمى لم تمهله غير أحد عشر يوما فمات ولم يبلغ الثالثة والثلاثين من عمره سنة (٣٢٣) قم ظن بعضهم أنه قتل مسموما ولكن هذا لم يتأكد وليس قائلوه بمن يمتد بهم والحقيقة أنه أهلك نفسه باللهو والقصف ويجوز أن يكون مناخ تلك البلاد والنشاط المتواصل في العمل قد زاد في حالته خطرا

فكظم غيظه ورجع على اسطول امر بينائه هبط عليه نهر (هيداسب) ثم (الاندوس) حتى وصل الى المحيط وهو في طريقه يقهر الامم ويؤسس المدن ويبنى المرفاى ويؤسس دورا لصناعة السفن تاركا في كل جهة اثرامن آثار فتوحاته الباهرة فلما وصل الى المحيط امر اسطوله باكتشاف سواحل انخليج الفارسى ورجع هو برا مع جيشه مخترقا صحراء (جيدرورى) فى وسط الاخطار والمعاطب وقلة الماء والغذاء

ويروى عنه أنه لما قدمت اليه بقية الماء ليشربها رمى بها الى الارض وقال لا أشرب وجيشى ظمان

ولما رجع الى (سوس) تزوج زوجة جديدة وزوج على مثاله عشرة آلاف مقدونى من نساء أسيويات وعاقب المتهمين من رجاله بالرشوة عقابا شديدا الاهار بالوس وهو أشدهم كلبا فقد هرب الى بلاد اليونان حاملا معه ثروة عظيمة

فى هذا الحين مات صديقه المسمى (افستان) بسبب مادة وكان يدعوه بنفسه (صديق الاسكندر) بخلاف صديقه كراتير فكان يدعوه (صديق الملك) فحزن عليه

في عهد الامبراطور سيفير ولم يمثله على
مكان للآن

وقد كتب القائد الاشهر نابليون عن
الاسكندر الاكبر كلمة يحسن بنا اثباتها هنا
قال كما هو مذكور في مذكراته التي عملها في
سانت هيلين وهو منفي :

« ان الاسكندر قد فتح بشرذمة
قليلة من الرجال قارة من الكرة الارضية .
ولكن هل كان ذلك منه من قبيل الاندفاع
أو الثوران ؟ لا ولكنه كان سائرا بحسبان
دقيق ، فنفذ مشروعاته بحساسة ، وقادها
بعقل ورزاة فالاسكندر قد جمع في نفسه
بين الجندي الكبير والسياسي الخطير والمشرع
العظيم . ولكن مما يؤسف له انه بعد بلوغه
ذروة المجد والفوز تحولت رأسه أو فسد قلبه
فأرنايه بدأ بروح تراجان وانتهى بقلب
نيرون وأخلاق هيمايو جابال . »

هذا ما ترجمناه عن المصادر الفرنسية
اما هو مذكور في الكتب العربية فقد قال
العلامة الشهرستاني في كتابه الملل والنحل :
« الاسكندر الرومي وهو ذوالقرنين
الملك وليس هو المذكور في القرآن بل هو
ابن فيلبوس الملك وكان مولده في السنة
الثالثة عشرة من ملك دارا الاكبر سلمه

كان الاسكندر وهو على سرير الموت
يتوقع أن قواده سيقسمون ملكه والسيوف
مصلته في أيديهم فكان يجزع مماسيشيونه
به من الوقائع الدموية ، والثورات المجتاحة
ولذلك ابى أن يعين له خليفة .

ولما سئل وهو يجود بنفسه عن الذي
يخلفه لم يزد على أن قال :
« الا كفاً »

مات ولم يترك الا طفلا صغيرا من
محظيته (برسين) وجنينا في بطن امرأته
(روكسان) وأخا أبهل يدعى (اريديه)
فبعد جدال عنيف بين القادة اعترف
الجيش بولاية (اريديه) تحت وصاية
(برديكاس) الذي أعطاه الاسكندر خاتمه
وهو يموت
اوصى الاسكندر قبل موته ان تنقل
جثته الى معبد آمون

ولكن بطليمون ملك مصر ابقاه في
منفيين في تابوته المصنوع من الذهب الخالص
ثم نقل الى الاسكندرية في تابوت من زجاج
وقد تمكن القيصر ان جول سيراكس واجوست
الرومانيان من النظر الى جثته وهي في تابوتها
مصبرة على الطريقة المصرية القديمة
وقد ضاع أثر القبر الذي يحوى الاسكندر

أبوه الى أرسطو طاليس الحكيم المقيم بمدينة
اينياس فقام عنده خمس سنين يتعلم منه
الحكمة والادب حتى بلغ أحسن المبالغ ونال
من الفلسفة ما لم ينله سائر تلامذته فاسترده
والده حين استشعر من نفسه علة خاف منها
فلما وصل اليه جدد العهد له وأقبل اليه واستولت
علة فتوفى منها واستقل الاسكندر باعباء
الملك فمن حكمه ان سأله معلمه وهو في
المكتب ان أفضى اليك هذا الامر يوما
(أي امر الملك) قال حيث تضعك طاعتك
ذلك الوقت

« وقيل له أنك تعظم مؤدبك أكثر
من تعظيمك والدك . قال لان أبي كان سبب
حياتي الفاتية ومؤدبي سبب حياتي الباقية
« وكتب اليه ارسطو طاليس في كلام
طويل : اجمع في سياستك بين بدار لا حدة
فيه ، وريث لا غفلة معه ، وامزوج كل شيء
بشكله حتى تزداد قوة وعزة عن ضده حتى
يتميز لك بصورته . وصن وعدك من الخلف
فأنه شين ، وشب وعيدك بالعفو فأنه زين ،
وكن عبدا للحق فأن عبد الحق حر ، وليكن
وكلك الاحسان الى جميع الخلق ومن
الاحسان وضع الاساءة في موضعها ، واظهر
لاهلك انك منهم ولاصحابك انك بهم ،

ولرعيتك انك لهم «
« وتشاور الحكماء في أن يسجدوا له
أجلالا وتعظيما . قال لا سجود لغير باريء
الكل بل يحق له السجود علي من كساه
بهجة الفضائل

تقول هذا مناقض لما ترجمناه عن
المصادر الاوربية فأنها تعزوا اليه انه تأله وأمر
بالسجود له على طريقة الملوك الشرقيين وانه
قتل الفيلسوف علي ابائه السجود له . وسنبدى
رأينا في موضوع هذا الخلاف بعد ايراد نبذ
من مرويات العرب عنه . قال الشهرستاني
وأغظ له رجل من أهل اثينية (اثينا)
فقام اليه بعض قواده ليقابله بالواجب ،
فقال له الاسكندر دعه لا تنحط الى دنائه
ولكن ارفعه الى شرفك
« وقال من كنت تحب الحياة لاجله
فلا تستعظم الموت بسببه «

« وقيل له ان روشتك (روكسان)
امرأتك ابنة دارا الملك وهي أجمل النساء
فلو قربتها الى نفسك . قال أكره أن يقال
غلب الاسكندر دارا وغلبت روشتك
الاسكندر «

وهذا أيضا يناقض قول مؤرخي
الغرب من ان الاسكندر غلبت عليه شهوراته

في آخر ايامه حتى غلا وأغرق فيها

د وسأله اطوسابس الكلبي ان يعطيه ثلاث حبات ، فقال الاسكندر ليس هذا عطية ملك فقال الكلبي اعطني مائة رطل من الذهب . فقال ولا هذه مسألة كلبي . قال السهرستاني وللمات اجتمع بعض الحكماء ورثاه كل منهم بكلمة

فقال بليموس : - هذا يوم عظيم العبرة اقبل من شره ما كان مدبرا ، وادبر من خيره ما كان مقبلا ، فمن كان با كيا على من قد زال ملكه فليكنه

وقال ميلاطوس : - خرجنا الى الدنيا جاهلين ، واقننا فيها غافلين ، وفارقناها كارهين وقلزبنون الاصغر : - يا عظيم الشأن ما كنت الا ظل سحب اضمحل ، فلما اضل فما نحس للملك اثرا ، ولا نعرف له خبرا

وقال افلاطن الثاني : - ايها الساعي المتوصب جمعت ما خذك . ما تولى عنك فلزمتك اوزاره وعاد على غيرك مهناه وثماره وقال فوطس : - الاتعجبون ممن لم بعضنا اختيارا ، حتى وعظنا بنفسه اضطرارا وقال مطور : - قد كنا بالامس نقدر على الاستماع ولا نقدر على القول ، واليوم نقدر

على القول فهل نقدر على الاستماع ؟

وقال ثاون : - انظروا الى حلم النائم كيف انتضى ، والى ظل الغمام كيف انجلى وقال سوس : - كم قد مات هذا الشخص لثلاث يموت فمات ، فكيف لم يدفع الموت عن نفسه بالموت

وقال حكيم : - طوى الارض العريضة فلم يقنع حتى طوى منها في ذراعين وقال آخر : - ماسافر الاسكندر سفرا بلا اعوان ولا آلة ولا عدة الاسفره هذا وقال آخر : - ما ارغبنا فيما فارقت واغفلنا عما عاينت

وقال آخر : - لم يؤدبنا بكلامه كما ادبنا بسكوته

وقال آخر : - من ير هذا الشخص فليتنق وليعلم ان الديون هكذا قضاؤها وقال آخر : - قد كان بالامس طلعت

علينا حياة واليوم النظر اليه سقم وقال آخر : - قد كان يسأل عما قبله ولا يسأل عما بعده

وقال آخر : - من شدة حرصه على الارتقاء انحط كله

وقال آخر : - الآن تضطرب الاقاليم لان مسكنها قد سكن

تقول يرى القارىء مما مر به من أقوال الغربيين والعرب ان صورة الاسكندر عند الاولين غير صورته عند الآخرين . فهو عند الاولين ملك بدأ فاضلا ثم اطفته العظمة ، وابطرته النعمة . وعند الآخرين بالحكاماء اشبه ، والى الفلاسفة اقرب ، والصحيح عندنا ما نقله الغربيون لاسباب عدة (اولاها) ان اسكندر كان قريبا اليهم بل هم منهم وقبيل الرجل اعرف بامرته (ثانيا) انهم احرص على تمحيص سيرته ، وتظهر سمعته فلو وجدوا لذلك مساعا لفعلوا (ثالثا) ان مؤرخى العرب كانوا يتفقون هذه الاخبار من افواه اليونانيين الذين احتسكوا بهم فى صدرهم الاول . ولم يكن امر الاسكندر لديهم مهما حتى يمحسوا تاريخه ويالغوا فى تقده ، لكن الاوربيين انما نقلوا ما كتبه عن مصادره الاصلية ، واعملوا فيه النقد العلمى الصارم (هل الاسكندر هو ذوالقرنين) جاء فى دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية ان الامم الشرقية من الاسكندر فى امر مريح فالفرس يدعون انه من اصل فارسى ويزعمون له الاعاجيب التى تفوق العقل ، وينسبونه الى العائلة المالكة فى بلادهم فيقولون انه ابن الشاه (داراب) وانه انما هاجم بلادهم

ليستخلص ملكه من يد اخيه (دارا) واما المؤلفون الشرقيون من المسيحيين فانهم مثل مارهبروس وابن البطريق قد زعموا ان الاسكندر من اصل مصرى قائلين ان (نيكامبوس) لما طرده الملك الفارسى (ارتكسر كريس) من ملكه التجأ الى مقدونيا وتظاهر بعلم النجوم وكانت له علاقات مع (اولمياس) امرأة فيليب فولدت الاسكندر ثم ذكرت دائرة المعارف ان القرآن ألم بهذا الموضوع ونوه بذى القرنين الذى ملك قرنى الارض وقالت ان المفسرين مختلفون فى هل هو الاسكندر المقدونى ام سواه والا كثرون على انه هو اما نحن فنقول ان الامر كما ذكرته دائرة المعارف فان اكثر المفسرين على ان ذى القرنين المذكور فى القرآن الكريم هو الاسكندر . حتى اضطر الرازى لأن يورد على هذا القول اشكالا ولم يحله فقال اذا كان الامر كذلك فقد ثبت ان الاسكندر كان تلميذا لارسطو فيكون مذهب ارسطو حقا . فرد عليه العلامة النيسابورى المفسر بان مذهب الفلاسفة ليس بباطل كله فر بما كان الاسكندر على الحق الذى فيه دون الباطل

(انظر بأجوج مادة اج)

قبل البت في هذا الامر المختلف فيه
نقل الآيات التي وردت في ذى القرنين
ثم تتبعها باقوال المفسرين ثم نبدي رأينا
الخلاص بعد ذلك

قال تعالى:

« ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو
عليكم منه ذكرا . انا مكنا له في الارض
وآتيناه من كل شىء سببا (اى وسيلة)
فاتبع سببا . حتى اذا بلغ مغرب الشمس
وجدناها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما
قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسنا . قل اما من ظلم فسوف نعذبه
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا . واما
من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول
له من امرنا يسرا . ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ
مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها سترا . كذلك وقد احطنا بما
لديه خبرا . ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين
السدنين وجد من دونهما قوما لا يكادون
يقفون قولا . قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج
ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك
خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا . قال
مامكني فيهم بي خيرا . فاعينوني بقوة . اجعل

بينكم وبينهم ردماء . آتوني زبر الحديد حتى
اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى
اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا
فما اسطاعوا ان يظروه وما استطاعوا له نقبا
قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي
جعلهم دكا . وكان وعد ربي حقا »

هذه هي الايات التي نزلت في ذى
القرنين حين سأل اليهود رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنه فتعين انه هو الاسكندر الرومى ،
اذان اليهود لم يسألوا عن غير الاسكندر الذى
له الاثر الكبير في تاريخهم (انظر اسرائيل)
روى ابن السكواء انه سأل عليا رضى
الله عنه عن ذى القرنين . فقال هو عبد
أحب الله فأحبه ، وناصح الله فنصح ،
فأمرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه فقتلوه
ثم بعثه الله فضربوه على قرنه فمات

نقول وما دليلنا على ان هذا القول
صادر من على وقد كذب الافا كون على
رسول الله ذاته وكذبوا على على نفسه فألفوا
كتابا سموه نهج البلاغة ونسبوه اليه .
هذا عدا عن نسبتهم اليه أكثر الخرافات
العامة

وقال وهب بن منية : كان ذوالقرنين
ملكاً . فقيل له فلم يسمى ذا القرنين . قال

اختلف فيه اهل الكتاب قتال بعضهم ملك الروم وفارس ، وقال بعضهم كان في رأسه شبه القرنين

تقول استناد مثل وهب على ما قاله أهل الكتاب يدل على ان ليس عنه خبر صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلامة البيضاوي المفسر ذو القرنين « بنى الاسكندر الرومي ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين اولانه طاف قرنى الدنيا شرقها وغربها . وقيل لانه انقرض في أيامه قرنان ويحتمل انه لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كأنه ينطح اقرانه . واختلف في ثبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه . والسائلون هم اليهود سألوه امتحانا ، او مشركو مكة

وذهب الامام الرازى والنيسابورى

هذا المذهب وتبعهم جمهور المفسرين اما نحن فنقول ان ذا القرنين المذكور في القرآن هو الاسكندر ولكن كيف يتفق ذلك مع ما علمت من ان الاسكندر قد فسد قلبه في آخر أيامه حتى دعا الى عبادته والسجود أمامه . بل مع ما ثبت من انه كان يعبد كل اله يصادفه ويقرب له

القرابين والضحايا

ليس في وسع أحد أن يفتات على التاريخ فيزعم ان الاسكندر كان منزها عما لوثة به من الصفات ليوفق بين سيرته وما ورد عنه في كتب التفسير ، كما انه ليس في الوسع ان يقول قائل بأن ذا القرنين المذكور في القرآن ليس هو الاسكندر الذي يذكره التاريخ ، اذ يبعد عن العقل أن يكون في رجالات الاعصر القديمة رجل بلغ قرنى الدنيا ولم يمر من التاريخ على بال . فلاجل حل هذه الاشكالات كماها تقول

(اولا) لم يذكر القرآن ان الاسكندر كان نبيا ارسل لهداية الناس الى الدين . فغاية ما وصفه به انه قال عنه ان الله مكن له في الارض وآتاه من كل شىء ، وسيلة توصله اليه

وقوله تعالى « قلنا يا ذا القرنين اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا » لا يدل على انه كان يوحى اليه ولم يقل بذلك مفسر ، بل يشير الى انه كان يلهمه بهذا العمل

وقول الاسكندر « أما من ظلم فسوف نعذبه . الآية » فلا يدل على انه كان يخاطب الله ، ولكنه كان من حديث نفسه

جوابا على ذلك الالهام الطيب . كما يحدث
لاحدنا عند ألهام يلهم به في عمل
من أعماله

(ثانيا) قوله « وأما من آمن وعمل
صالحا فله جزاء الحسنى » فلا يدل على إيمان
معين بدين من الأديان . بل المراد من آمن
وعمل صالحا على الأجمال في مقابل الأمم
الكافرة بالإيمان التي لاتعمل الصالحات ،
ولم يرسل الاسكندر مقتشأ على الأديان حتى
يقال ان المراد الإيمان بمعناه الكامل .
فلا ينافي أن يكون المصريون والهنود والفرس
وأكثر من مرة بهم الاسكندر كانوا مؤمنين
بهذا المعنى وعاملين صالحا

(ثالثا) القرآن لم يصرح بأن
الاسكندر كان حكيما أو صالحا بل كل ما قال
عنه انه ممكن له في الأرض . وقوله « قلنا
ياذا القرنين الخ » لا يدل على صلاحه كما
لا يدل قوله تعالى « واذ أوحى ربك الى
النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا . الآية
على صلاح النحل أو نبوتها

وعليه فما جاء في القرآن كله لا ينافي
أن يكون المقصود بنى القرنين هو الاسكندر
المقدرنى على ما كان فيه من الشنود في
بعض الامور

هذا ما نراه والله أعلم
(انظر تفسير هذه الآيات في ذى
القرنين مادة قرن)

الاسكندر الافريدوسى هو
الفيلسوف اليونانى الذى كان عائشا بعد
الاسكندر الاكبر في أيام توزع ملكه بين
قواده . كان متقنا للعلوم متبحرا فيها وكان له
مجلس عام يدرس فيه الحكمة . وقد فسر
أكثر كتب ارسطو تفاسير مفيدة وكان
يلقب جالينوس الطيب رأس البغل وقد
جرت بينهما مشاغبات ومجادلات عنيفة

قال ابوزكر ياجيجى بن عدى الفيلسوف
الاسلامى الاسكندر شرح كتاب السماع
وكتاب البرهان وانه قد رآها في تركة ابراهيم
ابن عبد الله المترجم النصرانى وعرضتا عليه
بمائة وعشرين ديناراً فمضى لياتى بالدنانير
ثم عاد فرأى القوم قد باعوا الشرحين في
جملة كتب لرجل خراسانى بثلاثة آلاف
دينار وهى كتب كانت تحمل في اليد

تقول انظر بعيشك لتلك النهضة
العامة التى كانت تدفع احد الرجال لشراء
كتب تحمل في اليد بثلاثة آلاف دينار
وقارن بينها وبين كسادها اليوم تدرى الفارق
بين الزمانين وبين الامتين فلا عجب ان

بلغ المسلمون في ايام نهضتهم ذروة السؤدد في سنين معدودة وقصرنا نحن عن مساواة الامم الحية ونحن في مزدهم المطامع ومضطرب المزاجات

وقال ابوزكريا: انه التمس نص كتاب الخطابة ونص كتاب الشعر الذي ترجمها اسحق بنحسين ديناراً فلم يبعه اياها واحرقها وقت وفاته

تقول هذا العيب راجع لعدم وجود المطابع فكان الذي يدخر مثل هذه الذخائر وفي طبعه شح يرضن بها على غيره حتى يفضل ان يحرقها على ان يفيد بها سواه

وللاسكندر الافريديوسى من الكتب تفسير كتاب (قاطيفورياس) وتفسير كتاب (باريمينياس) وتفسير كتاب (انالوطيقا) وله فيهما تفسير ان احدهما اتم من الآخر وتفسير كتاب (طوبيقا) وتفسير كتاب السماع الطبيعى وتفسير بعض المقالة الاولى للسماء والعالم وتفسير كتاب الكون والفساد وتفسير كتاب الآثار العلوية وكلها لارسطو. وكتاب النفس ومقالة في عكس المقدمات . ومقالة في العناية ومقالة في الفرق بين الهيبولى والجنس ومقاله في الرد على من قال انه لا يكون شيء الا من شيء . ومقالة في ان الابصار لا يكون

بشعاعات تنبعث من العين . والرد على من قال بانباث الشعاع . ومقالة في اللون واى شىء هو على رأى الفيلسوف . ومقالة في الفصل خاصة ما هو على رأى ارسطو ومقالة في المالبخوليا ومقالة في الاجناس والانواع ومقالة في الرد على جالينوس في المقالة الثامنة من كتابه في البرهان ومقالة في الرد على جالينوس فيما طعن على قول ارسطو ان كل ما يتحرك فانما يتحرك عن محرك ومقالة في الرد على جالينوس في مادة الممكن . ومقالة في الفصول التى تقسم بها الاجسام . ومقالة في العقل على رأى ارسطو . ورسالة في العالم واى اجزائه نحتاج في ثباتها ودوامها الى تدبير اجزاء اخرى . وكتاب في التوحيد . ومقالة في القول في مبادئ الكل على رأى ارسطو . وكتاب آراء الفلاسفة في التوحيد ، ومقالة في حدوث الصور لا من شيء . ومقالة في قوام الامور العامية . ومقالة في تفسير ما قاله ارسطو في طريق القسمة على رأى افلاطون . ومقالة في ان الكيفيات ليست اجساماً . ومقالة في الاستطاعة . ومقالة في الاضداد ، وانها أوائل الاشياء على رأى ارسطو ومقالة في الزمان ، ومقالة في الهيبولى ، وانها معلومة مفعولة ، ومقالة في ان القوة الواحدة تقبل

كل هذه المؤلفات مفيدة ممتعة كان لها تأثير عظيم في زمانها وهي تدل في جملتها على تبحر الرجل وضربه في كل علم بسهم قال العلامة الشهرستاني في الجزء الثالث من الملل والنحل .

« هو من كبار الحكماء رأيا وعلما وكلامه أمتن ومقاتله ارضن ، وافق ارسطو طاليس في جميع آرائه وزاد عليه في الاحتجاج على أن الباري عالم بالاشياء كلها كلياتها وجزئياتها على نسق واحد وهو عالم بما كان ويما سيكون ، ولا يتغير علمه بتغير المعلوم ، ولا يتكثر بتكثره

» ومما انفرد به أنه قال كل كوكب ذونفس وطبع وحركة من جهة نفسه وطبعه ولا يقبل التحريك من غيره أصلا ، بل انما يتحرك بطبعه واختياره ، الا ان حركته لا تختلف لانها دورية »

تقول هذه الآراء تضحك الآن فقد كشف لنا العلم أن الكواكب أجرام لا تفترق عن الارض في شيء ، ولكن الذي دفع الاقدمين الى هذه الاقاويل الخيالية عدم وجود الآلات المكبرة عندهم . ثم قال العلامة الشهرستاني

« وقال لما كان الفلك محيطا بما دونه

الاضداد جميعا على رأى ارسطو . ومقالة في الفرق بين المادة والجنس . ومقالة في المادة والعدم والكون . وحل مسألة لناس من القدماء ابطلوا بها الكون من كتاب ارسطو ومقالة في الامور العامة والسكلية وانما ليست اعيانا قائمة . ومقالة في الرد على من زعم ان الاجناس مركبة من الصور اذا كانت الصور تنفصل منها . ومقالة في ان الفصول التي بها ينقسم جنس من الاجناس ليس واجب ضرورة ان تكون انما توجد في ذلك الجنس وحده الذي اياه تقسم بل قد يمكن ان يقسم بها اجناسا اكثر من واحد ليس بعضها مرتبنا تحت بعض . ومقالة فيما استخرجه من كتاب ارسطو الذي يدعى بالرومية (ثيولوجيا) ومعناه الكلام في توحيد الله ورسالة في ان كل علة مباينة فهي في جميع الاشياء وليست في شيء من الاشياء . ومقالة في اثبات الصور الروحانية التي لا هيولى لها ومقالة في الملل التي تحدث في فم المدة ومقالة في الجنس . ومقالة تتضمن فصلا من المقالة الثانية من كتاب ارسطو في النفس ورسالة في القوة الآتية من حركة الجرم الشريف الى الاجرام الواقعة تحت الكون والفساد

وكان الزمان جارياً عليه لان الزمان هو
العاد للحركات او هو عدد الحركات ، ولما
لم يكن يحيط بالفلك شئ ، آخر ، ولا كان
الزمان جارياً عليه ، لم يجوز أن يفسد الفلك
ويكون ، فلم يكن قابلاً للكون والفساد ،
ومالم يقبل الكون والفساد كان قديماً ازلياً
وقال في كتابه في النفس أن الصناعة
تقبل الطبعة ، والطبيعة لا تقبل الصناعة
وقال للطبيعة لطف وقوة وان افعلها
تفوق في البراعة واللاطف كل اعجوبة
يتألف فيها بصناعة من الصناعات

وقال في ذلك الكتاب لافضل للنفس
دون مشاركة البدن حتى التصور بالعقل فانه
مشترك بينهما . واوماً الى انه لا يبقى للنفس
بعد مفارقتها قوة اصلا حتى القوة العقلية
وخالف استاذ ارسطو طاليس فانه قال الذي
يبقى مع النفس من جميع ما لها من القوى هي
القوة العقلية فقط . ولذا انها في ذلك العالم مقصورة
على اللذات العقلية فقط اذ لا قوة لها دون ذلك
فتحس وتلتذ . والمتأخرون يثبتون بقاءها
على هيات اخلاقية استفادتها من مشاركة
البدن فتستمد بها لقبول الهيئات الملكية
في ذلك العالم »

الاسكندر اجوس هو ابن

الاسكندر المقدوني ولدته روكسان (روشنك)
ابنة الملك دارا الفارسي بدموت الاسكندر
اجلس على تخت الملك يوم ميلاده سنة
(٣٢٣) قم فلس احد قواد الاسكندر المدعو
(كساندر) السم له سنة (٣١١) قم فمات
اما كساندر الذي سمه فهو ابن انتبار احد
قواد الاسكندر . اباد عائلة الاسكندر كلها
قتلا وحكم مقدونيا واليونان معا بعد معركة
(ابسوس سنة (٣٠١) التي تقاتل فيها قواد
الاسكندر على تقسيم ملكه بينهم ومات سنة
(٢٩٨) قم

(نبيه) يلاحظ بعض القراء علينا اننا ثبتت
التواريخ مع كوسة في تاريخ الرجال الذين وجدوا
قبل الميلاد فقول مثلاً الاسكندر اجوس الذي
نحن بصده ولد سنة (٣٢٣) قم ومات
مسموماً سنة (٣١١) قم فيظنون ان الاصح
ان نعكس الامر فنقول ولد سنة (٣١١)
ومات سنة (٣٢٣) وقد سرى اليهم هذا
الخطأ من عدم التفاتهم الى اننا بصدر رجال
كانوا قبل الميلاد لا بعده ، وليبيان ذلك
نقول

ان مؤرخي اوروبا اصطلاحوا على جعل
ميلاد عيسى مبدءاً للتاريخ العام فاذا ولد مولود
قبل الميلاد بثلاثمائة وثلاث وعشرين سنة

قيل ولد في سنة (٣٢٣) قم فاذا عاش هذا المولود احدى عشرة سنة اليس يكون قد قرب من الميلاد المسيحي اثنتي عشرة سنة ؟ نعم وعليه فالواجب عمله لضبط تاريخ وفاته هو ان نخصم الاثنتي عشرة سنة من تاريخ ميلاده فيكون سنة (٣٢٣ ناقصة ١١) اي سنة (٣١١) قم

الاسكندرية هي النهر المصري المشهور على البحر الابيض المتوسط بناها الاسكندر الاكبر سنة (٣٣١) قم على الارض الواقعة بين بحيرة مريوط والبحر الابيض المتوسط وهي تبعد عن القاهرة بنحو (٢٠٨) كيلومتر

اتخذها الاسكندر مقرا ملكه ليكون وسط بين بلاد العالم الذي يطمع في فتحه وتدوينه فعمرت بسرعة عظيمة واقامت فيها المباني الفخيمة ، والقصور الشاهقة واصبحت بفضل موقعها مركزا تجاريا نشير الحركة

ولما تولى بطليموس سوتير ملك مصر بعد موت الاسكندر عزم على جمع ما نشئت من الفاسفة اليونانية ، وما تفرق من اعلامها في الارض فحشر اليه اولئك الافاضل من جميع اصقاع الارض وبنى لهم مدرسة تمت

في عهد بطليموس الثاني ابنه وكانت من الاتساع وجمال البناء بحيث تستوقف النظر وناهيك بمعهد علمي يجتهد ملكان في اقامته غير مدخرين له وسعا . وقد قسمت تلك المدرسة الى اقسام منها مساكن للعلماء وغرف للتدريس ، وحدائق للحيوانات وأخرى للنباتات ، ومحال للدكتب وسيأتي ذكر هذه المكتبة المدهشة في مكانها الان ، واجرى بطليموس على هؤلاء العلماء الارزاق ليكفيهم الحاجة ولم يكلفهم الا أن يعيشوا له العلم اليوناني من قبره . فكان أثر هذه المدرسة على العلم والفلسفة من اكبر الآثار واعظما ، ولم يكن عهدهما في أحسن ايامهما بأجل ولا أنخم من مهدهما في مدرسة الاسكندرية ، فلا تسل بعد ذلك عما نتج هنالك من ثمرات القرائح ، ونضج من صحيح الآراء . ثم خربت هذه المدرسة عند ما هجم عليها الرومان تحت قيادة قيصر الروماني واحترقت مكتبتها ، ولم يجتمع بعد ذلك لهؤلاء العلماء شمل ، وانشقت عصاهم وضاع العلم بضياعهم ، وأصبح العالم في غيبة عمياء من الجهل . حتى بعث الله العرب ففتحوا مصادر العلوم فقلوها عن اليونانية وحفظوها في صدورهم ، ونشروها

في بلادهم ، وأحيوا عبيدهما في جامعاتهم ونواديهم كما هو معلوم ولا حاجة لذكره هنا والاسكندرية الآن حافظة لمجدها القديم ، وهي وان لم تكن عاصمة الملك الآن ، الا أنها تعتبر عاصمته الثانية وقد قسمت الحكومة السنة قسمين فجعلت للاسكندرية أحدهما ، وكذلك فعل سراة القطر ووجوهه فجعلوا للاسكندرية حظامن مصيغهم كل عام

اما المدينة فقد أصبحت كثيرة الاتساع تبلغ مساحتها نحو نصف مساحة القاهرة وفيها من الدور والقصور مالا يحصى . وقد عنى مجلسها البلدى بتنظيم شوارعها ، وتغطية ارضها بالبلاط والاسفلت فصارت انظف مدينه في مصر . وقد جاء مشروع ردم الميناء الشرقية فزاد المدينة جمالا ورونقا

من آثارها القديمة قبر دانيال عايسه السلام والمنارة العظيمة . وقد عد الاقدمون هذه المنارة التي بناها بطليموس فيلادلف سنة (٢٨٣) ق م احدى عجائب الدنيا السبع . فلقد كانت في قاعدتها بناء مربعاً متسعا من الرخام الابيض مصنوعا على اجمل طراز يعلوه برج مربع الشكل من الرخام الابيض ايضا ارتفاعه اربعمائة قدم

وكانت تعلوه مرآة تنعكس عليها صور السفن القادمة فيراها من فيه قبل أن تدركها العين تهدمت هذه المنارة في سنة (١٥١٨) فبنى السلطان سليم فأخ مصر على انقاضه قصر اجميلا ومسجدا وهما موجودان للآن ومن آثارها عمود من الصوان يقال له عمود السوارى طوله ٢٩ مترا وكان بهما عمودان آخران نقل احدهما الى لندن والثانى الى نيويورك

الاسكندرية محافظة يحكمها محافظ من الدرجة الاولى وله وكيل من الدرجة الاولى ايضا وحكمدار للبوليس وفيها محكمة مختلطة ومحاكم اهلية . وبها مدرستان نجيزيتان ومدارس ابتدائية كثيرة بين اميرية وتابعة لجمعية العروة الوثقى والجمعية الخيرية الاسلامية وغيرها

وهي تنقسم الى سبعة اقسام وهي قسم الجمرك والمنشية واللبان وميناء البصل والمطارين ومحرم بك والرمل

ويبلغ عدد سكانها نحو (٣٧٦٠٠٠) نسمة وفيها من الاجانب نحو (١٠٠٦٠٠٠) نسمة فيكون مجموع عدد سكانها (٤٧٦٦٠٠٠) نسمة

(مكتبة الاسكندرية) هذه المكتبة

عقب ذلك :

«ان مسألة احتراق مكتبة الاسكندرية بواسطة العرب اثار في ايامنا هذه شكوك النقد التاريخي وحوّمت حولها الريب والاعتراضات »

ثم ذكرت انه يوجد كثير من الكتاب يذهبون خلاف هذا المذهب وينكرون احتراق مكتبة الاسكندرية. ويؤيد غيرهم احتراقها ولكنه ينكر أنها كانت تحوى هذا القدر الكبير من الكتب ويزعم أنها كانت كتباً موضوعة في الامور اللاهوتية ثم قالت ومما يؤسف له أن الاولين والآخرين لم يأتوا بما يؤيد مزاعمهم المتناقضة وقد جاء في الخطط التوفيقية لعلى مبارك باشا ما يأتى :

«قد ذكر أميان مارساوس عند التكلم على السرايوم (بناء قديم بالاسكندرية ومحلّه يعرف بعمود السوارى) انه كان به دار الكتب الكبيرة التي كانت ملحقة بالسرايات ويؤيد ذلك ما ذكره تروف حيث قال أنه كان بمدينة الاسكندرية دار كتب غير الكبيرة ولم يكن ثم غير الموجودة في معبد السرايوم وبعدها من الميناء لم تصلها الحريقة التي احترقت فيها السراية ولملحقاتها

التي طار في العالم صيتها قديماً وحديثاً اوجدها اولاً الملك بطليموس سوتير (انظر بطليموس) وجلب اليها من نفائس الكتب وذخائر الترفيح بما لا يسع المكان تعداده هنا . وتقول اجمالاً عن المؤرخين (اولوجيل) و (اميان مارسيليان) انه كان بها سبعائة الف مجلد في العلوم المختلفة - لما بلغ عدد كتبها اربعمائة الف مجلد انشئ لها قسم آخر وسع ثلاثمائة الف أخرى .

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر فلما هجم (سيزار) قيصر الرومان على الاسكندرية احترقت اذولى في جملة ما احترق في الموقعة. اما الثانية فبقيت وزادها انتوان الرومانى بما أخذه من ملك برغام من الكتب . فتلاشت هي الاخرى سنة (٢٩٠) ق م في المعارك التي قامت بين الوثنيين والمسيحيين . ثم اعيدت ثانياً في أوائل القرن السادس

روى أبو الفرج مطران حلب في تاريخه ان العرب لما استولوا على الاسكندرية أمر عمرو بن العاص باحراقها بأمر من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأوقدوا بها حمامات المدينة نحو من ستة أشهر

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر

عند محاصرة الاسكندرايين قيصر . وقد قيل أن عدد ما كان فيها من الكتب يبلغ (٣٠٠٠٠٠) مجلد وفي زمن كليوباترة اضيف اليها مائتا الف مجلد كانت بدار كتب مدينة بيرجام فأخذها انتوان معشوقها وأهداها اليها . و بعد احتراق دار الكتب الكبرى صار لا يوجد بمدينة الاسكندرية غيرها و بعد أن كانت المدرسة ودار التحف من ضمن ملحقات السرايات الحقا بمعبد السرايوم ومن ذلك الحين اتسعت شهرته الى القرن الرابع من الميلاد . ونقل امير الفرنسيون ان هذا المعبد احترق مرتين مرة في زمن القيصر ماركوس و مرة في زمن القيصر كومول . وفي خطط الفرنسيين ان احراق السيرايوم كان بأمر البطريق بتوفيل بعد توقف كثير من العلماء والاهالي ، ثم بنى محل السيرايوم كنيسة سميت ار كاديوم من اسم القيصر ار كاديوس المتولى نحت القيصرية بعد القيصر تيودوز الاكبر وجعل فيها در كتب جمع فيها ما أبقته النار وشيئا كثيرا من كتب النصرانية وهي التي ينسب حرقها الى عمرو بن العاص لكن لم يعلم وجه انتساب ذلك اليه فان هذه الحادثة لم يتكلم عليها أحد من المؤرخين في عصره

من النصرى وغيرهم ولم يظهر ذلك الا في القرن الثالث عشر من الميلاد عن كتاب ينسب الى أبي الفرج بطريق حلب مع أنه لم يذكره في تاريخه العام وفي النبذة السنوية لمجلس (الانستيتو) أى المجلس العلمى من ضمن ما قيل في جلسة اغسطس سنة ١٨٧٤ ميلادية أن بولس اوروز من تلامذة مارى اجوستان ومارى جيروم لم يجد شيئا من الكتبخانة حين مروره بالاسكندرية سنة (٤١٤) من الميلاد يعنى قبل دخول سيدنا عمرو بلاد مصر بمائة وثلاثين سنة فالظاهر أن القول بان احراق كتبخانة اسكندرية كان بأمر سيدنا عمرو محض افتراء اختلقته قسوس النصرى فانه قد حصل احراقها مرارا قبل دخول الاسلام . والكتب القديمة الموروثة عن الاعصر الخالية قد محتها أيدي النصرى . « انتهى

وقال المؤرخ الفاضل رفيق العظم في

كتابه ا كبر مشاهير الاسلام :

« لفظ بعض المتأخرين بحادثة حريق

مكتبة الاسكندرية وأن عمرو بن العاص

لما فتح الاسكندرية وجد فيها مكتبة عظيمة

فاستأذن أمير المؤمنين عمر عن حرقها وأحرقها ،

وهو خير مختلق لا اصل له من الصحة ،

وأغرب ما فيه من الاغراق في الكذب
الذي يدل على عدم صحته ان قالوا ان عمرو
ابن العاص أمر بتوزيع تلك الكتب على
الاربعة آلاف حمام التي ذكروا انها كانت
موجودة في الاسكندرية وانها كفتها ستة
أشهر . فلو أن ذلك الاخرق الذي كتب
هذا الخبر قدر اكل حمام في كل يوم مائة
مجلد (وهو قليل) لباع عدد المجلدات التي
احترقت (٧٢) مليون مجلد فأى مكتبة في
العالم يوجد فيها مثل هذا العدد من الكتب؟
واى عاقل يتصور صدق هذا الخبر الذي
ينقض بعضه بعضا . على أن المشهور عن
هذه المكتبة طرود الحريق عليها اكثر
من مرة قبل الفتح الاسلامي . وان الذي
بقي منها نقل بعضه امبراطرة الرومان الى
القسطنطينية وما بقي أحرقه الامبراطور
تيودوروس لما أمر بحرق الهياكل الوثنية
في الاسكندرية وأيد هذا الرأي سديو في
تاريخه المسمى خلاصة تاريخ العرب

ووالذي يدل على اختلاق هذا الخبر

انه لم يرد في تواريخ المتقدمين من أهل
الاخبار كالطبري واليعقوبي والكندي وابن
عبد الحكم والبلاذري ، وهذه هي التواريخ
التي نقل عنها المتأخرون أخبار الفتح . ولم

يأت في تلك الأخبار ذكر المكتبة
الاسكندرية البتة . بل أغرب من ذلك ان
يوتيوخوس الذي هو مؤرخ معاصر لذلك
الفتح لم يذكر حريق تلك المكتبة . وهذه
كتب المحدثين التي حصلت بالسند الصحيح
كل سيرة عمر بن الخطاب لم يرد فيها شيء
من ذلك البتة وانما نقل هذا الخبر بعض
المتأخرين من غير روية ولا تحقيق ونقله
الافرنج على صورته الغربية عن أبي الفرج
الملطى مع انه لم يرد في تاريخ أحد من
المتقدمين على تلك الصورة الغربية ولا على
غيرها . على ان الخبر على ما فيه من الغرابة
والاغراق في الباطل الذي يكذب بعضه
بعضا قد صار عند علماء البحث مفروغا منه
لتحقيق بطلان نسبة حرق هذه المكتبة
لعمر بن العاص وانما أوجد فكرة هذا
البحث وجود ذلك الخبر في تاريخ أبي الفرج
«وأنا زيادة في البيان ودفعاً للريبة ننقل
هنا كل ما عثرنا عليه من كلام العلماء
والمؤرخين عن هذه المكتبة فنقول

« فرد جيون في تاريخه سقوط

الامبراطورية الرومانية فصلا مخصوصا ببحث
فيه عن حرق مكتبة الاسكندرية وما جاء
في ذلك الفصل بعد حكايته لكيفية حرقها

« اذا ما احرق من هذه المكتبة في الحمامات من كتب المجادلات الدينية بين الأروبيين واصحاب الطبيعة الواحدة فكل عاقل حكيم يضحك سرورا فان ذلك حصل لخدمة البشر » انتهى ما نقلناه عن كتاب الفاضل رفيق العظيم

وقد وضع الاسياذشلي النماني الهندي مدير مدرسة حيدر آباد الدكن رسالة في دحض هذه الفرية التي الصقها أعداء الاسلام بالعرب فذكر ان راوى هذا الخبر هو أبو الفرج المولود سنة (١٢٢٦) وهو نصراني المذهب فتناقل كتاب اوروبا ما قال حتى نهض جيبون الانجائيزي لانتقاد رأيه . ثم قال ان بعض مؤرخي اوروبا يعزون قول هذه المسألة الى المقريزي وعبد اللطيف البغدادي وحاجي خليفة من مؤرخي الاسلام حتى قال ان ابن خلدون ذكرها ايضا

ثم كر الاستاذ شبلي على هذه التهم بالرد فقال ان هذه الكتب الثلاثة لا تعتبر مصادر تاريخية فان المقريزي نقل ذكر المكتبة عن عبد اللطيف حرفا بحرف فيبقى عبد اللطيف وحاجي خليفة . فأما عبارة هذا الاخير فلا تفيد ما أرادوه لانه قال

وما ذكره ابو الفرج عنها قوله : « بعد ما نقل كتاب ابي الفرج الى اللاتينية وتناقل خبر تلك المكتبة الكتاب تأسفوا كلهم على احتراقها لضياح كثير من العلم والادب فيها واما أنا (يعني نفسه) فأنى شديد الميل الى انكار الحقيقة والنتيجة » يعني أنه كان فيها شيء من العلم والادب

« وجاء في ذلك الفصل أيضا قوله (أى قول جيبون)

« والغريب أن هذه الرواية يكتبها رجل من أطراف مادي (مملكة الفرس) ويسكت عنها مؤرخان مسيحيان من مصر وأقدمهما يوتينخوس الذي كتب تاريخ الاسكندرية في القرن السادس

« وجاء في ذلك الفصل أيضا (من كلام جيبون) :

« ان تعاليم الاسلام تخالف هذه الرواية لان تعاليمه أن الكتب الدينية اليهودية والنصرانية المأخوذة في الحرب لا يجوز احراقها . واما كتب العلم والفلسفة والشعر وسواها من العلوم غير الدينية فانه يجوز الانتفاع بها

« ويقول (جيبون) في خاتمة ذلك

الفصل : «

فاعلين شيئاً من ذلك لكان الاجدر بهم
هدم الاعمدة والانصاب التي وجلوها
بالاسكندرية وهي ملائنة بصور الاصنام
والملوك ، وملاشاة ابي الهول الموجود بجانب
الاهرام

(ثانيا) ان شبهة خوف العرب على
عقائدهم من تلك الكتب باطله لان تلك
الكتب لم تكن بالعربية بل بلغات اجنبية
فمن أين يتسرب اليهم الخوف منها

(ثالثا) ان العرب لو كانوا مبشرين
كتبنا تبلغ عدد مجلداتها ثلاثمائة الف مجلد
وانهم فعلوا ذلك خوفا على عقائدهم أوحقدا
على عقائد سواهم فكان المعقول انهم
يرمون بها الى البحر وهو على مرأى منهم
كما فعل كوبرلاى خان بكتب بغداد حين
داهها بجيش التتار فى القرن السابع الهجرى .
أما تكليفه نفسه بنقل الكتب الى حمامات
مدة ستة اشهر متوالية على ما تستدعيه من
المراقبة عليها حتى لا تؤخذ فتضمر بالعقائد
كما يقولون فأمر غير معقول

(رابعا) ان تلك الكتب التي
احرقت كانت تشمل كثيرا من الكتب
اللاهوتية والمجادلات التي حدثت بين
اتباع آريوس واضدادهم وهي ذخائر ثمينة

اجالا ان العرب كانوا على ما قيل خوفا على
عقائدهم يحرقون ما يصادفونه من الكتب .
ثم المع الى مسائل حريق الكتب وهو لم
يذكرها كأنها حقيقة

قال الاستاذ شبلى أما عبد اللطيف
البغدادى فقد ذكر حرق المكتبة أثناء
كلامه عن عمود السوارى وهذا نص
عبارته « وعمود السوارى عليه قبة هو حاملها
وارى انه الرواق الذى كان يدرس فيه
ارسططاليس وشيعته من بعده وانه دارالعلوم
التي بناها الاسكندر حين بنى مدينته وفيها
كانت خزانة الكتب التي أحرقتها عمرو بن
العاص بأمر عمر رضى الله عنه فيظهر من
نص العبارة انه ذكر مسألة المكتبة بطريق
العرض وكانت أشبه بحرارة تتداولها الالسة
فذكرها على علاقتها على ان عبارته هذه
بجملتها غير صحيحة كما ثبت بالبحث »
انتهى ما نقلناه عن الاستاذ شبلى
أما نحن فنقول مما يبعد التهمة عن العرب
فى هذا الموضوع .

(اولا) ان سيرة العرب فى فتوحاتهم
لم تكن ملوثة بالابادة والاحراق . فقد دخلوا
سورية والفرس قبل مصر ولم يؤثر عنهم
انهم ابادوا كتباً أو أحرقوا أترا . ولو كانوا

لعادة اللقاء الجارية العذراء فيه، وكيف يجمعون على ذكر هذا الخبر البسيط ويفعلون عن ذكر ذلك الحادث الجلل الذي شغل جيش المسلمين ستة أشهر في نقل كتب تلك المكتبة الضخمة الى الحمامات


(سابعا) ليس في الاسلام نص بوجوب ابادة الكتب الاجنبية بل فيه الامر بوجوب الاستفادة من العلوم حيث وجدت ويعد عن العقل ان الامة التي يحرقوا ثلثها المقدسون مكتبة فيها ثلاثمائة الف مجلد من عيون الكتب العلمية يتهافت خلفاؤها وكبرائها بعد قرن واحد على استيراد تلك الكتب وترجمتها الى العربية ونشرها بين عشرات الالوف من الطلاب


ان الامة التي في مبادئها الدينية من الاثرة والعنف ما يحملها على ابادة كل ثمرات العقول لا يكفي قرن من الزمان لأن يقذف بها الى الضد مما ورثته في أخلاقها وطبائعها بل قد تموت أمثال هذه الامم دون أن يبدو منها للكتب الاجنبية ميل ما

يتبين من هذا كله ان ليس لدى اعداء الاسلام دليل على أن العرب احرقوا مكتبة الاسكندرية وان المؤرخين المبرزين للعرب من ذات الالوربيين كثيرون وان العرب

جدا بالنسبة لرجال المذاهب الدينية التي كانت قائمة اذ ذاك. فلو احترقت تلك الكتب لعدوا رجال الدين اذ ذلك من اكبر المصائب التي حاقت بهم من فتوح العرب وكتبوها في توار يختمهم بحسمة مكبرة مشفوعة بكل أنواع الغلو والاغراق. ولكن لم يحدث شيء من ذلك ولم يعثر أحد على خبر لهذه الكارثة في دور الكتب الكنائسية. فمن اين لابي الفرج وهو يحلب وبعد الحادث بأكثر من ستمائة سنة ان يعلم بحقيقة الحال وهو بعيد عنها زمانا ومكانا (خامسا) ذكرت دائرة معارف القرن التاسع عشر كإحدى القراء مما ترجمناه عنها هنا ان المؤيدين لحرقها بأيدي العرب والمنكرين ليس لدى فريق منهم دليل على ما يقول فهذا دليل على أن هذا الامر لم يقع البتة بواسطة العرب اذ لو فرقع وهو حادث جلال كما ترى لو حدث له مصادر تاريخية لا تحصى (سادسا) أن مؤرخي العرب عنوا خاصة بما يعتبر تأييدا للاسلام، واعلاء لكلمته بين الانام، فسجلوا كل صغيرة وكبيرة حتى أجمعوا على ذكر البطاقة التي كتبها عمر بن الخطاب للنيل حين تأخر في الفيضان مصادفة عقب أبطال المسلمين


اسطنبول في تركية آسيا تجاه الآستانة العلية
في مدخل البسفور يسكنها نحو أربعين الف
نسمة وتمر فيها جميع القوافل الوافدة من
آسيا قاصدة الآستانة



اسكوتش  جبل من قبائل
السلتين كانوا يسكنون ارلاندة ثم افتتحوا
ا كوسيا وهي القسم الشمالي من البلاد
الانجليزية قبل مجي قبائل الانجلوساكسون
(انظر انجلترة)


اسكوتلاندة  هي القطعة المسماة
ا كوسيا من انجلترة وهي احدى الاقسام
الثلاث المكونة للمملكة الانجليزية المتحدة
(انظر انجلترة) مساحتها (٧٨٦٧٤٨)
كيلومترا مربعا عاصمتها ادمبورغ وهي
تحتوي على مناجم ثرية للفحم الحجري
وقد استخرج منها في سنة (١٩٠٠)
٢٣٦١١٣٦١٠٤ طن من الحديد والرصاص .


من مدنها الشهيرة غلاسغو وبرث وندى وفي
هذه الجهات تتركز الصناعة النشيطة الانجليزية
للعديد والقطن وهناك لا توجد الحياة
الخلوية الا على الساحل الشمالي الشرقي .
ويوجد من أهلها نحو { ٤٣٠٧٣٨ } يحفظون
اللغة الغايليكية وتقاليدهم القديمة ، ومنهم
{ ٢١٠٦٦٧٧ } يتكلمون مع لغتهم الغايليكية

بالعكس حفظوا الكتب اليونانية من الضياع
وترجموها الى لغتهم ونشروها بفتحاتهم
في العلم أجمع

الاسكندرية  مدينة من ولاية
لويزيانا بالملك المتحدة الاميريكية تصدر
التبغ والقطن

الاسكندرية  مدينة من ولاية
فيرجينيا بالملك المتحدة الاميريكية تبعد
عن مدينة واشنطن بستة كيلومترات وهي
تصدر التبغ . يسكنها (١٥٠٠٠) نسمة
الاسكندرية  هي عاصمة ولاية
الاسكندرية من ايطاليا وهي في ملتقى
الطرق الموصلة الى مدينتي نيس وجين
ومنها مصانع للاقشة والجوخ والحزير
ويسكنها (٧١٢٩٤) نسمة

الاسكندرونة  كانت تسمى
قدما الاسكندريا مينور أي الاسكندرية
الصفرى وهي المصرف التجاري لمدينة حلب
تصدر الحبوب للخارج . مناخها ردي . وعدد
اهلها (٦٨٥٠) نسمة

اسكو  هو نهر حوض بحر
الشمال طوله (٤٣٠) كيلو مترا منها (١٧٠)
في فرنسا و (٢٦٣) في بلجيكا ،

اسكودار  هي مدينة من ولاية

اللغة الانجليزية . أما مجموع أهلها فيبلغ
١٠٣٦٤٧٢٦٤ كما جاء في تعداد سنة { ١٩٠١ }
الاسكو تلانديون معروفون بالقوة والقناعة
ويهاجر منهم كثير وقد بلغ معدل الهجرة في
سنة { ١٩٠١ } ٤٦٦٦ في الالف من
مجموعهم

﴿ اسلّة ﴾ اسلة اليد ما يلي الكف
و (الأسل) نبات دقيق الاعضاء تصنع
منه الفرايل بالعراق الواحدة اسلّة .
والاسل الرمل . و (الأسلّة) مستدق
اللسان والذراع و (أسل) يأسل أسلّة
و آسِل يأسل آسلا ملس واستوى واسترسل
و (الخد الاسيل) اللين الطويل و (أسل
الرمح والسيف) حده . و (تأسل اباه)
أشبهه في أخلاقه . يقال (هو على آسال من
أبيه) أي على شبهه منه . وليس لهذه الكلمة
واحد

﴿ اسلام ﴾ انظر مادة (سلم) لانه
من مشتقاتها

﴿ اسلانده ﴾ هي جزيرة من المحيط
الشمالي أرضها جبلية صخرية فيها بركان
(هيكلا) وعلوه (١٥٣٣) مترا وما كان
من أرضها على ارتفاع ٨٦٠ مترا فهو مغطى
بالتلوج الدائمة ولا ينبت فيها القمح والشعير

لبردها وقوت أهلها ينحصر في مروج يبلغ
مساحتها (٥٥٠٠) كيلومتر مربع
وفيها بصطاد السمك المسمى بالمورو الذي
يستخرج منه زيت السمك المعروف في
الطب والسمك المعروف في مصر بالنجبة
مساحة اسلانده (١٠٣٠٨٠٠) كيلو

مر بعا ولا يسكنها أكثر من (٧٠٩٢٧)
نسمة بنسبة ٧ في كل كيلومتر وهم كثيرو
الهجرة . وهي سياسيا تابعة لهولاندة ولها
نظام خاص بها في الحكومة

﴿ اسم ﴾ في النحو وغيره ينظر في
مادة (سمو) فهو من مشتقاته

﴿ اسامة بن زيد ﴾ بن حارثة الكلابي
صحابي مشهور توفي سنة ٥٤ هجرية . عينه
رسول الله وهو ابن سبعة عشر سنة او ما
يقاربها على بعثة حربية كان من جنوده فيها
ابو بكر وعمر وبينما الجيش يتأهب للمسير
اذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فلما دفن واستقر امر الخلافة لابي بكر رضي
الله عنه امره أن يتوجه حيث أمره رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكلمه عمر في هذا
الشأن محتجا بصغر سنه قائلا لوجعت مكانه
قائدا من اهل الحنكة والتجربة والسابقة
الحسنة فأبى أبو بكر قائلا والله لا اتقض

أمرا أصدره رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار اسامة را كبا ومشى أبو بكر على قدميه يودعه ويلقى عليه التعليمات . فقال له اسامة اما أن تركب يا أمير المؤمنين أو أنزل انا فقال له أمير المؤمنين والله لا هذا ولا ذلك اتكره أن أعفر قدمي ساعة في سبيل الله وما زال سائرا حتى بعد عن المدينة ثم ودعه واستأذنه في أخذ عمر ليعينه على تدبير الخلافة فسمح له به ورجع أبو بكر ومضى اسامة وفتح الله عليه وآب منصورا محققا نظر رسول الله فيه

اسماء بنت أبي بكر رضی الله عنه كانت من أعقل وأنبل نساء زمانها يرى أنه دخل عليها ابنها عبد الله بن الزبير الذي كان دعى له بالخلافة عقب موت معاوية بالحجاز في اليوم الذي قتل فيه (وكان يحاصره الحجاج في مكة من قبل عبد الملك بن مروان) فقال لها يا أمه خذني الناس حتى أعلی وولدي لم يبق معي الا اليسير ومن لادفع عنده اكثر من صبر ساعة من النهار وقد أعطاني القوم (اي أعداؤه) ما أردت من الدنيا فما رأيك ؟

قالت ان كنت على حق تدعو اليه فامض عليه . فقد قتل عليه أصحابك، ولا

تمكن من رقبتك غلمان بنى أمية فيتأهبوا بك . وان قلت انى كنت على حق فلما وهن أصحابي ضمفت نيتي ، فليس هذا فعل الاحرار ولا فعل من فيه خير ، كم خلودك في الدنيا ، القتل أحسن ما يقع به يا ابن الزبير ، والله لضربة سيف في عز أحب الى من ضربة بسوط في ذل

فقال لها والله هذا رأيي والذي قتت به داعيا الى الله ، والله ما دعاني الى الخروج الا الغضب لله عز وجل ان تهتك محارمه ولكني احببت أن أطلع على رأيك فيزيدني قوة وبصيرة مع قوتي وبصيرتي ، والله ما تعمدت اتيان منكر ولا عملا بفاحشة ، ولم أجرفي حكم ، ولم أغدر في أمان ولم يبلغني عن عمالي حيف فرضيت به ، بل انكرت ذلك ولم يكن شئ . عندي آثر من رضاه ربي ، اللهم انى لأقول ذلك تزكية لنفسى ولكن أقوله تعزية لامي ، لتسلو عنى

قلت والله انى لارجو ان يكون عزاي فيك حسنا بعد ان تقدمتني او تقدمتك فان في نفسى منك حرجا حتى انظر الى ما يصير امرك

ثم قالت اللهم ارحم طول ذاك النحيب ، والظلم في هواجر المدينة ومكة ، وهره بامه

اللهم انى قد سلمت فيه لامرك ، ورضيت فيه بمضائك ، فاثبتني في عبد الله ثواب الشاكرين

قال عبد الله بن الزبير يا امه لا تدعى البعاء لى قبل قتلى ولا بعده .

قالت لا ادعه لك فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق فخرج وهو يقول ابى لابن سلمى ان يعير خالدا

ملاقي المنايا اى صرف تيمنا فلست بمبتاع الحياة بسبة

ولا مرتق من خشية الموت سلما

وقال لاصحابه احموا على بركة الله

وليشغل كل رحل منكم رجلا ، ولا يلهينكم السؤال عنى ، فانى فى الرعيل الاول . ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون وهو يقول لا عهد لى بغارة مثل السيل

لا ينقضى عبارها حتى الليل

فرماه رجل من أهل الشام بحجر على

وجهه فارتش منها فدخل شعبا من تلك

الشعاب يستدعى فرأته مولاة له ، فصاحت

وا أمير المؤمنيناه ، قالوا أين هو فأشارت اليه

فدخلوا قتلوه

تقول ان ما قالته اسما رضى الله عنها

يعتبر أشرف مثال من أمثلة الاستبسال فى

الحق فلو تأملنا فى انها والدة وفكرنا فيما يُرَكَنُ فوآد كل والدة على فلذة كبدها من العطف والحنان ، وانها مع ذلك كله آثرت أن يمضى ابنها شهيد الحق ، على أن يبقى قعيد الباطل ، أكبرنا هذا القلب العامر بالجلال .

الآهل بالكمال . وانا نصرح هنا بأن مثل هذا الفوآد من الندرة بحيث يمضى على الامة الجيل والجيلان ولا يظهر فيها مثل هذا القلب الكبير ، بل ربما تعيش أم أجيالا متعاقبة فلا يذغ فيها ما يدانيه والله فى خلقه شتون .

اسماعيل هو النبي اسماعيل

ابراهيم عليها السلام وأبو العرب المستعربة

(انظر عرب) هاجر به والده مع أم (هاجر)

سريته الى مكة قبل المسيح بنحو ألفى عام

روى أبو هريرة عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم انه قال لم يكذب ابراهيم

عليه السلام قط الا ثلاث كذبات ، ثنتين

فى ذات الله قوله « انى سقيم » وقوله

« بل فعله كبيرهم هذا » وواحدة فى شأن

سارة فانه قدم أرض جبار (أى ملك جبار)

ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها

ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبنى

عليك فان سألك فاخبريه انك أختى فى

الاسلام فاني لا أعلم في الارض مسلما غيري وغيرك . ففما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار فأتاه فقال لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها ان تكون الا لك فأرسل اليها فأتي بها ، وقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة . فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ولا أضرك ففعلت فعاد فقبضت يده أشد من القبضة الاولى . فقال لها مثل ذلك فعاد فقبضت يده أشد من القبضتين الاوليين . فقال ادعي الله ان يطلق يدي ولا أضرك . ففعلت فاطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال له انك انما جئتني بشيطان ولم تأتني بانسان فاخرجها من أرضي واعطها هاجر . قل فاقبلت تمشي فلما رآها ابراهيم انصرف فقال مهيم (أي ماوراك) فقالت خيرا كف الله يد الفاجر واخدم خادما . قل أبو هريرة فتلك امكم يابني ماء السماء .

قال العلامة النيسابوري عقب هذا : « وذلك انها (أي هاجر) ملكتها سارة ابراهيم فولدت له اسماعيل أبا العرب » ثم قال النيسابوري : « وأمانة القصة بعد ان غرت سارة من هاجر حيث لم يكن

لسارة من ابراهيم ولد فانها ولدت اسحق بمد ولادة هاجر اسماعيل بأربع عشرة سنة فقد روى سعيد بن جبير عن ابن عباس أول ما اتخذت النساء المنطق من قبل أم اسماعيل اتخذت منطلقا لتعني أثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلا المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعها هناك ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ، ثم قفي ابراهيم منطلقا فتبعته أم اسماعيل فقالت يا ابراهيم أين تذهب وتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء . فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها . فقالت له الله يأمرك بهذا ؟ قال نعم . قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان عند الثانية حيث لا يروونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات فرفع يديه فقال : « رب اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي ذرع . الآية » وجعلت أم اسماعيل ترضع وتشرب من ذلك الماء ، حتى اذا قدم ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوه فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا أقرب

جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، فهبت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ، ثم أتت المروة فقامت عندها فنظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا: ففعلت ذلك سبع مرات . قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينها ، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا: فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحت بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجأت نحو طه وتقول بيدها هكذا وجملت تعرف من الماء في سقاها وهو يفور بعد أن تعرف .

د قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسماعيل لو لم تعرف من الماء لكأنت زمزم عينا معينا ، قل فشربت وأرضعت ولدها . فقال لها الملك لا تحفرا الضيمة فإنها هنا بيتا لله بينه هذا الغلام وأبوه وان الله لا يضيع أهله ، وكان البيت مرتفعا من الارض كالراية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله . فكانت

كذلك حتى مرت بهم رققة من جرم (أي قبيلة جرم) مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء ، أههدنا بهذا الوادي وما فيه ماء ، فأرسلوا جريا بأوجر يتين فأذاهم بالماء فرجعوا وأخبروهم فأقبلوا وأم اسماعيل عند الماء ، فقالوا أتأذنين لنا أن نزل عندك؟ قالت نعم . ولكن لاحق لكم في الماء . قالوا نعم .

د قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فأنفي ذاك أم اسماعيل وهي تحب الانس فأرسلوا الى أهلهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها أهل آيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم ، فلما أدرك زوجته امرأة منهم وماتت أم اسماعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل بطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يتبعني لما ثم سألتها عن عيشهم وهيتهم قالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت . قال فاذا جاء زوجك اقرأى عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه . فلما جاء اسماعيل كأنه أنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا . فسألنا عنك فأخبرته . فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد

حتى اذا ارتفع البناء جاء ابراهيم بهذا الحجر فوضعه فقام عليه وهو بيني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم »

هذا ما نقلناه من الكتب القديمة ويظهر لنا أن في هذه الروايات ضعفا بل أن أكثر امثال هذه الروايات مخلوطة بالخرافات فلا يعقل ان نبيا جليلا من أولى العزم كابراهيم يلتقي بامرأته وابنه في واد قاحل لا زرع فيه ولا ماء ، ويلوح لنا أن ابراهيم لم يطوح بامرأته وولده الى هذا الحد بل انتقل بامرأته الثانية الى جهات مكة لغرض من الاغراض بدليل انه كان زار بلاد العرب مرارا

اما بنو جرهم الذين تزوج منهم اسماعيل فكانوا عربا يتكلمون اللهجة التي نزل بها القرآن وهي لغة بني معد. فلما بلغ اسماعيل الاربعين أرسله الله هاديا للعالمين وجرهم وقبائل اليمن فأمن به من شاء الله وكفر من كفر

قيل أن اسماعيل هذا هو الذبيح الذي فداه الله بذبح عظيم

وكان اسم امرأته رعدة بنت مضاض من بنى جرهم ابن قحطان فواد له منها اثني

وشدة ، قول فإبل اوصاك بشيء ؟ قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك . قول ذلك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقى بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عندهم ابراهيم ما شاء أن يلبث ثم أتاهم بعد فلم يجدوه فدخل على امرأته فسأل عنه ، قالت خرج يتنحى لنا ، قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيتهم ، فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله عز وجل . قول فاذا جاء زوجك فقرأى عليه السلام وقولى له يثبت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل قال هل أتاكم من أحد . قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسألتى عنك فأخبرته فسألتى كيف عيشنا فأخبرته آنا بخير . قول فأوصاك بشيء ؟ قالت نعم يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال ذاك أبى وأنت العتبة أمرني أن امسكك . ثم لبث عندهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبرى نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه وصنعا ما يصنع الوالد بالولد ثم قال يا اسماعيل ان الله أمرني ان ابني بيتنا هاهنا وأشار الى الكعبة مرتفعة على ما حولها فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني

عشر ذكرا فكان هو وجرم بن قحطان
الجلدين الاولين للعرب المستعربة

توفي عليه السلام ودفن بجانب أمه
اسماعيل بن ابي بكر المقرئ

مؤلف (كتاب الارشاد) توفي سنة (٨٣٨) هـ
اسماعيل ابو الفدا بن عمر بن

كثير القرشي الدمشقي هو مؤلف تفسير
للقرآن الكريم توفي سنة (٧٧٤) هـ

اسماعيل بن محمد بن مصطفي
الفوتوي له حاشية على تفسير البيضاوي توفي

سنة (١٩٥) هـ

اسماعيل شمس الدين
الكوراني . جاء في طبقات الحنفية ان المولى

محمد بن ادمغان الشهير بالمولى يكان لما
دخل القاهرة في سفر الحجاز لقيه الكوراني

فأخذ معه الى بلاد الروم فلما لقي السلطان
مراد خان قال له هل أتيت بنا بهدية قال

نعم معي رجل فاضل عامل كامل فقيه مفسر
محدث بارع في العلوم . قال أين هو قال

بالباب فأرسل اليه السلطان فدخل عاياه وسلم
وتحدث معه ساعة فرأى فضله في النهاية

وأعطاه مدرسة جده مراد خان الغازي
نمدينه بروسا ثم جعله معلما لولده محمد خان .

ولما جلس السلطان محمد خان على السرير

أكرمه غاية الاكرام وقلده منصب الفتوى
وغير ذلك . وصنف في أيامه تفسيرا للقرآن

سماه (غاية الاماني) وشرح صحيح البخاري
وحواشي على شرح الجهمري للشاطبية وغير

ذلك وكان يجي الليل كله بقراءة القرآن
ويحتمه في كل ليلة . قوالا بالحق ذا

وجاهة وفضائل . مات سنة ثلاث وتسعين
وثمانمائة بمدينة قسطنطينية « انتهى من

طبقات الحنفية

الكوراني نسبة الى كوران احدي

قراي اسفراين

اسماعيل بن حماد هو ابن
الامام أبي حنيفة . تفقه على أبيه وعلى

الحسن بن زياد . تولى القضاء بالجانب
الشرقي ببغداد وقضاء البصرة والرقعة وكان

بصيرا بالقضاء ورعانا سكا زهدا صنف الجامع
في الفقه وكتبا في الرد على القدرية ، وكتاب

الارجاء

قيل وكان يختلف الى أبي يوسف

فيأخذ عنه ومات شابا سنة (٢١٢) هـ

قال محمد بن عبد الانصاري ما ولي من

لدى عمر الى اليوم أعلم من اسماعيل بن حماد

قيل ولا الحسن البصري قيل ولا الحسن

اسماعيل بن خليل تاج الدين

الغرضى النحوى كان فقيها اصوليا صالحا
مكثرا من النوافل تفقه على فخر الدين
عثمان بن مصطفى الماردى وغيره وتوفى سنة
(٧٣٧) هـ

اسماعيل بن عثمان بن عبد
الكريم بن تمام المعروف بابن العلم كان
شيخ الحنفية آخر من تفقه على جمال الدين
الحصرى. كان اماما فاضلا لغويا حكيما.
قرأ بالروايات على السخاوى. تحول الى
القاهرة سنة سبعائة ولم يزل بها الى أن مات
سنة (٧١٤) هـ

اسماعيل بن محمد بن احمد
الطيب المقيه قال أبو الفضل المقدس قال
لا اعلم حنفيا أحسن طريقة من اسماعيل
ابن محمد كان فقيها على مذهب أبي حنيفة.
ولد سنة (٣٩٧) هـ

ومات سنة (٤٧٩) هـ

اسماعيل باشا خديو مصر هو
ابن ابراهيم باشا بن محمد على ولد سنة (١٨٣٠)
تولى الخديوية سنة ١٨٦٣ عقب وفاة
سعيد باشا فكان خامس العائلة العلوية
تربى اسماعيل باشا فى المدرسة الخاصة
التي أنشأها جده محمد على باشا بالقصر العالى
وتخرج فيها على نخبه من الاساتذة الذين

اختارهم جده لتثقيف عقول أبنائه وأحفاده
ولما بلغ سنة السادسة عشرة ارسله جده مع
ولديه حليم باشا وحسين بك ومهم نخبه
من نجاء الطلبة المصريين فقضى فى مدرسة
باريس عدة سنوات تاتى فيها حصه صالحة
فى العلوم

ثم سافر الى الاستانة العلية مع وفد
من الاسرة الخديوية لجلالة السلطان لرفع
أمر خلاف وقع بينهم وبين عباس باشا
بشأن تركة والدهم. فعمل السلطان على حسم
هذا الخلاف وعاد الوفد وبقى اسماعيل فى
الاستانة فعينه السلطان عضوا فى مجلس
أحكام الدولة

ثم عاد الى مصر سنة ١٨٥٤ فى ولاية
سعيد باشا عمه فولاه رئاسة مجلس الاحكام
المصرية

ولما أفضت اليه ولاية مصر سنة (١٨٦٣) م
طمح الى زيادة امتيازاته فسعى فى نيل رتبة
الخديوية وهى رتبة لم ينلها قبله رجل من
رجال الدولة، وبذل جهده فى جعل الوراثة
فى ذريته بعد أن كانت لارشاد لاسرة وصدر
اليه فرمان السلطانى بذلك فى سنة (١٧٨٣) م
من الحوادث ذات الشأن التي حدثت
فى أيام ولادته تمام حفر ترعة السويس وهى

شديد الميل للبدل بلا حساب وكانت المالية المصرية في يده يتصرف في الاموال كما يشاء، ويضرب صنوف الضرائب بلا معقب لامره، حتى عد بعضهم اربعين صنفا من الضرائب ضربها تحت اسماء مختلفة لسد عجز الميزانية من جهة ولمواتاة الحاجات الطارئة من جهة اخرى. ولكن كل هذه الملايين التي كانت تجبي، وقد حسب بعضهم انها كانت تزيد عن عشرين مليونا سنويا، لم تكن لتكفي مطلوباته فديده لاوروبا وكان دين مصر اذ ذاك لا يبلغ اربعة ملايين جنيه، فاسرعت في اقراضه وتنافست في مرضاته لعلها أن وراء هذا القرض زيادة نفوذها، وامتداد ساططها، فما زال يقترض منها الملايين حتى بلغ الدين اكثر من مائة مليون من الجنيهات. فاستدعى ذلك اضطرابا ذريعا في الميزانية واصبحت مصر على وشك الافلاس، وكان هو ورجاله في أثناء ذلك يبذلون جهدهم في سد المعجز باستنزاف ثروة الاهالي، فلم يمض غير قليل حتى شعر الاوربيون بحرج الحالة فطلبوا اليه تعيين مراقبين اجنبيين على المالية فسمح لهم بذلك فتعين مراقبان أحدهما انجليزي والاخر فرنسي ولكنهما لم يستطيعا العمل لاختلال

الترعة التي كان يظنها بعضهم اذ ذك حلما من الاحلام فاحتفل بفتاحتها احتفالا بهرا دعا اليه جميع ملوك اوروبا وفي مقدمتهم نابليون الثالث ملك فرنسا وملكة الانجيز فيكتوريا ولكن نابليون لم يحضر وأتاب عنه امراته، وبذل في هذه المأدبة نحو ستة عشر مليونا من الجنيهات وهو بذخ لم يسمع له مثيل في تاريخ الملوك المطلقين. من بعض ما يذكر عن هذه المأدبة أنه أصدر امراً الى جميع المحال التجارية بان لا تتقاضى ثمن ما يأخذه ضيوفه منها كثيرا كان أو قليلا وأن تقدم بما يؤخذ منها كشفا ليدفع ثمنه من طرف الحكومة المصرية فرجح التجار الاجانب من وراء هذا التصريح اربابا باهظة بلا محاسب ولا رقيب

ومن الحوادث الجديرة بالذكر أيضا اغارته على بلاد الحبشة عام (١٨٧٢) والسبب الظاهر في ذلك أن الاحباش تعدوا حدود بلادهم وأسروا رجالا من المصريين ولكن السبب الحقيقي كان رغبة اسماعيل باشا في توسيع ملكه وادخال كل وادي النيل من متابعه الى مصابه في حوزته . فنتهت هذه الغارة بالفشل

كان اسماعيل باشا رحمه الله كثير البذخ

من أعماله انشاء هيئة الوزارة المصرية
وتقسيمها هذا التقسيم وانشاء مجلس شورى
القوانين ، والمحاكم المختلطة ومصلحة
البريد وكانت قبله في يد شركات اجنبية .
ومن آثاره تنظيم القاهرة وغرس الاشجار
في شوارعها وتكثير فروع السكك الحديدية
والاسلاك التلغرافية

وفي مدته بنيت مدينة الاسماعيليه
وأستت بقرب من طره معامل لصنع البارود
والاسلحة وهو الامر بينا مرشد العباسية
وحمامات حلوان . وأوعز بحجر كثير من الترع
وبناء كوبرى قصر النيل

(صفاته) كان اسماعيل باشا أبيض
اللون كث اللحية ربعة في الرجال قوى البنية
مهيبا . وكان يحسن العربية والتركية والفارسية
والفرنسية

مات عن ١٨٥٠ فدان اوصى باثني
عشر الف فدان منها لزوجاته الثلاث وبالباقي
لورثته . هذا عدا عن أطيان أخرى وقصور
كثيرة

ووقف اربعة آلاف وسبعائة فدان على
حاشيته وفيه ٤٥٠ جارية

الاسماعيليه - فرقة من الفرق
الاسلامية تمتاز عن الموسوية والاثنى عشرية

المالية من أساسها فطلبت الدولتان أن يكون
بدل المراقبين وزيران في مجالس النظار
أحدهما نجازى ولا آخر فرنسى قبل اسماعيل
اولا ، فلما آتس انها سلباه سلطته عمل على
اسقاطهما وفي تلك الاثناء حدث ان الضباط
الذين عزلوا طلبا للاقتصاد تجمهمرو امام
نظارة المالية وأهانوا رئيس مجلس النظار
نوبار باشا والوزير الانجلىزى وكاذ الامر
يستحيل الى فتنة شعواء لولا حضور اسماعيل
باشا بنفسه الى محل الحادث وأمره للضباط
بالانصراف بعدما وعدم خيرا . فاتخذ
هذه الحادثة تكأة يحتج بها فى اسقاطه
لذنيك الوزيرين الاجنبيين فاسقطهما معتلا
بأن الامة متدمرة من وجودهما ، وانه لا
يستطيع أن يحكم البلاد معهما وكان ذلك
سنة (١٨٧٩) م

فكبر الامر على فرنسا وانجلترا فسعتا
لدى الباب العالى فى عزله فأقر السلطان على
ذلك ف عزل فى تلك السنة وأمر بترك البلاد
منفيا الى أوروبا فاختر الإقامة فى نابلى
فلبث فيها بضع سنين ثم أذن له بالإقامة
فى الاستانة العلية فأقامهم اولقب بشيخ الوزراء
لانه كان اكبرهم سنا حتى توفى سنة (١٨٩٥) م
فقلت جثته الى مصر

بأثبات الامامة لاسماعيل بن جعفر الصادق من ذرية علي . قالوا وبعد اسماعيل محمد بن اسماعيل السابع التام . قالوا ولن نخلو الارض قط من امام حي قاهر اما ظاهر مكشوف واما باطن مستور . فاذا كان الامام ظاهرا يجوز أن تكون حجته مستورة واذا كان الامام مستورا فلا بد أن تكون حجته ودعاؤه ظاهرين . مذهبه أن من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية . وكذلك من مات ولم يكن في عقبه بيعة امام مات ميتة جاهلية وكانت لهم دعوة في كل زمان ويلقبون بالباطنية أيضاً لحكمهم بأن لكل باطن ظاهراً ولكل تنزيل تأويلاً الخ ولكن وجدت هذه الفرقة كما وجدت أخواتها من الاضطهاد ما وجدت فالتجأ أولئك الأئمة من أولاد علي الى ترك أوطانهم والهجرة الى أقصى خراسان والعراق هربا مما يحيق بهم من حماسة أتباعهم وأصبحت في القرن الثاني الهجري على وشك الانحلال الا انه ظهر رجل مدلس اسمه عبد الله بن ميمون من فارس مملوء آهالا واقداما فأراد أن يستخدم الاسماعيلية لاغراضه فادعى انه شيعي غيور وهو في الحقيقة دهرى لا يعتقد بشيء وأسس بين الاسماعيلية جمعية سرية

واستعمل لذلك من الدهاء والحيل ما لا مزيد عليه ورتبها على تسعة رتب لا يرق أحد من رتبة الى ما فوقها الا بالاستعداد والاهلية

(الدرجة الاولى) العامة وكان الدعاة الموجهون من قبل ذلك الزعيم يجتذبونهم بالسفسطات المفوفة والبعود الكاذبة في تفسير رموز الدين فيبدأون بأن يقولوا لهم ما حكمة رمي الجمار في الحج وما حكمة السعي بين الصفا والمروة ، ولماذا خلق الله العالم في ستة أيام ولم يخلقها في ساعة وهو قادر على ذلك ؟ ما هي روحك من أين أتت والى أين تذهب الخ من الاسئلة التي تشتاق لها العامة وتقبل فيها كل ما يقال . ومتى هيج عند الناس الميل لسماع الاجوبة قال لهم لا تعجلوا ، الدين أغلى من أن تبذل حقايقه لمن لا يعيها ولا يصونها ولا بد من أخذ العهد والميثاق على كل من يريد أن يشاركنا في أسرارنا هذه بأن لا يكشف لنا سرّاً ولا ينصب لنا أحبولة وأن يصدقنا ويدافع عنا الخ فيأخذ على الناس العهود ويأمرهم بالتسليم المحض والخضوع التام ثم يتركهم وشكوكهم الى حين

(الدرجة الثانية) يكاشفون المستعدين

للترقى من أهل الدرجة الاولى بأن الناس قد ضلوا بتقليد الاثمة الاربعة وان الذى يقلد فى الحقيقة هو الامام المعصوم (الدرجة الثالثة) يكشفون له العقيدة فى الاثمة وهى انهم سبعة والامام الحاكم هو السابع وانه عالم بكل سرائر الدين ورموزه

(الدرجة الرابعة) يقولون انه كما ان عدد الاثمة سبعة كذلك عدد الرسل الذين جاؤا بشرائع ناسخة وكان لكل منهم مساعد ومساعدهم مساعد الى سبعة أيضاً . كل من هؤلاء السبعة المساعدون يدعى الصامت . واما مؤسسو الاديان فيدعى كل منهم الناطق . والناطقون هم آدم (وشيث صامت ومعه ستة) نوح (وسام صامت ومعه ستة) ابراهيم (واسماعيل صامت الخ) موسى (وهرون الخ) عيسى (وبطرس الخ) محمد (على ومعه ستة الى امام الوقت عبد الله الموما اليه)

سر هذه المزاعم هو تفسير عقيدة المرید من انه لاوحى بعد محمد عليه الصلاة والسلام والادعاء بأن الوحي مستمر على توالى الاجيال فى الاثمة المعصومين . ومن هنا يخرج المرید عن الاسلام شعراً لم يشعر

(الدرجة الخامسة) يقولون للمرید ان شريعة محمد ستنسخ وينظرون للمرید فان كان فارسياً ذكروه بذله للعرب وخنوعه لهم وحسوه للتخلص من نيرهم وان كان عربياً هيجوه على الفرس واروه سوء مقبة تداخلهم فى حكومتهم

(الدرجة السادسة) يرون المرید عدم وجوب العبادات من صلاة وصوم والحج ويزعمون ان كل هذه التقاليد وضعت لاختضاع العوام والسيطرة عليهم من قبل من قالوا انهم انبياء وان الفلاسفة اليونانيين اكل عقولا وأوسع علما من اولئك النبيين . ولكنهم لا يوصلون من المریدين الى هذه الدرجة وما بعدها مما يكشف السر النهائي الا نفراً قليلين جداً لانه لما كان غرض عبد الله بن ميمون هذا تأسيس مملكة لذريته كان من العقل والتبصر ان يمسك العامة بدين يرتبطهم لانهم لو الحدوا لسعى كل منهم لشهوات نفسه دون غيره

كانوا ينتخبون الدعاة من اصحاب اللسن والخداع وكانوا يجتذبون الناس بالتأثير على عقولهم بطرق لايجاريهم فيها غيرهم وبذلك استفحل امر هذه الفرقة فى القرن الثانى والثالث والرابع والخامس وصارت لهم جيوش

وحصون وكانت مملكة البحرين كلها لهم. وحدث ان القرامطة وهي فرقة منهم بالعراق نمت وتكاثرت حتى صارت خطر اعلى بلاد العرب وحدث انها هاجمت الحاج في البيت الحرام وقتلت منهم ألوفاً مؤلفة قيل ثلاثين الفا وقيل سبعين الفا وأخذوا الحجر الاسود وآتوا من الفضائع ما يقشع له جسد الانسان. ثم واوا الحجر الى محله فرمتهم الامم عن قوس ولم يزالوا يضعفون ويقلون حتى لم يبق لهم صولة

الاسماعيلية هي مدينة مصرية جميلة البناء واسعة الطرق حسنة التخطيط على شاطئ بحيرة التمساح الواقعة على قناة السويس. وهي قائمة على انقاض قرية كانت تسمى التمساح. وهي تنقسم الى قسمين قسم للمصريين ويسمونه قسم العرب وقسم للفرنج ويبلغ عدد سكانها نحو (٧٥٠٠) نسمة. وتبعد عن السويس ٧٢ كيلومترا وعن بورسعيد ٧٥ كيلومترا وهي محافظة بها وكيل تابع لمحافظة بورسعيد

اسنّ الماء يأسن ويأسن واسن يأسن أسونا وأسنا تغير لونه وطعمه فهو أسن (وأسن الرجل) يأسن استنا دخل بثرا فأصابه اغماء فهو أسن (وأسن الماء)

تغير (وأسن عهد فلان) تغير (وأسن اباه) أخذ أخلاقه (وأسن الجبل جمعه أسان. يقال (هو على أسان من أبيه) أي على شبه منه في أخلاقه) (وأسن القوة من قوى الوتر وأحد السيور التي تضفر فتجعل عنانا

اسنا هو أحد مرا كز مديرية قنا عدد أهله نحو (٩٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ١٨ ناحية و٩٣ عزة وغيرها وقاعدته اسنا وهي مدينة كبيرة جافة الهواء مرتفعة فوق تل قديم يسكنها (١٥٨٢٦) نسمة وبها بربا بقيت من عهد الفراعنة. فيها ينسج القطن على أصناف شتى. بينها وبين قنا (١١٩) كيلومترا

الاسناني هو عبدالرحمن بن علي ابن الحسين بن شيت القاضي الرئيس جمال الدين الاموي الاسناني القوصي صاحب ديوان الانشاء للملك عيسى. ولد باسنا سنة (٥٥٠) وتوفي سنة (٦٢٥) هـ

نشأ بقوص وقرأ الأدب واللغة فشتهر بهما فولى الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ثم ولي كتابة الانشاء للملك عيسى. كان من أخلاقه المروءة وقضاء حاجات الناس من شعره

ورشيق القوام يرشوق بالله	ما لقلبي الى السلو طريق
ظ ولا يشتمل منه الرشيق	انا من سكرة الهوى لا أفيق
لحظه قاطع وما فرق الجرة	ضحكوا يوم بينهم وبكينا
وفي جفنه عن السيف صيق	فترأت سحائب وبروق
مشقت نون حاجيه فابدى	لو ترانا وللمطالب اخفا
الف الحسن قد الممشوق	ق الينا وللقلوب خفوق
وكان بين الاسنائي وابن عنين مشاحنة	لرأيت الدليل حيران منا
فهجاه الثاني بقوله	كلا لاح للهلال شروق
الله يعلم يا ابن شيد	وسهام اللحاظ قد فوقت لى
ث ما حصلت من الكتابة	فلها كلما رمقت مروق
الا على الداء الذى	لست ادري اذا ضرم اللثم وجدى
خصت به تلك العصابة	أحريق رشفته أم رحيق
وقال فيه أيضا	ليدعنى أهل الرشاد وشأنى
ان وابن شيث والرشيد ثلاثة	ليس يدري ما بالاسير الطليق
لا يرتجى فينا نخلق فائدة	أقفرت دار من أحب وكم كا
من كل من قصرت يداه عن الندى	نت رفاق بها وغصن وريق
يوم الندى وتطول عند المائدة	وهنا ثوبها الصفيق والردي
فكأنا واو بعمر و اخقت	ح عليها من حسرة تصفيق
أوأصبع بين الاصابع زائدة	دار لهوى وللهوى فى مغايبه
الاسنائي هو عبد الملك بن	ها عروق تمنى ووجد عريق
الاعز ابن عمران الثقفي الاسنائي تقي	اشبهتني تلك الديار فجسمى
الدين . كان أديبا شاعرا قرأ النحو والادب	دارمى ودمع عيني العقيق
على شمس الدين الرومى وله ديوان شعر	وكان القلوب لفظ وجسمى
وكان متشيعا على ما قيل توفي باسنا سنة (٧٠٩)	فيه معنى من المعنى دقيق

ولا ألقى معين
 وصار دمي على خدي
 كما الماء المعين
 افكر التثك عندي
 يطيب قلبي الحزين
 لانك نزهة الناظر
 وشخصك في الضمير حاضر
 وحبي فيك بلا آخر
 وقولي قد نفاك
 فجد واعدل وصل واوصل
 رضاي من رضاك

الح الخ

تقول هذه الطريقة في الشعر وان لم
 تستهوا اكثر محبي الشعر الا انها عند بعضهم
 من أرق الغزل ، وألطف التشبيب ولكل
 وجهة

الاسوة والاسوة القدوة . وما
 يتعزى به المحزون جمعه إسي وأسي
 و (التساء) التعزية و (الأسوان) الحزين
 و (الاساء) للدواء جمعه آسية (اسالجرخ)
 يأسوه اسوا داواه و (أساه) عزاه فهو آسي
 ومأسوو (أسابن القبيلة) اصلح . والآسي
 الطيب جمعه أساة و (أسا فلانا بفلان)
 جملة له اسوة . و (أساه) عاجله واعانه

من شعره على الطريقة المصرية
 جفوني ما تنام الا
 لعل أن أراك
 فزرتي قد براني الشو
 ق يا غصن الارك
 وطرفي ما رأى مثلك
 وقلبي قد حواك
 فهو لك لم يزل مسكن
 فسبحان الذي اسكن
 وحسبك كم به افتن
 وما قصدي سواك
 حبيبي آه . ما أحلى
 هواني في هواك
 فخل الصد والهجران
 ولا نسمع ملام
 وصلني يا قضيب البان
 فني قلبي ضرام
 وجد للهائم الوهان
 يا بدر التام
 وزر يا طلعة البدر
 ودع يا قاتلي هجري
 وارفق قد فني صبري
 وعد أيام وفالك
 اذا ما زاد بي وجدي

وعزاه . و (آساه في ماله) جملة اسوته فيه . ويقال واساه أيضاً ولكنها لغة ضعيفة و (تأسى) تعزى و (تأسى به) اقتدى به و (اتسى) بمعنى تأسى و (اتسى به) جملة اسوته

السويد هو مملكة في الشمال الغربي من اوروبا في شبه جزيرة اسكندينايفيا يكتبها بعض كتاب العربية اسوج وصحة اسمها السويد كما ذكرناه . مساحتها (٤٤٢) الف كيلومتر ومائة وعدد سكانها (٥١٣٦٤٤١) نسمة معظمهم يقطن الجهات الجنوبية لخصوبتها وبعدها عن البرودة المفرطة التي في شمالها . وهي تنقسم الى ٢٤ مقاطعة موجودة في ثلاثة أقسام كبيرة منها وهي { جوتلند } و { اسفيالند } و { نورلند } وتتبعها لابونيا . عاصمتها مدينة استكهلم وهي مدينة جميلة مبنية على عدة جزائر في مدخل بحيرة ملرومينادات تجارة واسعة منها يصدر الخشب والحديد ومحصنة محصينا محكماً . ومن مدنها (جوتبورغ) ويسكنها نحو (١٠٠) الف نسمة وهي المدينة الثانية في السويد ذات تجارة واسعة وصناعة راقية . ثم يليها في الاهمية مالمو وهي ميناء تجارية واقعة أمام كوبنهاجن على بوغاز

السويد . ثم يليها (كارلسكرونة) زهى ميناء حربية على بحر البaltic بقرب جزيرة اولند . ثم (ابسال) وهي عاصمة السويد القديمة وفيها يتوج السويديون ملوكهم بها مدرسة جامعة آهله بالاطلاب ومكتبة طبقت شهرتها العالم العلمي . ومن مدنها (نوركوبنغ) وهي مركز صناعى هام . فضلا عن أنها ميناء ذات اهمية عظيمة . ومن مدنها (جفل) فيها تصنع الادوات المعدنية المختلفة

كانت بلاد السويد شحيحة الارض فأصبحت بفضل المجهودات العنيفة على درجة جيدة من الخصوبة فينت فيها القمح والشعير والبطاطس والفواكه . وفيها مراعى غير ثرية ومع هذا فان حيواناتها في ازدياد فقد بلغ عدد البقر عندهم (٢٦٥٨٣٦٠٦٥) رأساً وعدد الخراف (١٦٣٨٣٦٧٠٠) وفيها غابات واسعة تشغل نحو ٤٩ من مائة من ارضها . لذلك ارتقت فيها الصناعات التي تستدعيها الاخشاب كأعواد الكبريت ومعامل النشر والورق ودور لصناعه السفن والقطران الخ وفيها مناجم غنية فيستخرج الحديد المغناطيسى من نورد مارك وقد بلغ ما يستخرج منه في السنة { ٢٦٦٠٧٦٩٣٥ } طناً ويستخرج النحاس في { فالون }

وأهلها طوال القامات ذوو بني متينة
مستطيلو الجاجم أصحاب شمم وشم مة لهم
عيون زرقاء ولهم ميل للعمل وفيهم أمانة
وأدب وسخاء

وهم من الجنس الجرمانى وليس في
بلادهم الانحو عشرة آلاف من اللابونيين
يسكنون الجهات الشمالية يعيشون على حالة
البداءة ويصممهم السويديون بالسكر
والشعوذة وهم من الجنس الاصفر قصار
القامات في أسوأ حالات الفقر

لغة السويديين تقرب من اللغة
الدانياركية ودينهم المسيحية البروتستنتية
ومعارفهم راقية جدا حتى انه لا يوجد لديهم
في الالف واحد من الاميين

{ تاريخها } لا يعلم شيء من تاريخ
هذه الامة قبل دخول المسيحية اليها سنة
{ ١٠٠١ } م في عهد الملك (اولوف)
ويظن ان لاسكندينا فين هاجروا اليها
قبل الميلاد المسيحي بنحو ثلاثمائة سنة
وقيل خمسمائة سنة حين أغار دارا ملك
الفرس على السبتيين . فرحل اولئك الاقوام
من بلادهم مخترقين الروسيا من جهة الجنوبية
الشرقية وفنلندا ونزلوا أولا بجهة اوبسال
منها . وأشهر تلك القبائل الراحلة اليها كان

السيه نيسين فأطقوا عليها اسم قبيلتهم .
وفي القرن الحدى عشر رحل اليها من
أنجلترة القسيس سيجورد ومعه بعض اخوانه
فنتصروا ملكها اولوف وأسسوا بطريقتة
في (سكارا) فلما تولى (انود يعقوب)
و (اديموند الهرم) خليفتا (اولوف) نشرا
المسيحية بين الناس طوعا وكرها فحدثت
حرب بين لوثيين واخوانهم المنتصرين
انتهت ببلبة الاخيرين

فلما تولى الملك (البير) سنة (١٣٦٣) م
قرب اليه الالمان فكثرت عددهم في البلاد
ودخلوا في الجيش فاستنزفت ثروة البلاد فثار
الاهالى على الملك واتفقوا بمارجريت
ملكة الدانيارك فاستولت على السويد
على شرط أن تورثها لورثتها فلم يستطع ابنها
ان يجمع التيجان الثلاثة . على رأسه
(تيجان السويد والنورفيج والدانيارك)
الا بعد قتال عنيف بينه وبين البير وانصارة
سنة (١٣٩٧) وفي تلك السنة عقد اتفاق
كالمار بين هذه الممالك الثلاثة . ولكن
تدفس هذه الممالك الثلاث والدسائس
الالمانية منعت استتباب السلام بين هذه
الممالك فنفصمت عراها سنة (١٤٤٨) م
في عهد الملك (كر يستوف دو بافير) ثم

لما تولى شارل الحادى عشر وطوح
بنفسه فى حروب دلت على مطامعه تيقظت
الروسيا للسويد واضمرت لها شرا مستطيرا
فقتلتها مرات عديدة واستولت بالتتابع على
ليفونيا واستونيا وانجريا وكارايا وفى سنة
(١٧٤٣) استولت روسيا على جزء عظيم
من فنلندا.

فلما تولى جوستاف الثالث سنة (١٧٧١)
انتصر على روسيا انتصارات باهرة وثبت
عرش الملكية السويدية ولكنه قتل فى حفلة
راقصة سنة (١٧٩٢) م
بدأت فيها الحركة الدستورية من أول
القرن التاسع عشر بطريق العسوى من
فرنسا فحال دونها ودون نتائجها بعض
الملوك ولكن لم تأت سنة (١٨٧٠) م حتى
كانت السويد حاصلة على دستور حقيقى
ناله بالتدريج

ومما هو جدير بالذكر انه من سنة
(١٨١٤) م استقلت السويد عن قسم
كبير منها اسمه النورفيج استقلالا داخليا
فصار لكل منها حكومة قائمة بذاتها تحت
سلطة ملك واحد وفى حماية جيش واحد
وفى سنة (١٩٠٩) م أعلنت النورفيج
استقلالها التام عن السويد وانتخب لها

عقد التحالف ثانيا سنة (١٤٥٤) م واستمر
الى سنة (١٤٤٦) ثم عقد ثالث فى سنة
(١٥٢٠) فى عهد كريستيان الثانى الظالم
نهايا سنة (١٥٢٣)

كريستيان الثانى ملك الدانمارك وصهر
شارل كان ملك الامن تاو لامتلاك السويد
فامتلكها ولكن مظالمه حالت دون خضوع
البلاد له فجز عليه الشعب تحت قيادة
(جوستاف وازا) ودحر جنوده وولى مكانه
الزعيم المذكور. فساس البلاد بعقل وحكمة
وضع اساس البحرية السويدية وفى عهده
دخلت البروتستنتية الى بلاده. ولكن ابنه
(ايريك) لم يحسن التصرف فخلع سنة
(١٥٦٩) م فتمز ملك لولونيا (سيجسموند)
هذه الفرصة وساعده الكاثوليكون
السويديون على اضعاف سلطة ملوك السويد.

فلما تولى جوستاف ادولف استولى
على فنلندا سنة (١٦١٧) محتيقا لامانى
السويديين فى نيل السيادة المطلقة على بحر
البلطيق. ثم اغار على بولونيا فاستلب منها
ريجا وليفونيا والينج ومارينبيرغ ثم حدثت
حرب الثلاثين عاما فصار ادولف من أشهر
قوادها فمات فى وسط انتصاراته ستة
(١٦٣٢) م

ملكا فأصبحت مملكة جديدة في اوروبا اعترفت بها الدول جمعاء

اسوان مدينة مصرية يسكنها نحو (١٤٠٠٠) نسمة على الشاطئ الايمن للنيل عند الشلال الاول ويوجد أمامها جزيرة اسوان المعروفة بجزيرة الفنتين وبالقرب منها هيكل أنس الوجود وآثار قديمة أخرى ذات قيمة ثمينة .

كانت هذه المدينة مركزا عظيما للتجارة بين السودان ومصر فكان يرد اليه سن الفيل وريش النعام والصمغ فزالت منها هذه الميزة ولكن انشاء الخزان أعاد اليها شيئا من هذه الاهمية . المسافة بينها وبين القاهرة ٨٨٢ كيلومترا تقطعها الآلة البخارية في نحو عشرين ساعة

(مديرية اسوان) تنقسم مديرية اسوان الى ثلاث مراكز هي :

(١) مركز ادفو وعدد سكانه نحو (٩٠٠٠٠) نسمة يتبعه ١٦ ناحية و ١٦٩ نجما وغيرها ومقره ادفو

(٢) ومركز اسوان وعدد أهله نحو (٥٨٠٠٠) نسمة ويتبعه ١٧ ناحية و ٨٢ نجما ومن بلاده المهمة (حراو) ويسكنها نحو عشرة آلاف نسمة وبينها وبين المركز

٣٦ كيلومترا تقريباً (اقلية) ويسكنها (٤٨٠٠) نسمة وبينها وبين المركز (٤٩) كيلومترا وبنبان وأبو الريش الخ

(٣) ومركز الدر ويسكنه نحو (٦٤٠٠٠) نسمة ويتبعه نحو ٥٠ ناحية وعدد من النجوع ومقره (الدر) ويسكنها نحو (٣٢٠٠) نسمة وفيها يصنع الخوص بأشكال ظريفة ويعتق بتربية الغنم . ومن بلاده المهمة (كلابشه) و (ابوهور) و (كروسكو) و (ادندن) وهي آخر بلاد مصر من جهة الجنوب

{ خزان اسوان } هو العمل العظيم الذي قامت به نظارة الاشغال المصرية لاصلاح أراضي الوجه القبلي وجعلها صالحة للزراعة الصيفية واننا هنا نذكر مساحة ذلك الخزان ومزاياه والاحتفال الذي حصل يوم افتتاحه عن مجلة المقتطف . قالت في جزئها الاول من مجلدها الثامن والعشرين تحت عنوان { خزان اسوان } ما يأتي

« من غرائب الخلق أن الحيوان الاعجم سبق الانسان الى كثير من الاعمال التي يظن أنها لا تعمل الاً بالذراوية وامعان النظر . من ذلك اقامة السود في مسايل الانهر لكي يرتفع ماؤها وتتكون فيها

بحيرات كبيرة فان الحيوان المعروف بكلب الماء يفعل ذلك الآن وقد كان يفعله منذ العصور الخوالي يقرض سوق الاشجار باسنانه ويجرّها الى مسيل الماء ويصنع منها سدًا متينًا . والظاهر أن الناس انتبهوا منذ زمان طويل لما في اقامة السدود من النفع إما من تلقاء أنفسهم أو من مشاهدتهم سدود كلاب الماء فقد جاء في التوراة ان حزقيا ملك اليهود سدّ مجرى بحر جيحون حتى ارتفع ماؤه واجراه الى اورشليم . وجاء في أخبار العرب أن أهالي اليمن بنوا سدًا في وادي مأرب حتى اذا انحدرت السيول اجتمعت خلفه كالبحر وكانوا اذا أرادوا سقي اراضيهم فتحوا من ذلك السد على مقدار حاجتهم بأبواب محكمة . ثم خرب هذا السدّ في أوائل التاريخ المسيحي وسال الماء منه فخرّب البلاد وهو المعروف بسيل العرم » ويعد عن الظن أن يكون المصريون قد اهلوا الاحتفاظ بما يزيد وقت الفيضان من ماء نيلهم ولم يفعلوا شيئًا لحفظه الى وقت الحاجة اليه . وتدلّ التواريخ والآثار القديمة على أنهم فعلوا ذلك من أيام الملك امنمات الثالث الذي كان قبل المسيح بنحو الفين وخمسمائة سنة فكانوا يجرون بعض ماء

الفيضان الى الفيوم ثم يردونه الى النيل وقت التحريق الا أن عملهم هذا لم يبق في الامكان لان الجانب الاكبر من الفيوم صار أرضا زراعية

» ولا بد من أن جمع ماء الفيضان خطر لكثيرين من ولادة مصر بعد ذلك فقد جاء في ترجمة ابن الهيثم ان الحاكم بأمر الله المييدي صاحب مصر الذي كان في أوائل القرن الخامس للهجرة بلغه ان ابن الهيثم قال لو كنت في مصر لعملت في نيلها عملاً يحصل به النفع في كل من حالتى الزيادة والقصان فاستدعاه فسار الى مصر ولما وصلها خرج الحاكم للقائه وأمر بانزاله واكرامه وأقام عنده يثا استراح من وعناء السفر فطال به بما وعد به من أمر النيل فسار ومعه جماعة من الصناع ليستعين بهم على هندسته التي خطرت به . ولما سار في الاقليم بطوله ورأى آثار من تقدم من ساكنيه من الامم الخالية وهي غاية في أحكام الصنعة وجودة الهندسة تحقق أن الذي يقصده ليس ممكناً فان من تقدموه لم يفهم علم ما علمه ولو امكن لفعلا فانكسرت عند ذلك همته ووقف خاطره ووصل الى الموضع المعروف بالجنادل (الشلال) فعابنه وباشره فاخبره من جانبيه فوجد

امره لا ينطبق على مراده وتحقق الخطأ في ما وعد به وعاد خجلاً »

« وهذا الخطر الذي خطر لابن الهيثم منذ تسعمائة سنة خطر لنا بوليون بونابرت منذ مائة سنة وبعد نحو خمسين سنة تحققت بعض أمانيه في القناطر الخيرية التي لا تزال الى الآن شاهدة بفضل محمد علي باشا الأمر بانشائها وهارة موجل بك الذي وضع اساسها وبعد مائة سنة تماماً تحققت كل امانى بونابرت وأمانى الحاكم وابن الهيثم اذ وضع اساس الخزان سنة ١٨٩٨ وكان بونابرت قد أشار به سنة ١٧٩٨ »

« وجاء بعد بونابرت كثيرون من رجال الهندسة وأشاروا بانشاء الخزان في اماكن مختلفة فأشار لينان باشا بانشائه في جبل السلسلة وأشار السر صيموثيل باكر سنة ١٨٦٧ بانشائه في الشلال حيث انشىء الآن وعاد المسيو لامتوت سنة ١٨٨٠ الى رأى لينان وأشار بانشائه في جبل السلسلة وخزن الماء فوقه وحسب نفقات انشائه اربعة ملايين من الجنيهات وقال انه يخزن فيه نحو ٦٠٠٠ مليون متر مكعب . وسنة ١٨٨٢ اشار المستر كوب هوينتهوس بجفر ترعة الى وادى الريان وجعله بحيرة لخزن الماء كما كانت

بحيرة الفيوم في الزمن القديم وسنة ١٨٨٩ اشار المسيو بروت بعمل قنطرة متواليمة وحياض متتابعة في مجرى النيل لخزن ماء الفيضان وكتب تقريراً مسهباً في ذلك نشرناه في المقتطف في الجزء السابع والثامن من المجلد الرابع عشر وقدر النفقات اللازمة لذلك بنحو مائتين ونصف من الجنيهات ونشرنا هاك انتقاد السر كولن منكريف عليه »

« وقر رأى الحكومة المصرية سنة ١٨٩٠ على بناء سد أو حبس في اصوان وقد طر في اسبوط لخزن ماء الفيضان وانتدبت المهندس ولككس لاجراء المباحث وتقدير النفقات اللازمة وكان ذلك بعد ان انتهت من تقوية القناطر الخيرية حتى صارت صالحة لما بنيت له والفت السخرة التي اثقلت كاهل الفلاح المصرى منذ العصور الخوالي ومنعت الشراقي التي كانت تتوالى على الصعيد وصارت قادرة ان تلتفت الى ماء الفيضان لتحفظ بعضه وتوسع به نطق الرى الصيفى وتمنع تلف المزروعات الصيفية اذا قل الماء كثيراً في زمن التحاريق ونجى الكثير من الاراضى البور التي تصلح للزراعة لو أتاه ماء يرويهها . هذه الاغراض الثلاثة

نظرت اليها حينما عمدت نيتها على انشاء
الخرزان فانها تنظر منه اولاً ان يتحول به
اربعائة الف فدان في المديرىات الوسطى
من رى الحياض أو الرى النيلى الى الرى
الصيفى ويجيا به مائتا الف فدان فى الفيوم
والوجه البحرى من الارض الموات التى
لا تزرع الآن وتتضاعف به مساحة الارض
التى ترى الآن ربا صيفيا فى الفيوم .
وتزيد المياه فى الصعيد جنوبى اسيرط حتى
تروى مائتا الف فدان منه بالآلات الرافعة
» وقد قال السر وليم ولككس فى
كتابه الذى وضعه عن الخزان « ان الرى
النيلى اورى الحياض الذى اعتمد عليه
المصريون مدة سبعة آلاف سنة أخذ الآن
ينقلب الى الرى الصيفى أى الى زرع الارض
مرتين أو ثلاثاً فى السنة بدلا من زرعها مرة
واحدة ولكن الماء الذى يجرى فى النيل
صيفاً لا يكتفى للرى الصيفى ولو كفى لزاد به
ايجار الاطيان سنويا ستة ملايين من
الجنيهات » فلا عجب اذا بذلت الحكومة
المصرية لنفس والنفس لتحقيق هذه الامنية
امنية محمد على باشا جد اله ثلة الخديوية
لكنها لا تتحقق بخزان اصوان وحده بل
لا بد من أعمال اخرى تزيد نفقاتها على

نفقاته أضماً فأمضاعفة لان الستة الملايين
من الجنيهات لا يمكن ان تنال من المليونين
ولنصف التى انفقت على انشاء خزان
اصوان بل ان هذا الخزان فى حالته الحاضرة
لا يفي بنصف الفائدة التى تنال منه لو انفق
عليه مائتا الف جنيه اخرى عملياً بها ستة
أمتار فوق علوه الحاضر ولو غمر الماء حينئذ
مبانى أسس الوجود

» ولما فرض الامر الى السر وليم
ولككس ليختار مكاناً يبني فيه هذا السد
اختار شلال اصوان لان صخوره صماء تصلح
ان تكون أساساً له لكنه رأى أن يتبع فى
انشائه موقع الصخور وصلابتها فأشار بأن
يؤلف من ثلاثة سدود متصلة بعضها ببعض
» ولما كان انشاء هذا الخزان من
الاعمال الخطيرة جداً لكثرة ما يقتضيه
من النفقات ولانه اذا انشق يوماً ما حدث
منه سيل كسيل العرم خرب القطر المصرى
كله استشارت الحكومة المصرية فى امره
ثلاثة من كبار المهندسين وهم السر بنيامين
باكر الانجليزى والمسير بوله الفرنسوى
والسينير طور يشلى الايطالى فتوا اصوان
سنة ١٨٩٤ ونظروا فى مقرر عليه السر وليم
ولككس وبجشوا بحثاً دقيقاً عن أفضل

الاما كن لبناء الخزان وعن الاشكال التي
يجب ان تتبع في انشائه وأخيراً قرر قرار
المهندسين الانكايزي ولا يطل على انشائه
في اصوان وعلى أن يكون سدا واحدا مستقيما
لا ثلاثة سدود منخفضة كما أشار ولكس
حاسين ان السد الواحد أجل منظر او اسهل
انشاء واشد مقاومة للحر والبرد

د والسد يقطع النيل من الشرق
الى الغرب تراه عن بعد قليل فلا تحسبه
شيئا كبيرا . كذا حال الاهرام اذا رأيتها
أول مرة قبلما تصل الى سفحها ولكنك
اذا دنوت منه ورأيت قائما أمامك كالحصن
الحصين ويمتد ويستدق الى أن يتلاشى في
أقصى بعده هالك أمره ونجات لك عظمته
ثم اذا وصلت اليه ومشيت على ظهره
ورأيت ينشر أمامك كالسجل كأن له اولاً
من غير آخر زادت عظمته في عينيك
وقما . حتى اذا اطلت عن شرفته الجنوبية
ورأيت البحيرة التي غطى بها جنادل النيل
واغلاها حتى طمرت قري البرابرة ووصلت
الى رؤوس نخيلهم وأشجارهم وعلت على
جزيرة انس الوجود حتى بلغت ارض هيكلها
فوقف فيها كأنه نابت من الماء والسفن
البخارية والزوارق الشراعية وقوارب البرابرة

تجري على سطحها كأنها الطيور سابحة في
جلد السماء ثم اذا اطلت من الشرفة الشمالية
فرايت ميازيب الماء تتصبب من عيون السد
كذوب النضار فلا تسكاد تبليغ الصخور
التي تحتها حتى ترغى وتزبد ويزحم بعضها
بمضا فململ وتجد كاذيال خود من دمقس
مفلل ويقف ماؤها هنيئة حيران ذاهلا يحاول
الارتداد على عقبه . لكن قرة لجذب تنقلب
عليه فيجري بين هاتيك الجنادل على عادته
التي جرى عليها منذ العصور الخوالي . اذا
رأيت ذلك وأمعت نظرك في بناء السد
واختيار الشكل الهرمي المائل لجدرانها وحجر
الغرانيت وطين السميت لبنائه حتى يكون
واسع القاعدة متمين الاركان لا يتزحزح ولا
يتقلقل برسخ مدي العصور التالية كما رسخت
الاهرام مدي العصور الخالية . اذا رأيت ذلك
كله وقفت مذهولا بين جمال ما ترى وجلاله
يطربك ذاك ويدهشك هذا . ثم اذا وصلت
الى الطرف الغربي . رأيت الترع (الهويس)
التي تجرى فيها السفن وعمقها الهائل وما
أقيم فيها من الابواب العظيمة تجلي لك ارتفاع
السد من جديد لان الماء يغطي جانبه الجنوبي
فلا يظهر عمقه والشكل المائل في جانبه
الشمالي يقلص ارتفاعه لكن جداري الترع

لا يحجبان شيئا عن النظر حتى لقد كان يصيبنا الدوار من النظر الى عمقها الهائل . أما الابواب التي تسد عيون السد ومجرى الترعة فيضيق المقام عن وصفها الآن فترجئه الى فرصة اخرى

« وطول السد من الشرق الى الغرب الفامتر أربعمائة متر منها في الجهة الشرقية خالية من العيون لان قاع النيل مرتفع هناك وفي ما بقي منها مائة وثمانون عيناً مختلفة الاوضاع والاقطار على حسب ما في قاع النيل من الارتفاع والانخفاض . وسعة العين نحو ثلاثة أمتار من الامام ومتران من الورا وبين العين والاخرى بغلة عرضها خمسة أمتار وبين كل عشر عيون دعامة بارزة من سطح الوجه مترا . والترعة الغربية عرضها تسعة أمتار ونصف متر وفيها ثلاثة أحواض الواحد فوق الآخر لمرور السفن صعودا ونزولا كما هو شائع في الاهوسة طول الحوض منها نحو ثمانين مترا

« وسلك السد من أسفله ثلاثون مترا ثم يستدق رويدا رويدا الى أن يبلغ ارتفاعه نحو ١٨ مترا ثم يصير عموديا ويبلغ معظم ارتفاعه عن سطح الماء وقت التحاريق ٢٣ مترا وهو مبني بحجارة كبيرة من الفرانيت

غير منحوتة من ظاهرها الا ما بظنت به العيون وبنيت به الذروة فانه منحوت من جوانبه كلها وبعض العيون مبطن بالحديد » « ووضع الحجر الاول من بناء هذا السد في ١٢ فبراير سنة ١٨٩٩ وضعه دوق كنوت ووضعت زوجته الحجر الاخير منه الآن باحتفال عظيم كما سيحىء قم بناؤه في أقل من اربع سنوات وهي دون ما قدر له مع ان الصخر الذي بنى عليه لم يوجد صلبا كما ظن أولا فعمق أساسه اكثر مما قدر له وزادت نفقاته بذلك كثيرا »

« وقد دعت الحكومة المصرية وكلاء الدول وجمهورا من أعيان النزلاء والوطنيين لحضور هذا الاحتفال وجاءه دوق كنوت أخو ملك الانكليز والدوقة زوجته وجمهور من كبراء الامة الانكليزية فساروا جميعا برا وبحرا الى مدينة اصوان يتقدمهم الجناب الخديوى ونظار حكومته وكلاء النظارات » « ولما حان وقت الاحتفال في العاشر

من ديسمبر تسابق المدعوون الى القطرات التي تنقلهم من اصوان الى الخزان في المواعيد المضروبة لهم وكان بعضهم يصل الى القطر قبل قيامه بربع ساعة فلا يجده مكانا يجلس فيه فيقف بين المركبات وقد رأينا سيدات

وقفن مسافة الطريق كلها من اصوان الى الشلال والبعض مشوا على طول السد ولعل سبب ذلك أن كثيرين من الذين معهم تذاكر للدخول فقط، ويعاد قيامهم الى الخزان قبيل الظهر تأخروا الى القطار التالي فازدحم بهم ولم تكف المركبات لنقلهم على السد فان سكة الحديد تصل الى الطرف الشرقي منه وموقع الاحتمال عند الطرف الغربي فينقل المدعوون اليه بمركبات تجر باليد. ومكان الاحتفال ساحة كبيرة فيها ثلاثة أقسام مفصولة بعضها عن بعض بجواجز، الخارجى منها للذين أُذن لهم فى الدخول والمتوسط للمدعوين والامامى للجناب الخديوى والدوق والدوقة والبرنسات ومختار باشا الغازى ونظار الحكومة المصرية وقناصل الدول وكان فيه خمس كراسى كبيرة مذهبة للجناب الخديوى والدوق والدوقة وقنصل المانيا بالنيابة عن امبراطورها وقنصل ايطاليا بالنيابة عن ملكها لكنهم لم يجلسوا عليها وكان الناس يتوقعون جلوسهم لانه شاع انه وقع خلاف فى كيف يجلسون فان كانت الاشاعة صحيحة فوقفهم اتقدم من هذا المشكل»

« وقد كان الفوز لاصحاب الجرائد فان ادارة المطبوعات اقامت لهم دكة عالية

أمام الدكة التى وقف فيها الجناب الخديوى تماما وتبعد عنها عرض السد لا غير بحيث يسمعون كل ما يقال ويرون كل ما يفعل»
 « وفى الساعة الثالثة وصل القطار الخديوى فحجى باطلاق المدافع ونزل من فيه الى المركبات التى تجر باليد وكان الجناب الخديوى فى الثانية منها والدوق عن يمينه وفى الثالثة البرنس محمد على والدوقة عن يمينه ثم حضرات الامراء والنظار وحاشية الدوق وكان الجناب الخديوى وسمو الدوق ودولة مختار باشا الغازى بالحلل العسكرية والنياشين والبرنسات والنظار باللباس الاسود الرسمى وكذلك قناصل الدول. واقام الجناب الخديوى برهة يسلم على نساء القناصل مصافحة ثم وقف عطوفة فخري باشا ناظر الاشغال بين يديه وتلا خطبة مسهبة باللغة الفرنسية ذكر فيها الحاجة التى دعت الى انشاء هذا الخزان فى اصوان وانشاء السد فى اسبوط ومدح المهندسين الذين هندسوه والمقاولين الذين بنوها وهذا نص ترجمتها العربية
 « مولاي : ان ابهى ما افتخر به من أعمال وظيفتى أن يتاح لى منتهى الشرف بدعوة جنابكم الفخيم الى الاشراف بنظره الكريم على الاحتفالات التى تقيمها نظارة

الاشغال العمومية تتويجا لما تواليه من الاعمال الكبرى ذات الفوائد العميمة. ومنها البنيان الذي اكملت تشييده بالامس واعدته لحفظ مآثر الاقدمين في العلوم والصنائع وما أبقوه لنا من الآثار والتحفات. اما عملها في يومنا هذا فما يرسخ في الازهان على ممر الايام والازمان. وها هو يتمثل أمام جذابكم السامى في منظره الجسيم ومرآه المهيبة دعامة من الصوان وطيدة الاركان من جملة الدعائم التي قد تأسست عليها عظمة مصر وقامت بها رفاهة أحوالها

«ان فيضان النيل السعيد في كل عام هو قوام الحياة في هذه الديار وعلية مدار الخصب والعمران فلا غرو ان كانت المصلحة الواجبة التقديم في هذه البلاد تقتضى حصر العناية في توسيع نطاقه وتعميم خيراته وذلك بتعديل جريانه المستمر وتنظيم اندفاعه في البحر حتى يستطيل زمان الانتفاع بخيراته وتتسع دائرة الاراضى التي تستفيد من بركانه

«كانت هذه المقاصد يا مولاي مطمحا لانظار رجال حكومتكم السنية كما هو الواجب على القائمين بالشؤون العامة من الاستدارة بنبراس الحكمة والصواب فقرنوا المباحث بالمتاعب واستخدموا كل الوسائل لتذليل

المصاعب وواصلوا الاجتهاد بالليل والنهار لتحقيق هذه الاماني الكبار حتى استقر رأيهم على انشاء خزان عظيم يكون موقعه على الشلال الاول في أقصى الصعيد وأن يقيموا على مقربة من اسبوط قنطرة فوق النيل والغرض من الخزان حبس المياه بكيات فائقة وراء جبرانه المتينة وأسواره المنيعه وأما القنطرة ففائدتها حفظ مستوى النهر في درجة تعود بالنفع على الري وتصريف مياهه على قدر معلوم في وقت الحاجة وعلى حسب اللزوم

« كانت البداية في اقامة هذين العمالين الجليلين في سنة ١٨٩٨ وقد بلغ كل منهما حد الكمال في هذه الايام بل ان قنطرة اسبوط قد فازت لدى الامتحان فوزا يفوق المأمول وأتت بكل الثمرات المنتظرة حينما جاء الفيضان منحطاً عن العادة في هذا العام. وفي هذه اللحظة ستصدر اشارة سامية يعقبا وضع حجر الختام ايذاناً بتمام نعمة الكمال

« على ان نيل المزايا العديدة المترتبة على هذا المشروع الجسيم يقتضى العناية بجملة أعمال تنميمة هي من الاهمية بمكان مثل حفر الترع وتوسيعها وبناء قناطر الموازنة

والعرفان والتي صادفها المال عند اقامة بنيانه على هذا المثال الذي هو منتهى الكمال . ولا ينسينا ايضاً ما بذله القائمون به من الهمة الفائقة والمواظبة الدائمة حتى تغلبوا على الصعوبات وذلوا كل العقبات

« هذا المنظر الباهر الذي يتمثل الآن بضخامته وفخامته امام الابصار قد تحملت بلادكم العزيزة في ايامكم السعيدة ما استوجه من التفات الطائفة بمعاونة اساطين العلم والحكمة وجها بذة الفن والعرفان . لذلك استميج الاذن الشريف في هذا المقام لتوفية كل ذى حق حقه من الثناء والاطراء

« فقد كانت اليد البيضاء في اقامة هذا الاثر المائل بل المجد الخالد لحضرة المالىين البصيرين والسياسيين الخبيرين الا وهما جناب السير الوين بالمر المستشار المالى السابق وخليفته في وظيفته جناب السير الدون غورست

« وهذا العمل هو على الاخص مآثرة من المآثر العديدة التي لجناب السير ويليم جارستن وكيل نظارة الاشغال العمومية المشتهر بمعارفه الواسعة واخلاصه في كل أعماله مع العزيمة الماضية التي لا يعترها كلال ولا ملال

والمصارف ونحوها . وقد شرعت النظارة في تنفيذ بعضها وفي تقرير البقى منها في الجهات التي ستدعو الحال لتحويل طريقة الرى فيها أو تحسينها عن ذى قبل

« ان استدامة الرى في الوجه البحرى وتوسيع نطاقه في الاقاليم الوسطى وزيادة التسهيل في استدرار فوائده في ارض الصعيد تلك هي الامانى الجميلة التي سيكون تحميقها بعون مفيض الخيرات والبركات موجياً لابتهاج قلوب الزراع واستمرار حركة التقدم والعمران وتوالى النعم على هذه البلاد

« هذا اليوم السعيد الذي تم فيه افتتاح الخزان في اصوان بين يدي جنابكم السامى وبحضرة اضيافكم الفخام وعلى مشهد من هذا الجم الغفير من اكابر القوم وأمائل الاعيان سيكون له الاثر المشهود والذكر المحمود ويسطره تاريخ مصر الحديث بحروف من النور فخراً اسمكم على مدى الشهور والدهور

« على ان الاسراع بالتمجيل في اتمام هذا الصنيع الجليل لا ينسينا المصاعب المالية والعوائق الفنية التي اعترضتنا في سبيل تمهيد الاعمال بطريقة منطبقة على العقل

د ولقد لقيت هذه العنايات المتناهية في الاقدام أ كبر عضد وأقوى نصير لدى صندوق الدين العمومي عندما اقتضت الحال فأن حضرات الاعضاء المديرين له لم يبخلوا قط بحسن موازرتهم الفعالة كلما دعت الضرورة لاتمام شئ من المشروعات التي تعود بالمنافع الكبار على هذه الديار

د ومن العدل ان نشرك مع هؤلاء العاملين في هذا الشكر الصادق والتناء الواجب أ كابر المئين لهم في انجاز هذا العمل العظيم . واعنى بهم جناب السير بنيامين بيكر الذي له المكانة العليا في عالم المهندسين فقد كان لخبرته التامة ومعارفه العامة الفضل الاكبر في هذه المشروعات قبل تقريرها وفي أثناء انجازها وكذلك الطيب الذكر المستر ولسون أول مدير للخزانات وقد اخترمته يد المنون في عام ١٩٠٠ فكان لنعيه تأثير كبير في القلوب ثم جناب المستر وب مدير عموم الخزانات الآن فإنه قام بما عهد اليه من المهام الجسام خير قيام ثم المفتشين البارعين وهم جناب المستر موريس فز موريس و جناب المستر ستفنس ماي بنحزان اصوان و جناب المستر ستفنس بقنطرة الحجز في اسيوط وكافة المهندسين

المؤتمرين بأوامرهم فكلمهم قد أدعى الواجب عليه بتام الفيرة والدراية والاهتمام . وكذلك جناب الكلى الاحترام السير ارنست كاسل المتمول البارع الهمام . فلقد تسنى للخزينة المصرية باتفاقها معه ان تفي بالنققات الطائلة التي استوجبتها هذه الاعمال في بدايتها ثم جناب المستر ويلكوكس المهندس الطائر الصيت الذي قام بالمباحث الابتدائية وكانت مشروعاته وتصميماته أساساً لتشييد هذا البنيان ثم حضرات المستر ستوكس والمستر تير الذين ابتكرا الاسلوب البديع لعمل الابواب الحديدية لخزان اصوان ثم جناب السير جون ايرد المقاول المشهور ومعاونيه جناب المستر بلو والمستر ماك لور فأنهم قد أ كملوا الخزان في اصوان وقنطرة الحجز في اسيوط قبل الميعاد المضروب لهم بزمان طويل ليكون هذان العملاقان الفخيمان العائدان على مصر بأ كبر المنافع وأعظم المزايا شاهدين لهم بنشاطهم المعجيب ومهارتهم التي ليس لها نظير

د فخليق بمصر ان تنقش هذه الاسماء على صفحات صدرها تخليداً لذكورها فأجابه الجناب العالي الخديوي بخطبة

فرنسوية وجيزة قال فيها ما ترجمته

« يا سعادة الناظر اعد من سعدى أن
أشرف على هذا الاحتفال الفخيم الذى
تدعوننى اليه وأن يحضره معى ضيوفى الاكابر
الكرام وجماعة الوجوه وذوو الهيئات
من حولى

« ان هذا العمل الكبير الذى نحن فى
موقف الاعجاب بعظمته اليوم الا وهو
خزان اصوان وما يتبعه من قناطر اسبوط
هو لا شك من جلائل الاعمال النافعة التى
تمت حتى الآن فى مصلحة مصر وخيرها
وانى لارجو وآمل أن سيعود عليها بصنوف
اخيرات وان القرن العشرين سيتحلى به
فى جملة مفاخره

« على أن هذا الامل يبعث فى نفسى
السرور ويدعونى أن أقدم لكم يا سعادة
الناظر عظيم شكرانى وأن أثنى كذلك على
أعوانكم الذين امتدحتم كفاءتهم بالحق
ونوهم بجبايل مساعدتهم لكم على اتمام
هذا العمل الخالد الذى كره حتى قبل الميعاد المقرر
« وانى ليسرنى كثيرا أن أرى حكومتى
تتبع أعز رغائى وأخص آميالى فتبذل كل
الجد فى جلب الخير والسعادة للبلاد
« والآن اذكر بارتياح لصاحب

السمو الملكى الدوق دى كونوت انه تفضل
من قبل فوضع الحجر الاول من أساس
الخران وأتقدم اليوم الى صاحبة سمو الملكى
الدوقة قرينته راجيا أن تتكرم بوضع الحجر
الاخير من بنيانه »

ثم تكلم سمو الدوق بالانكليزية
فقال ما ترجمته

« اننى شاعر من صميم الفؤاد بجميل
سموكم العظيم حيث دعوتمنى لاشهد الاحتفال
بأتمام هذا العمل التاريخى العظيم الشأن
الذى يعد الى أبد الدهر من أعظم عظامم
هذا العصر وسيكون ذا منفعة لا تقدر قيمتها
فى اسعاد مصر

« وما يزيدنى سرورا بحضور هذا
الافتتاح انى وضعت أول حجر فى اساسه
منذ أقل من أربع سنوات . واستميتحكم
بتهنئة سعادة فخرى باشا ناظر الاشغال العمومية
على اتمام هذا العمل على ما برام وأخص
بالذكر فى الشكر السرورليم جارستن والموظفين
الذين نحت يده . ولا يسعنا الا ان نعترف
بالخدمات الجميلة التى قام بها فى رى مصر
وما نتج عنها من النتائج البادية فى كل
انحاء البلاد وأقدم أيضا تهانئى القلبية الى
السر بنيامين باكر المهندس المستشار

انجليزية ترجمتها

» وضمت دوقه كنوت هذا الحجر

اتماماً للسد في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢

في السنة العاشرة من حكم سمو الخديوي

عباس حلمي «

وتقدم المستر ستوكس مهندس صانعي

بوابات الحديد وسلم الجناح الخديوي مفتاحا

من الفضة على رسم مفتاح النيل عند المصريين

القدماء وقد كتب عليه بالعربية والانكليزية

أنه لفتح العيون الاولى من الخزان يفتحها

به سمو الخديوي عباس حلمي في السنة

العاشرة من حكمه (والحق أنها السنة الحادية

عشرة) في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢

أهداه اليه صانعو ابواب العيون والهويس

فاستلم المفتاح ووقف أمام جسم في شكل هرم

مقطوع غايه قنديلان كهربائيان وازرار كهربائية

ورسم مصرى فحالما وضع المفتاح في مكانه

انار القنديلان الكهربائيان وانفتحت خمس

عيون من عيون الخزان المائة والثمانين فتدفق

ماء النيل منها وكان الطغيط على هذه الابواب

يساوي اربعمائة طن فانفتحت بقوة الكهر بائية

في طرفه عين . وسار الجناح الخديوي بعد

ذلك الى القفل الذي يقفل اعلى ابواب

الهويس وهو دكة كبيرة من الحديد قائمة

والمرجون ايرد المقاول بالنجاح العظيم

الذي كلت به مساعيهما التي لم تعرف تعباً

ولا كلالاً في اتمام هذا العمل العظيم

» ويسرني أن أرى وكلاء الدول

حاضرين هنا . نعم أن هذا العمل يعد أولاً

انكليزيا مصرى ولكنى عالم بالسخاء

الحمد الذي أبداه صندوق الدين وهو مجلس

دولى فسد جانباً عظيماً من المال الا انهم له

هذا وأعود فأشكر سموكم على دعوتكم

لى الى الحضور في هذا اليوم وعلى

طسكم من دوقه كنوت ان تضع الحجر

الاخير

وكان الجناح الخديوي ينظر اليه

شاكر اثم صاحبه حين أتم الخطبة مصافحة

طويلة والتفت الى الدوقه فتقدمت وأخذت

قليلاً من الطين على رأس ملعقة بناء

(مسطرين) من الفضة ووضعت تحت حجر

من الفرانيت الاحمر كان مرفوعاً بجبال

وبكروبه تنتهى الذروة الشمالية من طرفها

الغربي . وانزل الحجر الى مكانه فطرقته

بمطرقة صغيرة وهتف حينئذ السرجون ايرد

مقاول الخزان ثلاثاً فردد بعض الحضور هتافه

والحجر مكعب طول كل ضلع من

اضلاعه نحو متر وعلى وجهه الغربي كتابة

على بكر فوقف عليها هو والدوق والدوقة والبرنسات واللورد كرومر وكونتس كرومر فجرت بهم الى الجهة الغربية وارتفع من تحتها عتب كبير من الحديد وجرى غلق الباب الى خرق في الجدار وافتتح جانبا جسر جنوبي الباب فجري الماء، وملاً ذلك الجزء من الهويس وكان فيه زورقان وطنيان شرعايان فمخرافيه وقطعاني جريهما شريطا من الحرير مربوطا في الهويس من جانب الى آخر وقطعها له علامة فتح الهويس . وعادت الدكة الى مكانها الاول وعاد كل شيء الى وضعه وحينئذ أخذ الجباب الخديوي يوزع النياشين التي أنعم بها على القاطنين بهذا العمل ونزل الدوق والدوقة واللورد كرومر والكونتس زوجته والذين كان الدوق عازما أن يسلمهم النياشين التي أنعم بها عليهم جلالة ملك الانكليز وساروا في زورق بخاري الى نخت نظارة الاشغال فأعطاهم اياها فيه . وعاد الجباب للمعالى وحضرات البرنسات والنظار بالمركات الى سكة الحديد وتبعهم المدعوون بما يحتمله المقام من الانتظام

آسيا هي أكبر القارات الخمسة وهي محدودة من جهاتها باوروبا والمحيط المنجمد الشمالى والمحيط الهادى والمحيط

الهندي والبحر الابيض المتوسط . مساحتها مع جزائرها (٤٤٦١٧٩٦٤٠٠) كيلو متر آسيا الشمالية وهي قطعة تبلغ مساحتها (٣٦٨٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع عبارة عن أرض متجانسة على هيئة هضبة . الطقس فيها شديد البرودة جدا تحترقها أنهار ثرية تستحيل الى كتل ثاجية نصف السنة وتفيض في النصف الآخر في وديان شاسعة الاطراف . ثم تصب ما يزيد فيها من المياه الواردة من ذوبان الثلوج في المحيط المنجمد الشمالى والمحيط الهادى . يمتد في جنوبها شريط من الغابات الواسعة وترتفع في شمالها جبال شماء مثل (اللتاينى) (نيان شان) (كوين لان) بينها هضاب آسيا الوسطى التي مساحتها (٦٦٣٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع وهي ذات جفاف مستمر لا تسمح للنباتات والحيوانات بالنمو فيها الا على طول سلاسل الجبال فيها

أما آسيا الشرقية ومساحتها (٨٥٥٠٠٠٠٠٥) كيلو متر مربع فأنها تنقسم الى قسمين : في شمالها بلاد ذات طقس معتدل أو بارد ، وفي جنوبها ممالك طقسها محرق وفيها أنهار كثيرة تمدها الامطار والسيول وفيها خصب ونماء بحيث

وفي آسيا الوسطى (٤) ملايين ونصف من السكان بمعدل ٠.٧ رجل في الكيلومتر المربع وهي خاضعة بالاسم لـإمبراطور الصين وهي في الحقيقة مستقلة . ومنها مملكتنا منغوليا والتبت

وأما آسيا الشرقية فهي مزدحم السكان ففيها (٣٣٨) مليوناً من السكان بمعدل (٤٥) انساناً في الكيلو متر المربع وهي مقسمة الى قسمين قسم هو الصين وقسم هو اليابان

أما الهند الشرقية ماعدا مملكة سيام ففيها (٣٦٧) مليوناً من النفوس مقسمة بين ثلاث دول أوربية . فلانجنايز (٣٠١) مليون والهولنديين (٣٤) مليون والفرنسيين (١٥) مليون. والامريكيون يملكون من آسيا جزائر الفلبين وعدد أهلها (٧) مليون أما آسيا التالية فهي لدول الاسلام ففيها تركة آسيا (وهي آسيا الصغرى وارمينيا العربية وسوريا وجزيرة بن عمرو وبلاد العرب) . وعدد أهلها كما يقدره جغرافيو اوروبا (١٧) مليون نسمة بمعدل (٩) في كل كيلومتر ويران وتشمل (مملكة الفرس وأفغانستان) وعدد أهلها (١٤) مليون بمعدل (٦) في كل كيلومتر

تستطيع أن تقيت مات الملايين من النفوس أما جنوب آسيا فيشمل قسمين من الممالك القديمة احدهما على هضبة (دِكان) والاخرى على هضبة بلاد العرب. بين هاتين الهضبتين تقوم سلسلة جبال شاهقة وهي جبال توروس والقوقاز والابورزو والهندوكوش وهاليا وسلاسل جبال الهند الصينية في جهة الغرب . وهذه الممالك على هذا الترتيب:

الهند الشرقية ومساحتها (٨٥١٣٥٠٠٠) كيلو متر مربع والهند الصينية وانسولاند من جهة ، وطقوسها محرقة وأمطارها غزيرة وأنهارها فياضة ، ونباتها كثيرة ، ومن الجهة الاخرى آسيا التي تليها مساحتها (٧٦٣٠٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع وهي محاطة بجبال وفيها مملكة ايران وآسيا الصغرى وجزيرة بن عمرو (ما بين نهري الدجلة والفرات) ، طقسها صحراوي شديد الجفاف ولا يوجد منها ما هو رطب أهل بالسكان الا سواحل الجبال

أما سكانها فتوزعون على سطحها على الترتيب الآتي :

في آسيا الشمالية (١٦) مليون نسمة وهم تابعون للروسيا بمعدل ١٦٢ رجل في الكيلومتر المربع

فمجموع سكان آسيا (٨١٥) مليون نسمة موزعة على ارضها في المتوسط بمعدل (١٨) انسانا في كل كيلو متر

(جو آسيا) يختلف الجو في آسيا على حسب مواقع اقليمها من سطح الكرة الارضية ففيها اقليم في الدرجة القصوى من البرودة وهي سيبيريا في شمالها تصل فيها درجة البرودة الى حد لا يطيقه الانسان مهما تدثر ولذلك عمد أهلها الى حفر سرداب ارضية يأوون اليها عند مجيء فصل الشتاء، وبقون فيها مدة اشهر طويلة كالنمل في مشاتها حتى يجيء الصيف فيخرجون ليدخروا للشتاء المتبل .

وفيها اقاليم معتدلة كالصين واليابان وتركيا آسيا

وفيها اقاليم حارة وهي سهول بلاد العرب والعجم والتركستان وهي بلاد قليلة الامطار جافة الرياح قاحلة الصحارى

وفيها اقاليم حارة رطبة وهي في مصبات ووديان الأنهر في جنوب الهند والصين . في هذه الجهات تكثر النباتات والحيوانات (آسيا الاقتصادية) آسيا كثيرة الخيرات

الطبيعية ففيها كل أنواع الحاصلات الطبيعية من معدنية ونباتية ومعدنية وذلك لاتساع

اقليمها وتنوع طبعتها

من معادنها الذهب والفضة والنحاس والفحم وتمتخرج هذه المعادن من سيبيريا والصين واليابان والهند . اما الحديد فلا يكاد يخلو منه اقليم واكثر ما يجلب الفحم الحجري من الهند

أما نباتاتها فالقمح والشعير واكثر ما يزرع الاول بالصين واليابان والفرس وفيها الارز والذرة ويزرعان في الاقاليم الجنوبية

ويتحصل من اشجارها أخشاب ذات قيمة في الصناعة كالأبنوس والصندل ويستخرج من صمغها الكاوتشو والصمغ النباتي والصمغ العربي ، ومصادر هذه الصمغ آسيا الجنوبية

وفي آسيا غاب ثخين متين يسمى (البمو) يدخل عندهم في بناء المنازل وله استعمالات شتى ويكبر لدرجات عظيمة حتى يقال أن بعض الصينيين والهنود يتخذون من العقل منها دكاكين صغيرة متنتلة يصنعونها لبيع الاشياء الصغيرة على نواصي الطرق

(الصناعة الاسيوية) تمد الصناعة الاسيوية من حيث الدقة والنزق أرقى

(تجارة آسيا) لآسيا علاقات كبيرة في التجارة مع بلاد العالم كافة فقد قدرت صادراتها في السنة بنحو عشرة مليارات فرنك أي عشرة آلاف مليون فرنك . وأكثر الممالك ارتباطا تجاريا مع أوروبا الهند والصين واليابان وبلاد الدولة العلية وسيبريا . وأكثر لأمم الأوروبية حظا من تجارة آسيا هي إنجلترا إذ تبلغ قيمة تجارتها فيها نحو ثلاثة أرباع التجارة الآسيوية العمومية والرابع الباقي لسائر الأمم ولكن ظهر لإنجلترا مناظر شديد الشكيمة هي لمنايا فقد زاحمتها بمصنوعاتها وبضائعها في كافة الأسواق الآسيوية وتأيها امریکا فقد تأثرت بروح جديدة من المراحة . ولاننسى ان اليابان أصبحت دولة صناعية فهي تحاول الآن ان يكون مآل زعامة جميع الأسواق الآسيوية لها . وهي أقربها من آسيا تستطيع أن تأتي من ضروب المنافسة ما يعجز عنه غيرها

(الطرق التجارية في آسيا) أنهار آسيا قابلة للملاحة وهي أكبر وسائل المواصلات بين أهلها . أشهر هذه الأنهر الآمور والنهر الأزرق والغانج والفرات وسيرداريا واموداريا (سبحون وجيحون)

صناعة في العالم فإن الماهرة اليدوية قد بلغت في بعض جهاتها حدا لا يكاد يبلغه وهم المتوهم ففي الصين للآن أعمال صناعية دقيقة تعجز أوروبا بما أوتيت من حول وحيلة على تحديها ، ولكن تفوقها الصناعة الأوروبية في ابتكار الآلات المختلفة وتعميم الصنائع لدرجة أصبح مالا كان يحلم المتوسط الحال في الحصول عليه يعرض بأبخس الأثمان في أسواق المعمورة . من هذا الوجه يمكن أن يقال ان صناعة آسيا في الحضيض بالنسبة لصناعة أوروبا . ولكن الذوق الصناعي نفسه ، في آسيا أرقى منه في أوروبا بلا شبهة . ولو تحدى الآسيويون الأوروبيين في الاعتماد على الآلات لاتوا بالمعجزات ، الا تنظر الى الامة اليابانية كيف بلغت شأوا أوروبا ولها في سنين معدودة .

النظار المجرّد يظن أنها طفرت الى المدنية طفرا . ولكن الحقيقة أنها كانت أمة ناضجة في الصناعة والرقى العقلي فلما جاءتها الآلات أظهرتها بمظهرها الفخم . وستلو الصين تلوها بعد ان فتحت أبوابها للجديد من الأشياء الأوروبية ولن تمضي سنين حتى يصبح الصينيون قادة أسواق العالم كله

ومن الطرق الآسيوية القوافل وهي
تضرب فيما بين آسيا الصغرى والعجم والهند
وما بين سبيريا والصين

وفي آسيا طرق حديدية أكثرها في
الهند وأشهرها سكة حديد سبيريا وسكة
حديد الحجاز التي تصل بين دمشق والمدينة
ومنوى ايصالها الى مكة واليمن

أما الطرق البحرية فأشهرها قناة
السويس. وهناك سفن شراعية تقصد اسيا
من اوروبا عن طريق رأس الرجاء الصالح
(أجناس البشر في آسيا) يسكن آسيا

الجنس الابيض والاصفر والاسمر
فأما الجنس الابيض فيشمل العرب
والارمن والافغان والفرس وهم من الآراميين
وأمة الفرغيز والفينيين

أما الجنس الاصفر فهم الصينيون
واليابانيون والكوريون والمدشوريون
والتونغوزيون والياقوتسيون وهم من المغول
والسيبيريون

وأما الجنس الاسمر فمنهم الهنود ومن
اتصل بهم والبرمانيون والسياميون
والاناميون والكمبودجيون الخ

(لغات آسيا) أشهر لغات آسيا
الصينية والهندية والعربية وأصعبها الصينية

فقد قدر بعضهم ان الزمن الذي يصرف في
تعلما يكفي لتعلم خمسة لغات اوربية بما فيها
اللغة الروسية. وقد اهتم اليابانيون بأصلاح
لغتهم وتهذيبها وتسهيل كتابتها وسيتلوم
الصينيون لان فيهم حركة اصلاح ترمى
الى ذلك

(الاديان في آسيا) أكثر الاديان
الآسيوية شيوعاً البوذية وبلغ عددهم نحو
من اربعمائة مليون منتشرين في الصين
واليابان والهند الصينية وعقيدتهم كما تراه
في كلمة بوذا تجسد الاله في بوذا ونزوله الى
الارض لتخليص البشر من الشرور

وتليها الديانة البرهمية وعدد اتباعها
١٥٠ مليوناً وهم يعتقدون بوجود الله مثلث
الذات أحدهم بزاهما. وهذه الديانة شائعة
في الهند

ويليها الاسلام وعدد اتباعه نحو ١٤٠
مليوناً وأساس اعتقادهم توحيد الله وتنزيهه
والحصول على أقصى درجات الكمال الانساني
من طريق العلم والعمل

وفي آسيا نحو (١٠) ملايين من
المسيحيين وأكثرهم يونان آسيا الصغرى.
وفيها يهود يسكنون تركية آسيا والعجم
وبلاد العرب

ويوجد في آسيا غير هذه الديانات
المجوسية أهلها يبدون النار ومذاهب أخرى
قليلة الاتباع

(المدينة لاسيوية) آسيامنشأ المدينة
الانسانية وقد عرفت تلك المدينة والمدينة
المصرية في عصر واحد ولم ندر أيهما سبق
غير أنه يلوح للباحث في اطلال الصين والهند
واساطيرها أنها كانا اسبق الممالك الى
استنباط اصول المدينة وناهيك بأمة (هي
الصين) اكتشفت الخط واخترت الطباعة
قبل الوف السنين بدون أن يشعر بها غيرها
فأحدثت أول جريدة قبل الميلاد المسيحي
ب (٧٥٠) عاما وهي لا تزال للآن الجريدة
الرسمية للحكومة

أما من حيث المنظمات الاجتماعية
والاصول الحكومية ، فقد كانت آسيا
قائمة على أساس ثابتة منها قبل أن تعمر
اوروبا بسكانها الحاليين فتنن كانت آسيا
قصرت عن لحاق شأو اوروبا فليس لان
مدارك الاوربيين اسمى من مدارك
الشرقيين ، أو لان من طبيعتهم عدم الوقوف
عند حد بخلاف الاسيويين ، بل لأن
الظروف التي صحبت المدينة الاوربية ،
والمزاحمات التي احتوتت امها في هذا

الدور اضطرت الاوربيين الى الاندفاع في
سبيل المنافسة أشواطا بعيدة كانت تيجتها
ما نشاهده الآن . بخلاف المدينة لاسيوية
فلم تصادف مثل هذه المنافسة بين الامم
القائمة بها فخطت خطوات بطيئة ، ومن ير
اليابانيين الآن وقد بلغوا في سنين معدودة
مالم يبلغه الاوربيون في قرون يتحقق أن
الاسيويين ان لم يفوقوا الاوربيين في لقاء
المدارك والاستعداد لكل كمال انساني فلم
يقبلوا عنهم في ذلك

(الحكومات لاسيوية) كانت
آسيا في كل أدوارها خاضعة لحكومات
مطلقة على الحال التي كانت عليه اوروبا
قبل الثورة الفرنسية سنة (١٧٨٩) م ويدعى
الاوربيون ان النظام الدستوري لم يظهر
الا على أيديهم في العهد الاخير ، وهو خطأ
عظيم فإن أصول ذلك النظام وهي سيادة
الامة ، والحكم الشورى جاءت بها الديانة
الاسلامية وعمل بها العرب ردحامن الزمان
(انظر شوري ودستور وحكومة وقرآن)
(استعمار اسيا) كان اول عهد ادم
وبنيه اسيا فقد جاء في الآثار أنه هبط
عليها فاستعمرها اولاده الى عصر نوح ثم
أصاب الارض طوفان فأباد اكثر من فيها

هذا أقدم ما يعرف عن آسيا بينما كانت القارات الأخرى مجهولة، ثم لم تلبث أن ظهرت ممالك آسيا شيئاً فشيئاً فقامت فيها مملكة تراوده التي اهانت اليونانيين فتجمعوا على قتالها، ثم الغنقيين. ثم جاء هيرودوت أول المؤرخين فساح في آسيا الصغرى ثم نبغ الاسكندر فجاس خلال الهند والسند والتركستان. ثم اكتشف اليونانيون بعده الهند الصينية. ثم جاء العرب فاكشفوا بلاد الصين في القرن الثامن الميلادي ونشروا فيها الاسلام وهو قائم فيها الى اليوم. ثم نبغ السائح الشهير ماركوبو فاخترقها من القسطنطينية الى بحر الصين في القرن الثالث عشر وفي سنة (١٤٩٨) اكتشف فاسكو دوغاما شواطئ الهند وتبعه البرتغاليون فاكشفوا شواطئ الصين واليابان وفي القرن السادس عشر اكتشف الروسيون سيبيريا وفي سنة (١٦٢٨) اكتشف بهرنغ الدانمارقي البحر الذي سماه باسمه في الشمال الشرقي من آسيا

وقد ساح الاوربيون في القرن السادس عشر بداخلى آسيا. فوصل الرحالة برتيا البولوني الى بلاد الفرس وساح فيها. وفي القرن السابع عشر اكتشف الصيادون

جزءاً عظيماً من سيبيريا ورسمت اول خريطة لاسيا سنة ١٦٥٥ وجاس القس دورفيل خلال بلاد الصين وكتب عنها. وجاء الالمانيون فاكشفوا كثيراً من داخلى آسيا في القرن الثامن عشر. وتغلغل الرحالة الانجليزى كلوبورت بلاد سيبيريا في القرن التاسع عشر. وساح القس بالجو في بلاد سيام وهو مبولد في اسيا الوسطى ولا يزال فيها جهات لم تطأها قدم سائح للآن

ابتدأت غارة الاروبيين على آسيا في القرن السادس عشر ففتحت روسيا سيبيريا وأخذ الفرنسيون والبرتغاليون والانجليز يكتسحون شواطئ الهند ولم ينته القرن التاسع عشر حتى أصبحت الهند للانجليز والهند الصينية لهم أيضاً وللفرنسيين وسيبيريا للروسيين الخ واتجعت المطامع الاوربية لاقتتاح الصين وتقسيمها ولم تنحل هذه العزيمات الا بقيام دولة قوية في شرق آسيا هي دولة اليابان فضربت روسيا ضربة في حربها معها سنة ١٩٠٤ علمت الامم قطبة ان الامم الاسيوية قد تنبعت من رقادها وان فيها الكفاءة التامة لحماية جورتها والذود عن حياضها. وزاد المستعمرون يأساً ان الصينيين هم ايمان رقتهم وأخذوا يتحلون

أساليب اليابانيين في اتخاذ النظم الحربية الجديدة، وبناء السفن القوية. ولا يتضح كبير زمن حتى تصح الصين دولة مهيبة الجانب لا تستطيع أكبر قوة في الأرض على العبث باستقلالها بل قل القتلون في أوروبا ان مقاليد السياسة الأوروبية بل العالم كله سيصبح في يد الآسيهيين تحت زعامة الصينيين في مستقبل ايس بعيد وهو ما يهبون عنه بالخطر الاصفر وتلك الايام نداؤها بين الناس. على ان هذه السيادة التي يعجب منها بعض الناس وهدونها بدعاً في بابها ليس فيها من العجب شيء بل سبق مثلاً قديماً وتلاها شهبها قبل جملة قرون وذلك ان الشعوب الأوروبية التي تفتخر اليوم بأنهم من الجنس الابيض أصلها آسيوية اغارت على أوروبا في القرون الأولى وتغلبت على أهلها الاصليين (انظر اتنولوجيا) وهذه أمة المجر شعب مغولي رحل الى أوروبا منذ قرون كثيرة وتغلب على الجهة التي يسكنها الآن بعد ان دحرسكانها الاولين

من الأوربيين وهؤلاء العرب أنهمروا على أوروبا في القرن السابع الميلادي وامتلكوا اسبانيا وجزءاً عظيماً من فرنسا ولم ينجلوا عنها الا في القرن الخامس عشر بعد ان حلوها بعلومهم وصنائعهم وعلومها ما لم تكن تحم به. وهؤلاء الأتراك العثمانيين هجموا على شرق أوروبا في القرن الخامس عشر ودوخوا من احتكاكها من الشعوب الأوروبية ولم يزالوا يجوسون خلال الديار حتى تغفلوا في أحشاء أوروبا الى حدود المانيا وايطاليا وروسيا وهددوا كل تلك الأمم تهديداً ليس وراءه تهديد ولم يزالوا في محل الرأس من أوروبا تنازعهم الأمم الأوروبية لاخر اجهم بكل سلاح مشروع وغير مشروع. بعد هذا كله ترانا نعد من الكبر والغشمة ان يعتبر الأوربيين آسيا مستعمرة لهم مع مالها من الفضل عليهم كما اتنا نعد من الجهل استبعاد سيادة آسيا على أوروبا بعد ما قدمنا لك كل ما قدمناه ومن يعش ير العجب



﴿ ممالك آسيا ﴾

عدد سكانها	مساحتها كيلو متر مربع	
١.....	١٦٤٥٠٠٠	بلاد المعجم
٦.....	٥.....	افغانستان
٨.....	٣١٥٠٠٠	بالوتشستان
١.....	٣٧٢٥٠٠	بلاد القوقاز
		ارمينية روسيا هي جزء من بلاد القوقاز
٣.....	١٩.....	ارمينية الترك
٢.....	٢.....	ارمينية المعجم
١٢.....	٥٠٣٦٠٠	بلاد الاناطول
٦.....	١٢٥.....	سيبيريا
٥.....	٣٦.....	شواطىء بحر القازم التي منها بامير وعموداريا وبخارى وسمرقند
١٠.....	٦.....	امارة خيوى
١٥.....	٢٠٥.....	امارة بخارى
٥٠.....	٥٤٣٠٠٠	سورية والجزيرة
٢٠.....	٤٥٠٠٠٠	بلاد العرب التابعة للدولة
٥.....	٢٥.....	بلاد العرب المستقلة
٣٤.....	٢١٦٥٠٠	بلاد العرب التابعة للانجليز
٢٩٤.....	٦.....	الهند الانجليزية
٣٠.....	١٥٤.....	مملكة نيبول من الهند المستقلة
٢٠.....	٣٤.....	مملكة بوتان من الهند المستقلة

عدد	مساحتها	
سكانها	كيلومتر مربع	
٢٨٣٠٠٠	٥٠٩	الهند الفرنسية
٥١٥٠٠٠	٣٦٥٨	الهند البرتغالية
٤٥٠٠٠٠٠٠	١١٠٠٠٠٠	الصين
٨٠٠٠٠٠٠	٢٢٠٠٠٠	كوريا
٢٣٠٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠٠	الهند الصينية الفرنسية (منها التونكين) ١٤ مليون وأنام ٦ ملايين وقبودج ثمانمائة ألف نسمة
٥٠٠٠٠٠٠	٦٣٠٠٠٠	مملكة سيام
٩٠٠٠٠٠٠	٦٥٠٠٠٠	الهند الصينية الانجليزية
١٢٥٠٠٠٠	٩٠٠٠٠	شبه جزيرة ملقا
٤٥٠٠٠٠٠٠	٤١٧٠٠٠	مملكة اليابان

(انظر تفصيل هذه الممالك عند ذكر أساميتها)

❦ آسيا الصغرى ❦ هي المسماة بالاناضول تشمل شبه الجزيرة الواقع غرب اسيا يحده شمالا البحر الاسود وبحر مرمرة وغربا بحر الارخبيل وجنوبا البحر الابيض وشرقا كردستان وارمينية.

آسيا الصغرى عبارة عن هضبة تملو سطح البحر في المتوسط بنحو الف متر تحيط الجبال بأكثر أطرافها.

من تلك الجبال سلسلة طوروس في الجنوب أشهر جبالها آق طاغ (أى الجبل الابيض) ويبلغ ارتفاعه نحو ثلاثة آلاف متر. وجبل مندسيس ويبلغ ارتفاعه نحو ٣٥٠٠ متر. وفيه المضيق المشهور بمرور الفاتحين منه وهو مضيق جولك بوغاز وارتفاعه (٩٦٦) مترا وهو مما يلي جهة الشام

وأما جبال آسيا الصغرى من جهة الشرق فهي كثيرة على هيئة متقطعة تجرى بينها

أنهار عذبة تصب في البحر الأسود وبحر مرمرية ولا يزيد ارتفاع ارفع هذه الجبال عن ألفي متر من أشهرها جبال قره طاغ وبسميه الجغرافيون (ايدا)

في وسط آسيا الصفري بحيرات مالحة وجبال أخرى أشهرها اركي طاغ بقرب قيسارية يبلغ ارتفاعه اربعة آلاف متر. ومن أشهر تلك البحيرات طوز كولي واغردير كولي

اما غرب آسيا الصفري فكثيرة الخلدجان وفيها سهول خصبة ويقوم امامها جزر كثيرة أشهرها ساقز ومدلى وجزائر اسبورادة وكلها ببحر الارخبيل

حالة الجو في آسيا الصفري يختلف بحسب جهاتها فهو على الجبال شديد البرودة شديد الحرارة. أما السواحل فجوها معتدل فيه قليل من الرطوبة

(جغرافيتها الاقتصادية) أخصب جهات آسيا الصفري الوديان التي تجرى فيها الأنهار وكذلك سواحلها اما وسطها فقاحل كثير الصحارى. ومن أصناف محصولاتها الفواكه المختلفة الاجناس الجيدة الانواع والخضر ويزرع فيها أيضا القطن والارز والزيتون والليمون. وفيها غير هذا

غابات واسعة يقطع فيها سنويا شيء كثير ويرسل الى أقصى البلاد للأجار.

أما أشهر انواع الحيوانات في آسيا الصفري فالخيول والماعز ودرد القز. واليها تنسب القطط ذات الوبر الكثيف ومن يصنع نوع جيد من الغراء

وفي هذه الجهات معادن ثرية جدا فنيها فضة ونحاس ومرمر وحم حجري ولكن الأمانة لم تعتن للآن بأمر تلك المناجم فستخرجها ولعلها تنبئه لذلك في عهد الدستور فتحصل بذلك ثروة طائلة

أما صناعة اسيا الصفري فأشهر ثمراتها السجاجيد والابسة والاقمشة الحريرية والصفوية وتجارتها ضعيفة لصعوبة وسائل النقل ولكن متى تمت سكة حديد بغداد أحييت موات هذه الاقاليم

مساحة آسيا الصفري (٥١٨٦٩٠٠) كيلو متر مربع وعدد أهلها (٩٠٥٣٣٦٩٠٠) نسمة

(جغرافيتها السياسية) استولى العثمانيون على آسيا الصفري في القرون الوسطى لزال دولة السلجوقيين منها وهي الان مقسمة الى ثماني ولايات وهي (١) خداوندكار (٢) وقسطموني (٣) وطر بزون (٤) وسيواس

(٥) واطنه (٦) واقره (٧) وقونية
 (٨) وآيدن ويلحق بها متصرفيتنا
 از ميد وبيضاويدبها جزائر الارخبيل وجزيرة
 ساموس وقبرص وهي محتلة الى الآن بالانجليز
 (انظر جغرافية هذه الولايات في
 أما كتبها من هذا القاموس)

اسيوط هي مدينة بالوجه القبلي
 من مصر يسكنها نحو (٤٥٠٠٠) نسمة
 وهي تبعد قليلا عن الشاطئ الايسر للنيل
 تجارتها عظيمة ومصنوعاتها في العاج وقرن
 الخريت والابنوس والالوانى الخرفيسة
 والمنسوجات القطنية والحريرية مشهورة
 لاسيوط مورد على النيل هي قرية تسمى
 الحمراء مثلها لاسيوط كمثل بولاق للقاهرة
 بينها وبين القاهرة (٣٧٨) كيلومترا
 (مديرية اسيوط) هي احدى مديريات

الوجه القبلي من الدرجة الاولى بحدها شمالا
 مديرية المنيا وجنوبا مديرية جرجا وشرقا
 وغربا الجبلان الشرق والغربي المكونان
 لوادى النيل

مساحة اراضيها الزراعية (٤٧٥:٤٥٦)
 فداناً وعدد سكانها نحو (٧٩٥٠٠٠)
 نسمة وقاعدتها مدينة اسيوط وتنقسم الى
 سبعة مراكز وهي:

(١) ملوك (٢) ودبروط (٣)
 ومنفلوط (٤) و(ابنوب) (٥) واسيوط
 (٦) وابوتيج (٧) والبدارى
 ويتبع هذه المديرية الواحات القبلية
 وتسمى واحات اسيوط وهي عبارة عن ست
 عشرة قرية في جنوب الواحات البحرية.
 وهي قسمان:

(١) الواحات الداخلية وعدد سكانها
 نحو (١٨٠٠٠) نسمة وتشمل على ٢٣
 قرية أشهرها موط وهي قاعدتها ويسكنها
 نحو (١٤٠٠) نسمة

(٢) والواحات الخارجة وعدد سكانها
 نحو (٨٠٠٠) نسمة وتشمل أربع قرى
 أشهرها الخارجة وعدد أهلها نحو (٤٦٠٠)
 نسمة ومركزها (وباريس) وعدد أهلها
 نحو (١٥٠٠) نسمة

والوصول الى هذه الواحات من
 سطح الجبل الغربي ومدة السفر ستة أيام
 بسير الجبل

أشهر محصولات مديرية اسيوط
 الحبوب والكتان والقطن وقصب السكر
 اشانتى الاشانتى مملكة واقعة
 في غرب الداخوى بغينا الشمالية وهي في
 حوزة انجارترة مساحتها (١٠٠٠) كيلومتر

و { الأثابة } اخلاط الناس جمعها اثائب
يقال (فلان مأشوب ومؤشوب) أى نسبة
غير صريح


❦ اشبيلة ❦ هي مدينة من الاندلس
على ما كان يسميها العرب واسمها اليوم
(سِنِينِي) وهي قاعدة مقاطعة اسبانية بهذا
الاسم مبنية على الشاطي . الايسر من نهر
الوادي الكبير تبعد عن مدريد بـ ٥٧٣
كيلومترًا يسكنها الآن (١٤٦٩٣٠٥) وكانت
في القرن السادس عشر يسكنها (٤٠٠٦٠٠٠)
نسمة في تلك الاصر كانت أشبيلة محط
رحال التجار الآتين من امريكا ، وكان
بها معامل لنسج الجوخ والحريز . كان يبلغ
عدد العاملين فيها (٦٠٠٦٠٠٠) عامل .
ولكن نظرا لان النهر جرف كثيرا من
الرمال بازائها تعطل سير السفن او صعب
فيه فانتقلت حركتها الى (كاديس) في
سنة (١٧٢٠) م



باشبيلة الان جامعة اسست سنة
(١٩٠٥) ومدارس عديدة أهلة بالطلاب
وفيهام جمع علمي وجمعيات اقتصادية وطبية الخ
ومعمل لصب المدافع . وبها معمل كبير
للتبغ تابع للحكومة به ٣٠٠٠ امرأة
و ٦٠٠ رجل وبها معامل اخرى للاقشة

مرع خصبة الارض رديثة الجو وعدد أهلها
{٣} ملايين نسمة من صفاتهم شدة المراس
في الحروب والاستبسال فيها رجالا ونساء .
ديانتهم الفيتشية (انظر هذه الكلمة) وهم
خشنو الطبع سفاكون للدماء . وقد انتشر
الاسلام فيهم أخيرا فباع عدد أشياعه نحو
مليون نسمة فحسنت طباع من دخلوا فيه
وظهرت عواطفهم الطيبة ومتى عم الاسلام
جميع هذا الشعب صاح حاله وأنجه شطر
المدنية كما هو شأن هذا الدين في كل امة
يحل فيها

سلطة أنجذرة في هذه المملكة
لا تتجاوز الحماية التي يمثلها مستشار انجيزي
في عاصمتها وهي (قوماسي) أما نظام
حكومتها فهو نظام وحشي بحت . يسكن
العاصمة نحو مائة الف نسمة

❦ أَشْبَ ❦ يَأشْبُ وَيَأشْبُ اشبا
عاب ولام . و (أَشْبَ القوم) يَأشِبهم
خلطهم و (اشب الشجر) يَأشْبُ التف
فهو آشِب و { اشب الشجر } خلطه ملتفا
و (اشْب القوم) اغرى العداوة بينهم
و (تأشْب الشجر) التف وتأشْب القوم
اخططوا ومثله اتشْب و { الأَشْبُ }
الشجر الملتف الذي لا يمكن المرور منه



كثيرين وجد في الطلب ورحل الى بعلبك وحاب ومصر وحصل كتباً جيدة له تاريخ في خمس مجلدات وله مجامع وتعاليق كثيرة وعمل في فن الرواية عملاً قل من يبلغ شأوه فيه . وقد أحصى عدد من سمع عنهم الحديث فبلغوا الفين وعدد من أجازوه فبلغوا الفا فرتبهم وترجمهم في مسودات متقنة كان من أخلاقه صدق اللهجة والامانة واتباع السنة والتواضع والانس وكان عالماً بالاسماء والالفاظ . توفي سنة (٧٣٩هـ) اشتراكية  انظر هذه الكلمة في حرف الشين مادة (شرك) فانها من مشتقاتها

 اِشْر  يَأْشُرُ أَشْرًا بِطَرَفِهِ (أَشْرُ وَأَشْرَانُ) و (أَشْرُ الْخَشْبِ) يَأْشُرُهُ أَشْرًا نَشْرَهُ و (الْاَشْرُ وَالْاَشْرُ) التَّحْزِيزُ الَّذِي فِي أَطْرَافِ الْاَسْنَانِ جَمْعُهُ أَشُورُ و (الْاَشْرُ) حِذَّةٌ وَرَقَةٌ فِي أَطْرَافِ الْاَسْنَانِ و (الْمِثْشَارُ) الْمِثْشَارُ و (اَشْرُ اَسْنَانَهُ) يَأْشُرُهَا حَزْرُهَا وَحَدَّ اَطْرَافَهَا .

(تَأْشِيرُ الْاَسْنَانِ) كَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِيَّاتِ أَنْ يَأْشُرْنَ اَسْنَانَهُنَّ لِيَتَحَلَّنَّ بِذَلِكَ فَحَرَمَهُ الْاِسْلَامُ . قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « لِمَنْ اَللَّهِ الْاَشْرَةُ وَالْمَأْشُورَةُ »


والصابون وغيرها . وبها عدا هذا كله من الآثار ما لا يوجد في سواها وهي على نوعين ، آثار دينية و آثار مدنية . فمن الآثار الدينية كنيسة اشيلية التي تأسست من سنة ١٤٠١ الى سنة ١٥١٩ على انقاض مسجد اسلامي فخم كان بها أيام حكم العرب . وهذا الهيكل من الفخامة والجمال بحيث لا يدانيه اثر آخر والذي زاده جمالا ان بُناته تركوا حوائط المسجد الاصلية فيه وقد كانت من أحسن ما أخرجته القرائح العربية للناس . وتركوا مما كان للمسجد أيضاً برج عال كان بناه العلامة (محمد جبير) سنة (١٠٠٠) م ليرصد فيه الكواكب وكان ارتفاعه ١٧٢ قدماً



اما الآثار المدنية فأحسن ما فيها (القصر) الذي بناه العرب أيام حكمهم فيها وكان معقلاً وداراً للملك في آن واحد وكانت سعته اذ ذلك اكبر مما هي عليه الآن ولما استرد المسيحيون بلادهم من أيدي العرب جعلوه مقر ملوكهم


 الْاَشْبِيلِيُّ  هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفِ الْاِمَامِ الْحَافِظِ الْمُحَدِّثِ الْمَوْرُخِ وَوُلِدَ فِي سَنَةِ (٦٦٥) هـ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقَاضِي عَزَّ الدِّينُ الصَّائِنُغَ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ شَيْوْخِ



ويظهر لنا أن حكمة هذا التحريم هو الضرر العائد من هذا العمل على صاحبه. فن الأسنان مغطاة بطبقة رقيقة لماعة ولكنها صلبة للدرجة القصوى تسمى بالمينا. وهي مغطاة بمادة جبسية هي مادة السن لاصلية وقد جعلت هذه الطبقة الرقيقة الصلبة لتقي السن من التأكل والتساقط. فاذا أصاب هذه الطبقة خدس صغير تسربت منه المادة الجبسية وتآكلت السن وتسوست وتلاشت كما هو مشاهد. حتى لقد عمد الطب الحديث الى سد كل ثلمة تظهر في السن خوفا من هذا التأكل التدريجي. ولا يخفى أن تحزيز الأسنان وتحديدتها لا يتأتى الا ببردها والبرد يزيل هذه الطبقة الرقيقة الصلبة لا محلة فلا يمضي زمن طويل على المرأة المأشورة اسنانها حتى تفقدها

هذه حكمة النهي عن تأشير الأسنان فيما يظهر لنا والله أعلم


اشرف  الاشرف ينظر في مادة شرف فانه من مشتقاتها


الاشرف  الياس من الخبز اشعب  ينظر في مادة شعب فانه من مشتقاتها

اشعري  الاشعري ينظر في مادة

(شعر) فونه من مشتقاتها اشف  الاشفي المتقب والسراد جمه الاشافي والاشافي اشقودرة  هي مدينة جميلة البناء حسنة الموقع محصنة تحصينا محكما مبنية على بحيرة اشقودرة يسكنها نحو { ٤٥٠٠٠ } نسمة تجارتها في حركة نشيطة ومصنوعاتها راقية. فيصنع فيها الاسلحة النارية والبراميل والخزف وينسج الحرير والتصب

(ولاية اشقودرة) هي ولاية عثمانية بتركية اوروبا قاعدتها مدينة اشقودرة من أشهر مدنها (دوراتزو) رهي ميناء على البحر الادرياتيكي

اشمون  هو مركز بلدية المنوفية بالقطر المصري عدد أهله نحو { ١٤٥٠٠٠ } نسمة ويتبعه ٦٦ ناحية و ١١٧ غزبة وغيرها قاعدته مدينة اشمون عدد أهلها نحو (١٢٠٠٠) نسمة وتبعد عن شبين ب ٢٤ كيلومترا. من بلاده طهواي وشنشور وسادون وجريس وطلبا

الاشموني  هو علي بن محمد الاشموني الشافعي المتوفى في حدود سنة (٩٠٠) هـ وهو مؤلف الشرح المشهور على الفية بن مالك في النحو سماه (منهج السالك)

لذى هدم مدينة نينوى وآتبع اشوريا لبابل. فلما جاء (قيروش) ملك الفرس سنة (٥٣٨) ق م سلب استقلال آشور ياو بابل واتبعها للملكه

كانت مملكة آشوريا متقدمة في المدينة حتى ان العاديات التي استخرجت من اطلاله قريباً حققت ما كان يقوله عنها المؤرخان هيردوت وديودوردو سيسيل فقد روي عنها المدهشات من حيث فخامة التماثيل ودقة الصناعة

كان الاشوريون يبدون الكواكب ولذلك نبغوا في رصدها ووضعوا لها علماً أفاد الباحثين من القدماء افادة تذكر

اصد البَاب يَأْصِدُه لَغَةٌ فِي اوصده . و (الاصدّة) قيص صغير يلبس تحت الثوب جمعه اصد و اصادو (الاصدّة) مجتمع القوم جمعه اصد و (اصدّه) البسه الأصدّة

الإِصْرُ وَالْأَصْرُ وَالْأَصْرُ الثَقْلُ والعهد والذنب جمعه آصار و (الإِصْأَرُ) وَالْأَيْصُرُ وَتَدُّ الطَّنْبِ وَالْحَشِيشِ الرُّطْبِ جمع لأولِ أَصْرٍ وَأَصْرَةٌ وَجمع الثاني اياصر و { الإِصْأَرَةُ } وَتَدُّ الطَّنْبِ وَالْحَشِيشِ و (الأَصْرَةُ) ما يعطفك على غيرك من

من المكتسب النحوية المقرر قراءتها بالازهر
 آشوريا مملكة آشوريا من ممالك آسيا القديمة كانت محصورة بين ارمينية شمالا وجزيرة بن عمرو غربا ومملكة ميديا شرقا ومملكة بابل جنوبا . ومحلها الآن بلاد الكرد . كان أكبر أنهارها نهر الدجلة وأشهر مدنها (نينوى) وكانت هي عاصمتها واربل و ايبس الخ . هذه هي مملكة آشوريا ولكن هذا الاسم اطلق على ممالك كثيرة مما امتد عليها سلطان آشوريا حتى انه قد اتى زمان كان يطلق اسم آشوريا على آسيا المعروفة كلها

لتاريخ هذه المملكة دوران مهان وهما

(١) دور المملكة لآشورية الاولى التي اسسها بيلوس وخلفه عليها نينوس وسميراميس ونيبيلياس وانتهت حلقة هؤلاء الملوك بسرديبال سنة (٧٥٩) ق م بعد ان مكث في الوجود اثني عشر قرنا

(٢) والدور الثاني ظهرت باسم مملكة آشوريا أيضا وباسم آخر هو مملكة نينوى كان من ملوكه سرد نبال الثاني وتجلات فلنصر وسلمنصر وسنا كيريب اوستارهادون ونابو كودونوزور (مختصر)

كيلومتر اوعس الخليج الفارسي بنفس هذه
المسافة يسكنها نحو مائة الف نسمة . كانت
هذه المدينة قديما عاصمة البلاد الفارسية ثم
صارت اليوم قاعدة العراق العجمي

❦ الاصفهاني ❦ هو أبو طاهر اسماعيل
بن محمد بن الوثابي الاصفهاني كان من علماء
الادب ولم يكن باصفهان في صنعة الشعر
والترسل أفضل منه . توفي سنة (٥٣٣ هـ)
في خلافة المتقي لامر الله

❦ الاصفهاني ❦ هو شمس الدين
محمد بن محمود بن عبد الكافي الاصفهاني
قدم الشام من أصفهان بعد سنة (٦٥٠ هـ)
وناظر الفقهاء واشتهر فضله وانتهت اليه
الرياسة في معرفة الاصول وشرح المحصول
للإمام فخر الدين شرحا كبيرا حافلا وصنف
كتاب القواعد مشتملا على أصول الدين
والفقه والمنطق والخلاف وهو أحسن ما ألف
ومن مصنفاته غاية الطالب في المنطق وله
الملم تام بالعربية والادب والشعر ولكنه
كان مقلا في الفقه والسنة ولى قضاء المنبج
في خلافة الناصر لدين الله ثم دخل مصر
وولى قضاء قوص . ثم قضاء الكرك . ثم
رجع الى مصر وتولى التدريس في المدرسة
الصالحية والتدريس في مشهد الحسين ثم


قروبة او رحم . والمعروف جمعها او اصر
(الأَصِير) المتقارب . والكثيف الطويل
من الهدب و { المَأْصِر } الحاجز يد على
طريق او نهر تؤصر به المارة لتؤخذ منهم
الشور


❦ اصته ❦ يؤصّه أصا كسره .
ومأسه . و (اصت الناقة) تؤص وتئص
أصا اشتد لحمها وتلاحت الواحها اصص
الشيء { وثقه وشدهه و (الأَصِيص)
ما تكسر من الآنية وقيل نصف الجرة
يزرع فيها الزهور وقيل باطية يبال فيها والبناء
المحکم و (الأَصِيصَة) البيوت المتقاربة
(هم اصيصَة واحدة) أي مجتمعون
{ وتأصصوا وانصصوا } أي اجتمعوا ونزاحوا
و { الناقة الأَصُوص } الشديدة

❦ الاِصْطَبَل ❦ محل الدواب وتكتب
بالسين أيضا جمعه اصطبلات واصابل
❦ الاِصْطَفَلِين ❦ هو الجَزَر انظر
{ جزر }

❦ الاِصْطَوَانَة ❦ والاسطوانة
والاسطون الدعامة . وهي كلمة فارسية معربة
جمعها اصاطين واصاطنة

❦ اصفهان ❦ هي مدينة من اشهر
المدن الفارسية تبعد عن طهران بنحو (٣٣٥)

الادب شيئا كثيرا من أسفاره ليظالها فلما
 وقع اليه الاغانى اكنفى به فلم يستصحب سواه
 انقطع ابو الفرج الى الوزير المهلبى وله
 فيه مدائح جميلة منها قوله
 ولما انتجنا لائذين بظله
 اعان وما عنى ومَن وما مَنّا
 وردنا عليه مقترين فراشنا
 وردنا نداء مجدين فاخصينا
 وله فيه من قصيدة يهنته بمولود
 اسعد بمولود أناك مباركا
 كالبلدر أشرق جناح ليل مقمر
 سعد لوقت سعادة جاءت به
 أم حصان من بنات الاصفر
 متبجح في ذرونى شرف الملا
 بين المهلب منناه وقبصر
 شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى
 حتى اذا اجتمعا أتت بالمشترى
 ومات أبو الفرج المذكور سنة (٣٥٦) هـ
 الأصل  أسفل الشيء وأساسه
 جمه اصول . (يقال ما فصلته أصلا) أى
 بالمرّة وهو منصوب على المصدر أو الحال أو
 الظرفية و (الأصيل) الذى له اصل ووقت
 غروب الشمس من العصر الى المغرب
 جمه اصل وأصل واصائل . يقال (أخذه

ولى التدريس فى الشافعى وتخرج على يديه
 رجال ورحل اليه الطلبة
 ولد باصفهان سنة (٦١٦) هـ وتوفى
 سنة (٦٨٨) هـ
 الاصفهاني  هو أبو الفرج على
 ابن الحسين القرشى الاموى المشهور صاحب
 كتاب الاغانى الذى طبق صيته عالم الادب
 ولد باصفهان ونشأ ببغداد فكان من أعيان
 ادبائها ووجوه علمائها بأيام الناس والسير
 والانساب . روى التنوخى أنه كان يحفظ
 من الشعر والاغانى والاخبار والآثار
 والاحاديث المسندة والنسب ما لم أر قط
 من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم
 آخر منها اللغة والنحو والحرفات والسير
 والمغازى ومن معدات المنادمة شيئا كثيرا
 مثل علم الجوارح والبيطرة ونُتف من الطب
 والنجوم والاشربة
 وللإصفهاني شعر جيد ومصنفات ممتمة
 أشهرها الاغانى وقد بلغ الغاية من الشهرة
 فأتى فيه على ترجمة (٣٩٥) شاعرا وله غيره
 كتاب (الاماء الشواعر) وكتاب (آداب
 الغرباء) وكثير غيرها
 يروى أن الوزير المشهور صاحب
 ابن عباد كان يستصحب معه من كتب

بأصيائه وبأصلته) أى كله و(أصيلة الرجل) جميع ماله و(الأصلّة) حبة صغيرة أو كبيرة. و(أصل) يأصل أصالة كل أصيلا و(تأصل) صار ذا أصل و(أصله) أظهر اصله. وجعله ذا أصل و(أصل ابصالا) دخل فى الاصيل واتى فيه و(استأصله) قلعه من أصله و(الاصالة) الثبات وجودة الرأى

علم الاصول إذا اطلقت الاصول على علم فلا تتصرف الا الى اصول الفقه. وهذا العلم أول من وضعه الامام الشافعى رحمه الله. وهو علم دلائل الفقه الاجمالية واسسه الاولية وهو بالنسبة للاحكام الشرعية بمنزلة المنطبق للامور العقلية. من هنا صار لكل مذهب اصول ممتازة لانها لم تختلف الا تبعا لاختلاف اصولها

ونحن هنا لا نرعى بدا من إعطاء القارئ فكرة عن علم الاصول معتمدين فى تلخيصه على التلخيص المفيد الذى وضعه حضرة الاستاذ محمود افندى عمر للكتاب المشهور فى الاصول الموسوم بجمع الجوامع فنقول :

اصول الفقه دلالاته الاجمالية. كطلق الأمر والنهى ، او معرفتها ، والاصولى

العارف بها ويطرق استفادتها (المجتهد) والفقه العلم بالاحكام الشرعية العامة المكتسب من ادلتها التفصيلية. والحكم خطاب الله المتعلق بفعل المكلف من حيث انه مكلف ومن ثم لاحكم الله

(انواع الحكم) ان اقتضى الخطاب من المكلف اقتضا. جازما فإيجاب او غير جازم بان جوز تركه فنذب ، او اقتضى الترك اقتضا. جازما فتحريم ، او غير جازم بنهى مخصوص بالشىء فكراهة ، لحديث اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين ، او بغير مخصوص بخلاف الاولى ، كالنهى عن ترك المندوبات المستفاد من اوامرها اللفظية ، وان كان الخطاب مخيرا بين فعل الشىء وتركه فإباحة ، وان ورد الخطاب بكون الشىء سببا ، وشرطا ، وما نعا ، وصحيجا وفسادا ، سعى خطاب وضع ، كما سعى الاول خطاب تكليف . والفرض والواجب مترادفان خلافا لابي حنيفة القائل ما ثبت بدليل قطعى فهو كالفرض ، وبدليل ظنى فهو الواجب ، كذلك المندوب والمستحب والتطوع والسنة والنفل والمرغب فيه مترادفة ولا يجب اتمامها بالشروع فيها ، وقيل يجب ، ووجوب اتمام الحج المندوب لأن فله

كفرضه نية وكفارة وغيرها

(تعاريف) السبب هو ما يتعلق به الحكم من حيث انه معرف له أو باعث عليه نحو يجب الظهر بالزوال ، ويجب التعلم للتقدم

والمانع هو الوصف الوجودى الظاهر المنضبط المعرف تقيض حكم السبب ، كالأبوة فى القصاص فإنها مانعة من وجوبه المسبب عن القتل .

والصحة هى موافقة الفعل ذى الوجهين الشرع . وبصحة العقد : ترتب أثره كحل الانتفاع فى البيع . وبصحة العبادة كفايتها فى سقوط الطالب وان لم يسقط القضاء ، او هى فى العبادة اسقاط القضاء . ويختص الاجزاء بالمطلوب من واجب ومنسوبة ، وقيل بالواجب وحده . ومقابل الصحة البطلان وهو الفساد ، وقيل الفساد غيره . والاداء هو فعل بعض او كل ما دخل وقته قبل خروجه . والمؤدى هو ما فعل والوقت هو الزمان المقدر له شرعا مطلقا موسما او مضيقا .

والقضاء هو فعل كل او بعض ماخرج وقت أدائه استدراكا لما سبق لفعاله مقتضى مطلقا من المستدرك أو غيره .

والمقضى هو المفعول . والاعادة هى فعل المعاد فى وقت الاداء له لخلل أو لعذر والحكم الشرعى أن تغير الى سهولة لعذر مع قيام السبب للحكم الاصلى فرخصه كأكل الميتة ، والقصر ، والسلم وفطر المسافر لا يجهد الصوم وان تغير الحكم أصلا أو تغير الى صعوبة كحرمة الاصطياد بالاحرام بعد اباحتها قبله فعزيمة

والدليل ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبرى ، كالعالم المتوصل بالنظر فى وصفه وهو الحدوث الى المطلوب وهو ثبوت الصانع وهل العلم بالمطلوب عقب النظر مكتسب او ضرورى

والحد هو الجامع لافراد المحدود المانع من دخول غيرها فيه ، او هو المطرد المنعكس كالحیوان الناطق فى حد الانسان

والكلام النفسى فى الازل يسمى خطابا تنزيلا للمعلوم منزلة الموجود وقيل لا يسمى لعدم من يخاطب اذ ذاك وهل يتنوع الى انشاء أو خبر اولاً لما تقدم

والنظر هو الفكر (الذى هو حركة النفس فى المعقولات) المؤدى الى علم او ظن

والادراك الذى هو وصول النفس الى
المعنى بتمامه ان كان بلا حكم سمي تصورا
وعلما كادراك معنى الانسان وان كان معه
حكم سمي تصديقا كادراك الانسان والكتاب
ونسبة الثانى للاول

والتصديق الجازم الذى لا يقبل التغير
علم، والقابل له اعتقاد صحيح وان طابق الواقع
فاسد ان لم يطابق ، وغير الجازم ظن ووهم
وشك لانه اما راجح او مرجوح او مساو
والعلم الذى هو حكم الذهن الجازم
المطابق لموجب ضرورى يحصل لمجرد التفات
النفس اليه من غير نظر ، او نظرى عسر
الا بنظر دقيق لخفاه . فالرأى الامسك
عن تعريفه ، ولا يتفاوت العلم في جزئياته
فليس بعضها أقوى في الجزم من بعض ،
وانما التفاوت فيها بكثرة المتعلقات كالعلم
بأربعة أشياء والعلم بثلاثة .

والجهل انتفاء العلم بالمقصود او تصور
المعلوم على خلاف هيئته والسهو الدهول
عنه فينتبه له بآدنى منبه

(في الكتاب) الكتاب القرآن وهو
اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للاعجاز يسورة منه المتعبد بتلاوته . ومنه
البسملة أول كل سورة غير براءة على

الصحيح . وليس منه ما نقل احادا كقراءة
(والسارق والسارقة فاقطعوا ايماهما) على
الاصح . والقراآت السبع متواترة تقلا
عن النبي الينا . او فيما ليس من قبيل الاداء
كالد والأماله وتخفيف الهمزة ، ولا تجوز
القراءة بالشاذ ، وهو ما وراء العشرة ، وقيل
ما وراء السبعة . أما اجراؤه مجرى أخبار
الآحاد في الاحتجاج فهو الصحيح لانه
منقول عنه صلى الله عليه وسلم ، ولا يجوز
ورود ما لا معنى له في الكتاب والسنة ،
ولا ما يعنى به غير ظاهره الا بدليل يبين
المراد منه كما في العام المحصوص بمتأخرو في
بقاء الجمل في الكتاب والسنة غير مبين
اقوال ، ثالثها لا يبيح الجمل المكلف
بمعرفة غير مبين للحاجة الى بيانه ، والحق
ان الأدلة النقلية قد تفيد اليقين بانضمام
تواتر أو مشاهدة كأدلة وجوب الصلاة

(المنطوق) هو ما دل عليه اللفظ في
محل النطق و يسمى نصا ان افاد معنى لا
يحتمل غيره كزيد . وظاهرا ان احتمل
مرجوحا كالاسد فإنه مفيد للحيوان المقترس
ومحتملا للرجل الشجاع
واللفظ ان دل جزؤه على جزء معناه
كفلام زيد فركب ، والا ففرد كمحمد .

ودلالة اللفظ على معناه مطابقة ، وعلى جزء
معناه تَضَمُّنٌ ، وعلى لازم معناه الذهني
التزام ، كدلالة الانسان على الحيوان الناطق
في الاول ، وعلى الحيوان في الثاني ، وعلى
قابل العلم في الثالث ، ودلالة المطابقة لفظية
وما بعدها عقليتان

(المفهوم) هو ما دل عليه اللفظ لافي
محل النطق باسمه . فان وافق حكمه حكم
المنطوق به سمي مفهوم موافقة . ثم هو
يسمى فحوى الخطاب ان كان أولى من
المنطوق ، ويسمى لحن الخطاب ان كان
مساويا له أو لا يكون مساويا ، مثال المفهوم
الأولى تحريم الاذى للوالدين الاولى من
التأنيف المنطوق . ومثال المفهوم المساوي
للمنطوق تحريم احراق مال اليتيم المساوي
في الائتلاف للأكل المنطوق في الآية

(الحقيقة) الحقيقة لفظ مستعمل فيما
وضع له ابتداء وهي لفوية كالاسد للحيوان
المعروف ، وعرفيه بالعرف العام كاللذابة
لذوات الاربع ، وبالعرف الخاص كالفاعل
للاسسم المرفوع عند النحاة وشرعية كالصلاة
للعادة المحصورة

(المجاز) هو اللفظ المستعمل فيما وضع
له بوضع ثان لعلاقة بين ما وضع له او لا

وثانيا كالرحمن المستعمل اسم الله تعالى مجازا
وهو من الرحمة وحقيقتها الرقة والحنو
المستحيل عليه تعالى لانهما من الانفعالات
النفسية

وانما يعدل الى المجاز لثقل الحقيقة أو
بشاعتها أو جهلها أو بلاغته أو شهرته فاذا
احتمل اللفظ معناه الحقيقي والمجازي أو
المنقول عنه والمنقول اليه فالراجح حمله على
الحقيقي أو المنقول عنه مثلها : (رأيت أسدا
وصليت) أي حيوانا مفترسا ودعوت الله
بسلامتي منه ، ويحتمل انه الرجل الشجاع
والصلاة الشرعية

(الامر) هو طلب الفعل طلبا جازما
أو غير جازم فان دل على قول كان حقيقة
نحو (وأمر أهلك بالصلاة) . وان دل على
فعل كان مجازا نحو (وشاورهم في الامر)
أي الفعل الذي تعزم عليه

ولا يعتبر في الامر علو رتبة الامر
ولا استملاءه او يعتبران او يعتبر أو تعتبر
ارادة الدلالة باللفظ على الطلب والا لم يكن
أمرا وهو غير الارادة لذلك الفعل . فانه
تعالى أمر بالايان من علم أنه لا يؤمن ولم
يُرده منه لامتناعه

وهل صيغة الامر وهي (افعَل) قاصرة

على الامر بأن ندل عليه دون غيره ؟ فيه قولان .

وترد صيغة (افعل) لمعان غير الامر كالوجوب والندب والاباحة والتهديد والارشاد والاذن والتأديب نحو كل مما يليك وادخلوها بسلام الخ

صيغة الامر حقيقة في الطلب الجازم فان صدر من الشارع أوجب الفعل . فلو ورد الامر بعد حظر أو استئذان كان للاباحة أو الوجوب . فالأول نحو (واذا حلتم فاصطادوا) والثاني نحو (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين)

أما النهي بعد الوجوب فهو للتحريم أو الكراهة أو الاباحة أو اسقاط الوجوب وترجع الى ما كان قبله من تحريم أو اباحة لكون الفعل مضرة أو منفعة

(النهي) النهي طلب الكف عن الفعل وصيغته لا تفعل وترد لمعان كالنحریم والكراهة والدعاء نحو (ربنا لا تزغ قلوبنا) والارشاد نحو (لا تسألوا عن أشياء)

وقد لا يكون النهي عن واحد أو متعدد جمعا وفرقا وجميعا فالاول كالحرām الخير نحو لا تفعل هذا أو ذاك فعمله ترك احدها فقط . فالحرم جمعها لافعل احدها . والثاني

كالنعلين تلبسان أو تزعان ولا يفرق بينهما والثالث كالزنا والسرقه

(العام) العام هو لفظ يستغرق الصالح من غير حصر نحو اكرم الرجال . العام قديكون مجازا نحو جاءني الاسود الا زيدا او لا يكون مجازا

يقال للمعنى أعم وأخص ولللفظ عام وخاص . ومدلول العام كلية أى محكوم فيه على كل فرد مطابقة اثباتا أو سلبا خبرا أو انشاء

(صيغ العموم) هي كل والذى والتى وأى وما ومن ومتى وأين وحيثما فهى تدل على العموم حقيقة أو على الخصوص حقيقة وعلى العموم مجازا أو بالوقف والجمع المعرف باللام نحو (قد أفاح المؤمنون) أو الاضافة نحوكم (يوصيكم الله فى اولادكم) للعموم ما لم يتحقق عهد . أو ليس للعموم بل للجنس الصادق ببعض الافراد نحو تزوجت النساء والشركة فى سياق النفي تعم وضعا أو لزوما أو نصا . فتم نصا ان بنيت على الفتح نحو (لا رجل فى الدار) وظاهرا ان لم تبين نحو (مافى الدار رجل)

وقد يعم اللفظ عرفا كمفهوم الموافقة نحو (حرمت عليكم أمهاتكم) نقله العرف

من تحريم العين الى تحريم الاستمتاع .
ونحو (لا تقل لها أف) نقل الى تحريم
جميع انواع الاذى بواسطة العرف

ومعيار العموم الاستثناء أى أن كل
ما صبح منه الاستثناء مما لا حصر فيه فهو
عام نحو (جاء الرجال الا زيدا)

والجمع يصدق على الواحد مجازا نحو
(لا تتبرجى للرجال)

والعطف على العام لا يقتضى العموم
في المعطوف وقيل يقتضيه نحو (كان يجمع
في السفر) لا يعم التقديم والتأخير وقيل
يعمها

وجمع المذكر لا يشمل النساء ظاهرا
بل القرينة ، وخطاب الواحد لا يتعداه الى
غيره عادة . وخطاب القرآن والحديث بيا
أهل الكتاب لا يشمل الامة وقيل يشملهم
فيما يشتركون فيه

(التخصيص) هو قصر العام على
بعض افراده بأن لا يراد منه البعض
الآخر ، والقابل له حكم ثبت لمتعدد نحو
(فاقتلوا المشركين) وخص منه الذمي

والعام المخصوص عمومه مراد تناولا
لا حكما لان بعض الافراد لا يشمله الحكم .
والعام المراد به المخصوص ليس عمومه مرادا

حكما ولا تناولا بل هو كلى استعمل في
جزئى فهو مجاز قطعا علاقته الكلية والجزئية
مثاله (الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم) المراد بالناس الاولى
نعيم بن مسعود الاشجعي وبالثانية النبي
صلى الله عليه وسلم

(المطلق) هو ما دل على الماهية
بلا قيد من وحدة أو غيرها وقيل الدال على
الوحدة الشائعة كالشركة

(الظاهر والمؤول) الظاهر ما دل على
المعنى دلالة ظنية أى راجحة ، والتأويل
حمل الظاهر على المحتمل المرجوح . فإن
حمل عليه لدليل فصحيح ، أو لما يظن
دليلا ففاسد أو لا لشيء فعبث لا تأويل

(المجمل) هو ما لم تتضح دلالة على
قول أو فعل فلا اجمال في قوله تعالى (حرمت
عليكم امهاتكم) لوجود المرجح وهو العرف
القاضى بأن المراد تحريم الاستمتاع

والاصح وقوع المجمل في الكتاب
والسنة . أى ان في الكتاب والسنة أمورا
مجملة يحتاج متفهمها لبيان

(البيان) هو اخراج الشيء من حيز
الاشكال الى حيز التجلي ولا بد منه لفهم
المشكل أو للفتوى به دون غيره

(النسخ) هو رفع الحكم الشرعي بخطاب أو هو بيان انتهاء امده فلا نسخ بالعقل، ولا بالاجمال. قيل توجد آيات منسوخة تلاوة لا حكما. وقيل قد نسخ بعض القرآن بقرآن وسنة، وقيل بسنة فقط والحق لم يقع نسخ القرآن الا بالاحاديث المتواترة وحيث وقع بالسنة فلا بد أن يكون معها قرآن معضدا لها.

ويجوز نسخ النص بالقياس وقيل لا يجوز وقيل يجوز ان كان القياس جليا (السنة) السنة هي أقوال محمد صلى

الله عليه وسلم وأفعاله

ما كان من أفعاله جليا كالأكل والشرب فلا يكون تقليده فيه مستحبا بالنسبة لنا وما كان شرعيا فيستحب. وغير ذلك من أفعاله ان علمت صفته من وجوب او نذب او اباحة فأتمته مثله في ذلك على الاصح عبادة او غيرها، وقيل مثله في العبادة فقط (الاجماع) هو اتفاق مجتهدي الامة

بعد وفاة نبيها صلى الله عليه وسلم في عصر على أي امر كان، فهو مختص بالمجتهدين العدول ان جملت العدالة ركنا في الاجتهاد او يعتبر وفق غير المجتهدين من العلماء لهم في الخفي المشهور او في المشهور فقط. ولا بد

من اتفاق جميع المجتهدين فتضر مخالفة الواحد مطلقا. وقيل بل تضر مخالفة اثنين وقيل بل ثلاثة وقيل بل عدد التواتر وقيل لا يكون الاتفاق مع مخالفة البعض بل يكون حجة ولم يختص بالصحابة ولم ينغلق في حياته صلى الله عليه وسلم. ولا يشترط في المجمعين عدد التواتر وقيل يشترط. ولا يشترط انقراض اهل العصر في انعقاد الاجماع وقيل بل يشترط. والاجماع قد يكون في أمر دينوي كتدبير الحروب والسياسة وديني كازكاة والصلاة

(القياس) هو حمل معلوم على معلوم لمساواته في علة حكمه عند المجتهد وهو حجة في الامور الدنيوية وما في الشريعة فهو ممنوع عقلا او شرعا. وقيل يمتنع في الحدود والكفارات والرخص والتقديرات لانها مما لا يدرك المعنى فيها وقيل لا يمتنع. وهو ممنوع. الم يضطر اليه في حادثة ليس لها نص وممنوع في أصول العبادات. والصحيح ان القياس حجة لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار (الاعتبار قياس الشيء بالشيء) (أركان القياس) اربعة مقيس عليه ومقيس ومعنى مشترك بينهما وهو العلة الجامعة وحكم للمقيس عليه وهو الجواز أو

ومتعلق بالاحكام من كتاب وسنة وان لم
يحفظ المتون خبيراً بمواقع الاجماع والنسخ
والمسوخ وأسباب النزول وشرط المتواتر
والآحاد والصحيح، الضعيف وحال الرواة .
ولا يشترط في المجتهد علم الكلام ولا تفاريع
الفقه ولا الذكورة ولا الحرية وكذا العدالة
على الاصح

هذا في المجتهد المطلق أما مجتهد
المذهب فهو المتمكن من تخریج الوجوه التي
ييديها على نصوص امامه في المسائل .
ومجتهد الفتيا هو المتبحر في مذهب امامه
التمكن من ترجيح قول على آخر. والصحيح
جواز تجزئ، الاجتهاد بأن يحصل لبعض
الناس قوة الاجتهاد في بعض الابواب
دون بعض

هذا ملخص اعتمدنا في عمله على
(الفصول البديمة) الذي هو ملخص جمع
الجوامع ونراه يكفي لاعطاء فكرة عامة
على هذا العلم . أما استقصاء جميع مسأله
واستيعاب كل ما يمكن أن يقال فيه فهو
بالمطولات اليق وبالمقطع له أولى
اصمى هو أبو سعيد عبد
الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن
أصم . كان اماماً في اللغة والنحو والاخبار

المنع يتعدى الى المقيس بواسطة العلة وحكم
المقيس يقال انه دين الله وشرعه ولا يجوز
أن يقال قاله الله ورسوله مثاله قياس نباش
القبور على السارق في وجوب قطع اليد بجامع
أخذ مال الغير من حرز خفية

(الاستدلال) هو ذكر دليل ليس
بنص من كتاب أو سنة ولا اجماع ولا
قياس اصطلاحى فيدخل فيه القياس الاقترانى
والاستثنائى وهما نوعان من القياس المنطقي
وهو قول مؤلف من قضايا متى سلمت لزم
عنه لذاته قول آخر وهو النتيجة التي ان
كانت مذكورة فيه أو تقيضها بالفعل فهو
الاستثنائى والا فلاقترانى والاول نحو : ان
كان النبيذ مسكراً فهو حرام لكنه مسكر .
ينتج فهو حرام . والثانى نحو كل نبيذ مسكر
وكل مسكر حرام ينتج كل نبيذ حرام .
وسمى اقترانيا لاقتران أجزائه واستثنائيا
لاشتماله على حرف الاستثناء وهو لكن

(الاجتهاد) هو بذل الفقيه وسعه
لتحصيل حكم بظن والفقيه المجتهد هو
البالغ العاقل أى ذو ملكة يدرك بها العلوم ،
فقيه النفس وان أنكر القياس ، المعارف
بالدليل العقلى والتكليف به ذو الدرجة
الوسطى لغة وعربية واصولاً وبلاغة ،

والنوادير والملح والغرائب . أخذ العلم عن
شعبة بن الحجاج وحماد عجرد وحماد الرواية
ومسعر بن كدام وغيرهم ومن روى عنه أبو
حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي
وغيرهم . نشأ بالبصرة وقدم بغداد في أيام
هرون الرشيد .

قيل لابي نواس قد احضر أبو عبيدة
والاصمعي الى الرشيد فقال : أما أبو عبيدة
فأنهم ان أمكنوه قرأ عليهم أخبار الاولين
والآخرين ، وأما الاصمعي فلبيل يطربهم
بنغماته

وقال عمرو بن شبة سمعت الاصمعي
يقول أحفظ ستة عشر الف أرجوزة
وقال اسحق الموصلي لم أر الاصمعي
يدعى شيئاً من العلم فيكون أحد أعلم به منه
وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي
رضي الله عنه يقول ما عبر أحد عن العرب
بأحسن من عبارة الاصمعي

وقال أبو احمد العسكري لقد حرص
المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة أن
يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه كبره فكان
المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها
اليه ليجيب عنها

وقال الاصمعي حضرت انا وأبو عبيدة

مهر بن المثني عند الفضل بن الربيع فقال
لي كم كتابك في الخليل فقلت مجلد واحد ،
فسأل ابو عبيدة عن كتابه فقال خمسون
مجلدا . فقال له قم الى هذا الفرس وامسك
كل عضونه وسمه . فقال لست بيطارا وإنما
هذا شيء ، أخذته عن العرب . فقال لي قم
يا أصمعي وافعل أنت ذلك فقامت وامسكت
ناصيته وشرعت أمسك عضوا عضوا واضع
يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى
ان فرغت منه . فقال خذ فأخذته وكنت
اذا أردت أن أغيظ ابا عبيدة ركبته اليه

قال القاضي بن خلكان رحمه الله في
طبقاته وقد روى من طريق أخرى ان ذلك
كان عند هرون الرشيد وان الاصمعي لما
فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد
لأبي عبيدة ، ما تقول فيما قال قال اصاب في
بعض وأخطأ في بعض ، فلدى اصاب فيه
منى تعلمه ، والذي أخطأ فيه ما أدري من
أين أتى به

كان الأصمعي شديد الاختراز في
تفسير الكتاب والسنة فإذا سئل عن شيء
منهما كان يقول العرب تقول معنى هذا
كذا ولا أعلم المراد منه في الكتاب والسنة
اي شيء هو

حدث ابو حاتم السجستاني عن الاصمعي
 قال : دخلت على الرشيد هرون ومجاسه
 حافل فقال يا اصمعي ما أغفلك عنا واجفك
 لحضرتنا بقلت والله يا أمير المؤمنين ما لاقتني
 بلاد بعدك حتى اتيتك . قال فأمرني بالجلوس
 فجلست وسكت عنى . فلما تفرق الناس الا
 اقلهم نهضت للقيام ، فأشار الى أن اجلس
 فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيرى
 ومن بين يديه من الغلمان . فقال يا ابا سعيد
 ما معنى ما لاقتنى بلاد بعدك ؟ قلت معناها
 ما امسكتنى يا أمير المؤمنين وأنشدت قول
 الشاعر

كفناك كف ما تليق درها

جودا وأخرى تعط بالسيف دما
 أى ما تمسك درها فقال هذا احسن
 وهكذا وقرنا فى الملا وعلنا فى الخلافانه
 يقبح بالسلطان ان لا يكون عالما ، اما ان
 اسكت فيعلم الناس انى لا افهم اذا لم أجب
 واما ان اجيب بغير الجواب فيعلم من حولى
 انى لم أفهم ما قلت . قال الاصمعي فعامنى
 اكثر مما علمته

وحكى المبرد فى الكامل قال : مازح
 الرشيد ام جعفر فقال لها كيف أصبحت
 يا أم نهر فاغتمت لذلك ولم تفهم معناه

فانفذت الى الاصمعي تسأله عن ذلك فقال
 الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا
 فطابت نفسها

فكان الرشيد لما قال لها يا أم نهر
 قال لها يا أم جعفر

قال أبو بكر النحوى لما قدم الحسن
 ابن سهل العراق قال احب ان اجمع قوما
 من أهل الادب فأحضر ابا عبيدة والاصمعي
 ونصر بن الجهمضى وحضرت معهم فابتدأ
 الحسن فنظر فى رقاع بين يديه للناس فى
 حاجاتهم فوقع عليها فكانت خمسين رقعة
 ثم أمر فدفت الى الخازن ، ثم أقبل علينا
 فقال قد فعلنا خيرا ونظرنا فى بعض ما نرجو
 نفعه من امور الناس والرعية فأتخذ الان
 فيما نحتاج اليه ، قافضنا فى ذكر الحفاظ
 فذكرنا الزهرى وقتادة ومررنا فالتفت ابو
 عبيدة فقال : ما الغرض أيها الامير فى ذكر
 من مضى وبالحضرة هاهنا من يقول انه ما
 قرأ كتابا قط فاحتاج الى ان يعود فيه ،
 ولا دخل قلبه شىء فخرج عنه . فالتفت
 الاصمعي وقال انما يريدنى بهذا القول ايها
 الامير والامر فى ذلك على ما حكى وانا
 اقرب عليك . قد نظر الامير فيما نظر فيه
 من الرقاع وانا اعيد ما فيها وما وقع به

الامير على رقعة رقعة . قال فأمر واحضرت
الرقاع فقال الاصمعي سأل صاحب الرقعة
الاولى كذا واسمه كذا فوقع له بكذا والرقعة
الثانية والثالثة حتى مر في نيف واربعين
رقعة فالتفت اليه نصر بن علي فقال أيها
الرجل ابق على نفسك من العين ، فكف
الاصمعي

وحكى عن عباس ابن الفرغ قال
ركب الاصمعي حمارا دميما فقيل له بعد
براذين الخلفاء تركب هذا فقال متمثلا
ولما ابت الا انصراما لودها
وتكديرها الشرب الذي كان صافيا
شربت بريق من هواها مكدر
وليس يعاف الريق من كان صاديا
هذا واملك ديني احب الى من ذاك
مع فقد

وقال الاصمعي ذكرت يوما للرشيد
سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس
ويحضر بين يديه الخراف المشوية وهي كما
أخرجت من تنانيرها فيريد أخذ كلاها
فتمنعه الحرارة فيجعل يده على طرف حلقه
ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ كلاها
فقال لي قاتلك الله ما أعلمك بأخبارهم .
اعلم انه عرضت على ذخائر بني أمية فنظرت

الى ثياب مذهبة يمنية واكمامها ودكة بالدهن
فلم ادر ما ذلك حتى حدثني بالحديث .
ثم قال علي بئيب سليمان بن عبد الملك
(الخليفة الاموي) فأنى بها فنظرنا الى تلك
الآثار فيها ظاهرة فكساني منها حلة وكان
الاصمعي ربما خرج فيها أحيانا فيقول هذه
جبة سليمان التي كسانها الرشيد

نقول يستبعد العقل ان خليفة كبيرا
كسليمان بن عبد الملك يصل به النهم الى
حد أن يتمجل الاكل قبل ان يبرد . ولو
فرضنا ان النهم بلغ به الى هذا الحد فلا
يمقل ان عدم المبالاة بالاضرار يصل به الى
حد ادخال كفه في جوف الخروف لاستخراج
كلاه . ولو فرضنا ان عدم المبالاة تنزل
به الى هذا الدرک فلانستطيع ان نعقل انه
كان يأكل بغير فوطة كانت اولى بأن
تلف على يده من ثوبه

ولو سوغنا ذلك كله لما امكنا أن
نعقل أن طهارة سليمان بن عبد الملك كانوا
يشوون له الخروف وأحشاؤه في محالها بغير
غسل ولا قطع ولا تنظيف . فاسمعنا الآن
بأن مسلما شوى خروفا وكلاه فيه بدنها وما
علق بها من الادران الاخرى
اللهم ان امثال هذه الاقاويل يلصقها

الناس بالاصمى كما الصقوا الوفا مثلها بأبى نواس زورا . ويحتمل أن يكون الاصمى قد قالها لاضحك الرشيد من خصومة السابقين خلفاء بنى أمية وروجها المروجون بلا مبالاة لتكريه الناس في خلفاء بنى أمية

حكى الاصمى قال : رأيت بعض الاعراب يفلى ثيابه فيقتل البراغيث ويدع القمل ، قلت يا اعرابي ولم تصنع هذا ؟ فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجالة وولد الاصمى سنة (١٢٢) هـ (١٢٣) هـ وتوفي بالبصرة سنة (٢١٤) او (٢١٦) او (٢١٧) فماش نحو ما من تسعين سنة

قال أبو العيناء كنا في جنازة الاصمى فحدثني أبو قلابه حيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فأنشدني لنفسه

لعن الله أعظما حملوها

نحو دار البلى على خشبات

أعظما تبغض النبي وأهل الـ

بيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني أبو العالية الشامي (هو

الحسن ابن مالك) وأنشدني لنفسه

لأدرّ دَرُّ نبات الارض اذ نجعت

بالاصمى لقد أبقى لنا أسفماً

عش ما بدا لك في الدنيا فإلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفاً قال أبو العيناء ففجبت من اختلافها فيه




(تصانيف الاصمى) كتاب خلق الانسان . وكتاب الاجناس . وكتاب الانواء . وكتاب الهمة . وكتاب المقصور والمدود . وكتاب الفرق . وكتاب الصفات . وكتاب الاثواب . وكتاب اليسر والقдах . وكتاب خلق الفرس . وكتاب الخيل . وكتاب الابل . وكتاب الشاء . وكتاب الاخبية . وكتاب الوحوش . وكتاب فعل وافعل . وكتاب الامثال . وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ . وكتاب السلاح . وكتاب اللغات . وكتاب مياه العرب . وكتات النوادر . وكتاب اصول الكلام . وكتاب القلب والابدال . وكتاب جزيرة العرب . وكتاب الاشتقاق . وكتاب معاني الشعر . وكتاب المصادر . وكتاب الارجيز . وكتاب النحلة . وكتاب النبات . وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه . وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك



اصوان ❦ انظر اسوان

أضه ❦ يوضه ويوضه الجاه

واضطره اضاً وواضاضاً. و(اضّه الامرُ)



بلغ منه و(الاضّ) الاصل يقال هو
(عريق الاضّ) و(الاضاض) المنجأ
و(انتض اليه) اضطر اليه



اضاة  الاضاة الغدير جمعها
اضيات واضى و(الاضاة) مزرعة
البطيخ والاجمة من شجر الخلاف الهندي
 اطره  ياطر ويأطره اطرا واطره
تأطرا عطفه و(تأطر وناطر) اعطف
و(الاطير الذئب)



أربعة ساعات ونصف
 اطلاتيك  المحيط الاطلاتيكي
أحد البحار الخمسة الكبرى المحيطة بالارض
وهو يفمر سواحل اوروبا من الشمال الى
الجنوب وسواحل أفريقيا من جهة الشرق
وسواحل أمريكا من جهة الغرب ويتصل
من الشمال والجنوب بالمحيطين المنجمدين
الشمالى والجنوبى. عرض هذا المحيط من
السواحل الغربية الى الشرقية متساو تقريباً
من جميع النقط

تخترق هذا المحيط تيارات بحرية
ورياح منتظمة تعين الملاحين على اجتيازه.
منها تيار استوائى يقابل سواحل البريزيل
ويتفرع الى فرعين أحدهما يتجه محازياً
سواحل أمريكا الجنوبية قاصداً البحر
المنجمد الجنوبي والآخر ينحو نحو الشمال
مخترقاً بحر جزائر انثيل

فى خليج مكسيكا يسخن ماؤه
ويخترق المحيط سائراً من الجنوب الغربى
الى الشمال الشرقى ماساً سواحل اوروبا
وهناك يتفرع الى فروع شتى أشهرها
هو الذى يتجه نحو البحر المنجمد الشمالى
محازياً لسواحل النورفيج ويدعوه الجغرافيون
تيار الخليج. واليه ينسب بجودة هواء شمال

 اطسا  قرية من مصر هي
قاعدة المركز المسمى باسمها. يسكنها نحو
(٤٠٠٠) نسمة ينسج بها الصوف وبيئها
وبين الفيوم ٩ كيلو مترات تقريباً
أما المركز فيسكنه نحو (١٢٠٠٠٠)
نسمة ويتبعه ٣١ ناحية و٣٤٠ عزبة وغيرها
من أشهر بلاده النزلة وطهار وجردو ودفنو
واللاهون وأبو جندير وقلشاة وتطون
والفرق الخ

 اط  يَـطُـطُ اَطِطاحى و(اط
الرحل) صوت

 اطفيح  هي قرية مصرية بمركز
الصف من مديرية الجيزة يسكنها نحو
(٤٧٠٠) نسمة والمسافة بينها وبين المركز

اوروبا

أشهر البلاد التي تتكون من المحيط الاطلانتيكي هي خليج مكسيكو وبحر انديل بأمريكا. وبحر المانش وبحر الشمال وبحر البلطيق والبحر الابيض والبحر الاسود هذا المحيط قليل العمق بالنسبة لغيره فانه بجوار جزيرة ايسلانده لا يزيد عن (٥٠٠) متر ثم يزداد شيئاً فشيئاً حتى يصل الى (١٠٠٠) متر وزيادة. أما بين اوروبا وأمريكا فيصل من (١١٠٠) الى (٤٠٠٠) متر. وقد اكتشفت فيه جهات بلغ عمقها (٦٠٠٠) و(٨٠٠٠) متر

وقد وجدت فيه حفرة بجوار جزائر الانتيل عمقها (٨٣٤١) مترا اوسع جهات هذا المحيط هي ما بين بوجادور وماتاموروس بمكسيكا و يبلغ طولها (٨٣٣٥) كيلو مترا. و يبلغ طول عرضه ما بين رأس البروبويتوزير (٦٨٥٠) كيلو مترا

أما أقصر جهة من عرضه فتوجد بين جروينلانده والنورفيج وهي (٢٧٨٠) كيلو مترو بين منزه فيا ورأس سان روك وهي { ٢٩٦٥ } كيلومترا

اطلس هو اسم اله خيالي كان

يمتدده اليونانيون حاملا للارض. ومن هنا سميت مجموعات الرسوم الجغرافية بالاطلس. (جبال الاطلس) هي جبال في شمال أفريقيا موزعة بين مرا كس وتونس والجزائر وطرابلس تصل علاقة فيه الى (٣٤٧٧) مترا على بعد نحو ٩٥ كيلو مترا من مدينة مرا كس.

والذي سمي هذه الجبال بهذا الاسم هم اليونانيون متابعين فيها عقيدتهم في ان الارض محمولة على رأس الاله اطلس

الاطل و الاطل الحاضرة جمعها اطل

الاطم الحصن جمع اطم. يقال (اطم الآطام) رفعها. و (اطم الهودج) ستره بثياب (تاطم السيل) ارتفعت أمواجه و (تاطم عليه خصمه) تظاول و (الآطوم) السلحفاة البحرية السمكة الجلد جمعها اطمة و اطم. و (الاطيمة) موقد النار جمعها اطم


اعرابي مادة عرب

اعشى مادة عشو



اعلال مادة عال


اغسطس هو الشهر الثامن من


السنة الافرنجية

اغسطس  اسم جملة من ملوك الرومان أشهرهم اوكتاف الذى ولد فى سنة (٦٣) ق م وتوفى سنة (١٤) بعد الميلاد لم تصل بلاد الرومانيين من السمة والمدنية الى مثل ما وصلت اليه فى عهد أغسطس هذا فى كل فرع من فروع المجهودات البشرية . ومن بعده صارت كلمة اغسطس لقباً لكل امبراطور رومانى

اغما،  مادة غمى

اغحة  يأفحُه ضربه على يافوخه و (اليافوخ) معروف جمعه يافوخ  يأفد أفدا عجل فهو (أفد) و (أفد الرحيل) دنا ومثله استأفد . يقال (خرج مؤفداً) أى آخر الوقت

أفر  القدرُ يَأفِرُ أفرأ اشتد غليانها و (أفر البعيرُ) سمن بعد النحول . و (أفر الغلامُ) يَأفِرُ أفرأ وأفورا خف فى الخدمة فهو (مئفّر) و (أفر) يَأفِرُ أفرأ . نشط . يقال (رجل أفار ومئفّر) أى شديد الجرى و (أفرة الصيف) اوله و (أفرة الحر والشتاء) شدتها

أفرائيم  هو ابو كثير افرائيم بن الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن يعقوب سرائيلى المذهب وهو من أشهر أطباء مصر

خدم خلفاء زمانه وحصل منهم أموالاً طائلة قرأ الطب على أبى الحسن على بن رضوان وكان من اجل تلاميذه . ومما يؤثر عنه انه كان ذاهمة بعيدة فى تحصيل الكتب وقتها حتى صارت عنده منها خزائن نادرة وكان النساخ لا يزايلون بيته أبدا يكتبون له وهو يعطيهم ما يكفيهم . ومن جملة نساخه محمد بن سعيد بن هشام الحجرى وهو المعروف بابن مساقه ووجدت بخطه عدة كتب كتبها لافرائيم وعليها خط افرائيم قال العلامة بن أبى اصيعة فى طبقاته عند ترجمة افرائيم هذا :

« حدثنى أبى ان رجلاً من العراق كان قد أتى الديار المصرية ليشتري كتاباً ويتوجه بها وانه اجتمع مع افرائيم واتفق الحال فيما بينهما ان باعه افرائيم من الكتب التى عنده عشرة آلاف مجلد وكان ذلك فى ايام ولاية الافضل بن أمير الجيوش . فلما سمع بذلك أراد ان تلك الكتب تبقى فى الديار المصرية ولا تنتقل الى موضع آخر فبعث الى افرائيم من عنده بجملة المال الذى كان قد اتفق تشمينه بين افرائيم والعراقى وقتت الكتب الى خزانة الافضل وكتبت عليها ألقابه ولهذا انى قد وجدت

الحالية وسويسره وبلجيكا وقطعة من
المانيا . وقد صار اليوم هذا الاسم علما على
الاوربيين عند المسلمين وقد سري اليهم
ذلك من اطلاق العرب له على نصارى
اسبانيا

➤ افريقيا ➤ هي احدى القارات
الخمسة يحدها شمالا البحر الابيض المتوسط
وغربا المحيط الاطلانتيكى وشرقا البحر
الاحمر والمحيط الهندي وجنوبا الاوقيانوس
الاكبر (المحيط الاطلانتيكى والمحيط
الهندي)

مساحتها (٢٩٦٧٠٠٠٠٠٠) كيلومتر
أى انها أكبر من اوربا بثلاثة أضعاف
وتبلغ الجهة الاكثرعرضافيهانحو (٧٥٠٠)
كيلومتر ومن الجهة الاكثرتولا (٨٠٠٠)
كيلومتر ويسكنها نحو (١٥٠٦٠٠٠٠٠٠٠)
نسمة

شكل القارة الافريقية يشبه شكل
الكثيرى رأسها من أسفل
(بحار افريقيا) يفر شواطئ افريقيا
المحيط الاطلانتيكى من جهة الغرب والمحيط
الهندي من جهة الشرق . وقد قيس عمق
الاول فبلغ (٧٤٠٠) متر جهة خط الاستواء
ونحو (٣٠٠٠) متر جهة خليج غينا . أما

كتبا كثيرة من الكتب الطبية وغيرها عليها
اسم افرائيم والقاب الافضل أيضا . وخلف
افرائيم من الكتب ما يزيد على عشرين
الف مجلد ومن الاموال والنعم شيئا كثيرا
جدا . ولافرائيم بن الزفان من الكتب
تعاليق ومجربات جعلها على جهة الكناش .
ووجدت هذا الكتاب بخطه وقد استقصى
فيه ذكر الامراض ومداوتها وقد ذكر في
أوله ما هذا نصه قال :

« أقول وأنا افرائيم اننى جعلت هذا
الكتاب تذكرة على طريق المجموع لاعلى
طريق التصنيف احتياطا على من يعالج من
السهو . وله كتب التذكرة الطبية فى مصلحة
الاحوال البدنية الفها لنصير الدولة أبى على
الحسين بن أبى على الحسن بن حمدان لما
أراد الانفصال عن مصر والتوجه الى ثغر
الاسكندرية والبحيرة وتلك الاعمال .
ومقالة فى التقرير القياسى على ان البلغم
يكثر تولده فى الصيف والدم والمرار الاصف
فى الشتاء

➤ الافرنج ➤ ويقال لهم الفرنجة
وهم قبائل جرمانية كانوا يسكنون جهة
بحر الشمال من اوربا أغاروا فى القرن
الخامس من الميلاد على بلاد الغول وهى فرنسا

الثاني فيبلغ عمقه (٤٨٠٠) متر شرق

جزيرة موريس

المحيط الاطلانتيكي واد البحر الابيض

المتوسط الذي يفصل اوروبا عن افريقيا .

والمحيط الهندي اوجد البحر الاحمر الذي

يفصلها عن آسيا . ولا يزيد عمق البحر

الايض حن (٣٠٠٠) متر والبحر الاحمر

عن (٥٠٠) الا في جهات نادرة

(خلجان آسيا) افريقيا قليلة الخللجان

لعدم وجود تمرجات كثيرة في شواطئها .

أشهر خلجانها خليج سدره وخليج قابس

في البحر الابيض المتوسط وخليج غينا في

المحيط الاطلانتيكي

أما البحر الهندي فأشهر خلجانها على

شواطئ افريقيا خليج دلاجوا وخليج عدن

وخليج السويس

(بوغازات افريقيا) أشهر بوغازاتها

بوغاز جبل طارق الذي يفصل افريقيا عن

اوروبا ويفصل البحر الابيض عن المحيط

الاطلانتيكي وهو موقع محصن طبيعيا وصناعيا

استولت عليه إنجلترا ليكون بيدها مقاليد

البحر الابيض

وبوغاز السويس الذي هو قناة

السويس وبوغاز باب المندب وهو تحت

سلطة إنجلترا وفرنسا

(جزائر افريقيا) يوجد في المحيط

الاطلانتيكي جزائر آسور وماديروهي تابعة

للبرتغال وجزائر كناريا والغالدان وهي

عبارة عن اثنتي عشرة جزيرة تابعة لاسبانيا

وأكبر جزائر افريقيا جزيرة تناناريف .

وبها جزائر الرأس الاخضر تحت سلطة

البرتغال وجزائر خليج غينا منها جزيرة سان

توما والبرنس وهما تحت نفوذ البرتغال

وفرندبو وانوبون تحت سلطان اسبانيا وهذه

الجزر مشهورة برداء جوها وفساد هوائها .

وبأفريقيا جزيرتا الاسانسيون وسانت هيلين

التي نفي اليها نابليون الاول

وأشهر جزائر المحيط الهندي مدغشقر

وبجوارها جزائر نوسيبني ثم جزائر القمر

والريونيون والبوربون وكل هذه الجزر

تحت نفوذ فرنسا . وهذه الجزيرة الاخيرة

معروفة ببركان فيها يبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر

وهناك جزيرة موريس وزنبار وهي

تحت سيادة إنجلترا ومنها تتجه القوافل

التجارية الى داخلية افريقيا

وفي هذا المحيط جزائر سيشل

واميرانت وسقوتره وكلها تابعة لإنجلترا

كجزيرة بريم التي في بوغاز باب المندب

ادماوة وهضبة الكرون وهضبة الصحراء الكبرى وهضبة في غرب وجنوب نهر النيجر (جبال افريقيا) في افريقيا خمسة سلاسل جبال وهي سلسلة جبال جزيرة مدغشقر وسلسلة جبال اطلس وسلسلة جبال الصحراء وسلسلة جبال الكونغو وسلسلة جبال افريقيا العليا

(فلاولى) تبلغ ارتفاعها (٢٦٠٠) متر وتقسم الجزيرة الى قسمين من الشمال الى الجنوب

(الثانية) وهي عبارة عن سلسلتى جبال متجهتين بالتوازي من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى على اراضى مرا كش والجزائر وتونس . أشهرها جبل عياشى عمرا كش وجبال اوريس وآمور في الجزائر (الثالثة) يبلغ ارتفاعها ٢٠٠ متر وهي سلسلة تحدها غربا وشمالا السنغال والصحراء ووادي والنيجر شرقا وسواحل غينا جنوبا

(الرابعة) أشهرها جبال نيسى شمال بحيرة شادو يبلغ أعظم ارتفاع فيها (٢٤٠٠) متر وجبل الحجار وارتفاعه (٢٠٠٠) متر وجبال غريان والجبال السوداء بطرابلس الغرب

(رؤس افريقيا) أشهر رؤسها الرأس بون (أى الطيب) في شمالها والرأس الابيض شمال تونس ورأس سبارتل بشمال مرا كش ورأس بوجادور والرأس الابيض بالمحيط الاطلانتيكى غرب صحراء افريقيا والرأس الاخضر على السنغال ورأس بالم ولو يزومجرو على سواحل غينا الشمالية ورأس الرجاء الطيب والمسلات جنوب افريقيا ورأس كورنتش ورأس دلفارد على سواحل موزنبيق ورأس غردافوى شرق الصومال ورأس امبر ورأس سنت مارى بجزيرة مدغشقر

(مرتفعات ومنخفضات افريقيا) تختلف بأفريقيا جبال من جهات سواحلها تكاد تكون متواصلة ثم هي تنقسم من حيث مرتفعاتها ومنخفضاتها الى قسمين قسم في الشمال وقسم في الجنوب يفصلهما عن بعضها سهلان واسعا الأنحاء هما سهل نهر الكونغو وسهل نهر النيل وما بقى من افريقيا فهو عبارة عن هضبة تحيط بها الجبال

فالهضبة الجنوبية يبلغ ارتفاعها الف متر وأما الهضبة الشمالية فهي تقل في الارتفاع عن سابقتها وهي جملة أقسام هضبة بلاد العرب وهضبة غرب نهر النيل وهضبة

أقصى ارتفاع فيها (٤٠٠٠) متر
 (٥) والهضبة الوسطى الواقعة غرب
 حوض النيل وفيها جبال دارفور وكردفان
 وجبال صحراء ليبيا
 (براكين افريقيا) افريقيا قليلة
 البراكين والذي فيها منها غير عظيم الخطر
 منها بركان الاوتون بجزيرة بوربون وبركان
 تاناريف وقد خمدت نيرانه الآن وبركان
 بيكو بجزائر آسور
 وفي الكونغو والحبشة براكين ولكنها
 غير مشهورة
 (صحارى افريقيا) بأفريقيا صحراء
 تعتبر من أوسع صحارى العالم هي المسماة
 بالصحراء الكبرى وهي تمتد من بحيرة شاد
 الى قرب البحر الابيض المتوسط ومن
 المحيط الاطلانتى الى البحر الاحمر
 ثم يليها صحراء كنهاري وهي تمتد بين
 نهري الارونج وزمبير بأفريقيا الجنوبية
 هاتان الصحراوان قاحلتان ولكنها
 تنبتان في فصل الامطار اعشابا تصلح لرعى
 السواثم من البهائم
 (انهار افريقيا) أشهرها نهر النيل
 وهو يجرى بأرض مصر والسودان الشرقي
 والنوبة (انظر نيل) وبصب في البحر

(واخامسة) وهي تعتبر أوسع جبال
 الدنيا مساحة فهي في الحقيقة هضبة مرتفعة
 تبلغ مساحتها أكثر من نصف افريقيا
 فيحدها سهول السودان الشرقي شمالا
 والمحيطان الاطلانتى والهندي شرقا وغربا
 وسهل نهر النيجر شمالا وغربا
 هذه الهضبة الكبرى تنقسم جغرافياً
 بحسب مواقعها الى خمسة أقسام وهي
 (١) هضبة البحيرات الكبيرة وفيها
 منابع النيل وأعظم ارتفاع فيها (٢٠٠٠)
 متر وفيها الجبل الابيض ويبلغ ارتفاعه
 (٦٠٠٠) متر ومنها جبل كينا
 وكليمانجارو.
 أما الجبل الابيض المذكور آنفا فهو
 المسمى بجبل القمر
 (٢) هضبة الحبشة ومتوسط ارتفاعها
 (٢٥٠٠) متر أشهر جبالها وأرفعها جبل
 ابا جاريث اذ تبلغ أعلaque في (٤٦٠٠)
 متر وهو في جهات منابع النيل الازرق
 (٣) هضبة شرق افريقيا ومنها جبال
 لوباتا ودرا كبرج ويبلغ أقصى ارتفاع فيها
 (٣٠٠٠) متر
 (٤) هضبة غرب افريقيا الجنوبية
 وفيها جبال كمرون على خليج غينا ويبلغ

الايض المتوسط

ونهر المجردة ويجرى ببلاد تونس
والجزائر ويصب في خليج تونس بالبحر
الايض وطوله لا يزيد عن (٤٢٠)
كيلو متر

ونهر الشليف بالجزائر وهو مكون من
اجتماع نهرين هما وادي الطويل ونهر واسط
ويصب في البحر الايض

ونهر الملوية بمراكش ويصب في
البحر الايض أيضاً

ونهر سيو ونهر تنصيف ونهر درعة
وكلها بمراكش. ونهر السنغال ونهر غمبيا
ونهر النيجر وطوله (٤٢٠٠) كيلو متر
والكونغو ويبلغ طوله (٤٥٠٠) كيلو متر.
ونهر الاورنج وكل هذه الانهار تصب في
المحيط الاطلسي

ونهر اللمبو ببلاد الكمر ويجرى
بقرب عاصمة الترنسفال بريتوريا وطوله
(٢٠٠٠) كيلو متر. ونهر زمبزة بموزمبيق
وهما يصبان في المحيط الهندي

(بحيرات افريقيا) أكثر بحيرات
افريقيا التي تمتد أنهارها في افريقيا العليا ولم
تكتشف تماماً الا في أواخر القرن التاسع
عشر بواسطة كبار الرحالة امثال لفنجستون

وبرت وبراواستانلي وسيك وغيرهم

فنها بحيرة فيكتوريا نيانزا وتسمى
(او كيروويه) واكتشفها الرحالة سيك
سنة (١٨٥٨) م ويبلغ ارتفاع مياهها
{١٢٠} متر عن سطح البحر وتبلغ
مساحتها (٨٥٠٠٠) كيلو متر وداخلها
جزائر مأهولة بالناس

وبحيرة البرت نيانزا وتسمى (موتريجه)
التي اكتشفها الرحالة (بيكر) سنة
(١٨٦٣) م ويبلغ ارتفاعها عن سطح
البحر (٧٠٠) متر

وبحيرة البرت ادوارد ويبلغ ارتفاعها
عن سطح البحر (١٠٠٠) متر وقد
اكتشفها استانلي بين سنتي (١٨٧٦)
و {١٨٨٩} م

وبحيرة تسانا وتسمى دمبعه ويبلغ
ارتفاعها عن سطح البحر {١٧٥٠} مترا
وهي كانت مشهورة من قديم الازمان ومنها
ينبع النيل الازرق

وبحيرة بنجوي لويو يبلغ ارتفاعها ١٢٠٠
متر وتمتد نهر الكونغو وقد اكتشفها الرحالة
لفنجستون. وقد اكتشف معها بحيرة مويرو
وبحيرة تنجانكا التي تملأ عن سطح
البحر ب (٨٠٠) متراً وقد اكتشفها الرحالتان

ويوجد في أفريقيا الوسطى حيوان
يقال له الكركدن تؤخذ أسنانه لتصنع
كالعاج ويستعمل جلده في عمل الاسواط
والخزيت وهو حيوان جملت قرونه في قمة
أنفه وهي ذات قيمة ثمينة في الصناعة والفيل
والزرافة وأنواع كثيرة من الببغا والطيور
والافاعي ذات قرنين فوق أعينها والقردة
المتختلفة الاشكال

اما اشهر حيوانات افريقيا الجنوبية
فهو الذباب المسمى بتسى تسمى ولدغته تميمت
الحيوانات المنزلية والاسفنج والمرجان .
وهناك حيوان غريب الشكل يسمى (جنو)
يشارك في الشبه بين الحصان والغزال والنعام
ذو الريش الثمين والخزير الوحشى

(اكتشاف افريقيا) لم يكن يعرف
الاقدمون من افريقيا الا سواحلها الشمالية
فلما قامت دولة الاسلام تعاقل العرب في
داخلية افريقيا فاكتشفوا اكثر جهاتها
الشمالية ووصلوا الى المحيط الاطالتيكى

فلما تنبهت أوروبا من رقدتها أخذت
ترسل بتجارها الى افريقيا في القرن الخامس
عشر . فكان اول من طرقتهم البرتغاليون
ثم تلاهم الهولانديون وغيرهم
أما البرتغاليون فنزلوا على شواطىء

برتن وسبيك سنة (١٨٥٨) م وتمد نهر
الكونفو كسابقتها

وبحيرة ليوبولد وقد اكتشفها ستانلى
سنة (١٨٨٣) م

وبحيرة نياسا التي تمد نهر زمبيز
وبحيرة انجامى وبحيرة شاد ببلاد بورنو
(جو افريقيا) افريقيا واقعة في المنطقة

الحارة فلا غرو اذا كان جوها حارا في
أكثر جهاتها . ولكن في شمالها وجنوبها
أقطار معتدلة الهواء لبعدها عن خط الاستواء
وهي كمصر والاراضى التي تلى جبال اطلس
شمالا وشواطىء مستعمرة الكاب جنوبا
وبلاد المغرب وهضبات بلاد الحبشة

أما سواحل سنغيبيا وغينا الشمالية
والجنوبية وسواحل المحيط الهندى وجميع
افريقيا الواقعة في خط الاستواء فهي رطبة
تتواتر سقوط الامطار فيها أكثر أيام السنة
وجوها ردىء وان كانت على درجة عظيمة
من الخصبوبة

(حيوانات افريقيا) افريقيا كثيرة
لحيوانات من أشهرها الحصان والحمار والسمبع
والضبع المخطط والفهد وابن آوى والمهجين
والتمساح والبشاروش واللقلق وكل هذه
الانواع توجد في افريقيا الشمالية

ومصر من البلاد الاسلامية بمكان القلب
من الجمان الى اليوم

لم يقف جهد العرب عند حدمصر بل
اكتسحوا كل البلاد الواقعة على البحر
الايض المتوسط فدخلت طرابلس الغرب
والجزائر وتونس ومراكش في حوزتهم
وتأسست بها دولات عظيمة ولا تزال كلها
اسلامية وعربية الى اليوم

اما الاوربيون فلم يمدوا الى افريقيا
الافى القرن السادس عشر فاحتل الاسبانيون
جزائر كناريا والبرتغاليون اكثر جزائر
المحيط الاطالتيكى وشواطىء غيناوموزنيق
والزنجبار، والهولانديون والدانماركيون غينا
الشمالية والسكاب، والفرنسيون استولوا على
النغال ومدغشقر والجزائر التي في جوارها
ولما جاء القرن التاسع عشر اقتسم
الدول افريقيا اقتساما سياسيا استعماريا سنة
(١٨٨٥) م في مؤتمر برلين فتحددت
لكل دولة الحدود التي يسمح لها بامتلاك
ما دونها وقد اعترف هذا المؤتمر بحرية
مملكة الكونغو. ثم تلا هذا المؤتمر
معاهدات بين الدول حددت بها مناطق
نفوذ كل منها

وسيرى القارىء تفصيل هذا الاحمال

المحيط الهندى والمحيط الاطالتيكى وتوغلوا
في داخلها الى نهر الكونغو وزمير واعالى
النيل وكتبوا عنها كلاما ورسومها خرائط
ثم انقطعت روادهم وظلت افريقيا طلسم
جغرافيا الى النصف الثاني من القرن التاسع
عشر وكان اكبر من جازف بنفسه من
الرحالة سبيك وبرتون وكلا برتون
ولفنجستون وغرانت وستانلى وبرت ممن
ذكروا في كلامنا على بحيرات وانهار افريقيا
فلم يدعوا فيها مكانا حتى اكدشفوه فأصبحت
افريقيا معروفة للناس اجمعين

(استعمار افريقيا) أول من بدأ
باستعمارها الآشوريون اذ امتلكوا مصر قبل
نحو ثلاثة آلاف سنة ثم تركوها لاهلها ثم
تلاهم الفرس في عهد قبيز فامتلكوا مصر
زمانا طويلا . ثم تلاهم على مصر أيضا
اليونانيون والرومانيون ولكن لم تستطع أمة
من الامم السابقة ان تستعمرها استعمارا
حقيقيا وتمثلها بذاتها الا المسلمون فقد
احتلوها مستعمرين في القرن السادس
الهجرى فلم يعض غير قرون معدودة حتى
صارت مصر بلدا اسلاميا لغته العربية
بغير اضطهاد لاهله ولا ارهاق لبنيه، فكان
عملهم أثبت الاعمال وحظهم منها أبقي الحظوظ

عند الكلام على كل قطر من الاقطار الافريقية في مكانه من هذا الكتاب (افريقيا من جهة الاقتصاد) افريقيا كثيرة الخيرات الطبيعية ففيها من المادن الذهب والماس في مستعمرة الكاب الانجليزية مناجم ثرية منه يستخرج منها سنويا مقادير عظيمة . وفيها حديد ونحاس في دارفور وكوردفان وبلاد الجزائر وحوض نهر الكونغو . وفيها رصاص على سواحل البحر الابيض وفحم حجري بمستعمرة الكاب والانتال ويستخرج من ارضها الملح والنطرون في الصحارى وكل هذه المناجم لم تستغل استقلالاً جدياً للآن وقد لا تخلو جهة منها من المناجم وان يكن غير معروف للآن

ومن نباتاتها الغلال واحسن ما ينبت فيها في مصر وبلاد الاحباش وفي الكاب وسواحل البحر الاحمر . وينبت فيها أيضاً الارز والذرة والدخن الذي يقوم مقام القمح بالنسبة لاكثر سكانها

ومن اشجارها المثمرة النخل والتين والعناب والزيتون وقصب السكر والقشده وشجر الخبز الذي يشمر ثمرأ يشبه البندق والبن والجوز الهندي والنخل الذي يستخرج

منه الزيت والفول السوداني الذي يستخرج منه زيت ذو قيمة في التجارة

أما نباتاتها الصناعية فنه الالفا وهو حشيش بزراع في بلاد الجزائر ويدخل في صناعة الورق وشجر البواب والابنوس والبلوط والفلين والكاوتشو والصمغ والنيلة والبندونوس وهو شجر أوراقه تستعمل للف البضائع

أما تجارة افريقيا فضيفة لحدائث عهدنا بالعلائق الدولية وأشهر جهاتها التجارية مصر وبلاد المغرب ومستعمرة الكاب وبلاد النيجر والكونغو . وأكثر الامم علائق تجارية مع افريقيا انجلترا وفرنسا والمانيا واسبانيا وتركيا والبرتغال والهند وأمريكا

من طرقها التجارية السكك الحديدية وهي تكثر في مصر وتونس والجزائر وسنغال والكاب وتطمح انجلترا الى مدسكة تصل بين الاسكندرية والكاب

ويحتف بهذه السكك خطوط تليفونية على الجانبين لسهولة المواصلات

ومن وسائل المواصلات التجارية الطرق البحرية وأشهرها قناة السويس والطريق الموصل من الكاب الى انجلترا

(اجناس افريقيا) يوجد في افريقيا جميع الاجناس الانسانية ففيها من الجنس الابيض العرب والمغاربة والطوارق والاحباش (وهذا لا ينافي انهم سمر الاجسام أو سودها بتأثير الحرارة) ومن الجنس الاصفر المصريون ومن الجنس الاسود الزوج

(لغات افريقيا) اشهر لغات هذه القارة العربية فهي مستعملة في مصر والسودان الشرقى وجميع البلاد المغربية وفي جهات كثيرة من الصحارى الافريقية ثم يليها اللغة الحبشية ، وما عدا ذلك فلكل أمة لغة خاصة بها لا تخصى

(الاديان في افريقيا) اشهر الاديان الافريقية الاسلام وهو دين الامم الساكنة في شمال افريقيا وشرقها وقد انتشر من لدن دخول العرب الى الآن في كل قطر من اقطار السودان وهو آخذ في الانتشار بشهادة المرسلين الدينيين الاجانب الذين يتوغلون في تلك الاصقاع للدعوة الى ملهمهم وقد قال الكاردينال لا فيجرى الفرنسى ان ستين مليوناً من الزوج دخلوا الى دين الاسلام في النصف الاخير من القرن الماضى ولا يزال ينتشر هنالك

ومن الجزائر الى فرنسا ومن مصر الى تركيا وجميع الممالك الاوربية

أما في داخل افريقيا فيوجد طرق القوافل واشهرها التي تصل بين السودان والبلاد التي على شاطئ البحر الابيض. فمنها طريق يصل بين تمبكتو وطنجة مارا بعين صالح وفاس وآخر بين كانو وتونس مارا باغادس وغاث وغدامس، وآخر بين كوكا وطرابلس مارا بمرزق، وآخر بين واداي ومصر مارا بالواحات الخارجة. ويوجد طرق أخرى غير هذه لا سبيل لحصرها لكثرتها ومن الطرق الطبيعية في افريقيا الانهر فقد اصبحت بعد ان اكتشفت مصابها ومناهبها من اكبر وسائل النقل. واصبحت ترى المراكب تمخر تيار النيل والسفنالك والكوفو والنيجر وزمبيز وغيرها حاملة للبضائع والراكبين

(سكان افريقيا) لم يتمكن الجغرافيون الآن من حصر عدد سكان افريقيا فبعضهم يقدرونهم بمائة وخمسين مليوناً والبعض الآخر بضعف هذا العدد ولا يمكن عمل احصاء صحيح للامم التي تسكنها الا بعد ان تسهل فيها طرق المواصلات وتتحضر جميع اقطارها

بسرعة غريبة مدهشة حتى انه سيخلف جميع الاديان فيها
 اما اديان الامم الافريقية فهي فروع من الديانة القنسية (انظر قنش)
 وفي افريقيا من يدين بالمسيحية وهم اقباط مصر وشق من الامة الحبشية وفيها
 يهود في بلاد المغرب ولكن ايس عددهم كبيرا

ممالك افريقيا

عدد سكانها	مساحتها كيلومتر	
٩٠٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	مملكة مراکش
١٥٠٠٠٠٠	١١٦٠٠٠	تونس (لفرنسا)
٣٨١٧٤٦٥	٦٧٠٠٠٠	الجزائر (لفرنسا)
١٠٠٠٠٠٠	٤٢٠٠٠٠	طرابلس الغرب (للدولة)
١٠٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠	مصر
٥٠٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠	الصحراء التي تحت طرابلس
		السنغال مستعمرة فرنسية وتشمل السودان الفرنسي وغيانا الفرنسية وشاطئ العاج والداهومي
٣٩٠٠٠٠٠٠	١٧٠٠٠٠٠	المستعمرات الانجليزية وتشمل غمبيا وسيراليون وشاطئ الذهب ولوغوس وسواحل نهر النيجر وأراضي شركة النيجر
٨٠٠٠٠٠٠	٣٧٠٠٠٠	غيانا البرتغالية
٢٠٠٠٠٠٠٠	٨٥٠٠٠٠٠	جمهورية ليبيريا أسسها العبيد الذين حررتهم امريكا

أفر	٤١١	أفر
عدد سكانها	مساحتها كيلومتر	
٣٥٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠	مستعمرة توغان الالمانية
٤٥٠٠٠٠٠	٥ ٨٠٠٠	بلاد الحبشة
	١٢٠٠٠٠ تقريباً	الاريترة (لايطاليا)
٥٠٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	افريقيا الشرقية الانجليزية
٢٠٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠	زنجبار { حماية انجليزية }
٤٠٠٠٠٠٠	٩٩٥٠٠٠٠	افريقيا الشرقية الالمانية
٨٠٠٠٠٠٠	٧٧٠٠٠٠	موزانبيق { للبرتغال }
٣٥٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	كرون (لالمانيا)
٥٠٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠	السكونغو الفرنسية
١٤٠٠٠٠٠٠	٢٢٥٠٠٠٠	حكومة الكونغو (لبلجيكا)
٢٠٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠	انغولا (للبرتغال)
١٧٦٥٠٠٠	٧٥٠٠٠٠	حكومة السكاب (لانجلترا)
٧٥٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	مستعمرة نغال { للانجليز }
٢٥٠٠٠٠٠	٢٦٠٠٠٠	باسوتولاند (لانجليز)
٨٥٠٠٠٠٠	٣٢٥٠٠٠٠	بلاد البوير { للانجليز }
٢٠٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠	الاورانج (لانجليز)
٨٠٠٠٠٠٠	٧٧٠٠٠٠٠	افريقيا الشرقية البرتغالية
٢٠٠٠٠٠٠	٨٣٥٠٠٠٠	افريقيا الجنوبية الغربية { لالمانيا }
٣٥٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠٠	جزيرة مدغشكر (لفرنسا)
١٦٨٠٠٠٠	١٩٨٠٠٠٠	جزيرة الاتحاد (>)
٦٠٠٠٠٠٠	١٩٧٥٠٠٠	جزائر ما يوت والسكومور (>)
١٢٠٠٠٠٠	٣٥٧٩٠٠٠	جزيرة سكوترا (لانجلترا)


عدد سكانها	مساحتها كيلومتر		
٣٩٢...	٢٦٥٥	(>)	جزيرة موريس
٣٩٠٠	١٣٣	(>)	جزيرة سانت هيلين
١٤٠	٨٨	(>)	جزيرة الاسانسيون
٦١	١١٦	(<)	جزيرة ترستان دوكونرا
٢١٠٠٠٠	١٠٨٠	(للبرتغال)	جزائر خليج غينا
١١١٠٠٠	٣٨٥٠	(>)	جزائر الرأس الاخضر
٢٥٥٠٠٠	٢٤٠٠	(>)	جزائر مادير
٢٩٢٠٠٠	٧٣٠٠	(لاسبانيا)	جزائر كناريا
٣٠٠٠٠	٢٠٣٠	(لاسبانيا)	جزائر خليج غينا

يرى القارئ من هذا الجدول ان أكثر بلاد افريقيا قد أصبح مستعمرات اوروبية ولا عجب فان الامم متى لم تستطع ان تحفظ استقلالها سلط الله عليها من يفتحها ويمثلها بجسمه من الامم القوية . الا ان في اواسط افريقيا ممالك لا تزال مستقلة وهي مملكة (واداي) ويسكنها نحو (٣) ملايين ومملكة بورنو وفيها نحو (٩) ملايين ومملكة سقطو وفيها نحو (٨) ملايين ومملكة الادماوة . وبعض هذه الممالك وشيك السقوط تحت نير الاوربيين والبعض الآخر لا يحويه الا بعد شقته وسبب ذلك جهلهم بأساليب الدفاع الجديدة ولكن متى دخل نور التمدن الى هذه الاقطار وتيقظت في شعوبها العاطفة الوطنية استرجعت استقلالها لا محالة

﴿ الآف ﴾ الضجر . ومعناها أيضاً الحين . ومثلها في هذا المعنى الاخير الآف والاقان والتنفة و (الآف) وسلخ الآذان و (آف) كلمة تضجرو (آف) بؤف ويثف افا واقف وتأف قال آف . و (الآف) الكثير التضجر

﴿ الافستين ﴾ انظر ابنت

﴿ الافطحية ﴾ فرقة من الشيعة ممن يعتقدون انه لا بد للعالم من امام معصوم من

الخطأ في الدين والأئمة من نسل علي رضي الله عنه الى يوم القيامة لا يشاركم في هذه الوظيفة سواهم . وخلاف الافطحية كثيرهم من فرق الامامية (انظر هذه الكلمة) ينحصر في ذهابهم الى ان الامامة انتقلت من جعفر الصادق الى ابنه عبد الله الافطح وهو اخو اسماعيل الذي تنسب اليه الاسماعيلية  هي الانثى من الحيات ويقال للذكر افغوان

قال الزبيدي الحية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين وقال الدميري كنية الافغوان ابو جيان وابو يحيى لانه يمشى الف سنة وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات ، وشرها افغى سجستان

قال ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افغى منها نهشت غلاما في رجله فانصدت جبهته

ويحكي ان شبيب بن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب ادخات سجستان فانه بلغني انها كثيرة الحيات . فقال نعم يا امير المؤمنين دخلتها . قال صف لي افغياها . فقال دقاق الاعناق صفار الاذنان مفلطحة الرؤس رقش برش ، كأنما كسين اعلام

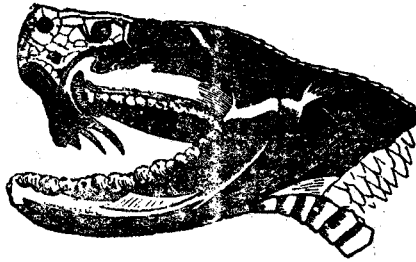
الخبرات ، كبارهن ختوف وصفارهن سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب أخبت الحيات اذا قفت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة ، تخنفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عينها تطلب شجر الراز يانج فتحك عينها به فيرجع اليها ضوءها

وقال الزمخشري يحكى ان الافغى اذا أتى عليها الف سنة عميت . وقد ألهمها الله تعالى ان مسح عينها بورق الراز يانج الرطب يرد اليها بصرها فر بما كانت في بربة وبينها وبين الريف مسيرة أيام فتطوئ تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجر الراز يانج لا تخطئها فتحك بها عينها فترجع باصرة بأذن الله تعالى

وقال الدميري واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة أيام واذا ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش يأكلها أكلا ذريما . وحكى انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه . واذا مرضت أكلت ورق الزيتون قشفي

الافعى من عاداتها الهرب من الانسان فهى لا تعضه الا مضطرة كأن يدوس عليها وهو غافل أو أن يساورها ليقنلها فتعضه حينئذ وتنفذ فيه سمها بواسطة نابين لها موضوعين فى الفك الاعلى

ذاتك النابان مثقوبان ومتصلان بغدتين وراءهما تفرزان سما



متى عضت الافعى انسانا احس للحال بالآلام شديدة وقد لا يتأثر أيضا بألم يذكر ولكن على أى الحاليتين يعقب العضة انتفاخ واحمرار حول الجرح ثم يتزايد الألم وترداد حمرة الجرح وتكتسب لمعانا وتارة يكون لون الجرح مصفرا أو كدرا ثم ينتشر ألم العضو الى الجرح كله ومنه الى البدن جميعه وعندها يحصل للمصاب اغماء ويسرع النبض ويقصر ويضطرب ويطرأ قىء وبرودة وضلال فى الابصار والعقل ويسود الدم المنصب من الجرح ويستحيل فى الغالب الى صديد وفى النادر جدا يطرأ غنغرينة وفى غالب الحالات تقل هذه الاعراض شيئا فشيئا ويحصل الشفاء وقد يعقبه الموت . لذلك تجب المبادرة بالمعالجة بواسطة الطيب . ويكون واجبه الاول ان يوسع الجرح ويمتص ما فيه مصا شديدا بواسطة محجم او فم . ومص الجرح بالفم لا يضر فان سم الافاعى لا يضر الا اذا نفذ الى الدم . فاذا كان فى فم الماص جرح خيف عليه ووجب عليه الامتناع ثم يكوى الجرح بحديدة محماة لدرجة البياض فى أعرق ما نصل اليه ولو كانت الحديدية محماة جدا كان ألمها أقل مما لو كانت محماة لدرجة الاحمرار ثم يوضع على الجرح قطعة قماش مبتلة بانخلل أو ماء الكلوونيا ثم يوضع المريض ويدفأ ويمطى شايا معطرا ساخنا ويمكن ان تمرر الكى أن يوسع الجرح يمينا ويسارا ويوضع عليه جملة تقط من

حمض الفنيك النقي ثم يغسل الجرح بمحلول مركب من خمسة أجزاء من حمض الفنيك ومائة جزء من الماء. ومما يسهل ذوبان الحمض في الماء أن يداب أولاً في قدر مثليه من الكحول هنا ننبه بلزوم الاحتراس من القرب من الحية إذا قتلت فان عضلاتها تحفظ خاصة الانتقباض والانبساط زمتا ما فيمكنها أن تعض من يعرض جسمه لفمها

عضة الافعى تميمت بنسبة واحد الى ثلاثين وهي لا تطول عن ٨٠ سنتي متر ولونها يختلف بين الاسمر الرمادي والزيتوني وعلى جانبها بقع. ولون بطنها يضرب الى لون الاردواز او الصلب وتسكن المحلات الخشبية والحجرية وتختفي في الحر وتظهر غالبا في فصل الربيع. فاذا جاء الشتاء اختفت ولبثت متحجرة تحت الاحجار أو في شقوق الاشجار حتى يأتي الربيع وهي تبيض من ٨ الى ١٢ بيضة وتحفظها في جسمها وبعد ثلاثة أشهر يظهر من كل بيضة أفصوان وهي تأكل الضفادع والفيضان وغيرها وتحتمل الجوع أسابيع (انظر كلمة ثعبان أيضا)

افغانستان مملكة اسبوية واقعة بين الهند وبلاد المعجم وتركستان القديمة مساحتها نحو ٥٠٠٠٠٠٠ كيلومتر وسكانها

نحو (٥٠٠٠٠٠٠) نسمة عاصمتها كابل ويسكنها أكثر من ستين ألف نسمة. ومن مدنها الشهيرة هيرات وهي مفتاح البلاد الهندية وقندهار وهي مدينة تجارية حصينة

أما الافغانيون فأهل قوة وشجاعة وشمم بساتهم في الحروب مشهورة ومكارمهم في السلم معروفة. وهم ميالون لا كرام الغرباء والاستقلال وفيهم نزوع للترقي

وجود هذه المملكة بين الهندو المالك الروسية جعل لها مركزا خاصا بين المالك الاسبوية فان روسيا بطوحها الى الهند تحتاج لمحاسنة افغانستان والتعلق لحكومتها وأنجلترة الواقعة موقف الدفاع عن هندا أحوج لتلك المحاسنة من نظيرتها وعلى قدر شدة ذلك التيار المتواصل عليها من الطرفين فهي في حاجة للمداراة والمصانمة وحفظ التوازن بينها الى حين

أقدم ما يعرف من تاريخ أفغانستان أنها رضخت لاحكام أمة الميديين ثم الفارسيين ثم الاسكندر الاكبر وكان ذلك كله قبل الميلاد بعدة قرون ثم رضخت للتتار حوالي القرن العاشر الميلادي. وفي سنة ١١٨٦ م تكونت فيها العائلة الملوكية الغزنوية واستمرت

بها حتى ظهر جنكيز خان التتاري جائحة آسيا (انظر غزنوي وجنكيز) فقوض ملكها سنة ١٢٢١ م ولم تسكد البلاد نفيق من غاشيته حتى دهبها أحد أطفاده تيمورلنك سنة ١٣٩٨ م ثم ظهر (ظاهر الدين محمد) أحد أطفاد تيمورلنك فجاء سنة ١٥٢٣ م ففتح أفغانستان والهند ولما مات وقعت البلاد بين الفرس والهند ولكنها توصلت في سنة ١٧٢٠ م الى نيل استقلالها بثورة عامة أحدثتها واندمت بعد ذلك لفتح البلاد المشرفة على بحر الخزر ووديان الهند. فقارعها الملك الفارسي نادرشاه وأجلاها عن بلاد فارس سنة ١٧٢٨ م ثم اعاد عليها الكرة وامتلكها كلها سنة ١٧٣٧ م فلما قتله أحد ضباطه المدعو احمد خان وكان أفغاني الاصل حكم البلاد بنفسه ووجد لها من الثروة والرفاهية ما لم تره قبل ذلك ومات سنة ١٧٧٣ م خلفه تيمور الى سنة ١٧٩٣ م ثم ذيمون وخام سنة ١٨٠٣ م وبعد هؤلاء الملوك يختلط تاريخ الافغان في سلسلة طويلة من الفتن الداخلية والخارجية. في سنة ١٨١٨ م هجم على افغانستان ملك لاهور من الهند المدعو (رنجت سنج) وافتتح اكثرها وبعد خمس سنين انقسمت

البلاد بين ثلاثة اخوة فتنازعا فساعدت انجلترا أحدهم وهو (سوجاه شاه) وفتحت له البلاد وحكمتها باسمه فثارت في البلاد ثورة عامة سنة (١٨٤٠) م تمت باجلاء الانجليز من البلاد ثم أعادت عليها الكرة سنة (١٨٤٢) م انتقاماً منها لما حدث منها من الفظائع التي ارتكبتها ضد الجيش الانجليزي في ثورتها السابقة واكتفت بذلك ولم تحتلها تفادياً من الفتن المستمرة. فولى الافغانيون عليهم دوست محمد وكان فاتحاً مهيباً مات سنة (١٨٦٣) م تاركا الملك لابنه الثالث شير علي وكان له ستة عشر ابناً فلم يتوصل لتذليل صعوبات الملك الاباراقه دماء غزيرة في فتن اخوته واصهاره ولكن لم يستتب له الامر حتى تمرد عليه ابنه يعقوب خان فاضطر لأن يتنازل له عن حكم هرات سنة (١٨٧٠) م ثم بدا لشير علي أن يحالف روسيا وينقض الطرف عن انجلترا فاضطرت انجلترا حفظاً لمركزها في الهند أن تحارب سنة (١٨٧٨) م فأرسلت قائدها (روبرتس) فدخل قندهار سنة {١٨٧٩} م فانفق انه مات شير علي في تلك الاثناء فخفت وطأة هذه الأزمة قليلاً ولما خلفه ابنه يعقوب خان رفض مطالب

خصيبة الا في جهاتها الجبلية . من اثمارها
الباح والسكر والقطن وينبت فيها كل ما
ينبت في غيرها كل في البقعة المناسبة له من
ارضها . فيها مناجم عظيمة للحديد والحاس
والرصاص والكبريت الخ .

اللغة الافغانية مشتقة من اللغة الهندية
ويتكلم الناس هناك بلغتين كلاهما تكتب
بجروف عربية

﴿ الأفق ﴾ والأفق الناحية جمعها
آفاق و (الأفقي والافقي) . ا . كان من
أفق الارض أى من الذين هجروا وطنهم
وتطوحوا في الآفاق ويطلق عليه بعض
الكتاب لفظ لآفاق اليوم غلطان القاعدة
أنه لا ينسب الى الجمع بل الى المفرد .
و (أفق الرجل) يأفق آفقا طوح بنفسه
في الافاق و (أفق في القسمة) فضل بعضا
على بعض و (أفق الجلد) دبهه فهو آفوق
جمعه أفق . و (أفق الرجل) يأفق افقا
بانغ النهاية في الكرم أر في العلم فهو آفوق
وافيق . و (افق الطريق) نهجه و (الافاق)
الضارب في الآفاق للتكسب و (فرس أفوق)
اى رائع ويستوى فيه المذكر والمؤنث



﴿ الافك ﴾ والافيكه والافكة
الكذب و (الرجل المأفوك) الذى لا يصيب



النجلترة فاضطر جيشها للتوغل في البلاد واحتل
(كابل) العاصمة فاضطر الامير لعقد السلم
وقبل الحماية الانجازية ورضى بوجود فصيلة
من الجيش الانجيزى لحماية معتمد النجلترة
في كابل ورتبت له النجلترة (٣) ملايين
فرنك سويا . ولكن لم يمض غير نحو شهرين
حتى ثارت البلاد فهرب الامير الى معسكر
الانجيز . فاضطرت النجلترة لارسال قائدها
(روبرتس) المذكور آنفا فاحتل كابل
ولكن حاصره فيها الافغان وأجلوه عنها
وطاردوه مطاردة عنيفة وكاد يضيع مركزه لولا
ان جاء النصر في جانبه امام (شرب) فاحتل
كابل ثانيا فلم تهدأ الاحوال الا بتملك الامير
عبدالرحمن خان الشهير أخوشير على فأخذ منذ
تولى الاحكام في نشر العلم والوفاق بين
أهل بلاده وتدريب جيشه على الطراز
الحديث وابلغته أقصى درجة معروفة من
النظام والكمال وكان رحمه الله تعالى بحاله
وقاله مثلا جبلا يقتدى به ويشار اليه توفى
سنة (١٩٠٤) م وخافه ابنه فسار على
خطة والده في تقرير الوفاق بين شعبه الحى
وقه الله للاصلاح والتوفيق



مناخ أفغانستان صحى والجو هنالك
اكثر برودة عما هو عليه في الهند وأرضها

يخرب الالباب في الدفاع عنه ويأتى بالسحر الحلال في وجوه تبرئته . فلما رأى أعداء سقراط أن تلميذه هذا أوشك أن يسحر المجلس لفظوا وصخبوا حتى لا يسمع الناس قول الخطيب فيتأثروا به .

فلما لم ينجح دفاعه ونفذ الحكم على استاذة هجر وطنه واكب على العلم وكانت الفاسفة في زمانه مشتتة في اصقاع الارض فذهب اولاً الى ايطاليا ولحق بتلامذة (فيثاغورس) فأشركوه في أسرار مذهبهم ثم رجع الى (سيرين) لدرس هندسة (تيودور) الرياضى ثم قصد مصر لتلقى علم الفلك ، ثم رجع الى أثينا وأسس بها دار العلوم فحازت شهرة فتنقة . وكان كثيراً ما يتركها ويسافر طلباً لتعرف أحوال الامم ذهب مرة الى جزيرة صقلية فاستخط ملكها بحرية ففكره وجرأة فؤاده فأسره وباعه عبداً فراه بعض أصحابه فاشتراه وأعتقه كانت فلسفة أفلاطون فلسفة استاذة سقراط بعينها الا أنه بما اكتسب من العلوم الكونية ألقاها على الناس في ثوب جديد ثم أضاف اليها أفكاره الخاصة المكتسبة فجاءت اكمل فلسفة عرفها الناس لذلك الحين فداع صيته في البلاد وعرف بسمو العقل وبعده

خيرا و (أفك) يَأفِكُ أفكوا وفوكوا وأفك يَأفِكُ أفكا كذب . و (أفك فلانا) جدته يبطل و (أفكته عنه) يَأفِكُه صرفه عنه فهو أفيك ومأفوك و (أفكته) جملة يَأفِكُ و (أفك الرجل) ضعف عقله (وأفكت الأرض) لم يصبها مطر و (الآفك) الكذاب و (اتفكت البلدة بأهلها) تقلبت  المؤتفكات  هي قرى قوم لوط التي اتفكت بأهلها أى انقلبت (انظر لوط)

 أفل  النجم يَأفِلُ ويَأفُلُ ويَأفِلُ أفولا غاب و (أفلت المرضع) تَأفُلُ وإفلت تَأفُلُ ذهب لبنها و (افل الرجل) يَأفِلُ نشط و (الآفيل) الصغير من الابل جمعه افال وأفائل

 افلاطون  هو أشهر فلاسفة الاقدمين من اليونانيين ولد في جزيرة (اجين) سنة (٣٣٠) ق م وتوفي سنة (٢٤٧) ق م وهو من عائلة عريقة في النسب . عرف الفيلسوف سقراط فقال الى الفلسفة ووقف حياته عليها فاتخذ سقراط تلميذه الأول . فلبث مع استاذة ثمان سنوات ولما حكم على استاذة بالقتل ظلما بوشاية طائفة من السوفسطائية قام أفلاطون

موضوع الصور الحسية غير ذلك العنصر ويحكي عنه انه ادرج الزمان في المبادئ وهو الدهر واثبت لكل موجود مشخص في العالم الحسى مثلاً موجوداً غير مشخص في العالم العقلى يسمى ذلك المثل الافلاطونية فالمبادئ الاول بسائط والمثل مبسوطات والاشخاص مركبات فالانسان المركب المحسوس جزئى ذلك الانسان المبسوط المعقول وكذلك كل نوع من الحيوان والنبات والمعادن قال والموجودات في هذا العالم آثار الموجودات في ذلك العالم ولا بد لكل اثر من مؤثر يشابهه نوعاً من المشابهة قال ولما كان العقل الانسانى من ذلك العالم أدرك من المحسوس مثلاً منتزعاً من المادة معقولاً بطبق المثل الذى في عالم العقل بكيته وبطبق الموجود الذى في عالم الحس بجزئيته ولولا ذلك لما كان لما يدركه العقل مطابقاً مقابلاً من خارج فما يكون مدركاً لشيء يوافق ادراكه حقيقة المدرك قال والعالم عالمان عالم العقل وفيه المثل العقلية والصور الروحانية وعالم الحس وفيه الاشخاص الحسية والصور الجسمانية كالمرآة المجلوة التى تنطبع فيها صور المحسوسات فان الصور فيها مثل الاشخاص

النظر في عوائد الامم وأخلاقها . لذلك كان كثير من الحكومات تطلب اليه أن يسن لها من القوانين ما يقيم اودها ويستصح شؤونها . وقد لقب بالالهى وكان عقلازماً نه كلهم على فلسفته وآرائه لم يدون مذهب أفلاطون بصفة دقيقة خالصة من الخبط واللوث لان المشهور عنه انه كان له مذهبان مذهب عام ظاهر بينه وبين الناس ومذهب خاص لا يفصح به الاخصاء ممن يثق بمقلهم وثباتهم (مذهب أفلاطون) لا فلاتون مذهب مشهور في الاهليات والكائنات عنى به العرب ودونوه في كتبهم وانا نعتمد هنا في نقله على ما قرره العلامة ابى الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستانى في كتابه الملل والنحل قال ان للعالم محدثاً مبدعا ازليا واجبا بذاته عالماً بجميع معلوماته على نعمت الاسباب الكلية كان في الاول ولم يكن في الوجود رسم ولا تطل الامثال عند البارى وربما يعبر عنه بالعنصر والهوى ولعله يشير الى صور المعلومات في علمه قال فابدى العقل الاول وتوسطه النفس الكلية قد انبعثت عن العقل انبعثت الصور فى المرآة وتوسطها العنصر (ويحكى) عنه ان الهوى التى هي

كذلك المنصر في ذلك العالم مرآة لجميع صور هذا العالم يتمثل فيه جميع الصور غير ان الفرق ان المنطبع في المرآة الحسية صورة خيالية يرى انها موجودة يتحرك بحركة الشخص وليس في الحقيقة كذلك فان المتمثل في المرآة العقلية صور حقيقية روحانية هي موجودة بالفعل تحرك الاشخاص ولا تتحرك فنسبة الاشخاص اليها نسبة الصور في المرآة الى الاشخاص فلها الوجود الدائم ولها الثبات القائم وهي تمايز في حقائقها تمايز الاشخاص في ذواتها قل وانما كانت هذه الصور موجودة كلية باقية دائمة لان كل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته في علم الاول الحق والصور عنده بلا نهاية ولو لم تكن الصور معه في ازليته في علمه لم تكن لتبقى ولم تكن دائمة دوامها لكانت تدر بدثور الهيولي ولو كانت تدر مع دثور الهيولي لما كانت على رجاء ولا خوف ولكن لما صارت الصور الحسية على رجاء وخوف استدلت على بقائها وانما تبقى اذا كانت لها صور عقلية في ذلك العالم ترجو اللحق بها وتخاف التخلف قال واذا انفتحت العقلاء ان حسا ومحسوسا وعقلا ومقولاً وشاهدنا

بالحس جميع المحسوسات وهي محدودة محصورة بالزمان والمكان فيجب ان يشاهد بالعقل جميع المقولات وهي غير محدودة ومحصورة بالزمان والمكان فيكون متلاعبة وما يثبتة أفلاطن موجودات محققة بهذا التقسيم قال انا نجد النفس تترك أمور البسائط والمركبات ومن المركبات أنواعها واشخاصها ومن البسائط ما هي هيولانية وهي التي تعرى عن الموضوع وهي رسوم الجزئيات مثل النقطة والخط والسطح والجسم التعليمي قال وهذه اشياء موجودة بذواتها وكذلك توابع الجسم مفردة مثل الحركة والزمان والمكان والاشكال فانا نلخصها باذنانا بسائط مرة ومركبة اخرى ولها حقائق في ذواتها من غير حوامل ولا موضوعات ومن البسائط ما ليست هي هيولانية مثل الوجود والوحدة والجوهر والعقل يدرك القسمين جميعا متطابقين عالمين متقابلين عالم العقل وفيه المثل العقلية التي تطابقها الاشخاص الحسية وعالم الحس وفيه المثلثات الحسية التي تطابقها المثل العقلية فاعيان ذلك العالم آثار في هذا العالم واعيان هذا العالم آثار في ذلك العالم وعليه وضع الفطرة والتقدير ولهذا الفصل شرح

وتقرير وجماعة المشايين وارسطوطاليس لا يخالفونه في هذا المعنى الكلي الا انهم يقولون هو معنى في العقل موجود في الذهن والكلي من حيث هو كلي لا وجود له في الخارج عن الذهن اذ لا يتصور ان يكون شئ واحد ينطبق على زيد وعلى عمرو وهو في نفسه واحد وأفلاطن يقول ذلك المعنى الذي اثبت في العقل يجب ان يكون له شئ يطابقه في الخارج فينطبق عليه وذلك هو المثال الذي في العقل وهو جوهر لا عرض اذ تصور وجوده لا في موضوع وهو متقدم على الاشخاص الجزئية تقدم العقل على الحس وهو تقدم ذاتي وشرفي مما وتلك المثل مبادئ الموجودات الحسية منها بدأت واليها تعود ويتفرع على ذلك ان النفوس الانسانية هي متصلة بالابدان اتصال تدبير وتصرف وكانت هي موجودة قبل وجود الابدان وكان لها نحو من انحاء الوجود العقلي وتمايز بعضها عن بعض تمايز الصور المجردة عن المواد بعضها عن بعض وخالفه في ذلك تلميذه ارسطوطاليس ومن بعده من الحكماء وقالت ان النفوس حدثت مع حدوث الابدان وقد رأيت في كلام ارسطوطاليس كما يأتي حكايته أنه ربما يميل

الى مذهب أفلاطن في كون النفوس موجودة قبل وجود الابدان الا ان نقل المتأخرين ما قدمنا ذكره وخالفه أيضا في حدوث العالم فان أفلاطن يخيل وجود حوادث لا اول لها لانك اذا قلت حادث فقد اثبت الاولية لكل واحد ومتى ثبت لكل واحد ثبت لكل واحد وللكل وقال ان صورها لا بد وأن تكون حادثا لكن الكلام في هيولاها وعنصرها فاثبت عنصرا قبل وجودها فظن بعض العقلاء أنه حكم عليه بالازلية والتقدم وهو اذا اثبت واجب الوجود لذاته وأطلق لفظ الابداع على العنصر فقد أخرجه عن الازلية بذاه بل يكون وجوده بوجوه واجب الوجود كسائر المبادئ التي ليست زمانية ولا وجودها ولا حدوثها حدوث زمانى فالبسائط حدوثها ابداعي غير زمانى والمركبات حدوثها بوسائط البسائط حدوث زمانى وقال ان العالم لا يفسد فسادا كلياً ويحكي عنه في سؤاله عن طيلماوس ما الشئ لا حدوث له وما الشئ الحادث وليس يباق وما الشئ الموجود بالفعل وهو ابداء بحال واحد وانما يعني بالاول وجود البارى وبالثاني وجود الكائنات الفاسدات التي لا تثبت على حالة واحدة وبالثالث وجود

المبدى والبسائط التي لا تتغير ومن أسئلته ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموجود ولا كون له بمعنى بالاول الحركة المسكانية والزمان لانه لم يؤهله لاسم الوجود ويعنى بالثاني الجواهر العقلية التي هي فوق الزمان والحركة والطبيعة وحق لها اسم الوجود اذها السرمد والبقاء والدهر ويحكي عنه انه قال الاستقصات لم تزل تتحرك حركة مشوهة مضطربة غير ذات نظم وان البارى تعالى نظمها ورتبها وكان هذا العالم . وربما عبر عن الاستقصات بالاجزاء اللطيفة وقيل انه عنى بها الهبولى الازلية العارية عن الصور حتى اتصلت الصور والاشكال بها وترتبت وانتظمت ورأيت في رموز له انه قال ان النفوس كانت في عالم الذكر معتبطة مبتهجة بعالمها وما فيه من الروح والبهجة والسرور فاهبطت الى هذا العالم حتى تدرك الجزئيات وتستفيد ما ليس لها بذاتها بواسطة القوى الحسية فسقطت رياستها قبل الهبوط واهبطت حتى يستوى ريشها وتطير الى عالمها باجنحة مستفادة من هذا العالم وحكى (ارسطوطاليس) عنه انه اثبت المبادى خمسة أجناس الجوهر والاتفاق والاختلاف

والحركة والسكون ثم فسر كلامه فقال أما الجوهر فيعنى به الوجود وأما الاتفاق فلان الاشياء متفقة بانها من الله تعالى وأما الاختلاف فلانها مختلفة في صورها وأما الحركة فان لكل شئ من الاشياء فعلا خاصاً وذلك نوع من الحركة لا حركة النقلة واذا تحركت نحو الفعل وفعل فله سكون بعد ذلك لا محالة . قال واثبت البخت أيضاً سادساً وهو نطق عقلى وناموس لطبيعة الكل . وقال جرجيس انه قوة روحانية مدبرة لكل وبعض الناس يسميه جدا . وزعم الرواقيون انه نظام لعل الاشياء وللأشياء المعالوة وزعم بعضهم ان علل الاشياء ثلاثة المشتري والطبيعة والبخت . وقال افلاطن ان في العالم طبيعة عامة تجمع الكل وفي كل واحد من المركبات طبيعة خاصة وحد الطبيعة بانها مبدأ الحركة والسكون في الاشياء أى مبدأ التغير وهو قوة سارية في الموجودات كلها تكون السكنات والحركات بها فطبيعة الكل محركة الكل والمحرك الاول يجب ان يكون ساكناً والاتسلسل القول فيه الى المالا نهاية له وحكى ارسطو في مقالة الالف الكبرى

وانه لم يسبق العالم زمان ولم يبدع عن شى
هذا ما رأيناه في المصادر العربية
واما المصادر الاوربية فنلخص عنها ما يأتى :
الفلسفة عند افلاطون معرفة العموميات
والالمام بالضروريات وكان يقسمها الى
جدليات وطبيعيات واخلاقيات وكان يقرر
ان للعقل ثلاث خصائص وهى الاحساسات
والمدركات والافكار فالاحساسات تقابل
الاشياء المتغيرة والمتشخصة والمدركات
تقابل الاشياء المتغيرة أيضا ولكن مع تجريد
أشخاصها عن الحس بها . وأما الافكار
فتقابل الاشياء الثابتة والحقائق العامة وعنده
ان الافكار ليست مدركات بسيطة للعقل
بل هى اصول الاشياء وحقاتها

وكان يقول أن الافكار عالم قائم
بنفسه مستقل متصل بنا من الله مباشرة .
وهى القوالب التى شياً الله عليها الاشياء
وسماها النموذجات . قال وانه يوجد أصل
متغير ناقص قابل للفناء هو المادة التى لا
شكل لها ولا صورة ، فتأثير الله عليها
ازدوجت النموذجات بالمادة على درجات
مناسبة فنشأ عنها جوهر مشترك متوسط هو
روح العالم . وروح العالم هذه بانقسامها الى
أرواح جزئية نشخصت فنشأت عنها أرواح

في كتاب ما بعد الطبيعة ان افلاطون كان
يختلف في حدائته الى اقراطولس فكتب
عنه ما روى عن ارقطس ان جميع الاشياء
المحسوسة فاسدة وان العلم لا يحيط بها ثم
اختلف بعده الى سقراط وكان من مذهبه
طلب الحدود دون النظر فى صنائع
المحسوسات وغيرها فظن افلاطون ان نظر
سقراط فى غير الاشياء المحسوسة لان
الحدود ليست للمحسوسات لانها انما تقع
على أشياء دائمة كلية اعنى الاجناس
والانواع فعند ذلك ما سمى افلاطون
الاشياء الكلية صوراً لانها واحدة ورأى
ان المحسوسات لا تكون الا بمشاركة
الصور اذ كانت الصور رسوما ومثالات لها
متقدمة عليها . وانما وضع سقراط الحدود
مطلقاً لا باعتبار المحسوس وغير المحسوس
وافلاطون ظن انه وضعها لغير المحسوسات
فانبتها مثلاً عامة

وقال افلاطون فى كتاب النواميس
ان أشياء لا ينبغي للانسان ان يجهلها منها
ان له صانعا وان صانعه يعلم أفعاله . وذ كر
ان الله تعالى انما يعرف بالسلب أى لا
شبيهه ولا مثال وانه ابدع العالم من لا نظم
الى نظام . وان كل مركب فهو للانحلال

الناس والآلهة التي يعبدها العامة

(الروح في نظر أفلاطون) روح

الانسان في نظر أفلاطون هي حياة غير قابلة للفناء محصورة في سجن فان هو الجسد

(الفضيلة في نظر أفلاطون) وكان

يقون الفضيلة هي مطابقة عمل الانسان لاصل الخير المحض . والدستور العام للاخلاق

هو التخلق بأخلاق الله تعالى

(الحكومة في نظر أفلاطون) أما

الحكومة في نظره فأحسن أشكالها

هي المقودة برجل واحد على المبدأ

الارسطوقراسي أي غلبة النبلاء . قال لان

الملك الصالح أصلح لحكومة بلاده من أي

قانون كان لانه صالح بأن يعلم بكل التغيرات

الطارئة ويقابلها بما تتطلبه من رأى وعمل

بمخلاف القانون فانه ثابت لا يتغير

(الناس في نظر أفلاطون) قسم

أفلاطون الناس الى ثلاثة أقسام (١) المشرعون

أي الفلاسفة (٢) الجنود (٣) الصناع

وأهل المهن

قال أما الاولون فهم المخلوقون للسيادة

دن غيرهم وسامم الصنف الذهبي . أما الجنود

فهم حراس المملكة واطلق عليهم الصنف

الفضي . وأما الصناع فهم المخلوقون للطاعة

العمياء ودعاهم الصنف الحديدي

أما العبيد فقال عنهم أنهم ماشية الامة

مثلهم كمثل البهائم العاملة

تقول أن الانسان ليعجب من أن مثل

أفلاطون في فضله وعلمه وسمو نظره يعتبر

الارقاء كالبهيم السائمة وهم اخوانه في الانسانية

وربما كان فيهم من اذا نال حظا من التعليم كان

نظيرا لأفلاطون في الفلسفة

ان قلنا ان رأى أفلاطون كان هو

الرأى العام سرى الى أفلاطون من طريق

العدوى . قلنا فلم لم يسر مثل هذا الرأى

على محمد عليه الصلاة والسلام وقد كان العرب

أشد وطأة على الارقاء من اليونان ؟ اليس

يدل هذا على الفرق الشاسع والبون البعيد

بين رتبة النبوة ورتبة الفلسفة

الفيلسوف يأخذ فيما يأخذ من المدركات

الغث والسمين وهو في كل حالاته عرضة

لنقص طبيعته واهواء نفسه ، ولكن النبي

يستقي من اعلا الموارد وأخلصها من الشوائب

مورد العلم الالهي ، الذي يتنزه عن الحيف ،

ويمل عن الجَنَفِ

قال المبشر بن فاتك في كتابه مختار

الحكم ومحاسن الكلم معنى أفلاطون

وتفسيره في لغتهم العميم الواسع . وكان

وجدهم على تدبير غير التدبير الذي يراه صوابا وقد اعتادوه وتمسك من نفوسهم فعلم أنه لا يمكنه نقلهم عنه . وانه لورام نقلهم عما هم عليه لكان يهلك كما هلك استاذة سقراط على ان سقراط لم يكن رام استكمال صواب التدبير . وبلغ افلاطون من العمر احدى وثمانين سنة وكان حسن الاخلاق كريم الافعال كثير الاحسان الى كل ذى قرابة منه والى الغرباء متثدا حليما صبورا . وكان له تلاميذ كثيرة وتولى التدريس بدمه جلان أحدهما باثينية في الموضوع المعروف بالاقاديميا وهو (كسانوقراطيس) والاخر (بلوقين) من عمل اثينية أيضا وهو (ارسطوطاليس) وكان يرمز حكمته وبسترها ويتكلم بها مافوزة حتى لا يظهر مقصده الا لذوى الحكمة وكان درسه وتعلمه على طالماوس وسقراطيس وعنها أخذ أكثر آرائه وصنف كتبها كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتابا وفيها كتب كتابة يكون فيها عدة مقالات وكتبه يتصل بعضها ببعض أربعة أربعة يجمعها غرض واحد ويخص كل واحد منها غرض خاص يشتمل عليه ذلك الغرض العام ويسمى كل واحد منها رابوعا ، وكل

اسم أبيه ارسطن وكان أبواه من أشراف اليونانيين من ولد اسقليبيوس جميعا . وكانت أمة خاصة من نسل سولون صاحب الشرائع وكان قد أخذ في أول امره في تعلم علم الشعر واللغة فبلغ في ذلك مبلغا عظيما الى ان حضر يوما سقراطيس (سقراط) وهو يثلب (اى يذم) صناعة الشعر فاعجبه ماسمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط قبله ان بمصر قوما من أصحاب فيثاغورس فسار اليهم حتى أخذ عنهم وكان يميل الى الحكمة قبل ان يصبح سقراط الى رأى ايرقليطوس ولما صحب سقراط زهد في مذهب ايرقليطوس وكان يتبعه في الاشياء المحسوسة وكان يتبع فيثاغورس في الاشياء المعتدلة وكان يتبع سقراطيس في أمور التدبير . ثم رجع افلاطون من مصر الى اثينية ونصب فيها بيتي حكمة وعلم الناس فيهما . ثم سار الى سيقيا فحرت له قصة مع ديونوسيوس المتقلب الذي كان بها ، وبلى منه بأشياء صعبة ثم تخلص منه وعاد الى اثينية فسار فيهم احسن سيرة وفضل الجليل واعان الضعفاء وراسمه ان يتولى تدبير أمورهم فامتنع لانه

وقيل له لم لا يجتمع الحكمة والمال .
فقال لعز الكمال . أى لأن اجتماع الحكمة
والمال كمال والكمال عزيز المنال .

وسئل من أحق الناس أن يؤتمن على
تدبير المدينة فقال من كان في تدبير نفسه
حسن المذهب

وقيل له من يسلم من سائر العيوب
وقبيح الافعال ؛ فقال من جعل عقله أمينه ،
وحذره وزيره ، والمواعظ زمامه والصبر قائده ،
والاعتصام بالتوقى ظهيره ، وخوف الله
جليسه ، وذكر الموت أنيسه

وقال : الملك كأنهر الاعظم تستمد منه
الأنهار الصغار ، فإن كان عذبا عذبت وان
كان ملحا ملحت

وقال اذا أردت أن تدمم لك اللذة فلا
تستوف المتند أبدأ بل دع فيه فضلة تدم
لك اللذة

وقال : اياك في وقت الحرب ان تستعمل
النجدة وتدع العقل فان للعقل مواقف قد
تم بلا حاجة الى النجدة ، ولا ترى للنجدة
غنى عن العقل

وقال : غاية الادب ان يستحي المرء
من نفسه .

وقال : ما ألت نفسى الامن ثلاث من

رابع منها يتصل بالرابوع الذى قبله ، وكان
رجلا اسر اللون معتدل القامة ، حسن
الصورة ، تمام التخاطيط حسن اللحية ، قليل
شعر العارضين ، سا كنا خافضا ، اشهل
العينين براق بياضهما ، فى ذقنه الاسفل خال
اسود تام الباع لطيف الكلمة ، محب للخلاوات
والصحارى والوحدة ، وكان يستدل فى الحال
الاكثر على موضعه بصوت بكائه ويسمع
منه على نحو ميلين فى الفياقى والصحارى
هذا ما نقلناه عن المبشر بن فاتك
ولا ندرى ما ذا كان سبب بكاء افلاطون
ولم نشر عليه فى الكتب الاوروية التى
بين ايدينا

وقال حنين بن اسحق فى كتاب نوادر
الفلاسفة والحكماء : كان منقوشا على فص
خاتم افلاطون تحريك الساكن اسهل من
تسكين المتحرك

(آداب افلاطون ومواعظه) قال
افلاطون :

للمادة على كل شىء سلطان . وقال :
اذا هرب الحكيم من الناس فاطنيه ، واذا
طلبهم فاهرب منه .

وقال : من لا يواسى الاخوان عند
دولته ، خذله عند فاقته .

غنى افتقر . وعز يزذل ، وحكيم تلاعبت
به الجهال

وقال: لا تصحبوا الاشرار فانهم يمتنون
عليكم بالسلامة منهم

وقال: لا تطلب سرعة العمل واطلب
تجويده فان الناس ليس يسألون في كم فرغ

من هذا العمل وانما يسألون عن جودة صنعه
وقال: احسانك الى الحر يحرك ، على

المكافأة ، واحسانك على الخسيس يحركه
الى معاودة المسئلة

وقال: ليس تكمل خيرية الرجل حتى
يكون صديقا للمتعادين

وقال اطلب في الحياة العلم والمال تحز
الرياسة على الناس لانهم بين خاص وعام ،

فالخاصة تفضلك بما تحسن ، والعامه تفضلك
بما تملك

وقال : استعمل من فرط النصيحة
ما تستعمله الخونة من حسن المداراة ، ولا

تدخل عليك العجب لفضلك على اكفائك ،
فيفسد عليك ثمرة ما فضلت به

وقال: لا تنظر الى أحد بالموضع الذى
رتبه فيه زمانه وانظر اليه بقيمته فى الحقيقة

فانه مكانه الطبيعى
وقال: اذا خبث الزمان كسدت الفضائل

وضرت ، ونفقت الرذائل ونفعت ، وكان
خوف الموسر أشد من خوف المسر

تقول اذا صح صدور هذا الكلام
الاخير عن افلاطون فهو قد أخطأ فيه فان

الفضائل لا تضر أبدا ، والرذائل لا تنفع
البتة .

نعم قد يكون رجل متحليا بفضيلة
حفظ كرامة الذات فيتأخر فى وظيفته لقله

تملقه لرؤسائه المحبين للتملق ، وقد تنفع
المتماقين المتماقسين رذيلة التملق والتفلق

نترقى ٣٣
هذا امر مشاهد حتى فى المعاملات

اليومية ولكن تأخر الاول يكون مصحوبا
فى نفس الفاضل براحة وسكينة لا يدرجهما

غير فاضل مثله . وتقدم الثانى يراققه فى
نفس الرذل فراغ وظلام ينقص عيشه وهى

فى مظنة السعادة والسؤدد . ثم ان العاقبة
للفضيلة والفاضلين على أى حال ، ولو

بعد أجيال
وقال وهو من عيون الحكم : لا يزال

الجائر مهملتا حتى يتخطى الى اركان العارة ،
ومباني الشريعة . واذا قصد لها محرك عليه

قِيمُ العالم فاباده
وقال: اذا طابق الكلام نية المتكلم

حرك نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه
ممن اريد به

وقال رجل جاهل لافلاطون : كيف
قدرت على كثرة ما تعلمت . فقال : لاني
افنيت من الزيت بمقدار ما افنيت انت
من الشراب

وقال: اذا خاطبت من هو أعلم منك
فجرد له المعاني ولا تكلف باطالة اللفظ
ولا تحسينه . واذا خاطبت من هو دونك
في المعرفة فابسط كلامك ليلحق في اواخره
ما اعجزه في اوائله

وقال : الحلم لا ينسب الا الى من
قدر على السطوة ، والزهد لا ينسب الا الى
من ترك بعد القدرة

وقال : العزيز النفس هو الذكي
لا ينذل للفاقة

وقال : الحسن الخلق من صبر على
السيء الخلق

وقال: ينبغي للمرأة ان ينظر وجهه في
المرأة ، فان كان حسنا استقبح ان يضيف
اليه فعلا قبيحا ، وان كان قبيحا استقبح ان
يجمع بين قبيحين

وقال: لا تصحب الشرير فان طبعك
يسرق من طبعه شرا وانت لا تدري

وقال: من مدحك بما ليس فيك من
الجميل وهو راض عنك ، ذمك بما ليس فيك
من القبيح وهو ساخط عليك

وقال : رب مفبوط بنعمة هي بلاؤه ،
ورب محسود على حال هي داؤه

وقال : ما معي من فضيلة العلم الاعلى
بأني لست بعالم

وقال : اذا صادقت رجلا يجب عليك
ان تكون صديق صديقه ، ولا يجب عليك
أن تكون عدو عدوه

وقيل لافلاطون: لم صار الرجل يقتني
مالا وهو شيخ قفل : لأن يموت الانسان
فيخلف مالا لا عداثه خير له من ان يحتاج
في حياته الى اصدقائه

وسأله ارسطوط ليس : بماذا يعرف
الحكيم انه قد صار حكيما قفل : اذا لم يكن بما
يصيب من الرأي معجبا ، ولا لما يأتي من
الامر متكلفا ، ولم يستفزه عند الدم الغضب ،
ولا يدخله عند المدح النخوة

وسئل : أي شيء أنفع للانسان ؟ قال :
ان يعنى بتقويم نفسه أكثر من عناية
بتقويم غيره

وسئل افلاطون عند موته عن الدنيا
فقال : خرجت اليها مضطرا ، وعشت فيها

وكتاب فوليطيقوس . وكتاب برمينيدس
 وكتاب فيلبس . وكتاب سمبوسين .
 وكتاب القيبيداس الاول . وكتاب
 القيبيداس الثاني . وكتاب ابرخس .
 وكتاب ارسطا في الفلسفة . وكتاب
 ثا اجيس في الفلسفة . وكتاب اوثوديموس
 وكتاب لاختس في الشجاعة . وكتاب
 لوسيس . وكتاب افروطغورس . وكتاب
 غورجياس . وكتاب مانون . وكتابان
 باسم ايبا . وكتاب اين . وكتاب منكانس
 وكتاب قليطفون . وكتاب الفاسفي . وكتاب
 افريطياس . وكتاب مينس . وكتاب
 افينومس . وكتاب النواميس واثنا عشر
 كتابا في الفلسفة . وكتاب فيما ينبغي .
 وكتاب في الاشياء العالية . وكتاب
 خرميندس في العفة . وكتاب فدروس .
 وكتاب المناسبات . وكتاب التوحيد .
 وكتاب في النفس والعقل والجوهر والعرض
 وكتاب الحس واللذة . وكتاب تأديب
 الاحداث ووصاياهم . وكتاب معاتبه النفس
 وكتاب اصول الهندسة
 ❦ أفلاطون الطبيب ❦ هو خامس
 الاطباء الثمانية المشهورين في قدماء اليونانيين
 وهم اسقليبيوس وغوروس ومينيس

متحيرا . وها أنا أخرج منها كارها ، ولم أعلم
 فيها الا انني لا أعلم
 (مؤلفات افلاطون) كتاب احتجاج
 سقراط على اهل اثينية . وكتاب فاذن
 في النفس . وكتاب السياسة المدنية . وكتاب
 طيماوس الروحاني في ترتيب العوالم الثلاثة
 العقلية التي هي عالم الربوبية وعالم العقل
 وعالم النفس . وكتاب طيماوس الطبيعي
 وأربع مقالات في تركيب عالم الطبيعة وقد
 كتب بهذين الكتابين الى تلميذه يسمى
 طيماوس وغرض افلاطون في كتابه هذا
 ان يصف جميع العلم الطبيعي . وقد ذكر
 جالينوس في المقالة الثامنة من كتابه من
 آراء ابقراط وافلاطون ان كتاب طيماوس
 قد شرحه كثير من المفسرين واطنبوا في
 ذلك حتى جاوزوا المقدار الذي ينبغي ما خلا
 الاقاويل الطيبة التي فيه فانه قل من رام
 شرحها . ومن شرحها أيضا لم يحسن فيها
 كتب فيها . وجالينوس كتاب ينقسم الى
 أربع مقالات فسرفيه ما في كتاب طيماوس
 من علم الطب . ولافلاطون أيضا كتاب
 الاقوال الافلاطونية . وكتاب اوثفون .
 وكتاب اقريطن . وكتاب قراطلس .
 وكتاب ثاطيطس . وكتاب سوفسطس

وبرمانيدس وافلاطون واسفليبيوس الثاني
وابقراط وجالينوس. عاش ستين سنة صرف
منها في التعلم أربعين وفي التعليم عشرين
وكان بينه وبين الطبيب برمانيدس وهو
رابع الاطباء الكبار سبعمائة وخمسة وثلاثون
سنة. وكان كبار الاطباء في هذه الفترة قد
انقسموا الى ثلاث فرق، اصحاب التجربة
وهم اقربن الاقراغطي وبهمخاس وانقلس
وقلنيس وغافرطيمس والحسدروس
وملسيس، واصحاب الحليل الطبية وهم ماناخس
وماساوس وغريانس وغرغوريس وفونيس،
واصحاب القياس وهم انكساغورس
وفولوطيمس وماخاخس وسقولوس
وسوفوس. فلما ظهر افلاطون الطبيب نظر
في هذه المذاهب فلم يرض الاول لانه علم
أن التجربة وحدها خطر والقياس وحده
لا يصح فانتحل الرأيين جميعا

الكتب وانها قد ألفت فان كان لها حقيقة
فذلك ينافي قول من يرى أن صناعة الطب
أول من دونها واثبتها في الكتب ابقراط،
اذ كان هؤلاء الذين قد ألفوا هذه الكتب
من قبل ابقراط بمدة طويلة

توفى افلاطون خلف من تلاميذه من
أولاده وقربانه ستة أطباء. فقسم بينهم صناعة
الطب كل على قدر مهارته واستعداده فاختص
ميرونس بتشخيص الامراض، وفورنوس
بتدبير الابدان، وفوراس بالفصد والكي،
وثافوروس بالجراحة، وسرجس بالرمس،
وفانيس بجبر العظام

تقول أن توزيع الفروع الطبية على
الاختصاصيين الذي شاع العمل به في زماننا
هذا ليس من مبتكراتنا كما يتضح من تاريخ
افلاطون الطبيب فقد كان معروفا من القدم
وقد عمل به العرب أيضا تقلا عن اليونانيين
ولا ننكر أن هذا النظام قد صار في زماننا
اكمل ما يكون حتى يكاد يوجد لكل
مرض طبيب خاص، وقد اتسعت دائرة
العلم في كل فرع حتى لا يستطيع المجد أن
يحصلها كلها ولو درس طول حياته

﴿ أفن ﴾ الناقة يأفنها افنا حلبها
في غير حينها و﴿ أفن الله فلانا ﴾ سلب

قال يحيى النحوي إن افلاطون أحرق
الكتب التي فيها ثاساس واصحابه ومن
انتحل رأيا واحدا من التجربة والقياس
وترك الكتب القديمة التي فيها الرأيان جميعا
فمقب العلامة بن أبي أصيبعة في طبقاته
على هذا القول بقوله :

ان يحيى النحوي فيما ذكره من هذه

عقله و (أفين الرجل) يأقن وأقن بأقن أفنا
ضمف رأيه و (تأقن) نمخلق بما ليس فيه
وتنقص و (تأقن الامور) تتبعها
و (الافان) الايبان اى الاوان و (الآفين
والمأفون) الضعيف العقل و (الآفى)
القطيع من الغنم الواحدة آفة.

❖ أفندى ❖ كلمة تركية معناها سيد
❖ الأفيون ❖ هو عصارة نرجسي من

تشقيق ثمر الحشخاش وهو المعروف (بأبى
النوم) وله أنواع كثيرة على حسب البلاد
التي يجلب منها والمستعمل في الطب لتسكين
الآلام والتنويم هو المحلوب من ازمير.
ومن اصوله المورفين والكوديين والتاركوتين
الأفيون من السموم القتالة فلا يجوز

تعاطيه الا بامر الطبيب وبمقادير دينية جدا
وقد انتشرت عادة استعماله في الصين

والهند وتركيا ومصر فيبلغ أو يدخن به
لاحداث خدر وتفرجح . ويستعمل في
أوروبا للانتحار

(اعراض التسمم به) هياج في
النخاع يقبه خمود في النبض حتى لا يكاد
يحس به وتنفس بطى يتخلله نهد وشهيق
وثقل في الدماغ ودوار والم ثم ارتخاء عام
وبهتان اللون للرجة مدهشة ثم تقف العين

عن الحركة وتضيق الحدقة ولا تشعر بالنور
ويترطب الجلد ويتغطى بقليل من العرق
(العلاج) أول ما يجب على أهل
المريض استحضار طبيب ماهر لان هذه
الحالة تستدعى العناية واتنا في هذا المقام
نترجم ما كتبه العلامة (باز) في كتابه
الطب الطبيعي في موضوع علاج التسمم
بالافيون قال :

بعطى المريض مقداراً عظيماً من
الماء الفاتر ليقى اذا كان التسمم قريب
العهد ، ثم بشرع في ذلك جسمه كله بالماء
الفاتر بشدة بواسطة رجلين ويكرر هذا
العمل مرتين في اليوم . ويمكن تسخين
جلده البارد بواسطة ذلك باليد المدفأة
ثم يوضع على جسمه رفاة (انظر هذه
الكلمة) مسكنة ورفادة خاصة على المعدة
ورفاة باردة على رأسه التي تكون على غاية
الحرارة . ثم يفصل بالماء البارد كثيراً . ثم
يعمل له حمام بخارى كل يوم من ثلاثة
ارباع ساعة الى ساعة وتتبع بذلك جسمه
بالماء الفاتر ويطبق على جسمه رفاة منشطة
واذا دعى الحال يعمل له تنفس صناعى
وذلك جسمه وقرعه ودقه يفيد جداً

❖ اقتصاد ❖ انظر مادة قصد لانه

من مشتقاتها

❦ اقرباذين ❦ هو قانون الصيدلة وتركيب العلاجات على نسب مضبوطة . وقد ثبت بشهادة الافرنج أن العرب هم أول من أوصل فن الصيدلة الى الصورة المصرية المنتظمة وهم أول من أنشأ واحوانيت خاصة سموها الصيدلات . وقد برعوا في استكشاف النباتات ودرس خصائصها وساعدتم على ذلك اتساع ممالكهم وتنوع نباتاتها

لما انبعثت فيهم الروح الاسلامية ونهضوا تلك النهضة المدهشة قاموا أولا بترجمة ما فيها من الكتب القديمة فترجم خالد بن يزيد في أوائل القرن الثاني كتابا في الكيمياء عن مدرسة الاسكندرية فأخذ عنه هذا العلم جعفر الصادق رضى الله عنه (توفى سنة ١٤٠ هـ) ثم تلاه جابر بن حيان وغيره حتى صار هذا القسم حافلا بالعلماء فيه مثل سائر الفروع العلمية الاخرى وقد ثبت الآن أنهم كما كانوا أول من كون الأقبازدين المصرى والصيدلات (الاجزاخانات) على الطراز المعروف الآن كانوا أول من اكتشف حمض النتريك أى حمض الازوتيك وحمض الكبريتيك

ونترات الفضة (حجر جهنم) والبوتاسا واوكسيد الزئبق ونترات البوتاسا وكبريتات الحديد والكحول والبورق وروح النوشادر وملح النوشادر والماء الملكي (حمض الازوتيك مع حمض الكلورايديك) وكلوريد الزئبق (السلاماني) والبورق والزرنيخ وهم الذين عرفوا التذويب والتبلور والترشيح والتقطير. قال سديوالمؤرخ الفرنسى الشهير فى كتابه تاريخ العرب ما معناه: وهو ماخص من ترجمة لكتابه طبعت فى مصر «قد أدى انشاء الصيدلات وتكوين الاقرباذين وهما أول ما يلزم لعلم الطب الى الاشتغال بعلم الكيمياء الذى اشتغل به العرب منذ بدأوا فى مدينتهم وكان هذا الفن ناصراً على التحليل والتركيب لتركيب الذهب والفضة وقد أوصلت العمليات الهرمسية وهى تركيب الملاغم والمخاليط المعدنية التى عملت فى المعادن المظروقة الى أبعاد الاستكشافات المعدنية وعرف تريب حمض الكبريتيك والماء المعسر والماء الملكي وتحضير الزئبق وتحجير الجواهر الكحولية وغير ذلك كما تدل عليه مؤلفات أبى موسى جعفر الذى اشتهر فى القرن الثامن من الميلاد (أى قبل ١١٠٠

سنة) والفخر الرازي المتوفى سنة ٩٢٣ من الميلاد. ثم قال: « ولسمة اطلاق العرب على مزايا النباتات ادخلوا في الادوية نباتات جهل اليونانيون خواصها كالروان وشحم التمر هندي وخيار شنبر وورق السنن المكي والاهليلجيات والكافور وعرفوا أنواع الطيب الذكية كجوز الطيب والقرنفل وغرسوا عدة أشجار من ذوات الزهور المذكرة والمؤنثة وعرفوا ما يتعلق بأخصاب أعضاء الذكورة والانوثة فيها ورواها استعمال السكر في الطب أفضل من استعمال القدماء العسل فأدخلوه في مركبات كثيرة كشراب الورد واشربة جلالية ومما جين كثيرة. الى أن قال: وبالجملة بذل العرب صادق الهمة والمزينة في تعلم وتعليم جميع فروع العلوم المتعلقة بالمواليد الطبيعية »

❖ اقر يطش ❖ هو الاسم الذي كان يطلقه العرب على جزيرة كريد (انظر كريد) ❖ اقليدس ❖ من أشهر رياضي اليونان وجد قبل المسيح بمدة قرون ترجم عنه العرب كتباً رياضية غاية في النفع. نقل كتابه في الرياضة حنين بن اسحق فجاء العلامة ثابت بن قررة في حوالي سنة (٢١١) هـ ففتحها وهذبه وسهل مصاعبه

قال العلامة الشهرستاني انه أول من تكلم في الرياضيات وافردها علماً نافعا في العلوم متفحاً للخاطر، ملقحاً للفكر، وكتابه معروف باسمه

قال وقد وجدنا له حكماً متفرقة فأوردناها على سوق مراننا، وطرد كلامنا فمن ذلك قوله: الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية وقال له رجل يهدده اني لا آلوجهدا في أن أفقدك حياتك. فقال اقليدس وانا لا آلوجهدا في أن أفقدك غضبك

ومن كلامه: كل أمر تصرفنا فيه وكانت النفس الناطقة هي المقدرة له فهو داخل في الافعال الانسانية ومالم تقدره النفس الناطقة فهو داخل في الافعال البهيمية.

ومن كلامه: من أراد ان يكون محبوباً به محبوبك وافسك على ما تحب فأذا اتفقنا على محبوب واحد صرنا الى لانفاق ومن كلامه: افزع الى ما يشبه الرأي العام التدبيرى العقلى واتهم ما سواه

ومن كلامه: الامور جنسان احدهما يستطاع خله والمصير الى غيره، والآخر توجهه الضرورة، فلا يستطاع الانتقال عنه، والاغنام والاسف على كل واحد منها غير سائق في الرأي فان كانت الكائنات من

المضطرة فما الاهتمام بالمضطر اذ لا بد منه،
وان كانت غير مضطرة فلم اهتم بما يجوز
الانتقال عنه

ومن كلامه : الصواب اذا كان عاميا
كان أفضل لان الخاص يقع بالتحري
وتلقا. أمرما

ومن كلامه : العمل على الانصاف
ترك الإقامة على المذكور

ومن كلامه . الحزم هو العمل على ان
لا تثنى بالامور التي في الامكان عسيها
ويسيرها

ومن كلامه . كل فائت وجدت في
الامور منه عوضا وامكنك اكتساب مثله
فما الاسف على فوته . وان لم يكن منه
عوض ولا يصادف له مثل فما الاسف على
ما لا سبيل الى مثله ولا امكان في دفعه

وقال . اذا كان الامر ممكنا فيه
التصرف فوقع بحال ما تحب فاعتده رجحا ،
وان وقع بحال ما تكره فلا تحزن فانك قد
عملت فيه على غير ثقة بوقوعه على ما تحب
وقال . لما علم العاقل انه لا ثقة بشئ

من أمر الدنيا التي منها ما منه بد واقتصر
على ما لا بد منه وعمل بما يوثق به بابلغ
ما قدر عليه .

وقال . لم أر أحدا الاذاما للدنيا
وأمرها اذ هي على ما هي من التغير
والتنقل فالمستكثر منها يلحقه ان يكون
أشد اتصالا بما يذم . وانما يذم الانسان
ما يكره ، والمستقل مستقل مما يكره ، واذا
استقل مما يكره كان ذلك أقرب الى ما يجب

وقال . اسوأ الناس حالا من لا يثق
باحد لسوء ظنه ، ولا يثق به أحد لسوء فعله

وقال : الجشع بين شرين والاعدام
يخرجه الى التسفه ، والجدة تخرجه الى الشر
وقال لاتنن أخاك على أخيك في

خصومة فانهما يصطلحان على قليل
وتكتسب المذمة

﴿ اقليم ﴾ انظر مادة (قلم)

﴿ اقة ﴾ الأقة ثقل مصرى زنته

(٤٠٠) درهم أو (٣٣) اقيه وثلاث أو

رطلان وسبعة اتساع . والدرهم يساوى ٣

غرامات وثمان

﴿ الاقية ﴾ من الانتقال المصرية

تساوى ١٢ درهما أو ٨ مثاقيل

الاقية الفرنسية سدس رطل قديم

(انظر رطل)

الاقية الانجليزية تساوى ١٦ درهما

انجليزية والدرهم الانجليزي يساوى نحو

هذه القارة محيطات ثلاث وهي المحيط الهادى شرقا والمحيط الهندى غربا والمحيط المتجمد الجنوبي جنوبا

اما البحار التى تتفرع فيها من هذه المحيطات الثلاث فهي بحر زيلنده بين جزيرة زيلنده واستراليا . وبحر المرجان فى شمال اوستراليا الشرق وبحر تيمور بين اوستراليا وجزيرة تيمور . وبحر ملوك وبحر جاوه وبحر سيليب وبحر الصين

وفى الاقياوسية خليجان عظيمة منها خليج استراليا الجنوبي بجنوبها وخليج كارباننا بشمالها

ومن أشهر بوغازاتها بوغاز ملقاو بوغاز السوند وبوغاز ما كسار وبوغاز توريس وبوغاز باس وبوغاز كوك

(جزائر الاقياوسية) قلنا أن هذه القارة مجموعة جزائر فا كبرها اوستراليا ومساحتها وحدها (٧٦٠٠٠٠٠٠) كيلومتر وجزيرة تسمايه . وارخبيل زيلاندة الجديدة وجزيرة غينا الجديدة . وجزائر ميلانزيا وجزيرة بورنيو وهبريد وجزائر فيجى وجزائر كوك وجزيرة صومتره وجاوه وبورنيو وجزائر سيليب وجزائر ملوك وجزائر الفلبين وجزائر ماريان وجزائر كارولين وبالاووس

٥٧٠٠ من الدرهم المصرى اى أكثر من نصفه .

جمع الاقية اواقى واواق

❦ اقيانوس ❦ الاقيانوس كلمة تطلق على مجموع الماء المالح الذى يغطى ثلاثة ارباع سطح الكرة الارضية وقدره (٣٧٤) مليون كيلومتر ربع . وهو ينقسم الى اربعة اقيانوسات وهي :

(١) الاقيانوس المتجمد الشمالى

(٢) والاقيانوس المتجمد الجنوبي (٣)

والاقيانوس الاطلانتيكى (٤) والاقيانوس الكبير الهادى الذى يسمى الطرف الغربى

منه بالاقيانوس الهندى

❦ الاقياوسية ❦ هي احدى القارات

الارضية وهي تختلف عن سائر اخواتها بتكونها من مجموع عظيم من الجزائر متفرقة فى المحيطين الهادى والمتجمد الشمالى وهي واقية فى الجنوب الشرقى من آسيا فى النصف الجنوبي من الكرة الارضية

مساحة الاقياوسية (١٠٦٠٠٠٠٠٠)

كيلومتر ربع وقد قسم الجغرافيون هذه القارة الى ثلاثة اقسام وهي استراليا وماليزيا وبولينزيا وستنكلم على كل منها تفصيلا (بحار الاقياوسية) تحيط بجزائر

وجزائر هاواى وجزائر ساموا وجزائر تونجا
وجزائر سانتا كروزا

(جبال الاقيانوسية) سلسلة جبال
الزرقاء شرق اوستراليا يبلغ طولها (٣)
آلاف متر

ويوجد سلاسل جبال كثيرة بالجزائر
منها سلسلة جبال السوند واشهرها جبل
اوفير بصومته ويبلغ ارتفاعه (٤٢٠٠)
متر . وسلسلة جبال جزيرة بورنيو اعلاها
جبل كيني بالو اذ يبلغ (٤٥٠٠) متر
وسلسلة جبال زيلاندة الجديدة واشهرها
جبل كوك ويبلغ ارتفاعه (٣٧٠٠) متر
وسلسلة جبال جزائر هاواى وفيها بركانان
عظيمان احدهما يدعى مونا كيا ويبلغ
ارتفاعه (٤٣٠٠) والآخر موناتوواوها
بجزيرة هاواى الكبرى

(براكين الاقيانوسية) بهذه القارة
براكين كثيرة تبلغ الثمانين اشهرها بجزائر
الفلبين وبورنيو وصومته وجاوه وغينا
الجديدة وجزائر ملوك الخ

(صحارى الاقيانوسية) الاقيانوسية
واسمة الصحارى قليلة المياه فهي قاحلة
مادامت لا تجودها السماء بغيوثها ، وان
جادتها تفتت باعشاب خضراء تصلح

لرعى السوائم

وبوسط اوستراليا هضبة غير مستوية
السطح يبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح
البحر (٤٠٠) متر وفي شرقها هضبة
اخرى يبلغ متوسط ارتفاعها نحو (٦٠٠)
متر .

(انهار الاقيانوسية) اشهر انهارها
المورى والدارلنج وفيكتوريا وفيترزوى
وجميعها باوستراليا ، ونهر بوتنيانك ونهر
البارنيو وهما بجزيرة بورنيو

(بحيرات الاقيانوسية) بحيرات
الاقيانوسية فى اوستراليا فى جنوبها
بحيرة ايروترنس وجيرذر وبحيرات اخرى
قليلة الاهمية

(جو الاقيانوسية) يلب عليها الجو
المعتدل الا ان قسمها المجاور للقطب
الجنوبى متجدد شديد البرودة وجزؤها
الواقع وسط اوستراليا شديد الحرارة
شديد البرودة

(الاقيانوسية الاقتصادية) هذه
القارة كما يظهر تهتم على كثير من المعادن
الثمينة كالذهب باستراليا وزيلنده والحديد
والنحاس والفحم الحجرى والاحجار الكريمة
فى جزائر اخرى . ولكن اكثر هذه المعادن

فيصدرون الى اوروبا مقادير هائلة من الذهب والصوف واللحم المجفف أو المحفوظ ويستوردون منها أشياء صناعية أخرى (سكان الاقياوسية) يبلغ عدد سكانها نحو (٥٠) مليوناً بنسبة نحو (٤,٥) في كل كيلومتر

أما أهلها الاصليون فلاوستراليون وهم قسماً قسم على السواحل وهم قوم مستضعفون لم ينزل بلادهم الانجليز حتى اخذوا يتلاشون . وقد يروى عنهم أنهم من بلادة الازهان وموات العزيمة بحيث لا يعملون للقوت بل يتربصون امام البحر حتى اذا مرت بهم جثة غريق تناولوها واغتنوا بها

والقسم الثاني منهم يوجد بداخل اوستراليا وهم امة شديدة البطش على غاية السداحة والحاهلية لانزال في الدور الاول من حياة الاجتماع تشم اجسامها بالنقوش وتتخذ لها مساكن كواخامن قشور الاشجار وهم قبائل متفرقة قاوموا الانجليز مقاومات عنيفة

ومن سكان الجزائر (المالبزيون) وهم سكان قسم ماليزيا الذي سيأتي بيانه ويعتبرون ارقى اهل الاقياوسية . اصلهم من آسيا كانوا يسكنون شبه جزيرة ملقا هبطوا الى جزيرة السوند فاستعمروها وفي ماليزيا امة اخرى تعتبر طائفة

لم يستخرج كما يجب أما النباتات في الاقياوسية فتكثر في الجزائر الجبلية القريبة لآسيا حيث تكثر الامطار والمياه وتقل في الجزائر المنحطة القليلة الامطار

من نباتاتها التوابل والموز والجوز الهندي واللوز والتيل وخشب الصندل أما حيواناتها فقليلة على ان فيها حيوانات لا توجد بالقارات الاخرى كالحيوان المسمى بالكافوررو وغيره

(حركة الحياة في الاقياوسية) أدل هذه القارة لايزالون في الدور الاول من الحياة الانسانية ولولا المستعمرون الاوربيون لما سمعنا الى اليوم عن الاقياوسية خيراً . وشغل المستعمرين هنالك استخراج المعادن وزراعة الارض . وقد اشتهرت الاقياوسية بصناعة تجفيف اللحم

ومما هو جدير بالذكران للاسترايين اهتماما بتربية انواع من اغنام وابقار وقد يعد لدى بعضهم عدة مئات الوف منها

ومن نباتات الاقياوسية القمح ويصدر للهند وأوروبا والذرة وقصب السكر والصب والقطن والبطاطس والتبغ واشجار التوابل والتيل

أما التجارة فهي في يد المستعمرين من الانجليز والهولنديين والفرنسيين الخ

من المالبزين يدعون (الهند و نيزيون)
وهم يسكنون جزائر صومتره و بورنيو
وسيليب و ملوك . وديانتهم البرهيمية
والبوذية والاسلامية ومرتزقهم الزراعة
والصيد

اما قسم (بولينزيا) الذى سياتى بيانه
فيسكنه اقوام نرحوا الى جزائرهما من
جزائر ملوك وهم بيض البشرة شجعان
ميلون للقتال وعلى جانب عظيم من الوحشية
ياكلون اللحوم الانسانية . واشهر صنائعهم
الملاحة فقد برعوا فيها للغاية الا ان المدنية
قد حلت اليهم الحمر وما يتعلق به من المبيدات
فانهمكوا عليها فأصبحوا على شفا الثلاثى
والزوال وورثهم الاوربيون فى كل مجال
وفى قسم ميلانزيا اقوام يقال لهم
النيجريوتوس و يسكنون صومتره و تيمور
و بورنيو و جيلولو والفلبين وهم كرام العشرة
يقرون التزيل وليس فيهم وحشية البولينزيين
وفى هذا القسم طائفة تدعى بالباوا
وهم على جانب عظيم من التوحش ياكلون
لحوم البشر

فى الاقيا نوسية عرب يقيمون بماليزيا
وبها اوريون وهم المستعمرون وبها
صينيون منتشرون فى الجزائر نرحوا من
بلادهم للارتزاق ومنهم جاهير احضرهم
الاوربيون اجراء ولهم هنالك نفوذ عظيم
وقد ثقلت و طأنهم على اهل البلاد هناك

(حكومات الاقيا نوسية) فى هذه
القارة حكومات مستقلة واخرى تحت
سلطة الدول الاوربية . فما كان منها مستقلا
فشكله ملوكى ، واما غير المستقلة فهى تحت
نير الاستعمار على حالات مختلفة

فأما الممالك المستقلة فهى (١) جمهورية
جزائر هاواى وهو ارخبيل مكون من
جملة جزرارضها بركانية بها معادن و زبرجد
وكبريت وحجر البارود وترتبتها خصبة ومن
حاصلاتها السكر والارز والموز والفواكه
وبها نحو (٩٠) الف نسمة منهم نحو (٦٠)
الف من الوطنيين والباقيون اوريون
وديانتهم البروتستانتية وقد صارت جمهورية
من سنة (١٨٩٤) م وهى تحت رعاية
حكومة الولايات المتحدة

(٢) وحكومة جزائر ساموا ويسكنها
(٤٠) الف وقد كانت المانيا تطمح اليها
فنازعتها الولايات المتحدة وتم بينهما وبين
انجلترا تعاقدا سنة (١٨٧٩) م على أن
يعترفوا باستقلالها ويكون لكل منهن ميناء
للحجم . وسكانها مسيحيون ويدير حكومتهم
مجلس بلدى تحت ادارة قناصل المانيا
والولايات المتحدة وانجلترا

(٣) ومملكة تونجا وهى جزائر قاحلة
بركانية وعدد سكانها نحو (٥٠) الفا وهم
مسيحيون وقد ارتقوا ارتقاء عظيما
(٤) وحكومة ساتا كروزا وهى

جزائر سكانها من العبيد المتوحشين

* *

هذه هي كل الممالك المستقلة الموجودة في الاقياوسية اما ما بقي من جزائرها فكله مستعمرات للاوربيين واليك التفصيل (اولا) المستعمرات الانجليزية وهي

اوستراليا برمتها وجزيرة تساميا وزيلنده الجديدة وجرء من غينا الجديدة وجزر اخرى صغيرة . وجزء من جزيرة بورنيو وبعض جزائر هبريدوفيجي وكوك وغيرها (انظر هذه الجزر في هذا الكتاب)

ثانيا المستعمرات الهولندية . فلها جزائر

صومتره وجاوه وبالي وجزء من جزيرة تيمور وجزء من بورنيو وجزيرة سيليب وجزائر ملوك وجزء من غينا الجنوبية . والنصف الغربي من جزيرة غينا الجديدة وجزائر اخرى خصبة التربة كثيرة الخيرات (انظر جغرافية هذه الجزائر تفصيلا في هذا الكتاب)

(ثالثا) المستعمرات الفرنسية . فلها

جزء من جزائر هبريد الجديدة وجزائر كاليدونيا الجديدة وواليس والاتحاد وجزائر تواموتو وجزائر توبوواي وجزائر جيبه وجزائر المركز واكثرها جزر قليلة الحصوبة

(رابعا) المستعمرات الالمانية فلاناميا

الجزء الشمالي الشرقي من غينا الجديدة

وارخيل بسارك . وثلاث جزائر من ارخيل سليمان وارخيل مارشال ولا يزيد مجموع مساحة جزرهم عن (٢٥٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع يسكنها نحو (٥٠٠) الف انسان من المتوحشين في الاكثر (خامسا) المستعمرات الامريكية .

وهي مستودعات للنجم بجزائر مناهيكا ومينا بنجو بنجو في جزيرة توتويلا من جزائر ساموا . ولها مصالح كبيرة وسلطة في جزائر هاواي ولوان هذه الجزائر لاتزال حافظة استقلالها . ولها جزائر الفايين

(سادسا) المستعمرات الاسبانية .

كان لاسبانيا قسم عظيم من الاقياوسية فلم يبق لها الآن الا جزائر ماريان والكارولين وبالاوس (انظر هذه الاسماء سابقا) المستعمرات البرتغالية . لم


يبق للبرتغال بمد ممالكها الواسعة في الاقياوسية الا النصف الشرقي من جزيرة سيمور وميناها المسماة دهلي وجزيرة بولوكمنغ ولا يزيد سكانهما عن (٣٠٠) الف نسمة

(ثامنا) المستعمرات اليابانية . لليابان

في الاقياوسية جزائر ماجلان وبوتين وهي جنوب جزائر اليابان وسكانها لا يزيدون عن (١٥) الفا اكثرهم يابان (تاسعا) المستعمرات الشيلية . شيلي

بان اوستراليا قارة بنفسها مستقلة عن غيرها
الاسنة (١٨٠٢) م

أما داخل اوستراليا وهى الجزء الاعظم
من جزائر الاقياوسية فظل طلسم الى
القرن التاسع عشر ولولا همة رجال من أهل
الجرأة لبقيت للآن مجاهل مهجورة .
ففى سنة ١٨٤٠ جاز فايروزميله جبر بحورى
بنفسهما فاكتشفا بحيراتها . وطوح بنفسه
السائح مكدوال سنة ١٨٤٦ فاخترق اوستراليا
من شمالها الى جنوبها ولا تزال جهات كثيرة
من الاقياوسية فى حاجة الى الاكتشاف
ولا يزال السواح والرواد يجازفون فى
سيلها بأنفسهم

ا كاديميا  أو اقادميها هو اسم كان
يطلقه اليونانيون على متنزه مفروس نباتات
واشجار زيتون كان هذا المكان أولا
محلا للالعاب الرياضية ثم وهبه ا كاديموس
للجمهورية . كان مكانه على شاطئ نهر
(سيفيز) على ابواب اثينا

فكان افلاطون يحضر كل يوم اليه
من بيته الخلوى ليلقى مذهبه الفلسفى على
تلاميذه فيه . ومن هنا اعطيت مدرسة
افلاطون اسم اقادميها ، وقد اطلق هذا
الاسم على مذهبه أيضا
ومن هنا اطلق هذا الاسم على كل

جمهورية فى امريكا لها فى الاقياوسية
جزيرة (باك) وهى جزيرة بركانية
ضمتها شيللى الى املاكها سنة (١٨٨٨) م
(انظر كل هذه الجزر فى مواطنها من
هذا الكتاب)

(ا اكتشاف الاقياوسية) أول من
اكتشف الاقياوسية العرب فقد هبطوا
اليها من آسيا واستعمروا الجهات القريبة
فشتغلوا بالزراعة واتجروا فى توابعها
الكثيرة الانواع ونشروا هنالك الاسلام
وكان ذلك فى القرن السابع الميلادى

ثم تلاهم البرتغاليون بعد نحو سبعة
قرون فى سنة (١٥١٠) زار الرحالة
البوكر ك جزائر ملوك ثم اكتشف باقى
الجزائر الموجودة فى قسم ماليزيا

ثم جاء ماجلان سنة (١٥٢١) بعد
ان وصل الى امريكا واكتشف جزائر
الفلبين وماريان مجتازا اليهما المحيط الهادى
اما الاسبانيون فلم يصلوا الى الاقياوسية
الاسنة (١٥٦٨) م فزلوا لفلبين وشواطئ
مكسيكا الغربية

وفى سنة (١٦٤٤) م ا اكتشف
الرحالة تسمان جزيرة تسمانيا وفى سنة
(١٧٧٠) ا اكتشف كوك السواحل
الشرقية لاوستراليا . وجاء الرحالة فلندرس
الانجليزى سنة (١٧٩٨) فاثبت ان تسمانية
جزيرة قائمة بذاتها ولم يتحقق الجغرافيون

الثورة الفرنسية سنة (١٧٨٩) م أهتمت
للاقازميا بالميل للحكم الملوكي والنزوع الى
تكوين ارسطوقراسية علمية (انظر هذه
الكلمة) ففضتها الحكومة بأمر رسمي
سنة (١٧٩٣) ثم أضيفت سنة (١٧٩٥) م
الى الجمعية العلمية المسماة (الانستيتو) باسم
فرقة اللغة والآداب

فلما عاد الحكم للملوك بعد الثورة اعيد
للاقازميا استقلالها الاول . ولم تتعرض لها
ثورة يوليو ولا فبراير بسوء . ولما جاءت
الامبراطورية الثانية لم يدخل الى نظامها
شيء جديد

الاكاذيميا الفرنسية تتكون من اربعين
عضوا يسمونهم الاربعين المجلدين . ويكون
تعيينهم بالانتخاب ، ولا ينتخب الا من
رشح نفسه : وكان استدعاؤهم للحصول على
هذا الشرف يتبع استحسان الملك أيضا
وقد أدت هذه الجمعية من الخدم
الادبية للغة والآداب الفرنسية ما لاسبيل
الى حصره فقد هذبت الالفاظ وتفتحت
أصول النحو وقومت أساليب البيان وبالجملة
جملت اللغة الفرنسية أقوم لغات أوروبا
مسالك ، وأضبظها قواعد ، وارقتها نظما ،
وأدقها معنى

جماعة من العلماء أو الشعراء . أو الصناع
يجتمعون للمذاكرة في فنونهم فيه
أشهر الاقازميات المجمع العلمي الفرنسي
أول من أسسها وزير فرنسا الكاردينال
ريشليو سنة (١٦٣٥) م فقد طاف بجيال
هذا الوزير الخطير ان يجمع لفرنسا بطش
الحياة الاجتماعية وهما قوة السياسة الخارجية
بواسطة النار والحديد وقوة المدنية بواسطة
اللغة والعلوم

كان الادباء والعلماء قبل ريشليو
يجتمعون عند أحدهم للمذاكرة والمناقشة
فاراد ريشليو أن يعطى هذه الاجتماعات
صبغة رسمية . فحمل الملك لويز الثالث
عشر على اصدار أمر في ٢ يناير سنة (١٦٣٥) م
بتكوين نادى للعلماء وهو الاقازميه أو
الاكاديميه الفرنسية فأبى برلمان فرنسا ان
يقيد هذا الامر العالى حسدا منه أن يرى
بجانبه جماعة من أهل العلم والفضل يستهونون
أفتدة الناس الى فخامة أعالهم . وكان البرلمان
اذ ذلك أشبه بجمعية سياسية لا رأى لها ولا
قيمة (انظر برلمان)

فكان أول ما عهد الى الاقازميا
الاشتغال به تهذيب اللغة وتقويم أصولها
والبحت في أسباب ارتقاها . فلما جاءت

ولقد كانت لغتنا العربية الكريمة في حاجة كبيرة الى مثل الاقازميا الفرنسية لاسيما وقد طرأ على اللغة كثير من الالفاظ الدخيلة ، ونشأت اصطلاحات علمية كثيرة تحتاج الى الفاظ عربية تناسبها لتتوحد مذاهب التعبير ، ويخرج المرءون والناقلون من الخيرة التي قد تؤديهم الى الاستبداد بأرائهم في وضع الالفاظ ، ونحت الكلمات لقد قامت في مصر جمعيات من هذا القبيل ولكنها لم تلبث ان انحلت لعدم استنادها الى ركن ثابت من السلطة الرسمية فخذ الوعيت الحكومية باقامة مثل الاقازميا الفرنسية في مصر لتسد للامة حاجة من أمس حاجاتها بحياتها الادبية ولتنتقم السنة القائلين بعدم كفاية اللغة العربية لنقل العلوم المصرية

اننا نطلب هذا الامر من الحكومة لانه من وظيفتها خصوصا في مثل الدور الذي فيه الأمة المصرية الآن . فاذا كان الفرنسيون في عصر ريشليو كانوا عاجزين عن اقامة مثل هذه الجمعية بأنفسهم بدون مساعدة الحكومة فليس المصريون باقل منهم عجزا اليوم عن ذلك ولا لوم عليهم في ذلك ما دام سنهم من الحياة العلمية لم

يصل الى الدور الذي فيه يعملون لأنفسهم بأنفسهم مادم في حاجة اليه **اكد** تأكيذا لغة في وكده أي وثقه و (الاكاد) سير يشد به القربوس جمه (ا كائد و تآ كيد) و (الا كيد) الوثيق

التوكيد كان محل هذه الكلمة مادة (وكد) ولكن اكثر الناس يتطلبونها في (ا كد) فلذلك آثرنا أن نأني بها هنا التوكيد في النحو هو لفظ يذكّر بمد لفظ آخر تأكيذا له لدفع ظن التجوز او السهو . وهو قسمان لفظي ومعنوي فاللفظي هو أن يمد اللفظ الأول سوا . كان اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة نحو : زيد محقق محقق تزل نزل الغيت . اجل اجل . جاء محمد جاء محمد . فان أردت ان تؤكد ضميراً مستتراً أكدته بضمير رفع منفصل نحو قرأت انا

أما التوكيد المعنوي فيكون بسبعة الفاظ تجيء بواحدة منها بعد اللفظ المراد تأكيده وهي النفس والعين وكل وجميع وعامة وكلا وكلتا . نحو افتح : عينيك ككتهما . مر اخواك كلاهما . قرأت الكتاب عامته أو جميعه أو كله . ورأيت

الاستاذ . نفسه او عينه

(نون التوكيد) هي نون مخففة أو

مشددة تلحق الفعل فتؤكده نحو : ليقرأن

زيد وليقومن على قدميه

الفعل الماضي لا يؤكده والأمر يجوز توكيده

وكذلك المضارع . ولكن المضارع يجب

توكيده اذا كان جوابا لقسم غير مفعول

من لامة بفاصل وكان مثبتا مستقبلا نحو

والله لأفعلن كذا . اما اذا كان جوابا

لقسم ولم تتوفر فيه هذه الشروط فلا يؤكده

فاذا كان الفعل المؤكده مسندا للاسم

الظاهر او ضمير الواحد فتح ما قبل النون

نحو ليحفظن الكتاب وليستولن الامر

وان كان مسندا لألف التثنية

كسرت نون التوكيد نحو ليحيثان الزيدان

وان كان مسندا لواو الجماعة ضم

ما قبل النون نحو ليكسبن . وان كان آخره

حرف علة حذف حرف العلة وحرف

الجماعة وضم ما قبل النون . نحو ليسمن

ولينلن اما ان كان حرف العلة ألفا فبقي

واو الجماعة وتحرك بحركة مجانسة لها نحو :

ليسون

وان كان مسندا لياء المخاطبة كسر

ما قبل النون وحذفت ياء المخاطبة نحو

لتقربن ياهند وان كان الفعل المسند لياء

المخاطبة آخره حرف علة حذف حرف العلة

ايضا نحو لتدعن الا اذا كان حرف العلة

ألفا فبقي بحركة مجانسة لها نحو

لتسعين

وان كان مسندا لنون النسوة زيدت

الف بين النونين وكسرت نون التوكيد نحو

ليقرأنن وليسمونن وليرمينن وليتولينن

والامر بالنسبة لما ذكر كالمضارع

سواء بسواء . ونون التوكيد الثقيلة ونون

التوكيد الخفيفة سواء في الدخول على

الفعل الا بعد الالف فلا تقع الا الثقيلة

(التوكيد في علم المعاني) من شروط

علم البلاغة انك لو أردت ان تخبر مخاطبك

بشيء فيجب عليك ان تقتصر من الكلام

على التمر المؤدى للنرض فتلقى اليه الخبر

كما هو مجردا عن كل توكيد نحو (الكتاب

وصل) . فان علمت انه شاك طالب

للتوكيد اكدته له باداة من أدوات التوكيد

نحو (ان الكتاب وصل) . فان عرفت

انه منكر زدته له توكيدا على حسب درجة

انكاره نحو (ان الكتاب قد وصل) .

وأدوات التوكيد هي إن وأن ولأم

الابتداء وأحرف التثنية والقسم ونونا

درجة حرارتها من ٤٥ الى ٥٥ وهى مفيدة جدا فى الروماتيزم العضلى والمفصلى وفى الشال وامراض الحلق والعم والمقدانخنازيرية لذلك يقصدها سنويا نحو عشرين الف سائح . عدد سكانها يبلغ (١٠٥٠٠٠)

اكسفورد هو مدينة على فرع من نهر التاميز على بعد (١٠١) كيلومتر من غرب لوندرة واتصالها سكة حديد . وهى شهيرة بجامعة العلمية المؤسسة بها من لدن القرن الخامس عشر . وبها مكتبة عظيمة القدر .

عدد سكانها (٣٢٠٠٠) نسمة وهى قاعدة كونتية اكسفورد التى يبلغ عدد سكانها (١٧٩٠٠٠)

اكسونوفون هو من أشهر فلاسفة اليونانيين ومؤرخيهم وقوادهم اشهر فى موقعة بيلوبونيز ولد سنة (٤٤٥) ق م وتوفى سنة (٣٥٥) ق م

(رأى اكسونوفون) كان يقول ان المبدع الاول هو آية أزلية دائمة ديمومية القدم ، لا تترك بنوع صفة منطقية ولا عقلية ، مبدع كل صفة وكل نعت نطقى وعقلى فاذا كان هذا هكذا فقولنا ان صورنا فى هذا العالم المبدعة لم تكن عنده أو كانت

الوكيد الخفيفة والثقيلة والحروف الزائدة والتكرير وقد وأما الشرطية

الأكرة لغة فى الكرة . والحفرة التى يجتمع فيها الماء جمعها أكر و (أكر الارض) بأكرها اكرها (تأكرها) حفرها و (الأكار) الحراث جمع أكرة و (المؤكرة) المزارعة على حصة معينة و (الاكرات) فى الفقه ما يدفع من الارض الى الأكرة ايزرعوه

اكري مقياس انجلىزى للسطوح وهو يساوى (٤٨٤٠) يردة مربعة وهو الفدان الانجلىزى واليردة المربعة تساوى ٠٠٩٨٣٦١ من المتر المربع

اكزيميا هو مرض جلدى انظر جلد

اكس بلدة فرنسية تبعد عن مرسيليا ٢٨١ كيلومترا بناها الرومانيون سنة (١٢٣) ق م بها الآن اقاذمية علمية (اى مجمع للعلماء) ومدارس مختلفة للصنائع والفنون ، ومياه معدنية مفيدة للامراض الروماتيزمية بكل اشكالها سكانها نحو (٢٩٠٠٠) نسمة

اكس لاشابل هو بلدة بروسيا مشهورة بمياهها المعدنية الحارة التى

﴿الْأَكْفُ﴾ والوَكَافُ البرذعة
جمعه آكفة وأكف و (آكفه واوكفه)
ايكافا وآكفه تأكفا شد عليه الاكاف
أى البرذعة و (أكف الاكاف) عمله
و (الأكف) صانع الاكاف

﴿الْأَكْلُ﴾ الأكل تناول الطعام
و (أكل) يأكل أكلأ وما كلاً
تناول الطعام و (أكله جسده) يأكله
أكلأ وأكلأ حكه و (أكله الشيء)
تأكلأ ادعاه عليه و (أكله الشيء)
اطعمه اياه و (أكل فلان بين الناس)
سعى بالنسيمة و (أكله مؤاكلة) أكل
معه و (تأكل الخشب) تساقط. و (تأكل
السيف) توهج من الحدة و (أشكل الشيء)
أكل بعضه بعضا و (استشكله الشيء)
طلب اليه ان يأكله. و (أكل نفسه)
الكافور والنفط. و (الأكل) الطعام
و (أكل الملوك) ما كلهم و (الأكل
والأكل) الثمر والرزق

و (الأكلة) المرة من الأكل و (الأكلة
والأكلة) و (الإكلة) الغيبة يقال (انه
لذو أكلة) أى يقتاب الناس و (الأكلة
والأكل والأكيل) الكثير الاكل
و (الأكيل) الذى يصاحبك على الاكل

أو كيف أبدع ، فإن العقل مبدع والمبدع
مسبوق بالمبدع والمسبوق لا يدرك السابق
أبدا فلا يجوز أن يصف المسبوق السابق
بل يقول أن المبدع ابدع كيف ما أحب
وكيف ما شاء فهو هو ولا شئ معه ، وهذه
الكلمة : اعنى هو ولا شئ ، بسيط لا
مركب معه ، وهو مجمع كل ما يطلبه من
العلم ، لانك اذا قلت ولا شئ معه ، فقد
نفيت عنه ازلية الصورة والهيولى ، وكل
مبدع من صورة وهيولى ، وكل مبدع من
صورة فقط . ومن قال أن الصورة ازلية
مع انيته فليس هو فقط بل هو وأشياء كثيرة
فليس هو مبدع للصور بل كل صورة انما
اظهرت ذاتها ، فعند اظهارها ذاتها ظهرت
هذه العوالم . وهذا أشنع ما يكون من القول
وكان هرمس وعاذيمون ليست أوائل البتة
ولا معقول قبل المحسوس بحال ، بل كمثل
بدعة الاشياء (أى خلقها) لمثل الذى يخرج
من ذاته بلا حدث ولا فعل ظهر ، فلا يزال
يخرجه من القوة الى الفعل حتى يوجد
فيكمل فيحسه ويدركه وليس شئ معقول
البتة ، والعالم دائم لا يزول ولا يفتى فان المبدع
لا يجوز أن فعل فعلا يدثر ، الا وهو دائر
مع دثور فعله وذلك محال

بادخل مواد جديدة اليه بواسطة الاكل لتحيائها له معدته بقوة الحياة الى مواد مشابهة التي فقدت منه . ولكن ليست حاجة الانسان قاصرة على تعويض مواد جسمه فان ذلك الجسم كما يشاهد متمتع بدرجة من الحرارة ثابتة (٣٧) ضرورية لاقامة امر الحياة فيه على الابداع الذي قضاه المبدع الحكيم سبحانه وتعالى . وهذه الحرارة دائمة المجهود ايضا فان لم تتجدد بما يناسبها انتهت وفيت ومات الجسد . اذا فلامناس من لزوم ادخال مواد بواسطة الاكل الى البدن صالحة لامداد تلك الحرارة وحفظها في حده المعتدل . من هنا وجب ان يتوفر في المواد الغذائية امران (اولا) ان تكون محتوية على مواد تعوض ما يفقده الجسم من اللحم وعظم وشعر وعصارات الخ (ثانيا) ان يكون فيها مواد تمد الحرارة بما يجدها ويحفظ نسبتها ولكن من اين يعرف الانسان هذا اذا لم يكن على علم تام بجملة ما يحتاجه البدن من المواد الغذائية والمجدة للحرارة في اليوم الواحد وبمقادير تلك المواد في كل نوع من انواع اللحوم والخضر والبقول والفواكه التي اعتاد الانسان على

والاكيل أيضا المأكول و (أكلة السبع) هو الذي يأكل منه السبع ثم يؤخذ منه و (الأكلة) الحال التي يأكل عليها الانسان قاعدا أو مضطجعا بل (هو حسن الأكلة) و (الأكلة) الحكمة أيضا و (الأكلة) للكمة جمعها أكل يقال (خذ هذا أكلة لك) أى طعمة و (الأكلة) داء في العضو يتأكل منه . يقال هم (أكلة رأس) أى قليل يشبههم رأس واحد . و (الميثكال) المعلقة جمعها ماكيل و (المأكلة) المرة وما أكل و (الميثكلة) القصعة الصغيرة والبرمة الصغيرة و { المأكول } ما يؤكل والزعيق و (الأكل) الملك و (المستأكلة) هم الذين يأكلون أموال اليتامى ❀ الاكل ❀ وظيفة حيوية ضرورية لحفظ قوام الجسم . ووجه ضرورته ان الجسم مخلوق من التراب فعضمه ولحمه وعصبه وشعره وسائر مواده هي مواد ارضية استحالَت بفعل الحياة في معدته (انظر هضم) الى مواد حية مشابهة لجسمه . ولما كان هذا الجسم لا يفتر عن التحلل في لحظة من لحظاته بالمؤثرات الواقعة عليه من المجهودات المتوالية ومن المؤثرات الطبيعية كان لا بد له من تعويض ما يفقده

تعاطيها .

اذا توفر له أن يعلم ذلك امكنه ان يجعل لما كله دستورا حكما بان يختار انواع الاغذية التي يرى كفايتها له وان يقتصر على القدر اللازم وبدون هذا الدستور فالانسان سائر في ما كله على غير هدى فربما اكل اكلة توفرت فيها المواد المعوضة للجسد ولم تتوفر فيها المواد المجددة للحرارة أو بالعكس فيحصل اختلال في وظائف جسده لا يدري منشأه فيدعى ان به ضعفا او انه مختل التركيب وربما لا يكون به الاختلال في وظائف التغذية . واذا كانت الآلة البخارية الحفيرة تحتاج لعامل متدرب على ضبط مقادير مايلزمها من الفحم والشحم والافسدت وتمطلت افلا يساوى هذا الجسد آلة حديدية فيحتاج لبعض تلك العناية ؟ هنا يمكن ان يعترض علينا بالحيوانات والمتوحشين . فيقال ان الحيوانات اجساد آلية لها مثل ما لنا وهي مع ذلك عاثة على أحسن حالة وهؤلاء المتوحشون يأكلون ما يسبح لهم وهم مع ذلك كالبهائم قوة وصلابة فإذا صح ما نقول لبطلت هذه المشاهدات . نقول لحيوانات مجالها في التغذي محدود فهي

اما مقصورة على اكل الحشائش أو على اكل اللحوم ومع ذلك فلا يستطيع ان ينكر علينا منكر ان الماشية التي تعلق بالمواد الجيدة المنتخبة وفي المواعيد المنتظمة مثل التي تغذى كيفما اتفق . لا شك ان تلك تعرض في المعارض الزراعية وتكون موضوع الاعجاب وهذه عرضة لأن تساق الى مستشفى البهائم متى وقع عليها نظر عضو من أعضاء جمعية الرفق بالحيوانات واما المتوحشون ويجري مجرامهم العامة الذين لا يشكون من ضعف ولا هزال مع ما هم فيه من الخبط في شؤونهم الحيوية فهم على ما ترى من الصحة لا مريم (أولا) لأن مجالهم من التغذية محدود يندر فيه التنوع والتلون وبهذا فالرحمة الالهية اضطرتهم الى الاصطلاح على النوع الاجود من الغذاء . انا لا أدري لما اذا اصطاحوا على اكل الفول والعدس والذرة والشعير والحبوب فجعلوها قاعدة ما كاهم ولم يصطلحوا على الاسفاناخ والكرنب والسلق مع أنها أرخص ثمننا واكثر محصولا ؟ ألا ترى معي ان يد الرحمة ساقهم الى تلك الاصناف وهي كما يتبين لك من الجدول الآتي من الاغذية البالغة حد الغنى في المقاد

الازوتية المعوضة للجمائيات وفي المادة الايدروكربونية المجددة للحرارة الفريزية ؟
 {ثانياً} لان معدم قوية نشيطة لكثرة مجهوداتهم وتعرضهم للهواء الطلق فهم ان
 تعاطوا بالمصادفة غذاء قليل المواد الغذائية كالاسفاناخ وغيره من الخضراوات منه قدر
 ما يأكله المترف أضفامضاعفة ويجد من معدته قدرة على هضمه لقوتها فيكفيه ما يستخلصه
 منه من المواد الغذائية . انك تعجب ان تقوم حياة الحيوان بالبرسيم القليل المادة الغذائية
 ولكنك لو التفت الى القدر الذي يتناوله الحيوان منه يومياً لدهشت ثم علمت ان ذلك
 القدر الهائل كاف لان يستخلص منه الحيوان ما يقيم أمر حياته

قلنا الجسم يحتاج لمادة يعرض بها ما يقدر بالعمل من جسمه والى مادة تجدد له
 ما يضيعه من حرارته فالأولى تسمى مادة (اوزتية) لدخول الازوت في تركيبها وهو أشهر
 الاجسام المعوضة والثانية تسمى مادة (كربونية) لدخول الكربون الذي هو الفحم
 في تأليفها وهو أكبر الجواهر المجددة للحرارة

اليك جدولاً فيه أشهر المواد المتداولة بين الناس مبيناً ما يحتويه كل مائة جزء منها

من أزوت وكربون

الاسم	الازوت	الكربون
القمح الجامد	٣	٤١
الدقيق الابيض	١٦٦	٣٨٦٥
الشعير	١	٤٠
الذرة	١٦٧	٤٤
القمح الاسود	٢٦٢	٤٢٦٥
الرز	١٦٨	٤١
جربش الشوفان	١٦٩	٤٤
كسكى المقاربة	٣	٤٢
الخبز الابيض	١٦٠٨	٢٩٦٥
خبز القمح الجامد	٢٦٢	٣١

اكل	٤٥٠	اكل
الكربون	الازوت	الاسم
٨٦٦	٠٠٦٩	لبن المعزى
٣٥	٢٦ ٩	جبن بزى (برى بلدة فرنسية)
٣٨	٥	جبن جروبير (جروبير بلدة سويسرية)
٤٠	٦٦ ٩	جبن بارفران
٩	١٦ ١	فى كل مائة غرام من القهوة
٢٦١	٠٠٢	فى مغلى ٢٠ غرام من الشاى
٥٨	١٦٥٢	فى كل مائة غرام شيكولاتا
٨٣	٠٠٦٤	السمن
٩٨	-	الزيت

اذا علمت هذا فاعلم ان الكيماويين والفزيولوجيين قد برهنوا على ان الجسم الانسانى يحتاج فى حفظ حياته الى تعاطى فى كل اربع وعشرين ساعة من المواد الغذائية ما يحتوى على ٣١٠ غراما من الكربون و ١٣٠ غراما من المواد الازوتية المحتوية على عشرين غراما من الازوت المحض . فاذا حفظت هذه النسبة واستمددت من هذا الجدول العلم بما تحتويه الصنوف المختلفة من الخضر والبقول استطعت ان تعطى لنفسك ولاهلك من الغذاء القدر الكافى مع حفظ النسبة بين الجواهر المختلفة فان فى كثرتها من الضرر مثل مافى قلتها

اما مواعيد الاكل فقد كان يظن كثير من الاطباء ان من الضرورى ان يأكل الانسان فى مواعيد معينة لا يتعدها وكان الناس اعتادوا ذلك حتى اثبت الفزيولوجيون ضرر ذلك بامتحان . فرجعوا الى القول بان لايجوز للانسان ان يدخل الى معدته غذاء الا اذا تشاه تشها صحيحا وهذا معنى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لانشبع) وانت ترى انه صلى الله عليه وسلم جمع اصولا طبية كثيرة فى كلمتين حكيمتين (متى وكيف وماذا يأكل الانسان) كتب الاستاذ (بلز) الالماني فى كتابه

الطب الطبيعي فصلا جليل الفائدة تحت العنوان المتقدم نرى من الواجب أخذ خلاصته في هذا الكتاب قال :

أريد أن أعطي نصائح فيما يخص هذه المسائل متى وكيف وماذا يأكل الانسان (١) متى تأكل؟ العادة أن الناس يأكلون ثلاث مرات في اليوم حتى تستطيع المعدة أن تستريح في خلالها. ولكن مما يجب ملاحظته هنا أن المشاء لا يجوز أن يكون كثيرا ولا متأخرا لأن الاعصاب المعدية والحية تزيد عمل المخ فينتج منها نوم غير هادئ، ومثل هذا النوم لا يكفي في تعويض ما فقدته الانسان .

وتنتج عين هذه النتيجة أيضا ان دخلت السرير عقب اتمامك المخ بشيء من الاشتغالات العقلية كالمطالعة والتفكير والمجادلة والبحث في السياسة الخ لانك بذلك تكون وجهت التيار الدموي نحو المخ ويكون النوم أقل تقوية للجسم لما يتخلله من الاحلام الكثيرة

(٢) كيف يجب أن يأكل الانسان؟ الشرط الاولي في ذلك أن تمضغ اللقمة جيدا وفي مدة أطول ما تستطيع جميع الاغذية على السواء . وذلك اسببين (اولهما) لأن

اجادة المضغ واطالة أمده هما العاملان الوحيدان في خلط اللعاب بالمواد الغذائية واللعاب ضروري جدا للهضم بل هو العامل الاول فيه (وثانيها) لأن عمل الاسنان يهيئ عمل المعدة وبتغير ذلك لا نستطيع المعدة أن تستخرج من الاغذية كيموسا كافيا . ولكن لأجل أن يؤدي الانسان هذا الواجب لجسمه يجب أن يكون لديه اسنان كفء للمضغ ، وهو الامر النادر في جيلنا الحاضر

فاذا أردت أن تحفظ أسنانك صحيحة فحافظ على نظيفها وابتعد عن الاشربة وعن الاغذية الساخنة فان في ذلك ضرا عظيميا على الاسنان وعلى الحلق وعلى المعدة أيضا ثم يجب على الانسان أن لا يداول في الاكل أو الشرب بين ساخن وبارد لأن ذلك يضر بالطلاء البراق الموجود على الاسنان فيتلفه ويكون من وراء تلفه تأكل الاسنان وسقوطها

ولا يجوز الاكثار من الشوربة أو المرق ، وينبغي أن يكون الخبز جافا وغير مغموس في الماء فقد خلقت للمضغ فيجب عليك أن تعملها فيما خلقت لاجله . فقد ثبت أن الاسنان التي لا تؤدي وظيفتها كما

ينبغي تقع في المرض والانحلال
ويمكنني هنا أن أقول بان الانسان
في ظروف مساعدة يمكنه أن يحفظ أسنانه
سليمة حتى يموت . نعم أن الذي له أسنان
ضعيفة بالوراثة لا يستطيع تقويتها وارجاعها
سليمة ولا يتم ذلك في نسله الا بعد أجيال
ولكن من المؤكد أن الناس لو نجحوا في
تحسين حالة أسنانهم أتى عليهم وقت بطلت
فيه شكواهم من مرض الاسنان . ألا ترى
أننا قل أن نصادف في عالم الحيوانات افرادا
منها لها أسنان مريضة ؟

يوجد مثل قديم يقول : كل على قدر
ما تشتهي . هذا المثل صحيح ويستحق
الاعتبار نظرا للاحوال الحاضرة المضادة
للطبيعة التي يعيش فيها الناس
فهو صحيح من الوجهة الطبيعية لاني
لا اتصور أن الطبيعة تعطي للانسان شبيهة
في الوقت الذي فيه معدته لا تستطيع القيام
بوظيفتها . ولكن مما يوجب الأسف أن
صاحب الشهية اليوم يتناول من الاشربة
والاغذية اكثر مما يلزم لجسمه ولا يتفق
مع صحته فيضر نفسه ضررا بليغا . فيجب
أن ينظر الى هذا باعتباره حالة من الاحوال
المضادة للطبيعة لا الموافقة لها . الا تنظر

للطيور والحيوانات الاخرى ، فهل رأيت
فيها من يتبرم عقب الاكل من الافراط فيه
رغما عما يقوله الناس اليوم من انه
لا ينبغي لمن أكل مملأ معدته ان
يضطجع ، انصح بالاضطجاع عقب الاكل
مدة من ٣٠ الى ٤٥ دقيقة فان الاعضاء
الاخرى متى ارتاحت انصرفت دورة
الدم كلها الى المعدة فتم هضمه على ما يرام
وهما يجب العناية به ان يتنفس الانسان
تنفسا طويلا لاجل عشرات عقب كل اكل
في الهواء الطلق ليخلط المقدار الكافي
من اوكسيجين الهواء بالدم ليتم الهضم
على احسن حال

(٣) ماذا ينبغي للانسان ان يشرب
وبأكل ؟ يجب على الانسان ان لا يتناول
الا الاغذية السهلة الهضام الغالية من
الاصول الصارة . وهذه الاوصاف تنطبق
على جميع الفواكه والحبوب وخصوصا
التمح فهو فضلا عن وفرة اصوله المغذية
يحتوى على جزء عظيم من الفوسفور وهو
العنصر الضروري لحفظ سلامة المخ قد قال
(مولشوت) اذا لم يكن فوسفور فلا فكر
ويجب اكل الخضر والفواكه واذا كان
انسان اليوم لا يكتفى بها وحدها قد

فان الرطل من الخنطة أو من الحبوب
الاخرى أو من الخضر الخ يزيد في القيمة
الغذائية عن رطل من لحم البقر الجيد

وهنا ننبه على ان أكثر الناس يخطئون
خطأ عظيما في اعتقادهم ان اللحم يزيد
أجسادهم قوة ويملاهم حياة وفتوة

والامر بالعكس فان الاكثار من
أكل اللحم ضار للدرجة القصوى . وأما
النباتيات فهي الغذاء الجيد المصالح المحفوظ

قوة الانسان الجسدية والعقلية وتوفير مساعدته
البدنية

فكما ان الطبيعة تعيد في كل فصل
شبابها وتستدعي بذلك اعجابنا كذلك
تفعل النباتات في اجسادنا فانها تعيد اليها

قوتها . وتمثلها حياة ونشاطا بخلاف سواها
من الاشربة والاطعمة كالقهوة والشاي
والبيرة واللحم والتبغ

اما التوابل فانها تهيج المعدة وتنشطها
حتى قد تبلغ بها ضعف قوتها ولكنها تنهى
بأضعافها فلا يعود الانسان قادرا على الهضم

وكما انسى الانسان بالاشياء المضادة للطبيعة
بمد عن الموافقة لها ولا يستردصيرته المعقولة
في موافقة الطبيعة الا بالتعود . لقد يتبرم

الانسان من اختلاف عاداته حينئذ في الزمان

كانت في الأزمان السالفة هي الغذاء
الوحيد لكثير من الناس

وقد كثرت اليوم مبادئ الانفراط في العمل
وهو أمر مضاد للطبيعة . وانا نرى ان هذا
الانفراط ليس ضروريا بل هو ناشئ من

النظام وفي نظرنا ان نصف هذا العمل
يكفي لإقامة أمر الحياة كما يجب . واذ ذلك
فلا يحتاج الانسان ان يتناول الاغذية

الثقيلة المدمية كما هو حاله اليوم
فلقد اثبت لنا الدكتور (تانار)

(وشوكسى) بصيامهما ورياضتهما ان
الانسان يكفيه قليل من الغذاء والذي نراه
انه لا يجوز ان تخلو المائدة من الفواكه يوما

واحدا . لانها مرطبة ولها داخل عظيم في
حفظ الصحة

أما اللحم فيجب ان يعتبر في الاطعمة
من مقبلاتها لاغذاء قائما بنفسه فان له
تأثيرا مبيحا ضارا بالبدن . وليأخذ الانسان

دليلا على ضرره وتهيجه من اجماع
الاطباء على تحريم تناول المصائب الجلي
والاغذية التي تضر المرضى تضر الاصحاء

لا محالة وان يكن الاصحاء لا يجسرون
بضررها بسرعة . على ان القيمة الغذائية
للحم ليست بالقدر الذي يظنه الناس عادة

ولكن متى زال أثر العادة السيئة حل محلها
أثر العادة الطيبة بما يستتبعها من راحة وصحة
وهنا

وعليه فإني انصح بعدم اكل التوابل
والاكتفاء بتعاطى الاشياء مجردة فان كل
صنف تابله فيه

أما ما يشر به الانسان فلا ينتظر من
مثلي أن ينصح بتعاطى الاشياء الضارة، ولو
كان في الناس من يعز عليه أن يقلع عن
عاداته فليصر عليها حتى الممات ولكنى
اخاطب اولاده وأحاول أن أقنعهم بما يجب
عليهم أن يبتعدوا عنه
انا لا استطيع أن آذن لاحد بتعاطى
البيرة ولا العرقى ولا النبيذ ولا القهوة ولا
الشاي

فاذا لم تكن لتستطيع أن تقلع عنها
بتاتا فقلل منها ما استطعت . أما المشروب
الوحيد النافع للانسان الملائم لصحته فهو
الماء الصافي العذب . فاشرب منه ما شئت
والذين لا يستطيعون اساعة الماء القراح
فهم مرضى ولا يزالون مرضى حتى يستطيعوا
اساغته دون سواه

انا لا اريد أن ارجع بالانسان الى
دور الوحشية الاولى ولكنى أريد أن يستفيد

الناس من مزايا الاخيشان في الاكل
وهي المزايا التي يتمتع بها دوننا المتوحشون
ولا أريد كذلك ان اتخذ من حال الهنود
المتبربرين مثالا نحتذي به في حياتنا فأهم
ايضا قد أصابهم عدوى مدينتنا فاصبحوا
عن الصراط حائدين

يظهر من حال طبيعتنا اننا لم نخلق
الا لاكل النباتات دون سواها. فاذا تأملنا
في تركيب أجسادنا رأينا أن ليس فينا ما
لأكل كالة اللحوم من الحيوانات من القابلية
لهذا الغذاء . فليس لنا أنياب الوحوش ولا
مناسر الكواسر الخ وقد احكمت الطبيعة
كل ما وضعت فلا يصح أن نفرض أنها
غلطت أو حادت عن جادة الابداع. وعليه
فلا أدل للانسان في أمور عيشه وسعادته من
القانون الطبيعي ، فهو لا يهدينا الا لما فيه
المصلحة ولا يزعنا الا عما في أطوائه المضرة
فاذا خرج الانسان عليه، ولم يخضع لارشاداته
عاد أمره عليه بالوبال ، وذان من جراء
عصيانه أسوأ الاحوال

فاذا كان الله جل شأنه خلق لكل
كائن استعدادا خاصا لانواع الغذاء لا
يجوز له أن يتعداه ساغ لنا أن نجزم هنا
بأنه تعالى خلق الانسان نباتيا صرفا . واذا

تكون له ارادة من حديد، ومما آسف له ان هذه الارادة صارت اليوم اعز من أمن انواع الجواهر

ان الطبيعة تصيح بنا قائلة - كما كان حال آدم في الجنة - اى ليس الحيوان وحده هو الذى خص بوجودان غذائه حاضرا اينما سار، بل انعم الله على الانسان ايضا بهذه المزية وكفاه مؤونة هذه المشاق التى يحملها نفسه في تحضير الغذاء . وفضلا عن ان الانسان قضى على نفسه بنفسه ان يكون غذاؤه بعيد المنال ، كثير التكاليف اوجب عل جسده ايضا حاجات مصطنعة وهمية تمد جيش آلامه ، وتزيد في ويلاته على غير جدوى . انتهى

هذا ما كتبه الاستاذ (بلز) وجرى عليه ا كبر رجال العلم ولكن من الناس من لا يزالون يمتدنون أنهم ان لم يأكلوا لحما ضعفت اجسادهم ، وتعطلت قواهم ، واصيبوا بالامراض العضالة . والذى نراه انه لا بد من مضي عدة اجيال حتى تستقر هذه الحقائق العلمية فى العقول ، ويمكن للناس ان يخرجوا من سلطان عاداتهم الموروثة

وقد رأيا ان نقل هنا أيضا ما كتبه العلامة الدكتور الفرنسى كلوت بك مؤسس

كان الامر كذلك فلا يعقل أن انسانا يستعيد صحته ، و ينال سعادته الا اذا عاد للاغذية النباتية وترك ما سواها سواء كان ذلك طفرة أو تدريجا . ولاعجب اذا كان الانسان وهو اكرم المخلوقات وأشرفها يقتصر من غذائه على اكرم الاطعمة واطهرها وهى الفواكه الناضجة اليانعة

وقد دلتنا الطبيعة أيضا ان الانسان اذا اقتصر من الاغذية على ما يناسب استعداده وهو الاطعمة النباتية دون سواها عاش عمرا طويلا مهنا فى نفسه ، معافى فى بدنه بخلاف ما لو تعاطى ما يخالف استعداده كالمرقى والبيرة والقهوة والتبغ الخ

ومما يؤسف له أن نحو من ٩٠ فى المائة من الناس يعيشون فى شروط معيشية تناقض الطبيعة ، وليس بعد ما قدمناه حجة فى أن هؤلاء متعرضون بهذا السلوك السيء لأفدح المصائب وكبر الآلام

الانسان يعيش اليوم مقودا لتقليد الجمهور ، محتلا فى هذا السبيل الآلام المختلفة وصنوف الضعف والذبول ، فما أجدره بقراءة المؤلفات الموضوعية فى الطب الطبيعى لينتشل نفسه من وهدة هذا السقوط نعم أن من يريد ان يتبع نصائحي يجب ان

مدرسة الطب المصرية في عهد (محمد علي

باشا) الكبير. التي له مقال كما مرنا

قال في كتابه كنوز الصحة الذي ترجمه

الطبيب المصرى محمد افندى الشافى

من الاغذية الغروية الخبازى

المروفة بالخيزرة والباميا والملوخيا لأن كلا

منها يحتوى على كثير من المادة الغروية وهى

جيدة للتغذية طيبة (تقول المادة الغروية

هى المادة الازوتية) لانها لاتناسب بعض

الاشخاص لانه يحصل لهم تعب من أكلها

وأحيانا يحصل لهم قيء ومن كانت طبيعته

كذلك ينبغي أن لا يتناول منها شيئا الا

بعد خلطها بمجواهر أخرى أقل غزوية منها.

وهذه الغروية توجد فى الاسفاناخ والرنجلة

والخس والسلق ولكنها أقل مقدارا مما فى

الخيزرة والباميا والملوخيا

وأما الجزر والبنجر فتوجد فيها مادة

دقيقة ومادة غزوية وأخرى سكرية

ولذلك يناسبان للتغذية أيضا. وأما اللق

فلا يناسب وإن كان يحتوى على مادة سكرية

لانه قد لا يسهل هضمه وتشكون منه

أرياح كثيرة

وأما البصل والكراث الكبير المسمى

ابا شوشة فعما فى مصر أقل خرافة مما فى

البلاد الأخر فاذا استعملها فلا ضرر

وإذا طبخ القرع أو القثاء أو الخيار

صار كل منها جيدا للتغذية لانها سهلة الهضم

وأما الباذنجان فلا يناسب من كان

ضعيف الهضم لاحتوائه على أصل حريف

بخلاف النوع الاحمر منه المسمى باذنجان

القوطة فانه جيد للتغذية وإن كان من فصيلة

الباذنجان

والقلقاس ثقيل على المعدة وإن كان

يحتوى على كثير من المادة الدهنية لان فيه

اصلا حريفا لا يزول منه الا بالنقع الطار

المستطيل ولا يناسب الا من كانت قوته

الهاضمة شديدة. ومن سوء حظ أهل مصر

عدم زراعة البطاطس (قد زرع الآن)

وعدم اعتناء أهلها بأكله مع انه خفيف الهضم

سريع الهضم ويطبخ بكيفيات كثيرة لانه

قد يتلى فى المد أو يلى فى الزيت أو فى

السمن الخ وعلى كل فهو جيد للتغذية.

انتهى

هذا ما رأينا اثباته فى هذه المادة

ونحيل القارئ الذى يريد التوسع فى هذه

المواضع الى كلمات (غذاء) و (هضم)

و (صحة) وأمثالها من هذا القاموس

تواضع

تواضع

١ كما اكل جميع ما فيها (اشتاكم الموضع)
 صار الكفة: و (الأكفة) تلوقيل حرتفع
 يشبه الزاوية وهو ما اجتمع من الحجارة في
 مكان ارفع من الزاوية جمعاً لكم واكفات
 وجمع الاكف الاكمام وجمع الاكمام اكم
 وجمع الاكمام اكام و (الماكة) العجيرة
 اكويا انظر السكون ثلاثة
 اكنى يا اكي اكنيا استوثق
 من خصبه بالشهود
 ال حرف تعريف تأتي للهد
 نحو: (بنت الدار) أي الدار المهددة بيننا
 وتأتي للجنس نحو: (الحيوان أرق من
 النبات) أي جنس الحيوان. وتأتي أسماء
 موصولة كالتي في أسماء الفاعل أو المفعول.
 وتكون زائدة كالتي في الأسماء الموصولة
 (الذي والتي الخ) وفي الأعلام المنقولة
 والمزججة مع مفارقتها للقل والاربعال نحو:
 النمان والسومول. وهي أما لازمة لا تنفك
 عن الاسم نحو لازمة كالحارث والعباس
 إذ يمكن أن يقال حارث وعباس
 الا حرف يستخرج به الكلام.
 وتأتي أيضاً للفرض والحضر نحو (ألا
 تحبون أن يعظ الله لكم) و (ألا تقاطلون
 قومنا فكفوا أيانهم) وتأتي للتوبيخ

والانكار نحو: (ألا فليجنوا ما غرسوا)
 وتزد للاستفهام عن النفي نحو: (ألا عدت
 ما حصل أم جهلت مع من جهل) وتجي
 للتمني نحو: (الليت الشباب يعود)
 الاريك هو ملك القبائل
 المتوحشة السيامة بالوزير يعوت هجم على روما
 ونهبها في سنة (٤١٠) وتوفي سنة
 (٤١٢) م
 الاسكا هو قطر في الشمال الغربي
 من أمريكا الشمالية مساحتها (١٠٦٠٠٠٠٠
 كيلومتر مربع يسكنه نحو (٣٣٠٥٩٢)
 نسمة. باعته الروسية هذا القطر الى أمريكا
 سنة (١٨٦٧)
 اكتشف الاسكا الرحالة كوك سنة
 (١٧٧٤) وزارها الرحلة بيروز سنة
 (١٧٨٦) م وظافها سنة (١٨٤٢) م
 الشاخ الروسي زوجوسكين
 عاصمة الاسكائيسكا وهي مأهولة
 بقوام من الاسكيمو والهنود الذين يعيشون
 من الصيد وفيها ضيفيون يشتغلون في
 استخراج معادنها وعدددهم (٢٠٠٠) رجل
 تبلغ الحرارة في جبهتها الشمالية ٥٠
 درجة تحت الصفر أي ٥٥ درجة تحت درجة
 لمجد الماء وهي برودة لا تطاق ولذلك

ارضها مغطاة بالجليد معظم السنة
أما حيواناتها فذات فرى ليتحملوا
البرد . وفيها من صنوف المعادن الذهب
في رأس نوم وقد اكتشف سنة ١٨٩٨
في جبتها الغربية الجنوبية تبلغ درجة
الحرارة ٢٦ تحت الصفر وفيها يصاد سمك
المورو الذى يستخرج منه زيت السمك
المعروف فى العلاج

أما فى جنوبها فتتلف البرودة اذ
تصل درجة الحرارة الى ١٧ تحت الصفر
وهنالك تصادف غابات عظيمة ومعادن من
كل نوع ما عدا الفضة والقصدير

❦ الاقصر ❦ هى مدينة مصرية
على الشاطىء الايمن للنيل وبها كثير من
الآثار المصرية القديمة ذات القيمة العظيمة
وقد اخذت من الاقصر المسألة البديعة
الصنع العجيبة النقوش المنصوبة بأحديادين
مدينة باريس الى الآن .

بين الاقصر وقنا ٦٢ كيلومترا ويسكنها
(١٠٨٠٠) نسمة وهى قاعدة مركز
الاقصر

(مركز الاقصر) هو مركز بمديرية
قنا من اعمال مصر يقبعه ٢٠ ناحية و ١٤١
عزبة وغيرها . ومن قراه (القبلى قولاً)

و (البياضية) و (الكرنك) وبها ايوان
عجيب الشكل بقى من ايام الفراعنة يقصده
كثير من السواح سنويا . ومن قراه
(القرنة) وهى قرية مبنية على الشاطىء
الايسر من النيل وبها من الآثار المصرية
القديمة شىء كثير . ففي غربها مقابر الفراعنة
المعروفة ببيبان الملوك حيال مدينة الاقصر
ومن قراه (أبو عليه) وهى قرية
كانت مشهورة فى عهد الفراعنة بجمال بناها
وخمارة شكلها

ويقال ان الاقصر والكرنك والقرنة وأبو
عليه كانت قديما حدود مدينة طيبة التى
كان لها مائة باب وكانت من اكبر بل
اكبر مدن الدنيا على الاطلاق . وقد اشتهرت
فى تاريخ مصر بأنها كانت عاصمة الديار
المصرية قبل مدينة منفيس

ومن قرى هذا المركز (ارمنت)
وهى بلدة مشهورة بكلابها . ولاهها باع
طويل فى نسج الاقشة الصوفية والقطنية .
وفىها معمل عظيم لعمل السكر . وبقرىها
هيكل قديم يعتبر من أحسن الآثار المصرية
❦ الألب ❦ الجمع من الناس .

والتدبير ضد الدو وجلد الشاة الصغيرة .
و (الألب والإلب) القوم الذين يجتمعون

اما الاولى فتمتد من سواحل البحر
الايض المتوسط الى بحيرة جنيف. واشهر
قم هذه الجبال قمة جبل فيزو البالغة (٣٨٤٠)
مترا من الارتفاع

واما الثانية فتمتد من حدود فرنسا
الى حدود النمسا واعلى قمة في هذه السلسلة
قمة الجبل الايض ويبلغ ارتفاعها (٤٨١٠)
مترا ثم قمة جبل سرفين وارتفاعها (٤٤٨٢)
مترا. وقمة جبل روزا وارتفاعها (٤٤٣٨) مترا
اما الثالثة فيسمونها الالب النمساوية
وهي تمتد الى شبه جزيرة البلقان واعلى قمة
في هذه السلسلة الجبلية قمة جبال جروس
جلوكز اذ يبلغ ارتفاعها (٣٨٠٠) متر

الاب ارسلان السلاجوقى . هو
ابو شجاع محمد بن جمر بك داود بن ميكائيل
ابن سلجوق بن دقماق الملقب عضد الدولة
الاب ارسلان وهو ابن اخى السلطان
طغرلبك (انظر هذه الكلمة)

قبل ان يموت السلطان طغرلبك عهد
بالأمر بعده الى الامير سليمان بن داود
اخى الب ارسلان المذكور فلما توفى طغرلبك
وتولى مكانه سليمان المذكور ثار عليه الب
ارسلان وعمه شهاب الدولة قتلش وجرت
بينهم حروب دموية فكان النصر من حظ

على نكاية انسان و (الالب) ايضا شجر
الأترج و (الألبه) المجاعة و (الألوب)
الريح الباردة تسنى التراب و (سماء ألوب)
دائم مطرها و (الرجل الالوب) النشيط
و (المطلب) السريع . و (ألب الجيش)
يألبه و يألبه البأ بجمه . و (ألب القوم)
اجتمعوا و (ألبوا اليه) يألبون اتوه من كل
جانب و (ألب هو) اسرع و (ألبهم)
جمعهم و (ألبوا عليه) استنجدوا عليه غيرهم
و (تألب القوم) تجمعوا واتحدوا

الالب هي سلسلة جبال مشهورة
في اوروبا باتساعها وارتفاع قمها . وتمحدا
غربا سهول فرنسا وشمالا سهول بلجيكا
والمانيا وبولونيا وشرقا سهول روسيا وجنوبا
البحر الايض المتوسط

تنقسم هذه السلسلة الجبلية الى عدة
سلاسل ثانوية مفصولة عن بعضها بوديان
الانهر التى تجرى فيها . وهذا من مميزات
جبال الالب

اشهر اقسام هذه السلسلة ثلاثة
(١) السلسلة الغربية وهى التى تفصل بين
ايطاليا وفرنسا (٢) والسلسلة الوسطى
وهى التى تفصل بين سويسرا والنمسا وايطاليا
(٣) والسلسلة الشرقية وهى كائنة ببلاد النمسا

الب ارسلان فاستولى على مملكته ورهبت
سلطوته ففتح بلادا كثيرة وقصد الشام فاتتهى
الى حلب وملكها يومئذ محمود بن نصر
ابن صالح ابن مراد بن الكلابي فحاصره
مدة ثم صالحه . ولكن الب ارسلان ابى
ان يتم الصلح الا اذا حضر عنده الامير
محمود بن نصر فصدىع الامير باشارته وحضر
اليه ليلا مع والدته فاعتقباها احسن استقبال
وظعم عليهما واعادها الى بلدهما ورحل
الى بلاده

قال المأمون المورخ في تاريخه قيل
انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا
حديثه في الاسلام ملك تركي قبل الب
ارسلان فانه اول من عبره من ملوك الترك
ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد اكل
عسكره ماتت الفار من اوينديون فمد
على جيحون المقدم فذكره جبرائيل واقام
المسكر يعبرون عليه شهرا وعبر هو بنفسه
ايضا وند الساطق بليدة يقال لها فريز
وتلك البلدة حصن على شاطئ جيحون في
السادس من شهر ربيع الاول سنة خمس
وسنتين واربعمائة فاحضر اليه اصحابه
مستحفظ الخضر ويقال له يوسف الخوارزمي
وكان قد ارتكب جريمة في امر الحصن

فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امران تضرب
اربعة اوتاد لتشد اطرافه الاربعه اليها
وبلذ به ثم يقتله . فقال يوسف المذكور
مثلي يفعل به هذه المثلة . فنضب الب
ارسلان واتخذ قوسه وجمل فيها سهما واحدا
بجل قيده ورماه فاخطاه ، وكان مدلا برمييه
وكان جالسا على سريره فنزل عنه فمضرووقع
على وجهه فبادره يوسف المذكور وضرب به
بسكين كانت معه في حاصره فوثب عليه فراش
ارمى فخر به في رأسه بمروبة فقتله فانتقل
الب ارسلان الى خيمة اخرى بجروحا ،
فاحضر وزيره نظام الملك ابا علي الحسن
وأوصى اليه وجعل ولده ملك شاه ولي عهده
ثم توفي بعد ايام وكانت ولادته سنة
(٤٢٤) هـ ومدة مملكته تسع سنين وتوفي
سنة (٤٦٥) هـ

من اعماله انه بنى على قبر الامام ابى
حنيفة رضى الله عنه مشيدا وبني بيغداد
مدرسة انفق عليها مالا جلا ومعنى الب
بالفتة شجاع وارسلان أسد
الايديا هي قطر من الاضطرار
الاوربية التابعة لتركيا اووربا تحتقره
سلاسل جبال متصلة بحيال الالب عدد
أهله (٩٥٠٠٠٠) نسمة منهم نحو الثلث

مسلمون وعاصمة بلادهم سكونازي
(اشقودرة)

الطقس في هذه البلاد جميل في الشتاء
على شواطئ البحر الادرياتيكي حيث تفتت
الكروم وأشجار البرتقال
أما هضابها فمعتلة، ويوجد داخل
البلاد غابات عديدة
طرق المواصلات في البانيا قليلة
وتجارتها قليلة الأهمية كذلك

أما حالة البانيين الاجتماعية فكانوا
في حروب أهلية مستمرة الى سنة ١٩١٠
حيث انتزع منهم السلاح وعهد الى القوة
العسكرية بحمايتهم كما هو حال كل أمة
متمدنة. وهم لافلهم للقتال ابوا في مبدأ
الامر تسليم اسلحتهم ولم يخضعوا الا بعد
غارة شقها الدولة على بلادهم في صيف سنة
(١٩١٠) م

أما طاعتهم للدولة فهم بحسب الاحوال
تارة معها وتارة عليها وما يؤثر عنهم ان لهم
الفضل الكبير في اعادة الدستور لتركيا فان
زعيم الحركة الدستورية نيازي بك الباني
الاصل وقد ساعده اخوانه من البان في
احداث تلك الحركة المعروفة (انظر تركيا)
والالبانيون يطلق عليهم اسم الارناؤود

البوركك هو رحالة بحري برنغالي
مشهور استولى باسم امته على شتر اجورا
في الهند وملاقا في الهند الصينية وسكان
المؤسس الحقيقي لنفوذ أكلة البرتغال في
الهند ولد سنة ١٤٥٣ م وتوفي سنة (١٥١٥) م
آلته آله حقه بألته التناو (آلته)
ايلا (آلته) قصة (آلته الشئ) نقص
فهو لازم ومتعدو (آلته اليعين) حقه
و (آلته) حبسه عن وجهه (الآلته)
المطية القليلة. واليعين الفلوس
الالراس لورين ولاية المانية
كانت لفرنسا فأخذتها منها المانيا بموجب
معاهدة سنة ١٨٧١ م عقب حرب هائلة
(انظر نابليون الثالث)
كانت قديما لامة السلتيين ثم اقتتها
الرومانيون ثم استولى عليها شعب الفرنك
في حكم كلوفيس ملك فرنسا في حوالي
القرن السادس لليلاد. ثم آلت لأوسطريا
سنة ١٦٤٨ م. ثم دخلت تحت حكم فرنسا
في ثورة سنة ١٧٨٩ م ثم خرجت من يدها
سنة ١٨٧١ م. اهلها من الغوليين كالفرنسيين
ارضهم ذات ثروة وصناعة ومدنية ولا يزال
فيهم حنين الى الرجوع للفرنسيين مساحتها
(١٤٥٠٩) كيلو متر يسكنها نحو

(١٧١٨٩٠٠٠) نسبة

﴿ الألس ﴾ الخيانة والعش والجنون
 يقال (بفلان ألس) و(تألس) توجع
 و(آلسه) يألسه ألسا خانه و(ألس
 الرجل) اختلط عقله أو ذهب فهو مأوس
 و(آلسه) مؤالسة خانه وخذعه

﴿ أَلِفَه ﴾ يألفه ألفا انس به وأحبه
 والاسم (الألفة) و(أليف المكان)
 وآلفه أيلافا تعوده وأنس به و(آلفه)
 يألفه ويألفه ألفا اعطاه الفاء و(ألفت)
 بينهم اوجد الألفة بينهم و(ألفت الشيء)
 وصل بعضه ببعض و(ألفت الكتاب) جمع
 مسائله ورتبها و(ألفت الألف) خطها
 و(ألفت الألف) كلها وهي مؤلفة و(آلفه)
 مؤالفة وإلأفا آنسه وعاشره و(آلفتته)
 مكان كذا) إيلافا جملة يألفه و(آلفوا)
 صاروا الفاء و(آلف القوم) كلهم الفاء
 و(تألفت الشيء) انتظم و(تألفه) تكلف
 ألفتته و(تألفت القوم) واثقفوا اجتمعوا
 و(استألفه) طلب إلفه و(الإلف والآلف)
 المعاشر والمؤانس جمع الثاني ألاف
 و(الألوف) الكثير الالفة جمعه أُلُف
 و(الآليف) الصديق جمعه ألاف
 و(الألف) اسم للعدد المعروف جمعه أُلُوف

وآلاف . و(الآلف) اول الحروف
 والواحد من كل شيء والعزب من الرجال
 و(المآلف) الذي يألفه الانسان
 ﴿ التأليف ﴾ لا يمكن للباحث ان
 يهتدى الى اول مؤلف في العالم في الارض
 كتب يصعد زمن وضعا الى نحو ثلاثة
 آلاف عام واذا صدقنا مؤرخي الصين
 جزمنا بان التأليف نشأ قبل ذلك بكثير .
 أما حقوق التأليف فيظهر أنها وجدت مع
 وجود التأليف فان كل واضع لشيء يعلوه
 من مملكاته ويرى لنفسه حقوقا عليه ليست
 لغيره . وتطلق الآن جملة حقوق التأليف
 على ما يجب أن يعود على المؤلف من النفع
 من استغلال كتابه او نقل شيء منه . وتطلق
 هذه الجملة في اوروبا بنوع اخص على ما
 يجب أن يتقاضاه القصصى اجرا على روايته
 التي تمثل على أحد الملاعب . وقد سنت
 فرنسا هذه الحقوق ونصت عليها في قوانين
 صدرت سنة ١٧٩١ و ١٧٩٣ و ١٨١٠
 و ١٨٤٠ و ١٨٥٤ و ١٨٥٩ وقد قررت
 فيها المكافأة التي يجب أن تعطى للقصصى
 الذي تمثل روايته

(تاريخ حقوق المؤلفين) روى ان
 المؤلف اليوناني سفو كل كان يكتب من

المكافأة على مؤلفاته ان ينال تاجا من
بعض الزهور . وقد كانت هذه أكرم
مكافأة تعطى لرجال العلم وتعتبر أليق
المكافآت المادية بفضلهم . ولكن أمثال
سفوكل اليوم لا يرضيهم مثل هذه
المكافآت الفارغة ولا يرون ادنى هزيمة
عليهم في استغلال ثمرات قرائهم حتى
لا يكونوا عالة على غيرهم ، ولكيلا يضطروا
الى الانتطاع عن التأليف بسبب الكد
وراء معاشهم

روى ان هيرودوت المؤرخ اليونانى
حين قرأ على الآتينين وهم مجتمعون في
ساحة الالاب الاولمبية القطعة التى تتعلق
بهم من كتابه منحوه قدرا من المال يوازي
(٥٤٠٠٠) فرنك

وفي الوقت نفسه قام شاعر يدعى شيريل
فوجد بقصيدة عامرة الايات انتصار
اليونانيين على ملك الفرس المسمى
ا كسر كسيس فاعطاه اليونانيون عن كل
بيت من قصيدته قطعة من الذهب

وقد سبق خلفاء الاسلام جميع الملوك
في اجازة الشعر والنثر فقد كان خلفاء بنى أمية
وبنى العباس يعطون بالالوف المؤلفة من
الدنانير . وقد كان المؤلف يؤلف الكتاب

فيديه الى مكتبة الخليفة فيحظى عنده
فيكون سبب سعاداته الدنيوية
ولكن كل هذا ليس من حقوق
المؤلفين في شئ ، ولقد كان يعطى المؤلف
أو الشاعر ما يعطاه باسم جائزة أو صلة لا
باسم حق من الحقوق

وأول أمة قدرت حق التأليف هي
الامة الانجليزية ولا عجب فهي تاجرة
بطبيعتها . وقد ابتدأ هذا الحق ضعيفا كما
هي السنة في كل شئ ثم قوى حتى صار
المؤلف لا يرضيه الكثير . وليس السبب
في ذلك ان الناس قدروا قدر التعب العقلي
فقط بل هناك سبب أكبر من ذلك وهو
ان الامم انتشر فيها التعليم فالت ثمرات
القرائح فتصدى لاستغلال هذا الميل فيها
رجال المطابع فراج بينهم المؤلفون
يروى في تاريخ إنجلترا ان الكاتب
سويقت اخذ اجرا على كتابه المسمى
(جوليفر) ٣٠٠ جنيه

وان جونسون أخذ ١٣٧٥ جنيا
اجرا لقاموس ألفه . وفي سنة (١٧٧٩) م
طلب من ناشر كتبه ٢٠٠ جنيه ثمنا
لكتابه (تراجم شعراء الانجايير)
وباع فيلدفنغ روايته المسماة (اميليا)

بالف جنيه

ولم يلبث هذا الميل ان نشأ في فرنسا
فحسنت حال المؤلفين وراجت بضاعة
المتأدين . فقد بيعت رواية اليهودى التائه
لفيكتور (هوجو) بمائة الف فرنك
واشترت جريدة الديبا رواية الاسرار
بمائة وستين الف فرنك

وبيعت رواية (ماتيلد) السطر منها
بفرنك وربع

وقد بيعت رواية الاسكندر دوماس
المسماة (موسكثيرومونت كريستو) بمائتى
الف فرنك

وقد تنافست الصحافة على رواية
للاسكندر دوماس فجعلوا له على كل حرف
من حروفها قيمة بدل كل سطر

أما في امريكا فقد بلغ حق المؤلفين
حدا خياليا والسبب تهافت الناس على
المطالعة فقد تباع القصة هنالك بخمسمائة
الف ريال واكثر ومن الكتاب من
يتقاضى شهريا الف جنيه جزاء كتابته
مقالة افتتاحية

(العديوان على ثمرات العقول) لما
كانت ثمرات العقول ثمينة الى الحد الذى
رأته فقد اهتمت الحكومات الاوربية

بوضع عقوبات لمن يتعدى على غيره فينتحل
ماليس له . وقد اشارت الحكومة المصرية
في قوانينها الى وجوب احترام هذا الحق
ولكنها لم تقرر العقوبات عليه للآن وغاية
ما فى الامر ان المحاكم المصرية تكفى من
معاينة المنتحل لكلام غيره بمصادرة
ما انتحله والحكم عليه بغرامة يدفعها المؤلف

الاصلى

الآتق الذئب . و (الالقة)

انناه جمعه اتق وتطلق الالقة على القردة
ايضا ولا يقال للقرد اتق و (الالوق) السبي
الخلق ومؤنثه الالقة و (الالوق) الجنون

و (المألوق) المجنون و (الالوق) المتألق
و (الالوق) نوع من الطعام و (آتق)
البرق يأتق ألقا تألق و (اتقاق) ملمع واطاء

و (الالوق الرجل) كذب

آلك فلانا يالكه الكاء ابلقه
الالوك أى الرسالة و (استالك الالوكته) جل
رسالته و (الالوك) والالوكة والمالك

الرسالة جمعها الالوك والمالك
المالك مشتق من لفظ الالوك

او المالك واصله ملاك واشتقاقه من المالك
التي بمعنى الرسالة لانه حامل رسالات الله
الى رسوله وعباده

من ادران هذا الطين ومن قدر الشهوات
السافلة

أما من يريد ان لا يعتقد بصحة
المشاهدات الروحية التي هي كما يقول
الاستاذ الانجليزى (روسى ولاس) حاصلة
على مالم يحصل عليه اى رأى على آخر
من البراهين وأراد ان يجبس نفسه فى
قفص الماديين ويتهم الانبياء والمرسلين
ويزعم كذبا ان من شروط التمدن ترك
الدين فلك شهوة نفسانية ستأخذ حدها
فيه ، وتلعب به دورا لا يسره حظه منه
بوجه من الوجوه

(حقيقة الملائكة) قال العلامة
النيساورى فى الجزء الاول من تفسيره :
« للناس فى حقيقة الملائكة مذاهب
منهم من زعم أنهم أجسام لطيفة هوائية
تقدر على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها
السماوات وهو قول اكثر المسلمين ، ومنهم
عبدة الاوثان القائلون ان الملائكة هى
هذه الكواكب الموصوفة بالاسماء والانحاس
وانها احياء ناطقة فالسعدت ملائكة
الرحمة والمنحسات ملائكة العذاب
ومنهم معظم المجوس والثنوية القائلون
بالنور والظلمة وانهما عندهم جوهران

اجمت الاديان قديمها وحديثها على
ان لله خلقا روحانيا متمعا بعقل وادراك
وارادة غير العالم الانسانى وانهم اناولا نراه .
وذلك العالم قسمان علوى وسفلى . فالعلوى
عالم الملائكة والسفلى عالم الجن . وقد حملت
فتنة العلم المادى فى هذه العصور المتأخرة
شكوكا وشبها على هذا الموضوع الهام وكان
عضلة العقيد فى التصديق بذلك هو استبعاد
قيام عقل و ارادة بدون مادة جريا مع
عقيدة الماديين بان العقل والارادة وجميع
خصائص النفس هى افرازات المادة
مثلا كمثل الصفراء والعصارة المعدنية . . .
ولكن جاء التنويم المغناطيسى ومذهب
استحضار الارواح الاسبرترزم (انظر هذه
الكلمات) مثبتة بالطرق المحسوسة وجود
كائنات عاقلة مريدة قائمة بغير المادة وبناء
عليه فقد أصبح أمر وجود الملائكة ممكنا
حتى بالنسبة لاقصى الماديين . فان اضيفت
الى هذا الامكان ان اعدل واعقل واكمل
طائفة من طوائف الانسان وهم الرسل
الكرام قد اجمعوا على أنهم رأوا الملائكة
وكلهم يحصل لك من مجموع ذلك عقيدة
راسخة فى وجود الملائكة وفى امكان
رؤيتهم ومحدثهم بتطهير النفس وتزكيتها

من الفرق دلائل على ما ذهب اليه بطول
ذكرها هنا وقد يستدل عليها أصحاب
المجاهدات من جهة المكاشفة واصحاب
الحاجات والضرورات من جهة مشاهدة
الآثار العجيبة ، والهداية الى المعالجات
النادرة الغريبة وتركيب المعجونات واستخراج
صنعة الترياقات كما يحكى انه كان لجالينوس
وجع في الكبد فرأى في المنام كأن امرأ
يأمره ان يفصد الشريان الذى على ظهر
كفه اليمنى بين السبابة والابهام ، ففعل
فعمى

« وما يدل على ذلك حال الرؤيا
الصادقة ولا نزاع البتة بين الانبياء عليهم
السلام فى اثبات الملائكة وذلك كالامر
المجمع عليه بينهم
« واما شرح كثرتهم فقد قال صلى
الله عليه وسلم (اطت السماء وحق لها أن
تثبط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد
أوراك)

« وروى أن بنى آدم عشر الجن والجن
وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر
الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر
وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين
وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل

حساسان مختاران قادران مضادا النفس
والصورة ، مختلفا الفعل والتدبير ، فجوهر
النور فاضل خير تقي طيب الريح كريم
النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع
ويجى ولا يبلى .

« وجوهر الظلمة ضد ذلك . فالنور
يولد الأولياء وهم الملائكة لاعلى سبيل
التناكح بل كتولد الحكمة عن الحكيم
والضوء عن المضيء

« وجوهر الظلمة يولد الاعداء وهم
الشياطين كتولد السفه من السفه

« ومنهم القائلون بأنها جواهر غير
متحيزة ثم اختلفوا فقال بعضهم وهم طوائف
من النصارى : انها هى النفس الناطقة المفارقة
لابدائها فان كانت صافية خيرة فالملائكة
وان كانت خبيثة كشيعة فالشياطين

« وقال آخرون وهم الفلاسفة : انها
مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشرية وانها
اكمل قوة واكثر علما ، ونسبتها الى النفوس
البشرية نسبة الشمس الى الاضواء ، فمنها
نفوس ناطقة فلكية ومنها عقول مجردة .
ومنهم من اثبت أنواعا اخر من الملائكة
وهى الارضية المدبرة لاحوال العالم السفلى
خيرها الملائكة وشريرها الشياطين ، ولكل

هؤلاء عشر ملائكة الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ، ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السراق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول كل سراق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارض وما فيها فانها كلها يكون شيئا يسيرا وقدر ا قليلا . وما مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد أو راح أو قائم ، لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله . ثم مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم أشياخ اسرافيل صلى الله عليه وسلم والملائكة الذين هم جنود جبريل وهم كلهم سامعون مطيعون لا يستكبرون عن عبادته ولا يسأمون

» وأما أصنافهم فمنهم حملة العرش فيحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ومنهم ا كابر الملائكة جبرائيل صاحب الوحي والعلم ، وميكائيل صاحب الرزق والغذاء واسرافيل صاحب الصور وعزرائيل ملك الموت . ومنهم ملائكة الجنة وملائكة يدخلون عليهم من كل باب . ومنهم ملائكة النار

عليها تسعة عشر ، ومنهم الموكلون ببني آدم عن اليمين وعن الشمال قعيد ، ومنهم الموكلون بأحوال هذا العالم والصفات صفا « واما أوصافهم فكما قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه : منهم سجد لا يرفعون ، وركوع لا ينتصبون ، وصابون لا يتزايلون ، ومسبحون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ، ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه ، والسنة الى رسله ، ومختلفون بقضائه وأمره ، ومنهم الحفظة لعباده ، والسدنة لابواب جنانه ، ومنهم الثابتة في الارضين السفلى أقدامهم ، والمرارة من السماء العليا أعناقهم وانخارجة من الاقطار اركانهم ، والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم نا كسة دون أبصارهم ، متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينه وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة ، لا يتوهمون ربهم بالنصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ، ولا يحدونه بالاماكن ، ولا يشيرون اليه بالنظائر » انتهى

تقول ان اكثر ما يروى عن عالم الغيب من الملائكة وسواهم ليس للخائض فيه دليل من كتاب أو سنة صحيحة ، واكثر ما يستشهد به من الاحاديث فموضوع وضعه

الوضاعون لتشويه معالم الاسلام وتسوي سمعته . وان الاستاذ النيسابورى الذى نقلنا عنه ما تقدم عبر عنه بقوله (وىروى) ولا يخفى ما فى هذا التعبير من استئزاز الضعف وعدم الثقة

ثم ان ماروى عن على رضى الله عنه حظه من عدم الثقة حظ سابقه لأن هذه الجملة منقولة عن نهج البلاغة وقد حكم نقدة الكلام ان هذا الكتاب ليس له بل تقوله عليه المتقولون ، وقد غرى أهل البطالة قديما وحديثا بنسبة اليه رضى الله عنه ما لم يقبله ترويجا لبضائهم

فالمقول ان لله ملائكة خلقهم ارواحا مجردة كما خلق الناس مواد وأرواحا متمزجة ، وان لهم فى عالمهم حياة تناسب حالتهم ، واعمالا تليق بقابلياتهم . والقدرة التى خلقت كائنات متمتعة بمادة وروح لا تعجز عن خلق كائنات من أرواح صرفة وقد جاءت العلوم النفسية الحديثة فاثبتت ان الروح شئ مستقل عن المادة ، وانها تستطيع ان تقوم بدونها

(تفسير) قال تعالى : الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى

الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير قال العلامة النيسابورى (اولى اجنحة) أى اصحاب اجنحة اراد ان طائفة منهم اجنحة كل منهم اثنان اثنان ، وبعضهم اجنحة كل ثلاثة ثلاثة ، وبعضهم اجنحة كل اربعة اربعة . قال جار الله الذين اجنحتهم ثلاثة ثلاثة لعل الثالث منها فى وسط الظهر بين الجناحين يمددها بقوة ، أو لعله لغير الطيران فلقد رأيت فى بعض الكتب ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة ، فجناحان يلفون بهما اجسادهم ، وجناحان يطرون بهما فى الامر من أمور الله عز وجل ، وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من الله عز وجل . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبرائيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستائة جناح . وروى ان اسرافيل له اثنا عشر جناحا ، جناح منها بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل لعظمة الله سبحانه وتعالى حتى يعود مثل الوضع وهو المصفور الصغير . ويجوز ان يخالف حال الملائكة حال الطيور فى الطيران كالحيوان الذى يدب بارجل كثيرة ، ويجوز ان يكون البعض للزينة ، ويجوز

ان يكون كل جناح ذا شعب

« وقال الحكيم الجناحان اشارة الى جهتين جهة الاخذ من الله وجهة الاعطاء لمن دونهم باذن الله كقوله (نزل به الروح الامين على قلبك) (علمه شديد القوى) (فاللدبرات أمرا) ، ومنهم من يفعل بواسطة فلهم ثلاث جهات أو أكثر على حسب الوسائط . ثم بين كمال قدرته بقوله يزيد في الخلق ما يشاء ، والظاهر انه عام يتناول كل زيادة في كل أمر يعتبر في الصورة كحسن الوجه والخط والصوت ونحوها أو في المعنى كحصانة العقل وجزالة الرأي وسماحة النفس وذلاقة اللسان وغير ذلك من الاخلاق الفاضلة » انتهى

نقول هذا ما اجمع عليه المفسرون ولم نطالع فيما قرأناه على رأى ذهب فيه صاحبه غير هذا المذهب ، ولكننا نرى في هذا الامر اشكالات

منها ان اثبات الجناح للملائكة يقتضى تركيبهم من المادة والاجماع على انهم ارواح مجردة عن المادة

ومنها ان الاجنحة انما خلقت لتكون آلة للطيران في الاجواء الهوائية وقد علمت ان الاهواء على العوالم ليست الا طبقات

قليلة الكثافة فالكرة الارضية يحيط بها طبقة من الهواء قد لا تزيد عن عشرين الف متر ثم تنقطع فلا يكون هواء اصلا . فاذا كان الملائكة يختلفون بين الاجرام السماوية فلا يكون لاجنحتهم من فائدة الا في تلك الطبقات الرقيقة المحيطة بتلك الاجرام

ومنها أن سريان الملك بين الاجرام يجب ان يكون من السرعة بحيث لا يتوهمه وهم الوهم والا لما استطاع ملك ان يقطع ما بين أحد الكوكبين الا في سنين عديدة وليس للجناح من فائدة معقولة في قطع هذه المسافات بهذه السرعة

ومنها أن الاجنحة انما خلقت للطير لتضرب بها الهواء فتعملها على الهواء لان ثقل اجسادها يمنعها الملو عليه بدونها . وقد قلنا ان ليس للملائكة اجساد فما فائدة الاجنحة وهي باعتباراتها ارواح مجردة لا تستطيع أن تقيدها اكثف المواد عن الحركة فكيف بالهواء الخفيف

ومنها أنه قد ورد أن الجن يعلون في الجو لاستراق السمع ولم يرد أن لهم اجنحة فكأنهم يصعدون بقوتهم الذاتية وبمجرد ارادتهم ذلك ، فيكون اثبات الاجنحة

للملائكة نقص لا كمال بالنسبة للجن
الذي يظهر لنا بعد هذا كله ان ليس
المراد بالاجنحة الواردة في الاية آلات
مادية كاجنحة الطير بل هي كناية عن
القوى المتمتعة بها الملائكة للصعود والهبوط
بين الاجرام العلوية ، فمن الملائكة من لهم
من درجات تلك القوى مثني ومنهم من
له ثلاث ومنهم من له اربع الى آخره والله اعلم
﴿ اَلْ يُوَلِّ اَلْ طُنْ وَطُرْدُو (اَلْ
لُونُهُ) صَفَا وَتَأْتِقُ وَ (اَلْ رَجْلُ) اَسْرِعُ
وَ (اَلْ الْعَلِيلُ) يَثَلُ اَلَا وَ اَلَلَا وَ اَلِيلَا اَنْ
اِنِنَا وَ (اَلْ الدَاعِي بَدْعَانَهُ) صَاحِبُهُ
وَ (اَلْ ضَرْسُهُ) يَأَلُّ اَلَلَا فَسَدُو تَسُوْسُ
وَ (اَلُّ الشَّيْءِ) حَدَدُ طَرَفِهِ وَ (اَلَا)
الْخَلْفُ وَ الْمِيثَاقُ وَ الْعَهْدُ وَ الْجَارُ وَ الْاَصْلُ
وَ الْعِدَاوَةُ (وَ اَلَاةٌ) السَّلَاحُ وَ جَمِيعُ اَلَاةِ
الْحَرْبِ وَ (اَلَاةٌ) الرَّاعِيَةُ الْبَعِيْدَةُ الْمَرْعَى
جَمْعُ اَلَلِّ وَ (الْحَصَانُ الْبَيْتَلُّ) السَّرِيْعُ
﴿ اَلَا ﴾ حَرْفٌ تَحْضِيضٌ خَاصٌ
بِالْجَلِّ الْفَعَالِيَةِ الْخَبْرِيَّةِ نَحْوُ (اَلَا تَهْنِيْ زَيْدًا)
﴿ اَلَا ﴾ لَهَا اَرْبَعَةُ اَحْوَالٍ (اَوْلَا)
اِنْ تَكُوْنُ لِلْاَسْتِثْنَاءِ نَحْوُ (جَاءَ الْقَوْمُ الْاِ
صَالِحًا) (ثَانِيًا) اَنْ تَكُوْنُ صِفَةً بِمَكَانِ
غَيْرِ فَيُوصَفُ بِهَا وَ بِمَا بَعْدَهَا جَمْعُ نَكْرَةٍ اَوْ

شبهه نحو (عندى عمال الا عمالك) الا
انه لا يجوز حذف موصوفها كما قد يكون
مع غير. ويوصف بها مع دلالتها على
الاستثناء كما قال الشاعر
وكل أخ مفارقه أخوه

لعمر ابيك الا الفرقدان

(ثالثا) أن تأتي للعطف كالواو في
التشريك في اللفظ والمعنى كقوله تعالى
(لتلا يكون للناس عليهم حجة الا الذين
ظلموا منهم) وكقوله تعالى (انه لا يخاف
لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا
بعد سوء)

(رابعا) ان تكون زائدة

﴿ اَلَا اَمَّ ﴾ الِوَجُّ الشَّدِيْدُ جَمْعُ اَلَامِ
(اَلَا لِيْم) الْمَوْجِعُ وَ (اَلَم) يَأْلُمُ اَلْمَا اَصَابَهُ
اَلْمُ وَ (اَلْمَهُ وَ اَلْمَهُ) تَأَلِيْمًا اَوْ اِيْلَامًا اَوْ جَمْعًا (فَتَأْلُمُ)
اَي تَوْجِعُ

﴿ اَلَا مَاس ﴾ هُوَ فِخْمٌ نَقِيٌّ وَ قَدْ تَحْصَلُ
عَلَيْهِ بِالصَّنَاعَةِ بِنَقِيَةِ الْكَرْبُوْنِ بِالْوَسَائِطِ
الْكِيْمَاوِيَّةِ وَ هُوَ فِخْمٌ مَتَبَلُوْرٌ بِلُوْرَاتٍ مَمْتَنِّمَةٌ
الْاَضْلَاعُ جَدًّا وَ سَبَبُ اَنْتِظَامِ اَضْلَاعِهِ مِنْ
نَفْسِهِ هُوَ سَرِيَانُ قَانُوْنِ التَّمَاثُلِ عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ
القَانُوْنُ هُوَ (اِذَا تَغْيِرُ اَيُّ جِزْءٍ مِنْ شَكْلِ
بَلُوْرِي سَرِي ذَلِكَ التَّغْيِرِ اِلَى سَائِرِ اجْزَائِهِ

وسويسره وغربا فرنسا وبلجيكاهولانده
(مساحة المانيا) (٥٤٠) الف كيلو
متر مربع و(٧٤٣) وعدد نفوسها في سنة
١٩٠٠ بلغ ١٧٨ ٥٦٦٣٦٧٧ بنسبة ١٠٤
انفس في كل كيلو متر مربع . وقد كان
عدد أهلها قبل قرن من الزمان (٢٢)
مليوناً فقط

(تجارته) لالمانيا تجارة واسعة نشيطة
تناسب كثرة خطوطها الحديدية فان لها
منها (٥٧٦٧١٠) كيلو مترا الى سنة ١٩٠٢
وقد أدخلت تحسينات عظيمة في خطوط
الملاحه سنة ١٨٩٠ فصارت من اكبر اسباب
نشاط التجارة الالمانية و يبلغ طولها كله
(٢٨٠٠٠) كيلو متر مربع

أما تجارتها الخارجية فقد نمت نموا
شغل بال إنجلترا ودعاها للتفكر في وسائل
التخلص من مزاحمتها. فقد دلت الاحصاءات
أن تجارتها الصادرات ازدادت من سنة
١٨٨٤ الى سنة ١٨٩٩ من طريق البره
في المائة ومن طريق البحر من جهة اوروبا
٩٠ في المائة ومن جهة ما بعد المحيط ١٠٣
في المائة. وهي زيادات فاحشة في سنين
معدودة توجب أشد القلق لإنجلترا التي
تتوقف حياتها على التجارة في البحار وما

المماثلة) وهو أما عديم اللون أو وردى أو
أخضر أو أصفر أو أسمر أو اسود وأجوده
مالا لون له لان تلك الالوان فيها دليل على
وجود مواد غريبة وهو أصلب الاجسام
لا يؤثر عليه غير البورق فان أريد صقله
صقل بمسحوقه

يتكون الالماس في جوف الارض
وقد خرج من جوفها مع تلك الصخور
بالاحداث الطبيعية ولما كانت تلك الصخور
عرضة لفعل السيول واندفاعها فتندفع تلك
القطع الالماسية مع السيول الى الانهار
ولذلك يوجد الالماس فيها عادة وهو يوجد
في الهند وجزائر بورنيو وسومترا والبريزيل
وجنوب افريقيا

يطلب الالماس للتخلي به لصفاء لونه
ونعانه وكسره للضوء بشدة بصيصه
وبريقه وهو يقدر بالقيراط وقدره (٢٠٥)
ملي غرام ولا تكون البلورة منه أثقل من
قيراط غالبا ويندر منها الكبير الجرم وقد
وجدت قطعة في جزائر بورنيو تزن ٧٨
غراما وقد وجدوا حديثا اكبر منها

المانيا هي احدى مالكة اوروبا
العظمى تمد شمالا ببحر البلطيق والدانيمارك
وبحر الشمال وشرقا بالروسيا وجنوبا بالنمسا

وراءها من الاقطار

أما سفنها التجارية فقد ازدادت حمولتها

من سنة ١٨٧٠ الى ١٨٩٧ (٢٥٠) في

المائة أى زادت ضعفين ونصفا بينما فرنسا لم

تزداد الا ضعفا واحدا وانجلترا ١٨٥ في المائة

فكانت حمولتها في سنة ١٩٠١

(١٩٤١٦٦٤٥) منها (١٩٣٤٧٦٨٧٥)

من أحدث أنواع البواخر

مدينة همبورغ تعمل خمسى هذه

التجارة ثم يليها بريم وستين ودا نترينج

وقد بلغت صادرات المانيا سنة ١٩٠٢

(٥٠٧١١٠٩٧٠٠٠٠) مارك والواردات

(٥٠٠٠٦٠٧١٠٠٠٠٠) مارك . والمارك

قيمته فرنك وربع أى نحو خمسة قروش

مصرية

أما نوع وارداتها فالحبوب ومنتجات

المستعمرات والمواد الصالحة للنسج

والمعدنيات

وأما صادراتها فالحديد والمنتجات

الكياوية والصوف والفحم والآلات

واكثر علاقات تجارية مع المانيا من

جهة وارداتها هى الولايات المتحدة والروسيا

والنمسا وانجلترا وفرنسا والهند وهولاندا

ولا بلاتا من أمريكا وإيطاليا وسويسره

أما من جهة صادراتها فترتيبهم كما يلي

انجلترا والنمسا والمالك المتحدة وهولانده

والروسيا وسويسره وفرنسا وبلجيكا

(الصناعة فى المانيا) نشطت الصناعة

الالمانية بعد حرب سنة ١٨٧٠ و١٨٧١

نشاطا مدهشا وبلغت غايتها فيما بين سنة

١٨٩٥ و١٩٠٠ اذ أصدرت فى تلك المدة

أوراقا جديدة باثنى عشر مليارا من الماركات

(المارك نحو خمسة قروش)

وفى المانيا مناجم غنية يستخرج منها

مقادير عظيمة من الفحم الحجرى والحديد .

وقد انتج تطبيق العلم على العمل فيها من

الصنائع الكياوية والكهر بائية ما يستوجب

الاعجاب وقد دل الاحصاء ان قوة

المحركات الكهر بائية فيها صعدت من

(١٠٠٠٠) حصان بخارى الى (١٠٦٠٠٠)

فى المدة التى بين سنتى ١٨٩٦ و١٩٠٠

أما صناعة النسج فركزها الساكس

ووستفاليا وسيليزيا .

ويصنع فيها مقادير كبيرة من البيرة

فى بافير والسكر بقرب همبورغ واثانات

البيوت بقرب برلين

(الزراعة فى المانيا) الزراعة الالمانية

متقدمة جدا فهى تستغل تسعة اعشار ارضها

من انشاء السفن حتى توجست انجلترا منها خيفة وقررت ان تشي ازاء كل سفينة المانية سفينتين انجائزيتين ولا يدري الا الله ماذا يكون من وراء هذا النشاط المستمر في جمع الاسلحة والسفن والمواد المدمرة

(الحالة المالية في المانيا) تبلغ مالية المانيا نحواً من خمسة مليارات فرنك وديونها نحو عشرين مليار فرنك والمليار الف مليون وهي ليست في غنى انجلترا وفرنسا ولكن نموها السريع ، وخطواتها الواسعة في سبيل العمران سينيلانها في الثروة مثل مركز انجلترا وزيادة كما يتبادر من النظر الى تدرجها في هذا السبيل

(الالمان وديانتهم ولغتهم) الالمان هم اخص الاجناس الجرمانية التوتونية (انظر جرمان) واللغة السائدة عندهم هي الالمانية الا اهل بولونيا فانهم يتكلمون بلقتهم الاصلية ودينهم الغالب المذهب البروتستانتي في المانيا الشمالية والكاثوليكي في المانيا الجنوبية والغربية . والتعليم عندهم اجباري على كل من يبلغ السبع سنين من الجنسين والمعارف العالية في غاية الانتشار والمدارس الجامعة آهلة بفعول العلماء وكبار

فيستخرج منها مقادير عظيمة من القمح والبطاطس والبنجر بطرق علمية وفيها غابات واسعة تستغل منها أخشاب ذات قيمة كبيرة في التجارة

(جيوشها البرية) تعتبر المانيا اليوم في مقدمة الدول الحربية فقد بلغت الغنون العسكرية في جيشها أقصى ما يمكن ان تصل اليه بالوسائل الحاضرة . وقد ابلغ عدد جيشها في السلم الى نحو (٦٠٠٠٠٠) جندي ويمكن ابلاغه وقت الحرب الى خمسة ملايين جندي وهي قوة هائلة . وقد اضطرت حليفها ايطاليا والنمسا الى اتباع هذه السنة في ادخار العدد والعدد ، فلم يسع فرنسا وروسيا الا ان تجارباها في هذا السبيل فحدث من جراء هذا السلام المسلح ضيق شديد على الناس بما تستدعيه هذه الحالة من ضرب الضرائب الجديدة (سفنها الحربية) يبلغ عدد السفن الحربية عند المانيا اليوم مائتين ما بين مدرعة وطرادة وغواصة وهي سائرة على خطة غربية بالنسبة لبحريتها ، فهي ترمي الى تكوين اسطول قادر على الوقوف امام الاسطول الانجليزى لتخلفها في نشر سلطانها على الامم المستضعفة فتراها لاتألو جهدا

وهو مكون من ٥٨ عضوا منهم ١٧ من
بروسيا و٦ من بافيري و٤ من ساكس و٤
من ورتمبرج و٣ من باد و٣ من هيس .
وبالنسبة لأن المانيا لها ١٧ عضوا بهذا
المجلس تستطيع أن تعترض على كل تغيير
يراد ادخاله على الدستور لانهم قرروا أن
معارضة ١٤ عضوا تكفي لعدم المساس به.
وهذا المجلس يرأسه الوزير الاول

اما المجلس الآخر فيدعى الرشتاغ
وهو مجلس نواب المملكة عدد أعضائه
(٤٠٠) ينتخبون بالاقتراع العام المباشر
وليس لهذا المجلس الاسلطة سلبية فانه يستطيع
أن يعارض المشروعات التي تعرض عليه
فيوقف تنفيذها

أما المجلس الأول فهو تحت نفوذ
بروسيا ويتصرف في القوى البرية والبحرية
للمملكة وله تعيين السفراء والقناصل والنظر
في شؤون التجارة والجمارك والبريد والتلغراف
والمسكوكات والاوزان والمقاييس وقوانين
التجارة والملاحة والعقوبات لجميع الممالك
الالمانية

أما بقية الممالك فلها مجالس نيابية
خاصة وملوك ووزراء ولكنهم لا يمكنون
الا في شؤونهم الداخلية التي لا علاقة لها

الفلاسفة . ولللمان شهرة فتنقة في العلوم
الفلسفية فبينهم أكبر قادات المذاهب
الاشتراكية والتعاليم السياسية .

أما دور كتبها ومنتديات ادبائها ،
وجماع علمائها وعدد جرائدها ومجلاتها فلا
يكاد يدخل تحت حصر فهي من هذه
الوجهة تكاد تكون أرقى من أرقى أمة
في أوروبا

أما صفات اللمان فهم قوم اولو بأس
وهمة وأقدام وصبر على مغالبة الشدائد ، وتأن
وتبصر في العواقب . وقد اكتسبوا بهذه
الصفات ما هم فيه اليوم من المنعة والنفوذ
العظيم في أوروبا

(تركيب المانيا السياسي) الامبراطورية
الالمانية مكونة من اربع ممالك وواحد
وعشرين دوقية وامارة صغيرة وولايات
مستقلة واية الازراس واللورين ، وكل
هذه الممالك متعاهدة على تكوين وحدة
سموها بالوحدة الالمانية تحت رئاسة أكبر
تلك الممالك وهي بروسيا وقد لقب ملك
بروسيا امبراطور الالمان . وقد تم ذلك سنة

١٨٧١ وجعل للامبراطورية مجلسان (اولها)
يدعى مجلس الاتحاد الجرمانى وتنتخب
أعضائه الممالك الداخلة في الوحدة الالمانية

لا بالسياسة العامة ولا بالجيش السكلى ولا
بالدالية

أما اختصاصات الامبراطور فهو قائد
الجيش البرية والبحرية وله السلطة المباشرة
عليها لانه هو الذى يعين قائدها ويعزله متى
شاء وليس ذلك القائد مسؤولا امام أحد سواه
ثم بيده أيضا السياسة الخارجية لانه
هو الذى ينتخب رئيس الوزارة وليست
الوزارة مسؤولة الا امامه

اما الحروب فلا يستطيع الامبراطور
أن يعلنها الا بأخذ رأى مجلس الوحدة
الجرمانية الذى يدعى لديهم بالبندسرات
ويكفى فيه الاغلبية البسيطة

(تقسيمات المانيا الادارية) تنقسم
الامبراطورية الالمانية الى ٢٦ حكومة
مستقلة فى داخلتها وهى :

١ [مملكة البروسيا وعدد سكانها
(٣٥) مليون نسمة ومساحتها (٣٤٨)
كيلومتر مربع وهى زعيمة الوحدة الالمانية
وملكها يلقب بامبراطور الالمان

٢ [وست ممالك دونها وهى بافاريا
والساكس وورتمبرغ وبادن والازاس
واللورين وهيس (انظر هذه الكلمات)

٣ [تسع عشرة حكومة صغيرة لا يزيد

عدد سكان كل منها عن المليون وهى

(١) غراندوقية مكلنبورغ شويرين ٦٠٠

الف نسمة (٢) وغراندوقية مكلنبورغ

استراتز ١٠٠ الف نسمة. (٣) وغراندوقية

اولدنبورغ ٣٥٠ الف نسمة. (٤) دوقية

برنسويك ٣٧٥ ألف نسمة (٥) دوقية انهالت

٢٥٠ الف نسمة. (٦) غراندوقية ساكس

التمبورغ ١٦٥ الف نسمة (٧) دوقية

ساكس كوبورغ غوتا ٢٠٠ الف نسمة

(٨) دوقية ساكس مينتنجن ٢٢٠ الف

نسمة (٩) اماره شوارز سبورغ رودلستاد

٨٦ الف نسمة (١٠) اماره شوارز بورغ

سوندرشورن ٧٥ الف نسمة (١١) اماره

روس جريرز ٦٠ الف نسمة (١٢) اماره

روس سليز ١١٥ الف نفس (١٣) غراندوقية

ساكس ويمر ٣٢٠ الف نفس (١٤) اماره

شومبورغ ليب ٤٠ الف نفس (١٥) اماره

ليب دتمولد ١٢٥ الف نفس (١٦) اماره والدك

٦٠ الف نسمة (١٧) جمهورية هيمبورغ

الحره ٥٠٠ الف نفس (١٨) جمهورية بريمن

١٨٠ الف نسمة (١٩) جمهورية لوبيك

٧٥ الف نفس

هذا الاحصاء التفصيلى مأخوذ من

احصاء صدر قبل نحو عشر سنين ايام كان

تعداد الالمانيين ٤٨ مليون نسمة أما الآن فهي فوق الستة والخمسين مليوناً فيجب أن يكون أهالي هذه الفرانكوكيات والامارات الصغيرة قد زاد على هذه النسبة

(مستعمرات المانيا) لالمانيا في غينا من افريقيا (كرون وتوغو) ولها مستعمرة (الجنوب الغربي) من افريقيا ومستعمرة (افريقيا الشمالية) ولها في الاوقيانوسية (غينا الجديدة) و(ارض الامبراطور غليوم) و (ارخبيل بسمارك) و (ارخبيل بريطانيا الجديدة) وجزائر (سالمون) وجزائر (مارشال) ولها في كل جهة من جهات الدنيا مراكز تجارية هامة

(تاريخ المانيا) قلنا ان الالمانيين اصلهم القبائل الجرمانية (انظر هذه الكلمة) وقد ملكهم الرومان هم وبلادهم كما ملكوا سواهم من الامم والشعوب قبل المسيح بعدة قرون فترقت احوالهم باحتكاكهم بالرومانيين وحصلوا على شئ من المدنية والحضارة فلما ضف أمر روما واخذت في الانحلال استقل الجرمانيون وهم الالمانيون ولبثوا على ذلك مدة حتى قام الامبراطور الشهير شرلمان في القرن الثامن فأسس مملكة جرمانية عظيمة الخطر باسم

مملكة الفرنك أو الفرنج . فلما امتد نفوذها وعظم سلطانها منحها البابا لقب الامبراطورية الرومانية الغربية وبعد معاهدة (فردان) زال حكم شرلمان عن جرمانيا واستقلت هي بنفسها وصارت ملوكية انتخابية وكان أول من انتخب ملكاً عليها (هنري دوسا كس) ثم خلفه ابنه (اوتون) الملقب بالكبير سنة (٩٣٦) م فكبر شأن جرمانيا في ايامه وحدث دويما عظيماً باسمه في السياسة العامة ولا سيما بعد ان فتح ايطاليا فلقب نفسه بالامبراطور كما فعل شرلمان من قبله وصار اسم مملكته في المحاطبات السياسية رسمياً (الامبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة) وفي سنة ١٠٢٤ انقرضت عائلة ساكس هذه وخلفتها عائلة فرنكوني وتاريخه مملوء بالمنازعات بينه وبين البابوات رؤساء الديانة النصرانية . فانه ماتولى سنة (١٠٥٦) م حتى ثارت بينه وبين البابا (غريغوار) حروب دموية هائلة لانه أراد ان يخضع البابا لحكمه ويريد البابا ان يكون الامر بالعكس اي ان الامبراطور يكون هو الخاضع له ، فتندرع الرجال بكل ما يستطيعان من حول وحيلة فجمع الامبراطور جيوشه الجرارة وجنوده المدربة

وأثار البابا عليه الشعوب من الوجهة الدينية فكانت الحروب بينهما سجالا ، ولم ينل أحدهما من الآخر منالا ، ولكن النتيجة لهذه الحروب كانت اضعاف الامبراطورية الجرمانية رويدا رويدا وتمهيد الطريق لاسترداد ايطاليا لاستقلالها المسلوب

ثم خلفه ابنه (هنرى الخامس) وكانت ايامه كايام ابيه حروبا مستمرة بينه وبين البابا

ولما آل الملك الى الامبراطور (فريديريك باربوروس) من سنة (١١٥٢) الى (١١٩٠) وهو من عائلة جديدة اسمها

هوها نستوفن وقعت بين المسلمين والمسيحيين حرب من الحروب الصليبية فأتحد فريديريك وفيليب اجوست ملك فرنسا وريشار قلب الاشد ملك انجلترا

على محاربة السلطان صلاح الدين الايوبي واستخلاص بيت المقدس منه فحدثت الحرب الصليبية الثالثة ففرق الامبراطور

فريديريك فى بعض الانهار وهو يسبح فيه وتمزقت الجيوش المتحدة شذر منذر

كان تاج المانيا انتخايبا الى ذلك العهد فلما تولى بعده ابنه هنرى السادس جعل التاج وراثيا

فى سنة (١٥١٩) عين الالمانيون الملك شرلكان ملك اسبانيا امبراطورا عليهم لانه كان له حق فى تاج المانيا القرابته من العائلة المالكة وكان شرلكان حاكما على ايطاليا أيضا فتداخله عجب بقواه وأراد ان يخضع أوروبا كلها لصولجانه فلم يجد من عقبه امامه الا الملك فرنسوا ملك فرنسا فحتك به ليخلوله الجوف فأعلن عليه أربع حروب دافع فيها فرنسوا عن بيضة بلاده أحسن دفاع ، ثم رأى انه لايفل الحديد الا الحديد فطلب مساعدة تركيا فامدته بمددها وزادت فى تداخلها فى أمر هنكاليا فثارت لذلك نائرة شرلكان وكبر عليه هذا الامر فوجه أسلحته نحو السلطان سايمان قهره الملك العثماني فى وقائع متوالية ولم يزل يكتسح جيوشه حتى وضع الحصار على فينا عاصمة بلاد النمسا ثم رفع الحصار عنها ورجع الى بلاده . فخابت آمال شرلكان

فى أيام هذا الامبراطور ظهر المذهب البروتستانتي فى بلاده بدعوة القس المدعو (لوتير) فانتشر فيها انتشارا سريعا وتعدى الى غيرهما من البلاد كبولاندا وانجلترا وغيرهما ولم يستطع الامبراطور أن يحرك ساكنا ضد

أمبراطور محكومة بملوك كثيرين مستقلين
عن بعضهم

ولما جاء نابليون الأول لاشي
(الامبراطورية الجرمانية الرومانية المقدسة)
وأقام مقامها (وحدة نهر الران) وجعل
نفسه زعيما لها . فلما نفي نابليون . وتألف
مؤتمر فينا تقرر فيه أن تؤلف من الممالك
الجرمانية وحدة تدعى (الوحدة الجرمانية)
وكان ذلك سنة ١٨١٥ تحت زعامة النمسا

ولكن روسيا وهي اكبر مملكة في
الوحدة الجرمانية كانت تميل لأن تجعل
هذه الوحدة تحت زعامتها فتحايلت على
أن تشبك مع النمسا في حرب فكان ما
ارادت سنة ١٨٦٦ وساعدتها ايطاليا
فانهزمت النمسا وانحلت الوحدة الجرمانية
لما انتهى الامر الى هذه النتيجة

أخذت روسيا في ايجاد وحدة جديدة تحت
زعامتها وكان المدير لهذه المسائل الخطيرة
الملك غيلوم الأول ملك روسيا ووزيره
المشهور البرنس بسمارك . فاحداثا وحدة
جديدة تشمل ممالك المانيا الشمالية ، وأما
الممالك الجنوبية فاكتفت بعقد معاهدات
دفاعية هجومية مع روسيا

ولكن رأى الملك غيلوم ووزيره

هذه الانقلابات الدينية لانه كان في شغل
شاغل من مطامعه المنكية . فلما عاد منها
بمخفى حنين وجد المذهب البروتستانتي قد
انتشر في بلاده وما يجاورها وتقلص نفوذ
البابا بالمرّة فاجتهد في اضطهاد البروتستانت
لملهم على الرجوع الى الكاثوليكية وتشدد
في ذلك حتى اعجزهم ثم رجع فأعطاهم
امتيازات كثيرة

وفي عهد الامبراطور فرديناند الذي
كان سنة (١٦١٩) م حصلت الحروب
المسماة حروب الثلاثين عاما وسببها أنها كثر
التعدى على البروتستانت فاضطرت بعض
الدول لان تحامى عن أبناء ملتها فلم تنجح
منها الامملكة السويد اذ انتصرت على
المانيا مرارا واتحدت فرنسا معها وانتهت تلك
الحرب سنة (١٦٤٨) م

ثم تولى بعده ابنه ليوبولد الاول
فحدثت في أيامه حروب عنيفة بينه وبين
الأتراك فهزموه هزائم متوالية حتى أوصلوه
مهزوما الى فينا ولكنه بعد هذا كله انتصر
عليهم فاضطروهم الى الرجوع عنها

وفي سنة (١٧٩٣) م كان فرنسوا
الثاني ملكا على جرمانيا فاستقال منها
واكتفى بملك أوستريا فبقيت جرمانيا بلا

لأن تملن الجمهورية الثالثة وهي الموجودة الآن وتتخبر في الصالح مع البروسيا ، فاستتب السلام بين الامتين على أن تنازل فرنسا لالمانيا عن مقاطعتي الازاس واللورين وان تدفع لها غرامة حربية قدرها خمسة مليارات فرنك

فأصبحت بروسيا زعيمة الوحدة الالمانية كلها من ذلك الحين سنة (١٨٧١م) ولقب ملكها امبراطور الالمانين في قصر (فرساي) بباريس



(التنافس بين المانيا و انجلترا) انجلترا من عهد القائد كرومويل الذي وضع أساس عظمة انجلترا البحرية في القرن السابع عشر لم تعهد منافسا في البحر أشد شكيمة من المانيا

ليست المانيا بالدولة التي تستدعي حياتها السياسية وجود اسطول قوى تحت تصرفها كإنجلترا وفرنسا وايطاليا مثلا لان شواطئها البحرية قليلة تكفيها القوة المناسبة لها، ولكن المانيا ثرية الارض بالمناجم فيستخرج منها الفحم الحجري

بسمارك ان هذه الوحدة لا تثبت ولا تستقر الا بحرب نشهر على فرنسا وتكون فرنسا نفسها معلتها . فاحتال بسمارك على اجبار فرنسا على اعلان الحرب بحيلة ، وهو أنه افعل تلغرافا على الملك غليوم نسب اليه فيه أقوالا مهينة بشرف فرنسا لم يقلها، وكان على فرنسا اذ ذلك الامبراطور نابليون الثالث فعز عليه أن لا يغسل عن شرف فرنسا هذه الوصمة بقوة السلاح وتداخله المعجب بقوته ولم يفتن لخديعة بسمارك فأعان الحرب على البروسيا

دامت هذه الحرب سبعة أشهر وكانت كلها هزائم لفرنسا رغمًا عما أظهره الفرنسيون من مدهشات الحماسة الوطنية و باهرات الشعور بالكرامة القومية . وكان الفاصل لهذه المنازعة العنيفة ان سلم القائد (بازان) بجيانة في مدينة (ميتز) ووقع الامبراطور نابليون اسيرا مع (٢٤٠٠٠) جندي من جنوده في سيدان . وتقدمت الجيوش الالمانية حتى حاصرت باريس حصارا عنيفا جدا حتى أكل أهلها ما لا يؤكل من الحيوانات والنباتات ثم دخل الجيش الالمانى فاخرق المدينة وأقام في ثكناتها فاضطرت فرنسا

الروح المدبر لهذه الحركة وحدث من جراء الاعتمادات الكثيرة للبحرية في الميزانية ازمت برلمانية خطيرة حل لها انبرلمان مرارا واطهر الاشترا يكون من المقارمة مالا يوصف ، ولكن ارادة الامبراطورية الحديدية تقلبت على كل هذه المقاومات واقرت الامة على خطة الحكومة ، واندفعت المانيا بكليتها في انشاء السفن حتى أصبح لديها منها قوى لا يستهان بها ، فارتفعت طفرة الى الدول البحرية الكبرى بمدان كانت قبل سنين معدودة من الدول الثانوية في البحر ، ويقول العارفون أن الحروب البحرية المستقبلية سيكون أكثر اعتمادها على السفن الضخمة المسماة بالندريدوت التي تتكلف السفينة منها من مليونين من الجنيهات الى ثلاثة ملايين ، وسيصبح لدى المانيا منها سنة ١٩١٢ تسع عشرة سفينة ولدى انجلترا اثنتان وعشرون والله بالمستقبل عليم



والحديد بكميات كبيرة جدا تمكنها من ان تكون أمة صناعية من الطبقة الاولى ، ولكن ماذا يفيدها ان تكون كذلك وليس لها مصارف في الخارج تصرف فيها هذه المصنوعات العظيمة ؟

المنافسة في السعر والجودة والسرعة لاتكفي وحدها في تغليب بضاعة أمة على بضاعة أمة أخرى بل الاستعمار والتداخل في شؤون الامم المستضعفة هو العامل الاكبر في ترويج تلك الصنائع في اطراف البلاد . وقد تيقظت المانيا لهذا الشأن في الزمن الاخير بعد ان ذهبت انجلترا وفرنسا وهولاندا بطيات أمريكا والاقيانوسية وافريقيا فلم يبق امامها الاباب واحد ان فتح لها اعادت حادثة كبيرة من حوادث التاريخ وهي ان ترث انجلترا في مستعمراتها كما ورثت انجلترا وفرنسا اسبانيا والبرتغال

ولكن انى لها ذلك والامر يحتاج الى قوى بحرية توازي القوى الانجليزية أو تفوقها ؟

اندفعت المانيا لانشاء السفن الحربية وكان امبراطورها الخالي غليوم الثاني هو

فذا نظر الى الكون واستعرض ما فيه من الكائنات حدث له علم ضروري بان هذه الكائنات لم توجد انفقا فلا بد لها من موجد أوجدها

هنا يستوى الطفل والشيخ والجاهل والعالم ولو وقف الناس عند هذا الحد من الاعتقاد بالخالق لما اختلفوا في اديانهم ، ولا تشا كسوا في مدركاتهم ، ولما اتخذوا الاديان أسباب شقاق ونزاع ولكنهم أرادوا ان يعرفوا حقيقة ذلك الخالق فاختلفوا وكيف لا يختلفون ولكل عقل ورأى ونظر وطريق استدلال وهوى ؟

نظروا فقال قوم انه أرواح تمثلها الاصنام والاوثن ، وقال آخرون انما تمثلها الشمس والكواكب . وذهب آخرون الى ان مظاهرها قوى الطبيعة ومال غيرهم الى انه اله واحد جالس في السماء ، ورأى سوامم انه حل في أجساد بعض أهل الارض وافترض آخرون افتراضات أخرى سخروا لها عقولهم فحدث الخلاف بين الناس لتعديهم حدود فطرتهم ، وجولانهم في مجالات لم يخلقوا للجولان فيها نزل القرآن آخر الكتب والاس من عقائدهم في حرب مستمرة ومن

اله ﴿ اله المعبود جمعه آلهة ﴾ (الإلاهة) اسم من أسماء الشمس أطلقوه عليها من باب التعميم لها و(الإلاهة والإلاهية والألوهة والألهانية) الألوهية و(آله) يآله الإلاهة عبادة . وآله يآله ألها مثله و(آله يآله ألها تحمير) و(اله) عبده واتخذها الها و(نآله) ادعى الألوهية . وتآله ايضا بمعنى تعبد وتسلت و(استآله) تشبه بالآله

و(اللهم) يستعمل للنداء واصاله يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه ميم مشددة . وقد يستعمل لتمكين الجواب في نفس السامع نحو : اللهم نعم ويستعمل أيضا اذا قصد استثناء أمر بعيد الحصول نحو قولك ان فلانا سيكافأ على عمله اللهم الا اذا حاد عن جادة الصواب

الله ﴿ علم على الخالق سبحانه وتعالى وهو اشهر اسمائه وله الاسماء الحسنی العقيدة بوجود الخالق فطرة فطرت عليها النفس الانسانية أو هي في مرتبة العلوم الضرورية التي تحصل للانسان كشمرة من ثمرات مواهبه العقلية فمن المعارف الانسانية الضرورية ان كل شيء له علة توجد أو صانع يصنعه

معقولاتهم في متناقضات محيرة فقال
للإنسان « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس
لا يعلمون »

وقال : « الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعاً لست منهم في شيء »

وقال : قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا
وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم »
ولما كان الإنسان لا يقف من معقولاته

عند حد تطرف بعض أفراد من الفلاسفة
والمفكرين فأنكروا وجود الخالق وزعموا

أن الكون قديم وأن ليس فيه غير المادة
ونواميسها الأزلية الأبدية وسرت تعاليمهم

إلى بعض الجهال فألحدوا بالله واستتبع الحادهم
خروجاً على نظام الخليفة، وتمدياً على حقوق

الغير فتصدى الفلاسفة قديماً وحديثاً للرد
على هؤلاء الملحدين ولا بد لنا من إيراد

الكثير مما قالوه في هذا الكتاب ليكون
مرجعاً يرجع إليه من يريد استعراض

مواهب الحكماء في هذا الأمر الجدير
بالناية والنظر ثم تتبع ذلك بمذهبنا الخاص

في هذا الباب إن شاء الله. ونحن قبل أن
نخوض لجة هذا البحث الخطير نأى على

كلمات لكبار الفلاسفة في هذا الصدد
فنعقول :

قال الفيلسوف اليوناني أبيقوريت :
« العقيدة بالله يجب أن تكون مستمرة
كاستمرار التنفس »

وقال الفيلسوف باسكال : « الخالق
كرة لا نهاية لها، مركزها في كل مكان
ومحيطها ليس له مكان »

وقال هو أيضاً : « كل شيء غير الله
لا يشقى لنا غليلاً »

وقال شاتوبريان : « لم يتجارأ على
نكران الله غير الإنسان »

وقال لامنييه : « الكلمة التي تجحد
الخالق تحرق شفة المتلفظ بها »

وقال هو أيضاً : « البحث عن شيء
خارج عن الله هو البحث عن العدم المحض »

وقال لوكوردير : « الله هو الشمس
الوحيدة التي تمد اشعتها الخالدة الوجودات »

وقال فيو : « الله عليم بكل شيء
متصرف في كل شيء ومدبر لكل شيء »

ادارة الرب المطلق السلطة »
وقال جوردان : « الله هو الناموس

الأزلي الثابت الذي تستمد منه الكائنات
وجودها وترقيها »

وقال هو أيضاً : « الله هو كل ما هو موجود »

وقال ش . جوتييه : « الجمال في حقيقة معناه هو الله »

وروت دائرة معارف القرن التاسع عشر عن العلامة الاقتصادي برودون انه قال :

« اني لا أعرف الها ، لان ذلك من الامور الغامضة »

وقال : « كل من يكلمني عن الله انما يقصدني في دراهمي أو حريتي »

ثم روت عنه ما يناقض هذا كقوله : « الله ظل الضمير الانساني سابقا على باحات التصور »

وكقوله :

« الله هو الكائن الذي لا يدرك ولا يوصف ومع هذا فهو ضروري »

وكقوله : ان ضائرنا قد شهدت لنا بوجود الله قبل ان تكشفه لنا عقولنا »

ونقلت عنه دائرة المعارف ما هو أشد

في الالحاد مما يدل ظاهره على ان الرجل شديد المداة لهذه العقيدة فلما انتشر هذا الجزء الذي يشمل لفظة (الله) ورأى أقواله ممثلة فيه كتب الى لجنة تحرير الدائرة يخبرها

انه ليس ملحدا بالله كما تدل عليه بعض ألفاظه وانما هو يقصد ان رجال الدين يتخذون العقائد احاييل لصيد حطام الدنيا واستغلال عقول البسطاء ، فوافق ذلك ماروي عنه من العبارات المفيدة لايمانه

وقال لامارتين : « ان ضميرا خاليا من الله كالمحكمة الخالية من القاضي »

وقال بيلوتان : « الله هو الحياة العامة فهي الاصل والمرجع لكل حياة »

وقال توريه « الله كل شيء وكل شيء هو الله »

بعد هذا يحسن أن نورد براهين أشهر الفلاسفة أقدمين ومحدثين على وجود الخالق ثم نتبعها برأينا الخاص فنقول :

(براهين سقراط) سقراط فيلسوف

يوناني كان عائشا قبل عيسى عليه السلام بنحو أربعة قرون

قال المسيو بوشيت في كتابه المسمى (التذكرة في تاريخ البراهين على وجود الخالق) قال :

ان اعتقاد الافراد والنوع الانساني باسره

في الخالق اعتقادا اضطراريا قد نشأ قبل حلول البراهين الدالة على وجوده . ومهما صعد الانسان بذكرته في تاريخ طفوليته

فلا يستطيع أن يجد الساعة التي حدثت فيها عقيدته بالخالق ، تلك العقيدة التي نشأت صامتة وصار لها أكبر الآثار في حياته . فقد حدثت هذه العقيدة في أنفسنا ككل المدرجات الرئيسية على غير علم منا ، ولا شك أنها نمت تأثير الاغاني الاموية والدروس التهذيبية الاولى قدمت تدريجا ، وزادت نموا في أدوار الحياة ، سواء بالدرس والبحث أو بالفيضات التي تحدثها الاحوال على أرق عواطفنا . وكل ما يحدث في طفولة الانسان يحدث نظيره بالضبط في طفولة الامم ، سواء اعتبرنا ذلك في أول الخليقة أو درسناها في الازمنة القريبة منا حيث تجتمع قبائل وثنية ذات تقاليد خرافية على ديانة جديدة . ففي الحالة الاولى يرينا التاريخ الناس حاملين عقيدة فطرية على وجود قدرة خالقة وحافظة للعالم ، وحكمة بين الناس بالعدل تكافى . على الحسنة والسيئة سواء في هذه الدنيا أوفى الحياة المستقبلية .

د في هذا الدور لم تظهر الشكوك بأى مظهر من مظاهرها ، وعلى ذلك فلم تك من حاجة تدعو الى ظهور البراهين المثبتة لوجود الله

د وفي الدور الثاني لم تظهر الحاجة أيضا الى الاستدلال على وجود الخالق بالبرهان والعقل والفكر . والرجال الذين يتصدون لنشر هذه العقيدة جعلوها أرقى من أن يجادل فيها وأيدوا دعاويهم بأحداث المعجزات أو بالانتصارات الباهرة

« من هذا القليل كان في الازمنة المتقدمة زوررواستر وموسى ومشروع المصريين القدماء الخ وقرىبا منا عيسى ومحمد . ففي المسألة الخاصة التي تشغلنا اليوم لم تستند البراهين على وجود الله شيئا من زوررواستر ولا من موسى ولا من مشرعى المصريين فقد اكتفى الجميع باعلانهم أنهم رسل الله الى خلقه . وقد خلفهم عيسى ناهجا خطة الاسرائيلية فقرر عقيدة وجود الخالق تقريره لامر لا نزاع ولا يصح النزاع فيه . ولم يشك لحظة في أن هذه العقيدة يقول بها جميع الذين ارسل اليهم على السواء . أما محمد فقد بنى العقيدة بوجود الله ووحدانيته على انقراض العقيدة المشوشة بتعدد الالهة التي كان يدين بها العرب والتي أخذ على عهدته مكافحتها ، ولكنه في مواعظه المختلفة لم يظهر بمظهر من يريد أن يعطى على هذه المسألة البرهان الدقيق . فقرر

كلام دائرة المعارف

نقول ليس يحط من قدر الكتب المقدسة أن لا يأتي فيها الدليل على وجود الخالق لا بسا حلة منطقية جدلية فان تلك الكتب انزلت لتؤثر على العقول من جهة ارقى من الادراك، ولذلك كان تأثيرها اكبر من تأثير الفلاسفة التي تفتخر بالمنطق والعلوم الجدلية، بل لو جاءت للامم بتلك الآلات الكلامية المصطنعة لما تعدى تأثيرها تأثير فلسفة ارسطو او افلاطون وليس هذا المقصود من ابحاثها

على ان القرآن الكريم قد اخص من بين الكتب السماوية بما يعتبر انه اصل ادمع البراهين الجدلية فقد قال تعالى :
« في الله شك فاطر السموات والارض »
فأنت ترى أنه جاء في هذه الآية الكريمة بالاصل الذي استمدت منه أقوى البراهين وجودها وهي البراهين التي يعبر عنها الفلاسفة بالسببية، فكأنه قال اذا لم يكن اله فمن فطر السموات والارض

وقد قرأنا في مجلد سنة ١٨٩٣ من مجلة الكوسموس بحثا كتبه الاستاذ مومنيه يثبت به وجود الخالق فقال ان افترضنا بطريقة تعلقو عن متناول العقل ان الكون

الحقيقة وطالب بالاعتقاد بها وأمر منها بما أمر وفرض فيها ما فرض، ولم يظهر منه أو لم يكده يظهر منه أنه مال لسد حاجة العقل منها بطريق منطقي أو جدلي» انتهى كلام المسيو بوشيت

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر :

« فليس لنا اذن أن نبحت عن أدلة وجود الخالق بطريقة دقيقة في الكتب المقدسة الهندية والفارسية والاسرائيلية والمسيحية والاسلامية. ومع ذلك فانا ان لم نصادف فيها برهانا منطقيا على وجود الخالق فلن يفوتنا أن نعترف بأن هذه العقيدة في تلك الكتب تعبر عن العلل التي تنبئ عليها، باعتبارها على أصل سبب الكون وغايته، وهو الاصل الذي يعتبر بداية للبرهان الذي يدعى بالطبيعي الالهى. هذا البرهان الذي قال عنه الفيلسوف (كانت) انه يستحق الالتفات والاعتبار، وانه أقدم البراهين وأشيعها يلبس في الكتب المقدسة حلة هي الى أن تكون شرعية أقرب منها الى أن تكون فلسفية. ولكن يمكن أن يقال ان هذا البرهان هو روح الايمان الذي أثر على عقول الجماهير وأسس سلطة الداعين اليه وان لم يلحظ أو يظهر تمام الظهور» انتهى

خلق اتفاقا بلا فاعل مريد مختار وان
الاتفاقات المتكررة توصلت الى تكوين
رجل ، فهل يعقل ان الاتفاقات أو المصادفات
تكون كائنا آخر مماثلا له تماما في الشكل
الظاهري ومبانيا له في التركيب الداخلي
وهو المرأة بقصد عمارية الارض بالناس
وادامة النسل فيها ؟ قال أليس يدل هذا
وحده على ان في الوجود خالقا مريدا مختارا
أبدع الكائنات ونوع بينها وغرز في كل
نوع غرائز وتمعن بمواهب يقوم بها أمره ،
ويرتق عليها نوعه
نقول ان هذا البرهان الذي ظن
الاستاذ مومنيه ، انه أول من استلقت
الانظار اليه ، مستمد من قوله تعالى :
« ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة »
فاذا لم يكن في القرآن براهين منطقية
مبنية على اسلوب صناعي ففيه أرق من ذلك
كما ترى في قالب يستهوي المدارك والارواح
معا . ألا يرى القارئ معى ان قوله تعالى :
« اخلقوا من غير شئ . أم هم الخالقون »
ينطوى على اصول جمهور كبير من البراهين
التي يسميها الكتاب منطقية أو جدلية ؟

لنرجع الى ما كنا فيه من التصدى
لايراد براهين سقراط الفيلسوف
سقراط كان يحب أن تنتشر فلسفته
بين الناس لتكون قاعدة سيرهم ولذلك
كان يحسب لمقائدهم وأوهامهم حسابا
ليقتادهم منها
قال ا كسونوفون في كتابه (مذكرات
ا كسونوفون)
« سأذكر هنا المحادثة التي حدث بها
سقراط ارستوديم بخصوص الاوهية .
وذلك انه علم ان ارستوديم هذا لم يقرب
للآلهة قربانا ولم يؤد لها صلاة ولم يستخرها
في اموره ، وقد غلا حتى انه كان يهزأ بمن
يراعى هذه الاعمال . فقال له :
قل لي يا ارستوديم أيوجد رجال
تعجب بهم لمهارتهم ، وجمال صنائعهم ؟
ارستوديم — نعم حقيقة
سقراط — أخبرني عن أسمائهم
ارستوديم — اعجب في الشعر
القصصي بهوميرو وفي الديثيرانوب بميلانييد ،
وفي المراني بسفوكل ، وفي صناعة التماثيل
ببوليكيتيت ، وفي التصوير بزوكسيس
سقراط — أي الصناع في نظرك
أولى بالاعجاب ، أالذي يخلق صوراً بلا

عقل ولا حراك ، ام الذى بيدع كائنات
ذات عقل وحياة

ارستوديم - وحق جوثير ان
اولاهما بالاعجاب هو الذى بيدع الكائنات
المتمتعة بعقل وحياة اذا لم تكن هذه
الكائنات من نتائج الاتفاق

سقراط - ولكن أى الكائنات
أولى أن تعتبرها من نتائج الاتفاق أم من
نتائج الادراك ، آلتى غايتها ظاهرة أم التى
منافعها مشكوك فيها

ارستوديم - من العدل أن أقول
ان الكائنات ذات النفع هى أولى بأن
تنسب الى عمل الادراك

سقراط - ألا ترى ان الذى فطر
الناس قد أعطاهم ما لديهم من الاعضاء
لغايات ومقاصد خاصة ، فأعطاهم الاعين
للنظر ، والاذان للسمع ، وماذا كانت
تجدينا الروائح ان لم تكن لنا أنوف . وهل
كننا نشعر بمرارة المر وحلاوة الحلوان لم
تكن لنا السنة تمييز بين هذه الطعوم ؟ ثم ألا
ترى من دلائل التبصر والحيطه ان تكون
الاعين لرقمها وسهولة تأثرها قد تمت
بالاجفان ثقفل وتفتح بالارادة وتنسدل
على العينين وقت النعاس ، وقد حطيت

اطرافها بأشبه شىء بالفر بال من الرمش
ليحميها شر الرياح ، وان الحواجب قد
وضعت لتمنع تساقط العرق اليها ، وان
الآذان خلقت قابلة لتمييز جميع الاصوات
بدون ان تمتلى قط . الى ان قال . كل
هذه الاعمال التى تدل على تبصر واحتياط الى
أى شىء تمزوها الى الاتفاق أم الى الادراك
ارستوديم - لا وحق جوثير ان
هذه الاعمال اذا نظر اليها الانسان تدل على
ان قد صنعها صانع يجب الكائنات الحية
سقراط - وماذا تقول فى الميل المودع
فى النفوس للتناسل وفى الحنان المخلوق فى قلوب
الامهات للهيمنة على فلذات أبادهن ،
وفى الخوف الموجود فى تلك الكائنات من
العطب ؟

ارستوديم - لا شك ان كل هذا
يدل على انه اختراع كائن قرر خلق
الحيوانات

سقراط - انقل انك وحدك قد جعلت
بمقل وادراك ، وأنت كما تعلم لاتقارن بشىء
من الوجود ، وان هذه المخلوقات كلها
المتمتعة بادراك مثلك لا تحتاج لمقل يرتب
علاقتها ، ويقيم أمرها على قاعدة النظام
ارستوديم - انا انكر ذلك وحق

(براهين ارسطو) ارسطو أشهر فلاسفة
اليونانيين وهو تلميذ افلاطون (٣٨٤-٣٢٢)
قم قال في اثبات الخالق في كتابه المسمى
اثولوجيا

« الجوهر على ثلاثة أضرب اثنان
طبيعيان وواحد غير متحرك . انا وجدنا
المتحركات على أثر اختلاف جهاتها وأوضاعها
ولا بد لكل متحرك من محرك ، فاما أن
المحرك يكون متحركاً فيتسلسل القول ولا
ينحصر ، والا فيستند الى محرك غير متحرك
ولا يجوز أن يكون فيه معنى ما بالقوة فانه
يحتاج الى شيء آخر يخرج من القوة الى
الفعل ، فالفعل اذن اقدم على ما بالقوة ،
وكل جائز وجوده ففي طبيعته معنى ما
بالقوة ، وهو الامكان والجواز ، فيحتاج
الى واجب به يجب ، وكذلك كل متحرك
فيحتاج الى محرك ، فواجب الوجود بذاته
ذات وجودها غير مستفاد عنه بالفعل وجائز
الوجود له في نفسه ، وذاته الامكان

(اثباته الوجدانية) ثم قل فحرك
العالم واحد لان العالم واحد ، ولو كان كثيراً
لحل واجب الوجود عليه ما على غيره بالتواطؤ
فيشملها جنساً ، وينفصل أحدهما عن الآخر
نوعاً ، فتتركب ذاته من جنس وفصل ،

جو بغير فاني لا أرى ذلك الصانع كما أرى
الصناع من الناس
سقراط - انك لا ترى كذلك روحك
التي تتساط على أعضائك ، فهل تستطيع
أن تقول أن جميع أفعالك صادرة بلا عقل
ولا ادراك بل بالاتفاق ؟

* *

كانت نتيجة هذه المجادلة اعتراف
ارستوديم بوجود الصانع ، ولكنه كان يتخيل
أن الله أكبر من أن يتفاضه العبادة
فرد عليه سقراط والزمه الحججة وليس هذا
البحث من غرضنا الآن فترجئه الى كلمة عبادة
(براهين افلاطون) استدلال افلاطون
على وجود الخالق بالبرهان الذي يدعى
بالسببي فقال في كتابه المسمى (تيميه)
« من البديهي أن كل حادث له
سبب أحدثه ، ولا يعقل حدوث شيء بلا
سبب . ومن المعلوم بالضرورة ان العالم
حادث لانه مشاهد ومحسوس ومادى ، وكل
هذه الصفات محسوسة فيه . ولما كان كل
ما هو محسوس ممكن ادراكه بواسطة
الحواس فهذه حادث ومصنوع . فيكون الوجود
وهو اجمل الاشياء الحديثة له سبب أحدثه
هو اكل الاسباب كلها »

فيسبق أجزاء المركب على المركب سبقا بالذات ، فلا يكون واجبا بذاته

(عقل واجب الوجود) ثم قال ان واجب الوجود هو عقل لذاته ، لانه مجرد عن المادة منزعه عن اللوازم المادية فلا يحتاج ذاته عن ذاته ، أما كونه عقلا لذاته فلانه مجرد لذاته ، فهو يعقل ذاته ، ومن ذاته يعقل كل شيء ، فهو يعقل العالم العقلي دفعة واحدة من غير احتياج الى انتقال وتردد من معقول الى معقول ، وانه ليس يعقل الاشياء على انها امور خارجة عنه كما يعقلها نحن بل يعقلها من ذاته وليس هو عاقلا وعقلا بسبب وجود الاشياء المعقولة ، بل الامر بالعكس أى أن عقله للأشياء قد جعلها موجودة ، وليس له شيء يكمله فهو كامل بذاته مكمل لغيره ، ولما كان هو لم يزل ولن يزال موجودا بالفعل فيجب أن يكون له من ذاته الامر الاكمل الافضل

(واجب الوجود لا يتغير) ثم قال أن واجب الوجود لا يتغير لأن انتقاله عن حالته يكون الى الشر لا الى الخير : لأن كل رتبة هي دون رتبته وكل شيء يناله هو دون نفسه

* * *

هذه أصول براهين الاقدمين في اثبات الخالق جل وعز وقد نحا العرب نحوهم وحذا فلاسفة القرون الوسطى في اوروبا حذو العرب فلم تزد البراهين على وجود الخالق على ما كانت عليه قبل عيسى عليه السلام بنحو أربعة قرون . فلما ظهرت بواكر العلم في اوروبا فُتح على العقول ببراهين جديدة رأينا أن نلم بها على ترتيب حدودها وأول من جاء بشيء جديد فيها العلامة الكبير (ديكارت) الفرنسي (١٥٩٦ - ١٦٥٠) م

ديكارت هذا حول وجهة الفلسفة وجدد قواعدها فبعد أن كانت مستقرة على مذهب أرسطو اقصدها على قاعدة العلم الصحيح المجرد عن الظنون والمسلمات التي ما أنزل الله بها من سلطان فجعل أساس الفلسفة الشك ودليلها الوضوح والجلاء وقد جرى في استدلاله على وجود الخالق على سنة لم يجر عليها أحد من سبقه فجرد نفسه من جسمانيه وأخذ يبحث عن الحقيقة في أعماقها لا في الوجود الخارج عنه ، ليصل الى الحق بذاته لا بوسائل خارجة عنه . فلم يسأل الوجود عن صانعه ، ولم ينجح العوالم عن علالها ، بل اقتصر على نفسه ورغب

أن ينكشف له ما غمض عليه منها هي
وحدها دون سواها

فأعطى على وجود الخالق أدلة ثلاثا
كلها أدلة نفسانية

(اولها) قال انى مع شعورى بنقص
ذاتى أحس فى الوقت ذاته بوجوب وجود
ذات كاملة وارانى مضطرا للاعتقاد بان
هذا الشعور قد غرسته فى ذاتى تلك الذات
الكاملة المتحلية بجميع صفات الكمال،
وهى الله

(ثانيها) قال ديكارت : انى لم اخلق
ذاتى بنفسى والا فقد كنت أعطيها سائر
صفات الكمال التى ادركها. اذن أنا مخلوق
بذات أخرى، وتلك الذات يجب أن
تكون حائزة جميع صفات الكمال والا
اضطرت أن اطبق عليها التعليل الذى
طبقت على نفسى

(ثالثها) قال ديكارت ان عندى
شعورا بوجود ذات كاملة لا يفترق فى
الوضوح عن شعورى بأن مجموع زوايا أى
مثلث تساوى زاويتين قائمتين. اذن
فإنه موجود

(طريقة ديكارت فى الاستدلال)
عند ما حاول ديكارت البرهنة على وجود

الخالق وضع هاتين المسألتين وهما : هل
يوجد اله ؟ وما هو ذلك الاله ؟

فأراد أن يتأدى بالبحث الى حقائق
ثابتة لا الى خيالات ذهنية ، فأداه هذا
الميل الى امتحان ذاته اولافراى ان ذهنه
محمشو بمشورث من عقائد وتقاليد ووراثات.
قال فأردت ولو مرة فى حياتى ان أنخاص
من هذه الاحمال الثقيلة وان انظر مجردا
عن كل وراثه ان كنت اريد ان اصل
لحقائق ثابتة من العلم

سلك ديكارت هذا المسلك فشك
فى كل شىء ، فى السما. التى تظله ، وفى الارض
التى تقله ، وغلا حتى شك فى القوانين
الرياضية التى هى اثبت المعلومات البشرية،
يتبادر للذهن من هذا ان ديكارت
انجر مع تيار شكوكه فلم يستقر على حقيقة ما،
وهو غير الذى حصل له ، فقد اتبع من
مجموع هذه الشكوك عيون الحقيقة الصافية
فقال :

« ان فى هذه الشكوك كلها شيئا لا يتناوله
الشك أبدا وهو (انا) . فأنا لست شيئا فى
الواقع . ولكنى انكرت فيما سبق ان لى
شعورا وجسمانا ، ومع هذا فانى أقف عند
هذا الحد فان ذلك يستتبع انى متعلق بالجسد

وبحواسي بحيث انى لا أكون بدونهما. ولكنى كنت اقتنعت بانه لا يوجد لا سماء ولا ارض ولا عقل ولا جسد، وكنت اقتنعت ايضا انى لست بموجود، ولكنى فى الواقع كنت موجوداً اذ استطعت ان اعتقد او بالاقول ان أتفكر فى شىء. فاذن انا موجود ولا يوجد شىء. يمكنه ان يقنعنى بأنى لست بموجود مادمت اتفكر فى شىء. فقولى (انا موجود) هو اذن حقيقة ثابتة لا أشك فيها كلما قلتها او تصورتها فى ذهنى »

هنا تمكن ديكارت ان يحل نفسه من قيود الشك فخرج بمقيدة صريحة واضحة لا تقبل الجدل وهى انه موجود، ومنها تمكن من اكتشاف حقيقة اخرى جلية القدر وهى انه يوجد ذات متصفة بجميع صفات الكمال.

قال ان هذه الحقيقة لازم من لوازم فطرتى وقد ولدت حاملا امانتها فى ثنايا ضميرى لانه كيف يعقل ان ادرك انى شك وانى راغب اى انه ينقضنى شىء وانى لم أكن بالغاً نهائياً الكمال اذا لم يكن مفروزا فى طبيعتى ادراك وجود ذات أكمل من ذاتى ؟ »

لما وصل ديكارت الى هذا الحد أراد أن يبرهن ان شعوره بوجود تلك الذات الكاملة لم يأت من التفكير الشخصى بل أتاه من تلك الذات الحقيقية الخارجة عنه فقال :

« ان لفظة (الله) ان لفظت بها فانما اعنى بها هيوولى لا نهاية لها ازلية دائمة مستقلة عالمة بكل شىء وقادرة على كل شىء. وانى انا وجميع العوالم الموجودة مخلوقة لها وناجئة منها. وهذه معارف جمة كلما تأملت فيها بدقة ازددت اعتقادا بأنى لم استنبط الشعور بوجود الله من ذاتى وحدها وعليه فيجب ان استنتج من ذلك ان لله وجودا مستقلا، وان شعورى بوجود هيوولى غير متناهية لا يمكن ان يكون اصله فى ذاتى انا ذلك الكائن المتناهى، بل غرست فى ذاتى من قبل هيوولى غير متناهية فى الحقيقة »

(براهين فيلون) فيلون من كبار فلاسفة القرن السابع عشر قال فى كتابه (وجود الله وصفاته)

« انما علمت ببحشى فى نفسى انى لم اخلق ذاتى، لان ايجاد الشىء يقتضى الوجود قبله، فيلزم على ذلك انى كنت

ويكون احيانا هذا الشك الذي يعد نقصا من أحسن ما يجب على الانصاف به . وما هو أشد من ذلك انى قد أريد ولا أريد فارادتى تندبذب ولا تستقر على حال فتناقض نفسها بنفسها . فهل يصح ان اعتقد فى نفسى الكمال المطلق وانافى وسط هذه التقلبات والتناقض ، فى وسط هذه الجهالات والاضاليل غير الارادية بل والارادية أيضا « اذن فلست انا الكامل كالا مطلقا ولست انا القائم بنفسى فلا بد اذن من قيوم أوجدنى . واذا كان غيرى اوجدنى فلا بد انه يكون موجودا بذاته ويلزم من ذلك ان يكون كاملا كالا مطلقا ، فهذا الكائن القائم بذاته والذي انا قائم به هو الله »

وله برهان آخر مؤداه :

انى وان كنت محدودا منتهيا الا انى احمل فى ذاتى شعورا بلانهاية وبكمال لا حد له . فمن اين حدث لى هذا الشعور الذى يعلو مداركى ويدهش لى احيانا ؟ هل حدث من العدم ؟ لا شىء مما هو محدود يستطيع ان يبعث فى هذا الشعور ، لأن المحدود لا يشعر بغير المحدود ومما لا شبهة فيه انى لم أوجد لنفسى هذا الشعور

موجودا قبل ان أوجد ، وهو تناقض صريح . فهل أنا موجود بذاتى . فلأجل ان أجيب على هذا السؤال يلزمنى ان اعرف ماذا يجب ان يكون عليه الكائن الموجود بذاته . يجب ان يكون ازليا ثابتا لانه يكون حاصلًا من ذاته على علة وجوده ولا يكون محتاجا لشيء من الخارج عنه فكل ما يمكن ان يأتيه من الخارج لا يعقل ان يتحد به ولا ان يكمله ، لان الحادث المتغير لا يمكن ان يتحد مع الموجود بذاته الذى لا يقبل التغير . فالفرق بين هاتين الطبيعتين يجب ان يكون لانهما له . اذن فلا يمكنهما ان يؤلفا مجموعا حقيقيا . اذن فالموجود بذاته لا يمكن ان يزداد شىء على حقيقته ولا على رحمته ولا على كماله . فهو فى ذاته كل يمكن ان يكون ولا يجوز عليه ان يكون اقل مما هو عليه . فالموجود على هذه الحالة هو على ارق درجات الوجود

« بقى على ان اسأل هل الشىء الذى اسميه (انا) الذى يفكر ويعقل ويدرك ذاته هو تلك الذات غير المتغيرة أم لا . ان الشىء الذى اسميه (انا) بعيد جدا عن الكمال المطلق . فانا أجهل وانخدع واشك

لانى انا أيضا محدود ومتناهٍ فلا مناص اذن من ان نستنتج من هذا ان الذى اوجدلى هذا الشعور هو الكائن الذى لانهاية لكماله وهو الله »

(براهين بوسويت) بوسويت كان معاصرا لغنيون المتقدم ذكره وهو فرنسى مثله .

له برهان خاص به مؤداه :

« ليس علينا الا ان ننظر الى أنفسنا لتتحقق اننا صادرون من أصل رفيع . نرى أنفسنا اهلا لان تفهم الاشياء وتذكر الموجودات ، وانها قد تجهل بعضها فتشك فيها او ترى الاحوط لها ان لا تحكم عليها بحكم حتى تصل منها الى حقيقة ما ، وما ذلك الا لانها تعتقد ان بها نقصا يمنعها الوصول الى الحقيقة المطلقة . واذا كان في الوجود عقل ناقص يشك ويتردد ويجهل وهو مع ذلك موجود فمن باب اولى يكون موجودا فيه عقل كامل ليس عقلنا منه الا قطرة من بحر او شعاع من شمس . لانه مما لا يقبل ان نكون نحن وجدنا المتمعين بعقل وادراك ويكون الوجود العظيم كله خاليا منها ، اذ يقال انه اذا كان الوجود كله مكونا من مواد صماء عمياء لا عقل لها

ولا ادراك فمن اين نشأ للانسان هذا العقل والادراك ، وفاقد الشيء لا يعطيه كما هو معلوم ؟ اذن فلا بد ان يكون في الوجود عقل مطلق وادراك لاحد له »

نقول هذا كلام جيد فان الانسان معلوم انه خلق من الطين ، والطين لا يقبل ولا يدرك فمن اين ينشأ للانسان هذا الادراك ان لم يكن فوق طبيعة الطين طبيعة ارقى منها الادراك مظهر من مظاهرها ؟

ولبوسويت برهان آخر فخواه :

« كل ما هو ثابت في العلوم الرياضية وفي العلوم الاخرى يجب ان يكون من النظام الازلى الثابت . هذه الحقائق كانت وستكون على ممر الاحقاب حقائق مقررة ، ولو رآها الانسان في أى زمان وفي أى مكان لا اعتبرها كذلك على الاطلاق ، لانه ليست حواسنا هى التى تربيناها على هذه الصفة بل لانها هى فى الواقع كذلك . ولو اتفق تلاميذ الوجود كله وبقيت انا وحدى فلا ازال اتصور تلك الحقائق واعتمدها حقائق ، وانها كانت حسنة نافعة ، ولو زلت انا ايضا وزال كل عقل فى العالم فلم ينقص ذلك من قدر تلك الحقائق ولم يخرجها عن كونها كانت حقيقة ونافعة .

« الاحقيقة واحدة »

* *

(براهين لينتز) لينتز هو فيلسوف
ألماني مشهور (١٦٤٦ - ١٧١٦) م هو
مصلح اصلوب علم الطبيعة وما وراء الطبيعة
الذي قرره ديكرات المتقدم ذكره وبين
الجهات الضعيفة منه أحسن تبين

ارتضى من براهين ديكرات على
وجود الخالق برهانه الذي رمى به الى
ضرورة وجود كائن واجب الوجود

للينتز برهان جميل القدر على وجود
الخالق اليك مؤداه ، قال في كتابه
(تيوديسية)

« الله هو العلة الاولى لوجود الاشياء
لان كل ما هو محدود ومتناه ككل شئ
تقع عليه انظارنا وتتأثر له مشاعرنا هو من
الممكنات اى ليس بضرورى الوجود ،
فقد يوجد أو لا يوجد وليس في احدها
شئ ، يوجب له الوجود بذاته ، والزمان
والمكان والمادة المنحددة فيما بينها تستطيع
ان تقبل حركات وصورا من نوع آخر غير
النوع الحالى .

« اذن يجب البحث عن الاولية
لوجود العالم الذي هو مجموع هذه الكائنات

« فاذا بحثت الآن عن الذات التي
تتركز فيها هذه الحقائق ازلية ابدية كما هي
في الواقع كنت مضطرا للاعتقاد بوجود
وجود كائن مستقرة فيه كل هذه الحقائق
ومدركة لديه . وهذا الكائن يجب ان
يكون هو الحقيقة بعينها بل منه تشرق
الحقيقة ذاتها في كل موجود

« اذا تقرر هذا فمن بين الحقائق
المقررة الازلية التي ادركتها حقيقة
جليلة القدر وهي انه يوجد في العالم شئ
موجود بذاته وهو ابدى لا يدركه تحول
ولا يعتره تبدل . لانه اذا فرضنا انه كان
وقت ليس في شئ مطلقا في العالم اى لا
لا شئ ، قثم بغيره ولا شئ قثم بنفسه من
القدم ، فلم يكن غير العدم ، والعدم لا يصلح
لايجاد شئ . فلا يصح ان يقال ان العدم
حقيقة ابدية ، وان لاحق الى الابد الا
العدم ، اذن فلا بد ان يكون في الوجود
شئ كان قبل كل شئ فيه من الازل ،
وفيه تركزت جميع الحقائق الكونية . وان
تلك الحقائق الابدية التي تدرك بالنظر في
الوجود بلا تحول ولا تبدل هي صادرة
من الله ، أو بعبارة أحسن هي الله نفسه ،
لان جميع الحقائق الابدية ليست في الواقع

الممكنة ، يجب البحث عنها في الهيولى التي تحمل معها علة وجودها ، فهي الواجبة الوجود والازلية .

« يجب ان تكون هذه العلة عاقلة ، لان الكون الموجود لما كان ممكنا اى قد يكون ولا يكون ، وفي الامكان حدوث دنيوات اخرى من نوعه فيلزم من ذلك ان تكون علة الوجود محيطه بعلاقات اجرائه قبل ان تتمكن من احداث دنيا جديدة فيه ، ويكون تحديد تلك الدنية على حال مناسب للمجموع فعل ارادة واختيار ، ولا شىء يجعل تلك الارادة فعالة الا القدرة التي لها

« هذه العلة الحكيمة يجب أن تكون غير محدودة ولا متناهية من كل وجه وكاملة كالا مطلقا من حيث القدرة والحكمة والرحمة ، ولما كان الوجود كله مرتبطا ببعضه ومفرغا في قالب واحد فلا سبيل لفرض وجود علة ثانية معها »

(براهين نيوتن) نيوتن ا كبر علماء الفلك في عصره من الانجليز ، وهو يعتبر من العقول النادرة التي ظهرت في العالم (١٦٤٢ - ١٧٢٧) وهو مكتشف قانون

الجاذبية العامة وغيره من القوانين الفلكية وأساليب حلول مسائلها مما خلد ذكره في تاريخ النهضة العلمية

الذى يقارن بين مذهب نيوتن في اثبات الخالق ومذهب ديكارت الطبيعى الفرنسى المتقدم ذكره يجدهما على طرفى تقيض . فان الثانى كما رأينا اطرح جميع البراهين الحسية المتزعمة من الوجود واعتمد على البراهين النفسانية ، فجاء نيوتن على عكسه متخطيا البراهين النفسانية وغير معتمد الا على البراهين الحسية . ذلك لان بين الفيلسوف الانجيزى والعالم الفرنسى فرقا أساسيا فى الوجة والاسلوب وكيفية التفكير والتعليل والبرهنة .

فديكارت جعل التحقق من وجود ذاته ووجود الله قاعدة بناء فلسفته ، ومنها تحقق من الوجود واستنتج نواميسه وخواص مادته قائلا : « ان غرضى من ذلك تفسير المعلولات بعللها لا العلل بمعلولاتها »

ولكن الفيلسوف جعل قاعدة فلسفته النظر فى خواص المادة ونواميس الطبيعة واستنتج من ذلك عقيدة وجود الخالق ومعرفة صفاته . ولم يتأثر أقل بتأثر بذلك النفوذ الكبير الذى نالته فلسفة ديكارت

الجاذبية العامة ، لأن هذه القوة تدفع الكواكب نحو الشمس ، فيجب لأجل ان تدور هذه الكواكب حول الشمس ان توجد يد الهية تدفعها على الخط المماس لمداراتها

ثم قال

« ومن الجلي الواضح بأنه لا يوجد أى سبب طبيعى استطاع ان يوجه جميع الكواكب وتوابعها المدوران في وجهة واحدة ، وعلى مستوى واحد بدون حدوث أى تغير يذكر . فالنظر لهذا الترتيب يدل على وجود حكمة سيطرت عليه .

ثم انه لا يوجد سبب طبيعى استطاع ان يعطى هذه الكواكب وتوابعها هذه الدرجات من السرعة المتناسبة تناسباً دقيقاً مع مسافتها بالنسبة للشمس ولما كره الحركة تلك الدرجات الضرورية لأن تتحرك هذه الاجرام على مدارات ذات مركز واحد مشترك بين جميعها . فلأجل تكوين هذا النظام مع جميع حركاته يجب وجود سبب عرف هذه المواد وقارن بين كيات المادة الموجودة في الاجرام السماوية المختلفة وادراك ما يجب ان يصدر منها من القوة الجاذبية ، وقدر المسافات المختلفة بين

على عقول معاصريه . فكان نيوتن يقول : « كل ما لم يستنتج من حوادث الوجود يجب أن يسمى فرضاً والفروض مهما كانت أنواعها لا قيمة لها في الفلسفة الطبيعية »

بهذا الاصل أحدث نيوتن انقلاباً عظيماً في عالم العلم الطبيعى واهدى للعقول المتعطشة للحقائق احسن المدركات على الوجود ونواميسه ، فلما اشتهر بعمد النظر وقوة الاقناع سأله الناس من كل مكان ان يؤتيهم بدليل على وجود الخالق يكون في درجة المحسوسات ، فأجابهم قائلاً :

لا تشكوا في الخالق ، فانه مما لا يعقل ان تكون الضرورة وحدها هي قائدة الوجود ، لأن ضرورة عمياء متجانسة في كل مكان وفي كل زمان لا يتصور ان يصدر منها هذا التنوع في الكائنات ولا هذا الوجود كله بما فيه من ترتيب اجزائه وتناسبها مع تغيرات الازمنة والامكنة بل ان كل هذا لا يعقل ان كان يصدر الا من كائن اولى له حكمة و ارادة »

ثم قال :

« من المحقق ان الحركات الحالية للكواكب لا يمكن ان تنشأ من مجرد فعل

أنهاز الى جهة لتكوين الاجرام المضيئة بذاتها كالشمس والنجوم ، والقسم المغم تجمع في جهة اخرى لتكوين الاجرام المعتمة كالكواكب وتوابعها . كل هذا لا يعقل حصوله الا بفعل عقل لاحده » ثم قال :

« كيف تكونت اجسام الحيوانات بهذه الصناعة البديعة ، ولأى المقاصد وضعت اجزاؤها المختلفة ؟ هل يعقل ان تصنع العين الباصرة بدون علم باصول الابصار ونواميسه ، والاذن بدون المام بقوانين الصوت ؟ كيف يحدث ان حركات الحيوانات تتجدد بارادتها ؟ ومن اين جاء هذا الالهام الفطري في نفوس الحيوانات ؟

الى ان قال : « وهذه الكائنات كلها في قيامها على ابداع الاشكال واكتنفاها الا تدل على وجود اله منزه عن الجسمانية حتى حكيم ، موجود في كل مكان يرى حقيقة كل شيء في ذاته ويدركه أكل ادراك » الخ

(براهين كلارك) كان تلميذا وصديقا للعلامة نيوتن المتقدم ذكره وهو

الكواكب والشمس وبين توابعها وساتورن وجوبيتر والارض ، وقررت السرعة التي يمكن ان تدور بها هذه الكواكب وتوابعها حول اجسام تصلح ان تكون مرا كز لها « اذن فمقارنة هذه الاشياء والتوفيق بينها وجعلها نظاما يشمل كل هذه الاختلافات بين اجزائه كل هذا يشهد بوجود وجود (سبب) لا اعنى ولا حادث بالاتفاق ، ولكن على علم راسخ بعلم الميكانيكا والهندسة » ثم قال :

« ليس هذا كل مافي المسألة فان الله ضروري أيضا سواء لادارة هذه الاجرام على بعضها ، وهو الامر الذي لا يمكن ان ينتج من مجرد قوة الجاذبية أو لتحديد وجهة هذه الدورات لتتفق مع دورات الكواكب ، كما يرى ذلك في الشمس والكواكب وتوابعها ، بينما ذوات الاذئاب تدور في كل وجهة على السواء

ثم قال :

« وغير هذا ففي تكون الاجرام السماوية كيف ان الثرات المبعثرة استطاعت ان تنقسم الى قسمين ، القسم المضيء منها

من اشهر فلاسفة الانجلىز (١٦٧٥-١٧٢٩) قال فى كتابه (اثبات وجود الله)

« لاجل ان اثبت وجود الله استلقت نظر القارىء الى اننا نحمل فى انفسنا فكرة على الابدية واللانهاية (يريد اننا ندرك ابدا لا آخر له ولا نهاية لاحد لها) وهى فكرة يستحيل علينا ان نلاشيها أو نطردها من عقولنا ، وهى صفات يجب ان يكون موصوفا بها كائن موجود »

كأن كلارك يريد ان يقول ان لم تكن الابدية واللانهاية موجودتين فمن اين حدثت فى اذهاننا فكرة عنهما؟

ثم قال كلارك مامؤداه

« لا بد لنا من فرض ان شيئا وجد من الازل بدليل وجود الاشياء الآن . وهذا الفرض حقيقة لا شك فيها . لأن كل موجود يجب ان يوجد سبب أو جده أو اصل قام عليه وجوده . وهذه الاشياء أما موجودة بذاتها فهى اذن قديمة أزلية وأما ان تكون موجودة بموجد تقدم عليها فيكون هو القديم الازلى »

ثم قال كلارك ما خلاصته :

« لا يمكن ان يكون هذا الوجود المادى مستقلا بنفسه ولا ابديا الا اذا

كان هو . واجب الوجود بذاته . ولكن مما لا شك فيه ان الوجود ليس هو واجب الوجود لأنه سواء تأملت فى شكله الظاهرى مع قابليات اجزائه وحركاتها المختلفة ، أو اعتبرت مادته التى هو مكون منها بدون التفات الى شكلها الذى هى ظاهرة به الآن فلا أرى فيها الا آثار ارادة واختيار فمجموعها فى جملة ، وكل من اجزائها فى موضعه وحركته ومادته وشكله ، وبالجملة كل ما فيه يظهر لى انه متعلق بغيره غير مستقل وبعيد من ان يكون موجودا بذاته . انا اعترف ان الوجود لاجل ان يكون صالحا يجب ان تكون اجزاؤه على الترتيب الذى هى عليه اليوم . ولكنى لأرى ان ذلك التركيب وجد بضرورة طبيعية وهى الضرورة التى يستند عليها الملحدون ويدافعون عنها »

* *

(براهين لوك) لوك فيلسوف انجلىزى شهير قال فى كتابه على العقل الانسانى « انه لاجل اثبات الخالق لانرانا فى حاجة الا الى التأمل فى انفسنا وفى وجودنا . فانه بما لا مشاحة فيه ان كلا منا يعتقد انه موجود ، وانه شىء من اشياء

فلاسفة الفرنسيين واكبر كتالهم
وبحاثيهم (١٦٩٤ - ١٧٧٨) تعزى
الى تعاليمه هو وروسو المبادئ التي اُججت
نار الثورة الفرنسية المشهورة ، وهو فوق
ذلك يعتبر من العقول الكبيرة في العالم .
قال في قاموسه الفلسفي ما يأتي :

« ان الطريقة الطبيعية للوصول الى
معرفة الله وأكمل الاساليب الصالحة
للمدارك العامة هو عدم قصر التأمل على
نظام الوجود ، ولكن يجب مده على
المقاصد التي خلق لها كل شيء . وقد
انشأوا على هذه الفكرة اسفاراً ضخمة
وكلها في الحقيقة يمكن ان تلخص في هذا
البرهان وهو : اني اذا رأيت ساعة يشير
عقربها الى الاوقات المختلفة أستنتج من
ذلك بان لا بد من ان يكون عقلا قدرتب
لوالب هذه الآلة حتى استطاع العقرب
ان يدل على الساعات دلالة حقيقية .
وكذلك أراني ان تأملت في آلات الجسم
الانساني استنتج ان لا بد من ان يكون
عقلا قد نظم اجزائه واجهزته وجعله قابلا
لأن يفتدى في الرحم تسعة أشهر متوالية ،
وانه قد متع بأعين لينظر بها وبأيد ليناول

بها الخ

الوجود . اما الذي يشك في وجود نفسه
فليس لنا معه كلام . وانا نعلم أيضا
ببدهة العقل بان العدم لا ينتج مطلقا
كأنا حقيقيا . ومن هنا يظهر لنا بوضوح
جلي وباسلوب رياضي بانه لا بد من ان
يكون قد وجد شيء في الوجود من الازل
لان كل ماله بداية يجب ان يكون ناتجا
من شيء تقدمه . ومما لا ريب فيه ان كل
كائن يكتسب وجوده من وجود غيره
يستمد منه كل ما هو متمتع به من
الخصائص والصفات . اذن فالينبوع
الازلي الذي نتجت منه جميع الكائنات
يجب ان يكون هو اصل جميع قواها فهو
اذن قادر على كل شيء . وغير ذلك فان
الانسان يرى في نفسه قوة على العلم فيجب
ان يكون الاصل الازلي الذي نتج منه
الانسان عالما لانه لا يعقل ان ذلك الاصل
يكون مجردا عن العلم وتنتج منه كائنات
عاقلة ، ومما يناقض البدهة ان المادة المجردة
من الحس تتمتع نفسها بعقل لم يكن لها من
قبل . فيجب بالبدهة ان يكون أصل
الكون عاقلا بل لاحد لمقلده وهو الله تعالى »

* *

(براهين فولتير) فولتير اشهر

« من هذا البرهان وحده لا يستطيع ان استنتج انا شيئا غير ان كائننا عاقلا صور المادة على ابداع الاشكال ، ولكن لا يستطيع ان استنتج منه ان هذا الكائن خلق المادة من العدم وانه لا نهاية له من كل وجه . ولقد حاولت ان امثل بفكرى هذه الافكار الآتية وهى : انا مخلوق لكائن اقوى منى ، اذن فيكون هذا الكائن موجودا من القدم ، وعليه فيكون قد خلق كل شئ ، وهو غير محدود بمبدأ الخ « بحث لأمثل هذه الافكار بذهنى فلم أجد سلسلة الاستنتاج تؤدىنى الى هذه النتائج . وغاية ما رأيت انى تحققت انه يوجد شئ فى الوجود اقوى منى ليس الا »

يكفى من مثل فولتير وهو ذلك العقل الثورى المستعصى ان يقر ويعترف بوجود شئ اقوى منه فى الوجود خلقه واحكم صنمه ، ولو لم يكن هذا الاستنتاج من البدهاة بالمكان المعهود لسمعت له صيحات ضد المعتدين تصم الآذان ، يفخر الملحدون بها فى كل مكان ، وكم لفولتير غير ما قدمنا من كلمات ثمينة واستهزآت وجهها على الماديين الذين

لا يرون فى الكون الانواميسه الصامته فما قاله فى قاموسه الفلسفى ضد الماديين الذين يزعمون ان الكون خلق بالاتفاق المجرد وان اعضاء الانسان مثلا لم تخلق لتؤدى غرضا مقصودا ولكنها ادت هذا الغرض حين اتفق انها استحالت الى هذه الصورة فقال فولتير حين بلغه هذا التهوس الفلسفى :

« ان الادعاء بان العين لم تخلق لنا لتنظر بها ولا الاذن لتسمع بها ولا المعدة لهضم بها يمدأ فظع الغباوات العقلية واكثف العايات الجنونية التى تلم بالعقل الانسانى »

* * *

(براهين جان جاك روسو) روسو من أشهر فلاسفة القرنين بل العالم كله ، هو صاحب نظرية العقد الاجتماعى المشهورة التى سار المشرعون والساسة عليها سنين طويلة ويعتبر أكبر مهبىء للثورة الفرنسية بما بثه فى مؤلفاته من إيقاظ الهمم ، واحياء النفوس ، وتنبيه العواطف (١٧١٢ - ١٧٧٨)

بدأ روسو فى كتابه (الاعتراف بالمقيدة) بالادلال على ان المادة المحسوسة تكون تارة متحركة وتارة ساكنة ، واستنتج من ذلك انه لا الحركة ولا السكون صفة أصلية

ثابتة لا توجد له تلك الحرية التي تظهر في
الحركات الارادية للانسان والحيوان «
فاستنتج روسو من ذلك ان الوجود
ليس بحى في نفسه يتحرك بذاته وبارادته
اذن فحركاته آتية اليه من سبب خارج
عنه . فقال روسو بعد ذلك :

« ان التجربة والملاحظة تكشفان
لنا نواميس الحركة في الوجود . وهذه
النواتيس تعين نتائج الحركة ولا تعين
اسبابها . فهي لا تكفي لتعليل نظام العالم
وسير الوجود . ان ديكارت قد كون
السموات والارض (بالكسبنانات)
ولكنه لم يستطع ان يطبع في كسبناناته
حركاتها الاولى ، ولا ان يضع قوة هذه
الاجرام المبعده لها عن المركز الا بالاستعانة
بقوة دورة رجوية فرضها فيها . وقد وجد
نيوتن ناموس الجاذبية العامة ، ولكن
الجذب وحده يحيل الوجود كله الى كتلة
واحدة لاجراءها ، فلزمه ان يضيف على
هذا الناموس قوة اخرى هي قوة الدفع
لتطبع في الاجرام السماوية حركة تديرها
دورات انحنائية . ليقل لنا ديكارت أى
ناموس طبيعى ادار له تلك الزوايح التي
تكلم عنها ، وليرنا نيوتن تلك اليد التي

من صفاتها ثم قال : « ولما كانت الحركة
عملا فهي نتيجة سبب لو ارتفع حدث
السكون بعدها . فاذا لم يؤثر شىء على المادة
فلا تتحرك مطلقا وهي لا يميزها ان تتحرك
أو تسكن ، والسكون هو حالتها الطبيعية »
ثم لاحظ روسو ان هناك نوعين من
الحركة : حركة وقتية ارادية وحركة قهرية
آتية من مؤثر خارجى ، والتميز بين هذين
النوعين من الحركة مؤسس على التجربة
وشهادة الضمير . فقال بالحرف الواحد :
« انك لتسألنى من أين علمت بوجود
حركة وقتية ؟ فاجيبك بانى علمتها لانى
أحسست بها ، فارانى اذا أردت ان احرك
ذراعى تمحرك فى الحال بدون ان يكون
لحركته سبب مباشر غير ارادى »

ثم سأل روسو نفسه عن الحركة المشاهدة
فى الوجود هل هي صادرة من سبب خارج
عنه أم هي ارادية فيه ؟ فقال من المستحيل
ان نفترض بانها ارادية فيه لأن « هذا
الوجود المشاهد ليس فى مجموعه التمام ولا
نظام آلى ولا حس عام كما يوجد بين اجزاء
الجسد الحى . وبما هو محقق اننا ونحن جزء
منه لانشعر بشعوره الكلى . والوجود فى
حركاته المنتظمة المتلائمة الخاضعة لقوانين

دفعت الكواكب لتجربى على مماسات مداراتها»
 فالوجود فى رأى روسو لا حركة ذاتية له وإنما حركاته كلها مكتسبة من محرك خارج عنه يطبع فيه تلك الحركات على النحو الذى تطبع به ارادتنا الحركات على أعضائنا المختلفة. ثم صعد روسو من السبب الطابع للحركة الى السبب المرید المختار فقال

« كلما اعمت النظر فى الحوادث التى تحدثها قوى الطبيعة وما يقابلها من رد الفعل، وتاملت فى كيفية تأثير بعضها فى بعض، تحققت من الانتقال من نتيجة الى نتيجة بانه لا بد من ان يكون السبب الاولى متمتعاً بارادة، لان فرض تسلسل الاسباب الاولية الى مالا نهاية هو كفرض عدم وجود اسباب اولية بالمرّة وبالاختصار كل حركة ليست نتيجة حركة أخرى لا تكون الا نتيجة عمل وقتى ارادى، ولما كانت الاجسام الجامدة لا تنفعل الا بحركات فلا يوجد عمل صحيح الا بارادة. هذا هو الاصل الاوّل الذى اعتمد عليه. فانا اعتقد اذن ان ارادته تحرك الوجود ونحى موات الطبيعة»

بعد ان اثبت الفيلسوف روسو من استعراض حركات الوجود ان لا بد منها صادرة عن قوة وارادة، اخذ فى اثبات ان هذه الارادة يمدّها عقل وادراك. فقال: « ان التأثير والمقارنة والاختيار هى أعمال كائن مؤثر مفكر. هذا الكائن موجود. ولكنك ستقول لى اين هو؟ فاقول لك انه موجود ليس فقط فى السموات التى يجرّها ولا فى الكوكب الذى يضىء علينا، ولا فى ذاتى بل هو يوجد أيضاً فى النعجة التى ترعى، وفى العصفور الذى يطير، وفى الحجر الذى يسقط، وفى الورقة التى يستطيرها الريح. انا أحكم بان فى العالم نظاماً وان كنت أجهل غايته، لانه يكفى فى الحكم على وجود هذا النظام المقارنة بين اجزائه ودرس مظاهر تضامنها وعلاقتها، واستعراض نظامها وتلاؤم ابعاضها. « انا أجهل لماذا الوجود موجود، ولاكنى لا أغفل النظر الى كيفية تمييزه، وملاحظة هذا التبادل الصميم الذى تساعد بواسطته اجزاء المختلفة فلتنقارن بين غاياتها الخاصة ووسائلها وعلاقتها المنظمة فى كل ضرب من الضروب، ثم لتسمع صوت ضميرنا الداخلى عن حكمه عليها. فالى عقل

النظام . فلست انا الذى يستطيع ان يعتقد بان المادة الميتة تستطيع ان تنتج كائنات حية ، وان الضرورة العمياء تستطيع ان تخلق كائنات عاقلة ، وان ما لا يعقل يستطيع ان يوجد كائنات عاقلة .»

* *

(أقوال بعض كبار العقول) قال العلامة هرشل الانجليزى من أكبر علماء الفلك فى العالم كله :

« كلما اتسع نطاق العلم ازدادت البراهين الدامغة القوية على وجود خالق ازلى لا حد لقدرة ولا نهاية فالجيولوجيون والرياضيون والفلكيون والطبيعيون قد تعاونوا وتضامنوا على تشييد صرح العلم وهو صرح عظمة الله وحده . »

وقال العلامة العمرانى الكبير هربرت سبنسر الانجليزى كما نقله عنه العلامة (جون لبوك) الانجليزى فى كتابه ثمرة الحياة الذى نقله للعربية الفاضل حسن افندى رياض . قال سبنسر

« نرى من بين كل هذه الاسرار التى تزداد غموضا (تأمل) كلما زاد بحشنا فيها حقيقة واضحة لا بد منها وهى انه يوجد فوق الانسان قوة ازلية ابدية ينشأ عنها

سليم يستطيع ان يرفض شهادته لها . أى عين ليس عليها غشاوة لا يكشف لها نظام هذا الوجود عن انه صنع حكمة ليس فوقها حكمة . وبأى سفسطة يستطيع الانسان ان يحدد نظام هذه الكائنات والتضامن العجيب الذى بينها فى حفظ مجموعها . لا يوجد فى هذا الوجود كله كائن لا يمكن اعتباره من بعض الوجوه انه وسط مشترك لجميع امثاله المحتفين به ، بحيث يظهر للناس انها جميعا مقاصد ووسائل بعضها لبعض . ان العقل ليرتبك اذا تأمل فى ان هذه الملائق التى لا تحصى بين الكائنات لاتضع منها واحدة ولا تختلط بغيرها فى المجموع . فما بعد تلك الفروض عن العقل ، تلك الفروض التى تزعم ان هذا النظام البديع المتلائم الاجزاء هو نتيجة الحركة العمياء المطبوعة فى المادة بالاتفاق . ان الذين يتحدثون وحدة القصد الظاهر فى الملائق الموجودة بين جميع اجزاء هذا الوجود العظيم ، انما يحاولون عبثا ان يخفوا سفسطةم تحت اسرار التجريدات ، والترتيبات ، والاصول العامة ، والعبارات الخيالية فهما عملوا فمن الحال ان ادرك نظاما للكائنات مستمرا كما ارى ولا ادرك معه تلك الحكمة التى وهبتها هذا

كل شيء»

وقال العلامة الطائر الصيت (لينيه)
الفزيولوجى الفرنسى كما نقله عنه العلامة
كاميل فلا مريون فى كتابه (الله فى
الطبيعة) قال (لينيه) :

« ان الله الازلى الكبير العالم بكل
شء والمقتدر على كل شيء قد تجلى لى
ببدائع صنائمه حتى صرت مندهشا مبهوتا
فاى قدرة واى حكمة واى ابداع اودعه
مصنوعات يده سواء فى اصغر الاشياء
او اكبرها . ان المنافع الى نستمدها من
هذه الكائنات تشهد بعظم رحمة الله الذى
سخرها لنا ، كما ان جاهلها وتناسقها ينبىء
بواسع حكمته ، وكذلك حفظها عن التلاشى
وتجدها يقر بجلالته وعظمته »

وقال العلامة مونتيل فى دائرة معارفه
« ان أهمية العلوم الطبيعية لاتنحصر
قط فى اشباع نهمة عقولنا ولكن أهميتها
الكبرى هى فى رفع عقولنا الى خالق الكون
وتحايتنا باحساسات الاعجاب والاجلال
لذاته المقدسة »



هذه نطف من أقوال وبراهين أ كبر
علماء الارض وقد رأيت أنهم مجمعون على

وجود خالق حكيم خلق الكون على أقوم
نظام ، وابدع احكام ، ولعل القارىء
بعد ان استعرض كل هذه الآراء
يشفق ان يعرف أقوال خصومهم من
الملحدين فى نفى وجوده تعالى ، لذلك رأينا من
الواجب عقد فصل لأيراد حججهم (ان
كانت لهم حجج) وشبهاتهم ليكون قارئنا
ملمًا بجملة ما قيل فى هذا الموضوع الخطير
(شبهات الملحدين) ليس للملحدين
فى الخالق حجة ولا شبه حجة فى نفى وجوده ،
وانما لهم شبهات يشتهون بها على المؤمنين به ،
وليس هذا بعجيب ، فان من الامور
المنافضة للبداهة وضروريات العقل ان ينبرى
رجل للدلال على وجود كون لانه لاهية له
بدون صانع حكيم اخرجه من المدم أو
حركة من السكون ، وانما غاية ما يملكه
المتصدى لتكران ذلك الصانع هو الاشتباه
على وجوده بشبهات جملة تعمل فى العقول
الخفيفة عمل البراهين الدامغة ، والحجج
القاطعة ، فتخلعها عن ريق الاخلاق الفاضلة ،
وربط الصفات الانسانية ، فينطلق اصحابها
كالبهيم الهاجمة غير متأثرين بالبهواتهم ولا
دائرين الا حول ذواتهم . فكان حقاعلينا
ان نلم بأ كبر تلك الشبهات منقولة عن أ كبر

ملحدى العالم ليرى القارئ بالحس انها
خيالات عقول وضلالات افهام نعوذ بالله
من شر أنفسنا

من أكبر قادة الداروينيين الدكتور (بجنز)
الالماني وقد اورد شبهات على الخالق
تقلها عنه العلامة كاميل فلامريون
الفلكى الفرنسى فى كتابه (الله فى
الطبيعة)

منها انه لما كتب العلامة (اوستيد)
قوله :

« ان الكون محكوم بحكمة أزلية
تظهر لنا آثارها بواسطة القوانين الثابتة فى
الطبيعة »

لم يرق قوله هذا فى عين الدكتور
(بجنز) فكتب يرد على (اوستيد) بما
يأتى :

« لا يمكن ان يتصور احد ان تتحد
حكمة أزلية مع نواميس طبيعية ثابتة . فاما
ان تكون النواميس هى الحكمة ، وأما
ان تكون الحكمة هى تلك الحكمة الازلية
فاذا كانت الحكمة الازلية هى الحكمة
فلا لزوم لقوانين الطبيعة ، واذا كان الامر
بالعكس ، وكانت النواميس الطبيعية هى
الحكمة فان ذلك ينفى كل تدخل سماوى »

انتهى :

قال كاميل فلامريون عقب هذا
اتفق ان بجنز هذا ناقض نفسه بنفسه ،
وأقام الدليل على فساد استشكله وهو
لا يشعر . وذلك انه لما انتشرت الكوليره
فى بلاد الانجليز واخذت تفنك بالناس
فكنا ذريعا ، طلبت هيئة الاكليروس
الانجليزى من اللورد (بالمرستون) وزير
الدولة اذ ذلك ان يصدر أمره بان يصوم
الناس يوما ليرفعوا فيه ا كف الضراعة الى
الله بان يزيل الكوليرا عن بلادهم .

فأجابهم اللورد بان ملاشاة الكوليره
لا تتأتى الا باتخاذ الوسائط الصحية وان
لادخل للدعاء والعبادة فى مثل هذا
الحادث . فدحه الدكتور (بجنز) هذا
واثنى عليه فى مقالة كتبها جاء منها :

« كيف يعقل ان المشرع الاقدس
يخالف ما وضعه من النواميس والقوانين
الثابتة بدعوات الداعين وبكاء الباكين »
فانظر كيف ناقض نفسه بنفسه لانه
قال فى رده على الاستاذ (اوستيد) انه
لا يمكن تصور وجود النواميس ثابتة
متحدة مع حكمة أزلية وهنا يستبعد ان
الخالق الاقدس يعارض سير النواميس

التي وضعها بنفسه وحكم بها مخلوقاته
 يلوح لنا ان الملحدين حين يهيمون
 بالاشتباه على وجود الخالق يمتلون في
 عقولهم تلك العقيدة على النحو الذي هي
 عليه عند احظ الناس عقولا . فيخيل اليهم
 ان المؤمنين بالخالق يزعمون انه جالس في
 السماء على أريكة الجلال والعظمة ، كما
 يجلس الملوك الارضيون على ارائكهم ،
 فينقض اليوم ما ابرمه بالامس لشفاعة
 شافع أو ضراعة متوسل . وقد رسخ في
 اذهنهم ان هذه هي عقيدة جميع المعتقدين
 بالله فلذلك تجدهم ان اثاروا الشبه والشكوك
 لا يحومون الاحول هذا الخيال العامى وحده
 وقد فاتهم ان اختلاف المدارك في
 الفهم ، وتباين العقول في تصور المسائل قضى
 بان تكابد هذه العقيدة اختلافات جمّة ،
 فلا ننكر ان جمهور العامة يصورون الله بصور
 الملوك الآدميين ، وهم معذورون في هذا
 التصور لانه منتهى قدرتهم ، ولكن فوق
 عقولهم عقول تدرّك الخالق على درجات
 متفاوتة بحسب مراتبها حتى تنهى الى درجة
 الاسلام فنعتمد ان الله موجود ولكن كما
 قال تعالى : « ليس كمثله شيء » وقوله
 « يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون

به علما » وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 « ان الله احتجب عن الابصار وان الملائكة
 الاعلا ليطالبونه كما تطالبونه انتم » أى ان
 الملائكة المقربين ، والارواح المجردة في
 عليين تتطابه كما تتطلبونه انتم ، أى انه غير
 ظاهر لهم الا بآثاره .

وقال الفقهاء : « كل ما خطر ببالك
 فالله بخلاف ذلك »

وقال على رضى الله عنه : « هو القادر
 الذى اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع
 قدرته ، وحاول الفكر المبرأ من خطرات
 الوسوس ان يقع عليه في عميقات غيب
 ملكوته ، وتولت القلوب اليه لتجرى في
 كيفية صفاته ، وغمضت مداخل العقول في
 حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ،
 ردعها وهي تجوب في مهاوى سدف الغيوب
 متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت
 معترفة بانه لا ينال بالاعتساف كنه معرفته ،
 ولا تحظر ببال اولى الرويات خاطرة من
 تقدير جلال عزته » انتهى

هذا هو الاسلام وهذا هو اعتقاد كل
 ذى عقل كبير في العالم فايراد الملحدون
 شبهاتهم على مزاعم العامة دون عقد الخاصة
 يشعر بعضهم وينبئ عن كلال حدم

(شبهة ثانية لبختر) قال بختر « لم يشاهد ابدا في أى مكان حتى في أبعد مدى من الفضاء الذى ندرکه بالتلسكوب حادثة شاذة عن النظام تسوغ للانسان الاعتقاد بضرورة وجود قوة مطلقة ذات تأثير على الكائنات ومتميزة عنها »

يستبعد بختر ان توجد قوة مطلقة التصرف فى الوجود مع وجود كل هذا الاحكام فيه ، وعدم شذوذ ذرة من ذراته عن النظام العام

شئ عجيب ! كيف يصح ان يكون النظام المستفيض فى الكون حتى فى ابد ما يدركه النظر سببا لوجود الخالق الحكيم بل لا يكون هذا النظام نفسه هو الداعى للاعتقاد بوجوده

ماذا يريد بختر بقوله « قوة مطلقة ذات تأثير على الكائنات ومتميزة عنها » من الذى أخبره بان قوة الله يجب ان تكون مطلقة بالمعنى المعروف بين الناس أى مطلقة عن القيود تنقض ماتبرم وتبرم ما تنقض على ما تمليه الاهواء

ان عقيدة العقلاء فى الخالق هى انه القدرة العالية ، والحكمة الكاملة المزهة عن النقص ، المبرأة عن العبث ، التى

اننا لم نقل بوجود قدرة حكيمة مدبرة هيمنت على هذا الوجود من القدم الا لما تبين لنا من استحالة وجود هذا النظام المدهش فى الكون ، والابداع الفاض على كل كائن من كائناته ، بلا قدرة ابدعته ، وحكمة رسمته وقدرته ، كما شهد بذلك كبار رجال العلم ورؤساء المذاهب الفلسفية التى نقلنا اقوالهم هنا

هل كان يراد منا ان نعصى بداهة العقل فنقول ان الوجود خلق بلا حكمة ولا قدرة ولا عقل فاذا طالبنا عقلنا بالدليل تصفنا فى التفلسف ، واغرقنا فى السفسطة حتى نخرج عن دائرة المعقولات الى مناهات الخيالات؟ ولماذا كل هذا؟ اننا لم نقل ان الله جسد جالس فى السماء ، ولم نقل انه روح ساج فى الفضاء ولم نقل انه يتقض ما يبرم ، ويبرم ما يتقض بتداخل الوسطاء ، بل قلنا ان بداهة العقل تشعرنا بوجود قدرة عالية ابدعتنا ، وحكمة فياضة خلقتنا ، هى مصدر كل كمال وكل قوة فى الارض والسماء . ثم امسكنا عن الخوض فى ذاتها بل قلنا ليس كمثلها شئ فى الارض ولا فى السماء . فإى حرج علينا فى شرعة المائلين ، وأى مبرر لشبهات الملحدين

هذه الشبهة وهي قوله :

« كل مافي الوجود من أول ذرة الهباء الى عقل الانسان محكوم بقوانين ثابتة لا تتغير . وبناء عليه فلا صانع للوجود »

ما اعجب هذه الاقوال ! اذا رأى احدنا ساعة متقنة الصنع ، جميلة الشكل ليس فيها ذرة لغير فائدة ، وهي سائرة على ادق نظام ، ويجانبها قطعة بالية من الحديد فإى القطعتين ادعى في نظرنا لأن تكون صنعة صانع حكيم ، الساعة المنتظمة الدائرة ام الحديدية البالية الميتة؟

على رأى هودسن تتل مادامت الساعة قائمة على نظام حكيم وليس فيها ولا ذرة زائدة عن الحاجة أو خالية من الحكمة ، فلا يجوز ان يكون لها صانع . أما لو كانت مختلفة النظام ، ليس فيها أحكام ، تتقدم تارة وتتأخر طورا ، وتقف حيناً ويختل نظامها أحيانا ، كان ذلك يدل على ان صانعا صنعها . وان لم يحكم وضعها

لنصف هودسن تتل ولنعط لشبهته القوة الكافية لآظهارها بمظهر شبهة جديدة بعلم كبير مثله فتقول :

مراد هودسن تتل من قوله (ان

لا يصدر منها الا كل جمال وكل كمال وكل نظام ، بل يكفر من يقول ان الله يصدر منه نقص واختلال . فعلى أى أساس فلسفى بنى بخنجر وجوده بالله . هل لا يرضيه ان يكون اله الكون حكيما رحيا منزها عن العيب فلا يصدر منه الا كل كمال ، بحيث لا يشاهد في الوجود أدنى أثر من اختلال أو اعتلال؟

هل يرى ان من اقوى الادلة على وجود الخالق ان لا يكون للكائنات ناموس يحكم أمرها ، ولا دستور يقوم عونها ، بل يكون الامر فوضى فتمطر السماء صيفا وشتاء ، ويشتد الهجير فيعقبه برد قارس بعد ساعة ، وتنبت الذرة على شكل في مرة ثم تنبت على شكل آخر في مرة أخرى ، ويولد الانسان حمارا والأتان فيلا ، وتشرق الشمس يوما من المشرق وآخر من المغرب ، ويطالع القمر آونة بدرا وآونة هلالا ، وبالجملة يكون الكون على غاية الخبط والخلط ، واذا ذاك يمتد بخنجر ان في الوجود لها مطلق التصرف متميزا عن المادة ينجح ! وكفى !

(شبهه هودسن تتل) نقل الاستاذ

كامليل فلا مريون عن العالم هودسن تتل

كل ما في الوجود محكوم بقوانين ثابتة لا تتغير وعليه فلا صانع له (مراده ان الوجود غنى بما فيه من النواميس عن الحاجة الى صانع يدبره فان كل ما فيه محكوم بقوانين ثابتة ، وخاضع لنواميس ذاتية لا يستطيع عن مقتضياتها شذوذا ، ولا يملك من دونها موقفا

هذه هي شبهة الفيلسوف هودسن تتل في قوتها الحقيقية ، ولكن ليسمح لنا أن نقول له بأن هذه شبهة واهية ، ونحن ندحضها من جملة وجوه

(اولا) ان نواميس الكون لا تكفي وحدها لتعليل وجود الخلية على شكلها الحالي فكما قال نيوتن الفلكي الكبير ان سهل علينا ان نقول بان ناموس الجاذبية العامة يكفي في تعليل تجاذب الاجسام فلا يكفي في ادارة تلك الاجرام على مداراتها المختلفة . ونزيد عليه نحن بان مجرد النواميس الصماء البكاء المجردة عن العقل والروح لا تستطيع ولا يعقل ان تخلق انسانا ممتعا بمشاعر مختلفة للحس ، وعقل مدرك للوجود والحكم عليه ، وروح لها مطالب راقية ، ومرام بعيدة .

نعم لا يعقل كما قال كلارك ولوك وغيرهما بان النواميس المجردة عن الحياة تستطيع ان تهب الحياة لسواها ، فان فاقد الشيء لا يعطيه كما هو بديهي

فان كان الوجود ليس فيه قوة مدبرة غير هذه النواميس الثابتة غير المتغيرة لبقى الوجود ثابتا لم يتغير عما نشأ عليه ، والمشاهد غير ذلك فقد حدثت الارض كتلة ملتببة ثم بردت فصارت ارضا جرداء خلاء ثم حدثت عليها النبات وهو كائن حي تام فمن اين اتته الحياة وقابلية النمو؟ ثم نشأ الحيوان فان سامنا بما يقوله داروين ، فقد نشأ الحيوان خلية بسيطة ثم تركز وترقى وتنوع حتى نشأت جميع المملكة الحيوانية وفي مقدمتها الانسان. نشأ الانسان جاهلا ساذجا فأخذ يترقى ، وكلما ترقى درجة ظهرت له مواهب جديدة ، وقابليات جليلة حتى سخر الماء والهواء ، وتغلب على قوى الطبيعة جمعاء . فكيف يعقل ان النواميس الثابتة التي لا تتغير يحدث منها كل هذا التغير والتحول ؟

لو قلتم ان تسلسل النواميس وتضامنها في التأثير يقتضي هذا التثقل في الكائنات من حال الى حال فيخيل للمشاهد انها اتقالات صادرة عن تدبير وتفكير وما هي في الحقيقة الا آثار النواميس المتسلسلة ومقتضيات الفواعل المتتابعة . كما يحدث من صب قليل من الماء على ملح من الاملاح الغازية فتشاهد للحال غليانا وتفاعلا حدثا في الاتاء ارتفعت معه فقاقيع من السائل شاملة لكميات من الغازات فانفجرت في

سطح الاناء وتصادت تلك الغازات محدثة صوتا خفيفا باضافته الى أمثاله يجيل لمشاهده انها حركات محرك والحقيقة انها تفاعلات طبيعية . كذلك فعل النواميس في كل ما يسمى انتقالا او ترقيا واتما الفرق بينهما ان هذا يحصل ببطء وذلك حدث بسرعة لو قلنا لنا هذا . قلنا فما قولكم في مدارك الانسان وهي ليست من جنس النواميس الصماء البكماء ؟

قالوا ان مدارك الانسان هي ايضا محكومة بقوانين ثابتة لا تتغير . فهل يعقل الانسان الا ماهو في الوجود . وهل يدرك ما هو خارج عنه ؟ على ان تعقل الانسان للاشياء هو آثار نواميس طبيعية تعمل في مخه عملا محدودا مقرر الاعدوه الى غيره . بل التعقل في نفسه ليس الاحركات انتقال من حال الى حال فأنتم تسمونه تعقلا وما هو في حقيقته التحول في ذرات المخ . وتتعقل في شعورات الاعصاب

تقول مهلا فقد جاوزت الحدود ، وخرجتم عن المعقول نسلم لكم جدلا بان التعقل في ابسط أحواله تابع لحركة ميكانيكية من احوال المخ ولكننا نسألكم عن هذه العواطف التي تقم الانسان وتقعده ، بل وتميته مرارا في كل يوم وتنشره ، تلك العواطف التي تحترق بنا طباق المادة ، وتفترق لنا حجب هذا

الطين الاصم ، فترفضنا الى ما وراء الحسن وتسمو بنا الى ما فوق اجواء الخيال نفسه ، تلك العواطف التي قد تتمكن من الانسان فتجيب اليه الردى في سبيلها ، والتلاشي في الوفاء لها .

هل تلك العواطف ايضا من مقتضيات النواميس الثابتة غير المتغيرة وليس بمحاولة من جنسها ، ولا ما ترمى اليه من لوازمها انها تطلب جمالا محضا ، تطلب بقاء سرمديا تطلب سلطانا ابديا ، تطلب كمالا مطلقا تطلب لا نهاية يقف الطرف دونها كليا بل يلبث الوهم امامها هيبيا

ان كان طلب الانسان قاصرا على ما يقيم جسمه من الغذاء ، ويسد حاجته من السكساء ، سهل عليكم ان تقولوا هو ابن النواميس الثابتة التي لا تتغير . ولكن ما باله طموح لا يقنع . نهم لا يشبع . ان نال حاجة جسمه . تاق لما وراءه . من حاجة روحه . وما حاجة روحه ؟

مطالب عالية ، ومرام بعيدة ، يرنومها الى الارض التي كانت فنتته فيراها حمة انحطاط وحضيض مهانة . بل بؤرة قنبر . يربأ بنفسه ان ينزل الى الخوض في اشائها فيتعفف عنها تعفف الورع عن المحارم فلا ينال من ثمراتها الا ما لا بد منه لاقامة اود جسمه اما هو فتعلق باهداب عالم ارقى منه يراه بروحه فيكاد يتلاشي

شوقا اليه . ويفنى غراما فيه
فهل هذا من آثار النواميس الثابتة
غير المتغيرة ؟ هل يعقل ان تكون
النواتيس كائنات يزدريها ويعدها نقصا .
ويعتبر ثباتها وعدم تغيرها خضوعا لغيرها
من عقل مدبر . وعلم مقدر

الله اكبر ؟ اليس هذا اقوى دليل
على ان النواميس الثابتة التي لا تتحول
لا تكفي وحدها في تعليل الخلق . ولا
تفسر لنا كيفية نشوئه وتدرجه ؟

نحن لا نقول ان فوق النواميس قوة
مطلقة كما يسمونها بمرم وتنقض تبعا
للاهواء بل نقول ان فوق النواميس
قدرة شاملة وحكمة ازلية وارادة واختيارا
وجهت النواميس لوجهاتها الحكيمة .
وهي قوة من صفاتها الكمال المطلق فلا
يصدر منها الاكل كمال . وهي مزهبة
عن الاهواء والاميال : « ولو اتبع الحق
اهواء هم لفسدت السموات والارض
ومن فيهن »

(شبهة الاستاذ جييل) روى العلامة
كاميل فلانريون عن الاستاذ جييل
الاماني انه كتب يقول :

« ان الاستاذ فوجت شاهد وجود
حيوانات خنثى لها اعضاء تناسل الجنسين
معا ومع ذلك فلا يستطيع الفرد منها ان

يلقح نفسه بنفسه . فلاى فائدة وجد هذا
التركيب ؟ ويوجد من الحيوانات انواع
كثيرة الاخصاب لدرجة انها لو تركت
وشأنها الملات البحار في مدى سنين قليلة
وغطت سطح الارض بطبقة ارتفاعها
كارتفاع البيوت . فلاى حكمة هذا
التركيب ؟ » انتهى

كل هذا في زعم الاستاذ جييل خلل
في الخلق لا حكمة له . وكان يمكن في رأيه
ان يكون الوجود بنظام ابدع من هذا
بكثير كيف ذلك يا ترى ؟ قال :
« الطبيعة كان يمكنها ان تكون الجسم
الانسانى بحيث تنفذ منه القنابل بدون ان
تحدث به ضررا . ويقبل ضربات الصوارم
بدون ان ينحرج »

نقول ما هذا التناقض بين شبهات
الماديين ! فيينا الاستاذ جييل يبنى الحاده
على النقص الموجود في الكون وعلى خلو
بعض الكائنات من الحكمة في رأيه . عهدنا
زميله بنجر المتقدم ذكره على العكس منه
يقيم الحاده على نظام الوجود وعدم شنود
ذرة منه عن ذلك النظام . فقد قال في كتابه
(المادة والقوة) : « لم يشاهد ابدا في اى
مكان حتى في ابعاد مدى من الفضاء الذى
ندركه بالتلسكوب حادثة شاذة عن النظام
تسوغ للانسان الاعتقاد بضرورة وجود
قوة مطلقة ذات تأثير على الكائنات ومتميزة

عنها »

فقد بنى بجنز الحاده على عكس الاساس الذى بنى عليه جيبيلى فكيف لا يحار الانسان فى وجه هدايتهم . فان اثبت لبعضهم أن نظام الوجود . وكال ابداعه وعدم شذوذ ذرة من ذراته عن قانون الحكمة يقتضى وجود قدرة حكيمة افرغته فى هذا القالب البديع . صاح به البعض الآخر من الذين يزعمون ان كمال الوجود يقتضى نفى الصانع له قائلين : نعم ان الوجود قائم على احكم نظام كما تقول ولكن هذا النظام يدل على عدم وجود صانع مختار

وان التفت الانسان لبعض الآخر واره ان التخالف الشديد الموجود بين الكائنات ووجود بعض ما لم تدرك له حكمة من اعضاء الحيوانات يدل على وجود صانع متصرف مختار . صاح بنا فريق ثان وقال : « وما حكمة وجود الامراض والآلام . وماذا تعدو الطبيعة كل يوم وكل ساعة على المخلوقات بطرق لانحصى من القسوة والشدة »

نقول صدق الله العظيم « وكان الانسان اكثر شىء جدلا » « ان الانسان لظلوم كفار » « ان الانسان خلق ذلوغا » « وضرب لنا مثلا ونسى خلقه » الا ترى ان هذا الانسان بعد ان

تنوق حلاوة الادراك وتنسم نسمات الحياة بواسطة أنواع المصائب والآلام التى حاقت به نخلصت سر الانسانية فيه من خبث الطبيعة السكثيفة كما يصهر الذهب عمدا ليتجرد عما علق به من قنذر الارض . قام يعترض على وجود الآلام والمصائب وهى مهذبه الاول . ومرشده الذى عليه المولى ؟

هذا الاستشكال لا يصح سوقه فى سبيل نفى الصانع . بل فى سبيل السؤال عن حكمة خلق الكون على هذه الصورة . لانا لو رأينا نحا منصوبا فى بيضاء يسك كل طائر يقع عليه يمكننا ان نزع ان ذلك العمل يعد اذى لا حكمة فيه ولكن لا يمكننا لمحض وجود ذلك الاذى فيه ان ندعى بانه وجد بغير صانع . بل يجب وجوبا حتما ان نحكم اولا بوجود صانع نصبه وخصمه لتلك الوظيفة ثم لنا الحق بعد ذلك ان نسأل عن حكمة ايجاده على تلك الصورة

ان جيبيلى وأمثاله بدل ان يحمداوا الخالق على ان هدام لادراك ما محتوشهم من النقص . ووقفهم لان يروا ان هنالك كما لا لنقص معه . وسعادة لا يألم من وصل اليها . فيشرئبوا اليها بأرواحهم . ويتحسسوا من طريةتها بكل وسائلهم . تراهم بالعكس قد قطعوا على انفسهم طرائق النجاة . وزجوا بها فى مفاوز من اليأس

يسجدون امام العظمة الالهية مقرين بهذا
الابداع الباهر ، معترفين بان كل ما نالوه
من العلم لا يعد بجانب ما ستر عنهم الا
قطرة من بحر أو شعاع من شمس
قال الفيلسوف (اجوست سباتيه)
في كتابه فلسفة الاديان

« ان العلماء أول المعترفين في كل
فرع من فروع العلم بانهم لم يدركوا منه
الاجزأ محدردا ، وان أكثرهم تواضعا
هم أكثرهم علما . على ان كلهم يعترفون بان
ما حصلوه للآن من الاكتشافات ، وما
درسوه من هذا الجزء اليسير من الطبيعة
ليس الا عدما بالنسبة لما مجهولونه . فهم
مستعدون لتنتيخ القوانين التي قرروها ،
وتوسيع الفروض التي فرضوها ، وضم كل
ما يشاهدونه من المشاهدات الصحيحة الى
ما لديهم منها

« نعم انه يوجد من بين هذه
المشاهدات ما يدهشم ويشوش أفكارهم
كما تراه كل يوم ، ولكنك لو تلاحظ
موقف العالم الحق امام هذه الظواهر
الجديدة تراه لا يشك في أنها تابعة لنواميس
مجهولة ، ولكنها حقيقية وموجودة ، وتراه
لا يبأس من امكان عزوها الى تلك

ستسحقهم فيه طوارثه مكبوتين محسورين
ولئن كان هؤلاء قد ادركوا نقصهم
وسموا الوجود على هذه الصورة فعاشوا عيشة
ضنكا وما تواقا نطين فان هنالك رجالا ادركوا
النقص مثلهم ، ولكنهم رأوا خلفه الكمال
الذي خلقوا لاجله فسموا اليه سميا حثيثا ،
واخذوا يتقربون اليه شيئا فشيئا . فهم يحبون
حياة طيبة ، ويموتون على درجة من الكمال
يعرجون بها الى سبحات العالم الآخر في
كون تنتظرهم فيه السعادة التامة والنعيم المقيم
عجيب امر هذا الانسان يدرك النقص
ويقف عنده ولا يعلم ان وراءه كمالا محضا
يجب ان يسعى له ، ويضرب في بيد العزائم
ليصل اليه

على اني لا ادري كيف يسوغ هؤلاء
المعاندون لانفسهم النظائر بهذا الفكر
النازل وهم يعلمون مثل غيرهم ان العلم في
تقدم مستمر ، وان الشيء الذي لا يظهر
حكيمته اليوم تبدو للناس في الغد . الم
تكفهم هذه المبدعات المدهشة المحيطة بهم
من كل جانب فيلتزوا الادب في انتقادهم
اشياء معدودة لم يدركوا حكمتها نلآن
بينما يصبح هؤلاء المتهورون بالتنديد
على ما لم يصلوا الى ادراكه ترى اساننتهم

القوانين وزيادة مواد العلم بها . ونجاحه السابق يضمن له نجاحه في المستقبل وتراه يتبع أبحاثه بدون طيش لانه لا يعرف الجبن الادبي »

* *

(شبهه الاستاذ ليريه) ليريه هذا شيخ من شيوخ الفلاسفة الحسينيين وشبهته في عدم وجود خالق تنحصر في قوله في كتابه المسمى (كلمات عن الفلاسفة الحسية) :

« لما كنا نجهل اصول الكائنات ومصائرهما فلا يليق بنا ان ننكر وجودشيء سابق عليها أو لا حق لها ، كما لا يليق بنا ان نثبت ذلك . فالذهب الحسي يتحفظ كل التحفظ من مسألة وجود العقل الاول لا قراره بجهله المطلق في هذا الشأن ، كما ان العلوم الفرعية التي هي منابع للمذهب الحسي يلزمها ان تتحفظ من الحكم على اصول الاشياء ونهاياتها ، بمعنى اننا ان لم ننكر وجود الحكمة الالهية فلا نتعرض لاثباتها . فنحن على الحياد التام بين النفي والاثبات »

هذا قول عمدة من عمد الفلاسفة الحسية ومنه يرى كل انسان ان ليس لدى القوم

برهان ولا شبه برهان على نفي الصانع ، وانهم ناس حجب اليهم عدم التداخل في هذه المسألة بالمرّة ، وبعبارة اصرح انهم ناس يريدون في اثناء حكمهم على الاشياء كما يقول الدكتور (رويينييه) في كتابه الفلسفة الحسية : « ان يعمدوا كل خيال أو وهم وان لا يمتدوا الا على المشاهدة المحسوسة ، وان يخذفوا من أقوالهم كل الفروض التي لا يمكن تحقيقها . »

تقول ان كان الامر كما يدعون فالخطب سهل ولا يهمننا أمر قوم أخذوا على انفسهم ان لا يشربوا ولا ينفوا شيئاً الا بدليل (محسوس) ولكن ما قولهم في انهم خالفوا قانونهم وكان أول من خالفه شيخهم ليريه

وذلك ان هذا الاستاذ نفسه كتب في مقدمة وضعها لكتاب (المذهب المادي) تأليف المسيو (لابلية) هذه العبارة وهي :

« ان الطبيعي يعلم ان للمادة وزناً كما ان الفيزيولوجي يعلم ان المادة العصبية تفتكر ولكن بدون ان يدعى واحد منهما معرفة كيف تزن المادة ولا كيف تفتكر الاعصاب »

انظر كيف خالف ليطريه قانونه بنفسه وزعم ان الاعصاب هي التي تفكر؟ هل لديه دليل (محسوس) ان لاروح للانسان وان الاعصاب هي التي تفكر؟ اما كان الاجدر به ان يقر بانعجز امام هذه المسألة وهي اعوص المباحث الفلسفية على الاطلاق ان كان يريد ان يحرص على قانون الفلسفة الحسية؟

اتريد دليلا آخر على نفى الحسين للاشياء بدون برهان؟ قال ليطريه نفسه في كتابه (كلمات عن الفلسفة الحسية) « يظهر لنا ان الاسباب التي أوجدت الكون هي ذاتية فيه غير متميزة عنه وهي التي نسميها نحن بالنواميس الطبيعية »

انظر كيف ادعى بدون برهان (محسوس) ان الاسباب التي خلقت الكون ذاتية فيه وانها هي المسماة بالنواميس على ان الناس في بحثهم عن الخالق لا يضربون في الخيال، ولا يخوضون في الاوهام. انهم يبحثون عن السبب الاول الذي أوجد الكون على النحو الذي يبحث به العلماء عن النواميس

دع عقائد العوام جانبا فان اكثرهم مشبهون ومجسمون، ولكن اعتبر احوال

الخواص من الفلاسفة والمفكرين، اترام بحثوا عن الخالق الاعلى الاسلوب الذي يبحث به العلماء الحسيون عن الاسباب الاولى التي اوجدت الكون؟ فالفرق بين الطائفتين ان احدهما قالت كما قال ليطريه « يظهر لي ان الاسباب التي أوجدت الكون ذاتية فيه وهي التي نسميها بالنواميس » وقال قائل الطائفة الاولى: يظهر لي ان للكون سببا واحدا بصيرا بما يعمل، والافن اين نشأ هذا الابداع المستفيض على الاكوان، وكيف خلقت هذه الكائنات لمقاصد متنوعة، وغايات مقررّة؟

فالبحث عن الخالق ليس من باب البحث عما لا ينفع لان ادراك السبب الاول للوجود رغبة من رغبات العقل، بل حاجة من حاجات الروح. فليس الانسان كالحیوان خلق لياكل ويشرب ثم يموت. بل له وراء هذه الحاجات الجسدية حاجات لا يحددها وهم الواهم. ولا يصورها خيال المتخيل

ان الكائن الذي سخر الهواء والماء والمغناطيس والكهرباء، وما وراء ذلك من الاشعة الخفية، والقوى غير المرئية، لا يقنعه

ان يعيش معيشة الحيوان ، فهو ميال بطبعه لا اكتشاف سر الحياة والموت ، بل سر الوجود كله ، وكائن هذه صفاته لا ينصرف عن البحث في السبب الاول للكون ولو جملت عقابه على البحث فيه الموت نفسه لا مبادئ الفلسفة الحسية

يقول الاستاذ ليريه يظهر لى أن الاسباب الاولية التي خلقت الكون ذاتية فيها ، وانها هي التي تسمى بالنواميس ونحن نلقى عليه أسئلة فاعلمه يجيبنا عنها هو أو من ينشر المبادئ الاحادية في هذه البلاد وهي :

كيف أن المادة وهي عياء صماء استطاعت ان تتكون هذا التكوّن البديع وتشكل هذا الوجود الضخم على تنوع كائناته ، وتباين موجوداته ؟

اننا نرى باعيننا ان المادة منقادة بواسطة قوانين ونواميس الى التشكل على حسب نسب مقدرة فكيف نتصور ان شيئاً محروما من نعمة الادراك والتعقل يتجه من نفسه الى غاية كمالية تندش لها عقول البشر وتجار لها مدارك الفكر ؟ وكيف أن المادة المجردة من العقل والادراك تكوّن كائنات متمتعة بعقل وادراك كالانسان مثلاً؟ وكيف

ان المادة تحكم نفسها بنواميس حكيمة وهي لا تعرف معنى الحكمة ولا تحس بها ؟ وكيف يسود النظام والوئام بين مكوناتها وهي لا تعرف للنظام معنى ونحن نرى باعيننا رقياً محسوساً في مكوناتها من جماد الى نبات الى حيوان الى انسان وكل هذه الممالك الاربع في رقى مستمر الى غاية أسمى مما تتصور ؟ كيف أن المادة العمياء غير المدركة تتبع من نفسها خطة التدرج والترقي ؟ وكيف تخلق المادة هذه المبدعات في عوالم الجادات والنباتات والحيوانات وتمهيا كل ما تحتاج اليه من حيل الحياة وأسباب حفظ النوع ، وأسباب البقاء والارتقاء والمادة في نفسها لا تعي ولا تدرك ؟ وكيف ان المادة المجردة عن الشعور تتوصل الى خلق الحواس الحيوانية بهذه الدقة والمهارة ؟ ولماذا كل هذه الحواس والاجهزة مركبة تركيباً يدش العقل ولم يوجد منها ما هو مختل الوظيفة او عبء ثقيل على صاحبه ؟ ولماذا لم تكن الطبيعة ذات قوى مختلة ، ونظامات معتلة ونواميس متعكسة يبطل بعضها اثر بعض ؟ ولماذا هذا التضامن بين النواميس ، وهذا التلاؤم بين قوى الوجود ؟

ليس للماديين على هذه المسائل اجوبة

الذي من مقتضاه ان لا يبقى الا الاصلح للبقاء معناه : ان المادة لما كانت قديمة هي ونواميسها فهي دأمة الحركة والتشكل بمقتضى تلك النواميس فلنفرض ان قد حدث نوع من الحيوان، والمعروف أن كل أشخاص ذلك الحيوان لا تكون على درجة واحدة من الماء والقوة، فيحدث ان الانمي والاقوى من افراد هذا النوع يسبقون الضعاف الى مظان الغذاء وينازعونهم البقاء فيزداد الاقوياء قوة على قوتهم، ويزداد الضعاف ضعفا على ضعفهم، فيلد الاقوياء افرادا اقوياء يكتسبون مع الزمن صفات جديدة ترسخ فيهم فتصير أحوالا، ويلد الضعاف ذرية ضعيفة تنحط عن أصلها درجات ثم ينتهي الامر بتلاشي الضعاف وبقاء الاقوياء فاذا تغير الوسط الذي يعيش فيه هؤلاء الحيوانات واشتد عليهم البرد، او صعب عليهم الغذاء، او احتاج لشي من التحايل او التسلق او الجراءة مالت افرادهم الى مشاكلة الوسط الجديد فلا يقوى على ذلك الا افراد منهم بمجهود عظيم وبعد أجيال عديدة يكونون في اثنائها اكتسبوا صفات جديدة صارت فيهم أحوالا راسخة وربما طالت أعناقهم بعد ان كانت قصيرة ودقت

مقنعة، واكثرها لا جواب له عندهم، وكل ما لديهم الفاظ فارغة سنسرد هاعلى القارئين ليروا رأيهم فيها

* *

(نظريات الماديين في نظام الكون)
الكون عند الماديين مادة ونواميس . فان قلت لهم فكيف نشأ الوجود على ما فيه من جمال وابداع ؟ قالوا نعم اسمعوا . حصل كل ذلك بواسطة ناموس الانتخاب الطبيعي ما هو يا ترى ناموس الانتخاب الطبيعي ؟ يقولون معناه ان الطبيعة مندفعة للرقى الدائم ومسوقة لان تنتخب الجيد الصالح من الكائنات وتبيد الردي الفاسد منها فهي تميل دائما من كامل الى اكمل

هل هذا جواب أيها الحكماء، ايجسن بك أن تجيب من يسألك لماذا يسير الوابور بقولك : لانه مدفوع الى السير ومسوق لقطع المسافات ؟

لا يليق بنا في شرعة الانصاف ان ندحض هذا الجواب حتى نعطي له كل ما يحتمله من قوة وسلطان فنقول :

قول الماديين ان الابداع الوجودى حدث بواسطة ناموس الانتخاب الطبيعي

سيقانهم بعد ان كانت غليظة وكسوا بوبر
كثيف ان كانوا مجردين منه .

ولما كانت النواميس عاملة ، والاوزاط
في تغير مستمر ، فلا شبهة (عندهم) في أن
الكائنات تدخل من طور الى طور ،
وتتنوع من حال الى حال . وقد حدث ذلك
حين انفصلت الارض عن الشمس في
مبدأ تكونها فنشأت اولاً الحياة في خلية
نباتية ثم اختلفت الفواعل والاوزاط
فتشكلت تلك الخلية ونشأ من بعضها حيوانات
ومن بعضها نباتات مختلفة ، وما زالت الاوزاط
تتغير والكائنات تتطور في مئات الالوف
من السنين حتى نشأ الانسان وبقى اكثر
ما نشأ قبل ذلك من نبات وحيوان الى
الآن ، وباد كثير من أنواعه كما يشاهد في
الطبقات الارضية (انظر جيولوجيا) وكلة
(حفريات)

فالوجود في نظرهم كان على ماهو
عليه اليوم لا بقصد بل بمجرد الاتفاق أو
كما يقولون (بالصدفة) فقد اتفق ان
تكون آثار النواميس العاملة على المادة
المتحركة بطبيعتها هي ما نشاهده من
نباتات وحيوانات ، ويتفق ان تكون
الكائنات التي وجدت على المريخ أو

المشتري أو الدنياوات الاخرى على غير
هذا الشكل

هذه نظريتهم في كل قوتها وغاية
ابتهتها فنترد عليها الآن مطمئنين ، لاغالين
ولا مقصرين :

هب ان المادة ونواميسها قديمة أي
موجودة من الازل ، فلا يعقل حتى مع
هذا الفرض ان يخلق الكون بالاتفاق
المجرد من العقل والاختيار . لانه ان عقل
ان يخلق بالاتفاق حيوان ما فكيف يعقل
ان يخلق بجانبه بالاتفاق أيضاً انثى تناسبه
تمام المناسبة لاستدامة نوعه وان عقل
حصول ذلك في نوع من أنواع الحيوانات
فهل يعقل حصوله في جميع الانواع على
السواء ؟

هب انه يعقل ذلك فهل يعقل أيضاً
ان الاتفاق يرغب الانثى على تربية صغارها
وتجشم الصعاب في سبيل ذلك ويجبر
الذكر احياناً كثيرة لمعاونة الانثى في هذا
العمل الشاق ؟

هل لذلك (الاتفاق) عقل ادرك
به ان ابداع هذا الميل في قلوب الذكور
والاناث ضروري لحفظ بقاء نوعها ، وما
للضرورة وذلك ، بل اين هي من هذا

الترتيب وهي لا تدركه ولا تعقله ؟
 انا نرى اثمار البلاد الباردة مغطاة
 بوبر ليحفظ فيها مقدارا كافيا من الحرارة
 فلا تهلك في الشتاء . وكذلك الحيوانات
 فانها محلاة هنالك بفرى لتحميها من
 الزمهرير ، فهل يعقل ان الاتفاق المجرد من
 العقل تصدر منه جميع هذه الاعمال الدالة
 على مقاصد وغايات حكيمة .
 يقولون انها تحلت بكل هذه الاعضاء
 الواقية بحكم (الضرورة) ومعنى ذلك ان
 تلك الاصقاع لم تكن باذرة على الدرجة
 التي نشاهد عليها الآن ، وكانت عاتشة
 عليها تلك النباتات والحيوانات فلما اخذت
 في البرودة تدريجا احست تلك الكائنات
 بلزوم دثار يحميها عوادي ذلك الجو البارد
 وباد من اشخاصها الضعيف المجرد من كل
 وبر وبقى القوى المحلى بشيء منه فنعى
 وبره (بالضرورة) تدريجا حتى اذا وصل
 الجو الى ما هو عليه الآن وصل هو ايضا
 من التحلى بالوبر الى حالته الراهنة .
 (فالضرورة) هي التي اوصلته الى هذه الحال
 نقول ان امثال هذه التعاليلات
 الكلامية لا تكفي لتفسير وجود الكون
 على هذا الابداع الباهر الذي اعجز عقل

الانسان ولا تزال اكثر آياته غامضة لم
 تصل المدارك الى ادراك اسرارها المعجزة
 ومع ضعف هذا التعليل ووهن اركانه نرى
 ان الاحسن مجازاة الماديين ومقارعهم عليه
 فنقول

انكم تقولون ان الضرورة هي التي
 تدفع المادة بتأثير الوسط للتحلى بكل ما
 يمكنها من البقاء فيه ولسنا نفهم لهذا الكلام
 معنى ، بل هو لا معنى له على الاطلاق
 واليك البيان

سلمنا لكم جدلا ان المادة قديمة
 وان فيها نواميسها فهل آثار النواميس في
 عرفكم الاحركات بسيطة ، كنamos ،
 الجذب يجذب الاجسام ، وناموس الدفع
 يدفعها ، وناموس الساكن مستمر على
 سكونه حتى تأتيه قوة محركه والمتحرك مستمر
 على حركته حتى تأتيه قوة توقفه الخ مما لم
 يخرج عن حركات بسيطة غير مركبة لا يمكن
 ان تفسر خلق اصغر الكائنات فضلا عن
 الكون وما فيه

فلننظر معكم الى الارض وهي منفصلة
 من الشمس فماذا نرى في مادتها ونواميسها ؟
 نرى كتلة ملتهبة انفصلت من جرم
 كبير كما تقولون . بأي ناموس انفصلت ؟

(المتقدمة)

لنسلم لكم أنها دارت حول الشمس بسبب مجهول فإذا حدث بعد ذلك ؟ حدث أن قشرتها اخذت تبرد. سلمنا ثم ما ذا . فتكوّنت عليها سحب من البخارة فهطت عليها امطار

تقول ان البخارة المتصاعدة من الاحتراق لا تكون سحبا كما هو مشاهد فكيف نشأت المياه على سطحها . لنفرض عن هذا . ثم ماذا ؟ فتكوّنت بحار وأنهار ومستنقعات . حسن . فإذا حدث بعد ذلك ؟ حدثت الحياة النباتية في ابسط أشكالها . كيف حدثت وبأى ناموس نشأت ؟

هذه عضلة العقد ، والطلسم الذى لا حل له . فان الحى لا ينتج الا من حى . والنواميس المعروفة كلها تعجز عن تعليل حدوث احقر الاجسام العضوية

اراكم تقولون دع الحياة جانبا فسيكشف العلم سرها في يوم من الايام ولنستمر في تعليل خلق الكون

تقول على رسلكم كفاكم ماضى من التحكم في تعليل انفصال الأرض عن الشمس وفي دورانها على نفسها وحول الشمس وفي تكون السحب . اما وقد وصلت المسألة

والمعروف أن الجسم الكبير يجذب الكبير كما تجذب الارض كل ما عليها من الاجسام فتمنعا التناثر فى الجو . لنقل معكم أنها انفصلت ولكن لا تنسوا ان ذلك ضد ناموس الجذب ، فإذا حدث بعد ذلك ؟ حدث ان الارض وقفت على مسافة من الشمس . لاي سبب وقفت فى هذه المسافة ولم تمنع فى الهبوط الى مالا نهائية . السبب غير معروف ولا يوجد ناموس يمنعه من امعان التدهور الى مالا حد له .

قلتم أنها انجذبت الى الشمس والكواكب الاخرى . ليكن ما قلتم . وقفت الارض فى مركزها ثم رأيناها دارت على نفسها . أى ناموس ادارها ؟ تقولون أنها انفصلت عن الشمس دائرة فاستمرت كذلك . تقول انها كانت فى الشمس دائرة ولكن غير دورتها حول مركزها بل حول مركز الشمس لانها كانت قطعة من سطحها لا من مركزها كما هو المقول . لنمش معكم الى حيث تريدون . فلنسلم لكم بدورانها حول مركزها فإى ناموس ادارها حول الشمس بعد ذلك ؟ لا يوجد فى العلم ناموس من هذا القبيل بل ولا يعقل وجوده (انظر ما قاله العلامة الفلكى نيوتن فى براهينه

وخلصت من أقدائها وكثافتها
هب أن ذلك كله حصل فلماذا هي
حية أى نامية ، ما هو ذلك السر المودع
فيها ؟

الى هنا يرى الماديون أن نواميس
الطبيعة المعروفة اعجز من أن تكفى لتعليل
أصغر الكائنات الحية ، بل هي لم تكف
لتعليل الحركات المجردة من الحياة كدوران
الارض حول الشمس بشهادة الفلكي نيوتن
وغيره ، فما معنى التبجح بها ، والترنم
بذكورها ، وترديدها في تعليل الموجودات
بمناسبة وغير مناسبة . بل ما معنى تلك
التعليلات الفاقدة لاعظم أركانها ؟

من المحال لتعليل وجود كل هذه
الكائنات البديعة بمجرد حركات النواميس
الميكانيكية . فاما أن تخضعوا لبداهة العقل
فتقولوا بضرورة وجود عقل لا حد له قاد
نواميس الوجود قيادة حكيمة ، واما أن لا
تعرضوا لتعليل خلق الوجود ، وتفسير تنوع
كائناته

* *

اراكم تكثرون من قولكم (الضرورة)
في تعليل وجود كثير من الاعضاء في الحيوانات
والنباتات كما فعلتم في تعليل وجود الوبر

الى وجود الحياة فلا تسامح معكم فيه فان
الحياة سر الوجود بل هي قيومه ، اذا عرف
سرهما فقد عرف سر كل شيء .

انكم تقولون ان أول ما حدث من
آثار الحياة الخلية البسيطة . فما هي الخلية؟
هي كل شيء . وهل الانسان بما أفيض
عليه من ابداع الا مجموع خلايا بسيطة
تركت فيه تركيبا خاصا . فاذا أغضينا عن
الخلية فقد أغضينا عن كل شيء . فهو دونها
في الحقيقة

فما هي الخلية وما تركيبها؟ الخلية هي
غشاء حي على شكل الكرة يحوى في داخله
مادة لزجة يقال لها البروتوبلازما ، عام فيها
نويات صغيرة ، وهي بما حوت لا تدرك
الا بالمظار .

هذه هي الخلية فكيف حدثت بمجرد
فعل النواميس؟ ما الذى نسج ذلك الغشاء
بتلك الرقة التي لا يكشفها الا أقوى المنظارات
مع علمك بأن الارض كانت بلاقع مقفرة
أو سهوبا غامرة؟ ان كان ذلك الغشاء نشأ
بالانفاق فما هي النواميس التي اقتضت

تكوينه ، وما هي تلك المادة اللزجة المشمولة
فيه ، من أين أتت ، وفي أى معمل كيميائى
تركت ، بعد ان تنقت من قنر الطبيعة ،

الطويل في حيوانات البلاد الباردة ونباتاتها.
فما هي تلك الضرورة وما تأثيرها

يقولون ان اردت معرفة بعض اثار

الضرورة ومبلغ قوتها في تشكيل الخلق فانظر

الى الحيوان المسمى بالظرافة مثلا ، فانك

ان تعجبت من طول عنقها ، مع طول

ايديها وقصر ارجلها ، فما ذلك الا لأن

(الضرورة) أثرت عليها فاحدث هذا

التغير في جسمها . اما الظرافة في اصلها

فكانت كجميع الحيوانات عنقها مناسبة

لجسمها ، وايديها في طول ارجلها . ولكن

(اتفق) ان امهاتها ولدتها في مكان لم يكن

فيه ما تغذى به من الاوراق الا على رؤس

اشجار عالية فاضطرت هذه الكائنات

المسكينة لان تشرئب باعناقها كلما وخرها

الجوع باسنته لتصل الى غذائها ، فقضت

(الضرورة) بان تطول اعناقها تدريجا حتى

وصلت الى حالتها الراهنة

هكذا يقولون ، وهو كلام لا يفهم ولا

يعقل ، ولكن نناقشهم فيه من باب التسامح

فتقول

هل الظرافة كانت في جهة فيها اوراق

الاشجار تملو عن تناول صغارها من اول

وجودها على سطح الارض ، ام حدث لها

ذلك من بعد؟ ان قنم وجدت على هذه الصور

بطل تعليلكم (بالضرورة) ولكنكم تقولون

انها كانت اولاً قصيرة العنق متناسبة الاطراف

ثم حدث لها ذلك

قلنا فكيف يعقل ان يكون حدث

ذلك لكل الظرافات في كل قارة من قارات

الارض . فهل يتصور ان يتفق ان جميع

الظرافات وقعت في جهات فيها اوراق

الاشجار بعيدة عن سطح الارض

هب انه (اتفق ذلك) مع انه مستحيل

فلم لم تهلك هذه الظرافات بدل ان تطول

اعناقها وايديها؟ ولم لم يوجد لها خاصة تسلق

الاشجار بدل ان تطول اعناقها وايديها؟

ان كان كل ما في الطبيعة مخلوقا

بغير قصد بل بمحض النواميس والضرورة

فما هي الضرورة التي اوجبت ان يكون كثير

من انواع الطيور مزينا باجمل النقوش

ومزدانا بأرق الالوان وما هي الضرورة التي

حتمت ان تتحلى الازهار بهذه الروائح

العطرية الزكية بل ما هي الضرورة التي

جمعت تلك الالوان والروائح متنوعة الى ما

لانهاية ولم تجملها لونا واحدا ورائحة واحدة؟

الا يسمح لى حضرات الماديين أن

أقول لهم بان لا ضرورة لتلك وقد شهد

كأدلة على وجود صانع مختار ، عمدوا الى
تصغير شأن هذه الكائنات ، والخط من
كرامتها سواء بادعاء ان فيها نقصا ، وقد
تقدم لنا مناقشة هذا الموضوع ، او بزعم أن
تلك الانواع صادرة من أصول أخرى ولم
تخلق مستقلة .

(نظرية ديموكريت) ديموكريت
هذا فيلسوف يوناني قديم كان عائشا في
القرن الرابع قبل عيسى عليه السلام وهو
يعتبر شيخ الماديين ، وامام الحسين فقد
قال عن خلق الكون وتنوع الانواع الارضية
قال :

« بدوران ذرات الاجسام حول نفسها
في الفراغ في آماذ طويلة لا تدخل تحت
حسبان تكونت كل هذه الكائنات على
اختلاف انواعها وأشكالها »

فان قلت له كيف ساغ لكم أن تتصوروا
أن توجد كل هذه الانواع بدون ارادة
عملت على ايجادها وحكمة هيمنت على تشكيلها
قال ان الاتفاق المجرى (الصدفة) تستطيع
أن تنتج كل هذه الممكنات على شرط
كثرة دفعاتها ...

فانظر كم محارة من محارات الفلسفة
اغضى عنها هؤلاء الفلاسفة ليصلوا الى غرضهم

بذلك داروين نفسه ولم يكن من المنكرين
للخالق ، مع أنه صاحب مذهب تسلسل
الانواع

من هنا يتبين القارئ عجز الماديين
عن تعميل وجود الكون بدون خالق حكيم
ولسنا نقول بوجود خالق على صورة ملوك
الآدميين جالس في السماء ولكننا نفى
بالخالق تلك القدرة العظيمة المتصفة بالحكمة
والعلم والحياة ، التي أفرغت الوجود كله في
هذا القالب البديع ، تلك القدرة الحكيمة
التي لا سبيل لعقل الى نكرانها ، ولا سلطان
لمتعت في الجحود بها

الآن وقد آتمنا مناقشة الماديين في
أمر النواميس والضرورة ، يحسن بنا أن
نستعرض أمام القارئ نظريات الماديين
في أصل الانواع على سطح الارض فنقول:

(نظريات الماديين في أصل الانواع)
من الابحاث التي يحرص عليها الماديون
البحث في أصل الانواع الموجودة على سطح
الارض ، لانهم كلما تعرضوا لنكران الخالق
وضايقتهم خصومهم بالاستشكالات المختلفة
وساقوا لهم الابداع الفاض على الموجودات

من ابطال العقيدة بالخالق

(فأولا) زعموا أن المادة قديمة

(ثانيا) انها متحركة بدون محرك

(ثالثا) انها عاملة بالاتفاق اى (الصدقة)

الا تعجب من قوم تسبغ عقولهم قدم

المادة مع غلظها وكثافتها ولا يسيغون قدم

قدرة حكيمة مدبرة . ثم يسهل عليهم ان

يفرضوها متحركة بذاتها ، ولا يسهل عليهم

ان يفرضوا وجود تلك القدرة بذاتها

وييسر لهم قبول انها عاملة بالاتفاق لا

لوجهة معينة فنشأ منها الكون اتفاقا لا بقصد.

ولا ييسر لهم ان يقبلوا ان الكائنات

خلقت بتأثير حكمة و ارادة ازليتين

فهل عرفوا ماهية المادة التى يؤهلونها

هذا التأليه

يقول ديمو كريت المادة مكونة من

جواهر فردة غير قابلة للانقسام ، كل منها

متمتع بقوتين قوة جاذبة وقوة دافعة

ولكن هذا القول اورد عليه العلماء

قديما وحديثا من الشبه مالا يحتمل المقام

تفصيله وانظره فى كلمة مادة . ثم خرجوا

جميعا من البحث معترفين بان اصل المادة

غير معروف . والرأى السائد الآن هو انها

نوع من الحركة فيكون الكون كله قوة

وحركة لا غير

هذا من جهة مبلغ المأمم بالمادة . واما

مبلغ علمهم بحركتها الذاتية فهو ادنى من ذلك

بما لا يقدر لانها غير محسوسة . واما الاتفاق

الذى يقولون به فيحسن بنا ان نقابل قولهم

فيه بما قال العلامة الطيبي (او لير) . قال

بعد ان ذكر دقة تركيب العين :

« ومع هذا فان المنحدين يتجاسرون

على القول بأن العين مثل الكون بأسره

ليست الا نتيجة الاتفاق المجرد . ذلك لانهم

لم يجدوا فيها شيئا يستحق الانتفات ! ولم

يروا أثرا للحكمة فى تركيبها ! ولذلك تراهم

يظنون أنه كان الاجدى والاجدر بهم أن

يتألموا من نقص خلقتهم بحجة أنهم لا

يستطيعون أن يبصروا شيئا فى الظلام ولا

من خلال الحائط . ولا يمكنهم أن يميزوا

دقائق التراكيب من المرئيات البعيدة جدا

مثل القمر والاجرام العلوية الاخرى .

لهذا تراهم يصيحون بملء أشداقهم أن العين

لم تصنع قصدا ولكنها صنعت اتفاقا . مثلها

كمثل قطعة الطمى التى تشاهد فى الغلاة ،

أنهم يدعون انه من العباوة أن يزعم الانسان

بأننا أعطينا الاعين لتنظر بها ، بل الاجدر

فى رأيهم أن يقال أننا لما أعطينا هذا العضو

لنا من ذلك في الخارج وقد حجب عنا ما هو اعجب واغرب: يعشك قل لي من هذا الذي استطاع ان يفهم الاعمال الكيماوية الخاصة بالاعضاء الحية لهذه الكائنات والتي هي السبب في حركتها الارادية وغير الارادية؟ ماذا اقول؟ من هذا الذي استطاع ان يفهم سر طيران الذبابة وسر الالعيب الفراش

« اذا وصل بنا ادرا كنا الى معرفة القابليات الخارجية لهذه التراكيب الجسمانية والى تحديد العلائق المقصودة الموجودة بين الاجزاء التي هي تتألف منها، قلنا اذا وصل ادرا كنا الى هذا ثم عمينا عن رؤية (الحكمة) التي امرت بها ونظمها، وعشنا عن تنورها في صميم هذا المجموع، نكون قد ناقضنا ضمائرنا مناقضة تامة. أما انا فاريد على الاقل ان اتعلم من هذا المشهد العظيم بانى جاهل لا ادري شيئا » انتهى

وقال العلامة الانجليزي استوار ميل كما نقله عنه الاستاذ جون لبوك وترجمه الفاضل حسن افندى رياض قال:

« تبدو الينا الحياة الانسانية محاطة بغوامض الاسرار، فترى دائرة تجاربتنا الضيقة كأنها جزيرة صغيرة خالدة في بحر لانهاية له، يرفع احساساتنا ويساعد قوتنا الخيالية بعظمه وظلامه. وما يزيد

بالانفاق استفدنا منه على قدر ما سمحت به طبيعته وقوته. فمن العبث أن نكلف انفسنا الجدل مع هؤلاء القوم فانهم شديدي الجود على فكرهم هذا ومنكرون لاكثر الحقائق استحقاقا للاحترام والاجلال » انتهى

وقال العلامة بيو في كتابه (شذرات علمية وأدبية):

« بقدر ما اتدبر في نظام هذا الوجود وسعته، وفي جميع عجائبه اعجب من هذا الابداع المدهش واراني في حالة عجز عن تفسيرها وتعليلها، وانى لاتجاسر بان اقول - لاني جربت ذلك بنفسى - بان تلك التفسيرات الناقصة والتعليلات الكاذبة أو المبهمة التي يريد ان يقنعنا بها بعض الكتاب العصريين بصفة مدركات سامية لاتظهر مجسمة وتافهة الا اذا قورنت بالطبيعة نفسها. وان الذين تشرفوا بمعرفة بعض جمال الطبيعة واحسوا بها، وجدوا انفسهم مرغبين لان يعتبروا الذين يريدون ان يشوهوا هذا الجمال بتدليسهم القبيح كفارا ملحدين. فان كل الكائنات العضوية متمتع بوسائل حياتها الذاتية المتنوعة في اختلاف اجهزتها مثل تنوع الكواكب الزواهي في القبة الزرقاء. وزيادة على هذا فانا لانشاهد الا ما يظهر

للالحاد فالحدوا .

ومع هذا فنحن لا نسكر ان العلم الطبيعي الناقص اذا صادف القلب الناكس احدث للانسان مرضا مغنويا عسر الشفاء والى هذا المعنى اشار ابو علم الطبيعة الاستاذ (باكون)

« ان العلوم الطبيعية اذا رشفت باطراف الشفاء ابعدت عن الله ، ولكنها ان شربت عبا اوصلت اليه »

ومع ذلك فليس العلم الطبيعي منحصرا في هذا الجزء الصغير الذى استطاع ابن آدم ان يدركه من كائنات الطبيعة من يوم حجب اليه البحث عن علل الاشياء الى الآن كما قال العلامة (اجوست سباتيه) في كتاب (الفلسفة الدينية) قال :
العلماء هم اول المعترفين فى كل فرع من فروع العلم بانهم لم ينالوا من العلم الاجزاء محدودا . واكثرهم علماهم اكثرهم تواضعا ، وكلهم يعترفون بان ما حصلوه للان من الاكتشافات وما درسوه من هذا الجزء من السكون ليس الاعدا بالنسبة الى مجهولونه »

وقال الاستاذ (ازوليه) مدرس الفلسفة فى (مدرسة فرنسا) فى مقدمة كتبها لكتاب الفه الكتاب الشهير (جول بوا) فى فلسفة الدين قال :
« ما هى المادة وما هى الحركة ؟ انا

ذلك السر غموضا ان مجال حياتنا الدنيا ليس كجزيرة فى فضاء غير متناه فقط بل فى زمان غير متناه ايضا » انتهى
وقال العلامة هيربرت سبنسر وهو أكبر فلاسفة الانجائيز فى عصرنا الحاضر وهو مما نقله عنه العلامة جون لبوك المتقدم ذكره وترجمه الافندى الموما اليه آتفا قال :

« نرى من بين كل هذه الاسرار التى تزداد غموضا (تأمل) كلما زاد بحثنا فيها حقيقة واضحة لا بد منها وهى انه يوجد فوق الانسان قوة ازلية ابدية ينشأ عنها كل شيء » انتهى

قلنا فيما تقدم ونكرر هنا بان الالحاد ليس نتيجة من نتائج العلم ولا يمكن ان يكون كذلك فى عصر من العصور وان الامر بعكس ذلك على خط مستقيم بمعنى ان العلم يؤدى الى الايمان واليقين ونحن لو شئنا الملائمة من أقوال العلماء فى هذا الباب سفرا ضحيا فكلهم السنة ناطقة بان العلم رائد الايمان ودليل الهدى الى الله . وأما الذين يثرثرون بامثال ما نقلناه من الشبه مع عزوهم انفسهم الى العلم الطبيعي فهم رجال لم ينالوا من العلم الا شعاعا ضئيلا حائدا عن سيره الطبيعي كما وصفهم به الاستاذ (كاميل فلانريون) فصادف ذلك الشعاع منهم فطرا مستعدة

الخلالية وبهذه الوساطة انتقلت المخلوقات التي فيه الى الارض وعاشت فيها . وعلى هذا فكل ما يشاهد على الارض من احقر خلية نباتية الى اكمل حيوان وهو الانسان اصله البحر اى انهم كانوا حيوانات بحرية

قال الاستاذ مايه نفسه :

« لا يوجد في الارض حيوان سواء كان ماشيا على قدميه او طائرا بجناحيه او منسجبا على بطنه الا وفي البحر انواع مشابهة له او قريبة منه . وان انتقال هذه المخلوقات من الماء الى الهواء ليس بممكن فقط بل هو امر ثابت بجملة ادلة ونحن هنا لا نريد ان نتكلم فقط على الحيوانات البرية والبحرية او الثعابين والسلاحف وكلاب الماء والاجناس المختلفة من نوع كلاب البحر ، ولا على الحيوانات العديدة التي تعيش في الماء والهواء على حد سواء ، او تارة في البحر وتارة في البر ، ولكننا سنتكلم على الحيوانات التي لا تستطيع ان تعيش الا في الهواء فنقول

« اتنا نعلم ان الحيوانات البحرية تنقسم

الى قسمين : حيوانات ساحجة في بطن الماء وعائمة فيه تسرح وتضطاد . وحيوانات اخرى تمشي على بطنها في القاع لاتفصل عنه ، او تفصل عنه نادرا ولا استعداد لها للوم .

اظن ان هذه المادة ليست الا مظهر القوة وان الحركة ليست الا مظهر الفعل . قل ماشئت فالمسألة قد زادت اشكالا . فما هي القوة ؟ وما هو الفعل ؟ هما عبارتان معناهما واحد ولم يفرقا الا بالاعتبار فقط . قال جوث : « في المبدأ كان الفعل » فليكن الامر كذلك . ولكن بصرف النظر عن متناقضات (كانت) الفيلسوف على القضاء والزمان ، ماذا هو الفعل الذي يظهر أنه لا نهاية لحوادثه . وماذا هو العامل ، وماذا هو ذلك الفاعل المستتر الذي لا يظهر أبدا . » انتهى

(مذهب مايه في الانواع الارضية)

في منتصف القرن التاسع عشر ظهرت نظرية جديدة في اصول الانواع تأتي على محاصها هنا ثم ترد عليها . وهنا نستلفت نظر القراء الى مناقضة الماديين لمبادئهم القائلة بعدم قبول الظنون والفروض التي لم يقم عليها دليل محسوس فان ما سنورده كله ظنون وخيالات لا يقول بها الا من آثر الوهم على الحقيقة

ذلك أن العالم مايه من كبار علماء القرن التاسع عشر زعم ان البحر اصل كل الكائنات الارضية على اختلاف انواعها وأجناسها . قال ان البحر قد عم سطح الكرة الارضية في عصر من العصور

« وبنأ، على هذا فن الذى يستطيع ان يشك ان طيورنا التى تسبح فى الهواء لم تأت من نوع السمك الطيار . او فى أن حيواننا الارضية التى لا استمداد لها على الطيران ، ولم تقدر على العلو عن سطح الارض لم يكن اصحابها تلك الحيوانات البحرية » انتهى

فان اردت ان تقتنع بصحة ما يقولون وطابت اليهم الدليل قالوا :

يكفيك ان تختبر اشكال الحيوانات واستعداداتها وامياها سواء كانت برية او بحرية ثم تقارنها ببعضها فابدأ بالطيور مثلا ودقق النظر فى جميع انواعها وفى اختلاف ريشها ورقشها وامياها تجد انك لا تصادف نوعا منها الا فى البحر نظيره

قال الاستاذ تليامد : « يوجد فى البحر اسماك تشبه اشكالها كل شكل من اشكال الحيوانات الارضية حتى العصافير ويوجد فى البحر نباتات وازهار وثمار فالانجيرة (نوع من النبات) والورد والقرنفل والشمام والغنب لها فى البحر امثال » انتهى

فان دهشت من هذا الامر واظهرت استبعادك لحصول الانتقال من البحر الى البر لتباين الطبيعتين واختلاف الواسطين قالوا لك هون عليك ، وثق ان هذا الانتقال لا يجافى العلوم الطبيعية فى شيء

فان الهواء الذى يحيط بالكرة الارضية يحتوى على كثير من الجزيئات المائية ، وليس الماء الا هواء فيه جزيئات مائية اكبر حجما واكثرطوبة . فهو اذن اثقل من هذا السيل العلوى الذى الصقنا به اسم الهواء اذن فقد صار من السهل ان تصور ان الحيوانات التى عاشت فى الماء الذى هو فى الحقيقة هواء مشبع بالماء ان تعيش كذلك فى الهواء غير المشبع بالماء . ويضيفون الى ذلك بأن للضرورة نفسها اليد الطولى فى تسوية هذا الانتقال

فقد يحتمل ان طائفة من هذه الحيوانات كانت فى قاع بحيرة من البحيرات فأخذ ماء هذه البحيرة يجف شيئا فشيئا فوجدت هذه الكائنات نفسها مجبرة على المعيشة فى الجو الهوائى ، او يحتمل ان تكون قد حاولت القفز من تلك البحيرة الى البحر المجاور لها هربا من حيوان مفترس فسقطت فى غابة او دغل من القصب، فهمت بالرجوع الى مستقرها الاول فاجهدت نفسها فى القفز فلم تستطع ان تدركه ولكنها تحصلت بهذه المحاولة على خاصية الطيران وفى هذه الحالة تشقت عواماتها من الجفاف الذى احدث بها لفقد الماء . ثم انها تكون وجدت فى تلك الغابة ما يغذيها من المواد فلم تمت بل بقيت حية ، ولكن الانايب المحركة لعواماتها انفصلت

بغاية السهولة . اما ترى القردة البحرية وعظم الشبه الذى بينها وبين القردة البرية؟ اما الاسد والحصان والثور والخنزير والذئب والجل والقط والكلب والمعزى والكبش فلها اشباه وانظائر فى البحر . انتهى

هذه هى تلك النظريات العجيبة التى ظهرت فى منتصف القرن التاسع عشر بواسطة رجال من كبار الماديين فيه وانا بدل ان نجشم انفسنا مؤنة الرد على هؤلاء الخياليين نقل ما قاله فيهم وفي نظرياتهم العلامة الفزيولوجى الطائر الصيت كوفيه قال :

» ان بعض الماديين من أصحاب المبادئ المادية قد رضوا بان يكونوا النصرء المقلدين لنظرية (مايه) وذلك انهم لما رأوا ان ذرة استعمال عضو او اهماله يزيد او يقلل من قوته وحجمه توهموا ان العادات والمؤثرات الخارجية أمكنها ان تغير تدريجيا اشكال الحيوانات لدرجة انها أوصلتهم على التعاقب الى ما نراه الآن فى أنواعهم المختلفة . وهذه نظرية أكثر بعدا عن الحقيقة من كل النظريات التى دحضناها آنفا

» انهم يتوهمون ان الاجسام المرئية

عن بعضها واستطالت واكتسبت ريشها او بعبارة أوضح تحولت جدرانها التى كانت متلاصقة الى حالة اخرى ثم اكنست اجسامها بريش دقيق ملون بالوانها الاصلية فكبر هذا الريش شيئا فشيئا حتى استحال الى اجنحة

اما الاجنحة الصغيرة التى كانت تحت بطونها والتى كانت تساعد على السباحة فى البحر فقد استحالت الى اقدام سمحت لها بالمشى على الارض . وحصل أيضا تغيير غير ما سبق فى سائر اجزاء اجسامها وبذلك ظهرت بهذا المظهر الذى عليه الطيور كلها الآن .

اما من جهة الحيوانات المنسجبة على بطنها والماشية على الارض فان تصور وفهم الكيفية التى انتقلت بها من البحر الى البر سهل جدا

انك ترى بعينك ان الثعابين والسلاحف تستطيع المعيشة فى كل من الماء والهواء على السواء .

اما من جهة ذوات الاربع فاننا لا نقول فقط بان فى البحر ما يشابه سائر أنواعها جسما وتركيبا بل نقول ان منها ما يستطيع المعيشة فى كل من العنصرين

المتعضونة تشبه كتلة من العجين أو الطفل

وتقبل التشكل بين الاصابع

» بمجرد ما ابتداء هؤلاء العلماء

بالدخول في تفصيل نظريته جلبوا على

أنفسهم السخرية والاستهزاء ، فان الذي

يستطيع أن يتجاسر على القول بأن السمكة

بمحاولتها واجتهادها لان تعيش في الجفاف

ترى أصدافها تتشقق وتستحيل الى ريش

فتصير عصفورة ، أو أن حيوانا من ذوات

الاربع لشدة ميله للمرور من طريق ضيق

ينقلب الى ثعبان ، قلنا ان الذي يستطيع

أن يتجاسر على هذا القول لا تكون نتيجة

عمله هذا الا الدلالة على جهله المطبق بعلم

التشريح » انتهى

تقول هذا حكم العلم على هذه النظرية

العجيبة ومع ذلك فلو صحت فأنها لا تثبت

ان الخالق غير محتاج اليه لانه يقال : ومن

الذي أوجد تلك الكائنات البحرية ؟

(نظرية داروين في الانواع الارضية)

داروين هو ذلك الفيلسوف الانجليزي

المشهور الذي نشر نظرية النشوء والارتقاء

في النصف الاخير من القرن التاسع عشر

مؤدى هذه النظرية أن الانواع

الارضية كلها من نباتية وحيوانية أصلها

كائن واحد بسيط أو كائنات قليلة بسيطة.

ووجد هذا الاصل في وسط ما فما

وتكاثر ولما كان الوسط يتغير من حال الى

حال بواسطة الفواعل الطبيعية المختلفة اثر

مجموع هذه التغيرات على نسل ذلك الكائن

تأثيرات مختلفة صارت في أحقاب متوالية

صفات جديدة في ذلك الكائن كبر بها

حجمه أو زادت معها أعضاؤه وأخذ بواسطتها

شكلا آخر باين بها شكل الاصل الذي

خرج منه . فلم تزل هذه الكائنات تتغير

بتغير الوسط والعوامل الحيوية مئات الالوف

من السنين حتى وصلت سلسلة تلك التغيرات

المتوالية الى القرود ومنه نشأ حيوان وسط

بينه وبين الانسان باد ولم يعثر له على أثر

في الحفريات ، ومن ذلك الحيوان نشأ

الانسان

يقولون من يريد ان يرى مبلغ فعل

الايوساط والاحوال المعيشية على الكائنات

فليقارن بين زنجي من الهوتانتوت في سواد

بشرته ، وقبح صورته ، ونشوه جمجمته ،

وركود عقله وعدم قابليته للترقى ، وبين انسان

من الجنس الابيض ليذكر مبلغ تأثير الفواعل

في الكائنات الارضية فان استوردت على

فكرك تلك الربوات الكثيرة من الوف السنين وما حدث في خلالها على الكرة الارضية في ادوار متعاقبة ، وما تأثرت به الكائنات التي على سطحها من فواعلها لسهل عليك قبول هذه النظرية

هكذا يقولون وقد أعددتنا لكلمة داروين بحثنا تحليليا عن مذهبه وما فيه من حق وباطل فليرجع اليه من شاء . ولكن الذي يهمننا أن نقوله هنا أن مذهب داروين لو صح لما أثر على العقيدة بوجود الخالق لان مقتضاه أن أصل الكائنات أصل واحد أو أصول قليلة لا ان الانواع قديمة بذاتها . فيقال دائما ومن الذي اوجد ذلك الاصل الذي نشأت منه الانواع وهياً النواميس والفواعل الارضية لترقيته هذه الترقية الباهرة

على ان داروين نفسه كان يقول ان مذهبه هذا لا يؤدي للحاد لانه أدل على كمال قدرة الله فان القدرة التي توجد هذه الكائنات كلها من أصل بسيط لا يذكر هي قدرة لا حد لها ولا نهاية لسلطانها

* *

كتابتنا (الحديقة الفكرية في اثبات الله بالبراهين الطبيعية) في موضوع الاحاد امام العلم . قلنا :

كان الذي عملناه في فصولنا المتقدمة من سرد شبه الملحدين وعرض استشكالاتهم الواهية الواهنة يكفي لبيان قصورهم وبينه على حقيقة مراكزهم في العالم العلمي ويهوى بهم عن الاوج الوهمي الذي رفهم اليه بعض الغفل من الشرقيين الذين يظنونهم لهاميم العلم وحماة المعارف العصرية واقطاب الفلسفة العملية الحسية الخ ولكننا رأينا ان نعقد هنا فصلا خاصا في الاحاد امام العلم لنثبت فيه بالبراهين المحسوسة ان العلم اسمى من ان يتدني الى نكران أوضح البدائنه الوجودية واكبر من ان يشايح اصحاب النزعات الجنونية الذين يريدون ان يتخذوه آلة لاطفاء نور العقيدة من أفئدة البشر .

ما هو العلم ؟

كان العلم في سالف العصور يطلق على خلط من فروض ظنية وتجارب ناقصة وروايات خرافية وعلى كل ما لفظه كبير من كبراء ذلك الزمان سواء كان في المدركات العقلية والمحسوسات التجريبية . ولو تصفحت

(نكران الخالق امام العلم) نرى بعد الذي مر كله ان ننقل فصلا كنا كتبناه في

اليوم اوثق كتاب من كتب الاقدمين
ولتكن مثل كتب ارسطو مثلاً لا تكاد
ترى حقيقة خالصة من شوب وهم ومنزهة
عن الظنون والمدركات الغريية . لهذا
السبب كانت الجامعة العلمية بين الامم
مفقودة بالمرّة لاختلاف العلم الواحد في
الامتين المتباينتين تمام الاختلاف . لان
هذه ادخلت اليه من اهواء كهنتها ونزغات
فلاسفتها ما يلاثم طبيعتها ويشايح عقيدتها
وتلك فعلت مثل ذلك بالنسبة لما هي فيه
من تلك الاحوال فتعاكس الامران وهما
في الاصل شئ واحد . والخلاصة كان
العلم في سالف العصر اسير الاهواء
النفسانية ، والمعتقدات الخرافية ، والعوائد
البلدية ، لا مسيطراً عليها كما هو الواجب
ان يكون .

أما العلم في اصطلاح العصر الحاضر
فهو مجموع المدركات الانسانية المثبتة
بالمشاعر والتجارب المتكررة المدقمة والمستقلة
تمام الاستقلال عن المعتقدات والعوائد
والاهواء والفروض والظنون . ولذلك ترى
ما يسمى في بلدة علماً كياويا مثلاً هو بعينه
ذلك العلم في بلدة مسامنة لها من الكرة
وهكذا في سائر فروع العلم الداخلة تحت

سيطرة الامتحان والاختبار . هذا هو
العلم الصحيح الواجب التسليم به
والحاصل على أقوى الادلة على صحته
وحقيقته الا وهو طاعته لامتحان المشاعر
الا انه لم يزل هناك حاجة الى فرض
الفروض والتخمينات لان سائر المدركات
والمحسوسات لا يمكن الحكم عليها والانتفاع
بها في عالم الصناعة على اختلاف أنواعها الا
اذا ضمت طوائفها المتشابهة الى وشيجة
تضمها وتربطها ليتمكن تعرف سير الناموس
السائد عليها ليستطاع التسلط عليها من قبله
وجهته . هذا هو وجه الحاجة الى زعم ان هذه
الظواهر مثلاً سائد عليها الناموس الفلاني
وتلك ناموسها هو الناموس الفلاني وهكذا
وكما كان الفرض من تلك الفروض شاملاً
لاكثر علاقات تلك المشاهدات ومفسراً
لجل خواصها ووظائفها كان اقرب الى الحقيقة
من سواء فيقبله العلماء مؤقتاً منتظرين ما
يهدبهم اليه العلم في المستقبل فهم اذن
مستعدون تمام الاستعداد وبقلب رحب
لتغيير ونحوير كل فرض فرضوه متى اتضح
ان هناك ما يظهر انه اقرب منه الى حقيقة
الواقع واكثر منه تفسيراً لظواهر تلك
المشاهدات التي يريدون ايجاد ناموسها .

وقدم ربك قول الفيلسوف الشهير (اجست سبانيه) في كتاب فلسفة الدين ما يأتي :
 « ان العلماء هم أول المعترفين في كل فرع من فروع العلم بأنهم لم ينالوا من العلم الا جزءاً محدوداً . واكثرهم علماً اكثرهم تواضعاً وكلهم يمتدحون بأن ما حصلوه للآن من الاكتشافات وما درسوه من هذا الجزء من الطبيعة ليس الا عدماً بالنسبة لما يجهلونه فهم (تأمل) مستعدون لتنتقيح القوانين التي قرروها وتوسيع الفروض التي فرضوها وضم كل ما يشهدونه من المشاهدات الصحيحة الى ما كان لديهم منها . الخ »

وقال الاستاذ الطائر الصيت (كاميل فلاريون) : « ماهي النظرية في اصطلاح علم الفلك والطبيعة والكيمياء ؟ اننا نشاهد المشاهدات أولاً حتى اذا تكون لدينا منها مجموع كاف نبحث لان انضم بعضه الى بعض بناموس يشملها جميعاً . ولكن هل يرى ذلك الناموس بأعيننا؟ لا . انما نتخرصه تخرصاً بامتحان المشاهدات وربما جاء الاسم الذي نعطيه لذلك الناموس اقل صلاحية له من غيره . هذه النظرية التي بواسطتها يتوق عقلنا الطموح الى تفسير الاشياء ليس هو في الحقيقة الافتراض لا قدر له ولا قيمة

الا على قدر ما يفسر لنا من مساتير المراتب المحسوسة . فيبقى هذا الناموس في مصاف الفروض الواهية الواهنة التي يمكن ان تذروها الرياح ولا يرتفع الى مقام الفروض العلمية الا في اليوم الذي يثبت فيه بالامتحان والا قذف به الى حضيض التصورات الوهمية . اذا تقرر لديك هذا اتضح لك ان لا وظيفة للعلم المعصرى الا البحث عن ظواهر الأشياء وقشورها الداخلة تحت احكام الحواس وامتحان المشاعر وان نظرياته هي نظريات وقتية مستعدة للتحوير والتغيير متى آن اوان ذلك عند اتساع نطاق العلوم واكتشاف اثر جديد له علاقة بتلك النظرية كما هو حاصل يومياً . فاذا كانت هذه هي وظيفة العلم الجديد فيكون من الاغنيات عليه اتخاذ آلة لنفي الصانع والادعاء بانه يدعو الى نبذ الاديان والمعتقدات ويحمل الى التكذيب بكل العوالم التي هي وراء هذه المادة .

يقول قائل ومن هم اذن أولئك الرجال الذين يدوي صداد صوتهم من آن لاخر في بعض بقاع الكرة الارضية بدعاو طويلة عريضة مثل نكران الصانع والروح والخلود باسم العلوم العصرية التي يزعمون انهم

قادتها واركانها وحلة اعلامها؟ تقول :
 الاجدر ان نترك الجواب على هذا السؤال
 لعلماء الطبيعة انفسهم ليكون الكلام ابغ
 في الحجة وأوقع في النفس . قال الاستاذ
 (كاميل فلامريون) المتقدم ذكره :
 « لقد عجز الاساتذة عن حل مسألة :
 استمرار الوجود ودوامه ولذلك فهم مقرون
 بضرورة وجود الخالق وبتأثيره الدائم
 المستمر ليتمكنهم تفسير تعاقب الكائنات
 وادراك سر اصول الاشياء . أما التلامذة
 فانهم يدعون انهم فاقوا معلمهم فقاموا
 يحرفون نظرياتهم . التي يزعمون زوراً
 انهم حماها ومؤيدوها . »

هذه شهادة العلماء في الماديين ولو كان
 فيهم عالم يوثق بعلمه لما قام (كاميل
 فلامريون) وهو ذلك الرجل العاقل يعلن
 على رؤوس الاشهاد ان هؤلاء الدعاة الغلاة
 هم تلامذة ليسوا باساتذة . وقال الاستاذ
 الموما اليه : « ان بعض الذين يدرسون
 العلوم ويشخصونها أو الذين يزعمون انهم
 شراحها يعلمون مذاهب باطلة وخيمة .
 وترى العقول العطشى والمنذبذبة مع أخذها
 من كتبهم معلوماتها لاحتياجها اليها
 تشرب منها سوازاقا يهدم في افئنتها

جزءاً من فضائل المعرفة . بهذا اصبح من
 الضروري ايقاف هذه السلسلة الفظيعة التي
 تهددنا بشيوعها شيئاً فشيئاً . لهذا نرى من
 اللازم مناقشة هذه المذاهب الحساب
 والبرهنة (تأمل) على انها ليست من العلم
 في شيء كما يدعيه بعض الناس وعلى انها
 ثمرة غليظة من ثمرات الافكار الجامدة
 التي يرجوعها على نفسها دائماً تتوهم انها
 مؤسسة على العلم بينما هي لم تقبل من تلك
 الشمس المضيئة (شمس العلم) الاشعاعا
 ضئيلاً حائداً عن سيره الطبيعي . »

نعم الاحقاد احقر من ان ينتسب الى
 العلم او العقل او ان يسمى مذهباً انسانياً
 واقل واصغر من أن يهتم بشأنه . بل الاحقاد
 وهم يلم ببعض العقول المستعدة لهزات
 شياطين الوسواس .

ان الاحساس بالعقيدة الصق بفؤاد
 الانسان من كل احساس فيه وليس المنكر
 لها بأقل احساساً بها من سواه بل ربما كان
 تظاهره بالجحود والنكران حجة ناطقة على
 كونه أشد الناس تأثراً بها الا انه ضل
 الطريق واطأ المهبج فتدفقت به حيرته
 الى متاهة من الشطحات هي ظلمات بعضها
 فوق بعض فلم ير النخلص منها الا فرض

الغفوض وابتكار أنواع السفسطات التي لو خلاها يوما وحكم فيها فطرته لضرب بها عرض الحائط ولعلم ان احساسه في واد وما تخيله منها في واد آخر . وانا لو سئلنا يوما عن هوا كذب الناس على نفسه لقلنا بدون تردد : هو الرجل الذي يزعم انه ملحد .

ان أردت أن تعرف حقيقة مركز الملحد من العلم وكنه مقامه من الحكمة فاسمع : المؤمن والملحد بالنسبة للوجود يتحدان في الاقرار بأن كل ما فيه تابع لقوانين محكمة ونواميس ثابتة ذات اغراض حكيمة ولم يوجد لهذا الحين غبي يدعى ان الكائنات العلوية والسفلية غير تابعة لقوانين ثابتة محكمة بل لا ينتظر ان يوجد ذلك الغبي في عصر من العصور المستقبلية لان كل العلوم الطبيعية والرياضية مبنية على تلك النواميس ولولاها لما وجد علم البتة . فالفارق الوحيد بين المؤمن والملحد هو ان الثاني يقصر نظره على التدبر في افاعيل تلك النواميس ويضرب الصفح عن التأمل فيها نفسها فيقول مثلا : ان الكواكب متمسكة بقانون التجاذب (وهو لم يره) والنباتات تنضج بنواميس الامتصاص وهكذا وكما

ارتقى في العلم ووقف على بعض الاسرار الطبيعية التي لا يستطيع تحليلها اختراعها ناموسا خاصا بها فنواميسه اذن لا تنهاى وأما المؤمن فلم يخطئه التدبر في افاعيل تلك النواميس ولكنه لم يرد أن يقصر نظره عليها بل دقق النظر في مجموعها فرأى انها ليست مستقلة في ذاتها ولكنها مظاهر مختلفة لقوة واحدة هي المهيمنة على هذا الوجود كله . ولم يعتقد هذا بدون برهان محسوس بل قال : انها لو لم تكن كذلك لما كان هذا الترتيب البديع في الكائنات العلوية والسفلية ولما كان هذا التضامن المتبادل بين العوالم الكونية . قال انظر الى هذا النبات النامي وتأمله على طريقة علماء المادة تجد انه مسود بجملة نواميس مختلفة فلو كانت كل هذه النواميس مستقلة وغير متحدة فيما بينها لاختل حال النبات ولخرج على غير مقتضى الحكمة اذن وجب أن نعتقد أن كل هذه النواميس متحدة ليس فيما بينها فقط بل ومع النواميس الخارجية ايضا ولولا ذلك لعدت عليها نواميس الحرارة الشمسية والارضية والرطوبة الجوية وغيرها . اذن لزمك الاقرار والجزم باتحاد كل نواميس الكرة الارضية على اختلاف افاعيلها ووظائفها . ولو صعدت قليلا الى

مستوى ارفع من هذا لحكمت حكما جازما بان نواميس الكرة الارضية يجب أن تكون متحدة مع نواميس الوجود كله لان الارض ليست الا كوكبا حقيرا من هذه الاجرام الحقيرة بل هي منها مادة واصلا وتابعة لحركتها وأحوالها . اذن فنواميس الوجود كله متحدة فيما بينها ولا معنى لاتحادها الا كونها مظاهر مختلفة لقوة واحدة عامة مهيمنة على هذا الوجود بأسره وحافضة له من التلاشي والعدم . هذا النظر مما لا يكاد يتردد فيه عاقل ولا مجنون ولكن لما كانت الحقائق المعقولة لا تذاق لدى كل الناس الا اذا اقيم عليها مثال محسوس فخذ نفسك ذلك المثال وتأمل في ذلك حين اعتنائك بأداء عمل مخصوص . ماذا ترى؟ ترى ان قوى يديك وقوى عينيك وقوى رجلك وقوى جميع عضلاتك وخلاياخك وجسمك تشغل وتكد كلها لاتمام ذلك العمل على الطريقة المطلوبة بغاية الاتحاد والوثام لا نحس بأن قوى يديك مثلا تما كس قوى عينيك ولا تشعر بان بين اعضائك العاملة اقل مضادة فيما بينها مما يحدو بك الى الجزم بان قوى تلك الأعضاء المختلفة ليست بمستقلة بل هي مظاهر مختلفة لقوة رئيسية

فيك هي قوتك الحيوية العامة . اذا تقرر هذا ولا سبيل الى المسكابرة فيه لانه مشاهد محسوس فلنقف هنا قليلا ولننظر الى معتقد الماديين في هذه القوة العامة لانها عقدة الاشكال في هذا الموضوع فنقول : يقول الماديون ان هذه القوة غير مستقلة ولكنها صفة من صفات المادة يظنون بذلك انه ليس في الوجود الامادة عمياء متمتعة بقوة عمياء مثلها وانه لا يمكن ان تستقل القوة عن مادتها مطلقا . تذرعوا بهذه النظرية المدحوضة الى نكران العالم الروحاني بالمرّة وزعموا ان ايس الوجود الا هذا العالم المحسوس المظلم الغائي فان سألتهم قائلا كيف تنكرون الادراك والحكمة المتمتعة بها تلك القوة وأنتم ترون الانسان مع حقارته حيا مدركا حكيما فهل هو وحده الحي المدرك الحكيم في هذا الوجود كله؟ ومن أين أتى له الادراك والحياة ان لم يكن قد استمدهما من حياة عامة مدركة؟ اذا ضايقتم بامثال هذه الاسئلة أتوك بالمدرجات العجيبة الغريبة التي لا تصدر الا من أصحاب الخيالات الجنونية كأن يقول الدكتور (هرمن شفلر) : الروح ليست الا قوة من قوى المادة ناتجة من الاعصاب

من يتأمل قليلا في هذه الاقاويل يعلم لاول وهلة ولولم يكن له نصيب من العلم انها افقيات على العلم وظلم مبين للمعلومات العصرية . فان العلم اجل من ان أن ينكر شيئا بدون برهان وا كبر من ان يحل الاشكال باشكال اعوص منه . ولسنا نقول هذا والجوخال لنا من المعارض بل انا نستطيع أن نرفع أصواتنا بهذا أمام هؤلاء المدعين انفسهم لانهم مع ادعائهم ذلك يعرفون كما يعرف كل الناس ان مقولاتهم تلك لا تخرج عن دائرة التصورات الخيالية التي لا يقصد بها الا الملاحة والمعاندة ليس الا .

جاء في احد اعداد المجلة الطبية الباريسية يومهذه الجملة : « ليست الفكرة الواحدة الا اتحادا يشبه اتحاد حمض الفوسفوريك . والتفكر نفسه ناتج من الفوسفور (الذي هو في تركيب المخ) . فالفضيلة والاخلاص والشجاعة ليست الا تيارات كهربائية عضوية » فرد عليها الاستاذ كاميل فلانريون العلامة الطبيعي قائلا : « من اخبركم بذلك يا حضرات المحررين ؟ ان الناس يتوهمون ان معلمكم يعلمونكم هذه الهذيان مع ان الامر

مباشرة . ويقول لك (وارشو) : ليست الحياة الانواع من انواع الميكانيكا ويقول لك (بنجر) ليس الانسان الا نتيجة للمادة وما هو بذلك الكائن الذي يصفه الاخلاقيون فما له ادنى خاصية ممتازة . ويقول لك (دوبواريمون) : يوجد في كل عصب تيار كهربائي وليس الفكر الا حركة من المادة . ويقول لك غيره ليست خواص الروح غير وظائف المادة الحية فهي بالنسبة للمخ كالبول بالنسبة للكليتين ويقول لك غيره : ان ادراك الانسان لوجود نفسه ليس الا احساسا بالحركات المادية المرتبطة في الاعصاب بتيارات كهربائية ومدركة بواسطة المخ وغلا غير هؤلاء وهم النباني (روروشيه) والفسولوجي (بيشا) فرعا ان الحياة ليست اصلا من اصول الطبيعة بل هي فلتة استثنائية ضد النواميس العامة للمادة وتعطل وقتي للقوانين الطبيعية الكيماوية التي لم تلبث ان تخضع هذه الفلتة الاستثنائية (الحياة) لجبروتها وترد الحى الى اصله الميت فلموت على زعمهما هو انتصار قوانين المادة العمياء على الحياة التي هي حالة عرضية وقلته استثنائية

بخلاف ذلك . لان هذه الادعاءات ليست امام النظر العلمى الا هباء مشورا . على انى لا أدرى أى الامرين يستحق ان تتمجب منه اكثر . أمن هذه الجسارة الصادرة من هؤلاء الممثلين العجيبين للعلم أم من سخافة ادعا آتهم . ان (نيوتن) كان يقول : « يظهر لى ... » (وكبلر) كان يقول : « انى استنزل حكمكم فى هذه الفروض ... » ولكن هؤلاء يقولون : نحن ثبت . نحن نسكر . هذا موجود . هذا غير موجود . العلم قد حكم . العلم قد أقر . العلم دحض . مع انه ليس فيما يقولون ظل من البرهان العلمى . « الى أن قلل . انكم تتجاسرون بأن تعزوا للعلم هذا العبث الثقيل من ضلالكم ولئن سمعكم العلم أيها السادة — ويجب ان يسمعكم لانكم ابناؤه — فقد حق له ان يضحك استهزاء من غرورك . انكم تقولون العلم يثبت . العلم ينقى العلم يأمر . العلم ينهى . وبذلك فأنتم تضعون على شفتى هذا العلم المسكين هذه الكلمات الضخمة وتدخلون الى فواده هزة الكبر والمجب . لا يأيها السادة ان العلم فى هذه المسائل لا ينكر شيئا ولا يثبت شيئا ولكنه يبحث . وأنتم تعلمون

ذلك كله ولا تجهلونه . اعلموا ان شكل جعلكم تفر الجهلاء وتضل كل من لا يستطيع ان يبحث مثلكم . واعرفوا ان الانسان اذا اتسم بسبب العلم وجب عليه ان لا يفشه وان يكون أمينا بالنسبة اليه . وان يصير مدافعا متواضعا فى دعوى لم يحملها شرعية حقة الا تواضعها ليس الا « هذه الجملة من الاستاذ (كاميل) تبين بطريقة جليلة ان العلم برىء من امثال هذه المزاعم الفاسدة بالمرّة وان هؤلاء الغلاة يفتاتون عليه افتياتا شنيعا ويقولون عايبه الاقويل التى يأبأها العقل ويأنف منها . قال الاستاذ الطبيعى الانجليزى (ميلين ادوارد) : « يجب ان يندش الانسان لما يرى ان امام هذه المشاهدات الناطقة المتكررة رجالا يدعون لك ان كل هذه المعجائب الكونية ليست الا نتائج الصدفة أو بعبارة أخرى نتائج الخواص العامة للمادة وأثر لتلك الطبيعة التى تكون مادة الخشب ومادة الاحجار وان الهامات النمل مثل اسمى مدركات القوة المدركة الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى الطبيعية أو الكيماوية التى بها يتم تجمد الماء واحترق الفحم وسقوط الاجسام .

العصور الراهنة . واننا لا نتصور كيف ان
علما يعلم ان المجهولات تكنتفه من كل
جانب وان الذي ناله منها لا يساوى قطرة
من بحر مما خبيء عنه . منها يحكم أحكاما
جائرة على أدق النقط مساسا بفطر البشر
ويؤيد مدعاه بفروض وظنون طويلة عريضة
وهو يعلم أنه في واد وحقيقة الواقع في
واد آخر .

(رأينا الخالص في المسألة) سألتنا
صاحب يوما ، وقد كنا سائرين نروح
النفس ، عن مبلغ عقيدتي بالخالق فأجبت
ان عقيدتي به في درجة المحسوس ، وقد
اشك في انك متى الساعة ولا أشك في
وجوده

قال ما دليلك الذي اكنسبت به
هذه العقيدة الراضخة ؟

قلت لا دليل

فظن اني امزح فأعاد على المسألة ،
فأعدت عليه ما قلت ، فأظهر دهشا عظيما
وقال كيف تتأني هذه العقيدة القوية ، بلا
أدلة عقلية ؟

فأجبت بكلام كثير لا يحضرني الآن
بتفصيلاته ، ولكنني استطيع ان اذكرك في
جملته او ما يقرب منها لانه من معجبى الذى

ان هذه الفروض الباطلة أو بالاولى هذه
الاضاليل العقلية التي يسترزها باسم العلم
الحسى قد دحضها العلم الصحيح دحضا
فان الطبيعى لا يستطيع ان يعتقد بها ابدا .
واذا اطل الانسان على وكر من أوكر
بعض الحشرات الضعيفة يسمع بغاية الجلاء
والوضوح صوت العناية الالهية ترشد
مخلوقاتها الى اصول اعمالها اليومية .

ليس لنا ان نفرض بالنسبة لهؤلاء الملحدين
الا احد فرضين : اما انهم ينكرون الصانع
والروح والخلود عن اعتقاد ثابت . واما انهم
مكابرون للحقيقة يريدون أن يشتهروا
بمخالفتهم لما فطر عليه البشر ايدانا بأنهم
صعدوا الى اوج اعلا من العامة حيث لا
يشاركم فيه فيه قليل من الخاصة فان كان
الفرض الثانى صحيحا فمجرد معرفتنا بتخلقهم
به يكفيننا مؤونة الرد عليهم في شىء . واما
ان كان الفرض الاول فلا يليق أن يتسموا
بسما العلماء ولا أن يدعوا لانفسهم لقبا ليسوا
عاملين على مقتضاه ، ذلك لان وظيفة العلم
والعالم البحث والتنقيب والوقوف عند
المجهولات بغاية التواضع لان التجربة تثبت
لنا ان مشكلة اليوم تصبح بديهية القدر كما
صارت معاضل العصور الخالية مقررات

أقرره كثيرا لمن يناقشني في هذه المسألة قلت انك تعجب ان اكتسب عقيدة راسخة بلا دليل ، وانا اعجب أن يؤدي الدليل الى عقيدة

نحن لا نرى سببا للشك في الله الا ارادة الناس تصويره وادراكه بصورة ذهنية بواسطة البراهين العقلية والقياسات النظرية . ولما كان الله تعالى ليس جوهرًا ولا عرضًا ولا شيئًا مما يخاطر بالبال أو مما يرى بالعين او يتوهم بالتصور فلا يتأدى المستدل الا الى ما يناسب استدلاله فلا يرضاه فينتهي أمره بالاحاد فان عدلته قال لك أين هو ؟ وكيف هو ؟ ولماذا ؟ ومتى ؟ وأنت ترى ان تلك المسألة اكبر من أن يتحاور فيها باين وكيف ولماذا ومتى . بل ان الانسان أحقر وأجهل من أن يتناول الحقائق الأولية بأمثال هذه الوسائل الجدلية فأنت تقول أين لما يتحيز في الفضاء... وتقول متى لما يخضع للزمان وتقول لماذا وكيف لما يخضع للنواميس الطبيعية فان وجدت شيئًا يعد طرحك هذه الاسئلة فانما تجد صورة ذهنية فان رضخت لها وعبدتها فانت تعبد خيالك وان لم ترضخ لها فلا تتوهم بأنك تبحث عن الخالق فلم تجده فان ذلك جهل

فاضح وضلال مبين . لانك ما بحثت عنه الا بكيف وأين ولماذا وهلم جرا ، وماذا عسى أن تجد بهذه الوسائل الاعوامل محكومة وكائنات محدودة ثم لا يبين لك منها هي ايضا الا أقلها ويضيع عنك مثل أشعة رنتجن والسيال المغناطيسى والكهربائى وغيرها مما لا تدرى ولا تعلم . وأنا لنعجب جدا لرجل يريد ان يجد الهه الذى خلقه وخلق هذا العالم كله بتقديم مقدمات منطقية مبانيها أين وكيف ولماذا الخ والاعجب انه يريد ان يجد هذه الوسائل ليعبده ويضع حياته بين يديه . لا جرم انه لا يجنى الا أحد أمرين فاما ان يجد بتلك الوسائل صورة ذهنية فيظنه الهه فيعبده فيكون عابد وهمه طول عمره واما أن لا يجد شيئًا فيكفر به ويتبع غير سبيل المؤمنين

فاما الاولون فهم اكثر المتدينين فانهم انما يعبدون ما تصوره الهالهم ويتكرون لنيل مرضيه من أنواع الامور العبادية ما يتفق مع هواهم فلا يكون اثر الدين في نفوسهم الا مثل أثر الورااثات والعادات ليس الا . فاذا عرض لاحدهم أمر فيه كسب ترك دعاءه او سنح له سانح يصرفه عما هو فيه من التنسك انصرف عنه ثم لا يجد

في نفسه اليه من الحنين الا مثل ما يجده
للعادة فاذا حلت فتنة مدنية في امة من هذه
الامم سحرتهم وحلت عقدهم وهو ما يحصل
لكل أهل الاديان اليوم

واما الآخرون فكلما رأوا أنهم
الغالبون ازدادوا عتوا وجبروتا ورسوخا
في كفرهم والله يشهد أنهم لمفتونون جاهلون
عجيب امر الانسان نراه اذا أراد ان
يعتقد بالله سأل فلاسفة اليونان ومن نقل
أقوالهم من فلاسفة العرب وغيرهم ويكون
من وسائله علم المنطق وفنون الجدل وذرابة
اللسان وسحر البيان . يخ ينج . فيشتغل
بهم ما شاء الله ان يشتغل ثم يؤوب وهو اما
معتقد بأله هو صورة ذهنية كما قدمنا وأما
ملحد ، مع ان أولئك الفلاسفة لم يدعوا
أنهم جاءوا لتقرير العقيدة ولا لتثبيت
الدين . بل قالوا أنهم جاءوا لبحث الكون
والوقوف على علله واسراره واما كلامهم
على العقائد فتابع فرعي اقتضاء موضوعهم
اقتضاء لا انه بحث أصلي جاؤا لتقريره
ولذلك فهم من اثبته ومنهم من كفر به
(تأمل) ترى صاحبنا يلتقي بنفسه بين يدي
هؤلاء الفلاسفة وقد علمت أنهم لم يجيئوا
لتقرير عقيدة . ولا يلتقي بنفسه بين أولئك
النفر الكرام الذين قالوا انما جئنا لتقرير
العقائد وتوطيد الدين ليس الا ، وهم

الرسول صلى الله وسلم عليهم اجمعين اى
الحزبين أحق ان يلتبس الدين من عنده؟
الذين منهم من نفي ومنهم من اثبت واعترفوا
بانهم لم يجيئوا الا لدرس الكون ، ام الذين
اجمعوا كلهم على الاثبات وقالوا انما جئنا
للدين ليس الا ؟ اذا فدواء الشك هو عند
الرسول الكرام وحلول الشبه لا يوجد
الا لديهم وانت تعلم أنهم لم يجيئوا لا يعلم
المنطق ولا بالفنون الجدلية وانما بالدين
نفسه . قل فن اين للانسان ان يحل تلك
الشبه اذا ؟

الجواب : بعث الله كافة المرسلين
بالاسلام . ما هو الاسلام ؟ هو الاستسلام
لله ، وما هو الاستسلام لله ؟ هو ان تسلم
وجهك لله كيوم ولدتك امك مقراً بالجهل
والعجز والضعف والفقر والفاقة ما حيا من
ذا كرتك كل ما تعاملته وحفظته وما أتى
اليك من عقيدة او فكرة ، غير متعصب
لاصل ولا فلسفة ولا لفيلسوف مجرداً
خيالك وذا كرتك من كل صورة او وجود
على شئ للتوجه الى الله بهنا النقاء المحض
لانك لو توجهت اليه وانت متعصب لعقيدة
او راسخ في مسألة فانك لا ترى غيرها
فتعيش طول حياتك بها فاما أن تسأماها
فتتركها واما أن تجمد عليها ولا ترى لها
أثراً فتكون حرمت نفسك من الحق اولا
ومن تجرده على فؤادك ثانياً . والرسول

الكرام بطلبهم منك الاسلام اى الاستسلام لا يطلبون منك الا ان تظهر بحقيقتك غير مدلس على نفسك فانك ان تعصبت لعقيدة ابويك او وجدت على ما سمعته من استاذك فانت فى الحقيقة انما تتعصب لما ورثته وألفته كما يتعصب الانسان لايه وأخيه ليس الا بمعنى انك لو ولدت على غير العقيدة التى أنت عليها لكنت من اشياعها كما انت الآن من اشياع عقيدتك . اذا علمت ذلك وجدت على شىء ، لم يكن هو الحق نفسه فانت مدلس على نفسك كاذب عليها . فالرسولون يطلبون من الانسان او لا الاسلام اى الاستسلام فاذا تم له امره ان يتوجه الى الخالق بذلك الفؤاد التى قائلن له (ليس كمثل شىء) (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما) فاذا توجه الانسان بملك القلب الى الله تعالى أشرق الحق على قلبه بلا كيف ولا أين ولا لماذا ويكون لديه على الخالق دليل ذاتى لا يرضخ للسان ولا يطوله البيان ، لانه نور فى نور (يهدى الله لنوره من يشاء) (انظر اسلام) هذا هو طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد رأيت منهم ومن اتباعهم ما أدهش التاريخ وحيير العالم . والناس اليوم احدى امتين . امة عميت عن منهاج المرسلين وادعت انها متدبنة وهى من عقائدها على

ما وصفنا من عبادة الصور الذهبية يفتنون بالمدينة كل يوم ومن جمد منهم على القديم فانما جمد على عادته ومألوفه وساعده حظه فى البعد عن مثار الافتتان خمولا او حرمانا (الا الذين هدى الله)

وأمة غير متدبنة وهى ما دامت على ادعائها ومزاعمها وكبرها وخيلائها فلا تصل للعقيدة بالله قط ولو امطرت عليها السحب ادلة وجاءتها الفلسفة بالسحر الحلال لان الله عزيز كبير لا يجب الجيارين بل يقصمهم ويلاشيهم فانه لا اله الا هو فلا تحل العقيدة به تعالى الا فؤاداً عرف قدره وادرك حده ولزم الادب وعاش فى العالم عيش الفقير اولاده لا عيش البطر بامتلاء كرشه ، الأشر باكتساء جسمه . نقول هذا وانا نرى فى العالم المادى بارقا يبشر بالامل وأمة سترقع للدين العلم وهى الامة التى بعثها الله لدرس قوى الانسان الروحية ودحض المذاهب المادية بالاسلحة الحسية

* *

(المذهب المادى امام المذهب الروحى) ان من مكملات هذا البحث ان نأتى على طرف من اخبار العلماء الذين يبحثون فى قوى النفس وان نلم بشىء من تجاربهم وثمرات اجابهم لان ذلك من اخص ما يحتاج اليه الانسان ليتقى شر أولئك الماديين الذين ملأوا

من أهل الوجدان السليم قاصري الحجة
 امام أولئك الذين يصرحون بأنهم لن
 يقبلوا نظرية في العلم الا اذا كانت مما
 تقبل الامتحان باحدى مشاعر الانسان .
 ولا مشاحة في انه لو كان الحال دام على
 ذلك المتوال لكان الامر آل اليوم الى
 فشو الاحاد دفعة واحدة وطروء اليأس
 على الافئدة البشرية من الحياة الخالدة
 ولا يخفى ما كان ينبنى عليه من الفساد
 الاخلاقي الذي هو ميكرروب السل
 الاجتماعى . ولكن خالق هذا السكون
 العالم بما سينتهى اليه حال الجمعية البشرية
 الضئيلة من الحلل والخطل من جراء
 ذلك المذهب المادى خلق بازاء هذه
 الحركة الشيطانية عقبة وقف امامها
 غطاريف المادة حيارى لا يجيرون جوابا
 ولا يرجعون خطاباً ، والتزم من رأى
 تلك العقبة منهم الى تطبيق مذهب المادة
 بتاتاً واقامة الادلة الحسية لاقرانه بانهم
 عن الحقيقة ضالون وان الروح لها وجود
 متميز عن الجسم وان الآخرة لاشك
 فيها، وما احسن ما كتبه الدكتور الامانى
 الشهير (كارل دوبرل) فى جملة (ذو كنفث)
 الالمانية . قال : « ان العلوم الطبيعية قد
 تجارت على نكران خلود النفس . فصاحبها
 الله بأن حكم عليها بأن تكون هى نفسها
 التى تقيم على ذلك الخلود البرهان القاطع ،

الادمغة شكوكا . والقلوب شبهها، وصوروا
 هذا العالم للناس فى صورة مزعجة لاتجيب
 فى فضيلة ، ولا تزع عن رذيلة
 ان هذه الحركة القائمة فى أوروبا
 وأمريكا خطيرة الشأن جدا ، فان لم يشعر
 بها المصريون فذلك لان صحافتهم لاتهتم
 بنقل ما يكتب فى مجلات القوم وجرائدهم
 وان هذه الفدلسكة التى نحن ذا كروها
 هنا بتعيين مصادرهما ، وتسمية رجالها
 لا كبر برهان على ما نقول . واحسن
 ما نهديه لقراء دائرة المعارف من هذا
 الموضوع هو الفدلسكة التى نشرناها عن
 هذه الحركة فى كتابنا الحديقة الفكرية
 وانا لنا قولها هنا بنصها . قلنا
 ان من يطلع على ما كتبه بعض علماء
 الماداة فى القرن الثامن عشر ومقدمة
 التاسع عشر يخيل له ان مستقبل الاعتقاد
 بوجود النفس والآخرة مخوف بالمخاطر
 وانه سيؤول الامر بالناس الى نذ هاتين
 العقيدتين واليتقن بأن الماداة هى مصدر
 الحياة وموردها وان دار الثواب والعقاب
 ليست الا من موضوعات العقول البشرية
 وفى الواقع أخذت هذه الفكرة السيئة
 تنتشر بين الطبقات المتورة فى أوروبا
 انتشاراً ادى كثيراً من الكتاب الى
 المجاهرة بها على رؤس الاشهاد والمشافهة
 بها فى كل ناد وكان العلماء المضادون لها

ما هي تلك العقبة التي اصطدم بها
مذهب المادة فارتد طرفه خاسثا وهو
حسير؟ هي ظهور طائفة الروحيين الذين
يزعمون الاتحاد بارواح الموتى ومكالماتهم
ويعملون بواسطتهم من الخوارق ما لا يصدق
الا من كان على مرأى منهم ومسمع (١)
كأني ببعض القراء من ذوى الافكار
الحادة ينكر على ذلك ويعده من باب الخرافات
التي لا تليق ان تسطر على صفحات الكتب
أقول مهلا مهلا فسترى ان اعضاء هذا
المذهب الذين بلغوا الآن نحو العشرين
مليوناً ليسوا الامن رجال العلوم الطبيعية
والعقول النقية . قال المسيو (جان فينو)
مدير مجلة المجلات بعد ان ذكر عدد
الروحيين « ولنصف الى هذا صفة
اشياع هذا المذهب فهم اما علماء او اساتذة

صناعيون او اطباء او مهندسون » وقال
في موضوع آخر « ونحن مع ثنائنا على
الذين يريدون كشف اسرار المشعوذين
منهم لا يجب ان ننسى انه يوجد بجانب
هؤلاء رجال اذ كياء من الطبقة الاولى
وذوو ذمم طاهرة لا يشك فيها وكيمابيون
وطبيعيون وعلماء مثل (كروكس)
و (ونير) و (ولاس) و (زلنر) و (اوليفيه)
و (لودج) و (باريت) و (دومرجان)
و (بوتليروف) الخ الخ ولا يصح ان
يفرض ان هؤلاء الرجال يستعملون الغش
والتدليس لانجاح الخرافات التي اهبطت
كثيرا من العظمة الروحية . كما انه من
الصعب ان تهتم هؤلاء العلماء بالبساطة
فان دقتهم الشديدة في التجارب العلمية هي
اشهر من ان تذكر » اه

لما انتشر هذا المذهب بين علماء اوروبا
تألفت سنة ١٨٦٩ جمعية من ا كابر علماء
لوندرة لفحص هذه الخوارق فحفاً دقيقاً
علمياً ، وكانت هذه الجمعية مركبة هكذا
(جون لبيك) رئيسا لها . (توما هكسلي)
اشهر علماء انكلترا و (لويس) الفسيولوجي
الطائر الصيت و كيلان لها . ومن اعضاءها
(الفريد رسل و لاس) وهو نديد (دارون)
الشهير وزميله و (مرجان) رئيس الجمعية
الرياضية و (فارلى) رئيس مهندسى كومبانيات
التلغراف و (جان كوكس) المتشرع

(١) هنا يجب علينا ان نفصح للقراء
باتنا لا ندعى مع السواد الاعظم من اتباع
هذا المذهب بأن خوارق العادات التي
سيرها القراء منسوبة للارواح كما اتنا لا
ندعى مع رجال الدين هناك انها معزوة
للجن بل تتبع طريق الحياذ اقتداء بكثير
من العلماء الذين كلفوا بهذا المبحث وقالوا
ان تلك الخوارق منسوبة لقوة عاقلة موجودة
حقيقة ومتميزة عن المادة وقائمة بدونها
« وما يعلم جود ربك الا هو »

كان من منذ ثلاثين سنة يؤكده انه يعتقد بوجود قوة في الطبيعة متمتعة بمقتل و ارادة و متميزة عن المادة . وهذا هو الدكتور (لمبروزو) أشهر الباحثين في الجرائم بعد ما وسم في مؤلفاته الروحيين بالجنون اقر بفظله . وألف كتابا قال في آخره ناصحا لغيره « ولنحذر من ادعائنا دقة العقل واعتقاد ان كل الناس من قبيل الخرفين والظن باننا نحن فقط العلماء فان ذلك يوقنا في الضلال » وهذا هو الدكتور (جورج سكستون) الخطيب الانكليزي الشهير كان اقصى الناس قلبا و امضى العلماء لسانا على هذا المذهب ثم حجب اليه ان يدرسه فاستمر في ذلك ١٥ سنة ثم انتهى امره باعتقاد صحته وصار الان من كبار اشياعه ومشيقيه وهذا هو الدكتور (شمبير الشهير) بعد ما كلف هذا المذهب مدة مديدة فحسه واعتقد صحته وكتب اقواره بفظله السابق في مجلة (سبرنو الى مجازين) وكذلك كان حال الدكتور المشهور (جس جللي) .

وقد تألفت جمعية في انكلترا وامريكا تحت رئاسة الاستاذين الشهيرين (هيزلوب) عن أمريكا والدكتور

الفيلسوف و (اكسون) استاذ في كلية ا كسفورد الخ . فلما تكونت هذه الجمعية المهمة اشربأب الناس من كل صوب الى معرفة نتائج ابحاثها لعلهم ان حكمها لا يقبل استثناء فاستمرت في الفحص الدقيق ١٨ شهرا وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك الاعمال وكتبت بذلك تقريرا مطولا منه هذه العبارة « ان الجمعية اقتصرت في تقريرها على الاعمال التي شاهدها كل الاعضاء مما كانت محسوسة لمشاعرهم وكانت صحتها مقترنة بالبرهان القاطع . ان أربعة اخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم في أشد درجات الانكار لهذه الاشياء ومعتقدون قلبا وقالبا انها ليست الا نتيجة النفس أو الوهم أو بالاقول نتيجة العمل الاضطراري للاعصاب . ولكن بعد ان وضحت لهم هذه الاشياء وضوحا تاما في شروط نفت كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة جدا تكررت مرارا لم ير هؤلاء الاعضاء المنكرون بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق حقيقية رغم انهم الخ وهذا هو (كروكس) الطائر الصيت رئيس الجمعية الملوكية البريطانية قد اكد في خطبته التي تلاها يوم توليه الرئاسة انه لم يزل كما

ينطق الا بحقيقة تقية . »

ولما قابله أحد مكاتبي الجرائد وسأله
عن سبب ايمانه اجابه قائلاً .

« قد ابتدأت بحاثي انا والاستاذ
(هيزلوب) من منذ اثنتى عشرة سنة
وكتاماديين دهرين لا نصديق بشيء
مطلقاً ولم يكن لنا الا غرض واحد وهو
كشف الغش والتدليس ليس الا . أما
اليوم وما أدراك ما اليوم فاني اعتقدوا جزم
بامكان المحادثة مع أرواح الموتى . وقد قام
لى الدليل على هذا الامر بحيث لا
انصور ان يتطرق اليه الشك مطلقاً . »

وقد اشاعت بعض الجرائد يوماً ان
الاستاذ الفلكى الشهير (كاميل فلاسريون)
قد ترك ما كان يمتدده فى الارواح فقصده
مكاتب (الفيجارو) وحصلت بينهما هذه
المحادثة .

المكاتب — نهارك سعيد يا حضرة
الاستاذ . ما الذى طرأ ولماذا رفضت
مذهبك ؟

الاستاذ — انى لندعش من
الاشاعات التى ذاعت بشأنى من منذ ايام
فانى لم ارفض مذهبي مطلقاً .

المكاتب — اذن هذا الامر كذب

(هودسن) عن انكلترا . فاستمرت هذه
الجمعية فى الفحص والبحث نحواً من اثنتى
عشرة سنة ثم اعلنت اخيراً فى سنة ١٨٩٩
انها قد اقتنعت بصحة تلك المشاهدات
واعتمدت انها فعل أرواح الموتى . وقد
ورد فى المجلة الروحية بعض من افكار
رئيسى هذه الجمعية نترجم منها ما يأتى :
قال الاستاذ (هيزلوب) : « أومل
ان اثبت بعد مضى سنة للعالم اجمع ببراهين
لا تحتتمل شبهة انه يوجد حياة بعد هذه
الحياة . ثم قل : وقد رأيت بعينى خوارق
ومدهشات حقيقية ليست منسوبة للتدليس
ولا للوهم . »

وقال الاستاذ (هودسن) . « العالم
على وشك رؤية حوادث خطيرة جداً .
فأؤمل انه بعد مضى سنتين أو أقل اهدى
للعالم أجمع تفسيراً جديداً لنواميس الحياة
الانسانية ولهذا الديانة القديمة التى لا يمكن
ان يعارضها دين ولا ان تصادمها طائفة
من الطوائف . ثم قال : فسيتضح كل
شئ للنوع الانسانى الذى يئن ويتألم من
الشكوك ويتذبذب معها الى هنا وهناك .
ثم قال : واذا كان الاستاذ (هيزلوب) قد
أعلن انه تحدث مع أرواح الموتى فانه لم

محض .

الاستاذ — يقينا . فاني ادرس دائما
 ممذه الظواهر الروحية واني لمعتقد اكثر
 ها كنت باننا في غاية الجهل باسرار هذا
 الوجود . ومع هذا فاني مشتغل من منذ
 بضعة شهور بعمل كتاب سيظهر قريبا اسمه
 (المجهول والمسائل الروحية (١)) وسأنتكلم
 فيه بالخصوص على ظهور أرواح الموتى «
 ثم انتقل بهم الكلام الى مسائل فلكية
 فقال الاستاذ كاميل . « في هذه المناسبة
 أقول لك انه يوجد مسائل مهمة (يعني
 الاسبرترزم) يجب ان تدرس وهي أولى
 بالناية من كل المسائل الفلكية . وسأستمر
 على درسها باستقلال وصداقة . »

قال الاستاذ (كروكس) الذي تولى
 رئاسة الجمعية الملوكية العلمية الانجليزية
 وهذا اللقب وحده يكفي في تعريف اهميته
 ويفنى عن سائر الالقب قال امام مئين
 من اقرانه في الجمعية في مناسبة الكلام على
 الاسبرترزم . « انا لا أقول هذا يمكن بل

(١) ظهر هذا الكتاب وكان له
 تأثير في اوروبا هائل فقد نفذت جملة
 طبعات منه في بضعة اسابيع وقد ترجمنا
 خلاصته في الحياة

أقول لكم انه حقيقة موجودة . وقال في
 كتابه المسمى (الابحاث على الظواهر
 الروحية) الذي طبع عشرات من المرات
 « وحيث اني متحقق من صحة هذه
 الظواهر فمن الجبن الادبي ان آبي الشهادة
 لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها
 المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في
 هذا الشأن ولا يستطيعون لما علقوه من
 الاوهام ان يحكموا عليها بانفسهم . اما انا
 فسأسرد بفاية الصراحة ما رأيت بهيبي
 وحققته بالتجارب المتكررة المدققة . »

ومن المؤمنين بهذا المذهب الدكتور
 (جورج سكستون) الانجليزي . هذا
 الدكتور يعد ركنا من أركان النهضة العلمية
 في هذا العصر وكان في مبدأ امره من
 أشد اعداء هذا المذهب وقد كان كثيرا
 ما يجرد عليه غضبا من لسانه مرهفا حتى
 كاد بفصاحته ان يتغلب على شهادة الحس
 عند أولئك الباحثين فحشى الكل تأثيره
 لا سيما ولم يكن من الرجال الذين يمكن
 اقتناعهم بشيء . لانه كان مشهورا بشدة
 الانتقاد والتشكك . ولكن الامر يريد
 الله حجب اليه بحث هذا المذهب فظل
 يحاوله خمسة عشر سنة لا يلبثه ان كان

صحيحاً ولكن ليجد الوسيلة التجريبية الى
دحضه فلم يسهه رغم انفسه الا الانصياع
للحق واعتناقه وكتب مقراً بفاطته عن
نفسه يقول (١). « انى تحصلت فى بيتى
الخاص وبمعزل عن كل واسطة (للتحضير)
غير اصحاب لى لديهم قوة استحضار
الارواح . على البرهان الذى يستحيل
دحضه (تأمل) والذى هو من طبيعة
تؤثر على كل عقل ثابت بأن المحاطبات
التى حصلت عليها هى من احباب وأقارب
ميتين »

أما الاستاذ لودج الذى يلقبه العلماء
(دارون الطبيعة) فقد وقف أمام الجمعية
العالمية الانجليزية وقفة الذين لا يخشون فى
الحق لومة لأثم وترجى اخوانه ان يهتموا
غاية الاهتمام بهذه المسائل الروحية التى هى
كما يقول تأسر الباحث بفرائبها المدهشة
اسرا . ومثل هؤلاء كان حال الدكتور
(شامبير) الذى له القدم الراسخ فى العلوم
الطبية والدكتور (جس جلى) صاحب
كتاب (القانون الصحى للأمراض المزمنة)
الذى طار صيته فى جميع أقطار العالم الطبي
(١) كما رواه عنه الاستاذ (روسل
ولاس) فى كتابه عجائب العصر الحالى

ومثالهم الاساتذة (اكسون) استاذ كلية
اكسفورد اشهر المدارس الانجليزية
و (سيرجون كوكس) الفيلسوف المشرع
الانجليزى الشهير . والاستاذ (باركس)
الجيولوجى الانجليزى الشهير . كل هؤلاء
غير الثلاثين عالماً الذين كلفهم جمعية العلوم
بتحقيق خوارق هذه المسألة كما تقدم تفصيلاً
قبل قابل .

وكان المستر (جلادستون) من كبار
المصدقين بهذا المذهب فقد قال فى بعض
كتاباتة كما هو مكتوب فى المجلة الروحية :
« ادرس مشاهدات الاسبريزم فان وجدت
فيها غشا وتديسا فاهزأ بسائر المصدقين بها
واسخر بي فى مقدمتهم . »

وقال اللورد (بالفور) وهو السياسى
المشهور : « عندى الاسبريزم أفضل من
السياسة لانها تفيدنى اكثر منها . » ونحن
لم ننقل كلام هذين الرجلين الاخيرين الا
لكونهما معدودين من رجال العلم .

وقال الصلامة (كروموبل فارلى)
المتقدم ذكره : « ان الشتام والسخرية
اننى تكبدناها (فى سبيل الاعتقاد بالاسبريزم)
لم تأت الا من جهة الذين لا يحصل لديهم
اقدام على البحث والتنقيب الا بعد معادة

ما يجعلونه . « (١)

وكتب الاستاذ الجيولوجي الشهير (باركس) في مجلة (اتلنيس اوف انفستيغشن اننو مودرن سبيريتو اليزم) قائلا : انه قبل ان يعتقد حقية الاسبريزم قرأ كل كتاب الف للدفاع عنه او في دحضه وجادل كل متكلم فيه ثم جرب مشاهداته بنفسه مدة عشر سنوات . قال : « وبعد هذا كله استطعت ان اتكلم في مشاهداته واخطب به بعلم ودراية . »

وكتب العلامة (اجست مورجان) المتقدم ذكره في مجلة (فروم ماسترواف سبريت) قال : « انا مقتنع (بصحة الاسبريزم) مما رأيته بعيني وسمعته باذني اقتناعا يجعل تطرق الشك الى مستحيل عندي . وان الروحيين لعل الطريق التي تقدم العلوم الطبيعية وليس أصدادهم الا مشخصين للذين يريدون وضع العقبات في سبيل الترقى . »

وكتب الاستاذ (كرومويل فارلي) الى الاستاذ الشهير (تندل) (٢) يقول :

(١) المجلة الروحية

(٢) كلا هذين الرجلين من كبار

رجال الانجليز

« انا لندرس الان (من الاسبريزم) ما كان قبل النى عام الشغل الشاغل للفلاسفة ولو ترجم رجل من العارفين باللسانين اليونانى واللاتينى والواقفين على حقيقة المشاهدات الروحية ما كتبه رجال الماضى رأينا ان الذى يحصل الان ليس هو الا جانبا قديما من التاريخ يدرس رجال جسورون لدرجة تلى مقام اولئك العقلاء الاقدمين لكونهم استطاعوا ان يرتفعوا عن الاوهام الضيقة التي كانت سائدة في زمانهم ويظهر لنا أنهم درسوا هذه المسألة بتوسع يفوق في اشكاله الكثيرة معلوماتنا الحالية فيها . »

وقال الاستاذ (سنتون موزس) المدرس بكلية اكسفورد بلندرة بعد ان فخص الاسبريزم عدة سنين هو وطائفة من رجال العلم معه . قال : « ان وضوح وجود هذه القوة المحكومة بعقل يرتكز على ما يأتي : (١) وضوحها لحكم الحواس . (ب) تكلمها غالبا بلغة يجعلها المستحضر (ج) سمو الموضوع الذى تتكلم فيه على معلومات المستحضر غالبا . (د) ثبوت استحالة انتاج هذه النتائج بواسطة الغش في الشروط التي حصلت فيها . الخ »

وقال الاستاذ (كروكس) (أحد رؤساء

جمعية العلماء الانجليزية : « انا أقول بغاية البساطة كل ما رأيته وكل ما ثبت لي بالتجارب المتكررة المدققة . . . » وانا لا اقول ان هذا ممكن وليكني اقول انه ثابت محقق . »

وقال العلامة الفسيولوجي (روسل ولاس) مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي مع (دارون) في كتابه المسمى (عجائب الاسبرترزم الحالى) : لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدنى محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها . ولكني رأيت ان المدهشات الحسية لن تغالب فانها قهرتني وأجبرتني على اعتبارها أشياء مثبتة قبل أن اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة . ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا . ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخلص منها بوسيلة أخرى . (اى بغير نسبتها الى الارواح) وقال الاستاذ (اليوت) رئيس جمعية العلماء الاميريكية في مجلة (انال بسبشيك) ما يأتي : منذ مدة وجيزة كان

يشق على الأمر كما افتركي في أني سأكون كاتبنا لتاريخ مثل هذا (تاريخ مشاهدات الاسبرترزم) . ولكن أراني لا أستطيع ان اخون اعتقادي بدون ان اهبط من كالى العقلى . ولا يمكننى السكوت أمام هذه المشاهدات الحققة لثلا انسب للجبن الأدبى . »

من ضمن مشاهير انصار هذا المذهب الاستاذ (زولتر) الفلكي الالماني الشهير المعدود نادرة الزمان في الذكاء . اُعتنى هذا العلامة بالبحث فيه ومعه الاساتذة الالمانيون الشهراء (ووير) و (فيشر) و (شبر) و (التريسي) و (المسيو) و (وندت) وكان الواسطة معهم (سلاد) المشهور . بعد شدة البحث والتدقيق اعتقد هو ورفاقه صحة الاسبرترزم كما اعتقدها الوف غيره من العلماء . ولم يكذب ينشر اعتقاده بذلك المذهب حتى تصدى له الاساتذة (فيركو) و (هلمولتز) و (هيكيل) ونشروا في بعض الجرائد العلمية ان الاستاذ (زولتر) قد انخدع وانفس وكادوا يوثرون على مقامه العلمى تأثيرا سيئا فبرز اليهم (زولتر) ودعاهم لمناظرته ثم نشر كتابه المسمى : (اوراق علمية) اثبت فيه بغاية الوضوح

(لودج) الرياضى الشهير الذى يفخر به الانجليز فى مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذى انعقد فى سنة ١٨٩١ وتلا مقالة كان لها تأثير عظيم فى العالم كله قال منها مشيرا للاسبرترزم: « ان الحد الفاصل بين العالمين المادى والروحاني قد قرب أن ينهار كما انهارت فواصل كثيرة غيره. وبهذا سنصل الى ادراك سام على وحدة الطبيعة. وان الاشياء الممكنة لاحد لها كما ان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية. وان الذى نعلمه الان منه لا يساوى شيئا بالنسبة لما غاب عنا علمه. ولو اكتفينا بما اكتشفناه للآن واقتنعنا به نكون قد خنا اقدس الواجبات العلمية. »

اجتمع فى سنة ١٨٩٣ عند الاستاذ (فنزى) فى ميلان الاساتذة (الكستندر كزاكوف) مستشار القيصر الروسى ومدير مجلة (بسيشيش ستوديان) والاستاذ (جيو فاني) مدير مرصد ميلان الفلكى والدكتور الالماني الطائر الصيت (كارل دوهرل) والاستاذ (انجلو بروفيرو) والاستاذ (جيو رزب جيو رزا) مدرس الطبيعيات فى مدرسة (بورنيسى) العليا والاستاذ الشهير (شارل ريشيه) المدرس بمدرسة باريس الطبية

والدقة ما رآه بعينه هو ورفقه من المشاهدات الحسية. فلم يسمع اولئك الاساتذة الا السكوت والانهمزام امام تلك الحجج الناطقة. « كتب الاستاذ (شارل فوفتى) فى كتابه المسمى (الوحى الجديد - الحياة) يقول: « لما فقد الفكر قدرته على التصديق بوجود الارواح صارت منابع الحياة الاخلاقية مهددة بالغيضان وأحست الجمعية الانسانية من نفسها بأنها قد دخلت فى دور الفتن والانحلال الذى يجب ان يعقبه الخراب التام. ولكن لما اشرفت فى الاذهان هذه الفكرة الجديدة (الاسبرترزم) - وان لم تكن بينة الحدود للآن - أحست النفوس بقرب حدوث تغير جديد فى الافكار. »

فى المؤتمر الاسبرترقى العام الذى انعقد فى لوندرة ٢٢ يونيه سنة ١٨٩٨ قام العلامة (دوروتاش) وتلا مقالة بديعة عنوانها (حدود الطبيعة) جاء منها: « والحاصل فان هذه المشاهدات الخارقة للعادة والتي يفضب النطق بها رجالا يحسبون انفسهم علماء يبحثهم الكثير او القليل فى بعض الفروع العلمية ليست هى بالنسبة اليها الا امتدادا للملاحظات التى رأيناها بأنفسنا وصار الشك فيها من قبيل المستحيلات. » وقام الاستاذ

وها أنا لا أتأخر عن التأكيد بطريقة مطلقة بان الفرض الاسبريتي (أى كون هذه المشاهدات منسوبة للارواح) حق لا شبهة فيه وتدل عليه نتائج بخلاف الفرض الاول .

وجاء في صحيفة ٤٠٥ . « ان وضوح هذه المسائل هذا الوضوح التام قد أزال عنى كل ما كان يصرفنى عن التصديق بان هذه الظواهر نتيجة افعال الموتى . »

وجاء في صحيفة ٤٠٦ . « الآن لا يمكننى أن أقول بأن لدى اذنى شك أو ارتياب فى ان المرائى المهمة التى تكلمت عنها فى الصحائف المتقدمة هى حقيقة عين الاشخاص الذين تدعى هى انهم وانهم لم يزالوا احياء بعد تلك الاستحالة التى نسميها نحن الموت وانهم بواسطة جسم (مدام بيير) المتشجعة يتعوفون مباشرة الينا نحن الذين نسمى انفسنا احياء . »

أما الدكتور (جييه) المؤلف الفرنساوى الطائر الصيت ومعتمد الاستاذ (باستور) فى مكشفاتة البديمة حيب اليه البحث فى الاسبريزم منذ زمان طويل وله فى هذه المسألة كتابان جليلان جدا أحدهما اسمه

ومدير المجلة العلمية والاسناذ (شارل لومبروزو) اجتمع كل هؤلاء العلماء وخصوا المشاهدات الاسبريتية فى سبعة عشر مجلسا وكانت الوساطة (مدام اوزايا بلادينو) فكتبوا تقريرا مكتوبا برمته فى مجلد سنة ١٨٩٣ من المجلة الروحية وفيه يشهدون علنا امام العالم بان كل ما شاهدوه من الخوارق لا غش فيه ولا تدليس مطلقا وان هذه المشاهدات جديرة بالدخول فى سلك المسائل العلمية .

تقدم قبل بضع صفحات ان الاستاذين (هيزلوب) و (هودسن) وعدا بان يكشفا اللثام عن معتقدهما فى الاسبريزم ويثبتا للعالم ببراهين دامغة خلود الروح ففعل كلاهما ما وعد به وابتدأ الاستاذ (هيزلوب) فسرر مشاهداته المدققة وختمها بهذه العبارة : « لا يمكن تفسير هذه المشاهدات بغير الاسبريزم . » اى بغير نسبتها الى ارواح الموتى .

أما الدكتور هودسن فقد كتب تقريره فى الجزء ٢٢ من نشرة جمعية الابحاث النفسية الانجليزية . تقتطف منها ما يأتى مترجما عن اللغة الفرنساوية قال فى صحيفة ٣٩٦ . « لقد جربت (التباتيا) بين الاحياء مدة سنين عديدة

لانه ختم عبارته بقوله . « فلنصرح اذن
 بفكرنا ونقول : كلا . ان كل هذه
 الظواهر المدهشة التي لا يمكن تفسيرها
 بقارئتها بالشئ القليل الذي نعلمه لاثبت
 لنا بطريقة مطلقة ان الموت يهب الحرية
 للذات الانسانية المدركة الباقية . »
 ولكنه لم يجهن أمام صعوبات هذا
 البحث ولم يكتب بهذا الموقف المشكك
 بل مشى للامام بقدم الشجاع الثابت
 الجأش ثم كتب بعد أربع سنوات كتابه
 الجليل المسمى (تحليل الاشياء) فصرح
 فيه بعقيدته حيث قول . « في جلسات
 التجسد [أى التي تتجسد الارواح فيها
 وتظهر في جسم يلمس ويحس] يمكن
 لكل انسان ان يرى شخصا من عائلته
 قد مات من منذ زمن بعيد أو قريب فيظهر
 له عيانا ويكلمه . نعم يكلمك بسر برتك
 الخاصة التي لا يعلمها غيرك وترى ان
 صورته لم تتغير ولم تتبدل وأن له قلبا يخفق
 ويمكنك أن تأخذ صورته بالفتوغرافية
 ويترك لك شكل يده بل وشكل رأسه
 بالجلس . كل هذه الاشياء الفتوغرافية
 والجبسية تبقى لديك برهانا محسوسا دامعا
 على انك لم تترك في الحلم [بل يقظة]

(الاسبرترزم) والآخ اسمه (تحليل
 الاشياء) . ظهر الاول في سنة ١٨٨٦
 والثاني في سنة ١٨٩٠

أخذ هذا الدكتور في فحص الاسبرترزم
 من منذ ثلاثين سنة فدقق النظر فيه
 وجرب بنفسه تجارب يقصر عنها من لم
 يكن على شاكلة ثم الف كتابيه المذكورين
 على التعاقب فيرى المطالع لهما انه لم يصل
 الى نتيجة الاخرة لا بعد هنات وهنات من
 كثرة تشككه ودقة نظره . فإذا تصفحت
 كتابه المطبوع في سنة ١٨٨٦ تجد انه لم
 يكن لذلك الوقت حاصلا على البرهان
 القاطع بخلود الروح ولو كان فكره (المادى)
 قد تحول عن مركزه تماما . فانه قال في
 مقدمته : « لنعلن على رؤوس الاشهاد باننا
 أول ما بدأنا درس هذه المباحث النفسية
 كنا نعتقد من صميم فؤادنا باننا أمام عالم
 من خيالات وابطال يجب علينا كشف
 الستار عنها وفضحها . وقد صرفنا كثيرا
 من الزمن للتخلص من هذه الفكرة (اى
 فكرة كونها خيالات وابطال) .

ولكنه مع اعترافه بأن مشاهدات
 الاسبرترزم ليست بخيالات ولا اباطيل لم
 يحصل على البرهان القاطع بخلود الروح

« والمسائل الروحية) . بمجرد ما طبع هذا الكتاب انكب الناس على مطالعته حتى توالى منه عدة طبعات في ايام معدودة . لأن الكاتب عالم طبيعي من الطبقة الاولى وفيلسوف حسى شديد العارضة . فما زال في كتابه يحاكم المشاهدات ويقارن احوالها المختلفة ويردها الى القوانين والنواميس المعروفة حتى اتضح له صحة اربع نظريات وضوحا محسوسا أتى بها في ذيل كتابه كنتائج لمقدماته السابقة . تلك النظريات هي (١) الروح موجودة وجود كائن مستقل عن الجسم . (٢) وهي متمتعة بخصائص لم نزل للآن مجهولة لدى العلم . (٣) يمكن الروح أن تؤثر او تتأثر من بعد بدون مساعدة الحواس (٤) المستقبل مقدر من قبل وقوعه ومحدد بأسباب ستحدثه فيما بعد . فالروح قد تدرك هذا المقدر قبل وقوعه أحيانا .

هذه هي النظريات الاربع التي برهن الاستاذ الفرنسي على حقيقتها ببراهين حسية مهمة . ومن ضمن ما طالعناه في ذلك الكتاب قوله في صحيفة ٢٤٦ : « الانسان مسوق بطبعه لانكار كل ما يظهر انه مشكوك فيه وكل ما لا يعلمه وما لا يستطيع ان يفهمه . فاننا اذا قرأنا فيما كتبه (هيرودوت)

« ولنصف لك هنا ان هذا التجسد يحصل بواسطة الارواح العاملة على قوة الوساطة المستعمارة منها . فثبت من هنا لدى العلماء الذين شاهدوا هذه الآثار الخارجية الحاصلة بحضور الوساطة بأن هذه المراثيات تحتوي على البرهان المفهم الذي لا نتحصل على مثله قط بأن لنا روحاً مدركة و متميزة ومخلدة بعد الموت . »

« بعد الموت يجسد الانسان في عالم اسميه [بعد الحياة] في حالة ليست في الحقيقة الا ذاته الكاملة . أما هذه الحالة التي يعيش فيها الآن فليست الا حالة وقتية [ولا أقول بدون فائدة] . واذا أراد المطالع ان يتحقق من صدق هذه المشاهدات بنفسه فانه سيقنع بسرعة بأنى لم أبانغ فيما قلت وانه سيرى اعتقاده يقوى ويشتمد على قدر ما تكون ابجائه حازمة ومتكررة ولو كانت هذه المراثيات باطلة لحصل عكس ذلك . »

من بين الدافعين صدر الاحاد في أوروبا والطاعنين كبد العالم الفلكي الطبيعي الشهير (كايل فلامريون) فان كتاباته في هذه المواضيع اشهر من ان تذكر من بينها كتاب نشره حديثاً تحت عنوان (المجهول

او (بلين) ان امرأة كان لها ندى في فخذها
 الايسر وكانت تفذى ولدها منه نضحك
 ونستهزئ ومع ذلك فان مثل هذه المشاهد
 قد تقررت صحتها في جمعية العلماء الفرنسيين
 في باريس بجلستها المنعقدة في ٢٥ يونيو
 سنة ١٨٢٧ . وان اخبرنا مخبر بأن رجلا
 وجد في احشائه ولد بعد تشريحه وان هذا
 الولد كان توأما لذلك الرجل ومحبوسا في
 جثائه وانه قد شاخ فيه والتجى فانا نعتبر
 هذا خرافة محضة مع اننا قد شاهدنا بانفسنا
 من مدة ليست ببعيدة مولوداً ولد ميتاً وله
 من العمر ٥٦ سنة . قال أحد مترجمي كتب
 هيروdot ولا شر د ان زعمهم أن روكسان
 (امرأة الاسكندر) ولدت طفلاً بغير رأس
 يعد من الاشياء المنافية للعقل التي نتيجتها
 أن تهبط من شرف كثير ياس (مؤرخ
 يوناني) « ومع ذلك فان جميع القواميس
 الطبيعية في هذا العصر تثبت الاطفال الذين
 يولدون بغير رؤوس . كل هذه الامثلة
 وكثير غيرها تدعوننا الى الاحتياط والتبصر
 فان الذين ينكرون الاشياء بدون تحفظ
 هم الاغبياء الجاهلون . وقد كان يمكننا ان
 نكثر من هذه الامثلة ولكن رأينا أن ذلك
 غير مفيد لقراءنا الافاضل فلنكتف بقولنا

ان المشاهدات التي نقلناها هنا مطابقة
 للاسلوب التجريبي نفسه تمام المطابقة . «
 هذا كله يدل على أن في الوجود
 حركة اعتيادية مهمة جدا ستؤدي الى نتيجة
 غير منتظرة تحقياً لوعده الله تعالى : « كتب
 الله لأغلبنا انا ورسلي ان الله تقوى عزيز » .
 سبحانك اللهم ما ا كبر سلطانك !
 ان هؤلاء الرجال العظام الذين نقلنا
 اقوالهم في مكالمة الارواح لوقيل لاحدم
 قبل رده قصير من الزمن بأن له روحاً نضحك
 من عقل مخاطبه واستهزأ به وعده واحداً
 من المتأخرين في العقل ولا يبي أن يحاوره
 في هذه المسألة الا بالنكات اللطيفة ترضية
 للوقت ليس الا . ولكن انظر الان تجدهم يثبتون
 لك ما يترفع ان يقوله احد جهلة الشرقيين
 ويمضى أحدهم ثلاثين سنة من عمره في بحث
 واستحضار وأخذورد ثم يؤلف كتاباً يعقب
 ذلك يقر فيه امام الملا انه كان مادياً كافراً
 فأصبح الآن بفضل الاسبرتزم روحياً مؤمناً
 ثم ينبري يطعن فيما كان يقول به بالامس
 طعن المنتصر للحق على الباطل والمغلب
 للفضائل على الرذائل . أليس هذا عجيب؟
 نعم جلت رحمة ربي وعظمت حكمته
 كم له في تأديب البشر من وسائل وفي كبح

عراهم من ذرائع لو تدبرها الانسان لرأى
يعينى بصيرته يد العناية الرحمانية ترفع الانسان
مما يرتطم فيه من مهاوى سقطانه وتقيمه على
نهج السبيل ووضح المحجة .

تخيل قوما رأوا ما وقع فيه الاقدمون
من الخيالات وما حلوه عوانتهم من المعتقدات
وما استلزم ذلك من بعدهم عن الحقيقة
التي هي ضالة الانسانية وما استدعاه من
غشوتهم عن تنور الظواهر الجليلة لما ران على
ألبابهم من تلك القواعد الاعتقادية . قلنا
تخيل قوما رأوا ذلك بأعينهم ثم انظر كيف
يكون مبلغ كراهم لبنات الافكار التي
لا يؤيدها من الواقع دليل ولا يبرزها من
الحس برهان . قالوا ماذا يفيد الدليل والبرهان
ان كانا عقليين وقد ثبت ان مدركات العقل
كثيرا ما تحيد عن الجادة الحقمة وتبقى بالانسان
الى متانه من الشطحات لا يميز فيها بين
الحقثق والاباطيل . ما الذى اوقع الاقدمين
في اوهاق الخرافات فحججوا بذلك عن انفسهم
أنوار العرفان ؟ ما الذى دهورهم في تيهور
المدركات السافلة والتصورات النازلة فسدوا
دونهم طريق الحقيقة التي هي الغاية لمحاولات
الانسان ؟ أليس لكونهم اطلقوا الافكارهم
عنان الجولان ولعقولهم حرية الجزم في

الاحكام ؟ أليس لكونهم عموا عما يتنازع
الوجدان من المؤثرات وما يتقاسمه من
الاعراض التي تجعلها في وادو الحقيقة في واد ؟
ثم قالوا اذا كان الامر كذلك وكان
محض الدليل العقلي غير كاف في اثبات
شئ ، أو نفيه فلا سبيل الى معرفة الحقيقة
الصحيحة الا اذا أسندها من الحس دعامة
ركينة وكان لها من الواقع شهادة قوية .
فهم اذن لا يسلمون بغير امتحان ولا
يرضخون لغير المحسوسات وينبذون كل
بحث يتعلق بمنشأ الوجدان ومصير الانسان
كما نقلنا ذلك في الفصل السابق عن
أحد زعمائهم الاستاذ (ليتريه) وعليه
فمدار فلسفتهم على العلوم الحقيقية التي
موضوعها الموجودات والنواميس التي
تسلط عليها . فقسموا العلوم الى ستة
أقسام : الفلك والطبيعات والكيمياء
والرياضيات وعلم الحياة وعلم الهيئة الاجتماعية
وقلوا ان هذه العلوم سلسلة مؤلفة من
حلقات متصلة ببعضها لا تدرك الواحدة
حتى تدرك ما قبلها من الحلقات وأولها
الرياضيات ثم ذهبوا الى ان المعارف
تقطع في ارتقاها ثلاثة أدوار مهمة : (الدور
الاول) (الدور الدينى . (الثانى) : دور

ما وراء الطبيعة . (الثالث) : دور العلوم الحسية التجريبية . وهو دور الانسان الخالي قل لي بأبيك اذا كان هؤلاء لا يريدون ان يمتدوا وجود أصل من الاصول أو حمية نظرية من النظريات الا اذا كان لمشاعرهم الظاهرة سلطان على تحقيتها فكيف يمكنك مهما أوتيت من مواهب الجدل ودقة التعبير وحسن صياغة البراهين ان تثبت لاحد من له روحا وانه سيجي بعد ان يموت في عالم غير هذا العالم ؟ كيف تستطيع مهما كنت بليغا ان تنقن احدهم بوجود عوالم خرافية كعالم الملائكة واشياء اخرى وراء ما ندركه بمشاعرنا الغليظة ما دام لا يريد ان يصدق بعقله الا اذا لمس يده ؟

« عنت الوجوه للحى التميم وقد خاب من حمل ظلام » ان الذى خلق الانسان على هذه الصورة من الطماح الفكرى والجراح الاحساسى لا يعجزه ان يردده الى العدل كما شطح ويلفته الى الهدى كما جمع سنة بالغة وحكمة غير متناهية !

ان الذى قال فى محكم كتابه : « كتب الله لأغلبن انا ورسلى ان الله لقوى عزيز » يعرف من اين تقاد العقول

المستعصية وكيف تستأين القلوب القاسية وبأى وسيلة تلجأ تلك الجباه العالية العاتية الى السجود والاختبات امام عظمتيه وجبروته !

سبحان « ربنا الذى أعطى كل شئ خلقته ثم هدى » « الذى خلق كل شئ قدره تقديراً » الذى امهل هؤلاء الطغاة حتى ملوا الكون صياحا واستغفدوا كل وسعهم ومجهدهم فى الحملة على العقائد الفطرية حتى ظنوا انهم ملكوا زمام مشاعر البشر بما سنوه من الشبه والشكوك وانهم توصلوا الى اطفاء نور العقائد من القلوب ثم أرسل عليهم آية من آيات القهر والجبروت فقاتب كل ما نخرصوه رأساً على عتب وحوات مجرى افكارهم دفعة واحدة الى ما زعموا انهم أرفع من الخوض فيه فأبوا الى عقولهم وحشو آهائهم الندم والحسرة على ما غلوا فيه من قبل وعلموا ان للوجود لها تعوله الجباه السماء وتستخذى امام عرشة الهم القمساء وان للانسان روحا ستخرج من الجسد الى عالم ينتظرها فيه عذاب أليم أو نعيم مقبم

بالله أى فؤاد لا يمتلى ايماناً وأى احساس بشرى لا يتشبع يقيناً وثباتاً حينما

يرى بعينه ان اساتذة الماديين قاموا
 نجارون الى الله منيدين اليه ماتجئيين الى
 جنبه مقرين بسابق غلطاتهم بعد ان
 كانوا بالأمس وليس العهد ببعيد بشمخون
 بانوفهم كبرا وعمقوا ويتبعجون بانهم ارفع
 مقاما من أن يتكلفوا بعقيدة من العقائد
 واسمى نفسا من ان بأسروها لدين من
 الاديان ؟ من كان يصدق ان مثل الاستاذ
 العلامة (روسل ولاس) الانجليزى وهو
 أكبر فسيولوجى فى العصر ومكتشف اعظم
 نوابس الطبيعة وهو ناموس الانتخاب
 الطبيعى ومساعد العلامة (داروين) فى
 تأسيسه مذهبه الذى كفر الملايين من
 العالم . قلنا من كان يصدق ان مثل هذا
 الاستاذ الكبير يرجع بعد تلك الكبرياء
 فيقول : « لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا
 بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن فى ذهنى
 ادنى محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود
 عامل فى هذا الكون كله غير المادة وقوتها
 ولكنى رأيت ان المدهشات الحسية لن
 تغالب فانها قد قهرتنى واجبرتني
 على اعتبارها أشياء محسوسة قبل ان اعتقد
 روحانيتها بمدة مستطيلة . ثم أخذت هذه
 المشاهدات مكانا من عقلى شيئا فشيئا .

ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورىة
 ولكن بأثير المشاهدات التى كانت يتلو
 بعضها بعضا بطريقة لا يمكن انتخاض
 منها بطريقة أخرى (أى بغير نسبتها
 لأرواح الموتى . »

ولقد مررت من مثل هذه الشهادات
 مالا يمكن الزيادة عليه فى مثل هذا
 المختصر وكل تلك الشهادات منسوبة لكبار
 اساطين العلم ورجال المعارف فانظر رحمك
 الله كيف يداوى الله تعالى امراض القلوب
 ويعالج جراح الاحساسات . لما قام هؤلاء
 يقولون نحن لانصدق الاما نحس به وقولوا
 مادام علم الغيب مستورا عنا ولا يمكن
 تحقيقه . فهو ليس بموجود الا فى الوهم
 وتذرعوا بذلك لاطفاء نور العقائد فتح الله
 لهم نافذة صغيرة من نوافذ ذلك العالم
 المغيب عن المشاعر واعطاهم القوة على تحقيقها
 بالحس والمشاهدة « لكيلا يكون للناس
 على الله حجة » كل ذلك رحمة منه تعالى
 بهذا النوع الانسانى الذى جعله قمة ابداعه
 وغاية اختراعه . وكفى فى المستقبل من آيات
 سيظهرها الله لعباده تحميها لوعده فى كتابه
 « ولتعلن نبأه بعد حين »

علم اللاهوت علم اللاهوت واسمه عند الاوربيين تيولوجيا وهو عندهم علم الذات الالهية، والصفات الربوبية، والقواعد الدينية. وهو ينقسم عندهم الى فروع أربعة وهي: التاريخ المقدس، وتفسير الكتاب المقدس، وعلم المذاهب النصرانية وعلم الاخلاق. وهذه الاقسام العامة تنقسم الى اقسام ثانوية لا محل هنا لتفصيلها

وهو لدى فلاسفة اليونان ومن نحا نحوم من فلاسفة العرب يطلق عليه اسم الالهيات. قال العلامة ابن خلدون في مقدمته « هو علم ينظر في الوجود المطلق، فاو لا في الامور العامة للجسمانيات والروحانيات من الماهيات والوحدة والكثرة والوجوب والامكان وغير ذلك، ثم ينظر في مبادئ الموجودات عنها ومراتبها ثم في احوال النفس بعد مفارقة الاجسام وعودها الى المبدأ. وهو عندهم علم شريف يزعمون انه يوقفهم على معرفة الوجود على ما هو عليه، وان ذلك عين السعادة في زعمهم، وسيأتي الرد عليهم، وهو تال للطبيعيات في ترتيبهم ولذلك يسمونه علم ما وراء الطبيعة وكتب المعلم الاول فيه موجودة بين ايدي الناس، ونخصها ابن سينا في كتاب الشفاء

والنجاه، وكذلك لخصها ابن رشد من حكا. الاندلس، ولما وضع المتأخرون في علوم القوم ودونوا فيها ورد عليهم الغزالي ما رد منها، ثم خلط المتأخرون من المتكلمين مسائل علم الكلام بمسائل الفسفة لعلها في مباحثهم وتشابه موضوع علم الكلام بموضوع الالهيات، ومسائله بمسائلها فصارت كأنها فن واحد.

ثم غيروا ترتيب الحكماء في مسائل الطبيعيات والالهيات وخطوطها فنا واحدا قدموا الكلام في الامور العامة ثم اتبعوه بالجسمانيات وتوابعها ثم بالروحانيات وتوابعها الى آخر العلم كما فعله الامام ابن الخطيب في المباحث المشرقية وجميع من بعده من علماء الكلام وصار علم الكلام مختلطا بمسائل الحكمة، وكتبه محشوة بها، كأن الغرض من موضوعها ومسائلها واحد والتبس ذلك على الناس، وهو غير صواب، لان مسائل علم الكلام انما هي عقائد متلقاة من الشريعة كما نقلها السلف من غير رجوع فيها الى العقل ولا تعويل عليه بمعنى انها لا تثبت الا به، فان العقل معزول عن الشرع وانظاره وما تحدث فيه المتكلمون من اقامة الحجج فليس بحثا عن الحق

« واما النظر في مسائل الطبيعيات والالهيات بالتصحيح والبطلان فليس من موضوع علم الكلام ولا من جنس انظار المتكلمين فاعلم ذلك لتمييزه بين الفنين فانهما مختلفان عند المتأخرين في الوضع والتأليف والحق مغايرة كل منهما لصاحبه بالموضوع والمثبوت، وانما جاء الالتباس من اتحاد المطالب عند الاستدلال، وصار احتجاج أهل الكلام كانه انشاء لطلب الاعتداد بالدليل، وليس كذلك بل انما هو رد على المجدين والمطلوب مفروض الصدق معلومه

« وكذا جاء المتأخرون من غلاة المتصوفة المتكلمين بالمراد ايضا فخلطوا مسائل الفين بفهمهم وجعلوا الكلام واحدا فيها كلها مثل كلامهم في النبوات والاتحاد والحلول والوحدة وغير ذلك، والمدارك في هذه الفنون الثلاثة متغايرة مختلفة وابعدها من جنس الفنون والعلوم ومدارك المتصوفة لانهم يدعون فيها الوجدان ويفرون عن الدليل، والوجدان بعيد عن المدارك العلمية وابحاثها وتوابها كما بيناه وبينه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم، والله اعلم بالصواب »

فيها، فالتمليل بالدليل بمدان لم يكن معلوما هو شأن الفلسفة، بل انما هو التماس حجة عقلية تعضد عقائد الايمان ومذاهب السلف فيها وتدفع شبه أهل البدع عنها، الذين زعموا ان مداركهم فيها عقلية، وذلك بمد أن تفرض صحيحة بالادلة العقلية كما تلقاها السلف واعتقدها، وكثير ما بين المقامين « وذلك ان مدارك صاحب الشريعة اوسع لاتساع نطاقها عن مدارك الانظار العقلية فهي فوقها ومحيط بها، لاستمدادها من الآوار الالهية فلا تدخل تحت قانون النظر الضعيف، والمدارك المحاط بها، فإذا هدانا الشارع الى مدرك فينبغي ان تقدمه على مداركنا وثق به دونها ولا ننظر في تصحيحه بمدارك العقل ولو عارضه بل نعلم ما أمرنا به اعتقادا وعلمنا، ونسكت عما لم نفهم من ذلك ونفوضه الى الشارع ونزل العقل عنه

« والمتكلمون انما دعاهم الى ذلك كلام أهل الاتحاد في معارضات العقائد السلفية، بالبدع النظرية فاحتاجوا الى الرد عليهم من جنس معارضاتهم واستدعى ذلك الحجج النظرية، ومحاذاة العقائد السلفية بها

(اولاً) لأن الاسلام لم يهدنا الى شئ . يعارض العقل أى أحكام ذلك النور المستمد من نوره تعالى فلم يقل لنا أن الاثنين يكونان واحداً في حال من الاحوال أو مكان من الامكنة ، وان الشئ الواحد قد يكون في مكانين في وقت واحد أو ما يشبه هذا في مناقضة أحكام العقل ، وغاية ما جاء به مما لم يهدنا اليه مجرد العقل ما حكاه لنا عن عوالم النيب من وجود الملائكة ودار الثواب والعقاب الخ وكلها أمور ممكنة يدركها العقل ولا تجب في احكامه بل لا يستطيع العقل اقامة شبه دليل على عدم وجودها فكلام ابن خلدون في هذا الصدد زيادة لا معنى لها

(ثانياً) ان القرآن في كل ما جاء به قد استشهد بالعقل الانساني ، واستظهر به على جمود الجامدين وتقليد المقلدين ، وقد اكثر من قوله (أفلا تعقلون) (أفلا تدركون) (هل من مدكر) (أفلا تفكرون) الخ وقد قسم القرآن الى آيات محكمات وأخر متشابهات فسمى المحكمات ام الكتاب وجعل التسف في تأويل المتشابهات من صفات أهل الزينغ ولم يكلفنا البحث فيه خوف الفتنة فقال « وما يعلم تأويله الا الله،

هذا كلام العلامة ابن خلدون ومنه يتضح للقارىء ان فلاسفة العرب اخذوا الاهليات عن فلاسفة اليونان ثم جاء المتكلمون الذين تصدوا لدحض شبهات الملاحدة فخلطوا بين الفنين وقد كتبنا كلاما مسهبا في علم الكلام (مادة كالم) فارجع اليه قد أحسن العلامة ابن خلدون رحمه الله في التفرقة بين مدارك العقل ومدارك الشارع ولكنه أتى في عرض كلامه بتعبير يجافي مذهب الاسلام في العقل والمقولات وهو قوله :

« فاذا هدانا الشارع الى مدرك فينبغي أن تقدمه على مداركنا وثق به دونها ولا ننظر في تصحيحه بمدارك العقل ولو عارضه بل نعتقد ما امرنا به اعتقادا وعلما ونسكت عما لم نفهم من ذلك الى الشارع ونعزل العقل عنه » انتهى

غرض المؤرخ العظيم مفهوم وهو أن احاطة الشارع سبحانه وتعالى بالمعلومات كلها وتقص عقولنا تقصا ظاهرا يوجب علينا ان نهم مداركنا ، وأن لا نثق بمقولتنا ، فنسلم الى الشارع تسليما . هذا هو غرضه ولكن تعبيره جاء بجافيا للمذهب الاسلام من وجهين

والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من
عند ربنا ، أى ان الراسخين في العلم يؤمنون
به اجمالا بلا بحث فيه لانه من المتشابهات
التي يذهب العقل فيها كل مذهب ، ولان
تلك الآيات ليست مما يتوقف على فهمها
اداء واجب ، ولا اصلاح فاسد ، بل هي
موجودة لحكمة يعلمها الله وهي أقل ما في
القرآن الكريم

وقد كافح القرآن المتنتين ، وقارع
أهل الشبه من الكافرين ، فلم يقل لهم
اعتقدوا واتم صم عمى ، فذلك تنزيل
من رب حكيم ، يعلم ما لا تعلمون ، ويحيط
بما لا تتوهمون ، بل دعاهم لاحكام العقل ،
ومبادئ النظر ، ولو كان الامر بالطاعة
العمياء يسوغ لاحد لكان أولى به القرآن
هذا ما لاحظناه على قول الفاضل

ابن خلدون وانما دعانا للملاحظة خشية
ان يظن بعض القارئ ان الاسلام يجافى
بين العقل والدين

الله اباد هي مدينة هندية
من مقاطعة الشمال الغربى مبنية على ملتقى
نهري الغانج والدجومنا . تمر منها فروع
كثيرة من سكك حديدية ذاهبة من كلكته
الى بومبي ويشاور يسكنها ١٧٥٠٢٤٦ نفس

الآلوسى هو ابو سعيد
المؤيد بن محمد الآلوسى الشاعر المشهور
كان من كبار شعراء عصره صرف اكثر
شعره في الغزل والهجو وله ديوان مجموع .
كان منقطعا الى الوزير عون الدين
يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح كثيرة
قال عنه محب الدين بن النجار في
تاريخ بغداد :

هو عطاف بن محمد بن علي بن أبي
سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد ، ولد بألوس
قرية بقرب الحديثة ونشأ بدجيل ودخل
بغداد ، وصار جاويزا في أيام المسترشد
بالله ، وهجاه بن الفضل الشاعر بايات
وكان قد لجأ الى خدمة السلطان مسعود
ابن محمد ملكشاه . قال وتفصح في ذكر
الامام المكتفى وأصحابه بما لا ينبغي
فقبض عليه وسجن .

وذكره العماد الكاتب في كتاب
الخريدة فقال :

ترفع قدره ، وأرى حاله ، ونفق شعره ،
وكان له قبول حسن ، واقفنى أملاكا
وعقارا وكثير ريشه ، وحسن معاشه ، ثم
عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه ، وبقي
في حبس الامام المكتفى أكثر من عشر

الى غيره ، ولكننا نرجح رواية العماد فانه
كان معاصرا له

قال ابن خلدكان ولبعضهم في المعنى
أيضا

وعود له نوعان من لذة المنى

فيورك جان يجتنيه وغارس
نغتت عليه وهو رطب حمامة

وغنت عليه قينة وهو يابس
ومنه قول بعضهم

جاءت بعود يناغيها ويسعدھا

انظر بدائع ما أتى به الشجر
غنت عليه ضروب الطير ساجعة

حينما فلما ذوى غنى به البشر
فلا يزال عليه الدهر مصطحبا

يهيجه الاعجمان الطير والوتر
وقال الوزير بهاء الدين زهير المصرى

من قصيدة يمدح بها اقسيس بن الملك
الكامل

وتهتز أعواد المنابر باسمه

فهل ذكرت أيامها وهي اغصان
ثم قال العماد في بقية ترجمة الالوسى

وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجر
الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة ٦٤

(أى ٥٦٤) وكان يومئذ بصرخد فرض

سنين الى ان خرج في أول خلافة الامام
المستنجد سنة (٥٥٠) هـ واقبته حينئذ

وقد غشى بصره من ظلمة المظمورة التي
كان فيها محبوسا وكان زيه زى الاجناد ،

وسافر الى الموصل وله غزل حسن واسلوب
مطرب ، بنظم معجب . وقد يقع له من

المعاني المبكرة ما يندر فمن ذلك قوله في
صفة القلم :

ومثقف يفنى ويقنى دائما

في طورى الميعاد والايام
قلم يفيل الجيش وهو عرمرم

والبيض ماسلت من الاغناد
وهبت له الآجام حين نشابها

كرم السيول وهيبة الآساد
تقول هذا معنى حسن جدا ، فعنى

قوله وهبت له الآجام الخ انه اذ نشأ
بالآجام أى الغابات فقد كان متعودا رؤية

السيول التي تنهمر عليها من الجبال ،
ومعاشرة الاسود فيها ، ولذلك اكنسب

من صفاتهما الكرم والصولة . ومعنى نشأته
بالآجام ان الغاب الذي تتخذ منه الاقلام

ينبت فيها

قال ابن خلدكان في طبقاته عند
ايراده الايات المتقدمة انه رآها منسوبة

فانفذه الى دمشق فمات في الطريق بقرية
يقال لها رشيدة . « انتهى كلام العماد
من شعر الالوسي قوله من قصيدة :
فيا بردها من نفحة حاجرية
على حر صدر ليس لالخبو سمائه
ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه
بطيفى ففطانى من الشرف فاحمه
يجول وشاحه على غصن بانة
سقاها الحيا فاخضر واهتز ناعمه
فلما رمى فى شملنا الصبح بالنوى
ولم يبق منها غير معنى الازمه
وقفت بحزوى وهى منها معالم
قواء وجسمى قد نعتت معالمه
وقوف بنانى فى يمينى ولم أف
وقوف شحيح ضاع فى التراب خاتم
ولم يبق لى رسما بجسمى صدودها
فيشجى بدمعى كلما انهل طاسمه
ولا مقلة ابقت فتقرم نظرة
لبانية والمثلث الشىء غارمه
فله وجدى فى الركاب كأنه
دموعى وقد حنت بلبل روازمه
وقدمد من كف الثريا هلالها
فقبلته حتى تهاوت مناظمه
وهى قصيدة عصماء عارض بها

قصيدة أبى الطيب المنبجى التى قالها فى
سيف الدولة وأولها :
وفاؤ كما كالربع اشجاه طاسمه
بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه
وكل شعره من هذا الضرب الجيد
ولد سنة (٤٩٤ هـ) وتوفى سنة (٥٥٧ هـ)
بالموصل
﴿ الآ ﴾ فى الامر يألو ألوا وألوا
وأليا قصر فيه وأبطأ و (الآ الامر)
قدر عليه و (آلى وائتلى تألية وائتلاء)
بمعنى آلى أى قصر و (آلى وتآلى وائتلى)
اقسم يقال (لادريت ولا آليت) اتباع
وهو دعاء على المحاطب بعدم الاستطاعة
و (الآلوة) العطية و (الآلوة والآلية)
والألوة (القسم وجمع الآلية الآيا
و (الآلوة والآلوة) العود الذى يتبخر
به و (المثلثة) الذى يشرن به جاهلات
النساء وهن فى النواح جمعها مآل
﴿ الى ﴾ يالى آليا عظمت آليته
يقال كبش آدان ونمجة آلياء وآليانة
جمعه آليانات والآيا والآياء وآلى
و (الآلى والآلى والآلى) النعمة جمعها
آلاء و (الآلية) المعجزة مثلها آليان
بدون تاء جمعها آليتان وآيا و (الآلية)

اللحم الذى فى أصل الابهام و (الآلاء)
شجر خضرته دائمة واحدته (الآءة)
و (الآلى) الكثير الالايا اى الحلف
و (الرجل الآلى) الكبير الآلية واما
المرأة فيقال لها عجزاء

إلى حرف ذ ذكر صاحب المغنى
لها معان ستة (فأولها) انتهاء الغاية الزمانية
والمكانية نحو (أموا الصيام الى الليل)
و (أسرى ببده من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى)

(وثانيها) المية وذلك عند ضم شىء
الى آخر نحو (من انصارى الى الله)

(ثالثها) التبيين هى التى تبين فاعلية
مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل
تعجب او اسم تفضيل نحو (ربّ السجن
أحب الى)

(رابعها) مرادفة من نحو (آيسق)
فلا يروى الى ابن احرأ اى افلا يروى منى
(خامسها) موافقة عند كقوله
ام لا سبيل الى الشباب و ذكره

اشهى الى من الرحيق السلسل
(سادسها) التوكيد نحو (واجعل
افئدة من الناس تهوى اليهم) وكان القياس
ان يقال تهوام فخرّجها العلماء بانها هنا

بمعنى تميل

وقد تجىء الى بمعنى اللام نحو (الامر
اليك) معناه الامر منته اليك بتقدير لفظة
منته . كما يقال (احمد الله اليك) أى
أنهى حمده اليك

اليك عنى اسم فعل أمر منقول
عن الجار والمجرور ومعناه تنح عنى .
و (اليك هذا) معناه خذه
الياس هو ادريس عليه السلام
وقد تقدمت ترجمته

(تفسير) : قال تعالى :

« وان الياس لمن المرسلين اذ قال
لقومه الا تتقون ، اتدعون بعلا وتذرون
أحسن الخالقين ، الله ربكم ورب آبائكم
الاولين ، فكذبوه فانهم لمخضرون »

يقول الله تعالى : ان أدريس مرسل
من المرسلين ، قال لقومه الاتخافون الله
وتحذرون عقابه واتم تعبدون غيره

وقد اختلف فى معنى (بعلا) قال
عكرمة بعلا معناه الها أو ربا وهى لغة أهل
اليمن يقولون من بعلا هذا الثور أى من
ربه . وقال مثل ذلك مجاهد وسعيد وقتادة
والسدى

روى الامام الطبرى عن عبد الله بن

أبي يزيد قال : كنت عند ابن عباس
 فسألوه عن هذه الآية (اتدعون بعلا)
 فسكت ابن عباس فقال رجل انا بعلا .
 فقال ابن عباس كفاني هذا الجواب
 وقال آخرون هو صنم كان لهم يقال
 له بعل وبه سميت بعليك
 روى ابن وهب عن ابن زيد انه قال
 في قوله (اتدعون بعلا) قال بعل صنم
 كانوا يعبدونه . كانوا يبعليك وهي وراء
 دمشق وكان بها ذلك الصنم
 وقال ابن اسحق سمعت بعض أهل
 العلم يقول ما كان بعل الا امرأة يعبدونها
 من دون الله
 ومعنى البعل لغة الرب يقال هذا بعل
 هذه الدار أى صاحبها . والزوج . وما كان
 من الزرع مستقنيا بماء السماء
 أما قوله تعالى (فكذبوه فانهم
 لمُخَضَّرُونَ) أى فى عذاب الله فيشهدونه
 ام حرف عطف وهي تأتي
 بعد همزة الاستفهام للمعادلة نحو : (ان
 أدري أقریب أم بعيد ماوعدون) وتأتي
 للتسوية بين الشئین نحو : (سواء عليهم
 أن أنزرتهم أم لم تنزلهم لا يؤمنون) ونجى
 بمعنى بل نحو : « هل يستوى الاعمى

والبصير أم (أى بل) هل تستوى الظلمات
 والنور »
 أما حرف يأتي للتنبيه ويكثر
 بعدها القسم نحو أما والله لأ كائنه
 أمازون نهر الامازون
 بامريكا الجنوبية وهو من أكبر أنهار
 الدنيا . يبلغ طوله ٦٠٠٠ كيلو متر . ينبع
 من جبال انده بمملكة (بيرو) على ارتفاع
 نحو ٤٠٠٠ متر بواسطة نهريين شهيرين
 وهما مارانون واوكايالى . الأول يخرج من
 بحيرة لوريكوشا والثانى من هضبة كوزكو
 هذان النهران يجريان نحو الشمال متوازيين
 ثم يجتمعان عند خروجهما من الجبال
 فيكونا نهر الامازون فيجرى متجها الى
 الشرق
 يلتقى بنهر الامازون عدد كبير من
 النهرات أشهرها نهر ايسا وياورا وريونجرو
 ويلتقى بنهر كاسيكار فيوصله الى نهر
 الأورينوك . وكل هذه النهرات على
 شاطئ الامازون الايمن
 فاما على شاطئه الايسر فنهر بوروس
 وريوماديره الذى يبلغ طوله ٣٣٠٠ كيلو
 متر وتاباجوز واجزنجو اللذان ينبعان من
 الهضبة البريزيلية

عدد سكانه نحو (١٤٠٠٠٠) نسمة ويتبعه
٧٥ ناحية و٤٢ عزبة وغيرها
ومن قراه وردان والمنصورية واوسيم
ووراق العرب وناهيه وكرداسة وصفت
اللبن ومنشاة البكارى

امبراطور هو لقب كان يطلقه
الرومانيون على قوادهم عقب انتصارهم على
اعدائهم. ثم لما زالت الجمهورية الرومانية
وخلفتها الملكية لم يشأ أول المتغلبين على
الملك وهو (سيزار) أن يلقب نفسه بملك
حتى لا يفجأ الرومانيين بمثل هذا الانقلاب
الكبير فلقب نفسه بامبراطور فصار هذا
اللقب عنما على ملوك الرومان من ذلك الحين
ولما جاءت سنة (٨٠٠) م لقب بابا المنصرى
الملك شرمان بامبراطور القرب واستمر
هذا اللقب يحمله ملوك أمة الجرمانيين.

ثم لما جاء القرن الثامن عشر وعدت
الروسيا من الدول الكبيرة تلقب بطرس
الاكبر بلقب امبراطور.

ولما ملك نابليون الاول سنة ١٨٠٤
صولجان الحكومة الفرنسية اعطى لقب
امبراطور

يخترق نهر الامازون غابات في غاية
السهول شاسعة الاطراف قدستحيل
في زمن فيضانه الى بحر خضم يزبدسطحه
عن سطح البحر الابيض المتوسط ويختلف
عرضه بين ٥ و١٥ كيلو وعمقه بين ١٠
و١٠٠ متر فيكون قابلا للملاحة فيه

وقد حسبوا مقدار المياه التي يقذفها
الى المحيط الاطلانتيكى فبلغت مئة دار
ماتقذفه جميع انهار أوروبا في بحارها.
وقد قدر انه يقذف في كل ثانية نحو ٢٥
مليوناً من الامطار المكعبة من المياه. ومن
غزارة مياهه فلا تخنط بمياه البحر المالحة
الا على بعد ٢٠٠ كيلومتر

امبابه هي قرية قريبة من
الشاطى الايسر من النيل نجا بولاق
ولديها قنطرة توصل بين الشاطئين يقال لها
كوبرى امبابه وهي مكونة من كفر الشوام
وكفر الشيخ اسماعيل وتاج الدول وجزيرة
امبابه وميت كردك ويبلغ عدد سكانها نحو
(١١٠٠٠) نسمة ومقر مركز امبابه في
تاج الدول وهي تبعد عن الجزيرة بنحو ١٠
كيلو مترات تقريبا

(مركز امبابه) هو أحد مرا كز
مديرية الجزيرة قاعدته امبابه المتقدم ذكرها

بأقوام مختانفي الاجناس والاديان واللغات
ومن هنا يطلق هذا اللقب على سلاطين
الترك والصين والنمسا وغيرهم

﴿ الأمت ﴾ المكان المرتفع والفراغ
والفتور والشك جمعه إمات و (أمته يأمته
أمتا) قصده و (أمته وأمته) قدره
وحزره أى خمنه و (الوؤمت) المهتم
بالشر والعدوان

﴿ امتيازات اجنبية ﴾ انظره في مادة
(ميز) لأنها من اشقة قاتها

﴿ أَمِجْ ﴾ يأمج أمجا حر وعطش
و (أَمِجْ) يأمج سار سيرا شديدا. و (الصيف
الأمج) الشديد الحر

﴿ الأمد ﴾ الغاية كالأمدى ومعناها
ايضا الغضب فيقال (امدّ عليه يأمدأمدّا)
غضب و (الأمد والأمدّة) السفينة
المشحونة و (الأمد) المملوء من خير أو
شر و (أمد مأمود) انتهى اليه

﴿ أمد ﴾ مدينة كبيرة في ديار بكر
مجاورة لبلاد الاناضول

﴿ الأمدى ﴾ هو أبو الحسن على
ابن أبي على محمد بن سالم النخعي الفقيه
الاصولى الملقب بسيف الدين الأمدى
كان حنبلي المذهب ثم انتقل الى بغداد

وقرأ بها على أبي الفتح نصر بن فتيان
الحنبلي ثم انتقل الى مذهب الشافعي
وصحب الشيخ أبا القاسم بن فضلان وقرأ
عليه فن اختلف وبرز فيه على اقرانه . ثم
انتقل الى الشام واشتغل بالمقولات
وحفظ منها الشيء الكثير ومهر فيها حتى
قيل انه لم يكن في زمانه احفظ منه لهذه الفنون
ثم انتقل الى مصر وتولى الاعادة
بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي
وتصدر بالجامع الظافرى بالقاهرة مدة .
وذاع بها فضله واستفاد منه الناس . ثم
تعصب عليه جماعة من الفقهاء بمصر حسدا
فنسبوه الى زيف العقيدة والميل لمذهب
الفلاسفة وكتبوا بذلك محضرا ووضعوا فيه
خطوطهم واسماءهم وعزموا على رفعه
للحكومة

قال الاستاذ ابن خلكان عند ابراده
هذه الترجمة

بلغنى عن رجل منهم انه لما رأى
تمامهم عليه وافراط التمصب كتب في
المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل
ما كتبوا فكتب

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سميته
فالقوم اعداء له وخصوم

واكثرهم معرفة بالعلوم الحكيمية، والمذاهب الشرعية، والمبادئ الطيبة، بهي الصورة فصيح الكلام، جيد التصنيف، وكان قد خدم الملك المنصور ناصر الدين ابا المعالي محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وأقام بخدمته بجمه سنين. وله منه الجامعية السنية والانعام الكثير، وكان من اكبر الخواص عنده، ولم يزل في خدمته الى أن توفي الملك المنصور وذلك في سنة (٦١٧) هـ فتوجه الى دمشق ولما دخلها انعم عليه الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب انعاما كثيرا واكرمه غاية الاكرام وولاه التدريس. وكان اذا نزل وجلس في المدرسة وألقى الدرس والفقهاء عنده يتمتع بالناس من حسن كلامه في المناظرة والبحث ولم يكن أحد يماثله في سائر العلوم وكان نادرا ان يقرى احدا شيئا من العلوم الحكيمية. وكنت اجتمعت به واشتغلت عليه في كتاب رموز الكنوز من تصنيفه وذلك لمودة ا كيدة كانت بينه وبين ابي. الخ»

ثم ذكر ان ابي اصيعة له من الكتب ما لم يذكره ابن خلكان مثل كتاب غاية

كتبه فلان بن فلان. ولما رأى سيف الدولة تألبهم عليه وما اعتمده في حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا وتواصل الى الشام واستوطن مدينة حماة، وصنف في أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة. فمن ذلك كتاب ابيكار الافكار في علم الكلام، اختصره في كتاب سماه مناجح القرايح ورموز الكنوز. وله دقائق الحقائق، ولباب الالباب، ومنتهى السؤل في الاصول، وله طريقة في الخلاف، ومختصر في الخلاف أيضا. وشرح جدال الشريف، وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته. وتوفي على تلك الحال في ثالث صفر يوم الثلاثاء سنة احدى وثلاثين وستائة ودفن بسفح جبل قاسيون» انتهى

وقال العلامة ابن أبي اصيعة عنه في طبقات الاطباء :

« هو الامام الصدر العالم الكامل سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي ابن محمد بن سالم النعابي الأمدى اوحده الفضلاء وسيد العلماء، كان اذكى اهل زمانه

المرام في علم الكلام . وكتاب كشف التعميمات في شرح التنبهات الفه للملك المنصور صاحب حماه . وكتاب غاية الامل في علم الجدل وشرح كتاب شهاب الدين المعروف بالشريف المراغى في الجدل . وكتاب منتهى السالك في رتب المسالك وكتاب المبين في معاني الفاظ الحكماء والمتكلمين . ودليل متحد الائتلاف وجار في جميع مسائل الخلاف . وكتاب الترجيحات في الخلاف وكتاب التعليقة الصغيرة . وكتاب التعليقة الكبيرة . وعقيدة تسمى خلاصة الابريز

﴿ امره ﴾ يأمر امرا وامارا وامة طلب منه عمل شيء . و (امر) يأمر امرا و امرا يأمر امرة و امارة صار اميرا . و (امر عليه) ولى عليه . و (امر الشيء) يأمر امرا و امرة كثر و (امر الرجل) كثر ماشيته فهو امر . و (امره) و لاه الامارة فهو (امير) و (امره ايمارا) امره و (امره الله) اكثر ذريته و ماشيته و (امره مؤامرة) شاوره و (تأمر) شاور و (تأمر عليهم) تسلط و (اتمر امره) امتثله و (اتمر معلمه) شاوره و (اتمروا بفلان) تشاوروا فيه و هموا به و معنى قوله تعالى (يا تمرون

بك ليقتلوك) أى يأمر بعضهم بعضا بقتلك و فى قتلك و (تأمروا) تشاوروا و (استأمره) شاوره و (آمر) هو آخر أيام العجوز في البرد و (الامارة) العلامة . و (الامر) طلب عمل شيء . و الحال جمعه امور و أما الاوامر فجمع أمر بمعنى القول . و من معاني الامر الشأن والشيء . و (الامر) العجيب والمنكر و (الامرة) العلم الصغير من اعلام المفاوز من الحجارة والراية جمعها أمر و (الامر والامرة) الذى يوافق كل أحد على ما يريد يقال (ماله امر ولا امرة) اى شيء و (التامور) الوعاء والقلب وحبته ووزير الملك و (التأمورة) صومعة الراهب و ناموسه و عرين الاسد . و (المؤتمر) آخر ايام برد العجوز . واسم فاعل من اتمر . و (المؤتمر) مكان الائتمار والمشاورة ﴿ امير المؤمنين ﴾ هو لقب خلفاء المسلمين اول من تلقب به عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال العلامة ابن خلدون في مقدمته تاريخه :

انه لما بويع أبو بكر رضى الله عنه كان الصحابة رضى الله عنهم وسائر المسلمين يسمونه خايفة رسول الله صلى الله

عليه وسلم . ولم يزل الامر على ذلك الى ان هلك . فلما بويغ لعمر بمهداليه كانوا يدعونه خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانهم استنقلوا هذا اللقب بكثرة وطول اضافته وانه يتزايد فيما بعد دائما الى ان ينتهي الى المهجئة ، ويذهب منه التمييز بتعدد الاضافات وكثرتها فلا يعرف فكانوا يعدلون عن هذا اللقب الى ما سواه مما يناسبه ويدعى به مثله وكانوا يسمون قواد البعوث باسم الامير وهو فعيل من الامارة وقد كان الجاهلية يدعون النبي صلى الله عليه وسلم امير مكة وامير الحجاز وكان الصحابة أيضا يدعون سعد بن أبي وقاص امير المؤمنين لامارته على جيش القادسية وهم معظم المسلمين يومئذ ، واتفق ان دعا بعض الصحابة عمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين فاستحسنه الناس واستصوبوه ودعوه به . ويقال ان اول من دعاه بذلك عبد الله بن جحش وقيل عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقيل بريد جاء بالفتح من بعض البعوث ودخل المدينة وهو يسأل عن عمر يقول أين امير المؤمنين وسمعا اصحابه فاستحسنوه وقالوا اصبنا والله اسمه ، انه والله امير المؤمنين حقا

فدعوه بذلك وذهب لقباً له في الناس وتوارثه الخلفاء من بعده سمة لا يشاركون فيها احد سواهم .

✽ امير الامراء ✽ هي وظيفة اخترعها الخليفة الراضي بالله العباسي المتوفى سنة (٣٢٩) هـ والسبب في ذلك انه اراد يريح نفسه من عنت الاتراك الذين جلبهم المعتصم بن الرشيد بصفة حرس له فتغلبوا على الخلفاء تدريجاً حتى اصبحوا العوبة في يدهم . ووجه اراحة نفسه باختراع تلك الوظيفة انه ولاها لواحد منهم ليحكم الجميع ويردهم الى النظام وهذا معناه التخلي عن السلطة الى الاتراك وهو ما حصل فعلاً كما سيحيى : . كانت مصر تابعة لبغداد وكان الخلفاء يولون فيها من يختارون من حاشيتهم فولوها لأحمد بن طولون التركي فلم يلبث بها مدة حتى استقل بها وأسس فيها العائلة الطولونية حوالى منتصف القرن الثالث الهجرى ثم خرجت من يد أولاده سنة (٢٩٢) هـ ودخلت في حكم بغداد الى ان جاءها ابو بكر محمد الاخشيد واليا من قبل الراضى سنة ٣٢٣ وهو تركى الاصل مثل ابن طولون فسار سيرته في الاستقلال وفي

ذلك المهدي كان استقل بالجزيرة الامير حمدان في خلافة المعتضد المتوفى سنة ٥٢٨٩ وامتلك الشمال الشرقي من الشام وجعل الموصل عاصمة بلاده ثم خلفه فيها ناصر الدولة ثم سيف الدولة فأخذت هذه العائلة الحمدانية تنازع الاخشيديين حكم الشام واحتلوا دمشق مراراً وملكوا حلب . ثم استقل حزبا الرائية والبريدية بمدينتي البصرة وواسط واقليم الاهواز . واستقلت ارمنستان وجرجستان . واستقل رئيس من اقليم جيلان اسمه مرداويج بن بويه باقليم مازندان وجيلان وشروان وجرجان (كلها بالعراق وفارس) وأخذ ايلة طبرستان من السمانية واكثر اقليم اذربيجان فكان مؤسس العائلة البويهية الشهيرة فنازعه اخوته الثلاثة وضموا الى ملكهم اقاليم كرمان ومكران والعراق المعجمي وسورستان وخوزستان وبذلك أصبحت بغداد محاطة بالمالك المستقلة من جميع جهاتها فكان الملك مغصوبا في أيدي القواد والوزراء وكان السفك والقتل في الأكارب سراً وعلنا سنة عامة طلبا للملك والسلطة فقد قتل من التسعة والخمسين خليفة ببغداد ثمانية وثلاثون وعذبوا بالجوع والسجن وغير

ذلك حتى أنهم أخرجوا الخليفة القاهر من السجن مقفوء العينين بسأل الناس قوته على أبواب المساجد وذلك كله من ضعف الخلفاء في أيدي الحرس والأتراك وما زال الأمر كذلك حتى جاء الخليفة الراضي المتوفى سنة (٣٢٣) هـ فتقلب عليه ضابط الحرس التركي فتصرف كما شاء في الادارة والسياسة . فقال الخليفة هذا الحال وأراد التخلص منه باختراع وظيفة (امارة الامراء) وولاه لابن رائق فتولى القيادة العامة وبيت المال وزعامة سائر الادارات وقرون اسمه باسم الخليفة في الخطبة وما زال كذلك حتى حسده تركاني آخر اسمه ياقم فخاربه وانتصر عليه وأجبر الخليفة على توليته وظيفة امارة الامراء فولاه اياها وما زال فيها حتى مات في خلافة المتقي فتنازعا بعده بنو رائق وبنو بريدة أصحاب واسط وبنو حمدان المتغلبون على الموصل فتردد المتقي فيمن يوليه اياها ورأى ان الاسلام له ان ينضم الى الاخشيديين فقتل بسبب تردد هذا وولى بدله المستكفي فاشمأز أهل بغداد من تجبر الأتراك فاستغاثوا ببني بويه الذين كانوا يحكمون مملكة الفرس القديمة فأتوا بجيوشهم ففتح لهم البغداديون الابواب وتقلد معز

الدولة امارة الامراء وعزل الخليفة وولى
 بدله المطيع لله سنة ٣٣٤ هـ واستمر بنو بويه
 يتوارثون امارة الامراء في قصور الخلفاء
 مائة سنة وكان الخفاء لاشغل لهم الاجالسة
 العلماء وتمضية الوقت فيما يعملون اليه بفطرتهم
 أما الحكومة فكانت بايدي أمير الأمراء
 والحق يقال ان البويهيين أخذوا ينشرون العلم
 والحكمة وينشطون الصنائع والفنون ولم يكن
 للخلفاء أمر الا في اعطاء الأوامر بتولية
 أولئك الحكام المستقلين في جهات
 المملكة كافة عملا بالتقاليد القديمة ليس الا
 ولم يزل خلفاء بغداد على هذا الخال حتى
 زالت حكومتهم سنة (٦٥٦ هـ) انظر
 عباسين)

مؤتمر مؤتمري في العرف العام
 هو اجتماع رجال يتأرون أى يتشاورون
 في حل بعض المسائل التي تهم المصلحة
 العامة.

ومعناه في العرف السياسى اجتماع
 رجال السياسة من كل الامم او بعضها
 للمداولة في حل المسائل الملقة بين أممهم.
 اشهر المؤتمرات الاوربية مؤتمر
 (مانستر) و (اوسنبروك) سنة (١٦٤٤
 ١٦٤٨) بين فرنسا والسويد والمانيا ومؤتمر

البرينيه الذى وضع حدا للحروب التي كانت
 قائمة بين فرنسا واسبانيا سنة (١٦٥٩).
 ومؤتمر (بريدا) بين فرنسا وانجلترا وهو لاندنا
 سنة (١٦٦٧). ومؤتمر (اكس لاشابل)
 بين فرنسا واسبانيا سنة (١٦٦٨). ومؤتمر
 (ريسويك) بين فرنسا واسبانيا والمانيا
 سنة (١٦٩٧). ومؤتمر (اوترخت) بين
 فرنسا وانجلترا واسبانيا وبروسيا وهو لاندنا
 سنة (١٧١٢). ومؤتمر باريس الذى كان
 في مصلحة استقلال المالك المتحدة التابعة
 لانجلترا سنة (١٧٨٢). ومؤتمر فرساي
 سنة (١٧٨٤ - ١٧٨٥) ومؤتمر (براغ)
 بين اوستريا والروسيا وبروسيا التي احدثت
 لتجريد نابليون من جميع فتوحاته فيما وراء
 نهر الزان وجبال الالب سنة (١٨١٣).
 ومؤتمر (شاتيون) بين الدول المتحدة
 ونابليون الاول اذ عرضوا عليه ان تدخل
 فرنسا الى حدودها التي كانت لها سنة
 (١٧٩٢) فرفض نابليون هذا القرار سنة
 (١٨١٤). ومؤتمر فينا الذى اجتمع فيه
 مندوبو الدول المتحدة على نابليون لتقسيم
 مملكه بعد اسره سنة (١٨١٤ - ١٨١٥)
 ومؤتمر (ايكس لاشابل) الذى اجتمع فيه
 ملوك اوستريا والروسيا وبروسيا بالذات

الدولة امارة الامراء وعزل الخليفة وولى
 بدله المطيع لله سنة ٣٣٤ هـ واستمر بنو بويه
 يتوارثون امارة الامراء في قصور الخلفاء
 مائة سنة وكان الخفاء لاشغل لهم الاجالسة
 العلماء وتمضية الوقت فيما يعملون اليه بفطرتهم
 أما الحكومة فكانت بايدي أمير الأمراء
 والحق يقال ان البويهيين أخذوا ينشرون العلم
 والحكمة وينشطون الصنائع والفنون ولم يكن
 للخلفاء أمر الا في اعطاء الأوامر بتولية
 أولئك الحكام المستقلين في جهات
 المملكة كافة عملا بالتقاليد القديمة ليس الا
 ولم يزل خلفاء بغداد على هذا الخال حتى
 زالت حكومتهم سنة (٦٥٦ هـ) انظر
 عباسين)

مؤتمر مؤتمري في العرف العام
 هو اجتماع رجال يتأرون أى يتشاورون
 في حل بعض المسائل التي تهم المصلحة
 العامة.

ومعناه في العرف السياسى اجتماع
 رجال السياسة من كل الامم او بعضها
 للمداولة في حل المسائل الملقة بين أممهم.
 اشهر المؤتمرات الاوربية مؤتمر
 (مانستر) و (اوسنبروك) سنة (١٦٤٤
 ١٦٤٨) بين فرنسا والسويد والمانيا ومؤتمر

ومندوبو فرنسا وإنجلترا وقرروا الجلاء عن الاراضى الفرنسية التى كانوا احتلوها بعد اسر نابليون سنة (١٨١٨). ومؤتمر باريس الذى اجتمع فيه مندوبو فرنسا والروسيا وإنجلترا وأستراليا والبروسيا الخ عقب حرب القرم بين روسيا والدولة العلية. ومؤتمر برلين بين الدول الاوربية عقب الحرب التركية الروسية سنة (١٨٧٦)

أشهر هذه المؤتمرات بالنسبة لما يخص الشرقيين هو مؤتمر برلين الذى تم في رجب سنة (١٢٩٥) هـ وسببه ما قام من الثورات في بلاد الدولة العلية في قارة أوروبا وما تلا ذلك من دخول الدولة في حرب هائلة مع الروسية بشأن تلك البلاد الثائرة. وسبب تلك الثورات المتواصلة كراهة اولئك الاقوام لحكم الاتراك ونزوعهم الى الاستقلال ومن يتأمل في أن تلك الشعوب التى في حوزة الدولة بأوروبا هم من أشد الامم مراسا للحروب وأكثرهم جبالقارات ونزوعا الى الحرية وتمصبا للدين يعجب من القوة الهائلة التى استطاعت ان تحمضهم في قبضتها قرونا طويلة. كانت تلك الاقاليم كلما رأت عارض ضعف حل بالدولة ثارت عليها كما يشور صاحب الدار على

المغير عليه تدفعهم الوطنية وتحرضهم الانفة فاذا كبحت الدولة جماهم وبطشت بهم استناموا يتربصون الفرص ويتحينون النهز حتى قاموا قومتهم الشهيرة حوالى سنة ١٨٧٠ م وما زالوا في هياج تدفعهم اليد الاحنية وتمدمم بالسلاح والمال فان أوروبا عن بكرة أبيها لاتود بقاء الاتراك في أوروبا لانها مقيرة على كل تلك البلاد وحالة منها محل الرأس من الجسد. لذلك بادرت بعد انتهاء حرب الروس الى عقد مؤتمر كبير في برلين مؤلف من نخبة رجال الدول والدولة العلية لتقرير قواعد أساسية تحتمن الدماء في تلك الممالك الثائرة. وكان من أعضاء إنجلترا في ذلك المؤتمر (لورد بيكنسفيلد) و (لورد سلبسرى) ومن أعضاء المانيا (بسمارك) ذاته الخ اجتمع ذلك المؤتمر ثم ارفض مقررآ تلك المعاهدة الشهيرة التى من أهم ما فيها

(١) استقلال بلغاريا

(٢) استقلال الروم ايلي الشرقية

استقلال اداريا تابعة سياسيا

وعسكريا للدولة

(٣) اصلاحات في جزيرة كريد

(٤) احتلال دولة اوستريا هنكاريبا

لولايتي البوسنة والمهرسك

(٥) استقلال الجبل الاسود

(٦) استقلال الصرب

(٧) استقلال رومانيا

(٨) تنازل الدولة للروسية عن اراضي

اردهان وقارص وباطوم وجميع

الاراضي الكائنة بين الروسية

والتركية القديمة

﴿ امرؤ القيس ﴾ بن حجر الكندي

هو حامل لواء الشعر في الجاهلية ، كان

من فحول الشعراء له المعنقة المشهورة التي اولها

قفانك من ذكري حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وهو ينتهي نسبه الى قحطان ، ولد

بديار بني أسد وذكرها في شعره قيل هو

أول من ذكر الاطلال واستوقف عليها

واجاد وصف النساء والظباء والمها . قال

بشار بن برد: لم أزل أجهد الخيال منذ

سمعت قوله

كان قلوب الطير رطبا ويا بسا

على وكرها العناب والحشف البالي

حتى قلت

كان مثار النعم فوق رؤسنا

واسيا فنا ليل تهاوى كواكبه

أجمع الشعراء ونقده القريض على

أن أجود المطالع في الجاهلية مطالعه وارق

التشايه تشاييه والطف الغزل غزله

مما يتمثل به كثيرا من شعره في اخفاق

المسعى بعد السكد قوله

وقد طوفت في الآفاق حتى

رضيت من الغنيمة بالاياب

كان امرؤ القيس كثير التشبيب بالنساء

في شعره فكان أبوه يكرهه لذلك ويقصيه

عنه وكان كلما تاب وعفا عنه رجع الى ما كان

عليه فاستوجب موجدته وما زال على تلك

الحال من أبيه بين اقبال وادبار حتى قتل

بنو أسد أباه وكان ملكا عليهم فهم بأخذ

ثاره . روى انه لما جاءه نهي أبيه كان

بارض اليمن يشرب خمر ا فقال ضيعني

أبي صغيرا وحملني دمه كبيرا لاصحو اليوم .

اليوم خمر وغدا أمر ثم قال

خليلى ما فى اليوم مصحى لشارب

ولا فى غد اذ ذاك ما كان يشرب

ثم أقسم ان لا يأكل لحما ولا

يشرب خمر حتى يأخذ بثأر أبيه فلما أجنه

الليل لمع برق فى السماء فقال

ارقت لبرق أهل

بضىء سناه بأعلى الجبل

أناي حديث فكذبته

بأمر تززع منه القلل

بقتل بني أسد ربهيم

الاكل شيء سواه جليل

فأين ربيعة عن ربهيا

واين تميم وأين الخول

الا يحضرون لدى بابه

كما يحضرون اذا ما اكل

ثم قام يستنهض همم العرب لمعاونته

ويستعليهم على بني اسد فلما لم يبايع مناه

من هذه الجهة عزم على أن يزور قيصرا

فيستنجد به فاستصحب أحد أصدقه ثم وسارا

فل صديقه طول الطريق فأنشأ امرؤ القيس

يقول

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه

وأيقن انا لاحقان بقيصرا

قلقت له لا تُبَكِّعِينِكَ اِنَّمَا

نحاول ملنكا أو نموت فنمذرا

أما معلقته فأولها

فقانبك من ذكري حبيب ومنزلي

بسقط الذي بين الدخول فومل

وقوفا بها صبحي على مطيهم

يقولون لا تهلك اسي ونحمل

ومنها في وصف فرسه

مِكرٌ مفرٌ مقبلٌ مدبرٌ معاً

كجلمود صخر حطه السيل من عل

له ابطلا ظبي وساقا نعامة

وارحاء سرحان وتقريب تتفل

فقوله مِكرٌ مفرٌ أي كثير الكر والفر

وهو من الصفات الجيدة للخيل في الحرب

وقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل

أي انه في سرعته يشبه الجلمود الذي يلقيه

السيل من أعلى الجبل

وقوله ابطلا ظبي أسى خاصرتاه .

والارحاء والتقريب نوعان من أشد

الركض والسرحان الذئب ، والتتفل ولد

الثعلب يشبه بهما السريع الجري . ومراده

ان فرسه ضامر الخاضرتين كضموورها في

الظبي ، ودقيق الساقين طويابهما كدقتهما

وطولهما في النعامة ، وله جري كجري السرحان

والتتفل

ومما هو جدير بالذكر ان خاطر طرفة

ابن العبد توارد مع خاطره في قوله

وقوفا بها صبحي على مطيهم

يقولون لا تهلك اسي ونحمل

فقال طرفة في معلقته

وقوفا بها صبحي على مطيهم

يقولون لا تهلك اسي وتجدد

المحيط المتجمد الشمالي ومن الجنوب المحيط
المتجمد الجنوبي ومن الشرق المحيط
الاطلانتىق ومن الغرب المحيط الهادى
طول القارة الامريكية من رأس
البرنس دوغال الى رأس فور وارد (١٦)
الف كيلو متر وعرضها من رأس البرنس
دوغال الى رأس شارل ٥٨٠٠ كيلو متر
ومن سان فرنسيسكو الى نيويورك ٤ آلاف
كيلو متر ومن رأس بارينالى رأس برانكو
٥٢٠٠ كيلو متر

(بحار أمريكا) يتكمن من المحيط
المتجمد الشمالى البحر القطبى بشمال كندا
وبحر بغان بغرب جرونلنده . ومن المحيط
الاطلانتىقى بحر هودسون بشمال كندا
وبحر أو خليج مكسيكا بين مكسيكا
والولايات المتحدة . وبحر انيل بين جزائر
انيل وأمريكا الوسطى والجنوبية . ومن
المحيط لهادى بحر جهرنغ بين الاسكا وآسيا
وبحر أو خليج كاليفورنيا

(خلجان أمريكا) على المحيط
الاطلانتىق : خليج جمس وخليج سان
لوران وخليج فوندى وخليج دلاور وسيزايك
وخليج كيبس ومكسيكا وخليج هوندوراس
وموسكينوس وداريان ومارا كيو ومصب

ومثل طرفه لايسرق وهو القائل
ولا أعير على الاشعار اسرقها
غيت عنها وشر الناس من سرقا
وان أحسن بيت أنت قائله
بيت يقال اذا أشدته صدقا
ومما يجعل ذكره هنا ان صلاح الدين
الصفدى من أدباء القرن الثامن ضمن
قول طرفه (يقولون لانهلك أمى وتجلد)
تضمينا مضحكا فقال
ملك كتابا أخاق الدهر جلده

وما أحد فى دهره بمخلد
اذا مارات كتبي الجديدة حله
يقولون لانهلك أمى وتجلد
توفى أمرؤ القيس سنة (٨٤) قبل
الهجرة وهو فى طريقه الى قيصر ويقال
ان قيصر اهداه بحلة مسمومة فلبسها ففترح
جسمه فمات ودفن بأقره

أمريكا هي رابطة أقسام
الدنيا وقد سماها بعضهم بالدنيا الجديدة
لقرب عهدا كتشافها . وهى قسمان كبيران
أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية يتصلان
بعضهما ببرزخ بناما المشهور

(حدود أمريكا) أمريكا مفصولة
عن القارات الاربع ويحدها من الشمال

نهر الامازون ومصب نهر لابلاتا وخليج سان ماتياس وسان جورج وعلى المحيط الهادى: خليج جويبا كيل وخليج بناما وخليج كاليفورنيا (بوغازات أمريكا) أشهرها بوغاز بهرنغ وبوغاز ماك كلور وبوغاز فوكس وبوغاز هودسن وبوغاز دافى وبوغاز اسميث وبوغاز كندى وبوغاز بيل ايل وبوغاز فلوريدى وبوغاز يوقاتان وبوغاز ماجلان وبوغاز لومير

(جزائر أمريكا) فى المحيط المتجمد الشمالى: جزيرة ايلنده وقد اعتبرها بمضهم من جزر أوروبا وجزيرة جرونلنده. وجزائر كثيرة فى البحر القطبى أشهرها جزيرة البرنس البرت وجزيرة فيكتوريا وجزيرة بغان وكلها ثلجية شديدة البرودة (لانجلترا)

وفى المحيط الاطلسنتيقي: جزيرة الارض الجديدة وجزائر رأس بريتون وجزائر البرنس ادوارد وجزائر برمود (لانجلترا) وجزائر الاثيل لى وهى ثلاثة أقسام: (أولها) جزائر بهما أونوكايس (لانجلترا) (ثانيها) جزائر انثيل الكبيرة وأشهرها جزائر كوبا وبورتوريكو (للولايات

المتحدة) وجامايك (لانجلترا) وهاتي (ثالثها) جزائر انثيل الصغيرة التى منها جزائر الربح تابعة لدول مختلفة. وجزائر ماراجو وجزائر فلكلند أو ملوين وجزيرة الحكومات (لانجلترا) وجزائر أرض النار ورأس هورن (لابلاتا وشيلي) وجزائر جالاباجوس (لحكومة خط الاستواء) وجزائر فانكوفر والملكة شارلوت (لانجلترا) وجزيرة سنكا وجزيرة كودياك وجزائر الايلويان (وكلها للولايات المتحدة)

(أشبه جزائر أمريكا) أشهرها شبه جزيرة بوتيا وشبه جزيرة بلفيل وهما بالاراضى القطبية وشبه جزيرة لابرادور وشبه جزيرة ايكوسيه الجديدة وفلوريد ويوكتان وكاليفورنيه والاسكا (برازخ أمريكا) برزخ بناما وعرضه ٦٥ كيلو متر وبرزخ تيوانتيك هذان البرزخان موصلان أمريكا الجنوبية بأمريكا الشمالية

(رؤس أمريكا) أشهرها رأس بارو ورأس بوتيا فيليكس فى شمال كندا أورس فرول بجزير جرونلنده ورأس شارل فى لابرادور ورأس راس فى جزيرة الارض الجديدة ورأس هتراس ورأس الرمل بشرق

أشهرها بيشنشا وكوتوبا كنى وشمبرازو الذي يبلغ ارتفاعه (٥٦٠٠) متر وأعلى قمة في مجموعة انده المذكورة بركان اكونكاجوا فيبلغ ارتفاعه (٦٨٤٠) مترا وهو اعلى جبل في أمريكا كلها با أمريكا نحو ١١٠ بركانا منها ٢٠ با أمريكا الشمالية و ٥٠ با أمريكا الوسطى و ٥٠ بجزائر انтил

(هضبات أمريكا) أشهرها هضبة كولومبيا واوريجون واوناهو وارتفاعها يختلف بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ متر وهضبة انا هواك و يبلغ ارتفاعها ١٥٠٠ متر وهضبة مكسيكو وارتفاعها ٢٣٠٠ متر وهضبة كيتو وكوزكو ٣٠٠٠ متر وهضبة بحيرة تيتيكا ٤٠٠٠ متر ووسع هذه الهضاب هضبة البريزيل

(سهول أمريكا) يوجد بها خمسة سهول وهي اقليم البحيرات في وسط وشمال كندا . ثم سهول نهر مسيسيبي في وسط الولايات المتحدة . ثم سهول نهر الاورينوك وهي كثيرة الرمال تخضرها الامطار في الشتاء . ثم سهول نهر الامازون وهي أوسع واخصب سهول الارض وهي كثيرة الغابات والنباتات . ثم سهول لابلاتا و باناجونيا

وجنوب الولايات المتحدة ورأس كاتوس في يوقاتان ورأس جالينا في كولومبيا ورأس سان روك ورأس برانكو في البريزيل ورأس فريو في ريو دوجانيزو ورأس فوروارد في باناجونيا ورأس هورن ورأس بارينا في بيرو ورأس مارياتو في جنوب بناما ورأس كورتس في المكسيكا ورأس سان لوقا في كاليفورنية ورأس مندوسينو في الولايات المتحدة ورأس البرنس دوغال في الاسكا

(جبال أمريكا) تمتاز أمريكا بسلسلة جبال في غربها هي اطول سلاسل جبال الارض قاطبة وقد قسم الجغرافيون جبال أمريكا الى ست مجاميع (أولها) مجموعة جبال انтил و (ثانيها) مجموعة كورديير الشمالية (وثالثها) مجموعة جبال أليجاني (رابعها) مجموعة جبال انده (خامستها) مجموعة جبال جويانه (سادستها) مجموعة جبال البريزيل وكل هذه المجاميع تفصلها عن بعضها سهول وانهار عظيمة . من أعلى هذه الجبال ما يوجد في مجموعة انده اذ يبلغ فيها بركان توليا بكولومبيا (٥٦٠٠) متر وتمتاز الجبال المارة بخط الاستواء بكثرة برا كيتها اذ يبلغ عددها عشرين بركانا

هذا وفي أمريكا منخفضات ينخفض بعضها عن سطح البحر بنحو ٧٠ مترا (أنهار أمريكا) بأمريكا أنهار كثيرة ثرارة تمخصب وديانا متسعة ونحن نسردها على الترتيب فنقول

الأنهار التي تصب في المحيط المتجمد الشمالي أشهرها نهر ماكنزي طوله ٣٧٠٠ كيلومتر

وأشهر الأنهار التي تصب في بحر هودسون أنهار شارشل ونلسون وسفرن والبابي

وأشهر الأنهار التي تصب في المحيط الاطلانتيق هي نهر سان لوران ونهر كونكينيكو ونهر هودسون ونهر دلاور ونهر سوسكمانا ونهر بوتوماك ونهر سافانا أشهر الأنهار التي تصب في خليج مكسيكا نهر الاباما ونهر مسيسيبي وطوله (٤١٠٠) كيلومتر وهو يجري من الشمال الى الجنوب في سهول مغطاة بغابات كثيفة ويصب في نهر منزوتا ثم وسكونس و بووا وايلينو ومسوري واهيو وطول المسوري وحده ٤٥٠٠ كيلومترا اذا أضيف هذا القدر الى طول المسيسيبي الأدنى لبلغ طوله (٦٥٠٠) متر

وأشهر الأنهار التي تصب في المحيط الاطلانتيق فهي نهر الاورينوك وأنهار استكيبو وكورنتين وسورينام ومارولي واو بابوك والامازون وتوكانتان وبارانا هيبا وسان فرنسكو ولا بلاتا

أهم هذه الأنهار كلها نهر الامازون اذ يبلغ طوله ٦٠٠٠ كيلومتر وهو من أوسع أنهار الدنيا حوضا

أشهر الأنهار التي تصب في المحيط الهادي هي نهر ريو سانتياجو وأنهار كولورادو وسكرامنتو واوريجون ونهر يوكون وطوله (٣٥٠٠) كيلومتر

(بحيرات أمريكا) في أمريكا عدد كبير من البحيرات منها بحيرات الدب الاكبر والعبيد وانا باسكا وكلها في شمال أمريكا وبجيرة وينيبج ومانيتو ووا البحيرات العليا ومشيجان وهورن وايرييه واونتاريو في كندا

والبحيرة المالحة في هضبة اوتاوا بالولايات المتحدة وبجيرة تانيكا راجوا وماناجوا بأمريكا الوسطى

(جو أمريكا) أمريكا ممتدة من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي فلا غرو ان وجدت فيها جميع الطقوس وقد

الكابلي والبن وقصب السكر في جزائر
انتيل

هذا كله عدا أشجار الغابات ذات
الثمار والاشخاب المختلفة

أما حيواناتها فالخيتان الكبيرة التي
تؤخذ عظامها لتقليد العاج وكتب البحر

والدب الابيض والنسر والثور الوحشي
ذو السنام واسمه عندهم البيزون ونوع

غريب من الخراف الوحشية وأنواع من
الايبل وأنواع من الطبايا والخنازير والثايبين

(الصناعة في أمريكا)
غنية بالمواد الاولية من الحديد والفحم

وغيرها فلا عجب ان صارت من أكثر
قارات العالم نشاطا في الصناعة

أما تجارتها فمن أوسع تجارات العالم في
درجة تناسب صناعاتها وزراعتها العظيمة

وسيرد تفصيل هذا عند ذكر ممالكها
أما طرقها التجارية فمن انظم طرق

العالم ففيها من السكك الحديدية ما يبلغ
طوله اضعاف ما هو موجود في أوروبا وآسيا

وطرق الملاحة في الأنهر في غاية النظام .
وفيها طرق للتوافل فتنقل منها البضائع في

مركبات تجرها الخيول والثيران
(سكان أمريكا) أمريكا قارة

قسمها الجغرافيون من حيث الجوالى اقاليم
جليدية وباردة ومعتدلة وحارة

فالاقليم الجليدى يشمل شمالها المتصل
بالقطب وهو مغطى بالثلوج طول السنة

ولا يوجد به من السكان الا على بعض
شواطئ جرونلاندة

أما الاقاليم الباردة فهي في شمالها
ولكن دون الاراضى الجليدية وهي قليلة

السكان
أما الاقاليم المعتدلة فهي التي تلي

المتقدمة وهي أهلة بالسكان عامرة بالمدينة
أما الاقاليم الحارة فهي ما اقترب من

خط الاستواء وساكنوها سود الوجوه
كزنوج أفريقيا سواء بسواء

(أمريكا الاقتصادية) أمريكا من
أغنى قارات الارض فيوجد فيها من المعادن

الذهب في كاليفورنية والفضة في الولايات
المتحدة ومكسيكا والحديد والرصاص

والفحم وزيت البترول في الولايات المتحدة
وكندا

أما أشهر نباتاتها فالغلال في الولايات
المتحدة والقطن بها أيضا والكروم في

كاليفورنية والفانيليا والكافور وخشب البقم
بمكسيكا وأمريكا الوسطى . والتبغ وشجر

تكونت بالمهاجرات فهي دأمة النمو بنسبة لا توجد لغيرها ويقدر الآن عدد أهلها بنحو ١٦٠ مليوناً من النفوس في أمريكا الشمالية نحو ١١٠ مليون وفي الجنوبية نحو ٥٠ مليوناً مساحتها ٤١ مليوناً من الكيلومترات المربعة بمعدل ٣٦٥ ساكن في كل كيلو متر مربع وهؤلاء السكان من أجناس أربعة وهي :

(١) الجنس الأحمر وهم سكان أمريكا الأصليين لا يزالون رغماً عن احتكاكهم بالتمدن الأوروبي في حالة الوحشية لا شغل لهم إلا ما يشغل القبائل المتبدية من الحروب والغارات التي قاربت أن تبيدهم . لم يبق منهم إلا نحو مائون واحد موزعين إلى قبائل عديدة منها قبائل جبال انده والكيشواس والآروكان والبابامبا والباتاجونيين والجواراني وكلها في أمريكا الشمالية

أما متوحشو أمريكا الشمالية فقبائل الاستيك والشيروكو والناتشيز والهورون والاوروكوا والسيو والاباش وغيرها (٢) والجنس الأسود وهم من نسل

الزوج الأفريقيين الذين كان يجلبهم مستعمرو أمريكا من الأوربيين من جهات غينا قبل أبطال الاسترقاق وهم بكثرة في الولايات المتحدة ومكسيكا وجزائر الأنتيل يعتبرهم البيض من الأقدار فلا يصاهرونهم ولا بصافونهم حتى اتفق في السنة الماضية أن غاب مضارب أسود مضاربا أبيض فحدث بسبب تدمير البيض من هذا الأمر معارك سالت فيها دماء المارة في الطرقات

(٣) والجنس الأصفر وهم الآسكيمو وسكان جزيرة جرونلندة والايوتيانيون والصينيون الذين نزحوا إلى أمريكا طلباً للعمل واكثرهم يقيم في كاليفورنيا وبيرو وجزائر الأنتيل

(٤) الجنس الأبيض وهو الجنس السائد على أمريكا لأنه مكون من المهاجرات الأوروبية وهم مع ذلك أكثر عدداً يتألفون من الإنجليز والألمانيين والارلنديين والفرنسيين (بالولايات المتحدة وكندا) والاسبانيين بمكسيكا وأمريكا الوسطى والجنوبية إلا البريزيل فإن جمهور أهلها من البرتغاليين

تتكلم هذه الأمة المختلطة بلغات عديدة فكثرها شيوعاً الإنجليزية ثم

الجو الخالي من المزاحات مبلغها الاقصى
من الاتقان والاحكام فليس الآن في
أوروبا صناعة ولا مهنة الا وفي أمريكا
أمثالها باحسن اسلوب واتقن نظام

زد على ذلك ان أكثر سراة
الامريكيين عصاميين ارتفعوا لقمة الثروة من
حضيض الفاقة فن الذين يملك الواحد منهم
مائة مليون جنيه من كان لا يملك شروى
تقير وانما أوصلته الى هذه المكانة نفسه
العصامية ، وهمة العلية ، فلا جرم أمثال
هؤلاء يكونون اعطف على العامة ممن نشأوا
في الزرف ، ودرجوا من حجور النعيم .
لذلك تراهم يبذلون الملايين لنشر العلم
وتأسيس الجامعات ، واقامة المكتبات ،
وانشاء الملاجىء . فكأرنجى أحد أغنيائهم
بلغ ما بذله للعلم نحو العشرين مليون جنيه
وروكفلر من الذين يملكون أكثر من
خمس مائة مليون من الجنيهات وقفها كلها
لوجوه الخير وجعل لها ديوان خاصا .
وقس عليهما سواهما فلم لا ترتقى أمريكا
بخطوات واسعة ؟ ولم لا ينبغ فيها كبار
الافئدة كبار العقول

(سياسة أمريكا) سياسة أمريكا
كانت ترمى الى جعل أمريكا للامريكيين

الالمانية . وأما مكسيكا وامريكا الوسطى
والجنوبية فاللغة المنتشرة هناك هي
الاسبانية

واللغة الفرنسية كثيرة الشيوخ في كندا
الجنوبية وعلى شواطئ نهر ميسيسيبي .
واللغة الهولندية تستعمل في جزائر الانتيل
اما لغات القبائل فبقدر عددها

(الاديان في أمريكا) هذه الامم
الساكنة لأمريكا تختلف في العقائد كما
تختلف في اللغات . فيسود المذهب
البروتستانتي حيث يكثر الانجليز والالمان
والهولانديين في الولايات المتحدة وكندا
وجزائر الانتيل ويسود المذهب الكاثوليكي
في أمريكا الجنوبية لقلية الاسبانيين
هناك قبل قرون

واما القبائل فدينها وثني بحت كماثالهم
في كل جيل

(المدنية الأمريكية) لقد بلغت
أمريكا من المدنية الحديثة مبلغا برزت به
أوروبا ولا عجب فاهلها مهاجرون وجاهم
من أهل الحرف والصنائع والجرأة فلما
اجتمعوا في صعيد واحد ووجدوا مجال
العمل امامهم واسعا ظهرت مواهبهم باجلى
مظاهرها فاثروا وبلغوا بصنائهم في ذلك

وكفى . وقد عمات على هذا المبدأ منذ تكون الولايات المتحدة في شمالها ، وهذا هو الدافع الذي حدا بها لمساعدة اهل كوبا والغلبين على اسبانيا . ولكن الامريكيين فيما يظهر قد عولوا ان يتخطوا دائرة هذا المبدأ فيتحكموا في أحوال الامم الضعيفة باسم الباب المفتوح والمدنية الخ فقد مدوا بابصارهم نحو الصين وزاحوا فيها الروسية وانجذرة كتفا لكتف للمصلحة التجارية ولولا اليابان التي سخرها الله لحضارة الصين تستيقظ من نومها العميق لاتحد الجميع على تقسيم الصين وكانت أمريكا من ضمن المتقسمين

انجلترا آنت في نفسها الشيخوخة فالت لأن تشد عضدها بالامريكيين وهم من عشيرتها الاقربين يتحدثون مع أكثر يتهم جنسا ولغة ودينا وتصدر لنصرة هذا المذهب اقبال من الطرفين ينقدم الامريكيين كارنجي الفنى الامريكي المشهور ويتقدم الانجليز سسل رودس الذى وقف أكثر من ٢٥ مايون جنيه لنشر هذا المبدأ وتزيينه في نظر الامتين

يميل الطرفان لبعضهما لا كما تميل الامم لعقد محالفة بل كما تميل الشعوب

ذات الجامعة المشتركة كميل ممالك الالمان لتكون وحدة واقترحوا أن تكون الحكومة سنة في لوندرة وسنة نيويورك . وقد صادفت هذه الدعوة اذنا صاغية من الكثيرين رجال الامتين . ولكننا لانظن ذلك يتحقق الا بظهور خطر شديد على كلتا الامتين فاذا قويت الصين القوة المنتظرة لها بعد حين ، واشتد ساعد الالمانيين في البحر ومدوا بأبصارهم لمقارعة الانجليز ، هنالك تشعر الامتان بضرورة التناصر وتمتد الايدي بطبيعتها ويتم لها الاتفاق والله بالمستقبل عليم (اكتشاف امريكا) باتت امريكا مجهولة الى سنة ١٤٩٢ ولا عبرة بما يقال من أن بعض الدانماركيين اكتشفوا في القرن العاشر جزءا منها . وهذا القول يحتمل الصدق والكذب ولو فرضناه صحيحا لما أثر ذلك بشىء على سمعة مكتشفها العظيم كريستوف كولومب الايطالى

نشأ كريستوف محبا للملاحة مغرما بفنونها لخطر له يوما ان الارض ما دامت كروية فلا بد من وجود نصف آخر لها وهو غير الشامل للقارات القديمة . ورأى انه لو انجحه غرب اوروبا فلا بد أن يصل الى بلاد الهند من تلك الوجهة

شغله هذا الخطر زمتا حتى اختبر في عقله فكاشف به ملوك أوروبا وطلب ان يهبوه من السفن والذخيرة ما يحقق لهم هذا الاكتشاف الجليل فلم يأبه به أحد منهم وهزأ به جغرافيو عصره وعدوه من المهوسين. فلم يثن ذلك من عزم كريستوف فذهب الى اسبانيا وعرض الامر على ملكتها ايزابيلا فقبلت ان تمده بالسفن والمال وحققت وعددها فجزت له ثلاث سفن فاقلم بها من اسبانيا في وسط المحيط وما زال سائرا أياما لقي فيها من امتعاض رجاله وتبرهم ما لا يحتمله الا كل كبير الفؤاد حتى انهم اثمروا به ليقتلوه ويتخلصوا من التطوح الذي يطوحهم اليه

بعد ثلاثين يوما من قيامه من اسبانيا صادف أول جزيرة من جزر أمريكا وهي جواناهاتي وهي إحدى جزر ارخيبيل لوكايس. ثم اكتشف جزيرة كوبا وجزيرة هايتي فاطلق على هذه الاراضي اسم الهند الغربية توهمها منه انها من القارة الاسيوية ثم عاد الى اسبانيا فلقبه ملكها فرديناند بوالي الهند

ثم رجع الى أمريكا ثانية فاكشف جزائر انثيل الصغيرة. ثم عاد اليها ثالثة

ورابعة فاكشف فنزويلا وأمريكا الوسطى فاستفادت اسبانيا من هذه الفتوحات ملكا شاسع الاطراف يزيد عن ملكها في أوروبا اضعافا مضاعفة. أما هو فما جنى من وراء كده هذا الا الاضطهاد والحبس ثم مات سنة ١٥٠٦ (انظر كريستوف) كان مع كريستوف كولومب بحري اسمه امريك فسبوس عاد وحده الى أمريكا سنة ١٤٩٩ فاكشف شواطئ جويانه ومصبات نهر الامازون وكتب رحلته في شكل قصة جذابة فاشتهر اسمه فسميت أمريكا باسمه

ثم قصد أمريكا كابرال البرتغالي فاكشف شواطئ البريزيل سنة ١٥٠٠ فسمها أرض الصليب المقدس

وقصدها بعده سنة ١٥١٦ أماديس دوساليس فوصل الى لابلاتا

وفي سنة ١٥٢٠ طاف ماجلان القارة من جنوبها مارا بالبوغاز المسمى باسمه الى الآن

وفي سنة ١٥١٣ اخترق بالبوا بزرخ بناما واكتشف شيلي ولا بلاتا

الى هنا كانت أمريكا كلها معروفة اجمالا بغير تفصيل فتوالت بعد ذلك الرحلة

من كل أمة أشهرهم جاك كارتية ودانيس وهودسون وبفان وكافلييه دولاسال وما كنزى وفانكوفير

ثم تلاهم رجال القرن التاسع عشر فطافوا البلاد في جميع وجهاتها واستدعوا أهمهم لامتلاكها وكانت اسبانيا افوز الامم سهما فاستولت على جميع جزائر الاتيل وأمريكا الوسطى ومكسيكا وكاليفورنية وفلوريدا وكل أمريكا الجنوبية ماعدا البريزيل وجزء من جويانه حيث احتلتها البرتغال

وأخذ الفرنسيون بعض جزر الاتيل وكندا وسموها فرنسا الجديدة وحوض مسيسيبي وجزء من جويانه

واستولى الانجليز على جزيرة جامايكا وجزء من الولايات المتحدة سموها انجلترا الجديدة ثم طمحوها الى مايد الفرنسيين فقاتلوم في كندا قتالا عنيفا انتهى باخذها من يدهم واخذ اقليم بحر هودسون وحوض نهر مسيسيبي وجزيرة الارض الجديدة

في أواخر القرن الثامن عشر ثارت أمريكا المحكومة بالانجليز عليهم ونادت بطلب الاستقلال وساعدتها فرنسا انتقاما من انجلترا فم لها ما أرادت وتأسست

هنالك جمهورية باسم المالك المتحدة الامريكية وكان ذلك سنة ١٧٧٦ ثم فقدت فرنسا جزيرة سان دومنيك فان زوجها ثاروا عليها وطلبوا استقلالهم ونالوه بقوة اتحادهم وشدة استبسالهم في الدفاع عن وطنهم واقاموا لهم حكومة جمهورية

أما مكسيكا وأمريكا الوسطى وكولومبيا وبيرو وشيلي الخ مما كان تحت سيادة اسبانيا فقد هب أهلها للثورة سنة ١٨١٠ عندما احتل الفرنسيون اسبانيا في عهدنا بليون الأول ولم تأت سنة ١٨٢٠ حتى لم يبق لها في تلك الاصقاع الا جزيرتا كوبا وبورتوريكو

وفي سنة ١٨٩٨ ثارت ثورة في كوبه طالبا للاستقلال فساعدتها الولايات المتحدة وحطمت اسطول اسبانيا في مياه أمريكا وتألقت فيها حكومة جمهورية

أما البريزيل فقد كان لجأ اليها ملوك البرتغال هربا من الفرنسيين سنة ١٨٠٧ فلما زال الخطر عن بلادهم عاد هؤلاء الملوك الى بلادهم فاستقلت البريزيل عن البرتغال وكان ذلك سنة ١٨٢١ وتألقت فيها حكومة ملوكية ولكن مع حفظ حق

الملك فيها للعائلة البرتغالية . وفي سنة ١٨٨٩ حدث هناك ثورة فتكونت فيها جمهورية بدل الملوكة

أما كندا فهي أشبه بالحكومات المستقلة فإن فيها حكومة ذاتية وقد انقسمت الى ولايات منفصلة عن بعضها وايس لانجلترا فيها الا ساطة اسمية

فلم يبق في حوزة الاوربيين في أمريكا الا جزائر الانتيل الصغيرة وبعض الانتيل الكبيرة وجزر أخرى صغيرة ليست بذات أهمية

وما حدا بالامريكيين الى الاستبسال في طرد الاوربيين عن بلادهم الا ماشاهدوه من عسف حكوماتهم في القرن الماضي وما قبله فقد بادت من امريكا امم بأسرها تحت الاستعمار الاوروبي وفي ذلك ا كبر زاجر لآخوانهم الذين اقلتوا من التلاشى عن الخضوع لتلك السلطات الجائرة فما زالوا يتر بصون الفرص حتى لاحت لهم فلم ينوا في انتهازها فبلغوا ما أرادوا

ممالك امريكا

الاسم	المساحة بالكيلو	السكان
كندا (لانجلترا)	٨٧٦٧٠٠٠	٤٨٣٠٠٠٠٠
الارض الجديدة (لانجلترا)	١١٠٦٧٠	٢١٠٠٠٠
سان بيرو ومكلون (>)	٢٣٥	٦٠٠٠
جزائر برمود (>)	٥٠	١٦٠٠٠
الممالك المتحدة	٩٢١٢٣٠٠	٦٣٠٠٠٠٠٠
المكسيك	١٩٤٦٥٠٠	١٢٥٠٠٠٠٠
جواتمالا	١٢٥١٠٠	١٣٦٠٠٠٠
هوندوراس	١١٩٨٢٠	٤٠٠٠٠٠٠
نيكاراجا	١٢٣٩٥٠	٣٥٠٠٠٠٠
سلفادور	٢١٠٧٠	٨٠٠٠٠٠٠
جزيرة هايتي	٧٧٢٥١	١٣٧٧٠٠٠

اسم	٥٨٨	اسم
الاسم	المساحة بالكيلو	السكان
جويانا	٢٢٩٦..	٢٨٥٠٠٠
البريزيل	٨٣٣٧٢..	١٦٥٠٠٠٠٠
شيلي	٧٥٣...	٣٤٠٠٠٠٠
ارجنتين	٢٨٧٧٤..	٤٠٠٠٠٠٠
بوليفيا	١٣٣٤...	٢٢٧٠٠٠٠
باراغوا	٢٥٣١..	٤٣٠٠٠٠
ارووغيا	١٨٦٩٢٨	٨٢٥٠٠٠
بيرو	١١٣٧...	٣٠٠٠٠٠٠
كولومبيا	١٣٣.٨٧٥	٣٨٨٠٠٠٠
اكواتور	٣.٧٢٤٣	١٤٠٠٠٠٠
فينويلا	١.٤٤...	٢٣٢٣...
جزائر والكلاند (لاجنطرة)	١٢٥٣٢	١٩٠٠

انظر تفصيل الكلام على هذه الممالك في محالها من هذا الكتاب

اسم اسماك - ظرف زمان يبني على الكسر اذا اريد به اليوم السابق على اليوم الذي

انت فيه بليلة واذا اريد به يوم من الايام الماضية اعرب جمعه امس واموس واماس

اسماك - انظر حقيقته الطبية وعلاجه في مادة (مسك) فانه من مشتقاتها

استردام - هي عاصمة هولانده وهي ميناء في غاية الاهمية من جهة التجارة على

بعد ٥٠٠ كيلو متر من باريس . عدد سكانها (٤٥٠٠٠٠) نسمة

من خصائص هذه المدينة انها اذا حوصرت كان في امكان أهلها ان يفرقوا المملكة

كلها بطوفان من مياهها بواسطة سدودها . وهذه الخصيصة هي التي انجتها من بطش

لوزير الرابع عشر ملك فرنسا ولكن رغما عن ذلك فان الفرنسيين دخلوها تحت قيادة

الجنرال بيشجرو سنة ١٧٩٥ والسبب في ذلك ان البرد أحال المياه الى جليد فلم تؤد

الوظيفة المطلوبة منها في الفيضان واستطاع الجنود المهاجمون ان يمشوا على ماسلط عليهم

من المياه بعد تجلدها

❦ امشير ❦ هو الشهر السادس من السنة القبطية المستعملة لضبط مواعيد الزراعة المصرية . فيه يزرع القطن الباك والبطايا والبرنقال والتين والتفاح والبرقوق والمشمش والقصب والفول والورد ويدرك البصل والثوم والرجلة والخيار والقناء والحلبة

❦ امع ❦ الامع والائمة الرجل الذي ليس له رأى فيتبع كل قائل فياينذهب اليه ولا يثبت على شىء . والامع الذي يتطفل على الطعام بدون دعوة . قيل أصل امع اني معك وأصل اتمعنا معه وهذا من باب النحت والجمع اتمعون و (تأمع الرجل واستامع) صار اتمع

❦ امله ❦ يأمله أملا وآمله تأميلا رجاء . و (تأمل الشىء) وفي الشىء نظر فيه ليتبينه و (الائمة والآمل والتأميل) بمعنى واحد و (الإممل) الآمل و (المومل) الثامن من خيل السباق

❦ امه ❦ يومه آما واممه وتأممه قصده و (أمه) أيضا شجوه واصاب ام دماغه و (امت المرأة) نام أمومة صارت اما و (تأمها) اتخذها اما و (ائمه) اقتدى به ومثله (ائنى به) و (استأمه)

اتخذها اماما و (استأمها) اتخذها أما و (الائمة) الشجة التي تبلغ أم الرأس و (الامام) تقيض الوراثة و (الامام) من يؤتم به جمعه أئمة وائمة . و (الامام) الخيط الذي يمد على البناء فيبنى على امتداده والمثال الذي يحتمى شاكلته و (الامامة) الزعامة و (الامم) القرب واليسير . والامر بين والوسط . تقول العرب (ما سأل الا آما) أى شيئا يسيرا و (اخذه من أمم) ابي من قرب و (الأم) الوالدة و (أم الشىء) اصله و (أم القرى) مكة المكرمة جمعها أممات وامهات . وقيل الامات للبهائم و (ام النجوم) المجرة و (أم الطريق) معظمه و (ام الرأس) الجلدة التي تجمع الدماغ و (ام دفر) كنية الدنيا و (ام عريظ) العقرب . تقول العرب (لأم لك) وهو ذم يراد به المدح مثل (لا اب لك) و (الأمة) الجماعة والجيل من كل حي والطريقة والدين والحلين والقامة و (أميمة) تصغير ام ومطرقة الحداد و (الامى) من لا يعرف القراءة ولا الكتابة

و (ام الكتاب) فاتحة القرآن الكريم واللوح المحفوظ

❦ الامام ❦ قبه : الاولى بالامامة

في الصلاة عند أبي حنيفة ومالك والشافعي
الافقه من المصلين

وقال احمد بل الاولى الاقرأ الذي
يحسن جميع القرآن ويعلم أحكام الصلاة .
ولو أم الناس أمي لا يحسن الفاتحة بطلت
صلاة الجميع عند أبي حنيفة . اما عند مالك
واحمد فتبطل صلاة من يحسن القراءة وحده
وقال الشافعي صلاة الامي بالجماعة صحيحة
اذا اتفق ان الامام صلى وهو يحدث

قال الشافعي ان كان ناسيا صححت صلاته
في غير الجمعة وقال ابو حنيفة واحمد تبطل
صلاة من خلف المحدث بكل حال وقال
مالك ان كان ناسيا صححت صلاة من خلفه
وان كان عالما بطلت . واذا أحدث الامام
وهو يصلي جاز له أن يستخلف عند أبي
حنيفة ومالك وعند الشافعي أيضا في قوله
الراجح وتصح صلاة القائم خلف القاعد
عند أبي حنيفة والشافعي وفي رواية عن
مالك . وقال احمد يصلون خلفه قعودا مثله
ويجوز لمن يستطيع الركوع والسجود الصلاة
خلف من لا يستطيعهما الا بالايام عند
الشافعي واحمد ولا يجوز عند أبي حنيفة .
عند مالك والشافعي واحمد يقوم الامام بعد
الغراغ من الاقامة واعتدال الصفوف . اما

عند أبي حنيفة فاذا قال المؤذن حي على
الصلاة قام وتبعه من خلفه فاذا قال قد
قامت الصلاة كبر الامام وأحرم فاذا أمم
الاقامة أخذ الامام في القراءة
يقف الواحد وراء الامام عن يمينه
فاذا وقف عن يساره ولم يكن عن يمينه غيره
لم تبطل صلاته الا عند احمد . ومن صلى
خلف الصف وحده صححت صلاته عند
الثلاثة مع الكراهة

وعند احمد تبطل صلاته ان ركع الامام
وهو وحده واذا تقدم المأموم الامام بطلت
صلاته عند أبي حنيفة واحمد . وقال مالك
والشافعي في قوله الراجح لا تبطل .
وارتفاع المأموم على الامام او عكسه مكروه
عند الأئمة كلهم الا الحاجة . عند الشافعي
ان خرجت الجماعة عن المسجد فالصلاة
صحيحة اذا علموا بصلاة الامام فلا اعتبار
عنده بالمشاهدة ولا باتصال الصفوف وانما
بالعلم بصلاة الامام وقال مالك اذا صلى في
داره بصلاة الامام و (الامام في المسجد)
صححت صلاته وان سمع التكبير الا في
الجمعة فلا تصح الا في المسجد ورحابه
المتصلة به . وقال أبو حنيفة تصح الصلاة
في الجمعة وغيرها

للخلفاء يتميز به بعضهم عن بعض لما في
 بعلى رضى الله عنه وبذريته ممن يرشحونه
 للخلافة في الخلفاء. قال العلامة ابن خلدون
 في مقدمته :

« فكانوا كلهم يسمون بالامام ماداموا
 يدعون لهم في الخلفاء حتى اذا استولوا على
 الدولة يحولون اللقب فيمن بعده الى أمير
 المؤمنين كما فعلت شيعة بنى العباس فانهم
 مازالوا يدعون انهم بالامام الى ابراهيم
 الذى جهروا بالدعاء له وعقدوا الرايات
 للحرب على أمره ، فلما هلك دعى أخوه
 السفاح بأمر المؤمنين ، وكذا الرافضة بافرىقية
 فانهم مازالوا يدعون انهم من ولد اسماعيل
 بالامام حتى انتهى الامر الى عبيد الله
 المهدي وكانوا أيضا يدعونه بالامام ولابنه
 أبى القاسم من بعده فلما استوثق لهم الامر
 دعوا من بعدهما بأمر المؤمنين ، وكذا
 الادارسة بالمغرب كانوا يلقبون ادريس
 بالامام وابنه ادريس الاصغر كذلك
 وهكذا شأنهم وتوارث الخلفاء هذا اللقب
 أمير المؤمنين وجملوه سمة لمن يملك الحجاز
 والشام والعراق المواطن التي هي ديار العرب
 ومرا كز الدولة وأهل الملة والفتح وازدادوا
 لذلك في عنفوان الدولة وبذخها لقباً آخر

للخلفاء يتميز به بعضهم عن بعض لما في
 أمير من الاشراف بينهم فاستحدث ذلك
 بنو العباس حجبا بالاسماء الاعلام عن
 اسمائها في السنة السوقة وصونا لها عن
 الابتذال فلتقبوا بالسفاح والمنصور والمهدي
 والمهادى والرشيد الى آخر الدولة واقتفى
 أثرهم في ذلك العبيديون بافرىقية ومصر
 وتجافى بنو امية عن ذلك بالمشرق قبلهم
 من الغضاضة والسذاجة لان العروية
 ومنازعتها لم تفارقهم حينئذ ولم يتحول عنهم
 شعار البداوة الى شعار الحضارة

« واما بالاندلس فتلقبوا كسلفهم مع
 ما علموه من أنفسهم من القصور عن ذلك
 بالقصور عن ملك الحجاز أصل العرب
 والملة والبعد عن دار الخلافة التي هي مركز
 العصبية وانهم انما منعوا بامارة القاسمية
 أنفسهم من مهالك بنى العباس حتى اذا
 جاء عبد الرحمن الداخل الآخر منهم وهو
 الناصر بن محمد بن الامير عبد الله بن محمد
 ابن عبد الرحمن الاوسط لأول المائة الرابعة
 واشتهر مانال الخلافة بالمشرق من الحجر
 واستبداد الموالي وعيبتهم في الخلفاء بالمرزل
 والاستبدال والقتل والسمل ذهب عبيد
 الرحمن هذا الى مثل مذاهب الخلفاء بالمشرق

وافريقية وتسمى بأمر المؤمنين وتلقب بالناصر لدين الله وأخذت من بعده عادة ومذهبا لقن عنه ولم يكن لأبائه وسلف قومه ، واستمر الحال على ذلك الى ان اتقضت عصبية العرب أجمع وذهب رسم الخلافة وتطلب الموالي من العجم على بنى العباس والصنائع على العبيديين بالقاهرة وصنهاجة على امراء افريقية وزناتة على المغرب وملوك الطوائف بالاندلس على بنى امية واقتسموه واقترب أمر الاسلام ، فاختلفت مذاهب الملوك بالمغرب والمشرق بالاختصاص بالالقباب بعد ان تسماوا جميعا باسم السلطان

الامامية ❦ ❦ فرقة من المسلمين يقولون بامامة علي بن أبي طالب بعد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : وما كان في الدين والاسلام أمر أهم من تعيين الامام فانه اذا بعث النبي لرفع الخلاف وتقرير الوفق فلا يجوز ان يترك الأمة بلا امام يسلك كل واحد طريقا في انتخابه وقد عين عليا عليه السلام تعريضا وتصريحا اما تعريضا ففي حوادث كثيرة مثل انه لم يجعله تحت امره أحد في حرب من حروبه بخلاف أبي بكر وعمر فقد أمر عليهما غيرهما . وأما تصريحا

فانه قال عليه الصلاة والسلام من الذي يباني على روحه وهو وصي وولي هذا الامر من بعدى فلم يبانيه أحد حتى مد أمير المؤمنين على عليه السلام يده اليه فبانيه على روحه . وقد أفرط بعض الامامية بالظعن والقدح في الصحابة الذين تولوا هذا الامر قبل على . ومنهم من تقول أحاديث كثيرة تؤيد مدعاه فلي تأمل المطلع عليها ثم انهم لم يثبتوا في تعيين الأئمة بعد على والحسن والحسين وعلى بن الحسين على رأى واحد بل اختلافهم زادت عن اختلافات سائر الفرق وهم متفقون الى الامام جعفر بن محمد الصادق ثم اختلفوا من بعده في الاولى من أولاده الخمسة وهم محمد واسحق وعبد الله وموسى واسماعيل وقيل هم ستة سادسهم على . وترى اختلافهم عند ذكر كل منهم . ولما تهادى الزمان عليهم اختار كل منهم طريقة فصار منهم معتزلة ووعيدية وتفضيلية واخبارية ومشبهة الخ فابحث عن ذلك كله في موضعه ❦ ❦ أبو امامة ❦ ❦ هو صدق بن عجلان من مشاهير الصحابة رضى الله عنهم سكن الشام ومات بها سنة ٨٦ هـ

❦ ❦ امام الحرمين ❦ ❦ هو أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن

أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف ابن محمد بن حيوية الجويني الفقيه الشافعي . كان يلقب بضياء الدين المعروف بامام الحرمين . هو أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي رضى الله عنه . جمع على امامته ومتفق على تميزه في الاصول والفروع والادب . وكان عابدا متسككا . ومما يؤثر عنه انه كان اذا ألقى درسه فاض الكلام على لسانه فيضا فلا يتعلم ولا يتوقف تفقه في صباه على والده أبي محمد وكان والده كثير الاعجاب به لهتمته في التحصيل ومثابرتة على الدرس وما زال على ذلك حتى استوعب مصنفات والده كلها وزاد عليها تحقيا وتمحيصا . ولما توفي أبوه جلس مكانه للتدريس . وكان اذا فرغ منه مضى الى الاستاذ أبي القاسم الاسكافي الاسفرايني بمدرسة البيهقي ليحصل عليه علم الاصول . ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء وأخذ عنهم . ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين ثم رحل الى المدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في أوائل السلطان لب ارسلان السلجوقي ووزيره يومئذ

نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وجلس للوعظ والمناظرة وحضر دروسه كبار العلماء وانتهت اليه رئاسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقى على ذلك نحو ثلاثين سنة لا يراحمه أحد

صنف امام الحرمين في كل فن ومن عيون كتبه (نهاية المطلب في دراية المذهب) الذي كما قيل لم يصنف في الاسلام مثله قال أبو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين يامفيد أهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الأئمة

سمع الحديث من كثيرين وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في أصول الدين ، والبرهان في أصول الفقه وتلخيص التقريب ، والارشاد ، والعقيدة النظامية ، ومدارك العقول ولم يتمه ، وتلخيص نهاية المطلب ولم يتمه ، وغياث الامم في الامامة ، ومغيث الخلق في اختيار الاحق ، وغنية المسترشدين في الخلاف ، وغير ذلك

ولم يزل محمود السيرة طول حياته

بكل احد و (الأمون) المطية المأمونة من الكلال والعمار جمعها أمن و (الأمين) الثقة و (الايمان) التصديق و (المؤمن) المصدق و (المسئمين) من كان في بلاد الاسلام من أهل الحرب و (الأمين وآمين) اسم فعل معناه استجب او معناه كذلك يكون او كذلك فافعل

﴿الامانة تفسر﴾ قال الله تعالى: «انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان أنه كان ظلوما جهولا»

اختلف المفسرون في معنى الامانة فقلل قوم معنى الآية ان الله عرض طاعته وفرأضه على السموات والارض والجبال فابت حملها خوفا منها ان لا تقوم بها وحملها الاقسان انه كان ظلوما لنفسه جهولا الذي فيه الخطر له

وقال آخرون بل عنى بالامانة في هذا الموطن امانات الناس والمراد ان خطر خيانة الامانة عظيم وجرمها كبير

﴿آمنة﴾ هي أم النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن حكيم الذي هو الجد الخامس للنبي صلى الله عليه وسلم

حملت به صلى الله عليه وسلم في اول رجب وبعد شهرين من حمله توفي ابو في المدينة . فلما تمت أشهر الحمل ولد بمكة المكرمة في الثاني عشر من ربيع الاول من عام الفيل الموافق لابريل سنة (٥٧١ م) أرضعتها امة رضى الله عنها ثلاثة أيام ثم تولتها ارضاعه ثويبة مولاة عمه ابي لهيب ثم حاضمة السعدية وأخذته الى قريتها وبعدها فطامه بسنتين الرضعتة الى أنه كما كانت عادة العرب فقامت بحضانهه ولما بلغ ست سنين توفيت والدته بالابواء وهي قرية بين مكة والمدينة رحما الله تعالى

﴿آمنة﴾ بنت الشريد . روى ابو سهل التميمي عن أبيه قال لما قتل علي بن ابي طالب بعث معاوية في طلب شيعته (للانتقام منهم) فلما كان فيمن طلبه عن ابن الحنفى الخزازي فرأى غيبه فأرسل الى امرأته آمنة بنت الشريد فخبها في سجن دمشق سنتين ثم ان عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمر بن الحنفى في بعض الجزيرة فقتله وبعث برأسه الى معاوية وهو اول رأس حمل في الاسلام ، فلما أتى معاوية الرسول بالرأس بعث به الى آمنة في السجن وقال للحارس احفظ ما تكلم به حتى تؤديه الى

بكل احد و (الأمون) المطية المأمونة من الكلال والعمار جمعها أمن و (الأمين) الثقة و (الايمان) التصديق و (المؤمن) المصدق و (المسئمين) من كان في بلاد الاسلام من أهل الحرب و (الأمين وآمين) اسم فعل معناه استجب او معناه كذلك يكون او كذلك فافعل

﴿الامانة تفسر﴾ قال الله تعالى: «انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان أنه كان ظلوما جهولا»

اختلف المفسرون في معنى الامانة فقلل قوم معنى الآية ان الله عرض طاعته وفرأضه على السموات والارض والجبال فابت حملها خوفا منها ان لا تقوم بها وحملها الاقسان انه كان ظلوما لنفسه جهولا الذي فيه الخطر له

وقال آخرون بل عنى بالامانة في هذا الموطن امانات الناس والمراد ان خطر خيانة الامانة عظيم وجرمها كبير

﴿آمنة﴾ هي أم النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن حكيم الذي هو الجد الخامس للنبي صلى الله عليه وسلم

« اقتل هذه يا امير المؤمنين فوالله ما كان زوجها أحق بالقتل منها »
فالتفتت اليه فلما رآته نأى الشديقين
ثقیل اللسان ، قالت

« تبا لك ! ويلك بين لحيتيك
كجئان الضفدع ثم أنت تدعوه الى قتلى
كما قتل زوجي بالأمس ، (ان تريد الا
ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان
تكون من الصالحين) »

فضحك معاوية ثم قال لله درك اخرجي
ثم لا اسمع بك في شيء من الشام . قالت :
« وأبى لأخرجن ثم لا نسمع بي في
شيء من الشام ، فما الشام لي بحبيب ، ولا
أعرج فيها على حجب ، وما هي لي بوطن ،
ولا أحن فيها الى سكن ، ولقد عظم فيها
ديني ، وما قررت فيها عيني ، وما أنا فيها
اليك بعائدة ، ولا حيث كنت بحامدة ،
فاشار اليها بينانه اخرجي فخرجت وهي تقول :
« واعجبي لمعاوية يكف عنى لسانه ،
ويشير الى الخروج بينانه ، اما والله
ليعارضنه عمر بكلام مؤيد سديد ، أوجع
من نوافذ الحديد ، أو ماأنا بابنة الشريد
فخرجت وتلقاها الاسود الهلالي وكان
رجلا اسود أصابع اسلم (ابرص) وأصل

واطرح الرأس في حجوها ففعل هذا فارتاعت
له ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت :
« واحزنانه في صغره في دار هوان
وضيق من ضيقه (أى ظلمة) ، سلطان
نفيتموه عنى طويلا ، واهدبتموه الى قتيلا
فاهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية (أى
غير كارهة) ، واناله اليبم غير ناسية ،
ارجع بها ايها الرسول الى معاوية قتل له
ولا تطوه دونه (أى ولا تخفه دونه) ،
أيتم الله ولدك ، واوحش منك أهلك ،
ولا غفر لك ذنبك . فرجع الرسول الى
معاوية فاخبره بما قالت فارسل اليها فاتته
وعنده نفر فيهم اياس بن حسن أخ مالك
ابن حسن وكان في شدقه نتوء عن فيه
(أى انتفاخ) لعظم كان في لسانه وثقل
اذا تكلم . فقال لها معاوية

« أنت يا عدوة الله صاحبة الكلام
الذي باقنى ؟

قالت نعم ، غير نازعة عنه ، ولا
ممتدرة منه ، ولا منكرة له ، فلمعمرى لقد
اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد ، وان
الحق لمن وراء العباد ، وما بلغت شيئا من
جزائك ، وان الله بالنقمة من ورائك »
فأعرض عنها معاوية فقال اياس :

سحت حولها) فإذا هي تحمل قابا شديدا ،
ولسانا حديدا، ووجوبا عتيدا (أى حاضرا)
وهاتني رعبا ، وأوسعتني سبا ،
ثم التفت معاوية الى عبيد بن اوس
فقال :

« ابث لها ما تقطع به عنا لسانها ،
وتقضى به ما ذكرت من دينها ، وتحنف به
الى بلادها ، وقال اللهم آفنى شر لسانها ، »
فلما أتاه الرسول بما أمر به معاوية
قالت :

« يا عجبى لمعاوية ! يقتل زوجى
ويبعث الى الجوائز ، فليت أبى كرب سد
عنى حره صلح خذ من الرضعة ما عليها (هكذا
وردت هذه الجمل فى كتاب بلاغات النساء)
فأخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة
فمرت بمحص قتلها الطاعون فبلغ ذلك
الاسلع فقبل الى معاوية كالبشر له قتال له :
افرخ روعك يا أمير المؤمنين قد استجيبت
دعوتك فى ابنة الشريد وقد كفيت شر
لسانها .

قال وكيف ذلك ؟

قال مرت بمحص قتلها الطاعون
فقال له معاوية : فنفسك فبشر بما
أحببت فان موتها لم يكن على أحد أروح

(أى دقيق العنق) فسمها وهى تقول ما
تقول فقال :

لمن تعنى هذه ؟ ألا مير المؤمنين تعنى ؟
عليها لعنة الله فالتفتت اليه ، فبارأته قالت :
« خزيا لك ، وجدعا ! أتلعنى واللعنة
بين جنبيك ، وما بين قرنيك الى قدميك
اخسأ ، يا هامة الصعل ، ووجه الجمل (الجمل
الحشرة الحقيرة والرجل الدميم) فأذال بك
نصييرا ، وأقل بك ظهيرا

فبعت الاسلع ينظر اليها ، ثم سأل عنها
فأخبر فأقبل اليها معتذرا خوفا من لسانها
فقات :

« قد قبلت عذرك وان تمد أعد ثم
لا اسئبل ولا أراقب فيك »

فبلغ ذلك معاوية فقال : زعمت يا اسلع
أنت لا تواقف من يغلبك ، اما عملت ان
حرارة المتبول (أى المصاب بالعداوة)
ليست بخالسة نوافذ الكلام ، عن مواقف
الخصام ، أفلا تركت كلامها قبل البصبة
منها (المراد بالبصبة هنا ليس المعنى
المعروف بل معناه الدنومنها) والاعتذار اليها
قال : أى والله يا أمير المؤمنين ، لم أكن
أرى شيئا من النساء يبلغ من معاضيل
الكلام ما بلغت هذه المرأة ، حالستها (أى

منه عليك ولعمري ما انتضفت منها حين
 أفرغت عليك شؤبوا وبيلابيه السلام
 فقال الاسلم: ما اصابني من حرارة
 لعظم لشيء الا وقد اصابك مثله أو أشد
 منه .
 سئل عن الايمان ~~سئل~~ اختلف الناس في
 ماهية الايمان فقال أبو حنيفة النعمان بن
 ثابت انه معرفة الله بالقلب والاقرار بها
 باللسان فاذا عرف المرء الدين بقلبه وأقر به
 بلسانه فهو مسلم كامل الايمان وان الاعمال
 لا تسمى الايمان وانما تسمى شرائع الايمان
 وذهب ابن عمر بن الخطاب بن صعفوان
 وأبي الحسن الأشعري وأصحابهم ما قالوا:
 الايمان هو معرفة الله تعالى بالقلب فقط
 وان أظهر أنواع الكفر بلسانه وعبادته
 وذهب محمد بن كرام السجستاني
 وأصحابه الى أن الايمان هو اقرار والتمسك
 بالله تعالى وان اعتقد الكفر بقلبه فذأ فعل
 ذلك فهو مؤمن من أهل الجنة ~~شأنه~~
 وذهب سائر الفقهاء وأصحاب الحديث
 والمعتزلة والشيعة وجميع الفقهاء الى أن
 الايمان هو المعرفة بالقلب بالدين والاقرار
 به باللسان والعمل بالجوارح وان نكل طاعة
 وعمل غير فوار كان الواو نافذة فلهي ايمان

وكذا ازداد الانسان خيرا ازداد ايمانه
 وكما عصى نقص ايمانه
 وقال محمد بن زياد الحريري الكوفي
 من آمن بالله عز وجل وكذب برسول الله
 صلى الله عليه وسلم فليس مؤمنا على الاطلاق
 ولا كافر على الاطلاق ما وليكته مؤمن كافر
 معالانه آمن بالله تعالى فهو مؤمن وكافر
 بالرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر
 فحجة الجهمية والكرامية والأشعرية
 ومن ذهب مذهبي الخليفة واجفة وهي
 انهم قولوا فعلم انزل للقرآن يساق عروبي
 مبين وبلغه العرب خاطبنا الله تعالى ورسوله
 الله صلى الله عليه وسلم والياتي في اللغة
 هو التصديق فقط والعمل بالجوارح لا يسمى
 في اللغة تصديقاً فليس ايمانا قولوا والايمان
 هو التوحيد والاعمال لا تسمى التوحيد
 فليست ايمانا قولوا ولو كانت الاعمال
 توطئدا واما ان كان فرع ضيع خشيما منها
 قد ضيع الايمان وفارق الايمان فوجب
 ان لا يكون مؤمنا فلولوه هذه الخجة انما
 تلزم الصكاليب الحديث مخلصية لا تلزم
 الجوارح ولا المعتزلة لانهم يقولون بذهاب
 الايمان جملة باضاعة الاعمال ثبت
 ا) وقال العلامة أبو محمد بن علي بن

أحمد بن حزم من الناس من قال
 كما قيل لا يملك كما قلنا في اللغة
 التصديق بالقلب وباللسان معا ، بأى
 شيء تصديق المصدق الشيء بدون شيء ،
 البتة ، إلا أن الله عز وجل جعل على لسان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقع لفظة
 الايمان على التصديق بالقلب بالاشياء المحدودة
 بخصوصية مفروقة لا على التصديق بكل شيء
 وألحقها أيضا بكلمة على الإفراوة بالاشياء
 بتلك الاشياء خاصة لا بما سواها وألحقها
 أيضا على العمل بالجوهر الكلي ما هو متعلق
 له تعالى فلهذا فلا يحل لأحد يخالف الله
 تعالى فيقبل أثره وحكمه به ، وهو تعالى الخالق
 للعبة وأهلها فهو المالك يتصرف بها ، ويقع
 أسماؤها على ما يشاء ، لا بالاعمال
 إلا أنهم قالوا : إن ذلك هو ، وكما
 منه هو التصديق بالشيء ، أي شيء ، وكان
 لا يمكن البتة ان يقع فيه زيادة ولا نقص
 وكذلك التصديق بالتوحيد والنسبة لا يمكن
 البتة ان يكون فيه زيادة ولا نقص ، لانه
 لا يجوز لكل من تصدق بتلخيصه أو كتمه بطنا
 بل على شيء ، أو أو أي شيء ، اعتقدت
 أحمد ثلاثة أوجه ، لا رابع لها ، إلا ان
 يطبق بما اعتقدت ، وأقوى ، وأما ان يكتب

بما اعتقد ، وأما منزلة بينهما وهي الشك
 فمن المحال ان يكون انسان مكذبا بما يصدق
 به ، ومن المحال ان يشك أحدا فيما يصدق
 به ، فلم يبق إلا انه مصدق بما اعتقد ، بلا
 شك ، ولا يجوز ان يكون تصديق واحد
 أكثر من تصديق آخر ، إلا أن أهل التصديقين
 إذا دخلت داخلية في الضرورة يتكروا بكل
 ذي حسن سليم ، لأنه قد خرج لسان التصديق
 والابد ، وحصل في الشك ، لأن معنى التصديق
 انما هو ان يقطع ويوقن بصحة وجوده
 صدق به ، ولا سبيل الى التفاضل في هذه
 الصفة ، فمن لم يقطع ولا يوقن بصحة عقله
 شك فيه ، فليس مصدقا به ، وإذا لم يكن
 مصدقا به ، فكيف لو شك به فصح ان الوجود
 التي ذكر الله عز وجل في الايمان ليست
 في التصديق أصلا ، ولا في الاعتقاد البتة
 فهي ضرورة في غير التصديق وليس لها
 إلا الاعمال فقط ، فصح يقينية ان أعمال الكبر
 ايمان بنص القرآن ، وكذلك قول الله عز وجل
 وحملها أقاموا الذين آمنوا فوالله لهم
 وقوله تعالى «الذين آمنوا فوالله لهم الأجر»
 الناس عملهم ، أي عملهم ، فوالله لهم الأجر
 فبما قلنا ، فإن قيل تعالينا في زيادة الايمان
 هل لنا انما هو بالانزلة تلك الآية صدقوا

بها فزادهم بنزولها ايمانا ، تصديقا بشيء .
 وارد لم يكن عندهم قيل لهم وبالله تعالى
 التوفيق . هذا محال لانه فداعتقد المسلمون
 في اول اسلامهم انهم مصدقون بكل ما
 يأتيهم به نبيهم عليه الصلاة والسلام في
 المسئآت فلم يزدتم نزول الآيه تصديقا لم
 يكونوا اعتقدوه . فصح ان الايمان الذي
 زادتهم الآيات انما هو العمل بها الذي لم
 يكونوا عملوه ولا عرفوه ولا صدقوا به قط
 ولا كان جائزا لهم ان يعتقدوه ويعملوا به
 بل كان فرضا عليهم تركه والتكذيب بوجوبه
 والزيادة لا تكون الا في كمية أو عدد لا فيما
 سواء ولا عدد للاعتقاد ولا كمية . وانما
 السكمية والعدد في الاعمال والاقوال فقط
 الى أن قال :

وقال عز وجل « اليوم اكملت لكم
 دينكم واتممت عايتكم نعمتي ورضيت لكم
 الاسلام دينا » وقال عز وجل « وما أمروا الا
 ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
 للصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة »
 فنص تعالى على ان عبادة الله تعالى في حال
 اخلاص الدين له تعالى واقام الصلاة وابتاء
 الزكاة الواردتين في الشريعة كله دين القيمة
 « وقال تعالى ان الدين عند الله

الاسلام » وقال تعالى « ومن يتبع غير
 الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
 من الخاسرين » فنص تعالى ان الدين هو
 الاسلام ، ونص قبل على ان العبادات كلها
 والصلاة والزكاة هي الدين فانتج ذلك يقينا
 ان العبادات هي الدين ، والدين هو
 الاسلام ، فالعبادات هي الاسلام

« وقال عز وجل « يمنون عليك ان
 اسدوا قل لاتمنوا على اسلامكم ، بل الله
 يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم
 صادقين » وقال تعالى « فاخرجنا من كان
 فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت
 من المسلمين » فهذا نص جلي على ان
 الاسلام هو الايمان وقد وجب قبل بما
 ذكرنا ان أعمال البر كلها هي الاسلام ،
 والاسلام هو الايمان ، فأعمال البر كلها
 ايمان وهذا برهان ضروري لا محيد عنه
 وبالله التوفيق

وقال العلامة المذكور

« فان قل قائل من اين قلتم ان
 التصديق لا يتفاضل ونحن نجد خضرة
 أشد من خضرة وشجاعة أشد من شجاعة
 لاسما والشجاعة والتصديق كيفيات من
 من صفات النفس معا فالجواب وبالله تعالى

التوفيق : ان كل ما قبل من الكيفيات الأشد والاضعف فانما يقبلهما بمزاج يداخله من كيفية أخرى ولا يكون ذلك الا فيما بينه وبين ضده منها وسائط قد تمازج كل واحد من الضدين أو فيما جاز امتزاج الضدين فيه ، كما نجد بين الخضرة والبياض وسائط من حمرة وصفرة تمازجها فتولد حينئذ بالممازجة الشدة والضعف وكالصحة التي هي اعتدال مزاج العضو فاذا تمازج ذلك الاعتدال فضل ما كان مرضه بحسب ما مزجه في الشدة والضعف والشجاعة انما هي استسهال النفس للثبات والاقدام عند المعارضة في اللقاء . فاذا ثبت الاثنان ثباتا واحدا واقدم اقداما مستويا فهما في الشجاعة سواء . واذا ثبت أحدهما أو أقدم فوق ثبات الآخر واقدمه كان اشجع منه وكان الآخر قد تمازج ثباته واقدمه جبن . وأما ما كان من الكيفيات لا يقبل المزاج أصلا فلا سبيل الى وجود التفاضل فيه وكل ذلك على حسب ما خلقه الله عز وجل من كل ذلك ولا مزيد كاللون فانه لا سبيل الى ان يكون لون أشد دخولا في انه لون من لون آخر اذ لو تمازج الصديق غيره لصار كذبا

في الوقت ، ولو تمازج التصديق شيء غيره لصار شكاً في الوقت وبطل التصديق جملة وبالله تعالى التوفيق ، والايان قد قلنا انه ليس هو التصديق وحده بل اشياء مع التصديق كثيرة فانما دخل التفاضل في كثرة تلك الاشياء وقتها وفي كيفية ايرادها وبالله تعالى التوفيق ، وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انه يخرج من النار من في قلبه مثقال شعيرة من ايمان ثم من في قلبه مثقال برة من ايمان ثم من في قلبه مثقال ذرة من ايمان الى أدنى من ذلك » انما أراد عليه السلام من قصد الى عمل شيء من الخير أو هم به ولم يعمل به بعد ان يكون مصدقا بقلبه بالاسلام مقرا بلسانه كما في الحديث المذكور « من قال لا اله الا الله وفي قلبه مثقال كذا » وقال بعد كلام طويل :

« ذهب قوم الى ان الايمان والاسلام اسمان واقعان على معنيين ، وانه قد يكون مسلم غير مؤمن واحتجوا بقول الله عز وجل : « قالت الاعراب آمنة ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ، ولما يدخل الايمان في قلوبكم » وبالحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ قاله سعد هل لك يا رسول الله في فلان
فانه مؤمن فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم: او بالحديث المأثور عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة
رفي غير معروف العين فسأله عن الاسلام
فاجابه بشياء في جعلتها اقام الصلاة وايتاء
الزكاة واعمال أخر منذ كورق لاق ذلك
الحديث وسأله عن الايمان فاجابه بشياء
من جعلتها ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله: لا يصح من لمن الموثق يخرج عن
الايمان الى الاسلام: قد رقت حياة
والسلامة وذهب آخرون الى ان الايمان
والاسلام لفظان متواذنان على معنى واحد
واحتجوا بقول الله عز وجل: من كفر
بما نزلنا من الكتاب بعد ما آمن به
من قبله فاحسبه كافرا وقالوا: لا يفتن
غير بيت من المؤمنين به وبفعله تعالى:
يمنون عليك ان اسلموا، قل لا آمنوا على
اسلامكم بل الله يامن عليكم ان هذا
الايمان ان كنتم صادقين وما كان
الله ليضل الامم الا قلنا ان الله تعالى التوفيق
دان الايمان أصله في اللغة التصديق على
الصفة التي ذكرا قبل ثم أوقفه الله عز وجل
في الشريعة على جميع الطاعات واجتناب
المعاصي اذ التصديق بكل ذلك من عمل أو

ترك وجهه الله عز وجل . وان الاسلام
أصله في اللغة الجزل تقول أسكت أمر كذا
للي فلان اذا كثرت عنه اليه، فسمى المسلم
مكتسبه لانه تبوأ من كل شيء على الله عز وجل
ويجمل ثم نقل الله تعالى اسم الاسلام أيضا
على جميع الطاعات ، وأيضا فلان التبرؤ الى
الله من كل شيء هو معنى التصديق لانه
لا يبرؤ الى الله تعالى لمن كل شيء معنى
يصدق به ، فاذا أريد بالاسلام المعنى الذي
هو خلاف الكفر وخلاف الشرك والظن
والايقان في شواهد ، كما قال تعالى: ولا تعبدوا
على اللسان كما بل الله يامن بحاليتكم فان هذا
الايمان كما استعمل الله في القرآن
لما دعا ، وقد يكون الاسلام أيضا بمعنى
الاستسلام أي انه ان تقسم لله خوف القتل
وهو غير متمكنا ، فاذا أريد بالاسلام
هذه المعنى فهو غير الايمان وهو الذي أواد
الله تعالى بقوله: لم تؤمنوا ولكن قولوا
أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ، وبهنا
تختلف التصوحيص المذكور في القرآن والسنة
وقد قال تعالى: لا يؤمن حتى يصدق
بالاسلام ، وما علم يقبل منه ، وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخل الجنة
الا نفس مسلمة ، فهذا هو الاسلام الذي

هو الايمان

فصح ان الاسلام لفظة مشتركة كما
 ذكرنا. ومن البرهان على انها لفظة منقولة
 عن موضوعها في اللغة ان الاسلام في اللغة
 هو التبرؤ فأي شيء تبرأ منه المرء فقد
 أسلم من ذلك الشيء وهو مسلم كما ان من
 صدق بشيء فقد آمن به وهو مؤمن به.
 ويتبين لاشك فيه يتبرى بكل واحد ان
 كل كافر على وجه الارض فانه لم يصدق
 بأشياء كثيرة من أمور دينه، ومتبرى من
 أشياء كثيرة، ولا يختلف اثنان من أهل
 الاسلام في انه لا يجعل لاحد ان يطلق على
 الكافر من أجل ذلك انه مؤمن ولا انه
 مسلم، فصح يقينا ان لفظة الاسلام والايمان
 منقولة عن موضوعها في اللغة الى معان
 معكودة معروفة لم تعرفها العرب قط حتى
 أنزل الله عز وجل بها الوحي على رسوله
 صلى الله عليه وسلم انه من أتى بها استحق
 اسم الايمان والاسلام وسمي مؤمنا مسلما،
 ومن لم يأت بها لم يسم مؤمنا ولا مسلما وان
 صدق بكل شيء غيرها أو تبرأ من كل شيء
 خاصي فأوجب الشريعة التبرؤ منه بمائة
 هذا الخبر ما طاعتنا عليه من التحقيق
 هذا ما لا بد وقد قلناه بضم حروفها على نحو

(هل يكفي الايمان بالله دون الرسل)
 بسألنا كثير من الناس هذا السؤال فيقولون
 عملا مشاخة فيه ان الغرض من الايمان
 الدعوة الى طاعة الحق ورحابة نظام انطلق،
 ليقوم بناء الجماعة على التماس صالح، وليحصل
 الفرد بالتباعد الهدى على غاية ما يقدر له من
 سعادة في هذه الدار وما بعدها، وانما الرسل
 وسطاء بين الله وعباده في تبليغ وحيه ونهج
 شريعته، فاذا اعتقد انسان بالله حق الاعتقاد
 وأوقف قلبه هذه اليه عقله عند حدود تمام الخراع
 مخالفة من الشرائع، ولم يوفق الى برهان
 يتلج عليه صدقها بصحة نبوة الانبياء فهل
 يحكم على هذا الانسان بالهلاك في الآخرة
 لغير عدم اعتقاده بالوالتك الوضوئي؟
 وهل للايمان بهم شروط في الشكال
 انطلق والنظام الاجمالي الذي يدعى الله
 اليه من ان يتلقى كما به دقتنا فصل كما
 تقول جاء في غير موضع من الكتاب
 وجوب الايمان بالله، ورسوله صلى الله عليه وسلم
 كان ذلك لازما معين بالدعوة لان الاخذ
 بها كان يتوقف على الايمان بالصحة برسالة
 المرسل فيها، ولو كان ملجأ له اليوم تكليف
 ذلك الايمان وليس الغلط بالخير الذي
 جاء في الشرائع التلويحية يتوقف على

مفوّون من الايمان بالرسل ، فان وجوب
الايمان بهم موجود في الكتاب بالنص
بلا استثناء وانما مرماه ان نستدل على
الحكمة في تكليف الخلق بالايمان بالرسل
وقد ظهر لنا ان ذلك ركن من أركان العمل
بالشرائع . ولما كانت الايمان مراعى فيها
حال الكلفة لاحال طبقة محصورة من
الناس فلا غرو ان جاءت على ما ذكرنا

على ان الايمان بالرسل ليس بالامر
الذى يكذ الاذهان ، ويستعصى على الجنان
فقد تكفي النظرة الواحدة على تاريخ البشر
في الاعتقاد بأولئك النفس

ان من رجال التاريخ من قالوا أنهم
شعراء فلم نتردد في تصديقهم لانهم قرنوا
دعواهم بعمل الشعر ومنهم من زعموا أنهم
مؤرخون والافوا لنا أسفاراً في التاريخ فلم
نشك لحظة في صدق مزاعمهم ، ومنهم من
ادعوا الفسفة وجلسوا للتدريس وتصدوا
للتأليف فلم نملكاً في التسليم لهم بما قالوا
افلا يكون من العدل ان نصدق دعوى
من ادعوا النبوة من رجال التاريخ ؟ هل
قالوا ولم يفعلوا ، هل ادعوا ولم يقيموا
الدليل ؟ أنهم جاؤا الى أمم فقالوا نحن
رسل الله اليكم فان آمنتم نجوتهم وان لم

الايمان بمن أرسلوا بها ، بل ان عقولنا قد
بلغت من رشدها حد يقضى علينا بالتهافت
على اعتقاد كل خير والعمل به ولو لم يأت
به رسول ولم تنص عليه شريعة فهل نكلف
مع هذا ان نؤمن بأولئك الرسل وليس في
الايمان بهم دخل في تقويم نفوسنا ولا في
اصلاح شؤوننا مادما نسمع ما أتوا به فنأخذ
أحسنه ؟

تقول ان الشرائع لم يراع في انزالها حال
الخاصة وهم نفر بعدون على الاصابع في كل أمة
بل روعي فيها حال المجموع وجمهوره عامة
على مثل ما كانت عليه الامم حين ارسال
الرسل . فلا جرم ان عملهم بما جاءت به
الشرائع يتوقف على الايمان بالرسل الذين
ارسلوا بها ، ومجرد الشك في رسالة أولئك
الرسل يخرج اتقاهم واشدهم عبادة الى
الاباحة المطلقة ، فهم لا يظنون ان الدين
انزل لهم ليصلحهم ، ولكنهم يمتقدون
أنهم خلقوا للدين فهو أشبه باناوة يتقاضاهم
الله اداءها كما أمر بها ، ومثل هؤلاء يعمين
تكليفهم بالاعتقاد بمن أوحيت الشرائع
اليهم . وهذه هي حكمة وجوب الايمان
بالرسل مع الايمان بالله

وليس مرمى قولنا هذا ان الخاصة

تؤمنوا فاننا نخشى ان يصيكم الله بقارة من عذاب شديد فآمن بهم من آمن وكفر من كفر وحق بالكافرين وبال كبير . فلم لانصدقهم في دعواهم وقد حقق الله ما اندروا به ، واحبا على ايديهم أما كانت ربما ، واقام للاخلاق صروحا كانت عدما ؟

أقالوا نحن انبياء فكذبهم الله بالخذلان أم ادعوا اصلاح حال المجتمع فضر به الله بالخسران ؟

كلا ! انهم ادعوا وبرهنوا ، وقالوا وفسلوا فما حجتنا في تكذيبهم ، واستبعاد الايمان بهم ؟

نم ان المفكر لنبوتهم يستبعد الوحي اليهم من بارئهم ويقول في نفسه كيف ينزل الله من عرش مجده الاعلى ، الى مخاطبة بشر على هذه الارض السفلى ، بل كيف يعقل ان الله الذي يتزه عن الصور والاشكال ، يوحى ارادته العالية الى بعض الرجال ؟

بهذا يشتبهون ولو نظروا الى عالم الحيوان فرأوا ان الله قد أوحى الى النحل والنمل والفراش وأحقر الحشرات مابه حياتها وقوام جماعتها ، فلا يستطيعون ان

يعقلوا كيف لا يوحى الى الانسان ، وهو زهرة الاكوان ، وخلاصة عالم الامكان لو كان الانبياء ادعوا انهم رأوا الله فكلمهم تكليما ، أو جالسوه فسلمهم تطليا ، لكان للشبهة فيهم محل ، وللشك في صدقهم موضع ، ولكنهم أجمعوا على انه منزه عن النظائر ، وانه لا يرى بالنواظر ، وانه القدره التي يعجز عن ادراكها العقل ، ويعبى عن تكييفها الوهم ، وانهم انما كانوا يتلقون الوحي اما عن ملك كريم ، أو نفاثا في قلبهم

السلام

هنا يقول المفكرون وما الملك ؟ أليس هو مخلوق مثلنا ان كان له وجود فكيف يعقل انه يرى الله فيسمع منه فيبلغ ماسمع الى خلقه ؟

تقول لم يعقل نبي ان الملك يرى الله ولكنه يقول كما قال خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم « ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملائكة الاعلى (أى الملائكة) ليطلبونه كما تطلبونه أنتم ، اذن فما حجة المنكرين للنبيات ، وماذا بلغوا من تفلسفهم وهم ينكرون الحس ، ويجحدون المراتب ؟

نم يجحدون الحس على قوم قالوا نحن

أبناء جثنا لتكوين امم ، وتأسيس أديان . وسنه .

لم يلبث الامين في الخلافة غير قليل حتى ثارت ثائرة في حصص سنة (١٩٤) هـ

فارسل اليهم عبد الله بن سعيد الحرشي فواقع بهم وأرجع الامين الى نصابه

كان محمد الامين قد عرف بين الناس بالميل الى الشهوات ، والركون الى اللذات

فكرهه الناس وزادت كراهتهم له فامام به ضيقا أجهه للمأمون

(الفتنة بين الامين والمأمون) كان الرشيد قد عهد بالخلافة لانه محمد الامين

ثم للمأمون من بعده فلما أفضت اليه الخلافة حسن له وزيره الفضل بن الربيع وكان

وزير أبيه بعد جعفر ان عهد بالخلافة الى ابنه موسى ويحلح المأمون والسبب الذي

حمل هذا الوزير على هذه المشورة هو كراهته للمأمون وخوفه منه فتردد الامين

أولا في قبول هذا الرأي تفاديا من نتائج وعلم ان وقعه يكون سببا على الرأي العام ،

فاحتال الوزير عليه بحيلة أوهمته ان هذا الرأي هو رأى جمهور كبير من الناس وذلك

انه أغرى كثيرين ممن يجالسون الامين على تزيين هذا الرأي له ، فظن الامين ان

انصار هذا التحوير كثيرون فامر باعلانه

فصدقوا فيما قالوا ، ولم يخذلهم الحق فيما ادعوا . فما عنذك في الانكار على بناء زعم

لك انه بناء وبنى لك قصرا مشيدا قاوم الدهور ، وعایش العصور (انظر نبوة

ووحى)

الامين هو السادس من خلفاء بني العباس ولي الخلافة بعد موت والده

هرون الرشيد سنة (١٩٣) هـ الموافقة لسنة (٨٠٩) م

يبيع له بالخلافة صبيحة يوم وفاة أبيه فكان هو ببغداد وأخوه المأمون بمرو من

أعمال خراسان اذ كان واليا عليها من قبل أبيه . فكتب صالح بن الرشيد الى أخيه

الأمين يخبره بوفاة أبيه لان الرشيد كان مع عسكره بطوس وأرسل له مع الكتاب

الخاتم والقضيب والبردة . فلما وصل اليه الكتاب انتقل من قصره الى قصر الخلافة

وصلى بالناس الجمعة ثم صعد المنبر فنعى الرشيد وعزى نفسه والناس ووعد بحسن

السيرة ، واقامة العدل وكانت ولاية الامين بهمد من أبيه ،

قلعه على اخوته لمكان والدته زبيدة منه . وكان الاحق بالتقديم للمأمون لعله وفضله

وأبطل الخطبة لآخيه في المساجد وكان ذلك سنة (١٩٤) هـ فلما بلغت المأمون تأثر وتأثرت شيعته بنجراسان، ولكنه لم يملك غير الامتثال للقتل. ودفع النزيق الامين الى استدعاء المأمون اليه ببغداد فاخبره جواسيسه انه يريد الوقيعة به فلتمنع عن الشخصون اليها ووجع الرسول الى الامين يخبره بالتعاقب الناس حول أخيه فحمل هذا كله الامين على قتال أخيه فارسل اليه جيشا مؤلفا من عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة علي بن عيسى أحد قواده للاتيان به أسيرا. فلم يسع المأمون الا ان أعد ما استطاع اعداه من قوة فكان كل ما لديه أربعة آلاف مقاتل عليهم طاهر بن الحسين فرحف الجيشان كل الى الآخر ثم التقيا بقرب مدينة الري وحصلت بينهما معركة انتهت بقتل قائد الامين وانحسار جيشه، فجز طاهر بن الحسين رأس علي بن عيسى وأرسله للامين وسار بجنوده ومن انضم اليهم من جنود الامين ونجدة أرسلها اليه المأمون تحت قيادة هرثمة بن أعين قاصدا ببغداد بامر المأمون

فلما علم الامين بانهمزام جنده وقتل قائده وزحف طاهر بن الحسين على ببغداد

وجه ملاقاته جيشا تحت قيادة احمد بن مرثد وعبد الله بن حميد فاختلفا في الطريق ورجعا الى ببغداد قبل ان يطأوا ظاهرا ^{ببغداد} أما طاهر فقد تقدم الى ببغداد وحاصرها احصارا عنيفا لمدة سنة ثم هجم عليها بجنوده هجوما شهيدا وأموه المناجيبا ينادى من لزم بيتمه فهو آمن فتهرب عن الامين جنوده وخدامه وبقي هو وأهل بيته بمدينة المنصور وتمحصن بها فشدد طاهر عليه الحصار فلما أيقن بالهلاك أرسل الى هرثمة يطلب اليه ان يؤمنه فاستشار هرثمة طاهرا فامر به بان يأبى عليه التأمين ففعل ولكن الامين خرج قاصدا هرثمة رغما عن نصيحته له بعدم الخروج ولحق بهرثمة في حراقة فاخضعه القائد وقبل يديه ورجليه ففاظ ذلك طاهر بن الحسين فامر الجنود بزعمي حراقة هرثمة بالاحجار ففعلوا حتى غرقت السفينة ونجا هرثمة وكان الامين يحسن السباحة فتمكن من الوصول الى الشاطئ الآخر ولكنه لم يكد يصل الى البر حتى ادركه جنود طاهر بن الحسين واسروه فامر بحبسه في بيت فلما جن الليل وجه اليه رجالا من المعجم بايديهم السيوف

مصلحة فلما رآهم الامين أدركه الملح وانتصب قائماً وأخذ يقول :
 « انا لله وانا اليه راجعون ، ذهب والله نفسى فى سبيل الله ، أما من مضى أما
 من أحد من الابناء » فلما اقتربوا منه قال :
 « ويحك انا ابن عم رسول الله ، انا ابن هرون ، انا أخو المأمون ، الله الله
 فى دمي »

فلم يصغ اليه أحد وتقدم اليه رجل منهم وضربه بالسيف ثم فعل الباقون كما فعل
 وهو يدافع بيديه حتى مات ثم احتزأحدم رأسه وأرسلوها الى طاهر بن الحسين
 وهو أرسلها الى المأمون مع خبير الفتح .
 وبعد ان تم لظاهر هذا الأمر دخل المدينة وصلى بالناس وخطب للمأمون . وكان
 ذلك سنة (١٩٨) هـ وعمر الامين اذ ذاك ثمان وعشرون سنة ومدة خلافته أربع سنين
 وثمانية أشهر

مما زاد فى كراهة الناس للامين انه أرسل الى الآفاق يطلب أصحاب الملاهي فحشرم
 اليه وأجرى عليهم الارزاق ، واغدى على أهل بيته وخدمه أموالاً طائلة وكان له خمس
 حراقات فى نهر الدجلة واحدة على صورة الاسد وثانية على صورة الفيل وأخرى على
 صورة العقاب ورابعة على صورة الحية والاخيرة على صورة الفرس . انفق على عملها أموالاً
 جمة وقد ذكرها أبو نواس فى مدائحه

﴿ أمين الدين ﴾ هو على بن عثمان بن على بن سليمان أمين الدين السليمانى
 الاربلى الصوفى ، كان فى مبدأ أمره شاعراً وقد جعله الناصر بن العزيز من أعيان شعرائه
 ثم تصوف وترك الدنيا وتوفى بالغيوم سنة (٦٧٠) هـ

ومن شعره وفى كل بيت نوع من أنواع البديع قوله

بعض هذا الدلال والادلال	حالى المهجر والتجنب حالى (الجناس اللفظى)
حزت اذ حزت ربع قلبى وادلا	لى صبرا كثرت من اذلالى (الجناس الخلقى)
رق ياقاسى الفواد لأجفا	ن قصار أسرى لبالى طوال (الطباق)
شارحات بدمعها مجمع البع	رين فى حب مجمع الامثال (الاستعارة)

نفث النوم في هواك قصاصا	حيث ادنى منها خداع الخيال (المقابلة)
انا بين الرجاء والخوف في ا-	ياه ما بين صحة واعتدال (التفسير)
لست انفك في هواك ملوما	في مُعاد يسومني وموأل (التقسيم)
عمرى ينقضى واياى الاي	يام بالهجر والليالى الليالى (الاشارة)
ليس ذنبى سوى مخالفة اللا	حين فيه واخية العذال (الارداف)
سالبا بزنى وما هي الا الا	مر رققا بهذه الاسمال (المماثلة)
طلب دونه منال الثريا	وهوى دونه زوال الجبال (الغلو)
وغرام اقله يذهل الآ	ساد في خيسها عن الاشبال (المبالغة)
انا اخفى هواك صونا وان به	ت طعين القنا جريح النبال (الكناية والتعريض)
فشمالي لم تستعن بيمينى	ويميني لم تستعن بشمالي (العكس)
لذ طول المطال منك ولولا ال	حب مالذ منك طول المطال (التذليل)
خنت عهدى فدام وجدى فهل نك	كبت صدى يوما بطيب الرمال (الترصيع)
لك الحاظ مقلتين شباهها	كالحاسام الهندى غب الصقال (الايغال)
كلت وصفها بمدح على	في على رب الحجا والسكال (التوشيح)
ما جدد بعض فضله بلذ الما	ل وقل الذى يجود بمال (ردالمجز على الصبر)
يفعل المكرمات طبعا فان جو	د افنى رغائب الاموال (التتميم والتكميل)
طال شكرى نداه حتى لقد اف	هم فضل لازال ذا افضال (الالفاظ)
هو مالم يزل وذلك ابقى	عصمة المرمان ذى الاطفال (الاعتراض)
ذو وداد للاصفياء بيميد	عن زوال وهمل به من زوال (الرجوع)
أفترب الانواء تمنصب منه ال	أرض أم سيب جوده المطال (نجاهل العارف)
جاد حتى للمكتفين فأثروا	فنداه كالمال في سيال (الاستطراد)
جامع العلم والفصاحة والحد	م وحسن الاخلاق والافعال (جمع المؤلفات والمختلف)
لا يعُدد الفل الجليل لدينا	ه ولكن يمدد للمال (السلب والايجاب)
ليس فيه عيب يمدده الحد	اد الا العطاء قبل السؤال (الاستثناء)

عالم ان من يمشى كمن زا
يحتلى وجهه الكريم من الحب
ايها صاحب الذي نلت منه
عين الناظمون شعري ولا يذ
هي آل للمدح في مجدك السا
آب يوم الهناء بالخير في رب
فلك المدح دائما ولشانيه
اعجز الواصفين فضلك فاجمل
ومن قوله وفيه نكت نحوية:

(اضيف) الدجى (معنى) الى لون شعره
وحاجبه (نون الوقاية) ما وقت
ومثله قوله:

ويمعبنى حاجب نونها دلا لامع الجمع لاتفتح

أمين للدولة هو أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء صاعد بن
ابراهيم بن التليذ أو حد أهل عصره في صناعة الطب والالمام بفنونها، له فيها التصانيف
المتعة، والمقالات الرائعة. كان رئيسا للمستشفى العضدى ببغداد الى حين وفاته
كان مع تفضله في الطب أدبيا له شعر جيد، وكتابه رسائل بليغة، حسن الخط
متبحرا في العربية ومجيدا للفارسية والسريانية

كان أمين الدولة والطبيب أبو البركات في خدمة المستشفى بأمر الله، وكان أبو
البركات افضل من ابن التليذ في العلوم الفلسفية وله فيها مؤلفات جليلة، فأما ابن
التليذ فكان أكثر تبحرا منه في علم الطب وكان بينهما عداوة الا ان ابن التليذ كان
لوفر عقلا وأحسن أدبا من أبي البركات.

فما يروى من آثار العداوة بينهما ان ابا البركات احتال على خصمه بحيلة سافلة
رجع عليه شرها وذلك انه كتب رقعة نسب فيها الى أمين الدولة اشياء تضع من قدره

لا يعرف أهلها في الحياة هي أم في الملمات ، وكان الزمان شتاء ، فأمر بتجر يدها وصب الماء المبرد عليها صبا متتابعا كثيرا ثم أمر بنقلها الى مجلس دفيء قد بنجر بالعود والند ودرت باصناف الفراء ساعة ، فغطت وتحركت وقعدت ، وخرجت ماشية مع أهلها الى منزلها »

قال « ودخل اليعرجل منزف يعرف دما في زمن الصيف ، فسأل تلاميذه وكانوا قدر خمسين نفسا ، فلم يعرفوا المرض فأمره ان يأكل خبز شعير ، مع باذنجان مشوى ففعل ذلك ثلاثة أيام فبرئ فسأله أصحابه عن العلة فقال ان دمه قدرق ، ومسامه قد تفتحت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام

وروى ابن أبي اصيبعة الطيب في طبقاته قال : « كان الاجل أمين الدولة ابن التاميد جالسا ونحن بين يديه ، اذا استأذنت عليه امرأة ومعها صبي صغير فادخلت عليه فحين رآه بدرها ، فقال ان صبيك هذا به حرقة البول وهو يبول الرمل فقالت نعم . قال فيستعمل كذا وكذا وانصرفت ، قال فسألناه عن العلامة الدالة على ان به ذلك ، وانه لو ان الآفة في

وتخط من كرامته ونجمه لا يليق بمجالسة الملوك واوز الى بعض خدمه بالقائها في طريق الخليفة فاتفق ان رآها الخليفة فأمر باحضارها فلما قرأها امتلاأ ازدراء بأمين الدولة ولكنه ابى ان يوقع عليه عقوبة قبل التحقق من صدق الرقعة فاستصصى الأمر بنفسه فوجده اختلافا محضا واهتدى الى فاعله أبو البركات فنضب عليه ووهب دمه وجميع ماله وكتبه لأمين الدولة ، ولكن هذا الاخير كان من شرف النفس وكبر الهمة بحيث لم يتعرض لخصمه بسوء فسقط أبو البركات وانحطت منزلته وانقطع عن الخليفة . وكان أبو البركات يهودى المذهب ولبعضهم في أمين الدولة وأبى البركات أبو الحسن الطيب ومقتنيه

أبو البركات في طرفي تقيض فهذا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض كتب عبد اللطيف بن يوسف البغدادي عن أمين الدولة بن التاميد قال : « كان أمين الدولة حسن العشرة كريم الاخلاق عنده سخاء ومروءة ، وأعمال في الطب مشهورة ، وحدوس صائبة . منها انه احضرت اليه امرأة محمولة

الكبد أو الطحال لكان اللون من الاستدلال مطابقا، فقال حين دخل رأيت يولع باحليله ويحكه ، ووجدت انامل يديه مشققة قاحلة فعلمت ان الحكمة لاجل الرمل ، وان تلك المادة الحادة الموجبة للحكمة والحركة ربما لامست انامله عند ولوعه بالقضيب فتقحل وتنشق فحكمت بذلك وكان موافقا

قال عبداللطيف بن يوسف البغدادي « من مروءته ان ظهر داره كان يلي النظامية فاذا مرض فقيه نقله اليه ، وقام في مرضه عليه ، فاذا ابل وهب له دينارين وصرفه قال : « وكان أمين الدولة لا يقبل عطية الامن خليفة أو سلطان ، ففرض لبعض الملوك الثانية داره مرض مزمن فقيل له ليس لك الا ابن التلميذ وهو لا يقصد أحدا ، فقال انا اتوجه اليه ، فلما وصل أفرد له ولغلمانه دورا وافاض عليه من الجرايات قدر الكفاية ، ولبث مدة فبرئ الملك وتوجه الى بلاده ، وأرسل اليه مع بعض التجار اربعة آلاف دينار وأربعة تحوت عتابي وأربعة ممالك وأربعة افراس فامتنع من قبولها وقال ان علي يمينا ان لا اقبل من أحد شيئا . فقال التاجر هذا مقدار

كثير قال لما حلفت ما استثنيت وأقام شهرا يراوده ولا يزداد الا ابا . فقال له عند الوداع ها انا اسافر ولا ارجع الى صاحبي وأتمتع بالمال فتتقدم منته ، وتفوتك منفته ولا يعلم أحد بانك رددته ، فقال الست اعلم في نفسي اني لم اقبله فنفسي تشرف بذلك علم الناس أو جهلوا »

ومن نوادره وحسن اشاراته انه كان يوما عند المستضيء بامر الله الخليفة العباسي وقد اسن أمين الدولة فلما نهض للقيام توكأ على ركبتيه ، فقال له الخليفة كبرت يا أمين الدولة ، فقال نعم يا أمير المؤمنين وتكسرت قواريري . ففكر الخليفة في قول أمين الدولة وعلم انه لم يقبله الا لمعنى قد قصده ، وسأل عن ذلك فقيل له ، ان الامام المستنجد بالله كان قد وهبه ضيعة تسمى قوارير وبقيت في يده زمانا . ثم من مدة ثلاث سنين حط الوزير يده عيها ، ففجعجب الخليفة من حسن أدب أمين الدولة ، وانه لم ينه أمرها اليه ، ولا عرض بطلبها ، ثم أمر الخليفة باعادة الضيعة الى أمين الدولة وان لا يعارض في شيء ملكه

ومن نوادره ان الخليفة كان قد فوض اليه رئاسة الطب ببغداد ولما اجتمع اليه

سائر الاطباء ليرى ما عند كل واحد منهم من هذه الصناعة كان من جملة من حضره شيخ له هيثة ووقار وعنده سكينه فاكرمه امين الدولة ، وكانت لذلك الشيخ دربة مما بالمعالجة ولم يكن عنده من علم صناعة الطب الا التظاهر بها ، فلما انتهى السؤال اليه قال له أمين الدولة ما السبب في كون الشيخ لم يشارك الجماعة فيما يبحثون فيه حتى نعلم ما عنده من هذه الصناعة ؟ فقال ياسيدنا وهل شيء مما تكلموا فيه الا وانا أعلمه وقد سبق الى فهمي أضغاف ذلك مرات كثيرة فقال له أمين الدولة فعلى من كنت قد قرأت هذه الصناعة ؟ فقال الشيخ يا سيدنا اذا صار الانسان الى هذه السن ما يبقى يليق به الا أن يسأل كم له من التلاميذ ومن هو المتميز فيهم ، وأما المشايخ الذين قرأت عليهم فقد ماتوا من زمان طويل ، فقال أمين الدولة يا شيخ هذا شيء قد جرت العادة به ، ولا يضر ذكره ، ومع هذا فما علينا أخبرني أى شيء قد قرأته من الكتب الطبية ؟ فقال الشيخ سبحانه الله العظيم صرنا الى حد ما يسأل عنه الصبيان ياسيدنا لمثلئ لا يقال الا أى شيء صنفته في صناعة الطب ، وكم لك فيها من الكتب والمقالات

ولا بد اننى اعرفك بنفسى ، ثم أنه دنا الى أمين الدولة وقال له فيما بينها اعلم أننى قد شخت وانا اوسم بهذه الصناعة وما عندى منها الا معرفة اصطلاحات مشهورة فى المداواة وعمرى كله اتكسب بها وعندي عائلة فسألتك بالله يا سيدنا ان لا تفضحنى بين هؤلاء الجماعة وأن لا تمنعنى التكسب لعمالى فقال له أمين الدولة لك ذلك ولكن على شريطة ، وهى أنك لا تهجم على مريض بما لا تعلمه ، ولا تشير بفصد ولا بدواء مسهل الا لما قرب من الامراض . فقال الشيخ هذا مذهبي مذ كنت ما تعديت السكجيين والجلاب ثم ان امين الدولة قال له معلنا والجماعة تسمع : يا شيخ اعزنا فاننا ما كنا نعرفك ، والآن فقد عرفناك ، استمر فيما انت فيه ، فان أحدا ما يعارضك ثم انه عاد الى ما كان فيه فالتفت الى أحدهم وقال على من تعلمت هذه الصناعة فقال له يا سيدنا انا من تلاميذ هذا الشيخ الذى قد عرفته ، وعليه كنت قد قرأت صناعة الطب ، ففطن أمين الدولة بما أراد من التعريض بقوله وتبسم ثم امتحنه بعد ذلك

عن أبى سهل البغدادي العواد قال

نصر قال منها

« والتفت بذهنك عن هذه الترهات
الى تحصيل مفهوم تتميز به ، وخذ نفسك
من الطريقة بما كررت تنبيهك عليه ،
وارشادك اليه ، واغتم الامكان واعرف
قيمه ، وتشاغل بشكر الله تعالى عليه ، وفز
يحظ نفيس من العلم تثق من نفسك بان
عقلته وملكته ، لا قرأته ورويته ، فان بقية
الخطوط تتبع هذا الحظ المذكور وتلزم
صاحبه ، ومن طلبها من دونه فاما ان
لا يجدها ، وأما ان لا يعتمد عليها اذا
وجدها ولا تثق بدوامها واعوذ بالله ان
ترضى لنفسك الا بما يليق بمثلك ان
يتسامى اليه بلهوته ، وشدة أفنته ، وغيرته
على نفسه ، ومما قد كررت عليك الوصاة به
ان لا تحرص على ان تقول شيئا لا يكون
مهذبا في معناه ولفظه ، وبتعين عليك ايراده
فأما معظم حرصك فتصرفه الى ان تسمع
ما تستفيده ، لا ما يلهيك ويلذ للاغمار
وأهل الجهالة ، نزهك الله عن طبقتهم .
فان الامر كما قال افلاطن ، الفضائل مرة
الورد ، حلوة الصدر والرذائل حلوة الورد
مرة الصدر ، وقد زاد ارسطوطاليس في
هذا المعنى فقال : ان الرذائل لا تكون

رأيت امين الدولة بن التلميذ واجتمعت به
وكان شيخا ربيع القامة عريض اللحية حلو
الشائل ، كثير النادرة . وكان يحب صناعة
الموسيقى ، وله ميل الى أهلها

وروى محمد بن عبد السلام المارديني
وكان صديقا لامين الدولة وعاشره مدة قال
كان الاجل امين الدولة بن التلميذ من
المتميزين في العربية وكان يحضر مجلسه في
صناعة الطب خلق كثير يقرأون عليه ، وكان
اثنان من النخاعة يلازمان مجلسه ، ولها منه
الانعام والافتقاد . فكان من يجده من
المشتغلين عليه يلحن كثيرا في قراءته او هو
الكن يترك احد ذينك النحويين يقرأ عنه
وهو يسمع ثم يأمر ذلك التلميذ أيضا بان
يقرر للنحوي شيئا يعطيه اياه عن قراءته عنه
كان لأمين الدولة ولد غير نجيب

قال فيه

اشكو الى الله صاحبا شكسا

تسغه النفس وهو يفسها

فنحن كالشمس والهلال معا

تكسبه النور وهو يكسها

قال الطيب ابن ابي اصيبعة رأيت

كلاما لأمين الدولة في ضمن رسالة كتبها
الى ولده وكان يعرف برضى الدولة ابي

ولأمين الدولة بن التلميذ شعر جيد
فمنه قوله لغزا في السمك
لبسن الجواشن خوف الردى
وعلين فوق الروس الخوذ
فلما اتاها الردى اهلكت
بشم نسيم الهوا المستند
ومن كلامه:

سقى النفس بالعلم نحو الكمال
تواف السعادة من بابها
ولا ترج مالم تسبب له
فان الامور باسبابها
وقوله:

لولا حجاب امام النفس يمنها
عن الحقيقة فيما كان فى الازل
لأدرت كل شىء عز مطلبه
حتى الحقيقة فى الملول والعلل
وقوله:

لا تحقرن عدوا لان جانبه
ولو يكون قليل البطش والجلد
فلذباية فى الجرح الممد يد
تنال ما قصرت عنه يد الاسد
وقوله لغزا فى ميزان:

ما واحد مختلف الا هواء
يعدل فى الارض وفى السماء

حلوة الورد عند ذى فطرة فائقة ، بل
يؤذيه تصور قبحا اذى يفسد عليه ما
يستلذه غيره منها وكذلك يكون صاحب
الطبع الفائق قادرا بنفسه على معرفة ما يتوخى
وما يجتنب كالتمام الصحة يكفى حسه فى
تعريفه النافع والضار ، فلا ترض لنفسك
حفظك الله الا بما تعلم انه يناسب طبقة
امثالك ، واغلب خطرات الهوى بعزومات
الرجال الراشدين ، واطمح بنفسك اليها
تتركك فى طاعة عقلك فانك تسر بنفسك
وتراها فى كل يوم مع اعتماد ذلك فى رتبة
علية ، ومرقاة من سماء السعادة .

وكتب أبو اسماعيل الطبرائى اليه
يشكو الما فى ظهره :

ياسيدى والذى مودته
عندى روح يحيا بها الجسد
من الم الظهر استقيث وهل

يالم ظهر اليك بستند
وكان محمد بن جكينا قد مرض فعاده
أمين الدولة فقال ابن جكينا
قصدت ربى فتعالى به

قدرى فذتك النفس من قاصد
فما رأى العالم من قبلها
بجرا مشى قط الى وارد

يحكم بالقسط بلا رياء

اعنى يرى الرشاد كل رائى

أخرس لا من علة ودا

يفنى عن التصريح بالاباء

يجيب ان ناداه ذو امتراء

بالرفع والخفض عن النداء

وكتب الى الوزير سعد الملك نصير

الدين فى صدر كتاب

لازال جدك بالاقبال موصولا

وجد ضدك بالاذلال مفلولا

ولاعدمت من الرحمن موهبة

تعيد ربك بالعافين مأهولا

فتم منطلق الكفين انت اذا

اضحى اللثيم عن المعروف مفلولا

تجود بالمال لاتسئل يدها وان

تسئل فصاحته بذ الورى قيبلا

لايستريح الى العلات معتبرا

اذا الضنين رأى للبخل تأويلا

بيادر الجود سبقا للسؤال يرى

تصجيله بمد بذل الوجه تأجيلا

لاغروان كسفت شمس الضحى وبدت

فاكثر الناس تسبيحا وتهليلا

فانت سيف غيث الدين أغمده

صونا وطدا على الاعداء مسلولا

فلا خلا الدست من غيث اذا قنطوا

أضحى نداء لدى الرواد مبذولا

فما يليق بغير السعد مسنده

وان أعاروه أعظاما وتجيلا

فاسلم على الدهر فى نهاء صافية

من التوائب مرهوبا ومأمولا

كان أمين الدولة المذكور نصرانيا

عاش على مذهبه ومات على مذهبه واسلم

ابنه . وهنا يحسن بنا أن نلفت نظر القارئ

الى تسامح المسلمين مع مخالفهم فى الدين

حتى فى قرونهم الاولى . فهذا امين الدولة

ابن التلميذ تعين بأمر خليفة المسلمين رئيسا

لاطباء دار الخلافة وخاطبه نظراؤه بياسيدنا

ولم يثر ذلك الامر غضب احد عليه بل

عاش موفور الحظ ، آمنا فى سر به يجالس

الخلفاء وينال ما لهم وجاههم ، فهل صادف

أحد فى تاريخ الادباء مثل هذا التسامح ،

وهل فى أجيال الناس قوم كالمسلمين يمتز بهم

مخالفهم ، ويطمئن اليهم الاجنبى عنهم

من آثار هذا التسامح ما كتبه السيد

النتيب الكامل بن الشريف الجليل وهو

من عميون الاشراف الى أمين الدولة بن

التلميذ فى أثناء كتاب كتبه اليه

أمين الدولة اسلم للأبيادي
 على رغم المنادي والمعادي
 وللمعروف تنشره اذا ما
 طواه تناوب النوب الشداد
 فانت المرء تلقى حين تدعى
 جوادا بالطريف وبالتلاد
 وصولا للخليل على التثاني
 ودودا لا يحول عن الوداد
 سديد الرأي والاقوال تآبي
 نهاه ان يميل عن السداد
 الى ان قال :

أرى الاشواق نحوك في فؤادي
 كمثل النار في حجر الزناد
 متى ولمت به ذكراك كادت
 لحر الوجد تلفظني بلادي
 تمن ركائبى وأحن شوقا
 اذا خطر اللقاء على فؤادي
 واطمع في الرقاد رجاء زور
 يلم وأين طرفى والرقاد
 سأبهتها تسير البيد وخدا
 وتعتسف الظلام بغير هادي
 لو ان النجم جارها دليلا
 تحير أو شكا طول السهاد

تلفت بي الى الزوراء زورا
 كما التفتت الى الماء الصوادي
 ولو ان الزمان جرى ومن لى
 بان يجرى الزمان على مرادى
 وأمكننى المزار لما عدتنى
 وحقك من زيارتك العوادي
 الى ان قال :

بأذنى سعيه حاز المعالي
 واخفق غيره بمد اجتهاد
 وفي الغايات ان لز المذاكى
 تبين المقرفات من الجياد
 الى ان ختمها بقوله :

جزيت الصالحات فانت أهل
 لها وسقيت أنواء الفؤادي
 ودمت على الزمان وكل شيء
 على مر الزمان الى نفاذ
 ومدحه الشريف أبو يعلى محمد بن
 الهباريه العباسى بقصيدة جاء منها
 غدت الدنيا ومن فيها معا
 لعلاه بالعلا معترفة
 فامانى الورى **ك**لهم
 من أيادى جوده مفرقة
 وبأبراد معالى ظلّه
 من نصارىف الردى ملتحفة

شمس محمد لا تراها ابدا

عن سموات العلى منكسفة

جل ان يدرك وصفا مجده

انه أكبر من كل صفة

الى ان قال :

فيه تفتخر الدنيا التي

أصبحت من غيره مستنكفة

سیدی کم غمة جلیتها

فعدت ظلمتها منكسفة

نقول هذا غاية ما يمكن ان يتخيله

متخيل عن التسامح الديني ، وقد دل

تاريخ الاسلام عليه في كل زمان ومكان

فتجلت من حوادث التاريخ هذه الحقيقة

وهي ان المسلمين لا يفرقون في معاملة

مواطنيهم لأديانهم الا اذا بدأ مخالفوهم

بالعدوان ، وما يبداونهم بذلك الا بطرا

واشرفا فان فعلوا نبذ اليهم المسلمون على

سواء غير معتدين ولا متجانفين

توفى أمين الدولة في سنة (٥٦٠) هـ

بيغداد وله من العمر أربع وتسعون سنة

وخلف أموالا لا تحصى فورث ذلك ولده

أما مؤلفاته فهي : اقرباذيته العشرون

بابا . وهو مشهور وقد كان اكثر كتبه

تداولوا . واقرباذيته الموجز البيارستاني وهو

ثلاثة عشر بابا . والمقالة الامينية في الادوية

البيارستانية واختيار كتاب الحاوي للرازي

واختيار كتاب مسكويه في الاشربة .

واختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول

لابقراط . وتتمة جوامع الاسكندرانيين

لكتاب حيلة البرء لجالينوس ، وشرح

مسائل حنين ابن اسحق على جهة التعليق

وشرح أحاديث نبوية تشتمل على طب

وكناس مختصر . والحواشي على كتاب

القانون للرئيس بن سينا . والحواشي على

كتاب المائة للمسيحي ومقالة في الفصد

وكتاب يشتمل على توقيعات ومراسلات .

وتعاليق استخراجها من كتاب المائة

للمسيحي . ومختار من كتاب الادوية

لجالينوس

المأمون هو ابن هرون الرشيد

وأخو الامين المتقدم ذكره بابمه أهل

خراسان في حياة الامين وحاربوه معه كما

رأيت ولما قتل الأمين اعترف له بالخلافة

في سائر الاقطار

قد علمت من سيرة الأمين ان قائده

طاهر بن الحسين أمر بقتل الأمين بعد

اسره . فلما قتل ارسل الخاتم والقضيب

والبردة وهي شارات الخلافة الى المأمون بمرو

ولم يحضر الى دار الخلافة ببغداد الا سنة

(٢٠٤) هـ

ومما حدث من الفتن في أيامه ان نصر ابن سيار قام عقب تولية الخلافة بطالب بدم الامين واجتمع عليه جمهور من ذوى المطامع فتغلب على مدينتي كيسوم وسميساط وغيرها وازداد جرأة فعبّر نهر الفرات الى الجانب الشرقى وحاول الاستيلاء عليه فارسل اليه المأمون عبد الله بن طاهر فقاتله وهزمه فطلب الامان فأمنه وارسله الى المأمون

وفي سنة (١٩٩) خرج عليه ابن طباطبا العلوي وهو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين ابن علي بن ابي طالب وطالب بالخلافة لنفسه بالكوفة فبايعه أهلها فأرسل المأمون اليه الحسن بن سهل أحد قواده بمشرة آلاف مقاتل فهزمت ابن طباطبا وكان قائده السرى ابن المنصور ولكنه مات فجأة وأتهم السرى بقتله ليستبد بالامر دونه وأقام مكانه غلاما من ولد علي بن ابي طالب واستولى على البصرة وواسط وحدثت بينه وبين جيوش المأمون عدة وقائع أنهزم في آخرها وأخذ أسيرا فقطع الحسن بن سهل رأسه وارسله

الى المأمون

وفي سنة (٢٠٠) هـ خرج على المأمون ابراهيم بن موسى بن جعفر بمكة فاجتمع عليه قوم استولى بهم على اليمن وكان سفاكا للدماء ولذلك لقب بالجزار

وفي سنة (٢٠١) ثار الجنود ببغداد على واليها علي بن هشام وطردوه وساروا الى المنصور بن المهدي ليبايعوه بالخلافة ويخلعوا المأمون فلم يقبل منهم ذلك وكان السبب أن الحسن بن سهل عامل المأمون بالمداخن امره الى بغداد بالاقتصاد من مرتبات الجنود فلم يرضوا بذلك وصنعوا ما صنعوا

وكان كل ذلك داعيا الى اضطراب الامن في بغداد، وشيوع الفسق والفساد فيها فقام أعيان بغداد بتأليف جيش سموه (المتطوعة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر) وتبعوا أهل الفساد فقطعوا دابرهم بعد ان قتلوا منهم خلقا كثيرا. وهذا أغرب ماسمعنا في تاريخ الامم المتمدنة وهو يدل ان الفوضى كانت ضاربة أطنابها في المملكة الاسلامية عقب تولى المأمون الخلافة ولعل ذلك كان لتخافه بخراسان.

ولما كان مثار هذه الفتن تعلق كثير

من الناس بأولاد علي بن ابي طالب ظن المأمون أنه يسكن هذه الثائرة بالمهد بالخلافة من بعده الى أحدهم فهد بالخلافة الى علي ابن موسى ولقبه بالرضا من آل محمد وكتب للأفاق بذلك محتما بأنه لم يجد في بني العباس وبني علي من هو أفضل ولا اورع ولا أعلم من علي بن موسى فلذلك جعله ولي العهد من بعده وامر الجنود بنحج السواد شعار العباسيين ولبس الثياب الخضراء وكتب بذلك الى الآفاق أيضا . فاجتمع حزب العباسيين وقرروا خلع المأمون وابطال هذا العهد فبايعوا عم المأمون وهو ابراهيم بن المهدي ببغداد وسموه المبارك

واتفق ان مات عل بن موسى فجأة وقيل سمه المأمون فكتب المأمون الى أهل بغداد يقول لهم لقد تميمتم علي بسبب علي ابن موسى وقد مات . فخلع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي بعد ان ولي الخلافة سنتين الا شهرا وتركة أصحابه فاخفى وما زال كذلك الى سنة (٢١٠) هـ اذ ضبط وهو منتقب في زى امرأة ومعه امرأتان فحبسه المأمون ثم عفاه وأطلقه

ولما دخل المأمون ببغداد سنة (٣٠٤) انقطعت منها الفتن وكان لابساتايابا خضراء

وأصحابه كذلك وكان الناس يدخلون عليه في الثياب الخضراء خلافا للون ثياب بني العباس فكان ذلك سببا للقتل والقتال فرجع الى لبس السواد شعار أسلافه وحزبه

ومن حروبه غزو الروم سنة (٢١٥) هـ ففتح منبج وانطاكية ووصل الى المصيصة وطرسوس وفتح بعض الحصون الرومية وعرج منها على دمشق ثم الى مصر متعهدا أمور الرعية ومنظما أساليب الحكم ثم عاد الى دمشق سنة ٢١٧

ولما حضر الى مصر أعجبه آثارها وأراد معرفة ما في داخل الاهرام فامر بفتح تلك الفتحة الموجودة الى الآن

وفي مدته توفي الامام الشافعي رضي الله عنه ودفن بمصر بمقامه المشهور

(صفات المأمون) كان المأمون عالما حكما متفقا لم يزل الخلافة بعد الخلفاء الراشدين أكفأ منه . ومما يذكره له المسلمون وغيرهم بمزيد الاعجاب والثناء انه أمر بترجمة الكتب العلمية اليونانية الى العربية وأرصد لهذا العمل رجالا من فحول الكتاب وكبار العلماء وأجرى عليهم من المال فوق كفايتهم ونشر هذه المؤلفات بين الناس وحرصهم على الاشتغال بها وكافأ من تظهر نجابته

خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وأياما
وسنة ثمانية وأربعون سنة

﴿أمون﴾ يطلق على الشمس معبود
الاقدمين وكان له بمدينة طيبة المصرية
القديمة معبد وآخر في الواحة المجاورة المسماة
باسمه

قال العلامة الأثرى احمد بك كمال
في كتابه (الحضارة القديمة) ان أمون هو
(مين معبود قفط الذى تداخل فى أمون
بجميع صفاته واستمر معظما باسمه القديم
فى قفط واخميم . ولو اطلعنا على الرموز العديدة
لهذا المعبود صاحب الالكليل الموضوع دائما
خلف صورته كالمروحة الكبيرة وزهر اللوطس
وصندوق الاشجار ومربع حوض الخس
لرأينا بعض الاحيان أثرا مخروط الشكل
محلل بخطوط ملونة وفوقه مخروط آخر اقل
حجما منه وامامه باب وعمود يعلوه قرنان
عليهما حبل ملفوف)

ثم قال : « والحاصل ان هذا المعبد
لبعده عن الديار المصرية ضاع معناه شيئا
فشيئا حتى أصبح يعد رمزا من الرموز
الصغيرة »

﴿الامة﴾ هى المملوكة جمعها اموات
واماء

فيها ، وكان مجلسه حافلا بالعلماء والحكام
والفلاسفة يتناقشون امامه فى أعوص المسائل
وهو يخوض معهم لتضلعه فى العلوم وخصوصا
الفلكية منها

ومما يحفظه التاريخ عليه انه كان يقول
بان القرآن مخلوق وهى مسألة جدلية
ما نزل الله بها من سلطان ولم يظهر لها أثر
لا فى عهد النبوة ولا فيما وليها واشتد فى
هذا الامر حتى أمر ان يجبر علماء الآفاق
على القول بها وان يضرب من يمتنع
فضرب لامتناعه الامام احمد بن حنبل

وفى سنة ٢١٨ مرض بالحمى عقب
اكله رطبا فاشتدت وطأتها عليه فلما احس
بدنو اجله أوصى بالخلافة لاختيه ابى اسحق
المعتصم ثم قال له عليك عهد الله وميثاقه
وذمة رسوله لتقومن بحق الله فى عباده
ولتؤثرن طاعة الله على معصيته . فى كلام
حسن طويل

ولما حضره الموت كان عنده طبيبه
ابن ماسويه فلما لقن الشهادة حاول الكلام
فمجز عنه . ثم تكلم فقال « يامن لا يموت
ارحم من يموت » ثم توفى لساعته فحمله
ابنه العباس واخوه المعتصم الى طرسوس
فدفناه بدار خقان خادم الرشيد وكانت

(فقه) يجوز للحر نكاح الامة (هذا)
غير التسرى فان التسرى ان يكون مالكا
لها اما كلامنا هنا في نكاح الاماء المملوكات
للغير بعقد شرعي (بشرطين: خوف العنت
وعدم القدرة المالية لنكاح حرة . وقال أبو
حنيفة يجوز ذلك مع عدم الشرطين وانما
المانع عنده من ذلك ان يكون لديه زوجة
حرة أو معتدة منه

ولا يجوز للحر ان يزيد على امة
واحدة عند الشافعي وأحمد . وقال أبو حنيفة
ومالك يجوز ان يتزوج منهن أربعا (انظر
التسرى مادة سري)
يقال تأمت أمة أي اتخذتها

أمية ❦ بنو أمية هم وبنو قريش
حي واحد ينتمون لعبد مناف وهم من
أشراف عرب قريش ورؤسائها . كان بنو
أمية اكثر عددا ومالاً من بنى قريش ولذلك
كانت إياهم في الجاهلية اكثر جلالاً و فخامة
من أيام القرشيين .

لما قتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان
رضى الله عنه وتولى الخلافة على بن أبي
طالب وهو من قريش حدث شقاق بين
الاسرتين الاموية والقرشبية ، وتداعى
الناس الى العصية الجاهلية وكان في مقدمة
الناخبين في نار هذه الفتنة معاوية بن أبي

سفيان الاموى والى الشام فقسام يطالب
بدم عثمان متهما علياً بن ابى طالب بالاغراء
على قتله . ولما كانت ولايته للشام منذ
عشرين سنة وأهل الشام لا يدرون من
أمر الخلافة الا ما كان يزينه لهم التلف
حوله جوع منهم واكثر من شذاذ القبائل
العربية ، واصحاب المطامع الذاتية فشق
عصا الطاعة لعلى وادعى لنفسه الخلافة
فاضطر على لقتاله فقاتله بصفين حتى اذا
لم يبق على أسره الا القليل احتال عمرو
ابن العاص على نجاته بأن أمر عسكره
برفع المصاحف على أطراف الرماح ايذانا
بأنهم يطلبون التحاكم الى كتاب الله

فلما رأى على ذلك قال أيها الناس هذا
حق براد به باطل تقدموا فلم يبق بينكم وبين
عدوكم الا قليل فاختلف أصحابه عليه .
وقلوا أيدعونا القوم الى التحاكم الى كتاب
الله فلا نأبه لهم ونستمر في قتالهم؟ فحاول
على أن يثبت لهم بأن هذه حيلة فلم يخضعوا
فسلم لرأى الجماعة . وانصرف بعد تعيين
الحكميين في هذا الخلاف فكان من
اختاره على أبو موسى الأشعري ومن
اختاره معاوية عمرو بن العاص . وعينا
مكانا للاجتماع هو دومة الجندل

فلما اجتمعا قال عمرو لزميله ليخلع
كل منا صاحبه فيكون للمسلمين الخيار في
انتخاب من يرضونه خليفة لهم . قال ابو

موسى لهذا الرأي وقال قد خلعت أميري .
وصاح عمرو وانا قد (ثبت أميري) وحدث
بينهما نزاع من جراء هذه الحيلة المقوتة
وافترقا على لا شيء .

فغزم على رضى الله عنه على قمع هذه
الفئة فأمر بجهيز جيش كثيف العدد
لهذه الغاية ، وبينما قواده يشتغلون بهذا
الامر تملاً ثلاثة من المسلمين على قتل
الرؤساء الثلاثة على معاوية وعمرو وحجتهم
في ذلك أنهم فرقوا المسلمين وجعلوهم
شيعا ، وانهم ما داموا أحياء فلا بد من
ذهاب حياة الالف من زهرة المسلمين
قربانا لاطمأنهم

هذه الحيلة التي نهضت في نظرهم
دفعتهم الى التواطؤ على قتلهم في يوم واحد
وسافر كل منهم الى حيث خصمه وكان على
بكرة معاوية بالشام وعمرو بمصر والباعليها
فاما خصم على المدعو عبدالرحمن بن ملجم
فقد تمكن من ضربه في وجهه بالسيف
وهو داخل المسجد ليصلي بالناس صلاة
الصبح وكان لا يتخذ له حرسا

وأما خصم معاوية لم يصب منه السيف
الا عجزية فخرج جرحا خفيفا وضبط
الجاني . واما خصم عمرو بن العاص فضرب
بذله نائبه ظنا منه انه عمرو ، اما عمرو
فكان قد أصابه ذلك اليوم ما يمنعه عن
حضور الصلاة

فأما أصحاب على فولوا الحسن ابنه
خليفة بدل أبيه ولكنه لما رأى ان شوكة
معاوية قد قويت وان جموع العرب قد
التفت حوله تيقن ان قمع فتنته لا تكون
الا بحروب تجرى فيها دماء المسلمين انهارا
فصالح معاوية على ان تكون له الخلافة
وان يكون الحسن ولى عهده يليها من بعده
فقبل معاوية هذا الشرط وحقت السماء
ورضى به اكثر الصحابة لأن معاوية وان
كان مغتصبا الا انه من اكفاء الرجال
لنصبه الخطير حتى قال عبد الله بن عباس
مارأيت اسود من معاوية . فقيل ولا ابى
بكر وعمر قال هما افضل منه وهو اسود
منهما . وانما يريد ابن عباس من قوله هو
اسود منهما انه اكثر ظهورا منهما بمظهر
السيادة وجلالتهما .

فتولى معاوية الخلافة سنة (٤١) هـ
الموافقة لسنة (٦٦١) م فدانت له الاقطار
واتخذ دمشق عاصمة له فاهتم باصلاح
الاحوال ورأب صدوع الفتن وكافأ عمرو
ابن العاص بان ولاء مصر طول حياته
وكان قد شرط عليه ذلك ان تم له الامر
(انظر كلمة معاوية نجد ترجمته مفصلة)
ثم تولى الخلافة ابنه يزيد بمهد من
ايه وكان معاوية قد سعى لذلك سعي غير
محمود انظره في ترجمته . فلما تولى جعل
اكبر همه اخذ البيعة لنفسه بمن امتنعوا

عن مبايعته في حياة أبيه كالحسين وعبد الله
ابن الزبير

اما الحسين فكتبه أهل الكوفة
بالقدوم عليهم ليبايعوه على الخلافة فارسل
اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعه ثلاثون
الفاً منهم النعمان بن بشير الانصاري والى
الكوفة ، فلما بلغ هذا الامر يزيد ارسل
الى الكوفة عبيد الله بن زياد فحذر الناس
من الانضمام الى الحسين وانذرهم بالقوارع
العظيمة

فلما همّ الحسين يريد الكوفة تفرق
عنه أصحابه فلم يبال بهم فقبلة في الطريق
صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في النوى
فارس فاضطره للذهاب الى عبيد الله بن
يزيد ولم يقبل منه ان يرجع وييناهم بالطريق
اذ قابلهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ومعه
اربعة آلاف جندي ارسله بهم عبيد الله
ابن زياد لقتال الحسين فسأله الحسين اما
ان يمكنه من الرجوع واما ان يجهزوه الى
يزيد بن معاوية واما ان يتركوه يلحق
بالتغور فسكتب عمر بن سعد لزياد بذلك فلم
يقبل منه وارسل اليه مع شمر بن ذى الجوشن
قائلاً اما ان تقاتله وتقتله واما ان تعتزل
الحيش وتدع القيادة لشمر . فقاتله عمر بن
سعد فقتل الحسين رضى الله عنه بعد أن
أظهر جسارة واقداماً لا يوصف وقتل مع
الحسين اربعة من اولاد على واربعة من

اولاد الحسين وعدة من اولاد ابن عبد الله
ابن جعفر واولاد عقيل واهين النساء ثم
بعث عمر بن سعد الرؤس والنساء والاطفال
في حالة غير مرضية الى يزيد

اما عبد الله بن الزبير فقد لحق بمكة
فبايعه الناس فيها ولما قتل الحسين نغم الناس
على يزيد واشتدت شوكة عبد الله بن الزبير
وخلع اهل المدينة يزيد وطرودوا نائبه
فاضطرب يزيد وهاله توالى هذه الفتوق
فجهز جيشين احدهما للمدينة والآخر لمكة
فاما جيش المدينة فقد ادى ما عهد اليه
وكسر شره الذين كانوا ناقين عليه فيها . واما
جيش مكة فلم يفلح في ذلك بل حاصرها
مدة ثم اتفق ان مات يزيد فرفع الحصار
عنها (انظر تفصيل ترجمة يزيد في موضعها)
ثم تولى بعده (معاوية) بن يزيد
وكان صالحاً متنسكاً خطب الناس فقبح
سيرة جده وايه مع على وآله ثم اعتزل
الناس ليفرغ للعبادة وكانت مدة ولايته ثلاثة
اشهر . وفي مدته قويت شوكة عبد الله بن
الزبير فأطاعه العراق والحجاز وخراسان
واليمن ومصر والشام الا بلاد الاردن فاتها
بايعت مروان بن الحكم

تولى مروان بن الحكم بعد معاوية
وقصد الشام فقاتل شيعة بن الزبير
وهزهم واستتب له الامر فيها
ثم قصد مصر وبعث امامه عمر بن سعد

بالحجاز فهزم بن الزبير وقتل وانتهت خلافته
سنة (٧٣) هـ بعد ان تولاهما تسع سنين
فلم يبق امام عبد الملك من مناظر
فاخذ في بعث الجيوش للجهاد لأن بنى
امية كانوا أبطالوا ذلك اشتغالا بما هم فيه
من الفتن (انظر تفصيل سيرة عبد الملك
في محلها من هذا الكتاب)

ثم تولى الخلافة الوليد بن عبد الملك
سنة (٨٦) هـ وهو أكبر خلفاء بنى امية
قدرا وأبدهم همه امتدت فتوحاته الى اقاصى
البلدان وناهيك انه فاتح الاندلس

ثم تولى بعده أخوه سليمان بن عبد
الملك سنة (٩٦) وكان أعدل وافصح
وأجل خلفاء بنى امية

ثم تولى بعده عمر بن عبد العزيز بهد
منه فسار سيرة الخلفاء الراشدين

ثم تولى يزيد الثانى بن عبد الملك
سنة (١٠١) وكان به ميل الى اللهو
والاسراف ومما يحفظه عليه التاريخ منشور
أرسله الى عماله جاء فيه

« أما بعد فان عمر كان مغرورا غررتموه
أنتم وأصحابكم ، وقد رأيت كتبكم اليه في
انكسار الخراج والضرية فاذا أناكم كتابي
هذا فدعوا ما كنتم تعرفون من عهده وأعيدوا

ابن العاص على جيش لقتال حزب بن الزبير
بها فانتصر عليهم وتم له الامر في مصر
والشام وبقى ابن الزبير خليفة على العراق
والحجاز واليمن ومات محنوقا سنة ٦٥
(انظر التفصيل في موضعه من هذا الكتاب)
ثم تولى بعده عبد الملك بن مروان
فخرج عليه المختار بالكوفة مطالبا بدم الحسين
فاستولى على الكوفة وظفر بقاتلى الحسين
شمر بن ذى الجوشن وعمر بن سعد ابن
أبي وقاص وغيرهم قتلهم وبعث برؤوسهم
الى محمد بن الحنفية نجل على بن أبي طالب
ولكن المختار هذا فسد حاله بعد ان
قويت شوكته وادعى دعاوى فارغة فزعم ان
في كرسية سرا وانه لقومه كالتابوت لموسى
ثم بعث جيشا لعبيد الله بن زياد الذى كان
واليا ليزيد على الكوفة وأمر بقتاله وقتله
فاقتتلوا قتالا شديدا وانهمزمت أصحاب
زياد وقتل هو في المعركة وأحرق جثته
ثم ان ابن الزبير أرسل أخاه مصعبا
لقتال المختار المذكور فخرج وجه عليه فقاتله
وقتله .

أما عبد الملك بن مروان فارسل
جيشا لمصعب فقاتله وقتله وأخذ العراق لعبد
الملك . ثم أرسل جيشا آخر لابن الزبير

يجمعه خليفة قبله

ثم تولى بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة (١٢٥) هـ وكان محباله و البطالة والفسوق فكرهه الناس ورموه بالكفر فخرج عليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فاجتمع عليه الناس فقاتل الوليد فهرب الى حمص وركه من كان معه فدخلوا عليه قصره فاحتزوا رأسه ووضع على رمح وطيف به في دمشق سنة (١٢٦) هـ

ثم تولى بعده يزيد بن الوليد بعد مقتل الوليد وكانت امه فارسية بنت يزيد جرد ابن كسرى . فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أيها الناس اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي اطراء نفسي ولا تزكية عملي واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكنني خرجت غضبا لله ودينه ، وداعيا الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حين درست معالم الهدى واطفى نور أهل التقوى ، وظهر الجبار العنيد المستحل للحرمة ، والراكب للبدعة ، والمنغبر للسنة ، فلما رأيت ذلك اشفتك ان غشيتكم ظلمة لا تقلع عنكم على كثرة ذنوبكم وقسوة من

الناس الى طاعتهم الاولي ، اخصبوا أم اجذبوا ، احبوا أم كرهوا ، حيوا أم ماتوا والسلام ثم تولى هشام بن عبد الملك سنة (١٠٥) هـ انتصرت جيوشه انتصارات باهرة على الترك جهات فرغانه وخوقند وغيرها ، وعلى الفرنج جهات فرنسا فعزم على فتح فرنسا كلها وتقدم الى نحو ثلثيها فعين الفرنج عليهم قائدا اسمه شارل مارتل واستعان بجيوش جرمانيا وغيرها وقاتل العرب قتالا دام سبعة أيام فانكسر العرب وقتل قائدهم ورجعوا الى الاندلس سنة (١١٤) هـ ولم يفكر العرب بعدها في فتح فرنسا ، وكان لهذا الانتصار رنة فرح في اوربا

وفي زمن هشام خرج عليه زيد بن علي بن الحسين فدعا الى نفسه وبابعه جاهير كثيرة وكان على الكوفة يوسف بن عمر الثقفي فجمع جيشه وقاتل زيدا وقتلهم وأرسل رأسه الى هشام بدمشق فنصبها للناس وصلبت جنته ولم تزل مصلوبة حتى تولى الوليد فأمر باحراقها

لم يكن في بني مروان أعطر ولا ألبس من هشام فيقال انه لما خرج حاجا حملوا ثيابه على ستائة جمل ، وكان شديد الرأي عارفا بالسياسة وقد جمع من الاموال مالم

واورعهم واجدرهم بمناصبهم وهو الملقب
بالناقص لانه نقص العشرات التي كان
زادها الوليد. ولكن كان الخوارج على
بنى أمية قد كثروا وظهرت الدعوة لاهل
البيت في كثير من الامصار.

ثم تولى بعده ابراهيم بن الوليد سنة
(١٢٧) هـ ولم يتم له الامر فكان يدخل
عليه قوم مسلمين بالخلافة. وآخرين
مسلمين بالامارة وغيرهم غير مسلمين بالامارة
ولا الخلافة وجماعة تبايع وجماعة يأبون
فانتهم مروان بن محمد هذه الفرصة فقدم الى
دمشق وخلع ابراهيم وتولى مكانه. فكان
احزم بنى أمية وانجدهم وابلغهم ولكنه جاء
الخلافة في ادبار الدولة عن بنى أمية وكثرة
اضطرابات الامصار بدعوة الدهاة الى آل
على وبني العباس فكان أبو مسلم الخراساني
يدعو الى ابراهيم بن محمد العباسي بخراسان
فكتب نصر بن سيار والى خراسان الى
مروان يخبره بالامر ويدعوه لقمع الفتنة
وكتب اليه آخر الخطاب :

أرى تحت الرماد وميض نار

واخشى ان يكون له ضرام

فان لم يطفها عقلاء قوم

يكون وقودها جثث وهام

قلوبكم ، واشتقت ان يدعو كثيرا منكم
الى ما هو عليه فيجيبه من اجابه منكم
فاستخرت الله في أمري وسألته ان لا يكلني
الى نفسى ودعوت الى ذلك من أجباني
من أهلى وأهل ولايتى وهو ابن عمى في
نسبى وكفى في حسبى فاراح الله منه العباد
وطهر منه البلاد ، ولاية من الله وعونا بلا
حول ولا قوة ، ولكن بحول الله وقوته
وولايته وعونه .

« أيها الناس ان لكم على ان وليت
أموركم ان لا اضع لبنه على لبنه ولا حجرا على
حجرو ولا اتقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد
ثغره واقسم بين أهله مايقون به ، فان
فضل رددته الى أهل البلد الذى يليه ومن
هو احوج اليه حتى تستقيم المعيشة بين
المسلمين وتكونوا فيه سواء ، ولا أحد
يموزكم ففتنوا فتنة اهل اليكم فان أردتم بيعتى
على الذى بذلت لكم فانا لكم به ، وان
ملت فلا بيعة لى عليكم ، وان رأيتم أحدا
هو أقوى عليها منى فأردتم بيعته فانا أول
من بايع ودخل في طاعته . أقول قولى هذا
واستغفر الله لى ولكم » ثم نزل

فلم يبايعه مروان بن محمد قريبه والى
الجزيرة وكان يزيد من أعدل الخلفاء

قلقت من التعجب لیت شعری

أيقاظ أمية أم نيام

فارسل مروان الى ابراهيم وكان يقيم

بالشراة من الشام بقرية يقال لها الحيمة

عامله بالبقاء فاخذه أسيرا وأرسله الى

مروان فامر بحبسه . ولما أخذ ابراهيم

أوصى بالخلافة لاختيه أبي العباس السفاح

وفي سنة (١٢٠) هـ قويت شوكة

أبي مسلم الداعي للعباسيين وتمكن من أخذ

بيعة الكوفيين لابي العباس السفاح بعدان

هزم يزيد بن هبيرة عامل مروان على

العراق . فدخل ابو العباس دار الامارة

وبايه الناس وصلى بهم في المسجد ثم أخذ

في تولية الولاية وبعث البعوث

أما مروان فخرج بمائة وعشرين الف

مقاتل يطلب أبا عون عبد الملك المستولى

على شهرزور من جهة بني العباس فاراد الله

ان ينهزم مروان بن محمد على حزمه وعزمه

وكياسته سنة (١٣٢) هـ فأتى الموصل فطرده

أهلها فأنى حران فاقام بها اياما ثم أتى

حصص ثم دمشق ثم فلسطين ، وكان السفاح

كتب الى عمه عبد الله بن علي ليتعقبه ثم

أرسل في أثره أخاه صالحا بن علي فسار

وراءه حتى نزل مصر فادركه في كنيسة

بقرب ابي صير فزحل فقاتل بمن معه حتى

قتل سنة (١٣٢) هـ

وبه انتهت دولة بني أمية بعد ان

حكمت تسعين سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام

هذه الدولة مهدت للمسلمين الارض

فقد بلغ ملكهم في عهدها مبلغا لم تنله دولة

قبلهم ولم تحصله دولة للآن

ضربوا الجزية على القسطنطينية وامتد

ملكهم في آسيا وأفريقيا وأورو با فلكوا في

آسيا من صحارى الطور الى قفار ماوراء

النهر ومن وادى كشمير الى منحدر جبل

طوروس على البحر الابيض وملكوا أطراف

الاناطول وجميع مملكة الفرس وفتحوا ما

وراء نهر جيحون والسند وبخارى وصغد

وجرجان وخوارزم وملكوا في أورو با جميع

شبه جزيرة أسبانيا الا القليل منها . وملكوا

أقليم سبمانيه وجزيرة قبرص وجزائر باليار

وكريد ورودرس وشمال أفريقيا وجميع البلاد

المتدة من جبل طارق الى برزخ السويس

وقسموا سواحل البحر الاحمر الى حكومتين

احدهما بالغرب وتشتمل على الاقاليم

القديمة اليونانية وهى أقاليم بيزاسين وافريقيا

القنصلية قوتوميدية والبر الرومانية والسيثينية

ومولتانيا الطنجية . والاخرى بالمشرق

متضلعا من علوم الاوائل
انتقل من الاندلس وسكن الاسكندرية
ثم انتقل آخر عمره الى المهديّة ومات بها
سنة (٥٢٩) هـ وقيل سنة (٥٤٦) وأوصى
ان يكتب على قبره هذه الايات
سكنتك يادار الغناء مصدقا
باني الى دار البقاء أصير
وأعظم مافي الامر اني صائر
الى عادل في الحكم ليس يجور
فيا ليت شعري كيف القاه عندها
وزادى قليل والذنوب كثير
فان اك مجزيا بذنبي فاني
بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفومنه عني ورحمة
فتم نسيم دائم وسرور
ولما اشتد عليه المرض أنشد ولده
عبد العزيز خليفتي
رب السماء عليك بعمدي
انا قد عهدت اليك ما
تدرية فاحفظ فيه عهدى
فلئن عملت به فاز
لك لانزال حليف رشد
ولئن نكثت لقد ضلّا
ت وقد نصحتك حسب جهدي

وهي اقليم مصر وبرقة البحرية وكانت
عاصمتهم دمشق
هذه الاسماء الجغرافية ملخصة من
ترجمة كتاب العلامة سديو المؤرخ الفرنسي
وقد تغيرت اسماؤها الآن ويصعب تحديد
أمكنتها ولسكنها في الجملة تدل على أنهم
كانوا قد ملكوا كل شمال افريقيا
ان المؤرخ لايتالك نفسه من اظهار
اعجابه بالدولة الاموية ورجالها حينما يرى
انها تمكنت في تسعين سنة من فتح هذه
الممالك الشاسعة الاطراف التي يعوز مجرد
حفظها الى مئات الالوف من الجنود . ومن
العجيب ان تاريخهم فيها مجرد عن تلك
القسوة والنظرسة التي كان يستعملها الرومانيون
مع مقهوريهـم من الشعوب . ولكن
لاعجب فان الاسلام قد بث روحا عالية
ونفت في روعهم عواطف يندران توجد في
الامم عقب قرون تمضيها في التهذب
والتكامل
﴿ امية بن أبي الصلت ﴾ الاندلسي
الداني . كان أدبيا فاضلا متبحرا في الادبيات
ألف كتابه المسمى (الحديقة) على أسلوب
اليتيمة للشعالي وكان له المام بالفنون الحكيمية
فكان يلقب بالاديب الحكيم ، وكان

قال القاضي ابن خلكان في طبقاته
 « ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة
 ان أبا الصلت المذكور مولده في دانية
 ومدينة من بلاد الاندلس في قراب سنة
 (٤٦٠ هـ) وأخذ العلم عن جماعة من أهل
 الاندلس كابن الوليد الوقيشي قاضي دانية
 وغيره وقدم الاسكندرية مع امه في يوم عيد
 الاضحى من سنة (٤٨٩ هـ) ونفاه الافضل
 شاهنشاه من مصر في سنة (٥٠٥) وتردد
 بالاسكندرية الى ان سافر سنة (٥٠٦)
 فحل بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى
 ابن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليسة
 وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا
 ماهرا له في الشطرنج يد بيضاء وتوفى هذا
 الولد ببجايه في سنة (٥٤٦ هـ) قلت وهو
 الذي غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن
 القاضي الفاضل واعتقد ان ابا مات في
 هذا التاريخ

« وصنف أمية وهو في اعتقال الافضل
 بمصر رسالة العمل بالاصطراب وكتاب
 الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة
 وكتابا في المنطق سماه (تقويم الدهن)
 وكتابا سماه الانتصار في الرد على علي بن
 رضوان في رده على حنين بن اسحق في

مسائله . ولما صنف الوجيز للافضل عرضه
 على منجمه ابي عبد الله الحلبي . فلما وقف
 عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدى
 ويستغنى عنه المتتهى »

ومن شعره

اذا كان أصلي من تراب فكلمها
 بلادى وكل العالمين أقاربي
 ولا بدلي ان أسأل العيس حاجة
 تشق على شم الذرى والغوارب

ومن شعره أيضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا
 أنت ضعيف الرأي أم أنت عاجز
 ققلت لها ذنبي الى القوم انني
 لالم بمجوزوه من المجد حائز
 وما فاتني شئ سوى الحظ وحده
 وأما المعالي فهي عندي غرائز

ومن شعره أيضا

جدت بقلبي وعبت
 ثم مضى وما اكثر
 واحر با من شادن
 في عقد الصبر نفت
 يقتل من شاء بعي
 نيه ومن شاء بعث

فأى ود لم بنجن

وأى عهد ما نكت

وله أيضا

ومهتف شركت محاسن وجهه

ماجه في الكأس من ابريقه

ففعالها من مقاتيه ولونها

من وجنيه وطعمها من ريقه

وله أيضا

عجبت من طرفك في ضعفه

كيف يصيد البطل الاصيدا

يفعل فينا وهو في غمده

ما يفعل السيف اذا جردا

الأمور هو نهر مشهور بأسيا

طوله نحو (٥٠٠٠) كيلو متر وهو ينشأ

من شمال هضبة المغول من نهريين هما

(الارجون) و (الشايكا) ثم يخرق

جبال وغابات منشوريا فاصلا بين املاك

الروسيا والصين وهو يصب في المحيط

الهادى عند مدينة نقولايفسك . وهو

يفيض فيضانا هائلا في فصل الربيع

ويتجلد في شهر اكتوبر فيمشى عليه الى

مايو وهو في فصل الصيف وسيلة عظيمة

للمواصلات بين البلاد التي يمر عليها

(ولاية الامور) هي ايلة من سبيريا

التابعة للروسية عاصمتها بلاجو قنشنك

يسكنها نحو (٢١٠٠٠) نسمة بهامسابك

للحديد ويوشك ان يكون لها مستقبل في

التجارة مع الصين واليابان وأمريكا . وهي

الآن قليلة السكان ولكن الانظار تنبئ

الياشينا فشيئا والروسيا تستعملها الآن

منفى للمجرمين وخصوصا السياسيين

اميرال كلة افرنجيه اصلها

عربي وهو أمير البحر . هي الآن لقب

لقائد الاسطول الحربى وأول من نحتها من

العربية لوزير التاسع في فرنسا . ويلى هذه

الرتبة الفيس اميرال أى وكيل الاميرال ثم

الكونتراميرال ثم يلى ذلك الرتب البحرية

المختلفة

ان تأتي مصدرية نحو (وان

تصوموا خير لكم) أى وصيامكم خير لكم

وتأتى مفسرة نحو : (واوحينا اليه ان اصنع

الفلك) . وزائدة نحو : (فلما ان جاء

البشير) وتكون مخففة من آن نحو : (علم

آن سيكون منكم مرضى)

الاناطول انظر آسيا الصغرى

آنام هي ولاية في الهند

الصينية تحت حماية فرنسا من سنة (١٨٧٤)

سكانها نحو ٥ ملايين وعاصمتها (هويه)

على مقربة من بحر الصين وهي مدينة محصنة. هذه المملكة عبارة عن شريط بين الجبال وبحر الصين من ثمراتها الرز والشاي والقطن واخشاب الصباغة والتخلصات الروحية الثمينة وبالجملة فهي زراعية خصبة التربة وبها فحم حجري وذهب. أما تجارتها وصناعتها فضميفتان لعدم وسائل النقل فيها. وهي مسكونة بقبائل ومساحتها (١٣٥٠٠٠) كيلومتر مربعاً

الانانة ❦ قولك انا. و (الانانية) الحقيقة بالاضافة وتطلق على الادعاء والمجب

الاناب ❦ الباذنجان و (انابه) لامة أو عنفه و (انتب) لم يشته الطعام ❦ الانبار ❦ بلدة قديمة على نهر الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. (فتح الانبار) فتح المسلمون هذه

المدينة في خلافة ابي بكر رضى الله عنه فسار اليها جيش تحت قيادة خالد بن الوليد وكان على الحامية الموجودة بها شيرزاد صاحب سباط. فالتقى الجيشان وحدثت بينهما معركة هائلة اضطر الفرس فيها لطلب الصلح فاجتمع مندوبو الطرفين قدام الفرس شروطاً لم يرضها خالد فرد

رسولم ونهر الضعاف من ابل الجيش ورمها في الخندق الفاصل بينهم واجتازه عليها هو وجيشه فلما رأى الفرس ذلك رضوا بشروط خالد واطلق سراح شيرزاد فلقق بيهن

ثم ان خالد استخلف على الانبار الزرقان بن بدر وسار هو قاصداً مدينة عين النمر وهي بلد في بركة العراق على ثلاثة مراحل من الانبار

الانباري ❦ هو ابو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفاء محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد الانباري الملقب بكامل الدين النحوى.

كان من ائمة النحو المدودين كان يقداد ومات فيها. تفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية وتصلوا لاقراء النحو بها وقرأ اللثة على ابي منصور الجواليقي وقرأ على الشريف ابي السعادات هبة الله بن الشجرى. فتبحر في علم الادب وانتفع بمله خلق كثير ووصلوا الى الغاية القصوى (مصنفاته) له في النحو كتاب أسرار العربية وهو من الكتب المتمعة الثمينة. وله كتاب الميزان في النحو ايضا. وله كتاب في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين

والتأخرين . وكتبه كلها نافعة جليلة القدر
وكان هو بذاته نافعا مباركا ما قرأ عليه
احد الا تميز بين الناس وصارت له شهرة
انقطع الانباري آخر عمره للعلم والعبادة
فترك الدنيا ومجالسة أهلها ولم يزل على ذلك
حتى وافاه أجله محمود السيرة ، عاطر الذكر
ولد سنة (٥١٣) وتوفي سنة (٥٧٧) هـ
ابن الانباري هو أبو بكر محمد
ابن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن
الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن
قطن بن دعامة الانباري النحوي صاحب
التصانيف المشهورة

كان فريد عصره في الادب واللمعة
وأكثر رجالها حفظا لها . وكان صدوقا ثقة
في النقل دينورا ورعا . له كتب كثيرة في علوم
القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف
والابتداء والرد على من خالف مصحف
العامة . وكتاب الزاهر

قال الخطيب في تاريخ بغداد عند
ذكر ترجمته

« بلغني انه كتب عنه وأبوه حي وكان
يملى في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية
أخرى »

كان أبوه عالما بالادب ثقة فيه سكن

بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى
عنه ولده المذكور

(مصنفاته) كتاب خلق الانسان .
وكتاب خلق الفرس . وكتاب الامثال .
وكتاب المقصور والمدود . وكتاب المؤنث
والمذكر . وكتاب غريب الحديث

قال أبو علي القالي كان أبو بكر بن
الانباري يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت
شاهد في القرآن الكريم .

وقيل له قدا كثر الناس في محفوظاته
فكم تحفظ ؟ فقال احفظ ثلاثة عشر صدوقا
وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين
تفسيرا للقرآن بأسانيدها

وحكى أبو الحسن الدارقطني انه
حضر في مجلس املائه يوم جمعة فصحب
اسما أورده في اسناد حديث . اما كان
حيان فقال حبان أو حبان فقال حيان . قال
الدارقطني فاعظمت ان يحمل عن مثله في
فضله وجلالته وهم وهيت ان اقفه على
ذلك . فلما انقضى الاملاء تقدمت الى
المستملى فذكرت له وهم وعرفته صواب
القول فيه وانصرفت . ثم حضرت الجمعة
الثانية مجلسه ، فقال أبو بكر : عرّف جماعة
الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما

امينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبينا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال

من جملة تصانيفه غريب الحديث قيل أنه خمسة واربعون الف ورقة. وكتاب شرح الكافي وهو نحو الف ورقة. وكتاب الهاءات نحو الف ورقة. وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة. وكتاب المذكر والمؤنث قيل ما عمل احد آثم منه ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابي حاتم

ولد سنة (٢٧١) هـ وتوفى سنة (٣٢٧) هـ

ومن ارق ما أملاه ابن الانباري من أشعار العرب ما نقله القاضي ابن خلكان في طبقاته وهو قول بعضهم فهلا منعم اذ منعم كلامها خيالاً يوافيني على النأي هادياً سقى الله اطلاقاً بأ كثة الحى

وان كن قد ابدى للناس ما ييا منازل لو مرت بهن جنازى لقال الصدى يا صاحبي انزلابيا ومن أماليه أيضا

وبالعربة البيضاء ان زرت أهلها
مها مهملات ما عليهم سائس
خرجن لحب الريب من غير رية
عفاف باغى اللهو منهن آيس
الانبارى هو محمد بن محمد بن
بنان الانبارى ابو طاهر بن أبى الفضل
الكاتب هو من أهل مصر وأصله من
الانبار.

كان شيخا جليلا ما بال حديث والادب
بليغاله الرسائل الموثقة ، حسن الخط شاعرا
مجيدا وكان فيه فكاهة وميل للدعابة ، وقد
عرف بدمائة الاخلاق وطيب العشرة

قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من
مكة من طرف سيف الاسلام طففتكين
أخ صلاح الدين من اليمن فأنزل بباب
الازج واكرم مشواه وحدث بكتاب الصحاح
في اللغة للجوهري وبالسيرة النبوية

تولى ديوان النظر في الدولة المصرية
وتنقلت به الخدم في الايام الصلاحية
بتنيس والاسكندرية وكان القاضي الفاضل
على جلالة قدره يقصده في داره ويمدحه
ويغضب بالوصول اليه

(مؤلفاته) كتاب تفسير القرآن المجيد
وكتاب المنظوم والمثور في مجلدين

ومن نظمه في صاحب له توفي :

عجبا لي وقد مررت بآثا

رك كيف اهتديت نهج الطريق

آرائي نسيت عهدك فيها

صدقوا ما لميت من صديق

ولد سنة (٥٠٧) هـ وتوفي (٥٩٦) هـ

ودفن بالقرافة

الانبيق هو الآلة التي تستعمل

في معامل الكيمياء للتقطير أي لفصل الجواهر

الطيارة من غيرها

وقد نسب اختراعه للعرب ولكن

دائرة معارف لاروس قالت :

د قد اعتبر العرب من زمان طويل

أنهم مخترعو الانبيق ، ولكن ثبت في إيماننا

هذه ان اليونان كانوا يعرفونه . ومع ذلك

فاذا لم يكن العرب هم الذين اخترعوه فأنهم

هم الذين سموه وعلّموا الأوربيين استعماله

اما تركيبه فهو كما يأتي :

جزء معد لتسخين السائل واحالته الى بخار

يسمى قرعة وهي عبارة عن قدر من النحاس

لها غطاء توضع على فرن . وجزء ثان معد

لتكاثف البخار يسمى الملتوي وهو عبارة

عن انبوبة من الرصاص ملتوية على نفسها

ليأخذونيا وموضوعة في آنية من النحاس

يخرج طرف هذا الملتوي من الجزء السفلي

منها الى الخارج ومنه يمشی الماء المقطر في

آنية . ومن انبوبة معدة لتوصيل ماتكون

من البخار في القرعة الى الملتوي . أحد

طرفها مثبت على ثقب في فتحة القرعة

والطوف الآخر مثبت على الملتوي

ولاجل ان يكون تبريد الملتوي مستمرا

حتى يتكاثف البخار فيه ليسيل الى الخارج

يسلط عليه سلسول مستمر من الماء البارد .

ولأداء هذا الغرض ثبت في الآنية النحاسية

انبوبة موضوعة فيها وضعا عموديا ، طرفها

العلوي متصل بينبوع مائي وطرفها السفلي

ينتهي قرب قاع الآنية النحاسية فبسبب

هذا الوضع يطرد الماء البارد الواصل لقاع

الآنية مافوقه من الماء الساخن فيخرج

من فتحة جانبية توجد في الجزء العلوي

من الفتحة النحاسية

فاذا أريد تقطير الماء وضع الماء في

القرعة وسخن فاذا غلاتصاعد بخاره فيسرى

في الانبوبة المثبتة على فوهة القرعة ويمشی

فيها حتى ينتهي الى الملتوي فيملؤه . ولكن

الملتوي محاط بالماء البارد فيبرد البخار

ويستحيل الى ماء فيسيل من طرف الملتوي

البارز للخارج

وهذا البخار لا يكون حاويا الا
الايديوجين والاكسجين دون الاملاح
التي في الماء فان الاملاح لا تبخر بل
ترسب . وانما يستعمل هذا الماء في الطب
والعلاج لانه لا يروى ظمآن نخلوه من
الجواهر الضرورية لافادة الري

انينقلس قال العلامة الشهرستاني
هو من الكبار عند الجماعة دقيق
النظر في العلوم ، دقيق الحال في الاعمال ،
وكان في زمن داود النبي عليه السلام ،
مضى اليه وتلقى منه واختلف الى لقمان
الحكيم واقتبس منه الحكمة ثم عاد الى
يونان وافاد

(رآه في الخالق) قال ان البارى
تعالى لم يزل هويته فقط وهو العلم المحض
وهو الارادة المحضة وهو الجود والعز
والقدرة والعدل والخير والحق ، لا أن هناك
قوى مسماة بهذه الاسماء بل هي هو وهو
هذه كلها .

مبدع فقط لانه ابداع من شئ ولا
ان شيئا كان معه ، فابدع الشئ البسيط
الذى هو أول البسيط المقول وهو العنصر
الاول . ثم كثر الاشياء المبسوطة من ذلك
النوع البسيط الواحد الاول . ثم كوّن

المركبات من المبسوطات . وهو مبدع
الشئ والاشئ العقلى والفكرى والوهمى
أى مبدع المتضادات والمتقابلات المعقولة
والخيالية والحسية

« وقال ان البارى تعالى ابداع الصور
لا بنوع ارادة مستأنفة ، بل بنوع انه علة
فقط ، وهو العلم والارادة ، فاذا المبدع انما
ابدع الصور بنوع انه علة لها فاعلة ولا
معلول ، والا فالمعلول مع العلة مصية بالذات
فان جاز ان يقال ان معلولا مع العلة
فالمعلول حينئذ ليس هو غير العلة ، وان
يكون المعلول ليس أولى بكونه معلولا من
العلة ، ولا العلة بكونها معلولا أولى من
المعلول فالمعلول اذا تحت العلة وبعدها ، والعلة
علة الملل كلها أى علة كل معلول تحتها . فلا
محالة ان المعلول لم يكن مع العلة بجهة من
الجهات البتة والا فقد بطل اسم العلة
والمعلول . فالمعلول الأول هو العنصر
والمعلول الثانى بتوسطه العقل ، والثالث
بتوسطها النفس . وهذه بسائط ومبسوطات
وبعدها مركبات

« وذكر ان المنطق لا يعبر عما عند
العقل لان العقل أكبر من المنطق من أجل
انه بسيط والمنطق مركب ، والمنطق يتجزى

والعقل يتحد ويحد فيجمع المتجزيات .
فليس للمنطق اذا ان يصف البارى تعالى
الاصفة واحدة . وذلك انه هو ولا شىء
من هذه العوالم بسيط ولا مركب . فاذا
قال وهو لا شىء فقد كان الشىء واللاشىء
مبدعين

« ثم قال انبذقلس : العنصر الاول
بسيط من نحو ذات العقل الذى هو دونه
وليس هو دونه بسيط مطلقا أى واحد اجتنا
من نحو ذات العلة فلا معلول الا وهو مركب
تركيبا عقليا أو حسيا فالعنصر فى ذاته
مركب من المحبة والغلبة وعنهما ابدعت
الجواهر البسيطة الروحانية والجواهر المركبة
الجسمانية فصارت المحبة والغلبة صفتين أو
صورتين لعنصر ، مبدأين لجميع الموجودات
فانطبعت الروحانيات كلها على المحبة الخالصة
والجسمانيات كلها على الغلبة ، والمركبات
منها على طبيعتى المحبة والغلبة ، والازدواج
والتضاد وبمقدارهما فى المركبات يعرف
مقادير الروحانيات فى الجسمانيات

« قال وهذا المعنى اختلفت الموجودات
بعضها ببعض نوعا بنوع وصنفا بنصف ،
واختلفت التضادات فتنافر بعضها عن
بعض نوعا عن نوع وصنفا عن صنف .

فما كان فيها من الائتلاف والمحبة يجتمعان
فى نفس واحدة باضافتين مختلفتين . وربما
أضاف المحبة الى المشتري والزهرة ، والغلبة
الى زحل والمريخ ، وكانهما شخصا بالسعدين
والنحسين

« وللكلام انبذقلس مسلق آخر قال :
ان النفس النامية قشر النفس المنطقية ،
والمنطقية قشر العقلية ، وكل ما هو أسفل
فهو قشر لما هو أعلا والاعلا له ، وربما
يعبر عن اللب والقشر بالجسد والروح
فيجعل النفس النامية جسدا للنفس الحيوانية
وهذه روحاله ، وعلى ذلك حتى ينتهى
الى العقل

« وقال : لما صور العنصر الاول فى العقل
ما عنده من الصور المعقولة الروحانية ، وصور
العقل فى النفس ما استفاد من العنصر ، صورت
النفس الكلية فى الطبيعة الكلية ما استفادت
من العقل فخصت قشور فى الطبيعة لا تشبهها ولا
هى شبيهة بالعقل الروحانى اللطيف ، فلما نظر
العقل اليها وابصر الارواح واللوب فى
الاجساد والقشور ساح عليها من الصور
الحسنة الشريفة البهية وهى صور النفوس
المتشكلة للصور العقلية اللطيفة الروحانية
حتى يدبرها ويتصرف فيها بالتمييز بين

والقشور واللبوب فيصعد باللبوب الى عالمها ، وكانت النفوس الجزئية اجزاء النفس الكلية كاجزاء الشمس المشرقة على منافذ البيت والطبيعية الكلية معلولة للنفس ، وفرق بين الجزء وبين المعلول ، فالجزء غير المعلول

ثم قال : وخاصة النفس الكلية المحبة لانها مما نظرت الى العقل وحسنه وبهائه احبته حب وامق عاشق لمشوقه فطلبت الاتحاد به وتحركت نحوه ، وخاصة الطبيعة الكلية الغالبة لانها لما وجدت لم يكن لها نظر وبصر تدرك بها النفس والعقل فتحبهما وتمسقهما ، بل انبجست منها قوى متضادة ، أما في بساطتها فتضادات الاركان وأما في مركباتها فتضادات القوى المزاجية والطبيعة النباتية والحيوانية فردت عليها لبعدها عن كائنها وطاوعتها الاجزاء النفسانية مغترة بصالحها الفرار ، فركنت الى لذات حسية من مطعم مرى ومشرب هنى وملبس طرى ومنظر بهى ومنكح شهى ونسيت ما قد طبعت عليه من ذلك البهاء والحسن والكمال الروحاني النفساني العقلي . فلما رأت النفس الكلية تمردوها واغترارها اهبطت اليها جزءا من اجزائها هو ازكى والطف وأشرف من هاتين النفسين البهيمية والنباتية

ومن تلك النفوس المغترة بها فتكسر النفسين عن تمردها وتنجب الى النفوس المغترة عالمها وتذكرها ما قد نسيت ، وتعلمها ما جهلت ، وتطهرها عما تدنست فيه ، وتزكيا عما تنجست به . وذلك الجزء الشريف هو النبي المبعوث في كل دوار من الادوار فيجري على سنن العقل والعنصر الاول من رعاية المحبة والغلبة فيتألف بعض النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويشدد على بعضها بالقهر والغلبة . وتارة يدعو باللسان من جهة المحبة لطفًا وتارة يدعو بالسيف من جهة الغلبة عنفا ، فيخلص النفوس الجزئية الشريفة التي اغترت بتمويهات النفسين المزاجيتين عن التمويه الباطل والتسويل الزائل وربما يكسو النفسين السافلتين كسوة النفس الشريفة فتتقلب صفة الشهوية الى المحبة محبة الخير والحق والصدق ، وتتقلب صفة الغضب الى الغلبة فيغلب الشر والباطل والكذب فتصعد النفس الجزئية الشريفة الى عالم الروحانيين بهما جميعا فيكونان جسدا لها في ذلك العالم كما كانتا جسدا في هذا العالم وقد قيل ان كانت الدولة والحد لاحدا حبه اشكاله فيغلب بمحبتهم له اضداده

القشور واللبوب فيصعد باللبوب الى عالمها ، وكانت النفوس الجزئية اجزاء النفس الكلية كاجزاء الشمس المشرقة على منافذ البيت والطبيعية الكلية معلولة للنفس ، وفرق بين الجزء وبين المعلول ، فالجزء غير المعلول

ثم قال : وخاصة النفس الكلية المحبة لانها مما نظرت الى العقل وحسنه وبهائه احبته حب وامق عاشق لمشوقه فطلبت الاتحاد به وتحركت نحوه ، وخاصة الطبيعة الكلية الغالبة لانها لما وجدت لم يكن لها نظر وبصر تدرك بها النفس والعقل فتحبهما وتمسقهما ، بل انبجست منها قوى متضادة ، أما في بساطتها فتضادات الاركان وأما في مركباتها فتضادات القوى المزاجية والطبيعة النباتية والحيوانية فردت عليها لبعدها عن كائنها وطاوعتها الاجزاء النفسانية مغترة بصالحها الفرار ، فركنت الى لذات حسية من مطعم مرى ومشرب هنى وملبس طرى ومنظر بهى ومنكح شهى ونسيت ما قد طبعت عليه من ذلك البهاء والحسن والكمال الروحاني النفساني العقلي . فلما رأت النفس الكلية تمردوها واغترارها اهبطت اليها جزءا من اجزائها هو ازكى والطف وأشرف من هاتين النفسين البهيمية والنباتية

« وما نقل عن ابن دقلس انه قال العالم مركب من الاسطقسات الاربع فانه ليس وراءها شيء أبسط منها، وان الاشياء كامنة بعضها في بعض، وأبطل الكون والاستحالة والفساد والنمو، وقال الهواء لا يستحيل ناراً ولا الماء هواءً ولكن ذلك بتكاتف وتخلخل وبكمون وظهور وتركب وتخلل وانما التركب في المركبات بالحجة يكون، والتحلل في التحللات بالغلبة يكون »

« وما نقل عنه أيضاً انه تكلم في البارى تعالى بنوع حركة وسكون . فقال: انه متحرك بنوع سكون لأن العقل والعنصر متحركان بنوع سكون وهو مبدعهما ولا محالة المبدع اكبر لانه علة كل متحرك وساكن وشايمه على هذا الرأى فيثاغورس ومن بعده من الحكماء الى افلاطن . وأما ذينون الاكبر وذيموقراط فصاروا الى انه تعالى متحرك وقد سبق النقل عن انكساغورس انه قال هو ساكن لا يتحرك لان الحركة لا تكون الا محدثة » ثم قال : الا ان يقولوا ان تلك

الحركة فوق هذه الحركة كما ان ذلك السكون فوق هذا السكون وهؤلاء ما عنوا بالحركة والسكون النقلة عن مكان واللبث في مكان . ولا بالحركة التغير والاستحالة . وبالسكون ثبات الجوهر والذوام على حالة واحدة فان الازلية والقديم ثابيان هذه المعاني كلها

ومن تحرز ذلك الاحتراز عن التكثر فكيف يجازف هذه المجازفة في التغير « فاما الحركة والسكون في العقل والنفس فانما عنوا به العقل والانفصال وذلك ان العقل لما كان موجوداً كاملاً بالفعل قالوا هو ساكن واحد مستغن عن حركة يصير بها فاعلا ، والنفس لما كانت متوجهة الى الكمال ، قالوا هي متحركة طالبة درجة العقل . ثم قالوا العقل ساكن بنوع حركة أى هو في ذاته كامل بالفعل ، فاعل مخرج للنفس من القوة الى الفعل والفعل نوع حركة في سكون ، والكمال نوع سكون في حركة أى هو كامل ومكمل غيره فعلى هذا المعنى يجوز على قضية مذهبهم اضافة الحركة والسكون الى البارى تعالى، ومن العجيب ان مثل هذا الاختلاف قد وجد في آرباب الملل حتى صار بعض الى انه مستقر في مكان ومستوعب على مكان . وذلك اشارة الى السكون وصار بعض الى انه يجيء وينهب وينزل ويصعد وذلك عبارة عن الحركة الا ان يحمل على معنى صحيح لائق بجناب القدس ، حقيق بجلال الحق .

« وما نقل عن ابن دقلس في أمر المعاد قال : يبقى هذا العالم على الوجه الذى عقده من النفوس التى تشبث بالطبائع والارواح تعلقت بالشباك حتى تستغيب

دائرة معارف القرن التاسع عشر هو تحديد وترتيب الطوائف الانسانية بعد بيان ماتتحد وماتتباين فيه من الصفات وتحديد علاقاتهم النسبية ومكانتهم من القربان بالنسبة لصفاتهم التشريحية وتقارب لغاتهم واتجاه قابلياتهم وامياهم ، وخص النوع الانسانى فى مجموعته وتحديد مركزه فى سلسلة الكائنات والوقوف على مبلغ علاقته بعوالم الطبيعة وعلى مقدار المسافة التى تفصله عنها ، وتقرير تلك الصفات المشتركة سواء، كانت تشريحية أو عقلية واخلاقية ، وبمحت تلك القوانين العاملة على حفظ تلك الصفات أو ملامستها وتقدير قدر المؤثرات الخارجية وتغيرات الوسط وحوادث الانتقالات الوراثية وتأثير القربان العصبية والعقيدية ، والتتقيب فى أقدم الآثار التى تركها الانسان من أول نشأته على الارض وملاحظة ما تركه لنا من بقايا صنائعه قبل التاريخ . واقتفاء أثر ترقية البطىء فى خلال القرون الى ان وصل الى العصور التاريخية . هذا هو المجال الواسع الذى انفتح امام علم الانتروبولوجيا وعهد اليه اداؤه وهو كما ترى مجال يعوز الآلات والوسائل ولا يبلغه الا السكندالمتواصل . وبما يتبادر الى الذهن من مسائله الهامة قولهم : هل النوع الانسانى مكون من جنس واحد

فى آخر الامر الى النفس السكية التى هى كلها فتضرع النفس الى العقل، ويتضرع العقل الى البارى تعالى فيسيح البارى الى العقل ، ويسيح العقل على النفس، ويسيح النفس على هذا العالم بكل نوره اقتضىء الانفس الجزئية وتشرق فى الارض والعالم بنورها حتى يعاين الجزئيات كلها فيستخلص من الشبكة فيتصل بكلياتها وتستقر فى عالمها مسرورة محبورة ومن لم يجعل الله له نورا فإله من نور

انتروبولوجيا كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين (انتروبوس) أى رجل (اوغوس) أى حديث . وهى تطلق على معان كثيرة على حسب وجهة الباحثين ومواضيعهم . فقد تطلق على درس الانسان عقلياً واخلاقياً أى على مجموع العلوم النفسية . وتطلق على درس الانسان من جهة تشريحية طبية . وتطلق أيضاً على التاريخ الطبيعى للانسان فى أنواعه وأجناسه وعلى الاختلافات التى نشأت منها فكونت الاصول والاجناس وهذا المعنى الاخير هو مراداً كثر المتكلمين على الانتروبولوجيا وعليه فهو فرع من علم الزولوجيا أى علم الحيوانات . وقد فصل علما مستقلا لشرف موضوعه واصبحت رتبته بين الزولوجيا والتاريخ

موضوع الانتروبولوجيا كما جاء فى

الفرنسي المتوفى سنة (١٧٨٨) م فقد ذكر في تاريخه الطبيعي نبذاً كثيرة عن احوال شعوب الارض جميعها مما تشدر في بطون كتب السواح وتفرق في كتب الاولين وكون منها مجموعا بديعا ولكن لم يوصله الى درجة الدقة في التحديد الا (بلوميباش) العالم الالماني المتوفى سنة (١٨٤٠) م (انظر اتنولوجيا وانسان وحيوان وقرد)

انتوان هو واحد من الثلاثة الذين حكموا مملكة روما بالاشترك في القرن الاول المسيحي . حارب القائدين براسيوس وكراسوس الرومانيين اللذين كانا يحكمان روما بالاشترك قبل حكومته وهزمهما في مدينة فيليب سنة (٤٢) م . ثم نزل الى مصر فافتتحها باسم الرومانيين ولكن كليوباترة آخر ملوك البطالسة شغفته جبا فمكت معها بمصر في حالة ترف لا يحيط به الوصف فاتهمز شريكه الروماني المسمى اوكتاف هذه الفرصة وجاء باسطول فأحرق ما أعده له من السفن في اكتوبر سنة (٣١) م فلم يطق الصبر على هذه الهزيمة فاتحتر وتبعته كليوباترة بالانتحار ودخل اوكتاف مصر وضمها الى مملكة

أو اجناس متعددة ؟ هل العالم الانساني نشأ من أب وام معينين أو لئین ام من آباء وامهات كثيرین ؟ ماهو عمر الانسان الجيولوجي على الارض ؟ هل امتاز الانسان عن الحيوان بالترقى بمد أن كان مثله حيوانا أم نشأ انسانا كما هو ؟ هل التشابه الموجود بين القرود والانسان يدل على قرابة بين الاثنين ؟ واذا فرضنا ان الانواع تتكون ببطء باكتساب صفاة جديدة فكيف نعمل حصول الانسان على خاصية التكلم وكيف ارتفع الى منصة الحياة الادبية ؟

اذا استعرضت كل هذه المسائل الهامة وتأملت فيها علمت انها تحتاج لجملة علوم اكثرها حديث النشأة غير تام التكون فيحتاج أولا للجغرافيا والبيولوجيا أى علم الحياة من جهة موضوعه . ومن جهة اسلوبه فيحتاج لعلم الحيوانات ، ويحتاج لعلم الباليونتولوجيا أى علم النباتات والحيوانات الباقية في جوف الارض من ازمنة بعيدة ويحتاج كذلك لعلم الآثار واللغات من جهة وسائله في البحث والتنقيب مجرد النظر يدل على ان الاتنولوجيا حديثه النشأة لأن اكثر العلوم التي تستند عليها حديثة . نعم ان أول واضع لتلك العلم هو (بوفون) العالم الطبيعي

الرومان الواسعة

الف شكسبير في حادثة انتوان

وكليو بتره المحزنة رواية مثلت في بلاد

الانجليز سنة (١٦٠٨) وكان لها وقع عظيم

انتيرة انتيرة الانتيرة كلة نباتية

معناها الانتفاخ الشامل للطلع الموجود بأعلى

عضو الذكورة في الزهرة (انظر زهرة)

انتيل هو مجمع جزائر في الشمال

الشرقي من أمريكا الوسطى وهي تنقسم

الى ثلاثة أقسام

(١) جزائر لوكايس في الشمال

(٢) جزائر انتيل الكبيرة في الوسط

(٣) جزائر انتيل الصغيرة في

الجنوب

اما جزائر لوكايس فمكونة من نحو

٥٠٠ جزيرة صغيرة هي عبارة عن صخور

بحرية صغيرة الاتساع لأهمية لها ولا قيمة

وأما جزائر انتيل الكبيرة والصغيرة

فأرضها ثرية بمناجم الذهب والفضة وغيرها

وهي ذات خصوبة كبيرة جوها رطب حار

من مزروعاتها قصب السكر والبن والتبغ

والقطن والذرة والارز والاناناس والفواكه

وسواحل هذه الجزائر وخمة الهواء

فكثر فيها الحى الصفراء وتنال من أهلها

في أبان الحرو هو فصل الحر عندهم .

وتكثر فيها الزلازل للدرجة لا تطاق

مساحة هذه الجزائر مجتمعة (٢٥٠)

كيلو مترا مربعا وعدد سكانها نحو خمسة

ملايين نسمة بنسبة ٢٢ في كل كيلو متر

واحد .

(تقاسيمها السياسية) تنقسم هذه

الجزائر الى سبعة أقسام : قسم منها جزيرة

هايتي المستقلة ، وأربعة هي مستعمرات

أوربية لانجلترا وفرنسا وهولانده والدانمارك

والقسمان الباقيان من ضمن أملاك الولايات

المتحدة وفنزويلا

فاما جزيرة (هايتي) فقد اكتشفها

مكتشف أمريكا كريستوف كولومب سنة

١٤٩٢ فوقت في يد فرنسا فاعلوا فيهم

عوامل الاستعمار القديمة فباد أهلها ولم يبق

الا الخليل من شذاذ الآفاق الذين جلبهم

اليها الفرنسيون لاستعمارها فثاروا على

الفرنسيين سنة ١٧٩١ وقتلوا الاوربيين

المساكين لهم في الجزيرة وما زالوا يقاتلون

الفرنسيين حتى استقر لهم الاستقلال سنة

١٨٠٣ . فلما أمن أهلها بطش العدو الخارج

شهروا الحرب الاهلية على أنفسهم فما زالوا

يتقاتلون على أمر الحكومة حتى انقسموا

الى جمهوريتين احدهما (جمهورية هايتى)
جهة الغرب والاخرى سان دومنج جهة
الشرق

هذه الجزيرة واقعة بين جزيرتى
كو باوورتوريكو وهى جبلية صخرية
خسبة التربة فيها كثير من الوديان والمستنقعات
والسهول الخسبة . يزرع فيها التبغ والقطن
وفىها ذهب وحديد

مساحة جمهورية هايتى تبلغ مساحة
بلجيكا يسكنها نحو مليون من العبيد الذين
جلبهم الفرنسيون للعمل . لغتهم فرنسية .
من مبادئهم أنهم لا يسمحون للبيض باقتناء
شبر أرض عندهم اللهم الا ان كانوا تجارا
عاصمة ملكهم تدعى پورتو پرنس
يسكنها نحو (٦٠) الف نسمة وهى ميناء
يصدر منها البن وخشب الصباغة

وأما جمهورية سان دومنج فمساحتها
تقرب من مساحة سويسرة وعدد سكانها
لا يبلغون نصف المليون نسمة وكلهم من
المولدين عاصمتهم سان دومنج

أما القسم الثانى فهو مستعمرات انجليزية
كما قلنا ومن جزره جزيرة (جامايكا)
وهى كثيرة الخيرات خسبة التربة غنية
بالمعادن يبلغ عدد سكانها (٧٠٠٠٠٠)

نسمة ثلاثة أرباعهم من العبيد والمولدين
عاصمتهم مدينة كنجستون

ومنها جزائر الرج وعدد سكانها سبعة
آلاف نفس فقط . وجزائر سان كريستوف
وباربودا وانيجو ودومنيك وسان لوس وسان
فنان وكل هذه الجزائر لا يتجاوز عدد
أهلها ربع مليون . وأما جزيرة بارباد
فيسكنها وحدها نحو ٢٠٠ ألف نسمة . ثم
جزيرة جرديناديل (٥٠ ألف نسمة)
وجزيرة تاباجو (٢٥ الف نسمة) وجزيرة
ترينتى (٢٠٠ ألف نسمة) وهى اكبر
جزائر انثيل الصغيرة

أما جزائر لو كاييس فسكون منها
عشرون جزيرة فقط والباقي مهمل لصغره
ومن مزروعاتها القطن وقصب السكر والبن
والتبغ ويستخرج من بحارها الاسفنج
وعاصمتها (ناسو) وهى ميناء واقعة فى احدى
تلك الجزر

وفى هذا القسم جزائر (برمود) وهى
مجموع جزائر يبلغ عدد آحاده ٤٠٠ جزيرة
صغيرة وليس مسكونا منها الا ثمان جزر فقط
ولها شهرة باعتدال الجو وطيب الهواء ولكن
الزوابع تهب عليها أحيانا بشدة
القسم الثالث المستعمرات الفرنسية

ومنها جزيرة مار تينيك والجادلوب ونصف

جزيرة سان مرتان وجزيرة سان برتلى

فجزيرة مارتينيك يسكنها نحو (١٨٥)

ألف نسمة وهي كثيرة البراكين ومينائها

فوردوفرانس

وأما جزيرة جوادلوب فعدد أهلها

(١٥٠) ألف نسمة مركزها مدينة (باس تير)

القسم الرابع المستعمرات الهولندية

فتملك هولانده من جزائر الريح شمالا

نصف جزيرة مارتان وجزيرة سان اوستاش

وجزيرة سابا وهي جزر قليلة الاهمية لا يزيد

مجموع أهلها عن عشرة آلاف نسمة

وتملك هولانده في جزائر تحت الريح

جزيرة كوراسا وعدد أهلها (٢٦) ألف

نسمة وهي ذات ارض خصبة تنبت البرتقال

المر الذى يصنع منه الهولنديون شرابا

يدعونه كوراسو. ولها جزيرة أوروبا وبها

مناجم للذهب

القسم الخامس المستعمرات الدانماركية

وهي ثلاثة جزائر من ارجيل العذراء وعدد

أهلها ٤٠ الف نسمة وجزيرة سانت كروا

(٢٥ الف نسمة) وجزيرة سان جان وجزيرة

سان توما (١٥ الف نسمة)

القسم السادس أملاك الولايات المتحدة

فمنها جزيرة بورتوريكو وتو به

فأما جزيرة بورتوريكو فمساحتها نحو

عشرة آلاف كيلو متر مربع وعدد سكانها

نحو (٨٠٠) الف نسمة وهي جزيرة غنية

عامرة فيخص الكيلو الواحد منها نحو (٨٨)

نسمة. جوها معتدل وأهلها بيض البشرة

فيهم قليل من السود يتكلمون الاسبانية

ويدينون للكاثوليكية عاصمتها (سان

جوان)

أما جزيرة كوبه فهي اكبر جزائر

الانثيل كلها اذ تبلغ مساحتها (١٢٠) الف

كيلو مترا. جوها رطب تكثر الحميات

الخطرة في سواحلها بها معادن الرصاص

والحديد وأرضها في غاية الخصب. من

مزروعاتها قصب السكر والتبغ والبن والكافور

والقطن والذرة والارز وبها تصنع السجائر

الملفوفة من ورق التبغ ذات الشهرة الفاتحة

سكانها اكثر من مليون ونصف

ثلاثم اسبانيون والباقيون سود. لغتهم الاسبانية

وديانتهم الكاثوليكية. عاصمتها هافان

وسكانها (٢٥٠) الف نسمة وهي من


احسن الموانئ التجارية في العالم يصدر منها

التبغ المشهور والبن وغيرها

كانت كوبه مملوكة لاسبانيا الى اواخر

القرن التاسع عشر ثم ثارت عليها وساعدتها الولايات المتحدة وأرسلت أسطولها فدمر أسطول اسبانيا في مدينة سانتياجو

القسم السابع املاك فنزويلا . تملك فنزويلا من الانتيل بعض جزائر تحت الريح وليس لهذه الممتلكات قيمة تذكر


الانتيمون  معدن يدخل في تركيب حروف الطبع فانها مكونة من ٢٠ جزءاً منه ومن ٨٠ رصاصاً . وهو صلب ذو لمعان ذو نسج أصفيحي وهو هش يسحق بسهولة ينوب على درجة ٤٥٠ ولا يصدأ في الهواء يوجد في الكون غالباً متحداً بالكبريت ونادراً يوجد منفرداً

آنته  عده انثي جعله مؤنثا

(نأنث) صار انثي

(الانثي) من كل شيء خلاف

الذ كرج اناث

المؤنث في النحو  المؤنث هو اللفظ الدال على انثي ويختلف عن المذكر في الضمير والاشارة والموصول والصفة الخ وعلامة التأنيث تاء متحركة كامرأة أوألف مقصورة مثل فضلى أو الف ممدودة كبيضاء وهناك أشياء لا يتميز فيها الذكرو الانثي كحشبة وصحراء ولكن لحقت بها علامة

التأنيث فتسمى مؤنثا لفظيا لوجود تلك العلامة فيها . على أن هناك ألفاظا عدها العرب مؤنثة وليست فيها علامة التأنيث كشمس وعين وهذه تسمى مؤنثا مجازيا وما كان مثل حمزة وذكرياء وهى ألفاظ دالة على ذكور وفيها علامة التأنيث فتسمى مؤنثا لفظيا . وما كان مثل زينب وهند وهى ألفاظ دالة على اناث وليس فيها علامة التأنيث فتسمى مؤنثا معنويا وما كان مؤنثا حقيقيا مثل زهرة وفيه العلامة سمي مؤنثا لفظيا ومعنويا . في العربية خمس صيغ يستوى فيها المذكر والمؤنث وهى

(١) فعول الذى بمعنى فاعل

كصبور


(٢) وفعل الذى بمعنى مفعول

كأسير

(٣) ومفعال كقدام

(٤) ومفعل كعطير

(٥) ومفعل كهنذر

الاشئان  هما غدتان مكوئتان من اجتماع أوعية دقيقة تنفرز منها مادة الرجل وهما مشمولتان في غشاء ليفي متين جدا يعطيهما شكهما البيضى يسمى بالغشاء الابيض وكل ذلك محوى في كيس من الجلد يسمى بالصفن

جميع أوعية الخصيتين تنضم كلها وتكون قناة غليظة متعرجة تسمى (البرنج) ثم تدق وتتصل بالحوصلتين . فتى انفرت المادة الملقحة في الخصيتين انتقلت بواسطة تلك القناة المتعرجة الى الحوصلتين المنويتين لتجتمع فيهما وهما متصلان بقناة مجرى البول بواسطة قناة اخرى صغيرة تسمى القناة القاذفة . انظر خصية واحدة وفتق وقيلة)

انجلترا هذه الكلمة لا تدل في حقيقتها الا على جزء من أربعة الاجزاء المنقسمة اليها الجزائر البريطانية . فهي انجلترا واكوسيا وارلندة وبقاى جزائر الارخبيل البريطانى (هبريد واوركاد وشيتلند)

وقد أطلق الناس على دولة بريطانيا كلمة انجلترا بالتغليب ، ولذلك نرى انه يجدر بنا ان نأتى على جغرافية بريطانيا فى هذه الكلمة فنقول

الجزائر البريطانية واقعة فى الجهة الشمالية الغربية من اوروبا فى أرخبيل من أعظم أرخبيلات المحيط الاطلانطى يحدّها من جهتي الشمال والغرب المحيط الاطلانطى ومن جهة الشرق ببحر الشمال الذى يفصلها عن شبه جزيرة اسكندينا

والمانيا والدانمارك وهولانده وبلجيكا ومن جهة الجنوب بحر المانش الذى يفصلها عن فرنسا

(أقسام تلك الجزائر) تنقسم الى أربعة أقسام وهى :

- (١) انجلترا (٢) اكوسيا وهما القسمان المكونان لجزيرة بريطانيا العظمى
- (٣) وجزيرة ارلنده (٤) وبقاى جزائر الارخبيل البريطانى وهو الشامل لجزائر هبريد واوركاد وشيتلند

أما قسم انجلترا فعبارة عن أرض وسطها سهول زراعية وفى شمالها وغربها جبال صخرية وفى شرقها سهول منخفضة ذات مستنقعات وسواحلها الشرقية مكتنفة بتلال من الرمال

وأما اكوسيا فى صخرية قاحلة ذات مستنقعات وفى قسمها الشرقى سهولة وخصب وهو أهل بالسكان دون أقسامها الاخرى وأما أرلنده فارضها سهول زراعية خصبة وفيها بحيرات ومستنقعات موحلة وقد فصلنا جغرافيتها فى موطنها

وأما بقاى جزر الارخبيل البريطانى فأرضه صخرية قاحلة لا يسكنها الا الصيادون (مساحتها) مساحة الجزائر البريطانية

(٣١٥٠٠٠) كيلومتر مربع. منها (١٥٠) الفالانجليزية و(٧٩) الفالايكوسيا و(٨٤) الفالارلنده

عدد سكانها يبلغ (٦٥) مليوناً من الانجليز والاكوسيين وهم من الجنس الجرمانى الانجلى سكسون . وأما سكان ارلنده وبلاد الغال فهم من قبائل السلتيين وهم سكان بريطانيا الاصيلين

ديانة الانجليز البروتستانتية وديانة الارلنديين الكاثوليكية

(طباع الانجليز) الانجليز قوم امتازوا بكثير من الخصال الطيبة فهم شجعان محبوبون لجنسهم بغلو شديد حتى ان الانجلىزى لا يظن ان الله خلق له مثيلاً فى العالمين . وفيهم حزم وتؤدة وسكون وميل للاغراض البعيدة وصبر على الشدائد حتى ان اكبر لورد انجليزى يستطيع فى سبيل وطنه وامته ان يعيش معيشة لا يستطيعها احقر اوروبى سواء ولذلك رفوا راية امهم فى ابد جهات المعمور وحفظوها من غيل المغتالين . وبطش الباطشين . الا ان فى الانجليز كبرا وانانية زائدة ولكنهم مع ذلك بعيدون عن خطرة غيرهم من ذوى الاصول الجرمانية حتى ان مستعمراتهم لترتع من الحرية

والاطلاق بقسط لا تحلم به من وقعت تحت نير سوام من الامم الاوربية حتى التى تدعى الديموقراطية منها ولولا ان الاستقلال لا يعادله شىء فى نظر الامم بل هو حياتها الحقيقية لرضى كثير منها ببقاء الانجليز فى بلادهم

وهذه الحقيقة قد أقر بها الفرنسيون أنفسهم

أما معارف الانجليز فقد بلغت النهاية القصوى فعلماءهم وكتابههم وصحفيوهم ومؤلفوهم قد بلغوا غاية ما يمكن الوصول اليه من هذه الاشتغالات العالية . والامة قد انتشر فيها العلم للدرجة ليست لسواها من الامم وفوق ذلك فان للانجليز عوائد وتقاليد قد لا تحصلها امة سواهم الا بعد طول خبرة بالتقلبات الاجتماعية

أما المدارس فى بلادهم فقد وصلت الى مستوى لم يلحقه سواهم وأقرب شاهد على ما تقول ما ألفه العلامة ادمون ديمولان وترجمه الاصولى الكبير فتحى باشا زغلول تحت عنوان (سر تقدم الانجليز) فقد ازرى فيه الكاتب بأساليب التعاليم الفرنسية وأطنب ما شاء فى مدح الاساليب الانجليزية وعزا اليها تقدم الامة الانجليزية

هذا التقدم العظيم

(نظام حكومتهم) حكومة الانجائيز ملكية دستورية نيابية للشعب فيها الصوت الارفع فهي تشبه الحكومة الجمهورية من كل وجه بل لرئيس الجمهورية الفرنسية من السلطة التنفيذية التشريعية ما ليس للملك الانجائيز

وهي ككل حكومة دستورية لها مجلسان احدهما يدعى مجلس اللوردات وعدد أعضائه ٥٥٠ ينالون العضوية بالوراثة ومنهم من ينالها بالانتخاب من الملك . والمجلس الآخر يدعى مجلس العموم وهو مكون من ٦٧٠ عضواً تنتخبهم الامة من كل طبقة لما كان مجلس اللوردات مكوناً من الاشراف والاغنياء فسياسته حفظ القديم على قدمه والسير بالحكومة سيرا ارسطوقراطياً (انظر هذه الكلمة) والتوسع في الاستعمار وقهر الشعوب ويدعى حزبهم بحزب المحافظين وأما مجلس العموم فلتألفه من مجموع الشعب فهو يميل لتوسيع نطاق الحقوق الاجتماعية ، وهبة الشعب حرية أوسع ، واطلاقاً أعم ، والى الالة الجانب مع الامم المقهورة لانجلترا ويدعى حزبهم بحزب الاحرار . والحكومة بين هذين الحزبين

لمن غلب منهما

وقد شهد العالم المصري حرباً عواناً شنها المستر اسكويث رئيس الوزارة الحرة الحاضرة على مجلس اللوردات طالباً تعديله على ما يوافق الروح الديموقراطية المنبثقة في الامة الانجليزية اليوم فثارت ثائرة المحافظين فخل مجلس النواب لتحكم الامة في أمر هذا الخلاف واعيدت الانتخابات فكانت الاغلبية للاحرار فدل ذلك على ان الامة ميالة لرأى الحكومة في تقييد سلطة مجلس اللوردات . فاحتدم عقب ذلك الجدال بين زعماء الاحزاب ومات ملك الانجائيز ادوارد السابع في هذه الاثناء فلم يكن الوقت مناسباً للدخول في معمعان حرب فأرجأت الاحزاب المناقشة في هذا الصدد حتى استقر الملك جورج ابن ادوارد السابع في الملك ثم بدأوا في الجدال فاستقر الرأي على تحكيم الامة ثانياً فخل المجلس ثم اعيد انتخابه فكانت الاغلبية كما قال المستر اسكويث نفسه ساحقة وهم في هذا الشهر (ابريل سنة ١٩١١) يتأهبون للنضال على مشروع الاصلاحات المطلوب ادخالها على نظام مجلس اللوردات . ولا شك في نجاح الاحرار فيما تصدوا له ودأبوا . ويلوح لنا

ان هذا الانقلاب سيكون مبداً ضعف للدولة الانجليزية فان الديمقراطية على ما هي عليه من موافقة العقل والحقوق الطبيعية لم تشر للامم التي حلت فيها الا الضعف والانهلال لاشيء غير ان الناس لا يزالون في حاجة الى الاوصياء وانهم اذا اعطوا حرية التصرف على قاعدة السلطة المطلقة خرجوا بها عن حدودها فسقطت كرامة السلطة في اعينهم وحدث كل انسان نفسه بما لم يستأهل له من المراتب الحكومية والتصرف في الشؤون العمومية

أنا لا أقول ان الديمقراطية بلاء على الامم على الاطلاق بل اقول ان الامم لم تستعد لها بعد وان أحسن أنواع الحكومات الى اليوم هي الحكومة الاريسطوقراطية التي يقودها اكثر الرجال علماً ومالاً وجاهاً والله أعلم

(مشاغل انجلترا الخارجية) لانجلترا مشاغل خارجية كثيرة أهمها دوام نمو الاسطول الالماني وقربه التدريجي من قوة اسطولها ولما كانت انجلترا لم تحفظ مكانتها في العالم الا بقوة بحريتها فقد باتت متوجسة خيفة من ان تعيد المانيا لها ما فاتته هي باسبانيا اذ دمرت اسطولها الضخم واقتلتها

بسبب ذلك سلطانها على البحار في القرن الثامن عشر
ولقد شعرت انجلترا ان المانيا انما تستعد لمصادمتها ووراثتها في املاكها البعيدة الاطراف فهي لذلك تبذل قصارى جهدها في جعل اسطولها ارقى من أى أسطول ممكن تصوره حالا واستقبالا .
ولكنها تعبت أخيراً من بذل القناطير المقنطرة من النضار في ذلك السبيل الوعر فخطب وزير خارجيتها السير ادوارد غراي منذ اسبوعين طالبا عقد اتفاق مع المانيا على وضع حد لتسليح البحري فقابلت صحف المانيا هذه الخطابة بالانطاف والترحيب وهم بعض الالمانيين الرسميين بمفاتيح انجلترا للسير في سبيل ابرام هذه المعاهدة ويلوح لنا ان المانيا تداجي انجلترا وتداريها لتوهمها بحسن نياتها ظاهراً وأما باطناً فهي تنوى لها ما صرح به كثير من رجالها غير الرسميين من ان المانيا باذلة جهدها للقضاء على انجلترا وخلافتها في الارض (قوى انجلترا البرية والبحرية)
انجليزية ضعيفة في قواها البرية لاشيء غير ان الجندية عندها ليست جبرية بل بالنطوع وهي الامة المتمدنة الوحيدة التي ليس لسيها

عسكرية جبرية

وقد خطب اللورد روبرنس اكبزقواد
الانجليز هذا الشهر في مجلس نواب انجلترا
كاشفا سوء حالة الجندي الانجليزية زاعما
انها لا تكفي لصيانة استقلال المملكة حتى
قال ان حرب البوير الذي حدث قبل بضع
سنين لو كان خصمنا فيه امة قوية لتلاشت
السلطة الانجليزية

يظهر أن اللورد روبرنس الحق في
تطيره فان انجلترا وان كان لديها في السلم
نحو ربع مليون من الجنود المربة الا انها
وقت الحرب لا تستطيع اخراج اكثر من
(٧٥٠) الفا وهي قوة لا تعد شيئا أمام
قوى المانيا التي تبلغ الخمسة ملايين جندي
أما اسطولها فيبلغ عدد سفنه (٤١٢)
سفينة وهي قوى هائلة فانظر تفصيل هذه
السفن في كلمة اسطول

(مالية انجلترا) تبلغ ماليتها سنويا
من بلادها دون مستعمراتها ١٢٠ مليوناً
من الجنهات وتبلغ ايراد الأمبراطورية
كلها نحو ٢٥٠ مليوناً من الجنهات وتبلغ
ديونها نحو ٨٠٠ مليون جنيه معظمها دين
للانجليز

(تقسيماتها الادارية) أقسام الجزائر

البريطانية الاربعة التي ذكرناها في أول
كلامنا عليها تنقسم الى ١١٧ مقاطعة تسمى
كونتية . ففي انجلترا ٢٠ كونتية وفي بلاد
الغال ١٢ وفي ا كوسيا ٣٣ وفي أرلنده ٣٢
عاصمتها لندرة ويسميا الانجليز
لندن وهي اكبر مدينة في العالم يسكنها
سنة ملايين نسمة وهي مع ذلك من اجمل
مدن العالم تتلاقى فيها ثروة العالم وعلومه
وفنونه وصنائه (انظر تفصيل الكلام
عليها في كلمة لندرة)

ومن أشهر مدنها (ليفربول) وهي
على نهر ارلنده وهي اكبر الموانئ الانجليزية
بمد لندن واكبر أسواق الدنيا في تجارة
القطن والصوف والجلد وعدد سكانها يبلغ
سبعائة الف نسمة . ثم (منشستر) وهي
اعظم المدن الصناعية بملندرة يسكنها نحو
ثمانمائة الف نسمة يفزل فيها القطن بجميع
أنواع النسيج . ثم (برمنجهام) وهي أول
مدينة في انجلترا في صنع الآلات البخارية
والاسلحة والادوات التي من الصلب والحديد
كالمسامير والابر وريش الكتابة الخ ثم
(شفيلد) وهي شهيرة بصنع السكاكين
والمدى والموسى الخ ثم (ليدس) وهي مشهورة
بالمسوجات الجوخية ثم (برادفورد) وشهرتها

بالمسوجات الصوفية الابسة ثم (هول)
وهي ميناء على نهر هومبير يصدر منها
مصنوعات شفيلا و برادفورد وليدس . ثم
(نيوكاسل وسندرلند) ومنها تصدر كيات
عظمة من الفحم الحجري . ثم (دوفر)
وهي ميناء حصينة جدا على بوغاز بادوكاليه
ثم (بورت سموث) وهي ميناء حصينة
وفيها ا كبر دار لصناعة السفن . ثم (بلايموث)
وهي ميناء حربية منيعة . ثم (وندسور)
وهي مشهورة باحتواء قصور ملوك الانجليز
ثم (ا كسفورد وكبرديج) وهما مشهورتان
بجامعتهما

ومن مدن انجلترا (كرديف وسوانسيا
وملفورد) في بلاد الغال وهي مدن صناعية
يستخرج منها ويصدر عنها الفحم الحجري
على الخصوص . (وايدمبورغ) وهي في
ا كوسيا وهي من اجمل مدن العالم موقعا
وبها كلية طبقت شهرتها الآفاق .
و (غلاسكو) وينسج فيها الاقشة الجميلة
ويستخرج منها الفحم الحجري . وفيها
دور لصناعة السفن ومدرسة جامعة مشهورة
وكثير من المسابك لسبك الحديد
وفي ارلنده مدينة (دوبلين) وهي
عاصمتها يسكنها نحو (٤٠٠٠٠٠) نسمة

بها جامعة مشهورة وينسج بها الاقشة
الحريرية
(صناعة انجلترا وزراعتها) لامشاحة
في أن الانجليز أهل صنائع لهم مهارة فائقة
في اتقانها وعلى الاخص الآلات التي
تصنع من الحديد لتوفر هذا المعدن ببلادهم
ثم ان للانجليز ولوعا بالزراعة وقد بلغوا فيها
شأوا بعيدا على أن محصولات أرضهم لا
تكفي لحاجتهم لعدم خصوبتها الطبيعية
وفي انجلترا مراعي واسعة تربي فيها
حيوانات غاية في الجودة من أشهرها الثيران
والغنم والخيول

الخلاصة ان انجلترا بالغة الغاية
القصوى من جهة جميع الاعمال الحيوية
اما تجارتها فهي ا كبر تجارة في العالم
فهي تتعامل في العام بنحو (١٧) مليار
فرنك

(تاريخ الانجليز) لما افتتح الرومانيون
جزائر بريطانيا كان يسكنها قبائل من
السلتين (وهم شعب هندي جرمانى) وسكانهم
الاصليين وكان ذلك في القرن الاول للميلاد
فقاومهم سكان خاللونيا في شمال ا كوسيا
وهم القبائل المعروفون باسم (بيكتس)
أو (الاسكوتش) مقاومة عنيفة جدا فاقام

الامبراطور الروماني ادريان دونهم حصونا منيعة فساورها الاسكوتش في القرن الخامس للميلاد . واستعان البروتون من سكان الجزيرة بقبائل الانجلوسا كسون من جرمان وكانوا من قرصان البحر فنزلوا الى معونتهم ثم استضعفهم فابدلوا المعونة بالاسرفلوكوا بلادهم وكونوا بهاسبع ممالك انجلوسا كسونية ثم ترقت فتكونت مملكة واحدة وضع قواعدها الفريد الكبير (٧٤٩ الى ٩٠١ م) فطردها الملك الدانيار كين وكانوا اغاروا على جزء منها . اعادها عليها السكر من سنة (١٠١٧ الى ١٠٤٢) م فثار عليهم (ادوارد) الثالث فأيد ملك السا كسونيين واجلا الدانيار كين . ولما كانت سنة (١٠٦٦) م هاجم البلاد الانجليزية (غليوم) دوق دونورماندى ونورمانده هذه من مقاطعات فرنسا المقابلة لانجلترا على بحر المانش كان يسكنها قوم من الدانيار كين والنورفيجيين فأخذوا في العوائد والاخلاق اخذ الفرنسيين ثم خلف غليوم ابنه (هنري الاول) من سنة (١١٥٤ الى ١١٨٩) ثم خلفته ابنته (ماتليدا) فثار عليها امير اسمه استفان فاسرته وحبسته ثم لم تحسن السياسة فهربت

من ثوره البلاد عليها فارجع الملك استفان ثم خلفه الملك هنري الثاني . سعى هذا الملك في ترقية البلاد وفتح ايرلندا . ثم خلفه (ريشار قلب الاسد) وكان قويا جسورا حضر الحرب الصليبية الثالثة . ثم خلفه اخوه (حنا) فضاعت من انجلترا (نورماندى) وممتلكات اخرى فثار عليه الاهالى واضطروه ان يحدد سلطته بالقوة فتحصلوا على قواعد حرية هذا العصر وكان ذلك سنة (١٢١٥ م) ومن هنا يرى ان انجلترا اقدم الامم حرية واكبرها نزوعا اليها اما مبدأ حرية فرنسا فكان في ثورة سنة ١٧٨٩ م

لما تولى (هنري الخامس) (١٤١٣ - ١٤٢٢) م حارب الفرنسيين وغلبهم وملك اكثر بلادهم ولما مات خلفه (هنري السادس) (١٤٢٢ - ١٤٧١) وكان حديث السن فظهرت في فرنسا (جان دارك) الشهيرة التي قالت انها بمثت من عالم الروح لتخليص وطنها من يد الانجليز وعملت بما ادعته قادات الجيوش وهزمت الاعداء لما تولى (اليزابت) (١٥٥٨ - ١٦٠٣) م وكانت بروتستانتية اعلنت ان المذهب البروتستانتي هو المذهب الرسمي

للسير على أفكاره فعارضه بعض الاعضاء فطردهم وعين بدلهم وحكم المجلس على الملك بالقتل قتل ولقب (كرمويل) حامى الجمهورية فحكم البلاد بهمة وروية ولما توفى (كرمويل) نادى الجنرال مونك ابن الملك (شارل) الأول وملكه البلاد باسم شارل الثاني وكان طول حكمه فى جدال مع البرلمان (١٦٦٠ - ١٦٨٥) م ولما تولى بعده (جاك الثانى) (١٦٨٥ - ١٦٨٨) م أراد أن يجعل المذهب الكاثوليكى مذهباً رسمياً للبلاد فالتجأ الانجليز الى الهولانديين وطلبوا معوتهم فجاهم (غليوم دورانج) من هولندا ففرح به الناس وكان جاك الثانى هرب الى فرنسا. فعين الانجليز غليوم ملكاً عليهم باسم غليوم الثالث ففرقت البلاد فى مدته ترقياً كبيراً ولما مات خلفته الملكة (آن بنت جاك الثانى ١٦٦٤ - ١٧١٤) م فاشتهر فى أيامه اللوق مارلبو بانتصاراته على الفرنسيين وفى أيامه ملك الانجليز جبل طارق . ثم تولى بعدها (جورج الأول) (١٧١٤ - ١٧٢٧) م وهو من عائلة هانوفر . ثم خلفه { جورج الثانى } (١٧٢٧ - ١٧٦٠) م ثم جورج الثالث { ١٧٦٠ - ١٨٢٠ } م وفى أيامه

فى البلاد الانجليزية . نالت انجلترا فى أيامها من السعادة ما لم تحصله فى أيام غيرها وبلغت من العلم والصناعة والتجارة حداً بعيداً جداً .

ولما كانت هذه الملكة ساعية فى حياية البروتستانت فى العالم وكان فيايب الثانى ملك اسبانيا محامياً عن الكاثوليك أراد هذا الملك ان يولى ملك الانجليز للملكة (ماري استوار) ملكة اكويسيا . ولكن هذه لما كانت كاثوليكية ثار عليها أهل بلادها فهربت منهم فأمسكتها ملكة الانجليز اليزابت وسجنها ١٨ سنة ولما رأت كثرة الفتن من أجلها قتلتها . فكبر ذلك على الملك فيليب ملك اسبانيا فأرسل أساطيله الهائلة لى انجلترا ليفتحها فتهشمت ففقدت اسبانيا من ذلك اليوم سيادتها البحرية ولم تزل تضمحل فى مستعمراتها الى اليوم

ولما تولى الملك (شارل) الأول (١٦٢٥ - ١٦٤٩ م) وكان محباً للحكم المطلق فعارضه البرلمان وما زال فى تعارض حتى تقاتلا بالسلاح وكان رئيس جيش البرلمان (اوليفيه كرمويل) هزم الملك واسره . فأراد كرمويل ان يلجئ الى البرلمان

البروتستانتى بعينه ويزيد عليه كثير من عقائد الكاثوليكية منها رتب الوظائف الكهنوتية . الانجليكان ثلاثة أقسام : (١) أصوليون (٢) وانجلييون (٣) وكاليفينيون أما سبب انشقاق الكنيسة الانجليزية عن الكنيسة الكاثوليكية الكبرى التى يرأسها البابا نفسه بروما فهو ان الملك هنرى الثامن ملك إنجلترا أراد أن يطلق امرأته كاترينة التى له منها أولاد ويتزوج (بآن دويوليان) فلم يطعه البابا كليمان السابع فما كان من هنرى الثامن الذى كان بالامس نصير الكنيسة الكاثوليكية ضد لوتير وكلفان زعيما الحركة البروتستانتية الا ان انضم الى حزب الافكار الجديدة وسمى نفسه رئيسا للكنيسة الانجليزية ويوجد من رئيس الاساقفة (كرانمر) ا كبرآلة لتنفيذ نواياه فلم يؤثر هذا الحادث على الناس كما تؤثر الانقلابات الفجائية فان فكرة الاصلاح البروتستانتى كانت انتشرت بين الناس بل ان (وكلف) الانجليزى المتوفى سنة ١٣٨٤ م كان قد مهد عقول الانجليز قبل لوتير الالماني بمائة سنة لقبول فكرة الاصلاح . فتم عمل الملك هنرى وكان ذلك فى (١٥٣٤) م وما خلفه أدوار السادس زاد الحركة الاصلاحية تميزا

حصلت الثورة الامريكية وكانت أكثر أمريكا لانجلترا وحصلت فتنة أخرى فى أرلندا واتحدت الدانمارك والسويد والنرويج لمحاربة الانجليز بحرا ففازت سفن الانجليز فوزا باهرا ترقى البلاد فى عصر هذا الملك ترقيا كبيرا . خلفه ابنه { جورج الرابع } { ١٨٢٠ - ١٨٣٠ } م وفى أيامه اتحدت إنجلترا وروسيا لحسم الخلاف الحاصل بين الدولة العلية واليونان واشتهرت إنجلترا فى عصره بالانتصارات البحرية مما لا يمتثل المقام وصفه . ثم خلفه { غليوم الرابع } { ١٨٣٠ - ١٨٣٧ } م فتقدمت البلاد فى أيامه تقدما لا مثيل له وهو الذى نشر فى بلاده الخطوط الحديدية فكانت سببا لسرعة خطاها الى المدينة الحالية . ثم خلفت هذا الملك (فيكتوريا) (١٨٣٧ - ١٩٠١) فالت إنجلترا فى مدتها من الرفعة ما لم تره وقد علم ذلك معاصرونا فلا وجه للاطئاب فيه . ثم خلفها ابنها (الملك ادوارد) السابع وتوفى سنة { ١٩٠٩ } م ثم خلفه ابنه الملك جورج وهو ملكها الحالى ولد سنة (١٨٤١) م

انجليكانزم هو اسم المذهب الذى تدن به الامة الانجليزية وهو المذهب

٩٣ م هذه الاناجيل هي التي اصطلحت عليها الكنيسة المسيحية واعتبرتها وحيا الى كاتبها من الله تعالى بواسطة الروح الامين جبريل عليه السلا ولكن وجدت اناجيل أخرى منها :

(انجيل ميلاد مريم وطفولية المسيح)
نسب هذا الانجيل الى متى . نشره العلامة (تهيولو)

وذكر أنه من انجيل كان منتشر في القرون الوسطى باسم (انفانيا سالفاتوريس) ولكن كانت نسخ ذلك الانجيل فقدت كلها حتى لم يثر تهيولو على نسخة ليؤيد بها ظنه وفي سنة « ١٨٣٢ » م طبعت نسخة من هذا الانجيل وحفظت في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريز .

(انجيل توما الاسرائيلي) وجد منه العلامة (كوتلييه) في مكتبة الملك جزءا مكتوبا باليونانية نسخت في القرن الخامس عشر فنشرها في أوروبا بعدما اعتنى بتصحيحها . وتوجد نسخة من هذا الانجيل في مكتبة فينا ولكنها تحالف النسخة الموجودة في باريس في كثير من جهاتها

(انجيل جاك الاصفر) وجدته (غليوم بوستل) في بعض سياحاته وطبعه

ولكن لما خلفته (ماري تودور) أرادت أن توقف تلك الحركة وأسالت دماء كثيرة فلم تفعل الا زيادة حماس أصحاب الافكار الجديدة في كراهة العقائد القديمة (أنظر بروستانتية)

الانجيل عندنا هو الكتاب الذي أنزله الله على رسوله الامين عيسى عليه الصلاة والسلام هدى ونورا لبني اسرائيل أما عند المسيحيين فالانجيل يطلق على الكتب الاربعة التي هي انجيل متى وانجيل مرقس وانجيل لوقا وانجيل يوحنا التي هي تراجم حياة عيسى عليه السلام وفيها أقواله وآدابه وأعماله

(انجيل متى) هو أقدم الاناجيل الاربعة كتب بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة في اورشليم باللغة العبرية (انجيل مرقس) كتب باللغة اليونانية في روما بعد انجيل متى ونشر حوالي سنة ٦٦ م أي بمله بنحو ثلاثين سنة

(انجيل لوقا) هو الانجيل الثالث وكتب بعد الانجيليين السابقين (انجيل يوحنا) كتب بعد موت المسيح عليه السلام بستين سنة اي سنة

الانجيل منسو بالحوارى بطرس ومعتبرا
الانجيل الخامس

« انجيل مرسيون » هذا الانجيل معتبر
عند الطائفة المرسيونية

وهو مشابه في كثير من جهاته
لانجيل لوقا

أو جزنا هذا الفصل من دائرة معارف
القرن التاسع عشر الفرنسية

(انجيل برنابا) وجد في القرن الثامن
في مكتبة احد الامراء وترجم للانجليزية
وطبع بها مرارا وترجم للعربية وهو موافق
لما جاء في القرآن من حيث عدم صلب
عيسى وغير ذلك

انديسموز ❦ هي خاصية التشرب

اذا غمرت مئانة من الجلد او من اى نسيج
بناى مملوءة بسائل سكرى في ماء نقى رأيت
أن مشمول المئانة يزداد من دخول السائل
الخارجى اليه ثم رأيت أن الماء النقى يكتسب
طعما سكريا من هنا يلوح لك أنه حصل
امران متضادان وهما نفوذ السائل الخارجى
الى السائل الداخلى من خلال مسام المئانة
بدليل ازدياد مقداره وخروج جزء من
السائل السكرى الى الخارج بدليل ما آنته
من الطعم السكرى الذى اكتسبه الماء

في مدينة بال من سويسرة في سنة ١٥٥٢ م
وطبع في (ستراسبورغ) من المانيا سنة
(١٥٧٠) م فثار الناس ضد غليوم بوستل
واتهموه انه هو الذى وضعه للضرر بالمتدينين
نم جاء بعده العلامة (نياندر) فطبع صورة
من هذا الانجيل تخالف الصورة التى نشرها
غليوم بوستل بعض المخالفة

(انجيل نيكوديم) قالت دائرة معارف
القرن التاسع عشر يصعب ان يتصور
الانسان اليوم ما كان لهذا الانجيل من
الاقبال في كل الاجيال الوسطى الى القرن
الخامس عشر . وهو الانجيل الذى اثر مالم
تؤثره الانجيل على الاديان من جهة
الاقتياس منه والاستشهاد به

انتشر هذا الانجيل في القرون الوسطى
في كافة ارجاء اوروبا وصل الى انجلترا وطبع
سبع طبعات متوالية بلوندره في أقل من ٢٥
سنة أى من سنة (١٥٠٧ الى ١٥٣٢)
وترجم مرارا الايطالية ويوجد منه الآن عدة
ترجمات المانية

(انجيل الطفولية) هذا الانجيل قديم
جدا كان مكتوبا باللغة اليونانية . وجد منه
« هنرى سيك » في القرن السابع عشر
نسخة عربية طبعها في أوروبا وكان هذا

واسطولا (انظر اسطول) تحت قيادة طارق بن زياد فعبر الى اسبانيا باثني عشر الف جندي من البربر أى سكان المغرب الاصيلين وعدد قليل من العرب قسم الجيش قسمين جعل قسما معه ونزل به جبل الفتح وسمى جبل طارق . واعطى قسما لطريف بن مالك النخعي وادارا الاسوار على من معها فلما علم « رودريك » ملك الغوط وهو الشعب المسالك للاندلس بامر العرب بعث لهم جيشا فتمزق فلم ان الامر صعب فجهز لهم جيشا بنفسه يبلغ مائة ألف وقابل به العرب وهم « ١٢٠٠٠ » فلما رأى القائد العربي كثرة عدوه وكال عدته هاله الأمر فأمر باحراق أساطيله ليقطع أمل عسكره في الرجوع ثم قال لهم « العدو امامنا والبحر وراءنا فاخترنا وأيهما شئتم » فاندفعوا على الاعداء اندفاع اليأس فهزموا العدو شر هزيمة وغرق الملك وتوغل في البلاد فطلبوا اليه الصلح فصالحهم على حرية دينهم وبقاء قضائهم والرفق بهم والحسنى اليهم ثم اتجه للشمال ففتح قسطنطية (كستيل) ثم لحق به عامل المغرب موسى بن نصير فاقتتح مابق من الاقاليم ، وما زال العرب بالقوط وهم الشعب المتغلب على اسبانيا

وشاهدت أمرا ثالثا وهو دخول الماء النقي بأكثر قوة من خروج الماء المحلي . على هذه القاعدة تأسس هذا القانون الطبيعي وهو انه لو تلاقى سائلان بيمضهما من خلال نسيج حيواني أو نباتي حدث بينهما تبادل فيخرج جزء من السائل المشمول في المثانة الى الخارج وتسمى هذه الظاهرة ايكسزمور أى التيار الخارج ويدخل تيار من الخارج الى الداخل ويسمى اندسوموز ويكون السائل الاقل كثافة هو الذى ينفذ بقوة أشد الى حين السائل الاكثر كثافة . مجموع هاتين الظاهرتين يسمى (الاوسموز) بهذا القانون الطبيعي الذى اكتشفه (دوتروشيث) فهم الطبيعيون كيفية سريان السوائل في الجسم (انظر خلية ونبات وجنين)

الاندلس اسم أطلقه العرب على كل شبه جزيرة اسبانيا بطريق التغليب اما هو في الحقيقة فاقليم في جنوب اسبانيا مثله كمثل اقليم اراغون وكستيل وغيرها وان كان هو أخصبها وأعمرها وأجلها افتتح العرب اسبانيا (الاندلس) سنة (٩٢٠) هـ وذلك ان الوليد بن عبد الملك ابن مروان كتب لعامله موسى بن نصير بالمغرب يأمره بغزو الاندلس فجهز لها جيشا

حتى أجلوهم الى الخارج (انظر اسبانيا).
 لما استتب بها حكم الاسلام جاءها الغدل
 من كل مكان فزهرت وأينعت وبلغت من
 الرفعة ما بلغت ونبغ فيها من العلماء والحكام
 والاطباء عدد لا يحصى . بقيت الاندلس
 تابعة للخلافة مدة الامويين ومدة السفاح
 العباسي ولما خلفه أبو جعفر المنصور وأوقع
 بيني مروان وأراد أن يستأصلهم هرب
 أحدهم المسمى عبد الرحمن بن معاوية بن
 هشام بن عبد الملك ونزل الى مصر ومنها
 الى برقة ثم الى المغرب ثم نزل بمليلة وأرسل
 بدرا مولاة الى جماعة من موالى المروانيين
 فنوهوا به في الاندلس وأنشأوا له حزبا
 وانفق ان كانت اذ ذلك فتنة بين
 المضرية والبيانية من عرب الاندلس فاجتمع
 اليه البيانية فأخبره مولاة بدر فركب وحضر
 فاستقبله قوم وبابموه (١٣٨) هـ فلما علم
 بذلك والى الاندلس يوسف بن عبدالرحمن
 الفهري حاربه فانهزم وقوى الاموي واستقام
 له الحال تماما سنة (١٤١) هـ فاقام بقرطبة
 والنفي ذكر العباسيين في الخطبة . ولكنه
 لم يلقب نفسه بأمر المؤمنين وتبعه في ذلك
 خلفاؤه السبعة حتى جاء ثامنهم عبد الرحمن
 الناصر فلقب بأمر المؤمنين وحكم من سنة

(٣٠٠ الى ٣٥٠) هـ وبلغت المدنية الاندلسية
 في مدته حدا يعجز عنه الوصف ولم يزل
 الامر مستتباهم حتى اترفهم النعمة وفضلتهم
 الاطماع فانقسموا على انفسهم أحزابا طمعا
 في الامارة وتكونت ممالك عديدة مستقلة
 مثل مافصل ابن عباد باشبيلية وابن الافطس
 وابن ذى النون يطليظة وابن أبي عامر
 ببلنسية وابن هو دبسر قسطة وكان ذلك
 في أواخر القرن الرابع ولم تزل الامور جارية
 هذ المجرى من الاضطراب حتى تولى الخلافة
 أمية ابن عبدالرحمن سنة ٤٢٢ هـ فاشتدت
 عليه الفتن فاخفى وزال ملك الامويين
 وقام ملك الطوائف مقامهم بعد ذلك كانت
 مدة الامويين بالاندلس (٢٨٤) سنة
 وعددم (١٦) خليفة ولم تر الاندلس مثل
 ما رأيت مدتهم من العدل والعمران والمدنية
 ثم استولى على الاندلس العلويون . وسبب
 ذلك انه حدثت فتنة قتل فيها الخليفة المستعين
 سنة « ٤٠٧ » هـ وكان اذ ذلك الامير
 « على العلوي » ملك سبنة في مرا كش
 فاجتاز البحر ودخل الاندلس فبايعه بعض
 الناس وقوى أمره وتلقب بالمتوكل على
 الله وفي ذلك الحين أخذ رئيس الفتنة وهو
 القائد « خيران العامري » في البحث عن

الطوائف جاء اليه يستنجده على الأوربيين الذين لم يدعوا فرصة لاجلاء العرب الا اتهمزوها فمبر اليها بجيشه وقاتل الفونس السادس ملك قسطنطية (كستيل) وانتصر عليه انتصارا باهرا (٤٦٩) هـ في واقعة الزلاقة وهي من اكبر ما جرى بين الطرفين من الوقائع . ثم انهي على ملوك الطوائف فأبادهم وجمع البلاد كلها كما كانت وتوفي سنة (٥٠٠) هـ وما زالت بهادولة المرابطين حتى ظهرت دولة الموحدين بمراكش (انظر موحدين) وأخذت الملك من المرابطين وما زالوا يوالون جيوشهم الى أن استولوا عليها من يد المرابطين (٥٤٥) هـ نحت حكم (عبد المؤمن) الذي دعى أمير المؤمنين ثم تولى (يوسف بن عبد المؤمن) بعد أخيه محمد (٥٥٨) هـ فنزل بنفسه الى الاندلس وحارب الأوربيين وقهرهم . ولما كانت الخلافة للناصر لدين الله ابن يعقوب (٥٩٥) هـ استفحل أمر الفونس ملك قسطنطية واستنجد بالبابا وأرسل الرسل لحث الناس من فرنسا وغيرها وأثار على الاندلسيين حربا هائلة فقاتله الخليفة الناصر واقتتل الجيوش فانهزم الاندلسيون وتمقيهم الأوربيون فنهبون

أحد الامويين ليوليه الخلافة اذ لم يرض بخلافة علي ابن حمود العلوي فوجد « عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الناصر » فبايعه ولقبه المرتضى (٤٠٨ - ٤١٢) هـ فأجمع ابن حمود على قتاله فأغروا به فقتل ابن حمود في الحمام فلم يستقم له الحال مع هذا فان حزب ابن حمود ولوا مكانه أخاه ولقبوه المأمون فبقي ملكا في قرطبة الى سنة (٤١٢) هـ فقام ابن أخيه يحيى فدعا الناس لنفسه فأجابوه وخلع عنه . ثم ولوا واحدا من بني امية اسمه المستظهر بالله ولم يمكث غير شهرين حتى أسقطه (محمد بن عبد الرحمن ابن الناصر) ولقب المستكني (٤١٤ - ٤١٦) هـ ولم يزل الحال بين الامويين وأولاد علي ابن حمود العلوي على هذا المنوال حتى اتقسم ملك الاندلس الى ملوك عديدين يسمون بملوك الطوائف . وما زالوا على ذلك الاتقسام المضعف يتحلون مع أعدائهم على قومهم حتى جاء (يوسف بن تاشفين) وهو من دولة المشرقيين ويقال لهم المرابطون (انظر المرابطين) وكان ملكه في بلاد مراكش وهو أول من تلقب بأمير المسلمين وسبب مجيئه لنجدة الاندلس ان المعتمد ابن عباد ملك اشبيلية وهو أحد ملوك

ويأسرون ولكنهم لم يفرحوا بنصرتهم هذه طويلا حتى قابلهم زكريا بن أبي حفص أحد قواد الناصر فهزيمهم شر هزيمة وردهم الى بلادهم وكان ذلك حوالي سنة (٦٠٩) هـ ولما تولى يعقوب بن الناصر اكب على لوه فانتصر الاورييون على الاندلسيين انتصارا باهرا سنة (٦١٤) هـ ولما ضعف أمر الموحدين بايعوا أبا العلاء ادريس صاحب الاندلس ثم خلعوا بيعته وبايعوا (بجحي بن الناصر) فلم تستقم الأحوال وزاد بلاد المسلمين في الاندلس وامتلك الفرنج كثيرا من المدائن والاقاليم وظهر رجل من ذرية بني هود الذين كانوا من ملوك الطوائف وخطب باسم الخليفة المستنصر العباسي (٦٢٩) هـ ثم ظهر له ند وهو ابن الاحمر فمتجادلوا زمنا في الملك وفي هذه الاثناء توغل الفرنج في البلاد ثم استقر الأمر لابن الاحمر. ولما علم ابوالعلاء ان الموحدين تقضوا بيعته استعان بملك الفرنج عليهم فشرط عليه أن يأخذ أجره عشرة حصون وغير ذلك من المطالب فرضى بذلك كله ولم يزل أمر الاندلس على هذا الخبط حتى ظهر المنصور بالله بن يعقوب بن عبد الحق المريفي. وذلك أن الاورييين كانوا أخذوا

أكثر حصون المسلمين وملكوا أكثر بلادهم منها قرطبة وأشبيلية والتجأ ابن الاحمر الى غرناطة بمن معه من المسلمين ولما ازداد أمرهم شدة بعثوا وفدا للسلطان يعقوب بن عبد الحق بمرا كس فجهز لهم أسطولا وجيشا تحت قيادة ابنه فانتصر على الاورييين نصرا ميينا ورجع بفنائم جليلة. ولما علم أن الاورييين أخذوا يحتشدون لأخذ الثار ذهب الى الأندلس بنفسه وقاتل ملك قسطنطية وانتصر عليه انتصارا باهرا وغنم منه أموالا كبيرة (٦٧٥) هـ ثم تغفل في البلاد فتحا وغزوا حتى أرسل له الفونس ملك قسطنطية (كستيل) الوفود للصلح فاصطلح صلحا كله خير للمسلمين (٦٧٧) هـ ثم غزا السلطان يعقوب الاورييين مرة رابعة فبلغ من العدو ما أراد ورجع بأموال لا تحصى من الغنائم (٦٨٣) هـ فالتجأ شانجه ملك قسطنطية للمجىء بنفسه لعرض الصلح والهدايا فاستقبله السلطان بالحفاوة ورد له بلاده بعد ما حمله من الشروط ما فيه أكبر فلتج للمسلمين (٦٨٥) هـ ولما مات هذا السلطان وتولى ابنه (٦٨٥) هـ مالبت «شانجه» الا قليلا حتى تقضى عهد المسلمين وشن الغارة على الاندلس (٦٩٠) هـ فأرسل له السلطان الناصر لدين

فزحفوا الى أساطيل الاسبانيول فسحقوها
 وأسروا عددا عديدا منهم ٧٤٠ هـ ثم سار
 هو نفسه بالجيش واتحد مع سلطان
 الاندلس من بنى الاحمر وتوغلا في البلاد
 فتحا وتدويحيا ولكن تمكن ملك قسطنطية
 من قطع المواصلات بجزاير الغرب والاندلس
 لقطع الامداد ولكن كان نصيب هذا
 الاسطول السحق كما حصل لسابقه فلما رأى
 الفرنج خطر موقعهم اتحد جميع ملوك
 الاسبانيول وملك البرتغال على العرب
 وقاتلوهم فهزموهم وانهمزم السلطان نفسه
 وأسر من جنوده عدد عظيم (٧٤١) هـ
 ثم عاد الفرنج وهم ملوك أسبانيا وملوك
 ايطاليا وملك اراغون بأساطيلهم وجيوشهم
 المتحدة وقاتلوا المسلمين فقابلهم السلطان
 أبو سعيد الغرناطي فلم ينجح فطلب العرب
 الصلح فأجابوهم لئتمسهم واستولوا على
 الجزيرة الخضراء وكان ذلك سنة ٧٤٣ هـ
 ولم يبق بعدها للمسلمين الا غرناطة فلم
 يزل الفرنج يناصبونها القتال والمسلمون
 يدافعون دفاع الابطال وينالون من عدوهم
 حتى تولى ملك قسطنطية «كستيل» فرديناند
 فتزوج ملكة (اراغون) ايزابل فضا
 المملكتان وجعلها مملكة واحدة وعزما

الله بن السلطان يعقوب أساطيل وجيشا
 فانهزم أولا ثم نالوا الكثرة عليهم وأعملوا
 فيهم السيف حتى قهروهم. ولما وافت سنة
 {٧١٨} هـ أغار ملك قسطنطية على المسلمين
 وبلغ منهم فاستنجدوا بسلطان الغرب أبي
 سعيد عثمان فلم ينجدهم لاشتغاله بجمع ثورات
 بلاده فثار حزب الغزاة من بنى مرين
 بالاندلس تحت قيادة شيخهم عثمان بن
 أبي العلاء فشتوا شمل العدو وأسروا امرأة
 ملكهم وأولاده وطار الناس فرحا بهذه
 النصر العظيمة. ولما كانت سنة (٧٣٢) هـ
 قدم سلطان الاندلس من بنى الاحمر السلطان
 محمد بن اسماعيل على سلطان الغرب أبي
 الحسن المنصور وفاوضه في جهاد العدو
 وذكر له ان الفرنج ملكوا جبل طارق منذ
 سنة (٧٠٩) هـ وملكوا الثغور وضيقوا
 المسالك على المسلمين فأمد به بالاساطيل
 والجيوش فافتتح المسلمون جبل طارق سنة
 ٧٣٣ هـ. ولما كانت سنة ٧٤٠ هـ أوعز الى
 ابنه أبي مالك أمير الثغور الاندلسية بالتوغل
 في بلاد العدو والنكاية بهم ففعل وعاد
 بالفتائم وبينما هو عائد دهمه جيش اسبانيولى
 قتله هو وكثيرا من جنوده. فلما بلغ والده
 الخبر أرسل الاساطيل وتم لديه مائة أسطول

الاندلس في حكم المسلمين ننقل منه مايلي
من النسخة العربية التي أمر بترجمتها
المرحوم علي مبارك باشا قال :

« قسمت اسبانيا أولا الى اربعة
أقسام (الاول) الشامل لبلاد الأندلس
مايين البحر الابيض المتوسط ونهر الوادي
الكبير ومن مدنه قرطبة وأشبيلية وملقا
واستجة (الثاني) الشامل لجميع البلاد
الوسطى من اسبانيا يحده من الشرق
البحر الابيض المتوسط ومن الغرب حدود
لوزيتانيا المعروفة بالارتفاع ومن الشمال نهر
دويرو ومن مدنه طليطلة وبلنسية وقرطاجنة
ومرسية والبيضاء (الثالث) شامل لبلاد
غاليسيا ولوزيتانيا ومن مدنه مرده ابفورا
وكوامبره وزمورة وسلمكية (الرابع) يمتد
من نهر دوير الى جبال بريئات على شاطئ
نهر ابرة وينتهي في الغرب بحدود غاليسيا
ومن مدنه سرقسطة وطرشوشة وطركونة
ثم الحق بهذه الاقسام اقليم خامس خلف
جبال بريئات وهو عبارة عن جبال سبانياه
ومن مدنه تريونة وركاسون وماجلون
ولوريفيا

« وقد رتب عبد العزيز بن موسى
ابن نصير على كل قسم حا كما كبيرا يخبره

على اجلاء العرب من اسبانيا كلها فناجزا
الفرناطين سنة ١٤٩١ م فدافعوا عن
أنفسهم بما يسه الامكان ثم خرجوا وقتلوا
الفرنج قتالا عنيفا ثم ساموا للقوة فعاملهم
الفرنج أسوأ معاملة وأجبروهم على التنصر
وعلى خروج النساء متكشفات فثاروا
وقاموهم بالحديد وهربوا منهم الى الجبال
فصاروا يطاردونهم كاتطارد الفرائس وما
زال التعصب الاعمى يحسن لهم التنكيل
بالمسلمين حتى هربت منهم طائفة الى فرنسا
قبلتهم ثم طردتهم الى بلادهم سنة ١٦٨٩ م
وانتهى أمر الاسبانويولين بطردهم من
البلاد أيضا وعد بعض المؤرخين عدد
العرب المطرودين من سنة ١٤٩٢ م الى
١٦٠٩ م نحو من ثلاثة ملايين عربي
كانوا نخبة المسلمين وأعظمهم صناعة وعلما
فكان ما حدث للمسلمين من الفرنج امام
ضعفهم في اسبانيا وما حدث منهم فيها امام
قوتهم وامكانهم تنصير الفرنج بالقوة من
الرحمة بالضعيف وحرية الدين حادثة يراها
حتى من لا يريد أن يرى ، ويستدل بها
على مبلغ الفرق بين آداب الامتين وعقائدهما
(التقسيم السياسي للاندلس) ذكر

العلامة المؤرخ سدبو في تاريخه كلاما عن

بما تعزم عليه الويز يعوط (وهم القبائل التي كانت متقلبة على اسبانيا) من الفتن ليتداركه ووضع عسا كر دمشق في قرطبة . وحصص في مدينتي اشيلية ونبله . وعسا كر قنسرين في جهن . وفلسطين في صيدونية . والجزيرة الخضراء . وبلاد فارس في كريريس . واليمن في طليطلة . والعراق في غرناطة . ومصر في مرسية ولسبونه وغير ذلك من الجنود المحافظين وعمل بمقتضى الشروط المنعقدة مع الويز يعوط من تسليمهم الاسلحة والخليل للفاتحين وارتحال من أراد منهم بعد تخليته عن سائر أمواله وأمتعته وبقاء من شاء مع حفظ مالهم من المنقولات والمقارات والكنائس بشرط أن لا يبنوا غيرها وأن يدفعوا خراجا لا يزيد عن عشر محصولهم

د ولما للعرب من حسن المعرفة بالزراعة وتديير التجارة نشروا في بلاد اسبانيا من الفلاحة طرائق مبنية على التجربة والمشاهدة فزرعوا فلواتها وعروا مدامتها وربطوا بينها علائق تجارية فظهرت بها الرفاهية وصفا العيش حتى كان بين العرب والبربر بغضاء أدت الى أن احدى قبائل البربر تقوم للمدافعة عن واحد منها فاذا بعث الحاكم

عسا كر من الشرقيين لاطاعة تلك القبيلة استعانت بسائر قبائل البربر للمدافعة عنها فتسى المشرقيون ما بينهم من الشقاق وخيف أن تكون مقاتلة عامة بين الجنسين وانضم الى ذلك أن شاميين هاجروا الى اسبانيا وطلبوا للتوطن امكنة لم يمطوها فملكوا باسلحتهم مدينة وحارب قوم من هؤلاء الغرباء في اسبانيا قبائل البربر العاصية بافريقيانزما طويلا ثم نزلوا باسبانيا سنة (٧٤٣) م الموافقة سنة (١٢٥) هـ وخربوا اقليم الاندلس وامر الامير بصددهم فنصروا عليه وملأوا ببحيث جزيرة اسبانيا مفاسد انتهت بعد قدوم وال من دمشق سنة (٧٤٢) هـ الموافقة سنة (١٢٥) هـ الى سنة (١٢٩) هـ بتحويله همة هؤلاء الى الحرب في غير اسبانيا على العادة التي استعملها ولاة اسبانيا بعد عبد العزيز فمكثت هادئة خمس عشرة سنة (مدينة عرب الاندلس) قال سديو

المتقدم ذكره في تاريخه

د فاق عرب اسبانيا الفرنج في العلوم والصنائع والاخلاق كبذل النفس والكرم مع ما امتازوا به من سمرقة قدرها وعزتها الناشئة عما اعتمد عليهم من تلاقى الخصمين بالاسلح . ولذا حلف بعض قواد المساكر

أن لا يعود الى مقابلة الخليفة عبدالله حين
سخر من لحيته وقد بر في يمينه . وأيقنت
الفرنج ملوك قسطنطية ونواره بصدافة عرب
اسبانيا واكرامهم للضيوف فذهب عدة منهم
الى قسطنطية يستشيرون حكاءها المشهورين
بالطب وكان هؤلاء العرب في سائر الجهات
متقادين لابي العائلة مبجلين للشيوخ ذوى
غيرة شديدة على مراعاة العدل ، أفقرهم
كأ كبرهم في الاعتناء بحفظ العائلة من العار
لا يمنع خول أصل أحدهم من الوصول الى
أرقى المناصب غير معولين في اعتبار الشخص
على شرف حسبه ونسبه فقط بل مع اعتبار
فضائله وأخلاقه لانهم لم يكونوا اذذاك باقين
على ما عليه زمن فتح اسبانيا من الاضرار
بالحرية البشرية لتغاب الدين على عقولهم
بل كانوا متفانين في الفهم والعمل بالقرآن
الدال على اهمية اكتساب الفضائل والاعمال
الصالحة ولذا كان الخلفاء يشوقون الى الشغل
ووقاية الاملاك من العدوان وكان قضائهم
يرون انفسهم كالحكميين بين الخصوم لا
قضاة ولا يتجاوزون الرفق بالناس الا نادرا
» والذى ساعد العرب على بلوغهم
شأو العظمة اتساع العلوم والفنون والفلاحة
والصنائع . ذاق جميعهم لذة المعارف وتنافسوا

في ابتكار ما يمتازون به ، وكان اقتراحهم
الشعر يرفع قدر نفوسهم ، ولا بد لقضائهم
من حوز معارف عو بصة حتى يعتبرهم
الناس زمن قيامهم بوظائفهم . وكانوا يكتبون
على جميع المباني الجليلة اسمى المهندس
والآمر بالتشييد ويجزلون الثناء على كل
ماهر في فن . وقد بلغوا الدرجة العلية في
فنون العمارة والموسيقى والقريض ولذا افتنى
الفرنج أثرهم في أساليب أبنيتهم وزخارفها
وأتقن على بن ذناب أجناس الاصوات
وما في الصوت البشرى من الوسائل
والطرق النغمية أنشأ في قرطبة مدرسة
وركب للعود وتر اخامسا بعدان كان بأربعة ،
ومارسوا ضروب الشعر خصوصا نظم
الحكايات المشتملة على نكت مشوقة ،
فبرع فيها كثير من الرجال وبعض النساء
وتعلموا في المدارس علوم الفلك والجغرافيا
والمنطق والطب والنحو والهندسة والجبر
ومبادئ علم الطبيعة والكيمياء الطبية
والتاريخ الطبيعي وهو علم المواليذ الارضية
الثلاثة . ملئت كتب خاناتهم نسخا منقولة
من كتب قدماء العلماء اليونانيين ومن
كتب فلاسفة الاسكندرية واستمدجوا برت
بابة رومية بالمداخن آخر القرن العاشر من

أسبانيا معارف عجب منها ابناء عصره
 من النصرى فاتهموه بالسحر
 (صنائع عرب أسبانيا) فاق عرب
 أسبانيا غيرهم في الصنائع. عثروا على معارف
 الرومان والفينيقيين فاستخرجوا بها المعادن
 وعلى معادن أخرى كعادن الزئبق وكذا
 معادن الياقوت التي وجدوها قرب مدينتي
 ملقا وبجاديكا ميريس واستخرجوا من
 البحر بقرب سواحل الاندلس المرجان
 وبقرب طراغونة اللؤلؤ وأتقنوا صناعة
 الدباغة ونسج القطن والكتان والتيل .
 وبلغوا أقصى الغايات في صناعة الاقمشة
 الحرير والصوف ولم يتحدث الناس بالشرق
 وسواحل افريقية الا في حسن صناعة
 نصال السلاح بطليطلة والحرير بفرنطة
 والسروج والجلود السخيتان بقرطبة .
 ورغب جميع أهل أوروبا كل الرغبة في
 الجوخ الازرق والاخضر المصنوع بقونسية
 والبهارات والسكر والنسوانجر واعم ذلك
 في نحو الزيت ودودة الصباغة والعنبر الخلام
 والبلور المعدني وهو بلور الصخور والكبريت
 والزعفران والزنجبيل ولا مانع ان يكونوا
 استعملوا أوراق الحوالة المسماة بين التجار
 بالكيمالة التي عزى ابتكارها الى الامة

اللمبردية أو استعملوا طريقة تماثلها
 وكانوا يرسلون بضائع الى تجار بالمالك
 الشرقية فيرسلون اليهم بدلها نحو العود القاقلي
 والكافور وأكراك السمر الخراسانية
 والبسط الفارسية وبدلوا غاية عنايتهم في
 الفلاحة التي أدوها وبقيت آثارها في سهل
 هوسطة بالنسبة وسهل وبقات غرناطة
 الواصلين بالرى الى أقصى درجات الخصبوبة
 وقد أبدعوا في طريقهم سهل هوسطة الذي
 يقسمه الى نصفين نهر طونة الذي يصب في
 البحر قرب والنسه فانهم أوقفوا ماء هذا
 النهر بجسر مانع على فرسخين من مصبه
 ثم قطعوا منه سبعة جداول ثلاثة في شاطئ
 وأربعة في آخر يفتح كل فرع منها في يوم
 من الاسبوع بحيث يرتفع الماء الى المستوى
 الضروري وقسموا كل جدول من تلك الى
 جداول ثانوية صغيرة يفتح كل منها في
 ساعة بعد حصول ذلك الارتفاع حتى يصل
 الماء الى أصغر مربع من الارض فكان
 كل جدول مع فروعه على هيئة مروحة
 ولعدم انحدار ذلك السهل انحدارا هندسيا
 تدريجيا رتبوا له مساق صغيرة وقناطر عليها
 مجارى مياه موزعة على المزارع وبالجملة فملوا
 بذلك السهل ما استحق به أن يلقب

بترتيب العشور والخراج والجمارك وفردة
التجار ويؤخذ من ذلك أن وارد هؤلاء
الخلفاء كل سنة يبلغ ١٢ مليوناً و٤٥٠٠٠
دينار من الذهب سري خمس غنائم الحرب
وجزية اليهود والنصارى ومع ذلك كله لا
يزال العقل متعجباً من كثرة ما بنه عرب
اسبانيا في مبانيهم فإن مسجد قرطبة الباقي
الآن يضاهي في الفخامة المسجد الاموي
بدمشق طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدماً
وفي عرضه اليمين ٣٨ صحناً واليسر ٢٩
صحناً وفيه ١٠٩٣ عمود رخام وفيه من
جهة الجنوب ١٩ باباً مبطنه بصفايح من
نحاس التوج (نحاس المدافع) وأوسطها
مرصع بصفايح ذهب وبأعلى ١٣ كرمهبة
فوقها رمانة من المسجد قناديله ٤٧٠٠
أحدها في المحراب من الذهب الابريز
ويصرف عليه كل سنة ٢٤٠٠٠ رطل زيتاً
و ١٢٠ رطلاً من العنبر والعود القاقلي وكانت
هذه المدينة تصبغ مضيئة وحرارتها مطيبة بما
يلقى فيها من الزهور مع استعمال الالحان
المطربة في المنزهات والميادين العامة
وقد أسلفنا الكلام على مدينة زهرة
وقصرها الذي بناه الخليفة عبد الرحمن
الثالث على شواطئ نهر الوادي الكبير على

بيستان اسبانيا وصنعوا لما لا يمكن سقيه
بهذه الكيفية ما يسمى لدى العامة بالسواقي
وحفظوا مياهها في حياض أو جداول بصرف
منها عند الاحتياج ونقلوا الى اسبانيا الزراعة
بقواعدها العالمية من آسيا وكلمة والشام
وأخذوا يبذرون الحب في الارض بمجرد
حصاد ما فيها ويأخذون منها كل سنة
ثلاث حصائد وزرعوا بها الأرز والقطن
والتوت وقصب السكر والنخل والفسنق والموز
ودوحة الكاملياء الحمرء والبيضاء وأزهارا
وبقولا نقلت بعد الى جميع البلاد العربية
من أوربا وورد بابونيا

وكان في الجزء الذي يملكه المسلمون
من اسبانيا ست تحوت وثمانون مدينة كبيرة
وثلاثمائة مدينة أقل مما قبلها وما لا يحصى
من الضياع والقرى والكفور وفي قرطبة
وحدها ٢٠٠٠٠٠ بيت و ٦٠٠ مسجد
و ٥٠ مستشفى للمرضى و ٨٠ مدرسة كبرى
عامة و ٩٠٠ حمام سوقى وعدد ساكنيها
مليون وبذلك يعلم أنها ليست الآن على
حالتها القديمة وانه لا وجه لاستغراب ما
كانت عليه من عظيم الثروة والترخفة اللتين
تنافس في اظهارهما عليها الخلفاء الذين وصلوا
الى حيازة ما في المملكة من الأموال

من الفريرى اه

ولم يصرف جميع أموال خلفاء أسبانيا في المباني الفاخرة أتزين بين المملكة فقط بل صرف بعضها في عمارات نافعة فقد بنى الخليفة الحاكم قناطر وفتح طرقا أنشأ فيها محطات للسياحين وبنى في قرطبة مسجدا سماه باسمه وكان انشاؤه باهتمام المتلد في هذه المدينة بالضبط والربط وقيادة جيوش المملكة و بالتأمل فيما أسلفناه يعلم ان عرب أسبانيا أول الامم المتمدنة في القرن الحادى عشر بعد الميلاد بل كانوا يفوقون في ذلك العصر جميع امم اوروبا الا أن ميلهم الى الشقاق أثار بينهم نار الحرب وعجل دمار ساطانهم في ذلك الزمان المحتاجين فيه الى نفوذ كلهم ليتمكنوا من مقاومة نصارى أسبانيا

(في الحطاط الخلفاء الاموية في أسبانيا وتمزيق خلافتهم المؤسسة بقرطبة)
« ولى هشام الثانى الخلافة وليس أهلا للقيام بتدبير المملكة فولى الصدارة المنصور وكانت له نصرات وذبها المسلمون ان تحل الحكومة في أيدي ذريته وخلفه ابنه عبد الملك الى سنة ١٠٠٨ ولم يكن لهشام الثانى أولاد فحضره حزب العمرين

فراسخ قليلة من قرطبة ولم يبق له أثر وحكى فيه مؤرخو الاسلام ما نصه أن قباب القصر المذكور كانت على ٤٣٠٠ عامود من أنواع الرخام كلها منقوشة بالمزينات على حد سواء وكانت أرضه ومواطنه مرخمة بترايع الرخام المختلف الالوان بأظرف وأجل تشكيل وكانت حيطانه مبطنه أيضا بتلك الكيفية وسقوفه منقوشة باللزوردى والذهب وكان في مساكنه العظيمة فساق مياه عذبة تنصب وتغيب في أحواض من الرخام الابيض واليشم المتنوعة أشكاله وكان يشاهد في قاعة جلوس الخليفة فسقية يخرج من وسطها صورة بجمة من ذهب معلقة فوق رأسها لؤلؤة عظيمة وكانت تلك البجمة قد صنعت في مدينة القسطنطينية وأما اللؤلؤة فهي هدية أهدي بها السلطان ليون حضرة الخليفة وكانت قد انشئت حول القصر بساتين واسعة وبنى في وسطها أيضا قصر منفرد لى يستريح فيه الخليفة بعد رجوعه من القنص وكان هذا القصر المد للاستراحة مبني على أعمدة من رخام ذوات تيجان مذهبة وكان ينبع في وسطه عين ماء صاف كالزئبق بياضا وتنصب من فم الفسقية على هيئة جرزة القمح في اثناء مستدير مصنوع

على ان يمهّد بالخلافة للامير عبد الرحمن
أخي عبد الملك بن المنصور فأبت الاموية
ذلك وكان بين الحزبين تنافس به اتقدت
الحرب ست سنين نهب فيها مافي قرطبة
مرات وعزل هشام فولى الخلافة محمد بن
المهدى الاموى سنة ١٠٠٨ الى سنة ١٠١٠
ثم هشام الثاني من هذه السنة الى سنة
١٠١٢ ثم الامير سليمان أمير العرب
الافريقيين ولم يره المسلمون أهلا للخلافة
فوجدت خصومات بعد سنتين وازداد
هو لها بظهور على بن حامد فى عائلة بنى
حامد المنتسبة الى على بن أبى طالب من
جهة فرع الادريسيين وكان رئيسها على بن
حامد حاكما على المغرب من طرف هشام
الثاني فما زال كذلك حتى .ولى الخلافة
سليمان السالف فاثبت نسبه وزعم أنه الاحق
بان يخلف بنى أمية فى الخلافة فاخذ وارد
اقليم المغرب وأحضر من داخل أفريقية
كثيرا من الزنج وجند منهم ومن العرب
والبربر جنودا سار بهم الى أسبانيا فسهل
له النزول فيها وفى مدينتى ملاغة والجزيرة
أخوه القاسم ثم عزل سليمان فى أسرع وقت
عن الخلافة لكرهه الناس له وولى ابن
حامد الخلافة مع بقاء الاندلس بيد بقية

من الاموية لو اتحدت كلمهم لا يمكن ان
يظفروا به لكن عبد الرحمن الرابع والخامس
ومحمد الثاني وهشام بن محمد المتولين الخلافة
من سنة ١٠١٧ الى سنة ١٠٢٩ ساء حظهم
بحروب قتل فيها اخوتهم وعدم مالهم من
بقايا الوسائل الحربية ثم مات على بن
حامد فاستقل كل من أخيه القاسم وابنه
يحيى يجنود أوقفهم ازاء الآخرين سنة
١٠٢٩ وأصبحت بلاد أسبانيا الاسلامية
فوضى لارئيس لها

وبالجملة ضعف هشام عن تدبير المملكة
أفضى الى تداخل أرباب المطامع فى تدبيرها
فكان بينهم من الحروب الداخلية مالم
يفض الى ابتكار قوة سلطانية بل الى
انفصال الأقاليم المتقادة للعرب وصيرورة
كل واحد منها مملكة مستقلة
وبالتأمل فيما سلكه ولاة الأقاليم
مع الخلفاء الأموية يعلم ما كانوا يستفيدونه
فى قتال الاموية مع العلوية فانهم كانوا
يقصدون كإيشاؤن شروطا مع أحد المتسابقين
الى الخلافة قاصدين بقاء حكومتهم بأيديهم
زمن حياتهم أو بعد مماتهم فى عائلاتهم بل
أزمو العلوية والاموية ان ينزلوا لهم عما
كان بأيديهم من الأقاليم التى كان بها التنازع

وسراغوسة لما كان انحطاطهم سريرا بتلك
 المثابة وأنشؤا قبل عصيانهم الخلفاء معاودة
 بينهم لبقى لكل ما يده وامكهم مقاومة
 النصارى الذين احدثوا اذ ذلك ببلادهم
 ممالك صغيرة الا أن كل واحد استقل
 بالحكم على جهة مدعى استحقاقه السلطنة
 على جميع اسبانيا فاغار كل على الآخر فحل
 بالامة العريية الدمار بذهاب شجعانها
 وجيوشها التي كانت تقاوم بها النصارى

(في توسيع ملوك اشبيلية حكمهم حتى
 عم اسبانيا الاسلامية وعدم نجاحهم في ذلك
 وفي شقاق العرب الذي تقدمت به فتوحات
 النصارى في اسبانيا)

د لما تمزقت مملكة الأموية باسبانيا
 ا كتفى ملوك النصارى ذوو الشوكة والمجاورون
 لهم وهم ملوك سراغوسة وباداجوز بحكمهم
 ماجاورهم من العرب الى ابالتي اراغون
 والجرف واشتد حرص ملوك طليطلة على
 اعلاء شأن الخلافة وكذ ملوك اشبيلية المؤسس
 لهم الخلافة ابن عباد المسمى أيضا بابن عاصد
 فانه أشاع بجميع اسبانيا ان هشاما الثاني
 ظهر واعترف له بين الناس انه الوارث للخلافة
 في مدينة قرطبة ثم مات ابن عباد فخلفه ملوك
 اشبيلية التي هي من احسن المدن وضعا وفيها

في مقابلة تشكرهم تشكر عبودية أو حلفهم لهم
 على مصادقتهم وذلك سبب احدث
 الحكومة السيادية الولاية في أهبانيا
 ولم يكونوا منفردين بحب الاستقلال بل مثلهم
 الوزراء والقواد الذين اشتغلوا بمصالحهم
 الخاصة معرضين عن المصالح العامة بلا تبصر
 في العواقب فحدث سنة ١٠٢٩ ميلادية
 بالاندلس سوى الامارات الصغيرة ست
 ممالك وهي مملكة قرطبة ومملكة اشبيلية
 ومملكة كرمونه وإيسيجه ومملكة ملقا
 ومملكة الجزيرة ومملكة غرناطه وأما
 طليطلة فصارت تحت مملكة مستقلة عن
 تلك الممالك وكذا اقلها الجرف ولوزيتانيا
 كان لهما ملك في مدينتي لسبونة وباداجوز
 وحدث بالساحل الشرقي من اقليم
 المرية الى مدينة مروبيدو ثلاث ممالك
 مملكة مرسية بين المرية ونهر سيجورة
 ومملكة دنيا من نهر سيجورة الى نهر
 اسوكار ومملكة بالنسيان نهر اسوكار
 الى مروبيدو وأما الاقليم الشمالية من بحيث
 جزيرة اسبانيا فتنقسم بين ملوك سراقسطة
 وطرطوس وهو سعة ولو بقي مع هؤلاء الولاة
 الحكومات الاربع على حدودها الاصلية
 وهي حكومات قرطبة وطليلطة ومريدة

من وسائل العظمة والغنى ما لم يكن في غيرها
ولبثوا غير متعرضين للملوك الاصاغر
بالأندلس حتى ضعفت قوتهم بالحروب
الداخلية فأضرم ملوك اشبيلية حينئذ نار
الوغى وأخذوا مدائن جبل طارق ونيبلة
وهو لقة وكرمونة ثم وجد ملك اشبيلية وهو
المتضد الاول المسمى ابن عباد والثاني ان
ملك طليطلة هزم ملك قرطبة سنة
١٠٦٠ ميلادية في واقعة الجوطور
وحصره بقرطبة فسارع المتضد الأول الى
نجدته وطرده عنه الاعداء ثم قبض على هذا
الملك وأخذ ممالكه ثم أراد التغلب على
مدائن ملاغه وغرناطة وايسججه فصدده ملك
ملاغه المنتسب لعائلة بنى حامد بجيوش
كثيرة ثم خلفه المتضد الثاني المسمى ابن
عباد الثالث فأخذ منه ملك طليطلة مدينتي
قرطبة وأشبيلية بمساعدة الفتنس السادس
ملك قسطنطينة ثم أخذها ثانيا لمحبة سكانها
له ومزق ممالك طليطلة التي اتسمت بانضمام
مدينة قونسة وعدة خطط وهي خطط
مرسية ووالنسة واليقنتنة ثم دم الملوك
المتحكمين على الممالك بمد التمزيق فغلبهم
واحدا بعد آخر وأزال السلطنة من مدينة
مرسية ثم أخذ مدينتي ملاغه والجزيرة

وانتقل منها الملوك الادرسيون الى طنجة
أو سبتة سنة ١٠٧٩ وبلغ ذلك ملوك
سراغوسة وباداجوز فتعصبوا عليه فضم
اليه سنة ثمانين وألف الفتنس السادس ملك
قسطنطينة على أن يعطيه من الفتوحات ثلاث
مدائن باداجوز وغرناطة والمرية وأبي أعطاه
طليطلة ثم حاربا فلم يفتح الا طليطلة
سنة ١٠٨٥ فأخذها الفتنس فقام جميع
الاندلس على ابن عباد وألزمه رفض تلك
السياسة الذميمة المؤدية الى ان يملك
النصارى جميع اسبانيا ولم تكن عاقبة تلك
الحروب الداخلة التي أخذ فيها النصارى
طليطلة مجرد تعطل الاشغال والصنائع وخراب
المزارع وذهاب عظمة مدينة قرطبة التي
لا تحلفها مدينة اشبيلية بل مع حيازة النصارى
نصرت جبروا بها ما حصل لهم من الهزائم
في الحقب الماضية وتقدموا شيئا فشيئا حتى
بلغوا وسط بحيث الجزيرة

وقد تداخل كونت قسطنطينة وكونت
برسلونة من سنة ١٠٠٨ الى سنة ١٠١٤
فيا كان بين محمد المهدي وسليمان من الحروب
التي أخذ فيها هذان الكونتان مدنا جايبة
وحصونا في حدود بلاد العرب ثم أخذ الفتنس
الخامس مملكة ليون زمن تحاصم الاموية

والعلوية وشرع في فتح الجزء الذي في جنوب نهر الدويرو ثم مات سنة ١٠٢٦ وهو محاصر لمدينة ويزو وخلفه ابنه برمود الثالث وخاف ان يمدو عليه ملك نواراة حيث ضم الى ممالكة كوتنة قسطيلة فوجه برمود عسكره اليه وكان بينهما حرب انقسم بها سنة ١٠٣٥ ممالك نصارى اسبانيا حيث اختص مملكتنا اراغون وقسطيلة بمقد الحرب مع المسلمين وصارت مملكة نواراة تشبه جها من عساكر احتياطية وانضمت مملكة ليون سنة ١٠٣٧ الى مملكة قسطيلة التي صارت اذ ذاك خفراء على بلاد النصارى باسبانيا وأخذ الملك فرينند الاول من سنة ١٠٣٥ الى سنة ١٠٤٤ اقاليم استورية وغاليسه وبقايا وليون وقسطيله وأخذ في ايالة البرتغال مدائن ويزو ولاميغو وقومبرة وقوى سلطانه حتى خشي المسلمون بأسه وضم ملك اراغون اليه كونت برسلونة وأغار على ملكي سراقسطه وهوسقه فانقادا ودفعا الجزية اليه من سنة ١٠٦٣ الى سنة ١٠٦٦ وكان ما سلف من نتيجة المشاجرات التي اتقدت بين عرب اسبانيا ثم كان بين النصارى ببلاد قسطيلة سنة ١٠٦٦ الى سنة ١٠٧٣ حروب داخلية خربت تلك البلاد ونجت بها المسلمون من اسبيلاء النصارى عليهم ومات فرينند فتنازع اولاده الثلاثة في تقسيم مملكته فطرد سنش وهو الاكبر أخويه غرسية والغنس من بلاد غاليسه وليون فاستعان غرسية بملك اشبيلية المسمى بالمتضد والغنس بملك طليطلة المعروف في تواريخ الافرنج القديمه بالمأمون ثم مات سنش زمن حصاره مدينة زامورة التي كانت تحت يد أخته الست أوراقه (براء مشددة بعد هزيمة مضمومة) فأحضرت رعيته أخاه الغنس من بلاد الاسلام سنة ١٠٧٣ فنولى جميع ما كان لوالده فرينند وبعث جيشا ساعد ملك طليطلة على أخذه مدينتي قرطبة وأشبيلية من المتضد الثاني مكافأة له على اكرامه له زمن ضيافته ولبث مسالما له حتى مات فعاد لمحاربة المسلمين برجال ذوى شجاعة وأقدام منهم سيد (بسكون الياء) وكذا (ردرينغ دوبيوار) الذي أخذ ينجرب السهل الممتد من حدود قسطيلة القديمة الى شواطئ نهر التاج من سنة ١٠٨١ الى سنة ١٠٨٥ ميلادية وحاصر هذا الملك طليطلة فساعده المتضد ومال اليه سكان هذه المدينة الذين اكثرهم يهود ونصارى فآلقوا اليه مفاتيحها بعد مبايعته على أن يحترم

ثم دم اليونان جزيرة سيسيليا سنة ١٠٤٣
ليأخذوها من المسلمين فعجزوا لتنازع بينهم
وبين الزمنديين اذ ذاك

ولم تقدر جماهير ايطاليا على أخذ
الجزائر البليارية التي أخذها الى مدينة
دنيامن لصوص بحرية توطنوا فيها وجعلوها
مركز أعمالهم وهو جد الولاة الذين استقلوا
بالحكم في اسبانيا

وشغل الزيرية عن تلك المصائب
ما كان في بلادهم الافريقية من الفشل
والفتن التي لم تنتج غير استبدال حاكم ظالم
بآخر مع ما كان من بني حماد المتوطنين في
مدينتي أشير وبجاية من نههم الحدود المجاورة
لهم وارسال الفاطميين من القاهرة جيوشا
تدهم طرابلس وامتناع قبائل البادية من
تأدية الخراج مع اتساع دائرة غاراتها باقترابها
من سواحل البحر الابيض المتوسط »

(فيما يتعلق بحزب المرابطين)

« لم يهتم عرب الاقاليم الشرقية في
آسيا بما حل بافريقية واسبانيا من عدوان
النصارى بل قام بذلك سكان برارى المغرب
وهم القبائل الافريقية المتوحشة التي تأتي
أن يحكمها أجنبي وينتسب منها الى بنى
صنهاجة الكبرى قبيلتنا لمطونة وغوادلة اللتان

المساجد ويبقى حكم القضاة بين المسلمين
على ما هو عليه وخرج ملكها المسلم بالاشراف
فتوطنوا بمدينة والنسة واتقاد للفنس بفتح
هذه المدينة جميع الحصون التي أمام نهر
التاج وهي مقدة ومدريد وغواد الكسارة
وقورية وأما بلاد الوادى البانغ فأخذها
بالسيف »

(في ترك المسلمين جزأ من أملاكهم
في البحر الابيض المتوسط)

« كما أخذ النصارى من المسلمين
بلادا باسبانيا أخذوا منهم بلادا في جزائر
البحر الابيض المتوسط فقد خرج أهل
جنويزه وبيزة جزيرة سردينيا وطرردوا
منها الحاكم عليها من طرف الزيرية الذين
أرادوا فيما بعد الاستيلاء على تلك الجزيرة
ثانيا فبشوا جيشا من افريقية فصدم أهل
بيزة وقتلوا سائرهم قرب مدينة كاليارى

وأخذ أهل جنويزة جزيرة قرسقة من
لصوص الاندلس المتحكمين عليها حين
تخلى المسلمون عنها وكان العرب اذ ذاك
يغيرون على بلاد ايطاليا فوجدوا سنة ألف
ميلادية في مدينة سالرنة أعداء مهاجرين
من بلاد الزمندية عاهدوا اليونان وساعدوهم
على أخذ مدينة ترنته من المسلمين سنة ١٠٣٥

(في انتقال يوسف بن تشفين الى

أسبانيا)

د لما اشتد الخطب بمررب أسبانيا
هرع ملوك أشبيلية وباداجوز وغرناطة
الى يوسف بن تشفين فاستنجدوه على النصارى
وأعطى له المعتضد ملك أشبيلية مدينة
الجزيرة فارمحل وعبر البحر وزل في بحيث
جزيرة أسبانيا سنة ١٠٨٦ بجيش جرار
عمت بهم الحاسة والنشاط جميع بلاد الاندلس
ونصروا في عدة وقعات منها الواقعة المهمة
التي عقدت في جهة زلاقة

ورأى ابن تشفين جمال السهول
الاسبانية فتأقت نفسه لأخذها وأدرك منه
الاندلسيون ذلك فأمحلت بينه وبينهم
عرى الاتفاق وأخذوا في أسباب خيبة
مقصده فاتهمز الفرصة الملسكان الفئس
السادس وسنش صاحب أبالة اراغون حيث
جمعا رجالا عادا بها الى المحاربة فجال البطل
سيد برجاله في اقليم مرسية وأخذ سنة ١٠٨٧
مدينة اليد الحصينة وأخذ سنش مدينة
هوسقة عنوة سنة ١٠٨٨ وأبقى الفئس
حدود مملكته آمنة من المدوان عليها بل
وجه من طليطلة عسا كخرت سنة ١٠٩٠
من البلاد الاسلامية الى شواطىء الوادى

أغراها عبد الله بن تشفين أحد فقهاء
مدينة سوس وأخذ يثير فيهم الحمية الدينية
حتى انقادوا اليه وتلقبوا بالمرابطين وجعل
قائدهم ابن اخيه أبا بكر ففتحوا مدينة
سلجملش ثم بلاد دهرة وانفذوا حكمهم
على قبيلة معمورة احدى القبائل الخمس
المظام النازلة في شمال أفريقية ثم اجتازوا
سنة ١٠٦٨ جبل أطلس ليتوطنوا في نواحي
مدينة أجمة التي بين الجبال والبحر الابيض
المتوسط فنزل بهم قائدهم أبو بكر بالاجمة
أياما يسيرة ثم أسس مدينة سماها مرا كش
ثم ولى الحكم خاله يوسف بن تشفين
وكان تقيا سياسيا ذا جلالة ووقار وصفات
قاهرة ألزمت الرعية بالطاعة ثم اختاره
المرابطون قائدهم فرتب خفراء كثيرة من
عييد اشترام من بلاد الأندلس وسواحل
بلاد غينة ثم سار بهم فاخذ مدينتى فاس
ومكناس من العرب والبربر (أى المغاربة)
ثم اشتغل بعض عسا كره بالفلاحة وبقي
معه الاكثر فأخذوا على التوالى مدائن
سبتة وطنجة وصالة التي التجأ اليها بنو حامد
حين طردوا من مدينتى ملاغة وفاس
فاعترف جميع المغرب بسلطنة يوسف بن
تشفين سنة ١٠٨٤ ميلادية

اليانغ ولم يبق من سنة ١٠٩٠ الى سنة ١٠٩٤ في جميع البلاد الاسلامية التي في جنوب اسبانيا سلطنة غير سلطنة المرابطين الذين أخذوا مدن قرطبة وكرمونة وبيظة وممالك المرية وملاغة وغرناطة ونهبوا أشبيلية فسلم ملكها نفسه اليهم دفعا لغوائل النهب ثم أخذوا مدن كزاطيورة ودنيا والنسة والجرف ولوزيتانيا ولم يبق على استقلاله الامدينة سراغوسة سنة ١٠٩٤ وقد ظهر أن السير الذي سلكه ابن تشفين لم يكن لتعصب ديني حيث أبقى سنة ١٠٩٥ القائد النصراني المسمى سيد يتوطن برجاله في مدينة والنسة وتفرغ من الحرب للتمتع بالملاذ فأخذ ينتقل من قرطبة الى مراكش ومن أفريقية الى بجميث جزيرة اسبانيا غير مهم بما حصل للدين الاسلامي من الخطوب وعرب اسبانيا مهتمون في اعدام تصرفه المطلق الذي انفذه عليهم فاتفق جمع من الولاة بنواحي مدينة والنسة وشيمينة زوجة القائد سيد على المدافعة عن هذه المدينة التي افتتحها زوجها هذا هو السبب في بقاء والنسة بأيدي النصارى سنة ١٠٩٩ لا جيش المرابطين قد هددوا شيمينة بالتطلب عليها ثم مات سنة ١١٠٧ رئيسهم يوسف

ابن تشفين الذي تحصل من الخليفة العباسي ببغداد على تقليده حكومة اسبانيا لينفي به عدوانه عليها حيث كان باذن الامام خلفه ابنه على في هذه السنة ونصر في واقعة اوقلس على الفنس السادس لكنه دهم أهل الاندلس وملك سراغوسة الذي ضعف حاله بدهمات المرابطين وعساكر ملك اراغون ثم انضم كوالده الى النصارى الذين استولوا سنة ١١١٨ ميلادية على مدينتي قلعة أجود وداروكة وكان كرسى مملكته مدينة قرطبة التي عامل من معهن المرابطين أهلها معاملة أمة مغلوبة لا معاملة الاخوة الاسلامية فعصى أهلها سنة ١١٢١ ولم تكده عساكره تكفي في الزام أهل هذه المدينة الطاعة له الا بغاية الجهد أدخل في بجميث جزيرة اسبانيا قبائل جمة من أهل أفريقية وأعطاهم اسلاب وأملاك القبائل العربية القديمة التي كانت في بجميث تلك الجزيرة فجدد ما كان سببا في تنازع قبائل العرب في آسيا وقبائل العبدارية من ضروب البغضاء التي نشأ عنها عود المسلمين باسبانيا الى الحروب الداخلية واتقسامهم الى عسكريين متعادين وخلفه ابنه تشفين سنة ١١٤٤ فسلك مسلكه في ترزع الحكم واضطرابه

(في تجديد ملك النصارى الحرب مع

المسلمين باسبانيا)

« كان النصارى منذ غارة المرابطين

لا يمدون على المسلمين بل يدافعون عن

بلادهم حتى كان هذا التنازع بين المسلمين

فدادوا الى قتالهم واضطرب جميع اوربا

بمظيم حركة الحرب وهرع الى اسبانيا من

الشواليه (الفداوية) جم غفير لمساعدة

النصارى وأدى كل من (ريمند البرغوني)

(وهنرى البنسونى) خدما حربية شكرها

عليها الملك الفنس وزوج ريمندابنته الاميرة

أوراقه وهنرى ابنته الاميرة طيريزه وأعطى

هنرى جميع ما فتحه من اباله لوزيتانيا

صدقا لطيريزه ولبث ريمند يؤمل أن

تكون له السلطنة على بلاد قسطنطية ثم ملك

قسطنطية وليون

وكان نصارى اسبانيا سنة ١١٢٠

ميلادية حاكين على البلاد الممتدة من

طابطة الى نهر ابرة ثم أغار الفنس صاحب

أباله اراغون على مدينة والنسة وغلب

المتعصبين عليه من الولاة الافريقية وفتح

سهول الاندلس ودخل تحت أويته العرب

الذين كانوا فى نواحي غرناطة وكانوا اثني

عشر ألفا ثم أغر على مملكة مرسية سنة

١١٢٥ ونهب ما فى خلوات غرناطة وأخذ

معه من العرب كثيرا توطنوا فى مدينة

سراغوسة وأمر ملك المرابطين عساكره

أن يقبضوا على النصارى الذين فى حدود

البلاد الاسلامية ويشتهوم فى داخلها ففعلوا

اكثر من ذلك حيث أزموا النصارى

المتهمين بمراسلة العدو أن يبيعوا أملاكهم

ثم نقلهم الى بلاد افريقية (المغرب) لكن

الفس ريمند ملك قسطنطية وليون لم يخف

من ذلك بل أغار سنة ١١٣٣ بجيش عظيم

على بلاد الاندلس فخرّب ضواحي أشبيلية

وقادس واستحق بغزواته وتوسطه بين ملكى

نواره وأراغون تلقيه بالامبراطور (ملك

الملك) وكذلك الملك هنرى غزا جهة

الجرف فجمع ولاة مدائن باداجوز وبجا

واقورة والوازرجالا وقاتلوه فهزمهم قرب

هضاب أوريقه فتأيدت شوكته وتسلطن

على تلك البلاد

(فى خروج المسلمين باسبانيا على

الملك المرابطين)

دم الموحدون فى أقاليم المغرب

المرابطين الذين عجزوا عن بمث مددالى

والى مدينة باداجوز ووالى مدينة الواس

فوثب أهل الاندلس على الرؤساء الذين

من اسبانيا سنة ١١٤٦ فتوطنوا في افريقية
وجزائر بليارة تاركين بالاندلس جيشا
ضعيفا تحت قيادة عبدالله بن غانية الذي
أحمد بالنصارى وبعث الى بلاد القصبه
عساكر قليلة حققت له حكم غرناطة ثم
أخذ مدينتي قرطبة واشبيلية حتى جاء عبد
المؤمن بالموحدين الى اسبانيا فقتل ابن
غانية الذي لم يبق بعده للمرابطين أثر في
بحيث جزيرة اسبانيا

(في غارة الموحدين واستيلائهم على

اسبانيا)

كان باقليم الجرف من اسبانيا وال
متحزب للعقيدة الدينية التي نشرها الغزالي
وتلميذه محمد بن عبدالله دعا هذا الوالى
الموحدين الى الغارة على اسبانيا فبعث عبد
المؤمن جيشا فتح جزأ عظيما من اقليم
الجرف وأوقف سير ملك البرتغال النصرانى
سنة ١١٤٧ ثم جيشا آخر حارب من سنة
١١٥٢ الى سنة ١١٥٦ مدينة المرية
وأخذها من الفتنس السابع وجيشا ثالثا فتح
من سنة ١١٥٦ الى سنة ١١٦٠ غرناطة
والبلاد الممتدة الى الوادى اليانغ وكذا
مدينة والنسة من ملكها المعاهد للنصارى
والمستولى على جميع ساحل اسبانيا الشرقى

نصبتهم على بن يوسف ونصر الفتنس هريفة
في واقعة أوريقة على المرابطين سنة ١١٤٣
وخرب الملك الفتنس الثالث ملك قسطيلة
وليون مدينتى اندوجار وبأظه خلف نهر
الوادى اليانغ وجبال سيرا مورينة سنة
١١٤٦ ومدينة فالطراوة سنة ١١٤٧ وحاصر
مدينة المرية في البحر ثلاثة أشهر ثم أخذها
ولم يمكنه أخذ قرطبة وحاصر ملك البرتغال
مدينة لسبونة وانفتح له بأخذها طريق الى
الجرف وأمكنه السفر في نهر التاج فسافر
فيه بمساعدة سفن المقاتلين من الانكليز
والفنلنك التي ألقى مراسيها في مصب
ذلك النهر سنة ١١٤٧ وخرب سنة ١١٥٢
نواحي قرطبة التي عجز الفتنس الثالث عن
أخذها

ولو جدد عرب اسبانيا وحدة
لحكومتهم وجملوا لوسائلهم الحربية مركزا
كلها لا يمكنهم مقاومة النصارى الا انهم لم
يتفكروا الا في عصيان ملوك المرابطين
لا في اختيار ملك آخر فطمحت الى منصب
السلطنة سنة ١١٤٤ أنظار أهل المدن
المعتبرة كمرسية والنسة وغرناطة واشبيلية
وقرطبة وغيرها فادعى كل هذا المنصب بلا
حق وانفصل عن الآخر فذهب المرابطون

ثم قاوم أهل والنسة عبد المؤمن وأخرجوها من حكمه ثم مات وخلفه ابنه يوسف فبدأ بقتالها قبل محاربه نصارى اسبانيا وأخذها بعد قتال شديد من عرب الاندلس الذين أبدوا في المدافعة عنها أعظم بسالهم في واقعة الغلاب وكذلك أخذ مدينة مرسية فانقادله من سنة ١١٦٥ الى سنة ١١٧٢ ولاية دنيا واليقنطة ومدن أخر

(في محاربة الموحدين نصارى اسبانيا وفيما كان من الشوكة للأميرين يوسف ويعقوب)

دمك الموحدون مقتصرين على منع غارات النصارى على البلاد والمدن الاسلامية حتى كانت الحوادث المذكورة أخيرا فارادوا محاربة النصارى فوجدوا مملكتي ارغون وقطالونية متحدتين ومملكتي قسطيلة وليون منفصلتين بعد موت الملك الفنس وان ملك البرتغال أشد ملوك النصارى بأسا على المسلمين حيث لم يزل يوسع مملكته غير يريد وضع السلاح فوجه الامير يوسف اليه جميع جيوش الموحدين فأخذ طراغون من أهل أرغون ثم سار بجيوشه الى مدينة سنتارم المستولى عليها أهل البرتغال سنة ١١٨٤ وحاصرها فوثب عليه أهلها فقتلوه

وهزموا جيشه فخلفه ابنه يعقوب وهجم على تلك المدينة وملكها وأخذ بثأر والده وحاز لعظيم فضله كسالفه يوسف وعبد المؤمن مملكة رحبة ممتدة من طرابلس في شواطئ نهري ابرة والتاج ثم أخذ من سنة ١١٨٤ الى سنة ١١٩٥ يحارب النصارى الاسبانيين وسار بجيش عرمرم دم به الملك الفنس الثالث قرب مدينة العرقوص فهزمه وأسر منه عشرين الف رجل أطلقهم سنة ١١٩٥ وأخذ بهذه النصره مدائن قالترائة وغواد القصاره وأسقالونه ومدريد ثم اجهد سنة ١١٩٧ في أخذ طليطلة ولم يقدر قتلى عنه بذبح سكان مدينة سلامنقه ومروره من ممالك قسطيلة وليون مع ائتلاف البرتغال كل ما قدروا عليه بالسلاح والنار

وقد جدد هؤلاء الموحدون لاسبانيا الرونق الذي كان لها زمن الأموية فقد جدد كل من عبد المؤمن ويوسف ويعقوب حب التزين والاعياد الفاخرة وحاموا عن العلوم والصنائع وعملوا بالشرية الاسلامية وأسسوا مدارس عامة وأخرى للشبان وغرروا بعاتهم علماء الاسلام واشتهر في زمنهم بالطب والفلسفة وقروض الشعر ابن رشد وابن زهر وأنشأ الامير يوسف

باشبيلية عمارات فاخرة ومسجدا وقنطرة
من سفن على نهرها وأصلح اسوارها
وأوصل اليها مياهها غزيرة في مجار انشأها
مع رصيغين بنهر الوادي الكبير وأسس
يعقوب لتخليد ذكر نصره في واقعة
العرقوص مسجدا ارتفاعه ٧٢١ قدما متوجا
بكرة حديد مذهبة قيمتها مائة ألف دينار
موضوعة على قائم زنته وحده عشرة قناطير
ثم أزيلت تلك الكرة وبقي من هذا
المسجد الى الآن برج زيد في ارتفاعه ٨٦
قدما ونصب عليه تمثال جسيم بهيئة دالة
على الايمان (في علم الرموز الاصطلاحية)
وأنشأ هذا الامير أيضا في جميع جهات
مملكته مدارس للعلم والمرضى وتكايا للفقراء
والجرحى في الحرب وحفر آبارا في الصحارى
وخانات في الطرق للمسافرين وزاد
مراتب القضاة والفقهاء للاستعانة بالقضاة
على فتن الاغنياء وعصيانهم وانفراد الفقهاء
للاشتغال بالشريعة
(في مقاتلات بعد السالفة وفي واقعة
طولوسة وزوال سلطنة الموحدين من اسبانيا)
« استفاد عرب اسبانيا من نصرة
الموحدين هدا لم يقدروا على ايجاده وانقادوا
لهؤلاء الموحدين لآظهارهم بذلك نفوسهم

في مصلحة الدين باذلال ملوك النصرانية
الذي قام به الامير يعقوب حتى مات فخلفه
ابنه محمد الناصر في الجلوس على كرسي
السلطنة سنة ١١٩٩ ففزا جزائر بليارة سنة
١٢٠٥ وهو يستعد لمحاربة النصارى من
منذ تسلطن حتى رحل سنة ١٢١٠ من
مراكش دارا قامته بجيش قال بعض المؤرخين
انه ستمائة الف رجل من خمسة أقسام برابرة
ومغاربة ومتطوعة من سائر الجهات
وموحدون وعرب اسبانيا فحل بالنصارى
رعب أذ كرههم مصائب واقعة العرقوص
والتخريبات التي أعقبتها فتحالفت جميع
ملوكهم على التعاون على المسلمين وشهر
البابا اينوسان الثالث الاستنغار الى الغزو
وأخذ رودريغ رئيس أساقفة طليطلة يجرى
ايطاليا وفرنسا وينشئ خطبا يحث فيها
الفرنج على محاربة المسلمين وبعث الى
الفرنج الساكنين بشرق أوروبا يرجوهم
المساعدة وحضر الى اسبانيا بعدد كثير
واجتاز جبال البرينات الى اسبانيا ٦٠٠٠٠
نصراني ثم اجتمع الفريقان في سفح جبال
سيرا مورينة بالسهول المسماة لاس نواس
بقرب مدينة طولوسة فنشر الامير محمد أمام
صفوف عساكره علما احمر محاطا بسلسلة

حديد موكلا بخفارته نخبة جنوده الذين وقف امامهم باحدى يديه سيفه وبالاخرى القرآن الشريف المشتمل على آيات الثواب الابدى فأثار بهذا الوقوف أعظم الحاساة والحمية في قلوب جنوده الذين فاقهم النصارى في الحمية وحسن التدبير حيث وثب سنش ملك نواره ققطع سلسلة الحديد وهزم الخفراء سنة ١٢١٢ وأخذت من المسلمين مدائن طولوسة وبليش وبانظة وعبيدة سنة ١٢١٣ ومدينة القنطرة سنة ١٢١٦ وبعض مدن في اقليم الجرف قال بعض المؤرخين استشهد في واقعة طولوسة المسماة يوم العقاب نحو مائتى الف مجاهد ولسكن لانحكم به بل بالتناجج التي يعرف منها قدر أهمية الواقعة من اضمحلال مملكة الموحدين وانقطاع محاربتهم بعد ذلك للنصارى الذين قوى سلطانهم في أسبانيا بهذه الواقعة التي عاد منها الأمير محمد الى مراكش فباع السلطنة على ولده أبى يعقوب وهو غير كفؤ لها فأبت طاعته حكام أقاليم أسبانيا وافريقية ثم توفى سنة ١٢٢٣ فانقادت نار الشقاق الداخلى الذى كان سببا في زوال دولة الموحدين ولبث النصارى مشغولين عن المسلمين بشقاقهم الداخلى منذ وقعة طولوسة

حتى انقطع هذه السنة فجلس فيها أحد الملكين جاك (يعقوب) الاول وفريند الثالث على كرسى مملكة اراغون والآخر على كرسى مملكة قسطيلة وولاية والنسة وطليطلة واشيلية ومرسية معلنون بالاستقلال بالحكم وموقدون لنيران الحرب بينهم مع التنازع بين ذرية الملك عبد المؤمن في اقليم الاندلس

وكان أرباب المشورتين اللتين أنشأهما المهدي سابقا متشوفين الى الاختصاص بالحكم فهدم المأمون الذى شهر سلطنته سنة ١٢٢٧ حزب ذو قوة فعارضوه ونصبوا له قرينا وهو يحيى بن ناصر الذى مات في سهول صيلونية فقتل المأمون هؤلاء المشايخ وعلق رؤسهم على أسوار مرا كش وألقى المشورتين ونسخ سياسة المهدي ومنع ذكره في الخطب وجعل من نجابن المشايخ نواب القضاة فى الدعاوى الخصوصية وعامل أهل المغرب بقسوة أعدمهم سنة ١٢٢٨ الميل الى العصيان وبالاندلس حينئذ من ذرية قدماء ملوك سراقسة محمد بن هود أثار لى مغاربة أسبانيا بغضاء مغاربة أفريقية وأخذ منهم جيشا جارا هزم به المأمون قرب مدينة طاريفة سنة ١٢٢٩

وأزم المأمون الإقامة بمراكش وأخذ
مدائن مرسية ودينا وجراطيبوره من سنة
١٢٣٠ الى سنة ١٢٣٢ وأخذ باسبانيا
غرناطة وقرطبة واشبيلية ومريدة وأما والنسة
فبيد جميل بن زياد قبل ذلك بكثير وما
جاورها من البلاد بيد محمد بن الحمار
وأستقل اقليم الجرف بالحكم فلم يبق سنة
١٢٣٢ بيد الموحدين الا الجزائر البليارية
وأخذ ملك البرتغال سنة ١٢٢٧ مدينة
الواس المجاورة للوادي اليناع وهدم ملك
ايالة ليون مدينة باذاجوز وتقدم فلك الى
الوادي الكبير وبلغ الملك فريند الثالث
وسط الاندلس وفتح قرب غرناطة مدينتي
لوجه والحراء التي فر أهلها الى غرناطة
فسكنوا منها خطة سموها باسم بلدهم
الحراء وأخذت عساكر الموحدين تخرب
في حدود ايالة قطالونية فخار بهم الملك جاك
(يعقوب) الاول وهزمهم وأغار على جزائر
بليارة فأخذ جزيرة مايورقة عنوة واتقاد له
جزيرتا ابويسة ومينوركة سنة ١٢٣٢
فعدم حكم الموحدين من اسبانيا هذه السنة
وبقي حكمهم بعد ذلك في المغرب مدة اعترف
فيها والياتونس وتلسان بالاستقلال عن
الموحدين

(في استغاثة عرب افريقية يملوك
الدولة العلية على ملك فرنسا وملوك اسبانيا
والبرتغال المغيرين على بلادهم وفي الممالك
البربرية)

» كان العرب الذين ملكوا أفريقيا
وتوطنوا فيها لم يتفكروا بعد ذلك في نصرة
الاسلام وما قيل من مدهم أيدهم على عرب
اسبانيا فاقصدوا به الاجمع قبائلهم لاجتديد
مقاتلات لعودهم بالتدريج الى ما كانوا
عليه من المعيشة بالبداية خاملين ولذا لم
يبارزوا الملك ماري لوي زحين قاتل المسلمين
سنة ١٢٧٠ ولم ينتهزوا الفرصة بقطع دابر
الفرنج المقاسين الامراض وشدائد القحط
تحت اسوار تونس ولم يدهموا جيش الفرنج
حين موت ملكهم الذي فترهنتهم بل
أمضوا مع كرلوس دنجو ملك الصقليين
معاهدة التزموا فيها ان تدخل متاجر
الطليانية والفرنساوية بلاد المغرب بلا جرك
من غير أن تعافى من ذلك متاجرهم الذاهبة
الى بلاد الفرنج وان يبيحوا للنصارى العبادة
الكتوليكية بالبلاد الاسلامية

وقد فتح نصارى اسبانيا والبرتغال
مدنا اسلامية مشرفة على بوغاز جبل طارق
من جهة افريقية والباديئ بذلك البرتغال

العظيمة التي على البحر الأبيض المتوسط فأكثرها من سفنهم البحرية وجالوا في بلاد المغرب بعد زوال مملكة غرناطة وسافر ديبجوا القرطبي من مينا مدينة ملقا سنة ١٥٠٤ فاستولى على عدة مدن بين مدينتي سبتة وعران وعلى مدينة بنون وفيلس ومدينة المرسى ومدينة والس وغيرها من المدن وغزا بلاد المغرب بعد سنة ١٥٠٩ الكردينال جزيمنيس وزير الملك فردينند صاحب مملكة أراغون ولم يدم بني واطان وهم الفرع الثاني من بني مرين ملوك مراکش بل سار بازاء ممالك بني زيان المؤلفة من مملكتي تلمسان والجزائر فأخذ مدينة عرمان فأبقى فيها عساكر محافظين وبث بطرس النفاري سنة ١٥١٠ من جزائر بلبارة الى بجاية فألزم ملك تونس بتأدية الجزية ولم يظهر من العرب والمغاربة المسمى أوتيمي لصا شهيرا من التفات لصد عدوان الفرنج فترجى ملك الجزائر لصوص البحر يدعى هروج الميتلاني أن يساعده فأجابه وجمع جيشا خمسة آلاف رجل ثم تمكن من مدينة الجزائر سنة ١٥١٦ فأخذها وقتل أوتيمي ثم طرد بني زيان من تلمسان وصد عنها نصارى اسبانيا الذين وفد اليهم مدد سنة

فأنهم لما ملكوا اقليمى التنجو والجرف المحصورين بين مملكة قسطنطية أملاوا جوب الاقياوسية والبحار لحوز الاموال والشوكة فأخذوا سنة ١٤١٥ مدينة سبتة وأخذت منهم في عهد ملكهم ادوارد ثاني ملك من عائلة ملوك براجنسة ثم أعادوها اليهم برهنهم ولدا قاصرا من العائلة الملوكية ثم أخذ الفنس الخامس من سنة ١٤٣٨ الى سنة ١٤٨١ مدينتي طنجة واززيلة ولم يتفكر البرتغاليون في توسعة فتوحاتهم بتلك الجهة المغربية بل شرعوا في استكشافات بحرية طويلة وبشوا سفنا بلغت جزيرة مايرة وجزائر أصورة وجزائر الراس الاخضر وقربوا من رأس عشم الخير الذي في الجنوب الغربي من أفريقيا وقد حلوا في مدائن طنجة وسبتة وأرزيلة ووضعوا أيديهم على بوغاز جبل طارق (الفاصل بين المغرب ومملكتي اسبانيا والبرتغال) فنعموا المواصلات بين المغرب واسبانيا وأنزلوا المصائب بمن في بحيث جزيرة اسبانيا من المسلمين الذين أراد نصرتهم أحد ملوك بني مرين في واقعة ريو (نهير) سلا دو سنة ١٣٤٠ والملوك الكاثوليكية لم يفكروا اذ ذاك في حرب أهل أفريقية ثم استولوا المينيات

١٥١٨ فقاتلوه حتى قتلوه وأخذوا تلمسان فاستولى على مدينة الجزائر خير الدين أخو هروج المشهور باسم بربروس وأسس حكمه في بلادها تأسيسا متينا ثم حصر نصارى اسبانيا المغيرين على عران ثم خاف من كثرة رجالهم ومن حركات العرب فرأى أن يدخل ممالكهم تحت حماية الدولة العلية ويدخل عساكرها التركية غير المنتظمين في أقاليم أفريقية حيث كان ذلك العصر أعظم أعصر سلاطين القسطنطينية التي كان بها اذ ذاك السلطان سليمان حاكم مصر واناصول واليونان والبلغار ومهدد مملكتي الفرس والمجر بالثغاب عليهما والمستعد لصد الملك شريكان كرلوس الخامس عن أقاليم أفريقية ولذا الجأ اليه بربروس وتولى مملكة الجزائر نيابة عنه وأتى اليه من الدولة عساكر جاروا على العرب وجبروهم بالسيف على الطاعة فقعدت العرب الطباع الشريفة والههم الكريمة واستبدلوا لباس الضفوان الطبيعي بلباس الذلة والمسكنة المضروبة عليهم الى أيامنا هذه

ودعا السلطان بربروس باشا لان يجعله قبطان باشا على السفن الحربية للدولة فأراد بربروس ابداء خدمة نافعة للدولة التي

ميزته بهذه المرتبة فأخذ أميراً من الحفصية نازلاً عنده بمدينة الجزائر معزولاً عن ولاية تونس وسار به الى تونس مظهراً اعادة هذا الامير اليها مع اضماره أن يؤسس فيها حكم الدولة العلية وعرف السلطان باطنه فقلد محسوب بربروس حكم ايلة تونس ثم أمر باهلا كعسرا واستولى بربروس على جوليطة وحصنها فمصته الاهالي فخار بهم حتى اتقادوا للدولة العلية

(في أواخر حروب نصارى اسبانيا والبرتغال مع المسلمين)

د أسف نصارى اسبانيا على صيرورة الممالك المغربية المسماة أيضاً بالممالك البربرية تحت يد سلطنة ذات شوكة متينة وعلم اللصوص البحرية الذين بالبحر الابيض المتوسط ان لهم بالمغرب محال يوزعون فيها البضائع والارقاء فلم يزلوا على ما كانوا عليه أولاً من توسيع دائرة صيالاتهم البحرية وارجاف أهل السواحل الاسبانية والايطالية ولذا رأى شريكان ملك اسبانيا وامبراطور ألمانيا ان يوقف تقدم فتوحات الدولة العلية فتعصب لعائلة أبي حفص وأحضر سنة ١٥٣٥ بمدينة كاليارى عساكر من اياتي نابلس وسيسيليا ومملكة

بلجيقة ثم سار بهم بحرا وخرج قريبا من
 قرطاجنة فأخذ حصن جوليطة من بربروس
 ثم أخذ تونس فهبتها عساكره وأعاد
 المزعول عن السلطنة من الحفصية الى ما
 كان عليه بخمسة شروط ان يكون نائبا
 في حكمه عن سلطنة اسبانيا ويحمر رقاب
 الارقاء النصارى بلا فداء ويبيح للنصارى
 ان يؤدوا أعمال دياتهم كما يشاؤون ويضع
 بحصن جوليطة من نصارى اسبانيا عساكر
 محافظين يؤدى لهم اثني عشر الف محبوب
 من الذهب لمؤنتهم وتكون جميع مينيات
 مملكة تونس تحت يد شركان الذى
 أعطى اذ ذاك طرابلس الى شوالية مارى
 حنا القاطنين ببيت المقدس الذين طردهم
 العثمانية من جزيرة رودس ولم توقف تلك
 الغزوة سير ما كان بالبحر الابيض المتوسط
 من صيال أهل المغرب مع بقاء حكم الدولة
 على الجزائر التى وليها حسن أغا خليفة
 بربروس واجتهدوا فى تقوية ذلك الصيال
 ومنع جميع التجارات التى بين بلاد الجزائر
 وبلاد سواحل ذلك البحر وألزم أهل
 السواحل من ايطاليا أو سيسيليا ان يضموا
 عساكر بتلك السواحل لصد غارات سكان
 المغرب فجهز شركان سنة ١٥٤١ سفنا
 حربية لفتح الجزائر فكانت رياح كسرت
 سفنه الا قايلا فاعادت الدولة اليها تلك
 الأقاليم الغربية وبمشت سفنا أخرجت
 شوالية القديس حان من طرابلس سنة ١٥٥١
 وولت عليها رجلا شهيرا يسمى دراغوت
 الذى حاز سنة ١٥٦٠ نصرة أخرى على
 النصارى بالبحر الأبيض المتوسط وحضر
 دون جوان النمساوى الى حصن جوليطة
 بعد واقعة لينته فأخذ تونس بلا ممانع ونأى
 عنها سنة ١٥٧٢ فسارع اليها سنان باشا
 من طرابلس وأعاد فيها حكم الدولة العلية
 التى ثبت لها من ذلك الوقت الحكم على
 مدينتى تونس وطرابلس ثم همت النصارى
 بأخذهما من الدولة العلية فى عهد الملك
 لويز الرابع عشر فصد أهل مدينة الجزائر
 دوق دى بوفرت سنة ١٦٦٥ والمركى
 دومرتل سنة ١٦٧٠ وأطلق القتل على هذه
 المدينة القبطان دوقسن من سنة ١٦٨٢
 الى سنة ١٦٨٩ وماريشال اسبانيا من سنة
 ١٦٨٨ الى سنة ١٦٨٩ ميلادية وحل
 بطرابلس من النصارى فى عهد الملك لويز
 الخامس عشر سنة ١٧٢٨ ما حصل بمدينة
 الجزائر من الانتقام
 (فى وقوع عدة ممالك اسلامية من

بلجيقة ثم سار بهم بحرا وخرج قريبا من
 قرطاجنة فأخذ حصن جوليطة من بربروس
 ثم أخذ تونس فهبتها عساكره وأعاد
 المزعول عن السلطنة من الحفصية الى ما
 كان عليه بخمسة شروط ان يكون نائبا
 في حكمه عن سلطنة اسبانيا ويحمر رقاب
 الارقاء النصارى بلا فداء ويبيح للنصارى
 ان يؤدوا أعمال دياتهم كما يشاؤون ويضع
 بحصن جوليطة من نصارى اسبانيا عساكر
 محافظين يؤدى لهم اثني عشر الف محبوب
 من الذهب لمؤنتهم وتكون جميع مينيات
 مملكة تونس تحت يد شركان الذى
 أعطى اذ ذاك طرابلس الى شوالية مارى
 حنا القاطنين ببيت المقدس الذين طردهم
 العثمانية من جزيرة رودس ولم توقف تلك
 الغزوة سير ما كان بالبحر الابيض المتوسط
 من صيال أهل المغرب مع بقاء حكم الدولة
 على الجزائر التى وليها حسن أغا خليفة
 بربروس واجتهدوا فى تقوية ذلك الصيال
 ومنع جميع التجارات التى بين بلاد الجزائر
 وبلاد سواحل ذلك البحر وألزم أهل
 السواحل من ايطاليا أو سيسيليا ان يضموا
 عساكر بتلك السواحل لصد غارات سكان
 المغرب فجهز شركان سنة ١٥٤١ سفنا

اقطاعات فسلموا للاراغونيين من سنة ١٢٣٢ الى سنة ١٢٣٨ المدائن التي بضواحي والنسة التي حاصرها جاك الأول برا وبحرا حين لم يبق بها سوى الجنود وأخذ يشدد في حصارها حتى بايعوه سنة ١٢٣٨ على أن لا يضر بأنفسهم ولأموالهم ورخص لهم في الارتحال بالاموال وأزم من أقام ان يؤدوا له من الخراج مثل ما كان يأخذه ملك اراغون من رعاياه وهم بأخذ مداين ويلنة ودنيا وكزانبوة ليأخذ بمد ذلك مملكة مرسية فسبقه الى تلك الجهات فريند الثالث ملك قسطنطية سنة ١٢٤١ وأقام بين الاراغونيين والمسلمين الذين بمملكة مرسية المنقسمة بين ولاية أقاليم مرسية واليقنطة وأوريهوية وشنشلة والجمامة مع انتشار الغيرة والعداوة بين هؤلاء الولاة ولذا بادروا بالانقياد لهذا الملك مؤملين ان ينالوا منه أحسن ما يكون من المعاهدات نعم أبي الانقياد لهذا الملك والى لركة الحاكم على مدينتي موله وقرطاجنة ثم أخذ فريند هزم المدائن سنة ١٢٤٣ وضمها الى مملكة قسطنطية التي أوسمها سنة ١٢٣٣ بأخذه من حدود الوادي اليانغ الى الوادي الكبير بعد ان أبدى رئيس عسكره

اسبانيا) تحت حكم ملوك النصارى)
 تعود الآن الى ما سلف من تاريخ
 عرب اسبانيا فنقول لما اغارت الاهالي على
 عساكر الموحدين المحافظين باسبانيا أوقعوا
 بهم أول نكبة وأخطبها لكنهم أماطوا
 عنهم جورا يلزمهم ان يستعدوا عقبه لصيد
 النصارى بتجديدهم للحكومة مركزا عموما
 تبنى عليه المصالح العامة لكنهم عدلوا عن
 ذلك وأخذ كل ينظر في مصالحه الخاصة
 ولذا انقسمت الحكومة الاسلامية الى
 عدة دول صغيرة مستقلة عن بعضها لم يكن
 منها ذات شوكة في الجملة الا مملكتنا
 والنسة والجر وومملكتنا ابن هود ومحمد
 الحمار وكان ذلك التفرق مساعدا للفرنج على
 أخذهم عدة ممالك واحدة بعد أخرى فقد
 فتح جاك (يعقوب) الأول جزائر بليارة
 ثم شرع في فتح مملكة والنسة الذي اشتغل
 به سنة ١٢٣٤ عن تخليصه من تبيوط
 المنسوب الى مدينة شمبانية (بارض فرنسا)
 سلطنة بلاد نواره التي يستحقها بطريق
 الوراثة وقد أخذ ملك والنسة المسلم أعظم
 ما يكون من العزائم لحفظ مملكته التي
 أخذ ولايتها بعد ذلك يبحثون عن
 استقلالهم ويبيعون البلاد للنصارى ببعض

من حدود الجزيرة الى المرية بين جبل طارق وهو يسقه بشرط أن يؤدي لهجزية كل سنة وجنودا زمن الحرب ويذهب الى المشورة التي تنعقد في قسطيلة ثم حاصر فرينند ومعه محمد الحمار مدينة أشبيلية التي كانت كرسى سلطنة المرابية والموحدين قاومه أهلها زمنا طويلا لورود مدد اليهم من الوادى الكبير وعبرهم قنطرة من سفن على هذا النهر الى مدينة تريبانة المشتملة على لوازمهم فجهز فرينند في جون بسقاية ومينيات اقليم جاليسة سفنا صغيرة استولى بها على مصب نهر الوادى الكبير ثم ألقى سفنا كبيرة كسرت تلك القنطرة بشراعها فكان لاهل أشبيلية مجاعة سلموا بها المدينة الى فرينند سنة ١٢٤٨ بشرط توافقهم وأخذوا منه لبيع أملا كمهم ميعادا أطول من ميعاد أهل والنسة وقد تيسر لهم بأخذ مدينة أشبيلية سرعة انقياد جميع البلاد التي على ميمنة نهر الوادى الكبير وجالوا حين استيلاء البرتغال على مدينتي لولة وأيامنته سنة ١٢٤٩ بسواحل البحر التي بين نهر الوادى الكبير والوادى البانغ جولة منتصر مؤيد فأخذوا مدنا بعضها للمسلمين (في مقاومة محمد الحمار أفر مقاومة

المسمى (الواربريز) بشواطئ الوادى البانغ البسالة التامة والهمة العالية ثم أخذ مدينتي عبدة واندوجار من ابن هود الذي كان يدم بلاد محمد الحمار من ناحية ومملك الجرو من أخرى مع انه كان محفوا بجنود كثيرة من الموحدين الذين لم يقو بهم على منع هاتين المدينتين من فرينند بل لم يقدر على ضرب الحصار على قرطبة التي أغار عليها الاراغونيون زمن اغارتهم على مدينة والنسة سنة ١٢٣٨ وقتل ابن هود وسط نجاحه الحربية فسلم المسلمون قرطبة معدن الفنون والزخارف الاسلامية الى فرينند الذي نصب الصليب على ماذن مسجدها الاعظم وبث الى (قبسيل) نوايس كنيسة ماري جاك التي افتتحها الحاجب المنصور وأخذ النصرى ينحسون محاريب المساجد بلا ظهور حمية اسلامية تصدم عن ذلك ثم أخذ فرينند مدائن بايزة وأستية واسيجة والمودوفار وحاصر مدينة جان أو ياعان سنة ١٢٤٥ وهزم محمد الحمار أمام مدينة القالة أو القلعة في واقعة أظهر فيها المسلمون أعظم الشجاعة وسلك فرينند مسلك السياسة بتوليته محمدا الحمار على جميع بلاده الرحبة الممتدة

وفي عظمة شان غرناطة)

« ظن النصارى قرب زوال مملكة العرب من أسبانيا وإذا محمد الحمار أبدى من الفضائل مثل ما كان للوزير المنصور بتأسيسه مملكة أعدم ولائها الاستبداد وأفهم رعاياها ضرورة الاتحاد ورد إليها من الفنى والثروة ما به العرب فى بحيث جزيرة أسبانيا بحسن ادارة الفلاحة والصنائع التى سلك فيها مسلك الملك لوبز الرابع عشر والملك قايرت حيث أخذ يثير الفيرة والتنافس بين أهل الصناعات ويشوقهم الى اختراع لطائف بدفع مكافآت لمن أتى بشىء من ذلك مع ترك تكاليف واجبة له عليهم فنجحوا فى تلك الصناعات وبرعوا فى نسج أقمشة الحرير وغيره وكذا فى البنيان براعة أهل قرطبة وكفى بقصر السباع المعروف بالحمراء شاهدا على ما كان لاهل غرناطة من الفنى والمهارة فى فن البناء مع ما لهم من الاجتهاد التام بعلوم الفلك والطب والكيمياء والرياضة والنحو والمنطق وأخذ هذا الملك يعمل بفرناطة أعيادا لتمثيل الوقائع الحربية وأعيادا لمناضلة الفرسان ومواسم لمقاتلة الاثوار وأخرى للتسابق ولعب أخذ الخاتم ويدعو أعيان

الرعية الى الاعياد والولائم العظيمة ولم يكن ذلك نتيجة جوره بل رفاهية الميشقة فى سائر الرعية ولذا كانت مدينة غرناطة كرسى مملكته مأوى المسلمين المتشتين لكثرة خيراتها الجاذبة لجميع من لم يرد الاقامة تحت حكم نصارى اسبانيا وكثرت المهاجرة اليها حين أخذ الملك جاك يطرد المسلمين من مدينة والنسة سنة ١٢٤٩

ولم يزل ملوك غرناطة متولين الحكم بها من سنة ١٢٣٨ الى سنة ١٤٥٢ ميلادية محسنين ترتيبهم السيامى فقد رتبوا فى كل بلدة خفراء منها وأعطوا جميع سكانها سلاحا يستعملونه حالة هجوم العدو فرفعوه مرات على ملوكهم المنتعنين من أداء واجباتهم الملوكية أو الذين لا يعبؤون بمشاوراة الامة وجعلوا للعساكر المحافظين بالتغور اقطاعات من الارض تكفيهم وعائلاتهم لتبعثهم على الوقاية من الاعداء وألزموا أنفسهم مثل ملوك الاقاليم المغربية بالقيام بما يلزم طوائف الفقراء من نحو المأكل والمشرب وأكثر وفى الاسواق المبيع الضرورى ورتبوا فى غرناطة التى دائرها أكثر من ثلاثة فراسخ ضبطية وفى كل ثمن منها ضابطا ورتبوا عساكر تدور ليلا فى الاماكن التى

بوضعه على خشبة فاستبدل هؤلاء الملوك ذلك بحبس المذنبين في مكان يشتغلون فيه وأبطلوا رجم المذنبين وأمروا بدفن من يقتص منه بالقتل مثل دفن سائر المساميين

وبما سلف يعلم أن مملكة غرناطة نظرا لما كانت عليه من الامور الجليلة تستحق أن تعتبر في التاريخ من الممالك الشريفة لكن ساء حظها حيث لم يكن توارث سلطنتها مقررا على قواعد متينة فتولاها بعد الملوك الجديريين بتعجب الاجيال المستقبلية من عدلهم وحسن سياستهم ملوك جيايرة ليسوا بكفو للسلطنة التي عجلوا زوالها من بحيث جزيرة اسبانيا

ولنذكر سلسلة هؤلاء الملوك مع الایجاز فنقول تولى محمد الاول المعروف بالحمار من سنة ١٢٣٨ الى سنة ١٢٧٣ التي تولى فيها محمد الثاني الى سنة ١٣٠٢ التي تولى فيها محمد الثالث الى سنة ١٣٠٩ منع الاولان بحسن تدبيرها مطلق التجارو على ما يخل بالنظام العام مع سعد جدها بخلاف الثالث فكان دونهما في ذلك حيث أثار عليه أخوه نصار أبو الجيوش ساكني غرناطة وتولى بله من سنة ١٣٠٩

لم يكثر طروقها وعملا قوانين لزمان اغلاق المحال العامة كالاسواق وخصصوا كل حرفة بطائفة وعاقب كثير منهم من أفرط في شرب الخمر وأمروا اليهود أن يتميزوا بعلامة من غير اساءة معاملتهم ومنعوا الربا في النقود وابتكروا في كتابة الحجج والصكوك طرائق واضحة تمنع المنازعة وشغلوا العلماء بتأليف رسائل في الصنائع العملية واتقاد الأئمة والفقهاء لقوانينهم النظامية بعد أن كانوا الى زمن هذه السلطنة مطلقا التصرف يفعلون ما شاؤوا وأحدثوا لتأدية العبادة قوانين تنبئ عن كمال ايمانهم وعلو أفكارهم وشرف التأديب والتهذيب الديني منها انزال النساء عن الرجال في المساجد وخروجهن قبل الرجال واكثر الطاعة في رمضان وتوزيع الزكاة والصدقات على الفقراء وأهلها أو ابقاؤها لتنفق في عمارات عامة النفع ومنع اجتماع الناس ليلا وابطال النذب على الاموات عند دفنهم بقراءة أدعية على قبورهم ودفن الموتى عارين عن الثائم وباقات الازهار المعتادة قبل هؤلاء الملوك وكان المستعمل في قوانين العقوبات على الجنج والجنابات الضرب بالسوط والنفي عن الاوطان واشهار المذنب

الى سنة ١٣١٣ فجهه اسماعيل بن عمه فرج من ذرية السلطان محمد الحمار على التخلي عن السلطنة وتولاها من سنة ١٣١٣ الى سنة ١٣٢٥ وخلفه ولداه محمد الرابع الى سنة ١٣٣٣ ويوسف الاول الى سنة ١٣٥٤ وكان السلطان يوسف هو المحدث لتقريب المملكة وقوانينها القديمة فكان أجل الملوك الفرناطية مع انهزامه في حرب نصارى اسبانيا بواقعة ريوصالادو وخلفه ابنه محمد الخامس الملقب بجاديس فعزله أخوه اسماعيل ورجل من أقاربه يقال له أبوسعيد واستعان كل من أبي سعيد ومحمد الخامس بملك قسطنطية ققتل أبوسعيد ليأخذ ماله وأنجد محمدا فعاد الى السلطنة سنة ١٣٦٣ الى سنة ١٣٩٠ فخلفه يوسف الثاني الى سنة ١٣٩٦ المتولى فيها محمد السادس الذي حكم على يوسف أخيه الاكبر بالحبس المؤبد ثم أحس هو بقرب وفاته فأمر بقتل أخيه المحبوس ووجه له جلادا يقتله فوافاه وهو يلعب بالشطرنج فاستمعه حتى يتم لعبه فأمهله واذا رجال من الديوان يبشرون المحبوس بموت أخيه وتولية السلطنة بدله فتولى يوسف الثالث سنة ١٤٠٩ الى أثناء سنة ١٤٢٣ ثم بدت الامتن الداخلية منذ

تسلطن هذه السنة الى سنة ١٤٢٨ محمد السابع الملقب بالميسر حيث سلك برعيته مسلك الجور فولوا بدله محمدا الصغير من أقاربه وعزل بعد سنة بمحمد السابع المزعول فألبس ملك قسطنطية الذي أغار على غرناطة يوسف الرابع الملقب بالحمار تاج السلطنة الفرناطية وأغرى سنة ١٤٣٢ جمعا شهروا يوسف الرابع الملقب بالحمار سلطانا ثم عاد محمد المزعول الى السلطنة في هذه السنة حتى طمع في السلطنة سنة ١٤٤٥ من أقاربه محمد التاسع الملقب بثمان أو السمين واسماعيل الثالث فزلاه وتنازعا في السلطنة فنصر محمد وتولاها سنة ١٤٥٤ ثم غلبه اسماعيل الثالث فتولاها حتى مات فانتقلت لولده حسن سنة ١٤٦٥

(في اضطرابات قسطنطية وغارة بني مرين وواقعة ريوصالادو)
 > نعود الآن الى تكملة ما أسلفناه قبل المبحث السابق فنقول ان ملوك غرناطة كانوا لا يخشون الا بأس أهل قسطنطية منذ فتح ملكها فريند الثالث مدينتي مرسية واشبيلية فكانوا يستميلون وزراء وجلساء هذا الملك بنحو العطاء وقبول كلامهم في دعاوى المحاصصة بديوان

وكان محمد الثاني ملك غرناطة زمن اضطراب قسطنطينة مشتغلا بالهجوم على مدينة جبل طارق ومدائن الجزيرة وطارقة من جهة وعلى مدائن هويسقهو بائظة وقادس والمرية من جهة أخرى معرضا عن انتهاز الفرصة بالغارة على أسبانيا حين اضطراب مملكة قسطنطينة ثم هم مع أبي يوسف ملك بنى مرين في أواخر القرن الثالث عشر بالغارة على أسبانيا وأخذوا مدينتي طاريفة والجزيرة وأعدوا سفن قسطنطينة قرب مدينة الجزيرة وأغاروا على بلاد الجرو فلم يجبن سنش عن صدها باعدامها السفن السابقة بل أغار على داخل بلادها سنة ١٢٨٠ ونصر وولت الدول الفنس العاشر السلطنة سنة ١٢٨٣ ميلادية مكافأة له على شهامته ثم قام عليه أحد أولاده فاستعان بابي يوسف المريني على قمع هذا الولد فقبل ثم عكس أمره حيث أحرقت سفنه الحربية وأخذ منه أهل قسطنطينة مدينة طاريفة وأخذ منه محمد الثاني مدينة الجزيرة سنة ١٢٩٦ وجعل فيها محافظين

واشتهر النصف الأول من القرن

الرابع عشر بحروب فان أهل قسطنطينة أخذوا سنة ١٣٠٩ مدينة جبل طارق

غرناطة الا أن اختلاف أهل هاتين المدينتين جنسا ودينا أحال أمجادهم ولذا كان هذا الملك متشوقا للغارة على غرناطة فلم يمكنه أهل قسطنطينة من ذلك لوقوعهم في فتن داخلية منها أن الفنس ولد فريند الثالث الناشر أزياجه ومعلومات عرب اسبانيا في أوروبا باصرف نصف عمره في تطلبه امبراطورية ممالك المانيا ثم صرف النصف الآخر في قتل ولده الثاني المسمى سنش حيث اختارته الدول ملكا على قسطنطينة مع حياة والده فتطلب سلطنة قسطنطينة أولاد الاميرة بلنشة بنت الملك ماري لويز الفرنسي وأرادوا اقامة حقوقهم الوراثية بمساعدة فرنسا وانكلكته فأوقدوا لذلك نيران حروب أشرفت على الانتهاء واذا جور بطرس أثار من سنة ١٣٥٤ الى سنة ١٣٧٠ حزب ترنسطامار وأوقع أسبانيا في بلايا العدوان عليهما من عصابات دوجكلان والأمير نوار ثم كان بقسطنطينة في القرن الخامس عشر حنا الثاني قبل بلوغه وهنرى الرابع سخييف الرأى الملقب بالعاجز القوة فاقضى قصور الأول وسخافة تدبير الثاني أن لا تحارب مملكة قسطنطينة في هذا القرن مملكة أخرى

ريوصالادو واقعة هي الثانية من واقعتي طولوزة انهزم فيها أبو الحسن المريني فعاد الى فاس سنة ١٣٤٠ وترك لاهل غرناطة جميع ما يملكه في اسبانيا ليستر عار هزيمته ثم أعدمت سفنه الحربية سفن جنويزة والبرتغال وأراغون المجتمعة لتحقيق السلطنة على البحر الملح للنصارى الذين أخذوا مدينة الجزائر سنة ١٣٤٣ فتجددت لهم مينا حسنة لملاحظتهم جميع السواحل الافريقية واستقلوا من ذلك الوقت بجيوشهم بلا احتياج الى مساعدة وأخذوا يتفكرون فيما ينسى الأمم فتوحاتهم ومفاخرهم العظيمة واشتغل القسطليليون بفتحهم الداخلية عن أخذ مدينتي جبل طارق والمرية ثم ساعدهم البرتغال الفاتحون عدة مدن من أفريقية ومنعوا مخالطة مسلمي اسبانيا بمسلمي أفريقية (في اعدام النصارى سلطنة غرناطة

من بحيث جزيرة اسبانيا)

» تنازع السلطنة يوسف الرابع الحمار ومحمد السابع فاستمد أحدهما دولة قسطلية الاسلامية فأمدته بجنود نصرأ على خصمه في صحارى غرناطة سنة ١٤٣٢ فكان ذلك الانتقاد الثانى للحروب بين مسلمي اسبانيا ومراكش وأما ما كان من سادات

وحاصروا مدينة الجزيرة فأعظام المسلمون عدة مدن أقل أهمية منها لابادم عن البلاد الاسلامية وأسس اسماعيل بن فرج بين أولاد ملوك نصارى اسبانيا الباقين عداوة يتهز بها الفرصة زمن قصور الفنس الحادى عشر عن البلوغ فتتقظ منهم اثنان لذلك وأزالا ما بينهما من المنافسة فى السلطنة وحاربا غرناطة بلا تدبر فزق المسلمون عساكرها وقتلوا ١٣١٩ بالموضع المعروف بسياراد ولوص أنفته قوى عزم المسلمين وأخذوا سنة ١٣٢٩ مدائن بائظة ومرطوس وعدة حتى مدينة جبل طارق وأمكن الملك محمد الخامس ان يأخذ من النصارى سوى ذلك لو ساعده أهل افريقية الذين لم ينظموا معه وأخذوا منه الجزيرة ومرهبة ورندة ولم ينتظم المسلمون تحت لواء واحد الا فى عهد الملك يوسف الثانى فان الملك أبا الحسن المريني نزل باسبانيا وأخذت سفنه الحربية تطرد من بوغاز جبل طارق سفن أهل البرتغال وقسطلية فلحقه الملك يوسف وحاصرا جيوش البرتغال وقسطلية فى مدينة طاريفه زمنا طويلا هم فيه تلك الجيوش بالخروج من المدينة ثم كان بين الفريقين بشواطئ نهر

ذلك لاخذها فالتهب نيران الحرب الداخلية
وعزل أصحاب الامير أبي عبد الله
أباه حسنا عن السلطنة وولوا ابنه فأظهر
للناس نصرته على نصارى قسطنطية في واقعة
لقصة المتفضية انه أولى بالسلطنة من ولده
ولم يجد ذلك نفعا فأقام بريف غرناطة ثم
عاد الى السلطنة يسيرا ووقع ابنه عبد الله
الجبان في أيدي نصارى قسطنطية وهم بحاربون
مع فتور همهم وأطلقوه سنة ١٤٨٤ لعلمهم
أن عزله أباه يساعدهم على بلوغ مآربهم
أكثر من النصر على أبيه الذي أزم بخلع
السلطنة على عمه المعروف بالزجال واحتقر
أبناء الوطن أبا عبد الله فترجى فرديند
أن ينصره فأجابه وأغار حالا على مملكة
غرناطة فأخذ مدائن الويجا وهزم الرجال
أمام مدينة لورقة فتنازل عبد الله عن غرناطة
سنة ١٤٨٦ لفرديند الذي رخص لأبي
عبد الله أن يدم جميع مملكة الزجال فحاصر
أبو عبد الله ملاغة وأخذها ثم وجه عساكره
الى مدائن المرية وبازه وورا فبذل الزجال
وسعه في القتال حتى يئس فأمر الناس أن
يسلموا الى نصارى اسبانيا وسلم هو مملكته
الى فريند الذي أعطاه بدل ذلك اقطاعات
واسعة بسائر مملكته سنة ١٤٩٠ وألحق

أهل قسطنطية ومشايخ العرب الذين يودون
اظهار البأس والشهامة الحربية من الغارات
على بلاد الاعداء فكانت منازلات لم
تستدع حربا عامة بين هاتين الامتين
وتولى سلطنة غرناطة سنة ١٤٦٥
السلطان حسن المعروف بالشجاعة وحب
الوطن لكن رماه أهل غرناطة بالتكبر
والقسوة وتغلب حب جارية نصرانية على
عقله مع اختياره ولدها أن يكون خليفته
دون ولده أبي عبد الله بن السلطانة زوريا
فكان بينهما عداوة ازداد بها ضعف هذه
المملكة سنة ١٤٧٦ بخلاف مملكة قسطنطية
فان عظماءها وان أوصلوا هنرى الرابع الى
أقصى درجات الحطة والمذلة لكنهم اتقادوا
بعد وفاته سنة ١٤٧٤ لابنته ايزابله المتزوجة
فرديند ملك مملكة نواره والوارث للملك
مملكة أراغون ثم كان لهذين الزوجين سنة
١٤٧٩ التصرف في الممالك الثلاث كيف
شا آ طلبا من السلطان حسن الجزية التي
كان والده يؤديها فأبى قاتلا للسفراء اذهبوا
فقولوا لاسيادكم ان غرناطة ليس لديها ذهب
ولكن حديد لاعدائها ثم دم مدينة زهرة
وأخذها سنة ١٤٨٠ فأخذ أهل قسطنطية
مدينة الحما المضعدة لغرناطة التي سار عقب

أهل غرناطة برعاياه في الاعتبار وحفظ الحرية الاموال والاعلان بشعائر الدين والخراج الذي كان يؤخذ منهم سابقا ورأوا من سلوكه دلائل الهدو الدائم فانقاد لحكمه من حلفوا أن يدافعوا عن أنفسهم حتى تنفذ وسائلهم الحربية لكن بعض المسلمين حرص على الفسار بالنصارى وشهروا السلاح وحصنوا غرناطة مصرين أن يموتوا تحت أطلالها فهرب الملك الزجال الى افريقية فتمثل فرينند في تاسع مايو سنة ١٤٩١ بثمانين ألفا أمام أسوارها ووكّل عبد الله رؤساء رجاله في المدافعة عن تلك المدينة التي قاسى الأهوال في حصارها نساؤها واطفالها وشيوخها وتنافس جميع أهلها في صد العدو وبنت الملكة ايزابلا هناك مدينة سننا فيه اعلانا بأنها لا ترحل قبل فتح غرناطة وقطع فرينند اختلاط أهل غرناطة بغيرهم حتى ضاق بهم الأمر فخرجوا على النصارى مخاطرين بانفسهم فهزمهم النصارى بجوار أسوار المدينة وطلب فرينند من أبي عبد الله ان يسلمه المدينة بعد شهرين ان لم يأت اليها مدد في برأ وبجر ووضع امضاءه على شروط بذلك فاستنجد أهلها سلاطين أفريقية والقسطنطينية فبعث ملوك

القسطنطينية دون غيرهم سنة ١٤٨٦ سفنا اقتصرت على تخريب سواحل بحيث جزيرة اسبانيا فخاف أبو عبد الله من قيام أهلها عليه وسلمها قبل الميعاد الى فرينند الذي رتب له اقطاعات كافية في أرض البوقسارة ثم أقام أبو عبد الله في صحارى افريقية لما ركب من العار والذلة ونصب النصارى على ذروة قلعتي الحمراء والبابسين اعلام سلطنة قسطنطينية واعلام سنجاق (مارى يعقوب) وزينوا مسجدها الاعظم بحلية العبادة النصرانية القاثوليكية وأمر القائل (كزيمينيس) باحراق الكتب العربية المحفوظة منذ قرون ووضع فرينند يده بلامانع على المحطات المهمة في الجبال وعلى مملكة غرناطة فانقضى من أسبانيا حكم العرب الممتد من سنة ٧١٠ الى سنة ١٤٩٢ ميلادية وكان زوال سلطنة غرناطة أعلام بموتهم فانهم لم يسألوا بمد أخذها عن شروط التسليم المشتملة على تمتعهم بالحرية والمال والسلاح والدين والمساجد والعوائد وبقاء ترتيب القائدين للهنود والقضاة المكلفين بالحكم في الدعاوى على مقتضى الشريعة الاسلامية وعدم الجبر على تأدية شئ سوى الخراج والتكاليف التي كانوا

يؤدونها لملوكهم المسلمين

(في السياسة التي سلكها ملوك أسبانيا

مع المسلمين المطرودين عنها سنة ١٦٠٩ ميلادية)

د لم يقصد فريند بشروط تسلمه

غرناطة الا الحصول عليها لاجراء تلك

الشروط التي منها التمتع بالدين فانه رأى

ان المسلمين بكثرتهم وغناهم وجهم

الاستقلال ربما كانوا مانعين نفوذ حكمه

فصمم رأيه على أن يسلبهم العبادة الاسلامية

والاخلاق العربية شيئاً فشيئاً ولم يبدل ذلك

أول وهلة خشية أن لا ينجح مقصده فاتخذ

متجسسين على التدين بلؤا بمدح أهل

قسطيلة وما هم عليه من الصلاح والاستقامة

ليأمنهم المسلمون وينسوا ما كانوا عليه

من سوء المعاملة وأوهوم انه يجب عليهم

العمل بشروط التسليم بقاية الدقة وانهم لا

يؤذون الا اليهود المالكين لخصه عظيمة من

أموال البلاد أو الذين رحلوا من وطنهم

(غرناطة) أو تركوا دين آبائهم ودخلوا في

دين النصرانية وأوقفوا سنة ١٤٩٢ بهؤلاء

من العذاب أنواعاً أفزع المسلمون

والمتجسسون اذ ذلك يدعون الى النصرانية

المسلمين الخائفين ان يحمل بهم ما حل باليهود

من سوء العذاب ثم أعلنت النصراني بمنع

التدين بالاسلام وأغدقوا بالذهب على من

استنصر ثم حكم فريند سنة ١٤٩٩ بطرد

من لم يستنصر من جميع أسبانيا فانقاد ظاهراً

للذهاب الى الكنائس لعبادة المسيح

المسلمون بسائر المدن الا سكان جبال

البوقسارة فلم يمثلوا وشهروا السلاح فهزمهم

هذا الملك وأتلف مزارعهم وأخذ أموالهم

وطردهم من البلاد نعم يحمل النصراني ان

يتدين بدين الاسلام أهل والنسة التي

صنائها أحد الينايع الاصلية لرافاهية أسبانيا

حتى ولى السلطنة شرلكان كرلوس الخامس

سنة ١٥٢٤ فالزم أعيان النصراني المسلمين

بالتنصر فاشتكوا ذلك الى شرلكان فلم

يصنع لهم وأحاطهم على محكمة تحقيق الدين

وعقوبة المعتزلة عن طريقة القاثوليقية فحكم

أرباب المحكمة باكره المسلمين على

التنصر وسعى رئيس أساقفة اشيلية لدى

هذا الملك حتى حكم سنة ١٥٥٢ بمنع

مسلمي غرناطة في يوم واحد من عوائدهم

القديمة ولباسهم والتكلم بلغتهم ورتب لتحقيق

دعوى الخائفين لتلك الامر محكمة مخصوصة

ودفع المسلمون سنة ١٥٩٢ الى الملك

فيلبس الثاني ثمانمائة ألف دوقية (دينار)

ليخفف عنهم ذلك فكفت عنهم أرباب
الحكومة الا أن الرعية مازالوا يتادون في
عدم التحمل للتدين بالاسلام شاهرين
السيف باليمين والصليب باليسار مقتفين
أثر المسلمين في كل جهة حتى الجبال
وبالجملة أخذ رئيس أساقفة غرناطة
أمرا من الملك فيلبس الثاني بمنع اغتسال
المسلمين من الحدثن والرقص المغربي
واستعمال اللسان العربي وخروج النساء
ميرقات فأبى المسلمون وشهروا السلاح
وعقدوا مودة مع مغاربة افريقية فتبهم
المرکيز (منديار) القائدة النصراني فالتجؤا
الى جبال تابمين قائدهم محمد بن أمية المدعى
أنه من نسل بنى أمية خلفاء قرطبة الاول
واستمرت الحرب بينهما سنين حتى بدا الشقاق
بين المسلمين وذبح محمد بن أمية خلفه عبد
الله فأخدمه (دون حنادوتريش) سنة ١٥٧٠
معظم عساكره الذين انقاد بعضهم للنصارى
وبعض ذهب الى افريقية ووزع النصارى
الساكنين بجبال البوقسارة على استورية
وغاليسية وقسطيلة تحت الملاحظة الشديدة
وأمر الملك فيلبس الثالث سنة ١٦٠٩ بطرد
مسلمى والنسة ومرسية فنقلتهم سفن الى
سواحل افريقية واجتاز منهم كثيرون جبال

برينة فقبل نزولهم في فرنسا ملكها هنرى
الرابع وجاد على بعضهم بالمسكن والمزرعة
وعلى بعض آخر بوسائل السفر فى البحر الى
مينا غينة ومينا لنجدوق

ووجد بعض المؤرخين المسلمين
المطرودين من اسبانيا منذ فتح النصارى
غرناطة الى سنة ١٦٠٩ ثلاثة ملايين كانوا
نخبة المسلمين وأعظمهم صناعة فدرست
معالم عز اسبانيا وكذا فرنسا بطردهم من
مدينه ننتس سنة ١٦٨٩ المعتزلين مذهب
القائولية ذوى الصنائع العظيمة

الاندلسى هو الشيخ الاديب
الحكيم أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن
عبد الله الباهلى الاندلسى المربى كان بارعا
فى الفنون الفلسفية ، مبرز فى العلوم الطيبة ،
مشهورا فى الادبيات والشعر ، وكان حسن
النادرة ، كثير المداعبة محبا للهو والخلاعة .
قال العلامة بن أبى أصيبعة عند ايراد تاريخ
حياته « وكثير من شعره يوجد مرثى فى
أقوام كانوا فى زمانه أحياء (أى انه رثاهم
قبل ان يموتوا) وانما قصد بذلك اللهو
والمجون . وكان محبا للشراب مدمنا له .

الى ان قال : « وكان يعرف الموسيقى
ويلعب بالعود ويجلس على دكان فى جيرون

مالي وللحلق المراض تذييني
 آري لحيني وكلت بمذابي
 وكذا العيون النجل قدما لم تزل
 من شأنها الفتكات بالأبواب
 مالي وحظي لايني متباعدة
 ادعو فلا أنفك غير مجاب
 لولا رجاء أبي الفوارس لم أزل
 ما بين ظفر للخطوب وناي
 ثم مضى في المديح على أسلوب جيد
 حسن السبك .

وقال يمدح الرئيس جمال الدولة أبا

الغنائم

سواء علينا هجرها ووصلها
 اذا نكثت يوما ورثت جبالها
 وما برحت ليلى تجود بوعدا
 ويمنع منا بذلها ونوالها
 ويطمعنا ميعادها في دنوها
 ولا وصل الا أن يزور خيالها
 أما منك الا عنزة وتعلم
 لطلال علينا عندها واعتلالها
 سقام بجسمي من جفونك أصله
 وقوة عشق نقص جسمي كالها
 فان تسعني صبا يكن لك أجره
 بقربك يأمن شف جسمي زياها

للطب ومسكنه في دار الحجارة بالبادين
 وله مدائح كثيرة في بني الصوفي الذين كانوا
 رؤساء دمشق والمتحكين فيها وذلك في
 أيام مجير الدين ابي بن محمد بن بوري بن
 اتابك طفتكين وسافر أبو الحكم الى بغداد
 والبصرة وعاد الى دمشق وأقام الى حين وفاته .
 وتوفي رحمه الله لساعتين خلنا من ليلة الاربعاء
 سادس ذي القعدة سنة (٥٤٩) بدمشق

من شعره الجيد يمدح الرئيس مؤيد
 الدين أبا الفوارس بن الصوفي
 رقت لما بي اذ رأيت أوصابي

وشكت قفصر وجدها عما بي

ماضر يا ذات اللها الممنوع لو

داويت حر جوى بيرد رضاب

من هائم في جبكم متنع

بمزار طيف أو برد جواب

ان تسعني بالقرب منك فانما

تحيين نفسا آذنت بذهاب

لاتنكرى ان بان صبري بدمك

واعتادني ولهي لعظم مصابي

فالصبر في كل المواطن دائما

مستحسن الاعن الاحباب

هيئات أن يصفو الهوى لثيم

لا بد من شهد هناك وصاب

وما ذكركت النفس الا تفرقت

وعاودها من بعد هدى ضلالها

وما برحت تمتادني زفرة اذا

طمعت لها بالبرء راث اندمالها

ومن عبرات لابني الدهر كلما

دعا للهوى داع أجاب انهماها

تصد الكرى عن مقلتي فتثنى

دموع على الخدين يهمي انسحالمها

وكيف يؤاتي النوم أو يطرق الكرى

جفونا بماء المقتلين اکتحالها

اذا قلت انساها على نأى دارها

تصور في عيني وقلبي مثالها

ودوية تردى المطايا تنوفة

يحار القطا فيها اذا خب آها

قطعت بفتلاء الذراعين عرمس

امون قواها غير باد كلامها

تؤم بنا ربع المسلم حيث لا

يخيب لها سعي وينعم بالها

ولولا جمال الملك ماجثتها ولا

ترامت صحاريها بنا ورمالها

الى اسرة لا يجهل الناس قدرها

ويحمد بين العالمين فعالها

اذا اشكلت دهما. فالرأى رأياها

وان راب خطب فالنقال مقالها

أو اضطرمت نار الوغى بكلماتها

وطال عليهم حيميا واشتغالها

ترى لهم بأسا يقصر دونه

اسود الشرى قداما ونزالها

بايديهم خطيبة يزينة

تساقى باكواس المنايا نهالها

ويبيض تقد الدارعين صوارم

رهاف جلا الاطباع منها صقالها

تقول هذا من الشعر الثمين الذى لو

كان لشاعر لرفعه الى الطبقة العليا بين اهل

صناعته

قلنا ان كثيرا من شعر الطيب

الاندلسى مرأى في اهل عصره وهم أحياء

على سبيل الدعابة ومن ذلك مارثى به

الطيب اليهودى الملقب بالفشك رثاه بها

وهو حى قال :

الا عد عن ذكرى حبيب ومنزل

وعرج على قبر الطيب الفشك

فيارحمة الله استهينى بقبره

وكونى عن الشيخ الوضيع بمعزل

ويامنكره أجود هديت قذاه

بمقنمه واسقله سقل النسج نجل

وكيكبه فى قعر الجحيم بوجبة

كلمود صخر حطه السيل من عل

فلا زال وكاف ازجيه ديمة
 عليه بمنهل من السلح مسبل
 لقد حاز ذلك اللحد أخبث جيفة
 وأوضع ميت بين ترب وجندل
 ساسبل من بطني عليه مدامعي
 وأورده من مائها شر منهل
 لعل أبا عمران حن لشخصه
 وقال له اسرع على وعجل
 وقال يرثي الاديب نصير الدين الحلبي
 على الطريقة المتقدمة وهو حي أيضا . وكان
 نصير هذا قد تمرض للطب والنجوم فقال :
 يا هذه قومي اندي
 مات نصير الحلبي
 رحمه الله لقد
 كان طويل الذنب
 قد ضجبت الاموات من
 نكته في الترب
 وودهم لو عوضوا
 منه بكلب أجرب
 والقوم بين صارخ
 وممن في الهرب
 ومنكر يقول ذا
 اوضع ميت مرة بي

ما ضم بطن الارض بي
 ن شرقها والمغرب
 اخبث منه طينة
 في عجمها والعرب
 يا قوم ما أنجسه
 نصبا على التعجب
 أوصافه من فحشه
 مسطورة في الكتب
 وقوله لمنكر
 أسرفت يا معذبي
 اما علمت اني
 شيخ من اهل الادب
 والنحو والحكمة وال
 منطق والتطب
 على هذا النمط كان يهجو من يريد
 هجوه ولا يخلو ذلك من الدعابة والفكاهة
 رحمه الله رحمة واسعة وعفا عنه . وله ديوان
 شعر سماه نهج الوضاعة
 ▶ اندمان ◀ هي أرخبيل في خليج
 بنقله بآسيا تابع لانجلترا يسكنه نحو
 (٢٤٠٠٠) نسمة مساحتها (٦٥٠٠) كيلو
 متر مربع . منه جزيرة كبرى تسمى اندمان
 منقسمة الى ثلاثة أقسام . وفي جنوب الارخبيل
 جزيرة أخرى تسمى اندمان الصغرى .

عاصمة هذه الجزر (بورت بلير)
 اندورة ❦ هي مملكة صغيرة في
 جنوب فرنسا متصلة باسبانيا تحت سيادة
 فرنسا ومطران اورجيل

كانت هذه المملكة مندسة (١٢٧٨)م
 محكومة بكونتات فوا كس ثم استحال
 الى فرنسا والمطران المدينة السابقة . وهي
 بلاد جبلية وفيها مراع يسكنها ٦٠٠٠
 نسمة

اندوس ❦ هو نهر كبير بآسيا
 يصب في بحر عمان طوله (٣١٨٠) كيلو
 متر ينبع من التبت وتبلغ مساحة حوضه
 (٩٦٥٠٠٠) كيلو متر مربع . وهو يخترق

جبال الحلايا من ثلثة طولها ٣٠٠ كيلومتر
 ❦ آانس ❦ به وانس اليه آنسا وانسة

يآنس وانس به يآنس الفه وسكن اليه .
 و (آسه وانسه) ضد أوحشه و (آنس
 الشى) أبصره و (آنسه مؤانسة) لاطفه
 وسله و (تآنس) صار انسانا وضد توحش

و (تآنس به) أنس به و (استآنس) ذهب
 توحشه . و (استآنس به) أنس به .
 و (الآنسة) المرأة الطيبة النفس جمعها
 أوانس . و (الآنس) من تآنس به جمعه

آانس ومعناها أيضا الآنس . و (الآنس)

البشر أو غير الجن الواحد انسى وانسى
 جمعه أناس واناسي و (الآنس والآنسة)
 ضد الوحشة وهو عند الصوفية اسم من
 البسط والبسط هي منزلة الرجاء ضلالخوف
 قالوا ادني محل الانس انه لو طرح في
 لظى لم يتكدر عليه آنسه

قال الجنيد رحمه الله : « كنت اسمع
 السرى يقول : يبلغ العبد الى حد لو ضرب
 وجهه بالسيف لم يشعر . وكان في قلبي منه
 شىء حتى بان لى ان الامر كذلك . ويرتقى
 العبد عن هذه الرتبة الى رتبة الوجود
 (انظر وجود)

(الآنس) جماعة من الناس .
 و (الانيس) الذى يستأنس به . و (الأونس)
 الكثير الانس ومن الكلاب ضد العقور
 و (المؤنسات) السلاح و (الانسى) من
 اليدين والرجلين ما أقبل على الداخل

❦ الانسان ❦ البشر أو آدم وذريته
 يطلق على الذكر والانثى . وسمع فى الانثى
 انسانة من بعض المولدين . وفى اللغة يطلق
 الانسان على ظل الجبل والارض التى لم
 تزرع والمثال يرى فى سواد العين جمعه آناسي

واناسية واناس بالمد
 (والانسانية) ما اختص به الانسان

من المحامد من نحو الجود وكرم الاخلاق
يختلف الانسان عن الحيوان من
وجهتين : وجهة زولوجية أو متعلقة بعلم
الحيوانات ، ووجهة طبيعية ومعنوية

الوجهة الزولوجية- لم يتردد علماء الحيوانات
في أوروبا من اعتبار الانسان حيوانا ولذلك
أطلقوا عليه في التحديد عين الالفاظ التي
أطلقوها على الحيوانات وانا سنجار بهم في
خطهم هذه الى النهاية ثم نذكر كلاما
نظنه فصل الخطاب فنقول

قالوا الانسان من الحيوانات الفقرية
الثديية ذوات الرجاين يختلف طوله من
١٦٠ متر الى ١٦٨٢ متر في المتوسط مع
شذوذ نادر في بعض الاحيان. جلده مغطى
بوبر خفيف ويختلف لونه على حسب الاقاليم
رأسه صغيرة بالنسبة لجسمه، وحجم جمجمته
بالنسبة لوجهه اكبر من أمثاله. لدى جميع
الحيوانات. انفه بارز للامام فوق فمه .
شعره كثيف . وفكاه مرصمان بأسنان
منتظمة متقاربة .

للانسان رجلان ويدان وفي يديه
الابهام يقابل الخنصر وساقه مستقيمة على
رجله

أول ما يوجد الانسان على حالة خاية

حية في مادة الرجل ثم يكون جنينا فيبقى على
هذه الحالة في بطن أمه تسعة أشهر ثم يولد
طفلا . ويتدنى فيه دور التسنين من الشهر
الخامس الى العاشر فتحدث له عشرون
سنة . ثم يتدنى دور تبديل هذه الاسنان
في السنة السابعة من عمره ويزيد عدد أسنانه
تدرجيا بعد ذلك حتى يكون آخرها في سن
الخامسة والعشرين وينمو جسمه تدريجيا
الى السنة العشرين من حياته ثم يقف عن
النمو ويزداد قوة وضلعة الى سن الاربعين
ثم يحفظ قوته هذه الى نحو الخامسة والحسين
ثم تضمحل قواه شيئا فشيئا الى أن يموت
السن الغالب للانسان ثمانون سنة
وقد يبلغ المائة أحيانا وقد يزيد عنها نادرا
قال علماء الطب ومنهم الاستاذ الكبير
مثنيكوف تلميذ باستور ان الانسان خلق
ليعيش نحو ثلاثمائة سنة وما يقتله الا
الميكروبات التي تتكون في امعائه وفي دماائه
فلو اكتشف مصل لقتل هذه الميكروبات
وملاشاتها لعاش الانسان ثلاثمائة سنة
واكثر

وقال الاستاذ مثنيكوف المذكور
أن الذي يخترم الانسان ويقصف غصن
حياته هو الميكروبات التي تتكاثر في امعائه

بسبب أكل اللحوم فإن اراد الانسان المعيشة بصحة وسلامة عمرا مديدا جدا فعليه ان لا يأكل اللحم مطلقا وان يستعمل الاغذية المطهرة للامعاء واحسنها اللبن الحامض . قال وقد جربت ذلك بنفسى ولست من عائلة طويلة الاعمار فنيقت على السبعين رنماعن انى اصبت بحمى متقطعة سببت لقلبى ضعفا واختلالا عظيمين (انظر مجلة المجلات الانجليزية)

ونصح الاستاذ الموما اليه بالامتناع بالمره عن الاشربة الكحولية كالنيذوالبيرة والوسكى والسكونياك وعن الشاى والقهوة وما مائها من المنبهات (انظر كلمة أكل وغذاء وطعام ولحم وخضر)

ذهب ارسطو فى الاقدمين والعلماء ايزيدور جوفروا سان هيلين ومولر ودوكايرفاج وفلورنس وجهور كبير غيرهم الى ان الانسان مملكة قائمة بنفسها بجانب ممالك الطبيعة الاخرى . وقد اوجز العلامة جوفروا سان هيلين طبائع هذه الممالك فى هذه الجملة وهى :

« النبات حى والحيوان حى حساس والانسان حى حساس مفكر »

هذا العالم الخطير الذى دغم النظرية

القائلة بان الانسان مملكة قائمة بذاتها على أقوى دعامة عامية يوافق القائلين بادماجه فى المملكة الحيوانية فى ان مزية الانسان على غيره من الحيوانات ليست من وجهة تشريحية وليست فى انه قائم على رجلية باستواء تام ولا فى خاصة ذكائه لأن للحيوانات ذكاء ما ، ولا فى مزية التخاطب لأن الطيور وبعض الحيوانات الثديية لها لغة ماتتفاهم بها ، ولا فى العواطف الحية فقد ثبت ان لبعض الحيوانات عواطف مثاها . بل حصر هذا العالم الفاضل خاصة الانسان على ماسواه من الحيوانات فى أمرين وهما فى أخلاقه ثم فى تدنيه

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر عقب ايرادها هذا القول ما ترجمته

لا نظن أن خصائص من هذا النوع تكفى لأن تكون صفات مميزة لمملكة طبيعية على حدتها . فاننا نجد فى الانسان نفس العناصر العضوية الموجودة فى جميع أشخاص المملكة الحيوانية . فالمنسوجات التى تولد الاعضاء فى الجميع واحدة ، والوظائف التى خلقت لادائها تلك الاعضاء واحدة . فبأى سبب نخرج الانسان من دائرة المملكة الحيوانية . ولكن المملكة

الحيوانية نفسها ليست أعلارتبة من المملكة النباتية بمزية تركيبية . فان هاتين الملكتين لا تتصلان من طرفيهما المتعارضين ولكن من طرفيهما المتشابهين و بدرجاتهما المنحطة ومن هذه النقطة التي يتصل بها ارقى أنواع النباتات بأحط أنواع الحيوانات يترقى تركيب كل منها في جهة مخالفة خاضعة مختلفة . ولكن الانسان ليس خاضعا لهذه الاحوال فانه يمثل بالنسبة للقردة نوعا راقيا منها من جهة تركيبه الجثامى فهو واياها في مستوى متشابه ان لم تقل انهما في مستوى واحد والفرق بينه وبين أخس الحيوانات أصغر من الفرق بين شجرة و كلب مثلا

(رتبة الانسان في الحيوانات) وضع العالم الفزيولوجى (لينيه) في رتبة البريمات من القردة . وقد افرد له العالم كوفيه رتبة من رتبة البريمات المذكورة وجعله ممثلا لطائفة البجان من ذوات اليدين . وقد اعتمد كوفيه في الادلال على زعمه على مارآه من الشبه بين رجل الانسان والطرفين السفليين من القردة من جهة الشكل ونوع الانسجة الداخلة في تركيبها

أما العالم (لينيه) فكان اقل احتراما للانسان فقد عده من نوع القردة الافريقية

المسماة (بالشامبانزوية) و (الغوريل) و (الجيبون)

(اصل الانسان) يجتهد العلماء من منذ تكون العلم في معرفة اصل الانسان فذهبوا ثلاثة مذاهب لارابع لها

(المذهب الاول) مذهب القائلين بان الانسان خلق بالاتفاق باهواء النواميس الطبيعية وانا لأجل دحض هذا المذهب نحيل الانسان لما كتبناه تحت كلمة (الله) ففيها غناء لمن يريد الوقوف على فساد مثل هذه المزاعم الفارغة

(المذهب الثاني) مذهب القائلين بأنه مظهر مستقل من مظاهر الابداع الالهى خلقه الله مستقلا بنفسه لامشتقا من حيوان سابق عليه ومن القائلين بهذا المذهب جمهور المتدينين وبعض العلماء الطبيعيين

(المذهب الثالث) مذهب القائلين بنشوء الانسان من الحيوان وعليه جمهور علماء الطبيعة اليوم لا لأنه من الحقائق المقررة ولكن لانه من الفروض التي اساغتها عقولهم وحلوا بها غوامض كثيرة كانت مجهولة قبل هذه النظرية

ويحسن بنا ان نلم يطرف من براهين كل من هذه المذاهب

(١) فن القائلين بالمذهب الأول

حدوث أى تبدل فى تركيبها فى خلال هذه القرون كلها وغما عن الاوساط المختلفة والفواعل الكثرية العاملة عليها

من اعلام العلماء الذين يذهبون هذا المذهب (بوفون) وفلورنس وكأرفاج فى فرنسا وقد اعطوها من الصبغة العلمية ما جعلها فى مستوى مذهب النشوء والارتقاء

يرى هؤلاء العلماء وانصارهم ان الانسان خلق مستقلا غير مشتق وحجتهم فى ذلك ان الانسان عالم وحده فى جميع أحواله فليس بين شعوبه من الفروق الجثمانية أو الروحية ما يشير الى ترق تدريجى بين آحاده من عالم ادنى من عالمه قال العلامة (بوفون) فى كتابه التاريخ الطبيعى :

« الانسان الابيض فى أوروبا والاسود فى افريقيا والاحمر فى أمريكا هو الانسان نفسه مصبوغا بلون اقليمه . »

وقال غيره من انصاره ان الفرق بين ادنى الاجناس الانسانية وبين ارقاها اقل بكثير مما بين حصان انجليزى ضخمة الجثة وحصان عربى صغيرها

ثم ان اقدم الحفريات التى درسها العلماء هكسلى وجون لبوك وفوجت وشافوزن وجميع الطبيعيين تدل على الانسان القديم وان كان اقبح صورة من

بعض الاقدمين فقد وجدت آثار قديمة جدا تدل على ان بعض المفكرين من سلافنا الاولين حامت عقولهم حول هذه النظرية الوهمية . ومن العجيب ان الطبيعى (اوكن) حاول ان يؤسسها على قواعد علمية سنة (١٨١٩)

فزعم هذا العالم ان البحر هو المصدر الوحيد لجميع مخلوقات الارضية ومنها الانسان نفسه . قال ان جنين الانسان تولد فى البحر فى كيس محكم السد فعاش على هذه الحالة فى البحر مفتديا من طريق الامتناص ثم خرج من الكيس بعد سنتين حاصل على اعضاء تمكنه من تناول الغذاء نفسه من الوسط المحيط به

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر عقب ايرادها هذا الكلام ما نصه

« من العيب ان نضيع زمانا اكثر من هذا فى النظر فى هذا الفرض »

(٢) المذهب الثانى ومؤداه ان

الانسان خلق خلقا مستقلا مستدلين على هذا الرأى بما يرونه من عدم رؤيتهم ترقيا جديدا فى خلال هذه الالوف المؤلفة من رتبة الحيوانية الى الانسانية

يقول انصار هذا المذهب ليس الانسان وحده هو الذى خلق خلقا مستقلا بل جميع الحيوانات أيضا بدليل وجودها جميعا على ماهى عليه بدون

الانسان الحالى الا انه لانسبة بينه وبين
القردة فى شئ كما اعترف بذلك العلامة
الاختصاصى فى درس الجماجم الانسانية
(لاريت)

يقول العلماء من انصار مذهب
الخلق المستقل اذا كانت البقايا الانسانية
التي وجدت فى مغارات (انجيس)
و (تدرتال) باوروباوى تعتبر اقدم
البقايا البشرية لاتدل على ادنى فرق بينها
وبين الانسان الحالى الا فى ان محجرى
المينين كانا محاطين ببروز خفيف كما هو
الحال عند القردة الآن ، افلا يكون ذلك
من ادل الادلة على بطلان من قال بان
الانسان مترق عن القردة ؟ اذا كانت هذه
الالوف المؤلفة من السنين التي تفصلنا عن
اصحاب تلك البقايا لم تؤثر ادنى تأثير فى
تبديل الخلقه أو نقلها من حال الى حال
لا الى ترق ولا تدل ، فكم يلزم ان يكون
مضى من ملايين السنين بين انتقال
الحيوان الدنى من حالته السافلة الى رتبته
الانسانيه الراقية ، وهل يبلغ عمر الارض
مثل هذه المدة ؟

على ان الفرق بين اقرب الحيوانات
شبهها بالانسان وهو الغوريل وبين الانسان
نفسه عظيم جدا . وذلك ان اخف مخ
من الانسان لايزن اقل من ٩٦٠ الى ٩٩٠
غراما مع ان اقل مخ من مخاخ الغوريل

لايزن اكثر من ٩٢٠ غراما .
أما حجم أصغر جمجمة من جماجم
الانسان فلا يقل عن ١١٤ بوصة مكعبة .
أما أكبر جمجمة من جماجم الغوريل فلا
يلغ أكثر من ٣٢ بوصة ونصف مع ان
وزن الغوريل يبلغ ضعفى وزن المرأة
المتوسطة الحجم

(مذهب القائلين بالفسوء والترقى)
هذا الرأى ليس بمحدث النشأة فقد
قال به بعض الاقدمين من اليونانيين
وأخذه عنهم فلاسفة العرب فزادوه شرحا
ويانا وقد ظهر فى أوروبا فى القرن
الثامن عشر حركة علمية بشأن قرب
الانسان فى الخلقه من بعض الحيوانات
فقرر (دومايه) الفرنسى ان الانسان
وكل الحيوانات البرية أصلها حيوانات
بحرية فندقتها المصادفة الى الأرض فحاولت
الحياة عليها شيئا فشيئا حتى استطاعتها
وبقيت عليها بحكم الضرورة (راجع كتابنا
الحديقة الفكرية فى فصل شبه الملاحدة)
وجاء بعده العالم (شلفر) المولود سنة
١٧٧٨ م واستدل على ان الانسان والقرد
اخوان الا انه لم يقل ان الانسان ترقى عن
القرد بل قال ان القرد انسان تدلى من
أوج الانسانية الى عالم الحيوانية ، ثم جاء
العالم السويدى (لينيه) المتوفى سنة ١٧٨٣ م
وتجاسر على المجاهرة بما كان يخالج ضمائر

حينما يقلع عن مقارنة القرد بالانسان
الاذنى العائش في الفلوات معيشة
الماجات من الحيوانات . هنالك يرى ان
القرد اسمى منه عقلاً وأبعد منه بصراً
في بعض الاحوال المعيشية فيتحقق ان
المدنية التي اكتسبها الانسان ليست حداً
طبيعياً ولكنها صفة مكتسبة جادت بها
التربية واقتضاها العلم في الوف من السنين
هنا زلقت قدم الناظر الفزيولوجى فزعم
ان الانسان ترقى عن الحيوان وكانت
شبهته ان عظمة الانسان التي تفصله عما
سواه نتيجة التربية والعلم وهما صفتان
اكتسابتان لاحدان طبيعيان وغاب عنه
ان الباعث لهما طبيعيان فطريان وهو اكبر
ما يفصل الانسان عن الحيوان والا فإذ بال
الحيوان لم يتسكنوا ليس التربية ولم يتحسس
من جواهر العلم . اليس لكونه محروماً
من تلك المزية الطبيعية مزية الحياة الروحية
وقد قلنا في بعض مقالاتنا في (الحياة) مجلد
أول من قصيدة

إذا كنت والحيوان في الاصل واحداً

فمالك ترقى وهو للآن حيوان

اراه قنوعاً ان ينل ملء بطنه

وانت وان نلت البسيطة جوعان

تطاول بالفكر النجوم وان سمت

وتزعم ان الكل فيك وان بانوا

لنعد الى بسط مذهب الفزيولوجى

جميع اخوانه العلماء وقرر ان الانسان من
أصل حيوانى وعده أول الحيوانات الثديية
ثم توالت بعده الابحاث في ذلك بواسطة
(لامارك) المتوفى سنة ١٨٢٩ م وغيره في
فرنسا وانجلترا وغيرها حتى جاء العالم
الانجليزى الشهير داروين فدعم مذهب
النشوء والارتقاء على دعائم علمية وسلك
به مسلك التجربة والمشاهدة واستنتج من
كل ذلك مذهبه المشهور (انظر داروين)

إذا استعرض الناظر امام عينيه هيكل
انسانيا وآخر قردياً ونظر اليهما نظرة
زولوجية صعب عليه جداً ان يجد حداً
فاصلا بينهما لاسيما اذا كان الانسان من
أحط طبقات النوع البشرى ، بل يجد
وجه الشبه يكاد يكون تاماً في شكله الجلى
وتركيب أعضاء غذائه وشكل مخه الخ الخ
ولكنه لو استجلى حياته من اول نشأتها
وما مر عليها من ادوار واطوار وما اودع
في الارض من آثار وما استشف فيها من
قوى واسرار وما هدته اليه فطرته من
مكونات العلم ومصونات الحكمة وما اقامه
في العالم المحسوس من معالم مجد باذخ ومنار
علاه شامخ وجد نفسه محمولة على اعتقاد
ان البعد الذى يفصل الانسان عن الحيوان
شاسع جدا وان الهاوية التي بينهما لاقرار
لها . ولكن تسكن منه كل هذه السورة
وتطنن فيه كل تلك الحماسة

المصرى فى الانسان قال : ان هذا الرأى رأى اشتقاق الانسان عن القرد يفسر لنا الخليقة تفسيراً معقولاً لآلته المسألة كلها الى حياة الخلية الأولية البسيطة . وذلك أن الخلية الاولية كائن ضعيف بيده أحقر المؤثرات الوسطية . فان حميت من المبيدات تكاثرت ونمت (انظر خلية ونبات) وكابدت تغيرات الحوادث عليها من الجو والارض فتراها تتنازع البقاء لحفظ ذاتها فاما أن تترقى وتتطور حتى تلام الوسط الذى تمش فيه أو تهلك وتتبدد . فان نجت وتطورت ولامت الوسط تغيرت عليها الأحوال ثانيا فتراها محمولة على تنازع البقاء فان قاومت وكان فى قابليتها وقواها امكان التطور والترقى درجة أخرى للملأمة حالة الوسط نجت والا هلكت واندمت هكذا بدأت الكائنات وعلى هذا السبيل سارت ألوفاً مؤلفة من السنين فنشأت النباتات المختلفة والحيوانات المختلفة على حسب اختلاف المؤثرات وتباين القابليات وعلى هذا الاسلوب نشأ الانسان مترقياً عن القرد فقد صادفت زوجين من أزواجه مثلاً أحوال وسطية مؤثرة تعوز منهما مقاومة متواصلة يعقبها بالضرورة تغير فى أحوالهما الخارجية

والداخلية فاكتسب صفات ليست لابناء جنسها فأورثاها لابنائها وهم أورثوها لأحفادهم وما زالوا كذلك يقاومون الطبيعة وهى تقاومهم وهم فى كل دور يزدادون تكملاً وتجملاً حتى اجتاز زوجان منهم حدود الطبيعة الحيوانية ودخلا الى عالم الانسانية وما زال الترقى الادبى والجمائى جارياً مجراها الى اليوم

هذا مذهب فزيولوجى المصر وهم وان كانوا يمتقدون أنه مذهب ظنى الا أنهم اختاروه لانه يفسر لهم من غوامض الخليقة مالا يفسره غيره . والذي يجمله ظنيا عدم وجود الواسطة بين الانسان والقرد فانه لا بد من وجود تلك الواسطة اذا كان هذا المذهب حقيقة فى ذاته فان البون بين القرد وأخس الناس لا يزال بعيداً بحيث يصعب قبول أن الانسان ترقى عن القرد الموجود الآن مباشرة بل لا بد من واسطة بينهما

قال بعض العلماء لعل تلك الحلقة المفقودة هى ما كان يرويه كتاب الاقدمين من أنهم رأوا انساناً وحشياً له ذنب يمكن وضعه بين الانسان والحيوان ولا يمكن عزوه لاحدهما . وقد رضى لينييه هذا الرأى

هذا وقد جاءت المكتشفات الحفرية تهب هذا البحث نورا ساطعا فان ما يثر عليه الباحثون كل يوم من آثار الحيوانات والنباتات المدفونة تحت الارض قد أفادت التاريخ الطبيعي فائدة تذكروا انه وُجد أن كل حيوانات هذه العصور له اسلاف سبقتها وتقدمت عليها كانت أقل منها كالا وكذلك رُوي بالنسبة للنباتات وقد وجدوا أن هنالك اتصالا في سلاسل الحيوانات والنباتات متتابعا سائرا بانتظام مما يقوى أملهم من امكان وجدان ما يربط السلسلة الانسانية من طرفها ويصل بين حلقاتها من اولها الى آخرها

هنا خلاف آخر بين أصحاب هذا الرأي في هذه المسألة وهي : هل نشأ النوع الانساني من زوجين اثنين ثم انتشر الى سائر القارات أم من أزواج كثيرين . من الرأي الاول بوفون وفلورنس وكأرفاج الخ وقال آخرون ان للنوع الانساني أصولا كثيرين قالوا : ان الانسان أينما ذهب وجد أقواما يخالفونه جسما وعقلا ومدارك ليس في هذا دليل على أن أصول النوع الانساني كثيرة ؟ على أن العلماء قد أجمعوا على تعدد أصول الحيوانات ولما اكتشفت

ولكن ميكيل وسير وجوفروا سان هيلير وغيرهم قالوا أن الانسان في الرحم يمر على سائر الاشكال التي مر عليها في الارض قبل أن يكون انسانا . فترى الجنين يتطور من شكل علقه الى سمكة الى عصفور الخ ولا يصل للدرجة انسان الا أخيرا . فإذا يكون حال من يولد قبل استتمام أدوار الحياة الجنينية واستكمال أطوارها . لا شك يولد ناقصا على حال البهالة وقد خاصية الترقى الزكري . قالوا فهذا هو الحلقة المقفودة بين الانسان والحيوان فان القرد قبل أن يصل للدرجة انسان مر على هذا الحال حال الابهل النقي ثم ارتقى عنه فصار انسانا . قال (شارل فوجت) أحد أشياع هذا الرأي أن الابهل يشبه القرد في سحنته وهيبته وبهيميته وضيق مجال مداركه الخ و بناء عليه فان الابهل لدى شارل فوجت ومن على رأيه من العلماء هو الحلقة المقفودة بين الانسان والقرد . وقد ظن غيرهم من العلماء أن تلك الحلقة المقفودة هي أولئك النفر من متوحشى المكسيك الذين جلبهم الى أوروبا وكانوا مطمح أنظار الناس لغرابة خلقتهم فانهم كانوا أقواما قباح الوجوه يخيل لمن يراهم أنهم من القردة .

ان أصل النوع الانساني هو القرد المعروف باسم (شامبانزيه) أو (الاورنج) ولكن لما اكتشف (الغوريل) في افريقيا زعموا أنه هو أصل النوع الانساني لقرب وجوه الشبه بينه وبين الرجل . هذا بالنسبة لمن يقول منهم بوحدة أصل الانسان . أما بالنسبة لمن يقول بتعدد أصوله فلهم حل للمسألة يوفق بين مذهبهم وتعاليم داروين وذلك أنهم يزعمون ان النوع الانساني ناشئ من ثلاث قردة قشاً الاقوام اولو الايدى الطويلة والشعر الضارب للحمرة والجماجم البيضية التي طولها يساوي عرضها من القرد المسمى (اورنج) ونشأ الاقوام السود ذوو العظام اللينة والاشداق الدقيقة اولو الجماجم البيضية التي طولها أطول من عرضها من القرد المسمى (شامبانزيه) وأما الغوريل قشاً منه أقوام أرقى ممن وصفنا . هذا كله كما لا يخفى ظنون وتخمينات تحتاج لتمحيص ونقد لم نقلها الا من باب الالمام بالحركة العلمية في جميع مجالاتها

(صنائع الانسان الأول وشكل مميسته) ليس لدينا من المستندات على حالة الانسان الاول أو الانسان قبل التاريخ الا ما نجده مدفوناً معه تحت

هولانده الجديدة وأشرف ناظروهم على حيواناتها العجيبة لم يبق لهم شك في تعدد الاصول فقد صادفوا الحيوانات هناك مطبوعة بطابع خاص ومتمتعة بخصائص لا أثر لها عند غيرها من حيوانات سائر البلاد وبناء على هذه المشاهدات وغيرها ذهب (اناسي) و (ديمولان) و (مورتون) وغيرهم من الطبيعيين الى أن للانسان أصولاً كثيرة كما للحيوانات . وقالوا انه ليستحيل أن يكتسب العربي صفات الزنجي أو بالعكس بمجرد نزوح أحدهما لبلاد الآخر وان مكث بها أوفاً من السنين الا اذا حصل اختلاط في الانساب بين الامة المهاجرة والامة المستوطنة . وقال بودان يستحيل على أي أمة أن تعود الحياة في مناخ أمة أخرى بل لا يزال عدد الموتى منها يزيد على عدد المواليد حتى تغنى الا اذا اختلطت بالامة المستوطنة لتلك الارض وقال كاترفاج ان سكنى الانجليز في أمريكا أخذ في اكسابهم صفات الامريكيين الاصليين . ولكن شارل فوجت أنكر ذلك وقال ان التغير بسيط لا يقدر في نظرية حفظ كل أمة لصفاتها

كان أصحاب هذا الرأي يتبرون

الارض في أغوار بعيدة من عدد صيده وآلات حربه واواني غذائه وهي كما لا يخفى قاصرة عن بيان حقيقة حاله على الوجه المطلوب للعلم الا ان بعض الشيء خير من لا شيء فقد دلتنا تلك المتروكات التي قاومت الأباد على ما كان يعنى الانسان قبل تلك الالوف المؤلفة من القرون وصار لنا من مجموع ذلك كله علم يفيد البحث فيه .
 لا تخرج تلك المتروكات الأثرية عن أن تكون مناسل من حجارة غليظة الصنع وقليل ما تكون مثقوبة لتركب عليها يد خشبية لتكون على شكل (بلطة) ولقد كانت هذه الآلة تستعمل في حروبهم بدليل ما وجد في قبر قديم في بلاد الدانيارك من هيكل عظمي لرجل مهشم الكتف بضربة من ذلك السلاح القاسي وقد شوهد السلاح نفسه غائراً في كتفه وقد كان ذلك الهيكل تاماً فلما أريد رفعه سقط تراباً ومن تلك الموجودات قواديم وأحجار كروية ومكاشط كانت معدة لعمل الجلد ورؤس حراب واسنة رماح وسهام محددة تحديداً يدهش الناظر ومصنوعة صنفاً أرقى مما تسمح به وسائلهم الصناعية ويوجد بجانب هذه المصنوعات الحجرية عظام

منقوشة وقرون مشغولة ويقال ان من هذه الاشياء ما كان يفيدهم في عمل الشباك ولم يوجد من آثار النسيج الأشياء غليظة من الكتان تدل على تأخرهم في تلك الصناعة وما وجد لديهم أيضاً أشياء تدل على انهم كانوا يعرفون عجن المواد الارضية وتشكيلها والنقش على الاجسام الصلبة منها وما يدل على ان الانسان كان معاصراً لبعض ذوات الثدي البائدة انهم وجدوا صور تلك الحيوانات في بعض مصنوعاتهم لما كانت كل مصنوعات الانسان من الاحجار في دوره الاول فقد قسم الانسان ذلك الدور الى قسمين دور الحجر الغشيم ودور الحجر المصقول . في دور الحجر الغشيم كان الانسان قاصراً عن اتقان صناعته ذاهباً فيها مذهب الغلظ والقصور . أما في الدور الثاني فقد كان بلغ من الاتقان مبلغاً مناسباً بل كان من صنائمه ما سما الى رتبة يكبرها الرأي عليه . في هذا الدور كان الانسان يسكن المغارات والكهوف وكان يهيتها لسكنه تهيئاً قاصراً ولم يوجد منتظماً بعض الانتظام من تلك المساكن الجبلية الا كهف واحد كان مقسماً أدواراً وفيه منافذ وأبواب . لما اكتشف هذا الفار وجد

فيه آثار النار وشيء من عظام بعض الحيوانات الثديية مهشمة لاستخراج النخاع منها وآثار من الرماد . في هذا الدور كان الانسان مشغولا بالدفاع عن نفسه ضد الحيوانات المفترسة وضد أمثاله ولا ندرى كيفية التدرج الذي وصل به الى الدور الذي يليه وهو (عصر البرونز) وهو الدور الذي استبدل الانسان فيه الحجر في صنائعه بالبرونز وهو معدن مركب من النحاس والقصدير والزنك . في هذا الدور يشاهد الرأى ارتقاء صنائع الانسان وتشكلها وحدثت أشياء لم تكن معروفة لديه من قبل كالاساور والقلائد والموسى والسيوف الخ ثم أعقب هذا الدور (عصر الحديد) وفيه كان الانسان على شيء يذكرك من المدنية والصناعات وكانت مساكنه ومعاشه مرتقية على هذه النسبة فكان يستخدم الحيوانات ويربها لغذائه ويزرع الارض ويستغلها ويعتنى ببعض الأثمار ويدخرها ويصطاد الاسماك ويجففها . الى هنا ينتهى دور الانسان قبل التاريخ وابتدئ دوره بعد التاريخ وهذا الدور يبتدئ قبل نحو ستة آلاف سنة (عمر الانسان على الارض) هذه المسألة شغلت الباحثين كثيرا وكل ما جاء

فيها للآن ظنى فلنسرده سردا فنقول :
كلف ملك مصر بطليموس فيلادلف العالم منيتون وكانا عاشين قبل المسيح بنحو قرنين ان يجد له أقدم عصور المصريين الاقدمين فحدها له بنحو (٣٥٦٠٠٠) سنة . وقد حدها المؤرخ اليونانى (ديودور الصقلى) الذى كان عاشا في القرن الذى ولد فيه عيسى عليه السلام بنحو (٣٣٦٠٠٠) سنة . أما المؤرخ الخالدى (بيروز) الذى كان عاشا في القرن الثالث قبل المسيح فقد حدها العائلات الخالدية بـ (٤٣٠٦٠٠٠) سنة وحد ما بين الطوفان و (سيميراميس) ملكة بابل بـ (٣٥٦٠٠٠) سنة
أما الكتب النصرانية فتحد ما بين الطوفان والمسيح عليه السلام بنحو (٣٣٠٨) سنة وبنحو (٤٠٠٤) ما بين عيسى والانسان الاول فيكون عمر الانسان على الارض في حساب تلك الكتب نحو (٥٩٠٠) سنة
أما علماء الانسان المصريون فيقولون ان خمسين أوستين قرنا لا تكفى لان يختلف النوع الانسانى فيما بينه هذا الاختلاف البين فى اللغات والجسوم وان أقدم الآثار المصرية التى صنعت قبل نحو أربعة آلاف

سنة تربينا كثيرا من أشكال الامم ما بين افريقية واسيوية مصورة كما هي على التخالف الذى بينها فى أشكال الجماجم والانوف والشعر واللون كما هو الآن ولا يعقل ان تلك المدة القصيرة التى بين الطوفان وبين أقدم الآثار المصرية تكفى لاحداث كل ذلك للتخالف بين الامم فلا بد من فرض وجود الانسان قبل ستة آلاف سنة بمشترات ألوف كثيرة من السنين تكون كافية لاحداث كل ذلك للتخالف الجثمانى بين الامم المشتقة كلها من اثنين يعتمد العلماء المصريون فى حساب عمر الانسان على الارض على علم الجيولوجيا أى الطبقات الارضية وذلك بحساب المدة اللازمة لتكون الطبقة الارضية التى تفصل أعماق الهياكل الجسمية الانسانية عن سطح الارض فان حساب تكون تلك الطبقة تدريجيا سهل على الجيولوجيين الا انه لا يكون من الدقة بحيث يثلج عليه الصدر فان تلك الرواسب الارضية لا تتكون على نظام واحد فى كل جهة حتى يعتمد عليها فى جهة دون جهة . ولكن على أى حال فانها من أحسن الأدلة لنا الآن على بعد زمن وجود الانسان على الأرض

كلفت الجمعية الملوكة العلمية الانجليزية المستر (هورنر) بحساب عمر الانسان على الارض فى أراضى مصر فجعل تاريخ بناء مسلة عين شمس مبدأ له وقد علم انها اقيمت قبل المسيح ب (٢٣٠٠) سنة . فرفع الاثرية عن ساق تلك المسلة حتى علم ان الارض قد ارتفعت عليها بنحو (١١) قدما انجليزيا أى (٣٦١٨) عقدة فى كل قرن ثم وجد ان أعماق بقايا انسانية وجدت على بعد (٣٩) قدما من سطح الارض فاستنتج من ذلك ان عمر الانسان على الارض يبلغ نحو من (٣٠٦٠٠٠) سنة وقد وجدت فى أمريكا جمجمة قديمة على بعد من باطن الارض شاسع جدا بحيث لا تستطيع الرواسب المتوالية أن تفصلها عن سطح الارض بهذا السمك الا فى مدة لا تقل عن (١٥٨٤٠٠) سنة كما حسبها العالم الامريكى (بونيت دولرن) والله أعلم
(انسان العين) حداثتها (انظر حذقة)
(الانسانية) ما اختص به الانسان
من المحامد
(الناس والأناس) بمعنى واحد
(تأنس) ضد توحش
(المؤنسات) الاسلحة

(الانسان في الحكمة الاسلامية)

ما ذكرناه آنفا منقول عن الفلسفة الاوربية

ولا نرى هذا البحث يكمل الا بايراد نبذة

تمثل الحكمة الاسلامية بالنسبة لهذا البحث

الخطير ثم نرجى كلتنا الى ما بعدها .

واحسن ما وقفنا عليه في هذا الصدد

ما كتبه العلامة ابى القاسم الحسين بن

محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني المتوفى

في رأس المائة الخامسة من الهجرة فنورده

بنصه فانه خير ما كتب في هذا الباب فنقول

(معرفة الانسان نفسه) قالت

الحكماء مرة : اول ما يلزم الانسان معرفته

نفسه وقالوا مرة : اول ما يلزمه معرفة الله

تعالى . وليس بين هذين القولين منافاة

فانهم عنوا بالأول حيث قالوا معرفة النفس

الاول من حيث الترتيب الصناعي وعنوا

(بالأول ايضا) حيث قالوا معرفة الله

الأول من حيث الشرف والفضل فان

معرفة الله هي أفضل المعارف . وفي معرفة

النفس اطلاع على امور كثيرة :

احدها : انه بواسطتها يتوصل

الانسان الى معرفة غيرها ومن جهلها جهل

كل ما عداها

والثاني : ان نفس الانسان مجمع

الموجودات كما نبين بمدْفن عرفها فقد

عرف الموجودات ولذلك قال الله تعالى

(أولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله

السموات والأرض وما بينهما الا بالحق

وأجل مسمى وان كثيراً من الناس بقاء

ربهم لكافرون) تنبيهاً على انهم لو

تدبروا انفسهم وعرفوها عرفوا بمعرفتها

حقائق الموجودات فانها وبقاها وعرفوا

بها حقيقة السموات والارضين ولما أنزكروا

البعث الذي هو لقاء ربهم قال الله :

(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم

حتى يتبين لهم انه الحق .) وقال : (وفي

الارض آيات للعوقنين وفي انفسكم أفلا

تبصرون)

والثالث : أن من عرف نفسه عرف

العالم ومن عرفه صار في حكم المشاهد لله

تعالى وهو يخلق السموات والارض ولم يكن

كالكفرة الجهلة الذين ائسكلهم هذه المنزلة

فقال فيهم : (ما أشهدتهم خلق السموات

والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ

المضلين عضداً)

والرابع : انه يعرف بمعرفة روحه العالم

الروحاني وبقائه وبمعرفة جسده العالم

الجسداني وبقائه فيعرف خسة القانيات

وشرف الباقيات الصالحات

والخامس : ان من عرف نفسه عرف أعداءه الكامنة فيها المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم : اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فيستفيد منها . كما قال عليه الصلاة والسلام : اللهم الهمني رشدي وأعذني من شر نفسي . وقال : لا تكأني الى نفسي طرفه عين فأهلك . ومن عرف أعداءه الكامنة ومكائنها وكيفية انبعاثها أحسن أن يحترز منها وان يجاهدها فيستحق ما وعد الله به المجاهدين في سبيله ومن لم يعرفها فجدير أن يتراءى له عدوه الذي هو الهوى بصورة العقل فيتصور له الباطل بصورة الحق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : الهوى شيطان بل قال هو اله بعبء من دون الله وقد روى انه قال صلى الله عليه وسلم : ما عبد في الارض اله ابغض الى الله من الهوى ثم تلا : (أفرايت من اتخذ الهه هواه)

والسادس : ان من عرف نفسه عرف ان يسوسها ومن أحسن ان يسوس نفسه أحسن ان يسوس العالم فيصير من خلفاء الله المذكورين في قوله تعالى : (ويستخلفكم في الارض .) ومن الملوك المذكورين في

قوله تعالى : (وجعلكم ملوكا)

والسابع : ان من عرفها لم يجد عيبا في أحد الا رآه موجودا في ذاته اما ظاهرا منبعا أو كامنا فيه ككفون النار في الحجر فلا يكون همازا ولمازا وعيايا فان كل عيب تراءى له من غيره وجدته في نفسه ومن رأى عيب نفسه فجدير أن يكون ممن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : رحم الله امرأ شغله عيبه عن عيوب غيره * ومعرفة عيب النفس صعب من حيث أن كل انسان يحب نفسه ووجه لها يعميه عن معايبها كما قال صلى الله عليه وسلم : حبك الشيء يعمى ويصم * والأعمى والأصم عن عيب الشيء . قد يعجب به . ولا ضرر اعظم من اعجاب المرء بنفسه وقد قال بعض الحكماء الكاذب في نهاية البعد عن الحق والمرأى اسوأ حالا من الكاذب لان الكاذب يكذب بقوله فقط والمرأى يكذب بقوله وفسله . قال : واسوأ حالا منهما المعجب بنفسه لان الكاذب والمرأى قد ينتفع بهما والمعجب بنفسه لانفع فيه بوجه ولانهما قد ينتفع وينجع وعظك فيهما لمدتها بنفسهما . والمعجب بنفسه لجهله يظنك في وعظك اياه ملغيا

والثامن : ان من عرف نفسه فقد عرف الله تعالى فقد روى انه ما انزل الله من كتاب الا وفيه : اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك وهذا معنى قوله تعالى : « سزيرهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية » وفي هذا الخبر ثلاث تاويلات احدها ان بمعرفة النفس يتوصل الى معرفة الله عز وجل كقولك اعرف العربية تعرف الفقه اى بمعرفة العربية يتوصل الى معرفة الفقه وان كان بينهما وسائط . والثانى انه اذا حصل معرفة النفس حصل بمصونها معرفة الله بلا فاصل كقولك بطولع الشمس يحصل الضوء فيكون الضوء مقترنا بطولعها غير متأخر عنها بزمان . والثالث ان معرفة الله تعالى ليست تثبت الا ان تعرف النفس لانك اذا عرفتها على الحقيقة فقد عرفت العالم فاذا عرفت العالم عرفت انه محدث وان لا بد له من محدث لا يشبه المحدث بوجه وذلك هو غاية معرفة الله تعالى . قالوا وعلى هذا دل معنى قول أمير المؤمنين كرم الله وجهه : ان العقل لاقامة رسم العبودية لا ادراك الربوبية ثم انشأ يقول :

كيفية النفس ليس المرء يعرفها

فكيف كيفية الجبار في القدم

هو الذى أنشأ الأشياء مبتدئا
فكيف يدركه مستحلت النسم
وقال أيضا

العجز عن درك الادراك ادراك
والبحث عن سر ذات السراشرك
وفي سرائر همت الورى هم
عن ذا الذى عجزت جن واملاك
يهدى اليه الذى منه اليه هدى

مستدركا وولى الله مدرك
وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه:
يا من غاية معرفته القصور عن معرفته .
وقال الله تعالى : « نسوا الله فأنساهم
انفسهم » تنبيها على انهم لو عرفوا انفسهم
لعرفوا الله فلما جهلوه دل جهلهم اياه على
جهلهم اياها

(موضع الانسان من الموجودات)
اعلم ان الله تعالى هو الواجب الوجود الذى
لا سبب لوجوده بل هو سبب كل موجود .
وكل موجود فنه وبه تعالى وجوده .
والموجودات ضربان : المعقولات العلوية
والمحسوسات السفلية وايجاهه تعالى للمعقولات
العلوية قبل ايجاده للمحسوسات السفلية
كما روى انه أول ما خلق الله تعالى القلم ثم
الروح وقال اجر بما هو كائن الى يوم القيامة

وروى انه اول ما خلق الله العقل فقال له
اقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال بعزتي
وجلالى ما خلقت خلقا أكرم على منك
بك آخذ وبك أعطي ولك الثواب وعليك
العقاب . وليس المراد بالعقل ههنا العقول
البشرية بل الاشارة به الى جوهر شريف
عنه تنبعث العقول البشرية . وقال قوم :
العقل ههنا عبارة عن القلم المذكور فى الخبر
الآخر والله أعلم

ثم أوجد الله تعالى الروحانيات الذين
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
وايجاد هذه الاشياء على سبيل الابداع .
والابداع هو ايجاد الشيء لاعتنى شىء
موجود من قبل . ثم خلق الاركان الاربعة
والجمادات والناميات والحيوانات وختم
بالصورة الانسانية كما دل عليه النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله : خلق الله تعالى يوم
الاحد كذا ويوم الاثنين كذا الى ان قال
وخلق الانسان يوم الجمعة آخر النهار .
والخلق فى أكثر الاحوال يقال فى ايجاد
الشيء من الشيء قبله كخلق الانسان من
التراب ويقتضى تركيبا ولذلك قال الله تعالى :
(ومن كل شىء خلقنا زوجين لملك
تذكرون) . والى الاشياء المركبة أشار

بقوله تعالى : (أولم يروا الى الارض كم
أبنتنا فيها من كل زوج كريم) . واعلم ان
كل شىء من المبدعات فتام لانقص فيه
ولو كان فيه نقص لدل ذلك على نقصان
مبدعه وصانعه فأما الخلق الذى هو مركب
من شىء فقد يحتمل ان يكون فيه نقص
ويكون نقصه عارضا من جهة ما تركب منه
لامن جهة مركبه وفاعله فلهذا صارت
المبدعات من الاشياء العلوية معراة عن
اعتراض الفساد فيها حالا فحالا بل تبقى
على حالتها الى ان يشاء الله تعالى ان
يرفع العالم

والانسان انسانان : أحدهما آدم
الذى هو أبو البشر ويجرى هو من سائر
الناس مجرى البذر الذى منه أنشئ غيره
والبارى تعالى قد تولى بنفسه ايجاده وتربيته
وتعليمه كما نبه عليه بقوله تعالى : (مامنك ان
تسجد لما خلقت بيدي) وقوله تعالى : (وعلم آدم
الاسماء كلها) والثاني بنوه وموجدهم أيضا
البارى تعالى ولكن جعل انشاءهم وتربيتهم
وتعليمهم بوسائط جسمانية وروحانية فالجسمانى
كالا بوبين والروحاني كالملائكة المدبرات
والمقسمات الذين يتولون انشاءهم وتربيته
كما روى فى الخبر : الولد يكون أربعين

يوما نطفة ثم يصير علقة ثم يصير مضغة ثم يبعث الله ملكا فينفخ فيه الروح الى غير ذلك من الاخبار . ولكون الابوين سببا في وجود الولد عظم الله تعالى حقهما وألزم بعد شكره شكرهما فقال : (اشكر لي ولوالديك) . ويسمى الولد ابنا وهو مشتق من بنيت البنية تنبيها على أنه جار للاب مجرى البناء للبانى

(عناصر الانسان) ذكر الله تعالى العناصر التي خلق منها آدم عليه السلام ونبه على أنه جعله انسانا في سبع درجات . وأشار الى ذلك في مواضع مختلفة حسب ما اقتضته الحكمة فقال في موضع خلقه من تراب اشارة الى المبدأ الاول . - وفي آخر من طين اشارة الى الجمع بين التراب والماء وفي آخر من حمأ مسنون اشارة الى الطين المتغير بالهواء أدنى تغير . وفي آخر من طين لازب اشارة الى الطين المستقر على حاله من الاعتدال يصلح لقبول الصورة . وفي آخر من صلصال من حمأ مسنون اشارة الى يبسه وسماح صلصلة منه وفي آخر من صلصال كالفخار . وهو الذى قد أصلح بأثر من النار فصار كالخزف وبهذه القوة النارية حصل في الانسان أثر من الشيطنة وعلى

هذا المعنى دل بقوله : (خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار) . فنبه على أن الانسان فيه من القوة الشيطانية بقدر ما في الفخار من أثر النار وان الشيطان ذاته من المارج الذى لا استقرار له . ثم نبه الله على تكميل الانسان بنفخ الروح فيه فقال : (انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقموا له ساجدين) . فهذه سبع درجات نبه عليها كما ترى . ثم دل على تكميل نفسه بالعلوم والآداب بقوله تعالى : (وعلم آدم الاسماء كلها) ثم ذكر خلق بنى آدم وعناصرهم التي أوجدتها حالة بعد حالة فنبه على انه جعلهم اناسا في سبع درجات حسب ما جعل آدم عليه السلام فقال تعالى : (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العاقمة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) وقوله تعالى : (ثم أنشأناه خلقا آخر) أشار به الى ما جعل له من قوة العقل والفكر والنطق . فان قيل فلم قال فكسونا العظام لحما ولم يقل فخلقنا منه لحما كما قال في الاول . قيل اشارة منه

تعالى الى لطيفة من صنعه وهو أن النطفة انتهت الى صورة العظم ثم انشأ الله اللحم انشاء آخر لا من النطفة وأجراها مجرى الكسوة التي قد يخامها الانسان ويجدها ولذلك اذا قطع من الحيوان لحم عاد ولم يكن كالعظم الذي لا يعود بمد قطعه * فان قيل كيف حكم على جميع الناس انه خلقهم من سلالة من طين والمخلوق منها هو آدم دون أولاده . قيل أن ذلك على وجهين أحدهما أنه لما خلق آدم من سلالة من طين فأولاده الذين منه هم أيضا منها . والثاني ان الانسان يتكون من النطفة ويتربى بدم الطمث وهما يتكونان من الغذاء والغذاء يتكون من الحيوان والحيوان من النبات والنبات من سلالة من طين فاذا الانسان على الحقيقة من سلالة من طين وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله . (انا صبينا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فأنبطنا فيها حبا وعنبا وقضبا) . وقوله : (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين) وقوله : (خلقكم من تراب ثم من نطفة) . فجعله الله تعالى من تراب على هذا الوجه . وقال : (ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنظرون)

وفي آخر . (خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين) . وعنى بالانسان ههنا آدم ولذلك قال . ثم جعل نسله . فاقصر ههنا على النطفة دون المبدأ الاول الذي هو التراب . وإنما ذكر هذه المبادئ متفرقة لحكمة اقتضت تخصيص ذكرها في موضعها الذي ذكرها فيه وليس شرح تخصيص ذكر كل واحد من ذلك في موضعه مما يليق بهذا الكتاب

(القوى التي جمعت في الانسان)
الانسان قد جمع فيه قوى العالم وأوجد بعد وجود الاشياء التي جمعت فيه وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله : (الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين) . وقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي تقدم ذكره . وقد جمع الله تعالى في الانسان قوى بسائط العالم ومركباته وروحانياته وجسمانياته ومبدعاته ومكوناته . فالانسان من حيث أنه بوساطة العالم حصل ومن اركانه وقواه اوجد هو العالم . ومن حيث أنه صغر شكله وجمع فيه قواه كالمختصر من العالم فان المختصر من الكتاب هو الذي قلل لفظه واستوفى معناه . والانسان هكذا هو اذا اعتبر بالعالم . ومن حيث انه جعل من صفوة العالم ولبابه

وخلصته وثمرته فهو كالزبد من الخيض والدهن من السمسم فما من شيء الا والانسان يشبهه من وجه فانه كالاركان من حيث ما فيه من الحرارة والبرودة والرطوبة واليوسة . وكالمعادن من حيث ما هو جسم وكالنبات من حيث ما يتغذى ويتربى وكالبهيمة من حيث ما يحس ويتوهم ويتخيل ويلتذ ويتألم . وكالسبع من حيث ما يمرض ويفضب . وكالشيطان من حيث ما يغوى ويضل . وكاللائكة من حيث ما يعرف الله تعالى ويعبده ويخلفه وكالروح المحفوظ من حيث قد جعله الله مجمع الحكم التي كتبها فيه على سبيل الاختصار . فقد ذكر بعض الحكماء في بدن الانسان أربعة الاف حكمة وفي نفسه قريناً من ذلك . وكالقلم من حيث ما ثبت بكلامه صور الاشياء في قلوب الناس كما ان القلم يثبت الحكم في اللوح المحفوظ * ولكون الانسان من قوى مختلفة قال الله تعالى : (انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج) اى مختلطة من قوى أشياء مختلفة ولكون العالم والانسان متشابهين اذا اعتبرا قيل الانسان عالم صغير والعالم انسان كبير ولذلك قال الله تعالى : (ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحد) . فأشار بالنفس الواحدة الى ذات العالم . ولما كان كل مركب من اشياء مختلفة يحصل

باجتماعهن معنى ليس بوجود فيهن على افرادهن كالمركبات من الادوية والاطعمة كذلك في نفس الانسان حصل معنى ليس في شيء من موجودات العالم وذلك المعنى هو ما يختص به من خصائصه التي بها تميز عن غيره من هيات له كالتصاب القامة وعرض الظفر وانفعالات له كالضحك والحياء وافعال كتنصور المعقولات وتعلم الصناعات واكتساب الاخلاق (ترقى الانسان) الانسان يكون أولاً جاداً ميتاً قال الله تعالى : (وكنتم امواتاً فأحياكم) . وذلك حيث كان تراباً وطيناً وصلصلاً ونحوها . ثم يصير نباتاً نامياً كما قال الله تعالى : (والله ابتعثكم من الارض نباتاً) وذلك حيث ما كان نطفة وعلقة ومضغة ونحوها . ثم يصير حيواناً وذلك حيث ما يتبع بطبعه بعض ما ينفعه ويحترز من بعض ما يضره . ثم يصير انساناً مختصاً بالافعال الانسانية وقد نبه الله تعالى عن ذلك في مواضع نحو قوله (يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة) الآية . وقوله : (اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً) فأول ما يظهر فيه قوة النزاع الموجودة في النبات والحيوان ثم

من توابع الشهوة الحيوانية والثاني معقول
كلذة العلم وتعاطى الخير وفعل الجميل. والذات
المحسوسة أغلب علينا لكونها أقدم وجودا
فينا لانها توجد في الانسان قبل ان يولد
وهي ضرورية في الوقت ولذلك قال الله
تعالى: (يجبون العاجلة وينذرون الآخرة)
ولذلك يكره أذثر الناس ما يأمر به العقل
ويعمل الى ما يأمر به الهوى حتى قيل. العقل
صديق مقطوع والهوى عدو متبوع. ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم . حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات . ولذلك
يحتاج الانسان ان يقاد في بدء أمره الى
مصالحه بضرب من القهر حتى قال صلى
الله عليه وسلم . ياعجباً قوم يقادون الى
الجنة بالسلاسل . فحق الانسان ان يجاهد
هواه الى ان يقتحم العقبة فيتخلص حينئذ
من أذاه

وللنفس نظران . نظر الى فوق نحو
العقل ومنه تستمد المعارف وتميز بين
المحاسن والقبايح فتعرف كيف تتحرى
المحاسن وتتجنب القبايح . ونظر الى تحت
نحو الهوى وبه تنسى الحقائق وتألف
الخسيسات بل القاذورات . والنفس متى
كانت شريفة أدامت النظر الى فوق كما

قوة تناول الموافق ودفع المخالف ثم الحس
ثم التخيل ثم التصور ثم التفكير ثم العقل
فهو لم يصير انسانا الا بالفكر والعقل الذي
به يميز بين الخير والشر والجميل والقيبح
والى العقل اشار الله تعالى بقوله :
(وصوركم فأحسن صوركم) . فالانسان
بعقله صار معدن العلم ومركز الحكمة ،
ووجود العقل فيه في ابتداء الامر بالقوة
كوجود النار في الحجر المحتاج في ان
يرى الى الاقتداح وكوجود النخل في
التوى المحتاجة في ان تشر الى غرس
وسقى . وكوجود الماء تحت الارض المحتاجة
في الاستقاء منه الى حفره * ونفس
الانسان واقعة بين قوتين : قوة الشهوة
وقوة العقل . فبقوة الشهوة يحرص على
تناول اللذات البدنية البهيمية كالغذاء
والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجلة
وبقوة العقل يحرص على تناول العلوم
والافعال الجميلة والامور المحمودة العاقبة
والى هاتين القوتين اشار الله تعالى بقوله:
(انا هديناه السبيل اما شاكرا وأما
كفورا) . وبقوله : (وهديناه النجدين)
ولما كان من جبلة الانسان ان يتحرى
ما فيه اللذة وكانت اللذات على ضربين :
أحدها محسوس كلذة المدقوقات والملموسات
والمشمومات والمسموعات والمبصرات وهي

ذكرنا ولا ننظر الى مادونها الا عند الضرورة
ولا تتناول اللذات البدنية الا بحسب ما
يرسمه العقل المستمد من الشرع أو اذا
كانت دنية أكثر الميل الى الشهوات
البدنية فيحدث ذلك لها اذعاناً واثقياً
للشهوآت فيستعبد بها الهوى كما قال الله تعالى
(أفأريت من اتخذ الهه هواه وأضله الله
على علم) وإنما أضله بعد ان اتخذ الهه هواه
وجعله عبداً لأغراض دنيوية كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم . تسع عبد الدرهم . .
الخبر . ومن هذه العبودية استعاذ ابراهيم
الخليل عليه السلام حيث قل : (وأجئني
وبنى أن نعبد الاصنام)
(في ظهور الانسان في شعار الموجودات
وتخصيصه بقوة شيء . فشيء منها) ذات
الانسان من حيث ما اجتمع فيه قوى
الموجودات صاروعاء معاني العالم وطينة
صوره ومعنن آثاره وجمع حقائقه وكأنه
مركب من جمادات ونباتات وبهائم وسباع
وشياطين وملائكة ولذلك قد يظهر في
شعار كل واحد من ذلك فيجري تارة
بجري الجمادات في الكسل وقلة التحرك
والانبعاث وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله .
(ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي

كالهجارة أو أشد قسوة) وقد يظهر في شعار
النباتات الحميدة والذميمة فيصير اما كالانرج
الذي يطيب حمله ونوره وعوده وورقه أو
كالنخل والسكرم فيما يؤتى من النفع أو
كالكشوت في عدم الخير أو كالخنظل في
خبث المذاق وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله .
(مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل حين بأذن
ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون) ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار)
ويظهر تارة في شعار الحيوانات الممودة
والمذمومة فيصير اما كالنحل في كثرة منافعه
وقلة مضاره وفي حسن سياسته قال الله
تعالى . (وأوحى ربك الى النحل أن
اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما
يمرشون) أو كالطير المسمى بأبي الوفا أو
كالخنزير في الشره أو كالذئب في العيث
أو كالكلب في الحرص أو كالنمل في الجمع
أو كالفار في السرقة أو كالثعلب في المراوغة
أو كالقرود في المحاكاة أو كالحمار في البلادة
أو كالثور في الغظاظاة وعلى هذا النحو من
المشابهات دل الله بقوله . وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم

جملة الشئ . بأخص ما فيه أو بأشرفه أو بأوله
كقولك سورة الرحمن وسورة يوسف
وسورة لا يلاف ونحو ذلك فالانسان يقال
على ضربين عام وخاص فالعام ان يقال
لكل منتصب القامة مختص بقوة الفكر
واستفادة العلم والخاص ان يقال لمن عرف
الحق فاعتقده والخير فعمله بحسب وسعه
وهذا معنى يتفاضل فيه الناس ويتفاوتون
فيه تفاوتاً بعيداً وبحسب تحصيله يستحق
الانسانية وهي تعاطى الفعل المختص
بالانسان فيقال فلان أكثر انسانية
وكما يقال الانسان على وجهين يقال
له الحيوان الناطق على وجهين عام
ويراد به من في قوة نوعه استفادة الحق
والخير كقولك الانسان هو الكاتب دون
الفرس والجمادى هو الذى في قوته استفادة
الكتابة . وخاص ويراد به من حصل الحق
فاعتقده والخير فعمله كما يقال زيد هو
الكاتب دون عمرو اى هو المختص بعلم
الكتابة . وكذا يقال له عبد الله على
وجهين عام ويراد به الحيوان المتعرض
لارتسام أوامر الله ارتسم أو لم يرتسم وهو
المشار اليه بقوله تعالى : (ان كل من فى
السموات والارض الا آتى الرحمن عبداً)

أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شئ . ثم
الى ربهم يحشرون » ويظهر تارة فى شعار
الشياطين فيغوى ويضل ويسول بالباطل
فى صورة الحق كما دل الله تعالى بقوله .
« شياطين الانس والجن يوحى بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا » وانما
يكون انسانا اذا وضع كل واحد من هذه
الاشياء فى موضعه حسب ما يقتضيه العقل
المرتضى المستبصر بنور الشرع

(ماهية الانسان) ماهية كل شئ
تحصل بصورته التى يتميز بها عن أغيره
كصورة السكين والسيوف والمنجل ونحوها
ولما كان الانسان جزئين بدن محسوس وروح
معقول كما نبه الله تعالى عليه بقوله . « انى
خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقموا له ساجدين » كان له
بحسب كل واحد من الجزئين صورة فصورته
المحسوسة البدنية انتصاب القامة وعرض
الظفر وتعرى البشرة عن الشعر والضحك
وصورته المعقولة الروحانية العقل والفكر
والروية والنطق قالوا فالانسان هو الحيوان
الناطق ولم يعنوا بالناطق اللفظ المعبر به
فقط بل عنوا به المعانى المختصة بالانسان
فهبوا عن كل ذلك بالنطق فقد يعبر عن

وخاص وهو المرئسم لأوامر الله تعالى كما قال سبحانه : (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) وكذا يقال له حى وسميع و بصير ومتكلم وعاقل كل ذلك على وجهين يقال عام وهو لمن له الحياة الحيوانية التى بها الحس والتخيل والنزوع والشهوة ولمن سمع الاصوات ولمن يدرك الالوان ولمن يفهم الكافة بما يريد له والقوة التى يتبعها التكليف والثانى يقال له خاص وهو لمن له الحياة التى هى العلم المقصود بقول الله تعالى : (لينذر من كان حيا) وله السمع الذى به يسمع حقائق المعقولات والبصيرة التى بها يدرك الاعتبارات واللسان الذى به يورد التحقيقات وهى التى نفاها عن الجهلة الكفرة فى قوله تعالى : (صم بكم عمى فهم لا يعقلون)

(فى كون الانسان مستصاحبا للدارين) الانسان من بين الموجودات مخلوق خلقه تصلاح للدارين وذلك ان الله تعالى قد أوجد ثلاثة أنواع من الأحياء نوعا للدار الدنيا وهى الحيوانات ونوعا للدار الآخرة وهو الملائكة والاعلى ونوعا للدارين وهو الانسان فالانسان واسطة بين جوهرين وضيع وهو الحيوانات ورفيع وهو الملائكة

تجتمع فيه قوى العالمين وجمله كالحوانات فى الشهوة البدنية والغذاء والتناسل والممارسة والمنازعة وغير ذلك من أوصاف الحيوانات. وكل الملائكة فى العقل والعلم وعبادة الرب والصدق والوفاء ونحو ذلك من الاخلاق الشريفة ووجه الحكمة فى ذلك انه تعالى لما رشحه لعبادته وخلافته وعمارة أرضه وهبها مع ذلك لمجاورته فى جنته اقتضت الحكمة ان يجمع له القوتين فانه لو خلق كالبهيمة معرى عن العقل لما صلح لعبادة الله تعالى وخلافته كما لم يصلح لذلك البهائم ولا لمجاورته ودخول جنته . ولو خلق كالملائكة معرى عن الحاجة البدنية لم يصلح لعمارة أرضه كما لم يصلح لذلك الملائكة حيث قال تعالى فى جوابهم : « انى اعلم ما لا تعلمون » فاقضت الحكمة الالهية ان يجمع له القوتان وفى اعتبار هذه الجملة تنبيه على ان الانسان دينوى واخروى وانه لم يخلق عبثا كما نبه الله عليه بقوله : « أنحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم لنا لا ترجعون » (فى تمثيل ذات الانسان وتصويره) قد ذكر الحكماء لذات الانسان وقواها مثلا صور وها بها فيتمثل كل ما لا يدرك الا بالعقل بتصور الحس ليقرب من الفهم

فقالوا ذات الانسان لما كان عالما صغيرا كما تقدم جرى مجرى بلد أحكم بناؤه وشيد بنيانه وحصن سورته وخطت شوارعه وقسمت محاله وعمرت باسكان دوره وسلكت سبله وأجريت أنهاره وفتحت أسواقه واستعملت صناعه وجعل فيه ملك مدبر وللملك وزير وصاحب بريد وأصحاب أخبار وخازن وترجمان وكتاب وفي البلد أخيار وأشرار . فصناعاتها هي القوى السبعة التي يقال لها الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والنامية والغاذية والمصورة والملك العقل ومنبعه من القلب . والوزير القوة المفكرة ومسكنها وسط الدماغ . وصاحب البريد القوة المتخيلة ومسكنها مقدم الدماغ . وأصحاب الاخبار الحواس الخمس ومسكنها الاعضاء الخمسة . والخازن القوة الحافظة ومسكنها خلف الدماغ . والترجمان القوة الناطقة وآلتها اللسان . والكتاب القوة الكاتبة وآلتها اليد ومسكنها الاخيار والاشرار هي القوى التي منها الاخلاق الجميلة والاخلاق القبيحة وكما ان الوالى اذا تزكى وساس الناس بسياسة الله صار ظل الله فى الارض كما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : السلطان ظل الله فى الارض ويجب على الكفاة

طاعته كما قال الله تعالى : « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » كذلك متى جعل العقل سائسا وجب على سائر قوى النفس ان تطيعه . وكما ان الله تعالى جعل الناس متفاوتين كما نبه الله تعالى عليه بقوله « ورفنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا » كذلك جعل قوى النفس متفاوتة وجعل من حق كل واحدة ان تكون داخلية فى سلطان مافوقها ومتأمرة على مادونها . فحق القوة الشهوانية ان تكون مؤتمرة للقوة الغضبية وحق القوة الغضبية ان تكون مؤتمرة للقوة العاقلة وحق القوة العاقلة ان تكون مستضئنة بنور الشرع ومؤتمرة لمراسمه حتى تصير هذه القوى متظاهرة غير متعادية كما قال الله تعالى : « ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين » . وكما لا ينفك اشرار العالم من ان يطلبوا فى العالم الفساد ويبادوا الاخيار كما قال تعالى : « وكذلك جعلنا فى كل قرية اكبر مجرميها ليمكروا فيها » . وقال سبحانه : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن » . كذلك فى نفس الانسان قوى رديئة من الهوى والشهوة والحسد تطلب الفساد وتعادى العقل والفكر .

الاشرار من قوى النفس اذا عجز عنها
وان لايركن اليها

وكما أن الوالى اذا أحس بقوة احتاج
الى ان يعدل الى نقض العهد واطهار المعادة
كما قال الله تعالى : « فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد »
كذلك حق العقل اذا قوى على قوى النفس

ان لايداهنها . وكما ان شياطين الانس
والجن يضعف كيدهم على من تحصن بالايمان
واستعاذ بالله وتقوى على من والاه كما قال
تعالى : « انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون » كذلك يضعف
كيد الهوى عن العقل اذا تقوى بالله واستعاذ
به . فحق العقل ان يستعين من الهوى والشهوه
والحرص والامل وان يطهر ذاته منها ومن
سائر القوى الرديئة استعاذة ابراهيم صلوات
الله عليه حيث قال : (رب اجعل هذا
البلد آمنا واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام)
فالقوى الرديئة والارادات الرديئة فى ذات
الانسان جارية مجرى أصنام قلّ ما ينفك
الانسان من عبادتها كما قال الله تعالى :
« وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون »
وذكروا مثلا آخر فقالوا : كل انسان مع

وكما انه يجب للوالى ان يتبع الحق ولا
يصغى الى الاشرار ولا يعتمدهم كما قال
تعالى : « ياايها الذين آمنوا لاتتخذوا
بطانته من دونكم .. » الآية . وقال تعالى :
« وأن احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع
اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك » . كذلك
يجب للعقل والفكر ان لايعتمد القوى
الذميمة .

وكما انه يجب للوالى ان يجاهد اعداء
المسلمين كما قال تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو
الله وعدوكم » . كذلك يجب للعقل ان يعادى
الهوى فان الهوى من اعداء الله بدلالة
قول النبي صلى الله عليه وسلم : ما فى الارض
معبود ابغض الى الله من الهوى ثم تلا
افرايت من اتخذ آلهه هواه . وكما ان من
استحوذ عليه الشيطان انساه ذكر الله كذلك
العقل اذا استحوذ عليه الهوى . وكما انه
يجب للوالى ان يسالم اعدائه اذا لم يقو عليهم
كما قال الله تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح
لها » وان لايركن اليهم وان سالمهم كما قال
الله تعالى : « ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسك النار » كذلك يجب للعقل ان يسالم

بدنه كوال في بلد قيل له طهر بلدك من النجاسات وأدب من يقبل التأديب من اهله ورض من يقبل الرياضة من حيوانه وسباعه . ومن عاث فيه ولا يقبل التأديب والرياضة فاحبسه أو اقتله ولكن بالحق كما قال الله تعالى : « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق » فان عجزت عن تطهير عرصته من الأنجاس وعن تأديب طغاته ورياضة حيواناته وسباعه فلا تعجز عن صيانة نفسك عن التلطيخ بنجاساته وعن الاحتراس من ان تفسدك سباعه وان يسبيك طغاته حتى اذا لم تكن غالبا لم تكن مغلوبا . فصار الناس في ذلك بين ثلاثة أصناف : صنف لم يفعل ما أمر ولم يؤد حق الايالة وتهاون فيما فوض اليه فخرح وأسر فصار عند نفسه مع كونه مجروحا مأسورا ملوما مخذولا . وصنف فعل ما أمر فأدى حق الايالة فصار عند ربه مأجورا مشكورا . وصنف جد تارة وقصر تارة فخرح وجرح وغلب وغلب فهو كما قال تعالى : (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم) وقال بعضهم : الانسان اذا اعتبر مع قوة التخيل وقوة الغضب وقوة الشهوة فثله مثل من بلى في سفره بصحبة

ثلاثة اضطر اليهم حتى لا يمكنه ان ينفصل منهم ويقضى سفره من دونهم كما قال الشاعر :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى

عدوا له مامن صداقته بد

فيا نكد الدنيا متى أنت نازح

عن الحر حتى لا يقاربه ضد

فواحد أمامه هو له رقيب يحفظه

وعين تكلاه لكنه ملق باهت مموه يلفق

الباطل تلفيقا ويخترق الزور اختلاقا فيخلط

الكذب بالصدق والخطأ بالصواب . والثاني

عن يمينه بطش زعرٍ بميمه عن أعاديه لكنه

كثيرا ما يغويه فيبيع هاجمه فلا يقمه النصح

ولا يطأ طئه الرفق كأنه نار في حطب أو

سيل في صلب أو قوم مغتم أو سبع ثاكل

فيحتاج ان يسكنه دائما فيحتمى به ومنه

فهومعه كما قيل : راكب الأسد يهابه الناس

وهو في نفسه أهيب . والثالث عن يساره

وهو الذي يأتيه بالمطعم والمشرب لكنه

أرعن ملق قنر شبق كأنه خنزير أجمع

فأرسل في جلة يأتيه أحيانا بأطعمة خبيثة

فيكرهه على تناولها فهو يحتاج ان يصابرهم

حتى يقطع سفره فيبلغ أرضا مقدسة يشرق

فيها النور ويشرب فيها الذئب والنعجة

من حوض واحد فيأمن فيها بوائقهم ومن
 حيلته التي ترجى ان يسلم منهم بها ان
 يسايط هذا البطش الزعر على هذا الأرعن
 الملق حتى يزبره زبرا وان يطفي غلوهذا
 الزعر التائه بخلافة هذا الارعن الملق وان
 لايجنح الى الباهت المتخرس حتى يؤتبه
 موثقا من الله غليظا ثم يصدقه فيما ينهيه اليه
 فجعل الملق الباهت كناية عن الوهم والبطش
 الزعر عن الغضب والارعن الملق عن الشهوة
 وجعل الارض المقدسة عبارة عن دار السلم
 وذكر ان حيلته في ان يسلم منهم ان يدفع
 بعض هذه القوى ببعض دفع الشر بالشر
 (في كون الانسان هو المقصود من
 العالم وایجاد ما عداه لأجله) المقصود من
 العالم وایجاده شيئا بعد شيء هو أن يوجد
 الانسان فالقرض من الاركان أن يحصل
 منها النبات ومن النبات أي تحصل الحيوانات
 ومن الحيوانات أن تحصل الاجسام البشرية
 ومن الاجسام البشرية أن يحصل منها
 الارواح الناطقة ومن الارواح الناطقة أن
 يحصل منها خلافة الله تعالى في أرضه فيتوصل
 بايقاف حقها الى النعيم الابدي كما دل الله
 تعالى عليه بقوله : (انى جاعل فى الارض
 خليفة) . وجعل تعالى الانسان سلالة العالم

وزبدته وهو المحصوص بالكرامة كما قال
 تعالى : (ولقد كرنا بنى آدم وحنانهم فى
 البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
 على كثير ممن خلقنا تفضيلا) . وجعل ما
 سواه كالمعونة له كما قال تعالى فى معرض
 الامتنان : هو الذى خلق لكم فى الارض
 جميعا) . فليس فضله بقوة الجسم فالليل
 والبعير أقوى جسما منه ولا بطول العمر
 فالنسر والحية أطول منه عمرا ولا بشدة
 البطش فالاسد والنمر أشد منه بطشا ولا
 بحسن اللباس فالطاووس والدرج احسن
 منه لباسا ولا بالقوة على النكاح فالحمار
 والمصفور أقوى منه نكاحا ولا بكثرة
 الذهب والفضة فالمعادن والجمال اكثر
 منه ذهبا وفضة وما أحسن قول الشاعر:
 لولا العقول لكان أدنى ضعيف
 أدنى الى شرف من الانسان
 ولما تفاضلت النفوس ودبرت
 أيدى الكماة عوالى المران
 ولا ينصره الموجود منه كما ذهب
 ابليس حيث قال : (خلقتنى من نار وخلقته
 من طين) بل ذلك بما خصه الله تعالى به
 وهو المعنى الذى ضمنه فيه والامر الذى
 رشحه له وقد أشار اليه تعالى بقوله : « فاذا

سويته ونفخت فيه من روحي فقموا له
ساجدين » وبقوله : « خلقت يدي » .
والملائكة لما نبههم الله تعالى لفضل آدم
تنهبوا فأذعنوا وسجدوا له كما أمروا. وابليس
لما نظر الى ظاهراً آدم وبدنه وتعامى عما
ذكر الله تعالى ولم يتأمل المعنى الذي ضمنه
الله تعالى آدم والمقابلة التي جعلها له أبى
واستكبر . وقد اقتدى به الكفار في رد
الانبياء حيث قالوا : « ما هذا الا بشر
مثلكم يريد أن يتفضل عليكم » . وقالوا :
« ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويشى
في الاسواق » . وقد نبه الله تعالى على أن
الاعتبار بفضلهم ليس بظاهر أبدانهم وإنما
ذلك لمعانى في نفوسهم يعنى عنها الكفار
فقال عز من قائل . وترام ينظرون اليك
وهم لا يبصرون » . أى لا يعرفون ما فضلهم
به . فمن وفق لفضل ما أعطى ولما رُشح
له وأعد ثم سعى في مثاله فقد أوتى خيراً
كثيراً وما يذكروا أولو الالباب
(في الغرض الذى لاجله اوجد
الانسان) الغرض منه يعبد الله ويخلفه
وينصره ويمر ارضه كما نبه الله تعالى بآيات
في مواضع مختلفة حسب ما اقتضت الحكمة
ذكرة وذلك قوله تعالى : « وما خلقت

الجن والانس الا ليعبدون . وقوله : انى
جاعل فى الارض خليفة . وقوله : ليستخلفهم
فى الارض . وقوله : ليعلم الله من ينصره
ورسله بالغيب . وقوله : يا ايها الذين آمنوا
كونوا انصار الله . وقوله : واستمركم فيها
وكل ذلك اشارة الى توليتهم امورا لم يستصلح
لها الانسان كما نبه الله تعالى عليه بقوله
للملائكة : « انى اعلم ما لا تعلمون » .
وذلك ان الله تعالى ما كان موجدا
لما هو موجد وفاعلا لما هو فاعله الاعلى
اربعة اوجه

الاول افعال توليها بذاته وهى الابداع
ومعنى الابداع هو ايجاد الشيء من
العدم واليه الاشارة بقوله تعالى : « بديع
السموات والارض »

والثاني افعال استعبد فيها ملائكته
وسماه قوم التكوينات وذلك اخراج الشيء
من النقص الى الكمال اخراجا غير محسوس
فاعله وبذلك وصفهم الله تعالى بقوله
فالمديرات امرا . وهم ثلاثة اضرب ضرب
اليهم القيام بالاجرام السماوية وقد قيل هم
اسرافيل وميكائيل وجبرائيل ورضوان
والمحتفون بالعرش الموصوفون بقوله تعالى .
« وترى الملائكة حافين من حول العرش

يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين . وقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله .. الآية «
وضرب اليهم تدبير الاركان الهوائية
كالملائكة الباعثة للرياح والمزجية للسحاب
الموصوفين بقوله تعالى : والمرسلات عرفا
وقوله عز وجل : والنازعات غرقا . وضرب .
اليهم تدبير الارض كالموصوفين بقوله تعالى .
« له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله » . وكمن وصفه
النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الجنين
انه يبعث ملكا فينفخ فيه الروح والحفيظ
والرقيب والعقيد وكمن وصفهم الله بقوله .
« أن يكفيكم ان يمدكم ربكم بتلاثة آلاف
من الملائكة منزلين »

والثالث أفعال سخر الله تعالى لها
الاركان وموجودات العالم كالأحراق
والاذابة للنار والترطيب للماء وفي الجملة ما قد
سخر تعالى له شيئا فشيئا من الجمادات
والنواميات وغير ذلك ونبه عليه بقوله
تعالى . « وسخر لكم الشمس والقمر » .
وغير ذلك من الآيات المذكورة

والرابع الصناعات والمهن المحسوسة التي
استعبد الانسان فيها واستخافه وهي الاشياء

التي يحتاج صناعة اكثرها الى ستة أشياء
الى عنصر تعمل منه والى مكان والى زمان
والى حركة والى أعضاء والى آلة وهذا الضرب
خص الانسان به ولم يستصلح له الملائكة
وجعل لكل من الملك مقاما معلوما كما
نبه عليه تعالى بقوله . « وما منا الا له مقام
معلوم » . وكذلك جعل لكل نوع من
الناس مقاما معلوما كما نبه عليه بقوله :
« قل كل يعمل على شاكلته » وقوله :
« انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض »
وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر
لما خلق له . ولكن عامة الملائكة لم يعصوا
الله فيما أمرهم كما وصفهم تعالى بقوله « لا
يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
والناس فيما أمروا به وكلفوه بين مطيع
وعاص فهم على القول المجمل ثلاثة . اضرب
ضرب اخلا بأمره وانسلخوا عما خلقوا
لاجله واتبعوا خطوات الشيطان وعبدوا
الطاغوت . وضرب وقفوا بفاية جهدهم حيث
ما وقفوا كالموصوفين بقوله تعالى . « وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا »
وضرب ترددوا بين الطرفين كما قال الله
تعالى . « خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا »
فمن رجع حسناته على سيئاته فهو عود بالاحسان

اليه . وعلى الانواع الثلاثة دل الله تعالى بقوله . (وكنتم ازواجاً ثلاثه فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمين والسابقون السابقون أولئك المقربون) المشتمة والسابقون السابقون أولئك المقربون) وعلى هذا اقسام الله تعالى في آخر السورة فقال . (فاما ان كان من القربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم) . وكثير من الناس يمضون الله ولا يأترون له فقيضهم الله تعالى بغير ارادة منهم للسعي في نصرته من حيث لا يشعرون كفرعون في اخذ موسى وتر بيته وكجمعه السحرة ليكون سبياً في ايمانهم واخوة يوسف في فعلهم ما افضى به الى ملك مصر وتمكنه مما تمكن منه ويكون مثلهم في ذلك كما قيل .

قصدت مساتي فاجتلبت مسرتي

وقديحمن الاسان من حيث لا يدري

وقال آخر

فعل الجليل ولم يكن من قصده

فقبلته وقرنته بذنوبه

ولرب فعل جاءني من فاعل

فحمدته وذمت من يأتي به

فيكون فعله محمودا وفاعله مذموما كما قيل .

رب أمرأتاك لا تحمدا

فمقال وتحمدا الافعالا

وقد أوجد الله تعالى كل ما في العالم

للانسان كما نبه عليه بقوله تعالى : « جعل

لكم الارض فراشا والسماء بناء وأنزل من

السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا

لكم » . وقال تعالى . « وسخر لكم ما في

السموات وما في الارض ... الآية » .

وقال عز وجل . « وسخر لكم ما في الارض »

وقال تعالى . « هو الذي أنزل من السماء

ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسميون

ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل

والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك

لآيات لقوم يفكرون وسخر لكم الليل

والنهار .. الآية » وأباح جميعها لهم كما

نبه الله تعالى عليه بقوله . « قل من حرم

زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من

الرزق » . فلانسان ان ينتفع بكل ما في

العالم على وجهه اما في غذائه أو في دوائه أو

في ملابسه ومشوماته ومركوباته وزينته

والالتذاذ بصورته أو رؤيته والاعتبار به

وباستفادة علم منه والاقتداء بفعله فيما

يستحسن منه والاجتناب عنه فيما يستتبع منه فقد نبه الله تعالى على منافع جميع الموجودات وأطلع الخلائق عليها اما باللسنة الانبياء عاينهم السلام أو بالهام الاولياء رضى الله عنهم وكما أن حق الانسان ان يعرف منافع الحيوانات في ذواتها فينتفع بها في الطعام والملابس والادوية فحقه ان يعرف أخلاقها وأفعالها فينتفع بها في اجتناء ما يستحسن واجتناب ما يستتبع منها . فقد أحسن من قال : تعلمت من كل شيء أحسن ما فيه حتى من الكلب حمايته على أهله . ومن الغراب بكوره في حاجته . وقد أشار الله تعالى الى ذلك في وصف النحل فقال : « وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات . . الآية » فنبه على ان الانسان حقه ان يقتدى بالنحل في مراعاته لوحى الله عز وجل فكما انها لا تتخطى وحى الله في تحرى المصالح طبعاً كذلك يجب على الانسان ان لا يتخطى وحى الله اختياراً

(فصل الخطاب في أمر الانسان)

رأى القارئ مما عرضناه عليه من مزاعم المحدثين وأقوال السابقين ان الخلاف في

أمر الانسان شديد ، والتوفيق بينهما بعيد ، وكيف يمكن التوفيق بين من يزعم ان الانسان آخر السلسلة الحيوانية وصل الى حالته الحاضرة بعد ان اجتاز أدواراً ، وكابد أطواراً ، كان في اثنائها حيواناً ، ثم دفعته التواميس والفواعل الى مفارقة جمهور الحيوانات بخصال وصفات جديدة ، ومزايا جسدية ليست لغيره مما على سطح الغبراء قلنا كيف يمكن التوفيق بين من يدعى هذه الدعوى وبين من يقول ان الانسان خلق مستقلاً ، سواء الله بيده ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته المقرين ، في عليين التوفيق بين هذين المذهبين فيما يظهر بالبدهة من المجالات العقلية ، وما دام الامر كذلك كان التنافي بين العلم والدين أمراً حتماً من هذه الوجهة ، وهي وجهة ما أشد مساسها بالاخلاق ، وطبائع الاجتماع ، والسياسة والنشوء والارثاء الفلسفة

جملة كافية

على ان هذا التنافي ليس بالامراهين الذي يمكن قادة النهضة الاسلامية الحاضرة ان يفعلوه فقد جبر مذهب النشوء والارتقاء الى الالحاد من أقرب الطرق اليه . ودفع الجماهير ممن يأخذون به الى الاعتقاد

بان الشرائع السماوية من وضع البشر وحجتهم
المثلى انها لو كانت من الله الخالق للكون
لما ساءت المعتدين بها الى الاعتقاد بان
الانسان خلق خلقا مستقلا وهو ذلك الامر
البعيد عن العقل ، فيا يرون ، المناقض
للتواميس المشاهدة المحسوسة

ومن يعلم أن العلم الأوروبي قد ارتضى
مذهب النشوء ورفعته الى درجة الفروض
العلمية المعتبرة ، ورأى أننا تحت تأثيره
مباشرة فى كل فرع من أفرع المجهودات
العقلية ، يستنتج بسهولة ان خطر هذا
التنافى سيمكون أشد أثرا ، واكبر خطرا
على العقائد مما يخطر على بالنا اليوم . ولو
قلنا أن العقائد فى أوروبا بل والاخلاق لم
تصب بمصادمة من زعم فلسفى كما أصيبت
به من هذا الزعم لما كنا مغالين

كل هذا يجعلنا نقدر هذه المسئلة
قدرها ، ونحسب لها حسابها ، فان الامر
خطير ، يستوجب طويل النظر والتفكير
لانه من الأسباب الأولية التى يجب
الاتفات اليها ، قبل محاولة الادلاء بحجة
على وجود الخالق ، وعلى وجود الروح
وصحة الخلود ، وعلى تقويم الأخلاق ،
وتعديل أحوال الاجتماع ، والاذهب تعب

المجاهدين سدى ، وكأوا من علاجهم
للفسوس على غير هدى

فهل مذهب النشوء حق ؟
هب أنه كذلك فماذا يكون من أثره
على النفوس ، وماذا يستتبع سلطانه على
الاذهان من الآثار ؟

الذى نراه أنه لو كان له خطر فنشوءه
استفطاع قادة العقائد له ، والذهاب فى
استنكاره مذهب الغلو وعدمه له من
العوامل التى تهدم العقائد ، وتقلب بناء
الاخلاق رأسا على عقب

هذه المجاهرة بالاستفطاع والاستنكار
من رجال الدين ، توهم صغار الآخذين
به انه غول العقائد ، وجأحه التقاليد ، وانه
متى ثبت ، وهو مثبت عندهم ، فقد انقضى
دور الاديان ، وذهب ما تنزل منها فى
خبر كان

الامر فى نظرنا يحتاج لشيء من
التؤدة والسكون ، فان نصرة العقائد فى كل
زمان ومكان لا تكون الا بتمقص روح
العصر خيرها وشرها ومجملها بمجملها مناسبا
لدرجة المدركات والآراء السائدة ، والا
انزل الدعاة للخير وصاروا طائفة متميزة
تقف حيث هى ، وانفصلت عنهم جمهور

الامة بحكم نواميس الارتقاء وادمنت في
البعد عنهم ، ثم انتهى الامر بهلاك الطائفة
الضعيفة ولو كان في يدها الحق الصراح
لان الحق يحتاج لقوة تؤيده ، سنة الله في
الخلق ولن تجد لسنة الله تبديلا

ولست القوة فيما نحن بصدده الا
الادلة والبراهين ، واين هي ممن يجمل
سلامة الانكار المجرد عن الدفاع القانوني
الذي يؤثر على الازهان من الوجهة التي
تؤثر عليها براهين الخصوم ؟

ماذا على حفظة العقائد لو درسوا
مذهب النشوء والارتقاء دراسة صحيحة
بان يجمعوه من مقررات موادهم العلمية
ليشاركوا أهل المصرف فيما يؤثر على اذهانهم
ثم ينتحلون بعد ذلك جميع المدرجات التي
تستتبعه ، فيعطون الامة علما سائغالا يشوبه
شك . أو يقفون على مستوى عال يشرفون
منه على الحقائق الراهنة اشرف عدل
وانصاف كما هو منطوق الدين ، ومطلوب
الحق الذي هو حظ الانسان من هذه
الحياة

انى اصرح بأعلى صوتي ان النشوء
والارتقاء ، وان كنت لا اقول به للآن ،
هو اقرب المذاهب الى العقل ، وادناها

شبهها بفعل النواميس الظاهرة ، واشبهها
بسنة الخالق في تدرج الخلق في عالم التكوين
لا انكر ان الانسان يستطيع أن
يملا الصحف استشكالات على هذا الفرض
العلمي ، ولكنها كلها استشكالات لها
درجة معينة من القيمة العلمية ، لاتدحض
اصلا واحدا من الاصول العلمية الطبيعية
التي اعتمد عليها اصحاب نظرية النشوء
والارتقاء . كما سيوضح لك ذلك جليا في
كلمة (داروين) عند كلامنا على مذهبه ،
فيجب علينا قبل ان نشور على هذا المذهب
ان ندرس جميع الوجوه العلمية التي يستند
عليها القوم لنستطيع ان نؤثر على الازهان
من جهتها الحساسة والا اعتبر كلامنا من
التعصب للعقيدة ومن الجود مع القديم

ليس علينا من بأس ان نعترف بصحة
النظريات التي اقدم عليها الداروينيون
مذهبهم ، بعد درسها وادراك مغايرتها تمام
الادراك من الوجهة العلمية ، وان نشك في
نتيجتها كما يشك أصحابها أنفسهم . فانهم
يعترفون علنا ان نظريتهم لاتزال فرضا علميا
يعوزه الدليل الحسي . وانما تمسكهم به
لانه الطريق العلمي الفذ الذي تدرك به
حقائق الخلق ، وأدوار التكوين الطبيعي

ان لاعتقادنا بصحة مقدمات مذهب داروين نفعاً عظيماً لانها تقرب منا الذين يشنون عنا زاعمين اننا جامدون ، واننا عن مقررات العلم بعيلون ، وشكنا في النتيجة كما يشك زعمائهم يحمينا من النهج على ما لا نعلم من أسرار الوجود فنكون كأننا نلقت بذهب الشبه والارتقاء ، بل كأننا في مركزنا الأول وانما زدناه عدلاً بالاعتراف بفتوحات العلم ، وزدنا أنفسنا قرباً من اخواننا في الانسانية الذين يدعوهم هذا المذهب للهرب منا ، والابتعاد عنا

هنا يقول قائل أليس هذا من مواقف المناققين ؟ كيف نقف موقف شك فيما تصرح كتبنا السماوية بنقيضه ، أو كيف نشك في أمر خلق الانسان وقد صرحت الكتب السماوية بأنه خلق من طين ، وان الله سواه بيده ثم نفخ فيه من روحه ؟ فان كانت الكتب السماوية وحياً من الله وجب علينا ان نعتقد بما صرحت به بلا محاباة ، وان نرفض كل ما عدها ملهين بأنه لا شائبة للحق فيه

نقول : نعم صرح الله في الكتاب العزيز في مواضع كثيرة بأنه خلق الانسان من طين ، وانه سواه بيده ، ونفخ فيه من

روحه . ولكن لا أشك لحظة في أن المعارض على من يعلم أن القرآن الكريم لم يستعرض أمامنا أدوار هذا الخلق باعتبار أنها من العلم الطبيعي بل باعتبارها وجهاً من وجوه الاعتبار ، وصورة من صور اللفت الى الابداع التكويني . ولو وقفنا مع ألفاظ القرآن ولم نستبطن معناها ونستكنه روحها لجرنا ذلك الى الاعتقاد في الله وفي الكون بما يكفرنا الاسلام نفسه على اعتقاده . مثال ذلك قوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) والحال أن من يعتقد أن لله يدا فقد كفر . وقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) ومن يعتقد أن لله وجهاً فقد شبهه بخلقه وجعل له مكاناً وهو القائل (ليس كمثله شيء) وقوله تعالى (ثم استوى على العرش) المعروف أن العرش هو سرير الملك والاستواء هو الجلوس عليه فظاهر الآية يدل على أن الله جلس على سرير وهو محال على الله بنص القرآن نفسه والمعتدله يلحد في صفاته تعالى

هذا وأمثاله يسمح لنا أن لا نقف بالآيات الواردة في خلق آدم عليه السلام مع ظاهر اللفظ ان اضطررنا الى ذلك على أننا لو أجدنا النظر ما وجدنا في الكتاب آية تدل دلالة صريحة على الخلق المستقل والبك بعض ما ورد في ذلك

قال تعالى : « خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجن من مارح من نار »

وقال تعالى : « انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين »

وقال تعالى : « ولقد خلقنا الانسان من سلاية من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما . ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين »

وقال تعالى : « خلقكم من تراب ثم من نطفة »

وقال تعالى : « ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا اتم بشر تنثرون »

وقال تعالى : « خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين »
وقال تعالى : « الذى أحسن كل شء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين »

وقال تعالى : « انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج »

وقال تعالى : يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة . الآية »

هذه طائفة من الآيات الواردة فى خلق الانسان ولم نر فيها آية لا يمكن صرفها

عن ظاهرها الا قوله تعالى : « خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين » فانه ظاهر فى الدلالة على ان الله خلق اول آدم من الطين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين . وكنالا نستطيع الا الوقوف مع هذا النص الصريح لولا اتنا رأينا فى الكتاب الكريم ان الله سلك هذا الاسلوب التعميري مع الافراد فقال تعالى : « اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة تم سواك رجلا » فهذا الاسلوب فى وعظ الافراد يسمح لنا بصرف الآية المتقدمة عن ظاهرها . فان قوله جل وعز ، والمخاطب فرد ، (اكفرت بالذى خلقك من تراب) هو فى مقام (خلق الانسان من طين) فى الآية المتقدمة وقوله (ثم من نطفة) فى مقام (ثم جعل نسله من ماء مهين)

فان قيل انه تعالى اراد بالانسان فى الآية المتقدمة آدم بدليل قوله ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين . قلنا فاذا اراد بقوله فى الآية الثانية (اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة) ؟ ان قيل اراد بذلك تذكيره بان أصله من تراب باعتبار انه من ولد آدم الذى خلق من تراب . قلنا اذن يسوغ للمتأول ان يقول فى قوله تعالى (خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء

مهين) انه تعالى اراد بذلك تذكيره بمبدئه
الاقدم وهو الطين فانه لاشيء على الارض
الا والطين اصله وقوام تركيبه

نقول ولسنا نجزم بصحة مذهب
(داوين) ولكننا نهدي مروج الذين يخشون
من تحقق هذا المذهب في يوم من الايام على
الاسلام ، وما ورد في أمر آدم عليه السلام
فنقول لهؤلاء ليهدأ روعكم فان كل ما ورد
في خلق آدم عليه السلام يمكن صرفه عن
ظاهره على مقتضى اسلوب القرآن نفسه
فان قام الدليل المحسوس في يوم من الايام
على صحة مذهب (داوين) فلا يتزعزع من
العقائد الا ما كان جامدا منها ، اما الذين
هداهم الله بنور العلم وبث فيهم روح
الاسلام بمعناه الحق فلا يخشى على عقائدهم
من شيء

هنا يمكن ان يقال : اذا ثبت مذهب
داوين وتحقق الناس انهم عريقون في
الاصل الحيواني الا يستتبع ذلك سقوط
اقدارهم في اعينهم ويجر ذلك الى انهما كهم
في الملاذ البدنية . والافراطات الجثمانية
ومضارعتهم للحيوانات في خستها وانحطاط
همتها؟

نقول لا . فان الحيوان أشرف من
التراب والانسان يعلم أنه من هذا الاخير
ومع هذا فهو يردده لنفسه ويجعله اكبر
زاجر له عن الكبرياء والغطرسة

يقول معترض . نعم أنه لا يأتي أن
يكون أصله من التراب ويأتف ان يكون
اصله من الحيوان ، لانه يعتقد ان التراب
غلاف ظاهري لروح استمدها من الخالق
مباشرة . بخلاف اعتقاده بأنه من أصل
حيواني اذ يشعره ذلك بأن جسده من
سلسلة حيوانية وان روحه مستمدة من روح
بهيمية صرفة

نقول ان للواقفين مع العادات والظواهر
ان يقولوا ما شاءوا ولكن الواقع ان روح
الله ممددة لكل شيء حتى للجادات فاذا
ثبت أن الانسان مترق عن الحيوان وان
روحه هي روح حيوانية مرتقية فلا يقدح
ذلك في كرامته عند اهل التحقيق . ولماذا
لا يأتي الانسان ان تكون روحه روح
طفل مرتقية وهو يرى انه كان طفلا يفضله
الحيوان بكثير من الصفات الروحية ويأتف
ان تكون روحه روحا حيوانية مرتقية؟ اليس
العبرة بالنهاية

هنا يمكن ان يقال اذن فالحيوان مخلد
كالانسان لان طبيعة روحيهما واحدة ،
وهو استنتاج خطأ لانه ثبت ان الانسان
اصله حيوان فتكون روحه قد ارتقت
رقيا يناسب درجته التي وصل اليها فانفتحت
امامها الحجب ، وزالت الستر ، واستعدت
لللقاء في عالم الملا والجمال . بخلاف روح
الحيوان فهي مجرد قوى لم يردواهبها ان

تسأهل البقاء فلم يجعل لها من القدر ما تسرى به في سرائر الاشياء ، او ترقى به عن عالم الطبيعة المنحطة

الخلاصة ان على علماء المسلمين ومرشديهم ان لا ينقطعوا عن مجموع الامة ، بل عليهم ان يشاركو العصرين في اجرائهم وان لا يجعلوا نصيبهم من المناقشة مجرد التكندييات والاستشكالات الخالية من القيمة العلمية فيتغلب عليهم خصومهم فيسقطون ويسقط الدين معهم معاذ الله

هذا وان لنا على مذهب داروين لكلاما انظره في كلمة داروين

انط انشاص - قرية مصرية بمركز بليس عدد اهلها نحو ٥٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز ١١ كيلو مترا

انط اكة - هي مدينة من سورية على بعد ٩٦ كيلو مترا من حلب و ٥٩ كيلو مترا من اسكندرونه وهي مشهورة بتجاريتها في الزيت والحبوب والجلود عدد اهلها نحو (٢٥٠٠٠) نسمة ولها ميناء

تسمى السويدية على بعد ٢٧ كيلو مترا منها فتح المسلمين لانط اكة - قصد القائد الاسلامي المشهور ابو عبيدة بن الجراح انط اكة في خلافة عمر بن الخطاب وكانت ذات منعة وقوة بما التجأ اليها من مهزومي جنود الرومان ، فاقرب المسلمون منها حتى خرج لهم منها جيش عرمرم

قابلهم على بعد فرسخين منها فدحرهم ابو عبيدة واضطرهم للالتجاء في المدينة وحاصرها حصارا عنيفا فصالحه اهلها على الجزية والجلاء فجلا عنهم البعض واقام بها البعض الآخر فأنتمهم على انفسهم واموالهم واعراضهم وضرب على كل حالم منهم ديناراً وجرب خنطة وسارعهم ، فنقضوا عهدهم فارسل اليهم عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة الفهري ففتحها على الصلح الاول لما تم فتحها امر عمر ابا عبيدة ان يضع فيها حامية تحميها من الطواريء وكذلك فعل عثمان من بعده

انطاليا - هي مدينة في تركة آسيا يسكنها نحو (٢٥٠٠٠) وهي واقعة على نهر العاصى استولى عليها المسلمون حوالي سنة (١٦) هـ فاستردها منهم الصليبيون سنة (١٠٩٨) م ولبنت في ايدي الصليبيين اكثر من قرن ونصف ثم افتتحها المسلمون سنة (١٢٦٨) م وسبب اهتمام الصليبيين بها انها كانت عاصمة الشام زمن دولتها القديمة ، والشام كما لا يخفى موضع حج النصارى ومستودع مقدساتهم

هذا وقد كتب لنا حضرة الفاضل محمد افندى الالابلى بمصر ان ندقق البحث عن تاريخ هذه المدينة فلم نقف على اكثر مما نقلناه الاما لطائل تحته فراينا ان نقل الخطاب الذي ارسله الينا لان فيه فوائد يحسن

الامام بها هنا

قال حضرته بعد الديباجة وكلام خارج عما نحن بصدده:

غاية رجائي البحث في تاريخ (انطاليا

اطاليا . اتاليا . اضاليا) على البحر الابيض

المتوسط انا طولي (امام دمياط) لاني

سافرت الى تلك الجهة مرارا وقد دهشت

لاول مرة وقت ماخرجت من اضاليا

ودخلت اسكى اضاليا (اضاليا القديمة)

التي تبعد عن الاولى شرقا ٦ ساعات نعم

دهشت لما يرى فيها من القصور والمعابد

القديمة لاسيما بقايا الاثر الشامخ المصافح

للسماء المشهور هناك بـ (التياترو) وكل

ارضها مغطاة بالاعمدة المرمر للمقاعة وقواعدها

الجميلة تحت غطاء رقيق من الرمال والسكوت

مخيمان على جلائل تلك الأثار وما يؤسف

له انها غنيمة باردة لفلاحى تلك الجهة

يأخذون منها ماشاؤا بلا رقيب حتى ان

احقر فلاح هناك نجد بيته مقام على الاعمدة

ومؤسس على القواعد المرمرية التي لا يدري

لها قيمة وليس ذلك مختصر على أهل تلك

الجهة بل انى نظرت باضاليا المدينة مكتبا

استه المعارف هناك منذ سنتين بنيت

واجتهته تلك الأثار

نعم ياسف الانسان اذلا حارس

يحرصها ولا رقيب يراقبها وليس يبعد على

ان تكون بها كنوز للآثار القيمة

ومستودع للدقائق وهي في خليج اضاليا

على غرب مصب نهر (منوغات) وشرق

مصب نهر (آق مو) ولعلها تكون مملكة

بمفيليا ظننا لا يقينا

ومما يأخذ بالعجب سكوت الجغرافيين

من العرب والترک عن ذكر مدينة جميلة

تسمى آفسكى (بفتح الالف ومدها واسكون

القاف وسين مفتوحة) وتسمى ايضا

(ماروله) ولكن الاسم الاول مشهور ولو

ان الاسمين رسميين . وهي تبعد عن اسكى

اضاليا اثني عشر ساعة في الشمال الشرقي

وعن متصرفية اضاليا ثلاثين ساعة

وآفسكى قضاء يحتوي على ٣٨٠٠٠

نفس و ٨٠٠٠ مسكن تقريبا و ١٦ مدرسة

ومكتبا للذكور والاناث و ٨٠ جامعا

ومسجدا والمدينة على شكل مربع مستطيل

بين اربع جبال وهي بلك . قارشويقه .

قره قروم . حصار . وكلها من سلسلة جبال

طوروس واعلا جبال هذه المدينة . آق طاغ

يبلغ ارتفاعا ٣٠٣٠ متر وهو لابس حلة

من الثلج شتاء وتاجا منه صيفا ولم اجد

في الخرائط الجغرافية التي اطلعت عليها

اسما لهذه المدينة ولا ايفاءا حقا في الكتب

سوى ان اليستانى اشار اليها في دائرته

و كذلك قاموس الاعلام التركي وذيل معجم

البلدان . مع ان هذه المدينة اخرجت ابناء

افادت الدولة والملة من قديم وحديث

منهم سرورى باشا والى قونيه سابقا
أصلح شوارع قونيه وأسس الحبسخانات
على الطراز الصحى الحديث ونظم مجرى
مياه الشرب بها وكانت قبل عهده فقيرة
منها .

وخالد باشا الذى تمين حكمدارا
للسودان سنة ١٢٦١ هـ ثم سر عسكر بدار
السعادة . ومحمد باشا رشيد الطوبجى الذى
خدم الجيش المصرى خدمات جليلة وتوفى
فى عصر الخديوى الحالى الذى أصدر أمره
الكريم بالاحتفال بجنائزته عسكريا . ومحمد
بك الجيملى (جيمى قريه من آقسكى)
قومندان عسكرية الجيزة والذى أخضع دروز
حوران فى زمن عباس باشا الاول . والحاج
محمد أمين أغا باشا الايلى شاهيندر تجار
مصر فى عهد محمد على باشا رأس العائلة
الخديوية وهو الذى ساعده ماديا فى قطع
دابر الاستبداد . وقاضى باشا من قرناء
السلطان محمود وكثير منهم خدموا مصر
خدمات تذكركم قشكر

لاسيا ناحية ابرادى التابعة لآقسكى
فان ٩٠ فى المائة من أهلها قضاة شرعيون
ونظاميون فى ولايات ومنتصرفات الدولة
فضلا عن اقتدارهم فى الكتابة والشعر

ومحصول آقسكى القمح والشعير
والسمسم والقطن ومن الفواكه العنب
والكريز والتين واللوز وقليل من الجوز
ومن حيواناتها الاهلية الماعز حتى ان أقل
راع يوجد عنده فوق الالفى رأس والبقر
والخيل والبغال اما الابل فكثيرة بملائية
المجاورة لها وحيواناتها الوحشية الذئب
وابن آوى والدب والأيل والخنزير والنمر
يوجد نادرا . ومما يستلفت اليه النظر مع
الاسف ان أهلها مع أنهم جواربون فى الاقطار
للاتجار لاسيا بالبلاد الاجنبية فانهم
يجهلون آلات المياه الرافعة وطرقها وعلى
ذلك فان أرضها تحت رحمة الامطار مع توفر
الانهار التى تبعد عنها بين ٤ ساعات و٦
وعلى بعد ساعتين من المدينة يوجد منجم
للنجم عظيم جدا كتبت عنه منذ سنتين
لمجلس المبعوثان واحيل للنظر فيه وطرقها
جبيلية صعبة جدا واظن ذلك كان المانع
للجغرافيين عن كتابة شىء عنها لوعورتها
مع ان الدولة من قديم مقرررة ضريبة على
كل شخص باسم اصلاح الطرق تأخذها
سنويا للآن وما اعارتها نظرة . ومن
علمائها الاجلاء المشهورين شاطر زاده محمد
افندى طاهر من متخرجى الازهر

الشريف في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة .

وبآقسكى محكمتان شرعية ونظامية
ومجاس معارف ومجلس بلدى وفرع للبنك
الزراعى العثمانى ودائرة بوليس وقشله عسكرية
بها طابور آقسكى ومخزن للأسلحة والملابس
والذخائر الحربية ويتبعها ١٢٥ قرية

وأرجو حضرتكم البحث عن مقر
مملكى . بمفيليا . وليكيا . أين مقرهما قديما
وما تاريخهما ان أمكن لان أكثر المؤرخين
والجغرافيين يذكرون اسمها فقط بدون
إشارة الى موقعها أو تاريخهما والسلام
عليكم ورحمة الله

﴿ اِنْف ﴾ من الشىء . يَأْنِفُ اِنْفًا
والاسم اِنْفَةٌ . أى استنكف منه .
و (اِنْفِ مِنْهُ) تنزه منه وعنه . و (اِنْفِ
الجل) اشتكى أنفه فهو (اِنْفٌ) و (اِنْفُهُ)
يَأْنِفُهُ اِنْفًا ضرب أنفه . يقال (قال ذلك
اِنْفًا) أى مذساعة ومعناه فى اول وقت
يقرب منا . و (اِنْفَةُ الصبَا) ميعته .
و (اِنْفِ الشىء) واستأنفه (ابتدأ فيه من
جديد . و (الروضة الأَنْفُ) التى لم يرعها
أحد . يقال (آتيتك من ذى اِنْفٍ) أى
من أول زمان مستقبل . و (الأَنْوْفُ)

الذى يكره الدنيا و (المستأنَفُ) من الامر
الذى لم يسبق اليه

﴿ اِنْف ﴾ المنخر جمعه اِنْفٌ
وأَنُوْفٌ وَاِنْفٌ . وانف كل شىء اوله .
يقال (سار فى انف النهار) أى فى اوله
الانف حاسة الشم وهى عند الانسان
حفرة عظيمة موضوعة فى ممر الهواء الذى
يتجه الى الرئتين بالتنفس فهى دائماً فى
اتصال بالروائح المختلفة المحمولة فى الهواء .

هذه الحفر متصلة بفتحتين من
جبهتها الخارجية موضوعتين اعلا الفم تسمى
الفتحات الانفية وهما مغشاتان بغشاء مخاطى
ناعم اسمه الغشاء النخامى فيه عدة ثنيات
حكمتها زيادة سطح ذلك الغشاء لتقوية
حاسة الشم . هذه الثنيات اسمها القرينات
وهى مكونة من صفائح من عظم داخل
الحفر الانفية ويوجد تجاويف محفورة فى
سمك عظام الجبهة وفى الفك العلوى وخلافه
كل ذلك لتقوية ادراك هذه الحاسة
الخطيرة . تفتتح الحفر الانفية من الخلف
فى البلعوم خلف اللهاة . متصل بالغشاء
النخامى المار ذكره اعصاب آتية من
الجمجمة متفرعة من العصب الشمى وهى
فروع دقيقة تمر من ثغوب صغيرة وتناثر

(امراض الانف) منها الزكام
والرعايف (أى النزيف) والقروح
أما الزكام ويعرف بالنزلة الدماغية
من اكبر أسبابه تأثير البرد على الجسم لا
سيما برد الاطراف السفلى أو ارتداد العرق
لا سيما عرق الرأس أو صب الماء البارد
على الرأس على خلاف المادة فتثقل الجبهة
وتسخن وتنسد الخياشيم ويحدث عطاس
وصداع وترشح الانف . دواؤه الاحتراس
من التعرض للبرد والاستدفاء حتى يجيء
العرق ووضع الارجل فى الماء فيه قليل
من الخردل

وان كان الزكام شديدا وجبت معالجته
بمعرفة الطبيب لئلا ينقلب الى حمى
اما الرعايف فدم يسيل من أنف الشبان
الدمويين او الشيوخ وسببه تراكم الدم فى
الخياشيم او الرأس وقد ينشأ من غيظ او
احتباس طمث او نزيف باسورى . فان
كان خفيفا أفاد البدن وازهد ألم الرأس
وان كان غزيرا وكان منشأه قروح الانف
هيجب ايقافه ومعالجته بواسطة الطبيب .
وان كان آتيا من الغشاء النخامى وكان
غزيرا ايضا وجب الاعتناء بايقافه بوضع
خرق باردة على رأس المصاب أو على قفاه

بالروائح المختلفة فتنتقل ذلك الاحساس الى
المنخ فتدركه الروح هنالك على الاسلوب
الذى قدره الخالق جل وعز

الغشاء النخامى محلى بجملة غدد
مخاطية لحفظه رطبا دائما ولولا ذلك لصعب
عليه ادراك الروائح . وهنالك ارتباط بين
حاستى الذوق والشم فاذا أصاب الانسان
زكام (وهو عبارة عن انتفاخ فى الغشاء
النخامى مع زيادة فى الافراز) تأثرت
حاسة الذوق وعدمت حتى يزول الزكام
هذه الحاسة توجد عند جميع الحيوانات
بل منها ما هو من قوة تلك الحاسة فى حال
يقضى بالمعجب فان الحشرات تأتى للحوم
المتفنة من ابعاد شاسعة ولكن لا يعلم
محلها من اكثرها ولا يستدل فيها على وجودها
الا بأثرها

فى الحيوانات التى تعد قوية الشم
كالكلب والثعلب والذئب الخ تكون
القرينات الانفية عندها كبيرة جدا فيتبعها
اتساع فى سطح الغشاء النخامى الذى هو
سبب ادراك المشومات

وعند بعض الحيوانات يطول الانف
حتى ينقلب الى هيئة خرطوم ويسمى كذلك
مثل الفيل والتابير الخ

او ظهره ووضع قدميه في الماء الحار المحردل والاستنشاق بالماء والنخل اومسحوق الشب فان لم يقف الدم وجب استحضار الطيب ليسد الانف واخياشيم بالوسائط المعروفة ومن الفوائد المجرية في قطع الدم من الانف مسك الانف بين الاصابع ورفع الذراعين الى فوق عدة دقائق لانه يرفع الذراعين ينزل الدم الى القلب والرئتين ولا يستطيع الصعود ثانيا

(قروح الانف) سببها الزكام او عارض آخر ومتى حدثت وجب تركها ودهنها بمرم الخيار وزيت اللوز الحلو الخ . اما لو عبت المصاب بانفه وقشرها كلما جفت هاجت وعادت كما كانت وور بما انقلبت الى داء خبيث

هذا ما تقرر في الطب العام ولكن هنالك طب يقال له طبيعي لا يعتمد على العقاقير بل القوى الطبيعية ونحن هنا نعتمد على كتاب العلامة الالماني بلز قد قال تحت عنوان رعايف الانف :

لا يجوز ايقاف الرعايف الا اذا كان شديدا مضعفا فتوضع لايقافه رفادات بماء حول الجبهة واللقفا ويلف جذع الجسم بقماط مبلول في درجة ١٨ من مقياس

ريومور . ويعمل حمام حار قديم ويجلس المريض مستريحا ويرفع رأسه عاليا . أو يصب الماء على قفاه صبا

وقال نحت عنوان (الانف الاحمر) : يصاب بمض الناس باحمرار في الانف من الافراط في شرب المشروبات الكحولية . فلما لجته يجتنب شرب الراح ويتعمد المصاب عن كل ما يسبب صعود كمية عظيمة من الدم الى انفه لعدم التعرض للحرارة الشديدة والبرودة الشديدة . ويمتنع ايضا عن البيرة والقهوة والشاي والاعذية المتبلة والمملحة بافراط وان تتحاشى الحركات العنيفة وان يؤكل الغذاء اللطيف البعيد عن التهييج الخ وبعد هذا يستعمل القماط المبلول بماء في درجة ١٨ ريومور حول الجسم والعنق . ويمشي في الماء وتوضع رفادات مبلولة بالماء حول العنق ويصب الماء على الوجه

وللكهر بائية فعل جيد في معالجة هذا المرض

(حمام الانف) هذا الحمام يستعمل كثيرا في حالة الزكام الحى القديم الذي ينتج منه رشح الانف وهذا الحمام عبارة عن استنشاق الماء

يسكنها نحو (٦٠٠٠٠) نسمة وهي مدينة
حصينة مبنية على مرتفع من الارض مشهورة
بقططها الطويلة الشعر ، ومعزها ذات الوبر
الناعم و يصنع منه عندهم أشياء كثيرة

في انقرة قلعة عظيمة وآثار قديمة .
من مدن هذه الولاية مدينة (بوزغاد)
وهي بلدة كبيرة ذات أشجار وأنهار و بساتين
ومدينة (قيصرية) وهي بلدة كبيرة ذات
شجر وماء يبلغ سكانها نحو السبعين الفا .

ومدينة (فيرشهير) وهي مشهورة بصنع
الابسطة والسجاجيد الجميلة . ومدينة (عمورية)
غزاها المعتصم بن الرشيد سنة (٢٢٣) هـ
وكانت بها واقعة من أعظم وقائع الاسلام
الانقروى هو أحمد بن الحسن
قاضي القضاة جلال الدين الرازي الانقروى
قال عنه صاحب طبقات الخنفية :

د كان مولده سنة احدى وخمسين
وستائة بمدينة انقرة من بلاد الروم وتفقه
على والده حسام الدين الرازي وقرأ الجامع
الكبير وشرح الزيادات للعتابي على فخر
الدين عثمان بن مصطفى المارديني والفرائض
على أبي العلاء شمس الدين محمود الفرضي .
وولى قضاء دمشق ومات يوم الجمعة التاسع
عشر من رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة

من راحة الكف او من فئجان لأجل
عدم استنشاق الهواء مع الماء . والماء يكون
فاترا أو باردا

(نزيف الانف) يستنشق الماء المالح
فان لم يكف هذا فيصب على الرأس والعنق
والكفتين ماء باردا . ويلزم بعد ذلك
وضع الجسم في حالة سكون وضما أقبيا .
ويعاد هذا العمل بعد بضع ساعات فيقف
النزيف

انق ﴿﴾ يأتي انقا فرح .
(انق الشيء) أحبه . و (انق به)
أعجب به وفضله على غيره و (انق الشيء)
راع حسنه . و (انقه) عجبته و (ما انقه
بكذا) ما أشد طلبه له و (آتقه) ايناقا
أعجبه و (تأنق) تتبع الشيء الانيق .
(و تأنق في عمله) عمله باتقان و (تأنق
المكان) أعجبه و (الاناقة) الحسن
المعجب و (الاينق والالينق) الحسن
المعجب و (الأنوق) العقاب وقيل ذكر
الرخم .

انقرة ﴿﴾ هي احدى الولايات
التركية في آسيا الصغرى كثيرة الغابات تربتها
على درجة عظيمة من الخصوبة ومحصولاتها
غزيرة مركزها (انقرة) على نهر سقارية

« (قال الجامع) كذا أرخه على القارى وغيره وأرخ الحافظ بن حجر العسقلانى وفاته سنة احدى وتسعين حيث قال فى الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن ابن انوشروان الرازى الاصل ثم الرومى الحنفى أبو المغاخر بن أبى الفضائل جلال الدين بن حسام الدين بن تاج الدين ولد سنة اثنين وخمسين وستائة . وقرأ القرآن واشتغل بالنحو والتفسير والفقه . قال القطب فى تاريخ مصر واشتغل كثيرا وكان جامعا للفضائل ويحب أهل العلم مع السخاء وحسن العشرة وقد ولى القضاء وهو ابن سبع عشرة سنة ودرس بدمشق وقدم مصر سنة ثلاثين وسبعائة ومات سنة احدى وتسعين وسبعائة وكان قد انحسنى من الكبر . واذا مرض يقول أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام انى اعمر فكان كذلك


« وقال الشهاب بن فضل الله كان كثير المروءة حسن المعاشرة سخي النفس وحكى عنه انه ذكر اعجوبة وقعت له مع امرأة من الحين قد ذكرها صاحب آكام المرحان


« قلت هذه الاعجوبة التى اشار اليها

ابن حجر ذكرها صاحب آكام المرحان فى احكام الجان فى الباب الثلاثين منه فقال حدثنا القاضى جلال الدين احمد بن القاضى حسام الدين الرازى الحنفى . قال سفرنى والدى لاحضار اهله من المشرق فالجأنا المطر الى ان نمنا فى مغارة وكنت فى جماعة فيينا انا نائم اذا بشىء يوقظنى فانتبهت فاذا انا بامرأة توسطامن النساء لها عين واحدة مشقوقة فى الطول فارتعدت فقالت ما عليك بأس انما اتيتك لاوزوجك بابنة لى مثل القمر فقلت لخوفى منها على خيرة الله ثم نظرت فاذا برجال قد اقبلوا فنظرتهم فاذا هم كهيئة المرأة التى أنتنى ، عيونهم مشقوقة بالطول ، فى هيئة قاض وشهود فخطب القاضى وعقدت فقبلت ونهضوا وعادت المرأة ومعها جارية حسناء الا ان عينها مثل عين امها وتركبتها عندى وانصرفت فزاد خوفى واستيحاشى وبقيت أرمى من كان عندى بالحجارة حتى يستيقظوا فما اتبته أحد منهم . ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لاتفارقنى فمرت على هذا ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع أنتنى المرأة وقالت كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكأنك تحب فراقها فقلت أى والله . فقالت طلقها فطلقتها فانصرفت ثم لم أرها بعد .


وهذه الحكاية كانت تذكر عن جلال الدين فحكيتها للقاضي الامام العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن فضل الله العمري تغمده الله برحمته . فقال أنت سمعتها من جلال الدين ؟ فقلت لا . فقال أريد ان أسمعها منه . فمضينا اليه وكنت أنا السائل عنها فحكها كما ذكرتها فسأله القاضي شهاب الدين هل افضى اليها فزعم ان لا . وقد الحق القاضي شهاب الدين هذه الحكاية في ترجمة القاضي جلال الدين في كتابه مسالك الابصار بخطه على حاشية الكتاب » انتهى

نقول اننا نقلنا هذه الحكاية على علاقتها وراينا فيها انها من الممكنات والعقل من لم يحصر فكره كما يقول الاستاذ الفلكي المشهور كامل فلاصريون في قشرة بندقة . فان العالم واسع ومخلوقات الله لا تحصى وما كان مستحيلا بالأمس قد صار من حقائق اليوم الراهنة عصمنا الله من الغلو في الانكار وفي التصديق مما . فانها خلتان توردان صاحبهما البعد عن الحق والله ولي الصالحين

الآنك  الأنسرب والقطعة منه آنسكة ولا يوجد في الالفاظ العربية كلمة بهذا الوزن غير أشد

انكساغورس  هو من الفلاسفة القدماء قال ان مبدأ الموجودات هو متشابه الاجزاء وهي أجزاء لطيفة لا يدركها الحس ولا يناها العقل منها كون الكون كله العلوي منه والسفلي ، لان المركبات مسبوقة بالبساط والمختلفات أيضا مسبوقة بالمتشابهات اليست المركبات كلها انما امتزجت وتركت من العناصر وهي بساط متشابهة الاجزاء وليس الحيوان والنبات وكل ما يفئذ من أجزاء متشابهة أو غير متشابهة فتجتمع في المعدة فتصير متشابهة ثم تجرى في العروق والشريانات فتستحيل أجزاء مختلفة مثل الدم واللحم والعظم وحكى عنه ايضا انه وافق سائر الحكماء في المبدأ الاول انه العقل الفعال غير أنه خالفهم في قوله ان الأول الحق ساكن غير متحرك وسنشرح القول في السكون والحركة له تعالى ونبين اصطلاحهم في ذلك

انتهى ماخوذا من الملل والنحل للشهرستاني

انكسيانس  هو من قدماء الفلاسفة اليونان كان مشهورا عندهم معروفا بحسن السيرة

قال ان البارى تعالى لا اول له ولا آخر هو مبدأ الاشياء ولا بد، وله هو المدرك من خلقة انه هو فقط، وانه لاهوية تشبهه وكل هوية فبعدة منه، هو الواحد ليس واحد الاعداد لان واحد الاعداد يتكثر وهو لا يتكثر وكل مبدع ظهرت صورته فى حد الابداع فقد كانت صورته فى علمه الاول والصور عنده بلا نهاية

قال ولا يجوز فى رأى الا أحد قولين أما ان نقول انه ابداع ما فى علمه واما نقول انه ابداع اشياء لا يعلمها، وهذا وهذا من القول المستبشع . وان قلنا ابداع ما فى علمه فالصورة ازلية بأزليته، وليس يتكثر ذاته بتكثر المعلومات ولا يتغير بتغيرها

قال ابداع بوحدانيته صورة المنصر ثم صورة العقل انبعثت عنها ببدعة البارى تعالى فرتب المنصر فى العقل الوان الصور على قدر ما فيها من طبقات الانوار واصناف الآثار وصارت تلك الطبقات صوراً كثيرة واحدة كما تحدث الصور فى المرآة الصقيلة بلا زمان ولا ترتيب بعض على بعض . غير ان الهيولى لا تحتل القبول دفعة واحدة الا بترتيب وزمان فحدثت تلك الصور فيها على الترتيب ولم يزل فى العالم بعد العالم على

قدر طبقات العوالم حتى قلت أنوار الصور فى الهيولى وقلت الهيولى وصارت منها هذه الصورة الرذلة الكثيفة التى لم تقبل نفسا روحانية ولا نفسا حيوانية ولا نباتية وكل ما هو على قبول حياة وحس فهو يعد فى آثار تلك الانوار . وكان يقول ان هذا العالم يدثر ويدخله الفساد والعدم من أجل انه سفل تلك العوالم وثقلها ونسبتها اليه نسبة اللب الى القشر . والقشر يرمى . قال وانما ثبات هذا العالم يقدر ما فيه من قليل نور ذلك العالم، والا لما ثبت طرفه عين، ويبقى ثباته الى أن يصفى العقل جزؤه الممتزج به والى أن يصفى النفس جزؤها المختلط فيه . فاذا اصفى الجزء ان عنه دثرث اجزاء هذا العالم وفسدت . وبقيت مظلمة قد عدت ذلك التعليل من النور فيها وبقيت الانفس الدنسة الخبيثة فى هذه الظلمة بلا نور ولا سرور ولا روح ولا راحة سكون ولا سلوة وتقل عنه أيضا انه قال ان اول الاوائل من المبدعات هو الهواء ومنه يكون جميع ما فى العالم من الاجرام العلوية والسفلية قال ما كوتن من صفو الهواء المحض لطيف وروحانى لا يدثر ولا يدخل عليه الفساد، ولا يقبل الدنس والخبث وما كوتن

الارض محصور بين البحر والجبال . وأعلى قمة فيها تبلغ ٢٥٠٠ متر . و بين البحر والجبال تمتد سهول صغيرة مكونة من طمي الأنهار خصبة يزرعها الاهالي من محصولاتها الارز والشاي والقطن وخشب الصباغة وخلصات ثمينة . وفيها ذهب وفحم حجرى

عدد أهلها (٤٦٢٠٠٠٠) نسمة ومساحتها (١٣٥٠٠٠) كيلو متر مربع أهالى آنام متولدون من اخلاط من الهند الصينية المتولدین فيما يرجح من قبائل الاوتوكتون والمغيرين عليهم . وقد رحل اليهم كثير من الصينيين فحملوا اليهم مدينتهم . ولكن رغمًا عن هذا الاختلاط فان الاناميين حفظوا شكلهم الاصلى . ولا يبلغ متوسط الطول فيهم اكثر من ١٦٥٨ متر

آن المريض يئن انا وأنينا
وَأَنَا وَتَأَنَانَا . تأوّه . يقال (ماله حانة ولا آنة) أى لاناقة ولا جعل والآنة اسم فاعل من الانين والحانة اسم فاعل من الحنين . و (الانان والآنة والانتان) الكثير الانين . وهى آنانه و (الأئن) طائر من نوع الحمام صوته أوه أوه و (المئنة) الجدير يقال (انه لمئنة بما حصل) أى

من كدر الهواء كثيف جسماني يدثر ويدخله الفساد ويقبل الدنس والخبث فما فوق الهواء من العوالم فهو من صفوه وذلك عالم الروحانيات وما دون الهواء من العوالم فهو من كدره وذلك عالم الجسمانيات كثير الاوساخ والاوزار يتشبت به من سكن اليه فيمنعه من ان يرتفع علوا ويتخلص منه من لم يسكن اليه فصعد الى عالم كثير اللطافة دائم السرور ولعله جعل الهواء أول الاوائل لموجودات العالم الجسماني كما جعل العنصر أول الاوائل لموجودات العالم الروحاني وهو على مثل مذهب تاليس اذ أثبت العنصر والماء فى مقابلته وهو قد أثبت العنصر والهواء فى مقابلته ، ونزل العنصر منزلة القلم الاول والعقل منزلة اللوح القابل لنقش الصور ورتب الموجودات على ذلك الترتيب .

انتهى من الملل والنحل للشهرستاني

الآنام والآنم والآنيم الخلق

والآنيم لا يستعمل الا فى الشعر

آنام هى مملكة من الهند

الصينية تحت الحماية الفرنسية من سنة

(١٨٧٤) م وهى واقعة بين بحر الصين

والميكونج . عاصمتها (هويه)

هذه المملكة عبارة عن شريط من

جدبر والحديث (المؤنن) هو الذي يقول
 راويه حدثنا فلان ان فلانا قال كذا
 ﴿ان﴾ قد تكون حرف تأكيد
 تنصب الاسم وترفع الخبر نحو (ان المطر
 غزير) . وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون
 اسمها ضمير الشأن محذوفاً نحو (ان من أشد
 الناس عذاباً يوم القيامة المصورون) والاصل
 أنه أي الحال والشأن. فاذا لحقتها الزائدة
 بطل عملها وصارت أداة حصر

وقد تكون حرف جواب كما ورد مثاله
 في قول عبد الله بن الزبير وهو (لعن الله
 ناقة حملتني اليك) فقال (ان ورا كباها)
 أي نعم ولعن را كباها

﴿ان﴾ قد تكون حرف تأكيد
 ومصدر تنصب الاسم وترفع الخبر نحو
 (علمت ان محمداً مقبل) فاذا لحقتها ما
 الزائدة بطل عملها وورد ذلك في قوله تعالى
 ﴿قل إنما أوحى الى آتمة الحكم الواحد﴾
 والجمهور على أنها تفيد الحصر .

وقد تأتي ان لغة في لعل نحو (اذهب
 اليهم انك نصيب علماً) أي لعلك
 ان تكسر في الموضع الذي يجوز
 فيه تقدير المفرد وتقدير الجملة كأن تقع بعد
 فاء الجزاء نحو (من يلمني فاني اكرمه)

أو (فاني اكرمه) فالفتح على تقدير جعل
 المصدر مبتدأ محذوف الخبر والكسر على
 جعل الجملة جواباً للشرط

﴿آني﴾ تأتي ظرف مكان بمعنى اين
 وهي تجزم فعلين نحو (آني يمش أمش)
 وبمعنى من أين نحو قوله تعالى (يا صميم
 آني لك هذا) أي من أين
 وتأتي ظرف زمان بمعنى متى نحو
 (آني قلت) أي متى قلت

وتأتي استفهامية بمعنى كيف نحو قوله
 تعالى (آني يحيي هذه الله بعد موتها)
 أي كيف

﴿الآن﴾ نصف الليل أو ما يقاربه
 ﴿آني﴾ الشئ يأتي آنيا وآني
 وآنا. دنا وقرب وحضر. وآني الحميم انتهى
 حره. و(آناه) ابناء اخره وابطأه والاسم
 منه الآناء. و(تأتي في الامر) ترفق وتنتظر
 فيه و(تأناه) انتظره. و(استأني به)
 انتظر به. و(الآني) النضج والادراك
 يقال (انتظر آني الطعام) أي ادراكه
 و(الآناء) الحلم والوقار والانتظار و(رجل
 آن) كثير الاناة والحلم. و(آناه الليل)
 ساعاته قيل واحدها آني. و(الاناء)
 الوعاء جمه آنية وجمع الجمع أو أن

❦ الانيسون ❦ هذا النبات يزرع بصعيد مصر فى الارض التى فاضت عليها مياه النيل على شواطىء النهر وفى جزائره ويستغل من فدانه من اردبين الى ثلاثة من الانيسون غير النقى . وهو نبات نافع للمعدة ينشط الهضم ويدخل فى تركيب الادوية تمويها لطمومها

❦ انيميا ❦ كلمة يونانية معناها الحلة المرضية التى تنشأ من قلة الدم أو فسادها ولها أسباب كثيرة منها ما يطرأ للاشخاص النحيفين او العصبيين بسبب قلة مواد الغذاء أو فسادها ومن الافراط فى الاعمال العقلية ومن الجلوس فى المحال المحبوسة الهواء . ومنها ما يطرأ عقب الامراض الخطيرة لاسيا بعد أمراض المعدة علامة الانيميا بهت لون الوجه والشفتين واللثة وحرارة التنفس وخفقان القلب وضيق النفس ودوار الرأس والاعياء واختلال وظيفة الهضم وبناء عليه فالانيميا تزيد سائر الامراض فعلا وتهيء المصاب بها للسلس الرئوى

طريقة النجاة من الانيميا ونتائجها اتباع قانون الصحة وانتخاب الغذاء الجيد والرياضة فى الهواء الطلق والاستحمام

❦ انيبال ❦ هو قائد قرطاجى شهير حارب الرومانيين الذين كان بينهم وبين قومه تناظر وتزاحم وهو ابن تسع سنين فكبر وفى صدره حقد مر فكان أشد القواد عليهم . وذلك انه بينما كان أبوه (امليكار باركا) يتهبأ للحرب الرومانيين اعداء قومه القرطاجيين فالقى ابنه انيبال بنفسه بين يديه ورجاه ان ياخذه معه فى القتال فتأثر أبوه من هذا الرجاء وادخله الى الهيكل واستحلفه بالآلهة على كراهة الرومانيين والجد فى التنكيل بهم . فحفظ انيبال هذه التأثيرات فى صدره ولما شب وبلغ مبلغ الرجال ورأت فيه امته محبة الاقبال ارسلته لقتل انف الرومان فنزل الى اسبانيا وصعد الى جنوب فرنسا واجتاز جبال الالب والتقى هناك بالرومانيين فدحرم فى تسين وتريبيا سنة (٢١٨) ق م . ثم صادفهم فى نرازمين وسحقهم سنة (٢١٧) ق م . ثم تقفهم فى كان سنة (٢١٦) ق م . وهزمهم شر هزيمة . ثم دهموه فى نواما تحت قيادة قائدهم الشهير (سيبون) فهزموه فالتجأ الى (يروزياس) ملك (بيتيني) فحماه ثم عزم على تسليمه لاعدائه فشرب سما كان يحملة معه فمات سنة (١٨٣) ق م

بالماء البارد بعد أخذ رأى الطيب فيه
وتعاطى المركبات الحديدية

(أنيميا المخ) سببها عدم وصول دم
كاف الى المخ وهى تنتج للجسم ضعفا كبيرا
وعجزا كليا عن الشغل العقلى

وقال العلامة بلز استاذ الطب الطبيعى
فى المانيا فى كتابه (الطب الطبيعى) ما
خلاصته

ان الانيميا أكثر شيوعا بين النساء
منها بين الرجال فان ثلاثة أرباع المصابين
بها منهن

(أسبابها) اما اصابة مستقلة فى أعضاء
التغذية أو عدم كفاية المواد الغذائية . وقد
يسببها الافراط فى تأدية الوظيفة الشهوية
والاستمنا . والولادة المتكررة والارضاع
الطويل . ونزيف الدم بعد الولادة والجروح
والنزيف وقى الدم ورعاف الانف الخ
(علاجها) أولا ازالة الاسباب التى

استوجبتها على قدر الامكان ثم الاعتناء
قبل كل شىء باستنشاق الهواء النقى والنوم
والنوافذ مفتحة بشرط ان لا يمر تيار الهواء
على المصاب بل بعيدا عنه وتكون متقابلة ،
والاطعمة غير المهيجة والسهلة الانهضام
والاكثر من أكل الخضر والفواكه .

وبستحسن أخذ بيضتين كل يوم مشويتين
شيا خفيفا الخ وبشرب ليمونادة الفواكه
واللبن الخ . ثم العناية بالجلد بذلك الجسم
كله بالماء .

انيلين هو حبر التفنة . قد
يحدث منه تسمم اعراضه دوار فى الرأس
وعرق غزير وتلون الوجه والشفتين والاصابع
باللون الازرق القاتم وانتشار رائحة الانيلين
فى النفس . علاجه استنشاق الهواء الطلق
النقى واستعمال المنبهات وان كان الحال
خطيرا يستعمل التنفس الصناعى وتحويل
الدم . وفى هذه الحالة وغيرها من كل أعراض
التسمم يفيد الفحم المسحوق شرابا بالماء
جملة ملاعق أكل

آه وآه وآه وآه وآه وآه كلمة توجع
آهب للامر وتأهب تهبأ واستعد
و (الإهاب) الجلد أو ما لم يدبغ منه جمعه
آهبة وأهّب وأهّب وقيل هو اسم جمع
لاجمع و (الأهبة) العدة

الأهرة متاع البيت . والحال
الحسنة والهيئة جمعاً أهراً وأهرات

أهريمان هو فى ديانة زوررواستر
اله الشر وهو فى حرب دائمة مع اله الخير
المسمى ارموزد وسينتهى الامر بهزيمة وغلبة

❦ اهليلج ❦ - ثمر كالبلح ينبت شجره بالهند وهو اربعة انواع الهندي والصيني والاصفر والكابلي وأجودها الاخير وهو يسهل الصفراء والبالغم ويفتح السدد ويشد المعدة ولكنه يحدث القولنج . وان وضع في الاكحال جفف الدمعة وحدد البصر . ومن خواصه اذابة المعادن بسرعة . أهل مصر يلعون الاهليلج صحيحا وهو مضر بالصحة . وكل انواع الاهليلجات تضعف البواسير ومريياتها أجود في كل ما ذكر ولا يصح استعمالها بدون دهن اللوز او التمر هندي أو سمن البقر أو العناب

❦ اهناسيه المدينة ❦ هي مدينة مصرية من مديرية بني سويف عدد سكانها ٤٩٠٠ وبمدها عن المركز ثلاث ساعات

❦ اهوه ❦ مدينة مصرية من بني سويف يسكنها نحو ٤٨٠٠ نسمة

❦ او ❦ خوف يستعمل لاحد الشيثين نحو : اجلس هنا أو هنالك ونجى . في مقابلة (اِما) نحو : الجسم اما سا كن أو متحرك . وتأتى بمعنى بل نحو فارسلناه الى مائة الف أوزيريدون أى بل يزيديون ❦ الاهواز ❦ قال ياقوت في معجمه

الخير المحض على العالم فلا يكون للشر وجود (انظر ارموزد وزوررو واستر وزرادشت وما نويه)

❦ الأهل ❦ العشيرة والقربي والجمع اهلون وآهال وآهال . وقد تزداد البياء في قولك (رجعوا الى أهاليهم) و (اهل الرجل) زوجته و (اهل الوبر) سكان الخيام و (اهل المنكر) سكان الابنية . و (اهلا وسهلا) اى صادفت أهلا لك ووطئت أرضا سهلا والمراد دفع الوحشة عن القادم و (أهل الرجل) يأهل ويأهل أهلا وأهولا تزوج . و (أهل الرجل امرأة) تزوجها فهي مأهولة . و (اهل به يأهل أهلا) انسر به و (أهل المكان) كان فيه أهله أى هو عامر بهم و (أهل به) قال أهلا وسهلا و (أهله للامر) رآه أهلا له أو جملة أهلا له . ومثله (أهله) و (أهله) وزوجه و (تأهل وأتهل) اتخذ أهلا و (تأهل للامر) كان أهلا له و (استأهل الشيء) استوجبه فهو (مستأهل له) و (الأهل والأهلى) ما الف المنازل من الدواب و (الاهلية) الصلاحية للامر و (الإهالة) الشحم المذاب وكل ما اؤتمم به من الادهان

الاهواز جمع هوز أو خوز فعلى القول الاول
فهي محرفة من حوز والحوز مصدر حاز
الشيء يحوزه . وعلى القول الثانى الاخواز
مواضع فى خوزستان . وموقع الاهواز بين
البصرة وفارس وكورها أى أقسامها سوق
الاهواز ورا مَهْرُمز وايدج وعسكر مكرم
وئسْتَرُ وجند يسابور وسوس وئسْرَقُ
ونهر تيرى ومناذر وكان خراجها ثلاثين الف
الف (٣٠ مليون) درهم . وكانت الفرس
تقسط عليها خمسين الف الف الف وعاصمة
هذا القسم هرمزدار سبور أو سوق الاهواز
(فتح المسلمين للاهواز) الهرمزان
أحد البيوتات السبعة فى فارس كان شهد
حرب القادسية مع العجم وأنهزم معهم فنزل
بالاهواز وتولى أمر الدفاع عنها فأخذ يعير
على أهل ميسان فتبرم منه عتبة بن غزوان
والى البصرة فكتب الى سعد بن أبى وقاص
يستمده فأمده بجند عليه نعيم بن مقرن
ونعيم بن مسعود وأمرهما ان يأتيا أعلى
ميسان ودستميسان ووجه سلمى بن القين
وحرملة بن مَرْيَطة فنزلا على حدود أرض
ميسان وكان هنالك عرب يقال لهم بنو
العم بن مالك فأنجدوا منهم على قتال الفرس
المتعير بن فلما بلغ ذلك الهرمزان خشى العاقبة

فتقهقر فتبعه المسلمون وقتلوا من جنوده
عددا حتى انتهى الهرمزان الى جسر سوق
الاهواز فاجتازه ونزل العرب حيا له فلما أدرك
انه غير ناج خاطبهم فى الصلح على ان ينزل
عن الاهواز كلها ماعدا نهر تيرى ومناذر
وما خرج من يدهم من سوق الاهواز
وكتب عتبة بذلك الى عمر وأوفد اليه وفدا
فيهم سلمى وحرملة والاحنف بن قيس
فأمرهم بطلب حاجاتهم فقالوا : اما العامة
فانت صاحبها ولم يبق الا خواص أنفسنا ،
فطلبوا لانفسهم ماشاءوا الا الاحنف بن
قيس فانه تكلم فاعرب عن حاجات
البصريين فاجابه عمر الى ماطلب وقال :

هذا الغلام سيد أهل البصرة

ثم كتب الى عتبة بن غزوان بأن
يسمع منه ويعمل برأيه وقيل بل حجزه عنده
أما الهرمزان فأقام فى رامهرمز وكان
ذلك سنة ١٦ أو ١٧ للهجرة . ثم ان كسرى
يزدجرد حرض الهرمزان على نكث العهد
واثار أهل الاهواز على العرب فكتب
الولادة الى عمر بذلك وكتب عمر الى سعد
ابن أبى وقاص وهو القائد العام أن يبعث
الى الاهواز جندا كثيفا مع النعمان بن
مقرن وأن يعجل وأن يبعث أيضا سويد

ابن مقرن في نفر من الوجوه ذكرهم له .
 وكتب مثل ذلك الى أبي موسى الاشعري
 وكان واليا على البصرة بعد عتبة بن غزوان
 وأمره أن يرسل الى الاهواز جنودا وعين
 معهم نفرا من وجهاء المسلمين ذكرهم
 بأسمائهم منهم البراء بن مالك وعرجة بن
 هرثمة وحذيفة بن محصن وأمرهم بأن يعطوا
 قيادة جيش البصرة وجيش الكوفة الى أبي
 سبرة ابن أبي رهم . فخرج النعمان في أهل
 الكوفة فأخذ وسط السواد حتى قطع دجلة
 حيال ميسان . ثم أخذ البراء الى الاهواز
 وانتهى الى نهر تيرى فجازها ثم جاز سوق
 الاهواز وخلف بها قوما ثم سار الى رامهرمز
 وبها الهرمزان فلما سمع بمسير النعمان اليه
 بادره بالشدة وأمل ان يقطعه عن جيشه
 وأمدته الفرس بكل ما استطاعوا من قوة
 ونزلت مقدمتهم بتستر فالتقى النعمان
 والهرمزان بأربك فاقتتلوا قتالا عنيفا فانصر
 المسلمون وانهزم الهرمزان الى تستر ثم توافى
 الامراء واجتمعوا على تستر وكتب أبو سبرة
 يستمد أمير المؤمنين فأمدهم بأبي موسى
 وكانت جيوش الفرس كثيرة العدد لهذا
 حاصروهم أشهراً وقتل في هذا الحصار البراء
 ابن مالك مائة مبارز وقتل مثل ذلك مجزأة

ابن سور وكعب بن سور . وعند نهاية
 الحصار جاء رجل الى النعمان فاستأمنه على
 أن يده له على مدخل للمدينة فندب النعمان
 نفرا من الشجيمان فدخلوا معه المدينة وأناموا
 من على الباب وفتحوه ودخلها الجنود فلما
 شعر بذلك الهرمزان فر الى القلعة واعتصم
 بها ثم طلب الامان على أن ينزل منها على
 حكم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فنزل
 واقتسموا الغنيمة فكان ما أصاب الفارس
 ثلاثة آلاف وقتل في تلك الليلة جمع من
 المسلمين فيهم البراء بن مالك ومجزأة بن
 سور قتلها الهرمزان بنفسه

ثم كتب أبو سبرة بذلك الى أمير
 المؤمنين وأوفد اليه وفدا فيهم الاحنف بن
 قيس ومعهم الهرمزان فلما اقتربوا من
 المدينة ألبسوه حلته الملوكة وتاجه ودخلوا
 به المدينة ليبراه المسلمون وانطلقوا الى المسجد
 يطلبون أمير المؤمنين فوجدوه نائما في ميمنة
 المسجد متوسدا برنسه فجلسوا دونه وليس
 في المسجد غيره

قال الهرمزان أين عمر ؟ فقالوا هو ذا
 فقال أين حرسه وحجابه ؟ قالوا ليس له
 حارس ولا حاجب ولا ديوان . فقال ينبغي
 ان يكون بنيا . فقالوا بل يعمل عمل الانبياء

وكثر الناس فاستيقظ عمر بالجلبة فاستوى
جالسا . ثم نظر الى الهرمزان ، فقال الهرمزان ؟
قالوا نعم . فتأمله وتأمل ما عليه ، وقال
الحمد لله الذى أذل بالاسلام هذا وأشياعه
يا معشر المسلمين تمسكوا بهذا الدين
واهتدوا بهدى نبيكم ولا تبطرواكم الدنيا
فأنها غرارة . ثم قال
هيه يا هرمزان ، كيف رأيت وبال
القدر وعاقبة امر الله ؟

فقال يا عمر انا واياكم فى الجاهلية
كان الله قد خلى بيننا وبينكم فقلبناكم
اذ لم يكن معنا ولا معكم ، فلما كان معكم
غلبتمونا . فقال عمر انما غلبتمونا فى الجاهلية
باجتماعكم وتفرقتنا

ثم قال عمر للهرمزان ما عندك وما
حجتك فى انتقاضك مرة بعد مرة . فقال
أخاف ان تقتلنى قبل ان اخبرك

قال لا تخف ذلك فاستسقى الهرمزان
ماء فأتى له به فى قدح غليظ . فقال لومت
عطشا لما استطعت ان اشرب فى مثل هذا
فأتى به فى انا . رضاه فأظهر الجزع وقال
انى اخاف ان اقتل وانا اشرب الماء . فقال
عمر لا بأس عليك حتى تشر به . فاكفأه
فقال عمر اعيدوا عليه ولا تجمعواعيه القتل

والعطش . فقال لا حاجة لى فى الماء انما
اردت ان استأمن به . فقال له عمر انى
قاتلك

قال قد أمنتنى . قال كذبت
فقال أنس صدق ياأمير المؤمنين
قد أمنته .

قال ويحك يا أنس أنا أو من قاتل
مجزأة والبراء والله لتأتينى بمخرج أو
لاعاقبتك

قال قلت له لا بأس عليك حتى تخبرنى
وقلت لا بأس عليك حتى تشر به . وقال
له من حضر مثل ذلك . فاقبل على الهرمزان
وقل خدعتنى والله ولا انخدع الا لمسلم .
فأسلم الهرمزان وفرض له على الفين وأنزله
المدينة .

وخشى عمر ان يكون سبب انتقاض
الفرس على العرب سوء سلوك جنوده مع
مقهورهم فاستدعى الوفد الذى وفد عليه
وسألهم عن ذلك . وقال لعل المسلمين
يفضون الى أهل الذمة بأذى

فقالوا لا مانع الا وفاء وحسن ملكة
قال فكيف هذا وما سبب غدر أهل
فارس . فلم يجرد عند أحد منهم شيئا الا
ما كان من الاحنف بن قيس فقال ياأمير

لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وهي غفلة
تأدت به الى هذه الحال فعوذ بالله من شر
الفتن

ولد اجوست كونت سنة ١٧٩٨ وتوفي

سنة ١٨٥٧

﴿ اوتوا ﴾ عاصمة مملكة كنادا
من المستعمرات الانجليزية عدد أهلها
(٥٩٦٩٠٢) نسمة وهي واقعة على نهر
اوتوا وفيها معامل عظيمة لنشر الخشب
محرقة بتيار هذا النهر وشلالاته

﴿ اوب ﴾ آب يؤوب أو بامآبا
رجع . و (آب الماء) ورده ليلا فهو (آب)
يقال (آبك مارابك) دعاء بالسوء و (آب
الى الله) رجوع عن ذنبه وتاب فهو (آواب)
أى تواب و (آبت الشمس) بمعنى غابت
و (آوب الركاب) ساروا جميع النهار
ونزلوا بالليل و (اوب عنه وآيب) رجع
قال تعالى (ويا جبال أوتبي معه) أى رجعى
معه التسييح . و (آوب الاديم) قوره
و (تآوب) رجع و (تآوب الماء) ورده
ليلا و (تآوبه وتآيبه واتآبه) أتاه ليلا .
و (الآوب) الرجوع والقصد والعادة
والاستقامة والطريق والجهة و (اوبات
الدابة) قوائمها و (المآب) المرجع .

المؤمنين أنا أخبرك . انك نهيتنا عن
الانسياح في البلاد وأمرتنا بالانصراف على
ما في أيدينا وان ملك فارس حى بين أظهرهم
وانهم لا يزولون يساجلوننا ما دام ملكهم
فيهم ، ولم يجتمع ملكان فاتفقا حتى يخرج
أحدهما صاحبه . وقد رأيت اننا لم نأخذ
شيئا بدشئ . الا بانبائهم ، وان ملكهم
هو الذى يبعثهم ولا يزال هذا دأبهم حتى
تأذن لنا فلنفسح في بلادهم حتى نزيله عن
فارس ونخرجه من مملكته وعزيمته . فهناك
ينقطع رجاء أهل فارس ويضربون جأشا
قال عمر صدقتى والله وشرحت لى
الامر عن حقه ونظر فى حوارهم وسرحهم
وقدم كتاب على عمر باجتماع أهل نهاوند
فتمحرك فى نفسه أن يأذن للمسلمين بالانسياح
فى البلاد

﴿ اوجوست كونت ﴾ فيلسوف فرنسى
شهير اسس الفلسفة الوضعية أو الحسية
(انظر فلسفة) ثم هو واضع علم العمران
البشرى على قواعد المصرية . وله تعزى
ديانة سماها (الديانة الانسانية) التى أبدل
فيها الخالق بالنوع الانسانى والمعبود بالجماع
العلمية والكهنة والقسوس برجال العلم
هذه الديانة تدل أن اجوست كونت

و (الريح المُوَوِّبَة) التي تهب النهار كله
 ❦ الأَوْج ❦ العلو. ولحن من
 ألحان الموسيقى

❦ أود ❦ يأود أودا اعوج فهو
 أودوهي أوداء و (آد العود) يؤوده
 أودا حناه وعطفه. و { آده الامر } أودا
 وأودا بلغ منه المجهود. قال تعالى « ولا
 يؤوده حفظها » أي لا يشق عليه. و (آده
 الحل) أثقله فهو آثمد. و { أوده } حناه.
 و { تأود } انحنى وانعطف. و (تأوده
 الامر) وتآوده وتآداه ثقل عليه و (انآد
 انقيادا) تأود. و (الأود) الاعوجاج
 والكد والتعب

❦ اودسا ❦ مدينة روسية محصنة
 على البحر الاسود على بعد ۱۸۲۰ كيلو متر
 من سان بطرسبورج عاصمة الروس.
 يسكنها (۴۰۵۰۰۰) نسمة

أما حركتها التجارية فعظيمة فقد
 دخل ميناءها سنة (۱۸۹۷) ۶۸۶۵ وخرج
 منها ۷۲۵۰. وهي تصدر الحبوب والسكر
 انخام والكحول والصدف والكتان والكوزا
 وتجلب القطن انخام والحديد والصلب والفحم
 الحجرى والفواكه والزيتون

❦ اور ❦ الأوار حر النار والشمس

والعطش والدخان واللهب جمعه أوزر
 و (الآرة) الموقد

❦ اوراجوى ❦ هي جمهورية في
 أمريكا الجنوبية تبلغ مساحتها (۱۷۸۷۰۰)
 كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو
 (۹۳۰۰۰۰) نسمة ثلثهم من المهاجرين
 الاورو بين الذين هبطوا الى هذه البلاد
 طلبا للرزق والثلثان الباقيان من الهنود اى
 سكانها الاصليين والاسبانيين الذين
 فتحوها أولا

لغتهم الشائعة هي الاسبانية ودينهم
 الكاثوليكية وحكومتهم جمهورية لها رئيس
 يكاد يكون مطلق التصرف ويساعده
 مجلسان نيابيان تنتخبهما الامة. وهي تنقسم
 الى ۱۳ مقاطعة

عاصمتها مونتفيدو (أى جبل المنظر
 البهيج) وعدد سكانها نحو ربع مليون نسمة
 وهي كائنة في شبه جزيرة صغيرة في مصب
 نهر لابلاتا. وهي من أحسن الموانئ التجارية
 بأمريكا الجنوبية

تصدر منها الاصواف واللحوم المملحة
 والجلود

أشهر مدنها كولونيا وما كدونالد
 تمتاز هذه المملكة بكثرة حيواناتها

المنزلية اذ لاهلها عناية كبيرة بتربيتها وتسميتها وقد جعلوا معظم ثروتهم من حاصلاتها . وقد احصى عدد هذه الحيوانات فبلغت (٤٨٢٦٦٧٥) رأساً منهم ٠٠٠٣٦٣٣٦٥٠ حصان

فيها ٣٦٠٠ كيلو متر من طرق بخارية و ١٧٤٠٠ كيلو متر سكك حديدية . و ١٦٠٠٠ طرق تجارية و ٧٢٨٠٠ كيلو متر خطوط تلغرافية

كان عدد سكان الاوراجوى سنة ١٨٢٩ لا يزيد عن (٧٤٠٠٠) نسمة فزاد هذا العدد بتوالي المهاجرات وقد حسب ان متوسط عدد من يدخلها من المهاجرين سنويا ٦٠٠٠ مهاجر منهم اكثر من النصف ايطاليان ونحو ربعهم اسبان ونحو خمسة في المائة من الفرنسيين

اورال هي سلسلة جبال بين آسيا وأورو با طولها نحو (٢٠٠٠) كيلومتر واعلاقتها فيها تبلغ (٢١٥٠) متراً فيها معادن للذهب والبلاتين

اورانج هي مملكة أسسها البوير أي جالية الهولانديين في أفريقيا في جنوب الترنسفال وشمال نهر الاورانج تبلغ مساحتها (١٠٧٥٠٠) كيلو متر مربع وثروتها من

تربية الماشية وسكانها (١٥٠٠٠٠) نسمة نصفهم من الافريقيين والنصف الآخر من البوير . أشهر مدنها بلومفونتين وكانت عاصمة بلاد الاورنج الحرة قبل فقدها استقلالها في حربها مع الانجليز في أواخر القرن الماضي و يبلغ عدد سكانها ثلاثة آلاف نفس

الاورانج هو نهر بأفريقيا الجنوبية يصب في المحيط الاطلسي طوله ٢٠١٨ كيلو متراً وتبلغ مساحته حوضه (٩٠٣٠٣٢) كيلو متر مربع

الآر هي لغة في

اورو با أورو با أصغر أقسام الكرة الأرضية مساحة ولكنها اكثرها عمراً واكبرها مدينة ، بل هي مالكة ازمة القيادة الفكرية والمادية في العالم

اورو با واقعة شمال أفريقيا ولا فاصل بينهما الا البحر الابيض المتوسط . وهي غرب آسيا تكاد تفصلهما سلسلة جبال الاورال وهي كائنة في النصف الشمالي من الكرة الأرضية

يحد أورو با شمالاً المحيط المنجمد الشمالي وشرقاً آسيا وجنوباً جبال القوقاز والبحر الأسود والبحر الابيض وغرباً

المحيط الاطلانتىق

(مساحة أوروبا) تبلغ مساحة أوروبا عشرة ملايين وعشرة آلاف كيلو متر مربع. ويقرب شكلها من مثلث قائم الزاوية وتره خط وهمى مواز لشواطئ المحيط الاطلانتىق يبلغ طوله ٥٤٠٠ كيلو مترا وضملا ينطبقان على حد القارة الشرقى من جهة آسيا والبحر الابيض المتوسط جنوبا ويبلغ طول ما بين طول أقصى نقطتهما شمالا وأقصاها جنوبا ٣٧٥٠ كيلو مترا (بحار أوروبا) يضم شواطئ أوروبا

غربا المحيط الاطلانتىق وشمالا المحيط المنجمد الشمالى فيتكون من المحيط المنجمد الشمالى بحر كارا والبحر الابيض وكلاهما بشمال روسيا

ويتكون من المحيط الاطلانتىق بحر البلطيق وهو واقع بين السويد وروسيا والمانيا والدانمارك. وبحر الشمال بين نرويج والدانمارك وهولانده والبلجيك وفرنسا وبريطانيا العظمى. وبحر المنش بين انجلترا وفرنسا. وبحر ارلنده بين انجلترا وارلنده وبحر فرنسا بين فرنسا وأسبانيا. والبحر الابيض المتوسط وما يتبعه بين أوروبا الجنوبية وآسيا الغربية وافريقيا الشمالية

من البحر الابيض المتوسط تنفرع الابحر الآتية: بحر تيرانين أو بحر توسكان بين ايطاليا والكورس وسردينيا وصقلية. والبحر الادرياتيكي بين ايطاليا والنمسا وشبه جزيرة البلقان. وبحر ايونين بين جنوب ايطاليا واليونان. وبحر ايجيه أو الارخبيل بين اليونان وتركيا أوروبا وتركيا آسيا. وبحر مرمرية بين تركيا أوروبا وتركيا آسيا. والبحر الاسود بين روسيا ورومانيا وتركيا أوروبا وتركيا آسيا ويتكون منه بحر آزوف أو آراق جنوب روسيا

وبحر الخزر وهو محصور بين الاراضى لا يتصل ببحر آخر من أى جهة من جهاته ويسمى أيضا بحر قزوين وهو واقع بين روسيا وتركستان الروسية والمعجم

شواطئ أوروبا كثيرة التعرج فيبلغ طولها ٣٢ الف كيلو متر وتختلف طبائعا باختلاف مواقعها فشواطئ أوروبا واكثر شواطئ البلاد الداخلة فى المحيط الاطلانتىق حجرية شديدة التقطع ومرتفعة. أما شواطئ المنش وبحر البلطيق والبحر الاسود فعبارة عن سهول منخفضة قليلة التعرجات (خلجان أوروبا) يتكون من بحر

البلطيق خليج بوتني بين السويد والروسيا
وخلجان فنلندة توريجا واوليفونيه على ساحل
الروسيا. ثم خليج دننبرج وستين ولويك
بشمال بروسيا

ويتكوّن من بحر الشمال خليج ليمفيورد
في شمال شبه جزيرة جوتلندة وخليجا دولار
وزويدرزيه بهولانده

ويتكوّن من بحر المنس خليجا
نورمنديه وسان مالو بفرنسا

ويتكوّن من المحيط الاطلنطي خليجا
برستول وكليد ببريطانيا العظمى وخليجا
جالوى ودونيغال بارلنده وخليج غسقونيا
بين فرنسا واسبانيا

ويتكوّن من البحر الابيض المتوسط
خلجان ليون بفرنسا وجين (جنوه)
وتارانت والبندقية بايطاليا وترسته وفيوم
بالنمسا وليبانتا وآتينا باليونان وسلانيك
وساروس بترتيا

يتكوّن من البحر الاسود خليج
بورغاز بترتيا وخليج اودسا بالروسيا
(بوغازات اوروبا) يوجد بالمحيط
المنجمد الشمالى :

الجديدة والجزيرة المذكورة

ويوجد بالمحيط الاطلنطي :

بوغازات اسكاجراك وكاتيفات
والسوند بين الدانمارك وشبه جزيرة
اسكندينايف. و بوغاز بلت الكبير و بوغاز
بلت الصغير فى الارخبيل الدانماركى وكلها
توصل بحر الشمال ببحر البلطيق. و بوغاز
بادو كاليه بين فرنسا وانجلترا. و قنال سان
جورج و قنال الشمال بين انجلترا وارلنده
وهما يوصلان بحر ارلنده بالمحيط المذكور
ويوجد بالبحر الابيض المتوسط :

بوغاز جبل طارق بين اسبانيا وأفريقيا
وبه يتصل المحيط الاطلنطي بالبحر
الايض المتوسط و بوغاز بونيفاسيو بين
جزيرتي سردينية وكورس. و بوغاز مسينه
بين ايطاليا وصقلية و قنال اوترانت بين
ايطاليا ورتية وبه يتصل بحر اليونان
بالبحر الادرياتيكي. و بوغاز الداردانيل
و بوغاز البوسفور وهما فى بداية ونهاية
بحر مرمره

(جزائر اوروبا) فى المحيط المنجمد
الشمالى :

جزائر فرنسوا جوزيف و جزائر
سبتزبرج وكلها جزر جليدية غير مأهولة

بوغاز وايجانز بين روسيا وجزيرة
وايجانز و بوغاز كارا بين جزيرة زمبله

جزائر سردینیا و سیسیلیا و لیباری و الب
وہی لایطالیا و مالطہ لانیجٹرہ . وجزائر
البرین و دلماسی ببحر الادریاتیک وہی
للنمسا . وجزائر یونین وجزائر الارخیل
و جزیرہ کیرید و لمنوس و ساموتراکی
و طشیوز و کلہا للدولۃ العلیہ

(اشباہ الجزائر) فی اوروبا اشباہ
جزائر کثیرہ أهمہا اسکندناف و فیہا
بلاد السويد و الترویج و لا بونیا . و جوتلند
و الفال و کورنوال و اسپانیا و هو شامل
للبرتغال و ایتالیا و البلقان و یشمل ترکیا
و رومانیا و الصرب و الجبل الاسود و اليونان
و ہلادہ و مورہ و القمر

(برازخ اوروبا) برزخ کورنت و هو
یصل شبہ جزیرہ مورہ بباقی بلاد اليونان
و قد قطعہ الآن لمرور السفن و عرضه
ستہ کیلومترات . و برزخ بیریکوب و هو
یوصل شبہ جزیرہ القمر بالروسیا و عرضه
ثمانیہ کیلومترات

(مرتفعات اوروبا و منخفضاتها)
باوروبا ست مجامیع جبال و ہی (۱) المجموعہ
الالیہ (۲) مجموعہ الجبال الاسپانیہ
(۳) مجموعہ الجبال البریطانیہ (۴) مجموعہ
الجبال الاسکندنافیہ (۵) مجموعہ الجبال

وہی واقعہ شمال الروسیا و الترویج . وجزائر
زملہ الجدیدہ و ایجاتز و کلجوف وہی
تابعہ للروسیا . وجزائر ترومسوی و لوفوان
وہی واقعہ علی شواطئ الترویج
و فی بحر البلطیق :

جزائر سیلند و فیونی و لاند و برنہلم
و جزائر الارخیل الدانیارکی . وجزائر
اولند و جوتلند و الند وہی تابعہ للسويد .
جزائر اوزل و داغو وہی تابعہ للروسیا
و جزائر روجن و فہمرن و السن وہی تابعہ
للروسیا

و فی بحر الشمال :

جزائر الفیر و جزائر زیلندہ
فی المحيط الاطلسی :

جزیرہ ایسلند و فرور تابعہ للدانیارک
و الارخیل البریطانی و ارلندہ و جزائر ہیرید
و اورکاد و شیٹلند

فی بحر ارلندہ :

جزیرتا مان و انجلیزی

فی بحر المانش :

جزیرہ وایت و الجزائر النورمندیہ
لانیجٹرا

فی البحر الابيض المتوسط

جزائر البیلار لاسپانیا و جزیرہ الکورس

الاورالية (٦) مجموعة الجبال القوقازية

(١) المجموعة الالبية. سلسلة جبال

الالب هي أشهر تلك السلاسل وأكثرها ارتفاعا . تحدها غربا سهول فرنسا الدنيا وشمالا سهول البلجيكا والمانيا الشمالية وبولونيا وشرقا سهول روسيا وجنوبا مياه البحر الابيض المتوسط

تنقسم هذه السلسلة أيضا الى جملة سلاسل ثانوية تفصلها عن بعضها وديان الأنهار التي تنبع منها . وقد فصلنا الكلام عليها في كلمة الب فارجع اليها

سلسلة جبال البلقان تشمل كل جبال

سلسلة البلقان أشهرها جبال البوسنه والجبل الاسود ويبلغ ارتفاعها نحو الف متر. وجبال البلقان وارتفاعها ٢٦٠٠ متر . وهذه الجبال مشهورة بمضايقتها ذات القيمة الحربية وقد حدثت فيها وقائع تعد من أشهر الوقائع التاريخية وجبال دسبوتوطاغ وارتفاعها ٢٦٥٠ مترا . وجبال بنده ببلاد الالبان .

وجبل اولب وارتفاعه ٣٠٠٠ متر بقساليا وجبل برناس باليونان وارتفاعه ٢٢٤٠ مترا وجبل الياس وارتفاعه ٢٤٠٠ متر

وتتصل بهذه السلسلة جبال كريد وأشهرها جبل ايدا وارتفاعه ٢٦٠٠ متر .

ثم جبال جزائر بحر الارخبيل

سلسلة الجبال الايطالية منها جبال

آبنان الشمالية واعلاقة فيها ٢٩٠٠ متر . ثم بركان فيزوف ويبلغ ارتفاعه ١٥٠٠ متر وهو بالجانب الشرقى من نابلى

ثم جبال آبنان الجنوبية وارتفاعها ٢٤٨٠ مترا . وجبال سيسليا وبركان اتنا وارتفاعه ٣٣٠٠ متر ثم جبال سردينيا وارتفاعها ١٩٠٠ متر وجبال الكورس وارتفاعها ٢٧١٠

(٢) مجموعة سلسلة الجبال

الاسبانية وهي جميع الجبال التي في شبه جزيرة اسبانيا والبرتغال . وهي عبارة عن هضبة تخترقها الجبال من غربها الى شرقها وتفصلها وديان تجري فيها الأنهار التي تنبع فيها . أشهر هذه الجبال جبال البرنيه الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا وطولها ١٠٠٠ كيلومتر وأعلاقة فيها بجبل مالاديتا وارتفاعه ٢٤٠٠ متر والجبل التائه وارتفاعه ٣٣٥٢ مترا وهما باسبانيا

(٣) مجموعة الجبال البريطانية

هي تشمل جبال جزيرة بريطانيا العظمى منها جبال كالدونيان وجبال جراميان وجبال شفيوت وكلها بايقوسيا ولا يزيد

ارتفاع أعلا جبل فيها عن ۸۰۰ متر .
وجبال بيك وارتفاعها الف متر
بانجلترا

وجبال كبريان وأعلا قمة فيها بجبل
سنودن تبلغ ۱۰۸۰ مترا
وبارلنده جبل كراتوهيل وبلغ
ارتفاعه ۱۰۴۰ مترا

(۴) مجموعة الجبال الاسكندنافية
تشمل جبال شبه جزيرة اسكندناف
وجبال لابونيا وفنلنده . وتبلغ أعلا قمة فيها
۲۶۰۰ متر

(۵) مجموعة الجبال الاورالية هي
الفاصلة بين سهول روسيا وسهول سبيريا .
أشهر جبالها جبل كونديا كوفسكوى وبلغ
ارتفاعه ۱۷۰۰ متر

(۶) مجموعة الجبال القوقازية . تمد
هذه المجموعة من جبال آسيا ولكنها لوقوعها
حدا فاصلا بين القارتين تمد من آسيا
واوروبا معا وأشهر جبل فيها اسمه جبل
البروز وبلغ طوله ۶۵۰۰ متر

(براكين اوروبا) أشهر براكين
اوروبا فيزوف بجوار نابولى بايطاليا .
واتنا بجزيرة صقلية (سيسليا)

ويوجد بجزيرة ايسلنده براكين قليلة

الاهمية عددها ثمانية . ويوجد ثلاثون
غيرها خامدة

وتوجد براكين أخرى خامدة في
جزائر سكلاده وسيسليا وليبارى والمانيا
(هضبات اوروبا) أشهرها هضبة
كستيليا باسبانيا ومتوسط ارتفاعها ۶۰۰
مترو هضبة فرنسا الوسطى وهضبات سويسرة
وبوهيميا وتركيا الخ

(أنهار اوروبا) الأنهار التي نصب
في البحر المنجمد الشمالي :

بنكورا ودوينه الشمالي وميزن واونيجا
وكلها بالروسيا

والأنهار التي نصب في بحر البلطيق
لورينا ودال ببلاد السويد ونيثا ودونا
ونيمن بالروسيا . وبريجل وفستول بيولونيا
وأودر بالبروسيا

والأنهار التي نصب في نهر الشمال :
جلومن بالترويج وجوتا بالسويد .

والالب ووزيروامس والرين الذي يمر
بسويسرا والمانيا وهولانده . والموز
واسكو الماران بفرنسا وبلجيكا وهولنده
والتاميز وهومبير بانجلترا وفورث بايكوسيا
والأنهار التي نصب في المحيط

الاطلا تتيق :

وبفنلنده مستنقعات كثيرة . و يوجد
 ببولونيا بحيرة اينارا
 وبحيرات ونر ووتر وميلر وكلها
 بالسويد
 وبحيرات جنيف وكونستانس وزورنخ
 وزوج ولوسرن ونوشاتيل وبين وطون
 وبرينز وجميعها بسويسرا وهي ممتازة بمجال
 مناظرها واعتلال هوائها يقصدها السواح
 سنويا للارتياض حولها
 وبحيرات ماجور والالب ولوجانو
 وكوم وجارد وبيروجيا وكلها بايطاليا
 وبحيرة بالاتون ببلاد المجر
 وبحيرات اشقودره واوخريده وكلها
 بتركية أوروبا
 (جو اوروبا) جو اوروبا جامع
 بين البرودة المفرطة والحرارة المعتدلة وليس
 فيها تلك الحرارة الشديدة لوقوعها في النصف
 الشمالي من الكرة الارضية بعيدة عن خط
 الاستواء
 فأما شمال روسيا واسكندينا فمهي
 بلاد ثلجية باردة بافراط للقيام هبوب
 رياح المحيط المنجمد الشمالي عليها
 أمافرنسا وبلجيكا وهولانده والجزائر
 البريطانية وأواسط أوروبا (المسانيا

شانون بارلنده وكليدبايكوسيا ومرسى
 بانجلترا وسفرن بانجلترا والسوم والسين
 والوار والشارانت والجارون والآدور
 بفرنسا ومنيو ودورو والتاج ووادي يانا
 والوادي الكبير بشبه جزيرة أسبانيا أي
 باسبانيا والبرتغال
 والأنهار التي تصب في البحر الابيض
 المتوسط:
 سيجورا ووادي الايبار (واد الافيار)
 والايبير باسبانيا والود والرون بفرنسا وارنو
 والتبير والبو واديج بايطاليا ودرين وفاردار
 وماريتزا بتركية
 والأنهار التي تصب في البحر الاسود:
 الدانوب (الطونه) والدنيستر
 والدنيبر والدون والكوبان
 والأنهار التي تصب في بحر قزوين:
 التيرك والفولجا والاورال
 انظر تفصيل الكلام على هذه الأنهار
 عند ذكرها مفردة في محلها من هذا الكتاب
 (بحيرات اوروبا) يوجد بالروسيا
 بحيرة لادوجا يبلغ مسطحها ۱۸ الف كيلو
 متر مربع وهي اكبر بحيرات اوروبا .
 وبحيرة اونيجا وبحيرتا سايما وبييوس وكلها
 بالروسيا

وسويسرا والنمسا) فبلاد معتدلة الهواء
لا افراط فيها للبرد ولا حر

وتوجد بلاد أشد حرارة من هذه
البلاد ولكنها لا تخرج عن الاعتدال كسهول
آسيا وجنوب فرنسا واطاليا وترتيا
واليونان. فلا تهب عليها رياح الشمال
الباردة بل تهب عليها رياح القارة الافريقية
الحارة أحيانا

وهذه البلاد وان كانت توصف بشيء
من الحرارة الا أنها حرارة نسبية فان جوها
أقل حرارة من مصر وشتؤها أشد من
شتائها بكثير اذ تنخفض الحرارة فيه الى
نحو العشرين تحت الصفر

(اوروبا الاقتصادية) اوروبا أقل
القارات الارضية خصوبة ولكنها اثرى من
جميعها في المعادن الصناعية

أما حيواناتها النافعة فكل الحيوانات
لاعتناء أهلها بتربيتها تربية علمية. ومما يؤثر
عن الاوربيين أنهم كادوا يفنون حيواناتهم
الضارة

فمن الحيوانات الالهية الجياد الانجليزية
وخيول الحمل الفرنسية والبقال الفرنسية
والاسبانية والثيران الانجليزية والفرنسية
والخراف الاسبانية الخ

وأما حيوانات اوروبا المفترسة فالدب
الأبيض بشمال اوروبا والدب الأسمر
بالجبال منها والذئب بالروسيا والنسر والعقاب
والصقر والايبل والخنزير والثعالب وهذه
الانواع الثلاثة كادت تغنى لكثرة مطاردة
الصيادين لها في غاباتها

أما نباتات اوروبا فانها القمح وتكثر
زراعته في بلاد روسيا وفرنسا والمجر
ورومانيا والجودار في أقاليم الشمال والذرة
في الاقاليم الجنوبية والكروم في فرنسا
وايطاليا والمجر واسبانيا والشعير في إنجلترا
وبلجيكا وبارفانيا وبوهيميا والبنجر في
فرنسا والمانيا وبلجيكا ويزرع منه كميات
كبيرة لان منه يستخرج الاوربيون سكرهم
وقد انتشرت زراعة البطاطس بشمال اوروبا
انتشارا عظيما لانه الجزء الاكبر من غذاء
الاوربيين. ويزرع في جنوبها الارز
والزيتون والتين والتوت والبرتقال وجميع
صنوف الفاكهة التي تقتضى شيئا من
الحرارة

وباوروبا غابات عظيمة معظمها في
الروسيا وشبه جزيرة اسكندينايف والنمسا
وترى دودة القز في ايطاليا وفرنسا
ويستخرج منها حرير كثير

ثم أن إنجلترا أكبر الدول تجارة في العالم كله وتليها فرنسا ثم ألمانيا. ولكن ألمانيا مجدة في لحاق إنجلترا وقد نجحت في كثير من أنواع الصادرات وقد ساعد حركة هذه التجارة النشيطة في أوروبا سهولة طرق المواصلات فيها برا وبحرا وهي تنحصر فيما يلي :

(١) الطرق التجارية العمومية .
 (٢) والسكك الحديدية وهي تكاد تصل جميع المدن ببعضها . ومنها السكك الحديدية الدولية وهي خط الهند الذي يصل بين لوندرة ودوفر فكاله فباريس فليون فجل سويس فتورينو . وهناك طريق آخر من كاليه أو أوستند الى بروكسل فميرز فال فسان جوتار فيلانوفيرندزي وهناك يتصل بطريق البواخر الذي يصل بحرا الى السويس وبمبي والهند والصين وأستراليا وهذا الخط يسمى خط الهند

والخط الواصل من كاليه الى بروكسل فكولونيا فبرلين فواصم الممالك الواقعة شمال أوروبا

والخط الواصل من باريس الى سان بطرسبورج مارا من ليبج فكولونيا فبرلين والخط الواصل من باريس الى الاستانة

أما الحاصلات المعدنية فيكثر الحديد والفحم الحجري في إنجلترا وقد بلغ ما يستخرج منها من الفحم ثلثي ما تستخرجه منه جميع الممالك . وما تستخرجه من الحديد نصف ما يستخرجه غيرها مجتمعين ويلى إنجلترا في كثرة استخراج هذين المعدنين ألمانيا ثم بلجيكا ثم فرنسا

ويكثر في إنجلترا أيضا النحاس والقصدير والرصاص

ويكثر الزنك في بلجيكا والروسيا ويستخرج الزئبق والفضة من اسبانيا ويستخرج الذهب من روسيا والنمسا . والكبريت من سيسليا والرخام من ايطاليا وبلجيكا

(صناعة وتجارة أوروبا) امتازت أوروبا باعلى القارات الاخرى بكثرة مصنوعاتها وتنوعها . وقد اصبحت امريكا تنافسها ولكن لا تزال أوروبا اعلى منها كعبا واكثر لمصنوعاتها تصريفا

أكبر الامم الصناعية في أوروبا الانجائيز والفرنسيون والالمان والبلجيكيون والهولانديون والسويسريون والدانماركيون إنجلترا اكثر الامم عملا المصنوعات المجهزة وتأتي بعدها فرنسا وألمانيا

للتاجر من كل نوع
(جغرافية اوروبا السياسية) تبلغ
مساحة اوروبا (۹۰۷۳۰۰۲۷۸) كيلومتر
ويبلغ عدد سكانها نحو (۳۸۰) مليون
نسمة فهي في الصف الثاني من القارات
من جهة مجموع السكان وفي الصف الأول
من جهة التقدير النسبي، وفي الصف الأخير
من جهة المساحة العامة

في اوروبا ثلاثة أجناس من الناس.
وهم الجنس الابيض الذي أصله من الهند
ومهم الفرنسيون والالمان والابطاليون الخ،
والجنس المغولي ومنهم الشعب المغربي،
والجنس السامي كاليهود. واليك التفصيل
على الترتيب

(۱) الجنس الابيض الهندي وهو
في مقدمة الاجناس في اوروبا وأكثرها
مدنية وعلما ورقيا. وينقسم باعتبار صفاتهم
ولغاتهم الى ثلاث طوائف مختلفة وهي
الامة اليونانية اللاتينية والامة الجرمانية
والامة السلافية

فالامة اليونانية اللاتينية هي اليونانيون
الخص ومن شملتهم مدنيهم من الشعوب
كارومانيين. وأما الشعب اللاتيني فهم
سكان فرنسا واطاليا واسبانيا والبرتغال

ويسمى اكسبريس الشرق وهو يمر
باستراسبورغ ومونيخ وفينا وبودابست
وبلغراد وصوفيا

واخط الواصل من باريس الى روما
ونابولي مارا بجنيف
واخط الواصل من باريس الى بوردو
فمريد فلسبون (اشبوننه)

ومن الخطوط التجارية الانهار القابلة
للملاحة وهي هولانده وبلجيكا. وانكترا
وفرنا وبروسيا والروسيا والسويد
وايطاليا والنمسا

أشهر الانهار الشهيرة بحركة الملاحة
هي أنهار المرسى والتاميز والاسكو والموز
والرين والالب والدانوب والسيين والجيروند
ومن طرق التجارة القنوات القابلة
للملاحة فمنها ما يصل بين أحواض الأنهر
بفرنسا وما يصل بالمانيا بين حوضي بحر
الشمال والبحر البلطقي وبين الرين والدانوب
وقنوات روسيا التي تصل ما بين أنهر وولجا
ودونا ونوي ودينير وفيستول

اما شركات الملاحة في أوروبا فحدث
عنها ولا حرج فكل منها عشرات من
السفن الضخمة ذات المحمول الكبير وهي
لافتناً تخترق البحار ذهابا ورجوعا حاملة

والبلجيكا ورومانيا . وهي امم في الجملة
كاثوليكية المذهب لانها متقاربة مشتقة
من أصل عام هو اللغة اللاتينية وقد أحصى
عدد هذه الشعوب فبلغت نحو المائة
مليون نسمة

ولكن اليونانيين الخمسة الملايين من

بينهم

أما الامة الجرمانية فأصلها قبائل الجرمان
التي أغارت على أوروبا في القرن الخامس
فاكتسحوا دولة الرومان وقوضوا مدينتها
وقد اندمجوا بالاهالي الاصليين وهم يقطنون
اليوم المانيا وانكثرت وأهل شبه جزيرة
اسكندينايف بقسميها السويد والنرويج
والدانمارك والنمسا

لغتهم مشتقة من الجرمانية ودينهم
المذهب البروتستانتي وهم في نزاع مستمر
مع الامم اللاتينية والسلافية

وأما الامة السلافية هي النازلة في
شرق أوروبا ومن شعوبها الروس
والبولونيون وسكان بوهيميا الذين يسمون
الشيك ويقال لهم الشاخت والصربيون
والبلغاريون

لغتهم هي اللغة السلافية ودينهم
الارثوذكسية اليونانية الا أهل بولونيا

فهم كاثوليك ومما يميز هذه الشعوب فكرة
الانضمام الى بعضها باسم الجامعة السلافية
تحت زعامة روسيا

(٢) أما الجنس المغولي فأصله
من آسيا وقد أغار على أوروبا في القرن
الخامس ومن أشهر قبائله الهونيون . وقد
بقي منها الشعب المجرى الذي لم يزل حافظا
لغته وتقاليده وقد توصل لنيل الحكومة
الذاتية في وسط المنازعات السياسية

ومن الشعوب المغولية اللابونيون
بشمال السويد والنرويج والفنلنديون
بشمال روسيا وترك

أقرب هذه الشعوب عهدا بأوروبا
الترك فقد أغاروا عليها في القرن الخامس
عشر من جهة شبه جزيرة البلقان وأسسوا
فيها دولة مدت جناح سلطانها على امم
كثيرة من السلافيين واللاتين وامتلا
تاريخها معهم بالحوادث الجسام . ولا يزال
النزاع بينها وبينهم قائما على ساق وقدم

(٣) أما الجنس السامى فهم اليهود
وهم متفرقون في أوروبا وقد تقوام اضطهاد
المسيحيين في القرون الماضية ما لا طاقة
لامة باحتماله كما بسطناه في كلمة اسرئيليين
ومع هذا فقد احتازوا من الثروة ما جعلهم

ملوك المال في العالم كله وقد أحصى عددهم
فبلغ في أوروبا نحو الثمانية ملايين
(تاريخ المدينة الاوربية) بينما كانت
مصر تتلأأ في مدينة الفراعنة الاولين
كانت أوروبا ضالة في دمجور الجهالة
المطبقة حتى رحل الى بلاد اليونان رجل
مصرى يقال له سكروبس فنشر فيها شيئا
من يبيض النور المدنى وأوجد شيئا من الصلة
بين مصر واليونان فرحل الى مقر الفراعنة
بعض المتعطين لسلسبيل العلم والحكمة
كفيثاغورس وأفلاطون فرجما عملوني الوفاض
بشرات العقول المصرية من فلسفة وطبيعيات
فيثا هذه الروح بين مواطنيها فهبوا من
رقدهم واتهجوا سبيل التحصيل فلم تمض
عليهم قرون معدودة حتى كانت لهم مدينة
بديعة مناسبة لزمانهم ودرجة مداركهم
فكانت اتينا مركز المقولات العالية،
والمدركات الفاضلة، كما أصبحت مركز
الصناعة الراقية، والاعمال المدنية، فلما قرب
أن يدبل ملك اليونانيين بمث الله أمة
جديدة لحفظ هذه الذخائر العالية وهي أمة
الرومانين فقامت بهذه الخلافة المدنية خير
قيام فصرت الامصار وقتنت القوانين،
وسنت الشرائع، ودعمت اصول السياسة

ولكن لم يجيء القرن الخامس حتى بليت
بغارات التوحشين من الهونيين
والوزبغوطيين والاستروغوطيين فوقفت
المدارك حيث انتهت اليه ثم تلا هذا
الوقوف انحطاط تدرج شيئا فشيئا الى أن
وصل الى جود مستحکم ساعد على تأصله
غلو حفظة الدين في السيطرة على النفوس
والعقول، فنضبت زنايع العلم، وأقفرت
معاهد الحكمة، وغارت عيون المعارف
النافعة ولم يبق منها الا رسوم دارسة،
ومعاهد خاوية، وبقيت أوروبا على هذا
الحال أكثر من خمسمائة سنة حتى دب
اليهم ديب الغيرة من مجاورتهم لعرب
اسبانيا فصاروا يرسلون اليها بأبنائهم ليتعلموا
فنون العلم، ويتخرجوا في أصول المعارف
فلم يجيء القرن السادس عشر والسابع عشر
حتى كان لديهم محصول يمكنهم من متابعة
التقدم للامام فاندفعوا بكليتهم نحو الحياة
المدنية ولم تؤثر عليهم تلك العقبات التي
كانت تلقيها في طريقهم ففتح رجال الدين
فلم يأت القرن الثامن عشر حتى كان العلم
أوروبا بعد ان كان عربيا وساعد على هذا
التحول ما شمل المسلمين من الانحراف عن
الجادة

ولسنا نحتاج في اثبات ان مدينة اوربا
مقتبسة من المسلمين لأكثر من نقل ماقله
مؤرخو أوور با أنفسهم

قال العلامة دروي احد وزراء فرنسا
السابقين في تاريخه مايتى :

« بينما أهل اوروبا تأهون في دجى
الجهالة لا يرون الضوء الا من سم الخياط
اذ سطع نور قوى من جانب الامة
الاسلامية من علوم أدب وفلسفة وصناعات
وأعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدائن
بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقبروان
ومصر وفاس وغرناطة مرا كز عظيمة لدائرة
المعارف ومنها انتشرت في الامم واغتم
منها أهل أوروبا في القرون المتوسطة
مكتشفات وصناعات وفتونا علمية يأتى
بيانها »
وقال :

« أما التجارة فقد كان للعرب حسن
رغبة فيها في جميع الازمان ثم لما امتدت
سلطنتهم من جبال البرينيه بأوروبا بين
فرنسا واسبانيا الى جبال حملايا التي بأقصى
شمال الهند صاروا أكبر تجار الارض وأما
الفلاحة فلا يعلم لهم نظير فيها اذ لم يكن
لغيرهم ما كان لهم من الاقتدار على جلب

المياه وتوزيعها بدقة في مزارعهم الواسعة
تحت شمسهم المحرقة فسيرتهم في ذلك
تلك السيرة التي يعمل بها للآن أهل روضة
اسبانيا صالحة ان نجعلها أسوة تقتدى بها
في فلاحتنا الفرنسية . وأما الصناعات فان
العرب تعلموا جميعها لما دخلوا بلدان
الرومانين العظيمة حتى صاروا من أحذق
أربابها »

وقال العلامة سديو أحد أعضاء جمعية
العلماء الفرنسية في تاريخه :

« و بعد ظهور النبي الذي جمع قبائل
العرب أمة واحدة تقصد مقصدا واحدا
ظهرت للعيان أمة كبيرة مدت جناح ملكها
من نهر التاج في اسبانيا الى نهر الغانج في
الهند ورفعت على منار الاشادة اعلام التمدين
في أقطار الارض أيام كانت اوروبا مظلمة
بجهالات أهلها في القرون المتوسطة »

ثم قول :

« أنهم كانوا في القرون المتوسطة
مختصين بالعلوم من بين سائر الامم ،
واقشعت بسببهم سحائب البربرية التي
امتدت على اوروبا حين اختل نظامها
بفتوحات المتوحشين ورجعوا الى الفحص
عن يتابع العلوم القديمة، ولم يكفهم الاحتفاظ

على كنوزها التي عثروا عليها بل اجتهدوا
في توسيع دوائرها وفتحوا طرقا جديدة
لنأمل العقول في عجائبها

ثم اسشهد سديو بقول العلامة همبولد
ان العرب خلقهم الله ليكونوا واسطة بين
الامم المنتشرة من شواطىء نهر الفرات
الى الوادى الكبير باسبانيا وبين العلوم
واسباب التمدين فتناولتها تلك الامم على
أيديهم لأن لهم بمقتضى طبيعتهم حركة
تخصهم أثرت في الدنيا تأثيرا لا يشبه بغيره
فكانوا في طبيعتهم مخالفين لبني اسرائيل
الذين لا يطبقون خلطة أحد من الناس ،
فانهم خالطوا غيرهم من غير ان يختلطوا به،
ولا يتبدل طبعهم من كثرة المحالطة ، ولا
ينسون أصلهم الذي خرجوا منه ، وما أخذت
امة المانيا من التمدين الا بعد مدة طويلة
من فتوحاتهم ، بخلاف العرب فانهم كانوا
يحملون التمدين معهم فحيثما حلوا حل معهم
فيشون في الناس دينهم وعلومهم وانتمهم
وتهذيباتهم وأشعارهم الشهيرة التي هي
الاساس الذي بنى عليه (المسفر والترور)

اشعارهم

ثم قال بعد ذلك

« ونمود الآن فنقول انه ثبت عندنا

بما صنفه العرب واخترعوه رجحان عقولهم
الغريب في ذلك الوقت الذي وصل صيته
الى أوربا النصرانية . وهذا حجة على
انهم كما قاله غيرنا ونحن نعترف به اساتذنا
ومعلمونا » انتهى

هذا هو القول الفصل في أصل مدينة
أوروبا ولكن قوما لاحظ لهم من العلم
ينكرونه لا لشيء غير أنهم لم يستطيعوا أن
يتوصلوا بدرس أدوار المدنية الى مكان
العرب منها

على اننا لانكر ان مدينة أوروبا
تخالف بطبيعتها مدينة المسلمين ، فالمدنية
الاوروبية نشأت معادية للدين ، مجافية
لتعاليمه بسبب ما أوجده رجاله من العقبات
امامها في أثناء نشوئها ، واما مدينة
المسلمين فكانت نفة من نفعات القرآن
وأثرا من آثار تعاليمه (أنظر عرب و اسلام
وقرآن) لذلك آخت بين الدين والعلم ،
ومزجت بين العواطف والعقل ، ولم تكن
في دور من أدوارها مادية محضة كالمدنية
الاوروبية القائمة اليوم . قال العلامة درابر
في كتابه تنازع العلم والدين صحيفة (۱۰۱)
« كان خلفاء الاندلس مغمورين
في الترف الذي تسمح به الحياة الشرقية .

فكان لهم قصور شائعة وحدائق غناء ، ودور مملوءة بالجمال والبهجة . ولم تكن أوروبا المصرية بأدق ذوقا ولا أرق مدينة ولا الطف رونقا (تأمل) من عواصم الاندلس في عهد العرب . فقد كانت شوارعهم مضاءة بالانوار ومبلطة بأجل تبايط ، والبيوت مفروشة بالبسط وكانت تدفأ شتاء بالمواد ، وتهوى صيفا بالتحات المطربة بواسطة تمرير الهواء تحت الارض من خلال اسقاط (اسباب) مملوءة زهرا . وكان لهم حمامات ومكتبات ومحلات للقاء ، وينابيع مياه عذبة . وكانت المدن والطلوات ملاهى بالاحتفالات التي كانوا يرقصون فيها على آلات الطرب ، وهذا هو الذي

بأعلاه قوله درابر والقارى . يرى من خلاله ان القوم كانوا منتمدين في الترف لدرجة أنستهم واجبات الروح وجمال الحياة المستقبلية ، ولكن دولبر نفسه عاد عقب هذا الوصف فقال : *هذا هو الذي*

كان العرب يدل أن ينصرفوا لنهم وادمان السكر في المآدب الليلية كجيرانهم الاوروبيين ، يحلون ما دهبهم بالقناعة المعتدلة . فكانت الخمر محرمة عندهم ، وكانت غاية لذاتهم البدنية تنحصر في تمشيتهم

في الليالي القمرية في حدائقهم الباهرة حد الجمال او بجلوسهم حوالى أشجار البرتقال يستهون قصة مسلية او يتجادلون في موضوع فسافي متعززين عن مصائب الدنيا وآلامها بقولهم انها لو كانت بلا آلام وأوصاب لنسوا حياتهم الآخرة . وكانوا يوقنون بين جهادهم لهذه الحياة وبين آملهم في النعيم المقيم في الآخرة . انتهى

نقول هذه هي المدينة التي أوجدتها الاسلام . فكانت السبب في المدينة الاوروبية الحالية وان كانت المدينتان مختلفتين بطبيعتيهما . والله في خلقه شؤون (تقسيمات اورو بالسياسية) تنقسم أوروبا الى ٧١ مملكة مختلفة في نظاماتها الحكومية ، ودساتيرها السياسية ، فيها امبراطوريات وملكيات وجمهوريات وامارات ودوقيات . *أوروبا*

فامبراطورياتهم اربع : ألمانيا والروسيا والنمسا *أوروبا*

وملكياتها ١٧ منها ١٣ ملكية حرة وهي بريطانيا وبلجيكا وهولانده والدانمارك والسويد والنرويج والبرتغال وأسبانيا وإيطاليا واليونان ورومانيا والصرب .

و ٤ ملكيات متحدة وهي البروسيا

وبافاريا والساكس وورتمبرج (وكلها من ممالك الوحدة الالمانية

وجمهورياتها ۲۸ منها ۳ حرة وهى فرنسا واندوره وسان ماران و ۲۵ متحده منها ۳ بالمانيا وهى همبورغ وبرسيم ولوبيك والباقي وهى ۲۲ جمهورية مكونة للوحدة السويسرية

ودوقيتها ۱۲ منها ۷ دوقيت كبرى احداها حرة وهى لوكسمبورغ والباقي متحدة وهى بادن وهيس ودوقيتا مكلمبورغ ودوقية اولدنبورغ ودوقية ساكس ويمر . و ۵ دوقيت صغرى متحدة وهى برنسويك وانمالت وساكس كوبورغ وساكس الثنبورغ وساكس مينجن

واماراتها ۱۰ منها ۳ حرة وهى موناكو وليختنستين والجل الاسود . والباقي متحدة وهى امارتا شورابورغ ومارتاروس وامارتاليب وامارة والدك

(دول اوربا العظمى) هى المانيا وانجلترا وفرنسا وتركيا والروسيا والنمسا وايطاليا

وما عدا هذه الدول فيعد فى الدرجة

الثانية والثالثة

(مذهب أوروبا السياسى) دول

أوروبا قوية نامية مطردة طريق التقدم ، وقد تبع ذلك زيادة مستمرة فى عدد أهلها لذلك هى مضطرة لاستثمار الممالك الضعيفة وقد وجد هذا الميل فيها منذ القرن السادس عشر حين اكتشفت امريكا وقد قدم بينها لهذا السبب من التنازع مالا قبل لنا بتفصيله الا فى كلمة استثمار . ولكن لما نمت العاطفة الوطنية فى افئدة المهاجرين الامريكيين مالوا للاستقلال فثارت كل أمة على السلطة المنغلبة عليها فلم لا كثرها الاستقلال ولم يبق الا جزر لا اهمية لهم لم تنزل واقعة تحت نير السلطات الاجنبية . فاضطر الاوربيون لاستعمار الشرق الاذنى والشرق الاقصى فاما الشرق الاقصى ونمى به اليابان والصين فقد حتمتا بعد الشقة عن الوقوع فى مخالب دول الاستثمار مدة حتى ايقظ الله اليابانين فاعطوا أوروبا درسا عمليا بالحرب الروسية اليابانية الاخيرة علموها بها ان الشرق الاقصى لا يخفى له ذمام ، ولا يهاج له طير ومن حسن حظ الامة الصينية ان جعل صيانة المصالح اليابانية والامريكية مرتبطة بسلامة وجودها السياسى فلم تجرأ امة اروبية على التمدى عليها ، وقد أفادها هذا التزاحم حولها فايقظها من نومها العميق فهبت تطلب الحياة

من مظانها فبدأت بتنظيم جيشها على النسق الاوروبي ، وارسال البعثات العلمية الى أوروبا حتى يظن ان لها في أوروبا من الطلاب نحو العشرة آلاف طالب يتكلمون في المعارف المختلفة . ثم عمدت اخيرا لطلب دستور لحكومتها فالثه بعد الحاح طويل وتكونت لها أول وزارة مسؤولة في هذا الشهر (مايو سنة ١٩١١) ويرجح انه لا يمضي عليها اكثر من عشرين سنين حتى تصبح قوية الشكيمة ، مقنطرة على حماية وجودها امام اكبر قوة في الارض

فلم يبق أمام دول أوروبا الا الشرق الاذنى الذى يتولى زعامته تركيا فانفق ان تركيا كانت اذ ذاك ضعيفة بما اصابها من القروح المتوالية ورسفها في قيود الحكم المطلق فتوغل الاوربيون في الشرق الاذنى حتى اذا كادوا يجردونه من شخصيته بعث الله حياة جديدة في تركيا فاستردت دستورها وقامت تنفض غبار الخمول عنها ، والتفت لوسائل قوتها فشرعت في تجديداتها فحدث من ذلك رد فعل عظيم واخذت أوروبا بانحترام حقوقها على ما بقى في يدها ، ونحن ندعو الله ان يقويها ويؤيدها حتى تستطيع ان تحفظ التوازن بين الامم التي في حوزتها والامم المحيطة بها فتكون كل أمة آمنة في سربها ، حرة في ديارها ولتنقطع هذه الغارات المستمرة من الامم على بعضها فليس ذلك من الانسانية ولا من مطلوب الحياة الراقية في شئ .

بيان الممالك الاوربية وعدد أهلها ومساحة أرضها

اسم المملكة	مساحتها بالكيلو	عدد أهلها
انجلترا	٣١٥٠٠٠	٦٥٠٠٠٠٠٠
السويد	٤٤٢٠٠٠	٥٥٠٠٠٠٠٠
النرويج	٣٢٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠٠٠
بلجيكا	٢٩٥٠٠	٦٥٠٠٠٠٠٠
هولانده	٣٣٠٠٠	٥٥٠٠٠٠٠٠
لوكسمبورغ	٠٠٢٦٠٠	٢١٥٠٠٠

الموتى وهو زوج الآلهة اوزيس وابو الاله
حور فيما يدعون له **اوس** **اوس** شجر عطري الرائحة
واحدته آسة

الأوس الذهب والفضة
الأوس هي قبيلة من قبائل
العرب كانت تسكن المدينة هي وقبيلة أخرى
اسمها الخوزج وكان بينهما من المداة مالا
يوصف فأخى الاسلام بينهم قال الله
تعالى فيهم واذكروا نعمة الله اذ كنتم
أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة
اخوانا

روى الطبرى قال حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق كانت
الحرب بين الأوس والخزرج عشرين ومائة
سنة حتى قام الاسلام وهم على ذلك فكانت
حزبهم بينهم وهم اخوان لا يب و أم فلم يسمع
يقوم كان بينهم من العداة والحرب ما كان
بينهم ثم أنزل الله عز وجل اظفأ ذلك
بالاسلام وألف بينهم برسوله محمد صلى
الله عليه وسلم فذكروا نعمة الله اذ وعظهم
عظيم ما كانوا فيه في جاهليتهم من البلاء
والشقاة بما ابدت بعضهم بعضا وقتل بعضهم
بعضا وخوف بعضهم من بعض وما صلوا

في مدة أقلها ٢٧ وغايها ٣٠ يوما
الأوزون هو الأوكسيجين
المتكاثف فاذا استحالته ثلاثة لترات
من الأوكسيجين الى لترين فقط كانت
نتيجة تلك الاستحالة حدوث الأوزون
لحى أن جزئى الأوكسيجين المتباد متكون
من ذرتين اثنتى واما جزئى الأوزون
فسكون من ثلاث ذرات وهو غاز عديم
اللون ذو رائحة نفاذة يذوب فى الماء واذا
مدخن لدرجة ٢٥ استحال الى اوكسيجين
عادى وهو يؤكسد اى يصدي على الدرجة
المفاداة اجساما لاسلطة للأوكسيجين عليها
وهو يتولد من التأكسد فاذا وضعت قطعة
من الفوسفور تحت ناقوس زجاجى مملو
هواء تكون قليل منه بسبب تأكسد بخار
الفوسفور ويتولد أيضا من تأثير الشرر
الكهربائى فى الأوكسيجين ويوجد فى
الهواء دائما وسبب دوام وجود التأكسدات
المديدة الحاصلة على سطح الأرض
والكهربائية الجوية وهو فى هواء الغلوات
أغزر كومتى حدثت أمراض وبائية زال من
الهواء ثم عاد بعد ذهاب الوباء
اوزيريس أحد الآلهة التى كان
يتخيلها قدماء المصريين ويؤمنون انه حامى

اليه بالاسلام واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والايمان به وما جاء به من الائتلاف والاجتماع وأمن بعضهم من بعض ومصير بعضهم لبعض اخوانا .

وكان سبب ذلك ماحدث به عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا : قدم سويد ابن صامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا أو معتمرا . قال وكان سويد انما يسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره ونسبه وشرفه . قال فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه الى الله عز وجل والى الاسلام قل فقال له سويد فاعلم الذى معك مثل الذى معى .

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذى معك ؟ قال محلة لقيان يعنى حكمة لقيان . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها على . فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسن ، معى أفضل من هذا ، قرآن أنزله الله على هدى ونورا . قال فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه ، وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف عنه وقدم المدينة فلم يلبث ان قتله الخزرج فكان قومه يقولون قد قتل وهو مسلم .

وكان قتله قبل يوم بعث

وروى الطبرى عن محمود بن اسد ابن عبد الاشهل انه قال :

لما قدم أبو الجيش أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بنى عبد الاشهل فيهم اياس ابن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قوم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فجلس اليهم فقال هل لكم الى خير مما جئتم له . قولوا وما ذاك ؟ قال أنا رسول الله بعثنى الى العباد ادعوم الى الله ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأنزل على الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن

فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حَدَّثَا هذا والله خير مما جئتم له . قل فأخذ أبو الجيش أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا قال فصمت اياس بن معاذ ، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعث بين الاوس والخزرج ، قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك

قال فلما أراد الله اظهار دينه واعزاز

اليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم
من الاسلام وقلوا له انا قد تركنا قومنا
بينهم من العداوة والشر ما بينهم
وعسى الله أن يجمعهم بك وستقدم عليهم
فندعوهم الى أمرك ، ونعرض عليهم الذي
أجبتك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله
عليه فلا رجل أعز منك . ثم انصرفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين
الى بلادهم قد آمنوا وصدقوا وهم فيما ذكر
لى ستة نفر

قال فلما قدموا المدينة على قومهم
ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعوهم الى الاسلام حتى نشأ فيهم فلم يبق
دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثني
عشر رجلا فنقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى
فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
بيعة النساء وذلك قبل أن يفترض عليهم
الحرب

وروى الطبري عن عكرمة انه لقي
النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر من الانصار
فآمنوا به وصدقوه فاراد ان يذهب معهم
فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حربا وانا

نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز موعده له
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار يعرض
نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في
كل موسم فيينا هو عند العقبة اذ لقي رهطا
من الخزرج أراد الله لهم خيرا ، قال ابن
حميد قال ابن سلمة قال محمد بن اسحق
فحدثني عاصم بن عمرو عن قتادة عن
أشباح من قومه ، قال لما لقيهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لهم من أنتم قالوا نفر من
الخزرج قال امن موالى يهود قلوا نعم قال
أفلا تجلسون حتى اكلمكم . قالوا بلى قال
فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم
الاسلام وتلا عليهم القرآن . قال وكان مما
صنع الله لهم به في الاسلام ان يهود كانوا
معهم ببلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا
أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا قد غزوه
ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا
لهم ان نبيا الآن مبعوث قد أظلم زمانه
تبعه وقتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما كلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر
ودعاهم الى الله عز وجل قل بعضهم لبعض
تعملون يا قوم والله انه للنبي الذي يوعدكم
به يهود ولا يسبقنكم اليه فأجابوه فيادعاهم

يخاف ان جئت على حالك هذه ان لا يتبها الذي تريد فوعدهم العام المقبل ، وقالوا يارسول الله نذهب فلعل الله ان يصلح تلك الحرب ، قال فذهبوا ففعلوا فاصح الله عز وجل تلك الحرب وكانوا يرون انها لا تصلح وهو يوم امات ، فلقوه في العام المقبل سبعين رجلا قد آمنوا فاخذ عليهم القبلة اثني عشر تقييا فذلك حين يقول وانكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فانف بين قلوبكم

أوس بن حجر هو شاعر مضر الشهير في الجاهلية وكان منفردا حتى ظهر للناطقة وزهير فأرتا على مكرهه توفي قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أي سنة (٦١٥) م **أوس بن حجر** هو أكبر جزائر الاوقيانوسية مساحتها (٧٧٧٠٠٠٠٠) كيلومتر وهي من الاملاك الانجليزية منقسمة الى ست ممالك : (١) بلاد الغال الجديدة . عاصمتها **بيلدي** (٢) فيكتوريا . عاصمتها **ملبورن** (٣) كينسلاند . عاصمتها **برسيان** (٤) استراليا الجنوبية . عاصمتها

اديلايد (٥) استراليا الغربية . عاصمتها **برث** (٦) تاسمانيا . عاصمتها **هو بار تاون** مقدار أهلها : (٣٥٦٠٠٠٠) مائيتها (٦٠٠٠) مليون فرنك ديونها (٣٠٠٠) مليون فرنك تجارتها الخارجية (١٠) اثنان ونصف (١٦) مليون طن خطوطها الحديدية (١٩٦٠) كيلو مترات **أوستراليا** تعد أكبر مستودع المناجم الذهب بعد الممالك المتحدة الاميريكية فقد استخرج منها سنة ١٨٩٥ م نحو (٧٥٠) كيلو من الذهب الايزوز وهي الجزيرة التي تغطي أكبر قدر من الصوف فقد تنتج في كل سنة من ١٥٠ الى ٢٠٠ مليون كيلو جرام منه **أوستراليا** كانت قليلة عدد السكان وكانت قبل سنة ١٧٨٨ م معزولة عن العالم الاجنبي لا توى الا أهلها الاصليون فلما دخلها الاوروبيون اذلقوا أهلها الموت الزوام وأحلوم أخصن مقام قال العلامة **ب فونسان** في جغرافيته العمومية صحيفة ١٧٦٦ في الطبعة الخامسة ما ترجمته : لم تستقر قدم الأروبيين في

أوستراليا حتى أخذ عددهم يقل أما البعض منهم وهو أهل كينسلاند فحضرهم واصطادوهم كما يفعل بالحيتان المفترسة. وأما البعض الآخر من سكان السواحل فهلكوا بما جرت عليه المدينة من الفاسد والموتيات وكل ما يذل في نهديهم من الوسائل ذهب ضليعا حتى أن دعاة البرونستانية على اختلاف صبغتهم لم يفلحوا في تصيرهم في أي جهة من الجهات فزولوا المقوحشون متى كانوا مستقلين كانوا قساة القلوب أكالين للحوم البشر ومتى استبدوا كانوا غفلا جامدين ولم يبق منهم الآن إلا (٢٠٠٠٠) نسمة آخذين في الانقراض (انظر اصنام وتاريخهم في كلمة (أوكياوسية))

أوستريا هي أحد شقي المملكة السماوية المكونة من لو اضتريا وهنكارها (انظر عملا)

الآفة هي الملهة ج آفت

أوف (أوف الزرع) يا أوف أوف وايف

أوف فهو أوف أي أصابته آفة

الأوق الثقل والشؤم

أوكسيجين هو أحد العناصر المكونين للهواء وهو

الغاز الصالح للتنفس الذي لا يستغنى عنه أي كائن حي من نبات وحيوان وإنسان وهو كثير الانتشار في الكون على الحالة الغازية كما هو في الهواء وغيره وعلى الحالتين السائلة والجامدة كما هو في الماء والخشب وغيرهما وهو غاز عديم اللون والطعم والرائحة يسيل إذا ضغط ضغطا شديدا أو يبرد تبريدا عظيما وهو أثقل من الهواء قليل الذوبان في الماء

الأوكسيجين هذا هو سبب الاحتراق فإن الهاب الخشب والفحم وغيره ناشئ من اتحاد هذه الاجسام بأوكسيجين الهواء اتحادا كياويا ولذلك لو وضعت قطعة من الخشب محترقة من طرفها في جو من الأوكسيجين النقي المأخوذ في وعاء رأيت ان الخشبة زادت احتراقا ولمعت بشدة وفنت بسرعة وهذا ما يسميه الكيماويون بالاحتراق وهناك احتراق آخر يسمى احتراقا بطيئا وهو كصدأ الحديد فان هذا المعدن متى وضع معرضا لطوية الجو صدئ ومعنى ذلك انه اتحاد بأوكسيجين الهواء فاستحال شيئا فشيئا الى صدأ أي الى مركب أوكسيجيني حديدي ويجري هذا المجرى تنفس الانسان والحيوانات والنباتات .

من كربون واوكسيجين وايدروجين
يستعمل في صبغ الاقشعة ونقشها
ويستفاد منه ايضا لازهاء الالوان واتقانها
وفي تبيض الخوص وفي تنظيف الاقشعة
البيضاء مما علق بها من بقع الحبر أو الصدا
آل آل اليه الشيء يؤول أو لا
وما لا رجوع (آل الملك رعيته) أو لا
وايالا ساسهم . و (آل على القوم) أو لا
وايالا وإيالة ولي و (ائثال المال) أصلحه
و (آل الرجل) أهله ولا يستعمل الا
تشريفا فلا يقال آل المتسول بل أهله
و (الآلة) هي الاداة . وعمد الخيمة
والشدة والحالة وسرير الميت جمعها آل
وآلات و (الايآة) السياسة و (الايالات)
الاولدية و (المآل) المرجع و (مآل
الكلام) مفاده و (أول الشيء اليه)
رجعه اليه و (أول الكلام) دبره وقدره
وفسره و (أول الرؤيا) عبرها و (تأول
الكلام) اوله . و (تأول فيه الخير) توسمه
وتجره

التأويل هو ترجيح
المراد بخلاف التفسير فانه الجزم بالمراد .
وقيل التأويل بيان أحد احتمالات اللفظ ،
والتفسير بيان مراد المتكلم

فانها بأخذها الهواء في جوفها يتحد
اووكسيجينه بكر بون وايدروجين الدم (انظر
نفس) فيتكون الماء وحمض السكر بونيك
ويسمى هذا الاتحاد احتراقا بطيئا

الاوكسيد كل مركب يدخله
الاوكسيجين يقال له أو كسيد كما يشعر به
اللفظ نفسه والمعادن تتأ كسد أي تُصدأ
بتعرضها لاوكسيجين الهواء على خلاف بينها
في درجة التأ كسد فمنها مايتأ كسد على
الدرجة المعتادة كالبيوتاسيوم . أما سائر
المعادن الاخرى فتحتاج لدرجة من الحرارة
مرتفعة حتى تأخذ في التأ كسد فالرصاص
يتأ كسد في درجة ذوبانه والزئبق في درجة
٣٥٠ والنحاس على درجة الاحمرار المعتمة
هذا كله في الهواء الجاف فان تأ كسد المعادن
في الهواء الرطب لا يكون تديجته تكون
اكسيد بل تكون مركب آخر أخذ بوسط
من الماء الموجود في الهواء فيقال له
(ايدرات)

او كسرموز هو التيار الخارج
(انظر اندسموز)

او كسالات انظر او كساليك

او كساليك حمض الاوكساليك

كثير الوجود في النباتات وهو جسم مركب

(تأويل القرآن) قال الله تعالى :

« هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله ، والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الاباب »

قال العلامة الطبري رضي الله عنه في

تفسيره :

ان مما انزل الله من القرآن على نبيه مالا يوصل الى علم تأويله الا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم . وذلك تأويل جميع ما فيه من وجوه أمره ونهيه وندبه وارشاده وصنوف نهيه ووظائف حقوقه وحدوده ومبايع فرائضه ومقادير اللازم بعض خلقه لبعض وما أشبه ذلك من أحكام آية التي لم يدرك علمها الا ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأتمته ، وهذا وجه لا يجوز لاحد القول فيه الا ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم له بتأويله بنص منه عليه أو دلالة قد نصبها دالة امته على تأويله ، وان منه مالا يعلم تأويله الا الله الواحد القهار . وذلك ما فيه من الخبر عن آجال حادثة

وأوقات آتية كوقت قيام الساعة والنفخ في الصور ونزول عيسى بن مريم وما أشبه ذلك الخ

عن أبي الزناد قال قال ابن عباس التفسير على أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب من كلامها ، وتفسير لا يعذر أحد بجهلته ، وتفسير يعلمه العلماء ، وتفسير لا يعامه الا الله . قال أبو جعفر (هو الطبري) وهذا الوجه الرابع الذي ذكره ابن عباس من ان أحدا لا يعذر بجهلته معنى غير الابانة عن وجوه مطالب تأويله وانما هو خبر عن ان من تأويله مالا يجوز لاحد الجهل به

وقال العلامة النيسابوري في تفسيره :

روى عن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قل في كتاب الله عز وجل برأيه فاصاب فقد أخطأ . وعن ابن عباس قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قل في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار . فذكر العلماء ان النهي عن تفسير القرآن بالرأى لا يخلو اما ان يكون المراد به الاقتصار على النقل والمسموع وترك الاستنباط أو المراد به أمر آخر وباطل ان يكون المراد به ان لا يتكلم أحد في القرآن الا بما سمعه فان الضحابة رضي الله عنهم

قد فسرنا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجه وليس كل ما قالوه مسموعه كيف وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل، فان كان التأويل مسموعا كالتزويل فما فائدة تخصيصه بذلك وانما النهي يحمل على وجهين، أحدهما ان يكون له في الشيء رأى واليه ميل من طبعه وهو ان يقول القرآن على وفق هواه ايجتج به على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الرأى والهوى لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا قد يكون مع العلم بان المراد من الآية ليس ذلك ولكن يابس على خصمه وقد يكون مع الجهل وذلك اذا كانت الآية محتتملة فيميل فهمه الى الوجه الذى يوافق غرضه، ويترجح ذلك الجانب برأيه وهو هواه ولو لا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه، وقد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه مما أريد به كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسى فيقول المراد بفزعون في قوله تعالى (اذهب الى فرعون انه طغى) هو النفس *صلى الله عليه وسلم* ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار

بالسمع والنقل فما يتعلق بزيب القرآن وما فيه من الالفاظ المهمة والاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير فالنقل والسمع لا بد منه في ظاهر التفسير أولا ليشق به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع للتميم والاستنباط، والغرائب التى لا يفهم الا بالسمع كثيرة، كقوله تعالى (وَاَتَيْنَا نَمُودَ الناقه مبصرة فظلموا بها) معناه آية مبصرة فظلموا أنفسهم بقتلها، فالناظر الى ظاهر العربية يظن المراد ان الناقه كانت مبصرة ولم تكن عمياء وما يدري بما ظلموا وانهم ظلموا غيرهم أو انفسهم وما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق النهى اليه مادام على قوانين العلوم العربية والقواعد الاصليه والفرعية.

واعلم ان مقتضى الديانة ان لا يقول المسلم شيئا من القرآن والحديث بالمعنى بحيث تبطل له الاعيان التى فسرها النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح مثل الجنة والنار والضراط والميزان والخور والقصور والأنهار والأشجار والثمار وغيرها وان كان يجب ان يثبت تلك الاعيان كما جاءت ثم ان فهم منها حقائق أخرى ورموزا ولطائف بحسب ما كوشف فلا بأس فان

الله تعالى ما خلق شيئاً في عالم الصورة الا
ولده نظير في عالم المعنى ، وما خلق شيئاً في
عالم المعنى وهو الآخرة الا وله حقيقة في
عالم الحق وهو غيب الغيب وما خلق في
العالمين شيئاً الا وله نموذج في عالم الانسان
والله تعالى أعلم ، انتهى كلام التيسابورى
اولى واولاء ﴿ اسم إشارة لجمع
القريب يستوى فيه المذكور والمؤنث وتدخل
عليه هاء التثنية فيقال هؤلاء . وتصفيره
هؤلاء وتلحقه كاف الخطاب فيقال أولئك
وأولئك وأولئك وأولئك ﴾

الله تعالى ما خلق شيئاً في عالم الصورة الا
ولده نظير في عالم المعنى ، وما خلق شيئاً في
عالم المعنى وهو الآخرة الا وله حقيقة في
عالم الحق وهو غيب الغيب وما خلق في
العالمين شيئاً الا وله نموذج في عالم الانسان
والله تعالى أعلم ، انتهى كلام التيسابورى
اولى واولاء ﴿ اسم إشارة لجمع
القريب يستوى فيه المذكور والمؤنث وتدخل
عليه هاء التثنية فيقال هؤلاء . وتصفيره
هؤلاء وتلحقه كاف الخطاب فيقال أولئك
وأولئك وأولئك وأولئك ﴾

جمعه اووين وابوانك ﴿ آه ﴿ يؤوه آوَاهُ وآوَاهُ وآوَاهُ
شكوا وتوجع وقال آوَةٌ و(آوَةٌ وآوَةٌ وآوَةٌ)
كلمة تقال عند الشكاية والتوجع و(الآهة)
الحصبة واسم من تأوّه ومنه يقال في الدعاء
على الانسان (آهَةٌ لك وآوَةٌ لك)
و(الآوَاه) الكثير التأوّه

﴿ آم الرجل ﴿ يؤوم آوَمَا اشتد
حر عطشه وضج من العطش . و (آم)
النحل وعلى النحل (لَوْمًا وأيامًا وأيامًا
دخن عليها لتخرج من الخلية ليأخذ المسل
و(آوَمَه) عطشه و(الاوام) العطش
ودوار الرأس و(الايام) الدخان جمعه
أيم و(المؤوم) العظيم الرأس والجسم
والمشوه

﴿ آوى ﴿ الى منزله وآوى منزله
أُوِيًا وأوِيًا نزل به (أُوِيَتْه وآوِيَتْه ابواء)
انزلته و(آوى له) رفق له ورحمه والمصدر
أُوِيَةٌ وأُوِيَةٌ ومَأْوِيَةٌ ومَأْوِيَةٌ . و(تأوت
الطير وتآوت) اجتمعت و(اتوى وآوى)
منزله) اوى اليه و(المأوى والمأوية)
كل مكان يأوى اليه الانسان و(المأوى)

﴿ آن ﴿ على نفسه يؤون آوْنَا
رفق بها واتدع في السير . يقال (أن على
نفسك) أى ترفق بها و(آون الحمار)

بكسر الواو خاصة بمأوى الابل
(ابن آوى) حيوان ولا يقال للواحد آوى
بل وضع عليه هذا الاسم كما يقال للأسد

أبو الحارث جمعه بنات آوى .

إذا استوحش وبقى وحده ليلا عوى بصوت كصوت الصبيان وهو طويل الخالب والاضفار يمدو على الطيور وغيرها. وللدجاج خوف شديد منه حتى أنه إذا مر تحت جداره يرفقه تساقطت من شدة الهلع (قاله الميمري)

(قته) الاصح تحريم اكله لأنه يمدو بناه . وفي مذهب الشافعي قولان التحريم والحل . وسئل عنه احمد بن حنبل فقال كل ما نهش بناه فهو من السباع . وحظر أبو حنيفة وصاحبه اكله

آية ﴿ الآية العلامة . والآية من القرآن كل كلام منفصل بفصل لفظي والآية العبرة . (آية الرجل) شخصه ومنه يقال تأييته وتأيينه أى قصدت آيته وتعمدته ويقال (خرج القوم بآيتهم) أى بجماعتهم (أول آية نزلت من القرآن) روى

الطبري قال حدثنا كريب قال حدثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة عن أول ما نزل من القرآن ؟ قال نزلت يا أيها المدثر اولاً . قال قلت أنهم يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال سألت جابر بن عبد الله فقال

لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جوارى هبطت فسمعت صوتا فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا فأبيت خديجة فقلت ذروني وصبوا على ماء باردا فنزلت : يا أيها المدثر

(الآية بمعنى المعجزة) أنظر معجزة مادة عجز ونبي

﴿ آى ﴾ تأتي على وجهين حرف نداء وحرف تفسير . فلاول كقولك (آى عبد الله) أى يا عبد الله والثانى كقولك (رأيت مژنة اى سحابة) ويكون ما بعدها عطف بيان على ما قبلها أو بدل وتقع تفسيرا للجمل أيضا كقول الشاعر

وترمينى بالطرف اى أنت مذنب

وتقلينى لكن اياك لا ألقى

﴿ اى ﴾ حرف جواب بمعنى نعم

ولا تقع الا قبل القسم نحو (اى والله)

﴿ ايا ﴾ حرف نداء للبعيد وقد تبدل

همزها هاء فتكون هيا

﴿ الآخ ﴾ بياض البيضة (أنظر

بياض) و (آح) حكاية صوت الذى

يسمل

من الخطأ والزلل فله الحمد سبحانه خط
قلبه في اللوح ما الكل عليه الان وما
يكون وما كان وثني بيمون الصلوات على
خير خلقه المبعوث الى كافة الناس بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله بأذنه وسراجا منيرا
مؤيدا بالحق ولسان الصدق فما ضل وما
غوى وما نطق عن الهوى وعلى آله قدوة
الامة وهداة الأئمة

وبعد فقد استعنا بالحق المبين ذى
القوة المتين مدير هذا العالم ومبدع نظام
الامم في توجيه ادارة العمل الى اظهار
جريدة سياسية يومية تلازم منهج الحق
أمام الخلق وتنادى على منار الامة بصوت
الذمة تناجي القراء بلسان عربي مبين
خدمة لأبناء الوطن وقيامها بواجبات بلاد
نحن صور هيولاها وكنه حقيقة مضاهها
أقول لك الاوطان وهى عبارة

يفسره ماقد حوته من الناس
وما لنا أن نقوم بشعائر تطالبنا بها
الاحساسات الطبيعية والحاجات الوطنية
ودواعى الحياة المدنية والأدبية وكال التحقق
بحقيقة الوحدة الجامعة الجنسية . فنسألك اللهم
أن ترشدنا الى خير ما أردنا وأحسن ما نريد .
وأن تؤيدنا ببنائيتك الصمدانية فانك

﴿ آج او آح ﴾ تقال لمن يكره
الشيء .

﴿ آيحي وَايحي ﴾ كلمتا تعجب تقال

للامى اذا اصاب فاذا اخطأ قيل بَرَحَى

﴿ آد ﴾ الشيء يتبد آيدا وآدآ قوى

واشدت و (آيدته) قواه فهو مؤيد وذلك

مؤيد و (آيدته مؤيدة) مثل آيدته فهو مؤيد

على غير القياس و (تأيد) تقوى و (الآدُ

والآيدُ) القوة و (الآيات) ما أُيد به

الشيء . والتراب يحمل حول الحوض .

والمعقل والسر والكنف والهواء والجبل

الحصين و (آيات) من أسماء الاعلام

و (الآيد) القوى و (المؤيد) الامر

العظيم والداهية جمعها موائد وماؤد

﴿ المؤيد ﴾ هو اسم أقدم الجرائد

اليومية الاسلامية فى مصر بعد جريدة

الطائف لبعده الله نديم أصدره الاستاذ

الشيخ على يوسف فى ٨ ربيع الثانى سنة

١٣٠٧ (أول ديسمبر سنة ١٨٨٩ افتتحه

بقوله :

﴿ الفاتحة ﴾

نفتح المقال بحمد من نسأله التأييد

فى القول والعمل ونستهل ببراعة الشكر

لمن فى قدرته أن يعصمنا فى كل الأحوال

الفعال لما تريد. وان توقنا في تأدية حقوق
الخدم لنا من زلة القدم وزلة الندم يا من اليك
انابة الضعفاء في السراء والضراء أنت
حسينا ونعم الواكيل

﴿ مقاصد المؤيد ﴾

علمنا الدهر بمطامعة الاخبار ووعظنا
بغرائب الآثار ودر بنا بالانذار والاعتبار
وجلا عن قلوبنا ظلمات الجهل فبان لنا أن
أعمال السلف مدرسة الخلف نتلقى فيها ان
خدمة الاوطان من أوجب الواجبات وألزم
الفرائض من أضعها قضت عليه شريعة
الطبيعة بالحرمان الابدى والشقاء الدائم
فمقصدا من نشر المؤيد هو تأدية ذلك
الفرض عن طهارة طوية واخلاص نية وانما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
ولكل عامل وجهة يقصدها عماها يكون
الجزاء وليس في عمل العاملين وجد المجدين
أبر ولا أفضل من نصيحة مستنصح وارشاد
مسترشد وما دام الكل في حاجة الى التعاون
والمشاركة فلا غنى لهم عن تبادل الافكار
ومعرفة الاخبار مما يدعو اليه صلاح شأنهم
وقوام معيشتهم
والناس رجالان حاكم ومحكوم وبينهما

مطالب متبادلة وحقوق متكافئة ان سكت
عنها صريح المقال أبانها لسان الحال ووظيفة
الجرائد الصادقة في البلاد شرح مطالب
الفريقين وترجمة أفكار الهيئتين والمؤيد
جريدة وطنية يقصد أن يكون على هذا المنه
سفير الخير ويريد المطالب وكما انه حيش شرح
احسانات الهيئة المحكومة مجتهدا في اظهار
مايزواياها من تخفايا الحاجات بين يدي
الهيئة الحاكمة وان كانت هي أوسع علما
وأصدق خبرا وأطول باعا وأزرى بطائع
الاوقلت وأعرف بمواقف الحاجات فكذلك
يبين للامة ما يحسن فيه (الطلب) وينال به
الاروب ويسمع به النداء ويقبل عنده الدعاء
ويكون به استجلابه للمنافع ومنه دفع المضار
غير نالك عنها ولا خفر خفة وكيف ونحن
بعض من نطالب بحاجاتهم ونعمل للحصول
على مرضاتهم
ومهما جد سوانا في خدمتنا واجتهدا
أوهجرت عينه الغمض فلا تقوم المنافاة
مقام الفرض. وليس من المروءة أن
لا يشارك من جاد علينا بخدمة الوطن.
وندع نواظرنا لفتور الوسن
فما الناس الا بقطة فاذا غفت
عيونهم داستهم حمر الناس

فبالعين يكفى المرء صدمة عاثر

وفي العين يهوى من تغافله الناسى
فلا يسعنا الا أن نقوم بهذا الواجب
معترفين لمن سبقنا بما له من فضل سبق
وأحقية الشكر على ما أدوه من الخدمة الجزيلة
في هذه البلاد

فاليكم يا بنى مصر جريدة نشأت

في مهد الاخلاص حميدة المبدأ والغاية
تناجيمك ولا تسر النجوى لسواكم وقد
أخذت على عهدتها بث الافكار المفيدة
والاخبار الصادقة والمبادرة الى نشر
الحوادث الداخلية من الاعتبار والتحذير
أو الترويح والتبشير لان الميل الى اقتطاف
الاخبار والرغبة في استطلاع ما يكون من
الافكار من ودائع الفطرة البشرية غير
تاركة شأن التجارة الداخلية والخارجية بل
من واجباتها البحث في حقيقة الاسعار
ومبادلة التجار والاخذ والعطاء وحركات
الاسواق وهبوطها وصعودها والنظر في
أسباب الارتفاع والانخفاض ومن واجباتها
نشر كل ما يهيم الوطنى معرفته من الحوادث
معتدين في كل ذلك على البرهان القوى
والسند الثبت والعقل والنقل وحكم اطروف
واختلاف المقام رعاية للمصلحة الوطنية

والخدمة الحقيقية بمسد التروى الصادق
والبحث الدقيق وارسال النظر خلف كل
سائحة ونسأل الله العلى الاعلى أن يكشف
عن بصائرنا حجاب الالباس فى الاشياء
حتى نرى الحقائق كما هي كي لانضل ونشقى
والسلام على من اتبع الهدى ان فى ذلك
لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع
وهو شهيد

هذا ما كتبه المؤيد فى فاتحته ثم مضى
فى خطته فوجد من العقبات والحوائل ما
يصادفه كل عامل فى وسط غير متهيئ
لعمله فلولا صفات من الجهد والجلد والثبات
أوتيتها صاحبه لمت المؤيد وليدا ، ولكنه
نما بين جميع هذه المؤثرات نموا طبيعيا
تدرجيا حتى بلغ شأوا بعيدا من الكمال
الصحافى ولست أرى بيانا لجميع ما صادفه
من الاطوار أفضل مما كتبه صاحبه بقلبه
فى اول عدد صدر منه فى ثمان صحائف
كبرى أى فى ١٤ شعبان سنة ١٣٢٤

(١٢ كتوبر سنة ١٩٠٦) قال حضرته :

المؤيد فى طوره الجديد

ظهر المؤيد اليوم لحضرات قرائه فى
طور جديد من مظهر وجوده اذ يرونه فى
حجم اكبر وشكل أظهر ومادة أغزر

ولما كان الشيء بالشئ، يذ كر قد
عن لنا أن نرجع بالقارى، الى ذكرى
أطوار المؤيد من يوم نشأ الى هذا اليوم
الذى يخطو فيه للامام خطوة جديدة
قبل سبعة عشر عاما هجرية وبضعة
أشهر وفى أواخر سنة ١٨٨٩ أفريقية كان
صاحب هذه الجريدة بصدر صحيفة أدبية
أسبوعية باسم (الآداب) وكان كثيرون
من القراء يعجبون بها ويالتذبن من قراءتها
فكانت همته منصرفة يومئذ الى تحسينها
وجعلها أفيد مما هي عليه ولم يكن يفكر فى
اصدار صحيفة سياسية يومية للاسباب
الآتية :

سنحت لى فرصة بعد ذلك قدمت
فيها الى دولة الوزير الجليل رياض باشا
وكان يومئذ رئيس الوزارة المصرية فى عهد
المغفور له الخديو السابق توفيق باشا فأشار
على بعض المقرئين من دولته أن أسترخص
منه لاصدار جريدة سياسية يومية ولكنى
ترددت كثيراً فى ذلك لعلمى ان جريدة
يومية سياسية تصدر من مصرى مسلم بعد
خلو القطر من جرائد مصرية مسلمة سبع
سنين . جريدة قادرة على أن تعيش بين
الصحف القوية التى كانت قابضة اذ ذلك

على زمام أميال القراء اختياراً أو اضطراراً.
جريدة لا تتأثر بدسائس الدساسين ووشايات
الواشين للاروبيين وغير الاروبيين -
تحتاج الى رأس مال أكثر من مالى والى
حول أكبر من حولى والى معارف جمة
ووسائل عدة أنا خلو من كثير منها

ولكن وجد دافع قوى لى بعد ذلك
من استحسان دولة الوزير أو أشارته
قدمت الى نظارة الداخلية مسترخصاً
بهذه الجريدة . وفى اليوم الذى التمت فيه
الرخصة نذها وظهر العدد الاول سنة ١٣٠٢
(أول ديسمبر سنة ١٨٨٩) فى حجم أربع
صحف قليلة المواد كما يرى القراء نسخته
منقولة برمتها فى الصحيفة الرابعة من عدد
اليوم . وحسبهم فارقا بين مانشأ عليه وما
صار اليه أن يروا العدد الاول كما هو فى
صحيفة واحدة من صحفه الثمان

* *

سار المؤيد فى طوره الاول الجديد
كالوليد يأخذ كل يوم من الوجود حصته
ومن مكانه بقدر حركته . وبينما هو ينجو
حبو الطفل فى مهده اذ عصفت به ريح
خبيثة من مكائد مناظره الذين كانوا
يخشون أن تعيش جريدة مصرية لمسلم

فيستحوذ على أميال المصريين وعواظهم وقانون التنازع في هذه الحياة يجمل النضال أشد في زحزحة الغير عن مكانه من هذا الوجود سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

جاءت هذه الريح من حيث تعصف الرياح بكل عمل يحتاج الى التوازر في أمة لم يفهم فيها تماما معنى التضامن في الاعمال من حيث هو ولم تنم في نفوس أفرادها ملكة حب الارتفاق كما ينبغي . دب ديب الخلف بين مدير المؤيد (وكان المرحوم الشيخ أحمد ماضي) وبين صاحب امتيازه كاتب هذه السطور بسبب مادم أولئك الدساسون وليس من حق هذا القلم الآن ان يزيد في التفصيل اكراما لرفات صديق في عالم آخر غير هذا العالم . ولكن نتج عن هذا الخلف احتجاج المؤيد عن قرائه وقتئذ من ٣٠ ستمبر الى ٢ نوفمبر من سنة ١٨٩١

وكانت اليد الحاسمة لهذا الخلف هي يد ذلك الغيور المفضل سعد بك زغلول (وكان وقتئذ محاميا) اذ اختاره الشريك المرحوم حكما للفصل في مواضع النزاع فانتهى حكمه بترك المؤيد لصاحب امتيازه

بعد ما أرضى محكمه بال من عنده ومن آخرين من فضلاء الشيبية المصرية . ويومئذ خاطبني سعد بك زغلول قائلا « قد صار لك المؤيد بلا منازع فان كنت كفتوا لعملك فاجعل من همنك وثباتك فيه رأس مالك وبرهن على ثقة اخوانك بك » وكانت هذه الكلمات أشد تأثيرا على نفسي من كل مشجع ومرغب في عمل

ظهر المؤيد بعد ذلك الاحتجاج وكنت خاليا من رأس مال له سوى القلم والصبر والاحتمال وكانت رئاسة النظار يومئذ في يد عطوف فلو مصطفى فهمى باشا والدسائس ضد المؤيد أقوى منها قبل وقد هال أعداءه ظهوره ثانيا فوشوا الى الحكومة أن هناك جرمية سرية ذات مقاصد خفية أخذت على نفسها الانفاق على المؤيد والكتابة فيه ضد الحكومة والاحتلال وكادت ربح الشر تؤذي أولئك الافاضل الذين مداويد المساعدة بالشكل الذي شرخناه للمؤيد وصاحبه لولا أن مقربا من الوكالة الانكليزية ومن عطوفة رئيس النظار (ونفى به المرحوم محمد بك بيرم) تولى يومئذ تحقيق تلك الوشائيات بنفسه فظهرت له الحقيقة التي شرخناها وانتهى الامر بمقابلة حضرة سعد

بك زغلول لعطوفة رئيس النظار ليدحض
بالبراهين الدامغة تلك الدسائس البالغة
وقد كان ذلك ووثق الرئيس بالحقيقة التي
شرحها كل الثقة واعجب بفضله وشأنه
وشكره على خالص غيرته . ومن ذلك اليوم
استمرت صلة حضرة البك بعطوفة الباشا
الى أن صارت على أ كمل وجوها كما
يعرف القراء .

وجد للدؤيد من ذلك الحين أنصار
كما وجد له حساد وأعداء وكما ازداد هؤلاء
كثر أولئك وأنا بين هذه الجواذب
والدوافع أعمل جهدي لكي يثبت المؤيد
ويعيش فلا يكون العار على المصرى أن
يسجل عليه الفشل كما شرع في عمل . ثم
وجد بعد ذلك اضطهاد من الحكومة ظهر
بأقبح مظاهره حتى وصل الى حد اقفال
أبواب الدواوين في وجه صاحبه وكتابه
ومخبريه ولم ينته هذا الدور حتى جاءت
وزارة دولة رياض باشا في يناير سنة ١٨٩٣
ويومئذ ألقى عمل قلم المطبوعات الذي
أنشئ لمضايقة المؤيد ليس الا يوم كانت
وظيفة البارون دى مالوروفى مدير قلم
المطبوعات محصورة في مطاردة المؤيد
وصاحبه في كل ديوان ليحاكم هذا ويطرد

ذلك من المستخدمين الذين كانوا يهتمون
باعطائنا الاخبار . فلما تولى الوزارة دولة
رياض باشا منحه اجازة لم يعد بعدها الى
العمل وخلص المؤيد من عوامل الاضطهاد
الشديدة التي كادت تقضى عليه واستمر
في طريقه ينمو حتى كانت في سنة ١٨٩٦
قضية التلغرافات المشهورة التي لم تنته حتى
بلغ المؤيد بفضل اقبال الامة عليه أضعاف
ما كان عليه قوة واتشارا . ولا يزال بفضل
الله عز وجل وبموازرة الفضلاء من الكتاب
وباقبال القراء عليه في المزيد الى أن بلغ
هذا الطور الجديد .

فالقراء يعلمون من مجمل هذا التاريخ
أن ايد الاولى في ظروف اصدار جريدة
المؤيد كانت لدولة الوزير الجليل رياض
باشا . وأن ايد الثانية في خلاصه من الورطة
التي سقط فيها سنة ١٨٩١ كانت لحضرة
المفضل سعد بك زغلول والذين اشتركوا
في تلك المبرة معه . وان ايد الثالثة التي
تجلى بها وفي مظهرها الفخيم من سنة ١٨٩٦
كانت للامة وهو لا يزال في ظلها الظليل .
أما صاحب هذه الجريدة فلا يعتبر نفسه الا
عاملا بسيطا لظهور الجريدة كبقية العمال
الذين يشتغلون لصدورها من محرر وصاف

مطبعة المانية كبرى . تطبع بكابسين
اسطوانيين وتدار بالبخار فظهر المؤيد في
ثمان صحف من ١٦ يوليو سنة ١٨٩٩

وقد ذكرنا في ذلك العدد ما يأتي
بحروفه . « أصدرنا الجريدة منذ اليوم في
ثمان صفحات طبقا لرغبات جمهور القراء
ونسأل الله تعالى أن يوفقنا دائما لخدمة
الامة وعمدنا بمومته لتزيد في مواد
وصفحات الجريدة كلما استطعنا الى ذلك
سيلا » ونحن اليوم نشكر الله عز وجل
على أن نضاعف انتشار الجريدة وأن وقفنا
لطبها على آلة طبع من أحسن طراز أخير
من اختراع الخواجه « مارينوني » الفرنسي
المشهور باختراعاته المطبعية . ولما كانت
هذه أول مطبعة من نوعها أوصى بها من
مصر وجلبت اليها ونبدأ بعملها منذ اليوم
فقد دهونا الكثيرين من حضرات العلماء
والقوات والاعيان لتشريف ادارة الجريدة
وقت الشروع في الطبع . وهذا نص
تذكرة الدعوة التي وزعناها لذلك

بمشيئة الله تعالى سنبتدى من يوم
الثلاثاء ١٢ أكتوبر سنة ١٩٠٦ بطبع جريدتنا
« المؤيد » على نمط جديد وفي حجم أكبر
بواسطة آلة الطبع الكهربية (روتاتيف)

حروف وطابع وكفاه فخرا أن بقية العمال
يتغيرون وهو عامل مستمر الى ماشاء الله
أن يكون كذلك



تبع هذا النمو في الانتشار والترقي
على الاستمرار اختلاف الآلات التي تطبع
بها المؤيد . فيوم كان عدد مشتركه لا
يتجاوزن ٦٠٠ نسخة وعدد مايباع منه لا
يتجاوز الستين في القاهرة كانت الآلة
التي بطبع بها صغيرة حقيرة تدار باليد
الواحدة وتطبع بالكبس ولا يزيد عدد
ما تطبع في الساعة عن ١٠٠ نسخة وكان
هذا شأنه في السنتين الاوليين ثم ازداد
عدد مايطبع منه رويداً رويداً حتى كان
في آخر سنته الرابعة ١٤٠٠ نسخة فاضطررنا
الى شراء آلة من معمل ألوزيه وهي التي
تدار باليدين معا وتطبع بكابس اسطوانى
الى ٦٠٠ نسخة في الساعة الواحدة وكان
هذا من ١٦ يناير سنة ١٨٩٤ حيث ظهر
المؤيد في أربع صحف كما كان ولكن في
كل صحيفة ستة أعمدة

ثم نضاعف الانتشار حتى بلغ عدد
مايطبع منه خمسة آلاف وكثرت المواد
والاعلانات عليه حتى اضطررنا الى جلب

عن الخوض في السياسة ولملنا نوفق لاستيفائه
في مؤلف آخر

﴿ ايدرات ﴾ هو النا كسد الذي
يحصل من المعادن في هواء رطب و فرق
بينه وبين الاوكسيد لاشتماله على الماء الذي
يكسبه من الجو الرطب (انظر أوكسيد)
﴿ ايدروجين ﴾ هذا الاسم يوناني
معناه المولد للماء وهو غاز يسيل بضغطه
ضعفا شديدا و بتبريده تبريدا قويا لارائحة
له ولا طعم وهو أخف الاجسام المعروفة
وهو أخف من الهواء أربع عشرة مرة
وعشر مرة . يلهب بلبه باهت شديد
الحرارة . اللتر منه وزن ٨٩٣ .٠٠ من الجرام
كان هذا الغاز بسبب خفته يوضع في البالونات
فتطير لأنها تكون أخف من الهواء
فتسبح فيه

وجوده على الافراد نادر جدا ولكنه
كثير الانتشار في الكون متحدا بغيره فانه
من أكبر مركبات العناصر الآلية سواء
كانت نباتية أو حيوانية

﴿ آيدين ﴾ احدى ولايات الدولة
العلية في آسيا وهي مشهورة بالغنى والصناعة
والزراعة والتجارة من محصولات زراعتها
القطن والحبوب ومن نتائج صناعاتها البسطة.

التي تطبع بواسطة صناعة جديدة غير
الحروف المعتادة وتنجز في الساعة الواحدة
طبع اثني عشر ألف نسخة من الجريدة
ذات الثمان صحف مقطوعة ملصوقة مطوية
معدودة فدعو

تكم
تشرّفوا ادارة الجريدة في الساعة ٣ بعد
الظهر من اليوم المذكور لتشاهدوا ادارة
هذه الآلة البديعة أول مرة في مصر ولكم
جزيل الشكران

تحريرا في ١٣ شعبان سنة ١٣٢٤
« ونسأل الله تعالى أن يوفقنا دائما
لخدمة الامة ويمدنا بجموعته لنزيد في مواد
وصفحات الجريدة كلما استطعنا لذلك
سيلا »
على يوسف

هذا موجز تاريخ المؤيد كتبه صاحبه
بقلمه ولا نزيد عليه الا قولنا ان المؤيد في
مدى حياته هذه قد أدى للاسلام والوطن
خدما جليلة يذكراه المعاصرون، ويشكرها
العارفون

ولا ننكر مع هذا أن المؤيد في دوره
الاخير قد تخلص روحا سياسية هادئة فقد
مها هوى النشء الجديد، وقد كنا نود أن
نتوسع في بيان أسباب هذا التحول السياسي
وكنهه ولكن موضوع هذا الكتاب يمنعا

عاصمة هذه الولاية أزمير

✽ ايران ✽ هو قطر كبير في آسيا واقع بين نهري الاندوس والدجلة وبحر الخزر والخليج الفارسي ويشتمل على بلاد أرمينيا والعجم وهرات وأفغانستان وبلوتستان وقد أطلقوه على الفرس خاصة فيقال للدولة الفرس دولة ايران بالتغليب (أنظر عجم)

✽ ايس ✽ منه يَأْسُ اياسا قنط وهو لغة في يئس وقيل مقلوب يئس (ايسه وآيسه) جملة يياس (الايسه) من النساء من بلغت

خمسا وخمسين سنة

✽ اياس ✽ هو أبو وائلة اياس بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال القاضي البليغ صاحب الفرائد المدهشة الممدود في الذكاء آية

كان صادق الظن مشهورا بالذكاء كان ضربت به الأمثال في صدق الفراسة . اياه عن الحريري بقوله في المقامة السابعة : « فاذا ألمعيتي ألمعية ابن عباس ، وفراستي فراسة اياس »

ولاه عمر بن عبدالعزيز قضاء البصرة قيل لوالده كيف ابنك لك ؟ قال نعم الابن كفاي أمر دنياي وفرغني لا آخرتي

يحكى من فطنته انه نظر يوما إلى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط . فقال نحت هذه الآجرة دابة . فنزعوا الآجرة فإذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال اني رأيت ما بين الآجرتين ندبا من بين جميع تلك الرحبة فعلت أن تحتها شيئا يتنفس . ومر يوما بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك ، قال بمخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فإذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبجه

ونظر يوما الى صدع في الارض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا فإذا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لا تنصدع الا عن دابة أو نبات

وله غير هذا أشياء كثيرة جمعها بعض العلماء فجاءت جزءا كبيرا

ومن أجوبته المسكتة انه سمع أجنبيا عن الاسلام يقول ما أحق المسلمين يزعمون ان أهل الجنة يأكلون ولا يحدثون فقال له اياس افكلما تأكله تحدثه قال لا .

لأن الله تعالى يجمله غذاء . قال فلم تنكر ان الله يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غذاء

وكتب عمر بن عبد العزيز الى نائبه

بالعراق وهو عدى بن اوطاة ان اجمع بين
 اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحرشي
 فول قضاء البصرة أفذهما . فجمع بينهما
 فقل له اياس أيها الامير سل عنى وعن
 القاسم فقيهى المصر الحسن البصرى ومحمد
 ابن سيرين وكان القاسم يأنيهما ويايس
 لا يأنيهما . فعلم القاسم انه ان سألها أشارا
 به . فقال له لا تسأل عنى ولا عنه فوالله
 الذى لا اله الا هو ان اياس بن معاوية
 أفقه منى وأعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما
 يجل لك أن تولينى وأنا كاذب ، وان كنت
 صادقا فينبغى لك أن تقبل قولى
 فقال له اياس انك جئت برجل أوقفته
 على شفير جهنم فنجى نفسه منها يمين كاذبة
 يستقر الله منها وينجو مما يخف
 فقال عدى بن اوطاة اما اذ فهمتها
 فأنت لها واستقضاه
 ورى عن اياس انه قال ما غلبنى احد
 قط سوى رجل واحد . وذلك انى كنت
 فى مجلس اتقضاء بالبصرة فدخل على
 رجل شهد عندى أن البستان الفلانى وذ كر
 حدوده هو ملك فلان . فقلت له كم عدد
 شجره . فسكت . ثم قال منذ كم يحكم
 سيدنا القاضى فى هذا المجلس ؟ فقلت منذ

كذا فقل كم عدد خشب سقفه ؟ فقلت
 له الحق ملك وأجزت شهادته
 توفى اياس سنة (١٢٢) وقيل سنة
 (١٢١) وعمره ست وسبعون سنة
 قال اياس فى العام الذى توفى فيه :
 رأيت فى المنام كأنى وابى على فرسين
 فخرىا معا فلم أسبقه ولم يسبقنى وعاش أبى
 ستا وسبعين سنة وأنا فيها فلما كان آخر
 لياليه . قال أتدرون أى ليلة هذه ، ليلة
 استكل فيها عمر أبى ونام فأصبح ميتا
 ❦ آض ❦ يبيض أيضا عاد ورجع
 (أيضا) مصدر من آض ينصب
 على أنه مفعول مطلق أو حال
 ❦ ايطاليا ❦ مملكة على البحر
 الابيض المتوسط واقعة بين فرنسا وسويسرا
 والنمسا ومحاطة من اكثر جهاتها بالبحر
 الابيض فهى وبلاد اليونان اكثر الممالك
 اتصالا بالبحر وهذا من الاسباب التى
 أعطت ايطاليا من القيمة فوق ما تستحقه
 وسائلها الاقتصادية كما سترى . مساحتها :
 (٢٨٦٥٩٠) كيلومترا . عدد سكانها
 (٣١٦٣٠٠٠٠٠) مايتها (الف مليون
 و ٦٥٠ مليون فرنك) ديونها نحو : (١٣)
 الف مليون فرنك) جيشها وقت الحرب

الى موانى البحر الابيض والى فرنسا والنمسا
وأمرىكا الجنوبية والشمالية وهى وان
كانت نشطت فى هذه الايام الاخيرة
وأخذت باهداب الترقى فى صنائهما الا أنها
لم تزل ذات مقام ثانوى فى سياسة أوروبا
لقرب عهد تـكـونها وعدم حصولها
على محصول علمى أوحربى مدخر من آماذ
بصيدة يجماها فى الحروب الدموية أو المنازعات
السلمية مخيفة الجانب

(تاريخ ايطاليا) تاريخ هذه الدولة
يختاط الى سنة (٣٩٥) م بتاريخ روما
« أنظر هذه الكلمة ». لما قسم تيودوز
الملك الرومانى الى قسمين فى سنة (٣٩٥) م
وقمت ايطاليا من حصة هونوريوس ابنه
وسميت دولة الرومان الغربية وسمى القسم
الثانى الذى عاصمته القسطنطينية دولة
الرومان الشرقية فلم تلبث غير قليل حتى
هاجها قبائل الـوزيفـو وهم الغوثيون
الجرمانيون فتلطف بهم ملك الرومان
هونوريوس وداراهم وأخذهم فى خدمته ثم
جاء الهونيون تحت قيادة ملكهم اتيلا
وملكها . وفى تلك الاثناء نزل الفنداليون
وهم من الجرمانيين فى شمال أفريقيا وأسسا
بها مملكة قوية فهاجم ملكها جنزيريك

(١٩٤٠٠٠٠٠٠) جندى . بحريتها (٥٣)
سفينة ما بين مدرعة وطراة . مستعمراتها
(الاريتيرة) التى عاصمتها مصوع على البحر
الاحمر وسلطنة (أوبيا) على شواطىء بلاد
الصومال . ديانتها الكاثوليكية تجارتها
الطارجية (الفاملون و ٢٥٠ مليون فرنك)
حركة موانىها البحرية (٥٥) مليون طن
عاصمتها (روما) يسكنها (٤٧٥٠٠٠)
نسمة وهى بلدة شهيرة بأثارها القديمة
ومبانىها الفخيمة يسكنها بابا النصارى . ومن
أشهر مدنها (ميلان) يسكنها (٤٢٥٠٠٠)
نفس . أعظم صادراتها الحرير فانها تبيع
منه سنويا ما مئنه (٣٢٥) مليون فرنك
أى تستخرج منه نحو (٢٥٠٠٠٠٠) كيلو
جرام فبى أوسع ممالك أوروبا تجارة
فى الحرير

(حالة ايطاليا) ايطاليا لم تزل
متأخرة فى صنائهما لعدم وجود الفحم
الحجرى لديها اما زراعتها فى الطبقة الوسطى
أو الاقل من الوسطى الا فى صحارى
لومبارديا التى تنجب فيها الحبوب والرز
والتوت . كثير من شواطئها ملوث بالحمى
وكثير من جبالها خشن وقللة مسائنها
الاقتصادية بهاجر منها سنويا عدد عديد

ايطاليا وانتم بها ومن هذا العهد صارت
 ايطاليا ألعوبة في أيدي المتوحشين حتى
 أتت سنة (٤٧٦ م) فجاه (ادواكر) ملك
 أمة الهيرول من الجرمانيين فقتضى على
 امبراطرة الرومانيين وانزع الملك من يد
 الامبراطور (رومولوس اجستول) وملك
 البلاد ووسعها ولكنه لما مات لم نجد من
 يصونها فلم تلبث غير قليل حتى وقعت في
 أيدي امبراطرة دولة الرمان الشرقية التي
 عاصمتها القسطنطينية سنة (٥٥٢ م) وكانوا
 يرسلون اليها واليا مقره مدينة (رافين) ثم
 جاء اللومباريون وهم من الجرمانيين
 واستولوا على جنوبها وبقي نصفها الشمالى مع
 الرومان الشرقيين الى سنة (٧٥٢ م)
 حيث حصل النزاع بين كنيسة روما وكنيسة
 القسطنطينية فاتمى بخروج روما من
 أيدي الرومان وتكوّنت في نصفها الشمالى
 جمهورية ولما جاء (شارلمان) ملك أمة
 الفرنكيين توجه البابا امبراطورا على روما
 في آخر القرن الثامن. ثم خلفه ذريته فلم
 يسيروا سيرته فانقسمت ايطاليا الى
 جمهوريات عديدة في لومبارديا وجنيف
 وروما وسردينيا الخ فاشتهر بعضها بالفتى
 والصناعة. ثم حصل نزاع بين بعض ملوك

ايطاليا والبابا انتهى بنتويج البابا (اوون)
 ملك المانيا امبراطورا على ايطاليا ولكن
 لما رأى البابوات ان اولئك الامبراطرة
 يحقدون عليهم ويعملون لانزعاع سلطتهم
 مالوا لاجراهم من ايطاليا فأصلوهم حربا
 عنيفة استمرت نحو مائتى عام وانتهت
 باستقلال ايطاليا وذلك سنة (١٢٦٨ م)
 فعادت ايطاليا الى حالتها الاولى من
 الانقسام الى عدة ممالك كيلان والبندقية
 وفلورنس الخ أما جنوب ايطاليا فبعد ان
 ملكته اليونان والعرب ملكته المانيا ثم
 احتلت فرنسا (نابل) لغاية سنة (١٤٩٤ م)
 ثم صارت هذه الممالك الايطالية نقطة النزاع
 بين أسبانيا وفرنسا اللتين كانت كل منهما
 تريد التهامها فم الحال بوضع ايطاليا يدها
 على كل هذه الممالك ماعدا (فينيزيا)
 ولكن بعد ذلك تحصلت النمسا على ميلان
 ثم أخذت فينيزيا بدلا عنها ثم أخذها
 نابليون منها وجعل ايطاليا تابعة لفرنسا
 غير سردينيا وسيسيليا. ثم حصلت بها
 اضطرابات ثوروية بتعاليم بعض رجالها
 الذين من أكبرهم «كافور» انتهت
 بانضمام جميع أجزائها فأقام الايطاليون ملك
 سردينيا المدعو فيكتور عمانويل ملكا

عليهم سنة « ١٨٦١ » م ثم توفي سنة
« ١٨٧٨ » م وخلفه ابنه « هبرت »
فقتله فوضوى سنة « ١٩٠٠ » م ثم خلفه
ابنه عمانويل الثانى

أيدمر المحيوى هو عتيق محيى
الدين محمد بن محمد سعيد بن ندى وهو
تركى الأصل كان من فحول شعراء القرن
الثامن قال عنه ابن سعيد المغربى فى كتاب
المشرق :

نشأ فى الدوحة السعيدية فتمت ازهاره
وطلع بالسماء النباتية فمت زواهره، جمعت
لافنانه انواع الفنون والفهوم ، حتى خرج
آية فى كل فن وبرع فى المشور والمنظوم
مع الطبع الفاضل الذى عضده ، وبلغه من
رياسة هذا الشأن ما قصده ، لا سيما حين
سمعت قوله الذى أتى فيه بالاغراب، وترك
مهيارا معلقا منه بالاهداب

بالله ان جزت العوير فلاتمر
باللين منك معاطف الاغصان

واستر شقائق وجنتيك هناك لا

ينشق قلب شقائق النعمان

ومن شعره الجيد رحمه الله

الروض مقبل الشيبية مونق

خصل يكاد غصارة يتدفق

ثر الندى فيه لآلىء عقده
فالزهر منه متوج ومنطق
وارتاع من مر النسيم به ضحى
فعدت ككأثم نوره تنفتق

وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى
منها ومنه سنى شمس تشرق
والغصن مياس القوام كأنه
نشوان يصبح بالنسيم ويغبق
والطير ينطق معر با عن شجوه

فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق
غردا يغنى للفصون فيثنى

طر با جيوب الظل منه تشفق
والنهر لما راح وهو مسلسل

لا يستطيع الرقص ظل يصفق
وسلافة باكرتها فى فتيمة

من مثلها خاق لهم وتخلق
شربت كثافتها الدهور فما ترى

فى الكاس الاجذوة تتألق
يسعى بها ساق يهيج الى الهوى

ويرى سبيل العشق من لا يعشق
تتنادم الالحاظ منه على سنى

خد تكاد العين منه تفرق
راق العيون غضاضة ونضارة

فهو الجديد ورق فهو معتق

ورنا كالمع الحسام المنتضى
وأضانا من فرقه وجبينه
وكان مقلته تردد لفظه
فاذا العيون نجمت في وجهه
ومشى كما اهتز القضب المورق
ليل تالق فيه صبح مشرق
ليقولها لكنها لاتنطق
فاعلم بأن قلوبها تنفرق

ومن شعره

وفاك شهر الصوم يخبر انه
مازال يحق بدره شوقا الى
جار بأين طائر ميمون
لقياك حتى عاد كالمرجون

وله أيضا

رعى الله ليلاماتبدى عشاؤه
كأن نفسيه لنا وانفراجه
وقال أيضا وقد ركب مولاة البحر فانكسرت السفينة وهو فيها فقال:
غضب البحر من حجاب منيع
توقته حمية الشوق حتى
لأعيننا حتى تطلع صبحه
لقربهما اطباق جفن وفتحه

وله موشح مشهور عارضه السراج الحمار الحلبي نوره نرى مذاهب أهل القرن
الثامن في أمثال هذا الضرب من الشعر . . قال رحمه الله :

بات وسناره النجوم ساهر فمن ترى عليك السهد يا جفون

صبا الى مذهب التصابي صابي لا يمدل

فجنبيه خافق الجناب نابي مبلبل

والطرف من دائم السكاب كابي مخبيل

لسانه للهوى كتوم سائر لما جرى والشأن ان يكتم الشؤون

سباه مستماح المعاني عاني به البصر

يذكر عن شذوه الاغاني غاني اذا ذكر

يقول ما ناظر رآني راني الا القمر

يرنو الى وجهه الحلبيم حائر لما يرى مرأى به تفتن العيون

من أين للبدر في الكمال مالى فيوصف
 والغصن هل عطفه بحالى حالى مزخرف
 وعارض النقص للهلال لالى التكلف
 ولا فم الشمس منه ميم ظهر لمن قرا ولا من الحاجبين نون
 ما كنت لولا درى بشانى شانى أخشى افتضاح
 أهدى الذى راح للمثاني ثانى عطف المزاح
 ذبت من الصداذ جفانى فانى فلا جناح
 لما لوى الجيد قلت ريم نافر ثم انبرى يثنى كما تنثنى الغصون
 أيا ندمى ان بالى بالى ففردوا
 صوتا أنا عنه لا بقالى قالى فرددوا
 فى رتب المجد ذا المعالى على ممجد

الخ الخ الخ
 الأيكة الشجر الكثير المتكاثف



الأيئل

الأيئل من الحيوانات المجترة ذوات الثدي . للذكر والانثى منه قرون متفرعة مرتفعة يدافغان بها عن أنفسها وهو يسكن الجهات الشديدة البرودة وهو حيوان ذو حجم كبير فان ارتفاعه يبلغ ١٥ ١٦ متر ولونه أسمر قائم لا يسكن الا المرتفعات من التلال فوق الغابات يعيش أسرابا كل سراب مكون من ٣٠٠ الى ٤٠٠ رأس منه . اللابونيون

أَيْمًا وَأَيْمًا فَقَدْتَهُ . وَأَمَّ الرَّجُلُ مِنْ أَمْرَاتِهِ
فَقَدَهَا

(اَيْمَهُ اللهُ) جَعَلَهُ اَيْمًا

يُقَالُ (هُوَ اَيْمٌ وَهِيَ اَيْمٌ) كَذَلِكَ ج

اَيْمِيْ وَأَيْمِيْ

(تَأَيْمُ الرَّجُلُ) بَقِيَ زَمَانًا لَا يَتَأَهَّلُ

الْاَيْمُ ❦ الْحِيَةُ وَذَكَرَ الْأَفْعَى

❦ وَابِيْمَ اللهُ ❦ اسْمٌ وَضِعَ لِلْقَسَمِ

وَالْتَقْدِيرِ وَابِيْمَ اللهُ قَسْمِي . وَفِيهِ لُغَاتٌ وَهِيَ

(اَيْمُ اللهِ) وَ (اَيْمُنُ اللهُ) وَ (هَيْمُ اللهِ) الْخ

❦ الْاَيْنُ ❦ الْاَعْيَاءُ

❦ اَنْ الْاَوَانَ ❦ يَثِيْنُ اَيْنًا . حَانَ

وَمِثْلُهُ اَنْي الْاَوَانَ يَأْتِي اِنِّي اَيُّ حَانَ

❦ الْاَيْنُ ❦ اسْمٌ لِلْوَقْتِ الَّذِي اَنْتَ

فِيهِ وَيُقَالُ اَيْضًا (لَانَ)

❦ اَيْنُ ❦ ظَرْفٌ مَكَانٌ بِسَالٍ بِهِ عَنِ

الْمَكَانِ نَحْوُ (اَيْنَ اَنْتَ) وَقَدْ يَتَضَمَّنُ

مَعْنَى الشَّرْطِ وَيَجْزِمُ فَمَا يَنْحَوُ : (اَيْنَ

تَجْلِسُ اَجْلَسُ) . وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ مَا نَحْوُ :

(اَيْنًا تَقْضُدُ اَقْضُدُ)

❦ اِيَهُ ❦ اسْمٌ فَعْلٌ لَطَابٌ زِيَادَةٌ

حَدِيثٌ مَعْبُودٌ بَيْنَكُمَْا وَانْ نَوْتَهُ بِأَنْ قَلْتُ

(اِيَهُ يَاخَالِدُ) فَكَأَنَّكَ قَلْتُ هَاتِ اَيُّ

حَدِيثٌ كَانَ

(وَهْمٌ سَكَانٌ شَمَالُ السُّوَيْدِ وَالنُّرُوجُ وَالرُّوسِيَا)

وَالْفِينِيَا (وَهْمٌ سَكَانٌ شَمَالُ فَنَلَانْدَاوَالرُّوسِيَا)

وَالسِّيْبِيْرِيُونُ وَغَيْرُهُمْ يَرْبُونَ هَذَا الْحَيَوَانَ

وَيَنْتَفِعُونَ مِنْ جِلْدِهِ وَجَمِهِ وَقَوْتِهِ . فَيَمْلَقُونَهُ

فِي عَرَبَاتِهِمْ وَيَحْمِلُونَهُ أَثْقَالَهُمْ فَيَقْطَعُ الْوَاحِدُ

مِنْهَا حَامِلًا حَمْلَهُ نَحْوًا مِنْ ١٠ كِيلُوْمِتْرَاتٍ

فِي السَّاعَةِ . صَيْدُهُ صَعْبٌ وَالْوَحْشِيُّ مِنْهُ أَجْمَلُ

شَكْلًا وَأَنْفَعُ مِنَ الدَّاجِنِ فِي كُلِّ مَا ذَكَرَ

❦ الْاَيْلِيَاذَةُ ❦ قَصِيدَةٌ لِلشَّاعِرِ الْيُونَانِيِّ

الْقَدِيمِ هُومِيْرُوسِ الَّذِي كَانَ عَائِشًا زَمَنَ

جَاهِلِيَةِ الْيُونَانِ أَيْ قَبْلَ اكْتِنَارِ الْفَيْنِ

وَخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ . حَكَى فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَا

حَدَثَ بَيْنَ الْيُونَانِيِّينَ وَالتُّرُودِيِيِّينَ مِنْ

الْحُرُوبِ وَمَا ظَهَرَ مِنْ رِجَالِ الْيُونَانِ مِنْ

السِّيَاسَةِ وَالشُّجَاعَةِ وَالْحَفِيْظَةِ . وَهِيَ عَلَى مَا

يُقَالُ أَحْسَنُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ خِيَالُ

شَاعِرٍ فِي وَصْفِ عَوَاطِفِ النَّفْسِ وَتَصْوِيرِ

خَطَرَاتِ الْاَيْتِدَةِ . قِيلَ أَنَّهَا لَيْسَتْ لِشَاعِرٍ

وَاحِدٍ بَلْ هِيَ مَجْمُوعَةُ أَقْوَالِ كَثِيرٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ

وَزَعَمُوا أَنَّ هُومِيْرُوسَ هَذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَجُودٌ

أَصْلًا وَلَكِنْ مَجْرَدُ النَّظَرِ لَوْحِدَةِ الْمَوْضُوعِ

وَاتَسَاقَهُ عَلَى طَوْلِ الْقَصِيدَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ

قَائِلَهَا وَاحِدٌ وَانَّهُ هُوَ هُومِيْرُوسُ الْيُونَانِيِّ

❦ اَمَّتِ الْمَرْأَةُ ❦ مِنْ زَوْجِهَا تَتِيمٌ

يخلفه غيره فبقي صلاح الدين نائبا في حكم البلاد المصرية عن عمه نور الدين صاحب الموصل واستمر كذلك حتى مات نور الدين سنة (٥٧٠) هـ فاشهر الاستقلال وسار سيرة كبار الملوك وأبلى في الحروب الصليبية بلاء حسنا (انظر صلاح الدين) ثم تولى بعده (الملك العزيز) بن صلاح الدين سنة (٥٨٩) هـ ومات سنة (٥٩٥) هـ فخلفه ابنه (الملك المنصور) وكان ابن تسع سنين فقام بالوصاية عليه بهاء الدين قراقوش الاسدي وهو سوداني الاصل فاختلف عليه امراء البلاد واستدعوا عمه (الملك الافضل) فاستولى على البلاد ولم يبق للملك المنصور الا الاسم . ثم بدأ للملك الافضل ان يفتح دمشق من عمه الملك العادل فانهمزم وتبعه العادل الى مصر وعزله الى (صرخد) وقام بكفالة الملك المنصور ثم خلع الملك المنصور وحكم البلاد بدله فسلك في البلاد مسلك حكماء الملوك ومات سنة (٦١٥) هـ ثم خلفه ابنه (الملك الكامل) أبو الفتح ومات سنة (٦٣٥) هـ ثم خلفه ابنه (الملك سيف الدين أبو بكر) وتقب بالملك العادل الاصغر فحدثت بينه وبين أخيه (الملك الصالح نجم الدين)

إيها اسم فعل لطلب الاسكات والمنع نحو : (ابها عنا) أى اسكت
 ❦ أبو يوب ❦ نبي من أنبياء الله تعالى . امتحنه الله بالامراض الجثمانية فصبر صبر الكرام فغافاه الله منها وأحسن اليه انه يحب المحسنين

❦ أبو يوب ❦ أبو أيوب الانصارى هو خالد بن زيد النجاري الانصارى من أجلاء الصحابة شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وغيرها من المشاهد الجليلة ونزل النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل المدينة في داره توفي محاربا سنة ٥٠ هـ وقيل أكثر من ذلك

❦ أيوب السخيتاني ❦ امام من أئمة الحديث وهو حجة في العلم مات سنة (١٣٣) هـ

❦ الأيوبية ❦ الدولة الايوبية الكردية أولها صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو ابن أخي نور الدين محمود بن زنكي الكردي صاحب الموصل في أواخر القرن السادس الهجري ثم تولى الوزارة المصرية في مدة الخليفة الفاطمي العاضد سنة (٥٥٥) هـ وهو آخر خلفاء الفاطميين ومات هذا الخليفة سنة (٥٦٧) هـ ولم

انظارهم فتغلبوا على ملك مصر سنة
(٧٨٤) هـ « انظر ممالك »

اي اي ﴿ اي ﴾ تأتي على خمسة وجوه :

(١) الشرط نحو : أيّاما تأمر أفل

(٢) للاستفهام نحو : ايكم

يكتب هذا ؟

(٣) تكون موصولة نحو : قدّم

أيهم أعلم

(٤) تكون دالة على معنى الكمال

فتكون صفة للنكرة نحو : محمد كريم اي

كريم اي كاملا في الكرم وتقع في هذه

الحالة ايضا حالا من المعرفة نحو مربي خالد

ايّ فارس. وهي تطابق موصوفها في التذكير

والتأنيث

(٥) تكون وصلة للنداء المحلى بال

وتلحق بها هاء التنبيه نحو : يا أيها الانسان

﴿ ايّا ﴾ ضمير منفصل منصوب

﴿ ايّان ﴾ وإيان ﴿ معناها ايّ حين

وهو سؤال عن الزمن المستقبل مثله. أيّان

تقرأ وقد يتضمن معنى الشرط فيجزم فعلين

ملحقا بما او مجردا عنها : أيّان يصادف

الكلام يحط رحله

فتن كانت نتيجتها ان قتل للهوه واسرافه

من يد امرائه سنة (٦٣٧) هـ ثم تولى

بعده أخوه (الملك سيف الدين) وفي

مدته أغار لوزير التاسع ملك فرنسا على

دمياط فحوشا بالمسلمين فاتفق ان مات ملك

مصر بالمصورة في تلك الاثناء فأخفت

امراته شجرة الدر موته وصارت توقع على

المكاتبات بعلامته وفي تلك الاثناء بعثت

لابنه الملك « توران شاه » وكان في بلاد

الكرد فحضر وحارب الفرنج وأسر ملكهم

ثم قتل « توران شاه » فخكت بعده

« شجرة الدر » وكانت حسنة السياسة

أطلقت لوزير التاسع من السجن بعد أن

أخذت فديته أموالا طائلة وأنابت عنها في

حكم البلاد « عز الدين ايبك التركاني »

ثم تزوج به . ثم اتفق الامراء على تولية

« الملك الاشرف موسى بن الملك الصالح »

واشركوا اسمه مع شجرة الدر في الخطبة

وذلك سنة (٦٤٨) هـ كان للملك الصالح

الف مملوك من الجرا كسدهم أسلحة ومعدات

حربية وكان مسكنهم القلعة التي كانت

بالروضة قصى امرهم وطمحت الى الملك

﴿ تمام حرف الالف ﴾

انتهت المواد التي جمعناها في حرف الالف. وسيلي هذا المجد مجلد ثان اوله حرف الباء

والحمد لله والواو آخرأ. نستعينه في اتمام ما قصدناه من هذا العمل الكبير، انه نعم المولى ونعم النصير